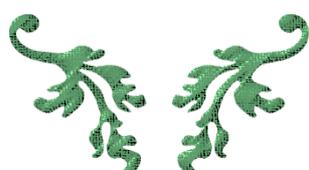


النأملات الفكرية

الدكتور مازن الشريف

حفظه الله تعالى

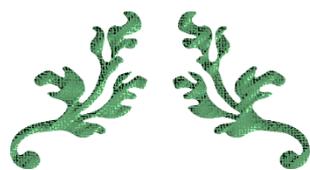


المجلد الأول

الدروس (1-40)

1445 هـ - 2023 م

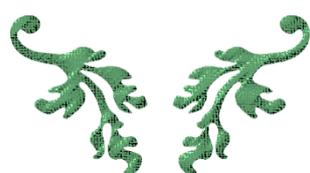
مؤسسة المنارة العالمية
تونس



النأملات الفكرية

الدكتور مازن الشريف

حفظه الله تعالى



المجلد الأول

الدروس (1-40)

1445 هـ - 2023 م

مؤسسة المنارة العالمية
تونس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى الحضرة الإلهية العلية ذات الفضل كله وأوله وآخره

إلى حضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مجلى الكمالات والجماليات

ومن جنابه الشريف إلى إخوانه الأنبياء وإلى أهله المطهرين أصولاً وفروعاً وإلى أسلافهم من الأولياء الصالحين

وإلى حضرة سيدنا الخضر عليه السلام منبع هذه العلوم وإلى حضرة سيدي المعلم الدكتور مازن الشريف حفظه الله تعالى مجلي

هذه العلوم وإلى حضرة سيدنا الإمام المهدي عليه السلام متمم هذه العلوم

ثم إلى جميع عباد الله الصالحين المحبين المحبوبين وإلى أهلنا وأحبابنا ومعلمينا وجميع المسلمين وكل من في

قلبه ذرة يقين

نهدي هذا العمل الفريد بفرادة محتواه وأهل مجلاه

أبناء المنارة المحمدية



فريق العمل



أسماء عبدالله - ليبيا
أم عماد - الجزائر
سامي بن حريز - فرنسا
شيماء كامل - أمريكا
سميرة كاشور - المغرب
عبدالمجيد كيحل - الجزائر
كريمة أحمد - تونس
ماريا العبرطة - المغرب
نهلة أبو زكري - ليبيا
نوجا جمال - مصر
نور الزهراء - تونس
هالة شوقي - مصر
محمود حكم - كندا



المحتويات

1	إهداء
2	فريق العمل
3	المحتويات
22	المقدمة
25	مفاتيح-الألوان
26	التأمل الأول: مقدمة نظرية
26	مقدمة
26	إلى أين نمضي؟
27	دعوة للتفكير الإيجابي
29	الفكر اليوم يعيش غربة
31	التأمل الثاني: فلسفة التطبيع وتطبيع الفلسفة – الجزء (1)
31	مقدمة
32	لمحة تاريخية عن الفلسفة
33	البُعد النمطي
35	وتستمر اللعبة
36	تطبيع الفلسفة
38	فلسفة التطبيع
40	خاتمة
42	التأمل الثالث: فلسفة التطبيع وتطبيع الفلسفة – الجزء (2)

42.....	مقدمة
43.....	فلسفة التطبيع
44.....	التعويم والتعميم
45.....	التمهيد للتطبيع
47.....	الفرق بيننا وبين عدونا
48.....	التطبيع لم يأت هكذا
50.....	الصراع صراع وجودي
51.....	اقرأوا التاريخ
51.....	خلاصة
52.....	رسالة للمقاومة
53.....	خاتمة
55	التأمل الرابع: استراتيجيات الوعي
55.....	مقدمة
55.....	الإنسان والوعي
57.....	موجات عصفت بالعالم
58.....	وفرة المعلومات - الجانب السلبي
60.....	استراتيجيات الوعي
61.....	تطوير الوعي
66.....	خاتمة
67	التأمل الخامس: التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا
67.....	مقدمة
67.....	المؤامرة ضد الإنسانية
69.....	التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لكورونا
71.....	التوصيات
72.....	خلف الظلمة نور ساطع
72.....	أمة بلا مدد لا ينفعها عدد

73.....	خاتمة
74.....	التأمل السادس: حول حقيقة الوهم وطبيعته
74.....	مقدمة
75.....	علم الجهل وعلم الوهم
75.....	دعوة للتفكير
76.....	أقسام الوهم
80.....	نظرية بناء الوهم
82.....	الوهم موجود حولنا
84.....	خاتمة
86.....	التأمل السابع: أزمة الفكر وفكر الأزمة
86.....	مقدمة
86.....	نسف الفكر الإنساني
87.....	نعيش أزمة فكر حقيقية
89.....	الحلّ ليس فردياً
91.....	أزمة الفكر تُواجه بفكر الأزمة
92.....	حكاية أزمة البلبل
93.....	فكر الأزمة التدميري
95.....	خاتمة
96.....	التأمل الثامن: لماذا نحتاج إلى التفكير
96.....	مقدمة
97.....	مفهوم التفكير
97.....	1- التفكير عملية منهجية
98.....	2- التفكير عملية تجميع وترتيب
99.....	3- التداعي الحر للأفكار
100.....	4- إعادة تأييث بيت العقل الداخلي
101.....	التفكير من نظرة فوق مادية

103.....	إعادة بناء المشروع الفكري الذاتي
104.....	خاتمة
106	التأمل التاسع: تأملات فلسفية: الحرية - مفهومها وحدودها -
106.....	مقدمة
107.....	ما مفهوم الحرية؟
109.....	الاعتداء على رموز الشعوب ليس حرية
110.....	التلاعب بمفهوم الحرية
111.....	هؤلاء أنصار الهُريّة!
112.....	لعبة "وهم الحرية"
114.....	خاتمة
116	التأمل العاشر: التفكير الإيجابي - رحلة عمر مختزلة -
116.....	مقدمة
117.....	التاريخ لم يخل يوماً من أزمات
118.....	أزمات في أزمات
120.....	حلول من رحلة عمر مختزلة
120.....	تحديد عوامل القوة
121.....	ماذا يمكنك أن تُصلح
122.....	مسامحة النفس
124.....	الواقع، الماضي والمستقبل!
125.....	خاتمة
127	التأمل الحادي عشر: السّلم الاجتماعي والقضايا المعاصرة
127.....	مقدمة
128.....	البرّ قمة الرحمة
128.....	صدام حول الهوية والدين
128.....	الاجتماع تحت السقف القرآني
129.....	القرآن الكريم فيه حلول المشكلات المعاصرة

132	التأمل الثاني عشر: الذاكرة وأنواع الذواكر
132	مقدمة
132	ذاكرة السمكة
133	أنواع الذواكر
135	الذاكرة بصمة الهوية
136	لعبة الذاكرة
138	محو الذاكرة الذاتية والجماعية
139	حاول ألا تفقد الذاكرة
141	خاتمة
143	التأمل الثالث عشر: نظرية المؤامرة
143	مقدمة
145	المصفوفة العلمية
145	علم الطب
145	علم الأدوية
146	علم الكيمياء
147	علم الفيزياء
147	علم الرياضيات
147	علم اللغة
148	الأدب
148	الأخلاق
148	مصفوفة الشر
152	خاتمة
154	التأمل الرابع عشر: حرب الخديعة
154	مقدمة
155	تغيرات عالمية كبرى
155	تيار متنور في مواجهة تيار شيطاني

156.....	ضفة المغيّبين النائمين
157.....	شيء من التاريخ
158.....	استهداف القيم الأخلاقية في الصين واليابان
159.....	في العالم الإسلامي
160.....	التطرف والدعوة
161.....	تغييرات معيشية كبرى
161.....	القلب عالم
162.....	بداية كشف الملفات
164.....	بداية التغير بعد سنة 2000
164.....	بعض نتائج عملية الخداع
165.....	قوى هوليوود الإلهية
165.....	خاتمة
166	التأمل الخامس عشر: مهم لمن يهتم
166.....	مقدمة
167.....	تساؤلات منطقية
168.....	غاية التأملات الفكرية هي إيقاظ الهمة الفكرية
169.....	نحن نختار أن نتفاعل إيجابياً مع العالم
172.....	إن لم نستطع إيقاظ الناس فعلينا أن نُقْض مضاجعهم
173.....	نُعدّ أنفسنا لنكون أفضل بظهور المهدي
174.....	هنالك أمر يدبر
176.....	تدابير المواجهة
177.....	خاتمة
179	التأمل السادس عشر: هل نحن واهمون؟
179.....	مقدمة
179.....	من معارف فنون الدفاع
180.....	فنون الدفاع لها علاقة بالمهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ

183.....	يُورث الله العلم والسر لمن يشاء.....
184.....	لن نخاطب الناس على قدر عقولهم.....
186.....	ماذا نستطيع أن نفعل؟.....
187.....	انتهى زمن الأقنعة.....
188.....	رجال الحق في كل مكان.....
188.....	نحن وُزّات هذا السر المحمدي.....
190.....	فنون الدفاع مدرسة للأخلاق.....
191.....	رسائل للحاقد والمحِب.....
192.....	ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.....
193.....	"لا إله إلا الله محمد رسول الله" حقيقة.....
194.....	القواعد الأربعة.....
195.....	حرر روحك.....
196.....	انتهت قصة الدنيا.....
197.....	انظروا ماذا ينتظركم إن شاء الله.....
197.....	خاتمة.....
199	التأمل السابع عشر: الحمض النووي الروحي.....
199.....	مقدمة.....
200.....	طرق العلم الثلاث.....
201.....	الثابتة الجينية والمتحوّلة الجينية.....
203.....	الانحدار الجيني.....
204.....	نزول سيدنا آدم إلى الأرض.....
205.....	لقاء سيدنا آدم والسيدة حواء.....
206.....	الأرواح تُورث سرها.....
207.....	تناسخ الأرواح.....
208.....	فَعَلَّ الحمض النووي الروحاني الخَيْرَ فيك.....
209.....	خاتمة.....

211	التأمل الثامن عشر: لنتفكر في عليّ
211	مقدمة
212	التفكر في أعظم ما خلق الله
212	الفن القتالي الحمزوي العلوي الحيدري
213	الإمام علي في "عالم ألت" "
214	الإمام علي في العالم الدنيوي
215	ولادة عظيمة لطفل عظيم
217	وأندر عشيرتك الأقربين
218	ساموراي السماء
221	بدأت البلية بمخالفة الوصيّة
222	لحظة الشهادة
224	رسائل للجميع
227	خاتمة
228	التأمل التاسع عشر: الطريق إلى التحرير
228	مقدمة
229	وهم التحرير
229	موازنات القوة
230	تغيير الطبع
231	المعركة الذاتية
232	وهمان يصيبان من دخل سوق الدنيا
234	ما الحلّ؟
234	هذا عمل مستمرّ
235	فتح اليد للعالم ككلّ
236	تعساً لمن كان هذا حاله
237	حينها تحرير العالم سيكون يسيراً
237	خاتمة

239	التأمل العشرون: الأرض المسطحة وسكان جوف الأرض الرماديون
239	مقدمة
241	تحفيز الأذهان
242	إجابة على تعليق لأحدهم
243	بدايات اللعبة
244	إرهاب، إلحاد، شذوذ
248	لنفهم بالأدلة
251	خاتمة
252	التأمل الحادي والعشرون: فن السعادة
252	مقدمة
252	الحاجة إلى فن السعادة
253	السعادة الحقيقية
254	مصدر السعادة الأول
256	السر الثاني للسعادة
257	السر الثالث
259	السر الرابع
261	خاتمة
262	التأمل الثاني والعشرون: نظرية العزل البشري وغاياتها وسر التركيز على رمضان
262	مقدمة
263	رسالة للمسؤولين أصحاب السلطة
265	لعبة التفريق البشري
266	الكون مصفوفة ربانية
267	اجتماع الأصفار الثلاثة
267	الحرب على الإنسان
268	تستمر لعبة الأصفار
269	تدمير هيبة رمضان

270.....	عليك أن تعرف الشر الذي يدور من حولك.....
271.....	مرضان وليس رمضان.....
271.....	خمس نصائح.....
273.....	خاتمة.....
274	التأمل الثالث والعشرون: فن النقد والتمحيص.....
274.....	مقدمة.....
275.....	منهجية للتمييز.....
276.....	قواعد أساسية للتمحيص.....
277.....	1- الواقعية.....
278.....	2- الدراسة المنطقية الجدلية.....
281.....	3- تدريب آلة النقد والتحليل والتمييز.....
282.....	4- الشفافية الروحية القلبية.....
283.....	5- تنسيب المسائل.....
285.....	6- آلية التمحيص.....
287.....	ميّزوا حتى تتبيّنوا من يتكلم بعلم.....
288.....	خاتمة.....
289	التأمل الرابع والعشرون: ماذا يريدون وماذا علينا أن نريد.....
289	مقدمة.....
289	السؤال اليوم أشدّ حرقة.....
290	نحتاج إلى وقفة تأمل هادئة.....
291	الإنسان السعيد يُراد تدميره.....
292	ظاهر ما نحن فيه.....
294	القوة الحقيقية تظهر الآن.....
294	السينما السماوية تختار الممثلين.....
295	هم يعلمون أنهم هالكون.....
296	اقرأ جيداً.....

296	لا بدّ أن نعيش ما نقول
297	خاتمة
299	التأمل الخامس والعشرون: الحرب العالمية الثالثة ومآلات العالم
299	مقدمة
300	جانب من التاريخ الظاهري للقرن الماضي
302	الحرب العالمية الثانية وما بعدها
303	الآن لنعد إلى بواطن التاريخ
305	تخوّفات مستقبلية
307	لعبة رقمية وألاعيب دينية
308	الاستعداد للحرب
310	ما الذي سيأتي بعدها؟
311	أين العرب بخصوص هذه المعطيات؟
312	خاتمة
314	التأمل السادس والعشرون: الحرب العالمية الثالثة وشرطنج الأمم
314	مقدمة
316	كشف أوراق ملف السفن الفضائية
318	هذا العالم الذي أرادوه
320	دور التنظيمات الإرهابية
323	حرب معنوية ومعركة رمزية
323	نصيحة لزعماء الدول العربية
324	أسلحة من نوع آخر
325	كوكب نيبيرو
325	الكلام عن "نهاية"
327	الصين وتايوان
327	خاتمة
329	التأمل السابع والعشرون: فقه واقع

329	مقدمة
330	التعبير العام عن مشروع المنارة
332	أنواع الملاحدة ومحاورتهم
334	أطر الحرب العالمية الثالثة
334	أسباب قلة المتابعين
336	اللون الذهني للفظ
337	الواقع الآن
338	متطلبات النظر بواقعية
339	فن الحرب الذاتي وفن الإنتصار
340	قف قليلاً
341	هذا الوجود إمتحان
342	أنت أتيت لهذا العالم بمهمة
343	المهدي المنتظر
343	المنارة تضيء أمامك
344	خاتمة
346	التأمل الثامن والعشرون: الإمام المخفي والسفن الفضائية وحرب القيامة – قراءة أخرى –
346	مقدمة
347	الإمام المهدي حسب زوايا النظر إليه
348	لماذا الإمام المخفي؟
349	لغز السفن الفضائية
353	حرب القيامة
354	ما الذي يجمع بين المفاهيم الثلاثة؟
356	خاتمة
357	التأمل التاسع والعشرون: بين جيمس ويب وريتشارد بيرد ومشاهدات 52 – ليس كمثلنا أحد –
357	مقدمة
357	جيمس ويب

358.....	ليس كمثلنا أحد.....
360.....	ريتشارد بيرد.....
361.....	مشاهدات 52.....
362.....	بداية الاعتراف بالسفن الفضائية.....
364.....	حضارات ملائكية علوية.....
365.....	نحن في زمن الغفلة، واقترب الوعد.....
366.....	مرحلة سقوط الأقنعة.....
366.....	الإسلام دين التميز ودين العلم.....
368.....	قوانين التزاحم البعدي في القرآن الكريم.....
370.....	ثابتون، نابتون، مستمرون.....
371.....	هؤلاء في آخر أيامهم.....
372.....	خاتمة.....
373	التأمل الثلاثون: كلام ينبغي أن يقال.....
373.....	مقدمة.....
374.....	محاولات لضرب الأمن بالأمن.....
375.....	الرجال يعرفون الرجال.....
376.....	المنارة مدرسة فكرية وليست سياسية.....
378.....	الحجج قائمة.....
379.....	ما الذي يجري لتونس الزيتونة.....
380.....	أوقفوا النزيف.....
382.....	اخترتم الرجل الخطأ لتحاربوه.....
384.....	ما سرّ ما يجري في تونس.....
384.....	سنبقى أصواتاً للحق.....
386.....	خاتمة.....
	التأمل الحادي والثلاثون: الحرب الروسية الأوكرانية ما بعد تفجير جسر القرم: هل اتضحت معالم
388	الحرب العالمية الثالثة؟!.....

388	مقدمة
390	الإطار الجيوسياسي والجيواستراتيجي لهذه الحرب
390	توظيف موضوع الملاحم
392	عقلية استجلاب كارثة كبرى
393	ما الذي يجري من حولنا؟
394	فترة ظهور قوى جديدة
395	رؤية المشهد بشكل كامل
397	اقرأ التاريخ لفهم الحاضر والمستقبل
399	مدى وعي دولنا بهذه الأمور
400	الدين الإسلامي يحتاج إلى صحوة وفهم
401	تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة سنة 2022/2021
402	خاتمة
405	التأمل الثاني والثلاثون: هرمجدون والملحمة الكبرى - بين الحقيقة والتزييف -
405	مقدمة
407	الهرمجدون وسينما هوليوود
407	الهرمجدون في الرواية التوراتية التلمودية
409	تأثير الهرمجدون على سياسة الغرب
411	رواية توراتية بإخراج إسلامي
413	خطورة الرواية المزيفة
413	حقيقة رجال الإمام المهدي
414	الفهم شرف
414	السياق الواقعي لرواية الهرمجدون
415	التأثير على قوى القرار الدولي
416	حال العالم العربي
418	على الإنسان أن يُعدّ نفسه
419	هذا الخطاب في قلب المعين الرباني

420.....	خاتمة
420.....	رسالة إلى أتباع المهدي اليميني
421.....	بعض الرسائل الختامية
423	التأمل الثالث والثلاثون: الهالوين أصل التسمية وتوظيفها والمخفي منها
423.....	مقدمة
424.....	تعريف الهالوين
424.....	تفكيك ثقافة الإرعاب
425.....	دور السينما في برمجة العقول
426.....	المشهد مرعب في عالمنا العربي
427.....	ما خلف هذه الاحتفالات فتح بوابات الشر
428.....	الخطر وصل إلى أشده
429.....	بعكس المعنى يتضح ما أريد قوله
430.....	رسالتي إلى أبناء أهل المنارة
431.....	لا نعجل على أنفسنا
432.....	خاتمة
434	التأمل الرابع والثلاثون: فلسفة القضية في زمن التحولات
434.....	مقدمة
434.....	الفلسفة والحكمة
435.....	المنطق
436.....	العبث بالإنسان
438.....	العبث في المعتقد الديني
439.....	المشهد مريب جداً
440.....	أذن السماء تسمع
440.....	التلاعب الديني وضرب المذاهب
441.....	1- القضية كي تُنصر يجب أن تُعرف
444.....	2- التفكيك المنطقي المفهومي

445	3- الإستمرارية
446	أثر المسلسلات
447	استيقظ يا صديقي
448	خاتمة
450	التأمل الخامس والثلاثون: هذه مدرستنا، هذا منهجنا - كلام في الصميم -
450	مقدمة
451	إطار التأمل
451	مدرسة المنارة مدرسة علم، فكر، تأمل وبرهان
455	نهج مدرستنا في الجانب العقائدي والديني
456	المدرسة التونسية الزيتونية
457	ننظر بإيجابية للعلاء من أبناء الإنسانية
459	موضوع المهدي عَلَيْهِ السَّلَام ليس موضوع شيبي
461	القضية المهودية قضية أمل وتحفيز
462	قول الحق يتعلق بواجب من يقوله
464	خاتمة
466	التأمل السادس والثلاثون: بداية العلامات ورسائل الغيب
466	مقدمة
467	تحية للفريق المغربي لما وصل إليه في كأس العالم
468	الحيوانات تطوف وتطوف
468	الرواية بالنظر الخضري
469	شيء من التاريخ، مع كلام قلبي
470	دوران الحيوانات رسالة من رسائل الغيب
471	الحيوان موصول بربه
472	للحيوانات أجهزة استشعارية
472	التفاعل عند اقتراب الخطر
475	خاتمة

477	التأمل السابع والثلاثون: فلسفة المرحلة
477	مقدمة
479	ثمة شروط مهمة في المحبة
480	لماذا يتحول المحب إلى كاره؟
482	القضية المهدوية
483	فلسفة المرحلة فلسفة منارة واستنارة
485	بلاد عظيمة مباركة مقدسة
487	لسنا مجرد ربوة صغيرة
489	من أراد أن يكون كذلك فأهلاً وسهلاً به معنا
490	هيهات منا الذلة
491	خاتمة
493	التأمل الثامن والثلاثون: أهلاً بالعام الجديد 2023
493	مقدمة
494	2023: نتيجة لما كان قبله
496	فهم تسلا الكون بطريقة مختلفة
497	التغيرات المناخية
498	العالم الآن على صفيح ساخن
501	تدخلات كثيرة لتخريب البنية الروحانية والبنية الإنسانية
502	الوعي بوجود الأزمات لا يعني أن نستسلم
504	لا بد من ثورة في فهم القرآن الكريم
504	أهلاً وسهلاً بالعام الجديد
506	ما الذي يصيب البشرية من حولنا؟
507	خاتمة
509	التأمل التاسع والثلاثون: دعوه حتى يظهر
509	مقدمة
511	معارك كلامية حول الإمام المهدي

513.....	الاختلاف على القضية لا يغيّر من الحق شيئاً
514.....	العلامات تبيّن قرب الأمر
516.....	القضية المهدوية قضية تخلص العالم من الشر
516.....	المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ هدية الله لرسوله
518.....	القضية المهدوية قضية مفصلية تحفيزية إيمانية
519.....	خاتمة
520	التأمل الأربعون: نيكولا تسلا وزلازل القيامة
520.....	الرحلة العراقية 2023
522.....	العراق سيقود الحالة الروحانية عالمياً
523.....	تغيير القطبية المغناطيسية الأرضية
525.....	عمليات متعمّدة
526.....	تسلا كان رجلاً خضرياً
527.....	مشروع هارب HAARP
528.....	جيمس ويب لمتابعة السفن الفضائية
529.....	يتحدّون الخالق باستجلاب الطاقات السلبية
530.....	إعادة مختصرة
531.....	الزلازل غير طبيعية
532.....	الأمة المعدودة
533.....	الحال المهدوي حال محمدي يرثه أبناء فاطمة
534.....	كل هذا لا يجب أن يرعب المحمّدين
535.....	أنت في مشهد كربلائي حقيقي
536.....	نحن في صفين الثانية بعون الله
536.....	ثمن ندفعه، وآخر نقبضه
539.....	خاتمة

المقدمة

الحمد لله عظيم الذات عظيم الصفات خالق الكائنات موجد الموجودات، مدبر الملكوت وسير الأوقات، العليم بما كان وفات وما سيكون وما هو آت. اللهم لك الحمد أن خلقت فسويت وقدرت وقضيت وأمتت وأحييت وأمّرت وشفيت وعافيت وأبليت، وعلى العرش استويت وللملك احتويت. الحمد لله الذي أحصى كل عدد وقدر على كل نفس وعلم كل أمر وأحاط بكل شيء. الحمد لله رب البحر وما فيه والبر وما فيه والأرض وما فيها والسموات وما فيهن.

والصلاة والسلام على من حقت عليه الصلاة تشريفاً من ربه وملائكته إلى قلوب المؤمنين والمؤمنات والصالحين والصالحات، الصلاة والسلام على النبي الهادي الإمام العلم، من لقنه ربه وعلم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، مفتاحنا إلى الجنات، مقبل العثرات، ماحي السيئات، وهو لقلوبنا حياة. وصل اللهم على من هو التجلي الأعظم للذات المحمدية الذي لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق من سمّاه النبي علياً، وعلى زوجته البتول الحوراء الإنسية سيدتنا فاطمة الكوثر العلية، صاحبة النور والسر المشهود، التي كان النبي يقول لها "سيملك أحد ولدك ما بين المشرقين والمغربين"، أم الحسنين وزينب وأم الصالحين أهل الله وخاصته فهم المدللون وهم الواصلون، هم الموصولون وهم الموصولون لله بالله. صل اللهم على المهدي بعدد أنوارك في السر السرمدي والنور الأمدي الأبدي، وصل على الصالحين بسر الصالحين وأدخلنا في عبادك الصالحين واجمعنا بملائكتك والرواحين والطيبين من الجن والإنس وما خلقت قبل ذلك يا رب العالمين.

قد يتعجب القارئ الكريم من هذه المقدمة في كتاب فكري، ذلك لأنه اعتاد أن يكون المفكر أو الفيلسوف أو العالم ملحداً بالأساس، أو مادياً محضاً خالياً من أي روحانية واعتقاد. وهكذا، فإن الغاية الأساسية من هذه الدروس تتمثل في بيان أنّ من يعرف الله حقاً يعرفه الله حقاً، من يؤمن بالله حقاً يؤمنه الله حقاً، فيكون المؤمن المفكر والمؤمن العالم والمؤمن الفنان... وإنّ المتأمل في سير الأنبياء والصالحين المصلحين يعرف أنّهم لم يكونوا يوماً منزوين عن واقعهم ولا غافلين عن آلام أهل زمانهم، إنما جميعهم يشتركون في امتلاك الحلول لمشاكل وأمراض عصرهم، وهذا لا يتحقق إلا بعد أن يكونوا قد اطلعوا عليها

ودرسوها وعرفوها جيداً، الأمر الذي يتطلب فكراً وحكمةً وفطنةً وفلسفة تحليل واستنباط. نعم، هم في الأساس مفكرون وعلماء قد فاقوا أهل عصرهم في اختصاصاتهم، فكانوا ملجأً لكل محتاج ودليلاً لكل محتار ونوراً لمن وقع في الظلمات. بمعنى آخر، هم لكل زمان سفينة النجاة من الفتن الأهوال، هذه السفينة التي من تعلق بها نجا ومن تخلف عنها هلك.

لذلك نجد في هذه الدروس تأملات في مسائل عديدة وقضايا كثيرة مما يهّم المؤمن ويشغل باله، فترى المؤلف يعيش قضايا المجتمع ويتابعها بدقة ويتصدى لكل مسألة مما يُثار في الحياة اليومية فيجيب عليها بما يريح قلب المتابع ويصقل عقله ويرقي روحه. وهكذا نرى تشعب المواضيع وتعددها في شمولية دقيقة تكشف أسرار الظواهر المختلفة وتظهر بواطن الأحداث المتتابعة وتربط فيما بينها، مع فهم عن الله ومراده وإتقان علمي معرفي للمواضيع المتناولة، فنجد أنّ المؤلف يطرق أبواب الفكر والمنطق والفلسفة، والتاريخ والأدب والاجتماع والاقتصاد، والإستراتيجية والإستشراف والسياسة.

من بين غايات هذه التأمّلات طرح الأسئلة حول الكينونة والوجود في عالمنا العربي، وماذا يُراد منه وإلى أين يُساق، وما دورنا في كل ما يجري، وكيف يمكن التعامل مع المواقف العديدة والتصرف بردود فعلية لا بردود أفعال. وأيضاً طرح الأسئلة حول كينونة الإنسان ووجوده في هذا الزمن وهذه الظروف التي من حوله، وما الذي يُرام من خلال هذه اللعبة على الإنسانية التي تحوّل العقول إلى شيء من الخدر والسكينة، مع الكثير من متعة الوهم والزيغ، لتصبح ثقافة التفاهة هي التي تسيطر على الحياة اليومية للبشر وتأخذ من جهد عقولهم الكثير، بعد أن حصرها التافهون من كل حذب وصوب. يبيّن الكتاب كذلك وينبّه على وجود حرب ذهنية تستهدف عقول الشباب والأطفال، بأنماط من الصور المتحرّكة والألعاب الإلكترونية، بأفكار مدمرة، من بينها الأفكار الإلحادية والشاذة، وكذلك الأفكار المتطرّفة...

التأمّلات الفكرية دعوة للتفكير الإيجابي، التفكير الفعّال، التفكير البنّاء الناقد المحلّل في الواقع التاريخي والمستقبلي، وإن كان بعض مداخل هذه التأمّلات سيكون في العلوم الإستراتيجية والعسكرية... هي محاولة لفهم أنّ الأمور لها أسس منطقية واقعية من أجل رقي الفكر وسعة النظر وإثارة الأسئلة ومحاولة الإجابة عن بعضها.

أما عملنا في هذا الكتاب يتلخّص في تفرّغ دروس التأمّلات الفكرية للمفكر الدكتور مازن الشريف حفظه الله تعالى، ثم تقسيمها وترتيبها وعنونة فقراتها وإضافة بعض الكلمات المفتاحية لكل درس، مع تحديد

الآيات والأحاديث والآثار والأشعار، بالإضافة إلى التركيز على الدقائق والمعطيات المهمة التي رأينا أنه من الضروري تسليط الضوء عليها، وكذلك استعمال الألوان حتى تكون المعلومات أوضح للقارئ ويسهل عليه فهم المحتوى العلمي لهذه الدروس الموجهة أولاً لأبناء المنارة وبناتها ثم لكل الذين يرومون تنوير عقولهم وتطوير فهمهم وذواتهم.

هذا ونرجو أن نكون قد وُفقنا في هذه العمل المتواضع لهذا المشروع العظيم، ونسأل الله عز وجل القبول بجاه فاطمة وأبيها وأمه وأمها وبعلمها وبنيتها والسر المستودع فيها، وأن ينال رضا واستحسان القارئ. نسأل الله عز وجل أن يكمل نقصنا وأن يوصل سرّها، فإننا نتبرأ من جهدنا ومن أثرنا فيها ونعتمد على سرّ مجليها.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدّم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان بالجميل للمفكر الدكتور مازن الشريف الحسيني الحسيني على كل ما قدّمه ويقدمه للإنسانية من علوم وفهوم واستشراف استراتيجي، ودقّ ناقوس الخطر حول التحديات التي يواجهها الإنسان خاصة في عالمنا العربي.

شكراً لكل من ساهم في إخراج هذا الكتاب إلى الوجود، بنشره ووضعه بين أيدي القراء، بارك الله فيهم ونفعهم ونفع بهم، الشكر موصول لهم على جهودهم المبذولة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله فوق ما حمد الحامدون، وشكر الشاكرون، وذكر آلاءه الذاكرون، حمداً لا يحصيه بيان، ولا يحيط به لسان. وصلى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله الكرام الذين هم لكل فضيلة تاج ولكل رقي سراج، وبهم يُهتدى في ظلام الليل الداج، ومعهم يُقوم كل اعوجاج ويُسلك في أقوم الفجاج.

فريق العمل



مفاتيح الألوان

عنوان:

مقدمة



آية:

﴿أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾



حديث - أثر:

"الناس إثنان أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق"



شعر:

أني المفرّ فهذا الجرح يدميني

قفي قليلاً على جرحي ودليني



دقائق:

فقه الواقع



رقائق - حكم:

في داخلك منارة، عقلك منارة، قلبك منارة، النور الذي فيك من عند خالقك منارة!





التأمل الأول: مقدمة نظرية

كلمات مفتاحية: الحرب الذهنية، كينونة الإنسان، التفكير الإيجابي.

مقدمة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، الحقيقة أنّ ما يُراد للإنسانية في عصرها الحالي في فترتها الحالية لا يتعلّق فقط بتدمير بنيوي بحروب بنوعيات من الدمار الذي يُحدث الآن في الطبيعة في الغابات، الانحباس الحراري، نشر هذه الفيروسات الشديدة، الحرب الفيروسية، ولكن هنالك أمر خطير آخر لعلّ الكثير لا يركّز عليه وهو الحرب الذهنية، الحرب على الفكر، حرب حقيقية على الأفكار وعلى العقول وعلى أنماط التفكير وعلى كل فكر معتدل سليم، بحيث يصبح هذا الفكر مستهجناً وغريباً وتحلّ مكانه أنماط غرائزية وأنماط عنيفة وأنماط متطرّفة.

إلى أين نمضي؟

الدول الأوروبية التي تخلّصت ربما نفسياً من عبء الحربين العالميتين، بدأت الآن تقع مجدّداً تحت بدايات سيطرة اليمين المتطرّف بشكل أكبر مما كان، نوع من الفاشية والنازية الجديدة. وعالمنا العربي يغرق في الوحل وفي الدم بشكل ربما غير مسبوق، الطائفية والمذهبية وكل الأفكار السيئة والسلبية والهدّامة تجد لها مرتعاً وسوقاً في هذا العالم وتُغيّب الأقلام الهادفة، تُغيّب الأفكار الهادفة.

فأعتقد أننا في مرحلة من التاريخ حرجة جداً تتطلّب منّا نوع من المحاولة لإعادة التفكير وإعادة صياغة السؤال: من نحن؟ ماذا نريد؟ أين وصلنا؟ كيف وصلنا إلى ما وصلنا إليه؟ وإلى أين نمضي؟ هل نمضي إلى رقي حضاري كبير وخروج من جميع أزماننا في علاقة بكلّ الإشكاليات الإقتصادية، بكلّ الإشكاليات

الإجتماعية والسياسية؟ أم أننا نمضي أعمق نحو خلافات، نحو حروب أكبر، نحو تفتت لأوطاننا، تمزق لأوصالنا؟ هذا كله يجب أن يطرح حوله السؤال.

فالتأملات الفكرية من بين غاياتها هو طرح هذه الأسئلة حول الكينونة والوجود في عالمنا العربي، وماذا يُراد منه وإلى أين يُساق، وأيضاً حول كينونة الإنسان وحول وجود هذا الإنسان، وما الذي يُرام من خلال هذه اللعبة المغناطيسية التي تحوّل العقول إلى شيء من الخدر والسكينة، مع الكثير من متعة الوهم، من لذة الزيف، ومع الكثير من حقن توضع داخل عقول الشباب والأطفال، خاصة في أنماط من الصور المتحرّكة، في ألعاب إلكترونية، في أفكار مدمّرة، من بينها الأفكار الإلحادية والشاذة، وكذلك الأفكار المتطرّفة التي تحوّل أبناءنا إلى قتلة وسفّاكين ومخزيين لحضارتهم وتراثهم على اختلاف طبقاتهم الإجتماعية سواءً كان غنياً أو فقيراً، سواءً كان صاحب شهادة جامعية أو لم يدرس أبداً.. الجميع يُخلط ويُمزج في مزيج واحد متراصّ من الجهلوت من العناد من التكفير من التدمير من الفوضى، وأيضاً من التشرذمات الايديولوجية المدمّرة، وحالات أخرى يجب أن تُدرس جيداً.

فأنا في هذه المداخلات أدقّ ناقوس الخطر حول هذه الإشكاليات، وأركز على بلادي تونس من حيث أنّ مجتمعا أيضاً يعاني من مشاكل كبرى، وهذه المشاكل تحتاج بدورها إلى تباحث علمي. ولئن كان أنا أمارس في هذا الفضاء ضمن هذه الأطر هذا التفكير فقد تمنّيت وما زلت أتمنى أن يخرج هذا إلى الدولة التي لا تفكر من تكون ولا تعي من هي، ما تاريخها، وماذا تريد، وأتكلّم عن حكّامها وسياسيّها، وكثير منهم لا يعي ما يفعل، وكثيرون آخرون يعون جيداً ما يفعلون من تدمير وتخريب، وهنالك طبعاً شخصيات جيدة وشخصيات تريد الإصلاح لعلّها محاصرة لعلّها لا تجد الدعم العلمي والمعنوي والشعبي. ضمن هذه الأطر سوف نحاول التفكير، وإن كنت عادةً أكتب أكثر ممّا أتكلّم ولكن لعلّه بين مراوحة من الكتابات والمقالات وتفاعل مع هذه الأفكار معكم في هذه المساحة الصغيرة التي نريد أن نتواصل فيها.

دعوة للتفكير الإيجابي

وأنا أقول مجدّداً أنني أعلم جيداً أنني لا أصطاد في بحار الوهم، أنا أصطاد في بحار الحقيقة

❖ لا أروم إشعال شمعة منطفئة، أروم الحفاظ على شمعة مشتعلة !

أريد أن يتحرّك السؤال الآن حول هذه الإنسانية، هل يعقل أن نرى فيروس كورونا يضرب العالم، أن نرى دمار أحداث سبتمبر في أمريكا سنة 2000 يمضي إلى دمار العراق إلى ربيع عربي أو عبري دمّر العالم. اليوم نرى تفجير بيروت، بعده تطبيع بعده ما بعده، وحرقت غابات في كل مكان..

والعقول اليوم مجمدة، حتى العقول "المثقفة"، حتى العقول التي درست في الجامعات، لم تعد تستطيع أن تفكر بشكل سليم: **التفكير الإيجابي** التفكير الفعال التفكير البناء الناقد المحلل في الواقعي والتاريخي والمستقبلي. التفكير الذي يميّز، التفكير الذي يمكن صاحبه من أن يفهم الخطاب ملفوظه ومنطوقه ومدلوله. إذا جاءك رجل وكلمك باسم الإله، وقال لك إن الله يأمرك أن تقتل أخاك الإنسان، فقل له لقد كذبت! إن الله أمرني أن أحمي أخي الإنسان أن أبث الحياة في أخي الإنسان.

كيف يستطيع مجموعة من الذين ليس لديهم ثقافة كبيرة في الجانب الدراسي والعلمي أن يستقربوا اصحاب شهادت عليا وهم لم يدرسوا إلا قسمين في المدرسة، يستقربوا دكتوراً في مجال علمي دقيق، مهندساً، طبيباً، وغير ذلك -ومع احترامي طبعاً للمهندسين والأطباء- ولكن يستقربوا أشخاص ذوي كفاءات عالية، في حين أنّ دولنا تعجز عن الاستقطاب المضاد: أن تستقربهم للحياة وللحياة وللوعي والإيجابية.

فهذا أيضاً إن شاء الله سنحاول، وسوف نحاول تطوير أيضاً الصورة والصوت، نحن الآن في مرحلة تجريبية، ولكن أعدكم إن شاء الله أن تكون الأمور على شكل أفضل كثيراً مما هو عليه الآن. وإن شاء الله لمن رام أن يناقشنا وأن يسألنا برقيّ وبأدب، وأن نجيبه بنفس الرقيّ والأدب، وأن نتساءل حول جميع المسائل، تاريخياً ودينياً وثقافياً واجتماعياً وحضارياً. ولي زمن طويل فاق 25 عاماً (فاق ذلك)، وأنا أكتب وأكتب وأفكر وأقرأ وأسافر وأتبع خط العلماء وأتقيهم، وشكّلت بعض المعرفة، وهذه المعرفة قطرة في بحر المعرفة الحقّة، ولكنها قطرة قد تحوي بحراً "وتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر". فأنت كون صغير في كون كبير في داخل هذا العالم. فأنا أعتقد أنّ هذه القطرة من المعرفة تستحق أن تُطرح بجديّة في مجالات الفكر المختلفة، وأن تُناقش أيضاً بعمق لمن رام أن يناقشها، وسوف أستمّر في محاولة نشر هذا الفكر وهذه المدرسة الفكرية التي جمّعت أبعادها من حضارات الشرق والغرب، من التاريخ من الحاضر، من التدبّر والتأمّل والتفكّر، وأن أبثّها في تأملات فكرية.

هي كما قلت قطرة معرفية لا أدعي أنها كاملة، ولكني واثق أنها متكاملة، وأني ربما أقارب الصواب أكثر من مقاربي للخطأ، ومن يبيّن لي بالحجة والبرهان والدليل أنني أقارب الخطأ ولا أقارب الصواب عدلت عن فكري إلى فكره إن غلبت حجّته حجّتي وغلب برهانه برهاني وظهر دليله على دليلي. وهذا لا يُنقص من عقلي وفكري، إنما يبيّن أنّ الفكر الإنساني محدود وأنه لا يُقدّم شيئاً مطلقاً. ولكن من غلبت حجّتي على حجّته فليلتزم بنفس المبدأ، أي أنه يأخذ تلك الحجة ويحاول النظر فيها. بعيداً عن نظريات المؤامرة، ولكنّ المؤامرات موجودة والمخططات موجودة والحرائق التي من حولكم في العالم مُخطّطة، والعالم الإنساني مُستهدف، وأفلام بُثّت وقصص كُتبت حول ذلك.

الفكر اليوم يعيش غربة

وأنا ولإن كان العالم كله يغرق الآن، ولإن كان لو بُنّت رقصة فيها الكثير من الخلاعة سيُتابعها مئات الآلاف، وهذا لا نعيبه هذا شأن من أراد أن يتابع. ولكن كما ترون الفكر اليوم يعيش غربة، لعلنا كمفكرين فشلنا، لعلّي عندما أجلس في أمسية شعرية ويحضر لها شخصان أو ثلاثة، وعندما يأتي شيخ تكفيري يحضر له عشرون ألفاً، فهذا ربما أننا الشاعر فشل في ذلك وأنّ الشيخ المعتدل فشل خطابه، فالمسجد الذي يخطب فيه فارغ، والشيخ المكفّر نجح خطابه، فالمسجد ممتلئ بالمتحمّسين الذين يتحوّلون فيما بعد إلى إرهابيين (نتكلم عن مظاهر كانت في بلادنا).

أيضاً في نفس الرؤية: لعلّ الذي يقدّم طرحاً فكرياً لم يقدّمه في قالب جيد، لم يستخدم تكنولوجيا جيدة، لم يستخدم منطوق لفظي يفهمه الشباب جميعاً، لعلّه تكلف في اللفظ أو تكلم بكلام لا يفهم، وحينها لا يُلام الشباب إن مضى ينظر في شيء قد يُثير فيه بعض النشوة أو بعض السخرية أو بعض العبثية.

والعقول اليوم غُلفت بالسطحية صارت بخيلة متكلّسة، على كثرة المعلومات ووفرة الكتب مثلاً على غوغل وغيرها، صارت العقول مجمّدة ممغنطة، تعبر في الهاتف في لحظات تشاهد في دقائق كثير من مشاهد الفيديو، تُشحن ذاكرتك، الأطفال لديهم إفراط حركي توحد بشكل كبير جداً بحكم هذه الذبذبات والطاقات والمشهديات التي تُرسل فيها صور تُدمّر وتُصيب بهذه الأمراض وأنواع من الموسيقى فيها ذبذبات تُصيب بهذه الأمراض... أيضاً ألعاب إلكترونية مُدمّرة توصل للإرهاب، تصل بالإنسان إلى الإنتحار وإلى أنواع من الأمراض النفسية، والمجتمع ككلّ يشعر بضيق !!

وتجد أنّ الشباب اليوم إما يُلقي بنفسه في مخدرات وخمور حتى يصل إلى حوادث الطرقات (كثيرة جداً في البلاد التونسية على سبيل المثال) أو يقفز فوق لوح خشبي ويُلقي بنفسه في أوروبا التي تهالكت والتي تتهاوى الآن أمام هذا الفيروس وفيها أزمة إقتصادية كبرى، وقد تكون أزمة 2023 أشدّ من الأزمات السابقة (1929 و 2008).

وتجد أنّ هذا الشاب يرى أنّ هذه البلاد تضيق عليه وأنها سجن مفتوح ويريد أن يبحث عن أي مكان آخر مهما كان حتى يغادره. فإما أن يغادر الحدّ الجغرافي عن طريق عبور البحر وهو يمثل الحاجز الذي يمنعه من الفتاة الشقراء والسيارة الفارهة وما يُبثّ في بعض الأغاني من الذين خرجوا من البلاد وصاروا أثرياء وتاجروا في المخدرات وغيرها، أو أنه يحظّم الحاجز العقلي فيدخل في المخدرات والخمور والشذوذ الفكري بكلّ أنواعه، أو يحظّم حاجز الطبيعة والعادة بأن يُلقي بنفسه حتى في أتون الإرهاب ليجد إثارة وجودية في حياته.

خاتمة

إذن هي أيضاً مقدمة أخرى أردنا أن نبثها وأردنا أن نقولها ونحييكم جميعاً ونلتقاكم إن شاء الله الأسبوع القادم على نفس هذه الصفحة، وكما قلت سنحاول أن نغيّر وأن نطوّر، وكلّ نقص سنحاول أن نتلافاه، لدينا إمكانياتنا البسيطة ليس لدينا إمكانيات كبيرة حالياً، ولكن ببعض الجهد وبعض الصبر سنصل إلى تحقيق بعض ما نصبو اليه، والسلام عليكم.

التأمل بتاريخ: 10/09/2020





التأمل الثاني: فلسفة التطبيع وتطبيع الفلسفة - الجزء (1)

كلمات مفتاحية: التطبيع، الفلسفة، البعد النمطي.

محاضرة مهمة للمهتمين بتفكيك الواقع وفهم ما يجري فيه من وجهة نظر فلسفية ومنطقية.
(لا ينبغي للفكر أن ينفصل عن هموم الأمة وقضاياها، أو يكون فكراً عقيماً).

مقدمة

أعزائنا ومتابعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، التأمل الذي سنتكلم عنه في المحاضرة الأولى بعد المقدمة حول مقصدنا من تأملات فكرية، المحاضرة اليوم سنتناول موضوعاً يرتبط بمحور الساعة، بما جدّ منذ أيام قليلة، ما بدأ منذ أشهر، ما كان خلاصة صراعات دامت ما يُناهز القرن من الزمن. ولا يعني قولي أنها خلاصة: أنها النهاية، ولكن يبدو للأطراف التي تساهم في صناعة هذا السيناريو وجبكته أنها بداية نهاية مطاف طويل من البحث عن الوجود والبحث عن الاعتراف، مثلما يبحث المجرمون عادةً على ما يبرّر جرائمهم سواءً بأن يجعلوا جرائمهم مقدّسة (يضيفون عليها صبغة القداسة) أو أنهم يسعون إلى تحويلها إلى فلسفة. فعنوان المداخلة أو الكلمة أو المحاضرة اليوم هي: **فلسفة التطبيع وتطبيع الفلسفة.**

الحقيقة أنه ليس موضوع سهلاً ولا أدعي أنني أطرقه بسهولة، بحكم أنه موضوع متشابك وفيه تشابكات عديدة وتمظهرات واقعية قد لا تغيّر الكلمات منه شيئاً في ظاهر الأمر، ولكن علينا أن ندافع ولو بالكلمة، الكلمة لها قيمتها ربما البعض يعتقد أنّ الكلمة انتهت وأنّ الكلمة ماتت وأنّ القصيدة ماتت وأنّ الأغنية التي كان يغنيها اليسار ذات فترة وينشدها محمود درويش ويتغنى بها بعد ذلك مرسيل خليفة وغيره من الفنانين وفيروز أنّ ذلك أيضاً فصل انتهى، وكأنّ انفجار بيروت هو انفجار في كل المعاني التي اقتنع بها الواقفون على ضفة الإباء وضفة الرغبة في التحرر والانتصار وحتى الحالمون بمفتاح العودة إلى فلسطين.

لمحة تاريخية عن الفلسفة

إذن الفلسفة بداية مبحث علمي مهم جداً، والذي يدرس الفلسفة يعشقها، يُجنّ بها أو يُجنّ منها. والفلاسفة حاولوا إضفاء صبغة للعالم ولقوانين الوجود وحاولوا التنظير في مسائل كثيرة.

في التدوينة البشرية التي بين يدينا نقرأ من طاليس، أناكسيماندر، حول نشأة العالم، هيولا العالم الأولى، هل العالم أصله ماء أم هواء وغير ذلك، ثم ثورة فكرية يقودها سقراط يتجرّع السمّ، لا يترك نصوصاً مكتوبة ولكن تلميذه أفلاطون يُظهر أمور مهمة، وتلميذه أبيقور أيضاً يمضي في مسار آخر للفلسفة في اللذة. ويظهر الكليون (الفلسفة الكلبية) التي يقوم أصحابها بترك العالم بشكل كامل والعيش في أتفه الأحوال وأسوأ الأحوال. وينطلق بعد ذلك أفلاطون ويظهر المدرسة الأرسطية وفيها كلام في الوجود، وأفلوطين أيضاً في أرض مصر. وتنطلق الفلسفة إلى العصور الوسطى وإلى الفلسفة الديكارتية وبعد ذلك مراحل الهيغلية والنتشوية وفلاسفة كبار مثل كانت ومثل آلان وهيدوغير وغيرهم، وتعتبر طبعاً بالصين بكونفوشيوس المعلم الكبير (كونغ فو تزو أحد أسمائه) وتعتبر بالعالم الإسلامي مع الكندي وابن رشد.

خلاصة المعركة الفلسفية والتي تحوّلت من وجودية ميتافيزيقية حاملة إلى وضعية إلى ربما حادة جداً في مواجهة الدين عن طريق نظريات ماركس إلى مطرقة نيتشه إلى جدلية هيغل إلى الكوجيتو الديكارتي وغير ذلك مما يطول شرحه في الفلسفة... عبرت مناطق كثيرة وتحوّلت تحولات عديدة، ولكن المرحلة الحالية تشهد نوعاً من موت أو تطبيع الفلسفة، أي أنّ الفلسفة طوّعت لتكون أداة تخدم غايات ليست من غاية الفلسفة في الحقيقة، الفلسفة فيلوصوفيا: **حب الحكمة** عشق الحكمة، والحكمة في ديننا الإسلامي ضالة المؤمن وهو أولى بها أينما وجدها.

فهذا الحب للحكمة تحوّل إلى تحيّل على الحكمة: إضفاء حكمة وهمية مضافة على كل الأشياء التي لا حكمة فيها. وتجد أنّ الذين يروجون للدعارات بأنواعها (مصورة أو مكتوبة) يُفلسفون الأمر ويتكلمون عن فلسفة الجسد والحرية والرغبة. طبعاً يأخذون من الأبيقورية التحرر الكامل بالرغبة، ويأخذون أيضاً من السفسطائية أو المدرسة العندية. يعني مثلاً يتكلم أفلاطون على أنّ الفضيلة: قيمة، فيأتي العنديون ويقولوا له: "الفضيلة قيمة عندك ولكنها عندي ليست قيمة، والرذيلة أمر سيء عندك ولكن عندي أنا هي أمر جيد". والفلسفة العندية اتصلت بالفلسفة الوضعية المادية وظهرت بمظاهرها الحالية اليوم يعني **العولبة** أو **العولمة** من بين أنماطها هي هذا الجانب العندي، وجرب أن تجادل أي شخص الآن وخاصة في بلادنا تونس وستجده يفهم في كل شيء وسوف يعانك ويقول لك: عندك أنت هذا الأمر يصحّ عندي أنا لا يصحّ، وهكذا.. لا وجود لقيمة راسخة ثابتة، لا وجود لفهم واضح للأشياء:

- هذا هو الجمال (سواءً كان جمالاً ذاتياً أو موضوعياً) (اختلفوا فيه))
- هذه الأخلاق (سواءً كانت مكتسبة أو جعلية مودعة في الإنسان)

• وهكذا..

فمنظقوا وتمنطقوا وجعلوا منطقاً يخصّ جميع الأشياء، وهكذا منطلقوا للهزيمة: فلسفوا الإنهيار والإندحار والإنسحاق وذوبان الهوية والإنبتات.

وعلى الضفة الأخرى أيضاً - إذا جازت العبارة -: **فلسفة عقائدية**، فلسفوا للقتل والتدمير والتخريب بحجة نصر الإله، هذا نوع من التفلسف أيضاً، نوع من النظر الوجودي أنّ غاية الوجود وغائية الوجود هي تدمير كلّ موجود إرضاءً لخالق الوجود، هكذا إذا أردنا أن نمطق فلسفياً الفكر الداعشي على سبيل المثال، أنه يدمّر الوجود إرضاءً لخالق الوجود، وأنه لا يرى في الوجود موجوداً يستحقّ الوجود سواه، ولا يرى في الوجود فيما بعد الوجود (أي ما بعد هذا الوجود المادي) مستحقّ للخلود في النعيم غيره وغير شيخه بل الجميع خارج ذلك الإطار محتوم عليهم ومحكوم عليهم ومختوم عليهم بالجحيم الأخروي ولذلك يجب أن يذيقهم الجحيم الدنيوي ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ دُوفُوا مَسًّا سَقَرًا﴾، هكذا يشبه نفسه كأنه جبرائيل يضرب على وجوه قوم لوط. هذا هو المنطق الظاهري إذا أردنا أن ندرسه، والعميق أيضاً إذا أردنا أن نفكّكه وأن نحلّله ضمن نظر فلسفي.

وعلى الضفة أخرى: الدعارة حرية، والكذب نوع من الذكاء الاجتماعي، والخائن شخص ذكي يعرف كيف يسير في دروب الحياة، والسياسي عليه أن يكون متحذلقاً فاسداً متلاعباً فوق الحبال كذاباً دجالاً، وإذا كذب وبان كذبه أو قال كلاماً ناقضه فيما بعد أو سبّ وشتم قوماً ثم تحالف معهم يقول لك: "هذه هي فلسفة السياسة، هكذا تجري السياسة، كنا قبل ذلك في حملة انتخابية يجوز فيها كل شيء"، وهكذا يجوز كل شيء تحت غطاء من **الفلسفة المهرطقة**، وإن كانت كلمة <هرطقة> استعملتها الكنيسة لقتل وإحراق العلماء والعالمات والفلاسفة، وكثير من العالمات أحرقت لأنهنّ ساحرات، وهي كانت حجة واهية طبعاً، بعضهنّ كُنّ في الفلك الكيمياء وغير ذلك مثل فيلسوفة الإسكندرية يمكن أن تراجعوا قصتها وخبرها.

إذن فُلسف وتمّ إضفاء نوع من الفلسفة على هذه السفساف.

البعد النمطي

وتجد أنّ الحضارة المادية بغوغائيتها بإبهارها ببهرجها تُفلسف لك كل شيء وتقول لك: مثلاً أنت إنسان وظيفتك أن تأكل وأن تستهلك ما تُنتج لك، سنغيّر لك الموضة كل سنة، وستجد الفتاة تركض خلف تغييرات الموضة، سيأتون لها بشيء من السبعينات إضافات من هنا إضافات من هناك، أن نقولها، تقولُ البنت تكون قالباً يشبه قالباً آخر تشبه فنانة معيّنة، الشاب أيضاً، وهكذا بطريقة نمطية يُستخدم أيضاً في الفكر التكفيري، **يُنمط الدين**: إذا أردت أن تكون مؤمناً موحداً عليك أن تلبس هكذا، تقصير، لحية، كذا، طريقة وقوف في الصلاة إلى غير ذلك، آيات تُنزل في غير سياقها وهكذا.. هذا هو

البُعد النمطي وأنا درست كثيراً الجانب النمطي وعليه قامت نظريتي "التنظير والتكفير والتفجير" بإفقاد قوى التحليل والتميز والنقد وباستخدام الإسقاط والمغالطة والتنميط التضليلي.

المهم أن هذا صار لعبة ظاهرة للعيان ولكن لا أحد يفعل شيئاً أمامها أو قلّ من يستطيع أن يفهم ويفكك، بحكم أن الألاعيب السحرية التي تتمّ اليوم أسرع كثيراً من السحر الذي مورس على سيدنا موسى ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً﴾ وهو يرى الحبال والعصي ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾، الأمور أكبر وأقوى. الإنسان يصبح كائناً مجرداً من قدراته الذاتية، لا يستطيع أن يُنتج أن يزرع، أن يتواصل مع الشجرة، أن يتواصل مع الأنعام التي خلقها الله من حوله، أن يتواصل مع جاره، تمرّ بجانب جارك تقول له السلام عليكم وكأنه في غرفة من البلور لا يجيبك، لا يستطيع أن يتواصل مع أقرب الناس إليه وهكذا، تصير حواجز جليدية بين الزوج والزوجة، بين الأب والإبن وهكذا، حتى يصل إلى مستوى لا يستطيع أن يتواصل مع نفسه، قد يقضي عمره كاملاً ولا يجلس مع نفسه جلسة واحدة ليتصالح معها، هو في خصام مع نفسه يُسقطه على الخصام مع غيره، يسبّ سواه لأنه يسبّ نفسه، يكره سواه لأنه يكره نفسه.

وتمّ التلاعب إلى درجة الوصول إلى العولمة في نجاحاتها المادية التي حوّلت الناس إلى إستهلاكيين وحوّلت قسم كبير من المجتمع الأمريكي والغربي إلى أشخاص مصابين بالترهل والسمنة والسكري وغير ذلك من الأمراض، حوّلت نسبة من شبابنا إلى قتلى بحوادث الطرقات والمخدرات والخمور والاعتصابات الغريبة والانتحار منذ الصغر، تلاعبوا بالإعلام تلاعبوا بالدراما تلاعبوا بالرسائل المشفرة حتى في الصور المتحركة التي تُبثّ للأطفال من أجل هذه اللعبة.

الذي يقول لي: نظرية المؤامرة، أقول له: أستطيع أن أقدم لك مئات البراهين على أن المؤامرة فعل مستمر في البشرية منذ آدم منذ قال ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾، منذ أن قال الأخ لأخيه: ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾، وقبلها منذ أن تكلم إبليس مع آدم وقال ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾. هذا أمر لمن يؤمن بوجود الإله ويؤمن بوجود قصة سيدنا آدم، ومن لا يؤمن بها أيضاً التاريخ يعجّ بالمؤامرات: حصان طروادة تكرر ألف مرة، الألاعيب التي مورست في القرون الوسطى، ذلك القديس الذي أخذ -وإن كان قديساً حقيقياً- أخذ الناس والمزارعين وحملهم لقتل الناس في بيت المقدس دفاعاً عن الرب ولم يكن يدافع إلا على مصالحه، الحكام في العالم الإسلامي، المؤامرات في التاريخ الصيني والهندي والقتل لأجل الهوية وأجل الديانة وأجل الطائفة، طبقة المنبوذين في الهند لماذا تمّ التلاعب بالبشرية لأجل ذلك، ما حدث في الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية، أزمة 29 بينهما، لماذا أمريكا دخلت في الحرب، كيف أقنعوا اليهود الولايات المتحدة الأمريكية، كيف قاموا بصناعة أفلام وبرامج، مئات المعلومات.. نحن لا نتكلم من فراغ، نحن نتكلم من دراسة ومتابعة ومحاثة.

وتستمر اللعبة

اليوم ما ترونه أيضاً نتاج لهذه اللعبة المستمرة التي يقوم بها أشخاص أقوياء جداً في مجال التخطيط ومجال بناء السيناريو ومجال منظرية الأشياء، كورونا منظرية آخر، كورونا فزع عالمي، ولكن الجماعة اجتمعوا في البيت الأبيض ليوقعوا التطبيع ولا توجد كمادات، أقنعوا الناس أن الكمامة تحمي الإنسان وصار الناس في كل مكان يضع الكمامة تحت ذقنه فقط أنه يشعر بالطمأنينة أن الكمامة ستحميه، ليس الله الذي يحميه ليست المناعة الصحية ليس الترييض ليس التغذية الجيدة ليس فهم علم الفيروسات وتطورها وتطوراتها وكيف تنهار حلقتها الجينية، كيف تتقوى، كيف تقوم بنوع من الطفرات، وما هي خصوصيات هذه الفيروسات المصنّعة، وكيف أنها تضمحلّ تدريجياً أو تستطيع التحول إلى وحوش أكبر.. لا يفكرون في ذلك الأمر! فقط ضع الكمامة. لا وجود لأي دليل علمي على أن تلك الكمامات تحمي حقيقة، ربما الكمامات التي يستخدمونها في المفاعلات النووية ضد الإشعاع ربما لديها وأكيد لديها فاعلية، ولكن هذه الخرق التي توضع على الوجوه فقط نوع من تنميط العالم من أجل تكميم الأفواه بطريقة جديدة أو من أجل تجربة مزيد من حمق البشرية.

كيف تحوّلت الأجهزة التي كانت حمقاء، كانت غير موجودة، كان الإنسان يركب على الفرس يسهر الليل على ضوء مصباح أو ضوء قمر ولكن كان ذكياً كان يستطيع أن يزرع وأن يحصد وأن يتفاعل مع العالم. تحوّل اليوم هذا الإنسان إلى ممتلك لأجهزة ذكية جداً لا يعرف كيف يستخدمها، وإن استخدمها لا يعرف كيف صنّعت لا يعرف خواصها، تسلبه لُبه، صارت جزءاً منه، صار الإنسان مثل السايبورغ (نصف آلي نصف إنسان) وهناك أفلام كثيرة تكلمت حتى أفلام تيرميناتور تكلمت على الإنسان السايبورغ وسيطرة الآلة على الإنسان (نظرية سكاى نت في تلك السلسلة من الأفلام التي أخرج بدايتها المخرج العبقري مايكل باي). المهم أن هذه التنميطات جعلت الإنسان يمتلك أجهزة ذكية جداً وهو غبي جداً، ويفقد كل مرة إنسانيته وتتأسن الآلة، الآلة صارت أرحم بالإنسان من نفسه وصارت تذكره بأشياء وصار لا يستطيع حتى الحساب الذهني، جرّب أن تحسب ذهنياً العقول تبلدت. الأطفال يصابون بالتوحد بشكل رهيب جداً، بالإفراط الحركي، بالتبدل الذهني، بإشكاليات روحانية ووثات، وتسببها كذلك صور متحركة مفبركة فيها نوع من المخدرات الرقمية، وكذلك ألعاب مُبرمجة، الألعاب الإلكترونية على غاية البرمجة على غاية الخطورة تؤدي للانتحار تؤدي للإجرام تؤدي للإرهاب تُبرمج العقل.

الإشكالية أن الناس لا تفهم **علم العقل**، العقل جهاز معقد جداً قابل للبرمجة والعقل الباطن قابل للاختراق، وهناك ذبذبات وأصوات وألوان تؤثر في الإنسان بشكل غريب جداً، يمكن استبطان تنويم مغناطيسي جزئي أو داخلي لمدة خمسين سنة، هنالك أنواع كثيرة من التنويم: هنالك التنويم المباشر، التنويم الجانبي، العرضي، نصف تنويم (الذي يظن أنه مستيقظ وهو مُخدّر)، إلى غير ذلك من المسائل.. وهذه تهمة أيضاً مسألة الإرهاب، ولي دراسات معمّقة في هذا المجال منذ سنوات، معمّقة جداً جداً وأعتقد على غاية الخطورة ولم أكشف معظمها إلى اليوم، وتميّت أنه تستفيد دولنا منها ولكن أنا واثق لو نشرتها سيستفيد منها الأعداء حصراً وأنّ قومي لا يفقهون.

المهم أنه كلّ هذا **نَمَطٌ فلسفياً**، يعني أنت ترى العالم من حولك نتيجة نظرية فلسفية:

• **أنّ الإنسان يُشَيِّأ وأنّ الآلة تُؤنَّسن.**

هذه أفلام من قبل، راجع أفلام منذ عشرين سنة بدأت تتكلم عن هذه المسائل. فيلم آي روبات مثلاً يتكلم عن الآلي الذي يثور على سيده وغيرها، أظهرها طبعاً أفلام تيرميناتور التي تبين نظرية سكاى نت وإبادة البشرية وكل هذا، حتى وصلنا إلى فكرة الشريحة التي توضع في الإنسان ويُتحكّم من خلالها به وغير ذلك مما نُسب مؤخراً في الكلام ما بعد كورونا. ولكن أعتقد أنه هذا المنتج هو من خلفه فلسفة، يمكن تفكيكه فلسفياً، تشييء الإنسان.

تطبيع الفلسفة

وضمن هذا التطبيع للفلسفة، طُبعت الفلسفة مع كل الرذائل، على سبيل المثال: زواج الرجل من الرجل والبنت من البنت وامرأة تزوجت من كلبها، هذا كلّه في الدول الغربية ويُراد أيضاً في الدول العربية بحُجة ماذا؟ هو حرّ في جسده! ولا يُعلم أنّ الحرية تقف عند حدود القيمة. أما الحرية العنيدية أي أقول لك: "أنت تقف حرّيتك هنا"، تقول: "عندك أنت تقف حرّيتي هنا أما أنا لا، أراها تقف هناك". هذا نوع من الفلسفة العنيدية القديمة السفساطئية (البيضة قبل الدجاجة أم الدجاجة قبل البيضة). الحرية تقف عند حدود، تحترم القيم المجتمعية التي يوجد فيها الإنسان، تحترم عقائدهم، تحترم قوانينهم. الحرية، إذاً يمكن أن نسمح بالحرية للإرهابي أيضاً أن يقتل، هو يمارس حرّيته في الفعل.

ليس القتل فقط قتل مادي، هنالك قتل معنوي: عندما تدمر كينونة رجل أو تدمر أنوثة الأنثى وتحولها إلى نوع من المسخ بكل أشكاله، فهذا أيضاً ضرب للحرية، وإن كان الموهوم سيُصدّق، الداعشي يصدّق أنه يقاتل في سبيل الله، والذي يعبر عن شذوذه اليوم ويخرج مُفتخراً يصدّق أنه يدافع عن الحرية، نعم ربما لو كنت في منزلك مُغلق على نفسك كنا نتفهم أنها حرية بينك وبين خالقك وجهنم تنتظر ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ هذا موضوع ثاني، ولكن أن تنشره، المجتمعات الغربية تقوم بمظاهرات يرفعون لافتات فيها صور رجل وامرأة وطفلان ويقولون "هذه هي العائلة" وليست العائلة رجلان أو امرأتان. والطفل الذي يُربّى في عائلة فيها رجلان أو امرأتان ما ذنبه؟ وسيكون معقداً ومجرماً فيما بعد بنسبة 99% لأنه كلما خولفت الطبيعة كلما كانت النتيجة وخيمة دماراً وخراباً، يأتي من الأرض ثم يأتي من السماء، والتجارب التاريخية واضحة في ذلك. والفلاسفة تكلموا، أفلاطون تكلم في الفضيلة وتكلم في عواقب الرذيلة، لا نتكلم عن "مدينة فاضلة" نتكلم عن مدينة معتدلة، نتكلم عن "العدل أساس العمران" كما قال ابن خلدون.

إذن هذه النظرية من الشذوذ حتى أنّ رئيس وزراء ستوكهولم تزوج من صاحبه ويقف الزوج (الزوج المذكور) مع زوجات الرؤساء، وهذا أمر عادي، هذا نوع من **التميط المفلسف**، أي نوع من الفلسفة بعد

كانط بعد الوضعية بعد المادية، تودع في العقول حتى يتقبلوا كل شيء. راجعوا الأفلام الأمريكية في التسعينات، كان يُنظر للشذوذ بنظرة دونية جداً وثُبتت رسائل، ثم راجعوا كيف أقنعوا ممثلات كبيرات مثل كيت بلانشيت وغيرهنّ وممثلين كبار بالدخول في هذه الأدوار القذرة بإغراء المال وبقوة المال وبقوة التنميط أنّ الأمر يجب أن يُقبل كما هو، وأنه خلفه فلسفة الحرية.

على سبيل المثال أيضاً أنا أكتب الآن سورة البغل وأكتب: البغل وما أدراك ما البغل، وأنه يسير بسرعة، له أذنان طويلتان، وأخذ قليلاً من مسيلمة الكذاب وقليل من سلمان رشدي وهكذا، أكتب لكم كتاباً اسمه قرآن البغل، وسوف يكفّرني من يكفّرني، يسبّي من يسبّي، وبعد قليل ستأتي السفارات تترا: إذا أراد طالب أو عالم أو دكتور أو باحث الذهاب إلى دولة ما ربما يحتاج إلى سنتين حتى يُقبل، لكن هذه السفارات تأتيه جرياً تعطيه الإقامة وتعطيه حقوقاً وتعطيه منزلاً، وكتب سور البغل أكتب قرآن البغل كن بغلاً وكتب ودمّر حتى ننتهي منك وحتى تلوّث حضارتك. بينما هم يموت الناس بالعنصرية، يُقتل الناس بالعنصرية، في بريطانيا في أوروبا يُقتلون في أمريكا، مقتل جورج فلويد على أنظار العالم خنقاً تحت رجل بغيض أبيض حقير، ثم دعم الرئيس الأمريكي لذلك وتبجّحه بذلك، وما تعانیه الأقليات ما تعانیه حتى إلهان عمر وهي في الكونغرس والنائبات من أصول أفريقية، تبين أنّ هذه الحضارة الغربية حضارة مزيفة كذابة دجالة لا تريد الخير لأحد، ولكن إذا ما استنقص أحد من دينه فإنهم يباركون ذلك! كن داعشياً ودمّر بلادك وانهب نفظها وانهب ثرواتها التاريخية، دمر حضارة جيلجامش، دمر الحضارة القديمة، دمر آثار الآشوريين، دمر مدينة نمرود.. نحن نفرح بك! دمر مقامات الصالحين سوف نُسرّبك! كن شاذاً كوني شاذة كن غيباً كن بغلاً كن حيواناً كن سافلاً كن ضيعاً كن خائناً لوطنك.. ستكون سياسياً ناجحاً وسنصنعك وسندعمك وسنعطيك ما تريد. هذا كله بدأ ونحن ننظر ونصمت ونشاهد.

وأدعياء التفلسف والفكر لم يقدموا شيء لأنه طول حياته يدرس القشة في فكر ديكارت، كيف نظر الكندي إلى الذبابة، بؤبؤ العين في فلسفة ابن رشد، كلام فارغ نظريات فارغة لم يبنوا نظريات جديدة، لم يؤسسوا لنظريات فكرية جديدة، لم يواجهوا. عندما ظهر الإرهاب كنا في الإعلام في كل مكان ندرس ونحلل ونفكك وكتبنا في الفلسفة وفي الفكر وفي غيره. ولكن لدينا عُقم، إلا قلة من المحترمين الذين نحترمهم، ولكن هنالك أغلبية عقيمة، هنالك جهل يحمل شهادة عالية، هنالك كتب تُباع ثمينة جداً، أنا دراستي في الابتدائي لم تكلف شيئاً، ولكن إذا درّست طفلاً صغيراً سيكلف ثروة، ولكن ما هي النتيجة؟ يدرّس الغباء، حتى إذا أصبح دكتور في الذكاء الصناعي يُدمغجه داعشي جاهل مستوى الثانية ابتدائي ويقنعه بقتل أبناء جلدته وبذبح أمني وبطعنه أو تفجير نفسه في أحد الأماكن في العالم لا يدري من قتل، قتل قطة أو شجرة أو قبعة أو إنسان لا يعرف من هو ما قصة حياته ما دينه ما مذهبه لا يعرف أي شيء، فقط تكبير ويفجّر نفسه! هذه هي اللعبة خلفها تطبيع الفلسفة. أخضعت الفلسفة وطبعت وخضعت حتى تكون ممسحة لهؤلاء الذين يفعلون هذه القاذورات في البشرية.

حتى الملاحظة، فلاسفة الإلحاد في البداية كان بعض الفلاسفة يتكلمون في الإلحاد، فلاسفة الإلحاد ثاروا على ريتشارد دوكنز وهو يتكلم عن الإلحاد وقالوا "هذا جاهل بالفلسفة، هذا وضيع قميء، لأنه يتكلم عن

القتل". سام هاريس قال "نتمنى قنبلة نووية تنفجر على المسلمين جميعاً" يريد قتلهم وهو يدعي أنه يكره الرب ويفاخر بذلك وينكر وجوده، مرة يقول أكرهه ومرة يقول أنكر وجوده. دانيال دينيت، حتى ستيفن هوكينج العالم الكبير أقنعوه وأوقعوه في هذا الوحل، أيضاً نيل تايسون الذي تكلم في الأمر. وأنا رددت عليهم الحقيقة ردوداً علمية سواءً في البيولوجيا أو في العلوم الكونية، وهناك كُتّاب آخرون من بينهم الدكتور عمرو شريف المصري كتب أيضاً كتباً جيدة وقد استفدت من بعض ما فيها، وإن كنت أعتمد منهجاً ذاتياً في التأليف، ولكن أقرأ لغيري وأبحث في المفارقات والمقاربات النظرية بين الأمرين.

إذن كي أختتم هذا المحور: تمّ تطبيع الفلسفة، تطويعها لتكون ممسحة للأحذية، إلا بعض التجارب الفلسفية، بعض الثوار المتمردون على ما حدث للفلسفة، ما يقول نعوم تشومسكي مثلاً - وإن كان لغوياً وهو فيلسوف لغوي- غير ما يقوله فوكوياما فيلسوف البيت الأبيض فيلسوف المحافظين الجدد الذي تكلم عن نظرية نهاية التاريخ، أحد عزّابي الشرق الأوسط الجديد مع كيسنجر ومع برنارد لويس أصحاب نظرية سايكس بيكو الجديدة تُطبّق اليوم، إعادة تقسيم العالم العربي.

فلسفة التطبيع

نأتي الآن إلى فلسفة التطبيع، ولعلّ الوقت قد عجلني ربما أعيد ذلك أو أستأنفه في محاضرة قادمة.

فلسفة التطبيع تأتي من باين:

1. **الباب الأول:** باب أننا نريد **السلام للإنسانية**، نريد أن يكون هنالك سلام في الشرق الأوسط. دونالد ترامب المختنق المحتضر انتخابياً الذي دمّر بلاده بكورونا، الناتج القومي الأمريكي انهار ب 33% هذا العام، يطبعون الدولار بشكل رهيب جداً، منذ صدمة نكسون عندما قال "لا وجود لأي ذهب مقابل الدولار فقط قوّتنا العسكرية" ثم أرغم الأوبيك أنّ المعاملات البترولية تكون فقط بالدولار وأرغم البنك الدولي على ذلك مع العائلات الكبيرة إلى هذا اليوم، طُبع من الدولار ما لم يُطبع في 200 سنة، وهنالك ضخ وتضخّم، هنالك مديونية كبيرة للولايات المتحدة الأمريكية، هنالك تكدّس للسلع، إغراق صيني وعملاق صيني يصحو ويخرج ويتمظهر، هذا الصراع الكبير جداً والذي يمكن أن يؤدي إلى حرب عالمية ثالثة حقيقية فعلية. فهذا الأمر ما فعله مثلاً علي بابا موقع علي بابا في جانب البيع بالانترنت الذي نافس شركة أمازون، وكل هذه المعطيات، دونالد ترامب المحتضر المحترق المتخاصم مع المخابرات الأمريكية، الذين سرّبوا له ملف السفن الفضائية، ما تمّ تجنّبه رغم تصريحات ريغن مثلاً وغيره من الزعماء الأمريكيين الذين يعني تكلموا وجيمي كارتر وسواه تكلموا عن هذه المسألة، أخرج. وأنا إن شاء الله في كتابي عن هذا الأمر الذي سأستأنفه وأستأنف نشره أفسر لكم غوامض هذه اللعبة وهذه المسألة وهي مسألة كبيرة وليست مزحة.

المهم أنّ ترامب هذا المختنق في جوانب كثيرة يريد أن يسجّل أهدافاً، وهو الذي يُقتل أبناء شعبه شعبه، يُقتل العنصريون، العنصرية لم توجد في أمريكا مثلها منذ أيام العنصرية الأولى، يعني مارتن لوثر كينغ وجهاداته، وما كان قبل ذلك الحرب الأهلية من أجل أنّ قسماً من أمريكا أطلق العبيد وقسم آخر لم يرد ذلك، ترامب تكلم عن الحرب الأهلية مرة ثانية وقال في المسألة الأوكرانية عندما أنّهم في صفقة أوكرانية أنّ هنالك حرباً أهلية قادمة إذا عزلوه، تكلم عن الانتخابات إذا لم يفز فيها فهي انتخابات مزوّرة من الآن يهدّد، فيريد أن يسجّل هدفاً، يعلم قوة اللوبي الصهيوني. وتنتيها هو أيضاً الفاسد المفسد اللص السارق الذي عليه قضايا كثيرة وجيشه المنهزم في بنت جبيل وعيتا الشعب الذي هُزم ودُكّدك سنة 2006 وحتى هُزمت فصائلهم الجانبية الداعمة الداغشية والنصرة التي كانت تُعالج في تل أبيب.

بعد هذه الأنواع من الفشل: يُراد ببعض الدول العربية -للأسف هم أشقاؤنا ونحب لهم الخير ونتمنى لهم الخير ونريدهم أن ينتبهوا للمسألة- يُراد منهم أن يكونوا في المحرقة. أنا ذكرت البقرة الحمراء، نظرية البقرة الحمراء عند الصهاينة وعند بني إسرائيل أنها تولد ذات يوم وتُحرق أمام القدس ثم يُبنى المعبد الثالث، وهم حتى حاولوا صناعتها جينياً مؤخراً وحتى في سنة 96 حاولوا ذلك أيضاً. أعتقد أنّ هذه الدول تُقدّم للمحرقة، ويُراد خنق المحور الإيراني الروسي الصيني بشكل استفزازي، يُراد من هذه الدول أن تقوم بخطوات أخرى، وما جدّ في اليمن مثلاً من مأساة ومن خسارات أيضاً للأطراف جميعاً، وخسر اليمن الكثير من شهدائه من مبانيه من معماره التاريخي، وتلك الدول خسرت أموالاً وخسرت من جنودها بلا طائل، في نهاية المطاف أمر عدمي عبثي لم يكن من ورائه إلا أن يدمّر العرب بعضهم البعض، يدمّر المسلمون بعضهم بعضاً.

فهذه المسائل التي تمّت من التطبيع نُظّر إليه فلسفياً، تجد أنه ترامب والرئيس الصهيوني يتكلمان عن السلام، فرعون يتكلم عن المحبة والسلام والإخاء، النمروود يتكلم عن تربية الورود وعن السلام بين البشر، الذين يبكون عندما تغرق إوزة في بعض البنزين ولا يبكون لأطفال العامرية وأطفال جنين وقانا وصبرا وشتيلا، لا يبكون لأطفال ليبيا وأطفال مصر، لا يبكون للضحايا في مسجد الروضة، لا يبكون لهذه الأمة التي تُدمّر، ولا يبكون للأطفال في دارفور وفي أفريقيا الوسطى وفي الصومال وفي مالي، لا يبكون لأي شيء آخر، إنما تُبكيهم إوزة. هؤلاء الذين يتكلمون عن الحرية فقط في الشذوذ والإلحاد وزواج الرجال بالرجال -ولا أقول الرجال- زواج الذكور بالذكور، القلط بالقطط، الرجولة معنى آخر، معنى رفيع يمكن أن يخصّ الرجل والمرأة، هنالك نساء لديهنّ من الرجولة ما ليس لدى بعض الذكور. إذن مُنطق الأمر في هذا، بخلاف السلام حتى الأشقاء الذين حضروا للأسف تكلموا عن نفس الفخ، اللهم أنت السلام ومنك السلام، تكلموا عن السلام.

2. الباب الثاني: هو رضوان الرب، الإله الذي يرتضي هذا الأمر وباركه. وأقول لكم قصة: أحد الكهنوت اليهودي في أحد المعارك مع الكنعانيين حوَصر مع مجموعة كبيرة يُقال ألف جندي، وعلم أنه

إذا فرّ معهم سوف يُمسك به، فقال لهم: "رأيت رؤيا: الرب يأمركم بالانتحار"، بعدما انتحروا فرّ هو مفرداً، لم ينتحر معهم!

هذه طريقتهم في التفكير، سوف يدمّرون العالم ثم يدمّر بعضهم بعضاً، دون أن نتكلم عن استراتيجيات السماء القادمة وأنا أعني جيداً ما أتكلّم عنه. الزوال حتمي وقريب، وسواءً **بالاستراتيجيات الأرضية أو التدخل العلوي**، وهما أمران حتميان في موازنة النظر التاريخي، الذي يريد أن ينظر للتاريخ الإنساني، لغوامض حضارة المايا وكيف زالت فجأة، لغوامض حضارة أطلانتس والإنكا، لغوامض الفراعنة وبعض أسرارهم وغير ذلك من الأمور، يمكن أن يفهم. هنالك تاريخ حتى مُحَرَّم عن التطورات التكنولوجية القديمة والحضارات القديمة يكتشفون ويصمّتون، حتى اكتشافاتهم في المريخ وفي غيره مما وجدوه، هم يكذبون عليكم جيداً ويُمنطقون ذلك، يشغلونكم بمسلسل هنا، بأغنية هناك، بلعبة ها هنا.

ولا أستغرب أن يُطَبَّعَ لأننا طَبَّعنا مع الهزيمة، طَبَّعنا مع الفساد، طَبَّعنا مع الخونة، طَبَّعنا مع الحريق، بادّعاء الثورة بادّعاء الربيع العربي كان ربيعاً عربياً وخريفاً عربياً، وطَبَّعنا مع الغباء مع السذاجة مع أن نكون مستقبلين لا نكون فاعلين.. هذا عموم الحال. حتى إذا رأيت جريمة عادية كأنها إرهاب، يعني قتل وطعن وضرب وسلب. وهذا التطبيع عام، أقول بحكم عام ولا أتكلّم عن الخاص، لا أتكلّم على البعض الذين نجوا بأنفسهم أو نجّاهم الخالق من هذه الأمور، وكأني إذا تكلمت بالفلسفة عليّ أن أكون ملحداً، هذه أيضاً من الفخاخ. الفلسفة لا تعني الإلحاد الفلسفة توصل إلى اليقين، حتى الكوجيتو الديكارتي الذي استخدمه الملاحدة، ديكارت نفسه قال أنّ الشكّ يوصل حتماً إلى يقين ما، واستخدم شكّ الإمام الغزالي واعترف بذلك قال أخذته من الغزالي.

خاتمة

فلسفة التطبيع بعد تطبيع الفلسفة تقوم على **نقيضين** وعلى أمرين أساسيين هما:

1. كيفية إدارة السلام مع صُتّاع حرب.
2. كيفية رضوان الرب على ناشري الفساد والإلحاد والشذوذ والإرهاب والقتل والدم.

هي المتناقضات تجدونها في كلام فرعون أنه يخشى من موسى أن يُفسد على الناس دينهم ويُظهر في الأرض الفساد، هذا الفرعون "النقي الطيب" هو تمظهراته، وفرعون رقم واحد المسكين الأول الذي لم يكن يملك إلا ذلك الجيش وهامان ويبيني على الطين، فرعون الزمن الحالي أقوى وأكثر جاهاً وأكثر قوةً ومالاً ونفيراً، ولكنّ الذي سحق فرعون الأول سيسحق فرعون الثاني، ودورنا كمفكرين ومثقفين أن نقف على ضفة الفكر وضفة التنوير.

✓ التطبيع خيانة وفلسطين أمانة

والذين منطلقوا الأمر وفلسفوه لم يفهموا. الأمريكيان يعلمون جيداً أنهم يمضون إلى انهيار وأن حضارة أمريكا العظمى انتهت، انتهت نهائياً، مسألة سنوات ولن تكون هي في صدارة العالم. الخدعة التي مارسوها على الروس بعدما اكتشف الروس أنهم يُخادعون في مسألة النزول في القمر، عندما تمّ ذلك اشتروا ذمم الروس، وهذا كشفه أحد علماء الروس في برنامج رحلة الذاكرة. واليوم أطلق بوتين على الدواء: سبوتنيك، أول قمر صناعي في المجال للروس، وكان يريد أن يسدّد لهم صفة بعد الصفة لأنّ تلك الخدعة أدّت إلى انهيار الاتحاد السوفياتي وصعود الأمريكيان.

التأمل بتاريخ: 01/09/2020





التأمل الثالث: فلسفة التطبيع وتطبيع الفلسفة – الجزء (2)

كلمات مفتاحية: التطبيع، الفلسفة، التعويم، التعميم.

مقدمة

الذين نتشرف بمتابعتهم لنا السلام عليكم، ونستأنف اليوم الجزء الثاني مما أطلقنا عليه: **فلسفة التطبيع وتطبيع الفلسفة**.

الحقيقة كما أشرنا في المحاضرة السابقة أنّ موضوع فلسفة التطبيع وتطبيع الفلسفة، ولئن كان هو طرق جديد أو طرح جديد، ولكنه أمر حقيقي. فإن لم يُطلق عليه هذا، إن لم يُسمّى بمصطلح **تطبيع الفلسفة**، مصطلحٌ جديد مصطلحٌ من بنات الفكر، لكنه واقع.

الفلسفة التي ظهرت منذ بدايتها كما ذكرنا من طاليس وأناكسيماندرس ومن كانوا في الحقبة الهيلولية الأولى للفلسفة (التساؤل عن أصل العالم)، إلى المرحلة الأرسطية (سقراط أفلاطون أرسطو وأفلوطين أبيغور) المرحلة التي تشكّلت فيها الفلسفة الإغريقية بشكل أعمق في مُثلها، وإن كان أبيغور مضى إلى عكس ذلك إلى جوانب من المتعة واللذة، الفلسفة الرواقية و**الفلسفة المشائية**، المشائية لأن أفلاطون كان يُعلّم وهو يمشي. وظهرت معهم مناكفة: **السفسطائية** أو **الفلسفة العندية**، وظهرت بعد ذلك بقليل (أو ضمنه): **الفلسفة الكلبية** الذين تخلّوا على الحياة ومضوا إلى أمور البُعد عن الدنيا يعيشون في براميل وغير ذلك، يستطيع الإنسان أن يطالع قليلاً ويجد هذا الأمر. وتنطلق الفلسفة بعد ذلك في مسارات كثيرة، هنالك كونفوشيوس فيلسوف اجتماعي مهم جداً وكان على نقيض لاوتسو مجدّد الطاوية في بلاد الصين، ولاوتسو كان يقوم بالانعزال والاعتزال عن الناس، كونفوشيوس كان فيلسوفاً يغيوص في المجتمع.

عاشت فلسفة كونفوشيوس إلى أكثر من ألفي سنة ولم يستطع حتى ماو تسي تونغ القضاء عليها. العالم الإسلامي قدّم فلاسفة مهمّين: الكندي، ابن رشد، مجموعة كبيرة من الفلاسفة، الذي أثّروا، الغزالي أيضاً لديه في الفلسفة وإن كان كتب عن تهافت الفلاسفة. وبعد ذلك تأتي المرحلة الديكارتية مرحلة وجودية مهمة جداً، بعدها تأتي مراحل الفلسفة التنويرية: روسو، ميشيل فوكو، إلى أوغست كانط، الفلسفة الوضعية، الفلسفة الهيغلية أيضاً، فلسفة نيتشه، كارل ماركس، آلان، مجموعة من الفلاسفة والمُنظّرين الكبار الذين فيما بعد بدأت هذه المفاهيم الفلسفية تتهاوى وتصبح الفلسفة خادمة للجهل وخادمة للفساد وخادمة للرزيلة وخادمة للإلحاد وخادمة للشذوذ وخادمة لكل شر يُراد من ورائه تدمير الإنسان وقيمه ولكن يُفلسف لذلك، يُمنطق لذلك.

فلسفة التطبيع

ووجه من وجوه هذه المنطقة للمفاسد ومنطقة للأمور المهينة في الضمير الإنساني والوجدان الإنساني (حتى الخيانة نفسها) هو: فلسفة التطبيع. للأسف بعض الذين نقرأ لهم بعض الكُتّاب، بعضهم وقع في هذا الفخ وقع في فخ: التهليل والتصفيق للتطبيع الذي تمّ وأنه سيُنقذ الفلسطينيين وسيكون باباً لسلام يُنقذ العالم العربي إلى غير ذلك.

في هذه المداخلة، فلأقل كلاماً مبسّطاً بأسئلة بسيطة للغاية:

أولاً هل ثبت أنّ دولة ما طبّعت مع الكيان الصهيوني -أتكلم عن كامب ديفيد وعن اتفاق وادي عربية (مصر والأردن) - هل هذه الاتفاقيات أدّت إلى تطوّر اقتصادي لدى الدول؟ هل انتفعت تلك الدول إقتصادياً من التطبيع؟ هل توقّفت فيها الإشكاليات بجميع أنواعها؟ وإن كانت هي اتفاقيات لها ظروفها ولها أطرها، لا نبرّر لها، ولكن كان لها أطرها الزمنية، ما بعد حرب استنزاف، ما بعد حرب 67 والنكسة، إلى غير ذلك من الأمور... فهل حسّنت وضعاً؟ هل أدّت إلى تحسّن معيّن في أي جانب؟

لا أعتقد أنّ عاقلاً يقول أنّ العدو الصهيوني يساهم في نماء أي دولة عربية أو يساعدها أو يحلّ مشاكلها، بالعكس هم يعمّقون هذه الإشكاليات ويستثمرون في عجز بعض مسؤولينا، في جهل بعض من شعوبنا، في كثرة الخونة وللصوص فينا، في كثرة الفتن والمؤامرات بيننا، في التمزق الطائفي والمذهبي وغيره، يستثمرون فيه ويزيدون عليه. كما ذكرت في كتابي "فن الحرب بداية جيدة":

• عليك أن تستثمر في غباء خصمك

ومن قبل بن غوريون قال أنّ "سلاحنا الأقوى ليس القنبلة النووية بل جهل الخصم"، مقدار جهل الخصم، مقدار جهل العدو. فهذه يُلعب فيها جيداً، يعرفون المداخل والمخارج، يعرفون الأنتروبولوجيا

الخاصة بنا، يعرفون تاريخنا جيداً، يعرفون نقاط ضعفنا التاريخية، النقاط السوداء في فقهننا، إلى غير ذلك.

هذه الأمور يجب أن تُفهم جيداً، نحن لم نُهزم في معاركنا عبثاً عشوائياً. نعم ربما انتصرنا درامياً في مسلسل رأفت الهجان على الموساد الإسرائيلي، لكن واقعياً كانت النكسة وفي النكسة كان ثمة أمور كثيرة مثيرة وأسئلة عديدة مُحيرة، وصولاً إلى انتحار عبد الحكيم عامر، اجتماع القادة في أحد المطارات كانت كل الفرق بلا قيادات (مثلما قال اللواء الشاذلي)، مسائل كثيرة... هل قُتل عبد الناصر فعلاً كما ذكر محمد حسنين هيكل أم لا، وغيرها من الأمور وصولاً لماذا قام السادات بتلك الخطوة؟ لماذا مضى إلى كامب ديفد مع بيغن كيف وقَّعوا هذه الاتفاقية؟ مسألة حرب أكتوبر الانتصار فيها هل كان انتصاراً أم غير ذلك؟ أسئلة كثيرة يجب أن تُطرح.

التعويم والتعميم

الموضوع التطبيعي أو فلسفة التطبيع هي فلسفة يتم **التعويم والتعميم** فيها، ما معناه أنه نعمّ المسائل: <<نريد السلام>>. طيب:

- ما معنى السلام؟
- بأيّ قاعدة يكون السلام؟
- هل يكون سلاماً مثلاً بين الأرنب والذئب؟
- هل يكون السلام بين قوتين غير متكافئتين؟
- هل يكون السلام بين الجلاد والضحية؟
- هل يكون السلام بين مغتصب الأرض والذي اغتُصبت أرضه ويُقتل أبناؤه؟

هل يكون السلام بين من يخطط وقد كتب بروتوكولات حكماء صهيون التي قال عنها هتلر "لا يهمننا إن كانت معطياتها صحيحة ولكن الواقع يثبتها"، وهي قصة حول هذه البروتوكولات، كيفية ظهورها، الشخصية الروسية المرموقة الشاعر والفيلسوف الروسي الذي أظهرها، وغيرها من الأمور يمكنكم البحث في هذه المسائل، وقد نخصّص درساً أو محاضرةً لبروتوكولات حكماء صهيون: ما الذي تحويه؟ كيف تُرجمت؟ كم ترجمة تُرجمت؟ لماذا أول ما ظهرت ظهرت في روسيا؟ وغيرها من الأمور... هل سُرقت فعلاً من عند هرتزل، أم أنها أظهرت عمداً أم أنّ امرأة سرقتها؟ كثير من المعطيات. وثمة برامج الحقيقة ثرية جداً حول هذه المسائل، ومن أهم البرامج الحلقات التي تمّت في برنامج رحلة في الذاكرة، أنا أشير إليه كثيراً لأنه برنامج ثري يُعده خالد الراشد وهو يقوم بعمل ممتاز جداً في هذه المسألة وفي الأطر الفكرية والاستراتيجية والتاريخية.

إذن مسألة "التعويم والتعميم" أننا نريد أن العرب جميعاً يُطَبَّعون ويُسلَّمون بهذه القضية وكأنها مُسلَّمة: <<نحن الآن نهديكم السلام>>. وهذا قد يكون الإخوة الذين وقَّعوا ذلك وقَّعوا فيه من باب ربما سوء تقدير استراتيجي، من باب الاندفاع من محور إلى محور آخر، الخوف من المشروع الإيراني الذي يُهدِّد المنطقة، مشروع تشييع العالم السني، وغيرها من الأمور التي يُرَوِّج لها ويُخَوِّف منها. ولماذا نحن لا نُخيف العالم بمشروع أن نجعل العالم سنياً مثلاً؟ السنة هم الأغلبية، لديهم إمكانيات كبيرة، المدارس السننية مدارس عريقة أصيلة قوية، ما الذي يمنع مثلاً ذلك؟ لماذا يُرَوِّج لهذا الخوف لهذا الرعب لهذه الفوبيا، للخوف وكأننا الآن يتم نزعنا ونزع أظافرنا وعقولنا وتحويلنا إلى أشخاص آخرين؟ المهم هذه مسألة عقائدية فقهية لا أريد أن أخوض فيها كثيراً.

التطبيع: يُفلسف له، الأسرة: يُفلسف لها!

التمهيد للتطبيع

وتم التمهيد لذلك بمراحل: تدمير الذهنية، تحويل مسارات الصراع، تحويل الشباب إلى **دواعش** أو **دواعر** أو **دواهش**. داهش أي أنه لا يستطيع أن يرى العالم، هو مُعطل حسيّاً إدراكياً، يتعاطى المخدرات يمسك لعبة فري فاير ويبقى للساعات الطوال وإذا افْتُكَّ منه الهاتف يحاول الانتحار أو يصاب بجلطة إلى غير ذلك من الأمور.

هل تعتقدون أنّ هذه المسائل مصادفات؟

هذه الألعاب هذه الألعاب الإلكترونية القوية المتمكّنة ألا تتمتع ببرمجيات عالية؟

هل قرأتم عن **المخدرات الإلكترونية** والتي هوجم بها لبنان في فترة من الفترات وتُصيب بالصرع وهي مخدرات حقيقية: يضع الشاب في أذنيه السماعات ويستمع إلى هذه المخدرات ويشاهدها، تقوم على أشربة على نوع من النسيج مثل DNA مثل الحمض النووي، شريط من الأصوات المختلفة وفي خلفيتها نوع من الذبذبات الاهتزازية تدمر الدماغ، تركز على مناطق في الدماغ وتسبب حالات من الصرع والهلوسة، مع ألوان معيّنة بحركات معيّنة لهذه الألوان، ومصنّفة علمياً على أنّها مخدرات! فبعض أناشيد داعش مثلاً عندما نقوم بدراستها بهذه الطريقة نجد أنّها مُبطنّة، فيها هذه الأصوات المُبطنّة والتي تجعل الشباب يُدمن على سماعها. هنالك مشاهد فيديو للذبح ولكن بطريقة إخراج وبتبطينات معيّنة يدمن الشباب على مشاهدتها ويصبح مغرماً ويتمنى أن ينقذ ذلك.

وهذا فساد للذوق مهّدت له، أفلام **الرعب** جزء من هذا المخطط وهذا المشروع التدميري. عندما يتحوّل الإنسان إلى مجرّد زومبي، أفلام الزومبي خاصة: أفلام فيها نوع من تنميط وتخدير للعقول والتلاعب بها،

بحجة أنك تقدّم الدراما. مثل الدراما لدينا تدمر القيم ويقول لك: "نحن ننقل الواقع". **لا أنت تزيد الواقع مرضاً!** الواقع مريض لكنك تنشر مزيداً من المرض، برنامج واحد عن الانتحار وانتحر عدد كبير جداً من الأطفال، برامج لكشف الفضائح فتزداد الفضائح، مسلسلات وأفلام تعرض لقطات تريد أن تأخذ جائزة السعفة الذهبية في مهرجان (كان) أو غيرها: فقط قم ببعض الدعارة ويمضي الأمر بسرعة وتأتي بأشخاص ليس لديهم رسالة فنية ولا موهبة ولا شيء ويتحولون إلى نجوم فقط لأنك قدمت قصة سمجة فارغة فاشلة، ويا حبذا لو قُدّم فيلم عن الشواذ، يعني أحد الأفلام في تونس لا أريد ذكر اسمه جسّد قصة ذكرين، وفيلم آخر أيضاً فاز بالسعفة وأخرجه تونسي: بنتين! وهذا كله برنامج يُعمل عليه.

إذن هذه الأفلام وهذه الوثائق مهّدت للدعوشة والدعورة ومهّدت أيضاً لهذا الإدهاش، ليس إدهاش فلسفي بل هي غيبوبة، لا أقول دروشة ربما الدروشة لها معاني كثيرة (ال دراويش لدى الأتراك هم المريدون)، ولكن أقول أنها نوع من التخدير العقلي المُتقن الذي يتم برمجته بعناية ويُشتغل عليه بشكل عميق مُبرمج. أعطيكُم مثلاً بسيطاً: مدرسة المشاغبين وهي مسرحية ناجحة جداً وسبّبت الكثير من الضحك، ولكنها دمّرت صورة المعلم وسبّبت في انقطاعات مدرسية كثيرة فيما بعدها، ويُذكر أنّ كاتبها كُرم في الدولة الصهيونية (هذا يحتاج للثبّت والتحقق منه). ولكن في كل الأحوال، هذه التأثيرات الجانبية هل كانت مقصودة أم غير مقصودة؟

نفس الشيء ألعاب فري فاير اليوم، هذه الألعاب الإلكترونية (الحوث الأزرق وغيرها)، حتى الصور المتحرّكة ثمة قنوات معيّنة تنطق باللغة العربية تقدّم صوراً إذا شاهدها الطفل يُصاب بالتوحّد، يُصاب بالإفراط الحركي أو بالخمول أو بالهذيان أو غيرها من المشاكل، لأنها تقدّم صور تقوم على خطوط حادّة، أصوات حادّة، مخلوق بعشرين رأس يتكلم بصوت مرّكب يقول أنا قدمت من الفضاء، صور وألاعيب، كلها تستهدف تدمير ذلك الذهن. أين نحن من البرامج التي كانت تُقدّم من قبل فيها رسائل فيها قصائد فيها مضامين ما زلنا نحفظ حتى أناشيدها التي كان ينشدها طارق العربي طرّقان، يعني هؤلاء الذين زرعو فينا الكثير من المحبة والكثير من المرح في تلك المراحل.

إذن أنا أربط أشياء ببعضها تبدو لكم متباعدة، تبدو وكأنها غير مترابطة ولكنها في الحقيقة مترابطة. **العين الاستراتيجية** هي العين القادرة على الربط بين المسائل المتباعدة، ولقب "مفكر" إذا جاز أن يُطلق على شخص -وإن كنا نتجاوز هذه الألقاب- ولكن إذا أُطلق فيجب أن يفكر أن يُنظر أن يستطيع أن يبني أفكاراً جديدة وأن يواجه هذه الأمواج بفكر ثاقب لأنّ الضباب كثيف، لأنّ الخدعة كبيرة، لأنك اليوم تجد مليارات المعلومات ولكن ترى الجهل ينتشر. تجد التلميذ يحمل خمسين كتاباً ويُضغط عليه في الدراسة ولكن هنالك فراغ. من قبل: كتابان فقط معلومات قليلة، لكن الناس تعرف الكثير، الآن: معلومات غزيرة جداً ولكن العقول مفرّغة في نوم أهل الكهف. كتبتُ في مقال عن أصحاب الرّقيم وقلت **"نحن أصحاب الرّقيم، هم أهل كهف ونحن أهل رقيم"**: حياتنا أرقام، كل شيء من حولنا أرقام، في عصر رقمي، في منظومات رقمية، في تكنولوجيا رقمية، بطاقة تعريفك أرقام، أموالك أرقام، رصيدك أرقام، بيتك شارعك

كل شيء، هاتفك وغير ذلك، تعيش بالأرقام. فهذا رقيم، وهذا الرقيم مخدر كأهل الكهف ﴿تَحْسَبُهُمْ آيِقَاتًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ كآئنا في نوم أهل الكهف.

الفرق بيننا وبين عدونا

إذن هذه القضايا المتباعدة زُرعت بعناية. يجب أن تفهم أنّ العدو الصهيوني رغم قلة عدده ولكنه يمتلك عقولاً تعمل ويتبني العقول ويدعمها، حتى المصابين بالتوحد نسبة كبيرة منهم (25% أو أكثر) لديهم قدرات خارقة، أذكر على سبيل المثال كيم بيك الأمريكي الذي يحفظ 12,000 كتاب وأنتج عنه فيلم سينمائي ممتع وجميل (رجل المطر)، وأيضاً لديه قدرة على تذكّر أحداث بعيدة جداً بمجرد ذكر التاريخ يذكر ماذا حدث يومها، اكتبوا اسمه كيم بيك الأمريكي، هو مصاب بمتلازمة اسمها متلازمة "سفانتي أو Savant" وتعني الحفظ السريع والقدرة الغريبة، والعلماء لم يفهموا ظاهرة هذا الرجل. إذن أمثال هذه النماذج، أيضاً النماذج الذي تعرّضت لحوادث أو لأشياء غامضة حولت عقولها إلى عقول عبقرية، وأذكر على سبيل المثال في الأربعينات والخمسينات ظهرت شخصية بيتر هيركوس، ادخلوا على اليوتيوب واكتبوا أيضاً اسم بيتر هيركوس أو على غوغل، تجدون معطيات كثيرة عن الرجل الذي سُجّل كأقوى عقل تخاطري في العالم. ما الذي فعل بالرجل؟ لم يُتهم بالجنون بل استثمر واستدعته وكالة الفضاء الأمريكية والمخابرات الأمريكية واستُفيد منه كثيراً. وهذا نوع آخر من التوحد، هو ليس توحداً، ولكن أُصيب بخلل ما في عقله أدّى إلى تميّزه وبراعته ووصوله إلى قدرات حتى أنه يقرأ الملف من آلاف الصفحات بمجرد وضع يده عليه، يمسك بشيء ما فيعرف أين الشخص موجود أو تاريخ ذلك الرجل إلى غير ذلك، ليس هذا من العِرافة ولا من السحر.

بينما أمّتنا هذه الأمة المنكوبة إذا ظهر فيها عالمٌ سعي وعُمل جدياً من دولته أولاً ومن الكثير من الناس حتى الأقربين، سعي إلى أن يُطفأ ذلك المصباح عموماً. أتكلم خاصة عن أهل الصلاح وعن أهل الأسرار وعن أهل العلوم والواردات العقلية، الإلهامات الفكرية، الفلاسفة، الذين يستطيعون التنظير وبناء الأفكار، لا أتكلم فقط عن العلم الأكاديمي أو المتخصصين في تخصصات طبية أو هندسية أو غيرها -مع احترامنا لهؤلاء جميعاً- لكن كل أمة تحتاج إلى منظرين إلى مفكرين يُنظرون للسياسيين ولكن بعمق (ليس تنظيراً عقيماً). نحن نحارب الناجح حتى يفشل، وهم يدعمون الفاشل حتى ينجح، هذا هو الواقع كما هو، وهذا الذي جرّبناه ونجّرّبه. هذه الأمة تحاول وتسعى جاهدة إلى قتل أبنائها إلى إطعامهم للدول الأخرى، كم عدد العقول التي تهاجر ثم تبعد خارج هذه الحدود الضيقة وإن كانت أوطاناً شاسعة؟ هذا من الإشكاليات الكبرى.

وأقول أنّ الأمة الإسلامية ما لم تولى العلماء الربانيين أو العلماء الجهابذة أو الذين لديهم هذه الطفرة العلمية ﴿بَسْطَةَ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ لديهم هذه البسطة، ما لم تستثمر في أصحاب القدرات. نحن

نستثمر فقط في أصحاب القدرات الفارغة: نجد أنّ السحرة والمشعوذين يعملون أكثر من الأطباء وأكثر من غيرهم، تجد أنهم يأتي إليهم الجميع، من تكوّن علمياً ومن لم يتكوّن، أصحاب الشهادات العليا وغيرهم كثير منهم يمضي إلى هؤلاء، ويفسّر أنّ كل مشاكلك أتت من السحر وأنتك مسحور معقود مرصود، التابعة وغيرها، وحتى للأسف بعض أبطال الديجيتال بعض المُنظّرين التكفيريين وكأنهم أتوا لإنقاذ العالم من الأسحار ويظهرون لك أنهم أخرجوا أسحاراً من مقابر ومن غيرها ونحن سننقذكم من هذه المشاكل بالتوحيد الخالص وبغيره من المفاهيم، ولكن في الحقيقة كلها ألعيب.

نعم توجد هذه المسائل ولها أطرها ولها مباحثها العلمية ولها بحوثها التي بحث فيها حتى السوفيات في مرحلة من المراحل والأمريكان أيضاً، واشتغل هتلر كثيراً على سحر الشرق القديم، ستالين دعم لجنة بمبالغ كبيرة حول قدرات هذا السحر الشرقي القديم وغيرها من الأمور، يمكن الرجوع إلى هذه التفاصيل. وبين الشعوذات والخزعبلات والخيال البصري والانخداع البصري، وبين الأمور الحقيقية ما استخدمه الصهاينة مما يُسمّى الكابالا ومنظّماتها السرية ونجوم هوليوود المنتمون لها وعبدة الشيطان وغيرهم، وصولاً إلى الألعيب والخدع والألعيب الحركية... المهم أنّ هذا مبحث كامل، أكثر عالم يُعشش فيه هذا الوباء هذا المرض هذا الوهم (حقيقة أو وهماً) هو العالم الإسلامي للأسف، في حين أنّ ديننا كان ضدّ هذه الأمور وحرمها وجزمها بشكل كبير. إذن الإشكالية ذهنية عندنا، كل هذا لماذا ذكرته؟ لأنّ هذا قاعدة، هذا أساس لما نحن فيه اليوم.

التطبيع لم يأت هكذا

التطبيع لم يأت هكذا، تلك الأمة الصغيرة تعمل تكتب تقرأ، نحن أقل شعوب الأرض قراءة، وهم من أكثر شعوب الأرض قراءة، ونحن لا نعتني بأهل العلم وندمرهم ونحطمهم، ولكن يُعتنى بالمفسدين والفاسقين والدجالين. نعطيك مثال: ما دخل شيخ مثلاً في تونس زيتوني صادق محترم، ما دخله (ما لديه من مال أقصد)؟ كم تهبه الدولة أو كم يأتيه مما يُعينه في حياته من أجل إيصال رسالته؟ وما المدخول لدى شيوخ التكفير؟ لديهم بنوك أصلاً لديهم مليارات وتأتيهم من كل مكان. ما الذي يُعطى للمفسدين لناشري الشذوذ في بلادنا (لجمعيات الإفساد)، وما الذي يُعطى لجمعيات الإصلاح التي تريد أن تُصلح؟

هذا هو معيار موجود في واقعنا، ذكره يجب أن يكون ذكراً علمياً ليس انفعالياً، ونحاول الإصلاح ما استطعنا. وإن كنت أعني فكراً أنني أصرخ في وادٍ، وأعي جيداً أنني أقول هذا الكلام من باب ما يجب قوله:

- قول الحق يتعلق بواجب من يقوله لا بموقف من يسمعه - كما قلت في كتابي إشراقات.

واجبي أن أقول هذا الحق، ولا يهمني كم عدد الذي يسمعونه وماذا يفعل الذين سمعوه. الرب العظيم يسمعنا ونحن نتكلم بالحق وهكذا حتى تأتي أمور أخرى لعلها تُصحح المسار.

المهم أنّ التطبيع بُني له بنية كبيرة في الأذهان في المجتمعات في الدول، انهارت دولنا خاصة بعد الربيع العربي، تدكدكت دول كثيرة، ظهر الإرهاب بشكله الأشرس الذي طبعاً مضخّته هي كتب قديمة فقه القتل والموت والدمار والحرق والسلب والنهب والسببايا وتقسيم النساء وقتل الأطفال وذبح الرجال وهكذا، منظومة فقهية داخل الفقه الإسلامي. الفقه النير مُحاط بفقه مظلم: كيف أنّ ابن تيمية قاتل التتار وكفّر أهل ماردين وأهل جبل عامر من الشيعة وكيف أنه أخذ معه جنوداً من المماليك وحارب التتار، التتار حينها مسلمون، الناس لا تقرأ التاريخ، حينها قد أسلموا جميعاً، لم يكن فيهم كافر! إذن لا بدّ أن نراجع المسائل ونفهم الأمور جيداً، هذه الخدع تأتينا من تاريخنا من الأزارقة وممن كان قبلهم من كان بعدهم، وتصاب بشكل أعنف كل مرة أشرس كل مرة، داعش أشرس من القاعدة وما سيأتي بعد داعش سيكون أشرس آلاف المرات، نسأل الله لطفه وعفوه.

إن كنت أتكلم من باب الفكر فلا يعني أنّ عليّ أن أكون ملحداً. اليوم أيضاً يروّج:

- إذا أردت أن تكون مفكراً كن ملحداً.
- إذا أردت أن تكون شيخاً كن تكفيرياً.
- إذا أردت أن تكون حرّاً كن شاذاً، هكذا هي اللعبة.
- إذا أردت أن تتكلم عن الحرية تكلم عن الشذوذ.
- إذا أردت أن تتكلم عن الدين تكلم عن التكفير.
- إذا أردت أن تكون صوفياً كن خزعلاتياً غيبياً مُغرَقاً في المنامات والروحانيات الفاسدة واتخذ شيخاً مفسداً فاسداً يحجبك عن الله ويجعلك تحت قدمه، هكذا، لا تتخذ شيخاً ربانياً، لا تنظر في الشيوخ الجامعين بين الفقه والعلم والذين لديهم سند ومدد، أنظر فقط للذين يسرقون جيبك وعمرك وقلبك ويضيعون عليك الطريق.
- إذا أردت أن تكون سنياً كن ناصبياً.
- إذا أردت أن تكون شيعياً كن مطبراً، اضرب رأسك بسيف وأجر دماءك وقل لبيك يا حسين، وكأنّ الحسين يحتاج منك أن تضرب رأسك هكذا. الحسين يحتاج منك أن تضرب رأس الباطل بالحق وتضرب الحجة بالحجة وهكذا، الأمور قياس.

المسألة الفلسطينية أيضاً صارت فلكوراً لدى الكثيرين منا، نحن اليوم نجتمع مثلاً مرة في السنة يوم القدس أو غيرها فلكورية، لماذا لا نرى ذلك يومياً ونحرص عليه ونُدكر به أنفسنا؟ لعلّ التطبيع ذكّرنا قليلاً بما يجب أن نقوم به تجاه القضية الفلسطينية.

أخذ الأمر منا بعض الوقت في هذا الجانب...

الصراع صراع وجودي

أقول أنّ مسألة التطبيع هذه مسألة خطيرة جداً لماذا؟ لأنها فخ للذين طَبَّعوا وإنذار عميق للذين لم يُطَبَّعوا بعد، وأظنّ أنّ دول كثيرة ستهوي في هذه الهوة السحيقة. وما يجب فهمه جيداً أنّ تفاصيل الصراع بين العدو الصهيوني وبين أمتنا كلها في تاريخها تفاصيل **صراع وجودي**. نحن مثلاً عام 67 تكلمنا كعرب عن أنّا سنلقيهم في البحر، ولم نعمل على إلقاءهم خطوتين (وليس في البحر)، وهم عملوا فعلاً على تدميرنا، فنَقَدوا ولم ننقذ، ونجحوا ولم ننجح. نحن عملنا على الصورة الدرامية الإنشادية الغنائية، وهم عملوا على أمرٍ واقعي، اخترقوا المجتمع اخترقوا القيادات تمكّنوا من صناعة منظومة ما، وجاءت الهزيمة. أقول لو كان رأفت الهجان أو رفعت الجمال يقوم بهذا الاختراق القوي، لماذا لم يُعلم أنّ مؤامرة كبرى ستضرب الطائرات المصرية وهي راسية في مكانها وتُدمر هذا الدمار وتُستعمر هذه الأرض بمساحات واسعة جداً؟ أسئلة ! لا أشكك ولكن أسأل.

نفس الأمر اليوم التطبيع لن ينفع الدول التي طَبَّعت، بل سيسرّع من مخاطر يخشونها. دُمّرت سوريا أو كادت، دُمّرت العراق أو كاد، استُعمرت أرض أكبر من عدد كبير من الدول أوروبية (من الرقة إلى الموصل)، نُهبَت الثروات، دُمّرت التاريخ عمره آلاف السنين، نُهبَت أعضاء البشر، تُوجر بالبشر، أخذ الشباب من دول كثيرة وبيعوا في نخاسة الإرهاب، أخذت فتيات بعمر الورد وتمّ التلاعب بهنّ وألقين وبعضهن الآن مع أطفالهن في بعض المنافي والسجون وتحوّلن من زهرات حياة إلى مجرمات إرهابيات أو ضحايا في ذلك، في كل الأحوال هنّ وهم ضحايا، ضحايا بعدها تحوّلوا إلى مجرمين، غلب عليهم الكتاب (هذا من باب الفقه والعقيدة).

المهم، بعد ذلك رأيتم **انفجار بيروت** الكبير والذي يحتاج إلى مناقشة: كيف أدخلت الأُمونيا؟ ما علاقة ذلك بالتصريحات حول الأُمونيا في حيفا (تهديدات المقاومة اللبنانية)؟ ثمة نسيج ما، بعده مباشرة وجدتم التطبيع. الشيخ زايد في خطبة شهيرة قال مرة أنّ إسرائيل ديمقراطية أنا لو أستطيع أشتريها بثمن بخس وأرميها في البحر، حكيم العرب، أين ذلك القرار من هذا؟ لو كان الشيخ زايد حياً هل كان سيرضى به؟ وما نظر هذا الرجل المُستشرف الكبير إلى ما يحدث اليوم؟ فلا بدّ أن يُنظر للأُمور بهدوء كبير جداً.

التطبيع فخ! هذا العدو بدأ يُقتل فينا منذ أن كانوا أسراً هنا وهناك، أتكلّم عن المؤمنين بالفكر الصهيوني ولا أتكلّم عن اليهود، أنا أميّز بينهما. القرآن صحيح ذكر اليهود، لكنه كان يعني المفسدين من بني إسرائيل، وإنّ كانوا أغلبية أو كانت نسبتهم نسبة كذا كذا، فلا يعني ذلك أننا ضد اليهود ككل. هنالك منهم جيّدون، هنالك منهم من يساندون القضية الفلسطينية، هنالك منهم من ثار على هرتزل وقام هرتزل بقتلهم وتفجير سفينة بهم وغيرها من التفاصيل، هنالك منهم من دعم ويدعم الحق. نجد في جميع المدارس والمذاهب والطوائف أهل حق أضاء الله في قلوبهم شعلة من شعلاته، ونجد الخونة في كل مكان، كانوا يصلّون خلف النبي منافقون ولكنهم منافقون. إذّا أتكلّم عن الصهيونية بدأت تدميرنا منذ سنوات طويلة جداً من قرون، ثم جُمع الأمر في بروتوكولات حكماء صهيون، ثم انطلقت المجازر.

اقرأوا التاريخ

أرجو من الإخوة والأحبة أن يقرأوا تاريخ المجازر الصهيونية حتى نعلم ما الذي نبيعه عندما نُطَبِّع، أرجو من الذين يدعون أنهم مفكرون وكتبة مهرة ويروجون أنّ هذا سلام أن يقرأوا هذا الأمر، أن يطلعوا على كتاب فن الحرب لـ "صن تزو" وعن النظريات الاستراتيجية ونظريات الاختراق وغيرها حتى يفهموا كيف يُستدرج الإنسان لحتفه بيده. الاستدراج إلى حرب اليمن، الاستنزاف في اليمن، الجيوش اليمينية معروفة أنها جيوش لا تنهزم، اليمينيون لهم ضراوة كبيرة جداً في القتال، الآن يموت ملايين الأطفال في اليمن، يُقتلون ظلماً، دُمّرت أماكن تاريخية مسجلة عالمياً، يقتل اليمني أخاه اليمني، ودخلت الدول العربية المسلمة في هذا، وبالنتيجة ما الذي تمّ الوصول إليه؟ لا شيء. ليبيا الآن ممزّقة، وكأنّ الشيخ عمر المختار يقول "أنا لم أستشهد لأرى ليبيا يقتل أخاه"، وتجد بعضهم من نفس الأسرة هذا في هذا الجانب وهذا في هذا الجانب. العقيدة ممزّقة، ذبح الابن أباه وشقيقه في مدينة الرقة وهو ينتمي لفكر، قال لأبيه (أراد أن يذبح أخاه) قال له أبوه "أنا أكفر بهذا الفكر" فذبحهما معاً بيده تقرباً إلى ربه، ليس ربنا الذي نعبد، إلى الشيطان، حاشا وكلا أنّ ربنا الحقيقي الإله الجميل العظيم أن يدعو إلى ذلك.

إذن هذه المسائل كلها تجد اليد الصهيونية خلفها. لا أقول أنهم انتصروا علينا لأنهم فقط خطّطوا جيداً، بل لأننا نمنا جيداً. أنظمتنا نامت في العسل سنين طويلة، غلبت علينا الأوهام، دخلنا في حروب عبثية عدمية، دمر تاريخ، مثلاً الاقتصاد العراقي كان في فترة من الفترات الدينار العراقي يقارب أربعين دولار أمريكي، وبعد ذلك تنظرون كيف بدأت الأمور، وحرب عراقية إيرانية وأمور كثيرة جداً حتى سقوط العراق 2003. عملية السحر الكبيرة التي قام بها المتلاعبون الدوليون في أحداث 11 سبتمبر كانت كلها لعبة، تمّ التفجير من أسفل، 3000 مهندس أمريكي أثبتوا أنّ الانفجار بأحداث سبتمبر لم يكن بطائرتين إطلاقاً إنما تمّ التفجير من الأسفل بمتفجرات زُرعت منذ فترة وتزامن ذلك مع الطائرتين وتمّ التحكم فيهما عن بعد أيضاً، لا يمكن لأشخاص أن يختطفوا طائرة بهذه السهولة ويدخلوا بها، إلى غير ذلك من التفاصيل التقنية.

خلاصة

إذن منتهى ما أردنا قوله: علينا أن نقرأ تاريخنا جيداً، أن نقرأ تاريخ الاغتصاب الصهيوني للأرض الفلسطينية، ماذا يفعلون إلى الآن؟ هل يُعقل أنك تصافح وتوالي وتُسالم من لا يسالمك، من يقتل إخوتك؟ إن كنا نؤمن أننا إخوة وأشقاء! في نهاية المطاف إن كان البعض يعتقد أنه تخلص من جلده وأنه صار ابن أمة أخرى، هذه مسألة أخرى لها تفاصيلها. الأيام القادمة ستحمل مفاجآت كثيرة، ستكون

في الغالب مؤلمة مؤسفة، ليس فقط كورونا التي كتمت أفواه الناس، ولكن أمور أخرى. وقد تثور عناصر الطبيعة بثورة عنيفة جداً ويرى الناس أموراً مذهلة في هذا العالم.

لا أعتقد أنّ المسألة تنتهي عند هذا الحدّ، فلسفة التطبيع سوف يُرَوَّج لها بشكل أعمق، وستشاهد فيلماً ثم يتمّ قطعه ويُبيّث لك اتفاقية فيها السلام وغير ذلك. أنا لا أقول هذا الكلام مهاجماً للدول التي طبّعت.

- أولاً موقفنا من تلك الشعوب هي شعوب شقيقة ولنا فيهم أصدقاء وأحبة.

- ثانياً أراه خياراً استراتيجياً خاطئاً، هذا أكثر عبارة مُلَطِّفة، خيار استراتيجي خاطئ. أتكلم كمستشرق وأتكلم كخبير في هذه المسائل الاستراتيجية وأعي جيداً ما أقول، هو فخ. كان يمكن اللعب الاستراتيجي والتصرف بالذكاء الاستراتيجي على أبعاد معيّنة، دون الوقوع في التطبيع الكلي، التطبيع الكلي هذا فخ كبير جداً.

رسالة للمقاومة

وعلى ضفة أخرى ثمة رسالة عليّ أن أثبّتها وأقولها لكي أختم بها.

الذين على صف المقاومة، الذين هم على منابر المقاومة، الذين يدعمون المقاومة ويؤمنون بها: هذه فرصة من السماء جاءت إليكم. بمعنى أنّ هذا التطبيع وما سيليه من تطبيعات سيجعل لقضية المقاومة قداسة أكبر ومكانة أكبر لأنّ الشعوب كلها، كل حرّ في هذه الشعوب العربية جميعها في جميع دولها يرفض هذا الأمر. الشعوب العربية والشعوب المسلمة بل الشعوب الإنسانية التي تعرف القضية الفلسطينية، الشعوب الحرّة كلها تقف ضد هذا العدو الغاصب. لو كان الإسرائيليون الصهاينة يستعمرون في أمريكا الجنوبية أو في جزيرة في البحر لكننا جميعاً ضدّهم، لأنها مسألة اغتصاب حقوق، مسألة تقتيل. هل يمكن أن يقتل محمد الدرة مثلاً بتلك الطريقة أو فارس عودة أو إيمان حجّو أو غيرهم بتلك الطريقة يُقتلون ثم نمّد أيدينا؟ مذبحة صبرا وشاتيلا، مذبحة قانا، مذبحة جنين، المذابح في المدارس المصرية، مجزرة العامرية وغيرها... هل يعقل بعد ذلك -ونعلم أنّ الإرهاب يُدعم عند هؤلاء- بعد هذه الجرائم كلها، أن ننظر إلى الأمر ونقبل به ونطّبع حتى فكراً وأن نهزم وأن نتخلى وأن نقول كلُّ يهتم بهمه وشأنه؟

ولذلك الواقفون على ضفة المقاومة أمامهم مسؤولية تاريخية وفرصة تاريخية: تذكير الناس بتاريخ القضية الفلسطينية، بهذه المجازر التي تمّت، بتعريفهم باجتماع العالم الإسلامي الأول الذي خطط له المناضل الكبير أمين الحسيني بالتنسيق مع التونسي الجزائري الأصل عبد العزيز الثعالبي وحضر في الاجتماع الأول الشيخ رشيد رضا ابن طرابلس الذي كان شيخ الأزهر وحضر محمد إقبال، مجموعة كبيرة جداً من العلماء، الأمير سعد الدين الجزائري حفيد الأمير عبد القادر حضر من الشام، عبد الحسين آل

كاشف الغطاء المرجع في النجف والذي صُلّي بالناس في القدس حينها وكان شيعياً، والطباطبائي الإيراني تنازل له الثعالبي عن نيابة رئاسة هذا المجلس ودُعم من المناضل الهندي شوكت علي، اقرؤوا هذا التاريخ كيف اجتمع هؤلاء؟ من هو عز الدين القسام؟ ما هي العلاقات بين المقاومات التي كانت في دولنا؟ ماهي الوشائج بينهم ما هي المراسلات بينهم؟ إلى غير ذلك من الأمور.

نحن لدينا جهل مقيت بتاريخنا، أرجو من الواقفون على ضفة المقاومة أن يُدّگروا الناس بهذه الأمور وأن يُبينوا الطريق القادم. هنالك معطيات دقيقة جداً عن انهيار حتمي وحقوقي ليس فقط للعدو الصهيوني في الدويلة في ما بنوه وسينهار على رؤوسهم، ولكن **في العالم ككل** منظومة كاملة. العولمة الآن تختنق وتموت، كورونا يسرّع في قتل الكثير من المسائل وما بعده أيضاً. فلا بدّ أن يُبنى الفكر، ونحن في زمن الضلالة والضحالة والانهيار والانهزام والانسحاق والفساد والعشوائية والعبثية، ونحن نرى في بلداننا كيف يُدمّر كل شيء وكيف كل مرة يأتي إلينا من لا يستطيع تحريك إبهامه كي يحرك دولة، وهكذا وهكذا، ولكن نحن واقفون على ضفة من التوعية.

وعندما ذكرنا مسألة التطبيع ذكرناها من باب الواجب الفكري ومن باب النظرية الفلسفية، هي مسألة فاسدة فلسفياً ومنطقياً، فاسدة استراتيجياً، وفاسدة أخلاقياً أيضاً وقيماً. هي خيانة ونرجو ممن قام بذلك أن يراجع نفسه، وإن كان لا يستطيع طبعاً الرجوع بعد أن ألزم، ولكن على الأقل نحن نصحنا ويوماً ما سنذكر الجميع ونقول لهم لقد قلنا لكم. كما ذكر الصالحون والأنبياء في أقوامهم، مع اختلاف المثال طبعاً لا نشبه أنفسنا بهم، ولكن ذكروا قومهم **يا قومي قد نصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين.**

خاتمة

نرجو أن نكون لمسنا بعضاً من المعاني التي أردنا أن نتأمل فيها، وإن كان هذا ليس تأملاً نظرياً محضاً في المسائل الفكرية، ولكنه تأمل في حال نعيشه نرجو أننا وفقنا بعض التوفيق في ذلك.

وإلى الأسبوع القادم سنختار موضوعاً جديداً ربما ونمضي معاً، وهكذا بصبر وتؤدة لتناؤس فكرياً ونستأنس فكرياً، وربما لنلامس نقاطاً، وسوف يُثري نقاشكم وأسئلتكم في بعض المسائل. لا ندّعي أننا نقدّم حكمة مطلقة أو فكراً مطلقاً كاملاً، هي مقاربات فكرية محاولات فكرية نعتقد أنها صحيحة. قد يرى البعض أنها خاطئة، نرجو أن يقول لنا أين أخطأنا فيها، ويرى البعض الآخر أنها صحيحة، وهكذا تُصحح وتُقوم الأفكار. ولكن الغاية هي غاية نبيلة جداً في اعتقادي فيما أوّمن به، ولئن يراها الآخر غاية فاسدة، وكلّ يرى من وجهة نظره، ولكننا لا نريد أن نخون قضية الفكر ولا قضية الفلسفة ولا قضية الأمة التي نحبها والتي نحلم بها ولا قضية الإنسانية. والقضية الفلسطينية قضية عدالة وقضية حق وخير وقضية سننجد وتتصر حتماً مهما طال الزمن.

هكذا علّمنا التاريخ هكذا قرأنا في كتب التاريخ وهكذا تحدّث حتى العلامة ابن خلدون عن أنّ "كل أمة تحمل بذور هلاكها"، نرى أنّ الأمة الطاغية تحمل بذوراً وبدأت في زرعها ولعلّها بدأت تجنيها أصلاً. السلام عليكم وإلى اللقاء.

التأمل بتاريخ: 24/09/2020





التأمل الرابع: استراتيجيات الوعي

كلمات مفتاحية: الوعي، استراتيجيات الوعي، تطوير الوعي، اليقظة.

- الوعي مسألة قيمة في الوجود الإنساني
- الوعي منظومة كاملة
- محاضرة لمن يريد تطوير وعيه.

مقدمة

الأصدقاء والصديقات، متابعينا الكرام، وعشاق الفكر ومحبي تطوير الذات، أهلاً وسهلاً بكم.

ما سنناقشه اليوم ضمن التأملات الفكرية يتعلق بمسألة هامة في حياة الإنسان، وتزداد وتيرة الأهمية مع تطورات الوضع الذي نعيشه والذي نراه من حولنا، لأنّ هذا الوضع يفرض إشكاليات تهدد الأمر الذي نروم ذكر أوجه منه، وأعني تحديداً: "الوعي".

الإنسان والوعي

الإنسان كائن واعي، أي أنّه يعي ما يفعل ويعي ما يقول ويعي وجوده، هذا من باب المُنطلق المبدئي، أي من المفروض على هذا الإنسان العاقل الذي لديه قدرة على التحليل والتمييز والنظر والنقد والنقاش والتساؤل، وأيضاً على التجربة والفهم وتطوير المهارات وتطوير المعارف واكتساب المعرفة وبناء الثقافة، على هذا الإنسان -من المفروض عليه- أنه يمتلك قوة الوعي.

الوعي منظومة كاملة داخل الإنسان، تتعلق بحواسه تتعلق بإدراكه، بفهمه، بقدرات عقله وقدرات نفسه ولعلّه بشيء من قدرات روحه. لأنّ الوعي لعلّه لديه مسافات أبعد من الوعي العادي أو ما يُسمّى "الوعي السطحي" إلى أعماق من الوعي وآفاق من الوعي تنطلق به في أماكن من عقله ما فوق الوعي كما يُسمّى "**العقل الباطن**" / "**الوعي الروحاني**" / "**الوعي الإشراقي**" لدى بعض الفلاسفة والمناطق خاصة فلسفات الشرق القديم مراحل ما يُسمّى بـ "النيرفانا" أو الصعود بالوعي إلى مسافات ومناطق بعيدة جداً يصل فيها الإنسان إلى قدرات عالية للغاية. وسمّى الهندوس أو الهنود القُدّامى هذا الأمر بـ "النيرفانا" وعندما ذهب إلى الصين سُمّي بـ "الأرّهات" وبعدها في اليابان سُمّي بـ "الساتوري"، وهي حالة وعي يعمل عليها مقاتلو الساموراي بشكل كبير حتى يصلوا إليها. ولعلّ هذا ما سمّاه المتصوفة المسلمون بـ "الإشراق" أو "التجلي الكلي".

إذن **الوعي منظومة كاملة**، فيها قدرة على التحليل وعلى الإدراك وعلى الإحساس، أنت كائن واعٍ، أنت تدرك ما حولك، تشعر بما حولك -وعكس ذلك أن تكون مخدراً أو في غيبوبة- أنت تحلّل الواقع الذي أنت فيه، أنت تعي مسؤوليتك وحقك وواجبك. من معاني الوعي: **العلم ومعرفة الحق والواجب**. ما هو حقّي في هذا الوجود في هذا المجتمع في هذه الدولة، وما واجباتي؟ أين هي حريتي وأين تقف؟ ويتمّ اللعب والتداخل بين الحقوق والواجبات أو التلاعب بمسألة الحقوق. وهذا ما ذكرناه في مقال سابق حول مسألة الإعدام: هل حقوق الإنسان تُطبّق فقط وحصراً على الإرهابي والمجرم والمدمّر وحق الحياة يتعلق به؟ ولا يتعلق بالناس الذين يُقتلون والذين صاروا غير آمنين في حياتهم وأوطانهم؟! فهذا أيضاً من المعاني التي تدور حول الوعي وتنبثق منه، أي أي موضع حريتي وأي أين تقف تلك الحرية أي أنّ الحرية مسؤولية، وأي واجباتي تجاه نفسي وتجاه أسرتي وتجاه بلدي وبلدي ووطني والإنسانية جمعاء تجاه الطبيعة إلى غير ذلك.

وهذا قد يمضي في مناطات أخلاقية ويتعاقد ويتعانق وينصهر مع علم الأخلاق والمعرفة الأخلاقية وهذه المثل والقيم ومسائل الضمير وغير ذلك، لأنّ **الكائن الواعي هو كائن أخلاقي بالأساس**، هو كائنٌ يتمتع بقدرة أخلاقية، لديه موهبة أخلاقية. **الأخلاق هي نوع من الموهبة**، من القدرة، ليست فقط الجبلة الأخلاقية، بل القدرة على تفعيل تلك الجبلة الأخلاقية في ممارسات وتصرفات واعية واختيارية: أن تختار أن لا تمضي خلف الغضب، لا تمضي خلف اليأس وخلف الحزن وخلف ردّات الفعل (أن تختار الفعل في كل المواقف)، وهذه من المسائل المهمة جداً.

إذن **الوعي مسألة قيمة في الوجود الإنساني**، الإنسان كائن واعٍ يعي وجوده. ولعلّه نظّم العالم الحيواني إذا قلنا أنّه لا يعي ولا يدرك، هو لديه مستوى من الوعي والإدراك ولكن ليس بالمستوى الإنساني العقلاني المنطقي الفلسفي الوجودي الذي تنبع منه معاني من الحكمة والأدب والثقافة والفكر والتنوع والتعدّد الكبير الذي نبع من وعي شعوب بالوجود بطريقة وشعوب أخرى تعي الوجود بطريقة أخرى تتفاعل مع الطبيعة مع الوجود مع الفكر مع الهندسة مع الطب مع الجماليات مع المسائل كلها بأشكال متنوعة تختلف وتشكّل هذا المزيج هذه الفسيفساء ذيل الطاووس المزركش الذي يمثّل الحضارة البشرية.

موجات عصفت بالعالم

من المفروض أنّ المقدورات العلمية (التطور العلمي والتكنولوجي) هدَفَ أساساً لدى العلماء الذين عملوا عليه والذين مثّلوا ثورات كبيرة إذا تكلمنا على سبيل المثال عن الثورة الثقافية والفكرية التي انطلقت في العالم الإسلامي ثم تُوّجت بعد ذلك بعد انهيار العالم الإسلامي بخروج أوروبا من عصور الظلمات من فترة الظلمات وبداية عصر التنوير والثورة الفرنسية وما سبقها من إرهابات فلسفية (الفلسفة الديكارتية وما كان بعدها)، وهذه الإرهابات كان معها أيضاً بداية ثورة على النمط الكُنسي والنظرة الكنسية للكون وعلى الوعي الكُنسي بتلك المعاني حينها والتي أدّت إلى النظر إلى "الكون-الإنسان-الحياة" نظرة جديدة، غاليلي مثل وكوبرنيكوس مثّلوا بدايات وإسحاق نيوتن مثل أيضاً ثورة في الوعي والفكر والإدراك للعالم والكون (الثابت الكوني لدى إسحاق نيوتن - قانون الجاذبية وسواه)، وبعد ذلك تأتي طفرة آينشتاين والتي مثّلت ثورة علمية كبيرة في مسألة نظرية النسبية الخاصة والعمامة، وهنا يحدث تطور في النظرة للكون والنظرة للعالم والوجود، وكان مع ذلك الفلسفة الوضعية (كانط ومجموعة الفلاسفة الوضعيين) وكذلك الفلسفة الهيغلية وهايدوغير ونيتشه وماركس وتأثيراتهم السياسية والاجتماعية وهذه المجموعة من الفلاسفة. ونحا العالم للأسف -ربما كردّة فعل على المرحلة الكنسية ومرحلة القرون المظلمة- نحا العقل الغربي إلى منحى مادي ثم أصبح منحى إلهادي بشكل مباشر، دخل في حالة من الإلحادية والمادية التي عملت على زعزعة المنظومة الأخلاقية. ثم ظهر ما سُمّي بثورة التحرر الجنسي، نظرية فرويد في هذا المجال وما كان تأثيرها، ومنظومة كاملة عملت على هذه المفاهيم التي تضاعفت مع مرور الوقت ووصلت إلى ما وصلت إليه اليوم بشكل مستفز حقيقة لكل من ينظر في القيم الإنسانية والمتعارف عليه لدى البشر والذين يعون معنى وقيمة الإنسان وعلاقات الإنسان، معنى أن تكون المرأة امرأة وأن يكون الرجل رجلاً، العلاقات بين الجنسين وكيف تكون، ما معنى أسرة، إلى غير ذلك...

هذه كلها أُعيد هرسلتها وتدميرها وأُعيد طرحها، حتى النظرة للإله، علاقة الفلسفة بالعالم الروحاني، علاقة الفلسفة بالدين مثلاً لم تكن هي علاقة عداء كانا ينبعان من بعض وكان هنالك الكثير من الحكماء الدينيين وهم فلاسفة -وهذا ربما نخصص له أيضاً محاضرة حول علاقة الدين بالفلسفة- صارت بعد ذلك علاقة قطيعة، هدم وهدم متبادل:

- الذين يدّعون أنهم يدافعون عن الدّين هاجموا العقل والمنطق
- والذين يدّعون أنهم يحملون راية الفلسفة هاجموا التدين وهاجموا الإله وهاجموا هذه المسائل التي هي من ركائز الوعي الإنساني، بحكم أنّ الحالة الدينية والحالة الشعورية الدينية والإيمانية مما يرسّخ الوعي، مما يدعمه.

وليس صحيحاً أنّ الكائن المهووس، كما عبّر عن ذلك سام هاريس أحد كبار الملاحدة اليوم، قال: "إذا كان هناك شخص واحد مهووس نسّميه مريض نفسي، لكن إذا مجموعة مهووسين نسّميهم متدينين" أي الدين هو نوع من الهوس نوع من المرض النفسي، وهذا أيضاً يعني يجلّونه بطرق مختلفة ويضربون به الوعي الإنساني عموماً.

مرحلة العولمة وما بعد الحرب العالمية الثانية، بعد فترة التطورات والصراعات التي عبرت العالم وبعد مهاجمة منظومة فكر هتلر التي كان فيها جانب روحاني ربما، بعد ما فعله ستالين مثلاً من إبادات كثيرة جداً وعمليات قتل ممنهجة وتدمير لكل نفس ديني، بعد الثورة الغربية، بعد قصة الصعود إلى القمر لدى الأمريكان وما كان من تداعياتها، التجارب النووية، الأزمة الكورية، ووصولاً إلى حرب 67 في العالم العربي بين مصر والعدو الصهيوني وحرب الاستنزاف حرب 73 وما بعدها، حتى نصل إلى الثمانينات وبدايات جديدة في مسألة الإعلام وتطوير ألوان الشاشات وتطوير البث الإعلامي، ونصل إلى التسعينات حيث تجتهد المنظمات الخاصة بالشواذ للضغط على منظمة الصحة العالمية حتى تنزع مسألة الشواذ وتسمّيها "مثليين"، وحتى تنزعها من خانة الأمراض النفسية وتعتبرها حالة عادية بل هي الأصل. وبعد ذلك تبدأ الأفلام السينمائية في السقوط في هذه الصورة التسويقية لهذا النموذج الإلحادي والشاذ بعد أن كانت تهاجمه في الأفلام قبل ذلك، وأتكلّم عن دراسة خاصة قمت بها بمتابعة عدد كبير جداً من الأفلام ومن المخرجين وقصصهم وكتّاب السيناريو وغير ذلك، وصولاً إلى هذه المرحلة وكيف تحوّل الأمر إلى أمر مُمنهج، وحتى Netflix وقعت منذ فترة في فيلم فيه إساءة للطفولة وللأديان وغير ذلك مما يمكن أن تبحثوا عنه في غوغل وتجدوا تفاصيله وماذا حدث وماذا يحدث.

وفرة المعلومات - الجانب السلبي

إذن العالم أخذته هذه الموجات وهذه الحروب والمعارك وضمنها المعارك الفكرية، ولكن العجيب أنّ وفرة التكنولوجيا وفرة الإمكانيات وفرة هذه المنظومات الرقمية الانترنت، يُسرّ وسهولة التعامل معها ونشر الفكر، سهولة نشر الثقافة، تيسير ذلك على الناس، تيسير سُبل التوعية، الإمكانيات الكبيرة الذي يجدها الباحث اليوم، يستطيع أن يجد مكتبة (غوغل مثلاً) تضم مئات آلاف الكتب، وسهولة الوصول للتواصل بيننا كبشر عن طريق هذه الآليات ← النتيجة عكسية.

- الأطفال يصابون بالتّوحد بشكل أكبر
- البشر يفقدون وعيهم بشكل أسرع

- التواصل حلّ محلّ القطيعة وبدأت الأجيال تتقاطع ويقطع بعضها بعضاً
- بدأت الطبقات الاجتماعية أيضاً تزول: الطبقات التي تكون متوسطة بينها (بين الطبقة العليا والطبقة الدنيا)، بدأت تزول الطبقة الوسطى
- وبدأ المجتمع يتمزق ويتشظى
- كثرة الجرائم كثرة حالات الانتحار واليأس
- غيبوبة الإنسان

هذه الوسائط عوض أنّها وسائط وعي، صار هنالك من يموت لأنّه بقي لساعات يلعب لعبة إلكترونية حتى فقد حياته (هذه قصة أحد الشباب في الصين).

فبدأت هذه المنظومات تدمر العقل والوعي، ووصلنا إلى تطرفات مختلفة:

هنالك من تطرّف في الجهل ولإن كان في ظاهر الأمر حامل شهادة. الذي يعرف الأشخاص الذين درسوا في الجامعة في السبعينات وما بعدها إلى التسعينات تقريباً، هنالك اختلاف كبير جداً ثقافي وفكري ومنظومات المناقشات وغيرها وحضور الأدب والشعر والقصيدة والموسيقى الراقية إلى غير ذلك، ما قدّمته هذه المدارس خاصة مدرسة اليسار في شعر محمود درويش وفي مارسيل خليفة إلى غير ذلك، بعد ذلك نجد نضوباً، بداية نضوب وتغيّر.

وعلى جانب آخر نجد أنّ الناس اليوم على زخم المعلومات وسرعتها، في حالة من الهتّون في حالة من التوهان، تكثر عليه المعلومات وتتراص في عقله فلا يستطيع عقله أن يميّز بين الغثّ والسمين، ويتمّ التلاعب به إعلامياً حتى يرى الباطل حقاً والحق باطلاً وهكذا.

التطرف في الجهل، التطرف في الموقف العدائي من الدين أو التطرف في الموقف المعادي عن طريق الدين، يعني يستخدم الدين كطريق للعدوان على الناس وقتل الناس وتكفير الناس دون نظر ودون تمييز ودون فكر ودون منطق.

هذا إذاً يشنّ حرباً على الدين وعلى الأخلاق وعلى الإنسان بحجة الحرية والفلسفة والمنطق والتطور ويضع الآخرين في خانة التخلف والرجعية، والآخر يحارب العالم بحجة نصرته التوحيد الخالص ونصرة الإله. وحتى الذين يرتكبون هذه الجرائم الإرهابية من غير الدين الإسلامي مثل عملية نيوزيلندا في المسجد يرتكبها شخص يعتقد أنه يدافع عن المقدّس يدافع عن الرب، ويفعل ذلك بشكل واعٍ.

وعليه، تجد أنّ **الواعي الحقيقي يُشكك في وعيه**، يريد أن يزيد من نسبة الوعي، يدرّب وعيه ويرغب كل مرة في أن يجعل هذا الوعي أكثر قوة. يزيد وعيه من خلال الوعي الحسي، من خلال إدراكه للعالم، من خلال ملامسته للوجود، من خلال تطوير مهاراته وثقافته وفكره. وعلى الجانب الآخر، الذي يقوم بمسألة الحرب على الوعي بمسألة الهروب من الوعي بمسألة النزوع من الوعي، يرى أنه واعٍ جداً ويجادلك ويقول

لك: أنا أعي ما أفعل وأنا أفهم ما أفعل وأنا عندي وعي كبير جداً وأنت لا تعي مدى ما أعياه ولا تعرف كما أعرف، وإذا سألته في أي أمر يقول لك: أنا أعرفه وأفهمه، وتجد محلّلين يحلّلون كل شيء ويدّعون أنهم يفهمون كل شيء ويقدمون حلولاً لكل شيء وهم لم يقدموا حلاً لأي شيء.

فهذا من الأمور التي وجب النظر فيها والتساؤل حولها.

استراتيجيات الوعي

استراتيجيات الوعي تتعلق بطرق بنائه وصقله وتطويره.

1. بداية يجب أن ندرك في أية حالة وعي نحن:

- هل نحن في حالة وعي حقيقي أم وعي مزيف؟
- هل نحن في حالة تطوير للوعي أم سقوط وتهاوي للوعي؟
- هل وعينا الجماعي هو وعي منسجم مع رهانات المرحلة ومع تحدياتها ومع خطورتها؟
- هل هو وعي يسير بنا جميعاً - كحاكمين ومحكومين وعلى ضفاف وضفاف مختلفة من السياسة والفكر والدين والثقافة - يسير بهذا الجمع كاملاً نحو ما هو أرقى وما هو أفضل؟
- أم أنه وعيٌ هدّام يتهدّم ويتداعى ويتردّى كل يوم أكثر؟

هذه مسائل مهمة جداً في تحديد نسبة الوعي، كيف أحدّد نسبة الوعي الخاص بي، هل لديّ وعي حقيقي أم وعي مزيف؟!

بعد ذلك تأتي مسألة أخرى وهي:

2. كيف أستطيع ان أتمكن من تطوير هذا الوعي وبنائه، من تطوير مهاراتي العقلية من صقلها، من تطوير أداة وآليات تحليلي للواقع، من تطوير فهمي لما يدور من حولي؟

وعلى سبيل المثال: هل التفجير الذي حدث في بيروت له علاقة بأمور أخرى، أم أمر جدّ كحادث معزول ولا علاقة له بشيء آخر؟ وهل إذا قلنا أنه أمر مبرمج يُرفع في وجوهنا اللافتة الشهيرة دائماً يرفعونها "نظرية المؤامرة"؟ إذا قلت هنالك أمر مبرمج يقول لك: أنت ممن يتكلمون بخرافة المؤامرة، أنت رجل مريض بالشك، أنت رجل مُوسوس ومهووس ولا تتكلم عن حقائق ومعطيات. طيب، موضوع الكورونا

هل هو موضوع مُبرمج له سبق التأليف والكلام عنه، أم أنه حدث تمّ لأنّ خفاشاً أكل ثعباناً في مدينة ووهان وهكذا انتقل هذا المرض وتطور هكذا (بهذه القصة)؟! أستطيع أن أقدم لك، أتكلم لو كنت مؤسسة إعلامية لها غايات معيّنة، تستطيع أن تقدّم لك أيّة قصة مهما كانت زائفة، وسوف تصدّقها وترقص لها. مثلاً قصة صعود الأميركيين للقمر: هل ستصدق إذا قلت لك أنّهم لم يصعدوا أبداً وأنّ الروس كشفوا الحقائق مؤخراً؟! قضية انتحار هتلر: زرع في ذهنك أنّ هتلر انتحر مع إيفا براون، لكن ماذا ستقول حين تجد وثائق سرية سوفياتية تؤكد أنّه هرب إلى القطب الجنوبي أو إلى أمريكا الجنوبية مع 100 غواصة أكثر الغواصات تطوراً؟! كيف سنتعامل مع هذه المسائل؟

ولنعد إلى التاريخ: في التاريخ الكثير من المسائل التي تقرأها بمعنى، وقد تكتشف فجأة أنّها غير صحيحة وأنّ هنالك معاني أخرى، وجوه أخرى. ما يُقدّم لك في نشرة الأخبار مثلاً عن دول معيّنة، أنت قد تهاجم نظام دولة أو دولة ما أو تقف في نصرة قضية ما، ثم تكتشف أنّك كنت تناصر الوهم! حتى الشخصيات قد تنبهر بشخصية ولكن تكتشف بعد ذلك أنّك كنت ربما مخدوعاً فيها!

• لماذا نناصر بتلك الحمية والحماسة إلى درجة التعصب، ثم قد يكره الناس نفس الشخص إلى درجة التعصب؟

والمعنى بضده، تجد الإنسان يناقض نفسه، لو تأتية بنسخته قبل سنوات قليلة ستجده ضدّ نسخته الحالية، ونسخته ربما المستقبلية تكون ضدّاً. لا نعي أنّ الإنسان لا يتطور، ولكن لا يتطور بشكل ضدّي، بشكل أن أكون مضاداً لنفسي، أن أقول القول وأن أقول عكسه وضده تماماً!

فهذه من المسائل التي يجب أن يُنظر فيها في مسألة تحليل هذا الوعي.

تطوير الوعي

تطوير الوعي أساساً في اعتقادي يتعلق بمسائل خمسة، وهذه المسائل ستكون مجملتها ملخصة ضمن مبحث التنمية البشرية وتطوير الذات، ضمن مبحث فنون الدفاع، وضمن مباحث فلسفية منطقية أخرى:

1. المسألة الأولى: هي لحظة الصمت.

نحن نعيش في دوامة من الأصوات والصخب المستمر من حولنا، ونحتاج إلى لحظة الصمت سواءً في لحظة العبادة أو لحظة الهدوء أو قبل النوم أو عند الاستيقاظ، أن نوقف هذه الفوضى داخل رأسك.

هذه الأصوات التي تفور في وجدانك في نفسك، وقد لا تعيها، لكنك لو أغمضت عينيك قليلاً على طريقة اليوغا على سبيل المثال على طريقة المتأملين، لو أنك هدأت وهدأت من أنفاسك قليلاً وصمتت وقلت: "كل صوت في داخلي ليس صوتي".

وكنت أقرأ للمعلم الكبير الفرنسي هنري بلي (Henry Plée) الذي توفي ويُسمى المعلم أو الأستاذ، والرجل هو أول حامل حزام أسود في الكاراتيه من الأوروبيين وأول من حمل الدان العاشرة وفتح أول قاعة دوجو (Dojo) تدريب في فرنسا سنة 56، وهذا الرجل كان ينشر مقالات رائعة في مجلة كراتي بوشيدو (Karate Bushido)، وكنت في سنين الجامعة حينها أهداني صديق مجموعة كبيرة من هذه المجلات وقرأت الكثير من مقالات هنري بلي ويتكلم فيها عن اليقظة، اليقظة ضمن معانيها في الزن البوذي أو نظرية الزن والتأمل والاسترخاء وغيرها، واليقظة العقلية التي بدأتُ بها (النيرفانا أو الساتوري أو الأرهات حسب اللغات الصينية والهندية واليابانية). المهم أنه تكلم عن هذه الحالة من الصمت، أن كل صوت يتكلم في داخلي ليس صوتي، أنا سألتزم الصمت لدقيقة واحدة. ستجد صعوبة كبيرة جداً لأن أفكارك تتزاحم والأصوات كثيرة في داخلك، أنت فيك فوضى حواس مختلفة في داخلك. فهذه التهدئة القدرة على الهدوء القدرة على إيقاف قطار الأفكار يُمكن من إعادة ترتيبها، إعادة تأنيث منزل العقل، تأنيث البيت العقلي الداخلي.

إذا استطعت أن تصل إلى هذا المستوى كبداية تكون المرحلة الثانية.

2. المستوى الثاني: تتعلق في علاقة بالطبيعة والكون: التأمل.

الناس اليوم لم تعد تتأمل، مثلاً أنت سجين الدراسة، تدرس ولكن لم تتأمل وتتدبر فيما تدرسه، لم تميز غثه من سمينه. لذلك يجب أن تتأمل، التأمل مصطلح مهم جداً، تجد له معاني دينية في التدبر، التأمل والتفكير والنظر إلى العالم، النظر الهادئ جداً إلى المشاهد الجميلة في الطبيعة مثلاً. وهذا مما يعالج النفس "من لم يحركه العود وأوتاره والربيع وأزهاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج" كما قال الشيخ الرئيس ابن سينا. هذا التأمل مهم للغاية لأنه يقوي آليات العقل، يشحذ الفكر، ويقوي تشاركات الجسم إذا تحدثنا من باب علوم البرانا وعلوم التثبي وعلوم الطاقة الحيوية وأهميتها، وسنخصص ربما لها محاضرة ضمن هذه الدروس أو ضمن محاضرة منفصلة حول هذا العلم المهم وهو يتبع علوم فنون الدفاع وفنون الطاقة الحيوية.

3. المستوى الثالث: يتعلق **بالتصالح مع النفس** بالمصالحة مع الذات وبالصدق مع الذات وبالنظر إلى الذات نظرة نقدية حقيقية، وكأنك تمسك ورقة وتحدد نقاط الضعف ونقاط القوة لديك، وبصدق بينك وبين نفسك، وتقول:

• كل نقطة ضعف سوف أهاجمها وأتحوّل من سلبي في تعاملي معها أو انفعالي إلى فاعل.

لذلك أنا قسّمت ردود الأفعال وقلت أنه لا يتعلق الأمر بردّ الفعل بل **بالردّ الفعالي** (سمّيته الردّ الفعالي)، وليس ردّات فعل. فأدخل من باب جديد وهو باب الردّ الفعالي.

1- النقائص التي في داخلي:

سأسعى جاهداً (طبعاً لن تتمكن من ذلك في يوم وليلة) ولكن ستشنّ حرباً ستعدّ جيشاً في فكري وعقلك ووجدانك لمهاجمة ثكنات وقلاع السوء الذي في داخل كل إنسان، نقاط الضعف هذه، بعضها من جراحات الماضي بعضها من آثار الماضي بعضها من الواقع بعضها من آثار المجتمع من أمور كثيرة جداً، تهاجمها بشكل ممنهج وتبحث عن **نقاط ضعف نقاط الضعف**، لأنّ نقاط الضعف هي مستقوية فيك، مثل السيجارة، السيجارة نقط ضعف لديك، وتكون علاقة الإنسان بالسيجارة علاقة وهم ونمط، تُنمّط:

- إذا كنت غاضباً فالسيجارة هي اللهب الذي أنفثه وأنا أتحوّل إلى تين
- إذا كنت مغرمّاً فالسيجارة هي طيف حبيبي المتراقص
- إذا كنت أفكّر وأكتب شعراً أو أنظر لأمر فالسيجارة هي الحروف والكلمات والمعاني
- إذا كنت سعيداً فالسيجارة هي رقصة السعادة والفرح، مثل رقصة السنابل ورقصة جني القمح وغيرها عند شعوب بلاد الشام وتلك الشعوب الجميلة
- وعندما أكون في حالة حزن فهي تحترق من أجلي
- وهكذا تجد أنه في كل حالة سوف يجذب إليه تلك السيجارة في علاقة حميمية قوية جداً، ولكنها واهمة.

إذن هذه نقطة ضعف، ابحث عن نقطة ضعف هذه النقطة الضعيفة التي فيك، وستجدها! إذا حلّلت الأمر وأعدته إلى مناسبات فكرية معيّنة وجرّدته من أوهامه، وهذا يتعلق بلذائذ النفس بكل ما تتلذذ فيه ويكون من المساوي، تجد أنك تستطيع أن تهاجم هذه النقاط وتأخذ وقتاً.

2- نقاط القوة:

- أولاً نزرع عنها حجاب الغرور
- بعدها نُقيّمها تقييم حقيقي: لا نعطيها أكثر من حقها ولا أقل (لا غرور ولا وهن)
- وبعدها: كيف أحمي نقاط القوة وكيف أطوّرها. عندما تحمي نقاط قوة ذاتك وتطوّرها ستكون في مشروع بناء ذاتي مستمر، تكون أنت مهندساً لمشروع بناء الذات، علم بناء الذات **علم إدارة أعمال الذات** علم إعادة تأييث نفسك تأييث عقلك وقلبك ووجدانك. وهذا عمل مُضني وشاق ومستمر ويومي، نحت كل يوم، تنحت من هذه القوى قوى جديدة تطوّرها تُفعلها تستفيد منها. يعني لديك ذكاء مثلاً أو لديك أي نوع من القدرات الفكرية أو غيرها تستثمرها، تبحث عن الموهبة التي في داخلك.

3- مرحلة أخيرة بعد ذلك ضمن هذا المستوى وهي تحويل نقاط الضعف إلى نقاط قوة:

وهذا يحتاج إلى عمل كبير جداً من أجل الوصول إلى ذلك. يعني لا يتعلق الأمر فقط بالقضاء على نقاط الضعف بل بتحويلها، لأنه كل شيء يمكن تحويله، والبعض يحوّل نقاط قوته إلى نقاط ضعف، أو تكون نقاط قوته هي نقاط ضعف لأنّ هنالك من يتلاعب بها:

- يعني الشاب الذي لديه الحماسة للدين وحب للدين وغيره على الدين ويريد أن يطبّق منهج السلف الصالح، يتفطن له خبير من خبراء الشر ويدمغجه، فيستعمل تلك القوة في تدمير الأوطان وقتل الآمنين وقتل أمن بلاده وجيش بلاده، وهو يعتقد أنه يفعل خيراً. إذن تمّ توظيف تلك القوة!
- المتحمّسون للحرية، المتحمّسون للانطلاقة نحو المستقبل، الذين يريدون أن يثوروا على الموروث وعلى الأمور البالية، يتصيّدهم متصيّد: "إمض في الحرية ولكن كن شاذاً كن ملحداً كن كافراً بالقيم الإنسانية وبكل المعاني الوجودية الجميلة، حينها أنت بلغت حريتك"، هكذا أيضاً من الأمور التي يجب النظر فيها.
- شعب متحمّس للثورة، متحمّس لأنه ثار ونجح في الانتصار على الطاغية، يعيش بتلك السعادة، يُخدع فيها ويأتيه الرديء ثم الأردأ ثم الأردأ منه.
- شعب انتصر على مرض كورونا وبعدها يتلاعب به المتلاعبون، تتلاعب به نفسه وتتلاعب به قوى معيّنة، حتى يسقط مجدداً في أمر أشدّ مما كان فيه.

وهكذا العالم كله يمضي ضمن هذه الأطر.

إذن أنا ذكرت ثلاثة مسائل من خمس كنت أردت أن أذكرهم وتكلمت عن هذا الصمت والتأمل ومسألة نقاط الضعف ونقاط القوة.

4- المرحلة الموالية هي مرحلة: **الدربة الجسدية.**

أنا لي قواعد في فن تايبينغ تشو Taiping Shu الذي أسسته، وهي:

1. درّب جسدك
2. طهّر قلبك
3. هدّب نفسك
4. أصقل عقلك
5. حرّر روحك

تدريب الجسد وتهذيب النفس تطهير القلب صقل العقل وتحرير الروح. تدريب الجسم أمر مهم جداً أيضاً، بعض الرياضة مهمة، الكسل ليس أمراً جيداً. وتهذيب النفس هذه النفس يجب أن يُعمل على الأمور السلبية التي في الإنسان والطاقات السلبية التي فيه. والقلب أيضاً يجب أن يكون مطهراً من الحقد والكراهية والغرور والازدراء للناس وغير ذلك، يجب أن يكون مليئاً بالأشياء الجميلة والمعاني النبيلة. بعد ذلك العقل يُصقل بالمطالعة والقراءة الهادفة القراءة الجيدة، مشاهدة أفلام وثائقية وأفلام سينمائية تكون هادفة، أو حتى لو لم تكن هادفة مثلاً من أفلام الخيال العلمي وغيرها أنا أحب أفلام DC و Avengers تحديداً وأرى فيها رسائل، يجب أن تفكك الرسائل التي خلفها. عندما تشاهد مثلاً يعني Avengers Endgame أو فيلم Infinity war يجب أن تُحلّل ما الذي خلفه، ما الذي يُراد من قصة Thanos وما الذي يُرمز له، هل له علاقة بأمور عندنا بمسألة الانتظار ووجود من يغيّر العالم إلى غير ذلك؟ وهذه نظرية لدى جميع الديانات والشعوب: من المايا للأنكا للأزتك للبابليين القدامى، حضارة سومر، الهندوس، الفيدا تكلمت فيه وغيرها، البوذيين تكلموا وسواهم، عن أنّ العالم سيصل إلى يوم ما يحتاج فيه إلى مُخلّص أو مُخلصين. كيف تُربط الأمور؟ لماذا كتب كاتب السيناريو؟ لماذا تلك الأطر في الصورة؟ لماذا المخرج أراد هذه وماذا أراد منها؟ عندما ننجح في التفكيك، الواقع أيضاً هو نوع من الفيلم السينمائي يمكن تفكيكه. فيجب إذاً أن نتعلّم كيف نصقل هذا العقل وكيف نغذّيه بما ينفعه، لا أن نشغله بلعبة إلكترونية لمدة ساعات طويلة حتى يتهشّم وينهار وبعد ذلك تحدث جلطة لا قدّر الله إلى غير ذلك من الأمور.

إذن مسألة التدريب العام، مسألة التكوين المستمر للذات، هذه مسألة مهمة جداً أيضاً حتى لا نقع في الكسل ولا نقع في التكاسل ولا نكون محمولين بتيّار الحياة لسنا ساعين فيه، تكون متحرّك بغير إرادة نفسك.

5- وختاماً المسألة الخامسة والتي أراها قيّمة جداً هي: **الرغبة القوية في الصعود إلى أعلى.**

معلوم أنّ النزول نحو الهاوية أمر سهل جداً، وأنّ الواقع مليء بكل ما يدفعك نحو الهاوية: البطالة، السأم، الروتين اليومي، القلق (وهو مرض العصر)، الخوف مما يجري من حولك، اليوم هذا المرض الوباء الخفي الذي يهدد أحبابنا ويهدد كل شيء... ولكن إذا كنت جاهزاً للمستوى الجديد، لتطوير النفس مجدداً، للصعود إلى تلك القمة التي لا يدركها إلا من اجتهد ليصل إليها، على الأقل ترغب في ذلك ترغب في الصعود،

يَعِشْ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُقْرِ

وَمَنْ لَا يُجِبُّ صُعودَ الجِبَالِ

كما قال الشاعر التونسي الكبير أبو القاسم الشابي.

أعتقد أنّ الصعود إلى أعلى ومحاولة الخروج والنهوض على القدمين مجدداً هي حالة وعي حقيقية. تكلم الشباب في تونس عن حالة وعي بعد الانتخابات الرئاسية ولم تدم طويلاً للأسف وعقبتها حالات انهيار وعي: جرائم غير عادية، دمار لهذا الوطن الجميل، دمار نراه في العالم نراه في أوطاننا العربية، ولا وجود للوعي لا لدى الحاكم ولا لدى المحكوم.

خاتمة

أنا من الذين آمنوا منذ سنوات طويلة عندما كنت في ظروف غير هذه الظروف، في مصاعب كثيرة جداً، في آلام وعذابات، وكانت جيوشي جميعاً تُبتلى بخسائر كبيرة جداً فادحة، وقادة جيوشي الداخلين معظمهم ربما قُتل وربما صار يحاربي، وصار بعضي يحارب بعضي وكلي يعادي كلي، ولكني آمنت بالصعود. وعندما صعدت وبدأت في هذه المسيرة أدركت حكمة كتبها ذات مرة:

• كل قمة جبل تدركها هي سفح لجبل آخر!

وإلى لقاء آخر تحياتي إليكم.

التأمل بتاريخ: 01/10/2020





التأمل الخامس: التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا

كلمات مفتاحية: كورونا، المؤامرة، التداعيات، المدد.

كلمة الدكتور مازن الشريف عن التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا، وذلك ضمن المؤتمر الدولي الرابع للطريقة المريديّة بالسنگال الذي تمّ عقده على الفضاء الافتراضي بسبب ظروف الجائحة، وكان تحت عنوان: الخدمة والعمل الخيري آليتان لمواجهة جائحة كورونا الجديد.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد نبينا الكريم وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ورضي الله عن صحابته أجمعين وسلام على عباد الله الصالحين، ونخصّ شيخنا "أحمد بامبا" وأهل الله في السنغال الذين تشرفنا بزيارتهم والتنعم من بركاتهم، فزرنا تيواون وزرنا كولخ، وتنعمنا بزيارة الشيخ أحمد بامبا في طوبى، والصالحون نهجوا لنا طريقاً في خدمة خلق الله وفي فعل الخير فنحن على نهجهم إن شاء الله. وسلام إلى شيخنا وإلى صديقي وأخي الشيخ عبد القادر الشاعر الفحل والعالم المحقق المدقق، ونحن نحتاج إلى هذا النفس: نفس التدقيق والتحقيق في زمن أرى أنّ حبل الكذب فيه انتهى وأنّ كل الخزعبلات التي تراكمت عبر التواريخ انتهت، وأنّ الأوان ليظهر الصالحون حقاً، لأنّ الوقت أظهر المبطلون حقاً.

المؤامرة ضد الإنسانية

أعداء الإنسانية اليوم دخلوا في مراحل متقدمة، من يقرأ كتاب "بروتوكولات حكماء صهيون" وكيف أظهر سنة 1905 وكيف أظهره الروس بداية، ثم أنّ هتلر قال: "حتى لو كان ما فيه غير صحيح فإنّ الواقع الذي

نراه يدلّ على وجوده". ومن يقرأ الكتاب يرى أننا اليوم في آخر مراحل حكماء صهيون، وهي نظرية بسيطة جداً: أن يفسدوا الأرض كلها حتى يحكم حكماء صهيون العالم!

اليوم يهرع الجميع للتطبيع مع هذا العدو، يهرع الجميع إلى حضن عدو الإنسانية، وما فيروس كورونا إلا خطوة متقدمة من ذلك. أنا كان لي مقالات متعددة بحكم اختصاصي في الطب الطاقى أيضاً ودراساتي المطوّلة حول هذه الفيروسات وطرق تناسلها وتواصلها، هي منظومات معقدة جداً وهي كائنات على غاية التعقيد، **جنود من جند الله ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾**، ولكن تمّ العمل على تهجينها. معلوم أنّ الإنفلونزا الإسبانية من 1918 إلى 1920 قتلت 200 مليون وأصابت قرابة نصف مليار إنسان، وفتكت بعد الحرب العالمية الأولى بكثير من شباب الأمة ومن العالم وحتى في البلاد التونسية، ومعلوم أنه منذ الثمانينات بدأ الكلام عن تطوير فيروس كورونا تحديداً وهذه العائلة من الفيروسات الخطيرة، وظهر منها الإنفلونزات: الخنازير، الطيور، السارس، وتمّ الإشتغال في إفريقيا على الإيبولا وفتكت بإثيوبيا فتكت بمناطق في السودان...

الحرب الجرثومية ليست مجرد وهم، ونحن لسنا فقط مجرد منظرين بالمؤامرة. **المؤامرة حقيقية:** عندما تقرأ عن سايكس-بيكو، عندما تقرأ عن نظريات برنارد لويس وكيسنجر عن تقسيم العالم العربي مجدداً، نظريات فوكوياما في إعادة قتل التاريخ أو ما سمّاه بنهاية التاريخ، وثقافة المحافظين الجدد وعلاقتهم بفرسان الهيكل وعلاقتهم بالماسونية والصهيونية العالمية، والإنجيليون وهي طائفة متطرفة في المسيحية، وكيف تمّ ضرب أمريكا بأيدي أمريكيان في أحداث سبتمبر، وكيف تلاعبوا مثلاً بالطبيعة عن طريق ما فعله واخترعه نيكولا تيسلا الذي قتلوه في نهاية الأمر واستخدموا ويستخدمون اليوم أسلحته التي تضرب المناخ وتسبب الزلازل وما نراه اليوم من احتباس حراري خطير جداً ومن ذوبان للجليد بالقطب الجنوبي وغيره...

إذن كورونا هو جزء من هذا المشروع.

أولاً **فيروس الإرهاب** الذي زرعه في عقول شباب المسلمين فيقتل المسلم أخاه وينزع دينه ويظن أنه يطبّق أمر ربه ويرضي نبيّه وأنه على خطى الصحابة. زرعوا هذه الفيروسات في شباب لديهم تكوينات علمية مختلفة خاصة يكون علمي مادي (رياضيات مثلاً أو كيمياء أو هندسة)، لا يكون عادة في اختصاص الفلسفة والآداب (يكون لديه قدرة على الجدل وعلى المنطق). ولكن يأخذون بالأساس الذين لديهم تخصصات علمية في المجالات التجريبية العلمية والعلوم الصحيحة.

وبعد هذا الفيروس الذي خرّب العالم العربي والذي دمر آثارنا ودمر زوايانا ومقاماتنا والذي دمر الكثير من بلداننا، هنالك أيضاً تمت زراعة **فيروس التخلف** وهذا قديم، هذا ساهمت فيه حقب من الزمان، فيروس التخلف والرجعية والفقهاء المقيت المليء بالقتل والدم والذي فقه الإسلام الحقيقي بريء منه، زرعوا الدجل داخل الطرق الصوفية أو بعضها، وزرعوا الدجاجلة وأصحاب الخزعبلات والمنامات، وتركوا منهج الصالحين الصادقين الشيخ عبد القادر الجيلاني، الإمام الرفاعي، الإمام الشاذلي، الشيخ

التيجاني، وصولاً إلى الشيخ أحمد بامبا المناضل الذي جاع ودمعت عيناه ومشى على الجمر من أجل أن يبني طريقاً إلى الله وأن يُنيله الله شرف خدمة رسوله حتى سمى نفسه بـ "الشيخ الخديم" وهي من معاني الخدمة للذات المحمدية.

وتم أيضاً **زرع الدعوة**، ما سمّيته بمفهوم الدعوة والدعوة (بين داعش وداعر حرف واحد). تم زراعة الانسلاخ الأخلاقي، الشذوذ الجنسي، الإلحاد، دمار أخلاقي كبير جداً جعل المناعة الروحية والطاوية لدى شبابنا مدمّرة. تم زراعة المخدرات وصولاً إلى الألعاب الالكترونية والمخدرات الرقمية التي توصل إلى الانتحار مثل لعبة فري فاير ولعبة الحوت الأزرق وغيرها تؤدي إلى إدمان، وتم اختراع برمجيات معقدة في المخدرات الرقمية تستخدم الصوت تستخدم الموسيقى تستخدم الألوان، تم زراعتها في كل مجال حتى في الصور المتحركة التي يشاهدها أبناؤنا. أصيب الأطفال بالتوحد وصار عدد التوحد كبيراً جداً، أصيب كثير من مشائخ الأمة بالصدمة بالهذيان ولم يستطيعوا أن يواكبوا هجمة العصر عليهم. بعض الزوايا الصوفية لم تصمد في معانيها وإن صمدت في مبانيها، أخرى دُكّت عن مبانيها وفُجّرت وفُخّخت وهكذا... لم نرّم طريق الشيخ عمر المختار في الجهاد وأبطال السنوسية أو أبطال إفريقيا (الحاج مالك سي والشيخ إبراهيم الكولخي وغيرهم من أهل الله)...

المهم أنها لعبة تم فيها الضرب من جميع النواحي ونحن غافلون، أنظمتنا كانت غافلة، دولنا كانت في حالة غيبوبة وسبات عميق، أنظمتنا المخبرانية كانت تتجسس على المواطن ولم تتفطن لهذه المؤامرات الكبيرة، حتى وجدت نفسها عارية أمام هجمة حوّلت شبابها إلى مخزّين. اليوم نرى طفرات جديدة في موجات الشذوذ والإلحاد والفساد والإفساد، الغاية الأساسية إثارة غضب الله. ما الذي يربط بين الإلحاد والشذوذ وتدمير الزوايا؟ الزوايا أبواب لطف، لا يريدون لطف الله، يريدون تدمير هذا الباب عن طريق هؤلاء الذين يستجلبون لعنة قوم لوط!!

فهذه مقدمة عامة مبسّطة ومفصّلة قليلاً فيما نحن فيه، ما يدور من حولنا.

التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لكورونا

أما التداعيات المباشرة لهذا الوباء: ستكون 2023 وفق الخبراء، وأنا ممن ذكرت هذا منذ سنة 2008 في تدوينات وفي كتب، أنّ أزمة اقتصادية عالمية ستكون أخطر من أزمة 29. الأزمة التي جرت 2008 كانت من تداعيات استخدام جورج بوش الأحمق الذي هو نوع من الصهيونية المسيحية (إن جازت العبارة)، هو صهيوني ولكن إنجيلي، وقال "أمرني الرب بتدمير العراق" تطبيقاً لنظريتهم في هرمجدون أو وادي مجدو وهي تدمير من العراق إلى بلاد الشام وصولاً إلى وادي مجدو في فلسطين، أن يكون ذلك مُعبّداً لهم. فهذا ما فعلوه، دمّروا اقتصاد العالم. بعد ذلك، أمريكا اليوم تعيش فترة من الكساد الكبير، يعني أكثر من 30% من اقتصادها تدمّر (من ناتجها القومي الخام)، وتطبع الدولار بشكل متضخم جداً، الرئيس ترامب أيضاً يدمّر اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية ويدمّرها عن طريق نشر العنصرية مثل قتل جورج

فلويد وتدمير بنيتها وهي الآن مصابة بفيروس كورونا بشكل كبير جداً. الذين أرادوا التلاعب بكورونا - كما كشف نادي روما وهو نادي من نوادي الماسونية وهو يُعتبر من قيادتها العليا- يريد إزالة نصف مليار بشري!! تكلم أيضاً منظرون آخرون عن أنّ الأرض لن تتحمل سنة 2030 عدد البشر ويجب إنقاصهم، وحددوا مثلاً مناطق مثل إفريقيا يجب أن ننقص عددهم، وحتى بعض المسؤولين في أوروبا تكلموا عن ذلك. فكورونا هي خطوة من هذه الخطوات.

تداعياتها الاجتماعية في أوروبا أنّ الولد يترك أباه يموت في دار المسنين، أن تكشفت الوجوه القبيحة للغرب المنادي بسلامة الطيور، بحقوق الإنسان، ولا يرى حقوق الإنسان إلا: في منع إعدام المجرمين في أوطاننا، في منع قتل الإرهابيين، في إعطاء الحق للشواذ والملاحدة والمفسدين وأشباه البشر، فقط! لا يرى حقنا في الحياة وحقنا في العيش وحقنا في أن نستعيد أرضنا في أن نستردّ حلمنا في أن نعيش بكرامة. ظهر وجه الغرب المقيت والوضيع في تخليهم عن إيطاليا في تخليهم عن إسبانيا، في نهب بعضهم لبعض، في عودتهم إلى عقلية القرصنة وعقلية الكوبي وعقليات القرصنة الأوائل والفايكنج الذين كانوا من جذرهم النفسي والاجتماعي والدموي. ما أنتج ذلك أيضاً في عالمنا العربي هو ظهور ضعف وهشاشة منظومتنا الصحية وهشاشة إشرافنا للمستقبل، **إدارة الأزمات** (إدارة الأزمات علم كامل) وما استتبع ذلك من فراغيات كثيرة.

أنا في تونس (أتكلم عن بلادي) وكنت كتبت منذ قليل مقالاً كلمات سأنشرها، قلت:

عجبت من قوم أرادهم اللطف فأزادوا السخط

فلما أرادوا السخط أرادهم

فلما أرادهم أرادهم

فلما أرادهم ما ردّهم عن غيهم

فمن سمع مقالي فليفرّ من سخطه إلى لطفه

ولبيراً من قوم يفرّون من لطفه إلى سخطه

لما لطف الله بنا، وكانت تونس أكثر بلاد نقية من كورونا تجاوزته، حتى أنّ مدير معهد باستور الصحي قال أننا لم نفهم كيف نحن محصّنون من هذا المرض، وجدنا نفسنا محصّنين ولم نفهم. تكلم بعض المشايخ عن أنّ تونس أرض اللطف، فخرج الساخرون يسخرون ويضحكون، بل مات بالخمير المسموم -بعضهم صنع خمراً منزلياً فكان خمراً فيه نوع من التلوث- ما لم يمت بكورونا نفسها (أتكلم منذ فترة قريبة)!! وانتشرت الجرائم والقتل والسفاهة والسخرية والاستهزاء بالله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وبدينه وبالنكوص عن هذا اللطف الإلهي، فإذا بها موجة ثانية وصارت تونس الآن ثاني أقوى دولة في عودة كورونا إليها.

وهذا من بينات الأمر أنّ الناس إن تركوا صالحهم وتركوا سرّ أجدادهم وتركوها هذا النور، يُعاقبون مباشرة، ونسأل الله لطفه.

التوصيات

إذا أردت أن أتكمم الآن في مفصل ختامي حول ما يجب فعله من باب ما يجب أن يكون فهو:

يجب أن نعلم أنه نحن اليوم في مشهد سيدنا نوح مع ابنه عندما جاء الطوفان ﴿قَالَ سَآوِي إِلَيَّ جَبَلٍ يَغْصِمُنِي مِنَ الْمَآءِ﴾ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴿. الكمامات لا دليل علمي حقيقي على أنها تحمي، أتكمم عن الكمامات العادية، ربما ثمة كمامات خاصة جداً تستخدمها بعض الفرق الخاصة بمواجهة الإشعاعات النووية وغيرها أو كمامات مُعدّة بشكل... ولكن لا تحمي بشكل كامل (حتى وإن حمت)، لأنّ هذا الفيروس مُهَجَّن ويلتصق بالملابس إلى غير ذلك. هذا بداية: أعطونا وهم حماية. الإنسان يرى أنّ الكمامة تحميه وينسى الرب الذي يحميه. الحماية والوقاية بإدامة الاستغفار والتضرع لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. الاستغفار يطفى غضب الرب، التضرع ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم لو تضرعوا لكشف ما بهم من ضرّ. فالتضرع لله وسؤال لطفه والإكثار من الصلاة على رسول الله الذي بالصلاة عليه تنجلي الهموم وينجلي كل غم وهم، وهذا الجندي المُسلّط من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خاضع لسلطانه، فهذا بداية.

أما إذا تكلمنا على الأمور الاستراتيجية لدى الدول، فيجب أن نُقام منظومات صحية وأن يُصّاح الجميع الجميع: هذا فيروس مصنوع، هذا فيروس يضعف كلما كان غذاؤك طبيعياً أكثر، كلما كنت قريباً من الهواء النقي والطبيعة، كلما كنت تقوم برياضة جسدية، كلما كنت تقوم بعبادتك. العبادة تحمي، الهالة الجسمية (أتكمم الآن كدكتور في مجال الطاقة الحيوية والعلاج بالطاقة) الطاقة الحيوية كلما كانت عبادتك أكبر وكان تريضك أكثر وكان غذاؤك طبيعياً وكانت معنوياتك مرتفعة، هذا بإذن الله يحميك أكثر من هذه الأمراض، يجب أن نركّز على الأواصر الاجتماعية وصلة الرحم.

يجب على الدول أن توفرّ الأمور التقنية اللازمة، الأموال مُكدّسة منهوبة مسلوّبة، اللصوص يسرقون من كل مكان، لدينا رجال أعمال يمتلكون بلايير الدولارات ولكن مؤسساتنا الطبية -أتكمم مثلاً في تونس- خسرت الصحة والتعليم، ليس هنالك تجهيزات ولا شيء. فيجب أن يُعاد النظر في هذا، يجب أن يفهم أنّ الموجة الثانية تعقبها موجة ثالثة. الانهيار الجيني لهذا الفيروس قد يأخذ فترة، وصول المصل مثل المصل الذي صنعه روسيا "سبوتنيك" قد يأخذ وقتاً. منظمة الصحة العالمية قد تكون مورّطة، وقد لا يُراد ترياق حقيقي لهذا المرض بل قد يكون الترياق مرحلة أخرى من إنتاج أمراض أخرى بالأجساد والتلاعب بالبشر.

هذه حرب حقيقية، هي فصل من الحرب العالمية الثالثة التي انطلقت رسمياً بأحداث سبتمبر عندما دُمّرت الأبراج في نيويورك، بعدها تمّ إسقاط العراق سنة 2003. ثم عندما تمّ تفعيل ما سُمّي بالربيع

العربي وهو ربيع عربي، وتمّ تدمير العالم العربي، تدمير ليبيا تدمير زاوية جدنا شيخنا عبد السلام الأسمر، ونقل هذه الأوبئة العقلية والتكفيرية الوهابية إلى أرض الشام وإلى أرض العراق، تدمير اليمن وتدمير أماكن لم تُدمر لآلاف السنين مثل الآثار الآشورية، تدمير مقام النبي يونس، تدمير مقامات أهل الله، حفر قبورهم وحرقت جثامينهم المباركة إلى غير ذلك من الأمور. بدأت الحرب العالمية في تفعيلها أكثر بانفجار بيروت قبل يومين من ذكرى انفجار ناكازاكي وهيروشيما، هو أعنف انفجار حدث في مدينة منذ انفجار ناكازاكي وهيروشيما. تفجير بيروت الذي تمّ التلاعب به والذي تمّ التخطيط له بشكل دقيق معقد جداً، هو أيضاً علامة كبيرة قد تتكرر في عواصم أخرى!!

وعليه فإنّ تداعيات كورونا خطيرة جداً، نحتاج إلى عمل مشترك. لعلّ العالم العربي يتعاون فيما بينه لو أنهم كانوا يؤمنون بعروبة ويؤمنون بإسلام، ولكن نرى بعض أشقاءنا للأسف يُسارعون إلى العدو الذي صنع هذا الوباء، إلى العدو الذي يدمر بلداننا والذي لن يصاحبه أحد إلا كمن يصاحب الأفعى: لن يجد إلا سُمّها رغم نعومة جلدها. الصهاينة ناعمو الجلد ولكنّ سُمّمهم فتاك (أتكلم عن تعاملهم مع بعض من يتعامل معهم)، ولكنهم يتحولون إلى وحوش إذا تعلق الأمر بالأشقاء في فلسطين.

خلف الظلمة نور ساطع

وأنا أرى خلف هذه الظلمة رحمة من الله سوف تعمّ وأمرأاً لله سوف يتمّ، وهذا أمر نحن نعتقده قلباً ونؤمن به روحاً ونؤمن به استشرافاً وعلماً أيضاً، ولكن يحتاج إلى سنوات. سيرى الناس سنوات من الألم ومن البلاء ونسأل الله السلامة، ولكن بعد ذلك لعلّ الله يظهر أمراً ويظهر من سرّه مما قدّر من قبل ويُنمّ وعده كما ذكر ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ وهذا سيكون بسرّ آل بيت النبي، وتجدد عهدهم، وظهور أمرهم، وجلاء سرهم، وانتصار رايتهم، وتحقق غايتهم، وظهور آيتهم، بأمر ربهم سُبحانه وتعالى.

أمة بلا مدد لا ينفعها عدد

وأختم أنّ الله سُبحانه وتعالى يبتلي الناس بالخير والشر فتنة، وأنّ هذا بلاء شديد، وأنه يجب التضرع والاستغفار والخضوع والركوع لرب العالمين، وأنه يجب استمداد الصالحين. هذا وقت المدد، وهذا عين المدد، وأمة بلا مدد لا ينفعها عدد، كانوا قلة في بدر فنصرهم الله، كانوا كثرة في حنين فلم ينصرهم الله ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ﴾، ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾. ذلك أنّ المدد يغلب العدد، فنحن اليوم عدد يغلبنا قلة لهم مددهم ﴿وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾، مدد من مدد الاستدراج. لكن نحن اليوم نحتاج إلى مدد الفرج ومدد العون ومدد النصرة، ونستصرخ كل وليّ صالح حيّ في برزخ الحياة عند الله أو حيّ بيننا، بمستجابي الدعاء "رب أشعث أغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره" أن يُقسموا على الله فيبرّهم. نستصرخ برسول الله أن يغيث أمته، نستصرخ بالأنبياء

والصالحين وسائل الله إلى الله كما ذكر سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وهو يمشي من بيته إلى منبره "اللهم بممشاي إليك وبالسائلين عليك" بالذين نسأل الله بهم "إذا أضع أحدكم طريقه فليقل: يا أهل الله أغيثوا" وهو حديث أيضاً.

خاتمة

فنسأل الله، ونحن قد أضعنا الطريق كأمة أضعنا الأخلاق وأضعنا الدين وأضعنا القيم وأضعنا أهل التصوف تصوف السابقين، وصار في معظمه تصوف زندقة وتصوف شطح فارغ وتصوفاً فيه الكثير من البُعد عن الفقه والعلم، في حين كان أسيادنا وعلماؤنا فقهاء وعلماء. لما يقرأ الإنسان للشيخ أحمد بامبا في كتبه في الفقه وفي اللغة العربية وفي قصائده ومطولاته، لما نقرأ للإمام الشاذلي أو الشيخ التيجاني أو نقرأ لشيخنا الشيخ عبد القادر الجيلاني أو إمامنا الرفاعي أو نقرأ للسيد البدوي أو الإمام الدسوقي وغيرهم، هؤلاء السادة الثلة الخالص الكمل، فهم كانوا أهل فقه وعلاقة بالكتاب والسنة وشيخة وطيدة عظيمة كبيرة. أما من يقول هنالك اختلاف بين الطريقة والحقيقة وغير ذلك من الأمور، فهؤلاء لم يفهموا لا طريقة ولا نالوا حقيقة.

فالحمد لله على هدايته، والحمد لله على كمال عنايته، ونسأله عيناً من عنده، برحمة من لدنه، بعين ساهرة وقوة باهرة وحجة ظاهرة ويد له على الأعداء قاهرة. ونسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَشْمَلَنَا جَمِيعاً بِسِرِّ وَنُورِ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِ بَيْتِهِ الطيبين الطاهرين الكمل الهداة السعاة الذين ما كانوا بغاة ولا طغاة. ونسأل الله أن يكشف هذا الوباء والبلاء عنا وعن الإنسانية جمعاء فنحن حاملو رسالة سلام، وأن يخزي الظالمين بما فعلوا. وإِنَّهُ لِيَوْمٍ قَرِيبٍ ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التأمل بتاريخ: 02/10/2020





التأمل السادس: حول حقيقة الوهم وطبيعته

كلمات مفتاحية: الوعي، الوهم، نظرية بناء الوهم، نظرية الكمون.

حول حقيقة الوهم وطبيعته وطرق توظيفه وسبل محاربته.

عن نظريتي: بناء الوهم، أبعادها ومعانيها.

"خلاصة القول، نظرية بناء الوهم تتلخص في الآتي: زرع وهم ما في نفس أو عقل أو مجتمع معين، ثم تطويره وبنائه حتى يطنغى على الوعي والإدراك والواقع، ويصبح بديلاً للحقيقة. وهي أيضاً قوة برمجية تجعل كل الحقائق الفعلية أوهاماً وكل الأوهام الفعلية حقائق".

مقدمة

الإخوة الأعزاء والأخوات العزيزات، أهلاً وسهلاً بكم في استمرار للتأملات الفكرية، تحياتي لكم جميعاً. واستثنافاً لما كنا بصدده في مسألة **الوعي**، وللوعي قيمة كبيرة جداً، والوعي مسافات، والوعي عوالم، لعلنا نخصص كلاماً عن اللاوعي وعن الوعي العميق والوعي الأدنى والوعي الأعلى، وطرائق في تطوير الوعي وتحفيزه، وكيف عبّرت الثقافات باختلافها عن مناطق مختلفة من الوعي ونظرات مختلفة للوعي. اشتغلت الثقافات الشرقية مثلاً القديمة على الوعي الأعلى، واشتغلت ثقافات مادية على الوعي المادي/على الوعي التجريبي/الوعي العلمي/الوعي المعرفي، الحضارات المروحنة تشتغل على وعي روحي بالوجود لا ينحصر في الظاهر وفي المادة فقط.

ولكن ما سنناقشه اليوم له علاقة مباشرة بالوعي، له علاقة مباشرة بالإنسان بالفلسفة، لأنه مضادٌ لكل ذلك:

- هو مضادٌ للإنسان بحكم أنه عدو له وسلاح لدى كل أعداء الإنسانية.
- وهو مضادٌ للوعي بحكم أنه محطّم للوعي، مغيب للوعي، متلاعب على الوعي.

• وهو ضدّ الفلسفة بحكم أنّ الفلسفة تستهدف تبيان حقيقة هذا العدو، وتكلم الفلاسفة عن ذلك مطوّلاً. ولكن ربما سقطت الفلسفة نفسها ضمن ما ذكرناه من **تطبيع الفلسفة** في الترويج لهذا العدو الفتاك في علاقة بالإلحاد والتلاعب بالحرية الإنسانية وغيرها من المسائل.

معلوم كما نشرنا أننا سنتكلم اليوم عن **الوهم**. ما هو هذا الوهم؟ ما تعريفه؟ ما مفهومه؟ كيف يمكن الاشتغال على قضية الوهم؟

علم الجهل وعلم الوهم

أبدأ أولاً بإشارتين: الأولى أنني في موسوعة البرهان خصّصت مبحثاً كاملاً عما سمّيته **علم الوهم**، كما هنالك يجد القارئ **علم الجهل**. وليس علم الجهل هو العلم بالجهل، العلم بالجهل أو الوعي بالجهل من مقاصد حتى الفلسفة، أنّك تعي كم تجهل من مسألة، لأنّ الجاهل لا يعي بجهله ولا يعي مقدار جهله، العالم يعي مقدار ما لا يعلم، ولكن هذا غير علم الجهل.

علم الجهل فيما سمّيته هو علم يدرس الجهل: ما طبيعة الجهل؟ ما خاصية هذا الإشكال الكبير المعرفي والإنساني والعقلاني؟ هل الجهل يستطيع أن يكون في ظاهره علماً ومعرفة؟ هل يمكن أن نسّمّي مثلاً كل علم يؤدي بالإنسان إلى إنكار وجود خالق أنه نوع من الجهل؟ أم أنه علم في بُعد من أبعاد العلم؟ وهذه المسائل كلها فضّلنا فيها في فصل علم الجهل وإن كان في مختزلات.

و**علم الوهم** كذلك هو علم يدرس طبيعة الوهم: ما هو هذا الوهم؟ إلى ماذا ينقسم؟ وكيف يمكن أن نقسمه؟ وسأذكر نُتفاً مما كتبت ودوّنت. وكذلك لي مقال مهم يمكن الرجوع إليه اسمه "**نظرية بناء الوهم**" يجده الباحث على موقعي، يكتب "نظرية بناء الوهم" وسيجد مقالاً مهماً (في اعتقادي) في تفكيك الوهم وتوظيفاته. كيف استطاعوا مثلاً أن يبنوا للناس أوهاماً يصدّقها البشر؟ ما هو الإرهاب في نهاية المطاف؟ أليس الشاب الذي يسقط في ذلك يعيش في دوائر من الوهم؟ هل هنالك ما يدعم هذا الوهم حتى يصبح بتلك القوة وبتلك الضراوة؟

سنحاول التبسيط قدر المستطاع، تبسيط المفاهيم واختزالها واختصارها.

دعوة للتفكير

ولعلّ التأملات الفكرية هي **دعوة للتفكير**، وليس إعطاء أفكار جاهزة أو إعطاء قوالب جاهزة. ولا ندعي أننا نحيط بكل شيء علماً، نحن نسأل ونتأمل ونتدبر ونتفكر أكثر من كوننا ندعي أننا نقدّم لك الحقيقة

المطلقة. ولكن نقدّم شيئاً من التحقق ومن الحقيقة كما عرفناها وكما جرّبناها وكما خبرناها وكما قرأنا عنها وكما تأملنا فيها وتدبرنا في معانيها. وهذا مشروع للبناء الفكري يستمر الإنسان فيه طيلة حياته.

ولكن لا يعني ذلك أنّ كل شيء نسبي مشكوك فيه، هنالك أمور لا تخضع للنسبية ولا تخضع للشك. بمعنى أنّ الشك - كما ذكر ديكارت (والذي رجع بذلك إلى قول الغزالي) -: موصل بالضرورة إلى يقين. ليس هنالك شك يمضي دائماً في الشك، أنت تصل إلى يقينيات وجودية.

- "الخير أفضل من الشر" هذه ليست مسألة نسبية. بينما الفلاسفة العنيدون يقولون: لا، بالنسبة إليك الخير أفضل من الشر، بالنسبة إلي "الشر أفضل من الخير" وبيّر لك، يُسَفِّسُ لك المسألة.
- "الخيانة سيئة، الوفاء جيد" هذا الأمر ثابت معرفي ولكن بعضهم أيضاً يتلاعب على المعاني.

بهذا الشكل يتمّ الترويج لكل الخيانات وكل أنواع التردّي والدمار والفساد، عن طريق تمطيط الحقيقة وجعل النسبية في كل شيء. نعم هنالك مسائل نسبية ترجع لقصور إدراكنا، ولا ترجع لأنّ العالم نسبي في حقائقه ومعطياته. "الشمس" هي الشمس، ليس هنالك أمر نسبي في الشمس، الأرض، الإنسان، الطبيعة، الوجود، هذه أمور حقيقية مفهومية. **النسبية تتعلق بنظرنا إلى الأشياء** وتنسبنا للأشياء وأننا ننظر كل من زاوية وكل يأخذ بطرف من الحقيقة المعرفية ولا يأخذ بها كاملة.

وعليه فإنّ ما نقدّمه هي تأملات تدعوكم لمزيد التدبر والتأمل والتفكير. واختيارنا للمواضيع ليس عبثياً وليس عبثياً ولا اعتباطياً، إنّما هو عن خطة، عن منظومة فكرية نريد أن نصل بها إلى نقاط معيّنة في الفكر وفي الفهم وفي الوعي.

أقسام الوهم

أنا قسّمت الوهم في موسوعة البرهان إلى أقسام ثلاثة: الوهم حقيقةً (1)، الحقيقة التي تُتخذ وهماً (2)، والوهم الذي يُتخذ حقيقةً (3).

1. الوهم حقيقةً: نعي ما هو الوهم في طبيعته؟

- هل هو تلاعب بالإدراك الحسي (كما يعرفه علماء النفس)؟
- أم أنه خلل وظيفي في الدماغ، في الإدراك، في المشاعر؟
- أم هو خلل في النظرة إلى الوجود، خلل قيمي وجودي معرفي (من منظور فلسفي)؟
- أم هو انتشار لنوعيات من الأباطيل التي يتخذها الناس حقائق (وهذا يمكن أن يُدرس اجتماعياً)؟
- ما هو هذا الوهم؟

أنا في اعتقادي: الوهم نوع من القوة، قوة ممغنطة، طاقة معيّنة، وهذه الطاقة لديها قدرة على النفاذ في العقول والأجسام. هي نوع من المنظومة وهذه المنظومة لها مظهرات حسية إدراكية، لها مظهرات وجودية، لها مظهرات منطقية، لأنها تضرب المنطق، فيصبح منطق الواهم منطقاً موهوماً واهماً. وعليه يرى الأمور التي تراها أنت وهماً يراها حقيقةً، وهكذا يتحوّل الوهم عنده إلى يقين. وهذا إذا جعل معه مسألة مقدّسة يصبح خطيراً جداً، يتحوّل إلى تعصّب وتطرّف وإرهاب، لأنّ ذلك الوهم يُدسّ جيداً، يُغلف جيداً، يُباع بشكل كبير جداً في العالم: الأوهام التسويقية، أوهام الإشهار، أوهام الاستهلاك، أوهام العولمة، أوهام التحضّر وأنا بلغنا كل شيء، حتى يندكّ كل ذلك بجندي صغير مثل كورونا وما نعيشه.

إذن الوهم حقيقة هو في اعتقادي قوة ما، قوة مثل قوة العقل وقوة الوعي وقوة العلم، هنالك قوى في هذا الكون، قوى مطلقة، وهذه القوى لها مظهرات. الوعي لا يعيننا فقط: العالم فيه وعي، الإلكترونات لديها وعي، الهكزونات، الكواركات، الذرات، القوة النووية الضعيفة والقوة النووية الشديدة لديها ذكاء ووعي وبرمجية وذاكرة، ولو أنها تُستبدل قوة واحدة مكان الأخرى في عالم تحت الذري لانفجر هذا العالم. القوة الكهرومغناطيسية لها أيضاً وعيها، الإلكترون والذرة والبروتونات والنيوترونات لها وعي معيّن ولها إدراك معيّن، لها ذكاء معيّن، وهذا يُدرس. حتى الخلايا والحمض الجيني والحمض الريبوزي وهذه الأشياء داخل الخلايا التي توّرت الذاكرة في الكروموزومات وتُستنسخ بشكل 50 مليون تقريباً يُستنسخ في كل مرة، النيوكليوتيدات أيضاً. هذا كله عندما يُستنسخ لديه ذكاء برمجي، لديه ذاكرة ولديه نسب أخرى، يمضي في ما يظهر خطأ ولكن هو غايته التنوع. من ذلك تنوّعت الألوان والأعراق والأشكال وغيرها من المسائل الدقيقة جداً.

إذن الوعي والذكاء والإدراك هي مفاهيم تخصّ حتى عالم الحيوان، لديهم مناسبات ومناطق وعي محددة وليست كوعينا نحن (البشري)، هنالك أكيد وعي فوق هذا الوعي البشري، وعي دون هذا الوعي البشري، ولكنّ العقل الإنساني محصور في نفسه يعتقد أنه الكائن الوحيد العاقل فوق هذا الكون. وهنا تأتي صرخة فيرمي ذات يوم: أين ذهب الجميع؟ ما يُسمّى بمفارقة فيرمي والتي أجبنا عنها في الكتاب الخاص بحقيقة أو قصة الوجود وقصة الكون (وهذا لم ننشره بعد). المهم أنّ هذه القوة وهذه القوى لها مظهرات.

فالوهم قوة، طاقة -وهنا ندخل في علوم الطاقة، ومن يريدون إدراك معاني هذه الطاقات، فيها السلبي فيها الإيجابي- طاقة معيّنة، هذه الطاقة سلبية ظلماوية (إذا شئنا التعبير بهذه اللغة)، وهي تلتصق وتلتحم بمظهرات مختلفة. فالوهم إذا سيطر على الإنسان صار سلبياً لهذه الطاقة الممغنطة. معلوم أنّ الكون محكوم بمادة سوداء مظلمة فيها الكثير من الطاقات السلبية، طاقات الإفناء، طاقات الإخفاء، طاقات الجذب، التدمير، إلى غير ذلك. يوماً يتآكل الكون يتمطّط وينفجر منه أجزاء، هنالك يوماً كواكب تموت، نجوم تموت، تتحوّل إلى نيوترونية أو إلى ثقوب سوداء أو إلى مستعرات عظيمة، وهذا كله بسبب هذه المادة. إذن هذا العالم فيه هذه الطاقة.

إذا ذهبنا دينياً: ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ تعني وجود هذه القوة. إذا ذهبنا أبعد من ذلك قليلاً وتكلمنا عن العالم الشيطاني، وهذا العالم هو عالم يمثل -في حقيقته أو رمزاً عند من لا يعتقدون فيه-

قوة للشر. وهنا نمضي أيضاً إلى الأنا والأنا الأعلى وهو ضمن التقسيم الفرويدي أيضاً يتكلم عن وجود كوامن سلبية داخل النفس البشرية، تتصل بالجانب الديني إذا أردنا الربط بينهما ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، إذا هنالك قوة إيجابية وقوة سلبية. يمضي بنا هذا إلى نظرية الين يانغ لدى الطاويين والتي بُنيت عليها مدارس فلسفية (الطاوية)، والطاوية تعني باللغة العربية: المهديون أو المهتدون، وطورها جدها لاوتسو في نفس الزمن في القرن السادس مع كونفوشيوس المعلم الكبير، واختلفا في النظرة للمجتمع: أحدهما كان اجتماعياً والثاني كان انعزالياً فعاشت فلسفة كونفوشيوس أكثر. ولكن مفهوم الين يانغ (☯) مفهوم مهم جداً في الفنون الدفاعية والفنون العسكرية: الإيجابي الذي يحتوي نقطة سلبية، والسلبى الذي يحتوي نقطة إيجابية. وهنا تعود إلينا مجدداً النسبية: أنّ الشر نسبي وأنّ الخير نسبي. وهذا من المفاهيم الإنسانية، أنّ الإنسان قد يحمل خيراً وشرّاً وهما نسيبان فيه، وقد يصل إلى مستوى أنه يحمل خيراً مطلقاً أو شرّاً مطلقاً وهذا أيضاً فيه انفصال بين نوعيات البشر وتأثيراتهم.

وعليه فإنّ الوهم على غاية الخطورة، هو قوة خطيرة جداً، لديها قوة كبيرة وتمظهرات كبيرة، قدرات كبيرة للغاية. وأنا أعتقد جازماً أنه أقوى قوة في يد العوالم السلبية (أو في يد الشر إذا أردنا أن نعبر بهذا المصطلح) هو قوة الوهم.

الوهم لديه قابلية وقدرة على الهدم، قدرة كبيرة جداً على التدمير. والوهم يصطبغ باللذة، الأوهام أدواتها التي تعيش بها هي اللذة، يعطي صاحبه لذة كبيرة. الواهم بالمعرفة يتلذذ بوهم المعرفة، الذي يعرف حقيقة يتألم بما يعرفه. الواهم بالدين يكون على نشوة كبيرة وهو يقتل الناس وهو يكفر الناس أو يمضي في الخزعبلات ويمضي في أمور يظنّها روحانية وغير ذلك، تجده سعيداً. أما الذي يحمل أمانة الدين حقيقة، أمانة الإصلاح بين الناس، فيتألم.

• المصلح الحقيقي يتألم، المصلح الوهمي يتلذذ بذلك.

الذي يعيش الحرية على حقيقتها يعلم أنها محكومة بواجبات، فتؤلمه تلك الحرية في حدودها ويرى أنّ الواجبات حمل ثقيل عليه. هو من واجبه أن يخدم وطنه، أن يخدم أمته، أن يطوّر نفسه، ألا يجلس بمفرده مستغلاً سعادته الذاتية متناسياً آلام الآخرين. بينما الواهم بالحرية يعتقد أنها ضرب للأخلاق، شذوذ، نفور، إحداد، فساد، إفساد، وغير ذلك، ويتلذذ بذلك، يجد فيه لذة.

وهذا يُقرن باللذائذ الحسية، فالأوهام تستخدم اللذائذ الحسية من أجل أن تقوى أكثر. ولذلك تجد أنّ الواهمين يُكثرون من التمتع الحسي المادي، بينما الذين هم خارج عتبة الوهم تجد لهم لذة نفسية، لذة روحية، لذة عقلية، لذة فكرية، لهم أبعاد أخرى ليست فقط اللذة المادية. المخدرات مثلاً هي نوع مما يغدّي الوهم، حتى السيجارة التي يدخنها الإنسان هي نوع من أسلحة الوهم، لأنها علاقة نمطية وهمية، ليست علاقة حقيقية. هذه أوهام ولكن يظنّ ويصدق الإنسان أنّ هذه السيجارة تنفعه، تريحه، تغضب لغضبه، تحزن لحزنه، وأنها تصادقه، وأنها تحترق من أجله، وأنها تتفاعل مع عشقه وألمه وحزنه وثورته إلى غير ذلك من الأمور، ويصعب على الإنسان أن يتحرّر منها.

إذن الوهم على حقيقته نوع من الرمال المتحركة، نوع من الفخ. الوهم يستطيع أن يكون رملاً متحركاً، كلما حركت طرفاً تغرق أكثر. والذين يغرقون في الأوهام يصعب عليهم الخروج منها، وقد يعيش الإنسان أحياناً حياة كاملة دون أن يخرج من هذا الوهم.

هذا الوهم حقيقة على حقيقته.

2. الوهم الذي يُتخذ حقيقةً: هو فخ كبير جداً معرفي.

3. ويُقابله الحقيقة التي تُتخذ وهماً.

وسنأخذ آية شرحناها واعتمدنا عليها في موسوعة البرهان، بحكم أننا في الموسوعة نعتمد على القرآن الكريم من خلال آياته، وهذا لناظر أن ينظر فيه وأن يتأمله ويتدبره أو يأخذ مجالات أخرى من مجالات الفكر والفلسفة ومجالات الأدب، وينظر ويقارن ويقيم. لأني أرى أنه كلما كان الإنسان أكثر معرفة كانت علاقته بالكتب المقدسة كانت علاقته بالمقدسات الإنسانية أكبر وأعمق. كلما كانت العلاقة جافة مع هذا الوعي الإنساني الكبير، تصبح قطيعة، وهذا ما أدّى بالعقل الغربي إلى ضرب الدين وهدمه والدخول في مرحلة وضعية إلحادية، أدت إلى تفاعلات بعد ذلك: ماركسية، لينينية وستالينية، أدت إلى مآسي ومجازر بحق المعتقدين. وأيضاً حتى ماو تسي تونغ طبق ذلك في الصين وحارب الكونفوشيوسية وأراد قتلها ولكنه لم ينجح في ذلك، ولم ينجح ستالين أيضاً، وعادت الأمور إلى طبيعتها، بحكم أنّ الطبيعة البشرية ميّالة إلى الاعتقاد وإلى الجانب الروحي، وليست سجينة فقط في البعد المادي.

إذن الوهم حقيقة، بعدها الوهم الذي يُتخذ حقيقة، والحقيقة التي تُتخذ وهماً.

الآية التي اخترناها ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾

1. <تحسبهم أيقاظاً>: هي وهم عدّ حقيقة

2. <وهم رقود>: حقيقة عدّت وهماً

وعليه فإنّ الكفر مثلاً عند معتنقه حقيقة وهو في الحقيقة وهم، والإيمان عنده وهم وهو في الأصل حقيقة. عندما نأخذ نظرة الملاحظة إلى الوجود، بالنسبة إليهم: هذا الوجود أتى من عدم، من لحظة ليست لحظة، هي لم يكن شيء، وكما يعبر دوكنز: "فجأةً حدثت المعجزة". أي أنه لم يكن شيء، فجأةً صار هنالك وجود، دون مسبب دون أي شيء. هو كينغ حاول إصلاح ذلك وقال "الجادبية"، طبعاً من أتى بالجادبية؟ وبقوا في هذه المشكلة. ثم قالوا بعد ذلك "إنّ البدايات لا يُجيب عنها العلم بل تُجيب عنها الفلسفة، فالعلم يُجيب من لحظة النشوء، من الدقيقة صفر الثانية صفر اللحظة صفر من وجود منذ انفجار هذه المفردة. تكوّن المفردة الأولى للوجود ثم انفجارها إلى ما بعد ذلك نفهمه بالعلم، لكن الباقي للفلسفة". هذه مراوغة ونوع من الهروب الجبان من حقيقة أنّ الوجود لا يُمكن أن يوجد هكذا دون أي شيء. إذاً في نظرهم: الكون الموجود هكذا دون موجد هي حقيقة، والخالق وهم.

ولكن إذا كنا نؤمن ونعتقد ونعلم أنّ ذلك هو الحق وليس على المفكر أن يكون ملحداً، لا بد أن ننزع هذه الغشاوة: الفيلسوف والمفكر اليوم يرمز إلى الملحد، أن يكون ملحداً ويباهي ويتبجح ويقال لك "هذا فيلسوف"، أي أنه يهدم الديانات وينكرها، ويسخر من النبوة، ويسخر من الديانات الإبراهيمية، ويعتبر أنّ الإله مجرّد وهم أوجدته المخاوف البشرية، وأنّ الفلسفة لو هزمت الموت لانتهى الدين، وأنّ الدين لا يعني السعادة، بل الوثنية والإلحاد هو السعادة، وغيرها من الهرطقات الفارغة التي لا معنى لها. وناقشها إذا أردنا ونفضّلها ونبيّن هذا الوهم الذي يتاجر به المتاجرون، ويعتبرهم البعض أصناماً. موجودون في جميع العالم العربي والإسلامي خاصة، موجودون في الغرب، وتجارتهم كاسدة رغم وجود من يحيط بهم، ولكن إحاطة الشباب بهم ناتجة لأمرين:

1- **ما بعد الدعوة**، ما بعد داعش وما سبّته من صدمة لدى المعتقدين ولدى الشباب بحكم أنها جسّدت وهم الدين، أنّه دين مزيف، ولكن يعتقد الناس إذا كان هذا الدين أنا سألحد أفضل.

2- **وجود خزعبلات في المدوّنة** وهذه يجب مراجعتها لأنها تُستخدم من قبل الملاحدة لإثبات أنّ النصوص الدينية كلها باطلة بنص واحد أو نصين باطلين أو أكثر، ويريدون هدم البقية بذلك. وهذا دور علماء الدين وهم لا يقومون به للأسف إلى حدّ هذه الساعة. يهربون من المواجهة والمواجهة قادمة حتماً، والشباب يفرّ فراراً في العالم الإسلامي إلى هذه الإلحاديات ويقول: أنا أصدّق العلم. وهذا مرّت به الدول الأوروبية ما بعد الثورة الفرنسية عندما تنافرت اكتشافات العلم مع ما يوجد لدى الكنيسة من كلام وضعه البشر، فصوّروا أنّ درب التبانة مثلاً هي نقاط بيضاء إلى غير ذلك، وثبت بالعلم أنها أباطيل وأراجيف.

نظرية بناء الوهم

وعليه فإنّ استخدام الوهم كحقيقة سلاح كبير جداً، يحوّل حينها الحقائق إلى أوهام، هي لعبة استبدال. وهنا أصل إلى **نظرية بناء الوهم**، لعبة استبدال. سأعطيكم نماذج على ذلك، مثلاً: مسلسل تاريخي تتابعه، وهذا المسلسل تُسخر له مليارات كبيرة جداً، يتكلم عن فترة الصحابة أو ما بعدهم، وعن كيفيات قتل الكفار. تكون المشاهد دموية جداً، وتكون مشاهد نمطية في اللباس، في الشكل، في اللحية، في الثوب، إلى غير ذلك. هذا يُلاقى هوىّ مع من ينمّطون الدين في أنّه لا بدّ أن تكون لحية بهذه الطريقة، الثوب بهذا الطريقة، ويحلمون بأنّ هنالك جوارى وهنالك أسواق وكذا. وتجده يُطبّق بين الرقة والمُوصل، الدولة الداعشية طبّقت هذه المسائل وصار بعض الناس هنالك يبيعون النساء ويبيعون الجوارى في ظنّهم، هذا هو التاريخ الإسلامي، يذبّحون... فيتقمّص أحد هؤلاء شخصية بطل من أبطال ذلك المسلسل ويرى نفسه هو الصحابي، الصحابي الذي يقتل الكافرين بدموية ويقطع رؤوسهم بالسيف، لأنّ هذه المسلسلات فيها استخدام السيف. وهذان نمطان مقصودان! لا يعني ذلك أنّ كل المسلسلات التاريخية على هذا النمط أبداً، ولكني أقصد -ولست أذكر (أتعمّد عدم الذكر) - أقصد أعمالاً بعينها ظهرت في

العالم العربي بعد 2012. وهذه الأعمال مهّدت ورّسخت أوهاماً لدى الشباب الذين مضوا يحاولون تطبيقها بجميع الطرق، حتى رأينا تلك المشاهد.

أفلام الرعب أيضاً تبني وهماً مرعباً. والرعب طاقة معيّنة، طاقة تدمّر النفس. وهذه الأفلام يتمّ توظيفها، يتمّ استخدامها بطريقة تجعل من الشاب يستلب لها ويريد متابعتها، وتصيبه بأوهام بلوثات وهمية في شخصيته. هنالك من لديه مناعة طبعاً وإن كان لها ضرر (مهما كانت النسبة). أنا لا أنصح أبداً بمشاهدة هذه الأعمال القذرة التي لا علاقة لها بالإبداع ولا بالسينما ولا بالفن. إنما تستمتع بقتل إنسان، تظنّ أنه فقط مجرّد وهم وأنه فيلم، ولكن هذا يجعل أموراً داخلية تحدث، حتى أنّ البعض يصل إلى الإجرام عن طريق هذه المسائل.

ألعاب إلكترونية تقوم على أوهاام، على عالم افتراضي وهمي. أنت تدخل في تلك اللعبة، أنت تتحوّل إلى شخص آخر، يتمّ استبدال شخصيتك الحقيقية بشخصية أخرى وهمية، ثم تصبح الشخصية الوهمية جزءاً من كيانتك، وهذا خاصة لدى الأطفال يدمّرهم. يعني الطفل الذي يدمن على لعبة فري فاير، عندما يدمن على هذه اللعبة، يتمّ استبدال شخصيته الحقيقية، قد يكون طفلاً خجولاً منعزلاً عن بقية زملائه، لديه نقاط ضعف تواصلية أو عدم قدرة على التفاعل (هنالك من هو أفضل منه في الواقع)، عندما يلبس شخصية أخرى، شخصية لعبة بلاي ستيشن، لعبة إلكترونية، يتحوّل إلى بطل ويتقمّص ولا يستطيع العيش دونها. فإذا انتزع منه الهاتف قد ينتحر كما انتحر أحد الأطفال في البلاد التونسية، وقد يحاول الانتحار، وقد تدمّر شخصيته. إذن هذا الوهم يصبح بديلاً للواقع هنا "نظرية بناء الوهم".

وقصة طريفة أنا عشتها حقيقة، أني كنت مع امرأة (أنا سأقول الحقيقة في هذه القصة وهي قصة فيها الكثير من الألم)، هذه المرأة هي فلسطينية ممن هُجّرن في 1948 وبقيت تعيش على ذاكرة المكان وحاولت أن تستنسخ في مدينة حلب ذاكرة المكان الفلسطيني، وكانت تتكلم عن فلسطين بحب وبشوق وبحنين وبحنان كبير جداً. ولكن مرة كنت في ضيافة هذه المرأة الطيبة مع أولادها مع أحفادها، وأنا عاشق للقضية الفلسطينية ومحب للإخوة الفلسطينيين، نحن منهم وهم منا، ولن نترك أو نتخلى عن هذه القضية الإنسانية العالية التي تهّمنا وتخصّنا دينياً وإنسانياً وقومياً وغير ذلك. ولكن الطرفة في القصة أنّها حدّثتني أنّها كانت تبكي في إحدى ليالي رمضان وتدعو الله باكياً، وأنا سألتها: ما كان موضوع الدعاء؟ وقالت: كنت أسأل ربي أن يجمع مهند بنور. وهذا في مسلسل تركي، فتخاصم البطل والبطلّة، والمرأة الطيبة كانت تصدّق تلك القصة، كانت تصدّق أنّ مهند ونور حقيقيان وأنهما تفرّقا، وكانت تدعو ربها ضارعة أن يجمع بينهما. هذا دعاء عجيب، يعني ماذا فعلت فيه الملائكة في تلك اللحظة؟ لا أدري. ولكن حقيقة هذا مما حفّزني على الكتابة في موضوع نظرية بناء الوهم. بعد هذه الحادثة مباشرة بدأت في التفكير والتصنيف في نظرية بناء الوهم.

الأمير مصطفى الحقيقي ابن سليمان القانوني الذي قتله والده، لم يبك عليه أحد إلا أمه وبعض من يعرفه. الأمير مصطفى في مسلسل السلطان سليمان المعظم بكت عليه الملايين. والباقيات عليه لم يبكين حينها على أطفال فلسطين المقتّلين، أطفال سوريا، أطفال العراق، أطفال ليبيا، حتى على أبنائنا

في البلاد التونسية الغارقين في البحر، لم يُبَكَّ على أحد، بُكِّيَ على هذا الأمير وهو بطل في مسلسل. **أرأيتم كيف يتم بناء الوهم واستبدال الواقع به؟** وهكذا وهكذا يمكن أن نذكر لكم أمثلة كثيرة. ويصبح الإنسان غارقاً في حب كاسندرا وراكيل وهذه المسلسلات المكسيكية التي كان العالم يتوقّف إذا بدأت، محلات تجارية تُغلق. وهذا خلفه الموساد وخلفه شبكة من العلوم الاجتماعية والنفسية، يجربون علينا، يختارون نموذج شكل الفتاة، نموذج القصة، ويؤثرون ويجربون.

من هذا بدأت التجربة حتى وصلنا إلى داعش وحتى وصلنا إلى انتشار الدعارة وغير ذلك. **الدراما سلاح خطير جداً.**

❖ **دُمّرت المجتمعات عن طريق نظريات الوهم ونظرية استبدال الواقع بواقع آخر، ثم يصبح الواقع البديل هو الواقع الحقيقي، والواقع الحقيقي يختفي!**

أين واقع تونس مثلاً في التسعينات وما بعدها؟ أين الأخلاق والقيم؟ جيل تحظّم كلياً عن طريق مسلسل يبيّن أمور معيّنة، يدّعي أصحابه أنه ينقد الواقع ولكنه يفسد الواقع، يسمّم الواقع. **برامج تلفزية تنقل الفضائح والفضاعات تقول نُصلح، لا هي لا تُصلح!** برنامج تكلم عن الانتحار، انتحر بعد ذلك عشرات من الأطفال، لأنه يحقّز، يبني الوهم ويجعله بديلاً عن الواقع الحقيقي ويزرع الأوهام وينشر الأمراض. الإرهاب نفسه والإلحاد والشذوذ كأمراض انتشرت عن طريق هذه الألاعيب حتى صارت عادية عند الناس. يُطَبَّع اليوم حتى يرى بعد خمس سنوات: أن يرى الناس يحضرون في زواج لوطيين معاً أمر عادي جداً، سحاقيتين معاً أمر عادي جداً. مثلما الآن في أوروبا تزوّج رئيس وزراء ستوكهولم من صاحبه ويجلس هذا الصاحب مع زوجات الرؤساء، وتزوّجت امرأة في فرنسا من كلبها وهكذا!

هكذا يُراد من العالم حتى يُسحق، حتى تُطبّق بروتوكولات حكماء صهيون في إنتاج بشر مختّنين، أغبياء، شواذ، ملاحدة، استهلاكيين، تستهويهم شركات الإنتاج الكبرى ويأكلون هذه الأكلات الجاهزة السريعة المسرّنة المسمّمة، ولا يستيقظون حتى إذا جاءت كورونا، جاءت الحروب، انحباس حراري خطير جداً، مهما يحدث هم كالمُخدّرين. ونرجع إلى آية ﴿وَتَحَسَّبُهُمْ أَيَقَاطًا وَهُمْ رُفُودٌ﴾ وهنا أعود إلى كتاب البرهان وأعود أيضاً إلى مقالي حول الرقيم وأنا أصحاب الرقيم، بينما أصحاب الكهف مسألة أخرى. نحن نعيش في **عالم الرقمي**، ما يجمعنا أنّ العالم تحوّل اليوم إلى كهف وأنا نُوم، البشرية الآن في حالة خدر، في حالة نوم، ولعلّها تستيقظ على أمر يوجب استيقاظها.

الوهم موجود حولنا

إذن هذا ما أردنا بيانه وتبينه حول قضية الوهم وضرينا بعض الأمثلة. الوهم موجود من حولك، **الإشهارات تقوم على التنويم وعلى الإيهام**، كثير منها يقوم على الإيهام. دائماً الإيهام تكون معه اللدّة، تجد إشهار دبابة بجانبه فتاة شبه عارية فوق الدبابة. إشهار أيّ علبة من علبة الأكل أو علبة المنتجات

التي تُنتج، معها المرأة. وإشارات أخرى تجد حركات في ظاهرها أكل وفي باطنها حركات إثارة وغيرها. وهكذا عن طريق اللعب على العقل الباطن وعلى الشهوات الباطنية. وتجد أيضاً مخدرات رقمية، مخدرات في الموسيقى، تجد نوتات موسيقية فيها أيضاً هذا النوع من الإيهام، الخداع البصري.

يمكن للوهم أن يمضي معنا إلى السحر وأنواعه، وهناك لعبة كبيرة جداً في إقناع البشرية أنّ السحر هو كل شيء وأنّ جميع المقابر مليئة فقط بالأسحار وأنّ السلفية هي المنقذة من هذا السحر، وبيثون في برامج تلفزية، ويصبح الصرع هو الموضة ويصبح الجن يتكلم على أسنة البشر، ويُسلمون على أيدي هذا الشيخ يوم الجمعة، ويُكبّر وهو له جنود يحملون سيوفهم، وأيضاً أصحاب المنازع الروحية يسقطون في هذه الأوهام، هذه كلها ترهات. السحر، النوع الأساسي الظاهر فيه والأكثر انتشاراً هو: **الخداع البصري**، الخدع البصرية. وهناك أنواع أخرى طبعاً خطيرة جداً، من نوع السحر الأسود وسواها، وهذه تُدرس. وقد ركّزت عليها الحضارة الغربية، الأمريكان، الروس في الفترة السوفياتية، ركّزوا ولكن دون فهم حقيقي. لأنه يتعلق بعلوم الأبعاد، يتعلق بفهم الموجودات الأخرى، العوالم الموازية وغيرها من الأمور، وهذا أمر يحتاج إلى مزيد من التوطئة والتوسعة.

ولكن نحن في هذا الجانب الفكري نقول أنّ هنالك وهماً كبيراً، أنّ السحر هو كل شيء متحكّم في حياتك وفي وجودك، أنك بالضرورة لديك صورة في مقبرة ما، أنّ الفتاة لم تتزوّج لأنها بالضرورة (1000%) مسحورة، وهناك التابعة وغيرها من هذه الأمور. إن كان هنالك تأثير لهذه الأشياء فلن يكون تأثيراً كلياً، معظمه وهم وشعوذة، والمشعوذون يعملون أكثر من الأطباء، معظمه وهم وشعوذة. ولكن حتى إذا كان هنالك أمور حقيقية لا يصل تأثيرها إلى تلك الدرجة. لديك مسؤوليتك، لديك إرادتك، لديك وعيك، يقينك، عزيمتك.

تحرّر من هذا الوهم. وهم أنّ البلاد مُغلقة وأنّ البلاد سجن، ويفرّ الشباب من البلاد التونسية عبر البحر، يموت من يموت منهم ويصل من يصل إلى الدول الأخرى. هذا مثل الحلم الأمريكي الذي كان يسقط فيه الصينيون حتى قُتل ومات منهم الكثيرون. تظن أنّ في الضفة الأخرى الحلّ لحياتك وأنّ وجودك هنا وجود عديم. طبعاً ساعدت الظروف على تفشّي هذه الأوهام وهذه الظواهر والفشل السياسي والتردي وانهايار الدولة تقريباً بنسب كبيرة، ولكن أيضاً هذا من الأوهام. المخدرات وأنواع المخدرات المختلفة المنتشرة اليوم في مجتمعاتنا، والجرائم، والقتل، ونوبات التوهّم التي تتحوّل إلى وقائع. يعني، ما سمّيتها **نظرية الكمون**: يكمن المجرم داخل الإنسان العادي ويتغذى بالأوهام، وهكذا وهكذا حتى يصل إلى التماثل السريع. جرائم القتل التي تحدث مؤخراً في البلاد التونسية هي تُحلل من هذه الأبعاد أيضاً. وليت القائمين على الدولة يسمعون هذا الكلام، ويفهمون أنّ الأمور تُدار بالأوهام، وأنه يجب أن تُعالج هذه الأوهام. هنالك الأوهام السياسية والكذب والخداع السياسي، أن يتحوّل الوجود كله في نهاية المطاف إلى سلسلة من الأوهام يصعب الخروج منها. هذا يحتاج إلى بصيرة، إلى نور. هنالك أوهام تاريخية، أوهام في الأحاديث ليست حقيقية، أوهام في التفاسير، وهذا ربما نربطه بدروسنا في التأملات العرفانية.

ولكن أقول أنّ الوهم سلاح قوي جداً، يُستخدم بقوة، وأنّه يجب أن يواجه الوهم بمضادات الوهم. يجب أن نصنع أدوية تداوي الوهم: بالعلم، بالفكر، بالأدب، بالمرح، بالسينما، بهذه الوسائط الفنية والثقافية والذوقية، والدينية أيضاً، والفكرية والفلسفية، التي نواجه بها هذه الأوهام. هنالك وهم الجيش الصهيوني الذي لا يُهزم مثلاً والذي دمّرتَه المقاومة، هذا وهم أيضاً. وهم أنك ستفشل حتماً، وهم أنك محكوم عليك بالتعاسة، وهم أنك محاط بالحاسدين والساحرين والذين يريدون قتلك والتخلّص منك، وهم أنك منبوذ، أوهام كثيرة جداً. الإنسان الإيجابي صاحب الطاقة النورانية، صاحب الطاقة الإيجابية، يواجه كل أنواع الوهم ويحاربها، ويبدأ من نفسه. أدرس نفسك جيداً، أين تكمن الأوهام؟

كل نقطة قوة لا تتفطن إليها هي حقيقة اتُخذت وهماً

كل نقطة ضعف ظننتها قوةً هو وهم اعتُبر حقيقة

وجيوش الوهم في داخلك كثيرة، وجنودهم كثير، وهم يحاربونك يومياً، في أحلامك، في يقظتك. أنت في معركة من معارك الوعي، من معارك التنوّ، من معارك الصعود. بينما الوهم هو رمل متحرك، هو سحابة تجذبك إلى أسفل، لا تريد لك أن تنتصر أو تنجح أو تفكر أو تتدبر أو تتأمل أو تخرج حتى من أوهام ذاتك التي تتحوّل إلى حقائق مطلقة. تستطيع أن تخرج من سلبياتك، تستطيع أن تخرج من مآسي ماضيك، أن تنتصر على جراحاتك القديمة، أن تسامح نفسك، أن تبدأ من جديد، أن تكون كطائر العنقاء الذي يخرج من الرماد، كسيزيف الذي يحمل الصخرة دون أن ترجع الصخرة تندك فوقك مجدداً ولكن تحملها وتصل بها إلى نقطة لا يمكن فيها الرجوع، وأن تصعد إلى قمم جديدة في المعرفة، في الفهم، في التنوّ الروحي والعقلي والفكري.

خاتمة

نرجو لكم جميعاً أن تنتصروا على كل الأوهام، وأن تتبينوها. عندما تشاهدون الأخبار مثلاً تجدون خبرين مختلفين متناقضين بين قناتين مختلفتين عن نفس المسألة ونفس القضية، هنا أيضاً لعبة أخرى من لعب الوهم. الوهم الفيسبوكي دمّر دولاً ونشر ما سُمّي بالربيع العربي، وسَمّيناه بـ الربيع العربي. والأوهام اليوم تنتشر أكثر وأكثر. كورونا وألعاب الوهم كالتي يمارسها الرئيس الأمريكي في إيهامه أنه مصاب وأنه مريض وأنه بطل يواجه الموت، مجرد تلاعب بالوهم. الذي يصل إلى هذه البصيرة سيتفطن إلى كل أنواع الوهم.

في فنون الدفاع لعلّي أخصص في صفحة أخرى (صفحة التايبينغ) دروساً فيها. هنالك فن الجنجيتسو وهو فن يتعلق بالوهم، هو شبيه بـ: ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيَّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾، هو نوع من فنون الإيهام، وفيه فن آخر يغادر هذه الأوهام ويخرج منها. وهذا نحتاجه، نحتاج إلى آليات

لمغادرة بحار الوهم إلى بحار الحقيقة، من الظلمات إلى النور، من الوهم إلى التحقق، من الشك إلى اليقين، من السلبية المطلقة إلى الإيجابية المطلقة، من الهوة السحيقة إلى رفعة مكان يستحقه أصحاب العزم، أصحاب الأجنحة العقلية والقلبية والروحية. والمجال مفتوح!

وفي النهاية، الخالق العظيم ابتلى البشرية والإنسانية بهذه الأوهام ليرى من يستطيع الخروج من هذا الوهم والوصول إلى الحقيقة. وعندما تغادر هذه الدنيا نتفطن أنها أيضاً كانت عبارة عن وهم كبير صدقناه وظننا أنه دائم، في حين أنه لحظة: زمن كأنه النقطة، كأنه لم يجر أبداً، وذلك بعد آخر لا يمكن لعقولنا اليوم تصوّره، ولكن يمكن لقلوبنا تذوّقه. وإلى الأسبوع القادم، تحياتي والسلام عليكم.

التأمل بتاريخ: 08/10/2020





التأمل السابع: أزمة الفكر وفكر الأزمة

كلمات مفتاحية: الفكر، الأزمة، فكر الأزمة الإيجابي، فكر الأزمة التدميري، حكاية البلبل.

مقدمة

الإخوة والأخوات متابعينا الأعزاء مع الاعتذار عن هذا التأخير، وهي التقنيات التي أحياناً تمارس علينا خُدعها، ولكننا بتنا نحتاجها. وهي وسيلة جيدة لإيصال الفكر ولإن خدمت الشر أكثر مما خدمت الخير، وخدمت تدمير الوعي البشري أكثر مما خدمت التوعية، وساهمت في خراب البلدان والأوطان أكثر مما ساهمت في تعميرها. وهي غير مذنبية في ذلك إنما هي آلة تُوظَّف حسب غايات من يستخدمها، وأعتقد أنّ المفسدين أبرع في استخدامها من المصلحين.

موضوع اليوم الذي أردنا الكلام فيه بعد كلامنا عن مسألة الوعي وعن مسألة الفكر، هو موضوع لا يقل قيمة عن ما سبق ويتعلق بأزمة الفكر وفكر الأزمة.

نصف الفكر الإنساني

نحن نعيش في زمن يختنق فيه الفكر الإيجابي أمام هذه التراكمية الكبيرة للمعلومات التي أدت إلى ردة فعل عكسي (وهو الهروب من المعرفة والعلم)، وأمام هذا التسارع في الأحداث الذي جعل الأذهان أشدّ تشويشاً مما كانت عليه في حقب ماضية عندما كان الإنسان أكثر ارتباطاً بإنسانيته وأكثر اتصالاً بالطبيعة وبالعالم وأكثر وعياً بالواقع. نحن اليوم نعيش **زمن الرقيم** زمن الرقم زمن سيطرة الأرقام، وزمن الكهف

الذي تنام فيه البشرية وتُخدر وتُسلخ يوماً بعد يوم عن أصالتها الإنسانية وعن قيمها الأخلاقية وعن المتعارف عليه لدى جميع شعوب الأرض، عن مسائل فصل فيها وهي في فطرة الإنسان في جميع جوانبها.

ونرى اليوم أنّ الجرائم التي تتم في مجتمعاتنا سواءً في العالم أو المجتمعات العربية والإسلامية جرائم نوعية، هي أشياء لا يمكن تبريرها ولا يمكن تفسيرها تفسيراً مبسطاً، إنما معقدة تحمل تعقيدات كبيرة. كيف يمكن لأشخاص ليسوا بالمجرمين أصلاً ولكن في لحظة ما في لحظة انهيار معنوي قيمي أخلاقي نفسي روجي يتحوّل ذلك الرجل أو تلك المرأة إلى كائن متوحّش يرتكب أشياء ويتم الأمر في لحظات. حتى رأينا وسمعنا عمّن يقتل أخواته ووالدته (وهذا حصل في تونس)، ولما سئل ما الذي يؤلمه أكثر قال أنه لم يجد والده. هل هي أزمة المخدرات التي صار اللاعبون بها لا يعلّقون الشباب فقط في خانة ووهم وعالم النشوة والخروج عن الطبيعة والإحساس بحالة من الخدر ومن الانتشاء، إنما صاروا يُفعلون كائنات إجرامية قابعة في ظلمات اللاوعي البشري. هذا التفعيل وُظف في الإرهاب، وُظف في نشر الإجرام، مع مخدرات الكبتاجون وما يُسمّى بـ"الإلّافا" التي هي مخدرات الزومبي، وهذه تصيب الإنسان بلوثات. ولعلهم قاموا بتطبيق كل معارفهم في اللاوعي الإنساني / في العقل البشري / في البرمجة / في التنويم وأيضاً في علم الجينوم البشري للوصول إلى هذه الصيغ الكيميائية التخديرية التي أثّرت تأثيراً كبيراً، حتى أنّ الشاب يكون في غيبوبة يقوم بجرائم اغتصاب عجيبة جداً وغريبة (طفلات أو عجائز). وحتى حالات الانتحار التي يمارسها شباب صغار وكبار في السن، عادة أنّ الكبير يكون أكثر حكمة والصغير يكون أكثر أملاً، وهذا انتشر ويستشري. ونقرأ أحياناً عن جرائم هنا وهناك الحقيقة تقشعر لها الأبدان. الإرهاب نفسه وجه من وجوه هذه الاستبطانات النفسية وهذا النسف للفكر الإنساني وهذا التدمير البنيوي الممنهج للضمير والوجدان البشري.

نعيش أزمة فكر حقيقية

إذن نحن نعيش في واقع متأزم، أزمة فكر حقيقية! إذا تكلمتُ كشاعر فأنا أرى بجلاء أنّ هنالك عملية تدمير للقصيدة العربية. نعم هنالك شعراء يكتبون جيداً ويُتقنون الحرف، ولكني أرى أنّ حرباً على القصيدة وفصاحتها وإيقاعها ووزنها، لا أقول فقط الشعر العامودي أو الشعر الحر، ولا أتكلم عن تجربة نازك الملائكة والسيّاب والبياتي ومحمود درويش ونزار وهؤلاء الشعراء الكبار الذين أبدعوا في شعر التفعيلة، ولا عن موروث البحري وأبي تمام والمتنبي ومن كان قبلهم ومن كان بعدهم من شعراء الضاد، ولكني أتكلم عن شاعرية الكلمة وعن تجارب كثيرة فيها الكثير من العقم والسخف والاستخفاف بالذائقة تحت شعارات "تحطيم الأصنام الشعرية والإبداع" وغير ذلك. ولعلّ هذا يُخصّص له مبحث خاص حول أزمة الشعر العربي، أزمة الأغنية العربية التي سيطرت عليها الكلمات الفارغة التافهة، الموسيقى الاهتزازية السريعة والصور التي تخاطب فقط الغريزة. ومعلوم أنّ القصيدة والأغنية والأنشودة لها اعتبارات إنسانية كثيرة. هذه القصائد والأناشيد والموسيقىات جسّدت ومثّلت ثقافات العالم، مثّلت

أفكار المقاومة للفاشية والمقاومة للاستعمار والمقاومة للبشاعة وللضالة ولموت المعنى. ونعرف جيداً أثر الكثير من هذه الأناشيد والأغاني التي كانت تؤثر أكثر من بندقية المقاوم، وتكلم عن التجربة الفلسطينية وعن أغاني فيروز على سبيل المثال وتأثيرها، أو تلك الجماليات التي يشعر بها الإنسان وهو يستمع للموسيقى ويرى نوعيات من الرقص تعبر عن عظمة تلك الشعوب وعن جمالها وعن قوتها وعن أصالتها، ولكن هذا كله يُهاجم! أيضاً الرسم والنحت والألوان والتشكيل (الفن التشكيلي وغيره)، بحجة التجريد بحجة السريالية بحجة الحداثة والمعاصرة وغيرها، صار هنالك نوع من أزمة داخل كل هذه المنظومات.

عندما نتكلم عن الفكر الاستراتيجي والفكر الفلسفي: الفكر الفلسفي صار الكثير من الناطقين باسم الفلسفة هم سفسطائيون، هم أعداء للإنسانية، أعداء للفكر، أعداء للعقل، أعداء للحكمة، ويروجون وهم يعملون تحت يافطات صهيونية يافطات إفسادية، همهم الوحيد مهاجمة الدين مهاجمة الاعتقاد الإنساني مهاجمة كل معتقد بشري، كل فكر راسخ، مهاجمة الثوابت القيمة... حتى يصبح كل أنواع الانحراف وكل أنواع الخروج عن المعنى وعن القيم هو الفلسفة. وكأنّ الفلسفة محطمة لكل ثابت إنساني وفكري وهي التي قامت على حب الحكمة وعشقها وعلى الإصلاح الاجتماعي والفعل الإيجابي ودعوة الإنسان لأن يتدبر ويتأمل ويكون أفضل. إنّها توأم للدين بل إنها نبعت من الأفكار السماوية والشرائع السماوية ونبعت من تلك الروح الآدمية التي عمّرت الأرض والتي بنت الحضارات. وهذا أيضاً له مبعثه الخاص في علاقة بأفكار أفلاطون وسقراط وأرسطو حول المعرفة والعلم والوعي والذات وأن تعرف نفسك وحول الروح وحول العلاقة بما بعد الحياة والعلاقة بالقوة الخالقة وغيرها من المسائل.

العلوم الاستراتيجية اليوم في العالم العربي على سبيل المثال علوم غريبة، نشعر بغربتها. هل ترون ما بعد الربيع العبري (أو العربي) سياسيين ومفكرين وحكام يقومون بجهود من أجل الصعود من هذا المستنقع الذي وقع فيه هذا العالم (إلا بعض التجارب)؟ ولكننا نشاهد حروباً لا وجود لاستراتيجيا فيها، الحرب الدائرة في ليبيا هي حرب إفناء وحرب تدمير لن يربح فيها أحد، ولعلّ الشيخ عمر المختار لو شاهد ذلك لأحزنه وآلمه، وهو الذي قدّم حياته وعمره وهو الذي استشهد في ذلك العمر الكبير وعُلق بالمشنقة ليعيش شعبه، ليولد الشعب الليبي من خلف أسلاك غراتسياني ومن خلف إرهاب المستعمر الإيطالي. ولكن نرى اليوم أنّ هنالك تمزقاً وحرباً يقتل فيها الأخ أخاه، ونجد أنّ الإرهاب والفكر الإرهابي هو أيضاً يقوم على هشاشة عظام عقلية، هو يقوم على الاستثمار في الجهل والغباء والجهل بالإله / الجهل بالدين / الجهل بالمنطق / الجهل بالفكر الوطني / الجهل بقومية هذه الأمة / الجهل بأفكار الوطن والأرض، وكلها تُنسف نفساً ويقال له: أنت كائن هكذا هلامي، أنت تعيش في زمن المطلق في زمن النبوة، أنت تنتمي للأمة ولا تنتمي لوطن أو لأرض. وحتى الاسم يُغيّر لا يكون اسمه الذي وُلد به بل يصبح له اسم آخر "أبو فلان" حتى يتحوّل ذلك إلى رمزية معينة تنضوي به داخل الجماعة ويُنتزع فيها من أسرته من أهله، والعلاقة تكون تدميرية من حيث الموقف التكفيري ومن حيث الفعل التدميري. كل هذه المسائل تجعلنا نتساءل: أين نحن؟ وإلى أين نسير؟ هنالك أزمة فكر استراتيجي كما قلت.

الفكر الاستشراقي في البنية التحتية في علاقة بأزمة المناخ القادمة التي تتطور بسرعة والانحسار الحراري وحش يشبه وحش القيامة (لدى المؤمنين بنظرية الهرمجدون أو نظرية ما سيأتي في القيامة حسب الروايات الإنجيلية والتوراتية، ولنا أيضاً في المدونة الإسلامية روايات مشابهة أو لها نوع من العلاقة). المهم أنّ هذا الاحتباس الحراري وحش مدمر ولكن لا نرى وعياً استراتيجياً لبناء بنية تحتية أقوى لمواجهة الفيضانات المحتملة ومواجهة مسائل كثيرة. حتى الحرائق التي أصابت الشام مؤخراً التي تحرق العالم، حرائق أستراليا وحرائق غابات الأمازون وغيرها، من يدبرها؟ من يديرها؟ يمضي الأمر هكذا عبثاً! منذ يومين فقط كان انفجار بيروت، الانفجار المشابه لهيروشيما ونكازاكي والذي بينهما يومان فقط من حيث التاريخ و70 عاماً من حيث الزمن، ولكن الناس تنسى بسرعة. نحن نرى وجود لعب على الذاكرة، نسيان سريع وتلاعب بالعقل الإنساني، بالوجدان الإنساني، بالفكر الإنساني. ونرى أنّ الحكومات -وأنتكلم عن التجربة التونسية على سبيل المثال- هنالك عجز، ثم يُورث ذلك العجز يصبح عجزاً أكبر: اقتصاداً، من حيث الرؤية السياسية، من حيث القدرة على السيطرة على الأوضاع الاجتماعية، من حيث الرغبة في البناء، من حيث الرغبة في التطوير، من حيث الرغبة في الخروج من التمرق الإيديولوجي، وكل هذا ينبع من أزمة في الفكر.

الحل ليس فردياً

إذن أزمة الفكر ليست أزمة بسيطة، ولا يمكن لي في محاضرة أو ألف محاضرة أن أقدم حلاً. الحل لا يمكن أن يكون فردياً، يكون بعمل جماعي، بوعي بين المواطن الإنسان الذي يريد أن يبني وطنه وبين الحاكم الذي هو إنسان أيضاً والذي يجب أن يُغلب النزعة الإنسانية على نزعة الكرسي ونزعة الحكم وشهوة الحكم وهي شهوة قوية في الإنسان شهوة الجاه والسيطرة والنفوذ. وكل هذا يجب أن يُواكب وأن يُدعم بعمل كبير كثير يرجو الإنسان دائماً أن يرى أثره وأن يرى تأثيره على الواقع وعلى البنية الكاملة للوجود القيمي الإنساني، هنالك بنية حقيقية فعلية لهذا الوجود الإنساني.

وأعتقد أنّ دراسة التاريخ تبين أنه كلما نزع الإنسان عن ذاته إنسانيته، مهما بلغ تطوره مهما وصل الأمر تكنولوجياً وتقنياً ومعمارياً ومالياً اقتصادياً، عندما يموت في الإنسان: المنزع الفكري، المنزع القيمي، الأخلاق، الثوابت الإنسانية ← حينها تكون النهاية. وشعوب كثيرة عاشت هذه المسائل، وندرس في تاريخ حضارة المايا على سبيل المثال أو الحضارات الأخرى في بلدان الشرق وغيرها، أنه كلما نُزع من الإنسان قيمه ونُزع منه تفكيره وتجرد وتَحَيُّون وتَشَهْوَن وصار صريعاً للذاته وصريعاً لشهوات السيطرة والرغبة في الحكم والرغبة في القوة ومزيد القوة ~ كلما كانت النهاية تدميراً كاملاً. ويمكن أن ننظر في الشواهد التاريخية الكثيرة على ذلك، الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية لم تكن سوى مظاهرات لكائنات تسلّت إلى الحكم أو كانت خلف الحكام، كانت خلف هتلر من جانب، كانت خلف الحلف من جانب ثاني، وتمكّنت من إشعال هذا الحريق الكبير. أزمة 29 أيضاً كانت لعبة مُتقنة ونفّذتها

أسر بعينها، وتم إقناع وإسقاط وإقحام الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب الثانية بطريقة مدروسة، وما بعد ذلك إلى اليوم نشاهده هو أيضاً تحريكاً وتكتيكاً وعملٌ دؤوب لتخريب العالم البشري.

يسأل سائل: كيف يستفيد بشر من تخريب العالم البشري؟! نقول له: اقرأ كتباً من قبيل "بروتوكولات حكماء صهيون" وافهم هذه العقيدة الفاسدة. لديهم عقيدة فاسدة، عقيدة مبنية على أوهام على أحقاد، وهم ينفذون ذلك، ويتلاعبون بالفكر الإنساني حتى نرى اليوم هذا المنتج البشري هذا الكائن: في معظمه كائن سريع الغضب، كثير الهم واليأس والحزن، له نزعة للانتحار، له نزعة سوداوية للوجود، يُسارع به بسهولة إلى الفوضى، يمكن بشعار واحد على فيسبوك أو طريقة بسيطة جداً تحرك الجماهير، تسقط دول تسقط أنظمة، يتم حرق مباني، يتم مواجهة الجيوش الوطنية، يتم مواجهة البلاد، يتم مواجهة البعض للبعض الآخر، الأزمات العشوائية، يتم افتراء جرائم عجيبة جداً، في لحظات هكذا دون مبررات واضحة. إنما هذا هو الإنسان: الإنسان الاستهلاكي الذي يستهلك كل شيء ويريد أن يستهلك ويستهلك ويستهلك في مصانع الأدوية في جوانب الغذاء، لا يستطيع أن يزرع في الغالب، لا يستطيع أن يفكر أن يبدع بنفسه (أتكلم عن الحكم العام، هنالك دائماً استثناءات هذا لا شك فيه)، الإنسان الذي صار سجين هاتفه، سجين الانترنت، سجين هذه المشاهد المتتابعة أمام عينيه المتراقصة بسرعة، لا يستطيع التركيز على شيء ما لمدة دقيقتين، ويمضي هكذا هكذا وتمضي به حياته ولا يشعر بالزمن. لاحظ أنك لم تعد تشعر بالزمن كما كنت تشعر به منذ ثلاثين وأربعين سنة (وخاصة الذين عاشوا في الأرياف): كان اليوم يوماً. اليوم: اليوم لحظات، العام يمر ولا تشعر به، لأننا نعيش في حالة الترانس جماعية، في حالة نوم جماعي. يعني هذا النوم الجماعي الشبيه بنظريات الجنجتسو التنويم الجماعي (تسوكامي كما يُسمّى)، المهم أنّ هذا النوع من التنويم الجماعي الخدر الجماعي يستهدف الأذهان والعقول، ويستهدف تفريغها من الفكر، من المنزع النقدي، المنزع التحليلي، المنزع التمييزي الذي يميز الأفكار ويحللها جيداً وينبئها ويغوص فيها.

وهذا كله ينتج كائنات مقولبة، "العولمة عولبة"، كائن مقولب، مظهر محدد ويركز على الشكلانية ولا يركز على العقلانية، يركز على الظاهر على القشري ولا يركز على العميق. وبهذه الصورة يتم التنسيق مجدداً ومجدداً من أجل أن يتصاعد الأمر في السنوات القليلة القادمة. وتُجرّ الشعوب نحو تناحرات، الولايات المتحدة الأمريكية الآن عن طريق مجموعات متطرفة (مثل مجموعة ولفرين) التي أرادت أن تختطف حاكمة في الولايات المتحدة -وأنا سأكتب قريباً مقالاً عن هذا الأمر- إلى أين تمضي الولايات المتحدة التي تؤثر تأثيراً عميقاً في العالم؟ أين موقع المفكرين والإعلاميين والممثلين المشهورين؟ نشاهد مقاطع فيديو لهم بعد قتل جورج فلويد على سبيل المثال أو تصريحات الرئيس ترامب، نجد أنهم يختنقون يموتون كمدأ ولا يجدون طريقاً لإيقاف هذا الخطر الكبير. وحتى العقول الاستراتيجية الكبيرة نرى اليوم أنّ كيسنجر يتكلم بشكل متسارع عن الحرب العالمية الثالثة وعن حتمية حرب بين الصين وأمريكا ويحاول ربما أن يمنع ذلك. حتى العقول الاستراتيجية صارت مكونةً جانباً وخرج آخرون لاعبون، يعني ما هو الفكر الاستراتيجي لدى إيفانكا وكوشنر مثلاً؟ ما هي العلوم التي درسوها؟ ما هي الرؤية الاستراتيجية؟ ما هي الرؤية الاستشرافية؟ أين هم من نيكسون أو كينيدي أو حتى ريغان وتصريحاته؟

وأنا رجعت إلى أحد تصريحاته المهمة حول مسألة السفن الفضائية، وهذا مبحث أنتم تقرؤون الكتاب الذي دوّنناه في هذا الأمر والذي نستمر في تعميقه). المهم أنه كان عندهم فكر كان لديهم وعي كان لديهم رؤية، ولكن اليوم نرى أنّ هنالك تغييراً، هنالك بارونات مال بارونات فاسدة وتسيطر على هذا العالم.

أزمة الفكر تُواجهه بفكر الأزمة

أزمة الفكر تواجهه بفكر الأزمة، مثلما نواجه الكوارث بفن وعلم إدارة الأزمات. نحن نحاول كمفكرين في هذه الأمة أن نُنظر لفكرٍ نبع ووُجد داخل أزمة لم يخترها، ويحاول أن يعطي علاجات لهذه الأزمة التي نعيشها، وهي أزمة ذات أبعاد كثيرة، يمكن أن نقدّم من بينها:

- **البُعد الوطني/البُعد المحلي:** كل بلداننا العربية ومعظم دول العالم تعيش أزمة، على مستوى الاقتصاد والسياسة، على مستوى التواصل الاجتماعي، على مستوى التواصل بين طبقات المجتمع... هذه واحدة من الأزمات.
- **أزمة إقليمية:** الأقاليم كلها تعيش أزمات، دول الجوار غالباً في حروب، الآن أذربيجان وأرمينيا، الإقليم المحيط بفلسطين لديه أزمة، إقليم شمال إفريقيا، إقليم الغرب الإفريقي فيه أزمات كبيرة، وهكذا، هنالك أزمات في كشمير مثلاً في الدائرة الكشميرية هنالك أزمة كبيرة قد تُنبئ بحرب طاحنة بين جارتين نوويتين وغيرها. يمكن أن نأخذ العالم وننظر في **دوائر الأزمات** وكيفية توسّعها، لأنه الحروب هكذا: تكون دوائر صغيرة ثم تتوسّع وتلتحم. ما الذي جمع بين الإمبراطورية اليابانية بعد فترة مييجي وبعد قضائهم على الساموراي وبعد هذا الإمبراطور سايغو الشاب الصغير الغرّ الذي تسبّب في تدمير اليابان لاحقاً، وما الذي جمع بينهم وبين هتلر ومشاريعه، بين موسوليني بين الجنرال فرانكو؟ ما الذي جمع بين السوفييت الذين كانوا على خط نقيض كلي مع الأمريكان؟ كيف تتمّ بلورة هذا المشروع الكلياني الكبير؟ هذا هو ما يجري اليوم!
- أيضاً هنالك نطاقات كبيرة في هذه الأزمة الإقليمية ويمكن أن تُوسّع حينها بدوائر ارتباط إلى أزمة عالمية، أزمة عالمية في المناخ والاقتصاد، في مآلات هذا العالم.
- ويمكن أن ننزل بهذا التحليل إلى **أزمات ذاتية:** أزمات داخل الأسر، أزمات بين الأجيال، وأزمات يعيشها الفرد في ذاته مع نفسه في مواجهة هذا العالم، أزمة الخوف من كورونا اليوم، أزمة القلق والهلع، أزمة الكمّات هذه التي توضع على الوجه والتي يُوهم صاحبها أنه محمي والبعض مات بها!
- وهكذا نصل إلى أنّ الحرب تمضي من الخارج إلى داخل الإنسان، وتنتقل من داخل الإنسان إلى خارجه، هي لعبة مُحكمة جداً.

إذن فكر الأزمة هو فكر يدرس الأزمة يريد أن يجد لها حلاً، ولئن كان العالم يمضي خارج أطر المفكرين، فإن من واجبنا أن نكتب وأن نفكر.

حكاية أزمة البلبل

لي قصة جميلة في نظري -ولعلها جميلة في نظركم- هي **حكاية البلبل**. وهذا البلبل الذي نام فترة من الزمان بسبب صاعقة ماء، ثم عندما صحا من نومه -أخذنا على منهج أهل الكهف- عندما صحا وجد أنّ الغابة كلها التي كانت مليئة بـ "طيور الجنة" كما يسمونها (الطيور الجميلة جداً الموجودة في بعض الجزر ويمكن أن تكتبوا هذه التسمية وترون مشاهد عجيبة لهذه الطيور الرائعة الجمال المكتشفة حديثاً) والبلابل والشحارير وغيرها... كانت غابة مليئة بهذا الجمال الصوتي واللوني، وجدها تعجّ فقط باليوم وبالعقبان، بالطيور الجارحة والطيور ربما أقول أنها طيور من نوع رديء دنيء -إذا صحّت العبارة- من الغربان وغيرها، التي أصواتها كريهة وألوانها قاتمة في معظمها. طبعاً هنالك نوع من الجور على هذه الطيور، أردنا فقط أن نرسم نوعاً من الطيور يرمز إلى سوء في الصوت وسوء في اللون، قد تكون الطيور التي تكلمنا عنها في حقيقتها فيها الجميل وفيها الملون والمزركش، ولكن هي صورة تقريبية. المهم أنه عندما بدأت البرقمة (صوت البلبل هو البرقمة) عندما بدأ في هذا الإنشاد والشدو الجميل، فوجئ بهجوم من هذه الطيور ذات المناقير الحادة والأعين القاتمة والريش الذي لا يحمل لونا، الريش المصطبغ بالظلام والأصوات النشاز، وقالوا له: ما أنت؟ ما هذا الكائن الغريب؟ ما هذه الألوان السيئة؟ لأنّ الذوق يتأثر:

- يصبح الجميل في عين الذي لا جمال فيه: بشاعة
- ويصبح الصوت الشجيّ عند الذي لديه أذن مريضة: صوتا نشازاً
- **ومن يك ذا فم مَرّ مريض *** يجد مَرّاً به الماء الرُّلّالا كما يقول المتنبي**

وقالوا له: ما هذه الألوان السيئة؟ ما هذا الصوت العجيب النشاز الذي أفسد علينا جمال الغابة التي نحن فيها؟ قال لهم: أنا بلبل، هذا اللون أخضر، هذا اللون أحمر (هم لا يعرفون هذه الألوان)، وقال لهم هذه برقمة. قالوا له: البرقمة شيء نشاز، عليك أن تكون غراباً من الآن أو سوف نقتلك، تحوّل إلى بوم أو سوف نقوم بمنعك وسجنك ونتف ريشك وقتل صوتك. **إن مَرّ عصفور يغني ضاحكاً *** قد كسروا جناحيه أماتوا الزرققة** كما قلت في أغنية "تحت السيطرة" التي غناها الفنانان الرائعان عبد الله مريش والعملاق الكبير لطفي بوشناق. المهم أنّ هذا البلبل وجد نفسه في أزمة فكر وفي أزمة فن وفي أزمة لون وفي أزمة لحن، مع وجود مختلف مناقض لما تعرّف عليه من قبل.

لنتخيّل أنّ عنتره بن شداد العبسي الذي يعرف النخوة العربية يأتي اليوم ويجد العربي المطبّع، العربي الدليل، العربي الذي يبيع أرضه وعرضه ووطنه. لنتخيّل أنه حتى كفار قريش ننظر إليهم وهم ينظرون،

أحدهم سيأتي (المهلهل أو السموأل أو حتى أبو جهل نفسه) ويأتي إلى هذا العالم ويرى شخصاً يقول له: هل تسمح لي بهذه الرقصة مع زوجتك <ضمن الحرية>، أو أن يتزوج ابنه من شاب آخر <ضمن الحرية>، وهكذا... ماذا سيكون موقفهم؟ لنفترض أن شعراء الضاد الفطاحل الأوائل (المتنبي) يخرجون في هذا الزمن في الركافة اللفظية وهذا السوء، حتى لو نظرنا إلى الموسيقار محمد عبد الوهاب النهر الخالد لو نظر إلى الموسيقى اليوم في هذا العصر والأغاني ما الذي سيكون موقفه؟ إذن الموقف مشابه لهذا البلبل الذي صُدم، ولكنه عندما رفع رأسه عالياً وجد أن البلابل لم تنقرض بل ارتفعت، وهذا ما أراه.

فكر الأزمة التدميري

أعتقد أن الإنسان المستمسك بالحق المستمسك بالفكر المستمسك بالقيم الإنسانية (رغم قلتها في العالم)، رغم أن العالم الآن يتحوّل سريعاً وترى الناس كل فترة يتغيرون: تعرف شاباً كان يدرس كان شاباً إيجابياً، كان شاباً مليئاً بالحياة مثيلاً للفن للثقافة، وتسمع به قد انتحر أو تسمع به قد ألقى بنفسه في لوح وغرق في البحر أو أنه قام بجريمة أو أنه تحوّل إلى إرهابي. وتعجب ويعجب أهله كيف صار ذلك الشاب الهادئ إرهابياً قاتلاً يعشق القتل والدم والذبح بعد أن كان شاباً يافعاً مليئاً بالحياة. هذا كله هنالك منهج للعمل، هنالك منهجيات داخل الأزمة.

وأعتقد أن فكر الأزمة الإيجابي الذي نتكلم عنه لديه نظير نقيض هو **فكر الأزمة التدميري**. الذي دمر ذلك الشاب، الذي حوّل الغابة الجميلة المليئة بالحساسين والشحارير والبلابل إلى غابة بوم وغربان، هذا لديه فكر لديه طريقة عمل ومنهج وفكر أزمة يواجه فكر أزمة داخل أزمة هذا الفكر:

1. هنالك فكر يريد الخروج بالإنسان من أزمته الفكرية وطبعاً يكون محاصراً مادياً ومعنوياً، لا تكون خلفه آليات إعلامية كبيرة في الغالب.
2. وهنالك فكر أزمة آخر فكر مدمر خلفه إمبراطوريات إعلامية وخلفه مسائل كثيرة. عندما ننظر مثلاً في بعض المقاطع التي تنشر حتى على فيسبوك وتكون تافهة للغاية، ولكن متابعوها يكونون بمئات الآلاف، هذا هو برهان على ما وصل إليه الإنسان اليوم.

الإنسان اليوم يبحث عن متعة يسيرة عن لذة سهلة أو عن كل قضية هامشية فارغة، ولكنه يملّ ويتعب من أعمال العقل والاستماع للفكر العميق. أن تصبح شاعراً حقيقياً تحتاج إلى لوعة تنتج الروعة، تحتاج إلى آلام إلى قراءات إلى حفظ الكثير من القصائد، إلى قصة مع الأرض مع التراب مع الحب مع العشق مع مسافات في الكون، مع نظر يُحوّل لحظة إلى غيمة في الأخرى إلى نجم في الأخرى إلى قمر يتحوّل

من محاق إلى هلال إلى بدر وهكذا. تعيش مع عنزة العبسي وهو يتخيل أن السيوف هي ثغر عبلة، وتعيش مع قصص كثيرة جداً، تعيش مع السياب قرب نهر جيكور وهو ينادي بعد ذلك يا خليج وغيرها من الأمور. المهم أنك تعيش مع الإنسان، تعيش مع عباقرة البشرية، تقرأ تحفظ تستمع إلى موسيقات راقية وهكذا. ولكن اليوم الظاهر عند الكثيرين أنك تصبح شاعراً فقط أن تكتب كلاماً فارغاً وأن تمزج بين مفردات غريبة يُرى من خلالها أنك عبقرى، "طاولة سقف السماء الممتد في فضاء اللازورد" على سبيل المثال هذه جملة ركيكة ويأتي بعد ذلك ناقد من فريقك ويكتب عنك أنك عبقرى وهكذا. بنفس الشيء عند الفن التشكيلي وغيرها من المسائل التي تُؤلم كل مبدع حقيقي وكل فنان حقيقي وكل شاعر حقيقي وكل مفكر حقيقي.

نفس الشيء عندما ننظر في الذين يصنعون شيوخ دين في لحظات، يعني كي يصبح الدارس للدين كي يصبح شيخاً عليه أن يقرأ وعليه أن ينتمي إلى مدرسة معينة وأن ينظر فيها وأن يقارن بعد ذلك إذا شاء بين المدارس الفقهية وأن يوسّع دائرة معارفه الدينية القرآنية، علوم الآلة (النحو والصرف وغيرها من المسائل اللغوية)، وأن يدرس الحديث وأن يفهم علم الرجال وأن يفهم مسائل في الدين وأن يفكر أن يستنبط، ويأخذ هذا الأمر فترة طويلة من الزمن. أما اليوم يكفي أن يأتي الشاب يحفظ آيتين في التكفير وأربعة أحاديث ويتحول إلى شيخ بسرعة ويستطيع حينها أن يكفر العالم ويُفتك له مسجد وهكذا.

إذن كله متصل ببعضه، قد يبدو لك الأمر بعيداً هذا عن ذاك ولكنه متصل ببعضه. عن طريق النظر في طريقة كتابة بعض الشباب على الفيسبوك بلغة عربية بحروف أعجمية وأرقام ولهجة هجينة لا هي بالعربية ولا هي باللهجة العامية ولا هي فرنسية ولا هي إنجليزية ولا هي صينية ولا هي هيروغليفية، إنما مزيج غريب هجين. هذا عند تفسيرنا للمنطوق اللفظي، وإن شاء الله نخصّص محاضرة حول المنطوق اللفظي وحول ما كتبناه عن هذه المسألة وحول الأثر الاجتماعي والدليل الاجتماعي للهجة ونطق حرف معيّن وغيرها من علوم النطق والحرف وعلوم الصوتيات والتأثيرات اللفظية والتأديت اللفظية التي لها دلالاتها. المهم أنه عندما نحلّل نصاً واحداً نجد أنّ هذا الشخص الذي يكتب هذا النص هو شخص مُجتت من لغته ومُجتت من واقعه ويريد أن يكون شخصاً مزدوج الشخصية أو مضاعفات شخصية، يعني قد يكون ألف شخص في شخص، هو قليل منه غربي وقليل منه عربي وقليل منه تونسي وقليل منه من هذا الزمن وقليل منه من مسلسل من مسلسلات شخصية وهمية إلى غير ذلك... هو مزيج داخله، ما سمّيته **نظرية الكمون**: أن تكمن شخصيات كثيرة داخل شخصية واحدة. ولكن هذا كله ليس سوى أثر ليس سوى فعلٍ فعله آخرون ودبروه وتلاعبوا به جيداً.

أذكر أنّ علم التاريخ علم مهم جداً، وأنّ علم الجغرافيا ومعرفة الأرض علم مهم جداً، وأنّ اللغة والاهتمام بها مهم جداً. وهذه التخصصات تمّ تدميرها في الجامعات كاختصاصات تدريس تمّ ضربها ونسفها أمام الجوانب التقنية. ومعظم الدواعش يدرسون علوماً صحيحة، ولا تجد فيهم نادراً تجد فيهم فيلسوفاً أو عالم منطق أو عالم اجتماع أو عالم نفس إلى غير ذلك، هذا يندر! وعلى الضفة الأخرى أريد بالفلسفة أن تنحو نحو الإلحادية ودعم القضايا اللا-إنسانية المدمرة للقيمة البشرية.

خاتمة

أقول أنّ هذه كلها ضمن **أزمة الفكر** التي تحتاج **فكر أزمة** ناجعاً قوياً قادراً على أن يبني منظومة فيها بعض الحلول، وإن كان الأمر يحتاج عصف ذهني جماعي، ولكننا نقدّم عيّنة لعلّها يوماً ما تحقّق نتيجة. وكما قال محمد مستجاب الكاتب المصري الرائع صاحب كتاب نبش الغراب وهو كتاب فيه أدب ساخر ماتع جميل قال أنّ **"أيّ كلب يمكن أنه يوقظ حياً في نصف ساعة، المصلح يحتاج إلى ثلاثين عام"**. لعلنا لا نحتاج إلى ذلك الكمّ من الزمن، ولكننا سوف نبقي نحاول أن نحافظ على شموع مشتعلة في انتظار أن نحاول إيقاد الشموع التي بدأت تخبو أو انطفأت أو تكاد.

وإلى الأسبوع القادم نرجو أن نوفق في أن نكون في الموعد معكم. وإلى لقاء آخر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التأمل بتاريخ: 15/10/2020





التأمل الثامن: لماذا نحتاج إلى التفكير

كلمات مفتاحية: التفكير، العقل، النيرفانا، الطاقة الكامنة.

هل التفكير فعل واعي إرادي، أم هنالك أوجه أخرى فوق ذلك ودونه؟

ما خصائص التفكير الإيجابي الناجع، المنهجي العلمي والاستراتيجي؟

مقدمة

متابعينا الأعزاء السلام عليكم، تحياتي إليكم وإليكنّ جميعاً. في هذه التأملات الفكرية، وهذا الموعد المتجدد معكم كل خميس والذي نسعى من خلاله ونحاول جاهدين أن نبين شيئاً مما ينفع، من الفكر من التأمل، من نواحٍ عديدة ترتبط كلها وتشترك مع بعضها في الجانب الفكري.

فالحقيقة أنّ موضوع اليوم متّصل بما سبق، تذكرون أنّنا تكلمنا ضمن مدخل فلسفي، وإن كنا تكلمنا عن تطبيع الفلسفة وعن فلسفة التطبيع، وتحدثنا عن مسألة الوعي وقيمة الوعي وأهميته، وأيضاً عن الوهم والوهم مهّدّد أساسي وخطير للفكر الإنساني، الوهم الذي يرنو دائماً لتدمير التفكير الإنساني وتحطيم هذه المَلَكات الخاصة بالوعي البشري.

واليوم نتكلم حول سؤال يمكن أن نطرحه ويطرحه أي إنسان: ما هي الحاجة للتفكير؟ لماذا أتعب عقلي في أن أفكر؟ هل أحتاج إلى التفكير؟ هل الأفراد والمجتمعات والدول والأمم والشعوب والحضارات بحاجة إلى تفكير؟ ما نوع هذا التفكير؟ كيف ينبغي وكيف يُبنى؟ ما غاياته ما أهدافه ما أسسه؟ وهذه مباحث تحتاج إلى أطروحات دكتوراه ودراسات سوسولوجية وفلسفية ومنطقية ونفسية واجتماعية. ولكننا سنقول خلاصات، نقاط مختزلة في ما يسمح به المجال من هذا التأمل الذي عنوانه: **لماذا نحتاج إلى التفكير؟**

مفهوم التفكير

أولاً **التفكير** هو عمل عقلائي، التفكير مناطه العقل، التفكير عملية عقلية واعية مدركة، أن تفكر يعني أنك ستقوم بعمل عقلي إرادي واعي تدرك أبعاده. أنت في حياتك قد تعيش حياة فيها عامل الرتبة، عامل التصرف الإعتيادي الذي لا يحتاج تفكيراً كبيراً، لا يحتاج إرادة قصدية، مثل تمارين الفنون الدفاعية التي تحتاج إلى تدريب عضلات لا تحركها بشكل كبير عادة وعلى أن نحرر الطاقة الكامنة بشكل إرادي واعي، لأنها تتحرر إما بشكل إنهمار من أنواع الغضب أو الخوف الشديد الذي يولد مضاداً له من قوة غير عادية، أو أنه يكون في حالات فقدان للوعي أو بعض حالات من حالات الذهن (مثل بعض الأمراض التوحّدية أو بعض المتلازمات) التي تحرر نسباً من الطاقة الجسمية والعقلية، ونماذج ذلك كثيرة ويكفي اسمان أذكرهما دائماً: بيتر هوركوس وكيم بيك. المهم أن التفكير عملية عقلية إرادية واعية يقوم بها الإنسان وهو يستخدم العقل.

العقل هو هذا النظام الذي يسمح بتحليل العالم، بتمييز الأشياء، بالنقد، بالرؤية، بالتفسير، بالشرح، بالوعي، بالإدراك. العقل لديه مناطق كثيرة من العمل، يعمل على أكثر من منطقة داخل الإنسان وداخل العالم. العقل يُمكن الإنسان من أن يحلّل العالم من حوله، فاقد العقل لا يستطيع أن يحلّل العالم، مُخدّر العقل أو الذي غُيّب عقله وإدراكه وغلب عليه الجهل لا يستطيع أن يحلّل المسائل تحليلاً علمياً منطقياً، قد يحلّلها بشكل يميل نحو التفسير الخرافي، التفسير الخزعبلاتي، التفسير المتطرف. وهكذا العقول أنواع وحسب نوعية الفكر يتحوّل العقل.

العقل يتأثر كثيراً بالفكر: إذا وضعت في العقل منظومة فكرية فاسدة، فهذا العقل سينتج تصرفات فاسدة وسوف يؤثر في الشخصية، تفسد الشخصية تفسد النفس وتتمظهر التصرفات فتكون تصرفات سلبية في معظمها.

1- التفكير عملية منهجية

ولذلك فإنّ هذه الحركة التفكيرية، الحركة العقلية الواعية الإرادية التي يمارسها إنسان ما في وجوده هي حركة مهمة جداً. من بين نقاط ارتكاز التفكير: قيامه على منهج، على رؤية. يجب أن يفكر الإنسان **تفكيراً منهجياً** مبنياً على رؤية واضحة للأشياء، أن يحدّد موضوع التفكير وزوايا النظر إليه: هل هي زوايا علمية مادية منطقية؟ هل يمكن أن يكون له زوايا أخرى مخفية داخله؟ مثلما يفكر علماء اليوم في الكون، تفكيرهم الكوني هو تفكير يبني على رؤية مادية محدودة محصورة رافضة لجوانب أخرى فلسفية منطقية روحانية دينية ترفض التفكير. أنا لا أوّمن بالتفكير المجرد عن كل العوامل الأخرى المؤثرة فيه، لا أوّمن أنّ التفكير يمكن أن يكون مجرد تفكير سطحي مادي أجوف، أو أن يكون تفكيراً منغلِقاً رافضاً

للوابع كارهاً للتطور العلمي كارهاً للعقل. لا يمكن أن يصدر التفكير العقلاني من شخص يظن أنّ العقلانية شيء فاسد، وهذا منهج معروف أصحابه ومعلوم أهله.

ولذلك فالتفكير عملية منهجية منطقية يدرك صاحبها الغايات والأطر، يحاول أن ينظّم هذه الأفكار.

2- التفكير عملية تجميع وترتيب

طبيعي أنّك عندما تريد أن تفكر في مسألة سوف تجد زوايا نظر كثيرة، معلومات عديدة، تشعر بتشتت هذه المعلومات... التفكير أيضاً من أسراره أنه عملية تجميع. التفكير هو شبيه بقائد جيش يجد جيشاً مبعثراً: الرتب القيادية غير موجودة، لا وجود لتنظيم في هذا الجيش، لا وجود لخطة عسكرية، لا وجود لاستراتيجيا. التفكير الحقيقي التفكير الفعال الناجع هو الذي ينظّم هذا الجيش.

يذكر حول المعلم الكبير "صن تزو"، "صن تزو" هو مؤلف كتاب "فن الحرب"، معلوم أنّ كتاب "فن الحرب" يُعتبر أهم كتاب في العلوم العسكرية. كتاب "فن الحرب" للذين يريدون قراءته (مترجم للغة العربية) هو أهم كتاب عسكري وأهم كتاب استراتيجي في التاريخ المدون، هو أساس. والمدارس العسكرية في العالم تُدرّسه، وفيه قواعد أساسية لتسيير الجيوش وفنونها، ويتكلم أيضاً عن الأرض ويتكلم عن نظريات كثيرة يمكن الإطلاع عليها، ليس كتاباً كبيراً في الحجم ولكنه كبير في القيمة. فيروى أنّ "صن تزو" قام بإنشاء جيش من جوارى الإمبراطور (من ثلاثمائة جارية) وقام بانتصارات عسكرية لم تقدر عليها جيوش الإمبراطور الكثيرة، لأنه أتقن وأحسن تنظيم هذه المجموعة البشرية الصغيرة وأتقن استثمار قدراتها وأتقن التخطيط والرؤية وإيجاد نقاط الضعف والثغرات وتوظيف نقاط القوة.

هذا نفسه يمكن استخدامه في جانب التفكير الإيجابي، التفكير الناجع، التفكير الذي ينفع صاحبه وينفع المحيط الذي هو فيه. يجب إعادة ترتيب الأفكار والمعلومات وتنسيقها ووضعها حسب الأهمية. هذا أيضاً يفيد في التفكير العلمي، في مجالات البحث العلمي: تجد كمّاً رهيباً من المعلومات، وقد تغلب عليك المعلومات فيشوش تفكيرك لكثرة المعطيات التي تدور في فلك ذلك الموضوع فلا تستطيع حينها أن تبني فكراً.

وهذا البناء الفكري يحتاج أيضاً إلى قدرة على إضفاء البصمة الشخصية، أن لا تكون تحت جلباب فكر آخر. نجد بعضهم يعيش طيلة حياته في الرؤية الفكرية لدى ابن رشد أو لدى ديكارت أو لدى سبينوزا أو هيجل أو أحد الفلاسفة ولا يبني رؤيته الذاتية. نعم ندرس أفكار الآخرين لنبني رؤية ذاتية ولو بعد فترة، لا نقول أننا نستطيع فعل ذلك في سنة أو سنتين، هذا يحتاج إلى دُرية، هذا في المنهج العلمي.

في المنهج الحياتي، وأنا اقترب هنا كثيراً من مسائل التنمية البشرية (حتى حركات اليد هذه في الأساس من الطرق المستخدمة -وأنا تعمّدت استخدامها- في اللغة الجسدية وفي الشرح الفكري، وإن كنا لا نحتاجها

دائماً، لا يجب أن تكون أمراً يُرْفَد ويُدْفَع ويوضع في كل شيء، هي طريقة من الطرق). المهم أننا إذا أردنا أن نبني فكراً ذاتياً يَطَوِّرنا ويَطَوِّر حياتنا، يجب كذلك أن ننظّم هذه المعلومات حسب القيمة وحسب الحاجة إليها، وأن نبوّبها وأن نحسن إخراج هذه الأفكار في إطار جمالي في إطار أفضل، وهذا كله يتم في عملية ذهنية.

3- التداعي الحر للأفكار

يمكن للتداعي الحر للأفكار أن يساعد كثيراً. يعني من الأساليب التي أنصح بها كثيراً: هي أننا نستخدم الكتابة، **التداعي الحر للأفكار**: أكتب أفكارى أسجلها، دون أن أفكر في نقاط محددة. هنا مناط للحيرة حقيقية. "بروس لي" يتكلم في فنه الخاص "جيت كوندو" وإن شاء الله ستكون لنا دروس على صفحة Taiping Shu الصفحة الخاصة بفني القتالي الذي ما زلت إلى اليوم لم أظهره كاملاً، وسيأتي له أوانه، أتكلم فيه عن الفنون الدفاعية: تاريخيتها وقيمتها، حتى في تنظيم الفكر وتنظيم الجسد وتنظيم الوعي والتخلص من الأوهام إلى غير ذلك. "بروس لي" يتكلم عن **نظرية الماء**: أن تناسب كالماء، أن التفكير أثناء القتال يعرقل الحركات القتالية مثل ماء تعترضه الحجارة.

نفس الشيء في التداعي الحر للأفكار، يجب أن لا تركز في نقطة محددة، دَع أفكارك تناسب ضمن إطار معين، مثلاً في القضايا الذاتية: أريد أن أكتشف نفسي، أن أعرف نقاط قوتي نقاط ضعفي إلى غير ذلك... ماذا يعني التداعي الحر للأفكار الذي لا يجب التفكير فيه؟ هذا تناقض! المقصود أن **أسمح لعقلي الباطن بالتواصل معي وأن أزيح قليلاً عقلي السطحي** (لا أقول عقلي الواعي، كلها عقول واعية، ولكن سطح الوعي أزيحه قليلاً) وهذا يقوم به بعض الأطباء النفسانيين عن طريق التنويم الإيحائي أيضاً. أن أزيح قليلاً من هذا العقل السطحي وأسمح للعقل الباطن الذي يعرف أسراري وفيه كوامني ومشاعري العميقة بالتمظهر عن طريق هذه الكتابة.

لذلك المختصون في الكتابات الأدبية الشعراء والأدباء والموسيقيون والمبدعون لديهم ملكة كبيرة في تجاوز المحن وفي إعادة بناء الذات وتجميعها، إلا بعض الحالات الشاذة التي تنقلب عكس ذلك بالنزوع نحو الانتحار أو النزوع نحو الرداءة. أتكلم عن المبدع الإيجابي الكاتب والشاعر والإنسان صاحب الموهبة الذي لديه تلك القدرة الإبداعية على الخلق والإبداع (إن جازت العبارة)، وهذا الإبداع يُمكنه من إعادة ترتيب ذاته وتبويب أفكاره وترتيب مشاعره وتجاوز آلامه وجراحه الشخصية.

4- إعادة تأييد بيت العقل الداخلي

وعليه، فإنّ عملية التفكير تحتاج تفريغ الشحنات العقلية من الأفكار من المؤثرات السلبية، إلى عملية تداعي حر للأفكار، وبعدها يأتي إعادة الترتيب **إعادة تأييد بيت العقل الداخلي**. هذا العقل مثل المنزل: أحياناً يقع في فوضى وتصبح حياتك فوضى كلها، والأفكار مشوشة ومغلوب عليها، وتأتي أفكار أخرى لها نوازع نفسية.

المؤثرات النفسية خطيرة جداً على الفكر وعلى العقل، وعلى سبيل المثال: العقل الإرهابي قد يكون عقلاً صاحب قدرات علمية كبيرة، لديهم معرفة بالتكنولوجيا لديهم معرفة بالنظم المعلوماتية لديهم قدرات علمية، ولكن في نفس الوقت لا يستطيعون أن يتفظنوا إلى أنهم وقعوا ضحية عملية تنويم كبيرة عملية خداع كبيرة، عملية تنويم عقلي تمّ فيها استدراجهم نحو التدمير ونحو التخريب وتوليد الإسلاموفوبيا وتوليد ردّات فعل تدمّر الحضارة التي ينتمون إليها. هو لا يتفظن، هو يظن نفسه يقوم بأمر إيجابي يقوم بأمر بناء، وتجد لديهم فصاحة في اللسان وقوة في الجسم إلى غير ذلك.

على النقيض تماماً، الذين يدّعون أنّ الفكر والعقل لا يكون إلا مدمراً للدين، مدمراً للثوابت القيمة الإنسانية، مدمراً للأخلاق، مدمراً لحقيقة وجود خالق في ما يبدو في الكون وفي الإنسان وفي جميع المسائل الرياضية والفيزيائية والكيميائية وغيرها، يجب أن يكون التفكير حتى يتحوّل إلى تفكير علمي، يجب أن يكون مدمراً لكل ذلك. تجدون دورات تكوينية يقوم بها نيل ديغراس تايسون مثلاً الآن وغيره من أصحاب هذه المنازع، وحتى في العالم العربي، الذين يدّعون أنهم فلاسفة ولديهم منابر كثيرة جداً، هؤلاء يقوم فكرهم على أساسيات زُرعت فيهم وهي:

- تدمير النظرة الحضارية للأمة الإسلامية والعربية باعتزاز.
- تدمير النظر إلى الدين (وخاصة الديانات الإبراهيمية والإسلام تحديداً).
- تدمير النظر إلى المسائل الأخلاقية وإباحة كل أنواع الشذوذات المختلفة على جميع أنواعها.

وهذان النموذجان (المتطرف اللاديني والمتطرف الديني): يغدّي بعضهما بعضاً، وهما معاً يساهمان في إحراق وإغراق هذا العالم العربي وإغراق هذه الإنسانية فيما يبدو. لأنه في نهاية المطاف إذا انتشرت الموبقات الأخلاقية: تدمرت الأفكار الإنسانية، تدمر السمّ الإنساني، بدأ الإنسان في الانهيار رغم هذه القدرة المعمارية والتكنولوجية والعسكرية والاقتصادية. هذا كله يزول بحتمية التاريخ وبحتمية دروسه وبما ذكره على سبيل المثال العلامة "ابن خلدون" حول أنّ **الأمة تحمل بذور هلاكها** وما ذكره غيره من علماء الاجتماع وعلماء الإنسان، المهم أنها أمور مهمة لفهمها.

يجب أن نفهم أنّ العقل والفكر لا يقوم على الانخداع بل على التفظن، يجب أن نتفظن إلى الحبال إلى الحيل إلى الخدع التي يضعها بعضهم هنا وهناك في كتب في برامج في طرائق، مثلاً برامج وثائقية حول نشأة الكون (الكون نشأ من عدمية، نشأ فجأةً دون شيء) برامج حول الإنسان وحول التطور. ويصدقها

الطفل ويظهر الأمر بإخراجات طريقة D3 وكأنها حقيقية، وكأنّ الإنسان فعلاً كائن أحادي خلية وتطور هكذا عبثاً وعشوائياً! أو المناهج المضادة وهي مناهج التكفيريين أو المتطرفين أيّاً كان نوع تطرفهم، الذين يغلقون على الإنسان باب العقل والفكر باب الاجتهاد باب التفكير الإيجابي.

بين هذا وذاك نجد مشاكل العالم التي تزداد كل يوم.

والحقيقة أني في لحظة إيجابية لا أريد ذكر مشاهد تدمي لها القلوب وتحتر فيها العقول، كيف وصل الإنسان إلى حالة من السفالة دون الحيوانية دون جميع مراتب الحيوانات على جميع أنواع المراتب الدنيئة (ما تحت مراتب الضباع وما تحتها). وصلت بعض الأنواع البشرية إلى كائنات أقوى من الشياطين في شرّها واستهتارها وتدميرها وتقتيلها وانعدام تفكيرها. وصلنا إلى شعوب لا تفكر لا تقرأ، ويُساق الناس بالهوى، يُساقون سياسياً يُساقون إيديولوجياً، أحوال من الشعبوية المفرطة، وهذا طال حتى المسؤولين والسياسيين. وانعدم التفكير وانعدمت الرؤية وصار ما يُسمّى في العلوم الاستراتيجية بالعمى **الاستراتيجي** وهي حالة قوية جداً، وأنا أسميه **الموت الاستراتيجي** أصلاً، هنالك أبعد من العمى، هنالك جمود استراتيجي في مواجهة الجوائح في مواجهة المشاكل بجميع مستوياتها: في الإدارة، في الدولة، في تنظيم شؤون الحكم، في معاملة الناس، في القانون، في القضاء، في الشؤون الأمنية والعسكرية، من باب التوقي من باب دعمها ورفدها بالثقافة والفكر والإبداع، في معنى الإبداع نفسه، في معنى المسرح ومعنى السينما، هل هي وسائل لنقل الواقع كما هو بشكل أكثر رداءة أم هي نقل ذكي يريد العلاج حقيقة ويستخدم الأساليب الفنية الراقية لترقية وعي المشاهد والمتابع، وهذا مبحث آخر يطول.

التفكير من نظرة فوق مادية

إذن كي ألخص وأختزل: التفكير عملية واعية تحتاج قوة إدراك. التفكير بناء يقوم به العقل ويقوم به اللب ويقوم به جوهر الإنسان، متّصل بفكره، بروحه، بوعيه، بقلبه، بشخصيته، بنفسه، هو تجميع لكافة الطاقات الإنسانية. وله علاقة بالتشاكرات، إذا أردنا أن نتكلم عن فنون الطاقة الحيوية والتشاكرات و"البرانا" أو "التشي" أو "الكي" حسب اللغات (البرانا بالهندية والتشي باللغة الصينية والكي مثل ريكي باللغة اليابانية) ولكل اسم فنون كثيرة يمارسها هؤلاء المبدعون والعباقرة في هذه المجالات ومعلّمو فنون الدفاع والفنون الطاقية على مرّ آلاف السنين. المهم أنّ هذه القدرة التفكيرية متصلة بتشاكرا التاج ومتصلة بأنواع من الطاقات البيضاء والبنفسجية وما فوقها مما صنّفنا في تلوينات هذه الطاقة، متصلة بالقدرة العصبية، بالنبض العصبي، بالطاقة الكهربائية الجسمية، أيضاً متصلة بحالات هرمونية، بحالات من الوعي، التي تصل ببعضهم إلى قدرات تفكيرية أعلى.

لذلك "بيتر هوركوس" تعرّض لحادث مكنه من استخدام مناطق غير موظّفة لدى البشر العاديين وصار عقله تخاطرياً بقوة كبيرة جداً. هنالك بحوث قامت بها المخابرات الأمريكية والمخابرات السوفيتية

أثبتت أنّ الإنسان لديه حواس أخرى لا يستخدمها: يستطيع أن يرى من بعيد، أن يلمس الأشياء عن بعد، إلى غير ذلك. وعيّنة "بيتر هوركس" التي درستها وكالة الفضاء والمخبرات الأمريكية بعناية شديدة منذ الخمسينات وما بعدها، هذه الظاهرة وهذه الحالة تبين وجود هذه القدرات، ولكن تعرّض لحادث. "كيم بيك" الذي يحفظ أكثر من 12000 كتاب عن ظهر قلب هو لديه "متلازمة داون" وهذه المتلازمة لا تسمح له بحياة عادية، هو حالة من التوحّد (حالة عالية جداً في هذا الجانب)، ولكنه لديه ذاكرة عجيبة جداً. في الحقيقة: **كل عجيب هو عادي، كل غير عادي هو عادي جداً**، فقط أنّ الإنسان حُجّمت قدراته عن طريق تغليب الطاقة اللبديّة الجنسية الاجتماعية التي سمحت له ببناء المجتمعات على الطاقة اللبديّة القتالية وعلى الطاقة الكامنة فيه، فنامت تلك الطاقات على مدى قرون وأصبح الإنسان يستخدم مناطق يحتاج إليها من عقله، ومناطق أخرى جُردت وحواس باطنية جُردت ولكن تُفعل لدى بعضهم عن طريق حالة التوحّد (أي يتعطل نظام فيشتغل نظام خفي) أو عن طريق تلك الحوادث.

ومتأملو التيبّ ومتأملو معبد شاولين ومعابد هونان والممارسون للفنون الدفاعية وفنون الأيكيدو على سبيل المثال أصحاب الدرجات العالية من هذه الممارسة، أو الذين يمارسون الرياضات الروحية والتصوف والتأمل والخلوات، يصلون إلى النيرفانا أو إلى ما يُسمّى آرهات باللغة الصينية أو ساتوري باللغة اليابانية (الساتوري هي: الساموراي يعيش على أن يصل إلى هذا المستوى)، ويُسمّى عندنا في الصوفية الإسلامية بالإشراق أو التجلّي ولكلّ معنى. المهم أنه يصل إلى استخدام مناطق عميقة في عقله ووعيه دون حادث ودون مرض، دون أن يكون لديه توحّد ودون أن يكون تعرّض لحادث.

هذا لا يشمل فقط استخدام قدرات العقل، بل استخدام قدرات **ما فوق العقل**، القدرات التخاطبية وما بعدها، هنالك قوة أخرى كبيرة جداً. القدرات التي تسمح بابتكارات كبيرة علمية باكتشافات، أينشتاين وصل إلى بعضها، أعتقد نيكولا تسلا وصل أبعد منه، الأنبياء وصلوا إلى آفاق أعظم وأعظم وأعظم. بعض الفلاسفة بعض قادة الجيوش ومؤسسي فنون الدفاع من أمثال "صن تزو" و"كونفوشيوس" و"لاوتسو" وصلوا أيضاً إلى مستويات كبيرة جداً. وتصل إلى طاقات ومَلَكات روحية وطاقية تتعلق بالحركة تتعلق بفنون الطب والعلاج، اقرأوا سيرة المعلم الكبير "بودي دارما" الذي كان في مملكة بلّافا وشرفني الله أني زرت مكان ذلك الرجل الذي كان في الحقيقة موحداً مؤمناً، وكانت نوعية البوذية التي نقلها (البوذية ديانة سماوية في الأصل ثم تمّت تحريفات بعد ذلك).

المهم أنّ هذا الرجل في القرن الخامس للميلاد نقل هذه المعارف وسُمّيت "تشان" في اللغة الصينية، ولكن في الحقيقة اسمها باللغة السنسكريتية "ذيانة" وظاهر أنّ الاسم "ديانة" أو "تشان" وعندما صارت في اليابان سُمّيت "زن". ولفظ زن اشتهر كثيراً (فرق موسيقية وغيرها) ويعني **التناغم والانسجام، فالدين يعني تناغماً وانسجاماً**. الطاوية تعني الإهتداء (المهتدون)، البوذية تعني المخلص، الآرهات تعني مستوى عالي جداً من النقاء الفكري، والدارما تعني المعلم الذي يستخدم القوى الطبيعية والطاقات، إلى غير ذلك من هذه المصطلحات، ربما نركز محاضرات عن هذه الثقافات الشرقية التي كان لي شرف زيارة تلك الدول والمكوث عند بعض معلّمها وبعض مفكرها السوامي (المعلّمون الكبار في هذه المناطق) مثل:

سوامي ميتراناندا وبوجيا سوامي وغيرهم مما أنزلته على صفحتي من قبل في تلك الرحلات، أو مناطق العارفين الكبار في التاريخ الإسلامي من أمثال معين الدين الجشتي في أجمير وغيرهم.

الإثنان، هذا يسلك طريق اليوغا وطريق التأمل والتاي تشي وغيرها والتي كانت في الأساس علوم نبوية أتى بها أنبياء بلغوا مناطق من استخدام العقل واستخدام القدرات واستخدام الروح، لم يبلغوها طبعاً بجهدهم فقط ولكنهم جاهدوا واجتهدوا ثم كانت هنالك قوة علوية أضافت إليهم واجتبتهم (القوة الإلهية). ولا نخجل عندما نقول هنالك رب، الله حقيقة، ولا يعني أنك مفكر أن تكون ملحداً، الإلحاد ليس تميّز فكري، الإلحاد ليس فلسفة، الشذوذ ليس نوع من الحرية، الشذوذ ليس عبقرية، أن تقبل بهذه المسائل لا يعني أنك شخص حرّ متطوّر معاصر، وإن لم تقبل فأنت متخلّف! وعلى نفس الصعيد: التطرف الديني والتشويه للدين لا يعني الدين أبداً وإطلاقاً، الدين سماحة وفكر وثورة عقل وثورة فكر. المهم أنّ هؤلاء الذين سلكوا هذه الطرق في بلدان الشرق في حضاراتهم القديمة، ويرفد ذلك أيضاً ما كان عند السومريين من معارف وعند الفراعنة وعند الحضارات القديمة في علاقاتها بالأسرار الإلهية وبسُموم الإنسان إلى معدنه إلى روحه الأصلية إلى قوته الأصيلة، يرفد ذلك ما يوجد في هذه الأمة وهذه الحضارة الإسلامية مما بلغه نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، مما بلغه بعض رجالات هذه الأمة وأقطابها في تاريخها من حالات تنوّر فكري نفَعوا بها أنفسهم ونفَعوا بها أوطانهم ونفَعوا بها الإنسانية. عندما نقرأ عن ابن الهيثم كيف اكتشف النظرية البصرية في سجنه، أو نقرأ عن الرازي والكندي وابن الجزّار وابن سينا، ابن سينا على فكرة مارس فنون التاي تشي وذهب إلى مناطق الطاويين وتعلّم الكثير من تلك التقنيات، من يتكلم أنّها أمور مُحَرّمة هو لا يفهمها هو لا يدركها، إنما هي في أصلها نقية إنسانية. أما بعض التأويلات مثل الكارما (تناسخ الأرواح) وغيرها، هذه يُجاب عنها بالحُجة العلمية ويُستخرج العلم الحقيقي كما يُستخرج الدرّ من البحر، يُستخرج من كل المسائل التي هي قشور حوله.

المهم أنّ العلم واحد وأنّ التظاهرات شتّى، وأنّ التفكير في الحقيقة يسمو إلى منطقة واحدة، سواء صعدت إليه بالإبداع بالكتابة بالتأليف، حتى بقطع موسيقية (بيتهوفن أو موزارت أو غيرهم) عندما نسمع هذه الموسيقى العجيبة نعرف أنّ هؤلاء وصلوا إلى كون موسيقي إلى بُعد موسيقي لا يصله إلا قلة من الناس. على جميع مدارات الحياة والوجود وأوجه هذا الكون في فهم العالم الكمي أو فهم القوانين وما اهتدى إليه العلماء من أسرار هذا العالم، في كونه في طاقته في ذرّته في قواه في فيزيائه في كيميائه في رياضياته وحساباته، وكذلك في الإنسان في جيناته في أسرار ذاته في طبائعه في أمزجته في أنواعه في تفاصيل ثقافته وحضارته، كل ذلك ينبع من أصل واحد ويصل إلى قمة واحدة.

إعادة بناء المشروع الفكري الذاتي

ولذلك نرجو من الجميع أن ينطلق في إعادة بناء مشروعه الفكري الذاتي. ماذا تريد في هذه الحياة؟ أين بلغت مما كنت تريد تحقيقه؟ هل أنت راضٍ عن نفسك؟ هل تريد مزيداً من تطوير ذاتك؟ ما هي العوائق

المحيطة بك؟ كيف تستطيع تجاوزها؟ ونرجع إلى قصة الكرسي التي كتبتها، الرجل المقيّد على كرسي على حافة وكلما حاول الفكك بخوف، مرّفته الأسلاك أو سقط من الحافة، ثم بعد ذلك عندما هداً تمكّن من التحرّر.

وثمة معلّمون أثبتوا هذه القدرات، وأنصحكم بمشاهدة رجل اسمه "ماستر زو" الذي يستطيع كسر الحجر بورق الجريدة وتفكيك قيود قاسية جداً. هو في الحقيقة لم يكسر الحجر بورق الجريدة، هي خدعة بصرية، إنما كسر الحجر بطاقة عقله وطاقة روحه، بطاقته الكامنة التي مرّرها (هذه التشاكرا) عبر تلك الورقة، تدليلاً على وجود هذه الطاقات. أن ترفض وجود مدينة خراسان أو شيكاغو لا يعني أنها غير موجودة، **رفضك للحقيقة لا يعني عدم وجودها**، أن يرفض الملاحدة وجود الله لا يعني أنّ الله غير موجود، أن يرفض الماديون وجود الروح لا يعني أنّ الروح غير موجودة، أن يرفض المهترقون والمتشدّدون بالسفسطائية وجود المثل والقيم الإنسانية والحقائق لا يعني أنها غير موجودة، أن يرفض أهل الباطل وجود الحق لا يعني نفي وجود الحق، أن يرفض الواقع تفكيرك الإيجابي لا يعني أنّ تفكيرك الإيجابي عليه أن يزول.

يجب أن تبني فكراً إيجابياً، فكراً بئاً، فكراً قادراً على الاستمرار قادراً على التجميع، وهذا يحتاج طبعاً إلى دربة إلى مطالعة إلى اختيار للكتب واختيار لما تشاهده عينك، ما تسمعه أذنك، ويصل حتى إلى اختيار ما تأكله، لأنّ الطعام أيضاً يؤثر في نموذج التفكير. الذين يتبدّخون كثيراً ويميلون إلى الطين يغلب عليهم الطين، والتفكير ليس طينياً التفكير هو سرّ هو شيء ضوئي عصبي نوراني طاقي، هو مزيج من هذه الأمزجة، التفكير أمر سامي جداً، عملية تجميع.

خاتمة

وربما في الدروس القادمة سنحدّثكم عن مناطق العقل: المنطقة اليمنى واليسرى والبصلة الشوكية ولُبّ العقل، وتعبيراتها حول الوعي واللاوعي والوعي الأدنى والوعي الأقصى، وما أقصده هنا هو الوعي الأعلى وهي حالة وعي كبيرة جداً تحتاج إلى تدريب تصل بك إلى قدرة على التفكير والتجميع والتحرير والكتابة والتأليف والتخطيط بسرعة كبيرة جداً، حتى تستطيع أن تقوم **بعصف ذهني فردي**، وهذا ما أحاول تجربته. العصف الذهني يحتاج إلى مجموعة من الخبراء، ولكن عندما تصل بعقلك إلى هذه الحالة الذهنية تتقن مجموعة علوم في أوقات قياسية وتستطيع حينها أن تقوم بهذا العصف الذهني الفردي، ولعلنا نتكلم فيه في الأسبوع القادم، الوقت يأخذنا بسرعة.

تحية لكل من تابعنا، لكل من صبر علينا، أعلم جيداً أنه يصعب متابعة محاضرة لوقتٍ يكاد يبدو طويلاً، في فترتنا الحالية الناس تشاهد فيديوهات قصيرة جداً، ولكن شكراً لمن صبر. حاضرنا بينكم رغم أنني أمّر بعض الوعكة التي يقوم بها الجسد بين فينة وأخرى لأننا نرهقه كثيراً، **وإذا كانت النفوس عظيمة *****

تعبت في مرامها الأجسام. ولكننا على محبة وعلى رغبة صادقة خالصة في خدمة الفكر والرفقّ وخدمة الإنسان ونبله وقول كلمة الحق لتشهد علينا يوماً ما كما نشهد بها الآن، إلى اللقاء في الأسبوع القادم.

التأمل بتاريخ: 22/10/2020



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التأمل التاسع: تأملات فلسفية: الحرية - مفهومها وحدودها -

كلمات مفتاحية: الحرية، الفطرة، الإرهاب، الثورة الجنسية، الإلحاد، حرب حضارية

الحرية التي تتصل بالإرادة والوعي، تتعلق بالإنسان ويتعلق الإنسان بها ولها أبعاد فلسفية واجتماعية وحضارية، ليست مطلقة بل لها ضوابط وحدود، حيث ينبغي أن تلتزم بالواجب وان تقف حريتك حيث حرية سواك.

تلك الحرية كثيراً ما تم التلاعب بها لتكون باباً لتدمير القيم والثوابت الإنسانية بزعم الحرية في الرأي والتعبير والسلوك والاختيار.

مقدمة

السلام عليكم، أحبيكم جميعاً ألف تحية إليكم جميعاً. في التأملات الفكرية اليوم سنناقش موضوعاً، هو موضوع مهم منذ أن بدأ الإنسان يتعرف على إنسانيته، موضوع مهم فلسفياً ومنطقياً ودينياً وتاريخياً وحضارياً ومهم أيضاً واقعياً ومهم استراتيجياً، مهم في لحظة فاصلة من لحظات التاريخ، في أيام قاسية. منذ سويغات لعلكم سمعتم عن عملية إرهابية، قام بها فيما يبدو شاب تونسي للأسف بقطع رأس امرأة في يوم مولد النبي، ولعله يظن أنه يدافع عن النبي، وقبل ذلك شاب شيشاني قام بقطع رأس المعلم، وبين المسافتين والعمليتين: الرسومات المسيئة للنبي وإعادة نشر رسومات شارلي إيبدو، وما قاله إيمانويل ماكرون الرئيس الفرنسي عن تمسكه بهذه الصور لأنها تعبر عن حرية التعبير، عن "الحرية"، والحرية ما سنناقشه اليوم.

ومعلوم أنّ شعار الحرية رفع عالياً بعد الثورة الفرنسية لمعاناة المزارعين من الإقطاعيين ومعاناة المسيحيين من الكنيسة، الذي يعمل في الإقطاع هو شبه عبد، تحت العبودية، ولا يملك من أمره شيئاً.

والكنيسة أيضاً قُتلت ما قُتلت من علماء وفلاسفة نساءً ورجالاً، وأحرقت النساء بحجة أنّهن ساحرات، ولم تفصل بين الكيمياء والخيمياء والسحر والشعوذة. وكذلك في تاريخ الأمة قُتل الكثيرون لأنهم عبّروا عن آرائهم التي لم تخرج عن الدين ولكنهم أحبوا الله بأسلوبهم (مثل السهروردي مثل الحلاج)، قُتلوا بطرق بشعة جداً خاصة مقتل الحلاج في القرن الثالث كان بشعاً للغاية، وكان من بين أسبابه أنّه عبّر عن آرائه السياسية بحرية. عندما تقرأ لابن أبي الضياف كتاب "تحاف أهل الزمان في أخبار ملوك تونس وعهد الأمان" تجد لفظ "الحكم الجبري"، وتجد جرائم قتل بشعة بين الإبن وأبيه، بعضهم قتل أباه وكان في السجن حينها مختبئاً أو كان في السجن مسجوناً ولكنه أرسل من قتل والده لأجل الكرسي. كل هذا أخذ الناس بعيداً عن الحرية.

مارتن لوثر كينغ على سبيل المثال دافع عن حرية السود الذين استعبدوا والذين أخذوا على سفن ومات 10 ملايين منهم، ماتوا في البحر أو ألقوا بأنفسهم في البحر رفضاً للعبودية. الذي يتابع مسلسل الجذور يرى مشاهد مؤلمة من هذا التاريخ، السجل الأمريكي الأسود في هذا الجانب. ولكن جورج فلويد قُتل بعد سنوات طويلة من تحرير العبيد بعد حرب في زمن لينكولن. عندما قامت الحرب الأهلية الأمريكية من 1861 إلى 1865، الرئيس السادس عشر أبراهام لنكولن كان وعد بتحرير العبيد. الولايات الجنوبية تعتمد على الزراعة تعتمد على العبيد، لم تُطوّر مثل الولايات الشمالية، ككارولينا الجنوبية والشمالية وميسيسيبي وسواها. هذه الولايات كان يضرها أن يُحرر العبيد وأسسوا الكونفدرالية وحاربوا الاتحاد، ولكن أبراهام هذا هزمهم وانتصر عليهم، أعادهم إلى الولايات المتحدة، ثم قتله في عرض مسرحي أحد المتطرفين الديمقراطيين الذين ثاروا عليه وكان هو جمهورياً. أمريكا بعد كل هذه السنوات، بعد أن تولى أول رئيس أسود رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، يُقتل جورج فلويد موثقاً مصوراً تحت ركلة ورجل متطرف أبيض، وهي ليست الجريمة الوحيدة لكنها الأشهر، ورأيتم كيف كانت المظاهرات الشديدة في أمريكا، وكيف كان موقف الرئيس المتعصب دونالد ترامب، وكيف عبّر جوزيف بايدن منافسه في الانتخابات الأمريكية الرئاسية عن ذلك وقال إنه "متطرف متعصب يُغذي الكراهية"، موقفه من إلهان عمر ومن نائبات ديمقراطيات، عملية محاولة خطف حاكمة ميشيغن، والتي هي أيضاً تُنقد دونالد ترامب، يُحدثك الوضع الأمريكي عن مشكلة في مسألة الحرية.

كذلك لدينا مناطق من العالم ما زالت تفتقد شعوبها للحرية، وأساساً القضية الفلسطينية قضية حرية شعب، حرية إرادة، حرية أرض، هي أرض مغتصبة وقاموا بأخذها بالقوة، بالقتل، بالسلاح. يستمرون في ذلك اليوم، يفتكّون الأراضي، ينشئون مستوطنات. إذن موضوع الحرية في حقيقته موضوع مهم جداً، ولكن التلاعب به أيضاً كان تلاعباً دقيقاً جداً.

ما مفهوم الحرية؟

كي نُؤطر المسألة، أولاً: ما تعريف ومفهوم الحرية؟

الفلاسفة تكلموا كثيراً، لعلنا نفرد حلقة أو محاضرةً عن أقوال الفلاسفة عن الحرية. أنا أريد من باب المعرفة والتواصلية أن يكون الكلام محيِّناً ويكون بنماذج من الواقع. لكن يمكننا أن نقوم بخطاب آخر فلسفي، ما ذكره الفلاسفة واختلافات وجهات نظرهم حول مسألة الحرية، ولكن هذا له سياقه. المهم أنّ الفلاسفة تكلموا في الحرية وأنّ الإنسان كائن حر وكائن قادر على الفعل ومُستقل في فعله، وتحدثوا كثيراً ونظروا كثيراً، وكانت الأمم تستمع لفلاسفتها.

أنا في اعتقادي: الدين في جوهره هو حركة نحو التحرر والانعقاد، التحرر من أتباع الآباء الأولين في أمور خاطئة، التحرر من المعتقدات الباطلة، التحرر من الأوهام، التحرر من العبودية لصنم أو حجر نحو العبودية لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، التحرر أيضاً من الرق والعبودية وتجذون أنّ ملحمة سيدنا بلال الحبشي ملحمة تحرير إنسان وتحوّله إلى شخصية مهمة دينياً هو المؤذن في المسجد النبوي والملازم لنبي الأمة الذي كان قائدها وملهمها وما يزال وسيبقى كذلك.

الحرية معناها الأساسي هو أن تمتلك ناصية أفعالك. الحر هو الذي يمتلك ناصية تصرفاته وأفعاله وفكره، ثم ما يتصل بك: أن تكون في أرض حرة، أن يكون لديك القدرة على العمل، فالعمل يوفر لك حيزاً من الحرية لأنّ الإمكانيات المادية تجعل حريتك أوسع وإلا ستكون محاصراً بتلك الظروف التي تقيد حريتك.

الحرية أنك تعي ما تريد وتريد ما تعي، تعي ما الذي تريده من حياتك، ما الذي تريده من وجودك. لأنّك إذا كنت دميةً في لعبة، إذا كنت بيدقاً في رقعة شطرنج، إذا كنت متدحرجاً كقطعة حجر صغيرة تجذبها الجاذبية من فوق، إذا كنت تنقلب كمن ألقى في برميل داخل نهر وتحرك الشهوات أو تحرك الأهواء أو الأحقاد أو الضغائن، أو يحرك آخرون ويلعبون بحريتك وفكرك، فأنت لست حراً. عليك أن تعي ما تريد: أن يكون لديك وعي، وأن تريد الشيء الذي تعيه وتقدر عليه، أنّك إذا أردت أمور محالة فأنت لست حراً في إدراكها وتحقيقها، إنّما أنت محدود بحدود معينة.

الحرية أيضاً أن تعرف حدودك وأن تعرف واجباتك، لأنّ الواجبات المفروضة عليك ومن بينها أنّ **حريتك حدها عند حدود حرية سواك**، لا تعني التهجم، لا تعني أن تكون على حساب غيرك، لا تعني إطلاق الفعل بشكل كامل. الحرية مسؤولية، وقوف عند الواجبات، والتزام بمضامين وأفعال وأقوال، هي أقنوم كبير جداً داخله الكثير من النقاط والمسائل.

الحرية كذلك إذا نظرنا إليها نظرة روحية، تعني أنّ الإنسان يمتلك روحاً يمتلك إرادةً يمتلك طاقةً، هذه الطاقة تمكّنه من أن يكون حراً في فكره، كلما تحرر فكراً أكثر ولم يكن مقيد ومصنم الفكر (يكون فكره صنمياً) صار أكثر حرية وانطلاقاً. الحرية تعني أنّ العقل يجب أن يُصقل وأن يُملأ بالمعلومات الإيجابية النافعة التي تجعل وعيه وإدراكه وقدرته أكثر تمكناً، مما يمكن له من مجال أوسع من الحرية. نقارن بين شخص جاهل صاحب أفكار ضيقة وبين المبدع بين الروائي بين الكاتب بين الملهم... ستجده أكثر حرية وانعتاقاً وانطلاقاً لأنه يعبر. اللغة نفسها مجال من مجالات الحرية، عندما تسمح لك حروفها المحدودة بأن تُركب ألفاظاً كثيرة، وتسمح لك كلماتها المحدودة بأن تتركبها بأشكال تظهر في قصيدة، في رواية، في

قصة، في أحداث، في سرد، في وصف، في معاني بديعية، في معاني جمالية، حرية النغم كأنها موسيقى كأنه بناء موسيقى من منظومة أصوات كثيرة تشكّل نغماً ولحناً.

الاعتداء على رموز الشعوب ليس حرية

وعليه أيضاً فالحرية معطى جمالي، الحرية ضد البشاعة، الحرية ضد انتهاك الآخر، الحرية ضد الإسفاف، الحرية إنسانية راقية. ولذلك عندما يأتي شخص في مجموعة ويسبهم، ليس حرّاً! عندما يخالف قيم مجتمع ويأتي بأمور مخالفة للاعتبارات الأخلاقية في ذلك المجتمع ويقول "أنا حر"، أنت لست حرّاً!! عندما تعتدي على رموز لدى شعب ما: أنت تأتي إلى معبد بوذي تجد مجموعة يقومون بحركات ويتأملون ويمارسون فنون الكونغ فو على سبيل المثال، تقول أنا لا أؤمن ببوذا وأعتقد أنّ هؤلاء الناس كفار ولا يحق لهم أن يفعلوا هذا، هم ليسوا أحراراً، وأنا سأقوم بتدمير هذا المكان وتقوم بهجوم على ذلك المكان وتحاول أن تقحم رأيك دون أن تُقنع، هذا ليس حرية، لا يحق لك أن تدخل على هؤلاء وأن تضربهم وأن تسبهم. لذلك الذين دعوا إلى الدين لم يدعوا الناس بالعنف (أتكلم عن الدعوة الإسلامية).

وعليه فالذي أيضاً على الضفة الأخرى الذي يريد أن يمارس حرّيته بأن يرسم رسماً مسيئاً لرجل يعتقد ملياري إنسان أنّه مقدس، ولو أنّ الشخص الذي رسم هذا الرسم لا يعتقد في قداسة هذا الإنسان فليس من حقه أن يعتدي عليه، إذا كان الهندوسي يظن أنّ الذين ماتوا تحوّلوا إلى أبقار عن طريق الكارما (تناسخ الأرواح) أو أنّ النبي شيفا أو كريشنا أو بوذا نفسه ركب على ثور فقدّسوا ذلك الثور، أو اعتقد آخرون أنّه إله أو أنه شبه إله، وأنت تأتي في مجمع الهندوس وتقوم بطعن تلك البقرة. أولاً ذلك كائن مخلوق لطيف خلقه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِذَا كُنْتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وإن لم تكن من المسلمين هو حيوان يعيش في هذا العالم، له حق في العيش. الذي أطلقه عليه الناس، الذي صبغ به أولئك الناس، هو أمر يخصهم. إن كنت تستطيع إقناع العقلاء منهم بالأمر يمكنك ذلك، أو تحاوله، أما أن تعتدي فلا يحق لك، ليست هذه أماكن للحرية. وعليه، ما دمت تنظر إلى مختلف عنك وتراه يمارس طقوسه الخاصة به حضارياً وثقافياً وأنت تختلف معه، فلا يعني ذلك أن تعتدي عليه. وطبيعي عندما أتكلم عن هذا سيخرج لي بعضهم ويقول: الشواذ الذين ينتشرون الآن كانتشار الجراد والوباء (في جميع أنواع الشذوذات) هؤلاء أليسوا أحراراً؟

★ أقول لك حينها: الذي يهدد الأمن المجتمعي والأمن الأخلاقي، الذي يقتل الناس، هو شاذ فكرياً شاذ دينياً، أو الذي يهدد وجود الجنس البشري هو يهدد الذرية يهدد الجانب الديموغرافي، هذا أيضاً ليس في إطار الحرية، لا يمكن أن نقولها هذا حر لأنّه يريد أن يغيّر وأن لا تكون الأسرة فيها أم وأب، أن يكون أبان اثنان أو الأم تكون أم وأم ثانية! هذا أيضاً ليس في إطار الحرية! لماذا تجبر طفلاً أن يعيش تجربة يرى نفسه بين رجلين أو امرأتين ويقال له هذه هي الأسرة، هو سيخرج إلى الشارع وسيرى أنّ هذا غير صحيح

(معلومات مؤكدة أنّ معظم هؤلاء الأطفال يصابون بأمراض نفسية حادة جداً)، لأنّ هناك فطرة إنسانية: الإنسان يتنفس، يبصر عن طريق الضوء، يتناسل بطريقة معينة، كل من يريد أن يدمر ذلك وأن يغتصب ذلك، هو عدو للحرية الإنسانية ولكنه يلبس لباس الحرية ويكذب.

التلاعب بمفهوم الحرية

عندما يرسم رسام ما صورة لشخص بشع، عليه ملامح سيئة، صور معظمها عارية وفيها فجور كبير جداً، ويكتب فوقها اسم رجل تُقدسه أمة بأكملها. هو في الحقيقة لم يلمس نعل ولا غبار نعل ذلك الرجل الحقيقي ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لا يمكن لمخلوق ولبشري أن يطال من مقامه شيئاً إطلاقاً قطعاً. هو لا يريد فقط أن يسيء إلى ذلك النبي بل يريد أن يسيء لأتباع النبي، هو يخاطب البشر الأحياء والذين هم ليسوا بعدد قليل. طيب تعالوا نمارس الحرية، أنا أقول: أنّ الهولوكوست كذبة وأنه لا يمكن كما أشار علماء كثيرون أن يكون عدد الذين قُتلوا من اليهود 6 ملايين عن طريق هتلر، وأنه كان هنالك مفكرون وخبراء يهود يدعمون هتلر وسببوا الحرب العالمية الثانية وسببوا أزمة 29 وما زالت بعض الأسر الكبيرة والصهاينة يفعلون ذلك! هذا الكلام عندما أقوله أسجن في الدول الغربية، طيب أين الحرية؟ أأست حرّاً في أن أقول ذلك؟ إذا كانت معلومة الهولوكوست تسيء إلى 9 ملايين يهودي موجودون الآن في العالم، لماذا تُقبل إساءة لملياري إنسان تحت شعار الحرية؟ لماذا نقبل ذلك؟ لماذا نبند ذلك تحت بند الحرية؟ **هذا ليس حرية! هذا تلاعب بالحرية! تلاعب بمفهومها!**

لماذا الحرية لا نراها إلا في الشذوذ والإلحاد والفساد والإفساد والتدمير؟ طيب حتى الإرهابي يمارس حريته في الذبح. هناك عنف رمزي وعنفي واقعي، الإرهابي الذي قام بالقتل مارس عنفاً واقعياً عنفاً إجرامياً، والآخر الذي رسم الصور هو إرهابي يمارس عنفاً رمزياً مؤلماً على مجموعة كبيرة من البشر، كلاهما مرفوضان. نرفض قطع رأس المعلم، نرفض قطع رأس المرأة، نرفض ذبح الأقباط في مصر والإيزيديين في العراق، نرفض عملية قتل المصلين من الصوفية السنة الذين قُتلوا في مسجد الروضة في سيناء في مصر، نرفض جرائم القتل ضد المسلمين في بلاد الشام، نرفض كل أنواع القتل والتدمير باسم الإسلام، كما نرفض الذي كان في التاريخ في الحرة وكربلاء وفخ وغيرها... نرفض قتل الأرمن في ما قبل الحرب العالمية الأولى على يد القوات العثمانية، نرفض كل إجرامٍ تحت راية الدين. ولكن أيضاً نرفض كل أشكال التلاعب بالحرية التي تصبح تعني العراء والمجون والخواء تعني التدمير والفساد تعني إنكار وجود الخالق وتعني إنكار وجود الأسرة بما خُلقت عليه الإنسانية وما جُبلت عليه من أن يكون الزوج رجل وامرأة ويربّون الأطفال، نرفض الحرية التي تبرمج ألعاباً تسبب الانتحار بنسب مرتفعة جداً جداً، وترون نسب الانتحار ترتفع ومحاولات الانتحار ترتفع، من بين أسبابها هذه الألعاب التي يقول صناعها: "نحن نمارس الحرية".

ما بعد الحرب العالمية الثانية تحت بند الحرية أطلقوا الثورة الجنسية وثورة تحرير المرأة، ولكن هل حرية المرأة أن تكون سلعة؟ هل حرية المرأة أن تُدمر شخصية المرأة وأنوثتها المرأة وتوضع القوانين التي تضعها فوق الرجل بشكل أو بآخر؟ هذا أمر أيضاً يُرفض! نحن ضد اضطهاد النساء وضد قرون من التخلف واضطهاد المرأة، وأيضاً ضد تحريف معنى الحرية حتى يتحول إلى نوع من التعرية، يكفي أن تكشف عن شيء من جسمها لتصبح مناضلة! هذا نحن ضده. أنكلم عن تيار معروف ما زال ينشط في تونس وفي العالم كاملاً (الكشف عن الجسم للتعبير عن حرية المرأة).

الحرية انضباط والتزام وجمالية، وأن يعرف كلُّ موضعه: الرجل رجل والمرأة امرأة، المؤمن في مجاله وله مجاله، الذي يعتقد في الدين الإسلامي له مجاله، الذي يختلف عنه في الدين أصحاب العقائد الأخرى لهم مجالهم، نحترمهم يحترمونا، نحترم طقوسهم ويحترمون طقوسنا، لا للقتل لا للإسفاف لا للإجرام لا للنصب والاحتيال والسرقة. الحرية التي تعني الثورة على الظلم والطغيان، لا يمكن أن تنتج الثورات العشوائية إلا العشوائية، لا يمكن لثورات لم يخطط لها فكرياً، أتت من تخطيطات خارجية واستثمرها مجموعة من اللصوص ومجموعة من الخونة ومتلاعبين، لا يمكن أن تنتج إلا ما ترونه اليوم في بلادكم، وأنتم لستم غريبين عن واقعكم ومن لم يستطع أن يرى فهو مسكين.

هؤلاء أنصار الهُرِّيَّة!

الحرية أيضاً ما فعله علماء التطوير الجيني عندما قالوا: نحن أحرار، نصنع النعجة دولي، نستنسخ البشر، نطور الفيروسات، وإذا كلمتهم يقولون لك "حرية". وتجد اليوم فيروس كورونا هو تجلي لتلك الحرية عندهم، هم أحرار في قتل الناس، لأنهم يمارسون نوعاً من الحرية ويؤمنون ذلك فلسفياً. تجد أن الذين يمثلون الأفلام الإباحية على سبيل المثال يستضيفونهم أحياناً في حوارات، ويتكلمون عن الحرية وعن الجمالية وعن الفلسفة وعن أن ذلك حرية جسد، امرأة في فرنسا تزوجت من كلبها، هي حرة في ذلك. وأنا لي مقال ساخر اسمه "الهُرِّيَّة" لأن مسؤول الجيش الأمريكي عندما سقط العراق وكان يجرب أن يتكلم باللغة العربية استخدم لساناً عربياً ركيكاً وقال "نحن ننصف حقوق المرأة والهُرِّيَّة" (يقصد الحرية)، أنا أعلم جيداً أنهم ينصرون الهُرِّيَّة، لأنه تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها، ولكن لا يريدون امرأة حرة بل يريدون هرة، لا يريدون رجلاً حراً يريدون هراً، لا يرى له مجدداً ولا فخراً إلا تدمير دينه تدمير ثوابته الأخلاقية والسخرية من الرموز... هؤلاء أنصار الهُرِّيَّة، أنصار الدَّعْوَرَة، بين داعش وداعر حرف واحد كما قلت في مقال، الدعوشة قتل وذبح تحت شعار "لا إله إلا الله"، والآخر دَعْوَرَة دواعر وإفساد للأجيال وتدمير للسلالة وتدمير الفطرة الإنسانية الآدمية وتصبح الفلسفة ترمز للإلحاد، تصبح الحرية ترمز الشذوذ والخروج عن كل الأطر، وتصبح هذه الرسومات المبتذلة السخيفة الفارغة نوعاً من الحرب الحضارية.

اليوم يريدون تجنيد الناس لحرب حضارية، ما يجري في أمريكا خطير للغاية ينبئ بحرب أهلية حقيقية وبشرخ لا يمكن أن يُردّ هذا الصدع، وكما قال ابن خلدون أنه لا يمكن الرجوع إلى الخلف. هنالك شرخ

عميق غير مسبوق في أمريكا وهو أشد مما كان في الحرب الأهلية الأولى، الأولى كانت مسائل تجارية واقتصادية، الآن مسائل بنيوية أساسية، وهنالك أباطرة للمال حلفاء ترامب يريدون السيطرة على أمريكا. ويكتشف الأمريكيان يوماً بعد يوم أنّ الحرية التي كانوا يعيشونها هي مجرد وهم، أين حرية جورج فلويد عندما قتل بتلك الطريقة؟ وكثيرون من السود قُتلوا عن طريق متعصبين بيض من الأمن، وهذا يكشف وجهاً آخر قبيحاً للغرب. نحن لا نريد لأمريكا أن تقع في ذلك، العالم كله سيُتدمر بعد ذلك، ولكن هذا الاستشراف الاستراتيجي يوفر هذه المعطيات، نحن لا ننقم على الشعوب إطلاقاً وإن اختلفنا مع الأنظمة.

أيضاً ما يحدث الآن في باريس خطير جداً، ما يُقام به من إرادة حرب دينية وتحول إلى قتال بين المتعصبين في داخل الدين الإسلامي والمتعصبين من التيارات الأخرى واليمين متطرف، أمر على غاية الخطورة، خاصةً على وجود أعداد كبيرة ممن كانوا في تنظيم داعش وممن كانوا على المعتقد الوهابي التكفيري والذين كانت لهم مساجد وعملوا عملاً كبيراً تحت أنظار الدولة الفرنسية والمخابرات الفرنسية، وكان هذا خطراً شديداً وخطأً استراتيجياً قاتلاً، لعل البعض يريد أن يستعمله في بعض أنواع التلاعب. ما يجري خطير للغاية يجب إيقافه، وسوف يُستهدف بالأساس الجالية المغربية، وخاصةً الذين قاموا بهجرة غير شرعية، لأنّ هناك ثقل اقتصادي كبير وفرنسا آذنتها كورونا كثيراً، الذين أطلقوا كورونا أرادوا لعبة وانقلبت اللعبة عليهم، أو أرادوا ذلك وأكثر منه، راجعوا مقالاتي في هذا الإطار وتجدون فيها الكثير من التفاصيل.

ما بعد كورونا: عالم منهك، عالم يميل إلى الانعزال، عالم سيَطغى فيه المتطرفون على جميع الأصعدة. في شهر واحد في تونس 15 محاولة انتحار، هذا مؤشر اجتماعي خطير جداً، مع عمليات قتل التي ترونها في العالم العربي جرائم غريبة جداً، مع عملية قطع رأس المرأة اليوم في فرنسا، مع مشهد آخر يجب أن يُحلل (المرأة التي أُلقت بولديها في النهر بالعراق)، كلها مؤشرات على لعنة شديدة. الذين تلاعبوا بالحرية في نهاية المطاف سيفجرون العالم كما فُجّر ميناء بيروت. العالم كله يُمضى به نحو انفجار ضخم جداً بعد قرابة السبعين سنة من التلاعب، بعد أن انتصروا في الحرب العالمية على هتلر، وهتلر رغم كل شيء كان لديه جانب روحاني على الأقل، ولكن هؤلاء ماديون إحدائون شواذ ويريدون تدمير الإنسانية حقيقةً. لا أتكلم عن نظرية المؤامرة، هنالك من يريد تدمير العالم بشكل ممنهج، ويريد تدمير الأخلاق الإنسانية وتحويل الإنسان إلى Cyborg، زرع شريحة في عقله إن صحت تلك المسألة أو التحكم به والتلاعب به عن طريق أمور كثيرة من: المخدرات والألعاب الذهنية والمخدرات الرقمية وغيرها... حتى يصلوا إلى أشباه بشر، مجرد لعب ودمى فاقدة للحرية ومتوهمة أنّها حرة.

لعبة "وهم الحرية"

هنا لعبة أخرى؛ لعبة أنك تعتقد أنهم يريدون إنتاج أشخاص يعتقدون أنّهم أحرار بالمطلق وهم عبید بالمطلق، أعطي على ذلك مجموعة من النماذج:

● **النموذج الأول هو النموذج الداعشي:** الداعشي عندما يقتل ويدمر وعندما يحرق ويخرب يقول "أنا حرّ وأنا مؤمن وأنا أجسد المنهج المحمدي الرباني" ويرى أنّه حر في أفعاله. هو لا يعلم أنّه مُبرمج، وأنّ ما يفعله هو تطبيق لنظريات دقيقة جداً في البرمجة العقلية، في استخدام أنواع من التخدير، وأنه في حالة خدر، ليس منوماً كلياً، أسميه أنا في كتاباتي عن موضوع التنويم المغناطيسي "**التنويم الجزئي**"، هو منوم جزئياً، وهو ضمن بيدق ومشروع كبير ويُحرّك وفق خطة، وبعد ذلك يتمّ التخلص منه بشكل أو بآخر. الذي ذبح المرأة اليوم لا يعرف كم عدد المسلمين الذين ضحوا والذين عملوا في أوروبا وأجدادهم أتوا وقتلوا مع الجيش الفرنسي وكانوا مع شارل ديغول عندما دخل باريس بعد أن استعمرها النازيون وضحوا بتضحيات كبيرة جداً، هو لا يعلم أنّه يقوم بنوع من الأذية القصوى عليهم ويسبب خراباً كبيراً وإساءةً أشدّ من إساءة شارلي إبيدو (المجلة الفرنسية). هذا أولاً، هذا يعتقد أنه حر.

● **الثاني هو الذي يُزرع فيه الشذوذ والفكر الإلحادي:** تحرر من الدين وتحرر من المعتقدات البالية واختر العلم، وتحرر من خرافة آدم وحواء، ولماذا الرجل يكون مع المرأة؟ والرجل يمكنه أن يحمل وقد قام أحدهم في أمريكا بتجربة ذلك... هذا كله العبث، يتوهم أنّه حر أيضاً. أنت فتاة حرة، إذاً قومي بالكشف عن جسدك أمام مجموعة واهتفي أنك مع الفيمينيست وأنك مع حركة كاملة تدافع عن المرأة وأنك ضد الدين واكتبي على جسمك كلاماً و"أريد الحرية"، واسمعي لكلام العم سام ومن يُنظر له وللصهاينة.. ولكنك حينها مجرد بيدق مجرد فصل في كتاب بروتوكولات حكماء صهيون عن نشر الدعارة والفساد وتدمير أبناء العالم وتدمير النسل البشري، لأنهم هم قلة، يريدون أنّ البشرية تنهار، إما بالقتل عن طريق الفيروسات (كما كشف نادي روما، قتل 500 مليون إنسان إلى ملياري إنسان في الهرمجدون ثلثي البشرية، شاهدوا أفلام كثيرة ومعلومات كثيرة يمكن أن تستفيدوا منها). أو أنها هذه الفتاة التي تمارس ذلك هي جزء من مخطط من الأعياب بعض السفارات. هذه ليست حرية، هذه ليست أنوثة، هذه ليست ثورة على ظلم المرأة، نحن ضد الظلم للمرأة، بالعكس الدين الإسلامي حرر المرأة، أن يستثمره بعض الفقهاء أن يكونوا ضد المرأة وأن يوضع حديث مزيف "بأنّ ثلاثة يبطلون الصلاة الكلب والحمار والمرأة" هذا حاشاً لنبي الرحمة الذي حُتّب له من دنيانا ثلاث: "**العطر والنساء وجعلت قرّة عينه الصلاة**" أن يكون كذلك وأن يقول ذلك، وهو الذي نُصر بالمرأة، أنجبته امرأة، وأعانتته زوجته خديجة وهي امرأة، وقدّس المرأة، وأحب ابنته فاطمة التي منها نسله، هذا من باب الدين. هذا نوع آخر إذاً الذي يُتلاعب به عن طريق توهم الحرية عبر الشذوذ والإلحاد.

الملحد في نهاية المطاف هو حر في رأيه إذا كان يريد أن يبقيه لنفسه، ولكن إذا سعى في مجتمع مسلم أو مسيحي وأراد أن يشوّه العقائد وأن يحزّفها وأن يسبب خللاً اجتماعياً، فهذا من بنود الأمن القومي أنك لا يجب أن تنشر أمراً يسبب فتنة بين الناس ولست حرّاً في ذلك، يجب أن تحترم قيم ذلك المجتمع وتلك الدولة.

وعليه فاللائكية الغربية الفرنسية أساساً هي بُنيت على ردة فعل الكنيسة، ولكنها عليّة مريضة في ذاتها، لأنّها شرسة ضد الدين، والناس من طبعهم أنهم يميلون إلى الاعتقاد، أيّاً كان ذلك الاعتقاد، فهي أيضاً ليست حرة، ليست علماً فلسفياً، ليست قدرة علمية، ليس الذي يجلس في محاضرة ويقولون له أنت الفيلسوف الأول وأنت البطل وأنت فيلسوف هذه البلاد وهو يتشدد ويتكلم عن أنّ الديانات الإبراهيمية محرّفة والقرآن مأخوذ من كتب كثيرة وهو مجمّع وقد تكون شخصية محمد شخصية مزيفة وغيرها من الهرطقات وأنه في نهاية المطاف: الحرية والفلسفة هي أن تكون قابلاً للشذوذ والإلحاد والفساد والانحراف القيمي، هذا تشدد وهذا كذب وإفك وإفتراء، لأنّ كل ذلك نابع من حقد وممن يحركه، أنك حر تكتب سورة وتقول هذه سورة كذا، وأنا أريد أن أكتب مثل القرآن وأنا حر، لا لست حرّاً.

حريتك تقف عندما تبدأ حرية شخص آخر، ما بالك بحرية ملياري شخص؟ هذا يجب أن يُنظر إليه. نماذج كثيرة جداً مما يمكن أن يعالج في قضية الحرية.

خاتمة

أختم فأقول أنّ موضوع الحرية موضوع مهم بحكم أنّ الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** خلقنا أحراراً وأعطانا المشيئة ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾، خلق لدينا قدرات عقلية تمنحنا حرية أكبر من الأنعام والحيوان وغيره، خلق لنا قدرات إبداعية ومنطقية وفلسفية وقوى وعي وطاقات كبيرة جداً، القيد على الحرية هو كل قيد يوضع على عقلك بالجهل، في قلبك بالحق، في نفسك بضعف النفس وبأنواع كثيرة من الإضعافات: خضوع للشهوات خضوع لنوازغ هذه النفس وشياطينها، الذي يحّدك اجتماعياً، الذي يمنع الشباب من العمل الكريم، من الزواج، الذي يمنع أموراً كثيرة، هو يحّد من حريته ويهاجم حريته. معركتك الأساسية إذن: كيف تقوّي نفسك علمياً ومادياً واجتماعياً وعقلياً لتكون كل يوم أكثر حرية.

وفي النهاية حسب تجربتي الشخصية المتواضعة "الحر (كما عرّفته) من كان عبداً لله فوقاه الله أن يكون عبداً لسواه". الحر الحقيقي هو الذي يلتحم بالعبودية للخالق الحقيقي الذي نبرهن على ذلك كونياً وفلسفياً ومنطقياً، ولست جاهلاً ولا جهولاً ولا عدواً للفلسفة والفكر إن قلت أنني مؤمن. البعض يفاخر هو مفكر وفيلسوف فقط لأنّه ملحد وشاذ، ويصبح من الأقليات ويجب على العالم كله أن يحميه! لا هذا غير صحيح. الذي نقوله أننا مؤمنون، نفكر بعقولنا وقلوبنا وأرواحنا، وأنا نؤمن أنّ الحرية الحقيقية هي في **العبودية المطلقة للخالق** جل في علاه، وكذلك في احترام الآخر واحترام القيم، وفي الالتزام والانضباط، فنون الدفاع أساسها الانضباط وكذلك العلوم العسكرية، في الفضائل والأخلاق والمثل، في أن تنفع الناس وبلادك، حينها يزداد نطاق حريتك، في كل ابتسامة تراها على فم من تساعده، في كل فعل إبداعي، في كل نص تكتبه، في كل فكرة تستنبطها، في كل قصيدة شعر أو قطعة موسيقية أو أغنية أو أنشودة... في كل لحظة جمال، في كل شجرة تسقيها، في كل حيوان تحسن معاملته، في كل وعي يشرق في عقلك وقلبك، في فهمك لقضايا أمتك، في دفاعك عن وطنك، في أن لا تسرق وقد سرق الآخرون، في أن

لا تسقط في الإسفاف والرداءة التي يسقط فيها غيرك، في أن لا تقع في الحقد أمام حقد الآخرين، في أن لا تبادل الكلاب التي تنبح عليك بالنباح بل أن تجيبهم بإنشادك البشري، بأن تكون بلبلاً صدّاحاً في هذا العالم المليء بالغربان وبالبحوم وبكل البشاعات..

أن تبقى جميلاً رغم بشاعة هذا العالم، أن تبقى مشرقاً رغم ظلمة هذا العالم، هذا قمة الحرية. أما الذي يهوي فقد هوى بعيداً عن حرية الإنسان إلى عبودية الطين للطين، يصبح حينها مجرد قطعة طينية لزجة تحركها أيادٍ لا يراها، دمية تحركها خيوط لا يراها، بيدق في لعبة شطرنج كبيرة لا يدرك أبعادها، سواءً كان رئيساً أو مرؤوساً أو وزيراً أو كان صاحب أموال كثيرة جداً أو كان يدّعي أنه شيخ دين يريد أن يحرر الأمة من الشرك ومن السحر ويدخلون في المقابر ومُنقذوا العالم سوبرمان أصحاب القدرات الخارقة في نزع الجن وقتلهم وتدميرهم، وهو لا يفهم أصلاً معنى عالم الجن وحضارته وثقافته وأبعاده ولا علم الأبعاد ولا فقه ولا يفهم الروحانيات ولا أي شيء، فقط بعض الحمقى يدخلون في هذه السياقات. أو أن يكون أيضاً من أدعياء التفلسف والتمنطق وأدعياء الحرية الواهمة المدمرة للذات المدمرة للقيم المدمرة للأخلاق، الذين يرسمون الرسومات المسيئة لرسولنا نقول لهم:

إنّ نبينا جميل كامل في قلوبنا

وذاتٌ عظيمة عند ربنا، ستلقونه يوماً ما

ونحن واثقون أنّ ذلك اليوم قادم

وسوف تحاسبون حساباً عسيراً

وهذه الأمة ستردّ بردود جمالية، وإن تأخر الوقت سيأتي يوم تبلغ فيه بعض الوعي الذي يمكن لها من ذلك، ونحن نحاول في هذا محاولات، والذين يقطعون رؤوس الناس أيضاً هؤلاء أخطأوا الطريق وظلموا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً.

إلى لقاء آخر، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التأمل بتاريخ: 29/10/2020





التأمل العاشر: التفكير الإيجابي - مرحلة عمر مختزلة -

كلمات مفتاحية: التفكير الإيجابي، الأزمات، إشعاعات الواقع العالمي.

مقدمة

متابعينا الكرام تحياتي إليكم. السلام عليكم، أهلاً بكم بموعد جديد وإن كنا أخلفنا لأسبوعين لظروف تتعلق ببعض العمل وبعض الإعلام. اليوم سنتكلم عن موضوع مهم جداً في اعتقادي وهو تكملة لما كنا تكلمنا عنه في الأيام القليلة الماضية، نحن كما تعلمون تكلمنا عن التفكير وعن مناطق فلسفية مناطق تتعلق بالوعي وبالإدراك، واليوم نتكلم عن **التفكير الإيجابي**.

يجب أن نعترف أولاً أننا اليوم في فترة فيها الكثير من السلبية، في حقبة من حقبة التاريخ البشري فيها الكثير من الطاقات السلبية ومن الأفكار السلبية، من الموجات السلبية، من قوى الجذب للوراء. الأزمات العالمية - كما هو معروف - أزمات كبيرة وكثيرة، أزمة كورونا وما سببته من حالة خوف من الموت وخوف على النفس وعلى الأهل، انهيارات اقتصادية، حالات عزلة حالات قطيعة مع الآخر، كل ما يؤدي إلى تلك الطاقة التجاذبية بين الناس أيضاً تمّ ضربه عن طريق هذا الوباء الذي أكرّر وأعيد أنه وباءً **مفتعلٌ مبرمجٌ** مدروسٌ مدسوسٌ بعنايةٍ وتمّ التخطيط له طويلاً. وأيضاً حتى في عالمنا العربي، الذي يعيش في العالم العربي يرى هذه الفوضى، هذا الانهيار المتتابع للدول والأنظمة والاقتصادات والمؤسسات، الذي يعيش في هذه البلاد الجميلة (الخضراء) أيضاً يشعر بالكثير من الألم والوجع والطاقة السلبية.

في هذه الأطر جميعاً، كيف نفكر إيجابياً؟

التاريخ لم يخل يوماً من أزمات

المُلاحظ أولاً لدارس التاريخ أنّ التاريخ لم يخلُ يوماً من حروب ومعارك وأزمات ومصائب، وحتى إن هدأت الأمور قليلاً ترجع من جديد.

- هذا إن أردنا أن نُنظر له اجتماعياً: فإنّ المجتمعات قامت على التصارع والتناحر.
- إذا أردنا أن نتكلم عنه استراتيجياً: تقوم استراتيجيات الوجود البشري على أنّ هذا الجانب الذي يغلب، عليه أن يحافظ على غلبته بقمع الذي يخشى أنه سيغلب أو سيستردّ الحكم، وأنّ كل دولة عليها متآمرون يريدون إسقاطها، كل مدينة، وهكذا تباعاً.

عندما نقرأ تاريخ الصين على سبيل المثال فترة صراع الممالك، بعد ذلك كيف تحوّلت إلى إمبراطوريات وكل إمبراطورية تقضي عليها ما بعدها، حتى إمبراطورية تشينغ هذه الأخيرة والتي سقطت بالثورة الشيوعية التي نجحت بعد أن فشلت بداية في الأربعينات. المهم أنّ هذا جزء من التاريخ البشري، التاريخ العربي معروف ما فيه ومعروف ما جدّ فيه. تاريخ الدول الغربية أيضاً، الحقب السوداء التي مرّت بها والتناحر والحروب، ثم الحروب الصليبية. تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ما كان قبله من تاريخ القبائل والشعوب التي تعيش فيها، ثم حرب الإبادة. إذن التاريخ ككل حتى في الفترات القريبة المعاصرة والحديثة فيه أزمات كبرى، حروب عالمية، أزمات اقتصادية.

لعلّ المختلف هو سرعة وصول المعلومة، أنك تعيش على وتيرة تصاعدية لكل ما يجري من حولك في العالم. فلم تُعد كل أمة تحمل همّها فقط ولا تعلم بغيره إلا بعد فترة عند وصول الأخبار ولا تنغمس فيه بنفس المستوى، صرّت اليوم كإنسان عالمي تعيش أزمات العالم، كل أزمة تحدث في أي مكان. ما يجري للمسلمين الروهينغا في بورما يمسّك مباشرة، ما يجري في نيوزيلندا من عمليات إرهابية يمسّك مباشرة، ما يتهدّد الجالية المسلمة في الخارج يمسّك مباشرة. أيّاً كان دينك وحتى الذي لا يؤمن بأي دين هو في الحقيقة يشعر بهذه الأزمة، يشعر بوجود هذه الطاقات السلبية الساحبة للخلف. الإنسان ككل في جميع وجوداته المختلفة في هذا العالم يشعر بهذه الأزمة.

من الذين لا يشعرون بها؟ المستثمرون في الأزمات. صنّاع الحروب تزداد ثروتهم كلما قامت حرب، ولذلك يكونون في حالة سعادة. وهذا أزمته باطنية وليست ظاهرية، فهو في كل انتصار يحققه يمضي قدماً نحو نهايته وانهاره ودماره وعاقبته التي سوف يجني فيها ما فعله سواءً في هذه الدنيا أو في الآخرة إن كان الإنسان يؤمن بها، وأنا أؤمن بها وأعتقد أنّ معظم البشرية على اختلاف دياناتها تؤمن بوجود ما بعد هذا الوجود.

الطاقة الإيجابية والتفكير الإيجابي هما وسيلتان وسلاحان مهمّان جداً لتجاوز مراحل الأزمات.

أزمات في أزمات

أولاً الأزمات الذاتية الإنسان مع نفسه في حرب دائمة مستمرة:

- عقلك الباطن يمارس عليك ألعيبه.
- وعيك وإدراكك ومن خلفهما اللاوعي واللا-إدراك يمارسان أيضاً لعبة تلو لعبة.
- النفس وما فيها من مؤسسات كبيرة تتعلق بالرغبات والشهوات ومزيد التعبئة من الماديات لديها أيضاً خططها ولديها سُبُلها، أمارة بالسوء فعالة أي مبالغة في الفعل، والسوء أيضاً أنواع كثيرة. هذا العالم النفسي العميق الكبير الخطير يقوم بحربه عليك: إذا كنت سريع الغضب ستجد أنّ النفس وأنّ هذا العالم النفسي يعمل على شحن تلك الطاقة السلبية وعلى إعادة تعمير المدافع كل مرة حتى تجد فرصة فينفجر الغضب فيك مجدداً. ونفس الشيء إذا كان لديك كآبة، إذا كان لديك جراح ماضوية، هذه الجراح تعمل النفس السلبية على تعميّقها كل يوم، تسحبك نحو الماضي لا تريدك أن تغادر ذلك الجرح، لا تريدك أن تشفى من تلك الآلام. السحب نحو الخلف أيضاً مشكلة. مشكلتك في الواقع في الراهن الذي تعيشه، أنت تشكّ ربما في قدرتك على تجاوز هذا الواقع وتراه واقعاً مؤلماً، ترى أنك مظلوم في أمور كثيرة، لا شكّ كلنا يُظلم في جانب أو في آخر والحياة ليست منصفة دائماً.

- المستقبل كذلك يمثّل هاجساً كبيراً: إن كنت صاحب أسرة، أو ليس لديك أسرة تفكر في مستقبلك الشخصي، في مستقبل أحبائك، ترى أنّ العالم يمضي إلى ما لا تُحمد عقباه.

إذا لم تكن مؤمناً بالخالق ستزداد أزمته عمقاً. لذلك موقفي من الإلحاد هو في النهاية أيضاً موقف رحمة بالإنسان، الإنسان الذي لا يشعر بوجود خالق سيشعر أنه غريب وأنه وحيد وأنه معزول، وهذه غاية ناشري هذا السُخف وهذا الفكر الذي يتلبّس بالعلم تلبّساً ويتزيّ به، ولكن في الحقيقة هو باطل في باطل. هذا موضوع آخر يطول فيه الشرح وكنا فضّلنا فيه وسنفضّل أيضاً، لأنّ تكرار هذه المسائل مهم جداً فهو أمر متكرر يحارب البشرية، بين المتطرفين بأنواعهم المختلفة سواءً ساجني الدين أو الذين ينزعون من الناس كل روحانية وكل روح وكل معنى وكل قيمة وكل نبض إيمان.

إذن أنت تواجه: الحرب النفسية الداخلية، حرب الوعي وخدع الوهم (والوهم قوة كبرى)، حربك مع الماضي والجراح والآلام والأخطاء أيضاً أنت إنسان خطّاء وكثيراً ما سترتكب أخطاء وحماقات وكثيراً ما يسقط الإنسان في الفخاخ، وكثيرة هي الألغام الموجودة في طريق الإنسان الذي يمشي نحو غده مجروراً أحياناً بقوة الزمن وأحياناً يريد أن يمشي بإرادته وأن يقوم بفعل ضمن فعل التيار الزمني كالذي يريد أن يتحرك داخل تيار نهر، وآخر مسجون في سجن معيّن مُلقى في برميل من الطاقات والأحداث ويلفّ داخله دون أن يقدر على فعل شيء في الحقيقة، حتى يصل إلى حافة ذلك النهر إلى النهاية الحتمية لكل إنسان وكل كائن حي.

وأنت أيضاً تواجه الواقع بأزماته بتشابكاته، ويُضاف إلى آلامك الذاتية ما يُشعّ: **إشعاعات الواقع العالمي**. هي إشعاعات تصلك، وهذه الإشعاعات فيها طاقات سلبية جداً، ترى هذه المآسي، إذا كنت تتابع الأخبار بشكل مستمر سوف تشعر أنّ أعصابك تحترق تدريجياً، إذا كنت تدخن السجائر هذا أيضاً سوف يضيف إليك عبئاً آخر، إذا كنت لا تمارس الرياضة سيضيف إليك عبئاً أكبر، وهكذا وهكذا، إذا كنت لا تمارس التأمل لا تمارس فنون الطاقة، إذا كنت ليس لديك عبادة لا تصلي على سبيل المثال، لأنه الصلاة أنا أتكلم عنها من جانب طاقى من جانب إيجابي: هي فيها طاقة إيجابية فيها دعوة نحو الأفضل والتمسك بالأكمل والأمثل. المهم أنت تواجه أيضاً أزمة واقعية.

تواجه كذلك هذه **الإشكاليات المستقبلية** التي ترى من خلالها أنّ المستقبل صعب، أنّ المستقبل يحمل تحديات، أنك قد تفشل، أنك قد تبقى في الحفرة التي سُجنت فيها أو النقطة التي سُجنت فيها أو حتى القمة التي سُجنت فيها أيّاً كان الموقع الذي أنت فيه:

- إذا كنت في القمة تخشى أن تسقط من تلك القمة
- إذا كنت في سفح الجبل تخشى أن تبقى فيه
- إذا كنت داخل بئر تخشى أن تبقى في البئر وأن ينهار البئر فوقك

هكذا الإنسان يعيش في جميع المقامات، أيّاً كان الموضع الذي أنت فيه من تحت الأرض إلى فوقها إلى قمة عُليا، فأنت إذا كانت لك هذه الطاقات ستشعر بالخشية والخوف: كيف تحافظ على مركزك الاجتماعي؟ من أين تأتي بالمال؟ كيف تأتي بعمل؟ وأنت طبعاً محاصر بهذا الواقع، وقد لا يكون لك ذنب كبير فيه بحكم أنك قد تقع ضحية دولة فاشلة، ضحية سياسات فاشلة، ضحية ألعيب دولية... حتى أيضاً لا نبيع الوهم، أحياناً بعض الذين يتكلمون في التنمية البشرية والطاقة الحيوية يبيعون الوهم. يأتون بشاب محظّم يعيش في دولة فيها تناحر وفيها حرب ويقول له: "أغمض عينيك وأنت لديك الحل"، ويقدمون للبعض دورات تحوّلهم بسرعة خارقة إلى مفكرين وإلى خبراء وإلى معالجين. وهذا من سبيل المثل: مثل كائنات برية تقوم بدورة لكائنات برية أخرى (حتى لا أسمي ولا أوصف) في فنون الطيران، وهي كائنات لا تطير. ويأخذ هذا الكائن البري الشهادة من الطيران من كائن آخر لا يطير، ويمضي بها ويقول "أنا الآن صرت من النسور والكواسر"، هذا من الوهم! ولكن، نعم لإيقاظ شعلات الأمل في الناس، نعم لإعطائهم جرعات أمل، ولكن دون إفراط ودون إيهايم.

والواقع يختلف من دولة إلى دولة، من مكان إلى مكان: واقع شاب في دارفور على سبيل المثال أو عندما ذهب وزرت الروهينغا في مخيمات اللاجئين في كوكس بازار في بنغلاديش واقع مختلف، لا يمكن أن أتكلم فيه حينها عما يمكن أن نقوله لشاب يعيش في دولة أوروبية في سويسرا على سبيل المثال أو في دولة عربية ثرية وغير ذلك، هذا يجب أن يفهم. هنالك نوعية من بناء ما يلاءم، **نظرية الملاءمة** التي ركزت عليها كثيراً في مبحث الطب ضمن موسوعة البرهان، والملاءمة علم كبير جداً له علاقات بالمنطق وبالفكر وبالدين وبفقه الواقع وغيرها من الأمور.

وكأني الآن سجت نفسي أيضاً لأني وضعت لك أزمت كثيرة ولم أحدثك عن حلٍ، وهذا استغرق تقريباً نصف وقت هذا الدرس.

حلول من رحلة عمر مختزلة

لنبدأ، أولاً أنا كتبت قصة الكرسي: رجل معلق في كرسي مقيد فيه بسلاسل على حافة جبل شاهق. أول ما استيقظ أراد أن يمزق السلاسل وخاف من وقع للخلف. ثم أعطاه الكاتب حياةً أخرى: نهض مجدداً، وجد نفسه مقيداً بالأسلاك أراد تمزيقها من مزقت شرايينه انتهت حياته، نهض مجدداً... وكانت كلها نوع من التمرين المتعلق بنوع مما يُسمى شارينغان (إذا أردنا أن نستعير هذا اللفظ من فنون النينجا)، فهو نوع من التنويم العميق الذي مارسه معلّم تخيلته لأحد تلاميذه، وإن كنت عشت هذا الموقف بحقيقته، فأنا عبّرت عنه رمزياً، ولكن في الحقيقة الإنسان يعيشه، تقيّد الظروف. المهم أنّ هذا الشاب أو هذا التلميذ فكّر وقال: "فكري حرّ، دمي ينساب بحرية، أنا لست مقيداً، أستطيع أن أركّز طاقتي أستجمعها وأنجو من هذا الكرسي وهذا القيد".

هذا نفس المسألة.

تحديد عوامل القوة

بدايةً: عليك أن تحدّد عوامل القوة التي تمتلكها. أنت كل يوم إذا كنت في الطاقة السلبية ستسلب من قدراتك. إن كان لديك لياقة بدنية تضبيّعها بالأيام، تدمن على السجائر، قد يدمن الشباب على الخمر على المخدرات على الأفكار الهدامة. وللعلم "كل ما شدّد لَدَّ" (كما قلت في كتابي إشراقات): كل شيء شاذ وفيه خروج عن المألوف يلدّ للإنسان (للنفس الأمانة)، يلدّ لهذه الطاقة السلبية. وعليه، كلما مضى الإنسان في العنف، كلما مضى في الطاقات السلبية، في كره الآخرين في الحقد عليهم في حسدهم، سيشعر براحة، وهي الراحة التي توقّرها المخدرات والسجائر ويوقّرها أيضاً عندما يضرب إنساناً بعنف شديد جداً، تلك الراحة الشيطانية / الراحة الظلماوية / الراحة التي تعني تشبّع النفس الفاسدة بتلك الطاقات، هي راحة وهمية تماماً تعقبها خسارة كبرى.

وعليه، فإنّ الأمر إما يكون داخلياً أي أنّ الإنسان يُمعن في إيذاء نفسه ويُمعن في الإحساس بالذنب والإحساس بالخطأ والإحساس بالفشل، أو يحاول أن يُمعن في أذية الآخرين. وفي الحالتين إذا كان الإنسان مصاباً بهذا الداء، سيستمرّ معه حتى لو تحوّل بعد ذلك إلى مسؤول كبير وغادر السجن وغادر البلاء، سيظلّ ناقماً وسوف يخربّ ببلاده ويخربّ داره ويكون مثله كمثل بني إسرائيل: نجّاهم الله من فرعون،

فجّر لهم البحر، فجّر لهم الصخر، نتق فوقهم الجبل، ثم قالوا نريد البصل والثوم! **العقول البصلية** التي لا تفقه إلا في التراب وفي حواسها فقط!

وعليه، إبدأ بنفسك بمعرفة ما تبقى لديك من جيوش الخير والإيجابية، هذا كلام واقعي. لا أقول لك "أغمض عينيك وقم بدورة تكوينية لمدة أربعة أيام ستكون طائراً"، لا أقول لك ذلك، أنت كائن برّي. واعلم المجال الذي أنت فيه، لأنه:

- أقوى كائن بحري (الحوت الأزرق الكبير) إذا غادر للبرّ تأكله النمل، يأكله النمل الأبيض الصغير.
- أقوى كائن برّي (الماموث على سبيل المثال إن بقي، الفيل، أياً كان هذا الكائن) يقتله أصغر سمك إذا غادر البرّ إلى البحر.

لذلك يجب أن تجد موضعك الحقيقي، أن تدرس البيئة التي أنت فيها، ما الذي بقي لديك من نقاط القوة، من مواهبك، من إمكانياتك.

ماذا يمكنك أن تُصلح

ثانياً: ما الذي يمكنك أن تُصلحه من جسمك وبنفسك وقلبك وعقلك وروحك، هذه مبادئ مدرستي ((التاييغ تشو)) في فنون الدفاع وهي تقوم على:

- **درب جسمك، هدّب نفسك، طهّر قلبك، أصقل عقلك، حرّر روحك**

وقوامها علم الحركة والجماليات والروحانيات، لعلنا نخصّص لها أيضاً كذلك درساً في صفحة التاييغ على الفيسبوك. إن شاء الله قريباً سأرجع وسأظهر أخيراً ما الذي تمكّنت من صناعته بعد أكثر من ثلاثين عاماً من التدريب والبحث والكتابة والسفر.

إبحث إذاً عن ذاتك في ذاتك، إبحث عن وعيك داخل وعيك. قد تتحوّل الحياة كلها إلى وهم طويل، إبحث عن **لحظة اليقظة**، إبحث جيداً في أعماقك عن شُعلات الأمل، ركّز على جيوش الخير التي فيك (طباعك الحميدة، أمورك الجيدة، نقاط القوة التي بقيت لديك). بعدها إبحث عن القدرات التي فقدتها وتستطيع أن تستردّها: عقلك لم يطالع منذ سنتين، قلبك لم تغمره المحبة منذ فترة وراى عليه شيء من الغبش ومن السواد من الغبار من الدخان، أنفض ذلك الغبار عنك، كما قلت مرة: **"الذين يُلْمعون أحذيتهم كل يوم، ولا يُلْمعون قلوبهم ولو مرة في السنة"**. عليك أن تُلمّع قلبك جيداً حتى تنعكس عليه أشعّات الأمل وشُعاعات الخير والإيجابية، لا إشعاعات الشر والسلبية.

مسامحة النفس

بعد ذلك عندما تتمكن من فهم هذه المسائل، أنصحك بتداعي حر للأفكار: أكتب، أمسك ورقة واكتب عن نفسك، أكتب عنك ودع أفكارك تنهمر. أكتب الإيجابي والسلبي وما يؤلمك وما يوجعك، بعد هذا أدرس جيداً ماضيك ومسيرتك: ما هي نقاط القوة، ما هي نقاط الضعف، أين أخطأت، أين نجحت... **وسامح نفسك!** مصطلح بسيط جداً ولكن صعب. في حياتك أنت لست كاملاً، الله أخرجنا من بطون أمهاتنا لا نفقه شيء، وأنزلنا إلى هذه الأرض بعضنا لبعض عدو، مرة أنت عدو لنفسك، مرة عدو لأقاربك، مرة عدو لأحبائك، مرة أحبائك أعداء لك، ومرة أعداء آخرون يكرهونك، وهكذا يعني تعادي مرة بحسن نية، مرة دون أن تقصد، مرة بالجهل، تخطئ، تؤذي نفسك، تؤذي الآخرين، ترتكب حماقات هفوات، تسقط مراراً في آبار الدنيا، تنفجر ألغام الأحزان والأوجاع هكذا، تفقد أحبباً تفقد آخرين بالموت أو تفقدهم بالفراق وغير ذلك من جراحات الدنيا.. **يجب أن توقف نزييف تلك الجراح! الجراح العميقة التي في لا-وعيك قد تستمر إلى طول حياتك، يجب أن تقف موقفاً وتقول فيه:**

أنا اقتصرت هذه الأشياء (جهلاً أو عناداً أو متعمداً)، ولكني سأتوقف الآن وأقف عن هذا النزييف. ما أستطيع إصلاحه أو الاعتذار عنه سأفعله، الأشخاص الذين أستطيع أن أعتذر منهم سأفعل، ما لا أستطيعه هذا أتركه

إن كنت مؤمناً ستقول أتركه لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وإن كنت غير مؤمن ستجد صعوبة أكبر ولكن أيضاً حاول، لأنني أعتقد وأوقن أنه حتى الذين لا يؤمنون يظنون أنهم لا يؤمنون، في الحقيقة هم مؤمنون ولكن ربما الصور المشوهة للدين وأزماتهم الذاتية حالت بينهم وبين الإيمان، فلو أنهم تمتعوا بنقاء القلب سيرجعون إلى تلك الفطرة، ونحن ننوب عن الجنة لذلك نريد أن يكون كل الطيبين فيها.

هذا معنى مهم جداً في **مسامحة الذات**، في مصالحتها، في الوقوف على أخطائها. وليس الوقت متأخر، دائماً لم يتأخر الوقت لتتوقف عن الخطأ وترجع إلى الصواب. مهما طال زمن الخطأ فهو لا يتحول إلى صواب أبداً، لو عاش فرعون بكفره مليار مليون سنة ضوئية فهو لن يتحول إلى موسى، ولو عاش موسى يومين فقط لو توفي في التابوت سيبقى هو النبي موسى **عَلَيْهِ السَّلَامُ**. نفس الأمر: مهما يطول فرعون نفسك مهما يطول أمده، لن يتحول أبداً إلى موسى قلبك، **عليك أن تنصر موسى قلبك على فرعون نفسك** (إن جازت هذه العبارة قلتها مرة محاضرة). عليك أن توقف الخطأ والظلم الذي مارسته والذي قد تمارسه دون أن تشعر.

واترك وهم "أنا مسحور، أنا محسود، الحياة كلها سلبية، الذين قرأوا ماذا فعلوا، الذين عندهم مال ماذا فعلوا" أو "أنا أفضل الناس، أنا أعلم كل شيء، أنا أمتلك كل شيء"، أترك هذه الأوهام. أنت عبد بسيط، أنت ضئيل، أنت حجمك صغير مقارنة بالجمال ناهيك عن الكواكب، أنت حياتك لحظات مقارنة بحياة نجم من نجوم هذا العالم، أنت هذا الإنسان الضئيل. ولكنك عظيم بسرك وما تحويه، عظيم بتواضعك، عظيم بخدمتك للآخرين، عظيم إن كنت ابناً باراً أو والداً جيداً، عظيمة إن كنت زوجةً صالحة، أختاً

طبيبةً، أمّاً، أنا سمّيتها **الأمومة نبوة النساء**. فيك كونٌ كبير، وستكون أعظم كلما وضعت جبينك على التراب وسجدت لمن خلقك من تراب. هكذا ستكون أكثر عظمة، كلما اعترفت بضعفك وكلما رفعت مقام من فاقوك مقاماً ممن اختار الله ممن رفعه على مقامك، وكلما تواضعت أيضاً لمن هم دون مقامك، وكلما تواصلت إيجابياً مع الذين هم في مقامك.

إذن إبدأ بنفسك، صحّح من ذاتك، حاول أن تخرج من الأوهام من التبريرات. نعم نخطئ، وأنا قلت مرة في قصيدة:

كن أنت فقط

لا تكن غيرك يوماً فما كنت غيرك قط

كن أنت فقط

حرفاً تفرّد بين الخطوط وبين النقط

لا تبتئس إن سقطت

فكم من عظيم سقط

ستنهب حتماً وتنسى السقوط

كحرف تفرّد بين الخطوط

ويمضي سقوطك في طيّ ماضيك

خيلاً هزياً

ويبقى النهوض فقط!

لا يهّم، إن كنت هُزمت أمام نفسك أو أمام الدنيا مليار مرة، المهم تلك المرة التي تنتصر فيها وتعلّق راية النصر على أبواب حياتك، هذا هو الأهم، وأن تعفو وأن لا تحمل الحقد **لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب *** ولا ينال العُلا من طبعه الغضب** كما قال الصديق العزيز عنتر بن شداد الذي تمّنيت أن أشهد زمنه، وأنا سيّاف بارع ولكن في زمن لا يُقاتل فيه بالسيف بل يُقاتل فيه بالخسّة والغدر، بأقزام، بجبناء، والتي اخترعت المسدس قالت: اليوم أصبح الجبان بطلاً.

المهم، تبدأ بذاتك!

الواقع، الماضي والمستقبل!

بعد ذلك (بعجالة لكي لا أطيل):

- بالنسبة لموضوع الواقع، الواقع أنت تحاول فيه، أنت لست مسؤول عنه ولكنك مسؤول عن جزء منه. أوقد شمعة! قلت مرة في أحد كتبي: "من السهل جداً أن تنقد ألف فكرة، من الصعب أن تبني فكرة واحدة، إبن إذاً فكرة واحدة". قَدِّمْ آيَّةً إضافية لذاتك للآخرين ولا تسقط في سجن أنّ العالم يتفكك.

أنا أعلم استشرافاً مسائل نيبيرو ومسائل ما سيأتي ويوم الدينونة وغير ذلك مما صَنَّفْتِ ومما أصنَّف ومما أعلم ولم أُبْحِ به بعد، أعلم أنّ العالم مقبل على أمور، والقرآن الكريم والتوراة قبل ذلك والإنجيل والفيديا الهندية وغيرها كتب المايا وسواها تتكلم عن يوم سيأتي وتُعاقب فيه البشرية العقاب قبل الختامي (قبل نهاية الدنيا)، هذا ظاهرٌ وجليٌّ وأكيدٌ وثابتٌ، ولكن إفعل الخير وحاول أن تكون إيجابياً قدر المستطاع، حاول أن تحرك نفسك ولو قليلاً، ولا يتعلق الأمر بالزمن، قلت مرة "تقضي الحجارة فوق التراب أضعاف ما يقضيه السحاب لكنها لا تُنبِت نباتاً ولا تُحيي موتاً". لا تكن صخرة ملقاة على الشاطئ ويضربها الماء وينحتها وهي لا تفعل شيئاً، كن حركة، كن موجة، كن طائراً، وحاول أن تتحرك ولو قليلاً. الحركة القليلة بعد سنوات تصبح حركة كبيرة، إعمل بمنطق نملة "حركات صغيرة لمشروع كبير" كما قلت أيضاً في أحد الكتب العرفانية الإشرافية.

- مسألة الماضي نحلّها كما قلت بمسامحة النفس، هذا ليس سهلاً. والإنسان قد يكون غيره، قد تكون في فترة من فترات حياتك ضدّ ذاتك اليوم، قد تكون مسخاً، قد تتحوّل إلى ذاتٍ أخرى بضغوطات / بمشاكل / بهموم / بأمور / بجهل / بعناد / بشيطان / بضغط مجتمعي، تتحوّل إلى نوع من الكائن الذي لو قدرت عليه اليوم كنت قضيت عليه كنت قتلته.

وهذه الذاتية الماضوية إذا طوّرت نفسك وتيقّنت بعد ذلك أنك لم تكن أنت، لم تكن أنت كما أنت، ليست تلك حقيقتك، فحينها ستمرّ بقصة الحديد: الحديد كان كياناً علوياً، نزل هذا الحديد إلى الأرض ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾، هذا الحديد الذي أنزل يمكث في الأرض ما شاء له الله، وحينها قد يتحوّل إلى شكل معيّن شكل من أشكال القطع الحديدية وعليه صدأ، ويظنّ أنّ ذلك شكله وأنّ الصدأ هو جسمه أو شيء منه. وعندما تأخذه يد المقادير إلى النار التي ربما هي نار العشق وتُلقي به هنالك ويضرب بالمطرقة والسندان سيصرخ لأنّ شكله دُمر، لأنه انترع منه شيء من جسمه (ذلك الصدأ). ولكن بعد سنوات عندما يتحوّل إلى سيف مصقول بيد سيّاف عظيم، سيسخر من نفسه ويقول: أنا أقرب الآن إلى ذاكرتي الأولى، إلى ذلك الحديد الأول.

هكذا، كما قلت "السيف حديدٌ مُعَدَّب". وذكريات الدودة لا تعني الفراشة، الفراشة أول ما تحلق بجناحيها، كل ذكريات الدودة وزحفها على بطنها قبل الشرنقة لم تعد تعنيها إطلاقاً. هكذا تستطيع أن تدخل في شرنقة وتخرج كائنًا جديدًا. هذا ليس متيسرًا للجميع ولكن كل إنسان يعطيه الله حظّه في هذه الدنيا. لديك حظوظك لديك أرزاقك لديك فرصتك، قد تمرّ أمام عينيك ولا تشعر بها وتأتي مرة أخرى ولا تشعر بها، عليك أن تنتبه جيداً.

الواقع لست مسؤولاً عنه، الماضي حاول أن تسامح نفسك، جنود وعيك من الداخل قاتل بالخير الشر الذي فيك، قاتل بالإيجابية السلبية التي فيك.

- وأما المستقبل، فأهمّ شيء أن لا تخشى المستقبل. أيّ شيء يُخشى أكثر من الموت؟ كل من خلق من وُجد في هذا العالم سوف ينتهي. والموت ليس هو النهاية للذين يؤمنون، هو بداية مرحلة جديدة. قوة أجنحتك في الحياة القادمة تبنيها في هذه الحياة، مدى قوة هذا الجناح، مدى قدرتك على الطيران، مدى مقامك هناك، تبنيه هنا، تبنيه في هذه الدنيا. لذلك الدنيا دار صدق لمن صدقها كما قال الإمام علي: "لا تسبوا لي الدنيا، الدنيا دار صدق لمن صدقها، مهبط وحي الله ومنزل أنبيائه ومتجر أوليائه".

هذه الدنيا ليست عبثية، المستقبل لست مسؤولاً عنه، ولكن حاول أن تتمتع بإيجابية، أن تبني لمستقبلك بشكل أكمل وأفضل. الواقع أيضاً حاول أن تحدّد مسؤولياتك ولا توسّع فيها، عاداتك السلبية قاتلها، قاتل الكسل قاتل الغرور قاتل الحسد، إياك أن تحسد أحداً من الناس لأنّ الحسد اعتراض على الخالق.

وهكذا هذه الكلمات كوّنْ لك بها منصّة أو مطاراً لاستقبال طائفة التفكير الإيجابي.

خاتمة

التفكير الإيجابي هو جماع ما ذكرت لك. هو أن تفكر إيجابياً في المسائل، أن تتمكّن من إيجاد الحلول داخل الإشكاليات، أن ترى في الظلمة ضوءاً، أن ترى في العواصف بوارق أمل وأمان، أن ترى في أمواج الدنيا المتلاطمة الموانئ التي تنتظرك، أن ترى في كل محنة منحة، وأن ترى في كل ألم ما يُمكنك من النهوض مجدّداً، أن تنهض فوق الألم فوق الوجد فوق الجرح. قلت مرة أيضاً سنة 2000 أو قبلها:

- ❖ السلاسل التي توضع في قديمي لا تزعجني بل تزيد حماسي للسير
- ❖ الطوفان يستمتع بالسدود، كلما بنوا سدوداً أكثر استمتع ذلك الطوفان بتدميرها

وأعتقد أنّي في مسيرتي وما فعلته الآن، فعلاً مشيت بتلك القيود وزادت حماسي حتى كسرتها. لا أقول لك نحن حققنا كل شيء، أقول لك:

✓ لا تكن كاملاً فالكمال لله ولمن كَمَل من خلقه، كن متكاملًا متناغمًا

مارس قليلاً من الرياضة إن كانت تستطيع ذلك، إن لم يستطيع جسمك التريّض، فليتريّض لسانك بالذكر وعقلك بالتفكير. اقرأ الكتب الجيدة، تأمل في الطبيعة، اجعل لك علاقة مع الطبيعة ما استطعت، خالط الإيجابيين واحذر من السلبيين ولصوص الطاقات، وهذا يحتاج درساً في الطاقة الحيوية. بعض الناس عندما تجلس إليه تتعب أنت وينشط هو، يسرق طاقتك دون أن تشعر، هنالك من يسرقون طاقات الآخرين. وهذا إما أن تحصّن نفسك منه أو أنك تبتعد عمّن يؤذون طاقتك ويؤذون روحك. إيّاك والحسدة ومجالستهم، الفسقة والفجرة. هذا الكلام موجّه فقط للنورانيين لأصحاب العقول والفهوم.

- ليست كلماتي ستغيّر العالم، كلماتي تريد أن تغيّر من يستحقّ أن يسمعها.
- نحن لا نهدف إلى إشعال الشموع المنطفئة، هذا عمل آخرون، قد يرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيَجْعَل من رجاله من يستطيع ذلك، ولكننا نريد الحفاظ على الشموع المشتعلة.
- إذا كان في قلبك في صدرك شمعة مشتعلة، إحميها جيداً من عواصف الأيام.
- لا تجعل تلك الشمعة تنطفئ ولا تدع الطفل الذي فيك يموت.
- الطفل الذي فينا يمنحنا الأمل، يصنع الحكايات، يمنحنا الابتسامة، يمنحنا الكثير من الشعر والروائع والعشق.

إن كنت تكتب فاكتب بشكل أجمل كل مرة، إن كنت قارئاً اقرأ الأمور التي تنفع عقلك، إن كنت عاشقاً اعشق بفدائية أكبر وبقوة أكبر، إن كنت مؤمناً اجعل علاقتك بخالقك علاقة حب، إن كنت ملحداً فعليك أن تعلم أنك عندما تنزع الأوهام والكلام الذي يوضع في عقلك أو ردّة فعلك من منظر إرهابي يقتل الإنسان باسم الدين أو خزعبلات في بعض الكتب، عندما تضعها جانباً وتهذاً ستجد أنك في الحقيقة مؤمن لأنّ الإيمان مثل التنفّس مثل البرمجة الجينية في خلاياك مثل السيولة العصبية، الإيمان نَحْتُ في داخل كيانتك عليك فقط أن تكتشفه وأن تستيقظ من الوهم.

السلام عليكم.

التأمل بتاريخ: 19/11/2020





التأمل الحادي عشر: السلم الاجتماعي والقضايا المعاصرة

كلمات مفتاحية: السلم الاجتماعي، القرآن الكريم، الإسلام المحمدي.

مشاركة الشيخ الدكتور مازن الشريف بمدخلة بعنوان: "السلم الاجتماعي والقضايا المعاصرة" ضمن الندوة العلمية: "ثقافة الحوار والتعايش السلمي من منظور قرآني" والتي أقامتها دار القرآن الكريم فرع أندونيسيا بالتعاون مع جامعة وارث الأنبياء كلية العلوم الإسلامية وجامعة جاكرتا الحكومية.

مقدمة

الحمد لله الذي هدى إلى دار السلام، وأنزل على رسوله خير الهدى وأطيب الكلام، والصلاة والسلام على نبي الهدى والتقى والسلام، وعلى آله مصابيح الظلام، ورضي الله عن أصحابه وسلام على أحبائه.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، جزاكم الله خيراً على تنظيم هذه الندوة الطيبة حول محور مهم: ثقافة الحوار والتعايش السلمي من منظور قرآني.

فنحن نعيش اليوم في زمن وفي فترة وفي حقبة ليس فيها إلا ما يسوء المؤمن، سوى بعض ملامح قد تسعد قلبه. فنحن نرى فرقةً مذهبية، تناحراً طائفيّاً، إساءةً لهذا الدين من كثير ممن يدعون، ونرى صدام حضارات كما نَظَر له صمويل هنتنغتون، ونرى رغبةً ونزعةً لدى أعداء الإنسانية وأعداء الدين إلى وشمه بسمّة الإرهاب والتطرف وإيجاد أزمات بين الجاليات المسلمة وبين بقية أصحاب الديانات خاصةً في الدول الغربية، عبر عمليات إرهابية وإجرامية تنسف هذا السلم وهذا التعايش، وتخرج عن النطاق القرآني المحمدي إلى نطاقات تكفيرية تدميرية لا صلة لها بحقيقة هذا الدين.

البرّ قمة الرحمة

يقول ربنا جل في علاه ﴿لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾. لم ينهنا ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَنِ الْبِرِّ، والبرُّ وُسمٌ ووُصف في علاقة الابن بوالديه. البرُّ قمة الرحمة وقمة الحنان وقمة الاعتراف بالجميل. أي أنّ الذين يختلفون معنا في الدين والمعتقد، إذا أحسنوا إلينا وإذا لم يقاتلونا وإذا لم يشردونا فلا ينهانا الله عن البرِّ بهم. فكيف يكون الأمر بين أهل نفس الدين؟ بين الذين اجتمعوا على "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، كيف يجوز حينها أن يتم التكفير على وُسم مذهبي أو التقتيل على اختلاف في المذهب والرأي والفكر أو شيء من نظر عقدي في المسائل التي فيها خلاف بين أهل العلم؟

صدام حول الهوية والدين

وعليه فإنّ موضوع السلم الاجتماعي موضوع مهم جداً في واقعنا المعاصر، هذه الفترة التي تتميز بإدارة جديدة للصراع. فنظرية صدام الحضارات تتلخص في أنّ الصدام لن يكون صداماً حول إيديولوجيا السياسة (كما كان بين الاشتراكية والرأسمالية)، ولن يكون أيضاً بين الأطراف المتناحرة سابقاً (النازية والدول التي كانت ضدها)، لقد انتهى ذلك وسيكون صراعاً حول مسائل في الهوية وفي الدين وفي القومية، أي أنه سيكون صراعاً على أمور لصيقة بالإنسان في هويته واعتقاده، وهذا أجج وعمل عليه. والذي يقرأ البحوث الإستراتيجية للمستقبليين (علماء المستقبليات) الأمريكان والصهاينة خاصة، يجد أنهم ركزوا على زرع الفرقة وزرع الحرب التي تكون حضارية دينية عبر تجزئة المُجرّأ، وعبر العمل على تعميق الخلافات والاختلافات سواءً بين أبناء الديانات المختلفة أو بين أبناء المذاهب المختلفة، وكان التركيز على الدين الإسلامي تحديداً، وقال قائلهم: "لقد غلبنا النازية وهزمتنا الشيوعية وبقي الإسلام". وذكر مستشار الرئيس الأمريكي أنّ "الإسلام سرطان في أجساد المسلمين يجب استئصاله!"

الاجتماع تحت السقف القرآني

هذا المنطق يجب أن يُجاب عليه بمنطق قرآني، بالبحث في أدبيات التعايش والحوار في القرآن الكريم، بالرجوع للكتاب الذي يجمع المسلمين والذي ليس عليه اختلاف وليس فيه خلاف. وإن كان هنالك اختلافات في المسائل الحديثة والفقهية والنظر التاريخي، فإنّ القرآن ثابت وإنّ القرآن له دلالات واضحة جلية جاءت بعبارات من العربية المبيّنة ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾. ولذلك كان سعينا دائماً، وخاصة عندما تعرّفنا على عمل دار القرآن الكريم التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، كان سعينا أن نركّز على القرآن الكريم، وهذا أيضاً ضمن مشروع المجمع العالمي للقرآن الكريم.

وأنا أشهد بعد زيارتي لأندونيسيا أنني رأيت آية من آيات هذا التعايش في شعبٍ لديه لغات ولهجات وعرقيات، وإن كانت تُجمع في بلاد الملايو، ولكنّ هذا التعايش وهذه الحُبّية وهذه المحبة تُرينا مظهراً جمالياً للإسلام العظيم، ليس ذلك المنحى النكدي، ذلك المنحى البائس اليائس العابس الذي لا يزيد الناس منه إلا نفوراً والذي لا يقبل بغيره ولا يراعي اختلافاً ولا يريد إلا أياماً عجافاً ولا يريد إلا إجحافاً. هؤلاء الذين مَظهِروا هذا الدين العظيم بتلك المظاهر هم على قلوب قاتلي إمامنا الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في الطَّفء، هم على قلوب أعداء الله ورسوله، هم على قلوب الجفافة القساة. هذا المظهر الذي رأيناه في أندونيسيا هذا الإسلام المُشبع بتصوف الإمام الغزالي المُشبع بروحانية أولياء الله التسعة (اليمنيين الأشراف)، المُشبع بحب محمد وآل بيته، هذا مظهر رأينا أيضاً له نظائر في بلاد الهند وبلاد باكستان عند أهل الطريقة الجشتية وعند القادرية، ورأينا أمثاله في العراق عندما جئنا إلى كربلاء المقدسة التي فيها دمنا وفيها أصلنا وفيها حبنا وعشقنا وولائنا، ورأينا كيف أنّ أهل السنة (الذين نشرف بالإنتماء إليهم) والشيعَة (الذين نشرف بأخوتهم وولائنا لمن يوالونهم)، ورأينا أيضاً من أبناء ديانات أخرى يأتون إلى هناك: الصابئة المندائية على سبيل المثال والمسيحيين، ومن بعض يهود الذين هم ليسوا صهاينة، طبعاً نحن مشكلتنا مع الصهيونية وليست مع اليهودية.

المهم عندما نجتمع تحت السقف القرآني عندما نكون تحت اللواء المحمدي كما يدعو إخواننا وإخوتنا وأحبابنا في الرباط المحمدي بالعراق، أيضاً هذه دعوتنا: << أن نرجع إلى إسلام محمدي >>. وكان علماءنا في بلاد المغرب الكبير وخاصة في بلاد إفريقية من علماء الزيتونة كانوا مضرب مثل في حب رسول الله وآل بيته وفي الغوص في القرآن، ويكفي أنّ لدينا تفسيران عظيمين أحدهما للإمام ابن عرفة الورغمي، والثاني لابن عاشور والذي غاص في معانيه ودلالاته. هي دعوة إلى الغوص في القرآن وإلى أخذ هذه المعاني والعمل على تطبيقها والدعوة إليها، وهذا من باب دعوة ندعوها إليكم جميعاً السادة العلماء المتابعين، وقد أسسنا غير بعيد المركز العالمي للتصوف أهل البيت، وأيضاً مع المجمع العالمي للقرآن الكريم ودار القرآن الكريم ندعو إلى بحوث علمية حول المعاني العلمية والإنسانية والأخلاقية والاجتماعية في القرآن، وحول الردود على القضايا المعاصرة في القرآن الكريم.

القرآن الكريم فيه حلول المشكلات المعاصرة

كانت لي محاولة في موسوعة البرهان لإيجاد حلول لبعض المعضلات العلمية وبعض التهويمات أو الأكاذيب التي يمارسها الملاحدة عبر فيزياء الكون وغيرها، وهذه المحاولة الحمد لله أنجبت وأنتجت معارف وكتب وموسوعات. ولذلك أعتقد أنّ المؤمن أنّ الباحث الصادق الذي يطرق باب الفهم القرآني سيجد فيه ما يجيب عن أسئلة راهنه، كما وجد السابقون إجابات عن أسئلة واقعه، لأنّ القرآن ليس فقط صالح لكل زمان ومكان، هو مُصلِح لكل زمان ومكان، فاعلٌ في زمان ومكان، لديه من عند الله

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَسْرَارُهُ وَأَنْوَارُهُ وَمَعَانِيهِ، وكما وصفه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ "القرآن مائدة الرحمن"، ومهما فعل العلماء وبحثوا سيجدون أنه بحرٌ لُجِّيٌّ وأنَّ ما فيه خيرٌ للناس.

هذا الكتاب الذي وسم عباد الرحمن بأنهم يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً، والذي حثَّ فيه الله نبيه على المجادلة بالتي هي أحسن، وعلى أن لا يكون فظاً غليظ القلب وأن يعايش الناس. حتى ميثاق المدينة المنورة الذي كان زمن الحبيب والذي أعطى كل ذي حق حقه، أعطى اليهود حقوقهم ولم ينكر من ذلك شيئاً إلا أنهم خانوا وحاربوا، هذا الميثاق هو الذي نريده اليوم، ميثاق يجمع الإنسانية تحت سقف القرآن العظيم. نحترم المختلف ونحترم الاختلاف، ولكن نريد أن نكون تحت هذه الراية الربانية.

القرآن الكريم فيه حل للقضايا المعاصرة وفيه حل للإشكاليات الاجتماعية، المجتمع الذي تكون أخلاقه قرآنيةً محمديَّةً لا يُخشى عليه. مجتمعاتنا اليوم مريضة للأسف، نرى فيها أبشع أنواع الجرائم، نرى شبابنا إما مكفراً منقراً، وإما ماضٍ في طرق الملاحدة والمفسدين، وإما أنه "لا أدري" لا يفهم أين يضع قدميه، نجد الكثير من الجرائم الغربية العجيبة، وهذا كله دواؤه وترياقه وشفائه في القرآن العظيم وما كان من هدي المصطفى وهدى آل بيته الاطهار.

والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

سؤال: متى يتحوّل الحوار من المنظومة النظرية إلى برنامج تطبيقي عملي؟

الجواب: بالنسبة للجوانب التطبيقية، طبعاً نحن حضرنا الكثير من المؤتمرات وحضرت في إيران على سبيل المثال (ملتقى الوحدة الإسلامية) وفي غيرها من الدول... نحن لا نحتاج إلى تجميع جميع أبناء هذه الأمة والإنسانية تحت راية واحدة، هذا يفعله رجل واحد ذكره النبي "يملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً" الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ هو الوحيد الذي يُقدِّره ربه على ذلك تطبيقياً.

نحن علينا أن نحاول أن نجتمع العقول النيرة والقلوب النيرة، أي أن نحاول تجميع الشموع المشتعلة بهذه المحبة، ولا نركز جهدنا على الذين لا يقبلون به إطلاقاً. لا يمكننا مثلاً على سبيل المثال أن نجتمع المكفرين والملاحدة والمفسدين والصهاينة والمطبعين معهم تحت راية القرآن العظيم، أو الذين يستثمرون في الفساد والإفساد (حتى بين ظهرانينا).

إنما الدعوة أن يكون مَجْمَعاً للصفوة، مجمعاً للذين يستطيعون التغيير. عمِل آل البيت وأئمتهم على ذلك عبر صفوة تلاميذهم، جابر ابن حيان على سبيل المثال من خلال تعلّمه من الإمام جعفر الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ وكذلك الإمام مالك والإمام أبو حنيفة أَثَرُوا وَآثَرُوا وأثر ذلك في الإمام الشافعي في المدرستين السنية والشيعة على حد سواء.

وعليه، هذا ما نروم وما نسعى فيه، هنالك كفاءات هنالك علماء هنالك تجارب: تجربة الشيخ حسن المنصوري في خدمة القرآن تجربة رائدة تطبيقية حقيقية على أرض الواقع، الدكتور أندي والأخوة في (الطريقة النهضية ونهضة العلماء في أندونيسيا) طريقتهم ممتازة جداً في تجميع الناس. هنالك شعلات، الأمة مستعدة لأمر عظيم نرى ملامحه، رغم كل الصور السيئة والمسيئة والصور المشوهة، ولكن تطبيقياً هذا ممكن. ما نحن فيه الآن هو أيضاً إمكانية تطبيقية، يمكن توظيف كل المقدرات العلمية في سبيل ذلك ما خلصت النية. وطالما أنّ النية صادقة مع الله جل وعلا فإنّ ذلك ممكن، وهذا كله تهيئة لأمرٍ أعظم من ذلك سيكون قريباً إن شاء الله.

التأمل بتاريخ: 1/12/2020





التأمل الثاني عشر: الذاكرة وأنواع الذواكر

كلمات مفتاحية: الذاكرة، ذاكرة السمكة، الذواكر، العولمة.

عن الذاكرة وأنواع الذواكر والحرب التي يتم خوضها ضد الذاكرة البشرية الذاتية والجماعية والثقافية والحضارية.

مقدمة

متابعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، مجدداً نعتذر عن هذا التأخير ونعتذر أيضاً عن غيابنا عنكم لبعض الأسابيع لظروف لا نستطيع أن نهزمها دائماً. الحقيقة الكلام اليوم سيكون عن مسألة **الذاكرة**، ونحن كنا نكلمنا عن أمور تخص وتعلق بالوعي الإنساني وكيفية تطويره وعن العقل والفلسفة.

الذاكرة لها قيمة كبيرة جداً لدى الإنسان ولدى كل شيء، أعتقد أنّ كل شيء يحمل ويحوي ذاكرة ما. الذاكرة: الكتاب الذي يُدوّن سيرورة الزمان والمكان، سيرورة الأشياء، سيرورة كل شيء. وأعتقد أنها **صُور طيفية** تكون موجودة في كوامن، حتى الذرة نفسها لعلّها تسجل تاريخ ذاتها بذاتها لأمر ما بعد هذا العالم. ولعلّ أنّ هذه الذاكرة أيضاً موجودة في الجينات، موجودة في نسق الكائنات، أن تتذكر كل خلية من تكون وما سيكون مصيرها وأثرها وكيفية تطورها وكيفية انهيارها إلى غير ذلك.

ذاكرة السمكة

بالنسبة ل**ذاكرة السمكة** أنا البارحة نشرت بينكم قصة حكاية ضمن كتاب أردت تسميته "حكايات لا معنى لها"، وهو من باب ضرب المثل بضده، هي لها معنى ولكن لعلّ العالم لم يعد له معنى، فيكون الذي له معنى يفقد معناه، في نهاية المطاف الأمور عكسية والقيم صارت تؤخذ بالضدية. ذاكرة السمكة ترمز إلى أنّ البشر اليوم وهذه الشعوب خاصة شعوبنا العربية مصابة بذاكرة السمكة تدوم لفترة قصيرة جداً.

وهذه **الذواكر المُغَيَّبَة** لها أبعاد كثيرة جداً ولها أسباب عديدة، ولهذه الأسباب والتداعيات **غايات** معيّنة للذين أرادوا أن نكون كذلك.

أولاً **الثقافة** تمثل نوعاً من **الذاكرة الجماعية**، والفكر لا يمكنه أن يُبنى دون فُدرَة على التذكر الذاتي للمعلومات أو التذكر الجمعي أي أن تعرف: ما هي ثقافتك، من أنت، ما هي لغتك، تتذكر حتى طريقة النطق التي تعودت عليها في الطفولة وُبرمجت عليها وأنت صغير، تتذكر ذلك وتطوره تدريجياً. عندما تصاب الذاكرة عندما يتم العبث بالذاكرة، يتم محو الكثير من المعطيات سواءً الثقافية أو الذاتية أو الحضارية عموماً لأنه حتى الحضارة لها ذاكرة بحكم أنّ الذاكرة لها علاقة بالتاريخ والتاريخ له علاقة كبيرة جداً بالواقع والمستقبل، لأنّ **من لا تاريخ له لا مستقبل له ولا يفهم واقعه ولا حاضره**، من ليس لديه قدرة على التذكر وعلى تذكر الأشياء وربط المعطيات هذا ريشة في مهبّ الرياح.

في تقييمي الشخصي بالنسبة للعبة الذاكرة في الفترة التي نعيشها (الفترة المعاصرة)، أعتقد أنها انطلقت منذ التسعينات خاصة، ونعطي مثلاً على ذلك: عندما تلتقي رجلاً من الكبار تجده يحفظ الكثير من القصائد أو الأغاني المطوّلة ويصبر، يستطيع أن يستمع لأم كلثوم لمدة ساعة أو أكثر ويحفظ الكلمات يحفظ الموسيقى، يستطيع أن يتعرّف على القطعة الموسيقية بمجرد سماع بدايتها. بدأ ظهور هذه اللعبة عبر هذه الأغاني السريعة الاستهلاكية، الإشارات السريعة المتسارعة، وبعد ذلك بدأنا نغيّر حتى من نمط اللفظ والموسيقى، الموسيقى الاهتزازية صاحبة الذبذبات القافزة المتسارعة. وبعد ذلك بدأنا نمضي حتى في جانب الأكل واللباس، كل سنة تُنسى الموضة التي كانت في العام الذي قبله ويتمّ اعتماد جديدة وينسى الناس أنهم كانوا يحبون ذلك اللباس أو ذلك المظهر ويتنافسون عليه ينسون ذلك. بعد عشر سنوات قد تُعاد موضة كانت قد تُركت مع بعض التغييرات، وينكبّ الناس عليها مجدداً ثم ينسون.

هكذا قصة السمكة التي تأتي للصنارة، تنجو منها، ثم تنسى أنه كان هنالك صنارة وأنها نجت منها، وهكذا حتى تقع في الفخ في النهاية ويتمّ اصطياها.

فلعبة الذاكرة تطوّرت مع هذه الطرق، وبعد ذلك تمّ تطويرها أكثر عن طريق الفايسبوك وهذه المواقع. بحكم أنّ **العملية العقلية تحتاج إلى نسق زمني**، عندما أمرّر على شاشة الهاتف مئات المعطيات فإنّ العقل الباطن الذي يُشرف على عملية التذكر يُلقي في جانب من المهملات في داخله، بحكم أنه الحقيقة أنّ **الذاكرة العميقة لا تفقد شيئاً**، الذاكرة ذواكر وهذا مبحث آخر.

أنواع الذواكر

1- الذاكرة الروحية نوع من الذاكرة، ذاكرة الروح قبل هذا العالم، وهذه تأتيك أحياناً في مشهدية ما رأيت الروح من المستقبل. الروح قبل أن تنزل الدنيا رأيت المستقبل، فتأتيك مشهدية أنك جالس في مقهى مع شخص معيّن أو تقابل شخص ثم يحدث لك ذلك بعد عام أو بعد شهر، وتقول

"لقد رأيت ذلك في المنام". بعضهم فسّرها بلعبة يمارسها العقل على نفسه، ولكني أميل إلى أنّ ذلك معطى روحاني، ولن يستطيعوا تفسيره طالما هم لا يؤمنون بوجود هذه اللطيفة الروحانية أو هذه الروح.

2- هنالك ذاكرة جينية هنالك ذاكرة موجودة مع الإنسان منذ أن بدأ يتشكّل جنيناً، ويمكن عن طريق تنويم مغناطيسي معمّق يصل الإنسان إلى تذكّر مشاهد من طفولته الأولى (ربما من فترة وهو رضيع)، وتمّ التجارب على ذلك. بعضهم يتذكّر حياة ما قبلية هذا يُعتبر خدعة يمارسها بعض القراء أو بعض الكائنات الأخرى على الإنسان بحكم أنها تحمل ذواكر موازية لحياتها أخرى كانت مع هذه الكائنات ثم تتصل بها.

هذا الكلام لا يبدو فكرياً ولكن عندما تقرّأون لكبار علماء الباراسيكولوجيا وتقرّأون عن هذه المسائل ستجدون أنها فيها الكثير من الفكر والحقيقة، لأنه كما أقول دائماً:

لا يعني الفكر أن أكون ملحداً

لا يعني الفكر أن أرفض وجود الكائنات المذكورة في الكتب السماوية

لا يعني الفكر أن أرفض الكتب السماوية وأرفض الدين وأضرب الدين

لا تعني الفلسفة أن أكون ملحداً ناعقاً مع كل ناعق

إنما هنالك أصول وثوابت.

والموضوعية كذلك لا تعني أنّ كل شيء يُؤخذ بالتجربة المعاينة العينية، هذا كذب، نظريات أينشتاين معظمها لا يمكن تطبيقها ولا يمكن حسابها. وهنالك أسرار كثيرة وغوامض كثيرة واكتشافات كثيرة مما مثلاً اكتشفه نيكولا تيسلا ومن غيره، وفي عوالم الكمّ خاصةً هنالك أمور لا يمكن أن تقع تحت التجربة ولا يمكن التيقّن منها إلا بجانب نظري يقارب الفلسفي. فلماذا لا نجعل الروحي أيضاً له وجود؟ ولكن المدرسة المادية تقبل كل شيء إلا مسألة روح، لأنّ الروح توصل إلى خالق الروح إلى الإله، وهم يرفضون الوصول إلى ذلك، ولكنّ الله غالب على أمره والحقائق ستنجلي تبعاً في الفترات القادمة.

الذاكرة الجينية إذاً هي ذاكرة تتعلق بجينات الإنسان تتعلق بموروثات جينية تتعلق حتى بذاتيته.

3- هنالك الذاكرة المكتسبة تبدأ منذ سن الخامسة - الرابعة والنصف - الثالثة حسب الأشخاص (خاصةً بين ثلاثة سنوات وأربعة سنوات ونصف). وهذه يبدأ الإنسان يتذكّر فيها أحداث من حياته، وتكون على حساب الذاكرة الروحانية: كلما تقوّت الذاكرة المكتسبة كلما بدأت الذاكرة الروحانية تُفقد تدريجياً حتى تبقى منها فقط بعض المشاهد من أنك تحنّ إلى مكان كأنك كنت فيه من قبل أو ترى أشياء ثم تحدث لك بعد ذلك. وهذه تكون في حالات النوم، لأنه في حالات

النوم تكون العلاقة بين العقل الباطن والعقل الواعي والذواكر فيها نوع من الاصطفاف مثل اصطفاف الكواكب في قصص الملاحم، هنالك نوعية من الانفتاح للبوابات.

وبعض التمارين في اليوغا بعض المستويات العالية جداً في فنون الدفاع وفي التصوف توصل إلى تذكرات. وهنا نرجع إلى كلمة <ذُكِّر> في القرآن الكريم أو <الذُّكْر>، لأنَّ ذلك يتعلق بالذاكرة الروحانية أساساً. فكل روح تعرف خالقها، كل روح تعرف العديد من الحقائق، ولكنَّ العقل المادي يجحد والنفس تحاول أن تُلغى ذلك، والقلب النقي هو الذي يفتح هذه الأبواب.

هذه خلاصات بين العقل الباطن والقلب والفقّاد واللب كما كنت ذكرت في مرات أخرى، ولكن تحتاج إلى مفاتيح لفتحها وإلى أسرار لفهمها وإلى أذواق لتذوّق ذلك، وتحتاج سعةً من الوقت وسعةً من الكلام الذي يحاول أن يبسط المسائل لأنها مسائل على غاية التعقيد والدقة.

الذاكرة المادية الذاكرة العقلية الذاكرة المكتسبة التي تكتسب فيها ثقافتك، طرقك الخاصة، أخطاءك أيضاً، والكثير من الثغرات التي تكون موجودة في الشخصية وفي الأخلاق وفي التعاملات... كلها مدوّنة ضمن ذاكرة ذاتية. وهذه الذاكرة يمكن تعديل هذه التصرفات والطباع عبر تدريبات معيّنة، أي لا يمكن أن نُقرّ بأنَّ هنالك أشياء من المستحيل تغييرها، يمكن للإنسان أن يغيّر أن يرمج وأن يعيد برمجة ذاته نحو الإيجابي نحو الأفضل، رغم أنها عملية صعبة تحتاج إلى مِراس وإلى دراسة وإلى تعب ولكنها عملية ممكنة. الذواكر التي نتكلم عنها فيها الجماعي (ذاكرة الأمة، ذاكرة الحضارة، ذاكرة شعب ما)، وفيها الذاتي وفيها العائلي.

الذاكرة بصمة الهوية

وهذه الذواكر كلها توقّر للإنسان معطى مهم جداً في حياته وهو هويته: من هو من أنا؟ فاقد الذاكرة أول شيء يسأله: من أنا؟ أنا من أكون؟ ضع فاقد ذاكرة في أي مكان، ضعه في أفضل الفنادق في أجمل القصور، وقر له كل شيء، سيظلّ يسأل: من أكون؟ وهذا يعيشه الإنسان أيضاً الذي فقد الذاكرة الروحانية الذي لا يتذكر ربه مثلاً، الذي لا يتذكر الكثير من المسائل الروحية، يظلّ يحنّ: من أنا؟ ما هي مهمتي؟ لماذا أنا في هذا العالم؟ هنالك الكثير من الأشخاص ناجحون في حياتهم، لديهم كل الأشياء المادية، ولكن سؤال من أكون، هنالك شخصية مختبئة في داخلي لا أستطيع أن ألمسها، هنالك سرّ فيّ لا أستطيع أن ألمسه (لعلّه ما زال وقته)، هذا من حنين الروح إلى حقيقتها أو حنينها للقفزة التي تحدث ربما في المستقبل وتحوّل ذلك الإنسان إلى كائن مختلف تماماً بدرجات من الاختلاف.

الذاكرة مهمة جداً في البُعد الخاص بالهوية، الهوية التي تمثّل ذاتيتك شخصيتك ملامحك لغتك ثقافتك دينك عرقك أصلك، هكذا... والعولمة لعلّها تقوم على تذويب كل هذه الأشياء، وعبر هذا التذويب المستمر يصير تماهي ثقافي بين كل أبناء العالم. المطبلون له يقولون أنّ العالم صار قرية صغيرة، ولكن

في الحقيقة هو طمس ومثل ما يقوم أحدهم بمحو بصمات الأشخاص. لكل إنسان بصمة، وهذه البصمة الذاكرة تمثل بصمة الهوية بصمة التجربة ذاكرتك الشخصية، هي تجربتك الشخصية، أحداث حياتك، ما كان من قصة وجودك. وذاكرتك الجماعية تتعلق بأطر ودوائر من بينها الدائرة أو الإطار الخاص بالقومية، الخاص بالديانة، وصولاً إلى الدائرة الآدمية. في نهاية المطاف يشترك البشر أيضاً بنقاط اشتراك وقواسم كثيرة رغم اختلاف الحضارات واللغات والألوان والدول والأمصار وغير ذلك، ومهما اختلف التاريخ واختلف الزمان ثمة دائماً قواسم مشتركة.

لعبة الذاكرة

لنمرّ إلى نقطة أخرى وهي نقطة لعبة الذاكرة إذاً بعد هذه المقدمة. لعبة الذاكرة تتعلق بكل بساطة في أنه من السهل جداً أن نسيطر على أشخاص أو على شعوب لديها ذاكرة قصيرة، هذا سيتعلق بمسائل عديدة.

- أولاً أعطيك مثال على ذلك "الماء": الماء الذي تشربه يساعد كثيراً على تقوية ودعم الذاكرة وعلى انسيابيتها بحكم أننا مكوّنون بنسبة كبيرة من الماء. عبر تلويث الماء عبر التلاعب بالماء حتى بظُرُق مغناطيسية، يسبب ذلك ضعفاً في الذاكرة وضرباً لهذه الذاكرة، مع إضعاف لذاكرة حتى الخلايا نفسها. وبذلك يولد أطفال يختلفون كثيراً عن الأجيال السابقة في الأحجام في غير ذلك، هذا الموضوع طويل جداً، مسألة سرّ الماء إن شاء الله نخصص له جانباً من المحاضرات لأنّ هذا البُعد بُعد على غاية القيمة. هنالك حرب مياه عالمية تدور، هنالك حرب حول الماء عندما يعطش العالم في السنوات القادمة، هنالك تأثير كبير. الماء من الأسباب العلاجية المهمة جداً، ماء زمزم ليس عبثياً، بعض الآبار بعض المياه، الماء لديه سر كبير جداً. هنالك عالم ياباني اشتغل على هذا المبحث، بعض الأطباء اشتغلوا عليه، لديه قيمة كبيرة **وله ذاكرة مهمة جداً** ويحتوي على ذواكر ويقوّي الذاكرة، والعبث بهذا الجانب يؤثر في الذاكرة.

- العيب بالمنظومة الغذائية: عندما تأخذ حبة قمح فرعونية منذ 600 سنة عثروا عليها زرعوها فنمت هذه النبتة. الطعام الذي تأكله مثلاً القمح التونسي أو القمح في أي دولة من الدول أو الأرز أو التمر، هذه النخلة العراقية على سبيل المثال أو النخلة في تونس أو في الجزائر أو هذا القمح أو هذا الشعير... هذه النبتة **لها ذاكرة تتصل بالأرض**، هو أكل منها أجدادك، فهنالك تلاؤم ضمن الجانب الخلوي ضمن الجانب الجسدي، تلاؤم بين هذه المواد التي يتغذى منها الناس وبين هذه الذوات، وتؤثر فيهم في ذواكرهم في شخصياتهم في عقولهم في مشاعرهم في غير ذلك. الغذاء مؤثر بشكل رهيب جداً، عندما أتت أمريكا منذ الثمانينات وبدأت في سرقة البذور العربية عموماً والبذور التونسية على سبيل المثال، وبدأ التغيير: يأتونك بقمح جديد هذا القمح معدّل جينياً وفاقدهم للذاكرة ولا يستطيع أن ينمو مجدداً عندما تريد أن تزرعه في العام القادم (يجب أن

تشتريه مجدداً). وهذا معدّل جينياً وفيه ضرب لذاكرته الذاتية، وهو يؤثر سلباً على الجسد يؤثر على القوة يؤثر على المناعة يؤثر على الخصوبة يؤثر على كل شيء. أضف إلى ذلك المواد المعلّبة وما يوضع فيها وما يودع فيها من مواد لها ترقيمات معيّنة، هنالك كتب تتكلم عن هذه الأرقام ورموزها وتأثيرها في أمراض السرطان وغير ذلك، وهي معركة كبيرة يخوضها بعض الناشطين في هذا المجال. هنالك شركات كبرى تصنع مواد غذائية وهي فيها مضرّات كبيرة.

المهم أنه عن طريق المواد الغذائية عن طريق التلاعب بالمياه وعن طريق التلاعب بالغذاء، تمّ إنتاج **كائن بشري في معظمه غبي جداً ليس لديه ذاكرة**، وتجدون إشكاليات كثيرة جسمانية. وهذه اللياقة البدنية عندما تضعف تجد مشاكل كبيرة، مثلاً في أمريكا هنالك مشاكل السمنة بشكل كبير جداً، وكذلك الإفراط في الطاقة الإفراط في الشهوات، تغليب العنصر الناري داخل الإنسان على بقية العناصر، يصبح الإنسان حيوانياً، ويضاف إلى ذلك نوع من التخدير العقلي التنويم الكبير المعمق. وهذا أنتج جرائم وأنتج، وهذا كله مبحث واسع دقيق يجب النظر فيه.

- أضيف إلى ذلك الأدوية ومصانع الأدوية ودورها في التأثير على الدواكر وعلى البنية الشخصية الإنسانية. هنالك تأثير كبير، تمّ إعداد هذا العالم ليكون عالماً فاقد الذاكرة سهل التلاعب، وكذلك ليؤهل لكورونا وما بعد كورونا، لأنّ كورونا ليست قوية في ذاتها ولكن قوية على الأجساد التي أتلّفت بهذه المواد الغذائية وبهذه المنظومات من غياب المياه الجيدة، وإن كان هناك مياه جيدة ولكن أتكلم عن الأيونات المائية أو عن الطاقات الموجودة أو المغناطيسات الموجودة في هذه المياه وهذه الحيوية في هذه المياه، وهذا مبحث كما قلت طويل جداً ولديه شساعة وعمق وتعقيد. وكذلك الأدوية منظومة أدوية تداوي مكان تدمر مكان آخر.

- **منظومة سمعية بصرية** ملوثة، منظومة فيها كثير من الأغاني صاحبة الذبذبات العالية، هنالك ذبذبات تؤثر في الذاكرة تؤثر في العقل. وعلى سبيل المثال الذي يستمع لموسيقى ميتالكا هذه الموسيقى فيها الكثير من الاهتزاز، تؤثر على الأبعاد، تفتح البوابات الشيطانية في الإنسان، تغلق البوابات الجيدة، تسبب تلف في الذاكرة.

هنالك أنواع من الصور المتحركة أنواع من الرسوم بألوان معيّنة بخطوط حادة معيّنة بطريقة أصوات معيّنة تسبب التوحّد والإفراط الحركي، تسبب حتى لدى الجنين تشوّهات داخل بطن أمه، وتسبب حالات من الأمراض العديدة والكثيرة التي تكثر بشكل كبير في وقتنا.

وهنالك أيضاً مسائل أخرى تتجاوز ذلك إلى نوعيات من العمق داخل بعض الموسيقى، هنالك أغنية خلف أغنية، مثلاً مادونا لديها أغنية من هذا النوع إذا قُلبت فيها كلام لعبادة الشيطان، وهذه الأغنية المعمّقة داخل الأغنية الأولى تمثّل أوامر وتعليمات للجانب المظلم في العقل الباطن. وعلى سبيل المثال هنالك أناشيد تُنتج لدى الدواعش وفيها مبطنات فيها تعليمات

معينة مكودة بكودات معينة وفيها تأثيرات، والذي يستمع إليها لفترة ما سيميل قلبه إلى هذه المجموعات ويتحوّل تدريجياً. هذا كلام خطير جداً أقوله ولكن هذه من الأسرار التي كشفناها ولدينا عليها أدلة، وهناك بحث علمي دقيق في هذا المجال، وخاصة كما قلت علوم العقل والتنويم العقلي التخدير العقلي لها قيمها ولها أسرارها.

محو الذاكرة الذاتية والجماعية

بعد ذلك أتكلم عن محو الذاكرة الذاتية أي أنه على سبيل المثال الداعشي أو الذي ينحرف أخلاقياً بشكل كبير **يفقد ذاكرته الأولى**. يعني تعرف شاباً يكون شاباً طيباً هادئاً صاحب أخلاق عالية لا يستطيع أن يذبح دجاجة لا يستطيع أن يفعل أشياء ولا يستطيع أن يتحمل رؤية الدم، بعد فترة تلتقي به سيقول لك أنا إسمي أبو القعقاع وأنت كافر وترى له مظهراً آخر نظرة أخرى، عندما تنظر في عينيه ستري أنّ تلك العين ليست فيها ذاكرة ليس فيها تلك اللمعة التي توجد في العين العادية. لقد تمّ مسخه وتحويله وقسا قلبه ونأى لَبّه وانطفأ حبه وصار إنساناً آخر، وهذا إفقاد للذاكرة الشخصية يتمّ العمل عليه بمنظومات معقدة جداً. وهذا نجده على جميع النطاقات، هنالك نشر لفسادات معينة تجعل الإنسان يفقد ذاكرته الشخصية.

الذاكرة الجماعية أيضاً يتمّ التلاعب بها، على سبيل المثال القضية الفلسطينية تمثّل مما تُمثّله قضية ذاكرة: هنالك ذاكرة هنالك أرض كانت لأصحابها، بعد ذلك جاء عدو صهيوني، تمّت تلاعبات وخيانات، تمّت اتفاقيات وتمّت وعود (بلفور وسيكس بيكو وهكذا)، ثم بعد ذلك تمّ احتلال هذه الأرض. هنالك مجازر تمّت من 48 مجازر قاسية جداً تقشعر لها الأبدان، وتستمر عمليات القتل، ولكنّ الناس ينسون، ينسون على سبيل المثال محمد الدرة، من هو محمد الدرة؟ ينسونه، ويتذكرون أحداث في مسلسل ما، يُرمجون! وهكذا.. ولكن من قبل كانت تُنسى الأشياء بعد عشر سنوات، اليوم تُنسى الأشياء بعد يومين أو ثلاثة أيام. على سبيل المثال عندما يعاني المواطنون من مشاكل كبيرة جداً بسبب منظومة حاكمة يرون أنها فاسدة، وتمضي الأيام وتأتي الأيام ثم تأتي الانتخابات ويخرج هؤلاء الفسدة ويتكلمون كلاماً جميلاً، ينسى الناس ما كان من قبل وينتخبونهم مجدداً ويرقصون وبعد ذلك يقولون: ماذا فعلنا؟ لماذا فعلنا هذا الفعل؟ ويعودون مجدداً بذاكرة السمكة تنسى الصنارة وتنسى أنها جُرحت منها، وهذا قد وصلوا به إلى أعلى مستوياته في هذه الفترة.

أنا أعتقد أنها من أكبر فترات فقدان الذاكرة الجماعية لدى البشر هي هذه الفترة. نحن مثل أهل الكهف، أنا قلت مراراً أننا **نحن أهل الرقيم**، كل شيء مرقّم كل شيء أرقام، عالمنا رقمي. المهم أننا على شاكلة أهل الكهف في مسألة النوم ﴿وَتَحْسَبُهُمْ آيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾، الناس اليوم في حالة تنويم جماعي، هنالك تنويم جماعي تخدير عميق جداً، ونسى الأشياء بسرعة، ننسى ما حدث البارحة، ننسى القضايا. على سبيل المثال حدث انفجار في بيروت، هذا لم يحصل سنة 1805 ولم يكن في القرن السادس الميلادي،

حدث منذ فترة قريبة، لكن معظم الناس نسيت ذلك. كورونا جاء الجيل الأول من كورونا، قلنا مراراً هنالك أربع سلالات وأنّ الأمر لم يكن ثعباناً أكل خفاشاً، وثبت ذلك ونسي الناس، والآن يتكلمون عن سلالة جديدة، ستُنسى السلالة القديمة وتأتي السلالة الجديدة ثم تمضي بعد فترة قريبة جداً ويأتون بأمور أخرى، وينسى الناس مجدداً وهكذا. شعوب العالم تحت تخدير عميق جداً، وحكومة الظل تسعى إلى أن توطد هذا، وهذا مدوّن في بروتوكولات حكماء صهيون ومدوّن في كتب قبل ذلك، وهذا يحتاج إلى نظرة وإلى قراءة واسعة جداً. أنا أقدم لك خلاصات لمئات من الكتب التي قرأناها وآلاف من الساعات في مشاهدة البرامج الوثائقية وغيرها وحتى بعض الأفلام، وهذا يُقدّم إليك، ولكن ابحث وتأكد بنفسك. حاول ألا تفقد الذاكرة.

حاول ألا تفقد الذاكرة

يجب أن لا نفقد الذاكرة، يجب أن لا ننسى من نكون، لا ننسى ديننا. الدين الذي تراه اليوم فيه الكثير من المشاهد لا تمثل الدين الحقيقي. الناس ينسون دينهم وينسون من هو رسول الله محمد نبي الرحمة على سبيل المثال بعضهم يأخذ أنه نبي نقمة وبعضهم يظنّه مجرد راعي ادّعى أنه نزل عليه كتاب. اليوم الأمة محاصرة بهذا الصراع الحضاري بين المُنبّت وبين المنغلق، بين الذي يريد أن يمزّق نسيجه الديني ويسلخ جلده، وبين الذي يريد أن يغلق ويمسح الدين ويشوّهه.

تذكر لغتك تذكر من أنت تذكر ذكريات طفولتك، حاول أن ترجع بذاكرتك إلى الطفولة، تذكر ملامح الجد تذكر على سبيل المثال أنا شخصياً الكوخ الطيني الذي كان شائعاً في فترة ولادتي أو الريف القديم، قصص الذين انتقلوا من هذه الدنيا (الأعمام أو أشقاء الجد) وكثير من الأحباب، الكثير من المعاناة والصبر، المدرسة وما عاش فيها الإنسان وكيف عانى وكيف كافح دون وجود دروس خصوصية دون هذه الإمكانيات، كيف استطاع أن يحبو مثل رضيع، كيف استطاع أن يتسلق كمنملة صغيرة في وادي كبير جداً، ثم يتحوّل كل مرة إلى شكل إلى نمر إلى تنين إلى نسر إلى ما أراد. وهنالك أيضاً من كانت مسيرته عكسية، كيف بدأ يفقد ملامحه يفقد أخلاقه يفقد قيمه يفقد مبادئه حتى صار ضد ذاته الأولى، ولو أنه اجتمع مع ذاته منذ عشرين عام لقام بضرب نفسه بنفسه.

المهم تذكر، تذكر من أنت، وحاول أن تدوّن الأحداث، حتى أنك تأخذ أجندة وتدوّن بعض الأمور كي لا تنسى. الناس ينسون بسرعة ويتمّ التلاعب بهم بشكل عميق. البعض سيقول لي: أنت من أنصار نظرية المؤامرة، أقول له: لقد تجاوزنا النظرية منذ سنوات يا صديقي! سنة 1905 تُرجمت بروتوكولات حكماء صهيون ثم عندما وصلت إلى هتلر قال: "حتى لو أنّ حكماء صهيون لم يؤلّفوها، فإنّ الواقع يدل على أنّ ما في هذه البروتوكولات صحيح". هذا هتلر منذ الأربعينات، فكيف بنا اليوم؟ ولكننا ننسى وننسى كثيراً!

هنالك نعمة النسيان في مسائل: نسيان الأحزان نسيان الآلام نسيان الكثير من الأمور، ولكن يجب أن لا ننسى هويتنا، يجب أن لا ننسى ذواتنا، يجب أن لا ننسى أننا على سبيل المثال أبناء أمة، أمة إسلامية عموماً، وإن كان فيها الذاتية العربية، فيها ذاتيات أخرى وعرقيات أخرى نفتخر ونتشرف بها وننتمي إليها. ولا ننسى أبداً أنّ لدينا قضايا مقدسة، لا ننسى أبداً أننا لم نوجد في هذه الدنيا لمجرد الأكل وأن ننجح في مشاريعنا، هنالك غايات ورسائل أكبر من ذلك. لا ننسى الذين قدّموا لنا المساعدة، لا ننسى الذين ساعدونا في مسائل كثيرة، هنالك مشاهد في حياتي الشخصية لأشخاص ربما قدّموا أو منعوا، يعني شخص يمنع عنك طابع سكر وشخص يقدّم لك كأس ماء عندما تكون ظمآنًا، هذان لا تنساها، ولكنك تمحو صورة الذي منع لأنه ما منع إنما كان امتحاناً وتذكر صورة الذي أعطى. هنالك ملاحم تعيشها هنالك آلام تُفرض عليك هنالك ظروف قد تُلقى فيها ولست مسؤولاً عنها، وقد تعاني كطائر كُسر جناحيه، قد تعاني كنمر جريح في غابة من التماسيح، قد تعاني كثيراً... ولكنك عندما تتذكر لا يعني ذلك أنك تريد أن تنهار، أن تنجذب للماضي بشكل سلبي، **إنما أن تأخذ العبرة وأن تستنهض الهمة لكي توظف في نفسك عزمًا تكون به أمة ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾**.

هذا الكلام يوجّه لقلّة ويطبّقه قلة أقل، هذا الكلام لا يمكن أن يتابعه مئة ألف شخص. يمكن لمشهد رقص مغربي أن يتابعه مئات الآلاف، يمكن لمشهد تافه مهما كان تافهاً، لأنّ الناس فقدت الذاكرة لا تريد أن تفكر ولا تريد أن تهتمّ للمسائل، إنما تريد أن تنجرف. وهذا ليس صناعة الناس بالناس أو بأنفسهم، إنما هم ضحايا صناعة خارجية، هنالك أيدي خفية تصنع هذا الأمر. لا يمكن أن نصدّق أننا اليوم نعيش زمن كورونا ونعيش زمن هذه الانهيارات، هنالك حرب عالمية ثالثة في الأفق، هنالك مشاهد جيوسياسية عالمية كبيرة، ولكن الناس تنسى. أعطيكُم مثلاً آخر: الرعاة الذين دُبحوا في تونس، دُبح الراعي الأول، تفاعل الناس، خرج المسؤولون تكلموا كلاماً منمّقاً جميلاً، ثم نُسي الأول، قُتل أخوه ونُسي، ماتت أمه حُزناً، نُسيت، ثم يُذبح آخر منذ أيام قليلة، وسيُنسى بدوره ويظل اللاعبون يتلاعبون يظل الكاذبون يكذبون ويظل الأفاقون يأفكون في الأرض ويظل أصحاب المصالح يركضون خلف مصالحهم أصحاب الكراسي يعبدون كراسيهم، والناس تنسى.

هل أنا بهذه الكلمات سأغيّر واقعاً؟ أبداً! أنا مثلي كمثلي قصة ذُكرت عن سيدي عبد العزيز الدباغ (أدخل الآن في الجانب الإشراقي الصوفي): يُذكر ويروى -وأنا لست أعلم إن كانت القصة صحيحة أم تنسب ولكن لأخذ العبرة- أنّ سيدي عبد العزيز الدباغ جاءه رجل، سيدي عبد العزيز الدباغ عالم وولي خضري الطريقة أي أنه صاحب مكاشفات وعلوم، كان مراداً ولم يكن مريداً، أخذ السر هكذا مباشرة، وكُتب عنه كتاب الإبريز، وهو من أبناء مدينة فاس مدينة فاس الأولياء وفيها أجدادنا إدريس الأزهر وكثير من أحباب الله ورجاله. المهم أنه أتاه هذا الرجل وقال له أنا أبيع حليباً صافياً ولكن لا يشتري مني إلا ثلاثة أو أربعة أشخاص، وجيراني يغشّون الحليب وكلما غشّوا أكثر كلما اجتمع عليهم بشر أكثر، ماذا أفعل؟ هل أغش مثلهم أم أترك العمل؟ فقال له: "يا بني، هؤلاء الذين يغشّون هم أبناء حرام يحتاجون أبناء حرام بمال حرام يشترون منهم وهم كثير. وأنت حليبك حلال، يحتاج أبناء حلال بمال حلال يشترون منك وهم قلة".

نحن في هذا المشهد: هذا الكلام هو زلال حلال يحتاج لأهل فكر زلال وقلب حلال يشترونه لا بمال ولكن ببعض النظر وبعض التأمل في المقال وبعض النظر في ما فيه من بُعد جمال وبُعد جلال، لأننا بين المقامين نسير في حياتنا بين جلاليات العلم والحكمة وبين جماليات الأسلوبية. المهم أنّ حياتنا كلها في هذا ترنو نحو الكمال، تريد أن تصل إلى الكمال، لا تصل إليه لكن تصل إلى أبعاد التكامل، وهذا حسبها وهذا يكفيها.

خاتمة

أقدم لك خلاصات لسنوات مُرّة، سنوات طويلة من البحث والكتابة والسفر والترحال والألم، أقدمها إليك محبباً مخلصاً ناصحاً، لا أبتغي منك شيئاً، أريد فقط أن تتذكر أنني قلت لك:

• "تذكر، لا تنسى، لا تفقد الذاكرة، لا تسمح لهم بأخذ ذاكرتك منك"

لا تسمح لهؤلاء الأبالسة أن يُنسوك ربك بادعاء العلم أو يُنسوك نبيك بادعاء التمسلف أو بادعاء الانبئات أو بادعاء الحدائث

لا تسمح لهم أن يُنسوك أصلك وشعبك وقصة حياتك وملحمتك ووجه جدك وجدتك إن كانوا أحياء أو انتقلوا والمنزل التي كنت فيه وأنت صغير، أن تنسى قصص حياتك بآلامها وأوجاعها وأفراحها، أن تنسى ذلك الطفل الذي كنته وكيف كانت تحنو عليك أملك ووجه أبيك عندما كنت صغيراً وكان يأتيك بهدية أو كان يُوقع على دفتر امتحاناتك بذلك التوقيع المنمّق، أو أن تنسى إخوتك كيف كانوا صغار كما قال أمل دنقل في قصيدته التي يذكر فيها قصة كليب والجسّاس وكيف كتب الأخ لأخيه المهلهل:

لا تصالح!

ولو منحوك الذهب

أترى لو أقلع عينيك وأضع جوهرتين مكانهما..

هل ترى؟

هي أشياء لا تُشترى..

ذكريات الطفولة بين أخيك وبينك

لا تنسى أحبابك لا تنسى ذاتك لا تنسى قضيتك لا تنسى فلسطين وقضيتها، ولا تبالي بما يفعل هذا أو ذاك، هذا أمور أخرى. هنالك شيء إلهي يُرتّب شيء عظيم جداً ورائع جداً في السنوات القادمة، ودونه

بشاعات بشرية، سيضرب الشيطان بكل ما استطاع، سيضرب هؤلاء الحمقى الذين يعلمون نهايتهم بكل ما استطاعوا، سيحاولون تزييف الفكر وإظهار المكر ومنع الناس من الذكر ولكن ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾.

وإن شاء الله نحن معكم نحاول أن نعطيكم عَصَارَاتٍ من هذا الفكر، على عِلَّاتِهِ وعلى نَقْصِهِ وعلى طَمُوحِ صاحبه أن يرتقي به أكثر وأن يرتقي أكثر بمن يحبهم ومن يخلص في أن ينصحهم، وَالْإِنْسَانَ يَحِبُّ الصَّالِحِينَ وليس منهم ويكره المفسدين وإن كان يأتي بعض صنعهم، هذا من طبيعة النفس التي تسمى نحو الأفضل أنها تحب الأفضل ولو عجزت عنه وتكره الأسوأ ولو وقعت فيه.

وإلى لقاء آخر إن شاء الله.

التأمل بتاريخ: 24/12/2020





التأمل الثالث عشر: نظرية المؤامرة

كلمات مفتاحية: المؤامرة، المصفوفة العلمية، مصفوفة الشر.

نظرية المؤامرة وما يخطط له شياطين البشر: ملامح ومختصرات.

بين المصفوفة العلمية والمصفوفة التي تقوم عليها المؤامرة.

مقدمة

السلام عليكم

أولاً: أريد أن أبدأ بتحية واعتذار من كل من راسلني إن تأخرت في الإجابة، لكثرة الرسائل ولكثرة المشاغل كما تعلمون، وأيضاً أحبي كل من يحسن الظن بي وكل من يكتب لي كلاماً طيباً جميلاً يراني بأعز ما في، يراني بنور قلبه يراني بالخير الذي في ذاته فيرى ربما أكثر مما أكون عليه في الحقيقة. وإن كنت واثقاً من شيء فأنا واثق تماماً أنني أعمل لخدمة الفكر وخدمة الإنسان وخدمة الدين الحق دون أي مطمع ذاتي ودون أي غاية ذاتية وأني لا أدعو لنفسي في شيء إنما أدعو أن يتبين للناس الحقائق وأن ينظروا فيها وأن يتأملوا ما نقول لهم وما نبين سواء في المحاضرات أو في المقالات.

وأعلن أنني أخيراً سأبدأ في فتح الخزينة المعرفية الخاصة التي كنت أتكتّم عليها منذ موسوعة البرهان التي ألفتها سنة 2006 إلى هذه الساعة، كل ما بيّناه فيما سبق كان مقدمات معرفية والآن سنغوص في العمق. بعد محاضرة الإمام المهدي ستكون محاضرة عن الخضر وعن مسائل كثيرة دقيقة، خذها بعقلك تأمل فيها، إن وجدت ما يُقنعك هذا جيد وإن لم تجد ناقشنا في ذلك بأدب ونجيبك بأدب. وكذلك لا ندعي بأننا أحطنا بكل شيء علماً ولكن نقدّم لك مخلصين ما توصلنا إليه، وقارن إذا ذكرت لك مرجع مثلاً ارجع إليه أو إذا ذكرت لك مسألة فتدبر في تلك المسألة ملياً. والغاية أن تُعمل الفكر لأنّ الآن الزمن يتسارع نحو أمور كبيرة وخطيرة ستحدث.

ثانياً: أتوجه بجزيل الشكر إلى أخي الإعلامي المتميز محمد عيسى إبراهيم وللعلامة الدكتور محمد عيسى داوود وأشكرهما على التحية التي خصّاني بها مرة أخرى وكلامهم في حقي، وأنا دون ما يُقال عني من حيث أنني عالم أو غير ذلك، أنا تلميذ في هذه المدرسة، وأنا الحمد لله أفضل مما يقوله الذين يشتمون ويسبّون، فالمرتبة بين المرتبتين. وهذا من جواهر النفس ومن مجالها، فالذي يحبك يراك بصورة أكمل وأجمل وأفضل والذي يبغضك يبحث عن آية وهم حتى ينسب إليك كل سوء، في الحقيقة هو نابع من نفسه وما أنت إلا مرآة لذلك الشيء الذي فيه، فهو يرى انعكاس ذاته عليك فيتهمك بما يعاني هو من نفسه بنفسه، ولذلك يجب التعامل مع هذه المسائل بهدوء وبحكمة.

ثالثاً: سنتكلم اليوم عن مقدمة، وهذه المقدمة هي مقدمة معرفية مقدمة مبسّطة. كنت في برامج تلفزيونية في محاضرات كثيرة تكلمت، وأعطي دائماً نغماً وكثيراً ما يكون كلامي مرمرّاً ومشقراً، وسيبقى كذلك في بعض المسائل وفي أخرى سنبدأ في فك هذه الشفرات. المهم أنني طالما تكلمت عن وجود من يدبر مؤامرة للإنسان. منذ سنة 2006 عندما دوّنا البرهان ثم سافرنا في الأرض والتقينا عدد كبير من المسؤولين وتواصلنا مع قادة دول عربية ومع غير ذلك، المهم كنا ننصح ونستشرف وتمّ ما ذكرناه، لا نستطيع أن نغيّر القدر ولكن واجبنا أن ننصح وأن نبين.

ثم كان الظهور الإعلامي منذ سنة 2012، ويذكر الذين تابعونا أننا لم نخطئ الرمي بفضل الله سواءً فيما جرى في الربيع العربي أو العربي الذي أضحى خريفاً أو كان خريفاً منذ البداية، ونحن في ذكرى الثورة التونسية (إن جاز أنها ثورة)، ولي محاضرة بعد قليل مع الدكتور محمد العياري حول الثورة التونسية واستراتيجيات التحقق. وبدأنا وذكرنا مرات كثيرة عن وجود من يُفعل الإرهاب، من يتحكم في داعش، من يتحكم في التنظيمات الإرهابية، من يتلاعب بعقول البشر، وأنّ هنالك عواصف قادمة، وتمّ وتحقيق ما بيّناه. ولم نسبق فيه في جميع المسائل (لنا سبقنا في مسائل معينة)، ولكن هنالك أيضاً علماء ممن يصنعون ويروجون لذلك وممن أيضاً حاولوا التحذير. الذين اشتغلوا على سبيل المثال في مسألة التحذير: المهدي المنجرة المستشرف المغربي الكبير، الذين اشتغلوا في الصناعة: برنارد لويس، كيسنجر، فوكوياما، حتى هنتنغتون والذي اعتمد على نظريات المهدي المنجرة وردّ على تلميذه فوكوياما في مسألة صدام الحضارات، هو أيضاً كان لديه مقام كبير لدى المحافظين الجدد وقام بدوره سواءً إيجابياً أو سلبياً.

الآن نحن في مرحلة الزمن الكوروني وما بعده، وهذه كلها استتباعات. أنا أحياناً أعطي أرقام سنة 2000 الأصفار الثلاثة مع الاثنان، 2010 كيف تغيّر رقم مع الأرقام، بعضهم قد يظن هذا دجلاً بعضهم قد يراه جفراً أو جفراً أحمر أو أنواع من هذه المعارف، ولكلّ أن يرى ما يريد. المهم أنّ الواقع اليوم واقع يثبت وجود من يتلاعب بهذا العالم ويتلاعب بهذا الكوكب ويتلاعب بهذا الإنسان.

وعليه فسوف نبين ضمن هذه التأملات الفكرية، وأيضاً حتى في جانب التأملات العرفانية على الصفحة الأخرى المتعلقة ببحوثنا في مجال الدين ومجال الفكر ومجال العقيدة ومجال التزكية والتصوف والأخلاق، سنبيّن جوانب لذلك بالشواهد القرآنية والشواهد من صحيح صحيح السنة ومن كلام

العارفين. لكن ضمن هذه المنصة الخاصة بالجوانب الفكرية الفلسفية التأملية الاجتماعية التي فيها مزيج من التاريخ ومزيج من علوم الاستراتيجية، ومعلوم أننا بفضل الله غُصنا عميقاً في هذه المعارف التي تبدو للوهلة الأولى متنافرة، البعض قد يسأل: كيف يكون خبيراً في فنون الدفاع ومتكلماً في المنطق ويتكلم في الدين ويتكلم في الشعر؟ إما أنه يدجل على الناس ويدعي أو أنّ هنالك في الأمر أمراً. وحقيقة **هنالك في الأمر أمراً** لأنّ الذي يركب خيل المعرفة ويدفع الثمن من جهده ومن تعبته، مع ما يفتح الله عليه، أكيد أنه يستطيع التمكن من العديد من المعارف.

المصفوفة العلمية

هنالك بوابات هنالك مصفوفة بنيتها سمّيتها **المصفوفة العلمية** وهي التي تبين كيف أنّ العلوم يأخذ بعضها من بعض وتندغم في بعضها وتندمج في بعضها، وهذا سيساعدك إذا فهمته في فهم مصفوفة الشر. للشر أيضاً مصفوفة مبنية إذا تمكنت من فكّها وفكّ شفراتها تستطيع أن تفهم المستقبل. وهنا كانت محاضرتي "التاريخ وصناعة المستقبل" مقارنة بين الاستراتيجية والمستقبلات، نعم المؤرخون هم صنّاع المستقبل إذا فهموا التاريخ جيداً. وهذه المصفوفة أستطيع أن ألخصها لكم وهي مدوّنة في موسوعة البرهان خاصة في الجزء الأول الذي طبعته.

علم الطب

وأخذت نموذجاً بدأت من خلال **علم الطب** وهو علم يقوم على **الوقاية والعلاج والإشفاء**. كل الطب هذا جماعه وهذا مجمعه وهذا جميعه: أن يكون واقياً أو أن يكون معالِجاً أو شافياً، ليس كل علاج هو شافٍ، **والشفاء هو قمة فن الطب**. يبدأ بطريقة الطب ثم بعد ذلك بعلم الطب ثم بعد ذلك بفن الطب: فالذي لديه الطريقة لديه الوقاية، الطريقة هي "دو" باللغة اليابانية "كاراتي دو" أو "جودو"، بينما الفن هو "جوتسو" مثل "جوجوتسو"، حوّل جيغورو كانو كلمة "جوجوتسو" فن الليونة إلى "جودو" أو طريقة الليونة، هدأ من الأمر قليلاً. المهم أنّ الطب يقوم على هذه الأركان الثلاثة: وقاية، علاج، إشفاء.

علم الأدوية

ولكن قوامه وروحه: **علم الأدوية**. علم الأدوية يقوم على أدوية نباتية أو نباتية كيميائية أو كيميائية. والنباتات فيها الضار وفيها النافع وفيها النافع الضار وفيها مستوى آخر وهو النبات المروحن، كل نباتات الأرض منحصرة في هذا. هذا يسمى **جوامع الكلم**، وأنا هنا أغوص بشيء من قلبي لن تجدوا هذا في كتب

أخرى بحمد الله. المهم أنّ علم الطب قوامه علم الدواء، علم الدواء فيه علوم خاصة بمستخلصات وأرواح الأعشاب واستخداماتها والنباتات وما أودع الله في أرضه، وأيضاً ابتكر بعد ذلك مع الجانب العشبي وجانب ما تنبت الأرض جانب كيمائوي جانب تفاعلات أخرى. والذي يلي ذلك هو جانب أن يكون كيمائوياً بشكل كامل، وهذا أن يكون كيمائوي بشكل كامل فيه مضار كثيرة، يداوي مكان ويضرب آخر، وهنا لعبة مصانع الأدوية والتي ساهمت في انتصار كورونا على كثير من الأجساد.

علم الكيمياء

قوام علم الصيدلة هو علم الكيمياء، هذا غير الدواء الكيمائوي، الدواء الكيمائوي هو مستحضرات مصنّعة، ولكن علم الكيمياء هو علم أنساق الذرّة. هذه الأنساق الذرية التي ينبنى عليها العالم باختلاف علاقات نيوتروناته بروتيناته بالكثروناته وأعدادها ومدارات وجودها وكيفيات تنقلها: هل هو بالقفز البعدي، هل هو تواصل شبجي في الدوران المغزلي للإلكترونات؟ هل هي متجزئة أم غير متجزئة؟ ما الذي ينطوي عليه جزيء النيوترون وما فيه وما أدنى منه الهكزونات والكواركات والأيونات وغيرها؟ ولي أيضاً كتابٌ سأنشره في أسرار وخواص هذا رداً على علماء الكيمياء ماكس بلانك وعلى كارل ساغان وعلى نظريات هوكينج وبعض كلام أينشتاين من خلال القرآن الكريم، وتفسير للمادة السوداء: هل هي سابقة في الوجود للوجود أم وجدت معه أو وجدت بعده؟ وهذه إشكالية تحيّرهم. نظرية كل شيء النظرية التي اشتغل عليها ستيفن هوكينج كان عجزه وكانت صعوبته أنه لم يستطع أن يقفز من القوة النووية الضعيفة والشديدة والقوة الكهرومغناطيسية إلى قوة الثقالة أو قوة المادة السوداء. ولكن بحمد الله نستطيع ذلك لأننا نؤمن بالله، والإيمان بالله يعني العلم، فنحن أولى منهم بفهم هذا الكون، إلا أنّ الدين تسلّط عليه الحمقى والجهلة والوضّاعون والذين دسّوا والذين كذبوا والذين حالفوا بني إسرائيل فكانت النتيجة أنّ هذه المفاتيح أُغلقت أو أُخفيت حتى يأتي الوقت المناسب، هذا للتوضيح.

نرجع معكم ببساطة سامحونا إن تشعبت الأفكار. نبدأ بعلم الطب: يقوم على وقاية وعلاج وإشفاء، قوامه جوهره روحه: علم الدواء، ويقوم على دواء من الأعشاب أو دواء كيمائوي طبيعي أو كيمائوي بالكامل. وهذا روحه علم الكيمياء وهي علم أنساق الذرّة أو الكيمياء وهي أنساق الذرّة وقوانين تجاذبها وتنافرها واتساقها وبنائها لمواد هذا العالم التي تنضغط (كالبوتونيوم والحديد) أو التي تكون متراخية التواصل (كالسوائل والغازات)، هذا هو الكون الذي نعيش فيه.

علم الفيزياء

روح الكيمياء هي الفيزياء، الفيزياء هي قوانين هذه الأنساق، التجربة الكيماوية نفسها إذا تمت في ظرفين فيزيائيين مختلفين مثلاً: اختلاف جاذبية أو اختلاف ضغط كمي، تجربة تكون في المشتري وتجربة تكون في عطارد، قريب من الشمس بعيد عن الشمس، في نجم نيوتروني يضغط بشدة، في ثقب أسود، في مُستعر عظيم، في الظل، في الشمس... يختلف الناتج. فالفيزياء مُحَدَّدة لتأثيرات الأنساق وعملية هذه الأنساق. الفيزياء لها دور كبير، وهذه الفيزياء إذاً هي قوانين ضابطة لأنساق الذرة، لسانها وبيانها وبرهانها رياضي بالأساس.

علم الرياضيات

لولا الرياضيات ما استطاعت الفيزياء أن تُظهر قواعدها وقوانينها التي لم يخلقها الذين اكتشفوها ولكنها مودعة فيه وفيها. ولذلك الذين يدَّعون أنهم بمعرفة بعض القوانين عرفوا أنّ هنالك إمكانيات للكون أن يوجد من تلقاء نفسه دون إله، هؤلاء حمقى ومغفلون أو أنهم أدعياء وكذابون، ومن بينهم هوكينج ونيل ديغراس تيسون الذين تكلموا أنّ الكون لا يحتاج إلى شيء فقط للجاذبية وهذا كذب! أو ريشارد دوكينز الذي قال أنّ الأمر حدث فجأة هكذا، حدثت المعجزة وانبثق الوجود من دون أي شيء وكانت هذه المفردة والانفجار العظيم، هذا كله ترهات!!

الرياضيات هي روح الفيزياء، والرياضيات هي منطق هي لغة منطقية قوامها الحرف والرقم والرمز. لها رموز لها حروف لها أرقام، فيها تعقيدات فيها تنظيرات تخص العالم تخص الأشياء، فيها نوع من الفلسفة الباطنية وهو علم جميل وعلم كبير ولكنه لم يكن له من وجود لولا اختراع الكتابة. لو لم يكن هنالك كتابة (حروف وأرقام ورموز)، ما استطاع هذا العلم أن يولد لدى البشر وما استطاع البشر أن يروه وأن يقرؤوه وأن يوصلوه إلينا.

علم اللغة

ولذلك فإنّ علم اللغة هو أساسٌ وجوهراً في وجود العلم الرياضي. اللغة هي علاقة بين دال ومدلول، والمدلولات منحصرة والدوال كثيرة، مثل كلمة زهرة وهي مدلول: الدوال التي تشير إليها تختلف باختلاف اللغات واختلاف اللهجات، تستطيع أن تتخيل زهرة يحيط بها نحل المدلولات (نحل الألفاظ) بجميع لغات أهل الأرض وبجميع لهجاتهم، وافترض أنّ هنالك كواكب أخرى أيضاً تتكلم وأنّ فيها ملايين من الكائنات، كلٌّ يعبر، وهذا من عظمة الخالق الذي أوجد هذه القدرة العظيمة في علاقة الدوال بمدلولاتها.

الأدب

وهناك حتى التعبير الفني التعبير الرمزي التعبير الموسيقي التعبير الدلالي، ولكنّ اللغة في حد ذاتها أساساً هي هذا الانضباط في علاقة الدال بالمدلول. "هذه عين سوداء" على سبيل المثال هذا انضباط، هذا يجب أن تكون اللغة محكومة بهذا. ولكنّ اللغة انطلقت من قيدها وتجلّت معانيها وجماليتها بالأدب، **روح اللغة الأدب، عينك غابتا نخيل ساعة السحر *** أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر** كما يقول بدر شاكر السياب. هذا يغيّر من روحانية اللغة ومن أدائها وجماليتها، يدخل فيها البديع والاستعارة والتشبيه، وهنا باب للأدب. فالأدب روح اللغة، الأدب جوهر اللغة، الأدب امتداد اللغة، وهو امتداد وليونة في علاقة الدال بالمدلول: بين "هذه عين سوداء" وبين "عينك غابتا نخيل ساعة السحر"، بين الخبر وبين الإنشاء، فالخبر مقيّد والإنشاء مطلق، أنشئ كما تريد.

الأخلاق

وقمة الأدب التأدب، والتأدب "أدبني ربي فأحسن تأديبي"، قمة هذا الأدب الأخلاق. والأخلاق طب النفس البشرية والإمام علي قال: "من ساء خلقه فقد عدّب نفسه". وهنا علاقة كبيرة بين الأخلاق وبين الطب بحكم أنّ معظم الأمراض تنبع من خلل طاقى أخلاقي أو من فساد أخلاق المجتمعات أو من فساد أخلاق بعض العلماء الذين ينشرون هذه المسائل. وهنا ابتكرتُ علماً سمّيته **علم الطب الأخلاقي** بعد دراسة للأخلاق ورجعت إلى علم الطب، وفي البرهان مصفوفة فيها 500 علم تقريباً تدور ضمن هذا المدار.

وهذا كله اكتشفته بفضل الله من كلمة واحدة قالها الحبيب المصطفى "أنا مدينة العلم وعلي بابها" فبدأ لي مرة في إحدى الرؤى أنّ هنالك مدينة فعلاً وأنّ هذه المدينة فيها علوم لكل علم بيته الخاص وداخله علوم تفصيلية مصغّرة مثل غرف مصغّرة، هنالك شوارع كلٌّ يؤدي إلى آخر هنالك صلة بينهم، ومن هنا اكتشفت هذه المصفوفة.

مصفوفة الشر

لنمضي إلى النقيض، إذاً عليك أن تكتشف المصفوفة التي بُني عليها الشر الذي يحارب العالم الآن. أعطيك نموذجين:

النموذج الأول يبدأ سنة 1900 عندما بدأت الحضارة في مسارات التطوير المتسارع، وتبدأ الحرب العالمية الأولى بعملية اغتيال مدبرة، الحرب العالمية الثانية وصراع العناصر: العنصر الآلي مع الدول التي تحارب ذلك هتلر ومن معه، وأمريكا التي دخلت بعد ذلك الحرب، بريطانيا وفرنسا ومن معها، دخول الاتحاد السوفياتي... محاولة إبادة للبشرية 50 مليون قتيل. وبعدها حرب باردة، عمليات نووية كبرى مثل قنبلة القيصر التي كانت قوة تفجيرها 50 ميغا طن (50 مليون طن من TNT) وقوتها الحقيقية كانت 100 ولكن أنقص منها إلى النصف، طاف شعاعها بالأرض ثلاث مرات.

وبعد ذلك بدأ العالم يدخل في مسارات متسارعة من التطوير التقني ومن أمور كثيرة وعديدة توضحت فيها فسادات أخلاقية، ثورة التحرر الجنسي، ظهور العولمة، سقوط دول، سقوط الاتحاد السوفياتي في التسعينات، إلى أن نصل إلى سنة 2000. ومعلوم للذين درسوا هذه المسائل والذين حققوا فيها -وكانت اطلعت على كتب في هذا الأمر- أنه باجتماع الأصفر الثلاثة مع الرقم المفرد يقوم يوم الدينونة، هذا عند بعض المسيحيين وبعض الكتب، وبعض الكتب اليهودية تبين هذا الأمر.

وعليه فإنه سنة 1000 عندما اجتمعت الأصفر الثلاثة خرج الناس وخرج البابا وهم يصرخون لله *سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى* أن يعفيهم من يوم الدينونة وأن هذا الهلاك قادم. وبقيت أوروبا تتكلم عن يوم الدينونة وعن أمور كبيرة إلى سنة 1900 ونيف. هذه تابعوها تاريخياً، كان الكلام مستمراً عن ذلك، ثم بدأت الإنسانية تغيب وتدخل في غيبوبة وتقبل ما كانت تكرهه، كانت البشرية كلها ترفض الشذوذ وترفض الإلحاد ولكن بعد ذلك اخترقوهم بشكل كبير. المهم عندما لم يتم ذلك سنة 1000 عُبِّتْ تعبئة كبيرة بالحروب الصليبية إلى سنة 1099 حيث تم الوصول إلى بيت المقدس ومجازر كثيرة جداً، واستمرت إلى غزو الطليان وإلى الاستعمار، كلها حروب صليبية، حرب تقف ثم تأتي التي بعدها وهكذا ولها مشاهد وشواهد.

سنة 2000 إذاً هو اجتماع آخر للأصفر الثلاثة مع الرقم المفرد (ليس الفرد، المفرد رقم من الأرقام، خمسة ستة واحد.. معلوم السنوات تمر). إذاً 1000 الأولى لم يتم شيء، سنة 2000. سنة 2000 تذكرون فيلم 2012 الذي يتكلم عن نظرية المايا في زوال العالم، وهذا المخطوط الذي لديهم هل هي 2012 أم 2021 هذا فيه خلاف. تذكرون أيضاً أن هنالك من كان يصرخ ضد هرتزل في مسألة تأسيس الدولة الصهيونية لأنّ هنالك كتابةً في التوراة "يمكث بنو إسرائيل في فلسطين 75 عاماً ثم يصيبهم الهلاك"، هذه راجعوها، راجعوا. لذلك الشيخ باسم جرار على سبيل المثال يتكلم عن 2023 وغيره من الذين يتكلمون عن هذه الأمور.

وبعد ذلك في سنة 2000 نبدأ الآن في النظر إلى هذه الأرقام، هذه **نظرة جغرافية بسيطة**: ثلاثة أصفار كلسلسلة، والرقم اثنان، كأنها تواقيت للقيامه ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾، وهنا يبدأ هؤلاء الذين صنعوا هذه المسألة في إظهار قدراتهم بشكل أكبر. تأملوا أحداث سبتمبر، وهناك فيديو سأرسله إذا أحببتم وفيه عندما تُطوى الدولارات (الخمسمة دولار والعشرة إلى المئة دولار) تجد صور للبرجين ثم بعد ذلك عملية ضرب البرجين وزوالهما ثم ظهور رمز كالتنين، هذا لمن يريد أن يطلع عليه لدي صفحة اسمها "فكر وسياسة" تجدون فيها هذا الفيديو وغيره، لم أنشرها كثيراً ولكنها تتبعنا. سنة 2001 تم ضرب أمريكا من الداخل كما شهد بذلك 3000 مهندس أمريكي وألصق الأمر بالعراق وألصق الأمر بمحور الشر وألصق الأمر بالقاعدة، ولكن الأمر كان أكبر من ذلك، وبدأ العالم يتحرك نحو النهايات. 2003 إسقاط العراق، ثم تسارع وتتابع ظهور الزرقاوي ظهور الإرهاب بشكل أعنف وتغيرات في العالم، أزمة اقتصادية سنة 2008 لها أسبابها العميقة.

وبعدها 2010 تبدأ المرحلة الثانية عندما يتم قسمة الأصفار، عندما يكون هنالك صفر واحد صفر اثنان، إذاً هنا، وأنتم تعلمون أن اللغة الرقمية واحد صفر هي تتحكم في العالم، الأرقام ليست لعبة نحن أصحاب الرقيم كما قلت مراراً. 2010 الربيع العبري أو الربيع العربي وله ارتباطات رقمية كثيرة جداً، وينطلق تتابعاً 2011 إلى 2019 وهنا تظهر داعش وتظهر أمور تدميرية. يبدأ العالم في حالة رعب غير مسبوق منذ الحرب العالمية الثانية، تكثر قصص السفن الفضائية التي كانت تظهر صحيح في 37 في لوس أنجلوس، 52 في أمريكا، 52 في مناورات ماين براس وغيرها، إن شاء الله أكمل نشر الكتاب الذي ارتأيت أن أوجل نشر ما دؤنت فيه (نشرت فقط بعض المقالات) إلى وقت لاحق. وبدأ العالم ينظر إلى وجود تدميرات وتفشى الفساد بشكل رهيب جداً: تم إفساد الغذاء تم ضرب المياه تم ضرب دول كثيرة إسقاط أنظمة عديدة، أنتم تلاحظون ذلك وترونه وأنتم تعيشونه.

وظهر في 2020 عندما استوى الرقمان 20/20، يبدأ الكورونا أو "تاج الفيروسات" وهو كوفيد - 19، هو في الأصل كان البرنامج أن يظهر سنة 2019 ثم تم تأجيله وبعده يظهر كوفيد - 20، وكوفيد - 21 حسب السنوات. وتيقنوا أن هنالك سلالة سادسة وسابعة وكل سلالة لها خصائصها فيما درسته: السلالة الأولى والثانية تستهدف كبار السن لتخليص الصناديق الاجتماعية من عبء كبير في النهاية يرجع إلى البنك الدولي وعائلات معينة. والتي بعدها تخص الأصغر سناً، النوع الرابع سيكون فتاكاً أكثر، الخامس سيكون متسارعاً يصل إلى الأطفال الصغار. هذا ما يريدونه، يريدون إبادة مليار بشري ولكن الله من ورائهم محيط. أنا أتكلم عما يريده هؤلاء الشياطين وليس عما سيحققوه، ولكن حققوا منه أموراً كثيرة. أنا في شهر مارس عندما ظهرت في التلفزيون قلت أن هنالك أربع أنواع وثبت أنها أربعة أنواع، ولا أملك مخبر ولا شيء.

العلم لا يحتاج إلى آليات، العلم يحتاج إلى عقل صافٍ، والعقل البشري فيه قدرات رهيبه. لو درّبت جسمك وتدرّبت التأمل وتعلّمت اليوغا والتاي تشي وفنون الدفاع ومسائل في العرفان والتصوف والأذكار

تصل إلى مستويات عجيبة. وأشير دائماً إلى ظاهرة بيتر هرکوس، بيتر هرکوس وقع على رأسه (وهو هولندي) في فترة الحرب العالمية وصار لديه قدرات تخاطرية رهيبه: الرجل يستطيع أن يضع يده على ملف بآلاف الصفحات يقرأه في ثانية، وكان يقول هنالك شيخ كبير في رأسي يحدثني. هذا يمكن أن تسميه مهووس، سمّه ما أردت، لكن كتب عن بيتر هرکوس التي كتبها الدكتور راجي عنايت باللغة العربية أو تجدون على المواقع أو one step beyond البرنامج الأمريكي سنة 1950 الذي أظهره بشخصه في أمريكا، وكالة الفضاء الأمريكية درسته، سُجّل كأكبر عقل متخاطر، استعانت به المخبرات الأمريكية، لما اختفى التاج البريطانية استعانت به المخبرات البريطانية، أقوى عقل تخاطري، وموته كان مريباً... وكذلك نيكولا تسلا صاحب القدرات العجيبة والذي كان أذكى من أينشتاين، أينشتاين لما سُئل: ماذا تشعر أنك أذكى عقل؟ قال أسألو: نيكولا تسلا، والذي عارض أينشتاين في تجربة كي ناين السفينة التي تمّ نقلها بالقفز الطاق، والذي أوجد أيضاً أسلحة أثيرية وأسلحة للتحكم في الطقس. اقرأوا عن نيكولا تسلا أيضاً وافهموا لأنّ أسلحة تسلا الآن بدأت توظّف بشكل أكبر وأعمق وانظروا في فيلم "جيوستورم" حتى تفهموا العلاقة بين السينما وبين الواقع، هنالك علاقات عميقة جداً مثل فيلم كونتيجن ظهر سنة 2011 يتكلم عن الكورونا. وهؤلاء يرسلون شفرات عبر هذه الأفلام والمسلسلات وينتجونها بفكر وب عقل وبمخطط كبير جداً. بعد ذلك عندما ننظر في عقل كيم بيك الأمريكي المتوحد الذي يحفظ 12000 كتاب عن ظهر قلب، هذا يبيّن وجود قدرات عقلية.

طيب، تصوروا في شيفرة دافنشي وجود نسل السيد للمسيح هنالك من يحرسه، طيب أليس في الأرض الآن نسل من هو أعلى الخلق مقاماً؟! فلو فعل هذا الدم النبوي، إذا خُصّب النووي انظر ماذا يفعل: يدمّر العالم أو ينير العالم، فما بالك إذا خُصّب النبوي؟ إذا خُصّب السر النبوي فسوف ترون عجباً. كل ما نقوله هذا من عملية تخصيب معمقة تمّت بين مطرقة وسندان، عندما أخذت حديد الذات يد القدرة بعد أن كان الحديد في مكان رفيع وأنزله الله على علمه ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾، ألقى ذلك الحديد زمناً، نسي نفسه علاه بعض الصداً وبعض الذنب، ثم أخذته يد القدرة ألقته في أتون العشق أحرقتة بلواعج الغرام ضربته بمطارق الأيام وعلى سندان التجارب، حتى استوى سيفاً وأودع في غمده ويشهره الله بعلمه متى أراد.

المهم أنّ العقل عليه أن ينتبه لما أقدمه، أعيدوا مشاهدة هذه الكلمة وانظروا فيها تأملوها قارنوها. وليس الغاية تخويفكم بل توعيتكم، نحن لا نخشى إلا الخالق جل في علاه، وهو كبيرٌ في نفوسهم وفي صدورهم ما هم بباليغ، ولكن يحققون منه نصيباً. نادي مالطا تكلم عن إبادة 500 مليون إنسان وهو أحد النوادي التابعة للماسونية، هنالك تنظيم فرسان مالطا الذي يغزو العالم كله حتى العالم عربي وتونس بشكل خاص، هنالك تنظيمات أخرى أيضاً تنشط، تنظيم العين الخاص بنشر السحر ونشر هذه الفسادات، تنظيم المونيون الخاص بالتنويم المغناطيسي وتجارة الرقيق الأبيض، تنظيمات أخرى لها علاقات

بعضها كلها تخدم الإرهاب، تنظيمات تنشر الشذوذ، تنظيمات تنشر الإلحاد، تنظيمات تنشر الإرهاب، وكلها تُحرّك بيد واحدة مثل حرب الدمي، كأنك تحارب مجموعة من الدمي المُمغطة ولكن اليد التي تحركهم واحدة.

خاتمة

لم أجد الوقت حتى أحدثكم على نظرية المؤامرة بشكل أعمق إن شاء الله نؤجلها إلى الأسبوع القادم، ولكني أقول باختزال أننا تجاوزنا مسألة النظرية. هنالك من ينكر نظرية المؤامرة، هنالك من يُتهم بها، هنالك من يقال له إذا قلت أمراً "هذه نظرية مؤامرة". الذين ابتكروا ذلك هم صنّاع المؤامرة، الذين يتهمون كل من يفكر ويحلل ويبين للناس أنه تحت نظرية مؤامرة وأنه خزعلاتي، هؤلاء هم حمقى. اذكروا أنني تكلمت سنة 2012 عن مسائل تحققت حرفياً حول الإرهاب حول العالم، أي منذ مارس الماضي تكلمت عن كورونا أنه أربعة أنواع، وأنّ أموراً كثيرة في مقالاتي وهي تتحقق.

هذا التميّز الذي نتكلم عنه ليس من باب المصادفة وليس الكلام فيه من باب الادّعاء الذاتي أو الرغبة في الظهور أو الرغبة في الشهرة أو الرغبة في أن تُمدح أو الخوف من أن نُقدح، الغاية خدمة العلم بيقين وإيمان لأنّ هنالك أموراً دُبرّت من حيث لا يعلم هؤلاء، ويسعون لفهمها ولن يفهموها وهي أمام أعينهم تُبث مباشرة بشخصها ورجالها وقادتها، ولكن لن يستطيعوا من ذلك شيئاً لأنّ هنالك قدرة أعظم من قدرة: قدرة الله أعظم من قدرتهم، قوة النجم النيوتروني أكبر من قوة الكواكب العادية، الأرض لو حوّلت إلى نجم نيوتروني لتحوّل حجمها إلى بضعة سنتيمترات، فما بالك بالقوة التي صنعت هذا؟ هب أننا لا نؤمن بالله، القوة الطبيعية التي برمجت انفجار (singularity) مفردة بلا حجم، حجم أدنى من كل أدنى، وبعد ذلك بسرعة مليون مليون مرة سرعة الضوء تتولد هذه المواد الهكزونات والكواركات الإيجابية والسلبية أو المادة والمادة المضادة، ويصير تأكل وحرب، ثم يكون اختلاف فائق لدى المادة الإيجابية أكبر بقليل، ثم تُنسّق هذه القوة النووية الضعيفة والشديدة التي تمسك النيوترونات والبروتونات التي من المفروض أنها تتباعد أو الضعيفة التي تمسك الكواركات والهكزونات أو الكهرومغناطيسية التي تجمع بين الإلكترون وبين داخل الذرة وعالم الذرة وما بعده وما فوقه وما أدنى منه وما أدنى منه، وصولاً للثقالة فيها أسرار وغوامض، والمادة السوداء والطاقة السوداء التي تمثل 90% من هذا العالم وهي غير منظورة ولا يمكن قياس الضوء ولا يمكن فهم شيء فيها، للتواصل الشبكي الذي هو أسرع من الضوء بين الإلكترونيات إلى غير ذلك...

هذه القوة العظمى (الطبيعة أو أي شيء) هل يمكن أن يهزمها بعض شياطين البشر وحمقاهم؟ ولكن أعطاهم الذي خلق هذا فرصة وأعطاهم مجالاً حتى يُتمّوا أمراً لحكمته. هم يعلمون جيداً أنّ هنالك أمور تتمّ، ملف السفن الفضائية لم يُفتح عبثاً، الآن المخابرات الأمريكية فتحت ما لديها من معلومات، بريطانيا أيضاً أعطت معلوماتها حول لجنة فريق الصحن الطائر وحول أمور من 1908 إلى 2011 وهذا

بيّناته من أرشيفاتها، مشروع الكتاب الأزرق أيضاً أظهر، رسائل ريتشارد بيرد وغيرها وغيرها... هذه أمور كلها لها علاقة ببعضها وصولاً لأكاديمية نجوم للثقافة والفنون والعلوم وما كشفه تايلور وما كشفه رئيس لجنة الكونجرس الخاص بهذه المسألة إلى البرنامج الذي بُثّ في تونس مؤخراً.

هنالك أمور تتمّ تجري أمام أعينكم أو من حولكم، وكورونا بداية لها ما بعدها، يريدون تطوير الحرب أكثر، إغلاق العالم أكثر. لماذا صُريت بريطانيا بالجيل الرابع هل لذلك علاقة بانسحابها من الإتحاد الأوروبي؟ هل يريدون تدمير البيضة ليخرج النسر منها؟ هل انتهى دورها بعد كل ما قدّمته لتنظيم الزوايا التسعة وبعد بناء الدولة الصهيونية؟ لماذا إيطاليا بالذات تكون أكثر من ظهر فيها الفيروس؟ هل لذلك علاقة بطريق التوابل والحرير الذي تريد الصين إحياءه؟ لماذا الصين بداية؟ لماذا إيران بذلك الشكل العنيف جداً؟ (أتكلم عن كورونا ثم الاغتيالات المنظمة). لماذا التطبيع الآن؟ لماذا الكثير من الانبطاح؟ لماذا مشهدية الدعوشة والدروشة التي غزت كثير من أديعاء التصوف وأديعاء العلم وأديعاء الفقه؟ والدعوشة التي غزت عقولاً وقلوباً عديدة؟ ثم لماذا الدعورة (إذا جازت العبارة) تدعير المجتمع بعد تكفيره، إظهار الشذوذ إظهار الفاسدين كشخصيات عامة مهمة إظهار بعض بغايا الليل وبعض شذاذ الآفاق

التأمل بتاريخ: 14/01/2021





التأمل الرابع عشر: حرب الخديعة

كلمات مفتاحية: الأخلاق، الحضارات القديمة، عملية الخداع العالمي، الإمام المهدي.

كيف تمّ خداع البشر وأخذهم إلى الانحراف القيمي مقابل بدائل وهمية.

• إلى أين تسير البشرية؟ • كيف تتفطن للخديعة، ولا تكون بيدقاً في شطرنج حكماء صهيون.

مقدمة

متابعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أحبيكم في هذا اللقاء الجديد ضمن هذه التأملات الفكرية والتي نستمر فيها لتوضيح بعض المسائل وبعض النقاط المهمة ضمن مسيرة الإنسان في الوعي الفكري والإدراك المعرفي. تتكامل التأملات الفكرية مع دروس التأملات العرفانية من جوانب روحية ودينية وهنا نركز على أبعاد فلسفية ومنطقية وثقافية، فيكون التكامل بينهما دافعاً لتكوين رؤية أشمل ونظرة أكمل وفهم أفضل لعدد من المسائل التي نريد أن نوصلها وأن نوضحها لأحبابنا ومتابعينا الكرام، ضمن هذه المسيرة المعرفية التي نقدّم فيها خلاصات لسنوات طويلة من البحث والتأليف والتأمل والسفر وكذلك لقاء العلماء ونقاش مع عارفين وعلماء من جنسيات كثيرة من طوائف عديدة بل من مذاهب وديانات كثيرة جداً، وهذا استغرق زمناً وكانت هذه هي الخلاصة.

هي ليست خلاصة كاملة، ليس فكراً كاملاً، لكنني أعتقد أنه فكر متكامل، والذي يتابعنا في هذه الدروس التي نقدّمها ضمن تمثّل منطقي منهجي له أن يحكم. ويتكامل هذا مع ما نقدّمه أيضاً ضمن الموقع الخاص بي والذي يحوي على عدد كبير جداً من المقالات وجملة من الكتب، وإن كنت ألفت إلى حد الساعة 200 كتاب تقريباً، موسوعات علمية في مجالات: العلوم القرآنية، العلوم الكونية، فنون الدفاع والفنون الحربية، الاستراتيجيات، المستقبلات، التاريخ، النقد، الأدب، اللغة، تفسير الأحلام والرؤى، مسائل روحانية كثيرة جداً، الأدب والشعر بمختلف لهجاته وكثير من مدارسه فصيحها عاموديتها وكذلك الشعر

الحر، الرواية، القصة، ومجالات التصوف والعرفان، ومجالات الطاقة الحيوية والتنمية البشرية، مجالات عديدة تبدو للناظر من خارجها أنها متناقضة، ولكن في الحقيقة هي تكاملية متكاملة بشكل كبير، يمكن عبر فهم **المصفوفة العلمية** التي كنت تكلمت عنها تبيين العلاقات والوشائج بين هذه المسائل.

تغيرات عالمية كبرى

ومرة أخرى أحبي منبر النور وأهله لأني عندما نويت وعزمت على تأسيس هذه المنابر، هي ملتقيات فكرية ثقافية، وإن كنا ما زلنا نتعوّد على مثل هذه المسائل الهادفة والجادة بحكم أنّ البعض ربما يحب النسخ واللصق ويأتي بكثير من المسائل التي لا نحتاج إليها في الحقيقة. نحتاج إلى فكر ذاتي أو تدبرات موضوعية في مسائل عديدة خاصة وأنا الآن أمام تغيرات عالمية كبرى لها ارتباطات كونية مرتبطة بكونك نيبيرو مرتبطة بتغيرات في المغناطيسات، العواصف الشمسية، وكذلك القطبين الجنوبي والشمالي، هنالك تحذيرات كبيرة في التطورات المناخية الخطيرة جداً والاحتباس الحراري، التجارب النووية السابقة وتأثيرها الحالي، التجارب على أسلحة نيكولا تسلا أسلحة الزلازل وأسلحة المناخ وغيرها مما يتسرب إلى بعض الأفلام، وكذلك مسائل الحرب العالمية الثالثة، الأزمة الاقتصادية سنة 2023. وهذا يعضده ما نؤمن به في مسألة خروج قوة إلهية سوف تغير هذا العالم بنص قرآني كريم وأنا معتقد في القرآن.

وأقول مجدداً ليس المفكر هو كما عرّفه اليوم الغرب اليوم في مدرسته أنّ المفكر يجب أن يكون ملحداً فاسقاً متهكماً من الديانات ساخراً من الماضي، هذا هو المفكر عندهم. وهذا كلام سخيف لأنّ **الفكر ينبع من الروح** وينبع من القلب وينبع من العقل المتّزن، والعقل المتّزن يقول هذا الكون لديه خالق، هذا الكون فيه حكم فيه قوة تسير فيه نواميس محددة. ولا يختلف الأمر مع الأمر: يمكنك أن تكون مقاتل ساموراي قوي جداً وشاعر، لديك نموذج عنتره بن شداد نموذج الإمام علي، يمكنك أن تكون عالماً في المسائل المنطقية والروحية والمادية والكونية والرياضية، الدمج ممكن جداً، لكن تحتاج إلى وقت تحتاج إلى أن تخصص من وقتك، أن تنام قليلاً من الليل، أن تقوّي العلاقة بينك وبين الخالق. فأنا لا أرى تناقضاً بل أرى تكاملاً بين المسألتين.

تيار متنور في مواجهة تيار شيطاني

وإذا قسنا الجوانب التاريخية والأنثروبولوجية والجوانب المستقبلية الاستراتيجية والجوانب الدينية العرفانية والجوانب الكونية والمناخية وغيرها، سنجد أنّ النتائج واحدة والنتائج متشابهة جداً. هنالك تياران: **تيار متنور** يحاول أن يبين للناس (هنالك بشارات رغم هذه المخاطر)، و**تيار آخر تيار شيطاني** تيار ماكر جداً ينفذ مخططات معيّنة بعضها نُشر في بروتوكولات حكماء بني صهيون وبعضها لم يُنشر،

ومن بينها استخدام الفيروسات استخدام الوسائط الكثيرة لتنويم البشر وتفخيخ عقولهم ثم تحويلهم إلى صراع وإبادة مجموعة كبيرة من البشر، هذا مخطط له بين سنتي 2027 و2030 أن تكون قد جهزت طبخة الحرب العالمية الثالثة وهي الضربة القاضية التي يريدون توجيهها بعد برمجة وصناعة حريين عالميتين، في الحرب العالمية الأولى أكثر من 60 مليون جندي كان موجود في ساحة القتال في أوروبا من 1914 إلى 1918 وانتهى بالأنفلونزا الإسبانية التي قتلت 200 مليون إنسان، وقُتل في هذه الحرب أكثر من 7 ملايين مدني وكذلك عدد كبير من الجنود، والحرب العالمية الثانية من سبتمبر 1938 إلى سبتمبر 1945 والتي كان فيها أكثر من 50 مليون قتيل وانتهت بناكازاكي هيروشيما عملية نوعية قنبلة نووية، وفيها أسرار كثيرة عن هتلر وعن عملية الوثب العالي ريتشارد بيرد سنة 45 وأسرار مما كُشف عن ستالين وعن هذه الحرب وعن هتلر وعن اكتشافاته وعن بعثة بلومكن إلى التيبب وغير ذلك، المهم أنّ هنالك أدلة، وبينهما أزمة 29 وكيفية الإيقاع بأمريكا في الحرب العالمية الثانية، كل هذا يبيّن أنّ هنالك من خطط.

ضفة المغيّبين النائمين

وبين الصفتين بين ضفة المتنورين وضفة الذين يمكرون، هنالك ضفة كبيرة جداً وهي المغيّبون والمنومون والواقعون تحت الخديعة، الذين إذا كلمناهم بهذا الكلام سيقولون لك: أنت تتبع نظرية المؤامرة أنت إنسان مهووس أنت إنسان موسوس. ولا يشعرون بشيء، حتى لو قامت الحرب العالمية أمام أعينهم سوف يبحث عن مكان يختبئ فيه، ثم سيقول "ما دام القصف لم يصل إلى منزلي فأنا بخير". وهكذا عندما تتم عملية نوعية مثل عملية تفجير بيروت أو إسقاط الأنظمة تبعاً وضرب الدول العربية ضمن ما يُسمّى الربيع العربي وأنا سمّيته **الربيع العربي** (وانتشر هذا المصطلح) وأنا مقتنع بذلك فنانة تامة والذي يشكّ يشاهد رسائل هيلاري كلينتون التي كشفها ترامب، إلى ما نحن فيه من كورونا وما بعد كورونا... ولكن الناس المغيّبون سيظلون، بل يُزرع فيهم آلية لا تسمح لهم بالفهم. تجد بعضهم يشتم دون سبب، عندما يرى بياناً ولو كان نورانياً جداً سيشتك دون سبب، الآخر سوف يضحك دون سبب يجعلها سخرية، وهذه كلها فيروسات فكرية. الذي يقابل الحق بالسخرية والاستهزاء، بالإنكار والجحود والتهجّم، هذا إنسان مريض ومُبرمج، وربما سوف يُصعق يوم يأتي الأمر ويوم يرى تحقيقات كثيرة. كما صُنع كثيرون عندما بدأنا في الحديث عن العمليات الإرهابية والتغيرات الجيوسياسية، هذا بدأته منذ 2007 في أطر أمنية ضيقة وأطر مع كبار مسؤولي بعض الدول وحتى مراسلة بعض رؤسائها، وبعد ذلك كان في الإعلام بشكل علني منذ أواخر 2011 وتحقق الناس من صدق ما قلناه.

وهذا ليس تنجيماً هذا علم وهذا استشراف، مع ما يكون فيه من القلب. وإن شاء الله أقدم لكم محاضرة حول نظرتي **للعصف الذهني الذاتي** وهي مدرسة أدعي أنني ابتكرتها، وكذلك لمسألة الاستشراف وعلاقته بالجانب الروحي والجانب القلبي وبجانب توظيف التشاركات الجسمية وتحريها وبلوغ مستوى النيرفانا أو الإشراق أو ما سُمّي بالأرّهات باللغة الصينية وإن كان مصطلحاً هندياً أتى به بودي دارما إلى الصين، أو

ما يُسمّى بالساتوري لدى مقاتلي الساموراي وهو المستوى الأعلى. وكنا بحمد الله أدركنا هذا المستوى سنة 2006 بعد بلاءات شديدة جداً جداً وبعد تدريبات قاسية جسدية، والذين يعرفونني في تلك الفترة يعرفون ما مررنا به، وهذا كله كان ضرب الحديد داخل أتون العشق وأتون المحن حتى تحوّل بمطرقة القدرة الإلهية وسندان التجربة وسندان الرحيل والتهايم والهيام والآلام والوجد والفراق وغيرها من الأمور، يتحوّل إلى سيف. وهذا يتطور ويتطور إن شاء الله حتى يبلغ الأمر مداه وحتى نكون جنوداً في أمر أكبر من ذواتنا وأهم منها بحكم أننا مخلوقون، ونعم الإكرام عندما يكرمك الله أن تكون جندياً للحق لا أن تكون بيدقاً للشر ولا أن تكون صانعاً للشر أيضاً.

شيء من التاريخ

إذن أنا سألخص المسائل، تعلمون أنّ الثورة الصناعية الأولى 1760 إلى 1820 أو 1840، هذه الثورة مثّلت تغييراً كبيراً لدى سكان الأرض كلهم منذ اكتشاف الآلات البخارية. وبدأ المخطط الرباني يتم، بدأ مخطط إلهي، طبعاً توجيهاً. عندما تقرؤون سير العلماء ستجدون معظمهم كانوا أصحاب رؤى وأنهم اكتشفوا الأشياء مصادفات وغيرها من لقاحات من اختراعات كثيرة، ليست كلها خاضعة للتجربة كما تظنون، هنالك **قدرة خفية** تتدخل. وليس الإنسان الحالي هو أول من اكتشف هذه الأمور، هنالك حضارات معقدة جداً في الماضي، هنالك كتاب اسمه التاريخ المحرّم على سبيل المثال يبيّن غوامض عن الحضارة المصرية القديمة على سبيل المثال أنّ الفرعونية جزء صغير من الحضارة المصرية. والحضارة المصرية القديمة فيها تطورات كبيرة جداً متعلقة بالنبي إدريس متعلقة بحضارات على غاية التطور والرقى، متعلقة بالمملكة الكبرى التي أسستها أطلنتس وكان لديها عناصر قوة عجيبة جداً في استخدام **القفز الكمي البعدي** في استخدام طاقات معيّنة، ووُظف الهرم في ذلك وكانت هنالك أهرام كبيرة عبر العالم تُوظف في هكذا مسائل من بينها الأهرامات المصرية والتي كانت لها وظائف عديدة طاقية ونقل بُعدي وغيرها من الأمور. وهذه أنا الحمد لله اكتشفتها عندما كنت في الهرم عندما دخلت إلى عمق الهرم، ولكن يبقى هذا بين التلميح دون التصريح، وعلماء الأثرية بدأوا يكتشفون أنّ الهرم عمره أكثر من 10000 سنة وليس فقط 3000 سنة. المستشرقون حرّفوا غيّبوا أدوار تاريخية كبيرة، غيّبوا حقيقة حضارة سومر وآكاد وهذه الحضارات الكبيرة وحضارة كوش في السودان، وهنالك حضارات الأزتك والمايا والحضارات الهندية القديمة حضارة أرجون النبي وشيفا ورام وغيرهم، والحضارات السابقة التي كانت في بلاد كنعان والتي كانت في قارات أخرى. وهذا كله تمّ تغييره حتى يُصنع أنّ الإنسان كان قرداً بالضرورة وتطور وأنّ قمة التطور اليوم، قمة تطور الإنسان ورقية بعد أن كان أحادي خلية وقرد هو دونالد ترامب الذي يمثّل الشركات الكبرى يمثّل الإنجلييين يمثّل الهامبورغر يمثّل هذه المسائل يمثّل الوحشية يمثّل قوة التحرر الجنسي الثورة الجنسية التي فرضوها على البشرية.

استهداف القيم الأخلاقية في الصين واليابان

إذن الثورة الصناعية كانت مهمة جداً، شركة الهند الشرقية بدأت في التوسع، دُمّرت الهند عندما تمّ غزوها، وللأسف الشاه جهان هو الذي وقّع معها، هو ابن جهانكير وجهانكير ابن جلال الدين محمد أكبر الإمبراطور المغولي الكبير والذي كان لديه ملحمة كبيرة جداً، وجهانكير ابنه الذي أنجبته بعد سنوات من الإنتظار وبعد أن نفّذ وصية شيخه سليم جشتي بالذهاب حافياً إلى الخواجة معين الدين الجشتي ولي الهند وسلطانها. هو طبعاً متوفي قبل ذلك بقرون ولكن توسلاً، وهذا التوسل لا يفهمه الكثيرون وهناك أغبياء يظنونهم شركاً، وأنجب من جودا التي كانت هندوسية، وأنا شُرفت أي زرت قصورهم وزرتهم في أغرا وفي أجمير مكثت زمناً وكذلك في لاهور لديهم الآن يتبع إقليم بنجاب الباكستاني. وهناك ملاحم كبيرة جداً، جهانكير ثم جاء الشاه جهان الذي أُعْرم بممتاز محل التي توفيت فبنى لها أعلى قصر في العالم الآن بالرخام الأبيض قصر تاج محل. ووقّع وبدأت الهند الشرقية هذه الشركة في نشر الأفيون في الصين وواجههم معلم كبير اسمه خويونجا (والذي شاهد فيلم بروسلي فيلم قبضة الغضب تجدون المعلم الذي قُتل بالسم هي صورة خويونجا) هذا البطل الكبير الذي فعلاً سمّمه اليابانيون، ولكنه كان معلماً كبيراً، واجه الغربيين وواجه توزيع الأفيون في الصين وقاتل معظم المقاتلين القادمين إلى الصين وهزمهم وقاتل حتى الساموراي الياباني، وبعد ذلك سُمّم وسبب ثورة. وكان في زمنه كذلك المعلم الكبير وونج فاي هونج وأثر، وكلهم من فوشان -هم نمور فوشان-، وبعدهم جاء إيب مان ثم جاء بروسلي والذي نشر واستخدم رمزية خويونجا ليقول للعالم: "الصينيون ليسوا دمي آسيا كما كانوا يُسمّون". وطبعاً أسرة تشينغ هذه وهذه الإمبراطورة اللئيمة دُمّرت هذه الحضارة وهُزم الأسطول الصيني أمام الأسطول الياباني وتغيّرت الصين، وقامت بريطانيا بحريين كبيرتين حرب الأفيون الأولى وحرب الأفيون الثانية والتي فرضت الأفيون فرضاً على الصين لتدمّر الشعب الصيني. واليوم تعافت الصين منذ ثورة ماو وهي الآن على خطى كبيرة نحو الرقي والتطور، وإن كانت ضُربت بكورونا أيضاً.

وعلى جانب اليابان هنالك الإمبراطور سايبو الشاب الغرّ الذي بدأ في عصر الميجي عصر شروق الشمس في القرن 19 وقام بالقضاء على الساموراي، وقُضي على حضارة كبيرة الآن يرجعون إليها، وبدأت اليابان الجديدة عبر جيش المزارعين بتدريب من القادة البريطانيين، ربما تشاهدون فيلم الساموراي الأخير يحكي عن هذه المسألة، تمّ الهجوم على الهند الصينية وتمّ الهجوم على الصين (مدينة فوشان خاصة) وتمّت مجازر بقت شرخاً بين الدولتين، وإن كانوا في الأصل أشقاء من أصل واحد وكانت الشينتو والكوفشيوسية متلائمتين كثيراً، الكاراتيه الذي كان يُسمّى تانكي أو قبضة الصين أتى من أوкинаوا سنة 1924 عبر المعلم الكبير غيشين فوناكوشي الأب، وبعده جاء كثير من المعلمين (هذا موضوع آخر حول فنون الدفاع).

المهم أنّ اليابان أيضاً تغيّرت وضُربت مبادئ القيم الصينية التي كانت فيها الحشمة والكثير من المسائل ونُشرت أماكن الدعارة وغيرها، وضُرب أيضاً الأخلاقيات لدى الساموراي البوشيديو هذا القانون الأخلاقي الذي كان يحكمه الشوغون أو المعلم الكبير ومن بين كبارهم ياماتو موساشي صاحب كتاب "غورونو شو" أو كتاب الحلقات الخمس في القرن 18 ومؤسس مدرسة <نيتن ريو>، <ريو> تعني: مدرسة، <نيتن>

تعني: السيفين، وهذه المدارس التي أتقنها وطوّرت فيها ضمن فن السيف. المهمّ أنّ هذا المعلم الكبير ألف كتاباً تكتيكياً مستنداً على سن تزو مؤلف كتاب فن الحرب في القرن 5 قبل الميلاد وهو مرجعية مهمة جداً في العلوم العسكرية، وكتاب غورونوشو هو مرجع مهم في العلوم التكتيكية.

هذا التحريف كان من بينه أنه وضعت أماكن للبغاء، وكان الساموراي بعد أن فقدوا وظائفهم يشربون الخمر ويعاقرون الساكي (الخمور الخاصة بهم) ضمن هذه الأماكن، وكانت الفتاة التي تمرض بالسلّ يُلقى بها في الغابة المجاورة لتأكلها الذئاب. هذا لم تشهده اليابان من قبل رغم أنه كانت معارك وكانوا يُجمعون الرؤوس وغير ذلك، لكن كان ثمة أخلاقيات كان ثمة السيوكو عندما يُهزم الساموراي يقوم بعملية قتل ذاتية، وهذا الجيش هو الذي قام بيبرل هاربر وبعد ذلك استجلب القنبلة النووية. وإن كانت اليابان أيضاً تعافت واستعادت شيئاً كبيراً من أخلاقها رغم ظهور الياكوزا على أنقاض النينجا الذين ظهروا في ميغا وفي هذه المدرستين الكبيرتين (الكوكا والإيغا) وهاتان المدرستان كان لهما أثر كبير لأنهما أتيا من أوكيناوا، وبعد ذلك كان مقاتلي الظل يقومون ببعض المهمات الخاصة، وفن النينجا تعني فن الظل. وهؤلاء في هذه القريتين الكوكا والإيغا ظهرت مهارات (هي في الحقيقة قديمة جداً): استخدام الختمات اليدوية أو "الكوجي ريو" أو "الكوجي إن" وهذا علم كبير جداً من العلوم العلوية التي نزلت على قلوب بعض الأنبياء الذين علّموها، وهم أنبياء في الحقيقة من أمثال بوذا وشيفا وكريشنا ورام وأرجون، وكلّ كان لديه قدرات، وأرجون كان لديه سلاح كبير جداً وصفه بلومكن الجاسوس الروسي عندما أدخل إلى تلك المنطقة في "التيبت" ونقل ذلك إلى هتلر، ومن بينها نُقلت صورة المعلومات حول القنبلة النووية وبذلك بنى هتلر شوابيا الجديدة في القطب الجنوبي ودخل حرباً مع الاتحاد السوفياتي رغم أنه راسل من قبل ستالين وقال أيّ لن أدخل ذلك. وهؤلاء 6000 عالم أخذوا إلى أمريكا، وكانت القنبلة النووية في أواخر أيام صناعتها فتمكّنوا من صناعتها بمعطيات قديمة من حضارات قديمة كانت تستخدم تلك الأسلحة. هذه معلومات كثيرة ولكني أعرف تدقيقاً مصدر كل معلومة من هذه المعلومات، ولا أتكلم جزافاً. وعليه، تمّ ضرب الأخلاقيات التي كانت في الصين واليابان، بلاد روحانية مهمة جداً.

في العالم الإسلامي

ونفس الشيء في الهند تمّ ضرب المسلمين بالأساس، وقُسمت الهند: سيريلنكا بنغلادش وباكستان. وترون المجازر حدثت في السبعينات مثلاً مجازر حدثت في بنغلاديش وغيرها. وظهرت شخصيات مثل شوكت علي المناضل الكبير الذي مؤل مؤتمر القدس الأول سنة 29 والذي أشرف عليه أمير الحسيني والثعالبي ومجموعة كبيرة من علماء الأمة، وكذلك غاندي ومجموعة أخرى، وهنالك ملاحم كثيرة لبعض الأمراء وملوك المدن الذين قاوموا الوجود البريطاني (هنالك أفلام بوليوودية عديدة تتكلم عن ذلك)، وفُقّر المسلمون عمداً. وبعد ذلك ترون أنّ الأمور بدأت كل حضارة تريد أن تستعيد روحها، تفضّنت إلى أنّ هنالك لعبة.

العالم العربي والإسلامي إذاً كان فيه الكثير من التلاعب أيضاً، هنالك ضغط على الحضارة العثمانية وتحريفات كثيرة، وهجمت الثورة الصناعية وما بعد مدافع نابليون بونابارت هجمت على العالم العربي والإسلامي بعد فترات من التخلف والجهل أو التجهيل، وبدأ التغيير الأخلاقي والانبتات الأخلاقي، وبدأت المواجهة بين الانغلاق الكلي وبين الانبتات الأخلاقي وانتزاع الأخلاقيات العامة للناس، وظهرت تيارات عديدة. الاستعمار طبعاً كان تكملة للحروب الصليبية من 1990 عندما أسقطت القدس إلى الطليان والفرنسيين والبريطانيين وما فعلوه خاصة الفرنسيون والإيطاليون ما فعلوه في الجزائر وفي المغرب وفي غيرها من محاولات تحويل أخلاقي، ما كان في لبنان ما كان في سوريا ما كان في مصر، رغم وجود هذه المواجهات.

التطرف والدعوة

وأدخل العالم في الثورة الجنسية وفي ثورة العراء والبغاء والشذوذ، ولكن بطرق فيها الكثير من التمشي والتدرج. على سبيل المثال في التسعينات كان الشذوذ أمراً محرّماً حتى منظمة الصحة الدولية كانت تعتبره مرضاً، ثم بعد ذلك بدأ يتطور حتى صار الآن علم بقوس قزح ومنتشراً، حتى بعض رؤساء الحكومات والدول يتزوجون من أصحابهم، أصبحوا نجوماً في كل مكان، البغاء أصبح أيضاً مجالاً للنجومية. الفن دُمّر ودكك، ما بين أم كلثوم وفريد الأطرش وعبد الحلیم حافظ وقصائد أحمد رامي وغيرهم من كبار الشعراء أحمد شوقي وسواهم، إلى ما كان بعدها من الأغاني السريعة الخفيفة التي لا تُسمن ولا تُشبع ولا تُطوّر الذائقة. تمّت محاصرة البشرية ونُشر الإلحاد بعد ذلك، ظهر تيار الإلحاد الجديد بعد حرب تموز 2006 ظهر في نوفمبر، وانطلق تشارلز دوكنز ومجموعته وفرسان الإلحاد الأربعة بشكل كبير جداً، معضودين من هوكينغ الذي أسقطوه، معضودين من ديغراس تايسون الذي أُعطي مكانة كبرى وأُعطي الكثير من الإمكانيات ليُعبّر على أنّ الكون أتى مصادفة. وبدأت الأمور تحاصر من السينما أيضاً، أسقط نجوم كبار في أفلام الشذوذ وغيرها والذين كانوا من النجوم الكبار (كيت بلانشيت على سبيل المثال) وكانت مراجع في السينما وفي الأداء الفني، أسقطوا بضغط المال بضغط التهديد حتى يقوموا بأدوار لأنهم خلفهم تأثيرات كبيرة. ميل جيبسون مثلاً في عرض عذابات السيد المسيح تكلم كلام ضد الشواذ في أمريكا وهاجموا ومنعوا عرض أفلامه. وعلى الجانب الثاني، تمّ دعم التطرف اليميني: النازية الجديدة، الأحزاب اليمينية، الإنجيليون، المُرْمون، وكذلك التيارات المتطرفة دينياً داخل الجسد الإسلامي السني والجسد الشيعي أيضاً، الآن بدأت تتمظهر هذه المدارس التي يقودها بعضهم والذين هم مختصون فقط في اللعب والشتم والسب. وهكذا أيضاً دخل التصوف عبر الكثير من الدجالين المدعومين بدقة، وأيضاً الروحانيات المزيفة وانتشار السحر والشعوذة هنالك منظمات تُشرف على ذلك، كل هذا **لعبة الخديعة.**

تغييرات معيشية كبرى

أسقطوا النظام الغذائي العالمي عندما ألقوا القمح في البحر، عندما حوّلوا البذور جينياً صرنا نحن في تونس على سبيل المثال وفي العالم العربي، أين بذورنا الأصلية التي كنا نزرعها وتنمو في العام القادم، والتي لديها ملاءمة مع أجسادنا بحكم أنها تلاءمت مع أجساد الأجداد؟ أين المياه عندما صُربت السدود وعندما تمّ تلويث المياه وصار الناس يعيشون على ماء يشترونه في أوطانهم؟ وعندما حُرّف الغذاء عبر المواد المسرطنة الموجودة في المواد الحافظة (E440-E301) إلى غير ذلك بعضها مأخوذ من الخنازير والخنزير فيه مواد مسمّمة جداً ملوثة للطاقة ليس ملوثة للجسد فقط، إنما تضرب الطاقة تضرب جانب من الغيرة جانب من الرجولة جانب من الشجاعة، ليس لدى الجميع طبعاً لا يؤثر بنفس الشكل، ولكن استخدم في المواد الحافظة، وصار الناس يبيعون الحليب إلى هذه الشركات تقوم بتجفيفه وإعادة تصنيعه.

ابتعد الإنسان عن الطبيعة ابتعد عن التغذية السليمة عن الرياضة عن التفكير الإيجابي، غرق في الهموم غرق في متابعة الميديا، ولم يعد يهتم بالعمق. وصارت أجيال سطحية ثم سطحية أكثر ثم سطحية أكثر، جاؤوا بثورات، أتوا بكثير من الخونة والمندسين زرعوهم على أعلى المناصب، حاولوا تفكيك الأنظمة تفكيك الجيوش اختراق المخبرات، زرعوا العملاء في كل مكان... هذا كله يجري أمام أعينكم. وعندما صارت البشرية جاهزة عندما صار ملايين من كبار السن مدمرين بالأدوية التي عندما تداوي مكان تضرب مكان ثاني (تداوي الكبد تضرب الرئتين)، ويبقى سجيناً لمصانع الأدوية التي تمثل أقوى صناعة في العالم وبعدها صناعة الأسلحة وغيرها. دُمّر العالم بحروب ما حدث في الصومال على سبيل المثال التي كانت فيها من قبل ثورة الدراويش وكانت ترسل مساعدات للخليج سنة 1909 وكانت ترسل منها كسوة الكعبة، دُمّرت قُسمت، أيضاً حرب الزاير وما حصل فيها، السودان وتقسيمه، ما يجري من سدّ النهضة وخنق مصر، سقوط دول كثيرة على التطبيع، كل هذا مخطط إذا جلست بتأمل وتأني ستفهمه. ولكن لا يُسمح لك بالفهم بحكم أنه مثل في الكونغ فو عندما يقوم المقاتل بحركات سريعة جداً بيديه ثم يخفي الضربة التي يريد أن يقوم بها، فهم يقومون بحركات مثل الساحر يقوم بحركات بيده اليمنى ليخفي الحيلة بيده اليسرى (أتكلم عن سحر الخدع ولا أتكلم عن السحر الأسود). المهم أنّ هذه اللعبة كلها كانت خديعة للبشرية. بعد ذلك كبار السن ضحّوا بهم، ضربوهم في أوروبا بفيروس كورونا الأول والثاني، أنتجوا الثالث والرابع وأنا تفتنت لهذا منذ مارس وقلته في التلفزيون قلت هنالك أربع أنواع وثبت ذلك.

القلب عالم

ولأُسأل كيف في نهاية المطاف القلب عالم، إذا كنا عن طريق غوغل عن طريق الإنترنت التي ابتكرها الإنسان نصل إلى هذا كيف بالقلب الذي يتصل بصانعه بخالقه؟ هنالك أسرار كثيرة جداً، مع المعرفة مع العلم مع قدرات عقلية ما فوق عقلية، دائماً أكلمكم عن بيتر هوركوس وعن كيم بيك المصاب بالتوحد يحفظ 12000 كتاب، وبيتر هركوس أصيب بحادث وصار أقوى عقل تخاطري، يمكن عبر تدريبات

ومزج بين تدريبات روحانية وأذكار وأوراد وصلوات وكذلك رياضات جسمية وعقلية والدمج بين رياضة اليوغا (والتي هي من رياضات بوذا القديمة وكريشنا) والدمج مع فنون الدفاع وغيرها. الحكمة ضالة المؤمن، الحكمة موجودة في البشرية كلها، نعم هنالك من يوظف اليوغا عن طريق الجن، هنالك من يستخدمون أمور خاطئة، **الاستخدام الخاطيء لأمر لا يعني أن الأمر بالضرورة خاطيء**، هذا يحتاج إلى تنقية وفهم عميق جداً. هذه الحقائق تُجمّع في شخصية الرجل الذي سيخلص العالم، سيكون معلّم قتال كبير جداً، سيكون أكبر معلم قتال في تاريخ هذا الكوكب والكواكب المجاورة، سيكون صاحب روحانيات، قدرات تخاطرية، قدرات نقل سريع، وكأنك تشاهد فيلم من أفلام الخيال العلمي، هذا إن شاء الله تشاهدونه على قناة السماء الفضائية على هذا الكوكب، يشاهده الناس كلهم في السنوات القريبة القادمة قبل 2030 مما لا شك فيه.

بداية كشف الملفات

المهم أنّ هذا كله الخديعة التي تمتّ، تجدون أنّ آلاف ماتوا في البرازيل في إيطاليا، متعلقة إيطاليا بطريق الحرير وتجديده من قبل الصين (سُميت حصان طروادة)، متعلقة بإيران والعمل الذي تقوم به أيضاً والذي يُخيف ويُقلق دولة الصهاينة وإشكاليات الجوار، يتعلق بروسيا وما يقوم به بوتين الذي هو أكثر رئيس في العالم يفهم اللعبة لأنه رجل مخبراتي ثامن دان في الجيدو الذي طوّره جيغورو كانو عن الجوجيتسو، <جودو> تعني طريق الليونة، <جوجيتسو> تعني فن الليونة. المهم 1882 طوره الأستاذ الكبير جيغورو كانو والذي كان صديقاً لغيشين فوناكوشي وأعانه على فتح الأكاديميات في فنون الكاراتيه. المهم أنّ بوتين هذا لديه قدرات ولديه أيضاً الملفات التي نجت والتي بدأوا يظهرونها عن طريق مثلاً الفريق إيفاشوف وتشيرنافين وبرنامج رحلة في الذاكرة الذي هو برنامج مهم جداً ويساهم في الكشف عن الكثير من الحقائق. المهم أنّ بوتين يفهم، اطلع على هذه الوثائق ويدرك جيداً المخططات القادمة، ومرةً صرّح قائلاً أنهم "يصنعون أسلحة لحرب النجوم ولا نعرف ماذا يريدون". هنالك خطاب ريغن على سبيل المثال وغيرها، إن شاء الله كتابي عن السفن الفضائية أُبين فيه التفاصيل جميعاً من كارتر إلى معركة لوس أنجلوس سنة 1937 إلى ماين براس سنة 1952 المناورات الكبيرة (حلف الناتو)، وغيرها من الأمور لا أريد أن أريككم بالتفاصيل ولكن صبراً معي لأنّ هنالك الكثير من العلوم والمعارف والمعلومات.

كان من المفروض أن تكون لدينا قناة تلفزية، وأنا أحياناً أضحك عندما أرى بعض الدجالين والحمقى لديهم قنوات خاصة، ولكن كن فاسداً نموّلك، كن داعشياً ندعمك، كن متطرفاً كن ناشراً للشذوذ والفساد، قم بكتابة سورة وسمّها سورة كذا وحاول أن تسخر من القرآن ندعمك، كن صوفياً غيبياً ندعمك نعطيك مريدين ونقول لك "أنت قطب الوقت" وهو لا يكون حتى قط الوقت يعني هو قط حتى الباء لا يمتلكها، ويصبح صاحب الأسرار والأنوار. أو الآن الموضة هي أن تكون مهدياً منتظراً وتكتب الرسائل للحكام، وهؤلاء البائسون سوف يتسلى بهم المهدي الحقيقي غداً، ربما سيكونون أكياس ملاكمة جيدة حتى يمّرّن عضلاته قبل أن ينطلق في تدمير الجيوش تبعاً. وأنا أقول لكم معلومة أنه هذا الرجل رغم أنّ

لديه أسطول رباتي وأسلحة مما لا يتخيله عقل وجنود، ولكنه هو بنفسه أقوى من كل ما يملك لأن الله تجلّى عليه بقوته وقدرته وقهره وبسطه، وهذا سيفصل في وقته. والذين يتابعون المانجا: ناروتو والكيوبي هي علاقة ذو القرنين وهذا الكائن الجديد، وأمور كثيرة لا نريد كشفها الآن وليس لدينا الإذن القلبي. والذين يتكلمون ما هو الإذن القلبي؟ هذه أمور لا يعرفها إلا من له قلب، فليكن لك قلب ثم تفهم ذلك. أما أن تكون غيبياً مجسماً أحماً مكرراً منقراً أو خزعبلاتياً لن تفهم ذلك، وهذا الكلام لا يُوجّه إليك أصلاً، هذا الكلام يُوجّه لذوي العقول والنهي. وأنا عندما يشاهدني الآن مثلاً 52 شخص، نعم لا يجب أن يشاهدني عدد مليون شخص (الآن في المرحلة الحالية)، الآن عندما تقف بنية أو فتاة ترقص أو تقوم بعمليات تجميل لنفسها تقوم بتزيين وجهها يتابعها 10000 أو 20000، هذا هو من نتائج اللعبة. عندما كنت أبتّ رسائل من مسجد الحبيب المغلق، بشكل مخيف جداً لأول مرة يُغلق كل شيء: المسجد النبوي البقيع زمزم الكعبة، إعلان عجيب لحرب إلهية، المهم كنت أبتّ هذه الدروس وكان يتابعني القلة، وكان هنالك من يبثّ بعض دروس الرقص ويتابعه مئات الآلاف، وأنا لست حزيناً ولست غاضباً أيضاً ممن يفعلون ذلك، أنا أسأل الله الهداية لكل من في قلبه خير. وسوف يُجمع هذه التشكيلة البشرية، كثيرون مظاهرهم الآن ليست نورانية ربما تبدو ظلماوية وفي غيبوبة ولكن سوف يستيقظون، وكثيرون يظهرون أنهم نورانيون وأصحاب تقوى وينكشف قناعهم أنهم قلبهم قلب يزيد، قلبهم قلب فاسد قلب حاقد على النبي وعلى آل بيت النبي وعلى الصالحين وعلى الناس، هؤلاء يُنزع عنهم القناع ويظهرون ولا تخفى عنهم من الله خافية ولا من خليفة الله خافية.

إذن أنا ما أردت قوله أنّ هنالك خديعة مورست، راجعوا الثورة الصناعية وكيف انطلقت، الحرب العالمية كيف كانت منطلقاتها، هذا الاغتيال على سبيل المثال لولي العهد النمساوي لماذا كان، بعد ذلك لماذا بدأت الحرب العالمية الأولى، من الذين تلاحبوا، ما دور اليهود في ذلك، ما دور اليهود مع هتلر ومع ستالين، وستالين الذي كان لديه لجان حول السحر الشرقي، وكذلك أنينييري هذه المنظمة التي بناها همملر وأيضاً هتلر، هذه المنظمة الخاصة بالروحانيات ما كان دورها، ما الذي جمعت. ما هي الخزائن والوثائق هذه 50 شاحنة في القطارات التي أخذت إلى روسيا، ما الذي سرقه الأمريكيان بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، ما الذي تمّ إنقاذه من هذه الوثائق، ماذا يعرفون، ما هي المخطوطات السرية، ما علاقة ذلك بالرموز بالماسونية. ولذلك تفهم حينها لماذا كورونا الآن، وماذا بعده وهذه الآيات، وما الذي يجري في الكون من حولك. اقرأ عن نيكولا تسلا وعن معارفه، اقرأ عن أينشتاين من صنعه ومن دعمه، عن تجربة K9 ولماذا فشلت، ما الذي يريدونه. ملف السفن الفضائية وما فيه من تفاصيل كثيرة وكثيرة جداً ومعقدة للغاية، ولن يدركها بكمالها إلا من يفتح الله قلبه وعقله على ذلك ومن يشاهد ذلك بعينه مباشرة ولا يسمع عن ذلك سماعاً.

بداية التغير بعد سنة 2000

المهم أنّ هذه اللعبة من بين أهدافها: الإرهاب، غلبة اليمين، تدمير أمريكا نفسها. عندما كتب برنارد لويس إعادة تقسيم العالم العربي (سايكس-بيكو الثانية) وعارضه في ذلك كيسنجر، وعندما نظّر فوكوياما للإنسان الأخير ونهاية التاريخ ونظّر هنتنغتون لصدام الحضارات (هو الأستاذ وتلميذه وهناك تنافر بينهما)، المهم أنّ هذا الأمر نُقِد وتروونه. إسقاط العراق لم يكن مجرد خطوة عادية، الحرب العراقية الإيرانية أيضاً كانت لعبة جيوسراتيجية عميقة جداً لأنه كان ثمة خطر كبير جداً من أن تصبح الوحدة بين العراق وإيران، وهنالك الوحدة الدينية، النجف الأشرف ودوره والمرجعيات، والوحدة السنية الشيعية، ودول لديها نفط كبير لو اتحدتا لكان الآن الحال غير الحال، ولكن تمّ التدمير، ثم تمّ الزجّ بالعراق في مسألة الكويت، حتى خدع الروس صدام احسين (غورباتشوف قال له قم بذلك ثم تبيّن أنه كان ثمة اتفاق مع الأمريكان). هذا كله جزء من اللعبة، الربيع العربي 2010، لماذا 2000 بدأ التغير؟ ثم 2001 أحداث سبتمبر مستحيل على أسامة بن لادن وعلى ألف أسامة بن لادن أن يقوم بها، 3000 مهندس أمريكي قالوا أنّ الأمر كان مدبراً، فرخان على سبيل المثال الداعية الإسلامي الأمريكي يبيّن هذه الحقائق تبعاً ويتكلم عنها، وبعد ذلك ترون إسقاط العراق 2003 إلى 2009 تجدون تطورات...

ثم عندما تقفز الأرقام تتغيّر (2010) وهذا يُسمّى نوع من الجفر ولكن لا نريد أن نخوض فيه لأنّ الكثير تكلموا عنه أبو علي الشيباني وغيره وعمران حسين وسواه يتكلمون عن أمور، وأنا أقول من باب الحكم أنّ لديهم بعض من الحقيقة والكثير جداً من الوهم، وأفضل من يتكلم في مسألة المهدي حالياً من لديه برنامج شهير هو الدكتور محمد عيسى داوود، وهذا أنصح بمتابعته. ونحن أيضاً إن شاء الله بالتّساع الإذن القلبي سوف نعطي، ونحن نتكامل نقدّم نفس العمل كلّ من جانبه. وأعتقد أنّ بناء المطار الرباني للطائرة الإلهية تمّ بطريقة العزلة أي أنّ مجموعة تبني في هذا المكان وأخرى تبني في مكان آخر مع اقتراب الوقت يتمّ التجميع، وهذه خدعة أيضاً إلهية عميقة بحكم أنهم لو اجتمعوا منذ البداية لتّم استهدافهم جميعاً. وهذا كله تحت الحماية والمنعة الإلهية، الذي يحميه الله لا يمكن لأحد أن يظاله.

بعض نتائج عملية الخداع

وعليه فإنّ هذه عملية الخداع الكبيرة التي تمّت على هذا العالم عملية دقيقة، وأنتم ترون المنتجات، اخرجوا إلى الشارع وانظروا إلى فتيات مغيّبات العقل (إلا ما رحم ربك) فتیان مغيّبي العقل، لديهم كل شيء وليس لديهم شيء. نحن كنا ولدنا في ديار من الطين والطوب وكان من حولنا التين الشوكي، ومدارسنا فيها قسمان وسورها من الشوك ونمضي في حال من الفقر وحال من غير ذلك، ولكن كنا مبدعين كنا نقرأ الكتب، كانت تقصّ علينا الجدات القصص. الآن الطفل لديه كل شيء وهو مصاب بالتوحّد بالإفراط الحركي، ملوثة الصور المتحركة التي يشاهدها، احذروا من الصور المتحركة من قنوات كثيرة هذه القنوات (ربما لو سميناها سوف تقوم بشكوى ضدنا) تبثّ السمّ وهي تعمل ضمن هذا الإطار الماسوني الصهيوني،

المونيون، منظمة العين، منظمة الزوايا التسعة، منظمة الدجال، منظمة وعد الآخرة أو منظمة الراحلون إلى الآخرة (هنالك أسماء كثيرة) أو الدخول إلى العالم الآخر، ويروجون واحذروا هؤلاء.

قوى هوليوود الإلهية

كل من يقول لك "أنا المهدي المنتظر" الآن فهو دجال كذاب، لا يتواصل هذا الرجل الخاص جداً إلا مع قلة، هذا نيو في فيلم ماتريكس وهذا ثانوس في أفنجرز وهذا صاحب القدرات الخارقة سوبر مان في Justice League وغيره، ناروتو في المانجا الشهيرة أو غوكو... هذه الشخصيات كلها ترسم في الحقيقة بشارات لشخصية واحدة، ولكن يُرَوَّج والعدو يريد أن يروِّج، ولكن الله يبتّ من خلال ذلك ما أراد. تعلمون أنّ رؤيا الملك غيرت حياة سيدنا يوسف، وأنّ حياته كانت متعلقة برؤيا. اليوم صارت الرؤى تُبثّ في السينما، هوليوود هي منصّة لبثّ الكثير، عندما تشاهدون مثلاً فيلم نيكولاس كيج وفيه مشاهد من يوم القيامة، هنالك أفلام كثيرة جداً تتعلق بحقائق وتُبثّ على طريقة D3 أو D5، وهذه كلها هنالك قوى ملائكية من خلفها وروحانية لا يتفطن لها البشر ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ هذا ضمن المكر الإلهي. عندما يظهر سيتذكر الناس أنّ كل شيء شوهد ولكن بإخراجات ربانية، إذا جازت العبارة بـ "قوى هوليوود الإلهية"، يعني بـ سينما ربانية واقعية.

خاتمة

ولذلك إني أنصح بالمتابعة وأنصح بالقراءة والفهم، وأرجو لكم جميعاً أن تكونوا من جنود هذا الأمر العظيم. ولا تقع في الخديعة لا تسمح لهم بتنويمك وتخديرك، لا تقع في الإحباط، لا تقع في الخوف من كورونا، كورونا جندي صغير، وأنت جندي كبير أنت خليفة الله في الأرض، وفيك من خلافة جدك آدم، وفيك من إمامة سيّدك إبراهيم، وأنت أقوى إذا كنت تذكر ربك. فإذا أصابك بلاء فاصبر له، وإن لم يصبك فاحمد الله على ذلك، ويجب أن تعي أنّ لديك مهمّة في هذه الدنيا، لا تسمح لهم بتحويلك إلى بيدق في شطرنج حكماء صهيون. إلى اللقاء الاسبوع القادم.

التأمل بتاريخ: 21/01/2021





التأمل الخامس عشر: مهم لمن يهتم

كلمات مفتاحية: المؤامرة، حرب الخديعة، بروتوكولات حكماء صهيون.

مناقشة محتوى فيديو كنت نشرته، يتعلق بوجود من يخططون لإبادة ثلث البشرية وخاصة الأفارقة، لنبيّن الحقيقي من المزيف والمبالغ فيه.

ولننظر في معتقدات تلك المجموعات وأسباب مخططاتهم. وهل كورونا جزء من ذلك؟

وما هي خططهم للعشرية القادمة والمفاجآت التي لا يتوقعونها.

التأملات إيقاظ للهمة الفكرية.

مقدمة

متابعينا الأعزاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلاً بكم في هذا الموعد الجديد المتجدد مع تأملاتنا الفكرية.

الحقيقة أنني كنت نشرت منذ أيام قليلة مقطع فيديو وأعتقد أنه نال شهرته، وصل إلى مشاركات أكثر من 50,000 مشاركة وآلاف التعليقات، وهناك ملاحظتين مبدئيتين حول هذا الفيديو:

الملاحظة الأولى: كثرة المشاركة رُغم أنّ المحتوى هو محتوى بسيط، هي معلومات نحن نقدم ما هو أقوى وأعمق وأكثر برهاناً منها، ولكن هي عُقدة اللغة، الناطق باللسان العربي يُفضّل أن يجد شيئاً باللغة الإنجليزية. وهذه إشكالية حضارية لدينا، نحن لا نستطيع أن نتعامل بنفس الطريقة مع مفكري جلدتنا، *مزمار الحي لا يطرب*. ولذلك أنا أذكر محاضراتي في أندونيسيا وفي باكستان وفي الهند وفي غيرها، خاصة في المحافل الكبيرة في بنغلاديش عندما يحضر مائتي ألف أو يحضر عدد كبير ثلاثين ألف أو ستين ألف وتجد أنّ الناس حتى الذين لا يفهمون اللغة يتفاعلون بشكل كبير جداً مع روح المعاني التي تُقدّم، في حين

لو كلمت بني جلدتك بني لغتك لا يكون التأثير نفسه. وهذا إن دل على شيء فهو يدل على مرض ذهني مجتمعي أعتقد ربما يكون لدى البشرية كلها بحكم أنه "لا نبي في قومه". ولكن أعتقد أنه في الأمة العربية بشكل أشد لأننا لا نقدّر ولا نقمّ بشكل إيجابي من يكلمنا بلسان عربي مبين الذي هو لسان القرآن، والتي هي أقدس لغة وأفضل لغة وأشرف لغة وأجزل بياناً وأفضل معنى وفيها ما فيها من جماليات وجلاليات وكماليات، كفاها شرفاً أنها لغة القرآن الكريم.

والملاحظة الثانية: أنّ المحتوى هو محتوى فيه شيء من الاعتراف الداخلي أنّ هنالك مؤامرة ما على البشرية لإبادة ثلث سكان الأرض أو نصفهم أو أقل من ذلك. وهذا الأمر كنا تكلمنا عنه وتكلمت عنه برامج كثيرة، وتم الكلام مثلاً على نادي روما وهو تابع للماسونية ورغبتهم في إبادة 500 مليون إنسان، بعض رؤساء الدول الغربية تكلموا، مثلاً ساركوزي تكلم عن النمو الديموغرافي الخطير في الدول الإفريقية ووجوب الحد منه، لأنه العالم لن يتحمل زيادة 6 مليارات بشري آخرين، رغم أنّ معظم أرض العالم أرض مَقفرة. على سبيل المثال البلاد التونسية الإزدحام فقط لوجود التمرکز وأخطاء معيّنة، متعمد بعضها وبعضها عن جهل، بعد الإستقلال وإملاءات المستعمر الذي غادر ولم يغادر، حتى صار تمرکزات في أحزمة معيّنة، ولكن لدينا أراضي مهملة كثيرة جداً، وهذا يُقاس عليه العالم ككل وخاصةً عالمنا العربي. ولذلك هم يريدون إبادة أو منع عدد مُعَيّن، تونس كانت في الخمسينات على تقارب من عدد السكان في مصر، والآن انظروا كيف مصر وكيف تونس، عن طريق ما سُمّي بتحديد النسل وغير ذلك، وهذا ملف لدي فيه رأي ولدي فكر وموقف وهو حريتي في اتخاذ الآراء والمواقف التي تنبني على العلم ولا تنبني على الهوى. وأعتقد أنّ ذلك كان تدميراً لسلالة ولدولة ولأمة حتى أصبحت تونس أدنى مستوى من النمو الديموغرافي في العالم العربي، ومن يظن أنّ ذلك يُقلّص المشاكل والبطالة وغيرها، فانظروا إلى نسب البلاد التونسية في الجلطة، في السكري، في حوادث الطرقات، لها المراتب الأولى أو المرتبة الثالثة، في حوادث الطرقات والطلاق وشرب الخمر، وحتى الإرهاب تصدرت الصفحات الأولى والمراتب الأولى فيه لفترة، وهذا حتى يُفهم أنّ هنالك أمراً دُبرّ بليل. وأنا أُعيد وأُكرر: هنالك الذين يتآمرون، هذا حقيقي وليس مجرد تصوير تهويمي أو أوهام نسوقها دون بيّنة ودون معرفة ودون فهم.

تساؤلات منطقية

هل يريد أحد ما أن يُبِيد عدد معيّن من بني الإنسان؟ هل هنالك مشروع أو مُخطط لإزالة كمّ ما من البشرية؟ وهذا الكم من البشرية يتمّ سحبه بشكل أو بآخر من خارطة الوجود إلى الإلغاء إلى القتل إلى الموت؟ وهل هنالك كُتب تكلمت عن ذلك؟ هل يندرج هذا ضمن حرب الخديعة التي تكلمنا فيها الأسبوع الماضي وكذلك ضمن بروتوكولات حكماء صهيون؟ هل هنالك مَنطقة وفلسفة تقود هؤلاء؟ أم هنالك عقائد فاسدة أو عقائد ما تتحكم فيهم؟

علينا أن نستحضر مشهداً مهماً في التاريخ المعاصر الذي نعيشه وهو مشهد جورج بوش عندما قال "لقد أمرني الرب بتدمير العراق". عندما تقرأون عن ابن الشيطان الذي رمزه 666 هو يولد في بغداد في زعمهم ويجب القضاء عليه وتمهيد الطريق من العراق إلى وادي مجدو ليقوم الهرمجدون. وعليه كان لا بد من الدخول في حرب مع سوريا وتمهيد هذا الطريق. هل كان ذلك حقيقة؟ نعم لقد قال ذلك، هذا لا يحتاج إلى فيلم الماعز الطائر كي تفهم المعطيات من حولك. الذين وقفوا مُنادين بسقوط بايدن، والذين كانوا يقولون "رئيسنا ترامب إلى هذه اللحظة" ورفضوا الإنتخابات وهاجموا الكونغرس، هؤلاء يؤمنون أنه المختار، لأنّ المستشار الروحية زعيمة الإنجيليين أوهمت الناس وحتى أوهمته نفسه أنه المختار المخلص الرجل الذي لديه مهمة مقدسة، هل يرجع هذا إلى كتب ما ؟

سؤال آخر: كيف الذين يقودون الإلحاد في العالم، يقودون الحملات الإلحادية والشاذة والإرهاب وغير ذلك، يؤمنون؟ هل لديهم فعلاً عقيدة ما يتبعونها؟ هل هنالك كتب سرية يقرؤونها ويخفونها عن الناس؟ هل أنّ رغبتهم في إبادة هذا الكّم وهذا العدد من البشر هي رغبة ناتجة بالأساس عن حسابات دقيقة أنّ الأرض بعد فترة لن يكون فيها غذاء مناسب ومساحة مناسبة؟ في حين مساحات كبيرة من العالم فارغة، في حين أنهم يُلقون بالحليب وبيذور البطاطا ويُلقون بالقمح والشعير وبالأرز والذرة والكثير من الخضر في البحر، في كل فترة يُلقون بذلك وأشياء غيرها تُلقى في البحر حتى لا تقع الأسعار، أليس هذا كميلاً بمكيالين؟

بالنسبة للدول الإفريقية، أليست الكنوز التي تنعم بها الدول الغربية كلها منهوبة من دول إفريقيا إلى هذه الساعة؟ يباع اليورانيوم بأسعار زهيدة جداً حُدّدت منذ سنة 1900 أو قبلها، ولديّ معطيات بحكم صداقتي مع بعض مستشاري رؤساء تلك الدول وبعض المسؤولين فيها. فهنالك أشياء كثيرة جداً يعجز الرؤساء أن يُغيروها، وكل من يحاول يخرجون له بمجموعة مسلحة ويقومون بقتله، والتجارب الإفريقية معروفة، إقرأوا عن تجارب بعض الرؤساء الذين حاولوا فعلاً الإصلاح والتغيير ولكن تمّ إعدامهم بدم بارد، ولذلك هنالك في الأمر ما فيه، هنالك خلف الأجمة ما خلفها.

غاية التأملات الفكرية هي إيقاظ الهمة الفكرية

غاية هذه التأملات الفكرية هي: إيقاظ الهمة الفكرية، التأملات العرفانية: إيقاظ الذوق والفهم العرفاني. لأنّ إنساناً في مجتمع في فترة من التاريخ ما بعد حربين عالميتين وما قبل حرب عالمية ثالثة، مما لا شك فيه، يعيش في غيبوبة، هذه مأساة ومصيبة كبيرة جداً. تجد رؤساء يعيشون في غيبوبة حتى يأتيهم الطوفان فيجرفهم، آخرون إلى الآن في غيبوبة حتى يفجؤهم خبر من هنا أو خبر من هناك، مسؤولون لا يعون ماذا يفعلون، وزراء ليسوا بوزراء إنما هم بيادق يُحركهم هذا وذاك، وهكذا.. تجد مجالس نواب ولكن فيها ما فيها وكأنّها وكر عصابات، تجد العنف، تجد الضرب، وهذا تجدون مشاهده في العالم العربي

وفي إفريقيا خاصةً، مشاهد ضرب عنيف جداً في بعض مجالس النواب الإفريقية والعربية، تبادل الاتهامات، هنالك من يستخدم المناعة النيابية التي لديه حتى يقوم بأمر معيّنة، لا تُعيّن في أشخاص محددين أو في نطاق محدد، إنّما نُعمم العالم العربي وإفريقيا فيها هذه الإشكاليات، وتمّ زرع ذلك حتى لا تكون السلطة بيد أحد إنّما فقط بيد المتحكم.

في حين برلمانهم منظمة، حكوماتهم منظمة، لديهم رؤى، رغم حتى اختلافاتهم اليمين واليسار ولكن ثمة رؤى، حتى أمريكا ديمقراطيتها العريقة ليس فيها 1780 حزب مثل ما لدينا، إنّما لديهم حزبان فقط وكلاهما يُحكمان من مجموعة عائلات تتحكم، هذا وذاك، مهما كان الرئيس لن يستطيع أن يغيّر الكثير، عندما خرج كارتر في السبعينات وقال "أنا رأيت سفن الفضاء وسوف أكشف الأمر عندما أصل إلى البيت الأبيض"، لم يستطع فعل شيء، فقط قام عن طريق بعض مجموعات بآنّ الأمم المتحدة أصدرت عام 1978 لجميع دول العالم أن تقوم بتركيز لجان بحث وتقصي، فقط نفّذت ذلك الصين في نفس العام بعد وفاة ماوتسي تونغ. نفس الشيء في قضايا كثيرة، أنا أجزم أنّ كينيدي تفضن أنّ الأمريكيان لم يصعدوا للقمر وأراد أن يعلم أين مضت الأموال التي أخذوها ونهبوها وهذا الفيلم الذي قاموا به على البشرية، ولذلك تمّ اغتياله وتمّ قتل عدد كبير من أسرته ومحاميه، وهذا يدل على وجود من يتحكم. دونالد ترامب كان أكبر مسؤول في أكبر دولة في العالم، وعندما تجاوز الخط الأحمر تويتّر أغلق حسابه، فيسبوك منعه، وفي نفس الوقت تجدون أنّه هذه الأمور تُبين وجود قوة ما وإدارة ما في هذا العالم.

الإنسان إذاً بين الحريين العالميتين وما بعدهما من حرب باردة، ثم ما أتى به ما بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي وما قبله من معارك، حرب الاستنزاف وما قبلها وما بعدها بين مصر والعدو الصهيوني، وكذلك ما كان من إسقاط العراق، ما كان من حرب الخليج، ما كان من الحرب الإيرانية العراقية، ما كان من إشكاليات في أمريكا الجنوبية وفي غيرها، إشكاليات بين الصين وبين الهند، إشكاليات بين باكستان والهند حول كشمير، إشكاليات بين أرمينيا وأذربيجان وغيرها، حتى نوسع الدائرة ونفهم ما يجري في العالم من حولنا.

نحن نختار أن نتفاعل إيجابياً مع العالم

فغاية هذه التأملات أن يكون لدينا وعي وأن يكون لدينا إمكانيات فهم وتحقيق وتحليل، ونحن نوظف المتاح بين أيدينا في انتظار أن يتم إيجاد بدائل ووسائل أكثر تمكيناً وأكثر انتشاراً حتى نبث. ولكن يكفي أن يسمع هذا رجل أو امرأة أو شاب أو شابة أو اثنان أو عشرة، يكفي أنّنا أوصلنا الرسالة، **لا يتعلق الأمر بالعدد بل بالمدد**، وكم من عدد قليل كان مدده كبيراً، وكم من عدد كبير كان مدده فارغاً ولم يفعل شيئاً، ونرى أنّ هنالك من يتراصون على الصفحات لأجل مشاهد تافهة وأمور لا تنفع ولا تُغني، هو خيارهم هي اختياراتهم الحياتية، لا نقول شيئاً عن ذلك، إنّما هذا خيارنا وهذا اختيارنا.

نحن نختار اليقظة ونختار أن نفهم وأن نتفاعل إيجابياً مع العالم، نختار أن لا نكون داخل برميل يقلبنا بأحداث الحياة ونحن داخله في أوهام، كلُّ يُمسك هائفه ويغرق في وهمه، حتى يصل الأمر مثل التطبيع مع الحرب، عندما تبدأ الحرب تكفي إطلاق رصاصة حتى يفزع الناس، بالوقت تصبح إن وقعت قذيفة على بيت الجار هذا لا يعني بحُكم أنني نجوت وداري نجت، وقعت قذيفة على دار نفس الشخص ومات أهله ولم يمت هو، إذن الأمر جيد ما دام هو حياً وهكذا... نفس الشيء عندما بدأت الكورونا كان يوجد خوف في البداية، الآن ما دام الذي مات لا ينتمي إلي ولا يعني فلا يهم، والدول الغربية وصل فيها الأمر أن الابن يترك أباه، هذا تنويم عالمي ولعبة عالمية.

نعم نجحوا في تنويم معظم البشرية، لكننا لن نقبل أن نُتوّم وأن نُخدع. وهذا دور نقوم به، نحن سئمنا من أدياء المفكرين وهم مجرد ملاحدة زنادقة بيادق في أيدي من يُحركهم، يُفسدون شبابنا، يُتقّهون أفكارنا، يُسقّهون أحلامنا ويسخرون من ديننا، يجعلون أن المفكر يجب أن يكون ملحداً فاسقاً فاجراً، يأتون من اللاشيء، يصنعونهم ويدعمونهم، ويأتونهم ببعض المبهورين الفتيات والشباب، ينظّمون لهم بعض المحاضرات ويتشدقون بالكلام: الديانات الإبراهيمية غير صحيحة ولكن الرب موجود، لو أن الرب موجود لقد خلق الكون ثم انعزل عنه ولم يعد به علاقة كما قال آينشتاين، وقال الفيلسوف الفلاني كذا وقال الآخر كذا، عندما جاء الإسلام كان الشاعر ذا مجد وسقط الشاعر، هذا النبي جمع كلامه من كتب الإغريق وغيرها، إلى غير ذلك من هذه السخافات..

"سوف نضرب رؤوسكم الحُجّة بالحُجّة حتى يخرج الحُجّة" هذا هو الشعار. سنضرب رؤوس هؤلاء الأفاقين الأدياء الحُجّة بالحُجّة حتى يخرج الحُجّة. ولذلك سنقول هذه الحُجج المنطقية والبرهانية ولا وقت لنا لمناظراتكم، نحن ناظرنا في الإعلام الكثيرين، لكن الآن هذا عمل نقوم به هنا بهذه الإمكانيات البسيطة المتواضعة جداً، ولكن في القلب هَمَّةٌ رَفيعةٌ، وهناك حتى في الهندية ترجموها (الهمة همة)، هذه الكلمة أساسية لدى الطرق الصوفية الهندية مثل الجشتية، وهي طرق عليها مقاتلون وعليها رجال أشاوس.

ولذلك نحن من هذه البلاد العظيمة كالبلاد التونسية بلاد الحضارات وبلاد الأبطال، بلاد حنبل الذي دوّخ روما، بلاد يوغرطة وأمليكار وصدربعل، بلاد عليسة صاحبة الملحمة، بلاد يونس الذي كان قبل ذلك النبي والذي له علاقة بتونس بحكم أنّ "يونس وتونس" بينهما تغيير موقع النقطتين، وهذا قد يكون أمراً في النطق، ربما نحاضر عن ذلك في التأملات العرفانية. وإن كان يونس ابن متى أتى إلى نينوى ولكنه أكمل مع آرس، وأكمل آرس إلى بلاد الغرب (أوروبا)، "أو عليك إثم الأريسيين" كما قال رسول الله ﷺ لهرقل، والأريسيون هؤلاء الذين عاصروا آرس. وكذلك بلاد لديها الكثير من الأمجاد والكثير من التواريخ، عندما جاءها الإسلام زادها شرفاً، وظهر فيها أقطاب وأعلام وعلماء ومجاهدون ورجال وأحرار وحرائر، وصولاً إلى معركة تحريرها التي تمّ تزويرها والتلاعب بها واغتيال كثير من أبطالها، ولكننا مستمرون رغم كل ما يفعل بها من يتخفون ويبدأ قناعهم يسقط رويداً رويداً ولكن للبلاد حافظها. وكذا نتكلم نيابةً عن كل هذه الأمة المألومة المكلومة المظلومة التي فيها ما فيها من جراحها وآلامها. منذ قليل كانت بغداد

تنزف، منذ أيام كانت الشام أيضاً تتألم، اليمن مازال أطفاله يُقتلون وما زالت جراحه تنزف، ليبيا وما جرى فيها يشيب لهوله الولدان، وكذلك مخاطر كبيرة جداً تتهدد هذا العالم العربي.

وبما أنّ أجدادي انتشروا في تلك الأرض كلها، من سيدي عبدالسلام الأسمر في ليبيا، إلى مولاي إدريس في زرهون، إلى سيدي التومي في الجزائر، إلى أجدادنا عبدالله المحض في العراق، والإمام عليّ وسيدنا الحسن وسيدنا الحسين، إلى مدينة رسول الله ﷺ، إلى الرحلة التي ضمت الأعمام، إلى أندونيسيا وماليزيا وكل هذه الأرض، بل بالنسبة للأدمية أيضاً إذا كنا نثوب عن كلام عن بني الإنسان عن هذا النور الآدمي، هذا الإنسان الذي هو ليس شاذاً وليس ملحداً وليس إرهابياً وليس فاسقاً ولا فاجراً ولا لصاً، أولئك شياطين الإنس الذين لهم علاقة بشياطين الجن، نحن نمثل هذا، سمع هذا شخص أو شخصان أو عشرة، كما قلت في كتابي "إشراقات"

• قول الحق يتعلق بواجب من يقوله لا بموقف من يسمعه

ولو أنني فقط أسمع السماء وأسمع ربها لكان ذلك كافياً حتى نلقى خالقنا على هذا العهد وعلى هذا الوعد ولا نُبالي بشيء، ولا نلتفت خلفنا فالمُلتفت مخذول. وسوف نقول ونتكلم إلى آخر رمق وآخر نفس غير هيّابين لعدو ولا طامعين في أحد، ولا ندعي الكمال لكن ندعي التكامل، والمدد هو الذي يُكَمِّل ويُحَلِّي ويُجَلِّي ويجعل فيه سر التخلّي والتملّي، فيكون البيان غير البيان وتكون اللغة غير اللغة، ويكون دفع الفكر غير دفع الفكر، وهذا يعطيه مُعْطِيه جل في علاه، **يا صاحب السر يُبديه ويُخفيه *** هل منك من مددٍ يُجَلِّي الذي فيه** كما سأقول لكم في قصيدة بدأتها اليوم وأنشرها قريباً.

وأحيي أصحاب **منبر النور** وأدعو الجميع أن ينضم إلينا، رغم وجود بعض الإشكاليات وبعض المندسين وبعض المسائل، ولكن هذا المنبر سينهض يوماً ما وسوف يكون منصةً لإطلاق الفكر. لدينا محاضرة عن الإمام المُخلِّص المهدي، وسنناقش السند القرآني ومسائل علمية وانثروبولوجية وتاريخية وعقائدية وغيرها، حتى لا نُتَّهم أننا نُروِّج لأسطورة أو أنّ الأمر كذبة شيعية كما يدعي بعضهم أو مسألة مذهبية، إنّما نتكلم عن منطلقات إنسانية بحثنا فيها لأكثر من 20 عام وطفنا في الأرض وجُلنا ونعرف جيداً عما نتكلم. وكذلك أثنى على رحيق التجلي على أخي الدكتور طارق الرفاعي والشيخ أسامة عكاش اللذان يساعداني جداً في إظهار **وصايا المعلم** وفي إخراج بعض القصائد. أيضاً أحيي كل الأحباب وخاصةً أنس الذي صمم الصور الجميلة، أنور وربيعة والشيخ عيسى وهشام وجميع الأحباب، مجدي وجهاد، كل الذين يدعمون هذا العمل، ومحمد عيسى إبراهيم والدكتور محمد عيسى داوود، والأخوات أيضاً الذين يدعمونه والأخت هالة، وكل هؤلاء الذين حتى إن لم نسميهم مكانتهم في القلب ثابتة، وحقولهم في الصدر وفي الروح نابثة. نحن على هذا العهد وعلى هذه الخُطى، لا ندعو لشخصانيات ولا نهتم بالشخصانيات، إنما ندعو لقضية، ندعو لفكر، ندعو لنهضة وعي، نريد أن يتم هذا الوعي ولو على نطاق قليل جداً.

إن لم نستطع إيقاظ الناس فعلينا أن نقض مضاجعهم

عندما خرج دوكنز ناشراً للإلحاد، حينها كان العالم لا يُلقي بالاً للملاحدة، فقال قولة عجيبة "إن كانت القطط اليوم عددها قليل فإن مواءها يستطيع أن ينتشر في كل مكان"، تأتي أنت بقطين فقط يتخاصمان في الحي يمنعان الناس من النوم. وأنا لي قاعدة تقول:

• إن لم نستطع إيقاظ الناس فعلينا أن نقض مضاجعهم

إذا أردت ألا تستيقظ سأفرض مضجعك من هذا الوهم الذي تنام فيه، بالعلم، بالمقال، بالكتاب، ولا يهمني إن لم تستيقظ أصلاً. ونعكس الصورة: إذا كان عدد النمر والنسور في هذا المجمع قليلاً، فإن زئيرها وإن رفرفة أجنحتها يمكن أن يُغيّر وأن يحدث صوتاً كبيراً يُمهّد لأمر أعظم، إن كانت هذه الشموع قليلة فلنحافظ عليها لأن **همنا الحفاظ على الشموع المشتعلة** وليس إشعال الشموع المنطفئة، إشعال المنطفئة هذا سيأخذ وقته وسيأخذ جهده. إن كان هذا الأمر لا يسمعه إلا قلة، فمثل قانون رفرفة الفراشة أو قانون الفوضى المنظمة: رفرفة جناح فراشة في اليابان يؤدي إلى إعصار في نيويورك كما قال أحد علماء الأرصاد، ومنه أُخرجت **الفوضى الخلاقة** التي دكدكوا بها ودمروا بها عالمنا العربي.

نفس الشيء فلتكن هذه الكلمات مجرد كلمات تنتشر في قلوب المحبين وعقولهم. وهناك خالق، وأكرر ليس المفكر بالضرورة ملحدًا، وليس الشيخ بالضرورة أن يكون جاهلاً بالعلم وغيبياً ولا يفقه في الأمر شيئاً، فقط يكذب الكتب دون أن يتدبر ما فيها

بكت من تأنيهم بطون الرسائل
يظن بأن الدين جمع المسائل

وَرُبَّ كِتَابٍ إِذَا قِيلَ رُؤُورَا
وَحَافِظُ فِقْهِ لَمْ يَرَى اللَّهَ قَلْبَهُ

يحفظون التفاسير دون بيّنة، مع احترامي للمشائخ المنورين على جميع مذاهب هذه الأمة، أما هؤلاء الدجالون أيضاً سوف يُصفعون قريباً برجل سيفاجئهم شخصه وذاته وستكون الأمور فوق ما يتصورون وغير ما يظنون.

المهم أنّ هذا المشروع الذي يُدار الآن في هذا العالم، وكل من يسمعي الآن عليك أمانة إيصال هذا الصوت فشارك ما استطعت. نحن لا نريد أن تشارك مليار مشاركة أو مليون مشاركة، نعرف من تشارك أقوالهم ومن تشارك فيديواتهم بتلك الأعداد، ولكن نريد على الأقل الحد الأدنى، من تثق فيهم فعليك أن تُسمعهم، إن إقتنعت طبعاً بكلامي، أنا لا أدعوك لشيء إنما أدعوك أن تنظر وأن تسمع وتبين وتُميّز وبعد ذلك تحدد قرارك، ولا نريد منك إلا أن تكون أفضل وأرق وأنبل وأجمل وأقوى جسداً وروحاً.

نُعدّ أنفسنا لنكون أفضل بظهور المهدي

وأنا أعلن أيضاً أنني سأنتقل في تدريب ما حصلته طيلة حياتي منذ أن كان عمري خمس سنوات إلى اليوم بعد عناء شديد جداً ومعاناة وعذابات، خاصةً تدريبنا في الريف ولم تكن هنالك إمكانيات وكانت مع الطبيعة، ثم طُور ذلك في الجامعة، وبعد ذلك في الأسفار والترحال، وفتح التشاكرات كان معاناة شديدة جداً على شواطئ المُنستير وشواطئ سوسة، عذابات يعرفها من خالطني في تلك الفترة.

المهم، كل ما مر به السيف قبل أن يكون سيفاً، من ضرب مطرقة وسندان وأوار نار وتغيير شكل لا يعنيه، فقط هو تحوّل إلى سيف. فالمهم سنقدّم لكم عَصارات هذه الفنون القتالية التي لخصناها في "تايبينج شو" ولكن ستكون فنوناً مهدوية محمدية في حقيقتها وكنهها وسرها، فيها روابط مع بوذا وبودي دارما وأرجون وكريشنا ورام، وكذلك مع تقنيات بني هاشم والتي انتشر بعضها إلى بلاد الصين إلى المسلمين هناك، طُوروها وسمّوها "فن التنين الأزرق" مع الشيخ محمد الحبيب العليم وهو من أحبابي وأصدقائي، وكذلك ما طوّرت في خلاصات دمجنا فيها بين فنون الكاراتيه وفنون التايكوندو وفنون الكونغ فو وغيرها، وهذا الإدماج إدماج متقن له نظر علمي تحقيقي تاريخي، فن حركي، هندسة حركية، فهم عميق للطاقة وشاكراتها ومفاتيحها وبلغتها اليابانية والصينية والهندية، وكذلك فهم دقيق للحركات تطبيقياً، لست فقط منظراً تطبيقياً وسوف تشاهدون. فاستعدّوا لمن أراد.

لأني أقول لكم بكل صراحة: الكثيرون يرأسني حول موضوع القائم أو المهدي ويقول لي: من هو؟ فأنا أقول له: من أنت؟ ماذا أعددت لذلك اليوم؟ هَب أنك عرفته ماذا تقدّم له؟ هل عندك فضل مال أو عندك شيء من قوة أو عندك شيء من علم؟ رغم أنه لن يحتاج منا شيئاً ولكن على الأقل نحن نُعدّ أنفسنا لنكون أفضل بظهور مهدي أو من دونه، مع هذه الأمراض والكورونا والمشاكل والهجمات والإغتصابات والسطو وغير ذلك. يا أخي كن أفضل، إذا كان لديك القدرة، إذا كان لديك إمكانية السير، هنالك من لا يمشي وهو مُفعم الأمل ويقوم بحركات ربما رياضية على كرسيه، وأنت تسير ولكن لا تشعر بنعمة السير، إذا كنت ترى هذه نعمة العينين، أتقن ما تراه بعينك ودع النظر إلى ما يسوء وانظر إلى ما يسر. إذا كان لديك عقل وغيرك مجنون، فالذي أعطاك العقل يريدك أن تقرأ تتبين تُميّر، إذا كان لديك صوت جيد يتكلم أو ينشد أو يكتب شعراً، إذا كان لديك ذراع قوي درّبه وتعلّم. نحن سنعطيك شيئاً وأنت أكمل بنفسك، نحن نفتح لك الباب نعطيك عينات، لكنك أنت من تختار، وأنت من تختارين من ستكون في السنوات السبع القادمة التي سيكون فيها أمرٌ عظيم، فماذا أعددت من مطار لهذا الأمر؟ لأنه سوف يكون في شعوب أخرى أيضاً وهم جاهزون لا تنقصهم إلا مسألة بسيطة.

أنا سأقول لك صورة، لنفترض أنّ القائم خرج بعد شهر وأتى إلى هذه الأرض بعد رحلته العلوية وجاب في الأرض يبحث عن المستعدين. معبد شاولين الذي درّب فيه بودي دارما في القرن الخامس (الدارما تعني الديار الدارمية هي المالوية والبوذية والهندوسية، وهذه الدارما تعني القوة المطلقة، في الأصل تعني الإله، وشاولين بالعربية تُعني الغابة الشابة). المهم أن هذا الرجل عندما درّب، درّب مبادئ أخلاقية وقيمية ونسي الناس الدين الحقيقي، ظنوا أنّ بوذا رب وأنّ الثور رب إلى غير ذلك، ولم يُميّزوا بين كلمة رب ك

"سيد" وبين كلمة رب ك "إله". وهذا أيضاً إشكالية أخرى، تجدون أنّ الساموراي والكاراتيه يتكلمون عن آلهة الحرب. يقال لك مثلاً المعلم أوياما عندما اعتزل في الجبال ثلاث سنوات شهد آلهة الحرب، مياموتو موساشي، المعلم يوشيبا مؤسس الايكيدو وغيرهم، نمور فوشان الثلاثة الكبار: ونغ فاي هونغ، خويو نجا، ايب مان، وبروس لي بعد ذلك، يقال هؤلاء مستهم نفحة من آلهة الحرب، هم لا يعنون آلهة بل "أرباب" ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ أي سيّد الشيء، ولكن حُرّف المعنى إلى آلهة. المهم إذا جاء هذا الرجل (المهدي) إلى هؤلاء (نتكلم الآن عن الاستعداد الجسدي للقتال) الأسلحة تكون موجودة، فأيهم يختار؟ عندما يأتي ويجد هؤلاء الشباب لا تنقصهم إلا "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، له القدرة على إقناعهم، سيقتنعون مباشرةً دون مرء، كل من في قلبه نظافة وطهارة سيقتنع وسيؤمن ﴿ليظهره على الدين كله﴾، فهذا لا تنقصه إلا كلمة.

الشاب المسلم العاجز الغبي الفاشل اليأس المُحبط مدمن المخدرات والأفلام الفاسدة والذي ليس لديه هم، أو الآخر المتطرف المتعصب الذي يُكفّر كل الناس، أو الآخر المذهبي الضيق الأفق، أو الذي ينتظر أمراً لن يكون ثم يرفض ما سيكون، أو ذلك مدّعي التصوف الخُزعلاتي، أو المُغرر به من شيخ يقول له "أنا قطب الوقت" وهو قط مَمّت، لا يعرف حتى سر النملة التي كلمت سليمان فكيف يكون قطباً، والأقطاب يعرفون حروف القرآن وأسرارها وأعدادها وأرقامها، وكل قطب يكون مجالساً مؤانساً للخضر، والخضر كتاب الله في علومه. أيهما سيختار؟ هذا الذي يجلس بهذا الأمر وقد فقد القدرة على الرياضة وفقد القدرة على التفكير والتحقيق المنطقي سيحتاج إلى 40 عام حتى يكون مثل ذلك الشاب المدرّب، والآخر لا يحتاج إلا إلى كلمة "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، وهذه عند ذلك الرجل القادر بأمر ربه ستكون مسألة يسيرة جداً بقوة الحُجّة، سيكون حُجّة ونجم النجوم في هذا العالم ويكون له أكثر من كل نجوم العالم الذين ترونهم، سيكون محبوباً، بل كلهم سيقتلون تراب نعليه.

هنالك أمر يدبر

المهم ما أردت قوله في هذه المداخلة أنّ هنالك أمر يُدبر، وهذا له احتمالان:

- إما أنّ هؤلاء يريدون حقيقةً إنقاص عدد سكان الأرض لوجود إشكاليات، وهذا غير صحيح: سكان الأرض مهما كان عددهم فالله الذي خلق الأرض أوسع فيها، وفيها أقواتها وأرزاقها. وحتى بالمعنى الإستراتيجي الإقتصادي يمكن للإنسان أن يعيش، لو أنّ الشركات الكبرى ومُحتكري الأموال والذهب والثروات يطلقون يد إفريقيا لتنمو وتزدهر، يطلقون العالم العربي ينمو، أمريكا الجنوبية، دول العالم كلها، يطلقون الشعب الأمريكي نفسه هو تحت الأسر انظروا ماذا فعل به بعد قتل جورج فلويد. المهم لو أنّ ذلك يتم فالأمر جيد، وهنالك إمكانيات ثراء وإمكانيات إثراء وتطوير وإمكانيات تكنولوجية وغيرها تيسر للإنسان ذلك، لكن هذا غير صحيح.

• الحقيقي نفهمونه في فيلم (Avengers) عندما تشاهدون (Thanos) القادم من الفضاء والذي أتى ليدمر البشرية ويقضي عليهم بمجرد طقطقة أصابعه، هذا نص موجود في التوراة، أنّ صاحب القدرة الخارقة يُسمى *شمشون*، شمشون الحقيقي وليس الذي في قصة شمشون ودليلة تلك قصة فارغة ملققة، إنما هذا الشمشون الحقيقي (أو الشمشون المحمدي - محمد ريم)، فإنّ هذا القادر على هذه القدرة يجدون أنه يُزيل العالم كما يقوم بحركة بأصابعه، تجدون الحل الذي اقترحوه حينها في الجزء الأخير End Game عندما قاموا بالسفر في الزمن عن طريق الرجل النملة وبعدها غيروا والتقى الشبيه بشبيهه، لأنهم يُنظرون لهذا لدى أتباعهم: "إن قضى الرب علينا بعد تجاوز 75 سنة كما في التوراة، فإننا سنسافر في الزمن". يوظفون اليوم أفلام وثائقية عن فيزياء الكم وعن ماكس بلانك وعن السفر بالزمن وعن جسر آينشتاين - روزين وغيرها، يوظفون هذا عن طريق نيل ديغراس تايسون وبعض عملائهم وأيضاً أفلام كثيرة.

أنا مرة تكلمت عن جيمس بوند واتخذ الأمر سخرية في الإعلام وفي كثير من المواقع، الذين يبحثون لنا عن وهم سقطه حتى يسخروا منها أو يحاربونا منها. إما يرون صورة في كربلاء: خلاص هذا شيبي ولننطلق الآن في السب والشتم والدعوة للقتل، يبحثون عن صورة هنا وهناك يستخدموها، أو عن كلمة، وأنا كنت أعي جيداً ما أقول، هذه السينما العالمية تحت المخبرات وتُثبتّ منها رسائل، أحياناً بعض الأفلام في أمريكا قبل أن تُعرض، تُعرض على وكالة المخبرات الأمريكية حتى يُنظر ما هي الرسائل التي فيها، بل هنالك علاقات بين كتاب السيناريو والمخبرات الأمريكية والمخبرات البريطانية وكذلك وكالة الفضاء الأمريكية.

بعض الأفلام التي تُنتج مثل الفيلم الذي أُنتج عن وقوع نيزك على الأرض، هذا كان لمُعطيات حول {إكس 19} و{إكس 14} أسماء أُطلقت على نيازك كادت تضرب الأرض سنة 1994، والناس لا تعرف شيئاً عن هذا، ولكن عندما تكلمت عن وجود إشارة إرهابية في أحد أفلام جيمس بوند، هذه الأفلام لديها من خلفها ليست مجرد ألعيب، لا تُنفق هذه المليارات عبثاً، هذا تصنيع للرأي العالمي. شاهدوا فيلم Contagion 2011 ومدى تحققه بعد ذلك في كورونا. شاهدوا *سيمبسون* مثلاً وكيف أنّ أوباما وترامب رؤساء ومشهد قتل جورج فلويد، وغيرها وغيرها، لا أريد أن أعرض عليكم مما نُحلّله في الأفلام السينمائية. صحيح ثمة أفلام تجارية وثمة أفلام غبية وخاصة سينمانا العربية، ولكن هم لديهم أيضاً لجان مُختصة. وكذلك المسلسلات التركية خلفها لجان مختصة للتأثير في العقول وتحويل العقول وتحويل القضايا بطريقة ذكية سواءً قيامة ارطغرل أو ما بعدها أو الأفلام العاطفية وحتى كسندرا من قبل، هنالك لجان في مخبرات بعينها تعمل على مدى تأثير ذلك في الناس، حتى وصل إلى مجتمع بأكمله يتغير في لباسه في شكله وفتيات تتغير، "مهند ونور" تسببوا في طلاق مئات النساء من أزواجهن إلى غير ذلك، هذه لمجرد التحليل كتطعيم محدد.

فأقول ملخصاً ومُجملاً ما أردت قوله:

هنالك في الأجمة ما خلفها، هنالك أمر يُدبر، نعم يراد القضاء على ثلث البشرية لأنهم يقولون للرب الذي خلقهم: "إن أردت القضاء علينا سنقضي على خلقك، مستعدون للضغط على الزر النووي في الوقت المناسب، وإذا أتانا منك أمر سنقول هذا كائن فضائي". لذلك أعتقد في مناقشة بين المسألتين أنّ هنالك أمور ستتمّ بداية من هذا العام، تتطور في الأعوام القادمة، تتعلق بالمسائل المناخية، تتعلق بزلزل غامضة، لأنّ لديهم أسلحة لإنتاج الزلازل، تتعلق بأمور كثيرة.

والذي يسألني من أين لك هذه المعطيات؟ أقول له ببساطة شديدة: إذا رأيتني أقف على قمة ما، فلا تسأل كيف وصلت، لأنّ القمة تعرف والسفح يعرف وكل صخرة فيه تعرف، وكل جرح في جسدي وكل كدمة وكل ألم وكل مرارة تعرف جيداً، ولكن خذ ما أعطيتك من ثمر، فإن وجدت فيه خير فخذه، وإن لم تجد فأنا واثق أنك أعمى قلب وأعمى بصيرة، لأننا لا نقدّم إلا شيئاً متميّزاً بحق وعلى بصيرة، وهذه ثقة يقينية في المقام الحيدري "أنا الذي سمّتي أمي حيدرة". ليس التواضع أن تكون مهيناً بل أن تكون قلبك تلك السكينة، لا ترى نفسك إلا تحت نعل سيدك وأنا سيدي رسول الله ﷺ، وكذلك أن تكون مطمئن القلب ولكن أن تعتر بنفسك هذا لا بد أن يكون فيك هذا الأمر، وأن تفتخر بما حصّلته أو تسعى للتحصيل.

هذه المؤامرة على البشرية لديها أبعاد في الأدوية في التلقيح التي يتمّ التلاعب بها، وإذا أردت أن أنصح فأفضل التلقيح هي التلقيح الروسي والتلقيح الصيني، وإذا أنتج العرب السعودية ومصر أيضاً ستكون أفضل، إن اعتمد على المخابر الصينية والروسية، بحكم أنّ الصين وروسيا فقط من بين الدول ومع إيران وبعض الدول الأخرى لم تقع تحت حكومة الظل العالمية. لذلك سيُراد إشعال فتن وحروب داخلية في هذه الدول، تحريك ملفات جيش القوقاز في روسيا، تحريك ملفات بعض المناطق (الأهواز وغيرها) في إيران، تحريك ملفات كوي منج في الصين في علاقة بأبي سيّاف في الفليين، وتنظيم نوسنتارا في إندونيسيا وغيرها من الأمور.

وأنا أعجب لبعض أدعياء الخبرة والذين يحللون في الإعلام، هم لم يسافروا في الأرض ولم يعرفوا ولم يظّلوا ولم يحاوروا ولم يناظروا، ولكن يدّعون أنّ الأمر بهذه البساطة بمجرد توجيه كاميرا، الأمور أعقد مما يبدو عليه، تحتاج مئات الكتب وتحتاج أيضاً مئات الرحلات وتحتاج فوق ذلك بصيرة ريبانية كما سمّيتها في أحد كتبي المطبوعة "بصيرة عقل" ضمن مجال الاستشراف، وننوي تأسيس وإعلان المركز العالمي للاستشراف والمستقبلات قريباً وله نشاطه وإن شاء الله نُعلمكم بذلك.

تدابير المواجهة

المهم أنّ هذا الأمر يحتاج في مواجهته

- أولاً: إلى قلوب مؤمنة وإلى عقول متيقظة

- ثانياً: سنُحاور الأنظمة ونُرسلها، ونحاول أن نمنع ما استطعنا من هذه الكارثة
- ثالثاً: ثَمَّة "للبيت ربّ يحميه"، نحن سنكون ربما في مشهد عبدالمطلب عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِنْ كان وهو من أهل الفِطْرَة ومن أجداد رسول الله ﷺ وهو من الأطهار الطيبين المؤمنين، والذي قال "اللهم إِنَّ المرء يحمي رحاله فاحمِ رحالك".

المهم أنّ هذه المشهدية "للبيت رب يحميه"، لن يستطيعوا فعل ما أرادوا، هو كِبْرٌ في صدورهم ما هم وبالغيه، لكن سيكون بين ذلك وذلك مسافات من الإيلام والإيغال في الألم والفتن والمحن وأعداد أخرى من القتلى والضحايا من أرجاء العالم كله نحتسبهم عند الله من الشهداء، ولكن سيتكشف وجه هذا التنظيم الشيطاني أكثر وأكثر وأكثر. وأعتقد أيضاً أنهم سيحاولون جهدهم تشويه كل من يحاول أن يفسر الأمر ويُدخلون الناس في قصص وهمية أمثال: أنّ هنالك رماديين يتعاملون مع الأمريكان في القطاع 51 وأنّ لديهم علاقة بهتلر من قبل وأنّ هنالك سفينة أُسقطت وفيها فضائي في روزويل، وغيرها من الأمور والترهات. هذا غير صحيح، هنالك أمور أعقد وأكبر، نعم هتلر أدرك شيئاً من الحقيقة ولذلك حورب بذلك الشكل.

نعم هنالك أمور أخرى ولكني بين يدي فتح قريب إن شاء الله سنوات قليلة جداً يتغيّر فيها العالم، هذا نتحاسب عليه فيما بعد. المهم الآن منذ عام 2011 كل استشرافاتي كانت صحيحة ودقيقة جداً لمن تابعوني، حتى قبل الكورونا تكلمنا وكتبنا ولكن الناس لا تقرأ. لكن من هذه المرحلة من الآن الى 2025 – 2027 هنالك مراحل جديدة وسوف نكون معكم إن شاء الله وفق ما أمكن لنا، وفق ما أعطانا ربنا من بيان ومن إذن قلبي أيضاً، لأنه ليس كل ما يُعرف يُقال، ولذلك قلت حكمة من قبل وأنا في دمشق:

- ليس عليك أن تقول كل ما تعلم، ولكن عليك أن تعلم كل ما تقول

وسرقها كثيرون ونسبوها لأنفسهم وأقول حينها « بحرّ سرقوا منه موجةً » وما أكثر الأمواج في بحرنا.

خاتمة

بارك الله فيكم نلتقاكم إن شاء الله الأسبوع القادم، غداً لدينا محاضرة السابعة بتوقيت تونس، التاسعة بتوقيت العراق والخليج، السادسة بتوقيت غرينتش حول المخلص، سنقول كلاماً نقوله لأول مرة، ولم يقل غيرنا مثله بما منّ علينا خالقنا من معرفة، وهذا فيه تعاضد ودعم ومساندة وتناغم مع العلامة الدكتور محمد عيسى داود والصحفي اللامع محمد عيسى إبراهيم، وفيه جهد فريق عمل، ومن أراد أن يدخل معنا في منبر النور وأن يساهم بما أراد وأن يدعمنا في هذا المشروع فأهلاً وسهلاً به ولا نطلب منه شيئاً إلا ولنفسه أول ذلك لأننا لا نريد بكم ولكم إلا الخير.

ونوايانا واضحة، من قبل بعضهم كتب عني: "لا نعرف نواياه لما يتحرك في الإعلام"، الآن مضت الأيام وصدق كلامي في أغنيتي التي غناها الفنان الكبير لطفي بوشناق

لكن خلّولي الوطن
يشهد الله والزمن
أن يظلّ عندي وطن
ولا مصايب لا محن
لكن خلّولي الوطن

خُذوا المناصب والمكاسب
أني لن أكون في يوم منكم
أنا همي كلمة واحدة
لا حروب ولا خراب
خذوا المناصب والمكاسب

هم أخذوا المناصب والمكاسب لكن لا يريدون أن يتركوا الوطن سالمًا. ونحن مع الوطن نحب هذه البلاد، ونحب أمتنا وأرضنا وكوكبنا الجميل الصغير الذي قال عنه كارل ساغان: الأرض نقطة زرقاء صغيرة. نحب هذا العالم، ننفع، نقوم بدورنا في هذه الحياة التي أُعطيت للكون من ١٤ مليار سنة، أُعطينا زمنًا قصيرًا جدًا كأنه نوع من حركة ذرات داخلية في الكون من تسارعها، ولكنها فرصة ومُهلة كافية جدًا لنفعل المهمة التي خُلقنا فيها. كنا قبل هذا الكون ثم صرنا في هذه الذات البشرية، ويخلقنا الله يطوّرنّا أطوارًا، ثم نمضي إلى غير هذا العالم إلى عالم أرقى وأجمل، ثم ننتظر فننظر للقيامة، ثم ننظر الخالق يحاسب خلقه. والذي لم يستقر في قلبه هذا كأنه الحق كأنه يراه، ففي إيمانه ضُعب وفي فكره ضُعب، لأن الأمر أيضًا فكري بالأساس. حاول أن تكون من جنود النور لأنّ جنود الظلام الآن تآزروا وأشهبوا سيوفهم وأعلنوا الحرب، والأمر شبيهه بفيلم *سيد الخواتم*، خرج هؤلاء يحاربون بأشكالهم وقلوبهم البشعة، بأقنعتهم البراقة الجميلة الخلافة.

طهر قلبك واستعد، وكما قلت مرة منذ عشرين عام: "الذين يلمعون أحذيتهم كل يوم ولا يلمعون قلوبهم مرة في العام". لمّع قلبك، هيئ فكرك، طوّر جسمك درّبه، درّب بصيرتك، كُن أفضل، كُن أرقى، كُن أكمل، كُن أنبل، ولا تجلس منتظرًا، فإنّ المنتظر ينتظر أكثر منك وأطول منك ويعلم من الله ما لا تعلم. ونسأل الله أن نكون خدماً لكل أهل الخير، وخدمًا لكل نَفْس طيب خلقه خالقنا بالفكر والعلم والكلمة الطيبة ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

التأمل بتاريخ: 28/01/2021





التأمل السادس عشر: هل نحن واهمون؟

كلمات مفتاحية: فنون الدفاع، تايبينغ شو، الوهم، الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَام

كيف نتخلص من الوهم ونطوّر أنفسنا.

مزيج من معطيات مختلفة تصب في هدف واحد: أن تكون أفضل وأجمل وأرق وأكثر وعياً.

مقدمة

متابعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. ونعتذر إليكم عن هذا التأخير لأنّ حصة التدريب الرياضية أخذت أكثر من وقتها المخصص، لم نشعر بالوقت بحكم أنّ هذه التمارين مع تمارين فنون الدفاع وتمرين التركيز تسرق منك الزمن سرقة. وأنا بهذا أشير إلى قيمة الرياضة وقيمة تعلّم فنون الدفاع، وأيضاً أعلن عن تقديم جملة خبراتي في هذا المجال التي حصّلتها منذ بدأت تدريب فنون الدفاع في سن الخامسة وكانت ظروف مختلفة تماماً في وادي الشيخ عندنا خلف منزلنا في الحقول، الرقص كلحظة فرح عابرة والجري مثل خيول الهواء وكذلك إحساس بقيمة الجسم رغم العلل ورغم الفقر ورغم الظروف. وبدأ الحلم يكبر رويداً رويداً حتى تحوّل إلى بعض القدرات وكان كتاب اشتراه لي جدي بعد أن باع شاة سنة 91، في ال 94 تمكّنا من الوصول إلى مستويات معيّنة وهكذا طوّر التدريب.

من معارف فنون الدفاع

وبدايةً من شهر مارس سنبدأ في تقديم معارف فنون الدفاع وأيضاً سنبدأ في تقديم مختصرات فن "التايبينغ شو" الذي طوّره مع ما يمكن دمجها من رؤيتي في الكاراتيه في التايكوندو في <الونغ شان> في الشاولين في الساموراي في النينجا في اليوغا في غيرها، خلاصة البحوث والكتب والتدريبات المضنية والقاسية جداً جداً، وكذلك لقاءات المعلمين الكبار وملحمة. وهذا ليس كلاماً نقوله ولكن هو حقيقة

نظهرها نبرهن عليها، كما برهنتاً على الإمكانات العلمية والأدبية والإبداعية، سنقدم الآن البرهان على فنون الدفاع وعلى ما ورثنا عن جدنا الإمام علي وعن جدنا حمزة وعن جدنا أبي طالب وعن جدنا الحسن وجدنا الحسين عن هؤلاء الهاشميين البواسل المقاتلين، وكنت سميت الإمام علي بـ **"ساموراي السماء"** ساموراي الإله، هو أقوى من "مياموتو موساشي" الساموراي الكبير مؤسس فن <نيتن ريو> ريو تعني مدرسة، نيتن السيفين، وهو مؤلف كتاب "غورين نو شو" في القرن 17 (الحلقات الخمس). وكذلك "يوفيه" وهو جنرال كبير مؤسس فن النسر ومن مؤسسي فن التاي تشي، إلى "بودي دارما" الذي ذهب إلى الصين وكنت زرت المكان الذي ولد فيه في مدينة شينّاي في الهند في مملكة بلّافا Pallava dynasty وكان حسب رأيي من الرسل. وكذلك عدد كبير جداً من المعلمين وخاصة نمور فوشان، مدينة فوشان اشتهرت بفنون الدفاع ظهر منها المعلم الكبير "وانغ فاي هونغ" وهو مبتكر فن <الشينفوت> وهو معلم كبير جداً ولديه ضربات تُسمّى ضربات الظل وكان يُسمّى الضربة عندما يقوم بها وكذلك كان يفعل "مياموتو موساشي". وكذلك "خويونجا" الملحمي الكبير الذي قاتل الغربيين في أواخر انهيار مملكة تشينغ، والذي شاهد فيلم قبضة الغضب لـ "بروس لي" الذي عبّر فيه تعبيراً قوية "نحن لسنا دمي آسيا" وكان قتاله مع اليابانيين، هو يجسّد قصة "خويونجا" الذي قاتل اليابانيين والذي هزمهم وهزم الغربيين بعد معركتي الأفيون وبعد زرع الأفيون في بلاده، وهناك مسلسل مهم حول "خويونجا" شاهدت كل حلقاته يسرد تاريخه.

عندما يعود "بروس لي" إلى مدرسته تجدون صورة رجل (المعلم الذي توفي) هو "خويونجا"، وأعاد "دوني ين" تمثيل هذا الفيلم وكذلك "جيت لي" البطل الكبير مثله. ثم بعده النمر الثالث أو التنين الثالث هو "إيب مان" الذي درّب "بروس لي" ودرّب مجموعة من بينهم ابنه "إيب تشان"، واشتهر فن <الونغ شان> أو الربيع الدائم "ونغ شان يونغ" الذي أسسته امرأة من شاولين ثم علّمته لهذه الفتاة ثم انتقل حتى وصل عبر معلم أوبرا إلى فوشان وتعلّم منه "إيب مان" وبعد ذلك علّم "بروس لي" واشتهر عن طريق "دوني ين" في أفلامه Ip man 4 آخرها Ip man، و"بروس لي" أسس فناً جميلاً جداً وهو فن <جيت كون دو> أو طريق اليد التي تتقاطع. وكذلك ملحمة <الكاراتيه> (اليد الفارغة) كان يُسمّى <التانغ تي> سنة 1923 أو يد الصين وبعد ذلك كان يُسمّى في مدينة ناها في أوكلندا <ناها تي> (يد ناها)، و"كيجين فوناكوشي" ترجمه بالتعاون مع "جيغورو كانو" الذي أسس سنة 1859 فن <الجودو> تحويلاً من فن <الجوجتسو> الـ <جو> باللغة اليابانية تعني اللين، <جتسو> تعني الفن) مثل مدرسة المعلم "ياماجوشي" تُسمّى <كوجو ريو> أو اللين والصلب، وهو من معلّمي المعلم الكبير "أوياما" الذي كان مؤسساً لفن <كيوكو شنكاي>.

فنون الدفاع لها علاقة بالمهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ

إذن الفنون الدفاعية لها علاقة بالإسلام لها علاقة بالمهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ بحكم أنه أعظم معلم سيظهر في تاريخ الكواكب كلها وليس في تاريخ الأرض وهو كذلك كان بالروح كان المعلم الأكبر لفنون الدفاع. وكذلك هو **ورثة علوية حيدرية حمزاوية حسنية حسينية**، ملحمة كربلاء الإمام الحسين قتل أكثر من

250 مقاتل بمفرده، وأخوه العباس الذي يُسمّى ليث القنطرة، الإمام علي عندما رفع باب خير هذا يتعلق بقوى ما يُدرّب عليه في معبد شاولين وتُسمّى شاولين (تعني الغابة الشابة) وكذلك فن النمر والنسر وغيرها. الكاراتيه على سبيل المثال هو يرجع إلى فن اللقلق أو فن Crane فن خاص وهذا الفن يتعلق بنوعية حركات طائر الكركي، وهو الذي طوّره منه فن <الكاراتيه> فن النمر، على سبيل المثال <ونغ شان> يتكوّن من النمر والثعبان وهذا الكركي، يعني فن مائي وفن هوائي وفن ناري. النمر ناري، النسر والكركي وكل هذه فنون هوائية، الأفعى انسيابية وهنالك فنون أخرى ترابية، وبعضها بعض المعادن الأخرى المعادن والأرواح وغيرها، تفاصيل عديدة تتعلق أيضاً بأساس هذا الدين الذي قام على القوّة والفتوّة وقام على القدرة وقام على القدرة القتالية.

الشيخ عبد القادر كان تلاميذه يُدرّبون الفنون العسكرية، الشيخ رسلان الدمشقي مدرسته في دمشق كانت تدرّب الفنون العسكرية والحربية، أبو مدين شعيب كان يدرّب ذلك، الأبطال الذين قاوموا أيضاً تدرّبوا على الفنون الحربية سواءً فنون السيف من بينها فن سيف شاولين فن سيف مواي تاي فن سيف المغول، فن السيف العربي والذي اندثر للأسف وبقي منه فقط من لديه روحانية يستطيع أن يعيده إن شاء الله سنعيد بعض أمجاده، وكذلك فن سيف الساموراي فن الكاتانا لديهم قانون اسمه البوشيدو (قانون الموت)، فنون النينجا وهي فنون الظلام وهي مدرستي إيغا وكوغا وكثير من هذه التفاصيل إن شاء الله. وكذلك استخدامات نوعيات أخرى من الأسلحة مثل السيالات، <بنشك سيالات> قدمت من مدينة سيالات في بنجلاديش التي حرّرها وأدخل فيها الإسلام جلال الدين اليميني.

وخلاصة "التايبينغ شو" الذي أسسته هو **فن السلام** هو نوعية تعصر في داخلها كل هذه الفنون، وهي ترجع بالروح وبالعلوم الخضرية إلى الأصل الذي كان لدى بوذا ولدى أرجون ولدى كريشنا ورام وهؤلاء السادة الكبار الأوائل الذين كانوا أنبياء ذوي قدرات خارقة جداً ولكن الناس نسوا ذلك.

وعليه فإننا إن شاء الله نبدأ في شهر مارس وإن كنت ربما مع الأستاذ المهدي بلعابد في مدينة الجم قد نقوم بتربّص في الدفاع عن النفس في الأسبوع القادم. المهم أنه فصل طال انتظاره وجاء الإذن القلبي فيه وسنبدأ. وكذلك سنبدأ في تدريس علوم البرهان وهي علوم خاصة وسوف نريكم أيضاً المجلد الأول لهذا العمل وكذلك بعض مجلداته حتى نظهر أننا لا نتكلم عن عنقاء وعن طائر خرافي، نحن لدينا هذه الكتب حقيقةً، وقد جمّعنا 200 كتاب. ما كتبناه هو نقطة مما علمناه وما علمناه نقطة مما نعلمه حقيقةً مما تعرفه الروح، نحن نستذكر شيئاً من الروح، والروح والعقل يعطيان شيئاً من المعرفة.

أسئلة الوهم

درس اليوم والذي أقدمه بمظهر مختلف أقرب إلى الفنون الدفاعية منه إلى الجانب الأكاديمي يتعلق بسؤال: هل نحن في وهم؟ طبعاً هذا السؤال سؤال مهم جداً: هل نحن واهمون؟ وكذلك ماذا يجب أن

نفعل في المراحل القادمة، كيف نستعدّ للقادم، كيف نعدّ أنفسنا سواءً كنا على وهم أو كنا على حقيقة، ما الذي يجب أن نعدّه وأن نستمدّه سواءً كنا في جانب وهمي فعلاً أو كنا على حقيقة.

★ لنبدأ الآن من أسئلة الوهم، وسوف يسألنا كثيرون الآن عبر العالم لو أني جلست الآن مع نيل ديغراس تايسون أو مع ستيفن هوكينغ (في عالم الروح) أو جلست مع تشارلز دوكنز سوف يقول لي: أنت على وهم، لو جلست مع شخص من عقيدة مختلفة سيقول لي: أنت على وهم، الملحد سيقول لي: "أنت أيها الإنسان المعتقد في الإله مجرد مهلوس، لا وجود لخالق، الكون أثبت من تلقاء نفسه بما بحثنا من علم أنه لا وجود للإله، يا أخي الكون جاء هكذا مصادفةً، كما قال دوكنز "فجأةً هكذا حدثت المعجزة" في كتابه The God Delusion والذي هو كتاب حقق مبيعات كبيرة جداً (وهو الإله)، أنت واهم، لا وجود للإله، لا وجود لما بعد الحياة، هذه الحياة فقط، عليك أن تتمتع بها وعليك أن تستمتع بما أوتيت من الطبيعة، الطبيعة الحمقاء العمياء التي فيها تطوّر أعمى قاسي، فيها صانع ساعات أعمى، وأوصلتك بطريقة ما حتى صرت الآن بشرياً، وأنت كنت قرداً، جدك الأول قرد، جدك الأول غير مشرف، قرد حقير مُحقر، وكان قبله أحادي خلية ثم تطوّرت إلى Homo Sapiens Sapiens حتى وصلت اليوم إلى هذا الإنسان الذي أكبر تجلّيه هي هذه المواخير والمراقص والإجرام والإبادة الجماعية وهذا الإجرام الأنيق الذي يلبس ربطة عنق ويُتقن الكلام باللغات ولكنه يدمّر الاقتصادات يزرع كورونا في العالم".

كورونا نفسها: "أنت واهم، هذه الكورونا تطور طبيعي، ثعبان ما أكل خفاش ما أكله شخص ما في الصين، وظهر هذا المرض وانتشر في العالم ككل! لماذا تتوهم أنّ هناك مؤامرة؟ لا وجود لها. لا وجود لكوكب اسمه نيبيرو، أنت واهم، لا وجود لنبي اسمه محمد، هذه شخصية ابتكرت، إن لم تُبتكر هذا راعي أغنام أتى ببعض الكتب التي قرأها هنا وهناك" (أنا أعيد كلام بعض فطاحل تونس للأسف الذي يدعي أنه مفكر). وكل مرة يخرجون لنا بمفكر تونس الأول وعلامة تونس الأول فيلسوف تونس الأول وهؤلاء هم ماعز تونس الأول مثل فيلم الماعز الطائر، هذا المفكر الجهبذ يقول لك: "محمد راعٍ أتى بهذا"، والأخرى تقول لك: "الإسلام كالدمى الروسية دمية داخل دمية إذا فتحت في النهاية لن تجد شيئاً"، ويروج لهم من يروج لهم. ونقول لهم: "انتظرونا قليلاً فقط، إنّ الحجّة تفرع الحجّة حتى يظهر الحجّة"، هكذا سوف نقول، نحن أهل سلام أهل محبة لكن نجادل بالعلم. لا تخدعوا الناس افتحوا لنا مجالاً حتى نتكلم، إن لم تفسحوا الحمد لله الله فسح لنا بما أعطى.

المهم أنّ كل هذا سوف تجدونه: "أنت واهم في اعتقادك في الإله، أنت واهم في تصوّر الكون، أنت واهم في تصوّر للحياة، لا وجود لقدر، لا وجود لجنة ولا لنار ولا لحساب، أنت عليك أن تُلحد، أنت واهم في أن يكون الذكر ذكر والزوج له أنثى، هذا غير صحيح، الأصل أنه كان الأنثى مع الأنثى والذكر مع الذكر، ثم ما لا نعرف كيف كان الناس يخرجون من الشجر كانوا يخرجون هكذا هكذا، وبعدها صار خطأ طبيعي خطأ كبير جداً أصبح الرجل يتزوج من أنثى وتطوّر هذا الأمر وصار وباءاً!" واليوم جاء هؤلاء الجهابذة حتى يغيّروا، فيتزوج رئيس وزراء لوكسمبورغ من صاحبه ويجلس هذه الزوجة المذكور مع

زوجات الرؤساء، وينتشر الأمر بهذا الشكل، والآن في تونس لديهم نشاط رهيب جداً، في العالم العربي. الملاحظة من جهة هذا الإسلام خزعلاتي يأتون بأحاديث موضوعة ويقولون لك أنت واهم.

★ ومن الجانب الثاني: الشيخ المحدث الذي يرفض أن ينقد الأحاديث سيقول لك أيضاً: "أنت واهم، كل هذه الأحاديث صحيحة ومليحة وجميلة وغير قبيحة، وأنت فقط تدعم الشياطين تريد أن تدمر الدين، تدمر القرآن، تدمر سيرة المصطفى". حتى نتكلم عن اللحية وأنّ اللحية هي الكل، وأنّ من لا لحية له لا حظ له، وكأنّ الله في القرآن قال ((إلا من أتى الله بلحية سليمة)) أو ((إلا من أتى الله بوجه سليم))، لم يقل ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، وكأنّ تطبيق السنة هو تطبيق حرفي لكل الذي فعله النبي كأنهم يطبقونه كله، والله لو عكفوا ألف مليار سنة ما طبّقوا إلا قبساً واحداً!! النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أعظم، ثمّة سنة قولية لفظية شكلية جانبية، يعني مثلاً على سبيل المثال هنالك سنن فعلها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ولكن لم يأمر بها أمته لأنهم لا يطبقون ذلك، من منا يطبق أن تنام عيناه ولا ينام قلبه؟ من منا يطبق أسرار وصلوات سيدنا رسول الله؟ من منا يطبق أحواله ومواجهه؟ من منا يطبق دمعه وسُهده؟ حتى الإمام زين العابدين عُرضت عليه قال آتوني بالصحيفة فقرأها (زين العابدين وهو من هو) فقال: من يطبق عبادة علي ابن ابي طالب؟ فكيف برسول الله؟! ولكن هنالك سنة فعلية: رحمته بالأطفال، حبّه لأهله، رحمته بأمته، الإشفاق، العلم، الذي يقول "لو أشرقت عليّ شمس ولم أتعلّم علماً يقربني يزيدني علماً بالله لا بارك الله لي في هذا اليوم".

يُورث الله العلم والسر لمن يشاء

بعضهم علّق عليّ عندما نشرت عن الأيام وخلقتها: "خذ علماً نافع"، وناداني باسمي هكذا دون كلفة، وأنا أقبلها من أحبائي لكن لا أقبلها من المتعجرفين، فقممت بحظره لأني لا أقبل الحمقى هنا. هذا مجال للأذكاء فقط، قليلو الأدب وقليلو التربية وقليلو الذوق هؤلاء لا مجال لهم، ويدعون أنهم يناصحون وهم ينافقون، يحسدونك على ما أعطاك الله فيناقونك بهذه الطريقة السّميّة. إما تأدب وتعلّم أو أغلق فمك! لأننا هذا جهد اجتهدنا فيه اعتصرنا قلوبنا فيه، نعم تنقدنا بمنهجية علمية نعم، تبين رأيك بنقد وبحجة نعم، أهلاً وسهلاً بأخ المناقشة أهلاً وسهلاً بك، ولكن قلة الأدب قلة الحياء هنا نغتر إلى منطق الساموراي، لا وقت للأغبياء انتهى الوقت، أخذتم فرصتكم 1400 سنة، الآن اسمحوا لنا أن نتكلم واسمحوا للحقيقة أن تنطق أخيراً قبل أن يأتي صاحبها ويأتي صاحب رأيها.

وعليه، نعم عندما تكلمنا عن الأيام كل يوم له سر، كل يوم هو مرحلة تستغرق فترة زمنية نعرف بالتفصيل (سنحاضر إن شاء الله حول علم الكون وعلم الخلق) معنى 6 أيام، معنى 8 أيام في سياق آخر عندما فضّل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لماذا مرة 8 ومرة 6؟ الجمع بينهما ماذا يعطي؟ ما مقابل ذلك في المقادير الزمنية الأرضية؟ ما علاقة ذلك بنسبية أينشتاين بأنّ الزمن مقادير كما يقول، 1000 سنة أو 50,000 سنة مما تعدّون؟ وكذلك علاقاته بتفاصيل الخلق، بالمادة السوداء، بنشوء الذرة الأولى أو البذرة الأولى، بتطورها،

بالكواركات بالهكزونات بالثقالة بالنووية الضعيفة والشديدة والكهرومغناطيسية، ما بينهم من قوى وطاقات غير معلومة عندهم... وكيف عرفنا ذلك؟ لا يهّمك كيف عرفنا ذلك! أنت تثبتت، إن وجدت ما ينفعلك فخذ، إن وجدت ما لا ينفعلك فاتركه، وإذا أردت أن تجادل جادل بعلم أو اصمت ودع الأمر يمرّ لأنّ

- الله يُعلّم من يُريد على ما يريد كما يريد بالشكل الذي يريد. ومن لا يريد ما يريد الله، فالله سيفعل ما يريد رغم ذلك الذي لا يريد.

الله جل في علاه يفعل ما يشاء كما يشاء على الوجه الذي يشاء، يُعلّم من يشاء ويؤتي من يشاء ويعزّ من يشاء ويذلّ من يشاء ويؤتي الملك لمن يشاء ويؤتي العلم لمن يشاء ويورث السر لمن يشاء ويهبه لمن يشاء، وليس على ذلك من العبد شيء. لأنّ العبد ليس أنه تعبّد أو تقرب يصل، وليس أنه لم يتعبّد لا يصل، الله يخطب لحضرته من يريد. كما قلت في كتاب "إشراقات":

- إنّ الحضرة كما تُخطب تُخطب، وليس كل من خطبها نالها وكل من خطبته نالته.

لذلك يجب أن نفهم هذه المسائل.

لن نخاطب الناس على قدر عقولهم

نرجع إلى عنوان درس اليوم: هل نحن واهمون؟ علينا أن نناقش الأشياء بهدوء.

أولاً نبدأ بالألوهية: إنّ الناظر للكون كله لهذه التفاصيل المذهلة، كلما صرت أكثر علماً كلما صرت أكثر إيماناً إذا كنت مؤمناً على الحقيقة. لذلك شيوخ الدجل سواء أَدعيا التمصوف أو أَدعيا التشييع أو أَدعيا التسنن (أتكلم عن الدجالين داخل كل مذهب) هؤلاء يهدمون الدين، يخدمون الشيطان لا يخدمون لا مهدي ولا جده محمد ولا علي ولا حسن ولا حسين ولا فاطمة، يخدمون أوهاهم ومصالحهم وبطونهم وفروجهم، لا شيء أكثر من ذلك. وعليه، كل واهم كل دجال كل دعي سواء ادّعى لك أنه قطب زمان وهو قط الزمان، قطب الوقت وهو قط المقت، أو ادّعى لك أنه يوالي آل البيت ولا ترى منه إلا اللعن والسب والقذف والشتم وضيق الأفق وتكفير السنة وتكفير كل الناس، هذا داعشي داخل جسد الشيعة يؤدي ويصدّ عن منهج آل البيت ولا يشرفهم أن يكون هذا منهم. وكذلك كل من ادّعى التسنن وهو ناصبي وهو كاره لآل بيت النبي كاره للصالحين هذا دجال لا تأخذ منه. من ادّعى لك ما ادّعى لك، من ادّعى لك علم الحديث ويرفض مناقشة أنّ إبراهيم من المُحال أن يعطي زوجته للنمرود، هذا إنسان أيضاً يجهل الكثير من المسائل.

وعليه، يجب أن نُؤطر أنفسنا حتى نحمي ديننا. الشباب الآن يُؤخذ أخذاً إلى الإلحاد والسبب الأساسي (بالنسبة للأمة هذه) هو أوهام المشائخ، أوهام الكتب القديمة، ما فيها من دس ووضع وإسرائيليات

وخبث. وكذلك حتى في التفاسير عندما نتكلم عن النملة التي كلمت سليمان تجد في التفاسير أنها نملة كانت تعرج واسمها حاربيّة وأنها جاءت كذا وكانت تعرج وكانت... ما أدراك أنها تعرج؟ ما أدراك أنها أصلاً نملة بشرية؟ ما أدراك أنها نملة من هذا العالم؟ هل أنت إذا مررت بنملة من هذا العالم كلمتك؟ أنت لا تعرف **علوم التشكل**، لا تعرف أنّ سليمان قصته حدثت في عالم الجن، لا تعرف أنّ الهدهد هو كائن من عالم الجن وأنّ منطلق الطير له ثلاثة معاني: الطير الجني، والطير الإنسي، والطير السفيني (أو الطير السفن التي كان يطير بها ويسري بها إلى أقاصي العالم، ولو كان يركب على بساط لكان قتله الهواء والبرد وهو في الجو، هذا غير ممكن، ولكانت الريح عصفت به، وهذا من معاني كثيرة جداً).

وعليه، نحن نكلم النخبة! **ولن نخاطب الناس على قدر عقولهم، على عقول الناس أن ترتقي للفهم!** بقي سنوات قليلة ويظهر أمر عظيم عجيب يُذهل العقول، أقوى من فيلم أفنجيرز وجستس ليغ وكل الأفلام هذه التي تشاهدونها، أقوى من الأنيميشن أو الكارتون التي تشاهدونها، أقوى من كل الصور المتحركة بخيالاتها وكل الأفلام بخيالاتها وكل ما صنعت هوليوود وبوليوود. ونحن ما زلنا نائمين، ما زلنا نتناقش عن اللحية لا بدّ من اللحية للدعوة وهل المسلم كذا وهل نقوم بالسدل أو نقوم بالقبض إلى غير ذلك من الإشكاليات الفارغة، ما زلنا نتعارك على القشور إلى اليوم، ما زلنا نرفض أن نراجع أنفسنا، ما زلنا نرفض أن نرتقي. لن نخاطب أحداً على قدر عقله!! إذا كان لديك عقل فطوّر هذا العقل وافهم، إن لم تستطع أنت لست مدعوّاً لهذه الحضرة، هذه نخبوية نحن نريد النخبة. أما عموم الناس إن شاء الله يطالهم الله بفضله وبرحمته، وكل طيّب إن شاء الله يجد من عند الله رحمةً ولطفاً ويعفو الله عنا وعنهم وإن شاء الله يكون خير وينجو الناس من الكورونا.

ولكن المتآمرون يا صديقي المتابع وأختي المتابعة يصنعون لكم الآن أمراضاً في أمراض. بعد كورونا اللقاح نفسه (إلا لقاح الصين ولقاح روسيا)، اللقاحات كلها فيها الكثير من الإشكاليات الجينية، يعملون على الهندسة الجينية على النانو تكنولوجي التي طوّرت بشكل كبير جداً. ما علاقة بيل غيتس بصناعة الأدوية؟ إلى غير ذلك من التفاصيل. يصنعون لك برمجيات كمبيوترية وبرمجيات في الألعاب تدمر ذهن طفلك تحوّله إلى إرهابي إلى داعشي إلى شاذ جنسياً، صور متحركة تبرمجه في بعض القنوات التي تبث هذا السمّ في إعلامنا وغيرها cartoon network وغيرها تجدون أحياناً أشياء رهيبة جداً جداً جداً. عليكم أن تراجعوا وأن تنظروا، الأولاد يصابون بالتوحد بالإفراط الحركي، يلوّثون التغذية. وليس هذا هذيان من باب نظرية المؤامرة، هذه حقائق. الآن العالم كله عَطّل وأوقف، وهذا في بروتوكولات حكماء صهيون من قبل، هذا الموجود على جانبي من هنا هذا كتاب "بروتوكولات حكماء صهيون" وفيه تفاصيل كثيرة وهنالك كتب أكثر من ذلك. **استيقظ رحمك الله!**

الذي يريد أن يتبع هذا المنهج هذه المدرسة التي أنا الآن أروم إظهارها **مدرسة خضرية محمديّة مهدوية مازنية**، هذه المدرسة هذه الرؤية هي رؤية للنخبة، لصفوة الصفوة. وأقول صفوة الصفوة لا يعني أنك دكتور أو عالم جامعي أو شيخ أنك من هؤلاء، لأنك مُقفل ملأت كأسك وتدّعي أنك فهمت كل شيء. لا

أقول لك أنا فهمت كل شيء، ولكن أقول لك لدي بعض الفهم قد يغذي فهمك، خذ منه ما ينفعك ودع ما لا تراه نافعاً.

ماذا نستطيع أن نفعل؟

ولذلك نحن علينا أن نستيقظ من الوهم. هل نحن واهمون؟ نعم نحن واهمون. نحن واهمون حين نصدق أنّ الأعداء سيتكوننا هكذا، ستعيش في سعادة ولا أحد يحاربك والأمور جيدة، كورونا مجرد مصادفة، لو سقطت نيازك غداً سيقولون لك مجرد مصادفة طبيعية. مرة حدث إعصار فيه نار في أمريكا فأتوا ببعض الخبثاء وحاولوا تركيبه وقالوا: هذه ظاهرة طبيعية جداً، هذا أمر عادي للغاية، لا يقولون أنها قارعة ربانية. الآن العالم ينحسر، الآن المحيط المتجمد الجنوبي يذوب، وهم لديهم أسرار عن المحيط المتجمد الجنوبي منذ عملية الوثب العالي سنة 1945 بقيادة ريتشارد بيرد. راجعوا التاريخ، هم لديهم حقائق ولديهم أشياء كثيرة جداً جداً لا يريدون الكشف عنها. وهناك ما يحدث في العالم من إحتباس حراري، من موجات صقيع في أماكن ساخنة، من موجات حرارة في أماكن باردة، تدمير الاقتصاد العالمي، التحضير للحرب العالمية الثالثة، ما بعد البترودولار وهو ما بعد صدمة نيكسون في السبعينات، الآن يُراد أن يُراجع ذلك عن طريق العملة الصينية والعملية الروسية قد يصدرن عملة مشتركة أيضاً وهذا أمريكا لن تقبل به، ما بعد ترامب أيضاً، ما بعد مرحلة الإنجيليين، ماذا سيحدث بعدها؟ ما بعد كل هذا، ما الذي يحدث في العالم العربي؟ ما الذي سيحدث في تونس؟ في العالم؟ الإرهاب الجديد القادم بعد هذا؟ الإرهاب الاقتصادي؟ إلى غير ذلك.

هذه الأمور يجب أن ننتبه إليها جيداً. ستسألني: أنت واهم، ما دوري أنا؟ ما أستطيع أن أفعل؟ يا أخي أنت مخلوق خلقك الخالق، وظفك في هذه الدنيا، أعطاك عينين لترى فانظر وأبصر وتحقق، أعطاك أذنين لتسمع فلتكن أذنك واعية، أعطاك لساناً لتتكلم تكلم به بما يفيد، أعطاك عقل لتتعلم تعلم ما ينفعك، أعطاك جسماً إن كنت قادراً على تحريكه دربه، أذب هذا الشحم وانزع هذا الكسل، استغفر بالأسحار استيقظ في الفجر وصلّ فحرك واضمن أجرك وق نفسك هجرك. وكذلك حاول أن تطور نفسك، أن تتغلب على انفعالاتك، أن تتغلب على أوجاعك، أن تتغلب على ماضيك، أن تتغلب على ذنوبك، اجعل رأس ذنبك تحت قدمي توبتك كما قلنا، حاول أن تطور نفسك حاول أن تستعد.

الذين يسألون من هو المهدي؟ سأسألهم جميعاً: من أنتم؟ من أنت؟ هذه قالها معمر القذافي في مرحلة ما وأخذوها سخرية، من أنتم؟ فعلاً! من أنت؟ يعني إذا كنت تسأل عن المهدي، هب أنك الآن رأيت هب أنك الآن تشاهده هب أنك الآن تفتح التلفزيون أو الفيسبوك وتشاهده مباشرة ويقول لك أنا فلان. طيب، ماذا ستقدم له؟ ستسحبه للخلف. تقول له: أنا مسلم؟! طيب، أعطيك صورة شعرية جميلة: الذي يتدرب الآن في معبد شاولين أو في أحد قاعات فنون الدفاع، خاصةً أتكلم عن الصينيين واليابانيين، قضى 30 سنة يتدرب، لم يكسل يوماً، يأكل طعام من الأرز، يسهر، يستيقظ فجراً، ذلك مبلغهم من

العلم في العقيدة ذلك مبلغهم من العلم، ورث ديناً معيَّناً لا يفهمه، لا يفهم، ورث هذا الأمر أن بوذا إله. المهم عندما يأتيه هذا الإمام بأقوى قدرات، تخيل يأتي معه بوذا نفسه، ويُظهر له هذه الأمور ويقول له: بينك وبين هذا فقط تقول "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، هل هي صعبة؟ "لا إله إلا الله محمد رسول الله" ينطق بها: انتهى الأمر أصبح مسلماً ووقف في الصف الأول وهو جاهز.

الآن سيأتي إلى شاب كسول، فتاة كسولة، شاب إنسان يعيش على الأوهام ولا رياضة لا شيء، يظن أنه روحاني عظيم وأنه يتكلم مع الجان وأنه يستخدم ملائكة القرآن، هذه من النكت!! أنت لو تجتهد طيلة حياتك لكي تسخر ذبابة لا تستطيع تسخيرها، لو سلبتك شيء كما ذكر القرآن لن تسترده. تسخر أنت خادم سورة يس يا أحمق؟! أليس هذا حمقاً؟! ويقول لك: شيخي قطب الوقت، أي قطب وقت؟ ماذا فعل؟ هل بكى على أهل اليمن الآن يُقتلون؟ هل لديه دمع على أهل اليمن عندما يُقتلون الآن؟ على أهل الشام؟ هل لديه موقف هل يجار الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيَجْرؤُ عَلَى قَوْلِ الْحَقِّ أَمْ يَخْتَبِئُ كَقَطِّ مَنْزِلِي فِي مَكَانِهِ؟ تعلم دينك وتعلم المواقف.

انتهى زمن الأقنعة

الآن انتهى زمن الأقنعة، انتهى زمن الكذب، انتهى زمن النفاق، انتهى زمن النواصب، انتهى زمن أدعياء التشيع بالكذب، انتهى زمن أدعياء التصوف بالكذب، انتهى زمن أدعياء التمسلف بالكذب، انتهى زمن أدعياء أتباع المسيح بالكذب وأدعياء أتباع موسى بالكذب إلى غير ذلك. نعم هنالك في كل المذاهب والطوائف أخيار وطيبون نحترمهم جميعاً ولكن الدجالون الآن سوف يُفضحون وسوف يُضربون على وجوههم. وأنا أرى ذلك والله كما أرى يدي، أراه قريباً قريباً قريباً ومتيقن ولدي من المعطيات الدقيقة كشفاً حالاً ومقالاً، أنا أعرف ما أقول. ولست أجلس في هذا المنبر ويشاهدني الجميع المحب والصديق والحاسد والمبغض والجاحد وأنا هكذا أتكلم عبثاً، ولا أجعل اسمي وأنا كنت أظهر في الإعلام كثيراً ولدينا ناس تعرفنا ورؤساء دول يعرفوننا وغيرهم، أنا لا أمزح هنا، لا أجلس هكذا لمجرد الثثرة، أنا أعني جيداً وأدّن لقلبي أن يتكلم. ولولا ذلك لصمتنا واستمتعت بمشاهدة الفيلم القادم ولي دور فيه.

المهم أنه هذا الأمر يجب أن يكون هذا واضحاً. أنت الآن أعد نفسك، نحن لا نعدّ لتنظيم نحن لسنا دواعش لسنا تنظيمات سرية، لكن انظر من حولك: الشواذ يجتهدون يدرّبون أجسادهم على مزيد الشذوذ، انظر من حولك كم عدد الشباب الآن الذي أصبح شاذاً، وهو ضحية هو product هو مجرد مُنتج، ضحية لعلّه ربما يُغسل من ذلك، بنات وأولاد مساكين يضيعون يظنون أن ذلك هو الحق وتلك هي اللذة. وكذا الذين يُدمنون المخدرات بسبب الواقع التعيس، كذلك الذين يُدمنون التطرف ويرون أنهم يجب أن يقتلوا الناس حتى يدخلوا الجنة، وآخرون مع شيخ دجال كذاب يقول لهم: أنا شيخ الوقت وقطب الوقت ويضيعهم وهو حاجبٌ لهم عن الله يضيع أعمارهم وأوقاتهم.

رجال الحق في كل مكان

نعم هنالك رجال حق: عندما نذهب إلى الصين نجد محمد حبيب العليم، نعم هذا رجل ولي صالح من أهل الله، وأخيّ أخي مايونغ علي وصديقي العزيز وأنا أتواصل مع هذا الشيخ وإن شاء الله أزوره في الصين وسيكون يوماً مشهوداً بحكم أننا نزور معلّم فنون الدفاع وأنا معلّم فنون الدفاع، وهذا شريف أيضاً وطور فناً قال أنه أتى من المدينة ومكة مع التجار المسلمين وأنا أصدّقه. وكذلك في بنجلاديش السيد سيف الدين أحمد أخي وصديقي العزيز شيخ القادرية، في الهند مجموعة من الأحاب وعلى رأسهم السيد سلمان جشتي الطريقة الجشتية، وكذلك موجودون الأحاب والطيبون في بلاد الله. الآن نذهب إلى تركيا رواق الامام الرفاعي السيد محمد عجان الحديد الرفاعي الحسيني. وهنالك أيضاً نخبة عظيمة في الشام أحابنا الشيخ عيسى العلي، الشيخ حسام الدين الفرفور، مجموعة كثيرة، الشيخ شريف الصواف والدكتور محمود العكام شيخ أحمد حسون، هؤلاء مجموعة كبيرة جداً من العلماء. أيضاً نذهب إلى مصر الشيخ علي جمعة، الشيخ أحمد الطيب، الدكتور محمد عيسى داوود هذا العلامة المنفوح صاحب الأسرار. إلى العراق الرباط المحمدي والشيخ محمدي أبو صالح الألوسي، والشيخ حسن المنصوري دار القرآن الكريم في كربلاء، هؤلاء أهل سماحة وأهل إعتدال وأهل محبة. ونمضي الشيخ طاهر براك في بلاد الجزائر، والزاوية العلوية سيدي محمد منصور في المغرب وابنه محمد مهدي منصور. نمضي إلى تونس هنالك الشيخ فريد الباجي الشيخ بدري المداني مجموعة من أهل العلم، الدكتور محمد العياري، مجموعة من العلماء والمنورين الجهابذة. وأوسع النطاق إلى فرنسا الدكتور كريم إفراق وغيرهم وغيرهم. أمضي أيضاً إلى الطريقة الشيخية الشيخ سيدي بوعمامة الشيخي حفيد سيدي بوعمامة وابنه سيدي بوحرمة، هؤلاء جميعاً زناهم وكثيرون كثيرون لا أريد أن أطيل في ذكر الأسماء. هناك مفاتي هنالك علماء حتى في بلاد تارستان ومدينة بولغار التي زناها وحاضرنا فيها وغيرها، هنالك نخبة جاهزة ورجال يعملون.

نحن وُرّاث هذا السر المحمدي

أنت أيها الشاب تسأل كل يوم: من هو المهدي من هو المهدي من هو المهدي؟ من أنت؟! استيقظ من وهمك، أعدّ نفسك! وأنا أعطيك خمس خلاصات طبّقتها، وسأقول لكم قاعدة حتى أختم: والذي نفسي بيده لا أقول لكم أمراً لا أنقذه، بل لا أقول لكم أمراً لم أطبّقه على نفسي ولم أبدأ به ولم أعانيه ولم أسهر فيه الليل ولم أتألم ولم أنزف ولم أذرف الدمع ولم أمش على الجمر ولم أمش على الشوك ولم أجرب الفراق والألم والخيبات والأخطاء حتى وصلت إلى هذا. أنا الآن أحدثك من منطق السيف الذي في غمده حتى يشهره الله (أو أشهر قليلاً). ولكن ملحمة الحديد (كما ذكرت قصة السيف) ملحمة مؤلمة جداً وآلام يعرفها الذين دفعوا معي الثمن الوالد والوالدة أبقاهم الله بخير إن شاء الله وأشهدهم ذلك اليوم العظيم، وكذلك الإخوة والأخوات والأصدقاء والأعمام والأخوال والأهل والأحاب والذين ظلمناهم

والذين ظلمونا وغير ذلك، كل هذا سوف يُضمّ وسوف يُجمع الشمل ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾، ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نُّعَمُّ الْعَبْدَ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾.

نحن الآن ركضنا بأرجلنا ﴿ازْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾، وجدنا المغتسل البارد والشراب بعد أن مسنا الشيطان بضر، ونهضنا بدأنا نستيقظ بدأنا نستعيد ونستعدّ ونستمدّ لرفع الراية نحقق الغاية نظهر الآية تحت سر الولاء والولاية بعين العناية، بالحجة الباهرة والأدلة الظاهرة واليد القاهرة والعين الساهرة والآيات التي يجليها الله جل في علاه. نحن ورّاث هذا السر المحمدي، أبناؤه نسباً والمنتمون إليه نسبة، وأعظم مقاماتنا وأعظم مقاماتنا تحت نعله الشريف ونعل ابنته ونعل علي مولانا الإمام، وتعباً لمن يكرهه وتعباً أيضاً لمن يُدجّل في حبه، وكذلك الحسن والحسين وجعفر وحمزة وهؤلاء النخبة جميعاً، أبناء النبي، أمه أبوه عمه أبو طالب زوجاته، وكذلك أبناؤه وكذلك الأنبياء من قبله وملائكة القدس وكل صالح مما خلق الله من الكائنات والمخلوقات. وأعود إلى صرخة فيرمي (مفارقة فيرمي) أين ذهب الجميع؟ نعم انقراض الجميع، ذُكِدت تلك الكواكب، هذا الكوكب الأخير. نعم كانت الحياة في كواكب كثيرة بالمليارات، ليس الله هكذا يبني الكون ثم لا يزرع فيه إلا كوكباً واحداً. أنا ضريت مثال أنه شخص يبني مدينة كاملة ثم يجعل شقة في عمارة صغيرة فقط مسكونة، هذا غير منطقي! نعم كانت حياة دامت ملايين السنين، إن شاء الله سنحدّثكم عن قصة الخلق.

ومرة أخرى، أبلغ هذا المستوى الذي يسمّيه الهندوس "النيرفانا"، فتح الشاكرات السبعة معاً والوصول إلى مرتبة النيرفانا. هذا ذقنا جرعات الموت مكثفة حتى بلغناه، يسمّيه الصينيين أرهات، وعندما درّب بوذي دارما في شاولين درّب 18 يد الأرهات لأنّ هنالك 18 تلميذ لبوذا بلغوا مستوى الأرهات. ويُسّموه الساموراي "الساتوري"، ساتوري يعيش الساموراي ليصل إلى الساتوري، حتى أنه مثلاً مياموتو موساشي بلغ ذلك في الجبل عندما كان يتأمل، وكذلك بلغه بوذي دارما، بلغه بوذا بلغه أرجون وبلغه رام وشيفا وكريشنا ومجموعة كبيرة من المعلمين بلغوا هذا المستوى، من أواخرهم "بروس لي"، وبلغ قبل ذلك "أوياما" الذي أيضاً فتح هذه الشاكرات وبلغ هذا المستوى. ويقولون: اتّصل بالهة الحرب، هو في الحقيقة اتّصل بكائنات علوية، وليس تسخير لملائكة القرآن كما يظن الواهمون، لا، اتّصل بأشياء علوية يُسمّون أسياد الحرب، هم يغيّرون الاسم إلى آلهة وهذا غير صحيح. ونحن لدينا الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ الحي الذي أتعبه، إذا سلّمت عليه أتى ثم يمضي ثم يأتي، وهو سريع جداً وخفيف الدم والظل والحركة، ولا يعبر عنه إلا من تلقى عنه، وليس هذا على الله بعزیز، الله جل في علاه قادر على كل شيء. من سمع البيان فهم، ومن كان قلبه مريضاً زاده الله مرضاً ثم زاده الله مرضاً ثم زاده الله مرضاً بنص القرآن ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ وهؤلاء أيضاً سوف يتجلّون بالسب والشتيم، فاشتموا قدر ما تشتهون، إن شاء الله قريباً تروننا في مكان يسرّ من يحبنا ويزيدكم بلاءً وتعاسةً، ثم تقبض قبضة القهر في بطشة كبرى ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾.

فنون الدفاع مدرسة للأخلاق

وعليه حتى نختم أقدم لك خمسة قواعد أساسية، وهذا إن شاء الله في صفحة تايبينغ شو سوف نبدأ في تعليم فنون الدفاع وسوف نتواصل مع عدد كبير من المعلمين في <الونغ تشان> الأخ رضا الهيبة وابنه أمير أنا أحييه أيضاً يتبعنا الآن، وكذلك مجموعة كبيرة من معلمي فنون الدفاع في تونس وفي خارجها، من جميع اللغات والجنسيات، حتى نُفعل حواراً في فنون الدفاع، لأن فنون الدفاع مدرسة للأخلاق، مدرسة للنبل. هؤلاء كانوا مصلحين كانوا رجال عز رجال كرامة على جميع الأديان، كان لديهم منهج كان لديهم خير، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، ربنا أرحم مما نتخيل، كل حصر الإله في دينه ومذهبه ومجموعته وشيخه. الله أعظم من أن يُحصر كما قال نسيمي في الأغنية التي لحنها المبدع سامي يوسف "أنا أسع كل المعاني، والمعاني لا تسعني" هذه الأغنية الشهيرة أنصحكم بمتابعتها موسيقاها مذهلة، وزمن المهدي هو زمن الموسيقىات وزمن الإبداعات وزمن **تصالح الفن مع الدين**.

المهم أنّ هذه القواعد في فنون الدفاع مهمة جداً. فنون الدفاع تحمي من المخدرات تحمي من الشذوذ تحمي من العنف من التعصب، ليت الدولة التونسية والدول العربية وظفت هذه الفنون مع وزارة التربية، ليتهم وظفوه مع وزارة الصحة. <التايشي شوان> فن علاجي رائع جداً فن تنفسي، اليوغا فن تأملي رائع لكن حوّل الغريبيون إلى يوغا جنسية وكلام فارغ، <الونغ شان> هو أفضل فن قتال عن قرب بحكم أنّ المرأة التي أسسته قامت على تقصير المسافة، اختصار في الحركات، أن يجتمع الهجوم مع الدفاع في نفس الوقت، مزج بين حركات الكركي وحركات الأفعى وحركات النمر.

الذي لا يعرف فنون الدفاع سوف يسخر من هذه التعبيرات، هذه الأمور لها تعبيرات بحكم أنهم راقبوا الحيوانات وبحكم أنّ المقامات الحيوانية الروحانية، الملائكة والعلويون لديهم تشكيلات، **فالنمر هي روح في الأصل** ثم تجلّت على النمر الحيوان وتجلّت عليه بالفنون الدفاعية وتجلّت على هؤلاء المعلمين، وهي روح نارية لونها نورها أحمر تتبع سيدنا مالك. وهناك كل فن له نور وهناك حيوانات أخرى مفصلة أنا لذي في التايبينغ شو ليس فقط النمر الذهبي الذي يدرب في شاولين ولكن أنواع النمر كلها كل نمر له فن، أنواع النمر كلها. وكذلك روحانية الفنون الدفاعية، استخدام الطاقات، مزج الطاقات كما ترون في ناروتو ولكن بطريقة أخرى. المهدي طبعاً أقوى من ذلك، ولكن نحن لدينا بعض من قوته وسنكشف ذلك تباعاً: قدرات التنويم المغناطيسي، قدرات التحكم التيليكينيزي وغيرها، وسوف نظهرها وليست سحراً وليست دجالاً وليست شعوذة، نظهر المسموح منه ونترك الباقي حتى نقاتل به أو نُعلمه إن شاء الله للمرحلة القادمة.

رسائل للحاقد والمحِب

نحن لا ندعو إلى تنظيم، لا ندعو إلى أمر عبثي، لا ندعو إلى أمور ابتزازية، لا نسرق الناس في أموالهم، إنما بعد ذلك عندما سنعلن عن هذا الأمر بالنسبة لمركز آل البيت والتصوف والمركز العالمي للاستشراق والمستقبلات، نعم من يستطيع أن يدعم بالمال والحال والمقال (سأنشر مقالاً خضرياً عن هذا)، لأنه لا بدّ من مال يقيمه (وهي نظرية المائة صنارة أي بعض كافي) ولا بدّ من حال من دعاء ولا بدّ من مقال ومن علم. وأحيي الذين يُعينونني على ذلك ربيع وأنور وكذلك أنس بن صفية الذي يصمّم لي أشياء وهو أيضاً مدرّب فنون الدفاع وأشرف أنه تلميذي في هذا المجال، وإن شاء الله أكون معلماً جيداً، أنا ربما كنت طويلاً معلماً فاشلاً، أيضاً الياس ميلاد ومنصور العيوني ومجموعة كبيرة من الطيبين الذين دعمونا لسنوات، لن ننسى أحداً قدّم لنا مساعدة، ولن ننسى أحداً أذانا، هذا حسابه عند ربنا ووقوفه بين يدي جدنا، وإن كان لنا إن شاء الله موعد مهدي قريب فهذا له موعد، ولكن أحيي كل من تعب معنا من أعاننا من ساعدنا حتى بلغنا هذا المستوى، وسوف نُظهر لكم إن شاء الله كثيراً مما أخفيها.

ملاحظة أخيرة: أجد مئات الرسائل على صفحتي، لا أستطيع أن أجيب عنها كلها لا أجد الوقت لذلك. أعتذر منكم، كل من راسلني بمحبة أعتذر منه اعتذاراً حقيقياً، والأدمن الذين يشرفون على الصفحات لا يجيبون مكاني على الرسائل. فأنا في مهلة إن شاء الله أجد الوقت لأجيبكم، بين الحياة العائلية، بين البحث العلمي، بين التمرين بين الكتابة بين التأليف والنشر، وكذلك تحقيق الكتب القديمة 200 كتاب وأنا أزيد فيها.

وكذلك بالنسبة للذين راسلوني يشتمونني بأبشع الوسائل بأبشع الألفاظ، هذا يزيدني فخراً لأنّ **كره الشيطان يؤكّد حب الرحمن**. كلما شتمتم كلما زادنا ربنا، كلما حسدتم كلما زادنا ربنا، كما قلنا في كتاب إشراقات: "يود الحاسد لو كان سالباً، وهو مسلوبٌ بمجرد أن حسد". لقد تجاوزنا شرّكم لن تقدروا على أدبنا بعد، نعم أودينا من قبل، شيء من جهل أنفسنا ومن ظلم أنفسنا ومن غبائنا الذاتي وقلة الخبرة وسيطرة القوة الوحشية على العقل البشري، ولكن الآن تجاوزنا ذلك، اشموا على هواكم.

أما الذين يحبون أن يكونوا معنا: لا تكن هوائياً يا صديقي، لا تكوني هوائيةً يا أختي، كن ثابتاً كن ترابياً، لا تُعجب بنا أربعة أيام تنبهر ثم تمضي إلى حال سبيلك، استمر. ربيع الإدريسي أدّسه منذ 14 عام، الشيخ عيسى العلي منذ سنوات، أخي هشام وأخي محسن وإخوتي في ليبيا وبلال هؤلاء أيضاً منذ سنوات طويلة خاصة هشام الفزاني وله علينا أيدٍ كثيرة. وهؤلاء الأحباب جميعاً نحن نحبهم ونحن نقف معهم ونحن رأينا منهم الدعم عندما كنا مُفقرين عندما كنا مُهجّرين، نعم أودينا في ذلك وفارقنا الأهل والأحباب لكن هذه هي النتيجة الخلاصة. البعض أضاع عمره وجد نفسه في داعش أو في الإرهاب أو انقلب إلى شاذ، وحتى السياسيين لديهم هذه الإمكانيات ماذا فعلتم بما أعطيتهم من حكم؟ أنتم أتعس من النمرد ومن فرعون، على الأقل فرعون كان لديه جيش كان لديه منظومة! تدمرون بلادكم بأيديكم، تخربونها، تركناها لكم كما قلنا لكم بأغنية أداها الفنان الكبير لطفي بوشناق (إن شاء الله لدينا أعمال قريبة قادمة) وأيضاً الفنان الكبير نصير شّمّا يعكف على تلحين عملٍ مشتركٍ بيننا وهو مبدع العود زرياب هذا العصر، وكذلك

تحية لوسام حمادة في لبنان الفنان الكبير الذي لحن لي مغارة اللصوص، وأيضاً أنطوان الصافي ابن وديع الصافي وعبد الله مريش الصديق والفنان الكبير وأيضاً زين الحداد لدينا عمل قريب مع الفنان زين الحداد عمل إن شاء الله سيكون مفاجئاً.

المهم أيها الأحباب أقول لكم أننا قلنا في تلك الأغنية "خذوا المناصب واخلولي الوطن" لكن إن شاء الله الله سيسلب منكم المناصب ويسلب منكم المكاسب ويُبقي لنا الوطن، وهو قادر. الذين يدعون أنهم ينطقون باسم الإله وهم يكذبون: بقي لكم سنوات تُحسب على الأيدي، عدّوا على أصابع أيديكم، 1،2،3،4،5، 6 لو زادت، وسوف ترون الأمر.

ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين

واذكروا كلاي، قولوا أنّ هذا الشريف كان يهلوس، ولكن سوف تذكرون كلاي. لكل من يشاهدني ممن يحبني وأيضاً الأعين المخبرانية التي تشاهد: شاهدوا كما تريدون، فنحن نعمل مع الإله جل في علاه، نعمل مع سيدنا رسول الله، نعمل مع المخبرات الخضرية، وقد أحيط بكم من حيث لا تشعرون. من حيث تظنون أنكم تمكرون، يُمكر بكم، من حيث تظنون أنكم قادرون، يُقدر عليكم، من حيث تظنون أنكم غالبون، تُغلبون. بقي لكم فسحة من الزمن، جرّبتم الهجمة التي كانت على أسطولكم في عملية الوثب العالي سنة 45، جرّب أبرهة الحبشي ذلك، توقف الأسطول السماوي عن التدخل، سيتدخل مجدداً والله لا يمنعه شيء، وأنتم تعلمون البراهين تعلمون الآيات.

مهما فكّرتم في الأذية، إسكات هذا الصوت لا يعني أنّ الأمر سوف يتوقف، نحن قوم لا نخاف الموت كما قال علي زين العابدين "أنهّدنا بالموت؟ أما علمت أنّ الموت عندنا عادة وأنّ منزلتنا عند الله الشهادة؟!". الموت عند الأشراف عرس، كان عمي الهاشمي رحمه الله عندما توفي كان يتكلم كالأسد، أشراف يموتون يتحدّثون، جدي علي قال لها "يا حليلة أعطني ماءً لقد انتهى". هؤلاء الرجال نحن منهم وأبنائهم، ننظر في عيني ملك الموت بترحاب وبشجاعة وبإيمان، وليتنا قُتّلنا ألف مرة مع ابن بنت فاطمة وقُتّل أولادنا وأهلنا كلهم ونُبعث ألف ألف مليار مرة تحت نعله الشريف، وهذا مما يسبب وجع لي كساموراي كسياف قوي جداً يسبب وجع أنّ هذه القدرات لم توظّف في ذلك اليوم اليوم الكربلائي أو لم أكن درعاً للنبي في أحد، أو لم أكن مع علي في حروبه أو لم أكن ترياق الحسن أو شريت السم مكانه. أنا أحبهم بخلاف أنهم أهل بيتي وأني منهم، أنا أحبهم لأنني أحب هؤلاء السادة هم يستحقّون المحبة.

"لا إله إلا الله محمد رسول الله" حقيقة

إنَّ الإله أيها الإخوة حق مهما قال لكم الكذابون والدجالون، "لا إله إلا الله" حقيقةً، "هو الله" حقيقةً، شهد الكون على ذلك، شهدت الأرض كلها ونباتها، شهدت بذلك الفراشة وأنا أعيد إلى كتابي الجديد **هكذا تحدثت الكائنات**، الفراشة تشهد في سيرها كدودة في تحوُّلها إلى فراشة ألوانها تشهد، ذيل الطاووس يشهد الذي قال عنه داروين "إنَّ رؤيتي لذيل الطاووس تصيبني بالغثيان". الأرض تشهد، نثار الخشب يشهد، وكذلك النمر العظيم يشهد، الغزال صاحب العين الحوراء يشهد، الطبيعة تشهد، رقصة الغصن تشهد، الغصن عندما يمنع عنه شجرته الماء فيسقط أوراقه ويفقدها ثم يتجدد يشهد على أنَّ الله حق، سمك البحر يشهد، الماء يشهد، الشمس تشهد، النجوم الهكزونات الكواركات الطاقات العوالم شاهدة على أنه لا إله إلا الله وأنَّ الله خلق هذا العالم وأنه يرانا ويسمعنا وأنه قريب منا، عرشه في سره واستواؤه تجلِّيه بأنواره وفرشه ملكوته وكل ما خلق في قبضة يده، يده على ما أراد وعينه على ما أراد، ليس جسماً فيحسّ ولا جسداً فيؤمسّ ولا يُكَيِّف ولا يُحوى في مكان، هذا باب في العقيدة.

كذلك محمد ابن عبد الله هذا النبي العظيم حق، وهو صادق، وقد أُوذِي وقد ظُلم وأن أوان أخذ حقه وحق آل بيته في الدنيا قبل أن يُقتصَّ له عند رب السموات والأرض، ستشرق الأرض بنور ربها هنا وتشرق عنده هناك في يوم القيامة. هذا النبي الحق، هذا النبي الحق، وهذا النبي العظيم الكريم إنساناً ونبياً ورحمةً ورجولةً وفحولةً وشهامةً، الهاشمي العدناني الإسماعيلي الإبراهيمي النوحى الشيثي الآدمي الأنور المنور الجميل القريب الحبيب المتجلي المتدلي المتخلي عن الدنيا كلها، الذي كان رقيق القلب جميل الوجه لئِن المعشر، وكان يهدف إلى إنقاذ كل البشرية من النار ويعلم أنَّ بعضهم سوف يمضي إليها فيحزن ويتألم قلبه الشريف. وابنته فاطمة من عرفها فقد عرفها، أم أبيها، زوجته خديجة من عرفها فقد عرفها التي جاهدت بدمها وحياتها، عمه أبو طالب العظيم الذي كذب عليه بنو أمية، جمرتان يغلي منهما رأس كل ناصبي وليس يغلي منهما رأس أبي طالب العظيم، أمه آمنة زهرة قريش، أبوه عبد الله الكريم، جده عبد المطلب وهو كريم ابن كريم، إلى هاشم إلى هؤلاء السلالة، أولاده مكرّمون بناته مكرّمات، أحفاده الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، حمزته عظيم، وجعفره الذي فقد يداه فأبدله الله بجناحين، ومهديه خليفته، ونحن ذريته وخدمه وأُمَّته ونحن تراب نعله ونضحّي بالدنيا وبالجنة وما فيها بأن نكون تراباً مرّ عليه قدمه الشريف في ثانيتين أو "ليتني كنت شجرة مرّ عليها ظلكم" كما قلت في مناجاة، ما نبئّه بينكم قليل من كثير بيننا وبينهم. ولذلك هذا تجليهم هذه أنوارهم هذه أسرارهم، هذا الدين المحمدي النقي: لم يُدسّ بمذهبية، لم يُدسّ فيه حديث، لم تُزَيَّف فيه سيرة، لم يكن مسحوراً يتخيل أنه يأتي الأمر ولا يأتيه، لم يفكر بالانتحار عندما وقف على الجبل، لم يضرب عزرائيل ملك الموت فيفقد عينه، لم يقدّم إبراهيم زوجته للنمرود... هذا كله أوهام وأكاذيب اقترب دكّها، من أراد فليقبل من لم يرد ذلك شأنه، الأمر قريب وعجيب وعظيم.

القواعد الأربعة

ولذلك، **القواعد الأربعة**: درّب جسمك، إن كنت قادراً درّبه، إن لم تستطع على الأقل قم بخصص التنفس يومياً، تضغط عليك الأعصاب والغضب. الطاقات الأرضية مثلاً قبله القيصر 50 ميغا طن، هذه كان أصلها 100 وهذه في أواخر الستينات، هذه التجربة كانت عنيفة جداً للاتحاد السوفيتي، طاف شعاعها بالأرض ثلاث مرات، هذا أثر على العوالم الميكرو على العوالم الصغيرة جداً تأثرت كثيراً وأثرت على الفيروسات أثرت على الطاقة الأرضية. بعد تشرنوبل، بعد نكازاكي وهيروشيما، الحرب العالمية الأولى والثانية، الحمى الاسبانية 1918، أثرت في الأرض، أيضاً الثورة الصناعية وما بعدها اليوم من مصانع وغيرها... العالم مليء بالطاقات الفاسدة، أحياناً تجد أنّ بعض الناس فجأةً يتحول إلى مجرم يقتل نفسه ويقتل الآخرين.

حتى العالم الشيطاني، العالم الشيطاني الآن في أواخر أيامه ولذلك هو في قمة جنونه، يريد أن يفعل أي شيء: يهاجمك في المنام في الليل في النهار، يهاجم الطيبين يهاجم الأشرار، يريد أن يجعل اشتباك بشري- بشري حتى تموت الإنسانية كلها ويرتاح هو. ولذلك: **إحم طاقتك إحم نفسك بذكر الله بالتسبيح بالتأمل بالرياضة بالتنفس...**

1. **درّب جسمك** حاول أن تدرّب جسمك، خصص لنفسك نصف ساعة كل يوم إن استطعت ذلك، على الأقل التنفس. أنا سأعطيك تمارين هي خلاصة كل ما تعلّمته أعطيتها في لحظات. ما تعلّمته تعني: ما تعلّمته بالطريقة البشرية بالتدريبات، وما تعلّمته بالطريقة الروحية أيضاً وهي باب أعظم، وأجمع ذلك بذلك وأعطيك على قدر ما تستطيع ما تتحمل.

2. وبعد تدريب الجسم عليك أن **تهدّب نفسك**. تأدّب تعلّم الأدب، انزع من نفسك غلاظتها، انزع من نفسك شرها، قاوم الشيطان الداخلي، إقض عليه إقض على هذا الشيطان الذي يتمظهر عليك في الغضب، يتمظهر عليك في الشهوة، يتمظهر عليك في الأوهام، يتمظهر عليك في ضيق الأفق. هؤلاء الجنود الشياطين الذين فيك إقض عليهم واحداً واحداً، إستهدفهم، البخل الجبن و... إقض عليهم، حاربهم، هذب نفسك، زكّها ﴿يُزَكِّيهِمْ﴾، التزكية هي التحلية هي التصوف، زكّ نفسك، زكّ نفسك أيتها التي تريد أن تكون مع المهدي، أو أنت تريد أن تكون مع الإمام زكّ نفسك حتى تكون أفضل، حتى تكون أجمل أنقى أرقى، لتتلقى المعارف وتفهم.

هذا الكلام من نفسه غير مزكاة سيثمني ويسبني، بل ينظر لانعكاس ذاته عليّ، كل حقير سيراني منه أحقر، كل فاسد سيراني منه أفسد، وهكذا، كل طيب سوف يرى ذلك من طيبة نفسه. نحن مرآيا نعكس هذه الشموس النورانية فقط. أنا لست سوى مرآة رقيقة منكسرة وخلفها سواد عظيم.

3. ولذلك بعد أن تدرب جسمك، تهدب نفسك، ثم **طهر قلبك**، لا تبق في قلبك حسداً لمخلوق أو حقداً على أحد، لا تحقد على الناس، حتى الذين أذوك اترك أمرهم لرب العالمين، دع ضربة جبروتية تقصم ظهور الظالمين. كل من أذانا ظالماً متعمداً أو يؤذينا بلسانه أو يفكر في أن يؤذينا بيده، نسأل الله أن يسلط عليه ضربة جبروتية، لا جبريل ولا إسرافيل، من رب العالمين بنفسه، يقصم ظهره، يجعل مكره عليه، يجعل الدنيا عليه قبراً ولا يفرغ عليه صبراً، ويرى فيه آياته، بدعوتنا المحمدية المهدوية العلوية الفاطمية الحسنية الحسينية، بالحربة الحمزاوية بالصيحة الجبريلية، هكذا بصيحة ذي القرنين. أترك الأمر لله جل في علاه. انتبه لنفسك ولكن طهر قلبك، اجعل قلبك وعاءً طاهراً، القلب باب الأعاجيب ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ ﴿وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُكُمُ اللَّهُ﴾، والله ستجد الأعاجيب في قلبك، هذا القلب ملكوت عظيم جداً. من المقاطع الجميلة باولو كويلو في الخيميائي عندما القلب يحدث صاحبه يقول له "نحن القلوب عوالم خاصة بنا"، نعم القلب عالم خاص، الله يحول بين المرء وقلبه. طهر قلبك طهر قلبك طهر قلبك!

4. ثم **أصقل عقلك**: اقرأ الكتب الجيدة اقرأ الأمور الجيدة، الآن سوف أحيي "رحيق التجلي" (أسامة عكاش وطارق الرفاعي) الذين يعينوننا على صقل العقول وعلى تقديم وصايا المعلم وهي وصايا عظيمة تلقفتها أكثر من 20 عام، بعضها تلقفتها وأنا أنام على رصيف أو على شاطئ وأتدرب، بعضها في جبل، بعضها في غربة في مدينة هنا أو هناك، مئات المدن آلاف الأشخاص التقيناهم، بعضها عندما رجعنا إلى الوطن، بعضها في أحوال التيه وأحوال الحزن والفراق والمرض والألم، بعضها في أحوال الجمال والدلال وهكذا... المهم أن الله جل في علاه جلي في قلوبنا أموراً خضرية المنبع والمعين، والمهم أنها حكيم بالغة وجميلة تصل إليكم.

وأنا عندما أنسب الأشياء، أستطيع أن أقول لك: هذا من إبداعي وابتكاري، لكني أريك السبل التي تصل إلينا، وكله من الله بالله في الله مع الله على الله، والله سبحانه وتعالى هو الفاعل الحقيقي والمعطي الحقيقي والواهب الحقيقي الذي إذا أعطى أدهش.

حرر روحك

بعد أن تقوم بهذه المراحل (درب جسمك، هدب نفسك، طهر قلبك، أصقل عقلك)، حينها **حرر روحك**. ولما تحرر روحك ستبلغ مقامات، حينها ستكون جاهزاً لهذا الأمر وتستدعي لهذا الحفل الإلهي. وحينها سوف يحولك صاحب السر الذي سيصعد إلى السماء ليُدمج الله فيه القديم بالجديد ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَشْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ﴾ سيُدمج القديم الروح العظيمة القديمة التي وُضعت في جنين من دم محمدي من نسبة محمديّة زكية حسنية حسينية بسلالة طاهرة، يُدمج هذا الجسم البشري الذي

فيه فريدة أيضاً فيه **تحويل جيني خاص مخفي**، مع هذه الروح العظيمة القديمة التي كانت وكان عليها في عالم "ألست"، ويُدمج مع السر المحمدي، يُدمج مع أسرار وأنوار آل البيت والصالحين والأنبياء السابقين، مع أنوار ملائكية روحانية، يُدمج مع علوم خضرية وفهوم عظمى، يُدمج مع طاقات جبروتية قاسية جداً لأنّ هنالك جانب جبروتي جانب للتدمير والتتير ﴿وَلْيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمُوا تَتَّبِعُوا﴾. المهم تُدمج كلها في قوة أعظم من قوة ثانوس، فيها جوانب الكيوي و ناروتو على سبيل المثال القوة الوحشية، ميناتو القوة الخضرية، والذي يشاهد حاولوا أن تشاهدوا هذه الأمور ليست مجرد خيالات، ثمّة مكر بث إلهي لهذه المسائل. من أراد أن يضحك فليضحك حتى ينفجر كالضفدع، اضحك اضحك حتى تموت ضحكاً، الذين يضحكون علينا منذ سنوات الآن ينظرون إلى أنفسهم بخيبة، ونحن نطوف الأرض في طائراتها وأرقاها ونلتقي رؤساءها وقادة جيوشها وأرقى إعلامها، وأكبر المؤسسات الإعلامية تحاورنا. ولما اختفينا ظنوا أننا انتفينا، لا لم ننتف، كنا في شأن وصرنا في شأن آخر، وما زلنا ننتقل ومنتقل ومنتقل بفضل الله لأنّ الله هو الذي أراد وهو الذي أعطى بدلاله وجماله وكماله على ما أراد من سر وصاله ونواله.

انتهت قصة الدنيا

ولذلك أكرر لك هذه المسائل وألخص المحاضرة: نحن واهمون إن اعتقدنا أننا نجلس ننتظر وتأتي الأمور هكذا، نعم الله مستغني عنا والأمر سيتمّ شئنا أم أبينا، ولكن على الأقل ليكون لنا دور. نحن لا ندعو إلى تنظيم، ندعو إلى تنظّم وانتظام ونظام وفهم ونظّم للمسائل، ندعو إلى وعي إلى يقظة إلى حالة فكر إلى حالة بناء وارتقاء. هذا الصوت يصل إلى قلة، يجب أن يصل إلى قلة فقط، أصوات الأنبياء وصلت إلى قلة، الذين شاهدوا المعجزات معظمهم كانوا كافرين فاجرين، الذين فهموا بقلوبهم لا يحتاجون إلى رؤية المعجزة، الذي لا يؤمن بهذا كالذي كان يضحك على نوح عندما يبني السفينة.

نبي السفينة والطوفان قادم حتماً، الأمر قادم حتمي، لن يترك الله عباده، لن يترك الله أهل اليمن، دماء اليمنيين والسوريين والعراقيين والليبيين وغيرهم هذه الدماء فوّارة عند ربها. دم الحسين فوّار إلى اليوم، دم الحسن فوّار إلى اليوم، دم حمزة وشقّ بطنه وأكل كبده، يدي جعفر يدي العباس دمع محمد وألمه فوّار إلى اليوم، آلام زكريا ويحيى وآلام المسيح فوّارة إلى اليوم (أعني آلامه القلبية، هو لم يُصلب، صُلب مكانه الخضر) وهذا أهديه للذين يريدون أن يفهموا الأمر، لم يكن تلميذه الذي مُسخ، الصلب مكان النبي شرف عظيم لا يناله ولا يقوم به إلا رجل عظيم يفتدي هذا النبي. مجاهدات عبد القادر والرفاعي والشاذلي والتيجاني على حقيقتها والجشّي والبدوي والدسوقي هؤلاء السلالة، عبد السلام الأسمر جدنا الحبيب القطب، وكل هؤلاء الرجال، عمر المختار، هؤلاء الأبطال جميعاً في فلسطين في لبنان في غيرها، كلها لم تضع هباءً، كلها تتجلى في محفل دنيوي قيامة صغرى ثم تأتي القيامة الكبرى القريبة أيضاً. وهي ما هي إلا أعوام معدودات وقرون معدودات، انتهى الأمر انتهت قصة الدنيا، نحن نبث المشاهد الأخيرة والختامية قريباً جداً.

انظروا ماذا ينتظركم إن شاء الله

الذين يرفضون ارفضوا كما تريدون، الذين يكذبون كذبوا كما تريدون، الذين يشتمون اشتموا كما تريدون، الذين يمكرون امكروا كما تحبون، الذين يريدون أن يؤذوا حاولوا كما تريدون، اسعوا جهدكم وانظروا ماذا ينتظركم إن شاء الله. سوف تعلمون ماذا أخفى وماذا أبدى الذي أخفى في ظهور وأظهر في خفاء. والأمر ترونه وتشهدون شخوصه ولن تتفطنوا إليه أبداً، حتى يُظهر الله أمره ويصدمكم وتأتيكم بغتة وتبهتون لها، قولوا أننا نهدي.

يا نيل ديغراس تايسون (أستطيع أن أقول لك بالإنجليزية لكن سأقول لك بالعربي يوماً ما ستسمعها): الرب العظيم الذي تظن أنه مجرد سدّ ثغرات، سيسدّ كل ثغرات جسمك ونفسك في نار جهنم، إلا أن يتوب عليك، ولا أراه يتوب عليك لأنك سخرت من عزته. ودوكنز أيضاً: صانع الساعات الأعمى سيجعلك أعمى، الصانع الحقيقي البصير العلي العظيم. هذا الكلام نقوله للملاحدة وأدعيائهم في تونس وغيرها وأدعياء التطرف أدعياء القطبية، كل من يقول أنه قطب فلينسحب من الآن، سيأتي يوم يأتيهم المهدي ويقول له: أنت قطب الوقت أم أنا؟ فإن قال له أنا قتله، وإن قال له أنت قتله، ويطعمه لأحد نموره التي معه، الكائنات العظيمة التي معه التي يستخرجها من المحيط المتجمد الجنوبي في قاعدته وقاعدته في برمودا وقواعده في الكواكب الأخرى (أقول لكم بعض الأسرار). احذروا جيداً، من كان يكذب فليشمر على ساعد وقدم الهروب، اهرب! أو تب وأعلن أنك كذاب دجال. تستخدم الجنيات والجن، أعلم أنك ستُحرق معهم.

وهذا البيان نعلم أنّ الكثيرين لن يسمعون له لن يصدقونه ولن يبالوا به لأنّ الله ختم على قلوبهم، ولسنا أعظم من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ولكن نقوله هكذا حتى نُكتب مبلّغين وحتى يحتاج به إن شاء الله عند رب العالمين، وعند خليفة رب العالمين وخليفة سيد المرسلين.

خاتمة

نرجو أنّنا أوصلنا إليكم كلاماً في مقام مختلف في لباس مختلف في حال مختلف، هذا حال جلالي كما لي فيه شيء من الجماليات، ولكنها رسائل نبّتها عن وعي وعن علم ولسنا نتسرّع أو ندّعي أمراً أو ننفخ أنفسنا وهكذا، لا! أنا شخصياً أعلم مقامي جيداً، وحتى الذي أعطانيه الله أنا لا أنظر إليه بحكم أنّ **الملفتة مخدول**، هذا فضل الله هذه عناية الله هذه يد الله جل في علاه. أنا مجرد خادم، على كل ذنب نادم، وأنا أوّلد نفسي لأمر قادم، وأنا تراب نعل المصطفى وتراب نعل المهدي وتراب نعل علي وتراب نعل

الصحابة الكرام الخَلص الكَمَل والصالحين الكرام الخَلص الكَمَل، من كان قبلهم من أنبياء من طيبين من شهداء، من كانوا بعدهم، نحن خدامهم وشرفنا هذا.

والحمد لله الذي شرفنا بهذا الحال وهذا المقال وصلى الله على نبي الجمال والجلال والكمال وشكراً لمتابعتكم. مجدداً:

- أن أكون مفكراً لا يعني أنني ملحد وأنني مشكك وأنني واهم، أن أكون مفكراً يعني أن أكون متيقظاً
- أن أكون واعياً أن أكون مؤمناً أن أكون نيراً
- أن أكون مسلماً حقيقياً لا يعني أن أكون مذهبياً
- أن أكون على نهج السنة لا يعني أنني أعادي الشيعة
- أن أحب آل البيت لا يعني أنني أرفض الصحابة
- أن أحب نقد السنة لا يعني أنني أدعو إلى هدمها
- أن آتي بمعاني جديدة للقرآن الكريم لا يعني أنني أدحض علوم الأنبياء وفهم الرسول الأكرم ولكني أدحض أدياء التفسير الذين أتوا بعد ذلك بالإسرائيليات، نعم نجلدها. الذي كان قديم ليس مقدساً لأنه قديم وإلا لكان قبر فرعون مقدساً لأنه قديم، ولكن القديم الحقيقي نعم نحترمه نعرّه نضع تراب رجل النبي فوق أنفسنا وأرواحنا ونُعلي شأنه كما أعلى الله شأنه وهو عنا أغنى ونحن إليه أحوج وأفقر.

وختام المحاضرة: استيقظ من وهمك فإن الأمر حقيقي، ما بعد كورونا هنالك أموراً أعظم. واعلم أننا في حماية الله لن يحميك من هذا الأمر إلا رب العالمين، واعلم أنّ عليك أن تطوّر نفسك.

- لا تبحث عن المهدي، ابحث عنك، ابحث عن روحك الحقيقية ستجد المهدي حينها فيك، فإن وجدته فيك عرفته في الناس.

السلام عليكم.

التأمل بتاريخ: 04/02/2021





التأمل السابع عشر: الحمض النووي الروحي

كلمات مفتاحية: الثابتة الجينية، المتحوّلة الجينية، تناسخ الأرواح، السر المحمدي.

مصطلح ابتكرته للتعبير عن سر روحاني نكشفه لكم. • هل توّرت الأرواح سرّها مثلما توّرت الأجساد جيناتها؟

ما علاقة ذلك بالكارما وتناسخ الأرواح عند الهندوس وما أصل ذلك المعتقد؟

وما علاقته بقوله سبحانه: تشابهت قلوبهم، وبقوله: ذرية بعضها من بعض.

الثابت الجيني والمتحول الجيني ومقابله في جينات السر الروحي. • كيف تفعل جيناتك الروحية الوراثة.

سر الوراثة الروحية الآدمية وشيء من قصته.

فهوم وعلوم تُكشف لأول مرة.

مقدمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، متابعينا الكرام الأعزاء أحييكم في هذا اللقاء المتجدد ضمن تأملاتنا الفكرية: تأملات في الفكر وتأملات في المنطق والفلسفة. وهي توّازر أختها التأملات العرفانية، في التأملات العرفانية: أن نعرف الله أكثر، إن عرفنا الله أكثر عرفنا كل شيء أكثر، إن عرفنا الله أكثر عرفنا أنفسنا أكثر. والتأملات الفكرية هي تعمق في كنه الفكر، تفكّر في مسائل كثيرة، ضمن مبدأ المفكّر المؤمن التي نناقض بها نظرية المفكّر الملحد التي ينشرها مجموعة من شرّاذم البشر بادّعاء الفلسفة وبادّعاء المنطق وبادّعاء الفيزياء الكونية وغيرها...

تحياتي إليكم جميعاً أحببنا إخوتنا أخواتنا جميع عشاق الفكر والذوق، الذين يحبون أن يرتقوا معنا فكراً وأن يرتقي بالكلام إليهم بأسئلتهم، وأن نكون في حالة إيجابية بحكم أننا نعيش الآن في عالم مليء بالطاقة السلبية، العالم الكوروني، عالم الأوبئة، الحروب، الفساد، عالم فيه الكثير مما يؤلم حقيقةً، ولكن عندما يعلم الإنسان أنه لا يستطيع إلا ما يستطيع وأن هنالك أموراً تتجاوزها حينها يركز على فعل الخير يركز على الرقي على الترقى على الإيجابية.. نحن نبث بينكم هذه الطاقة الإيجابية وهذه المعارف الخاصة وهي معارف نقدّمها لأحببنا هديةً ولا نروم من ذلك جزاءً ولا شكوراً.

ودائماً الذي يتكلم ويكتب هو يعرض نفسه على الناس، فأنت انظر لما نقول، تأمل فيما نقول، تثبّت منه دون أن تحكم مسبقاً. البعض قد يقيّمنا مذهبياً أو طائفيّاً أو يُحكّم قلبه فيما لا يفقه قلبه، يُحكّم عقله فيما لا يفقه عقله، يُسيء النية، يُسيء النظر.. نحن ندعو دائماً إلى إيجابية النظر، هذا لمن كان له قلب وكان له عقل. أما المحروم من ذلك فهو محروم ونحن لا نخطب المحرومين، لا نزرع في السبّاخ المليئة بالملح، نزرع في الأرض الطيبة. أحياناً هنالك أراضٍ طيبة فيها بعض الحجارة، نزرع تلك الحجارة ينبجس منها الماء وتهتز وتُربي بإذن ربها.. نحن نحب أن نسقيكم هذا الرحيق الذي شربناه والذي نجد لذته بعد عناء طويل وبعد كبد، كمثل الذي صعد إلى جبل صعب الصعود إليه وحجارته مسامير وهو حادٌّ جداً وصعب جداً، ثم أتى بثمرٍ ما ويريد أن يطعم الناس ذلك الثمر من محبته في الناس، وإلا لكان ترك ذلك لنفسه. ونحن صمنا سنين عدداً عن علوم وفُهوم ولكن آن الأوان لنكشف شيئاً من ذلك.

طرق العلم الثلاث

اليوم مصطلح "Spiritual DNA" أو "ADN spirituel" أو **حمض نووي روحي** هو مصطلح جديد أنا ابتكرته، وأعني به خصيصة روحانية. بمعنى أنّ الحمض النووي الجسماني والذي اكتُشف حديثاً من قبل البشر وهو في علم الله قديم، هو يحتوي على أسرار التركيب البشري، ما سيكون من مورثات جينية موصولة إلى آدم معقودٌ مكتوب بأربع حروف بروتينية مكررة بعدد كبير جداً على 50 مليون نيكليوتيد.. هذا هو الفهم الذي بلغه البشر، أكيد أنّ الأمر أعمق من ذلك، وكما أقول دائماً ثلاث طرق للعلم: التجربة أو الإلهام أو الكشف.

إكتشاف أينشتاين لسرعة الضوء نوع من الإلهام، إلهام قلب، هنالك أمور بالتجربة، هنالك أمور كشفية هذه يعطيها الله لمن أراد من عباده، يكشف على قلوب عباده، ومن يتوكل على الله يهدي قلبه، من يتقي الله يهدي قلبه، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ حتى نصل إلى "صرت عينه التي ينظر بها"، فهنالك أمور لله جل في علاه أن يكشفها لمن أراد ومن شاء. وهذا أنت تسمع ثم تقيّم وتدرس الكتب ثم ترجع، وهكذا تتبيّن، تتبيّن إن كان حقاً أم باطلاً. أنا لا أحب أن يتبعني أحدٌ أو يسمعي أحدٌ أو يُعجب بي أحد دون بيّنة، لأنّ الذي يتبع دون بيّنة إما خاذل لي أو أنّ شيطانه يخذله ويغلب عليه مزاجه، فسوف يتهم وسوف يسيء الأدب ويسيء النية، وهذا لا ينفعنا في شيء.

نحن الآن لسنا في مجال مباراة، المعاندين والجاحدين والحمقى والأغبياء هؤلاء لهم مجالهم، ونحن بالحجة والبرهان. لكن أحببنا ومتابعينا بمحبة نريد منهم على الأقل يا أخي اسمع قليلاً واقراً، انظر ادخل إلى موقعي، ادخل إلى محاضراتي جميعاً، ولست أدعوك إلى ذاتي، لا أدعوك لشيء من ذاتي إنما أدعوك لشيء من أجلك أنت. تَفَكَّرْ، أنا الحمد لله لديّ هذا الشيء من البضاعة التي زوّدي بها ربي، وفيها لذتي وفيها متعة فكري وفيها متعة قلبي، فأنت ابحث عن ذلك لعلك تجد سبيلاً لمزيد من الفهم ويوفئك الله لتكون أرقى وأفضل وأجمل، حتى تستعد لمرحلة جديدة من التاريخ الإنساني، مرحلة ستكسر الكثير من الأمور، مرحلة حتمية مهما حاول البشر إنكارها أو إخفاءها أو منعها. هي مرحلة قادمة، نوع جديد next level جديد، ربما قريب ربما بعيد هذا في علم الربما، ولكن في الحقيقة الذي لديه قلب متحقق يعلم أنّ ذلك قريب، الناظر في العلوم الاستراتيجية، الناظر في العلوم البيئية والاحتباس الحراري وغيره يعلم أنّ هنالك أمراً حقيقياً.

الثابتة الجينية والمتحوّلة الجينية

بالنسبة للحمض النووي الروحي، الجسد الإنساني لديه هذه الخاصية هذا المتر ونصف من الحمض النووي، وهذه البرمجية الموجودة في الجينات الإنسانية، وهذا المحدّد للونك وشكلك وغير ذلك، وُزّئت من أجدادك شيئاً من جيناتهم، هنالك جينات من آدم، هنالك جينات ثابتة "الثابتة الجينية البشرية"، هذا أيضاً لفظٌ مصطلحٌ خاص بي. الثابتة الجينية البشرية كلنا من آدم "كلكم من آدم وآدم من تراب"، فهنالك خصائص جينية آدمية من آدم وحواء متوارثة عند الجميع، الأبيض والأسمر والياباني والصيني والعربي والمغولي والفايكنج وغيرهم، ثمّة ثابتة جينية آدمية.. ثمّة المتحوّلات الجينية التي حددت تحوّل اللون، لون العين، البشرة، والتي فُعّلت من أجل أن تتأثر وتؤثر في الإنسان، وهي ليست ناتجة عن المكان، يعني التطور الجيني الذي ينطق به داروين هو تطور فارغ، إنما تطوير جيني، تطوير داخل الجينات بحيث أنه يكون ملائماً للعيش في مكان ما، يلائم الإفريقي أفريقيا، ليس لأنّ الطقس حارّ تحوّل. وعليه، فلما يعيش الغربيون في جنوب إفريقيا يعيشون الآن منذ قرون لم يتغيروا ولم يتحولوا إلى سود، لأنّ ذلك تطوير جيني مقصود رباني متعمد، نفس الشيء لو أنك أتيت بدبّ أسمر في القطب الجنوبي مليار سنة يبقى دبّ أسمر. لكن الله جعل ملائكة خاصين بهذا التطوير الجيني، فيطوّر الجين حتى يتناسب، فيتناسب ثعلب الجليد ودب القطب مع القطب، هو يُبرمج على ذلك، ولا يتناسب ذلك مع ثعلب الصحراء ومع دبّ الأسمر وغيره... وكذا الذين يقولون أنّ الكائنات الثدييات البحرية تحوّلت إلى برية، هي بمجرد خروجها إلى البر تموت مباشرة، أقوى كائن بحري إذا خرج للبر يأكله أصغر نمل وأقوى كائن بري إذا دخل البحر تأكله أصغر سمكة، هذه مجالات ربانية وإعجازات ربانية تدحض ما يقوله أديعاء التطور، هنالك تطوير جيني وليس هنالك تطور من جنس إلى آخر، تطوير داخل نفس الجنس.

إذن هذه الثابتة الجينية معها المتحوّلة الجينية. المتحوّلة الجينية هذه فيها قدرة على التحوّل، هذا شبيه بالقوة النووية الضعيفة والشديدة، النووية الضعيفة تحكم الهكزونات فتتحرك الهكزونات

والكواركات، بينما الشديدة تحكم البروتون والنيوترون، هذا إيجابي وهذا ليس فيه طاقة مفرغ الشحنة وهو أيضاً يعتبر نوع من الإيجابي ليس سلبياً، بالمنطق يتدافعان ولكن القوة النووية الشديدة تمسك ذلك. فالثابت الجيني محكوم بقوة نووية شديدة، قوة جينية نووية شديدة في النواة الجينية وهي شديدة جداً بحيث أننا جميعاً من جينات آدم، لسنا من جينات الجن، لسنا من جينات الكائنات القديمة، مهما يحاول البشر التخليق والتصنيع فنحن من آدم فينا من آدم. كلنا فينا **بصمة جينية ربانية آدمية** من آدم وحواء في الجميع، في كل النساء خصائص حتى حركات معيّنة تفعلها كل امرأة هي تابعة للسيدة حواء الأولى، وكذلك لدينا شيء من آدم.

أما المتحوّل الجيني ففيه جوانب تحويلات جعلت الياباني يابانياً والصيني صينياً.. نعم يتفاعل ذلك مع الطعام ويتفاعل ذلك مع المناخ، ولكن الزراعة الأولية التحويل الجيني الأول رباني بالأساس، ولم يحتج ذلك أن يعيش الإفريقي في أفريقيا حتى يتغيّر لونه، إنما غيّر ذلك جينياً في كتابات رقمية فيها تشفيرات تمكّن من تغيير اللون والشكل. وهكذا الأب والأم والأجداد يعطون تغييرات، هذا يشبه أمه، هذا يشبه أباه، هذا يأخذ من الأم لون العين وشكل الأنف والآخر يأخذ من أبيه، إلى غير ذلك.. هذا علم كبير اسمه **علم المشجرات الجينية** وهو علم رهيب، وسأحدثكم عندما أحدثكم عن **علم هؤلاء** ﴿فَقَالَ أَنْبُؤُنِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ سأحدثكم عن المشجرة الآدمية وسر من هم هؤلاء وما العلاقة بين ﴿أَنْبُؤُنِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾ وبين قوله لسيدنا محمد ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾؟ اسمه "علم هؤلاء"، دوّنّا سرّه منذ أعوام في كتابنا (الرقيم المُعلّم من كلام المُعلّم).

وعليه هنالك ثابتة جينية وهنالك متحوّل جيني وهنالك **مخزون جيني** كبير جداً يتصل بالأجداد، أقربهم هو إلى الأب والأم، وهكذا إلى والد الأب والجد والجددة والجد من الأم والجدّة وهكذا، إلى مشجر عجيب جداً فيه جميع أجدادك. فأنت الآن وأنت تشاهديني فيك كل هذه المعطيات الجينية والتي توجد مخبوءة على طول متر ونصف ملفوفة هكذا في خلية، النقطة تحت الباء فيها مئتي ألف خلية.. ثم يخرج لك أحقق ويقول لك: لا وجود لإله، إذاً من صنع هذا؟ الطبيعة؟ أنت تسمّيها الطبيعة ونحن نسمّيها الله، لأنك عبّرت بكلمة "الطبيعة" المخادعة عن وجود قوة عظمى تُصنّع وتُصنّع وتخلّق ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَثَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ والله خلق كل شيء وخلق كل دابة من ماء.

فنحن ضمن **نظرية المفكر المؤمن** (رددودها هذه واذكروها): المفكر المؤمن ضد **نظرية المفكر الملحد**، كي تكون مفكراً عليك أن تلحد بالله، كي تكون شيخاً عليك أن تكون غيبياً وتجهل أحوال الوقت إلى غير ذلك من الذي يروجون له. لا أعني أنّ كل المفكرين كفار أو كل المشايخ أغبياء، أبداً، ولكن هم يروجون لهذا، يريدون أن يصنعوا هكذا، يصنعون مشايخ أغبياء، مفكرين ملاحدة، مبدعين شواذ جنسياً، إلى غير ذلك من الألاعيب..

إذن هذا الجانب الجيني طبعاً تمكّن البشر من فهم معطيات منه ويحاولون من خلالها تحويل الجينات والتأثير فيها، حتى اللقاح الذي يصنعونه لكورونا، كورونا نفسه هو اسمه كورونا لأنه متحكم في الفيروسات، ملك الفيروسات، إذا دخل الجسم يُسرّع عمل الفيروس، ففيروس يقتل في أربعين عام مرض

معين يقتل في أربعين عام، يختزله إلى أربعة أيام. هو ليس قوياً في ذاته بل قوي في علاقته الكهرومغناطيسية وأيضاً الكيماوية مع الفيروسات الأخرى، هنالك علائق بين الفيروسات هي كهرومغناطيسية، وأخرى علاقات ذبذبية وعلاقات جينية، وهذا عالم دونا عنه في البرهان سنحدثكم عنه أيضاً عن هذا العلم وعن أسرارهِ وعن خواصهِ وعن التخليق الجيني وعن التطوير الجيني وعن عوالم الفيروسات وتصادمها، عن تأثير انفجار قنبلة القيصر في أواخر الستينات على المناخ الأرضي وعلى العالم الفيروسي العالم هذا الميكرو، أنه طاف شعاعه بالأرض ثلاث مرات وكانت قوتها 50 ميغا طن وكان برنامجها أن تكون 100 ميغا طن، ميغا طن واحد يعني مليون طن من (TNT)!

الانحدار الجيني

المهم أنّ الإنسان في هذه الأسرار الجينية، أولها علاقة بعلوم ومعارف كثيرة جداً وفيها تأثيرات مع الغذاء، علاقات مع أجدادك مع آبائك، وفيها تدريب وفيها صقل وفيها برمجات عجيبة وصلوا إلى بعضها، حتى اللقاح يريدون من خلاله أن يُنشئوا طفرة جينية انهيارية لدى البشر. إن شاء الله كورونا في ظرف قريب ينهار حدّه الجيني لأنه يتناسخ برقم معين ثم تبدأ قوته الجينية في الانهيار فيصبح تناسخه مغلوط، مثل الخلايا الإنسانية تتناسخ وتتناسخ ثم بعد ذلك تبدأ في الانهيار عندما تقترب الشيخوخة. كان البرنامج في زمن آدم يدوم عشرة آلاف سنة، ثم صار في زمن نوح خمسة آلاف سنة، ثم صار في زمن إبراهيم ألفي عام، ثم صار في زمن المسيح ثلاث مئة سنة، ثم صار في زمن رسول الله مئة ومئة وعشرين سنة، وفي زماننا أيضاً وصل إلى تقريباً مئة إلى مئة وعشر سنوات (تصبح معمر كبير جداً) إلى تسعين عام، في زمن المهدي يتغير ويصبح أعلى، ولكن هذه برمجات.. حتى الحجم تغير كان آدم أضخم حجماً ثم تناقص الحجم تناقص تناقص، وهذا اسمه تطوير جيني رباني يُسمى "الانحدار الجيني" وهو انحدار في نوعية الخلايا وفي نوعية كذلك قوة الخلايا (تحمّلها) وكذلك في الأحجام وفي الأعمار وفي غير ذلك، هذا علم آخر علم كبير جداً، نحن نتكلم اختزالاً.

وهذا المختصين الذين يشاهدونني يمكن أن يفهموه، هنالك من سيعترض، طبعاً لأنه وُضِعَ في عقله أمور معينة، ولكن ثق أنّ ما نقوله أصدق مما تقرأه عند الغربيين، لأنّ من عرف الله عرفه الله بكل شيء، ونحن عرفنا ربنا فعرفنا، فعرفناه وعرفنا به وعرفنا عنه، وذلك فضله يؤتية من يشاء. وهذا أيضاً من الحد الجيني أو ما يسميه مقاتلي النينجا "حد الدم السلالي"، هذا حدّ الدم المتصل برسول الله، هي علاقة جينية أيضاً فيها سر. وفي الجينة ذاكرة، أنا قلت هذا منذ سنوات، هنالك بعض العلماء اكتشفوه بعد ذلك ولم أنشره حينها، ولكن البرهان شاهدي على ذلك، ما سمّيته بالذاكرة الجينية، تُورث ذواكر في الجينات، ولها علاقة أيضاً ببرمجات معقدة جداً مع الحمض النووي الريبوزي ومع غيره، إن شاء الله مرة أخرى أوسّع في هذا الباب.

نزول سيدنا آدم إلى الأرض

وعليه، كما أنّ الجينات الجسدية تُورث، فإنّ للروح أيضاً جينات خاصة وحمض نووي خاص. هذا الحمض النووي الروحاني هو أنّ الأرواح تُورث سرّها وتورث من نوعها وطبعها، على اختلاف الدرجة. بمعنى أنّ آدم ورث من حزنه في بنيه، أنت عندما تسمع صوت الناي تشعر بالشجن وتشعر بالحزن، بحكم أنّ آدم عندما غادر الجنة حمل معه آلة وحيدة وهي الناي (هذا طبعاً بعضهم سوف يجد سبيلاً لتكفيره وكأني قلت هنالك أربع آلهة). نعم آدم كان في حياة جميلة كان في عالم كامل ولكن أنزل الأرض، فلما أنزل الأرض حمل أشياء معيّنة منها كذاكرة، نحن كائنات جنّوية نحن كائنات فضائية، نحن لسنا من عالم الأنعام، وحتى الأنعام نفسها بعضها نُزل أيضاً، أتى بها من عوالم أخرى.

فهذا الذي حصل لآدم أنه نزل في حزن شديد ومكث 40 عاماً دون حوائه، مكث في بلاد "التبت" أو "تبت" بلاد التوبة، ومكثت هي في إفريقيا "أرض الفراق" وبقوا 40 سنة دون لقاء. وهنا في هذا الحزن الآدمي كان يعزف الناي كان يشعر بالأسى كان شاعراً، تحوّل آدم إلى شاعرٍ إلى عاشقٍ إلى مشتاق، هذا الذي خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه، سنفسر لكم يوماً معنى *من روجي*، الـ "من" تبعيضية أم أنها "من" أخرى؟ الله لا يتجزأ، والله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** عندما يقول "نفخت" لعله يعني كائناً آخر أعطى من روحه، وهو يسمّيه الله حباً فيه (يا روجي)، وجسدها مرة أخرى قال **﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾** ولو كان جبريل لقال "الروح الأمين" أو غيره، لقال "الروح القدس"، والروح القدس والروح الأمين ليسا واحداً، لأنّ الله إذا غير مضاف ومضاف إليه، فهذا يعني أنّ هنالك تغييراً في المعنى. الله لا يعبث في تغيير الكلمات، مثلما لا يُعبث في تغيير أيّ رقم في نظرية علمية أو في قانون علمي أو رياضي أو فيزيائي أو كيميائي، لو غيرنا ذرةً في تركيبة كيميائية لصار الأمر مختلفاً تماماً، لو غيرنا حتى هيكلوناً تختلف المادة تماماً، فما بالك بالقرآن العظيم وهو أعظم من كل ذلك؟

وإذاً مكث آدم **عَلَيْهِ السَّلَامُ** في هذا الحزن، وكانت حواء أيضاً مفارقة له، ومكث 40 عاماً ليتوب الله عليه، ثم تلقى آدم من ربه تلك الكلمات فتاب عليه.. ونحن نؤكد أنها **"*اللهم بمحمد وآل محمد*"** ولأنّ محمد سابق **"كنت نبياً وأدم منجدلٌ بين الماء والطين"**، بل لعل روح آدم كانت من سر محمد، فالروح الآدمية من السر المحمدي، والجسد المحمدي من النسب الآدمي، فالحمض النووي الروحاني الآدمي محمدي والحمض النووي الجيني البشري الجسدي لرسول الله هو آدمي، وهذه من الأسرار العظيمة والجميلة والتي سنفضّلها ولنا أدلتها في القرآن الكريم وفي سنة رسول الله وفي كلام الصالحين.

المهم أنّ آدم مكث حزيناً كل هذه الفترة، كان يعزف الناي، كان حزيناً، كان مع مقامات الآن نسمّيها صبا ونهاوند وغيرها.. الموسيقى جنّوية، وهو كائن جنّوي جاء من جنة السماء الخامسة وكان حزيناً، وحيداً، كسيفاً، أسيفاً، متأسفاً، متألماً.. وبعد هذه العقوبة والنزول، طبعاً كان مكاشفاً للجن وقبلها كان مكاشفاً للملائكة، لذلك البشر اليوم نحن نحب أن نرى الجن لأنهم كانوا أصدقاء أبنينا آدم وبقوا كذلك حتى زمن سيدنا نوح، ما بعد الطوفان أنقصت الحضارة أنقصت قدرة الرؤية، رجعت مع أطلنتس ثم

رجعت مع سليمان، ثم ترجع مع المهدي وتسمى بـ *التزييل* ﴿فَرَيْلَنَا بَيْنَهُمْ﴾ أي إزاحة الحُجُب بين العوالم..

لقاء سيدنا آدم والسيدة حواء

المهم أنّ هذه الفترة طالت ثم كان اللقاء بين الصفا والمروة. طبعاً الصفا والمروة في قصة سيدتنا هاجر سبقتها قصة سيدنا آدم، وصلت حواء قبل آدم وظلت تبحث عنه بين الصفا والمروة سبعة مرات ثم ظهر آدم بسر الخطوة بالطريقة التي جلب بها الخضر عرش بلقيس بهذه البوابات البعدية (نحن نسميها أهل الخطوة، وهناك فيلم "jumper" الذي يتكلم عن ذلك)، ظهر في موقع بئر زمزم عندما إلتقى مع حبيبته بعد 40 عاماً وضمّهما. تخيل أنت تشناق إلى حبيبة، لست أباهاً، ليست من جسمك، ولكن آدم خلقت منه، خلقت من جسده، ولما خلقت منه خلقت منها.. هي خلقت منه ولكن هو خلقت العاشق منها، كان قبل ذلك لم يعرف العشق. كما قال ابن العربي: "من لم يعشق المرأة لم يعشق الله". الصوفية عندما يتكلمون عن ليلي وعن الحضرة، هنالك سر في هذه المرأة، هذه المرأة هي الأم وهي الأخت وهي الحبيبة.. فتخيل حب آدم لحواء هذا الحب العجيب، وفراق -لا يكفيه أنه نزل من الجنة- بل كان فراق حواء عليه أوجع من فراقه للجنة. ففي ذلك اللقاء زمّ الماء زمّاً، فكان زمزم الأول الذي بقي إلى ما بعد زمن نوح ثم بعد ذلك طوي، ثم ظهر مع إسماعيل في قصة أخرى من قصص العشق والجمال هاجر تركض بين الصفا والمروة. لذلك الصفا والمروة من شعائر الله، هي ليست شعيرة، شعائر، وهذه فيها قصص عديدة جداً. وتزوجا في "بيت المقدس" التي بارك الله حولها، إصطقت الملائكة وكان يوماً عظيماً مشهوداً حضره الخضر (الخضر ليس آدمياً طبعاً قلتها مراراً وأعيدها هو ليس من بني آدم، هو أقدم من آدم وأقدم من هذا العالم).

المهم أنّ هذا الحزن الأسي عندما تسمع الناي هو أسي آدمي، عشق الشعر عشق آدمي. آدم طبعاً كان بلسان عربي مبين، وكانت العربية الأولى أعقد من العربية الحالية فيها الآرامية والساسانية وغيرها وفيها بعض لغات سومر وأكاد وبعض ما كان ينطق به اليمينيون القدامى والسنسكريتية أيضاً، ثم طوّرت وطوّرت، بقيت بعض الكلمات المشتركة مثل: (أرض Earth أو تراب Terre أو سماء Ciel أو غيرها)، كلمة أب وأم أيضاً موجودة في جميع اللغات، ولكن تشتت اللغات. وهذا أيضاً وراءه تطوير لغوي قامت به الملائكة ومن بين من طوّروه هو شيث عَلَيْهِ السَّلَام. فلغة اليابان يمثل حضارة علوية خاصة بفنون السيوف وغيرها، ولغات أخرى خاصة بعلوم تقنية وعوالم تقنية، وهذا طويل جداً يطول مجال شرحه. المهم أنك ورثت من جدك آدم شيئاً من حزن روحه وشيئاً من ألق روحه وشيئاً من ندمه، كما ورثت عنه النسيان ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلِ فَتْنَيْهِ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾، وسُمّيت إنساناً لأنك ناسي، وغير ذلك من الأمور.

الأرواح تُورث سرها

إذن الروح تُورث من سرها، وطبعاً يتمّ إفساد روحاني شيطاني، الله يقول لإبليس ﴿شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾، المشاركة لا تكون في الجينة، بمعنى جينياً فرعون وموسى من آدم لكن الجينات الروحية مختلفة. وسأقص عليكم قصة قابيل وهابيل أول أشقر وأسود خُلقا، وكيف قد قرّبا قرباناً ومعنى قربان وما الذي لم تأكله النار إلى غير ذلك إن شاء الله، قصة جميلة جداً أفصها عليكم لن تجدوها في الكتب هي من قصص القلب التي شاهدها في السينما الربانية التي في داخله، والقلب كائن عجيب كما قال باولو كويلو في الخيميائي أنّ "القلب كائنات مستقلة بذاتها"، هذا القلب بيت الله "ما وسعني أرضي ولا سماوي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن".

إذن هذا التغيير الجيني الروحاني تمّ بدايةً في ذرية آدم في القاتل قابيل تمّ مسخ جينات روحه ووُورث ذلك، لذلك إلى اليوم يُضطهد السود لأنّ هابيل كان على ذلك اللون المبارك، هو لون مبارك وكل الألوان مباركة، ولا يعني ذلك أنّ الشقر كلهم فاسدون، إنما نتكلم عن قصة ليست في الجسم بل في الروح، كان مع رسول الله سُقر وسُمر وغير ذلك، ولكن ليست في الشكل ليست في اللحية ليست في المنظر، إنما في القلب وفي السر الروحاني. توارث من قابيل من أخذ من تلك الجينات أو الحمض النووي الروحي: مجرمون، سفاحون، سفاكون، وكانوا دائماً يصادون من عنده ذلك السرّ النوراني. وعليه، ثمة آيتان في القرآن رينا يقول ﴿تَشَبَّهتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أي كأنّ القلوب مستنسخة، وهذا يعني القلب يعني جانب من الروح، تشابهت قلوبهم، قلب نمرود وفرعون وشارون وهتلر وهؤلاء جميعاً وأبو جهل، هؤلاء جميعاً جميعاً كان لديهم مشتركات في الجينات الروحانية، مورثات جينية روحانية أو حمض نووي روحاني مشترك. هي نقطة وتُفعل بأشكال مختلفة: واحد تُفعل عنده بشكل كَلِي، الآخر تُفعل بشكل جزئي، بعضنا يكون فيه شيء من ذلك ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ هذا برمجة نفسية، عندما أتكلم عن علم الإنسان سأحدثكم عن أنواع الأنفس التي لم يفقه منها داروين ولا يونغ ولا هؤلاء إلا قليل القليل.

أنا عندما أقول هذا الكلام، لا أقوله غروراً أو إستعلاءً أو أُنِي مريض مهووس نفسي، إنما أقوله من باب بيان الحق. هم لم يفقهوا إلا قليلاً، من لم يعرف أنه لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله لا يعرف شيئاً، الذين يقولون "لا إله إلا الله محمد رسول الله" ولا يعرفون هذه العلوم، هذا حجب الله عنهم وذلك مبلغهم من العلم. لكن الذي عرف الله حقاً، الصالحون عرفوا أكثر مما عرفت، لكن صمتموا بحكم أنهم لو تكلموا بذلك في ذلك الوقت ما فهم الناس عنهم، لو حدّث رسول الله بهذه الأمور ما فهم الناس عليه.. "حدّثوا الناس على قدر عقولهم" فحدّثهم على قدر عقولهم، وجاء الوقت الذي نحدّث الناس أيضاً اليوم على قدر عقولهم، تطبيقاً لقول الله سُبحانه وتعالى ﴿سَرَّيْهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ وكذلك ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾، لما تعني "لم" و "سوف".. لما تعني (لم) في تلك اللحظة، ولكن حتماً (سوف) يأتي تأويله.

وعليه، فإنّ هذا الحدّ، الدم السلالي الذي يورث الجينات يورث شجاعة علي عند أحفاد علي، يورث أيضاً شيئاً من روح علي. فهنالكَ من روح علي في أحفاده، من روح محمد وفاطمة والحسنين في أحفادهما،

وهذا سيؤرثه بشكل كلي المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ. وكذا هنالك من أرواح الشياطين ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ يتوارث المجرمون بعضهم ببعض. وعليه ﴿تَشَابَهتْ قُلُوبُهُمْ﴾ تقابلها آية ﴿ذَرِيَّةٌ بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾.. بعضها من بعض روحاً وجسداً، لا يعني أن الروح نفسها تكررت إنما سرٌّ من الروح تكرر.

تناسخ الأرواح

وهنا نصل إلى ما قاله كريشنا ذات يوم (وهو نبي من أنبياء الله) مع أرجون وشيخا ورام وكذلك بوذا هؤلاء كانوا أنبياء ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾، كانوا أنبياء في أقوامهم، كل العالم كان فيه أنبياء كان ثمّة أنبياء للهنود الحمر، للأتكا، للمايا، للأزتك، لا وجود لقرية حتى في إفريقيا، في تونس كان هنالك أنبياء.. كل العالم شهد الأنبياء وشهد المنذرين والرسول والمرسلين (ثمّة فرق بين الرسل والمرسلين) إلى غير ذلك. المرسل هو مكلف بمهمة مثل جبرائيل عندما جاء إلى قرية سدوم وعامورية، والرسول هو صاحب رسالة، والنبوة يتنبأ يأتي بنبوة من عند الله، إلى غير ذلك من المسائل.

المهم أنّ هذا المعلّم الكبير كريشنا حدّث الناس عن تناسخ سر الروح، فبالتقادم ظن الناس أنه تناسخ الروح. هو قال لهم الكارما (كارما وكرامة لها علاقة)، قال لهم الكارما هي سر الروح الذي يُورث، ويحتاج لتنقيتها إلى تدريبات يوغا وتدريبات تأمل وتدريبات معيّنة، لأنه بإغماض العينين تفتح التشاكرات الداخلية إلى غير ذلك من الأمور، ثمّة حواس لا تعمل مع بعضها بالضرورة إلا بالتدريب. وعليه عندما تغمض عينيك في التأمل حينها تفتح بوابات أخرى، تشاكرات أخرى، حواس أخرى، داخلياً لديك حواس كثيرة، وإن شاء الله لما أعلمكم (سامحني في كلمة لما أعلمكم هذه كلمة كبيرة) لما أحدثكم إن شاء الله عن علوم فنون الدفاع وأسرارها وخواصها، وأقول ما فاق علم المعلّم الكبير "موريهي يوشيبا" وكذلك "غيشين فوناكوشي" والمعلّم الكبير "أوياما" والمعلّم الكبير "ونج فاي هونج" و "خويونجا" والجنرال الكبير "يوفاي" الذي ابتكر فنون <التاي تشي> وكذلك "بروس لي"، لديهم علم عظيم في ذلك وتطبيقات عظيمة، ولكن بعد ذلك حدودهم في أنهم ما عرفوا محمداً النبي ولا عرفوا الله بشكل مباشر، هم لديهم إيمانهم الخاص، لديهم أفكارهم الخاصة، فيهم طيبة عظيمة جداً (إيب مان وغيرهم) نرجو لهم خيراً، ولكن ثمّة حدود. ونحن نفوق تلك الحدود بحكم أنّ علاقتنا الإيمانية ووراثتنا العلوية المحمدية تفوق ذلك، ودرّينا وتدرّينا، ونحن نحبّهم ونجلّهم وهم معلّمونا وأساتذتنا ونسأل الله لهم خيراً كثيراً بما علّموا الناس وبما أصلحوا وبما فعلوا الخير، والله يقول ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ وذلك شأنه مع خلقه.

كما قلت كريشنا هو نبي ظهر في أرض الهند منذ أكثر من سبعة آلاف عام، وهذا الرجل الكبير العظيم النبي الكبير ظنّه الناس بعد ذلك إلهاً، هو لم يقل يقل يوماً أي إله، حدّث الناس في حضارته في مملكته التي كان فيها عن علوم روحية رفيعة جداً من بينها الكارما أو تناسخ الأرواح، تكلم ليس عن تناسخ الأرواح

بل تكلم عن تناسخ سر الروح، أي أنّ الروح يُنسخ سرها، ينسخ الله شيئاً من السر مثل الحمض النووي يُنسخ فيه، فالله ينسخ أشياء، ويُحرّف يغير، تُنسخ جينات الأجداد ولكن تُغيّر قليلاً في الأبناء إلى غير ذلك، في الأحجام وفي الألوان وغيره، حتى تكون الخاصية البشرية الفردانية. كما هنالك الثابت الجيني، المتحوّل الجيني، هنالك المميّز الجيني وهو الخاص بك أنت، فأنت مميّز في بصمتك مميّز أيضاً في جينتك، وهذا سبحان الله كله مطوي في قوله جل في علاه ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَتَفْسٍ وَاحِدَةً﴾ ومنوع في قوله ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾، هذا كله الـ DNA وغيره، من كلمات الله جل في علاه.

وعلى ذلك فإنه حدّثهم عن هذا السر وهو سر "تناسخ سر الروح". نسي البشر ذلك وصار يُسمّى "تناسخ الأرواح"، أي أنّ روح الجد الأول عندما يموت، سوف ترجع إلى الدنيا، إما أنها تحلّ في قط أو تحلّ في بقرة حسب جهده أو تحلّ في شخص من جديد، وينتظرون إذا مات أحد عظمائهم مثلاً في التيبث أن تحلّ روحه ويقول لهم الكاهن سقطت روحه في المكسيك أو في غيرها..

هنالك أمر آخر وهو علم القرين نبيّنه إن شاء الله أيضاً، وفيه أنّ القرين الذي كان يقارن شخصاً، يقارن بعده شخصاً آخر، إذا وجد فيه ثغرة في عقله الباطن يستطيع أن يمرّر له معلومات، فيظن الناس أنّ ذلك الشخص القديم الذي مات رجع بحكم أنه يعرف أسرار ويعرف أحوال لا يعرفها إلا الشخص المتوفّي، هذا من القرين. أما الذي يموت ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِي لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ الذي انتقل من هذا العالم لا يرجع إليه أبداً إلا في بعض الذين يؤذّن لهم بزيارة أحبّابهم ليلة القدر، أو بعض الأرواح العليا كروح سيدنا محمد، أرواح كبار الصالحين، هؤلاء يؤذّن لهم بالتحرك بعد الموت، لأنّ الموت ما هو إلا تحرر، نزع لثوب الجسد، كنت كائناً قبل الدنيا ثم نزلت الدنيا ففقدت ذاكرة الكائن الأول ومات ذلك الكائن الأول، ثم يُبعث كائن جديد يتكوّن من كائن أول من عالم زمن ألسنت بربكم وكائن جديد يفقد من تلك الذاكرة، فيك ذاكرة لَدُنِيَّة وذاكرة جينية وذاكرة مكتسبة وذواكر أخرى... ثم بعد الوفاة يتحوّل إلى كائن جديد يرجع فيه شبه بالكائن الأول القديم، ثم عند يوم القيامة يتحد الكائن الترابي بالكائن الجديد ولكن في نسخة جديدة مؤمنة. الكفار حينها مؤمنون، والمؤمنون مؤمنون، ولكن لا يُقبل إيمان الكفار ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَلَيْسَ إِنَّتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ائْتِنَيْنِ فَاعْرِفْنَا بِدُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ فيقول ﴿إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ﴾ كما يقول سيدنا مالك.

فَعَلَّ الحمض النووي الروحاني الخَيْرَ فيك

إذن هذا ما أردت أن أحدثكم عنه حول هذا السر الروحاني، وغاية كلامي:

إحفر جيداً في سر روحك، إحفر جيداً في سر قلبك، وابحث عن هذه الجينات الروحانية وفعلها.

فَعَلَّ الحمض النووي الروحاني الخَيْرَ، وإن كان فيك حمض روحاني أو شيء من شرِّ فاقض عليه.

إستهدف الشياطين التي فيك، اقصفها بمدفعية الإيمان، بمدفعية صلاة الفجر، بمدفعية الأذكار والصلوات على النبي، اهدم أركان الشياطين التي تستعمرك، حرر أرضك من الشيطان، حرر نفسك من الطاقات السلبية، اهزم كل ذلك...

لا تخف من كورونا وأنت لا تخاف من رب كورونا، الرب الذي خلق هذا الأمر، لا يؤذيك شيء إلا بأمر الله، سلّم حكمك لله. كما يحرص الناس على لبس الكمامة، البس كمامة في القلب تمنعه من الشك والريبة، البس كمامة في العقل تمنعه من الجهل تحميه من ذلك، ألبس نفسك كمامة تمنعها من النسيمة والغيبة وكل المشاعر الفاسدة.

افتح أبواب روحك وقلبك ونفسك وجسمك، درّب جسمك قليلاً، قم ببعض الرياضة، تغذّي تغذية جيدة، لا تفرط في أكل الترف الدنيوي...

اعلم أنّ الدنيا فانية، وأنّ ما فيها إنما هو حلم، وأنّ كل ما خلق الله مطويّ في قبضة الله، أنّ الله أعظم مما يقول الكثيرون، أعظم مما يظن الظانون، أنّ هذا الدين أعظم مما يُظهره الكثير من أبنائه سواء من مشايخه أو من أتباعه، أنّ نبينا محمد أعظم مما نصف أعظم مما تجدونه في السيرة، أنّ هنالك أمور عظيمة قادمة، أنّ الله قادر على تغيير هذا العالم، أنه فعّال لما يريد، يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء، يعلم من يشاء، يهدي من يشاء، وكلمة من يشاء لا يحدها حدٌ ولا فاصل، وكل شيء من عنده واصل، هو الذي خلق وهو الذي رزق، لم يعي بخلقٍ ولم يعي برزقٍ، هو القادر المقدر الحي القيوم...

كن من أهل التفكير الإيماني العقلاني لا التفكير الجهلاني ولا التفكير الإلحادي، وكل أولئك ومكر كل أولئك هو بيور، يُركم بعضه على بعض فيُحرق في نار الدنيا المهدوية، ثم يُحرق في نار الله الأبدية.

فذلك من سر الأحدثية والأحمدية، وبين أحد وأحمد، ألف إستواءٍ وحاءٍ إحتواءٍ ودال ديمومةٍ، أتى الله فيها بميم الحياة ومائها فجعلها على انفتاح وعلى فتحٍ "أحمد". ثم عندما انطوى السر في بطن السيدة آمنة انطوت الألف في ميم الضّم، ثم جاءت الحاء التي حملت الأعلى إلى أدنى، فاليمينان متفتقتان: مولدٌ وموتٌ ومبعثٌ، مكة ومدينة عليهما شدة والشدة شدة، فوق ذلك فتحٌ والفتح فتحٌ من عند الله، وكذلك دالٌ حملت الأدنى إلى أعلى، فبين دال الديمومة وبين الدال المحمدية، بين ألفٍ أحدٍ وألفٍ أحمدٍ، بين حاءٍ أحدٍ وحاءٍ أحمدٍ. كل ذلك أسرار عظيمة، وفيها ما يمكن أن أفسره في ألف ألف محاضرة، ذلك مما علّمني ربي، فالحمد لله رب العالمين.

خاتمة

نصيحتنا دائماً: اسمع كلامنا، انظر فيما نقول، تأمل فيما نكتب، لا تُسيء الظن. إذا حدّثناكم عن بناء سفينة وعن خشب وعن غير ذلك، نحن لا نبيع أنفسنا ولا نتاجر بديننا، لو أردنا التجارة لتاجرنا مع

الشياطين وحثاً القضية ودخلنا في أمور تؤتي مالاَ كثيراً، ومكر أولئك هو يبور وكل الغابة ستحترق ويبقى فقط الخشب القليل الذي بُنيت به السفينة الجديدة. نحن لا ندعو لأنفسنا ولا أدعي شيئاً ولست بشيء وكان سيدي ومولاي وتاج رأسي وقرّة عيني سيدي أحمد الرفاعي الحسيني يقول في حُطبه: أنا لاش اللاش أنا أحمد اللاش. إذا كان أحمد الرفاعي الزكي النقي الأبّي التقي يقول هذا، فكيف بهذا العبد الذي لولا ستر الله عليه لأكلته نيران جهنم قبل أن يأتيها، فذلك عفوه وستره ولطفه، فالحمد لله.

ولست شيئاً أنا خادم لأسيادي وآبائي، وجهي تحت التراب لمحمدٍ وآل بيته وللمهدي قائم آل البيت، ووجهي على التراب لكل طيب لكل الذين رحلوا مُهَجَّرِينَ من فلسطين عن ديارهم، لكل الذين تألّموا وقُتِلُوا، لكل الذين وقفوا وصمدوا.. لعمر المختار، لعبد القادر الجيلاني، لأحمد التيجاني، لجميع الصالحين، لكل المحبين، هذا الوجه تحت التراب، للأُم التي تعبت وأرضعت والوالد الذي تعب كثيراً، لكل أحببنا، من آذيناهم ومن آذونا، كل ذلك مطويّ مغفوّ عنه إن شاء الله، وما هو يأتي أعظم. وسوف بعون الله ندرّس ونتكلم كلاماً أكبر من هذا كل مرة، وهكذا وهكذا، في هذا الظرف الذي يأتي بعده ما يأتي بعده، حتى نُعدّكم بعلوم وفهوم جديدة مختلفة، لا يعني ذلك أنّ النبي لم يعرفها، عرف أعظم منها، ما نحن إلا قبسٌ صغير من ذلك النبي العظيم الكريم، بالمؤمنين رؤوف رحيم، إنما يجلّيها مجلّيها في موافيتها.

- والتجلّي على المُجلّي وما عليك سوى التخلّي.
- وعلى قدر الترقّي يكون التلقّي.

حَفِّزْ قلبك وأثِرْ هَمَّتَكَ وتوكل على الله، توكل على الله، إنّ الله رحيم بعباده.

اجعل رأس ذنبك تحت قدم توبتك وانطلق واصعد إلى السفينة.

إنّ الطوفان قريب، وإنّ الله سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

التأمل بتاريخ: 18/02/2021



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التأمل الثامن عشر: لتتفكر في علي

كلمات مفتاحية: الإمام علي، عالم ألت، ساموراي السماء

تفكر في ذات الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ، وملاح شخصيته الفريدة، وحكمته الفذة، وشجاعته المذهلة، وأدبه الرائع.

مجرد قطر من بحر حيدرة، في ذكرى مولده المبارك في جوف الكعبة.

كلام للعشاق فقط. ولا أنصح النواصب والجاحدين بمتابعته، خوفاً على قلوبهم من الانفجار حقدًا وحسدًا، فإنّ نظرهم إلى شمس علي يحرق عيونهم.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، متابعتنا الكرام، أحببنا الأعزّاء، الإخوة والأخوات، وأخصّ بالذكر أهل منبر النور وسفينة النور، سفينة محمد وآل بيت محمد السفينة التي لا يركبها إلا سعيد ولا يتخلّف عنها إلا شقيّ أو كما قال سيّدنا رسول الله: "لا يركبها ولا يتعلّق بها إلا ناج ولا يتخلّف عنها إلا هالك"، أهل الفكر والنظر والدّوق أهلاً وسهلاً بكم، تحية إليكم.

كذلك تحية لكلّ عشاق الحقيقة وعشاق العلم وعشاق الفهم الذين فتحوا أبواب قلوبهم وفتحوا أبواب أرواحهم والذين كان لهم آذان في قلوبهم يعون بها وأعين في قلوبهم يرون بها والذين يحبّون أن يطوّروا أنفسهم معنى ومبنى. ونحن إن شاء الله بعد هذه الدروس العرفانية، التأمّلات العرفانية والتأمّلات الفكرية، وكذلك بداية الدروس البرهانية بدرس العالمين ودرس الزمن، وسوف نجعل درساً لعلم الملائكة وكذلك علوم العوالم والكائنات وغيرها من المباحث والتي قد تستغرق عامين. نحن أيضاً ننطلق قريباً مع الفنون الدفاعية ومع تدريس وتدريب الفنون الدفاعية لمستويات مختلفة (المبتدئين) وكيفية تنشيط الطاقة الجسميّة. حتى أكون واضحاً: لا يُشترط أن تتحوّل إلى مقاتل بارع ولكن على الأقل أن تنشّط طاقتك الحيويّة. لديّ دروس على موقعي عن الطاقة الحيويّة وفنون الدفاع وفيها عن الطاقة

الحيوية واللياقة البدنية كيفية تطوير اللياقة، لأنه تطوير لياقة الجسم تؤدي إلى تطوير لياقة العقل والقلب معاً.. فهذا أمر لا بد منه.

ونحن اليوم سنتكلم في حضرة مقاتل بارع سمّيته **ساموراي السماء** أو **ساموراي الله**، وكذلك حكيم ومعلم وبلغ فصيح إمام هاد زكي... له من الحكمة والفروسيّة والفراسة وهو فارس العرب الأعظم كما ذكر الحبيب عندما قيل أمامه "أفارس العرب عمرو بن ودّ" قال: "أفارس العرب عليّ ابن أبي طالب". سنتكلم بعد أن تكلمنا في التأمل العرفاني عن سيّدنا رسول الله "عن محمد أحدثكم"، اليوم عنوان الكلمة "لتتفكر في عليّ".

التفكر في أعظم ما خلق الله

طبعاً التفكر له معان كثيرة، هو التدبّر والنظر ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. ومن أعظم ما خلق الله في السماوات والأرض: هذه الدّوات العظيمة الدّوات الكريمة وهي ذوات الأنبياء التي يجب التدبّر فيها في قصصهم وفي سيرهم، وذكر الله نصيباً من ذلك كتصديق إبراهيم ويقينه عندما سأله جبرائيل وهو يلقى إلى النار: **ألك حاجة؟** قال: **أما لك فلا، اللهم علمك بحالي يغني عن سؤالي**". ووضع المرجفون من بني إسرائيل ثم وضع ذلك بعض من مرجفي هذه الأمة أحاديث عن أنه أعطى زوجته للتمرود ثم أهداه التمرود الزوجة هاجر، وهذا حاشا لنبيّ عظيم مثل سيّدنا إبراهيم أن يكون ذلك مقامه، بل ذلك وضع ودسّ وكذب وإفك وزور. وكذلك عن سيرة سيّدنا موسى، عن سيّدنا عيسى المسيح وأمه الصّديقة مريم عليهم جميعاً السّلام وغير ذلك، وعن سيّدنا رسول الله هذا يوحى الكلام به، والمدح به يُمدح، يُمدح الحرف بمدحه، ولذلك تكلمنا عنه كلام من عرفه بقلبه ومن عرفه بجوامع لّبه، واليوم سنقف على أعتاب إمام عظيم.

الفن القتالي الحمزوي العلوي الحيدري

أجدد كلمتي التي قلتها المرّة الماضية: لست أهلاً للكلام عن هذا الإمام العظيم وإن كان جدّي نسباً على صلة الأمّ والأب والجدّات، ولكي أقول أيّ رغم هذه النسبة وهذا النسب ورغم هذه المحبّة ورغم ما بيني وبينه من أواصر وقد زرت مراراً وقد زارني مراراً بمعنى أنّ تكرار الرّؤى للإمام عليّ والقصائد والمواجد وكذلك زرت النّجف مراراً وشرفني الله بذلك، والكثير من أدعيتي فيها نفسه وفيها سرّه، وكذلك الكثير من المعرفة نبعث من محبّتي الكبيرة وخاصّة في فنون الدّفاع أنا أتأسى وسوف أنشئ وأعلن عن مدرسة "الفنّ القتالي الحمزوي العلوي الحيدري" وهي فنون قتال تدرّبت طويلاً حتّى وصلت إلى إشراقة رؤيا كيفية استعمالهم لفنّ السّيف. وأنا سيّاف بارع على مدارس الشّاولين ومدارس السّاموراي وغيرها ومدارس

النَّينجا، ولكن المدرسة العلوية لها مميّزاتها. هو أقوى من مياموتو موساشي بلا شك، هو أقوى سيّاف عرفته هذه الأرض، ومعلّمه هو رسول الله وهو أعظم في ذلك، وأبوه أبو طالب فارس عظيم لذلك صادقه عمرو بن ودّ ولا يصادق البطل إلا البطل (وعمر بن ودّ كان بطل الجاهلية ثم ختم الله عليه بالكفر). وكذلك جعفر الطيّار وكذلك الحسن والحسين، ملحمة كربلاء الإمام الحسين قتل أكثر من 200 عدوّ وهم آلاف، وكذلك أسد القنطرة العباس ابن علي، أبناء الإمام الذين جسّدوا الملحمة، وتستمرّ حتى يظهر المعلّم الأكبر لفنون الدفاع المهدّي عَلَيْهِ السَّلَام، وبينهما ما كان في الأرض من معلّمين من أمثال بوذا وبودي دارما وغيرهم كثير حتى نصل إلى معلّمين كثير.

إذن أنا أعترف مجدداً أنّي لا أستحقّ هذا الشرف، شرف الكلام عن الإمام عليّ الإمام العليّ ونحن في أيام مولده المبارك (وليد الكعبة)، ولكّني سأحاول أن أجمل الكلام من القلب. فهيتّوا قلوبكم لكلام نفتح أبدأه بقصيدة لي كتبها عنه وأخرى أنشدتها عنده لما أتيت مقامه الشريف المكرّم فقلت:

إني الغي بكم	لا لست أفتقر
إن كنت مفتخرًا	فبكم سأفتخر
يا من هم كنف	إن جئت أقصدهم
يا من هم بشر	لكن ولا البشر

فهم كنف لمن جاء يقصدهم وهم أيضاً بشر ولكن ليسوا كغيرهم من البشر، زكاهم الله ورفع مقامهم.

الإمام علي في "عالم ألتست"

تبدأ ملحمة الإمام عليّ من عالم "ألتست برّبكم؟ قلنا بلى!" كذلك ما كان في ذكرنا لسيدنا رسول الله. قال الحبيب المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: "يا عليّ، النَّاسُ خُلِقُوا مِنْ أَشْجَارٍ مُخْتَلِفَةٍ وَخُلِقْتُ أَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ" بمعنى أنّ التّور العلوويّ نور محمّدي وأنّ اقتراب الدّات من الدّات، ما بين سيدنا رسول الله وبين سيدنا عليّ من القرب ما ليس بينه وبين أحد من الخلق. المسافة وكأّما أنت أمام أعظم شمس وأعظم تجلّ لها، فكما أنّ أعظم التّجليات الرّحمانيّة الرّبانيّة كانت في سيدنا محمّد فإنّ أعظم التّجليات المحمّديّة كانت في سيدنا عليّ. ولا يزاحم عليّاً في هذا أحد، وكلّ من وضع أنّه رقمه 4 بحكم سيرورة الخلافة وأنّه كذا وكذا وهنالك من هو أقرب منه، هذا كلّ كلام قيل في مزاحمة آل البيت وهو باطل في أصله ومتمنه وسنده. كفي الصّحابيّ (أيّاً كان) شرفاً أنّه صحابي، لولا رسول الله لكانوا عبد حجر، كفي كلّ من كان معه أنّه معه، لا نزاحم أحداً في مقام أحد، لا نضع هذا في مكان ذاك. هذا لا يعني إنقاصاً من أحد إنّما تبيان للحقّ. عندما قال رسول الله "أنت مّيّ بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي" أسأل: هل كان بين موسى وهارون أحد؟ لا أحد أبداً.

ففي مقام "ألست"، كما كانت التجلّيات المحمّديّة الرّبانيّة في الرّوح الأحمديّة عظيمة، فكذلك هذا العليّ الذي هو وليّ العليّ، فالله جلّ في علاه تجلّى عليه بأسرار وأنوار فجعله سيف رسول الله. وهناك حديث عظيم كان فيه سيّدنا محمّد يذكر الإمام عليّ ويقول: "إنّ هذا لهو الصّدّيق الأعظم صدّق بي وقد كذّبني النّاس، إنّ هذا لهو الفاروق الأكبر يُفرق به بين الحقّ والباطل، إنّ هذا لذو التّورين الحسن والحسين، إنّ هذا لسيف الله سلّه على أعدائه، إنّ هذا يُعسوب المؤمن كما أنّ المال يُعسوب الدّنيا". طبعاً الذين يحقّقون الآن والسند والمتن، عندما نقول لهم أنّه لا يجوز أن يضرب سيّدنا موسى عزرائيل فيفقد عينه وعزرائيل مخلوق من مادّة أعظم من المواد الكونيّة هذه، أعظم من النّجوم التّيوترونيّة على قدر ضغط المادّة فيها، فهذا لا يفقهه إلّا من كان له لبّ. لذلك أقول أنّه هنالك إشكاليّات كبيرة يجب تصحيحها، وإن لم تُصحّح بمزاجنا اليوم سيأتي المهدي فيصحّحها بين مطرقة وسيف ويُجبر على ذلك من أُجبر ويقتل عن ذلك من يقتل، وهذا أمر أقوله وسوف تصدّقني الأيام كما صدّقني فيما كان.

المهم أنّنا أمام الإمام عليّ هذه الرّوح العظيمة التي كانت في مقام ألست مع السيّد الرّهراء مع آل البيت. نحن جميعاً عندما تقرّ الآيّة ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قَالُوا بَلَى ﴿ لم تظهر في عرفات في يد آدم كما وُضع الحديث، هذا إفك وافتراء، إنّما كان ذلك لحياة سابقة ﴿أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ كانت حياة قبل هذه الدّنيا بكائنات أخرى بأرواح أخرى نسيناها، ويتذكّرها النّاس بعد الموت ثمّ يتذكّرونها يوم القيامة. لذلك قالوا يوم القيامة ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾، ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. إذا "عالم ألست" هذا عالم عظيم، عالم قديم، نسّميه هكذا تأسياً بالآيّة لكن هو اسمه آخر، كُنّا فيه في برازخ ما قبل هذه الدّنيا، كانت حياة كاملة كانت كائنات كاملة، لذلك قال رسول الله: "كنت نبياً وآدم منجدل بين الماء والطين" وغيرها من السّياقات الكثيرة العديدة التي لا نريد أن نطيل فيها الحديث.

الإمام عليّ روح عظمى، هي التّجلّي الأعظم للذّات المحمّديّة، مكّنه الله من أنوار وأسرار. خلقه ربّه محبباً له، له مقام خاصّ مع سيّدنا رسول الله، له مقام خاصّ عند أحباب الله ورسوله، لا يحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا منافق فاسد الولادة، كذلك كان العهد به في عالم الرّوح وفي عالم الأجسام.

الإمام علي في العالم الدنيوي

تأتي السلالات الطاهرة بأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أبو طالب يخطب من قريباته فاطمة بنت أسد، وأسد يعطي أسداً ابنته وهي لبؤة، فهذه المرأة العظيمة السيّدّة فاطمة التي كانت تحبّ رسول الله وتحنو عليه وكان يحنو عليها، زوجة رجل عظيم وابنة فارس كبير، هاشميّة المحدد والمنسب، شريفة الذّات والصفات، زوجها الله بأبي طالب الأسد الغالب كان فارساً وكان شاعراً وكان كريماً سخياً وكان رجلاً عظيماً صحابياً بل من الأوائل. إن كان الإمام عليّ أوّل من آمن فهو الثّاني وإن كان الإمام عليّ ثاني من آمن فهو الأوّل، وهذا حُذف فيما وضعه بنو أميّة من تحريف للتّاريخ وفيما كان من مزاحمة حتّى جعلوا تحت

رجليه جمرتان يغلي منهما الرأس! ستغلي قلوب الحسدة والحسدة يوم القيامة بما قالوا وبئس ما قالوا
﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۖ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾.

أبو طالب إذا تزوج هذه المرأة العظيمة، أنجب قبل الإمام علي ما أنجب من بينهم طالب وهو ابنه الأكبر. ثم لما اقترب الزمان واقتربت ولادة الإمام علي وكان رسول الله حينها يملأ الدنيا حكمةً وعلماً ويملاً الدنيا أمانةً حتى سُمي "الأمين"، عندما جاء الموعد كانت ولادة هذا الرجل المفرد في ولادة مفردة في جوف الكعبة، وهذا ممّا أكرم الله به أمّه وأباه وذاته وأكرم به نبيّه بحكم أنّ المحبّة بينهما كما قلت بسابقة الرّوح عظيمة، ذلك أنّ الإمام عليّ يولد في جوف الكعبة لأنّ جوف المؤمنين متّصل بالإمام عليّ وجوف الكفار متّصل كذلك بكره الإمام عليّ. فالأصنام التي كانت من حوله ستتحول إلى الذين يكرهونه والذين يحبّونه سيكونون معه في جوف المعنى. فالإمام عليّ أفرده الله بهذه الخاصيّة. ليس كما يدّعي البعض أنّ هنالك من غالى في حبّه حتى ادّعى له النبوة، نعم هنالك مغالين ولكن الإمام عليّ خادم للنبي وجندي للنبي وأقرب الخلق إلى رسول الله. يولد هذا الطفل المبارك وتأتي السيّدة فاطمة بعد أن أراها الله عجباً في تلك الولادة، تتخيّل أنّها ولادة عادية؟ هذا إمام عظيم!! هذا الإمام بعد الإمام الذي هو كالتّي ولم يكن نبياً "أنت مّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي". لو كان من نبيّ بعده لكان الإمام عليّ، لذلك هو ذات، إيمان نبويّ، سرّ نبويّ، نور نبويّ، مقام عظيم جداً جداً، ولكتّه في نفس الوقت هو جنديّ وسيف من سيوف الله. فتأتي الأمّ بهذا الطفل الجميل الذي كان جماله عجبياً وشعره غزيراً وعلى وجهه علامة خير وعلى وجهه ميزة تكون على وجه المهديّ، والمهديّ توأمه في السّماء ولكتّه يولدان على زمن مختلف، فأنت إذا جئت عالم ألسنت أو تأتي إلى عالم ما بعد الدّنيا فهما توأم، هذا إمام وهذا إمام. القائم والإمام عليّ توأم في سرّ الله ولكتّهما في الدّنيا يولدان كلّ في زمن لأنّ المهمّة تقتضي ذلك: هذا سيف الله يسلّه على أعدائه مع رسول الله والآخر يُتمّ الله به الدّين وكذلك هو سيف ويكون بيده سيف ذو الفقار كما تكون بيده عصا موسى، الذي يُنهي أيضاً ظلم بني إسرائيل على يده. المهمّة هذه إشرافات أخرى ليست في صلب الموضوع وإن كانت تقترب من صلبه.

ولادة عظيمة لطفل عظيم

يولد هذا الطفل العظيم، يأتي في ملاءة خضراء تمسكه أمّه الزكّية النّقيّة التي ملأها الله نوراً، وأشهد ولادته كثيراً من سادة المجمع العلوي التوراني النّسوي، وكذلك كانت السيّدة آمنة عندما أنجبت قالت: "حضرتي مريم العذراء وحضرتي آسيا وحضرتي هاجر وحضرتي سارة" وغير ذلك.. وكذلك لم تكن ولادة الإمام عليّ ولادة عادية، لم يكن يوماً عادياً من أيّام التّاريخ، هذا الرجل الذي سيجعل الله له سيف النّبيّ، النّبيّ يُمنع من الحرب - وإن كان أقوى المحاربين - لأمرٍ وسرّ عند الله، ولكن يُسمح لهذا الإمام حتى يجليّ الله به عن وجه رسول الله الكربات وحتى يكون سيفه المسلول.

يُرِي، تقول سمّيته "حيدرة" لأنّ أبوها أسد وسمّته حيدرة، فقال رسول الله بل سمّه "عليّاً" ولم يقل ذلك إلّا من أمر نزل في قلبه فهو رسول قبل البعثة وبعدها. فسَمِّي الإمام بعليّ، على الله قدره وعلى به أهل الحقّ وراية الحقّ وجعل راية من كرهه هي السفلى وكذلك سفلى إلى أبد الأبدین. لم يحبّه ولن يحبّه إلّا مؤمن بارّ ولن يكرهه ولم يكرهه إلّا منافق فاسد حاقد جاحد. والذين كرهوه كرهوا الرسول في الحقيقة ولكن خافوا أن يعبّروا فعبّروا عن كراهة الإمام عليّ وآل بيته وقتلوه كما تعلمون في التاريخ.

هذا الولد الذي يكون أوّل ما يدخل جوفه من ريق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فيأخذ بيده الشريفة تمرّاً ثمّ يلوكها هذا الطفل بعد أن يلوكها رسول الله، هنا رُقّ العلم زقّاً، هنا استعادة الرّوح أمجادها في هذا الجسم الطّريّ هذا الطّفل الرّضيع المنور الملائكي، وهنا يلتقي السرّ بالسرّ وهنا يسمّي النّبي عليّاً بسرّ العليّ ليكون علويّاً ليكون عالياً ليكون من عند الله العليّ وليّاً عظيماً وإماماً عظيماً وتكون هذه اللّحظة التّاريخيّة الفارقة الفاصلة. ثمّ بعد ذلك عندما يأتي الله بالزّهراء يقول الإمام جعفر الصّادق "لو لم يخلق الله عليّاً ما كان للزّهراء من عدل بين الرّجال"، وهذا صحّ وهذا حقيقة، فلا يكون زوجاً للسّيّدة فاطمة إلّا الإمام عليّ حصراً ولا يمكن لغيره أن يكون، ولا يكون والد السّبطين إلّا عليّاً حصراً، ولا يحمل راية النّبي إلّا عليّاً حصراً، ولذلك في خير جرّب من كان قبله ولم يستطيعوا حتّى يبيّن رسول الله أنّ ما يستطيعه عليّ لا يستطيعه سواه، فرفع باب خير، قال: "الأعطين غداً الرّاية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله". ولما أتى رسول الله لتدمير الأصنام قال: "اصعد يا عليّ على كتفي" ولا يمكن لغير عليّ أن يكون ذلك، لو صعد غيره لما استطاع النهوض أصلاً، قال سيّدنا عليّ كان يستطيع أن يمكّ التّجوم بيديه وهو في ذلك المقام.

يكبر الطّفل عند سيّدنا محمد، هنالك ملاحظة تاريخيّة: يُذكر في التاريخ في السّيرة أنّ أبا طالب كان فقيراً كثير العيال فقال رسول الله لأحد أعمامه تعال لناخذ من أبي طالب، هذا غير صحيح!! أبو طالب تاجر ابن تاجر، كان كبير مكّة، لا يكون كبير قوم من ليس له مال، تعلمون حتّى اليوم هل يكون كبير القوم دون مال؟ كان أبو طالب عَلَيْهِ السّلام -وأقولها بملء الفم- كان صاحب مال وكان صاحب تجارة وأخذ معه رسول الله وآمن، سنخصّص محاضرة عن أبي طالب أيضاً حتّى نفقأ بها عيون الجاحدين. المهمّ أنّه كان صاحب مال وصاحب تجارة وأبوه كذلك، وهو من عليّة القوم هو كبير قريش بلا منازع وسيّد العرب بلا منازع، ولذلك كان صاحب مال. إنّما أخذ إلى أحضان رسول الله ليس من باب الحاجة والفقر بل لسرّ في قلب محمّد أراد أن يريّ به ذلك الطّفل، فنشأ عند رسول الله وتربّي في حجر رسول الله وأخذ من نور رسول الله وأخذ من فصاحته ومن شجاعته، بل كان أوّل من علّمه الإمساك بالسّيف مع عمّه حمزة ومع عمّه أبي طالب الذي كان سيّافاً عظيماً، كان إذا أمسك سيفه وأساءت قريش إلى رسول الله خافه الجميع، كان أعظم من عمرو بن ودّ ومن غيره، كان بنو هاشم أعظم ممّن تقرؤون في التاريخ من عنتره ومن سواه أولئك لهم قوتهم، ولكن كان ثمة مدرسة هاشميّة في الفروسية وفي فنّ السّيف لا يعرفها سواهم، وهذا له علاقة بالخضر وله علاقة بأسرار أخرى منذ سيّدنا إسماعيل... المهمّ كي لا أطيل عليكم الكلام كان ذلك المشهد العظيم، رُيّ هذا الإمام عند رسول الله.

وأندر عشيرتك الأقربين

ويمضي الزمان ويأتي الوحي ويكون الإمام عليّ أول من يؤمن مع أبيه مع أخيه، هم أكبر وأول المؤمنين بالله ورسوله، ثم يأتي الصحابة تبعاً، المهم أن هذا شرف أيضاً زوحم فيه. وهذا الإمام عليّ عندما يؤمر رسول الله ويقول له ربّه ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، يأتي بعشيرته الأقربين إلى طعام ثم يقول لهم: "أنا نبيّ الله يوحى إليّ" فيسخر منه القوم ويرفض بعضهم ويقولون بعض الكلام السيّئ، فينهض الإمام عليّ وهو ستّ سنوات ويقول: "أنا يا رسول الله معك، أنا حرب على من حاربت"، طبعاً بعض الجاحدين يضحكون في تلك اللحظة ولكن ذلك الإمام سوف يصلحهم ناراً بأمر ربّه "لا فتى إلاّ عليّ ولا سيف إلاّ ذو الفقار"، فيكون فخراً لرسول الله وزهواً لعينه وقرة لعينه ويكون ذاباً عن رسول الله.

ثم تأتي الأيام بما تأتي به الأيام ويؤمن حمزة، طبعاً حمزة مؤمن منذ البداية لكن كان يكتّم إيمانه بحكم أن الإيمان برسول الله محمّد نبياً كان سابقاً عند بني هاشم. كان عبد المطلب يحدث عن ذلك وقد ذكرت لكم آية الفيل وشهداها أبو طالب ورأى بعينه آية الطير الأبايل وغير ذلك من التفاصيل كثير وكثير... لذلك ليست المسألة كما يروجون في التاريخ أنه آمن حميةً وأنه كان يصطاد الأسود، إنّما كان سيّدنا الإمام عليّ كان مؤمناً وعمّه حمزة ينتظرون، كان سيّدنا حمزة ينتظر هذا النبيّ، يعرفون أنه نبيّ. ولذلك عندما جاءت البعثة تبعوه جميعاً وأعلنوا ولاءهم له فكانت أول راية تُعقد له وهذا أمر من الحقّ.

وعليه، ربيّ الإمام، وعندما جاءت الهجرة نام في مكان سيّدنا رسول الله. طبعاً هذه الملحمة هذه الفعلة العظيمة هذه الملحمة القويّة ليست فردانية في تاريخ الإمام عليّ، بمعنى أن أبا طالب كان يأمر ابنه طالب وأحياناً الإمام عليّ أن ينام مكان رسول الله كي لا يُغتال، كان يفتدي به أبناءه، وهذا من الواقع. منذ صغره كان يأمر أبناءه (ابنه طالب خاصّة ثم عندما بلغ الإمام عليّ أيضاً)، كان يأمره أن ينام مكان رسول الله، وكان يحميه في الشّعب حتّى لا يُغتال، كان يفتديه بنفسه وبماله واستشهد في حبه. تجدون حديثاً غريباً أنّ امرأة من بغايا بني إسرائيل سقت كلباً فدخلت به الجنّة وآخر كان في ظمأ في الصحراء ثم سقى كلباً من بئر فدخل به الجنّة، ولكنّ الذي يسقى محمّداً ويطعمه وينيمه على لحمه والذي حماه ووقاه يدخل النّار و"جمرتان تغلي منهما الرّأس"! ما هذا الكره يا نواصب؟ ما هذا الغباء؟ أيّها الذين سوف تحشرون في جهنّم جميعاً إلاّ من تاب الله عليه، لأنّ هذا كلام لا يليق أن يقال على سيّدنا رسول الله ولا على أعمامه ولا على آل بيته، إنّما ذلك غير حقيقيّ.

ساموراي السماء

يفتدي الإمام عليّ رسول الله بنفسه، تكون قصّة الغار وأسرارها ومن فيها، ثم يمضي على قدميه حتّى تتورّم القدمان، ثم يضمّه رسول الله باكياً، يمضي على القدمين في الهاجرة إلى رسول الله، وتنطلق الملاحم وتنطلق القصص والبطولات من بدر إلى ما بعدها، **الثابت في أحد، بطل بدر، بطل خير** عندما يخرج إليه مرحب، مرحب كان ضخماً جداً كان أطول من الإمام عليّ بمرتين وكان صاحب عضلات ضخمة جداً جداً، وكان لديه قوّة غريبة للغاية، كان يمسك مطرقة وسيفاً ضخماً وكانت العرب تتحاشاه ويعني كان لو تبارز عمرو بن ودّ ومرحب ربّما كانا يتعادلان أو كان مرحب هذا يقتله، كان قوياً جداً، عمرو بن ودّ أيضاً كان قوياً، ولما قتله الإمام عليّ كان قوياً، قيل أنّه جرح في بدر وأنّه كان جريحاً هذا كذب هذا لم يشهد بدر أبداً، كان يغزو في القبائل، وهو ليس قرشياً إنّما كانت قريش تستجير به، وتبارز مع عنتره مرّة وغلبه عنتره في آخر النهار وقال له يقتلك غلام من بني طالب وهذا من نورانيّات عنتره أيضاً أراد الإيمان، كان مؤمناً، ولكن الله لم يسمح له لحكمة أخرى هذا موضوع آخر. المهم أنّ مرحب هذا كان قوياً جداً. وأعطى رسول الله الزاية قبله لمن لم يستطيعوا حتّى يبيّن أنّ ما عند عليّ ليس عندكم، بالتجربة، بالواقعية، وكان يستشرف القادم صلى الله عليه وعلى آله وسلم. فأخذ عليّ، كان لديه هرولة جميلة عندما يقاتل وكان لا يحبّ أن يسحب سيفه، عندما قتل مرحب لم يسحب سيفه إنّما ظلّ يناقشه ويحاوره في الدّين ويحاوره في اللاهوت اليهودي والآخر يضربه بجنون حتّى جنّ جنونه، ثم استلّ سيفه في لحظات ففضى عليه. **"الإمام عليّ ساموراي السماء"** أقولها وأنا ممارس لفنّ السيف منذ أكثر من 25 عاماً وأتقنه وأعرف ما أقول.

إنّ فنون السيف فيها روحانيّة وأعلاها روحانيّة الإمام عليّ عليه السّلام، فكان مقاتلاً عظيماً مؤيداً من ربّ العالمين، وكان لديه أسراره وخواصّه الطّاقية والقدراتيّة، فرفع باب خير الذي لا يرفعه 40 رجلاً، أمسك باب خير أمسكه من القلعة سحبه واستعمله درعاً ودخل به القلعة فبُهِت الذي كفر، سلّموا له تسليمًا. لذلك الصّهيانية يكرهونه وتعاونوا مع أعدائه لقتله وقتل أولاده فيما بعد وتشويه صورته وسيرته حتّى جعلوه صاحب بطن وأصلح، هذا الرّجل الذي كان يأكل الشّعير ويقول **"لو أكلت طعامكم ما قتلت شجعانكم"**، بمعنى يتكلّم عن الجانب الغذائي، كيف يسمن وهو الذي حتّى بعد ذلك صار يحفر الآبار؟ **آبار عليّ معروفة.**

كان الإمام عليّ قويّ البنية شديد العزيمة، لم ينهزم قطّ، لم يفرّ قطّ، لم يخف قطّ من أحد، في بدر عندما كانوا يأتون كان عمّه حمزة ملثماً وكان ينظر إليه ويقول له: ها هم يأتون، كان يراهم كالذّباب. كان عليّ لا يرى البشر إطلاقاً عندما يقاتلهم، يتحوّل إلى **نمر من نمر الله**، نظرته مرعبة وكذا عمّه حمزة، كانا اثنين يستطيعان أن يقسما الفارس وفرسه معاً، وهذا لم يكن لأحد غيرهما من مقاتلي السيف قطعاً وإطلاقاً. كان مرّة، ضرب رجلاً فقال له: لم تصبني، فقال: تحرك، فتحرك فسقط رأسه من سرعة ضربة سيف عليّ.. فهذه ملاحمه.

وكذا عندما برز ابن ودّ في الخندق، يذكر بعض النواصب الذين يستخفون أنّ عمرو بن ودّ كان جريحاً وكان عجوزاً... وكان هو عمرو بن ودّ في كامل قوته، كان رجلاً ساحراً، كان يستخدم الطلاسم والأسحار حتى لا تؤذيه الخناجر والسيوف وهذا معروف وكان لديه سحرة يلجأ إليهم من بني إسرائيل ويستخدم طلاسم معيّنة، وكان مقاتلاً قوياً جداً لا شك، كان ذا بطن كبير كان ضخماً جداً، وكان فرسه ضخماً جداً أيضاً ومُوسّى بطلاسم، وحتى قفزته كان فيها تدخّل سُفليّ، فقفز وحده وعبر، وعندما كان رسول الله يقول لهم: **من يبرز إليه؟** وهو ينادي: ألم تقولوا أنّ من قتل يدخل الجنة؟ تعالوا إلى الجنة. كان رسول الله يعلم أنّ عليّ يقضي عليه، ورسول الله أعظم وكان يستطيع أيضاً أن يقضي عليه وقد صرع أقوى المصارعين، ولكن كان يريد أن يبيّن مقام عليّ، فيقول له **"اجلس إنّه عمرو اجلس"** وينهض سيّدنا عليّ ويقول **"أنا يا رسول الله له"**، حتى يبيّن مقامه. ليس الأمر تقزيم للصّحابة إنّما تأديب، لذلك عندما رفع يده في آخر الرحلة **"من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه"**، هذه ثمّة مقدّمات، وليست مقدّمات منطقيّة فقط بل مقدّمات واقعيّة، مقدّمات حقيقيّة من وقائع ودلالات.

فيخرج عليّ بتلك الهرولة الجميلة بعد أن يلبسه رسول الله اللّامة وبعد أن يقبله ويعانقه وهو يعلم أنّه سيغلبه بإذن ربّه، ولا يشكّ في تلميذه وفي أخيه وفي زوج بنته. فيمضي الإمام عليّ ويبقى فترة يكلمه **"ألم تقل أنّ هنالك خلافاً ثلاثاً من دعاك إليها أتيتها دخلتها؟"** وينظره بحكم أنّه كان يراعي صداقته لأبيه. طبعاً لا يصادق الفارس إلّا فارساً، وعمرو بن ودّ كان مقاتلاً قوياً جداً شديد الشكيمة وكان من أفرس العرب وكان من أقواهم، لعلّه مع المهلهل ومع السّمّوال ومع مجموعة من فوارس العرب القدامى نضيف إليهم أبا زيد الهلالي، كانوا من أقوى المقاتلين بالسيف في جزيرة العرب مع عنتره ابن شدّاد ومع هؤلاء المقاتلين الأشاوس الذين بعضهم خيرّ وبعضهم شرّير، المهمّ أنّهم كانوا على قدر كبير من القدرة، كذلك دريد ابن الصّمّة وسواهم. المهمّ برز الإمام عليّ الثّمّر الرّبّاني لعمرو بن ودّ صاحب الطلاسم والأسحار والقدرات الخارقة، كانت السيوف لا تؤذيه وكان لا يصاب في معاركه وكان فرسه يقتل كما يقتل هو (وهذه قصّة طويلة). والبعض قد يتهكّم ولكني أتكلّم عن حقائق لن تجدوها في الكتب ولكنّ القلب يرى، إن كان هذا الجهاز الهاتف البسيط وهذه الكاميرا البسيطة الإنترنت البسيط يوصل الصّورة والصّوت إليكم، فكيف بقلب صنعه ربّ العالمين وقال **"ما وسعني أرضي ولا سمائيّ ووسعني قلب عبدي المؤمن"**؟ وكيف بدم متّصل جينياً برسول الله وآل بيته؟ فنحن أولادهم ونحن بعض من كرامتهم وشعاع من نورهم، وإن كان مقامي تحت أقدامهم جميعاً، جعلني الله تراباً لأرجلهم الشريفة.

المهمّ أنّه بدأ يبارزه، قبل ذلك كان يكلمه وقال له **"أنا لا أحبّ أن أقتلك يا ابن أخي كان أبوك صديقاً لي"**، فلم يجبه **"أحبّ أن أقتلك يا عدوّ الله"**، هذا إذا وجدت هذا الكلام هذا كلام دعوشي. الإمام عليّ كان صاحب أدب، وكان ظلّ يحدّثه وظلّ يقول له دع الحرب، وكان يطوف به ولا يريد ضربه، فلما تبين له أنّ الرّجل لا يريد أن يأتي للسلّم أشهر ذا الفقار ولم تدم المعركة طويلاً. طاف به بطريقة الدوران، هذه الطريفة سوف نتكلّم عنها تطبيقياً، طاف حوله ثمّ استخدم تقنية السيف الخاصّة به. الآخر كان يعتمد على القوّة الشديدة، طبعاً سيفه كان ثقيلاً سيف عمرو بن ودّ لا يرفعه 10 رجال، كانوا يستخدمون معادن ثقيلة جداً ويصنّع هذا السيف، وكانوا دائماً يستخدمون دّبوساً من الحديد أو موصولة بحبل أو بسلسلة،

وكان أيضاً لحصانه كما قلت مدرّب جيّداً. ومُشيطن الرّجل، شيطان في شيطان، شيطان يركب علي شيطان، يواجه سيّد الأوصياء وإمام الأئمة والثاني بعد رسول الله، فكانت مواجهة غير متكافئة، هذا بقوة الشّر والآخر نور من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَلَأَكِي**. فكان يصده ويتفادى ضربه حتى أنهكه، ثم قطع رجله، وكان الغبار كثيفاً بينهما وسبّه الآخر فلم يضربه ظلّ حتى يهدأ ظلّ يطوف به، ثم قال: **"في سبيل الله لا في سبيل نفسي"**، وكبر وقتله وهو كاره لقتله.

الإمام عليّ لم يكن يحبّ القتل كما يظنّ البعض، ليس دَعُوشياً، كان يحبّ الحكمة ويحبّ أن يبارز بالمعنى. لذلك عندما ظلم حقه لم يُشهر سيفاً كما أمر رسول الله وظلّ صابراً كاظماً كما قال في الخطبة الشّشقيّة بعد ذلك. إذاً هذا الإمام عليّ، قال سيّدنا رسول الله حينها: **"ضربة عليّ يوم الخندق خير من عمل الثّقلين، ضربة عليّ يوم الخندق خير من عمل أمّتي إلى يوم القيامة"**. وهذا الذي يرفضه من علماء الحديث أقول له راجع علمك جيّداً، نحن نكلّمك بسرّ الدم النبويّ وبعلم، لا نكلّمك هكذا عن جهل، هذه قالها خرجت من فم رسول الله وقالها حقّاً وصدقاً **"ضربة عليّ يوم الخندق خير من عمل الثّقلين، ضربة عليّ يوم الخندق خير من عمل أمّتي إلى يوم القيامة"**. وفعلاً كانت خيراً لأنّها أدخلت الفرح إلى قلوب المؤمنين وأدخلت الهلع إلى قلوب الكافرين وأدخلت الجزع إلى قلوب المنافقين، دكدكت المنافقين دكدكة شديدة. ثم كان دور نُعيم ابن مسعود الذي فتن بين قريش وبين اليهود، ثم كان دور الملائكة **﴿وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾** (جنود الرّيح).

ولكن كانت قتلة عمرو بن ودّ بقدراته السّحريّة وطلاسمه. طبعاً قصّة الطّلاسم، كعب ابن الأشرف الذي كان يسبّب بنساء بني هاشم، عندما أرادوا ضربه قتله أخ له بالرّضاعه لأنّه كان أيضاً مطلسماً، فقيل لم يدخل السّيف إلّا من موضع واحد كان هذا الرّجل يعرفه بحكم أنّه جلس معه، اقرؤوا التّاريخ وراجعوا جيّداً. فكذلك كان عمرو بن ودّ، حتى مرحب هذا، كانوا يستخدمون، إلى اليوم موجودة هذه الطّلاسم تحمي من الإصابة بالأذية، وهذه فيها قدرات طاقيّة يمنحها بعض عتاة الجنّ ومردتهم لبعض البشر **﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِّنَ الْإِنْسِ﴾**. وهذا عندما نتكلّم عن علم السّحر والطلّسمات سنحدّثكم عن هذه المسائل وعن خطرها وضررها وكيفيّة الوقاية منها، وأيضاً عن بديلها المضادّ الذي عند علماء فنون الطّاقة، بعض معلّمي فنون الدّفاع، وبعض الصّالحين مثل السيّد الرّفاعي أعطى لبعض مريديه قدرات معيّنة، ثمّ وُظفت توظيفات سيّئة في بعض العروض الفارغة التي لا معنى لها.

إذن هذا مشهد من مشاهد الإمام عليّ، ضربة واحدة، ضربة ضوئيّة كانت خيراً من عمل الثّقلين، من عمل الأئمة إلى يوم القيامة، فكيف بصاحب الضّربة؟

بدأت البلية بمخالفة الوصية

تمضي الأيام ثم يتوفى رسول الله بعد أن يوصي سيدنا علي ويموت على صدر الإمام علي كما قال ابن عباس "يموت رسول الله على صدر الإمام علي". كما تجدون في الحديث عن عبد الله ابن عباس ذكر ذلك. ثمّة اختلاف في الرواية، لكن أنا من دوري أن أثبت لكم أمراً وأنفي آخر، وليس كما قلت هجوماً ولا استنقاصاً من أحد، ولكي أبين الحق كما هو، من شاء أن يناظر فليناظر سيجد بإذن الله ما يفحمه يقيناً. المهم أن رسول الله، ما كان لروح رسول الله أن تصعد إلا على صدر الإمام علي، الوحيد الذي يتحمل تلك اللحظة التي انكسر فيها الزمن وانكسر فيها التاريخ ودمعت عين المصطفى وقال: "لتجدن أثره من بعدي يا علي، قال أفي ديني يا رسول الله؟ قال لا، ولكن لا تشهر فيها سيفاً وسوف تأتيك وأنت لها كاره" وتم ذلك. وكان من أمر السقيفة ما كان وكان من أمر ما بعد ذلك ما كان وتوفيت السيدة الزهراء حزيناً كسيرة الفؤاد وضّم قبرها وقال:

وصاحبها طول الزمان خليل
وكلّ الذي دون الفراق قليل
دليل على أن لا يدوم خليل

أرى علل الدنيا علي كثيرة
لكل لقاء بين خلين فرقة
وإن فراقى فاطماً بعد أحمد

وكان ذلك من آلام قلبه الشريف، السيدة الزهراء تفارقه شابة صغيرة "يوشك أن ينهد ركنك" كما قال رسول الله، فانهد ركنه حينها. وبدأت البلية وبدأت الأمة تخالف الوصية النبوية التي جمع فيها رسول الله كل الصحابة وكل من بايعه بعد خطبة الوداع في غدير يقال له غدير خم ورفع يد الإمام علي وقال: "ما أنا فيكم؟" قالوا: "أنت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة" قال: "الله وليي وأنا ولي كل مؤمن ومؤمنة، ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله"، ثم حث على كتاب الله وحث على أهل البيت "أوصيكم الله في أهل بيتي أذركم الله في أهل بيتي" "أهل بيتي سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن تخلف عنها هلك" "ألا وإني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي" (حُرِّفَت "سنّي" وليس صحيحاً). ثم كان قبل وفاته طلب أن يكتب كتاباً لا يضلوا بعدي أبداً قال ابن عباس "رزية الخميس ما رزية الخميس"، ثم كان من أمره ما كان وكان من مواقف الناس حينها ما كان. ثم كان بعد ذلك أن ابنت الأمة وأصيب في مقتل عندما ابتعدت عن ذلك الإمام وهجر وصار يحفر الآبار ويكظم ألمه ولم يخرج حاملاً سيفه ولم يقل كلام سوء، إنما إذا استشير أشار بعلم وإذا سئل أجاب بحكمة، وكان صاحب علم وبيان وشعر وكان صاحب قلب وكان صاحب حب.

ومرة أيقظه النبي فوجد عليه التراب فقال: "قم يا أبا تراب" فسُمّي أبا تراب أيضاً. وكان رسول الله يحبه وكان يدنيه إليه وقال له: "أنت مّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي" وقال فيه ما قال فيه وهو كثير جداً. وحدث عن رسول الله الكثير ولكن الأمة أيضاً جانبت، فلا تجد له إلا بعض الروايات (أتكلّم في المدرسة السنّية). ولكن هذا الأمر أيضاً سوف يُفصل عند المهدي عيّهِ السّلام وليس هذا دوري

كي أفضل فيه، إنّما أنا أشير إشارة. ثمّ كان من أمره ما كان بعد ذلك في صبره وفي إيمانه وفي تسليمه، وكان يبكي اللّيل كلّه ويقول: "يا صفراء ويا بيضاء غزّي غيري" وكانت رُقْعُ ثوبه تشهد على أنّه كما قال "أنا الذي أهان الدّنيا"، وبعد ذلك يُولّى الخلافة. ومن مشاهد الإمام عليّ عندما جاءه أبو ذرّ وقد نُفي إلى الرّبضة فقال: "يا أبا ذرّ إنّك قد غضبت لله فالجأ لمن غضبت له، إنّ القوم قد خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك، فاهرب بما خفتهم عليه واترك لهم ما خافوك عليه، فما أغناك عمّا منعوك وما أحوجك لما منعتهم" فصاحة عجيبة!

عندما تقرأ الكلام للإمام عليّ، عندما تقرأ شعره، عندما تقرأ حكمته، عندما تنظر في بطولاته في شجاعته، عندما وقف في حنين وقد فرّ الجميع إلّا قلّة، بقيت أمّ سلمة وزوجها تمسك خنجرًا وبقي أبو سفيان بن الحارث يمسك رجل النّبيّ وبقي العباس ينادي بصوته الجمهوريّ كلام النّبيّ: "أنا النّبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب" وكان على بغلته دُلْدُل التي أهداها له المقوقس، وكان الإمام عليّ حينها يصدّ السّهام ويصدّ السيوف وقتل أكثر من 70 يومها ممّن كانوا يهاجمون رسول الله. كان شرساً كالنّمر إذا دافع عن رسول الله، وكان مزاحاً كثير المزاح عندما يكون الأمر غير ذلك، كان يرقّع نعله وكان له من عند الله ما كان. كان متعدّد الوسائط في شخصيّته، تجد فيه العاشق الشّاعر (هنئت يا عود الأراك بثغرها)، تجد أنّه فيه المحبّ، تجد فيه الأب الحنون في وصاياه للحسن وفي وصاياه للحسين، تجد فيه الشّاعر الملهم العظيم العجيب، صاحب الحكّم، الخطيب الفقيه الإمام، الدّاعي إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، المقاتل الذي لا يهاب ولا يمكن أن يصمد أحد من المقاتلين أمامه. لم يصمد أحد بارزه الإمام عليّ إطلاقاً، ولم ينج من قتله إلّا الذي كشف عن نفسه (عزّي نفسه)، كلّ من قاتله خسر، لم يكن سميناً ولا ذا بطن ولا أصلع إطلاقاً، كان رشيقياً حتّى توفّاه الله، كان بطلاً.

وعندما جاء الأمر وجاءت الفتنة وقف موقف الأبطال، لم يظلم لم يميل عن الحقّ "الحقّ مع عليّ يدور حيث دار" كما قال المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وكان معه سبطيه، وكانت غزوات وكانت حروب... حارب الذين قسطوا وحارب الذين بغوا وحارب الذين ظلموا ولم يظلم قطّ ولم يعدل عن الحقّ قطّ، بل قال أنّه "لو غلبنا بنو أميّة فبتقوانا لا بسيوفهم". اختار الحقّ رغم الخيانات في صفوف جيشه، رغم كلّ ما أصابه حتّى قال "يا أشباه الرّجال ولا رجال". امتلأ قلبه ألماً ووجعاً، أراد أن يصحّح أموراً لم يسمحوا له بتصحيحها، وُضع في سياقات مسابقتيّة مع الذين يعلمون فضله عليهم وسبقه عليهم في كلّ شيء، ما كان لعليّ أن يوضع فيها حتّى قيل "عليّ ومعاوية" كما ذكر هو في خطبته، ولكنّ الله أراد ذلك لحكمة من حكمه.

لحظة الشهادة

ثمّ تأتي لحظة الشّهادة، كان يعلم قاتله حتّى قال: "أقتل قاتلي؟" أتعلم يا عليّ من أشقاها؟ أحيمر عاد والذي يخضب هذه من هذه" أي لحيته من رأسه. كان يشعر به عندما اقترب منه بالسيف، كان يستطيع

أن يصدّ ضربته ولكنّ عليّاً وقف، جلس من صلواته ينتظر الشّهادة، يعلم أنّ الطّائرة الّتي تنقله إلى الله لن تكون إلّا تلك الطّائرة الّتي تكون من تلك الضّربة، ولو شاء لصدّها وردّها وكان عليّ مقاتلاً بارعاً. عندما تتدرّب فنون الدّفاع أذنك تتغيّر، تستطيع أن تشعر بما لا يشعر به النّاس، فكيف بعليّ ابن أبي طالب؟ ولكنّ الله أراد ذلك، فقبّل ذلك عن صبر وقال: **"فزت وربّ الكعبة"**. وكان يعلم عن رسول الله أنّ ابنه الحسن سيقتل وأنّ الحسين سيقتل بكربلاء، عندما مرّ مرّة بالطّفّ وضع خدّه على التّراب وقال: **"آه لمصارع القوم"**. ووضّع الخدّ على التّراب فعله الإمام الحسين عندما وضع خدّه على كلّ من يُقتل من أولاده: ابنه عليّ الأكبر ثمّ أخوه العباس ثمّ الذين قُتلوا معه، يضع خدّه ويقول: **"رحمك الله يا بنيّ ولا خير في الحياة بعدك"** وكانوا إذا رُموا بالسّهام يقول لهم: **"قوموا يرحمكم الله، تلك مراسيل القوم إليكم"**. أراد الله أن يستشهد هؤلاء القوم حتّى يُري منزلتهم عنده كما قال عليّ زين العابدين ليزيد: **"أتهدّدنا بالموت؟ أما علمت أنّ الموت عندنا عادة وأنّ منزلتنا عند الله الشّهادة"**.

ثمّ يريد الله بالمهدي أن يُري أنّه كان يستطيع أن يمنع قتلهم وأنّ عنده الأسلحة بأمره وعنده القوّة بأمره، فيؤتيه قدرات وقوى بأمره. ويكون خادماً لأبائه، يكون عليّ أبوه بالنّسب الدّموي وأخوه بالسّرّ الزّوچاني بل توأمه بل شقيق قلبه وروحه، وكذا يشاء الله ذلك بأمره. ثمّ يُري قصورهم في الجنّة بقصور للمهدي في الدّنيا، فيتمّ ذلك، فيوقى آل محمّد القتل كما قال الإمام عليّ زين العابدين لابنه زيد **عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: "اعلم يا بنيّ أنّه لن يخرج أحد من آل محمّد قبل المهديّ إلّا وقُتل"** فكان كذلك في فخّ وفي غيرها... فخّ الّتي قُتل فيها السيّد محمّد النّفس الرّكيّة ونجا جدّنا إدريس مع أخوين له وكانت قتلة شبيهة بالحرّة وشبيهة بكربلاء.

يعلم مقاتل القوم.. فلمّا يُضرب ويُمسك بابن ملجم الّذي كان يظنّ (وهذا ظنّه الكثيرون) أنّه يتقرّب إلى الله بقتله **"يا ضربة من تقّي ما أراد لها"** كما ذكر أحد شعراء الخوارج، بل ضربة من شقيّ ما أراد بها إلّا هدم الدّين ولم يهدمه. فالإمام عليّ عندما شرب اللّبن قال: **"اسقوا أسيركم"** فأعطاه من لبن شرب منه لن ولم يذوق ذلك القاتل أعذب من ذلك، فذلك نصيبه في حياته في خلقه، تلك الرّشفة من لبن شرب منه عليّ، ولكنّ الله سيسقيه صديداً ويسقيه حميماً وغساقاً ويلقى ربّاً غاضباً. وكم من شقيّ يدخّل النّار في عليّ، لذلك قال: **"أنا الحاشر الماحي، وعليّ قسيم الجنّة والنّار"** لأنّه لا يحبّ عليّاً إلّا مؤمن.

ولذلك، كان امتحان المشركين وأهل الكتاب كان في رسول الله، ولكنّ امتحاناً يبدأ من الصّحابة إلى كامل الأُمَّة في الإمام عليّ، هنا المحنة، لذلك قال: **"وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله"**، رسول الله لا يتكلّم عبثياً. وإنّ أنكر ابن تيميّة تلك الإضافة فهي إضافة حقيقيّة ولو كره ابن تيميّة الّذي كان يقول عن الإمام عليّ: **"كان أشبه بفرعون وكان مخذولاً حيثما حلّ"** وهذا كلام يُحاسب عليه، أخذه من مدرسة القرّاء اليهوديّة الّذين كانوا يكرهون الإمام عليّ لأنّه شتّت جمعهم وقتل كبار فرسانهم، وكذا العرب كانوا موتورون فيه حتّى قال له بعضهم: **"إنّك وترتنا وقتلت أبي وقتلت عمّي"** فقال: **"ما أنا الّذي وتركم بل الحقّ وتركم"** الحقّ، هو كان سيف الحقّ.

ثم يمضي إلى ربّه، كانت أمّ كلثوم ابنته تبكي عليه قالت: "أسفي عليك يا أبتاه" قال: "لا أسف على أبيك بعد اليوم". قصّة زواج السيّدة أمّ كلثوم هذا موضوع آخر، أيضاً هناك تحريفات ولكن ليس الآن وقت الإجابة عنها. المهم أنّ الإمام عليّ مضي إلى ربّ راضٍ عنه، مضي إلى رسول الله، مضي إلى محبوبه قلبه السيّدة الزّهراء التي لو لم يخلق الله عليّاً ما كان لها عدل أبداً، وما كان لها أن تكون إلّا له وما كان له أن يكون إلّا لها، ومضي بعد أن ترك دموع الحسن والحسين. ثمّ كانت جنازتان: جنازة مضت مزيفة والأخرى مضت إلى الموضع الذي عرّف به جعفر الصادق بعد أن كان يزوره عن أجداده فقال: "هنا دفن أبي عليّ" فبني المقام، لأنّه علم أنّه سوف يُحفر قبره من قبل أعدائه. ما زال أعداء عليّ اليوم يستمرّون، يترضّون على قتلة أولاده، ينتقصون من مقامه، يهاجمون أباه يكفّرونه كما هاجموا والدي النّبّي، وهذا كلّ إن شاء الله ﴿مَكْرُ أَوْلِيَّتِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ ينتهي في الحياة القادمة الآخرة، ولكن ينتهي أيضاً بعد سنوات قليلة بعد أن طال 1400 سنة، ينتهي على يد قائم آل البيت الذي يجعل رؤوس كلّ أعداء عليّ تحت قدمه فيسحقها سحقاً ويمحقها محقاً بأمر الله فيكون كذلك.

رسائل للجميع

وأنا أشهد بما حدّثني قلبي عن ربّي (كما قالت الصوفيّة) وإن كانت كبيرة، ولكن أقول أنّ كلّ إلهام حقّ من الله وكلّ فساد من عند النّفس، ما أصابك من خير فمن الله وما أصابك من سوء فمن نفسك كما في الآية. أقول أنّ القادم فيه تجلية، ولي دور صغير في هذا الأمر أن أبين لكم بعض المسائل.

أقول هذا ختاماً: إنّ على السّيّ الذي يدّعي اتّباع السنّة أن يعلم أنّ حبّ عليّ سنّة دعا إليها رسول الله وكما قال رسول الله: "النّظر في وجه عليّ إيمان" وقال أنّ عليّ يُذكر النّاس بالله، فهذا حبّه واجب على قلب كلّ مؤمن ومؤمنة "لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق". قس قلبك: كلّ من يمتعض من ذكر الإمام عليّ ويبتهج لذكر أعدائه، هذا في قلبه شيء. لا يعني ذلك أنّنا نستنقص من أصحاب رسول الله ولا نتكلّم بمقت طائفيّ، أبداً، حتّى المسائل الخلافية هذه ليس لنا أن نحكم فيها إنّما لها موعدان: قيامه صغرى بالمهديّ يبيّن للنّاس الحقّ، وقيامه كبرى عند ربّ العالمين، هذا ليس دورنا وليست وظيفتنا.

- أقول للسنّة: أحبّوا الإمام عليّ وأنتم سنّة، تعلمون أنّ الإمام أبا حنيفة كان يعشق الإمام عليّ، الإمام مالك كان يحبّ الإمام عليّ، كانا تلميذي حفيده جعفر، وكذا كان الشّافعي:

فرض من الله في القرآن نزله
من لم يصلّ عليكم لا صلاة له

يا هل بيت رسول الله حبّكم
يكفيكم من عظيم الفضل أنكم

هذا الإمام الشّافعي إمامنا. وكذا علماؤنا وكذا أقطابنا من أمثال (في تونس) سيدي إبراهيم الرّياحي:

وفرع الظهر بالحسن الولي
شهيداً من يد الشمر الشقي

إلهي قد سألتك بالنبي
بمولانا الحسين ومن قد أضحى

يذكر الأئمة الإثنا عشر حتى يتكلم في النهاية عن المهدي ثم يقول:

أموت عليه بالعهد الوفي

أدم لي حب أهل البيت حتى

وهذا إبراهيم الرّياحي كان علامة تونس، كان قاضي قضاتها وإمام جامع الزيتونة، أدخل الطريقة التّيجانية إلى تونس، كان موفداً من حمودة باي إلى السلطان مولاي سليمان في المغرب وكذلك للأستانة، رجلاً سمي سلطان العلماء تأسياً بالعرّ ابن عبد السلام، ولم ينل تلك المناصب غيره من قبل ولا من بعد من علماء الزيتونة المالكية السنة الأشعرية. فلذلك قال ابن أبي الضياف (وهو تلميذه): وحبّ محمّد وآله في أهل افريقية يشترك في ذلك كبارهم وصغارهم، علماؤهم وعامّتهم، قال: حتى أنّ نساءهم عند طلق ولادتهم يُنادين "يا محمّد يا علي"، فهذا يمكن الرجوع إلى الشّهادة، وأنا دونتها في موقعي، شهادتان مهمتان من تونس.

• وكذلك أقول للإخوة الشيعة: إن كنت شيعياً فجدّد أخلاق الإمام عليّ الإنسان الكامل، كما سأقول في المحاضرة بعد يومين مع الإخوة في العراق: الإمام عليّ أخلاق وقيم. والذين يلعنون ويسبّون الصّحابة ويعتدون على أمّهات المؤمنين هؤلاء ليسوا من عليّ في شيء. هنالك من هم قلوبهم كقلب يزيد وألسنتهم كلسنة أعداء الإمام عليّ ولكن يدعون أنّهم أنصار الإمام عليّ، هذا ليس صحيحاً، هؤلاء سيفلق هامهم المهديّ عندما يخرج سوف يكسر رؤوسهم وينزع ألسنتهم، إلا أن يتوب الله عليهم. إذا كنت توالي عليّاً في مذهب فاعلم أنّ الإمام عليّ هو الكرامة، هو الأخلاق، هو الرّفعة، هو السّموّ الأدبي والسّموّ الأخلاقي، ما كان لعاناً ولا كان شتّاماً ولا كان يحبّ تفريق شمل الأمة، أبداً، كان رجلاً يوحد الصّفوف، والذي صمت عليه هذا هو صمت عليه. واعلم أنّه ما كان لأحد أن يضرب الزّهراء أو يكسر ضلعها وعليّ في الوجود وهي بنت سيّد الوجود، فكذلك هنالك تحريفات. ذكر الشّيخ المفيد ذلك من قبل وليس هذا سياقها ولكي أقول أنّ هنالك بعض الزّيادات والتّحريفات، هذه أيضاً نلغيها. كما ننقد في مدرستنا السّنيّة، ننقد أيضاً عن بيّنة وعن علم في هذه الجوانب.

سيّدنا الإمام عليّ يستحقّ فعلاً كلّ المحبّة، ولكن أتباع محبّته يكون بالأخلاق والرّفعة. آل البيت يجب أن نذكر النّاس بحبّهم وبأخلاقهم كما أوصى الإمام جعفر بعض أتباعه "ذكروا النّاس بأخلاقنا فإنّهم إذا عرفوا أخلاقنا أحبّونا". نحبّ أهل البيت لأننا نعرف أخلاقهم وكرامتهم، هذا يجب أن نفهمه.

- **كذلك الصّوفيّة:** كلّ طريقة تصوّف تُنسب لغير عليّ باطلة، سلسلتها باطلة، ثمّة بعض الطّرق حرّفت، هذا غير صحيح. كلّ الصّوفيّة من الإمام عليّ عبر الحسن البصري وتفرّعت من ذلك. وكلّ أئمة الصّوفيّة إمّا من آل البيت من أبنائه مثل الشّيخ عبد القادر صاحب السرّ وكذلك الشّيخ الرّفاعي أئمة الهدى والتّصوّف. وأنا قرأت لبعضهم يستنقص من الشّيخ عبد القادر أقول له: "تعساً لك لجهلك"، الإمام عبد القادر فُطب أولياء الله قاطبة، وقصّة الاحتلام قصّة باطلة ودعك من الدّروشات والجهل. ونحن عندما نتكلّم عن الصّوفيّة لا ندعو إلى الشّطح إنّما ندعو إلى العلم، نحن نفقه القرآن أكثر منك، ونحن لا ندعي على الله علماً ولكن الله وهبنا من ذلك، فالذي يستنقص من الشّيخ عبد القادر هذا أيضاً جاهل لا يفقه في شيء. أيّاً كان موضعك وأيّاً كان اسمك وأيّاً كان نسبك يجب أن تلتزم الأدب، فمهما كان الأمر فنحن لا نقارن الناس بالأنساب إنّما نتكلّم عن العلم والأدب، **تأدّب في الحضرة تحظى بالنّظرة.** فالشّيخ عبد القادر لا يجب أن يقال عنه إلاّ أنّه كان إماماً داعٍ لله، وكان سيّداً شريفاً حسيباً ذا كرامة عند الله. وحتىّ كلام استنقاص سيّدنا جعفر للصّوفيّة يتكلّم عن الدّجالين، أئمة أهل البيت رعوا الصّوفيّة، معروف الكرخي أسلم على يد الإمام الرّضا، الحسن البصري أيضاً عاش تربّي عند الإمام عليّ، فهذا كي يفهم، الحلاج قُتل في حبّ آل البيت والسّهوردي والتّسيمي صاحب القصيدة العجيبة **أنا أحوي كلّ المعاني ولا شيء يحويني** التي لحنها سامي يوسف، مقطوعة موسيقيّة عجيبة.

المهمّ أقول للصّوفيّة: سندكم الإمام عليّ، هو **باب مدينة العلم**، وهو الذي آتاه الله أسراره ولطائفه. كلّ الأولياء آخذون من شمس ومشكاة سيّدنا عليّ وكذلك المهدي الذي يكون ختاماً ثمّ بعده ذريّته والخلفاء من بعده.

فالتّصوف علويّ والتّسنن علويّ والتّشييع علويّ. فمن كان سنّياً ليعلم أنّ سيّدنا عليّ هو الذي حمل الرّاية بعد رسول الله، قال رسول الله: **"تقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله"**. وأمّا الشّيخي فليعلم أنّ التّشييع لعليّ كرامة وأخلاق، فليقم بإظهار أخلاق وتجميل الدّنيا بأنوار عليّ وآل بيته، وكذلك لا يُذكر الإمام عليّ أكثر من ذكر رسول الله، إنّما المقامات تقتضي أنّ رسول الله أعظم ثمّ الإمام عليّ وهكذا. لا أقول أنّهم يعظّمونه أكثر ولكن البعض قد يمضي فقط يغالي في مسائل وتزييف حقائق وغيرها من القصص. وكذلك للصّوفية أقول أيضاً أنّ **المنبع علويّ**.

- **وأما الإخوة في مذاهب أخرى:** أقول لهم أيضاً ارجعوا لعليّ، إنّ الإمام عليّ هدى، قمر للهداية.
- **والذين يكرهونه:** أسألهم ماذا رأيتم من عليّ؟ إنّما أنتم تكرهون بقلوب رُبطت بقلب يزيد ولن يزيد. من كان قبله ممّن حسد وممّن أبغض وممّن نافق وممّن أبدى شيئاً ثمّ أظهر بعد ذلك شيئاً آخر، والقرآن بيننا وبينهم شاهد! ولكن هذه الأمور نتركها إلى وقتها إلى قائمها الذي يُقيم الله به الحقّ ويجعل له الفرقان، إنّما دورنا أن نحبّبكم في هؤلاء.

خاتمة

هذه تأمل تفكر في عليّ، تفكر أول، قطرة من بحر الإمام عليّ، منبع للفلسفة والحكمة. ادرسوا كلام الإمام عليّ، ادرسوا نهج البلاغة وانظروا البلاغة والفصاحة، من يقرأ القرآن ثم السنّة المحمّديّة الحقيقيّة ثم نهج البلاغة يصبح فصيحاً مليحاً ويعطيه الله ما يعطيه. الإمام عليّ منبع، حتى الروح العلويّة منبع، الإمام عليّ الآن حيّ بروحه عند ربّه كالشهداء، هو من سادة الشهداء وكذلك أبناؤه. هذه المحبّة تنير قلوبنا ويغفر الله بها ذنوبنا وييسر بها دروبنا، نسأل الله أن يزيدنا حبّاً في عليّ وفي سيّدنا محمّد وفي السيّدة الزهراء والحسينين.

هذا تأمل فكري ممّن فكر وتفكر فيهم فوهبه الله من بركاتهم نوراً للفكر ونوراً للقلب. ويا خيبة الفكر إن كان خارج هذا، ليس المفكر من أحد وليس شيخ الدين من اتّبع دون هداية. وهناك تقزيم متعمّد للإمام عليّ في كتب كثيرة وأحاديث كثيرة حتى أنّهم جعلوا حمزة قطع كبدي ناقتين لعليّ وصار عليّ يبكي عليهما السّلام، وهذا باطل، ما كان حمزة يعاقر الخمر أبداً، لا عبد صنماً إطلاقاً، بنو هاشم لم يقربوا ذلك، هذا له سياق ولكلّ أمر مساق. والسّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

التأمل بتاريخ: 25/02/2021





التأمل التاسع عشر: الطريق إلى التحرير

كلمات مفتاحية: وهم التحرير، إشعاع النقطة، المعركة الذاتية، تغيير الطبع، تحرير العالم.

تحرير الآخرين يبدأ من تحرير الذات. تحرير الأرض يبدأ من تحرير الآخرين.

كيف نسعى لتحرير أنفسنا، وكيف نهزم جيوش الشر فينا.

ما هي الأوهام التي تواجه الواقف بسوق الدنيا المليء بالشرور وقول الزور.

كلمات صدق نقولها ونحن نطبّقها على أنفسنا أولاً.

مقدمة

الحقيقة أننا اليوم أمام مرحلة جديدة، هذه المرحلة الجديدة تشترط علينا مسائل كثيرة ومسائل عديدة، من بينها مسائل تتعلق بالوعي: الوعي الذي يجب أن يُحَقَّز، يجب أن يُطَوَّر، يجب أن يتحوَّل إلى وعي أرقى إلى وعي أكثر تزكية وترقية وأكثر تمكيناً. والحقيقة أنّ معركتنا المستمرة مع ذواتنا ومع العالم هي بالأساس معركة مبدئية تتعلق بأننا (نتكلم الآن عن الذين يريدون فعلاً تطوير أنفسهم) نروم تغيير الواقع نروم تغيير الناس من حولنا نروم تغيير أقربائنا نروم تغيير أنفسنا، هناك قضايا تتعلق بالأرض والأوطان أيضاً نريد تغييرها.. لذلك عنواناً تأمل اليوم بمسألة "**الطريق إلى التحرير**" كطريق الحرير الذي كان طريق تجارة طويل يمتدّ من أوروبا إلى الصين ويصل إلى الهند. فطريق التحرير الذاتي وتحرير الآخرين ثم تحرير الأرض ثم الوصول إلى تلك الكمالات الموعودة التي ننتظرها، هذا **طريق طويل وشاقّ**، وقد عبر به قبلنا مناضلون أفنوا أعمارهم: منهم من استشهد، منهم من نُفي، منهم من عُذِّب وسُجِن.. وهذا الطريق الطويل الذي سلكه هؤلاء الأبرار إنما هو طريق مليء بالشوك مليء بالألم.

وعليه، سوف نُجمل إجمالاً فيما يسمح به الوقت حول هذه المسألة الهامة التي نسمّيها "**الطريق إلى التحرير**".

وهم التحرير

بالنسبة للطريق إلى التحرير هنالك أمور يجب أن نبيّنها:

أولاً ما أكثر الواهيمين في هذه المسألة، بمعنى أنني أنا أتوهم وأجلس في مكاني وأقول الآن أريد أن أغيّر العالم (وكأنّ تغيير العالم مسألة بهذه البساطة)، أو أنني أريد تغيير عيوب أراها في آخرين من حولي يهمني أمرهم، أريد أن أبدل تلك المساوي، أريد أن أحزّهم من الحزن من الغضب من الفقر من الظروف السيئة، أريد أن أحزّر فلسطين وأن أصلي في القدس، أريد أن أكون مع الإمام المهدي وأن أعرفه من يكون وأن أعرفه حتى قبل اكتماله...

هذه الهوائية هذه الرغبة في الأساس هي مشاعر إيجابية نعم؛ ولكن أين تكمن الأوهام؟ أين يكمن الشيطان؟ ← **في التفاصيل**... كيف أحزّر الآخرين ولم أحزّر نفسي؟ وكيف أحزّر الأرض ولم أحزّر أصحاب الأرض؟

بمعنى أنّ هناك تحريرات:

1. هنالك عمل يجب القيام به ذاتياً.
2. ثم ما سمّيته **إشعاع النقطة**.
3. ثم الإشعاع على النقاط القريبة أو النقاط التي تقبل أن تتفاعل معي إيجابياً وأن تأخذ عني وأن تسمع مني، بحكم أنه أحياناً يكون هنالك من لا يريد أن يسمع منك سيُتعبك وتهدر طاقتك دون جدوى.
4. ثم كيف نرسم ملامح تحرير أوطاننا من الرداءة، من العقم الفكري والعقم السياسي، وكذلك من الفساد والمفسدين، من هذه الإنهيارات.. وهل نستطيع أن نحقق ذلك كاملاً أم نحقق بعضه أم أننا نروم ما لا نستطيع؟

موازنات القوة

اللعبة تتعلّق بمجالات دقيقة جداً وهي **موازنات القوة**. موازنات القوة تعني أنني لا أستطيع أن أدخل معركة إصلاحية ما لم أكن قد بدأت في إصلاح نفسي: الذي يأمر الناس بأمر ثم يأتي عكسه، الذي يدعو الناس إلى خير ثم لا يكون أول المبادرين إليه، الذي يقف منادياً للصفوف الأولى في أيّة حرب وهو يختبئ في آخر الصفوف.. هذا دجال كذاب يكذب على نفسه وعلى الآخرين!

لذلك كل الفضائل التي تقرأ عنها، كل الأشياء الإيجابية التي تريد تحقيقها وتراها مع الناس وتراها مع أحبابك، إبدأ بنفسك. عندما تبدأ بنفسك ومع نفسك، هذا طريق شاق جداً وفيه عمل نفسي عقلي قلبي روحاني أدبي فكري ثقافي رياضي، فيه جوانب متعددة.. نعم هنالك ظروف حاكمة قاهرة، هنالك اعوجاج إنساني موجود فينا بالفطرة (بحكم أننا فينا الخير وفينا الشر)، ولكن هذا كله لا يمنع من شرف المحاولة، والإستمرار في المحاولة، ثم المحاولة، ثم المحاولة، حتى نصل إلى أمر يرضينا. إذا تملكك هذه القدرة على إعادة تسخين حديد الذات وعجينة الذات هذه إعادة تدويرها مع الكثير من ماء السهر ومن نار المكابدة، عندما يُعاد هذا الصلصال إلى أصله، تُشكّل ذاتك من جديد.

تغيير الطبع

ثمة وهم كبير جداً وهو: هذا طبعي لا أستطيع تغييره، أنا متعود أنني أشرب قهوة سوداء في الصباح وأخذ سيجارة، أنا متعود أنني لا أصحو باكراً، أنا متعود أنني أغضب بسرعة.. وكأنها أشياء مقدّسة! هذه ليست أشياء مقدّسة وليست مُنزلة، هذه أمور تراها أنت مستحيل تغييرها أو قد تباهي بها، ولكن يمكنك تغييرها. لا وجود لشيء في الإنسان لا يمكن إعادة تدويره وإعادة برمجته، عملية الرسكلة هي عملية مستمرة. نعم غلبت الطباع على التطبع، نعم من روحه فاسدة هذا موضوع آخر أو من نفسه معطلة بشكل كامل هذا موضوع آخر، هؤلاء لا نخاطبهم ولا نعنهم في كلامنا. ولكن من لديه هذا الشغف من لديه هذه الرغبة بصيص الأمل هذه اليقينية أنّ الله يريد أن يُلقِي فيك شيئاً جميلاً، أنّ فيك إنطواءات جمالية رغم وجود بشاعات رغم وجود ذنوب وأخطاء واعوجاج، فعليك أن تمدد روحك وعقلك إلى أعماق أعماق أعماقك وتستخرج الجواهر الموجودة فيك وتبدأ في إعادة صقل الذات، الذات والشخصية والنفس والعقل والوعي والإدراك كل هذا يمكن العمل عليه ويمكن العمل على تغييره.

المسألة تحتاج إلى مخطّط عمل، أعطي مثلاً: شخص يريد أن يصبح شاعراً، يشعر أنّ لديه موهبة شعرية، وعندما يبدأ في الكتابة لا يجد وزناً لا يجد قوافي، ما الذي عليه أن يفعل؟ عليه أن يحفظ بعض الشعر ويبدأ بشعر المعلّقات وأشعار العرب في الجاهلية ثم في صدر الإسلام ثم خاصّة في التراث الزخرفي اللغوي في العصر العباسي ثم بثورة السيّاب ونازك الملائكة وما سُمّي بقصيدة التفعيلة، بعد أن يحفظ بعض الأبيات من هذا ومن ذلك، وهكذا يستقيم به الوزن فكرياً ويصبح الأمر موسيقى داخلية، حينها يقترب من أن يكون شاعراً. إذن نفس الشيء: الذي يروم أن يكون قائداً عليه أن يقود ذاته، إذا كنت عاجزاً أن تحكّم نفسك في لحظات الرغبة، في لحظات الغضب، في لحظات الإحساس بالإحباط، في لحظات الإحساس أنّ الكون ضيق عليك، أنّ الآفاق مسدودة، إن كنت لا تستطيع أن تنتصر على هذه النفس التي بين جنبيك.. ← لا تروم أن تغيّر الآخرين! وهذا وقع فيه الكثير من أدعياء كل شيء، أدعياء الصوفية على أدعياء السلفية على أدعياء الإصلاح على أدعياء الحرية والفكر والفلسفة والثقافة على أدعياء الحداثة على أدعياء غير ذلك.. كلُّ يتكلم يتاجر بما يتكلم به، ولكن في الحقيقة لا يعمل على ذاته.

كتبت مرة في كتاب من كتبي واسمه "العودة" وهو ينتمي لكتب فن التايبينغ وهو فن أبدأ في تعليمه في هذا الشهر ونبدأ الدورات يوم الأحد في مدينة الجَمّ إن شاء الله عند الأخ المهدي بلعابد، وبعد ذلك ستكون دورات في الجمهورية التونسية، ثم عندما يزيل الله جلّ في علاه هذه الغمّة على العالم ننتقل للسفر عبر العالم، وسنبين بالتفصيل خبرنا مع فنون القتال وبالأدلة والبراهين وغير ذلك. كتبت إذًا في هذا الكتاب أمثلة، هي قصة نظرية ولكن أخذتها من قصة الإسكندر المقدوني، أنّ رجلاً يأخذ جيوشه ليغزو العالم ويهزم العالم وهو مهزوم أمام نفسه *لو أرسل جندياً واحداً يطهر أعماقه لكان خيراً له*.

تدمّر الإسكندر بموت صديقه، وهناك ربما شوائب في هذه العلاقة، وبعدها تدمرت مملكته كلّها لأنه كان مهزوماً أمام نفسه. وكذلك كثير من القادة الذين كانوا مهزومين أمام أنفسهم تسيطر عليهم لوثات معيّنة، وهؤلاء ﴿مَا أَعْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ ما أغنت عنه الجيوش.

المعركة الذاتية

وعليه فإننا نريد أن نبدأ معركة ذاتية تُدار بحكمة تُدار بعلم تُدار بمعرفة، عملية تطوير ذات مستمرة يومية. هنالك مواقيت للعبادة هنالك مواقيت للرياضة هنالك تنظيم لنظام الأكل (بحكم أنه تنظيم الأكل أمر مهم جداً)، وإن شاء الله نخصّص دروساً حول الجانب الصحي الطبي خاصّة بين الطب الطاقى والعلاج بالطعام والماء، وهذا أيضاً علم كبير جداً بحكم أنه تلويث الأطعمة والتركيز على أطعمة تعطي سرعات معيّنة وتؤدي إلى السمنة وغير ذلك عن طريق شركات الغذاء الكبرى، أثر في البشرية ككلّ وساهم في انتصارات فيروس كورونا على الأجساد وساهمت مصانع الأدوية أيضاً لأنها نزعّت من الأجساد القدرة الذاتية وأعطتها أسلحة تستخدمها تدمر مكاناً وتبني مكاناً أو تبني مكاناً وتدمر مكاناً آخر، تداوي جزءاً وتُمرض جزءاً آخر. وهذا شبيه بسياسات البنك الدولي وسياسات الدول الغربية: تعطيك أسلحة ولكن لا تسمح لك بأن تصنعها، تعطيك أموال ولكن لا تسمح لك بأن تدير الأمر باقتصاديات ذاتية، وهذا من أسباب الحرب على سوريا لأنها كانت مستغنية عن البنك الدولي وعن الديون له (مكتفية غذائياً)، وكذلك من أسباب الخراب الذي ضرب ليبيا لأنه كان هنالك مشروع الدينار الإفريقي والقمر الصناعي الإفريقي إلى غير ذلك من السياقات الإستراتيجية.

إذن تحرير الآخرين المحيطين بك يبدأ من تحرير نفسك. وهذا طريق ليس بالسهل، بحكم أنّ العادات السيئة و﴿فجورها وتقواها﴾ إذًا هذه الفجورات المنطوية في النفس ليست عدواً سهلاً، الكسل ليس عدواً سهلاً، الشهوات التي تنهش الإنسان ليست عدواً سهلاً، الغضب السعاري الذي يكون فيه الإنسان كالمجنون يقول ما لا ينفذ بل يضرّ ويهدم ما بناه من قبل ويؤدي من يجب هذا أيضاً ليس خصماً سهلاً. هنالك عوائق، أنا لا أتكلّم عن المرضى بالحسد هؤلاء لا نعنهم بخطابنا بحكم أنّ الحسد لا ينبت في قلب نظيف، إنما هنالك مساوئ هنالك عيوبات -إن جازت العبارة- تكون في عموم البشر، ولكن ثمة مساوئ لا تكون إلا في فجرة البشر: الجحود والإستكبار والكبر والحسد والنقمة والتآمر والخيانة هؤلاء

فسدوا وكسدوا وفنوا بما حسدوا "يوذ الحاسد لو كان سالباً وهو مسلوب بمجرد أن حسد" كما قلنا في كتاب إشراقات.

إذن تبدأ المرحلة تبدأ المعركة مع الذات أولاً، وهناك نُظْم، وكل ما قمنا به في هذه التأملات الفكرية والعرفانية وما نقوم به في الدروس البرهانية وما سنقوم به في فنون الدفاع ثم في دروسنا في الطب الطاقى والعلاجات علوم العلاج المغناطيسي وعلوم العلاج بالغذاء، لأنه المواد الغذائية الطبيعية فيها أدوية مهمة جداً: الذي يأكل الشعير خير صحة من الذي يأكل القمح، والذي يأكل القمح خير من الذي يأكل المواد المصنّعة، وهناك أعشاب لها تأثيرات مهمة جداً الزنجبيل والكرّم وغيرها.. هذا كله مهم أن نفهمه ونتعلم عنه لأنها أشياء تُشترى بأثمان زهيدة ولكن تأثيرها عندما نستخدمها تأثير كبير جداً، أقول هذا خاصّة لمن يمارسون الرياضة وفنون الدفاع ويريدون التخلص من الوزن الزائد إلى غير ذلك. هنالك منظومات ونحن عملنا عليها تطبيقياً ونظرياً لسنوات طويلة وطُفنا في الأرض واستفدنا من خبرات علماء ومن خبرات خبراء كثيرين، ومنّ الله علينا بما منّ به علينا وذلك فضله وزيادة من عنده.

ولذلك أعتقد أنّ الإصلاح الذاتي أمر مهمّ، حتى **إصلاح الذائقة**، لذلك أنا أحب الفن وأحب الموسيقى الراقية وأحب أيضاً الشعر والكلمة الجميلة، وسنخصّص مجالاً للقصائد الراقية التي تصلح الأذواق، لأنّ تدمير الكلمة في العالم العربي أدى إلى تدمير اللحن والأغنية وأدى إلى تدمير الأذواق وغيرها من الأمور التي يجب فهمها. الإهتزازات الموسيقية على سبيل المثال بلاك ميتالكا أو غيرها من تلك النوعيات تسبّب أمراضاً، ثمة موسيقات تسبّب التوحّد والإفراط الحركي وعدم التركيز لدى الأطفال، هنالك قنوات تبتّ ذلك بتعمّد من أجل استجلابهم حتى إذا جلس الطفل إلى تلك القناة وكأنه مخدّر وإذا أغلقت دخل في نوبات البكاء الشديد.

هذا كله هذا العالم الذي تملأه الخرابات، قد يقول قائل: ما الذي تفعله، كيف نصلح أنفسنا، ماذا نفعل؟ أقول لك: عليك بنفسك، عليك بنفسك أولاً، ثم أصلح ما استطعت حتى يأتي الله بأمره. أنت عليك أن تساهم في بناء السفينة، واترك صاحب السفينة وربّها يتصرّف في أمرها وفي أمر خلقه، أنت لست خارقاً.

وهمان يصيبان من دخل سوق الدنيا

هنالك وهمان (وهذا أمر أيضاً أقوله وأسوقه حتى أختتم هذا الدرس القصير)، هنالك وهمان يصيبان من دخل سوق الدنيا:

1- الوهم الأول هو أنّ داخل سوق الدنيا يقف أمام هذا السوق ويقول، وهو سوق مليء بالفسادات طبعاً، ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ ﴿وَإِنْ تَطِعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾، العالم ليس عالم الحكماء ليس عالم أفلاطون، أرسطو تجرّع السمّ وحبّبل تجرّع السمّ، هذا الذي نصر

قرطاجنة خانة تجّارها، وذاك الذي نصر دولة الإغريق وأراد أن يحمي شبابها من الفساد والشذوذ الجنسي الذي كان شائعاً حينها أيضاً تجرّع السّم مضطراً وأنهم بإفساد الشباب كما كان فرعون يقول عن نبي الله موسى أنه يخشى أن يضلّ القوم وأنه ينشر في الأرض الفساد، زعيم الفساد يخشى أن ينشر الفساد نبي الله، وهكذا الذين يهاجمون المصلحين والأخيار يتهمونهم بما هم يفعلون، وهذا أمر في الحقيقة قديم وعقيم ولئيم.

إذن الوهم الأول الذي يقف أمام هذا السوق الدنيوي المليء بالموبقات والفساد والشور والإجرام وكل السيئات خاصة في فترتنا هذه، ونحن في نهايات مرحلة وبدايات مرحلة جديدة أكيد لا بدّ أن يصل الأمر إلى ذروة كبيرة جداً من الشر والفساد والإنحطاط والحروب وغير ذلك، يقف أمام السوق ويقول: سأسيطر عليه كله. هؤلاء أدعياء المهدوية أدعياء القُطبية أدعياء الإصلاح أدعياء كل شيء، وهؤلاء يروّجون ويصلوا أن يخدعوا الكثيرين يتبعونهم وينفقون أموالهم وأحوالهم وأعمارهم خلفهم ثم يجدون أنفسهم في سراب، سراب بقية لا يُغني ولا ينفع وليس بماء.

والوهم الأول هو أني **أسيطر على السوق كله**، وهذا مستحيل، **الأنبياء أنفسهم لم يسيطروا على سوق الدنيا كله**. الوحيد الذي سيطر عليه زماناً وقروناً من الزمان هذا الذي الرجل الذي يبعثه الله بأمره وخلفاؤه، ثم تُقفل بالسيد المسيح وينتشر الشر مجدداً وتنتهي هذه الحياة، وهذا نهاية لوجود كامل وحضارات سابقة وقديمة. المهم أنه عندما يقف أمام هذا السوق ويتوهم أنه الرجل المنشود الموعود الذي يستطيع أن يغيّر كل السوق، وهو عاجز أمام سوق نفسه، نفسه في أعماقه تبيع الكذب والأوهام وتروّج له، خاسر، تجارته كاسدة ويأتي ويتوهم ويوهم الآخرين، هذا الوهم الأول.

2- الوهم الثاني أنّ الذي يظّل على حقيقة هذا الواقع وينظر إلى كمّ الفساد والرداءة سيقول: **لا أستطيع فعل شيء**، ويترك المجال ويهرب، يجبن يخاف يخشى على نفسه، يرجو السلامة، يريد أن يكون على جدار يقيه، يريد أن يكون في مكان يؤمنه، يريد أن يجلس على التلّة، الجلوس على الربوة، "الصلاة خلف علي أقوم وطعام معاوية أدمم والجلوس على الربوة أسلم"، إذاً سوف يجلس على الربوة وسوف يختفي وسوف يهرب.

وهذا أقيسه أيضاً في مسألة الشعر عندما رأينا أنه رُوّج أنه >انتهت الكلمة انتهت الأغنية انتهت القصيدة>، وجاء فنانون أثبتوا أنّ القصيدة ما زالت، ما يفعله كاظم الساهر على سبيل المثال يُثبت ذلك، ما فعلته مع الفنان لطفي بوشناق "**خذوا المناصب واخلولي الوطن**" وغيرها من الأعمال الجميلة ومؤخراً أغنية "**أنا عربي**" تُثبت أنّ هنالك إمكانية للكلمة الجميلة، وأنّ الناس ما زالت تذوق الكلمة الجميلة، وأنّ العيب في أنّ هنالك من خاف من الشعراء أو باع نفسه ودخل في سوق التجارة والنخاسة بالكلمات وبالألحان وبالأغاني وبالاجساد وبالرقص الفارغ، لا أتكلم عن الرقص الإيجابي التفاعلي وفنون القتال جوهرها فيها جانب من الرقصات القتالية الرائعة، ولكن أتكلم عن هذا الإسفاف الذي يطوف العالم الآن ويجوبه عبر هذه المرايا الساطعة اللامعة التي تسحر عقول وألباب الناس.

◀ إذن وهمُّ أنك تفعل كل شيء، وهمُّ أنك عاجز عن كل شيء.

ما الحلّ؟

ما الحلّ إذًا؟ ← تدخل السوق ويكون لك مجال صغير تباع فيه سلعة الحقّ.

واعلم أنّ سلعة الحقّ يطلبها قلة، ولكن إذا روجت لها جيداً حينها سوف يأتي الناس ويرسل الله إليك الناس. الحقّ أن تبحث في قلوب الناس عن الحقّ وعن الخير وتزيح غشاوة المذهبية المتعصّبة والتعصّب الديني والتعصّب الفكري، بمعنى أنني أنظر إلى الخير في الإنسان كإنسان، رأيت ذلك في أهل ديانات شتى، ولكنني أرى الشر أيضاً حتى في الذي ينتمي إلى مدرستي، أرى الشر في الذي ينتمي لديني إذا كان شريراً. فالشرير شرير لا ينفعه أن يقول أنا هندوسي بوذي مسلم يهودي مسيحي زرادشتي أيّاً كان، ففيه هذا الشر وهذا يلتحف بذلك الدين ويتّخذ مطيّة. ولكن الطيبون والمسالمون نحن نسالهم ونتواصل معهم ونريد إيقاظ همم وإيقاد شموع نورانية في قلوب الناس.

مشروع يبدو مستحيلاً لكنه ممكن. كل من يتابعنا اليوم: نحن بدأنا مسيرة قديمة ونحن ليس سوى خطوة من خطوات سابقة وسابقة وسابقة إلى خطوة آدم وهو يسعى في هذا الكوكب بعد أن فارق الجنة، إلى خطوات آباء آخرين أنجبوا حضارات في الأرض وفي غيرها من الكواكب منذ بدأت مسرحية الدنيا هذه **السينماتوغرافيا الإلهية** العظيمة هذا الإخراج المبهر في هذه القصة التي أرادها الله أن تكون وعلم مآلاتها وسطرها ثلاثية أبعاد وتساعية أبعاد وعشارية أبعاد من قبل أن تبدأ النشأة الأولى التي كان منها كل شيء.

هذا عمل مستمرّ

وعليه، إذا أردت أن تبلغ مستوى التحرير للأرض للقضية، أن تنصر صاحب الراية، كن أنت صاحب راية وابدأ بإصلاح نفسك، كن مهدي ذاتك، ابحث عن مهديك، ابحث عن الخضر الذي في أعماقك يجلس في مجمع بحري ذاتك (كما قلت في التأملات العرفانية). هو عمل مستمرّ سنبقى نذكّر به، ولكن أنا ألتمز أمام خالقي أمام ضميري أمام نفحة الخير التي في داخلي أمام قرين الخير الروحي الذي ألهمّ وعلمّ، ملتزم بما التزمت به من قبل في ظروف أخرى وفي أوقات أخرى كانت أشدّ عُسراً وصعوبةً، أنني مستمرّ في نحت صخرة الذات، في حمل هذه الصخرة، في حمل هذه العجينة إلى آفاق أخرى، في بلوغ قمة جديدة هي سفح لجبل آخر، وقمة أخرى هي سفح لجبل آخر، وهكذا وهكذا.. لا أقول أمراً إلا وأنا أنقذ على نفسي أضعافه وأضعافه وأضعافه بما لا يطيقه إلا قلة من الذين امتحن الله قلوبهم للإيمان.

هذا عمل مستمرّ، هذه دلائله موجودة قاطعة مبرهنة في جميع المجالات التي خضنا فيها، وسوف نزيد بإذن الله. وأنا أحقّز همّة كل من يتابعني من إخوتي من الأخوات من الأحاباب والإخوة الذين يريدون أن يرتقوا وأيضاً من الأخوات العزيزات اللاتي يردن أن يرتقين في مستوى النفس والهمّة. ونحن نستبشر بطلوع شمس قريبة، هذه الشمس تحتاج إلى حامل شمس داخلية، بحكم أنّ الذي لا يرى قلبه لا تنفع رؤية عينه، الذي لا يسمع قلبه لا تنفعه الأذن الجسدية أن يسمع بها. من يخسر معاركه الداخلية سيخسر في المعارك الخارجية، أعظم الحروب تُشنّ في الداخل، خطّط جيداً لهذه المعارك، أدرس أرض القتال الذي أنت فيها، وحارب نفسك، حارب شياطينك الداخلية أخطاء ماضيك، أيّ خطأ مهما كان بالغاً مهما كان كبيراً أعظم منه أن تكررّه، إذا كرّرت الخطأ مرتين سيصبح خطأً جسيماً جداً، ولكن إذا أخطأت مرة هذا من ضعفك كإنسان، لا تكرر ذلك، أدرس جيداً الأخطاء الذي تكررّها دون أن تشعر. عاداتك السيئة التي تقوم بها دون أن تشعر ليست قرأناً وليست قانون كوني منزل ليست قوة نووية شديدة، يمكنك تغييرها!

فتح اليد للعالم ككلّ

لن تطيعك نفسك في اليوم الأول والثاني والثالث والشهر.. عمرك كله (وأنا هذا ألتزم به أيضاً) أنّ الحياة كلها التي وهبنيها خالقي سأخصّصها لحرب كل سوء واعوجاج حتى تبقى قطع بلّور صغيرة في أرجاء النفس، بعض الدؤبان الصغيرة بعض الضباع الحقيمة بعض الثعابين التي تختفي بعد أن كانت ذئاباً ضخمة تنهش في الروح والقلب، لن أبقى على أحد منها، يجب أن نحرقها كلها بالإيمان والعزيمة والصبر والذوق والإيمان والمحبة والرحمة وفتح اليد للعالم ككلّ. أهلاً بكل من في قلبه شمس نور وفي قلبه خير أو قابلية لخير، من كل أبناء الدنيا من جميع مذاهبها وجميع أديانها، أنا لا أكفر أحداً من الناس ولا أقول أنني أملك مفاتيح الجنة ومفاتيح النار، من قال ذلك فهو أحمق. أنا أنظر لخير أودعه خالقي فيمن خلق وهو أعلم بهم وأرحم بهم، وأنظر أيضاً للشّر المستتر أيّاً كان الوعاء الذي يحتويه، قد تجد شياطين بأقنعة ملائكة وقد تجد ملائكة في أشخاص يبدون لك وكأنهم الشياطين. إذا نظرت إليهم بالتعصّب بنظرة أنهم مختلفون عنك:

- يصبح في وهم المتعصّب من الشيعة: السنيّ كافراً،
- ويصبح في وهم المتعصّب من السنة: الشيعي كافراً رافضياً،
- ويصبح في وهم المتعصّب من أتباع المنهج السلفي: كلّ صوفي مشركاً،
- ويصبح كذلك في وهم الموهوم من الصوفية بالقطبية وبأنه صاحب أسرار: من خرج عن طريقته فهو خارج عن سر الله،
- وهكذا التمزقات.. يصبح في وهم كل صاحب ديانة أنه معه الحقّ سواءً كانت ديانة سماوية استمرّ أهلها في الإعتقاد أنها سماوية أو ديانة سماوية نسي أهلها أنها سماوية كالهندوسية والبوذية

والماناوية والشنتو وغيرها، وكذلك بعض الذين ليس لديهم منزلة دينية وإنما هم يطوفون طوافاً
ويعثون بحثاً كالللا-أدرين وبعض الملاحدة الفكرين.

هنالك ملاحدة فكرين وملاحدة متآمرين، الذي ألحد فكراً بسبب نصّ وجده في كتاب أو بسبب أمور في
الدين من وضع من وضعوا في الدين فأنكرها فأنكر الدين كلّه، هذا يمكن أن يُناقش ولعلّ الله أن يهديه
وأن يُرجعه، ولكن الذي يتآمر وهو يعلم الحقّ هذا موضوع آخر.

◀ أرايتم كم أنّ الأمر يحتاج إلى تمحيص وإلى تبيان؟! كيف ترى إن لم تكن قد طهرت قلبك؟!

تعساً لمن كان هذا حاله

حكمة قلّتها سنة 2000 كنت حينها أعيش ظروفًا أخرى، كانت الأيام تقسو وكانت مطارق الدنيا على
حديد الذات شديدة حتى احمرّ الحديد ثم صهر جيداً ليُصنع منه سيفٌ يريد الله أن يستخدمه في أمر.
المهمّ أني قلت حينها وقد رأيت رجلاً يلّمّ حذاءه عند شاب فقير وهو يقف مزهوّاً وكأنما هو فرعون
والآخرون بنو إسرائيل يلّمّعون حذاءه. فجاءني صوت في قلبي (أو قل أنّ عقلي الباطن حدّثني أو قل أنّ
شيئاً ما كلّمني، سمّها كما تريد) صوت هادئ عميق طالما تحدّث فيما بيّنته من إشراقات وحكم، وطالما
وهب القصائد في أيام الوحشة، وطالما وهب الإحساس بالأمان حيث لا أمان، وطالما رسم آفاقاً لابتسامة
حيث الدموع، وبيّن سبلاً للنور حيث استحكمت الظلمة، هذا الصوت العذب الجميل قال حينها:

• الذين يلّمّعون أحذيتهم كل يوم ولا يلّمّعون قلوبهم مرةً في السنة

تعساً لمن كان هذا حاله! لمّع قلبك كل يوم، هدّب نفسك، إعلم أنّ أعظم أعدائك فيك يكمنون في أعماق
ذاتك، إذا غلبتهم لن يضرك عدوّ آخر. من قهرك بغلبة وكان أقوى منك سيقهره ربك فهو أقوى منه،
ومن غلبته وأنت منه مظلوم وهو لك ظالم فالله نصرّك عليه، ولكن لا تتبغّ نعمةً.

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب**ولا ينال العُلا من طبعه الغضب كما قال صديق رحلة الطفولة
والحلّم عنتره بن شدّاد، صداقة روح لروح، بين سيّاف وسيّاف، بين شاعر وشاعر، بين عاشق وعاشق،
وبين طالب مُحال وطالب مُحال، بين راكب أبجر في صحراء العرب وبين راكب أبجر آخر يسري به إلى
حيث أراد الله إلى دواحس وغبراء أخرى ولكن هذه بمفاهيم أخرى، نسأل الله أن يستخدمنا.

حينها تحرير العالم سيكون يسيراً

المهمّ أنه لا بدّ أن تقاتل هذا الشر الذي فيك وأن تنتزع شأفته نهائياً، إذا حرّر المسلمون أنفسهم:

- من شياطين تنبع من الماضي والدسّ والوضع.
- من شياطين الفقه الوضعي القميص المليء بالدم الذي حرّف الفقه النوراني الرباني المحمدي.
- من الشياطين الذين حالوا بين الناس وبين نبيّهم وآل بيت نبيّهم وأنوار تلك الذوات العظيمة والصالحين الكمّل.
- من شياطين الخيانات وشياطين الفسادات..

حينها تحرير العالم سيكون يسيراً، وتحرير بيت المقدس والأرض كلها سيكون يسيراً جداً. وأنا على يقين وكأني أعلم ولعلي أعلم وربما أعلم أو قد لا أعلم وكأني بقائم آل محمد لو كان يسمعنا لو كان معنا وكأني به يقاتل نفسه وقاتل منفرداً كما قاتل هرقل أسد الجبل، قاتل كثيراً من الشياطين في داخله وفي العالم، لأنّ تلك الشياطين التي غزت في دواخله جعلها الله له أكياس تدريب يكسر رقابها تبعاً ليشمخ ويشمخ ویشمخ وينتقل من مقام إلى مقام إلى مقام حتى الكمال الرباني. ونحن في الخدمة خلف هذا المسار الرحماني النوراني.

خاتمة

غداً في التأمّلات في الدروس البرهانية سيكون كلامنا عن علم كثر الدجالون حوله وهو موضوع الجن وهل هم حقيقيون أم وهميون، وهل هذه الكائنات كما يروج تأكل البعر والعظام (هذا حديث مدسوس في السنة) أم حضارات؟ وما ميّزاتها؟ وهل حقّاً بعض البشر يستخدمونهم، وهل يعلمون عنهم، وبعضهم يستخدم جنّاً مسلماً للعلاج، إلى غير ذلك من أمور سنتين لكم بالعلم بالحجّة بالفتح اللدني بالفهوم الخضرية وكذلك من روح القرآن الكريم من روح الآيات القرآنية العظيمة من خبرهم، نبيّن للناس عن علم. بعد علم العالمين لفهم العوالم، وعلم الزمن لفهم الأزمنة، وعلم الكائنات الذي بدأناه بالملائكة، ننتقل بعده إلى هذه الكائنات، وهي لمن آمن بالقرآن حقّ، ولمن آمن بعلوم الأبعاد أيضاً هي حقّ، ولمن أنكر سنّثبت له أنها حقّ، ومن عاند فذلك شأنه. وأيضاً أكون في لقاء تلفزي قبل ذلك أنشر لكم روابطه حول سيدنا رسول الله والإنسان الكامل، وعليه سيتمّ تأجيل بثّ الدرس إلى الساعة الثامنة بتوقيت تونس.

إن شاء الله الإشكالات التقنية التي واجهناها اليوم سوف نحلّها تبعاً. نحن نعلم يقيناً أنّ هنالك من يسعى لطمس هذه الشمس ومنعنا حتى من مجرّد الكلام، ولكن هؤلاء نقول لهم:

• **إن الذي أيّده خالق السماوات والأرض، ونصره خالق السماوات والأرض، وأعطاه القدرة خالق السماوات والأرض، وأذن في قلبه خالق السماوات والأرض، لا يستطيع مخلوق أن يوقفه.**

وكل من حاول هي محاولات الجراد الأعمى لإيقاف الطوفان وهو يمسك بعض القشّ، ويخطب أمامهم دجّالاً من دجّالي الجراد، ينفخ في رأسه شيطان يكون رأس الشيطان قبل رأس ذلك الدجّال من جراد هذه الدنيا الفانية، ونحن عابرون إلى فراديس أعلى دنيا وآخرة بإذن الله العلي العظيم.

جزى الله خيراً من صبر معنا ومن استمع إلينا وجزاكم الله خيراً. نحن الآن نستخدم بعض التقنيات أرسلها إلينا أحبة أعانونا جزاهم الله خيراً، وأنا أحبيهم بتحية عميقة أخي إلياس وزوجته جزاهما الله خيراً، وجزى الله خيراً أيضاً كل من تواصلوا معنا ومن ساعدونا بأشكال مختلفة، وهذا كله لا يُستغرب. وفي الأمة قلوب نورانية ترى النور وترى الحقيقة، أما العميان فلا أسف عليهم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التأمل بتاريخ: 04/03/2021





التأمل العشرون: الأرض المسطحة وسكان جوف الأرض الرماديون

كلمات مفتاحية: الأرض المسطحة، روزويل، السفن الفضائية، هتلر، أقطار السماوات والأرض،
رواسي.

حلقات الخدعة بين التزوير والتعهير والتكفير، وبعض ردود وجبت.

دعوة لاستنهاض الوعي ويقظة الفكر أمام مخاطر كبرى تلوح في أفق العالم.

كلام موجه لأهل الوعي والفهم، وليس جدالاً لمن يستمسك برأيه تعصباً ولو بان له خطؤه فيه.

مقدمة

متابعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم في موعد جديد. موعدنا اليوم مع التأمّلات الفكرية، هذا الموعد اليوم الحقيقة استفزني له أمر في رد أحد الصبية على العلامة الكبير الدكتور محمد عيسى داوود حول قضية الأرض المسطحة.

وقبل أن أبدأ أودّ أن أشكر مجدداً كل من يتابعنا وكل من يدعمنا ويساندا بشتى وسائل الدعم والمساندة، ونقول له بارك الله سعيك وأنت لا تدعم وهماً. هذا بياننا وهذا برهاننا وهذا لساننا ينطق بالحق والصدق، فمن لمس كذباً فليأتنا ببرهان ذلك، ومن لمس ضعف علم أو قلة حجة فليأتنا ببرهانه وليجادلنا بأدب ونردّ عليه بأدب. ومن ركب عناده وغروره ونطق زوره، فقد خيب الله زوره، وحينها فليلتمس برأسه أفضل الصخور وأنقاها وأكثرها حدّةً وليضرب وليضرب لعل الله يخرج من رأسه ذلك الشيطان الذي يسكنه، فإنّ المعاند والجاحد والحاسد لا يغلب، وكما قلت في كتابي إشراقات "يودّ الحاسد لو كان سالباً ولكنه مسلوب بمجرد أن حسد".

وكما كنا من قبل دعوناكم لمتابعة رجال الرباط المحمدي السيد أبو صالح الألوسي وكذلك الأكاديمية العالمية لعلماء الصوفية السيد محمد عجان الحديد الحسيني، وكذلك بعض المشائخ المنورين من

أمثال الشيخ الطاهر برايك في أرض الجزائر والشيخ مخلف العلي الذي يقيم الآن في مصر، وكذلك في تونس لدينا مشائخ ما شاء الله مميزين وخاصة صديقي وأخي الشيخ فريد الباجي وصديقي وأخي الشيخ الدكتور بدري المدني. فإني قد كشف الله لي عن كنز جديد - كل مرة نكتشف كنزاً - تجلي من تجليات أهل الله، ويشنّ عليه الظلاميون حرباً كبيرةً، أدعو كل من يتابعني إلى دعم ومتابعة الشيخ جابر البغدادي صاحب الرقائق الجميلة، لم أتعرف عليه بعد لم أتواصل معه بعد لكن تواصلنا بالقلب والروح. هذا الرجل منفوخ لا أراه إلا منسوباً إلى الحبيب ولا أراه إلا منتسباً إلى الصالحين، وهذا خطابي له أيضاً إن شاء الله، إن كان منكم من يعرف كيف يصلنا بهذا العبد الصالح في أرض الكنانة فليصلنا به. مع اقتراب زمن الظهور يبدأ الله في إظهار رجال له يحبهم ويحبونه رضي عنهم ورضوا عنه، نحن نتشرف بهم ونمدّ أيدينا إليهم ونحن حرب على من حاربوا وسلم على من سالموا.

وأيضاً أهدي السلام إلى أبناء عمومتي إلى أحبائي في أرض ليبيا أرض جدي عبد السلام الأسمر الفيتوري الحازمي الحسني الإدريسي الشريف شريف النسبتين أمّاً وأباً، وإلى ذريته بعد بلاء وبعد صبر وبعد تدمير المقام. إن شاء الله يعمر الله أرض ليبيا وتعمّر برجالها وشرفائها وأحبائها وأهلها وتعمّر كذلك بالذرية الصالحة من ذرية رسول الله، وأخصّ أحفاد الولي القطب الشيخ عبد السلام الأسمر صاحب المواجيد والقصائد والرقائق والجمال والكمال وصدق الحال: **أهلاً وسهلاً بدر تجلي، الأسمر بكله، لابس من النور سبعين حلة.** وإن شاء الله يعوّض الله عند جنته من استشهد ويعوّض الله في هذه الأرض من مكث فيها صابراً محتسباً، ويعاقب الله بقوته من ظلم وطغى وبغى. وإن شاء الله لا يكون في أمر هذه الأمة بعد هذه البلواء وبعد هذه اللأواء والشدة العسراء إلا خير وإلا نور وإلا رضى بعون الله، بقيت بقية من ألم إن شاء الله نتجاوزها. ونسأل الله رحمته على أرض شامنا وعراقنا ويمنا وأرض حجازنا وعلى كنانتنا وعلى سوداننا وعلى أرضنا كلها وعلى مغربنا وجزائرنا وعلى كل أوطان هذه الأمة، بل ينشر الله رحمته على الإنسانية.

نحن دعاة الإنسانية نحن صنّاع الحضارة، نحن دعاة الحب الذي يتجاوز الاختلاف في الدين ويتجاوز الاختلاف في الطائفة والملة والمذهب، هذا الضيق الذي ضيق على الناس أعمارهم وسبب الإرهاب والإفساد والدمار. نحن ضد المفسدين من كل دين، وضد كل متطرف متعصب جاحد ظالم مفسد ناشئ للفساد أياً كان تموقعه وادّعاؤه فكراً فلسفةً، يُمنطق بها شذوذ وفعل قوم لوط أو يُمنطق بها إحاداً أو يُمنطق بها فساداً وظلماً وسرقةً ونهباً ونصباً وتحيّلاً ورداءةً وادّعاء شعري دون شعورية وادّعاء تصوف دون حقيقة وادّعاء تشيع دون مصاديق وتحقق وادّعاء تسني دون حقيقة أيضاً، هذا كله. وحتى المنتسبون للأنبياء والمنتسبون للأديان كلها، كل من صدق وأخلص إن شاء الله سيكون له بشائر خير.

هذه مقدمة نتقدّم بها بين أيديكم ونبارك لكم شهر رمضان المعظم شهر الأحوال والأقوال وندعو الجميع إلى أن يتقدّم همّة وفكراً ورياضةً وقدرةً، من كان قادراً على التريّض فليترىض ومن كان قادراً على تأمل وتدبر فليفعل ذلك.

تحفيز الأذهان

أعتذر أيضاً على سرعتي في الحديث بحكم أنّ ربما آليات تشغيلي العقلية والجسمية فيها بعض التسريع، وإن كنت أراني بطيئاً جداً ولكن أحاول دائماً أن أمسك هذا الأمر فهو تدفق روحياني عقلائي يمتزج فيه عالم الروح مع عالم العقل، العقل الباطن مع العقل الاستقرائي مع العقل الإنشائي الذي ينشئ، والآخر يقرأ من الذاكرة، وهذا كله يجتمع في ملافظ وأداء لفظي وأسلوبوي وبياني. وهذا إن شاء الله عندما نحاضركم في علم الإنسان ضمن الدروس البرهانية سنبتن لكم كيف تطوّرون أنفسكم. وكذلك سوف نعيد ونعود إلى فن التايبيغ وإلى أسراره وكذلك نكشف لكم جانباً عن مدرستنا العلاجية.

ومسألة أخرى: الاستطرادات هي لها فوائد. إذا أعدت المشاهدة: إنّ العلوم تشابكية، أنت تعودت على من يكلمك في مسألة واحدة، يكلمك حول الشجرة ويمكث يتحدث عن الشجرة وكيف أنّ الشجرة تنمو. ولكن معلوم أنّ الشجرة تتعلق بعلم الأرض تتعلق بعلم الجذور تتعلق بعلم الألوان، تتعلق بعلم الكيمياء والفيزياء ولها حسابات رياضية، تتعلق بالفصول، تتعلق أيضاً بمسائل أخرى روحانية للشجرة روحها وتسبيحها، تتعلق بنوعية ذلك النبات، هل هو روحياني؟ هل هو له علاجات؟ هل له نافع ضار نافع ضار؟ أم نافع من جهة ضار من جهة أم ضار فقط؟ هل لديه علاقة روحية؟ إلى غير ذلك من الأسرار.. ليس الزيتون والنخل كغيره من أشجار الأرض لأنه ذُكر في القرآن، وذكره في القرآن يدل على وجود أمر آخر. ثم نمضي من الشجرة إلى مشجرات الأنساب إلى مشجرات الجينات ومشجرات التشكيل الذري وغير ذلك. العلوم ترتبط ببعضها ارتباطاً وطيداً وشيخاً، هي وشائج.

فنحن نحفّز الأذهان بتلك الاستطرادات، لا نقول ذلك من باب أنّ العلم يغلب علينا، ما نطقنا وما قلنا وما حملنا الآخرين إلا كما تحمل النملة من جبل القمح، كل ما قلناه لكم نقاط فنقاط فنقاط من بحار واسعة، كل بحر فيه نقطة. وأنا أقوله وبيننا الأيام والأعوام وستبتن لكم أننا ما نطقنا وما قلنا إلا قليلاً، لأنّ لحظة شهود بألف عام من الدراسة والبحث، لحظة كشف، فإذا كشف الله على قلب عبد من عباده وأظهر ذلك وجلّاه وحلّاه وغلّاه وعلاه فلا يمكن إلا أن تقول "لا إله إلا الله وسبحان الله وهذا دال على الله بالله من الله على الله"، كل مداره حول الله، وكل سره من الله، وكل توفيقه بالله، وكل توكله على الله، فذلك الله فالله وتالله وبالله والله ذلك من عند الله، فضل الله جل في علاه، وبركات سيدنا وجدنا ومولانا رسول الله، وبركات من قال عنه "من كنت مولاه فهذا علي مولاه".

إذن نرجع إلى أصل موضوعنا اليوم ضمن هذه الدقائق التي نخصصها له: هل الأرض مسطحة؟ ما براهين من قالوا بها؟ لماذا هذا الانتشار المحموم لقضية الأرض المسطحة عبر العالم كله وليس فقط عبر العالم الإسلامي؟ لماذا يهاجمون كل من كدّب بهذه المسألة؟ أفلام كثيرة برامج عديدة والرماديون. قصة الرماديين وهتلر وصور الرماديين مع هتلر، ومسألة روزويل وما ظهر من سقوط الصحن الطائر، أنا توقفت عن نشر كتابي عن السفن الفضائية حتى يأتي إذن قلبي بغيره، في انتظار أن نرى من يأتي ببرهان آخر عن هذه المسألة وإن كنا قد دوّنا تفاصيل مذهلة عن ذلك الأمر، ولكن هذا نؤجله وما زالت المسألة متواصلة.

إجابة على تعليق لأحدهم

أقرأ تعليقاً جميلاً لأحد العباقره: "لا للتشيع في تونس، تونس دولة سنية".

نعم تونس دولة سنية وإن كانت أول دولة شيعية كانت الدولة الفاطمية، ولكنني على مدرسة الزيتونة مدرسة علمائها التي قال فيها إبراهيم الرياحي قصيدته المشهورة في التوسل بالأئمة الاثني عشر لعل المتكلم لم يقرأ ذلك:

وفرع الظهر بالحسن الوليِّ
شهيداً من يد الشمر الشقيِّ

إلهي قد سألتك بالنبيِّ
بمولانا الحسين ومن قد أضحي

إلى أن يقول:

أموت عليه بالعهد الوفيِّ

أدم لي حب أهل البيت حتى

تجدها ضمن كتاب "تعطير النواحي في مناقب سيدي إبراهيم الرياحي" وكتاب آخر لأحمد الشريف عن سيدي إبراهيم الرياحي، قصيدة في الأئمة الاثني عشر. وإبراهيم الرياحي هو من هو، إمام أهل السنة في زمانه، يُستفتى من غرب الصحراء، وكان علامة وقته حتى لقبه الخضر حسين بسلطان العلماء تأسياً بالعز بن عبد السلام، وجمعت له مشيخة الجامع الأعظم والقضاء ولم تُجمع لغيره من قبل ولا بعد، وكان مرسل حمودة باشا يرسله إلى السلطان مولاي سليمان والآستانة، وأدخل الطريقة التيجانية إلى تونس، وقال تلميذه ابن أبي الضياف: **وحب علي وآله دارج في أهل إفريقية يشترك بذلك كبيرهم وصغيرهم، عالمهم وجاهلهم، حتى أن نساءهم عند طلق الولادة يقولون "يا محمد يا علي".** ولا يخلو مسلم من ذلك الحب، ورحم الله الشافعي إذ قال:

فليشهد الثقلان أيّ رافضي

إن كان رفضاً حبّ آل محمّد

وهذا في كتابه إتحاف أهل الزمان.

فراجع رعاك الله وهداك الله، ودعكم من الأسطوانة المشروخة "هذا شيعي هذا سني". لو كنت متشيعاً مذهبياً والله ما فيكم واحد أخشاه، وليس على الأرض ولا على ظهر السماء ولا تحت العرش من أخشاه، ولا أخشى إلا الله، وقد أسكن قلبي بحبه وأرضاه. فليمت صاحب الغيظ بغيظه وليمت قليل العقل بقلة عقله وليمت الجاهل بجهله ولينطح كلُّ صخر الأرض. نحن أكبر من مسألة تشيع وتسني، نحن سادة أولاد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، السنة سنة جدنا والشيعية شيعتنا، ونحن أعلم بالدين منكم وأفهم منكم "قد زُفوا العلم زفاً، كبيرهم لا يُقاس وصغيرهم جمره لا تُداس".

هذه ملاحظة لمن كتب هذا الأمر: أُخرج منها فإنك رجيم، لأن كل من يتكلم بالحقد والطائفية المقيتة هذا رجيم قلب، ولا أراك يا هذا إلا تكفيرياً غيبياً لا تملك من العلم شيئاً، واعلم أنّ بلاد إفريقية محفوظة مذهبها محفوظة أنوارها وأسرارها. نحن نعم على المدرسة السنة الحقيقية المحمدية على مدرسة "في عقد الأشعري وفقه مالك *** وفي طريقة الجنيد السالك"، ولكنه تسنن ليس تسنناً تكفيرياً جلفياً تجدياً، إنما تسنن يوالي محمد وآل بيت محمد. ونحن نحب العقلاء من جميع المذاهب سنة وشيعة وإباضية وزيدية، ونحب كل من يأتينا بهذه المحبة أيّاً كان دينه وأيّاً كان عرقه وأيّاً كان لونه وأيّاً كان نوعه. نحن نحب الإنسان للإنسان، ونحن لا نخفي ولا نتخفى ولا نمارس التقية ولسنا نتكلم من موقع ضعف، انظر مشاهدنا في فنون الدفاع وانظر مسكتنا للسيف، انظر في عيوننا واعلم، كي لا تختفي كفأر خلف جهاز ترى أنك بطل شجاع. وقد رفعنا الراية وحققنا الغاية وسنحققها مزيداً ومزيداً إلى القدس إن شاء الله، إلى الكعبة إن شاء الله، وأنتم راغمون مبهوتون ولعله يصيبكم ما سيصيب طغاة بني إسرائيل عندما يأتي الوعد.

بدايات اللعبة

نرجع إلى مسألة الأرض المسطحة، بدأ نشر هذه القضية مع انتشار مسائل أخرى، مع هتك ستر موضوع السفن، مع ظهور علماء يتكلمون عن أسرار كونية، عن خواص أرضية، عن أمور عظيمة قادمة، عن أشياء كثيرة جداً. عندما ظهر هذا الأمر وعندما كثرت هذه الآيات، تم مشروع أول وهو تدمير الدين الإسلامي من داخله وتدمير العالم العربي لأنّ لديهم كتب يتبعونها، ويعلمون وجود أمر سيأتي، وهذا الأمر لا يعني فقط الأمة الإسلامية، يعني الأمة الإنسانية. فبدأ المشروع بمحاولة تدمير صورة الإسلام عن طريق موضوع الدعوشة والقاعدة والزرقاوي، وهذا البناء الذي رأيتم كيف فعلوا في العراق وفي الشام وقد نبّه مستشرقون خاصة المهدي منجرة لمخاطر قادمة كما نبّهنا. أنا دراستي منذ 2008 بينت فيها ما سيأتي على الشام، ما سيأتي على ليبيا. وهذا للتاريخ يعرفه قادة دول ويعرفه قادة جيوش ويعرفه رجال وتشهد على ذلك بعض صورنا معهم وما أخفيناه أكثر مما أبعيناه. المهم كانت دراسات استشرافية حول القادم، وحقق الله جل في علاه ما أراد، ولم نستطع أن نصدّ كثيراً من تلك الأمور بحكم أنّ الأمر غلب فيه الكتاب، وكثيرون عاندوا، وكثيرون منهم لم يفهموا ملابسات المرحلة. ثم بدأنا منذ 2012 في الظهور في الإعلام وبيّنا أيضاً مخاطر الإرهاب واستشرطنا بدقة وهذا تم.

إذن ضمن هذه المنظومة منذ سنة 2000 بدأت اللعبة ب 2001 (أحداث سبتمبر) ذلك التدمير الكبير للبرجين، كانت هنالك سابقات نعم طبعاً ترجع إلى السبعينات وترجع إلى حتى منذ الانتصار على هتلر. المهم أنّه فُعّل مشروع جديد هو مشروع الشرق الأوسط الجديد، وبدأت دكدة العالم، بدأ تدمير العالم وتدمير العالم العربي تحديداً، إسقاط العراق سنة 2003، وبعدها ما فعلوا مع أفغانستان (محور الشر كما ذكر جورج بوش الابن). وتذكرون أيضاً كولن باول وهو يمسك قارورة صغيرة في الأمم المتحدة ويقول "هذا دليل على وجود النووي عند العراق". حتى مسألة الحرب العراقية الإيرانية كانت لعبة

جيوستراتيجية، الدخول في العراق أيضاً ذكر معارض روسي شهير كان صديق لصدام حسين أنّ الروس خدعوا الرئيس العراقي الأسبق وأنهم أوهموه أنهم موافقون على دخول الكويت، والأمريكان كذلك، وهذا كان تحالفاً بين غورباتشوف والمخابرات الأمريكية. وهذا أيضاً له علاقات بمشاريع أخرى ورؤى أخرى، بحيث أنّ الأمر وصل إلى ما وصل إليه من داعش ومن مسارات، بحكم أنّ الكتاب عندهم أنه يجب أن تُسوَّى الأرض وتُمهد من العراق إلى وادي مجدو (الهرمجدون). وعليه، استشرفت سنة 2008 أنّ المرحلة القادمة ستكون حول بلاد الشام، يجب أن يحاولوا أخذها.

إرهاب، إلحاد، شذوذ

في معركة تموز 2006 كان ثمة تغيير جيوستراتيجي عسكري مهم جداً بانتصار المقاومة، هذا أدى إلى تفعيل ورقة أخرى هي ورقة الإلحاد. بعد هزيمة تموز ظهر (أعتقد في أواخر سنة 2006) ظهر تيار الملاحدة الجدد وتزعمه ريتشارد دوكنز ودانيال دينيت وسام هاريس، هؤلاء الثلاثة مع واحد آخر من الفسقة سموا أنفسهم "فرسان الإلحاد الأربعة" ردّاً على فرسان القيامة الأربعة للمسيحية والتي تعني علاقة بالمهدي المنتظر وعودة المسيح أو ال Messiah. المهم أنّ هذا فُعل وظهر The GOD Delusion كتاب ريتشارد دوكنز الأشهر والذي بين فيه صانع الساعات الأعمى ردّاً على نظرية صانع الساعات والتصميم الدقيق الذي قاموا بمحاكمة لمن أرادوا أن يدخله في مناهج التعليم في أمريكا وربحوا تلك القضية. وبعد ذلك بدأوا في كراء الحافلات في لندن وكتابة "لا وجود لإله".

وكانت معركة لم تعد معركة فلسفية أو علمية، ستيفن هوكينج أدخلوه عن طريق نيل ديغراس تايسون الذي تزعم الأمر من جانب الفيزياء النظرية لإثبات أنّ الكون يحتاج فقط للجاذبية للخلق، وكانوا يتفاعلون مع بعضهم. ومعهم بدأ مشروع الإلحاد يزداد (خاصة بعد 2011) ومعهم بدأ مشروع الشذوذ ونشروا راية ملوّنة. وهذه الراية الملوّنة عند العوالم الروحانية لها قيمة كبيرة جداً بحكم أنّ القيادة العليا تجمع جميع الألوان، ولكنهم استخدموها للدلالة على الشواذ، وغيروا المعنى إلى "مثلية"، وضغطوا على منظمة الصحة العالمية منذ التسعينيات لتصنيفها كحالة عادية. وضغطوا على سينما هوليوود حتى أسقطوا ممثلات شهيرات مثل كيت بلانشيت في أفلام من هذا المبنى، وإن كانت أفلام التسعينيات تسخر من الشواذ، ثم بعد ذلك صار الشاذ هو صديق الفتاة ويغار صديقها مثل بعض الأفلام الأمريكية التي ظهرت في فترة 2000 (وهذا من متابعات دقيقة)، ثم Netflix قامت بإظهار هذا في مسلسلات وتزيينه للناس حتى يبدو الأمر طبيعياً، واشتروا بعض العقول في العالم الإسلامي لتزيين الأمر، وأنّ قوم لوط فقط كانوا يغتصبون الناس وليس الأمر متعلقاً بتلك الأمور. وهذا كله يندرج ضمن ظهور آية ربانية أنّ هذه الأمة الأخيرة ستُعلن بلعنات الأمم السابقة كلها، ويظهر الأمر حتى أنّ رئيس وزراء لوكسمبورغ تزوج من صديقه ويجلس هذا المخنث مع نساء الرؤساء في الاجتماعات.

المهم:

تيار عمل على مسألة الدعوشة والإرهاب العنيف، الإرهاب بإخراج صوري كما عملت عليه داعش (ذبح الأقباط حرق معاذ الكساسبة)، وهذا يؤدي للإلحاد لدى الشباب المسلم.

وجانب ثاني عمل على نشر الإلحاد والشذوذ وتزيينه لدى الشباب والبنات، خاصة التركيز على البُنَيَات الشابات، وأفلام بدقة عالية وفيها خديعة كبيرة جداً، فيها تعاطي هؤلاء الشباب والشابات لأنواع من المخدرات وأنواع من المقويات حتى يبدو الأمر كأنه أكثر مثاليةً.

وطبعاً يعملون على **غرف الشر التسعة** -وسنتكلم عن غرف الشر ربما في الدرس القادم وهي أسرار نكشفها لأول مرة- ثمة غرفة سفلية لها إشعاعات أرضية. ولذلك طُبِقَ هذا الأمر إبليس على قرية سدوم وعمورية (السبع قرى) فحوّلها إلى شبيهه بالغرفة الشيطانية السفلية التي سمّاها إبليس "جنته الظلمانية" وفيها شذوذ رهيب جداً وجمال يراه **الرائي جمالاً وهو في الحقيقة بشاعة ولكن مقنّعة بالجمال**. وهذا كله طُبِقَ على كوكب الأرض الآن ببث قوي جداً وضغط واستعمال للسحر الأسود واستعمال للكابالا واستعمال لموسيقىات مُمغنِطة مثل نوع من الموسيقى (بلاك ميتالكا)، وكذلك حتى نوعيات من الصور المتحركة بعضها يبث في العالم الإسلامي في قنوات معينة، وهذه القنوات تبث هذا الأمر. وحتى بعض القصص في تونس وجدت قصة فيها حمل وذئب وهي مصوّرة خطياً لتبث الشذوذ الجنسي مع مرض التوحّد، وأنا أعي ما أقول، وكنت قد احتفظت بنسخة منها ثم دمّرتها لأنني علمت أنها معركة ستطول مع هؤلاء الأوباش الذين ينشرون ذلك في تونس. لذلك **رگزوا على تونس لسر ما، لماذا جاءوا بني إسرائيل منذ 3000 سنة إلى تونس؟ لماذا أول جمعية شواذ وثاني جمعية شواذ سمّوها "موجودون" وجمعية "شمس" وأخذوا صورة شمس التبزي وتلميذه مولانا جلال الدين الرومي وجعلوها قصة للشذوذ، يعني أربعين يوم يعني أربعين قاعدة للعشق جعلوها قصص شذوذ، فساء ما يعملون وما يفعلون. وإن شاء الله يحاسب الله كلاً في الدنيا وفي الآخرة.**

المهم كي تفهموا هذه العناصر يجب أن تفهموا حتى تفهموا لماذا توجّهوا إلى مسألة الأرض المسطحة **والمجوّفة والرماديين**.

1- إذن، قسم مضى إلى الدعوشة أخذوه للإرهاب، مثل الأغبياء الذين يتكلمون عن مسألة المذاهب واتهامات مذهبية، لا يناقشك في علم لا يناقشك في فهم لا في رؤية لا يزاحمك في شيء، فقط يجلس ويقذف التهم و"تونس سنية". تونس سنية بك أنت؟! تونس الآن تُخترق من قبل ألف ألف منظمة إجرامية، منظمات كثيرة جداً حتى مجموعة فرسان مالطا تخترق هذه البلاد. وأين أنت أيها البطل الهمام؟ هل وقفت في الإعلام كما وقفنا؟ هل تكلمت كما تكلمنا؟ إذاً هؤلاء نوع مُغرّر بهم مساكين ولذلك قال المتنبّي:

يجد مُرّاً به الماء الزلالا

ومن يك ذا فم مرّ مريض

نحن نقدّم ماء زلالاً، ولكن من له فم مرّ مريض، من له نفس مريضة، سيجد ذلك أمراً سيئاً وسوف يكرهنا لأنه يكره نفسه، لأننا مرايا أنقياء، مرايا لغيرنا، ولذلك سوف يكرهنا ويسبنا ويشتمنا. وللأسف معظم الشتامين اللعائين هؤلاء من بلادي، وكأننا سرقناهم وكأننا لم نقل لهم

خُذوا المناصب والمكاسب لكن خلوي الوطن

كأننا لم نقدّم شعراً لم نقدّم علماً لم نقدّم شيئاً، ولم نأخذ عليه مالاً والله يعلم ويشهد على ذلك. لا نقول أننا كُتِل، لكننا عشاق للكُتِل فتجلّوا علينا بكما لهم فكملوا نقصنا.

وعليه، فإنّ هذه **اللعبة المذهبية** راح ضحيتها من راح ضحيتها، تدكدك العالم العربي بأثرها من ليبيا إلى مقامات الصالحين (مقام سيدي عبد السلام الأسمر) إلى غيرها إلى عملية جامع الروضة في سيناء وقتل 300 إنسان إلى إلى... حتى نصل إلى سوريا إلى عملية نيوزلندا وردّات الفعل المتطرفون المسيحيون الإنجيليون والصهاينة وهذه اللعبة، بعض المتطرفين الهندوس، مشاكل في كشمير في غيرها... ونحن زرنا الأرض ونعلم جيداً عما نتكلم. النطاق الأول إذاً سجله في دائرة: **نطاق التكفير والتفجير والتدمير**.

2- النطاق الثاني نطاق الشذوذ الذي يجلب العناد للإله والذي يُنزّل سُخط الرب والذي يُدكدك الأرض وتثور عناصرها. سترون في السنوات القادمة ثورة العناصر (اذكروا ما أقول) سترون البحر كيف يفعل عندما يغضب، براكين غريبة، إلى غير ذلك.. حتى يهدّئها الغوث حينما يظهر في وقته، حتى يكاد الناس تزهق أنفاسهم من الخوف ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ ﴿يَوْمَ نَبِطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾. المهم أنّ هذه **ثورة العناصر** تسببها هذه الفتحات التي هي متعلقة أيضاً بسحر أسود وبنشر المسلات الصهيونية وهي لها علاقة بمسلات كانت في قوم أطلانتكوس وهي جاذبة للطاقة السوداء المحضة من عوالم سفلية، وهذه منتشرة لدى الفراعنة ونشروها في أماكن كثيرة حتى أماكن مقدسة. الدائرة الثانية **دائرة الشذوذ والإلحاد** دائرة التنويم المغناطيسي والتلاعب والأسحار، وحتى أنك تشاهد بعض الفيديوهات امرأة تقول لك: "انت بمخ الضبع وهذا حلال نحن لا نقوم بالسحر". أيتها الضبعة الأثني، إذاً ما هذا؟! هل هذا كرامة الصالحين؟! ما هذا الهراء الذي يتبعه الكثيرون ويدفعون أموالهم؟! اتقوا الله في أنفسكم! عالجا أنفسكم بالقرآن وبالذكر وصلاة الفجر والصلاة على الحبيب وبالرياضة وبأكل الطيبات، هنالك نباتات معيّنة لها فوائد كثيرة إلى غير ذلك من المسائل.

وضع البدائل

بعد هذه الدائرة، عندما وجدوا قوماً متشوّفون للتغيّر، يشعرون بوجود مؤامرة، عندما ظهرت كورونا على سبيل المثال وطغت على العالم وتبيّن أنّها مصنوعة، عندما بدأ العالم يشعر بالقلق وأمراضوا الناس بالقلق (حتى أنّ السرطان من أسبابه القلق)، هنا لا بدّ من بديل آخر. وهؤلاء **مختصون في البدائل** هم أهل التزوير:

مكان التفكير يضع لك التكفير

مكان التنوير يضع لك التزوير

مكان التحرير يضع لك التعهير

تريد أن تكون حراً، كن عاهراً داعراً فاسقاً شاذاً ملحداً. تريد أن تكون صاحب دين، كن مكفراً بدل الفكر قاتل العقلانية. تريد أن تنور زور... وهكذا اللعبة!

فإذاً، هؤلاء الذين يشتاقون ماذا نفع لهم؟ الحل عندهم بسيط جداً:

أولاً نظهر لهم ألف مهدي منتظر مزيف وألف قطب مزيف (قطب الوقت وصاحب الأسرار والأنوار وهو لا يفقه شيئاً)، أو المهدي هذا في العراق ذاك في اليمن، ويقول لك هنالك بيعتان بيعة ما قبلية وبيعة بعدية، وأنتِ حلّت فيك روح السيدة مريم وأنتِ حلّت بك روح السيدة فاطمة الزهراء وأنتِ حلّ فيك هذا وحلّ فيك ذاك. هؤلاء دجالون أفاقون، المهدي يُظهره جبريل يقف بجانبه عند الركن والمقام، حتى الظهور الأولي يكون للخاصة ولا يكون للعامة قطعاً.

المهم، بقي قسم يريد أن يفهم ما كان يتكلم عنه نيكولا تسلا، ما الذي حدث في السفن الفضائية، ما الذي حدث لهتلر إلى غير ذلك، كيف تطوّرت الأمور كيف وصل الأمريكان إلى ما وصلوا إليه.. هؤلاء المتشوّقون الذين هم يبحثون خلف نظرية المؤامرة، وجدوا لهم الحل:

الأرض ليست كروية الأرض مسطّحة، وثمة رماديون مختفون مُنتظرون أعانوا هتلر. طبعاً هتلر أخذ المعطيات عن السفن الفضائية وعن السلاح النووي وعن شوايبيا القديمة التي بنى مكانها في القطب الجنوبي شوايبيا الجديدة من عميل اسمه بلومكن. هذا العميل بلومكن كشفه إيفاشوف كان مسؤولاً في وزارة الدفاع الروسية وكشفه غيره في برنامج حقائق "رحلة في الذاكرة" وفي غيرها من البرامج. المهم أنّ هذا بلومكن أُعدم، ولكن ذهب إلى التيب وأخذ معطيات وباعها لهتلر ب 2,5 مليون في تلك الفترة وهتلر حينها دخل في حرب مع ستالين، وكان قد راسله قبل ذلك بعدم الحرب. ثم اختفى، وتبعته المخبرات الأمريكية بعملية الوثب العالي سنة 45 بقيادة ريتشارد بيرد، تبعه الأسطول الروسي ولم يعثروا عليه، قيل اختفى مع 100 غواصة متطورة، وبقي الأمر لغزاً. وهذا الأمر ثابت! دخلت بعض غواصات هتلر في مكان ثم خرجت في عالم آخر، أيضاً هذا كُتب في رسالة رئيس الحزب الشيوعي لستالين. هذا الأمر بهذه الجدية! وسعى الأمريكان في التسعينات لافتكك تلك الوثائق ونجت قلة منها كما يذكر إيفاشوف وتشيرنافن وغيرهم.

لنفهم بالأدلة

إذن ثمة أسرار حقيقية، ولكن الرماديون لو كانوا موجودون، هل مشمولون بالاستخلاف؟ لا بد أن الله عناهم في كتابه! ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾ هل هم جن؟ هل كائنات ممسوخة صغيرة وضيفة حقيرة تشبه الشياطين تكون صاحبة علم؟ هل ذلك الكائن الذي ادّعى في 37 أنه في روزويل وأن سفينته وقعت؟ طيب لو وقعت سفينة من أسطول علوي أو أسطول سفن فضائية، ألا تأتي السفينة الأم لتأخذه؟ ألم يقل الجنرال الإيراني سنة 76 عندما شوهدت السفن الفضائية تكلموا عن سفينة أم وسفينة أخرى خرجت منها طولها تسعة أمتار وذكر ذلك الطيار الذي أرسل بالطائرة، ثم قال بعد ذلك المحلل الأمريكي العبقري الذي حلل المسألة من الجيش الأمريكي وأرسلها للشاه أن ذلك "خلل فقط تقني" وكان ذلك حمقاً، ورآه الناس كلهم (إرجعوا إلى هذا الأمر) في إيران، من المشاهدات المعروفة جداً، مثل مشاهدة فلورنسا في إيطاليا في الملعب سنة 54.

المهم أن هذا الأمر بيّن أن هنالك خلل: هل كائن يسافر أسرع من الضوء، هذه السفن إن كانت تقوم بقفز بعدي تتحوّل إلى طاقة، إن كانت تسافر أسرع من الضوء تتحوّل إلى طاقة، الكائن الذي في داخلها عندما تتحرّك -مرة في سنة 1994 وزارة الدفاع الإيطالية عاينت مثلثاً (سفينة مثلث) فأرسلت طائرتين، يقول صاحب الرصد أنه لو كان بشراً فيها لتحوّل إلى صلصة طماطم، يعني 10 مرات سرعة الصوت- فهذا الأمر لا يمكن أن يكون فيه جسد عادي.

إذن هل كائن مشوّه، رأسه مفلطح، ودمه أخضر، وملقى هكذا كقرد ميت، يكون يتحكم بسفينة وله هذا الذكاء؟ لماذا في أفلام كثيرة يكون الكائن الفضائي بشعاً؟ ألا يكون الجمال متصللاً بمدى التقدّم؟ ألسنا جَمِيلِينَ ونحن في هذا التقدّم البسيط؟ إذاً الجن أجمل، الملائكة أجمل! لماذا يكون متقدّماً عليّ في كل شيء وهو بشع؟ فهذا أيضاً يجب أن تراجعوه وأن تفهموه، هنالك رسائل لتزهيديكم في تلك العوالم العلوية وتكريهكم فيها. تجميل القتل والذبح، تجميل الشذوذ، تجميل الإلحاد، تجميل الفساد والسرقه والنهب، تجميل الخيانة (تصبح عقلانية)، ولكن تبشيع الكائنات العلوية وتبشيع الحقائق.

إذن الرماديون ضعهم في القمامة. لو كان هنالك رماديين لظهروا، لو كان هنالك رماديين حقيقيين لحوطبوا في النص القرآني، لو كانوا من الحضارات القديمة.

أما مسألة دخول الغواصات وخروجها، تفهمها عندما تفهم علم الأبعاد والبوابات وأقطار السماوات والأرض والعوالم الأخرى، وهذا له مجاله ولكن ليس فيه رماديون. هذه عوالم عليا وعوالم موازية تكلمنا عنها في عالم الجن، وإن شاء الله عندما نشرح قصة سيدنا سليمان سنبين معنى ﴿فَأَنْفُذُوا ۚ لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ ومعنى ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ ومعنى ما حدث لعملية الوثب العالي من هجوم بعض السفن عليهم. المهم أن الأمر اتركه جانباً، هذه لعبة خدعة ذهنية، نحن لا ننتظر كائنات رمادية تأتينا.

مسألة الأرض المسطحة

مسألة الأرض المسطحة سأعطيك دليلاً واحداً أكتفي به، وهذا الدليل من القرآن العظيم نكتفي به ولا نريد أن نطيل الكلام كثيراً أعتقد انتهى الوقت وأخذتنا بعض الاستطرادات كالعادة. الآية الأولى الله جل في علاه ماذا يقول؟ يقول **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سُوْرَةِ النَّبَا 6-7 ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾**، طيب هذا يبين أن نوعية من الجبال (ليست كلها)، بعض الجبال زُرعت في الأرض زرعاً ﴿أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ ألقى بمعنى أن الله جل في علاه زرع أو كلف خلقاً من خلقه فوضعوا جبلاً ضمن خريطة معينة تضمن توازنها، مع القطبين تتوازن هذا الكوكب، وهذا لا يحتاجه المسطح بل الكروي. وضع فيها ما يزنها في هذا الفراغ الكوني، مع ضغط المادة السوداء التي قلنا من قبل أنها **سابقة للانفجار العظيم**، وهذا ما لم يفهمه ستيفن هوكينج في نظرية "إم" the theory of everything التي أراد أن يفسر بها كل شيء، ربط النووية الضعيفة والشديدة والكهرومغناطيسية، وعجز عن المادة السوداء التي تسبب الثقالة، لم يفهموها ولن يفهموها.

المهم أن هذا الأمر في هذه الثقالة هذه المادة التي تشد الكون كي تستوي الكواكب، وُضعت فيها جبال كل على حسب بعده من كوكبه، حسب طول مداره، وضع في الأرض وفي غيرها. طبعاً كلمة ﴿أَرْض﴾ في القرآن لها معاني كثيرة من بينها: كل كوكب فيه سطح فيه تراب أو فيه مادة، وحتى بعض الكواكب التي تحولت إلى غازية في أصلها فيها مادة، هذه كلها الأرض. ﴿السماوات والأرض﴾ لا تعني كوكب الأرض، يعني لما يقول الله جل في علاه ﴿السماوات والأرض﴾ كأن يقول لك "الجبال كلها وحصاة صغيرة"، هذا لا يستقيم منطقياً! إنما الأرض بمعنى "الجالسين عليها" عندما كان الرسول عليه الصلاة والسلام معهم تعني كوكبهم، و﴿سيروا في الأرض﴾ تعني السير في الأرض. ولكن لو كان لديك سفن فضائية وتمضي للكواكب الأخرى عندما تسير ستجد آثار الكائنات القبلية، نرجع إلى مفارقة فيرمي وصيحته Where is Everyone أين اختفى الجميع؟ والتي أجاب عنها الكثير من علماء الفيزياء وأنا أجبت عنها وأعتقد أن إجابتي فيها كثير من المعرفة، وهذا يفهمه أهل الاختصاص. المهم الله خلق هذا الكون وملاًه خلقاً ثم بقي فقط الأرض وحدها.

طبعاً ﴿دَحَاهَا﴾ الدحي: قالوا الدحي هو المدد، ولكن الدحي أيضاً هو من شكل البيضة "البيضوي" حتى أنه في العامية نقول دحية (دحية الكلبى على سبيل المثال الذي كان يتمثل به سيدنا جبرائيل)، والطحو أيضاً ﴿طَحَاهَا﴾ يحمل معنى من معاني الامتداد والاستدارة، ولذلك مبانٍ أخرى ومعانٍ أخرى. لكن أنا شاهدي في هذه: آية الجبال ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾، طيب تأتي بكرة نضع فيها أوتاداً، طيب الآية الأخرى ماذا تقول ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۗ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۗ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾. الآن تخيل معي كرة تضع فيها أوتاداً ثم أخبرك أن الأوتاد تتحرك، ماذا يعني ذلك؟ إذا تحرك الوتد دل على تحرك الكرة أو حركتها معه!! وعليه فالآية تشير إلى أن الجبال تتحرك بمعنى أن الجبال تدور مع دوران كوكبها. فالأرض كوكب ككواكب أخرى، ميّزها الله بأن جعل فيها آدم، ولكن سبقت الميزة كواكب غيرها، أفلاكاً سواها. ليست الأرض هي منتهى الخلق ولا منتهى العظمة، فلكٌ صغير، أصغر

حجماً من المشتري من عطارد من غيره، وليست الأرض أيضاً أعظم خلقاً، إنما **أعظم الخلق كان فيها سيدنا رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** الذي به شُرف آدم. وهي من عظمة سرها أنّ الله جعل فيها بيتاً وجعل فيها خلافة أخيرة، الله جل في علاه اختارها لهذا الأمر، ليس لعظمة حجمها ولكن لسرٍ أودعه فيها، يودع سره فيما شاء. فالكواكب كلها والأجرام كلها والأفلاك كلها وتكوير الليل على النهار (تكويرٍ يعني وجود كرة)، هذا التكوير لا يتم إلا بكرة تسعى، فإذا تغير منظورها من جهة إلى جهة بين الشمس وبين القمر تجلّى ليلٌ ونهار. وهذا كله منطوق في القرآن، إن شاء الله سنخصص ضمن علم الكون دروساً حول الكون وخواصه من خلال القرآن الكريم حول العوالم وخواصها حول الأفلاك وخواصها.

خدع للانشغال عن القضايا المهمة

ولكن مشروع الأرض المسطحة هو مشروع لشغلكم عن قضايا أهم: من الذي صنع كورونا؟ من الذي صنع داعش؟ من الذي دمر هذا العالم؟ من الذي نشر الأدوية التي تدمر الأجساد؟ من الذي ينشر الفسوق والفجور والمجون ويجعل الكثيرين يتقبلون الأمر وكأنه عادي؟ من الذي ينشر الإلحاد ويزينه؟ من الذي سيطر على السينما حتى على الصور المتحركة وشوّهها؟ من الذي ينشر أمراضاً تنشر الإفراط الحركي لدى الأطفال؟ انظروا إلى أطفالكم، من الذي ينشر التوحد بهذه السرعة والكثافة؟ من الذي سمّم المواد الغذائية؟ من الذي سمّم المياه؟ من الذي يدبّر حرباً عالمية ثالثة يسارع فيها؟ تصريحات بايدن للرئيس الروسي بوتين أنه قاتل وأنه سوف ترون ماذا سنفعل، وروسيا الآن في أعنى قواها العسكرية حتى في الحرب العالمية لم تكن بهذه القوة، روسيا اليوم على قوة وعلى أسلحة وتطور، ماذا ردّ الرئيس الروسي؟ ماذا يُعدّ؟ ماذا صرّح من قبل عندما قال: "هم يصنّعون أسلحة ويكذبون على الناس ولا نعرف ماذا يفعلون"؟ حرب النجوم القادمة، هذه المظلات الصاروخية التي يعدّونها، الأقمار الصناعية التي يصنّعونها، بيل غيتس وماذا يُعدّ؟ هذا الرذاذ لمنع أشعة الشمس والاحتباس الحراري الذي يريد نشره وغير ذلك من المشاريع التي سيذكها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، لا شك في ذلك.

لكن هب أنك لا تصدّق القرآن ولا تؤمن به، أعلم أنه يُدبّر أمر أكبر من الرماديين، يوهمونك بوجودهم. والآخرين يوهمونهم بشيخ صوفي دجال، وآخر يوهمونه بمتشيع دجال لا يعرف إلا اللعن والسب، والآخر يوهمونه بتسنن نجدي جلفي حتى بلاد الحجاز الآن تتخلص منه، دولتها ونظامها تتخلص منه سريعاً، وآخر يوهمونه ضمن كل دين بطرائق مختلفة، تعصبات مختلفة. اللعبة الدولية تتضح يوماً بعد يوماً، الشيطان يسعى يوماً بعد يوم، ونحن لا نتكلم كثيراً لا نكتب كثيراً لكننا نعي ما نقوله ونعلم ما نتكلم عنه، ونريد فقط نشر توعية بإمكانياتنا البسيطة، ننادي على أهل السفينة وهم قليل وزادهم قليل وخشبهم قليل، ولكن ذلك القليل يبارك فيه الله جل في علاه، والبقية يُركم مع من رُكّم ما قوم نوح.

خاتمة

لذلك قبل أن يأتي الأمر ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾، ندعوكم إلى التأمل والنظر، تمزيق هذه الحواجز الوهمية، تدمير هذه الأمراض النفسية. الذي يكره والذي يحقد لا يضر شيئاً، والذي يحب في الحقيقة نفع نفسه أولاً وأظهر برهان قلبه أولاً. ناظر الفكر بالفكر، تأمل في الكلام واقراً وانظر، لدينا موقع ادخل لهذا الموقع وانظر ما فيه، هذا كله عليك أن تنظر فيه. لا تُلقِي الكلمات جزافاً "الاحتباس الحراري خدعة" وغير ذلك و"الأرض ليست كوكب"، لا تتهور، إن كان لديك بيان راسلنا نجيبك، اكتب كلامك مبيناً مبوّباً. أما أن تُلقِي الكلام هكذا، أنتَ ملعوب بك وأنتَ ملعوب بك دون أن تشعري، ويظن دائماً المخدوع أنه على بصيرة "الوهم ظناً منه أنه حقيقة يأخذ الحقيقة على أنها وهم" كما قال أحد الفلاسفة.

ولذلك عليك أن تعي أنّ الأمور لها علاقاتها، نعم هنالك احتباس حراري كبير، هنالك مخاطر حرارية كبيرة جداً، ثمة مخاطر جفاف سنة 2023، أزمة اقتصادية حادة سنة 2023، مخاطر حرب عالمية حقيقية 2025 بعد نهاية الحروب بالوكالة، خاصة عندما تقوم الصين وروسيا معاً ربما تدعمهم بعض الدول الأخرى بعملية سحب الدولار من الأوبك وإرغامها على المبادلات الاقتصادية وخاصة السيل الثالث هذا المشروع الروسي الألماني، أعتقد ألمانيا ستنضم إلى روسيا، مشروع البترول ومشروع الغاز، المشروع الكبير الذي يهدد أمريكا، وغيرها من الأمور الكثيرة جداً جداً... القاعدة العسكرية الروسية الجديدة في القرم، ما يكون من مآلات أوكرانيا، ما يكون من مآلات كثيرة، لا أريد أن نخوض في أمور كثيرة. المهم أنّ الناس عليها أن تعي أنّ هنالك مخاطر أكبر من الحرب العالمية الأولى والثانية، وأنّ هنالك مرحلة بعدها مرحلة. لا تجلس منتظراً إنما ابن فكرياً وابن جسمياً وابن وعياً وكن على وعي وعلى دراية، إن لم تقدر على ذلك فحاوله وعالجه.

ومن لم يجد في هذا الكلام ما ينفعه وما يسره فله مجالات أخرى يستطيع أن يشاهد آلاف الفيديوهات وآلاف الصفحات ولا يضايقنا في هذا المجال، هذا مجال له أهله، ولكلّ أهله. لا نجبرك على شيء لا ندعوك إلى شيء لا نريد أن نسعى بك إلى شيء، لا ندعوك إلى أنفسنا، هذا ليس حزب سياسي، لا ندعوك إلى انتخابنا في انتخابات، نحن إن أعطانا الله أمراً قبلناه وإن أتانا من غيره رفضناه، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

التأمل بتاريخ: 25/03/2021





التأمل الحادي والعشرون: فن السعادة

كلمات مفتاحية: السعادة الحقيقية، مصدر السعادة، أسرار السعادة.

كلمات بسيطة ونافعة.

أسس ميسرة: الوصل بالله، القناعة، عدم التوقف عن الحركة، الذوق.

حظم الكآبة وعانق الحياة بسعادة.

مقدمة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، تحياتي إليكم جميعاً، أهلاً وسهلاً إلى هذا الموعد الجديد مع التأملات الفكرية. الحقيقة أنّ تأملنا لهذا اليوم يتعلق بموضوع جميل كنت تكلمت عنه مع بعض الأصدقاء والأصدقاء اليوم في العاصمة، وارتأيت أن أطرح بينكم بعضاً مما دار بيننا ومما أستنبطه في كتاب جديد لي إن شاء الله عنوانه "فن السعادة". لعلّ هنالك كتب أخرى بنفس العنوان، ولكن هذا لا يمنع أن نأتي بنفس العنوان ولكن ضمن رؤيتنا الخاصة.

الحاجة إلى فن السعادة

فن السعادة أولاً ما الحاجة إليه؟ الفترة التي نعيشها الآن هي فترة الإحباط والألم والخوف والهلع وكورونا وإغلاق الحدود، رؤساء خائفون، بشر خائفون.. هنالك حالة من القلق العالمي، حالة من الضغط سببه بعض شياطين البشر كما قلت مراراً: كورونا مصنوعة، مصنعة، لا يمكن أن يكون القفز الجيني -القفز في هذا التخليق لهذا الفيروس في هذا التنوع والتسارع- أن يكون طبيعياً. المهمّ هذا ملف كنا فتحناه من قبل وأصرّ على موقفي أنها خطوة من خطوات أبالسّة البشر ضمن منظومة، ضمن مصفوفة، ضمن مخطّط لتخريب العالم، لأذية البشر. وهؤلاء لديهم تمكّن تقني كبير جداً، حتى اللقاح فيه جوانب كثيرة

منه يدخل في هذا. هنالك ربما بعض الدول التي صنّعت لقاحات بغاية حقيقية مثل روسيا والصين، ولكن أنا أشكّ أنّ هنالك أيضاً مشاريع أخرى. هذا ليس كلامي وحدي، هذا كلام كثير من الخبراء، وهنالك وثائق تُكشف كل مرة تبين وجود أمر ما مشبوه وأنّ هنالك رغبة في أن يتحوّل كورونا من جائحة إلى مرض مستوطن في هذا الكوكب يجنون من ورائه أموال كثيرة، يضغطون على دول، يدمرون دولاً، يخنقون العالم. الآن كما ترون بعض الدول الأوروبية عادت إلى إغلاق حدودها، عادت إلى هذه الاحترازمات، أجيال جديدة من هذا الفايروس مطوّرة تضرب الرضّع، تضرب الكبار والصغار. لعلّ من وراء ذلك أنّ بعض شركات الأدوية تريد أن تفرض اللقاح على الجميع، أن يصبح في جواز السفر، أن يصبح مفروضاً في المدارس. وهذا مشروع آخر تمّ الكلام عنه، يبدو كأفلام الخيال العلمي، كيف يُستخدم الجينوم البشري وعلم الهندسة الجينية من أجل هذا الأمر. إذن في كل هذه المعطيات، مع الاحتباس الحراري، مع غلاء الأسعار، مع الحروب من حولنا، مع مشاهد تلفزيونية، عندما تشاهد قناة تلفزيونية أخبار معيّنة سوف تشعر بالكثير من الألم والأسى، هذا كلام صحيح.

طبيعي أننا عندما نتكلم من باب التنمية البشرية من باب التحفيز من باب العلوم المختلفة التي يتكلم فيها الكثير من المختصين عن فن السعادة، هذا لا يخصّ جميع فئات البشر. بمعنى أنّ هذا لا يمكن أن يعني مثلاً عندما نتكلم أنه: إذا أغمضت عينيك ← انتهت المشاكل (كما يفعل بعضهم)، لا يمكن أن يساعد شاباً يمينياً الآن يرى أهله في القصف، أو لاجئ سوري، أو بشراً في حالات من الفقر.

ولكن ما سأقوله هنا من فن السعادة هو مزيج بين علوم التنمية البشرية وعلوم العرفان. هو مزيج ذاتي، هو مزيج فيه قواعد بسيطة جداً تتعلّق بالإنسان أيّاً كان حاله. بمعنى أنّ السعادة التي نطرح الآن فهمها، ليست بالأساس سعادة متعلّقة بكونك سعيداً في الدنيا، مرتاحاً خالياً من المشاكل. بل هي السعادة التي تلتقي في قلب مهموم، مكروب، فيه الكثير من الإشكاليات. السعادة التي يمكن أن يشعر بها الإنسان الذي أنقص له الله حاسة من حواسه أو ابتلاه بأمر مما ابتلاه به. ويمكن بالنظر القرآني، الذوقي، العرفاني، وكذلك* النظر التنموي* ضمن فهمنا الخاص لهذه العلوم التنموية أن ندمج وأن نتكلم عن فن السعادة.

السعادة الحقيقية

السعادة الحقيقية هي الوعي أنّ هذا العالم عالم مأساة عالم مأساوي، وأنّ هذا العالم إمتحان، وأنّ هذه الدنيا ﴿أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾. هذا الكون مظلم والضوء فيه استثناء، هذا العالم بائس والسعادة فيه استثناء. هذا عالم للبؤس والشقاء والامتحان والمحنة وفيه الكثير مما يؤلم على مرّ التاريخ الآدمي وما قبل آدمي. ﴿يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ كان قولاً ملائكياً إقراراً تاريخياً، تكلم الملائكة هنا كمؤرخين كشاهدين على التاريخ وليس كمستشرفين للمستقبل. وصدق كلامهم من جانب أنه فعلاً سفك الدم وأفسد في الأرض، لكنّ الله جل في علاه أعلم منهم وأكثر حكمة، وطبيعي أنّ حكمته أعظم وأنهم سلّموا تسليماً. إذن ﴿أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ دوّناها في موسوعة البرهان (إن شاء الله نطرحه في الدروس

البرهانية)، سمّيته **القانون الأول** ضمن الحياة البشرية: أن يهبط آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ عدواً لإبليس، وأن يكون إبناه أحدهما عدوً للآخر، بل أن تكون نفس الإنسان الأتّارة عدوةً له، والنفس الأتّارة واللّوامة عدوان، أن يكون الموت والحياة عدوان داخل الإنسان، الضوء والظلام، وغير ذلك من المعاني، الخير والشر، الكرم والبخل، الضعف والقوة، الطفولة والعجز والكبر. هذه نوع من الين-يانغ الطاوية، المصطلح الطاوي الشهير أو الصورة الشهيرة للين-يانغ. إذن هو نوع من الإيجابي والسلبي، نوع من التصادمية والصراعية. إذن أساس هذا العالم أنه عالم تنتشر فيه الأوبئة والأمراض والحروب والالام.

ولكن كيف نجد السعادة في عالم مثل هذا؟ كيف نفهم أنّ السعادة استثناء؟ وأنّ السعادة لا تتعلق بالحال الأرضي، بالحال الذاتي، بل بحال قلبي لمصدر السعادة؟

مصدر السعادة الأول

مصدر السعادة الأول هو الخالق جل في علاه: الأمل في الله، اليقين في الله، الإيمان بالله مصدر سعادة. بعضهم كتب "لماذا أصبحت ملحداً؟" مشهورة قصة أحد الملاحدة العرب ثم مات منتحراً. كثير من الناس الآن ينتحرون لأنّ العلاقة بينه وبين الخالق اهتزت وانقطعت فصار يشعر بالوحدة، الكثير الآن يشعر بالوحشة والوحدة حتى وهو بين الناس، أحد الصالحين يكون في جبل ويشعر بالأنس. الناس الآن تشعر بهذه الوحدة وبهذا الضعف والخوف: تلبس الكمامة، تغسل يديك مرات كثيرة، ثم يصيبه الكورونا. إذن هذا الوباء نفسه زعزع ثقة الإنسان في هذه التكنولوجيا وهذا الرخاء وهذا العالم الذي انتشر فيه البغاء والفساد على شواطئه والعريّ وكل الأنواع التي ترى. شعر الإنسان أنه قادر عليها ﴿وَوَظَنَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَنَّا هُمْ أَمْرُنَا﴾ إذا جاء هذا البأس وجاءت هذه الغضبة وجاءت هذه الإشارة كبيان للإنسان أنك ضعيف، وأنتك كلما انفصلت عني -نتكلم الآن بلسان الروبوتية بمعنى ذوقي وليس بمعنى حقيقي- إنما نقول وكأنّ الله يقول: كلما انفصلت عني أيها الإنسان حينها سوف تُزعزع، وكلما ابتعدت عن منهجي ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ الغي من معانيه القلق.

القلق هو مرض هذا العصر، القلق الآن يدمر، يسبب السرطانات يسبب مشاكل. لعلنا مرة نتكلم أيضاً طبياً، وأنا كنت اليوم في ضيافة أحد الأطباء الممتازين الذي اختصّ في الطب العام ثم الحجامة والطب الطاقى والطب البديل وطب الأعشاب، وكانت جلسة رائعة معه إن شاء الله سأكتب عنه وأخذت معه صورة، وسأخذ منه من علومه ويستفيد بعضنا من بعض، هكذا هو العلم بالتلاقح، وكنت مع بعض الأحباب الذين أحبيهم. إذن هذا الأمر الذي نتكلم عنه الآن هو أنّ الغيّ يسبب القلق. قلق وجودي، قلق حياتي، خوف، خوف من الفقر، من انهيار اقتصادي عالمي، خوف من الموت الفجائي الذي يتخطف الناس من حولك، مرض لا تراه، عدو لا تراه عينك، ليست حرباً عادية... بخلاف الذي ذاقه الناس من

الإرهاب ومن تفجير ومن قتل ومن ذبح ومن نحر، كل هذا يجعلك في حال من الإرباك. وهذا الإرباك حلّه أن تتصل بمولاك.

إذن باب السعادة الأول هو **الوصل مع الخالق**، أنت مخلوق، لست وحدك. تعلمون أنّ علاقة الإلكترون بالذرة علاقة وصل (قوة كهرومغناطيسية) هي وصلة، علاقة النيوترونات بالبروتونات علاقة وصل (قوة نووية شديدة)، علاقة الهكزونات علاقة وصل (قوة نووية ضعيفة)، علاقة الكواكب فيما بينها مع المادة السوداء والكون وصل يسمى الثقالة والجاذبية، ثمة قوانين أخرى مخفية نتكلم عنها إن شاء الله مرة أخرى. كل هذا الوجود موصول كما يقول أينشتاين: الجمع بين كل شيء هو الطاقة، هنالك طاقة جامعة.

ولكن أي مصدر لهذه الطاقة؟ ما الذي يبقى الإلكترون مع الذرة؟ ما الذي يبقيه يحيط حولها؟ ما الذي يبقى الحمض النووي داخل الخلية؟ من الذي يحفظ السماء أن تسقط والأرض أن تهترّ وهي قطع متجاورات؟ من الذي يحفظ البحر ويمسكه أن لا يمرّ على البر فيطغى عليه في ثانية؟ من الذي يمسك ذلك السحاب؟ ﴿الطَّيْرُ فَوْقَهُمْ صَاقَاتٍ وَيَقْبِضْنَ ۗ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ﴾. إذا الخالق جل في علاه. نحن وصفنا، علماء الفيزياء الكونية وعلماء الكمّ وصفوا، ولكن هذا التوصيف وهذه النظريات وهذا إطلاق الكلام على القوانين لا يفسّر السر الحقيقي الذي يمسك هذا العالم في توابعه وحساباته. **الوصل بالخالق يريح المخلوق، الانفصال عن الخالق يُشقي المخلوق**، أنت كمخلوق تحتاج إلى هذه الوصلة. قد تصلي وتصوم ولكنك غير موصول.

"الموصول بالموصول موصول" إذاً كي تصل وتتصل بالخالق كما بيّنا في كتاب الصلاة: "صلى، واصل، وصل، اتصل، وُصل". المهمّ كي تتصل عليك بموصول يصلك "اللهم أوصلنا بمن يوصلنا إليك ودلنا على من يدلنا عليك". إذن هذا الوصل يحتاج إلى **موصول**، إلى أداة وصل (لولا الوسطة لهلك الموصول). هذه الوصلة تكون في حب النبي تكون في حب آل البيت والصالحين، في العارفين. وتكون في لحظات تدبّر ﴿يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ﴾ ﴿يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ﴾.

هذا التفكير "تفكّر ساعة خير من عبادة ألف عام" يعطي وصلاً. لأنك عندما تقول الله أكبر، عندما تؤمن بالخالق، عندما تتيقّن في هذا الخالق العظيم الذي يسيطر على كل شيء، إذاً "ما أصابك ما كان ليخطئك وما أخطأك ما كان ليصيبك" كما قال سيدنا محمد لابن عباس. وعليه فإنّ هذا الأمر الذي يأتي إلى القلب الذي يأتي بالوصل، يولد حالاً عكس الغيّ وعكس القلق هو **السكينة والطمأنينة** ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾. قد تعتقد أننا الآن نتكلم دينياً، نعم، ولكن نتكلم أيضاً تنموياً، هذه سميتها: التنمية البشرية القرآنية، التنمية البشرية المحمدية، التنمية البشرية الإسلامية، التنمية البشرية العرفانية، أسست تقريباً 70 فرعاً داخلياً ولم أنشر بعد هذا الكتاب المهمّ الذي ألفته في هذا العلم، لأني لو نشرته من قبل لكان قد سُرق ونُهب وحاضر به غيري وأنا بقيت متفجعاً، كما سُرق لي مرة مسرحية في دولة عربية.

إذن، هذا الأمر يبدأ بالوصلة: جدد الأمر مع ربك، إبدأ الآن، في هذه اللحظة، كل موصول بالموصول موصول، و "كل وصل يحتاج إلى فصل"، بمعنى: كي تتصل بقلبك عليك أن تنفصل عن نفسك الأمارة بالسوء قدر ما تستطيع، هي معركة، هي حرب. الآن كي تتصل بسر الخالق عليك أن تتصل بأهل سر الخالق. وعليه، عليك أن تنفصل عن أعداء الخالق وتبدأ من نفسك من شرك من ماضيك. الماضي الذي يصلك إلى آلامك ويصلك إلى خطاياك وأخطائك وذنوبك هذا أيضاً يثقل كاهلك. الخوف من المستقبل أيضاً يثقل كاهلك ويشد تركيزك. وشكك في نفسك في الواقع، التوجس والخوف من الفقر، الخوف من الموت، من المرض.. عندما تصل إلى هذا الوصل مع الخالق جل في علاه تكون مطمئناً، ترضى بما كتب لك، إن أصابك خير شكرت، وإن أصابك شر صبرت، وإن مضى بك زمن ذكرت، لأن الإنسان ينسى **قالت** **وقد حَمَّ الفراق فكاسه** قد خولط الساقى به والحاسي** لا تنسين تلك العهود فإنما** سُميت إنساناً لأنك ناسي ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنِيهِ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾** تجدون معاني النسيان وهذا **علم النسيان** علم كبير جداً فيه رحمة وفيه بلاء. المهم أن هذا الأمر يبدأ بهذه الوصلة.

السر الثاني للسعادة

السر الثاني لهذه الوصفة للسعادة التي أقدمها لك في فن (الفن هو الترقى والذوق في كل شيء) هو **القناعة**. معظم مشاكل الناس أنه لا يقنع بما أعطاه الله، إن أعطاه مليون يقول: ليت لي مثلما عند قارون (كما قال السابقون)، إن أعطاه الله شيء يقول: أريد 10 أشياء. بعضهم يغبط والآخر يحسد، يرجو زوال نعمة عند سواه وحلولها عنده، أو زوالها لمجرد الإفساد، وكما ذكرت في كتابي الخاص بالحكم "إشراقات":

- **يودّ الحاسد لو كان سالباً وهو مسلوب بمجرد أن حسد.**

إذن هنالك أمور كثيرة تدور في وجدان الإنسان الذي لا يقنع بما أعطاه ربه، لا يقنع بما عنده، لا يقنع أنّ نظرة واحدة، لو أنّ أعمى لمدة 20 سنة يُسمح له بأن يرى الألوان لمدة ثانيتين -مع احترامي للعميان، وأنا أحب عميان العيون الذين تبصر قلوبهم وأكره عميان القلوب الذين تبصر عيونهم، فهم عميان حقيقة- المهمّ لو أنه نظر للألوان لثانيتين فقط لباع الدنيا وما فيها. لو أنك عجزت عن الكلام ونُظقت بكلمة أهلاً أو سلاماً لتغيّر حالك.

أنا كتبت من قبل منذ سنوات قصة إسمها "يجري" تجدونها على موقعي، وفيها قصة رجل أصيب بالشلل الكلي وكان يسمع صوت زوجة ابنه تقول عن حفيده أنه صار يحبو، فتمنى لو أنه يقف من فوق الكرسي ويحبو. قال: كنت أحرك جسمي كله وأراه عادياً، لماذا الآن لا أستطيع تحريك إصبعي؟ طبعاً هو شلّ عندما رأى طفلاً يُقتل عند جدار (اسمه ربما محمد الدرة)، فهو ترميز لأمة مشلولة. كان ينظر إلى صورة فيها مرج أخضر وشجرة، وهو قرب تلك الصورة ولا يستطيع أن يحرك شيئاً حتى رمشي عينيه، ولكنه

أصرّ في تلك اللحظة أن يتحرّك -هذه الأمة عليها أن تتحرّك- أصرّ وأصرّ وقال: أنا أريد أن أولد من رحم الكرسي وأن أحبو وأن أقف وأن أمشي. وبدأ يحاول تحريك أصابعه، تعرّق وجهه تغصّن وجهه، تألم، انكتم نفسه فجأة، وجد نفسه يجري بسرعة، أسرع من خياله، أسرع من الضوء، أسرع من الفكر. يجري بجسد آخر، بقوة أخرى، بسرعة أخرى، في مروج خضراء ومعه أضواء تنيره. يجري بسرعة ولا يلتفت، يجري، يجري.. ثم سمع بعد أن سعى لملايير المجزّات، بعد أن سعى لملايين العوالم، مثل فيلم "فلاش" بعد أن جرى تلك المسافات، سمع صراخ صوت زوجته تقول: يا إلهي! لقد اهتّر جسمه عالياً، واصطدم بالجدار، وبقي دمه عليه. ولكن من فرط سعادته بذلك الجري، لم يلتفت خلفه. كنت أرمز إلى أمة. إن لم تستطع أن تجري بجسمك، إجر بروحك وبفكرك، تحرّر، تخلّص مما يثقلك. وعليه، فإنّ هذه القناعة تجعل الإنسان يتوازن وتجعل قلبه يهدأ.

السر الثالث

لأصل بعدها إلى مصطلح الجري، وهنا السر الثالث لفن السعادة: **عدم التوقف عن الحركة**. الماء الذي يُسجن ماء تعيس يتحوّل إلى مستنقع، العصفور الذي يُسجن عصفور تعيس، النمر الذي يُسجن هو أسوأ حالاً من الضباع والكلاب والجراء الصغيرة. كلما كنت مسجوناً بهوموم الدنيا، كلما كنت مسجوناً بالظروف التي تحيط بك، هذا سيؤدي إلى آلام شديدة. وعليه، لا بدّ من الحركة.

الحركة تكون مكانية أو روحانية أو فكرية. بمعنى، قد يُبتلى الإنسان بعدم وجود عمل، قد يُبتلى بأمور كثيرة... أنظر إلى ما تملك! أنظر إن كنت تملك صحة استثمارها، تدرب، طور نفسك. لا تسمح للدنيا أن تدمرك يوماً بعد يوم، للشيطان أن يسحبك... لا تنام جيداً، لا تأكل بشكل متزن، لا تقوم برياضة، تدخن بشراهة، تجلس مع السلبيين. الله يقول ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، أنت تجلس مع الفاسقين وتجلس مع الكاذبين والسلبيين يشحنونك شحنات طاقة فاسدة تدمر عليك جسمك وتفسد عليك رأيك. لا تجلس مع الذين يسحبونك للخلف، لا تسمع للذين يشتمون الناس ويحسدون الناس ويهتكون أعراض الناس ولا يتكلمون إلا في عرض هذه وعرض ذاك. هؤلاء تجاوزهم، اهجرهم هجرًا جميلاً، أعرض عنهم.

وعليه، عدم التوقف عن الحركة له مستويات: الحركة الفكرية، الثقافية، المطالعة، الحركة الرياضية، الحركة الروحانية، العرفانية، القلبية، الذوقية، الشوقية، الحبية، التي تتصل بالله تتصل بسيدنا رسول الله وبآل بيت رسول الله والصالحين، السابقين واللاحقين. حركة الأمل في داخل القلب، حركة الخيال في داخل العقل (وتجنّب أحلام اليقظة لأنها مدمرة)، حركة الإنسان داخل نفسه عليك أن تستجمع جيوش الخير التي فيك وتهاجم نفسك الأمارة. عليك أن تنظر إلى شروق الشمس لعلّ هنالك بشراً عاش ومات لم يشاهد شروق الشمس، هذا المشهد الرباني العظيم الذي تخرج فيه هذه الشمس من وسط الظلمة لتعطيك الأمل ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ ﴿الْمُسْتَعْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾

هنالك أسرار، هنالك عوالم. أن تسافر في الأرض، أن تنظر إلى الخضرة، أن تكون لك علاقة مع الطبيعة، أن تسقي شجرة هنالك من تتجمّد طاقته لا يسقي شجرة متحجّر من الداخل. أن تقوّي جانب الروح كما قوّيت جانب الطين، تُطعم الطين شهوات، تُطعم الطين أشياء، أن تحسن إ طعام روحك. أن تحسن اختيار الموسيقى التي تسمعها والفيلم الذي تشاهده، لا تشاهد أفلام الرعب، الأفلام الفاسدة. تحاول أن تتطوّر. نعم، فينا مساوئ، فينا ذنوب، فينا أمراض نتجاوزها. غرف الشر التي تكلمت عنها في المحاضرة الماضية في الدروس البرهانية افهمها جيداً وهاجم تلك الغرف ودمرها ولو استغرق الأمر عمرك كله. أن تنتصر قبل الموت بلحظات خير من أن تعيش مهزوماً. أن تشاهد شروق الشمس خير من أن تقضي عمرك كله وأنت تنام إلى منتصف النهار، وتحديثي عن عصر السرعة وأنت تعيش عصر السرعة، تنام إلى العصر وأنت مصروع بالشيطان، إلى غير ذلك من المسائل التي يجب أن تراجعها.

إذن الأول هو الوصل مع الخالق جل في علاه، مع الموصولين به. والثاني ضمن هذا الفن من السعادة، هو القناعة بما أعطاك ربك، أن تقنع أنّ الذي أعطاك قد عرف ما أعطاك، ولو سلب منك **ففي السلب وهب**، وفي المحنة منح، لكنك قد لا تشعر. أن ترى غيرك الذي أقلّ وليس غيرك الذي أكثر. أن لا تحسد من كان خيراً منك وأن لا تغتبر على من كنت خيراً منه وأن لا تبغض من ساواك في المنزلة وتزاحمه، هذا أمر مهمّ جداً. بعد ذلك يأتي معنى عدم التوقّف عن الحركة، من معانيه عدم التوقّف عن صعود الجبل. عندما تصل للقمة تجد أنّ تلك القمة سفح لجبل آخر، وهكذا وهكذا إلى أن تلقى ربك.

هذه الحياة مُنحناها وكنا بالسابقة أرواحاً ثم جئنا مضغاً في أرحام أمهاتنا من أصلاب آبائنا وخرجنا لا نعرف شيئاً، حُفظنا في ذلك البطن، وأتينا الدنيا لا نملك قدرة، وكنا في تابوت موسى في نهر الحياة ثم بلغنا أشدنا، عندها أمسك الراية المحمدية، أمسك راية الله ورسوله واسع في الخير، أنشر الخير. إن كان لك مال، لا بارك الله في صاحب مال ما فعل به خيراً أبداً، لا أطعم مسكيناً، ولا أكرم أحداً، ولا أنفق في خير. إنما همّه أن يكّدس هذا المال كما كّدس قارون ثم يُركم به في نار جهنم ويُحمى ويكوى به جنبه وظهره وبطنه وعينه. حاول أن تفعل الخير ما استطعت، حرّك حالك مع الله، حرّك حالك مع رسول الله، إشتقّ وأحب وأبك، إجلس باكياً بين يدي ربك، ابك شوقاً للحبيب محمد، زين الدنيا بنور الحبيب محمد، زين الدنيا بالأخلاق الجميلة، إسع أن تتجاوز الظلمة التي فيك، حارب الشر الذي بداخلك، برّ بأبويك بأن تشرف اسمهما، بأجدادك الذين انتقلوا الذين تعبوا والذين أوصلوك لهذا العالم. أنت نتيجة عمل مكثّف لأجيال منذ آدم، أنت نتيجة معامل كبيرة عملت على إظهارك جينياً وأخرى روحانية وعمل كبير جداً رباني، أنت ناتج عن أسرار كثيرة وعن أحوال عديدة. وهذا كله يحتاج منك عملاً ويحتاج منك دُربة ويحتاج منك تصميماً ويحتاج منك مسارعة في الخيرات.

وعليه، فإنّ هذا الأمر فيه الكثير من العمل، فيه الكثير من المبادئ التي يجب أن نبتّها والتي نسعى فيها. وما عملنا هذا في منبر النور، وما عملنا هذا في التأملات إلا محاولات ذلك، بتقنياتنا البسيطة، بإمكانياتنا الهزيلة، بما لدينا من شيء قليل، ولكننا نسعى ونعمل واثقين في ربنا، مؤمنين بقضيتنا. إنّ العدو الذي يغتصب أرضنا، اغتصب قبل ذلك عقول شبابنا وقلوبهم. تمتدّ دولة الظلم على قلب كل فاجر وعلى

عقل كل جاحد كافر وعلى روح كل خانع ذليل تأخذه الشياطين يمنة ويسرة، تمتد على كل جسد كسول، على كل جيب بخيل، على كل عين جاحدة وحاسدة، على كل من يتخذ كراسي الحكم للإفساد أو للتأمر، على كثير ممن سيركم حتمياً في السنوات القليلة القادمة في نار جهنم الدنيا وجهنم الآخرة، قبل أن يأتي الأوان ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾.

السر الأول للسعادة: الوصل بالله. السر الثاني هو: القناعة. السر الثالث هو: إكمال المسيرة، عدم من التوقف عن الحركة.

السر الرابع

والسر الرابع والأخير الذي تتوازن عليه هذه الطاولة هو سر مهم جداً وهو سر فيه انبثاقات وفيه أمور عظيمة واسمه الذوق: تذوق الحياة. وأعطيك صورة تفهم بها ما أقول: هب أنك الآن في الصحراء، وعطشت عشرة أيام، ولم تجد ماء أبداً. ثم امتدّت يد من الغيب وأتت لك بكأس من الماء من مطبخك الذي كنت تضعه جانباً ولا تلتفت إليه. سيكون ذلك الكأس من الماء أجمل من كل جمال كنت تظنّه، من كل ما تحلم به من أموال وسيارات ومن كل الفتن التي تريدها. أحضر الآن شيطانك وكل الشياطين وقل لهم: ما هي الأشياء الفاتنة التي فتنتم بها بني آدم؟ فاجلبوا لنا الصور، أحضر كل المواقع التي تبتّ ما تريد، ويكون كأس الماء ذلك غالباً على الأمر، غالباً على ذلك. هذا الأمر سيعيشه الكفار يوم القيامة عندما يأتون ربهم ويطلبون من أهل الجنة ولو قطرة ماء والله حرّمه فيقول أهل الجنة ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.

ولكن لرجع إليك: إذن في تلك اللحظة التي ترى فيها ذلك الماء عندما تشرب سوف تقبل الحياة، سوف يكون بينك وبين الحياة لقاء عنتر مع عبة عندما أتى بالألف ناقة، لقاء الشغف الذي بين قيس وليلاه الذي عندما رأى كلباً تبعها، تبع الكلب وقال: "إنّ عيناه رأّت ليلي لعلّه يدلّني عليها"، ومرّ حينها يقوم يصلون، فقالوا له بعد أن رجع وقد أكملوا: ما لك مررت علينا فوجدتنا نصلي فلم تصل معنا؟ فقال: ويحكم، أورايتموني؟ كلب ليلي عماني وأنتم بين يدي الله ورأيتموني؟ والله لو أحببتكم الله كما أحب أنا ليلي لما رأيتموني، ارجعوا أعيديوا صلاتكم، ارجعوا!

إذن، هذه الذوقية الحبية، هذا اللقاء الانصهاري المتماهي الذي يتماهى فيه العاشق والمعشوق، تجعله بينك وبين كأس الماء. بمعنى أنّ الزهد في الدنيا لا يعني أن تعجز عنها أو أن تكرهها. الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة "لو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة لما سقى كافراً منها شربة ماء" كما قال الحبيب، ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ كما قال الله. لكن الإمام علي له ذوقانية، ولا يتنافر الأمران، قال: "لا تسبوا لي الدنيا، الدنيا دار صدق لمن صدقها، مهبط وحي الله ومنزل أنبيائه وامتجر أوليائه". هنا معنى ﴿لنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ ﴿آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾، أن تطلب من الله السعادة في

الدارين، والجنة في الدارين ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ جنة في قلبك في حبك لربك جنة في قلبك مع ربك، وجنة في الدنيا مع أهلك مع ذريتك مع أحبابك. هذه الجنة التي تخطفها طير اليأس والهَمّ، أن يحفظ الله عليك ما أعطاك، وأحبابك من حولك، وأن يحفظ عليك صحتك.

إذن هذه المعانقة في سطح الماء تبين العشق، تبين حالة ذوقية، قد نعبر عنها في المولوية برقصة جلال الدين الرومي مع شيخه شمس التبريزي. قد نعبر عنها بالقوالي وحالة الجمال التي نراها في الهند عندما أكون عند مولاي معين الدين جشتي مع صديقي سلمان جشتي وأسمع تلك الفنون القوالي الرائعة وكيف يمدون أيديهم عندما ينشدون عن الله بجمالية. قد نجدها في قصائد الروائع، في مشاهد موسيقية، في مَوْسَقَة العالم، في موسيقات البرققات الخاصة بالبلابل والشدو، خرير المياه، ضحكة الرضيع. نجدها في إشراقة شمس، نجدها في البحر، نجدها في معاني كثيرة..

إذن، هذه اللحظة من السعادة، هذه اللحظة هي الذوق. لا تفقد الذوق. لا يعني الزهد فقدان الذوق. زين الدنيا بالنور الذي في قلبك وتذوق الحياة. الناس الآن بعضهم لديه جنة داخل الجحيم، في الفقر والهَمّ وبيت من الطين، أتكلم ربما عن ذاكرتي الشخصية أننا ولدنا في بيوت من طين وكنا سعداء جداً في ذلك الريف العجيب، ومدرسة من الشوك، ونمضي ونقرأ ونجح ونتميز. الآن، يدرس على أفضل سيارة، في أفضل مدرسة، في أجمل بيت وهو مصاب بالتوحد ومريض بالإفراط الحركي، ومريض بالبدانة، وتعيش. والآخر في حالة شقاء ولكن ظاهرياً.

هذا سيدي أحمد أبو بكر لديه كلمة بالدارجة التونسية يقول عن الله جل في علاه: "نحيبها والنار تشعل فيها، ونقلتها والماء يجري تحتها". تجد أحياناً شجرة في ماء كثير ممتة، والأخرى على جرف وعروقها خارجاً ولكنها خضراء لأن الله يحيي من يشاء. الذائقة يقول المتنبي: **ومن يك ذا فمٍ مَرٍّ مريضٍ * يجد مَرّاً به الماء الزلالا**. الناس الآن لا تتذوق النعم. كورونا جعلت الناس تشعر بنعمة الخروج من البيت، جعلت الناس تشعر بنعمة الطعام في مطعم مع الناس، بنعمة السلام دون كمامة، بنعمة القرب، بنعمة الحماية، بنعمة السفر في الطائرات.

الله جل في علاه جعل هذه الدنيا دار خير لأهل الخير، وإن كنت قلت في البداية نعم هي دار عداوة، العداوة ناتجة من وجود هذا الشيطان وهؤلاء الأعداء. الحقّ حلو ولكن الشيطان جعله مراً. الحقيقة رائعة ولكن أهل الباطل حاربوها وحاربوها حتى ظن أهل الحقّ أنهم على باطل، وهكذا. "أهل الباطل تكلموا بأسنة الحقّ ومنعوا أهل الحقّ أن ينطقوا" هذه قلتها اليوم. فهذا كله يحتاج إلى ذوقانية. وعندما تجد الذوقانية وتجد الذوق، حينها ستفهم معاني كثيرة. عندما تقوم بحركات رياضية، عندما تسمع موسيقى جيدة، عندما تعيش قصة حب تهزّ وجدانك، عندما تكتب قصيدة أو ترسم رسمة أو تقوم بحركة فنون الدفاع، عندما تشاهد أحد أبطال الكونغ فو شاولين يقومون بتلك الحركات ستفهم معاني أخرى.

الأمة الإسلامية ضربها السحر والشعوذة والدعوشة والدروشة والدعارة والبغاء والشذوذ الجنسي وشباب تتحوّل إلى أقل شأناً من القطط المرمية في المزابل وغير ذلك.. هذا كله بسبب إنعدام الذائقة. دمّروا فينا الذوق بأفلام فاجرة، بأغاني منحطة، بكلمات ضربت القصيدة الجميلة، بغير ذلك، حتى التغذيةيّة دمّروها، دمّروا الذائقة الغذائيّة، دمّروا المياه، والمياه لها قيمة كبيرة جداً.

خاتمة

ثمة أمور كثيرة ولكن رغم ذلك نحن الذين نبشّر بيوم جميل قادم، والمؤمنون بجمال ذلك اليوم. وهب أنّ ذلك اليوم الدنيوي لم يأت، أليست الجنة داراً للمؤمنين؟ أليس الله جل في علاه رب عباده الصالحين من باب ربوبية التربية ورب خلقه أجمعين من باب ربوبية الجبروت، وبين ربوبية التربية والمحبة وربوبية الجبروت ثمة مسافات. نحن نحب هذا الجمال والكمال والدلال، وأن نكون تحت عين ربوبية التربية والدلال والحب والأنس، وفي هذه الوحشة العالمية أردنا أن نذكر لكم شيئاً.

معذرة على التسارع اللفظي بحكم أنّ عقلي يعمل بمشغلات تيربو جديدة تتسارع كلّ فترة. وأيضاً معذرة إن كنت معظم محاضراتي أبعدو عابساً بحكم أنني أتألم عندما أتكلم وأنّ هنالك مقامات أتكلم فيها بين جلالي وجمالي وكمالي وغير ذلك، هذا إن شاء الله عندما نفسّر علم المقامات الروحانية يفهم أكثر. أرجو أننا أفدناكم مرة أخرى، ونعتذر مجدداً عن إمكانياتنا البسيطة. لا نملك ما يملكه كثير من قوارين (جمع قارون) هذا الوقت ولكن نعلمهم بكل سعادة أنّ ما بين أيديهم سيُسلب منهم وأنّ ما بين أيدينا سيزيده الله، كما قال النسر الأبيض الذي يجلس معي هنا. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

التأمل بتاريخ: 01/04/2021



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التأمل الثاني والعشرون: نظرية العزل البشري وغاياتها وسر التركيز على رمضان

كلمات مفتاحية: العزل البشري، كورونا، لعبة الأصفار الثلاث، نظرية رمضان.

رسائل مهمة عن نظرية العزل البشري.

كيف نواجه الشر المقيم Resident Evil ونستبشر بالنور القادم رغم كل هذا الظلام.

لمحة تاريخية عن مخطط تدمير الروح الإنسانية، ودعوة لاستنهاض الهمم وعدم الخوف واليأس.

كلام لأهل العقول والإرادة واليقين.

مقدمة

متابعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، حيّاكم الله، هو توقيت استثنائي في موعد استثنائي قبل رمضان المعظم، نتمنى للإنسانية كلها والمسلمين خاصة وعشاق الله ورسوله بشكل أخصّ وآل بيته بشكل أدقّ والصالحين أيضاً رمضاناً مباركاً مليئاً بالمحبة الإلهية والعطف واللطف الرباني الذي نحتاجه اليوم أكثر من أي وقت مضى. لعلّ الأرض لم تمرّ بمثل هذه المخاطر منذ زمن، ربما منذ الحرب العالمية الثانية لم تكن على خطورة كما هي عليه اليوم.

الحقيقة أنّ الكلام اليوم ضمن التأملات الفكرية ونحن بدأنا منذ فترة وانطلقنا فلسفياً في مناقشة الفكر الإلحادي، ثم جُبنّا في مناطق فكرية كثيرة عضدناها بالتأملات العرفانية والدروس البرهانية وبعض المحاضرات التي ننشرها، بعض الظهور الإعلامي، بعض المقالات، ولكننا وصلنا في النهاية إلى فن السعادة في الأسبوع الماضي. اليوم سنتكلم بين **فن السعادة** وبين **فن إتعاس البشرية**، لأنّ هنالك فنانان يعملان الآن على هذه الأرض بشكل كبير جداً:

1. ملائكة أخفياء مع بعض عباد الله أنقياء وأتقياء ينشرون الخير والسعادة يبشّرون بأمر عظيم

قادم.

2. **وشياطين إنس يعضدهم شياطين جن يعضدهم إبليس الأرعن في آخر أيام حياته البائسة، بمحاولات لتدمير هذا الجنس البشري، تدمير هذا الكوكب، خنقه، حجب الشمس. محاولات يائسة لأنّ لديهم في كتبهم ما يفيد قرب الزوال وهم لن يزولوا بسهولة هكذا، لم يزل قوم لوط حتى كسروا الباب على لوط وحتى استغاث و﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ ولم يكن يعلم أنّ ملائكة الله من حوله ومن خلفه ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ لم يصلوا ولن يصلوا وكذلك هذا العالم البائس.**

أكد أنّ الله جعل رجالاً له أخفيا يختفون في هذا العالم، وفي اللحظة المناسبة في الوقت المناسب عندما يُضَيَّق على الأبرار ويُحَاصِرُون وَيُزَلِّزُوا زلزلاً شديداً وَيُتَلَوْنَ كما وعد الله في كتابه، حينها يتمظهر هؤلاء بقوة لا قبل للمجرمين بها، كما قال سيدنا سليمان ونقل الله جل في علاه كلامه عن جيش بلقيس ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ وكانوا 7 فقط من جنوده من عوالم الجن الذين ساهموا في إيقاف وتعطيل أسلحة جيش بأكملها. هذه المسائل قد تكون نوع من أفلام الخيال العلمي جاستس ليج أفنجرز، نوع من رحلة فلاش السريعة نحو المستقبل صراعه مع سرعة الضوء، ومخاصمة أينشتاين للضوء ومخاصمته للتواصل الشبكي بالالكترونات حتى سمّاه "تواصل شبجي".

لعلّي إذا اطلعت على قرآني، إذا قرأت حتى كتب العدو، أنا واثق أنهم يعرفون ويعلمون جيداً أنّ أمراً ما يُدبّر. حتى كونياً، المراقبات الكونية الحالية تشير إلى وجود كويكب خلف الشمس في الفترة الحالية أو كوكب نيبورو، ليس مجرد أسطورة، كارلوس فرّادا العالم الكبير الذي سمّاه بالإسبانية "كوميتا بلانيتا" **الكوكب المذنب** كما ذكرت في كتابي عن **نيبيرو**، أو السومريين عندما تحدثوا، ما في التوراة: "يمكث بنو إسرائيل في فلسطين 75 عاماً ثم يصيبهم الهلاك"، بروتوكولات حكماء صهيون، أحجار على رقعة شطرنج، نظريات المتنورين، نظريات الإنجيليين، فرسان مالطا، فرسان المعبد، تنظيم الزوايا التسعة، تنظيم العين، تنظيم المونيون، غيرها من التنظيمات التي تضافرت مع بعض لإنتاج هذا الفيروس الذي كلما خَفَتْ في بلاد فتحوا علماً تخفيه ونشروه مجدداً. هو يُنشر بشكل متعمد لإرعاب البشرية وتشتيتها ونزع أمنها، كما رَوَّجوا في فيلم كونتيجن سنة 2011 وكما رَوَّجوا في رواية Eyes of darkness منذ الثمانينات وغيرها، عملوا على التطوير. والناس صدّقوا خدعة وهم أنّ الكمامة تحميك وأنتك محفوظ، دائماً يُعطيك ركناً وهمياً مزيفاً حتى تتشبّث به، ثم يُعمل على كشف القناع مجدداً، وهكذا البشرية في هذه الدوامة.

رسالة للمسؤولين أصحاب السلطة

إذن ما الذي يُراد؟ ونبدأها بحكم أني تونسي برسالة إلى عباقره دولتي مجدداً، كما راسلناهم مرات في الإعلام مرات كثيرة وكثيرة جداً، ولعلنا نخرج في الإعلام قريباً حتى نوصلها إلى سموهم وسعادتهم وفخامتهم الذين خاطبتهم في أغنية "خذوا المناصب والمكاسب بس خلولي الوطن"

والزعامة وأدري لن
يشهد الله والزمن
أن يظل عندي وطن
لا مصايب لا محن
لكن خلوي الوطن

أنتم أصحاب الفخامة
لن أكون في يوم منكم
أنا حلمي أنا همي كلمة واحدة
لا حروب لا خراب
خذوا المناصب والمكاسب

دعوا لنا وطننا!

إذن أوجه رسالة مجدداً: أيها العباقرة أيها الجهابذة أيها الذين تقرأون الكتب كل يوم وأتعبتمونا من قصائدكم وروائعكم ومواعظكم، وأنتم في هذا السمو الحضاري وقد فهمتم اللعبة الدولية من حولكم وفهمتم كل شيء، وتعرفون أين اختفت بذورنا وتعرفون أين اختبأت الأموال التونسية المسروقة منذ 2011 وتعرفون تاريخنا منذ حنّبلع وقبله.. هذا الحجر الذي تقومون به وحظر التجول من السابعة في رمضان، أنتم تُلَقون مزيد من البنزين على النار المتأججة، تعبثون بالأمن القومي لهذه البلاد. أنتم لا تفقهون ماذا تفعلون! ولذلك نصيحة من مفكر استراتيجي تعرفون جيداً أي دولٍ زاروكم رئيساً إلتقى وكم هيئة عمل معها عندكم في هذه الدولة وفي غيرها: اتقوا الله في أنفسكم وفي شعبكم، توقفوا عن هذه المسرحيات والألاعيب، فكروا جيداً.

أعتقد أنّ كورونا لا يظهر إلا في الليل، أو أنكم تعرفون عنه ما لا نعرف، وأنه لا يظهر في مظاهرات المثليين والشواذ التي تمت وبعض أعداء الدولة عندما هاجموا الأمن بتلك الألوان، وبعضهم كان مخدوعاً وبعضهم كان متحمساً، ولكن من الأساس كانت لمنظمة "موجودون" ومنظمة "شمس" التي حاربناها واختفت ثم ترجع الآن بشخصيات مدعومة من دول غربية بعينها، معروفة السفارات التي تدعمهم، لإهانة الأمن التونسي الذي حذاؤه أشرف من أشرف أشرفهم إن كان لهم شرف. الأمن التونسي الذي قدّم الشهداء، قدّم أبطاله في حربه مع الإرهاب. إن كان هنالك أشخاص معيّنين لديهم إشكاليات معيّنة، نحن نقف ضدهم وكل أممي شريف يقف ضدهم، هذا مؤكد لا تخلو المسألة، ولكن أمننا وجيشنا فوق كل اعتبار، أمننا القومي. وكذلك هذا الشعب الغلبان التعيس الذي مرّزتم وأمرتم ودمرتم حياته وأتعثموه وأنكستموه وأوكستموه لا يستحق هذه المعاملة. رمضان الكريم رمضان الرحمة، لماذا يكون هذا التصرف؟ وكأنه عندما يجتمع حزب معيّنين بمليون شخص في شارع بورقيبة لا تكون هنالك كورونا، ولكن تكون الكورونا على شخص بسيط في الريف يخرج بيته ربما يدخن سيجارة بعد الأذان وسوف يُسلّط عليه من يأتيه يطارده إلى غير ذلك. أتكلّم عن بعض الحمق أيضاً الذي يمارسه بعضهم بادّعاء أنّ لديه سلطة وغير ذلك وأنا أعني وأعني ما أقول وأعرف من أعين.

ولذلك نرجو مراجعة هذه المسائل قبل فوات الأوان، مسائل الطاقة مسائل الفوسفات مسائل الصراعات على المحكمة الدستورية... نحن لا نكتب ولم نعد نتكلّم عمداً لا خوفاً، **لم نخف في البداية ولن نخاف في النهاية**، كما قال جدي الحسن ابن علي **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ** لأحد أعدائه (أعتقد المغيرة في مجلس

معاوية) "أما أنت يا مغيرة فمثلك كمثل الذبابة عندما قالت للنخلة: تأهبي فيني مقلعة عنك، فقالت لها النخلة: وهل شعرت بك عندما حطت علي لأشعر بك عندما طرتي من فوقتي؟".

وعليه كل من يحترم نفسه نحن نحترمه ونحبه، ولكن الذي لا يحترم نفسه ويدخل في هذه الألاعيب: إن الله مدمر ما أنتم فاعلون. هذا إن كنتم تؤمنون بالله، أما الذي لا يؤمن به فحتى في المصطلحات الاستراتيجية: القادم للعالم أشد وأكبر مما تتصورون، هنالك أزمات حقيقية فعلية لم تُعدوا لها شيئاً، وسينهار السد على رؤوس الحمقى وعلى رؤوس الخونة، ويُشمل في ذلك من يُشمل. أما العقلاء الذين يسمعوننا، ونوجه خطابنا لكل عاقل في الحكومة لكل عاقل في مجلس النواب لرئيس الدولة التونسية كذلك: نريد أن تستشيروا أهل العلم وأهل الذكر وأن تخرجوا من دائرة هذا الصراع الفارغ وتنظروا بعين حقيقية لواقع صعب ومعقد وسيتعقد أكثر. أزمات اقتصادية عالمية بين هذا العام و عام 2023، تطورات الكورونا، ظهور فيروسات جديدة، شيء ينزل من السماء رباني وشيء آخر يُطبخ شيطاني. كله بأمر الله وهذا كله يتفاعل أمام أعينكم، إن كنتم لا تبصرون فهذه رسالة وجهتها وأنا أعني ما أقول، هذا اسمي وهذا عنواني وهذا مكاني، ويعرف من أكلّمهم أني أعني جيداً وأعني دائماً ما أقول ولا أستشهد باطلاً، وليس هذا من باب الغرور بل من باب "أنا الذي سمّتي أعني حيدرة".

لعبة التفريق البشري

نواصل في مجال آخر هو مجال لعبة التفريق البشري أو العزل البشري. فيلم Contagion يقوم على نظرية أنه: لا شيء أسرع من الفزع أو من الخوف في الانتشار. نظرية أنه يُعزل البشر في مجموعات صغيرة ويبدأ تدمير العلاقات العائلية، تدمير العلاقات العائلية تخلى أبناء عن آبائهم في مأوي العُجْز وخافوا منهم لأجل كورونا وتركوهم يموتون. بدأت الأسر في حالة من الضيق وغلقت الأبواب وبدأ كل بيت يغلي كقدر مُغلق مُحكم الإغلاق، تغلي الأسر وتكثر المشاكل، وواكب ذلك ضرب اقتصادي وضرب روحاني. هنالك نوع من السحر الأسود وهو سحر المجموعات سحر جماعي وهذا يمارسه خبراء كبار جداً في السحر الأسود، يسحرون أشخاص على يافطة معينة. على سبيل المثال: الشهر الأول إلى الشهر ستة سوف نقوم بسحر كل شخص يحمل في قلبه محبة الخير أو الرحمة، بعدها عشاق أهل البيت ركّزوا عليهم بشكل خاص، أجناد المهدي المخفيين يعرفهم إبليس حتى هم لا يعرفون أنفسهم.

ويخرج لك أدياء روحانية مزيفون كل واحد له ديوان (حتى ديوان شعر لا يملكه) كل واحد له ديوان وله أولياء من خلفه، وهذا مهدي مزيف، وذاك مندرس في الشيعة، ذاك مندرس في الصوفية، ذاك مندرس في السنة، زرعوا عناصرهم، ذاك مندرس في الملاحدة، ذاك ناشر للشذوذ، ذاك ناشر للإجرام.. ألعاب، الآن طفل منذ فترة انتحر (لا بدّ للدولة أن تتبته لذلك، كل الدول) هنالك ألعاب يجب مراقبتها ويجب محاربتها وقرصنتها وتوظيف المخبرات والشرطة الفنية في محاربة هذه الألعاب التي تدعو إلى الانتحار، هؤلاء الأبالسة لن يتوقفوا ولا يتوقفون، إذأ يحاربون. لا تستغرب غداً تلويث المياه، لا تستغرب ضرب

محطات الطاقة، لا تستغرب استخدام موجات صوتية وفوق صوتية أيضاً لإصابة الأطفال بالإفراط الحركي وبالتوحد، وهناك الأعياب. الطفل عندما يشاهد الكمامات في وجه المعلم دائماً يرى الفزع في عينيه، يبدأ في الشعور بالخوف بالإحباط، وهذا شكّل مشاكل نفسية عويصة جداً. المواد الغذائية التي تلاعبوا بها منذ سنوات ونزعوا البذور الأصلية وأعطوا مكانها بذور مهجّنة تمّ ضربها بالليزر بنوعيات من الأشعة (غاما وسواها)، وهذه سبّبت أنها لا تُزرع في العام الموالي. هنالك منظومة كاملة مصفوفة algorithme كامل يعمل على تفتيت هذا العالم، عزل الشعوب عن بعضها...

الكون مصفوفة ربانية

طيب أقدس مكان أكثر مكان يخيف هؤلاء الشياطين هم أماكن محددة: القدس مُحاصرة من قبل الصهاينة، مكة الكعبة وهي مركز الطاقة الأرضية.

- القدس هي بوابة لطاقات نورانية كبيرة جداً، المعراج فيها مستمر.
- الكعبة هي بوابة رحمانية للطف الله.
- المدينة هي بوابة العفو وبوابة الحب الإلهي.
- ماء زمزم بوابة طب لكافة كوكب الأرض، هي التي تزود الكوكب ككل. هنالك دائرة داخل هذا الكوكب محيطة بقلب هذا الكوكب هي **دائرة من ماء السلسبيل** من ماء جنوي، وبعضه ماء زمزم ماء من الجنة، وكذلك ما ينبع في النيل وما ينبع في الفرات، لذلك قال الحبيب عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ **"أَنَّ زَمْزَمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَنَّ الْفَرَاتَ وَدَجْلَةَ وَالنَّيْلَ أَنهَارَ مِنَ الْجَنَّةِ"**. كان يعني ما يقول، أي أنّ الماء الأول الذي سال فقط زمزم بقي الماء الأول أما النيل وغيره بقيت بقايا داخلية.

المهم أنّ هذه أمور خُذوها كما تأخذوها، خذوها هذيان، خذوها حقائق، خذوها فتوحات، خذوها كما تريدون، خذوها كما تحب. أنا لست مسؤولاً عن تأويلك لما أقول، أنا أقول لك وأنت أوّل كما تريد. المهم أنّ هذه المَنعَة، هذه الطاقات: المسجد النبوي عندما يدخل العشاق إلى الحبيب، الكعبة عندما يلمس البشر هذا، يصبح هنالك **وصلة روحانية** بين جميع الطيبين في بني آدم. عندما يزور رجل طيب الكعبة يلمسها سوف يصلك نور، مثل شبكة الإنترنت مثل غوغل مثل التفاعل بين المنظومات السيبرنية. هنالك تفاعلية أرضية، هذا العالم الأرضي هو مصفوفة، هو **الكون كله مصفوفة ربانية، رقيم رباني، منظومة رقمية طاقة وبشرية** وغير ذلك. وهذه المنظومات هي منظومات تفاعلية: يتفاعل خير مع بعضه، يتفاعل الشر مع بعضه. حتى أماكن العبادات التي يقصدها المسيحي واليهودي وحتى البوذي والهندوسي، حتى لو أخطأ في فهم الله إلى آلهة إلى غير ذلك، ولكن النية غالبية، الله الحق الواحد يعذر ويعرف خلقه. ولذلك تلك الأماكن فيها طاقات إيجابية بحكم اعتقاد الناس فيها، ففيها طاقات نورانية معيّنة، وهذا كله تمّ إغلاقه، أقوى شهر لتمظهر الطاقات النورانية.

اجتماع الأصفار الثلاثة

ومعلوم أنه منذ دخلنا في 2020، هو اجتماع الأصفار الثلاثة فيه علامة موجودة في التوراة والإنجيل النسخة القديمة، أتكلم عن إنجيل برنابا الذي **سرقه نوستراداموس وكتب منه أبياته** لأنه برنابا هو بخار صقلّي وعندما مشى المسيح على الماء وقف بجانبه قال: يا سيدي أمشي معك فغرق وقال **"لو كان إيمانك صادقاً لمشيئت"**. وهذا الشاب لم يكن من بني إسرائيل وكان الوحيد الذي أتى به السيد المسيح وشهد على مسألة الصلب، الذي صُلب مكانه لم يكن طبعاً يهوذا الاسخريوطي أبداً، إنما كان صديق قديم لنا ومخلوق جميل وعُدّب وكذلك صبحا بعد ثلاث أيام فعلياً وبعدها سُمّيت كنيسة القيامة إلى غير ذلك لا نريد أن نناقش طويلاً في هذه المسألة، ولكن هذه أمور حقيقية. برنابا دَوّن ما سمعه من لسان ذلك المصلوب الذي تكلم عن نبوءات القيامة وكذلك عن أمور علّمها السيد المسيح. وكذلك التوراة فيها تفصيل كل شيء إذاً فيها تواريخ ومواقيت وفيها علوم جفرية، فيها حسابات دقيقة جداً عن مواعيد الزوال، عن موعد الإسراء الأول والإسراء الثاني، كما قلت دائماً بين نخلة وزيتونة، المهم أسرار معيّنة، فهذا كله يشير إلى اجتماع الأصفار الثلاثة.

راجعوا التاريخ إقرأوا أنه سنة 1000 اجتمع البابا مع كثير من المسيحيين وكانوا يقولون: **يوم الدينونة** اقترب، وكان خوف شديد. هو في الكتاب "إذا اجتمعت الأصفار الثلاثة حلّ يوم الدينونة". فعام 1000 تمّ ذلك، ولما لم يتمّ إزالة حينها استجمعوا قواهم وظهر رجل اسمه بطرس طاف المزارع وجمّع الناس وقال: الدينونة لم يحلّ إذاً علينا أن نحرر القدس. عام 1099 قاموا بإسقاط مدينة القدس وقتلوا الناس تقتيلاً شنيعاً وبقيت إلى القرن تقريباً 1900 (ما قبلها بقليل) الناس يعتقدون في الدينونة. منذ انتصار الأمريكان على هتلر الذي كان عنده منظمة أنينيري التي كانت تختص بالغيبيات وكان صاحب اعتقاد وحارب اليهود وإن كنا ضد ذلك بشكل اعتقادي، وتُرجمت بروتوكولات حكماء صهيون عام 1905 قيل أنها سُرقت من هرتزل، ووصلت إلى هتلر بعد سنوات وقال: "إن لم يكن الذي فيها صحيحاً فالواقع يثبت وجودها". إذن الأمريكان عندما انتصروا وبعدها اكتشفوا وجود أسرار أتى بها بلوممكن العميل الروسي إلى هتلر ترتبط بالسلح النووي بالناقوس (أسلحة أرجون في التيب) وترتبط بشوايا القديمة مدينة سليمان، وبني هتلر شوايا الجديدة في القطب الجنوبي، اختفى مع 100 غواصة، وهذا موجود في مراسلات رئيس الحزب الإشتراكي لستالين وموجود في برامج تلفزيونية كثيرة. المهم عملية الوثب العالي سنة 1945 ريتشارد بيرد ومعها عملية سوفيتية.

الحرب على الإنسان

بدأت الحرب على الروح، **الحرب على الإنسان: التحرر الجنسي**، ما بعد الثورة الصناعية، تركيز الوهم تفعيله، إدخال البشر في العبثية التي ظهرت مع صامويل بيكيت و"في انتظار غودو" الرواية المعروفة. بعدها ظهرت مدرسة العدمية، بدأت المحاربة، خدعة القمر، اغتيال كينيدي، إسقاط الإتحاد

السوفيتي، خيانة عبد الناصر، إدخال العراق في حرب مع إيران، الهجوم على دول أمريكا اللاتينية ومحاولة تفتيتها، قتل تشي جيفارا، محاولة مسألة الصواريخ الكوبية، قتل بعد ذلك شقيق كينيدي... قتل الروح الإنسانية. بداية توظيف السينما، الضغط على منظمة الصحة العالمية في التسعينات من أجل القبول بالشذوذ، نظرية الإلحاد الجديد أواخر 2006... تابعوا واقرأوا، نحن قرأنا مئات الكتب لنعطيك هذه المعلومات.

الذي يكتفي بالضحك، نحن نضحك عليك. الذي يكتفي بالسب، الملائكة تلعنك والله يلعنك ورسوله. الذي يكتفي بمجرد النظر والتشكيك، شُكَّ كما تريد. نحن لا نعبأ بهؤلاء جميعاً، هذا الخطاب ليس موجّهاً لهؤلاء الحمقى، موجّه للعقلاء. لذلك إن تبني 10 أو 20 الحمد لله، النمر يتابعه 20 نمراً ونسراً، أما الضباع المجتمعة على الجيف، تجد كأس حليب واحد فوقه ألف ذبابة. لو أنّ فتاة أو شاب يقوم بأمور سخيفة (الآن ربما في نفس اللحظة) أو شيخ ضلالي ستجد الآلاف يتبعونه. لا نحتاج أن يتبعنا الكثيرون، نحتاج فقط للعقلاء الذين يفقهون ما نقول، وبيننا الله وبيننا التاريخ، بيننا المستقبل الذي سيبيّن إن كنا صدقنا أو كذبتنا.

إذن هذه اللعبة كانت تدمير الروح الإنسانية. عُمِل على تنصيب منظومة مادية، حُواء فكري، إنسان استهلاكي، نوعية المشروبات الغازية، الأطعمة الجاهزة وكلها مسرطنة، نشر السرطانات نشر الأمراض نشر البدانة خاصة الشعب الأمريكي، أكثر شعب وجّهت إليه الحرب، بحكم أنه لو الشعب الأمريكي يستيقظ كان الكيان الغاصب زال وكان المخطط فشل. نؤموا هذا الشعب الأمريكي، اشتغلوا عليه خدعوه، أخذوا إلى أفغانستان جنوده، إلى العراق جورج بوش الابن: "أمرني الرب بإسقاط العراق"، المستشار الروحية لترامب، عملوا حتى أوصلوا ذلك الأحقق إلى حكم أمريكا وهددها بحرب أهلية ثانية، ضربوا المعيشة 40 مليون إلى 50 مليون أمريكي فقدوا منازلهم، السود قتل جورج فلويد هي حالة اشتهرت لكن كثير من السود قُتلوا، مضطّعون بلا منازل، القادمين من أمريكا اللاتينية ومن الصين ومن غيرهم مضغوط عليهم، تقوّت العصابات 300 مليون قطعة سلاح، الناتج القومي الخام لأمريكا بدأ في الزوال، لعبوا لعبة الماعز الأليف، لعبة أحداث سبتمبر نسبوها لبن لادن مستحيل ألف بن لادن يقوم بها، قاموا بنسف الأبراج (وهو مودوع في صور عندما تثنى صورة الدولار وثمة فيديو يفسّر ذلك).

تستمر لعبة الأصفار

وصلنا إلى اجتماع الأصفار الثلاثة مجدداً، عرفوا بالموعد وانطلق المشروع:

- 2001 تدمير الأبراج الأمريكية أبراج التجارة
- 2003 إسقاط العراق، حاصروا العراق 13 سنة وهو أطول حصار عسكري. من الذي حاصر مثله؟ نبوخذ نصر عندما حاصر حيفا 13 سنة. كأنهم يعيدون الكزة لهذا الملك العظيم وهو الذي دمّر دولة بني إسرائيل الأولى وسباهم وأخذهم، ثم بدأوا في تأليف المخططات التي هي

- أساس الماسونية، وحررهم قورش الفارسي، ثم دفنوا أسرارهم في مدينة نمرو، أعادت نهبتها المخبرات الإسرائيلية مجموعة من بلاك ووتر سنة 2003.
- وبعد ذلك وظفوا 2013 مجموعة داعش لتدمير مدينة نمرو حتى يقضوا على الدليل، وكان فيها مخطوط على جلد أفعى وكذلك نسخة أصلية من التوراة، هنالك نسختان أخريتان لم يحصلوا عليها، أحدهما مرتبطة بسر الزيتون والثانية في مدينة معلولا السورية، هذا نلخص به.
 - بدأت حينها المرحلة بالتتابع 2001، 2002، 3... وصلنا إلى 2010 مرحلة جديدة: الربيع العبري، تفكيك الدول العربية.
 - والتصاعد.. إلى 2020 هنا قسم الصفرا 20 20 وهذا كأنه مفتاح خزنة. هنا بدأت العملية الأخيرة المرحلة الختامية: كورونا، العزلة البشرية، كل مرة فيروس، أنا من مارس السنة الماضية قلت أربع أنواع الآن أضيف ثمة أنواع أخرى سوف تظهر (أكثر من أربعة أنواع) وتصل إلى ضرب الرضع، إرغام العالم على التلقيح، لن تحج دون تلقيح لن تعتمر حتى لن تدخل المسجد دون تلقيح، وبعدها لن تسافر دون تلقيح. والتلقيح نفسه يقوم على علم الجينات البشرية على النانو تكنولوجيا، وفيه مشاكل كبيرة جداً خاصة بعض التلاقيح الأمريكية والتي تريد أن يصبح المرض لا جائحة بل مرضاً مستوطناً. هنالك أحلام بإدخال نوع من الشفرا، هذا لم ينقذوه إلى الآن ولكن هو يؤثر على الجينات الإنسانية ويؤدي إلى هشاشة العظام يؤدي إلى مشاكل معينة، ولكن الله سبحانه وتعالى مبطل كيدهم. ليس يعني ذلك أن كل التلاقيح، أعتقد سبوتنيك الروسي ليس على هذه المواصفات، ولكنه مبني على خطأ، مبني على محاربة فيروس مصنع ضمن معطيات خاطئة عندهم عنه، وهذا يؤدي إلى مشاكل. ولكن الذي اضطر لذلك نسأل الله له السلامة يتوكل على ربه والله مبطل كيدهم، كما حمانا الآن من هذا الفيروس سيحمينا مما بعده.
 - بعد كورونا ثمة آيات أخرى يُظهرها الله تبعاً وهي 8 بعد كورونا آخرها نبيرو.

وهذا أقوله للمستقبل كما قلت سنة 2011 أن الإرهاب سيفعل كذا سيفعل كذا وتم، خذوها مني وسجلوها عليّ وبعد ذلك بعد سنوات انظروا هل صحّ ما قلنا أم لم يصحّ. كيف حصلت على المعلومة؟ من أين حصلت؟ هذا لا يعنيك يا عزيزي. يعنيك فقط اسمع وانظر، إن كنت تجد خيراً فاحمد الله، إن لم تجد خيراً ناظرنا فيه وبين لنا ماذا أخطأنا وحينها نجيبك. لم أعد أكتب كثيراً وإن كانت الكتب كثيرة لأني لا أجد الوقت لذلك، ولكني أقول أننا ننبت لهذه الإشكاليات.

تدمير هيبة رمضان

بالنسبة لنظرية رمضان هي بدأت منذ سنوات، بدأت منذ المسلسلات الرمضانية، بداية تدمير هيبة رمضان، حتى الأسماء لما تصبح شهر رجب أغنية تغنيها فتاة ماجنة باسم هذا الشهر العظيم. وبدأ التمييع، تمييع شهر رمضان، المسلسلات ليس فيها إلا العنف والاعتصاب، وإحدى السنوات في تونس بدأت أول لقطة برجل يغتصب امرأة بصيحة وأنا كنا مع الوالد ونحن نحترم بعضنا بصرخة رهيبة جداً

صرخة اغتصاب! مسلسلات تبدأ بشخص يقتل شخصاً، وهي برمجيات ذهنية، يعملون على البرمجة العصبية اللغوية بشكل معمق جداً. بدأوا تدميرنا عندما أتوا بكسندرا وصارت الطائرة التي تنزل من السماء تقف في مكانها إذا عرضت كسندرا، تخلو البلاد، إذا أراد اللصوص أن يسرقوها لدمروها بكسندرا. ثم مهند ونور حتى صارت بعض العجائز تدعو الله في ليلة رمضان "اللهم اجمع مهند بنور"، صار هذا حلمها، وطلّقت زوجات أزواجهنّ لأجل مهند وطلق آخرون زوجاتهم لأجل نور! وهناك وكالات خاصة استخباراتية تعمل على النمط الشكلي واختيار الشكل المناسب الذي ينشر هذا وذاك... قصص أطفال فيها الشذوذ الجنسي، قنوات تلفزيونية تصيب بالمرض، نوع من الموسيقى تصيب بالتوحد إلى غير ذلك.

عليك أن تعرف الشر الذي يدور من حولك

توصيفي لهذا الشر وعلمي به لا يعني خوفي منه ولا يعني أنه غالب، إنما عليك أن تعرف الشر الذي يدور من حولك. يا جماعة الخير هنالك مخطط لإبرام حرب عالمية ثالثة سنة 2025 لأنّ الصين تعترم سنة 2023-2024 أن تنزع البترودولار. عندما قام نيكسون في السبعينات وقال من لديه 100 دولار لديه 100 أوقية ذهب، قامت جميع الدول بشراء الدولار بشكل كبير جداً، ثم خرج نيكسون في أواخر السبعينات وقال "لا وجود لأي مقابل ذهبي للدولار، مقابله قوتنا العسكرية والسلاح النووي"، الدول توّزّطت لا تستطيع أن تفعل شيء. ثم أرغم الأوبك على أن تكون المعاملات المالية فقط بالدولار، وأرغم البنك الدولي على أن تكون كل الحوالات تُحوّل أولاً إلى دولار ثم تُحوّل إلى العملة الثانية، وهذا كله الصين وروسيا لا يريدون الاستمرار فيه. هنالك مشاريع دخلت معهم ألمانيا مشروع "السيّل الثالث" للغاز أيضاً يشمل ذلك، اتفاقيات حتى بين تركيا وروسيا التي افتتحها بوتين والرئيس التركي. مشكلة ما بين أرمينيا وأذربيجان "ناغورنو كاراباخ" أيضاً تدخل في إطار هذه المسألة، الحرب على طالبان كانت تتعلق بغاز في بحر قزوين وكان حميد كرزاي مدير مالي في شركة مكايين وكان المدير التنفيذي هو جورج بوش واجتمعوا ثم بعد ذلك ب"مصادفة عجيبة" يصبح جورج بوش الابن رئيساً، مكايين مستشاره، وحميد كرزاي رئيس أفغانستان، مثلما فعلوا بترامب وكيف أوصلوه.

لذلك هنالك نية حقيقية، هنالك بيل جيتس يقوم بالأعباء الخاصة، حجب الشمس غير ذلك، نظرية الأرض المجوفة، الرماديين القادمين إلينا، إلى غيرها... فيلم Godzilla VS Kong الأخير الذي أنتجته Warner Bros فيلم قوي جداً يناقش نظرية الأرض المجوفة يقنعون بها الناس، حتى لا تنتظر شيء يأتي من الله جل في علاه بل من أرضٍ مجوفة وكائن رمادي. وهم يحاربون الله باختصار، لا يحاربون لا البشر لا المسلمين، لكن لأنّ المسلمين هم لديهم قيمة معنوية يحاربونهم بالأساس.

مرضان وليس رمضان

رمضان بدأ يُدمَّر بإظهار المسلسلات التي فيها الجريمة والعنف، أفلام الكاميرا الخفية التي كلها إرعاب للناس، مرة طائرة ستسقط مرة شخص سيقتلونه... وبدأوا في ضرب حتى رمزية بعض الممثلين. ثم بدأوا بعد ذلك بنشر السموم أيضاً حتى الدينية، بنشر التكفير والخزعلاتيين، كل خزعلاتي يعطوه قناة تلفزيونية: هذا في بريطانيا يدعي التشيع وهو لا يعرف إلا اللعن، ذاك يدعي التصوف، ذاك يدعي التسنن، ذاك يدعي التمسلف، وبدأوا في ضرب الأمة بدأوا في تدمير رمزية رمضان. وصرنا ننتظر المسلسلات الرمضانية والإشهارات الماجنة في رمضان، وصار **مرضان وليس رمضان**، صارت الناس تمرض نفسياً، صارت الناس تُعقد، وبدأ التضيق بدأ التضيق على الأسعار إلى غير ذلك حتى وصلنا إلى هذا المستوى.

هذا العام هو مستوى جديد جداً: حجر ليلي، لا يدخل المسجد (إلا في بعض الدول) إلا من كان لديه تلقيح. محاولة إنقلاب هنا محاولات لعبة هنالك، يريدون زعزعة الأردن، يريدون تدمير ما تبقى من العراق، يريدون مشاكل في دول لا نريد أن نناقش الأحزمة الآن، لكن ربما أدون مقالاً استراتيجياً استشرافياً عن ذلك. المهم هذه اللعبة همُّها عزلكم في منازلكم، منعكم من شعائركم، منع الناس من التواصل، إيجاء بأن ذلك يحميهم، لا أحد يُحى من هذا المرض. هذا الفيروس ينتقل، مطور جينياً اسمه "كورونا التاج" هو تاج المباحث الفيروسية وهو مطور بشكل كبير، لكنه ضعيف في الطبيعي بحكم أنه غير طبيعي. ولذلك كلما مارسوا هذه الألعيب، إن كنت مؤمناً بالله جل في علاه أن الأوان لتستفيد من إيمانك، بخمس نصائح نختم بها الدرس.

خمس نصائح

أولاً: لن يستقيم إيمانك بالله حتى تعلم أنه **لا ضار إلا الله ولا نافع إلا الله**، وحتى توقن أنه ما كتب الله لك أو عليك فهو نافذ، وأنه إن أرادك الله بخير فلا رادّ لفضله وإن أرادك بسوء فلا منقذ لك ولا حامي لك ولا حافظ لك من دونه. وأنّ هؤلاء مهما مكروا ومهما يمكرون فهم تحت سلطان الله، إذا قلت **الله أكبر** فهو أكبر حقاً، إذاً هذا الباب الأول الإيمان.

ثانياً: من أكثر من ذكر الله والصلاة على حبيب الله وعلى آل بيت حبيب الله، جعل الله له حماية ولو كان قد كُتب عليه الموت. ومن كُتب عليه الموت بـكورونا كُتب عليه الموت بغيره، ومن لم يُكتب عليه بهذا كُتب عليه بذلك. ليست كورونا فقط تقتل، الموت حق لنا جميعاً، وكل إنسان سوف يلقي ربه. ولذلك من الأفضل إذا كان بقي لي يوم أو يومين أو بقي لي عام أو عشرين عام -أطال الله أعماركم جميعاً- أن أموت واقفاً، لأنّ الجبان يموت مُهاناً. وعليه: **أكثر التسبيح والصلاة على الحبيب وخاصة أوقات الفجر**.

ثالثاً: الطاقة الإيجابية. عليك أن تعلم أنّ هذه المعركة أنت تخوضها في بيتك مع أهلك مع أطفالك، يستهدفون بريق الأمل في قلبك، يستهدفون حُبك لزوجتك، يستهدفون حبها لك، يستهدفون حبك لوالديك وحبهم لك، يستهدفون أطفالك، بكل أشكال الاستهداف. وعليك أن تقف وعليك أن تقفي مع أهل النور وأهل الراهية حتى يُظهر الله الآية ويحقق الغاية. **قف ثابتاً وابن السفينة** ولا تعب بمن يضحكون وانظر إنّ الطوفان قادم. الأمر يتم وقادم، الذين سخروا منا منذ زمن نضحك عليهم الآن، اسخر كما تريد اضحك كما تحب إرمننا بخناجرك كما تيسر لك، إنّ الخناجر تصنع الصابرين. إذاً القاعدة الثالثة هي **تمتع بطاقة إيجابية رغم كل ما يحدث من حولك.**

رابعاً: شاهد أفلام واقراً كتب **واخرج من البرميل.** الحياة اليومية تجعلك تلفّ في برميل، برميل من الوهم، برميل من الترهات، برميل من المشاكل اليومية، برميل من مشاكل العمل، برميل من مخاصماتك الفارغة، برميل من أوهامك وأوهام ذاتك وأوهام الآخرين.. اكسر هذا البرميل، اخرج. هذا الذي لا يستطيعه السياسيون للأسف، اخرج من البرميل وانظر نظرة حقيقية. إنّ في الغيب لخبراً وإنّ الأمر لقادم وقل **"والله إنّ إيماني لراسخ وإنّ يقيني لثابت ولو كُشف عني الحجاب لازددت يقيناً"** كما أقسمت مع ربي بيبي وبين نفسي هذا اليوم. **قف وانظر وتأمل وتعلّم ثم تكلم.** عليك أن تملأ عقلك وقلبك وعياً بما سيأتي لأنّ القادم خطير جداً، والقادم مرعب لكل قلب ضعيف. **لا تخف ولا تتراجع واخرج من البرميل.**

خامساً: تمتع بما أعطاك الله. حاول أن تكون لديك قدرة على فعل بعض الرياضة إن أمكن لك ذلك، على **"أرحنا بها يا بلال"**، اجعل رمضان هذا رمضان القرب رمضان الشكوى لله، إن فرّقونا فلتتحد قلوبنا. من أكثر ما سرّ أعداء الله أنّ الكعبة لا يلمسها أحد ويطوف بها قلبك، يمكنني أن أرى الآن بقلبي كيف أنهم الآن يرقصون طرباً، من أكثر ما سرهم أن يغلّقوا باب الحبيب ولا يزوره أحد، من أكثر ما سرهم ألا يشرب ماء زمزم أحد، أن تُغلق المساجد وأماكن العبادة. ولكن اجعل قلبك محراباً، **اجعل كعبة في قلبك** تطوف بها روحك. أعلم أنّ الكعبة حجر، وأنّ الذي قصد الحجر طاف بحجر وصعد على جبل من حجر ورجع بالحجر.

- أما الذي قصد السرّ، طاف بالسرّ وطاف به السرّ، صعد السرّ وصعد فيه السرّ، ورجع بالسرّ. هذا من أسرار الحج.

وعليه، إذا كان الأمر متعلقاً بالسرّ فلا تعني المسافة شيئاً، نحن هنا وقلوبنا هناك وأرواحنا هناك. ولن نترك باب الله وباب رسوله وهذا الحب مهما يكن من أمرنا. إن كنا قد قبلنا في قلوبنا لو أنّ الله كتب علينا النار لما تركنا عشقه، وكما قال الكرار علي: **"هب أنه لا عذاب يُتقى ولا نعيم يُرتجى، أفترهدون في مكارم الأخلاق؟"** لا نزهد في مكارم الأخلاق ولا نزهد في هذا الخير.

وعليه، قف وقاوم، تمتع بما أعطاك الله من صحة، حافظ على ما أعطاك ربك من خير، قف في وجه هذه الرياح. فلتكن مجاميعنا القلبية قوية، ندعم هذا الخير هذا النور، لنغلب هذا السحر وهذا الشر بالإيمان باليقين. إن كان في كل بلدة يجتمع 5 أشخاص على قلب رجل واحد يكفون. **لا يتعلق إضاءة**

الليل بالمصابيح التي تلقى في الشوارع ويمكن كسرها ببعض الحجارة، بل بقمر واحد. وعليه، إن كان في كل قرية قمر كما قال سيدنا إبراهيم عندما قالت له الملائكة سوف نُبِيدُ سدوم وعمورية ﴿قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا﴾ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾، بمعنى لو ط واحد يكفي ليُمنع العذاب، وقيل له لا تلتفت لأنه لو التفت لُمنع العذاب، نظرة من صالح تصلح الأحوال.

خاتمة

وعليه، كونوا صالحين مصلحين، كنّ صالحات مصلحات، قاوم الشر الذي فيك، اغلب هذا العفريت الشيطاني الذي في داخلك. لست كاملاً ولسنُ كاملاً ولسنا كاملين لكننا متكاملين ونريد أن نهزم الشر، أعلنّا الحرب على الشر الذي فينا وعلى الشر الذي في العالم. إن لم نغلبه اليوم سنغلبه غداً، ونحن مواصلون مستمرّون، يأتون بكورونا بألف مليار كورونا، يُحاصرون يُجوعون، يحاولون إخفاء هذا الأمل، تنتشر الجرائم.. والله لو نقبوا الأرض ولو أسقطوا علينا الكواكب ما ازددنا إلا يقيناً. نشهد أن لا إله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد نلقاه مطمئنين وأنّ محمداً عبده ورسوله الذي جاء بالحق، وأنّ أنبياء الله حق، وأنّ الساعة حق، وأنّ الجنة حق، وأنّ النار حق، وأنّ ما نزل الله على رسوله حق، وأنّ ملائكة الله حق، وأنّ الغيب حق، وأنّ رسول الله نطق بالحق، ونشهد أنّ المهدي حق أيضاً، وأنّ الله بالغ أمره ﴿لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ وأنّ ذلك قريب شاء من شاء وأبى من أبى.

فمن شاء أن يبني السفينة ليركبها غداً فليعدّ نفسه وليقطع بعض خشب شجر غابة قلبه وغابة هذا العالم البائس. أرسم ابتسامة في وجه طفل، ساعد من يحتاج مساعدتك، إبدأ بنفسك، كن قوي عزم كن قوي جسم، إن وهن الجسم قوي قلبك إسأل ربك. أعلم أنه إن كان هذا رمضان في ظنهم أسوأ شهر، فاعلم أنه سيكون من أروع الأشهر، ليلة قدره أعظم لأنّ فيها تجلياً عظيماً، ولن يُحرم إلا المحرومون.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

التأمل بتاريخ: 08/04/2021





التأمل الثالث والعشرون: فن النقد والتمحيص

كلمات مفتاحية: الواقعية، النقد، التمييز، التنسيب، التحميص، الشفافية الروحية، الوهم.

تحت القاعدة التي دوّنتها في كتابي إشراقات: "إذا جاءك أمر فمحصه، فإن كان باطلاً كشفته، وإن كان حقاً فالحق لا يضره التمحيص".

وكم نحتاج إلى آليات نقد وتمحيص في فترة كثر فيها المدّعون والدجالون.

كيف تميّز العالم العارف الحقيقي عن المزيف؟

كيف تميّز العلم الحقيقي عن العلم المزيف الذي قد يبدو كأنه حقيقي؟

قواعد مهمة ومنهج فكري تأملي، واستراتيجيات نقدية في خلاصة معرفية.

منهج ندعو إلى تطبيقه على ما نقدّمه ونكتبه، وعلى غيرنا كذلك.

دعوة للواقعية والتمكّن العلمي والقدرة النقدية والتمحيص الصارم وبلوغ شفافية القلب والعقل.

مقدمة

متابعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أهلاً بكم في هذا الموعد الجديد مع التأملات الفكرية. ويأتي موعدنا هذا ونحن نتابع طوفاناً من ظواهر جديدة فرضتها المرحلة. مرحلة الكورونا، مرحلة الانتظار، مرحلة وجود إرهاصات بأنّ هنالك أمراً ما سيحدث في المستقبل القريب، اختناق هذا العالم... المهم أنها مرحلة فيها الكثير من الضغط الكثير من الميل نحو انتظار أمور غيبية، الكثير من الميل نحو العلوم البديلة، لأنّ المادية الآن والعولمة في تصدّعها كما ذكرت في مقالات منذ عام أنّ كورونا وكأنّها بدأت في إنهاء زمن العولمة وتدمير كذبة المادية: طبياً اجتماعياً حتى على الصعيد الفلسفي والحضاري.

ولذلك نجد أنّ هنالك سوقاً كبيرةً لكل من يريدون أن يسمعوا كلام مختلف، وهذا ليس خاصاً في العالم العربي فقط أو العالم الإسلامي. هنالك شخصيات تظهر في إفريقيا في روسيا، شخصيات في أمريكا شخصيات في أوروبا، وشخصيات في عالمنا العربي. وهنالك تمايز كبير، لعلّه تجد تشابه، أنّ هذا يتكلم عن ظهور مخلص البشرية وذلك يتكلم أيضاً عن نفس الشيء، وهذا يتكلم عن أسرار القرآن والعلوم اللدنية وخواص هذه المعارف والعلوم الروحانية، وموضوع الزوهرين أصبح يشغل الكثيرين كموضوع أساسي ورئيسي. تجد أنّ هنالك من يتكلم في هذه المسائل بحق أو بباطل، زخم كبير، حتى في تونس ظهرت بعض الوجوه الجديدة ولها متابعين، ونحن هنا لن نتكلم من باب الموقف الشخصي أو من باب العداة المجالي أو من باب التشكيك والتحقير، أو من باب الغيرة والحسد، أو من أي باب سلبي، نحن هنا نتكلم كما عهدتمونا من باب علم معرفي من باب نصح أمين عن علم وعن معرفة.

موضوع هذا التأمل الفكري هو موضوع مهم للغاية يتعلق بجوانب منطقية وجوانب فلسفية، وكذلك له روابط أدبية اجتماعية فكرية، بمعنى أنه يمكن أن يوسّع نطاقه إلى مجالات شتى، وهو ما أسميته **فن النقد والتمحيص**. كما تعلمون أنه لكل أمر أوجه، أيّ خبر يأتيك يحتمل الصواب، يحتمل الخطأ، يحتمل أن يكون حقاً، أن يكون باطلاً، أن يكون صدقاً أن يكون كذباً، أو أن يكون بين بين: نصفه حقيقي والنصف الثاني كذب أو خمس منه حق والباقي باطل أو العكس، هنا ثمة نسبة تنسب للأشياء. وعليه، فإنه كثيراً ما يتخذ الباطل منطق الحق، كثيراً ما يأتي المتصيّدون بمعلومات فيها شيء صحيح ولكن مغلفة أو مبطن فيها باطل من أجل غاية، إما لجهل الذي يبث تلك المعلومة وافتتانه بنفسه أو لأنه موظف في أمر ما. وكذلك كثيراً ما يخرج أهل حقائق ولا ينتبه لهم الناس ولا يتابعهم إلا قلة، وتجد أنّ أهل الباطل بحكم أنّ لديهم قوة مادية أكبر وقدرة أكبر على الإقناع تجد أنه يتابعهم الكثيرون.

- والمسألة لا تتعلق إذأ بعدد من يتابع بل بكيفية تمييز هذا الأمر، هل هو حق أم باطل أو ما نسبة الحق والباطل فيه.

منهجية للتمييز

وعلى ذلك، فإنّ ما سنطرحه الآن ونطرحه عليكم في هذه النقاط المختزلة بعجالة، هي أسلوبية هي **منهجية للتمييز**، لكي نميز. وهذه أقولها لمتابعي: طبّقوها عليّ أولاً. نبدأ بذاتي، بحكم أنني الأيام الماضية وصلتني رسائل من بعض الذين لهم في قلوبهم أو في أنفسهم شيء غير سليم، منهجية الشتم (أنت ضعيف الحجة)، منهجية الذي نحتويه بدايةً نستضيفه ثم ينقلب على عقبيه سريعاً لأننا لم نسايره في أمر ما، فينقلب إلى ضفة التشكيك والشتم والالتهام المجاني ووظف أخرى. طبعاً أنا لا أجيب هذه المسائل بشكل مباشر، هؤلاء أقوام لا نخسر عليهم إلا عملية الحظر من العقل والقلب وأيضاً من الوسائط التي كنا نتواصل معهم بها. كذلك بعض المرتابين الذين هم يعبدون الله على حرف، وهؤلاء أيضاً لا مقرّ لهم بيننا. وآخرون لعلّ أنّ المستقبل يثبت لهم أنهم أخطأوا في حقنا وأنهم قاسوا الأمور

قياساً خاطئاً. إذن هذه الأنواع كلها موجودة، والإنسان الذي يتصدّر ويتصدّى لقول ما يراه حقاً، طبيعي سيجد من يتبعه ويحبه وسيجد من يرفض كلامه، ولكن الإشكال في من يقترب ثم يغترب كما قال معين بسيسو في القصيدة

كُلَّمَا زِدْتَ اغْتِرَاباً كُلَّمَا زِدْتَ اغْتِرَاباً

هذه منهجية نرجو تطبيقها على الدروس التي نقدّمها وعلى المقالات التي ننشرها وعلى الكتب التي كتبناها، ثم نرجو تطبيقها أيضاً على آخرين ممن يبتّون المعطيات والمعلومات خاصة في المسائل الغيبية، العلوم اللدنية، المسائل الروحية، مسائل المهدي المخلص، ومسائل ما يتعلق بعلامات الساعة، علامات اقتراب نهاية هذه الحضارة، الزوهرين، خواص الطاقات، العلوم الروحانية، إلى غير ذلك... هذه وجبات شهية الآن دسمة لدى الناس، ثمّة حيرة، ما بعد المادية، ظمأ. عندما تتابعون شخصية أعتقد اسمه ايغور هذا الآن يغزو العالم بلغات كثيرة، وهذا موجود في أوكرانيا لديه فريق عمل كبير جداً، آخر في السنغال آخر في تونس وغيرهم، ويبتّون معارف الجفر والأرقام وحسابات أسرار الآيات والخواص وغير ذلك. وتجد أنّ هنالك من يتابع ويرى ذلك علماً! وأنا اليوم شاهدت فيديو الحقيقة أثار في الكثير من (لا أقول الاستهزاء، أبداً)، ولكن فعلاً أضحكني أن يتم توصيف مسائل من قبيل البعث أنها تكون داخل شجرة إلى غير ذلك، وهذا يتبعه الآخرون. وعندما يتعلق الأمر بالعقيدة والإيمان ويتعلق بأمور خطيرة بهذه الخطورة، يجب أن نتكلم. أنا لا أشخصن المسألة أنا لا أنكلم عن شخص بعينه، ولكن من العيب أن يكون هذا الكلام بهذه الأسلوبية بهذا الأسلوب، أنّ الله ينبئنا نباتاً لا يعني أننا نصبح أشجاراً نخرج من شجرة هذا غير صحيح! وغيرها من الأمور.. لا أريد أن أردّ كما قلت هذا لكم أن تتبّئوه ولكن أعطيكم قواعد أساسية.

قواعد أساسية للتمحيص

أولاً فيما يخص العلوم المستقبلية وما يخص ظهور المهدي عَلَيْهِ السَّلَام. وهذه الشخصية الغامضة والجدلية، الذين يتكلمون في هذا الموضوع ويصفون هذا الشخص ويصفون قدراته ويصفون مسائل عنه هم بين أمرين: إما أنهم علموا وعلمهم الله أمراً من أموره، وإما أنّ هنالك معطيات خاطئة تُقدّم هكذا. ثمّة من يقف عند حدّ الأحاديث النبوية ويلتزم بها، وثمّة من لديه كشوفات وربما يُؤذن له بأنه يصرّح بها، وثمّة أيضاً من يتاجر في هذه الأمور. كل ما يتعلق بالغيبيات وكل ما يتعلق بهذه القضايا التي ننتظرها ونترقبها:

1- الواقعية

-أول قاعدة هي **الانضباط المنهجي**، خاصة فيما يتعلق بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مع معرفة ما صحّ وما وُضع (وهذا ربما يكون مستوى أعلى)، ولكن على الأقل ثمة انضباط منهجي. هذا الانضباط المنهجي يفرض علينا أن نفهم أنّ أمراً مثل أمر المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ أمر عظيم، وهذا الأمر العظيم لا يمكن أن يتمّ على صفحة فيسبوك، لا يمكن أن يُعلن صاحبه عنه في فيديو يوتيوب ويقول أنا فلان ويقول لك هذه بيعة صغرى قبل البيعة الكبرى. المهدي إن وُجد وإن كان حقيقة (من باب الجدل المنطقي) وهو في يقيني وفي اعتقادي حقيقة، وفي يقين الكثيرين من الملايين المسلمين بل من غير أهل الديانات: المخلّص حقيقي، تبقى نسبة لا تؤمن بذلك ذلك شأنهم. هذا أمر كوني رباني ملكوتي لا يمكن أن يتمّ وأن يُنجز إلا بقوة كونية ربانية ملكوتية يعلن عنها فريق كوني ملكوتي لا يمكن لعقولنا أن تحدده كما لا يمكن لعقولنا أن تحدد عملية إحياء الموتى أو كيف أنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَيَجْمَعُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ إِلَى غير ذلك. هذه معجزة! وهذه المعجزة لا يمكن أن يخرج أشخاص اليوم وينتحلون ويؤسسون جماعات ويبعثون رسائل للملوك والأمراء (مثل دجال اليمن أو دجال العراق)، هذا كله غير صحيح. وعليه، من أراد أن يركّز على أمر قادم فليركّز على الأمر الذي هو فيه، يركّز على **الواقع**، يبني واقعه.

الأمر شبّهته بحقل بجانبه مقبرة: الروحاني الأحمق يجلس في المقبرة يبكي وينتظر خروج الموتى من قبورهم وكذلك يُهتأ له أنه يكلم هذا ويكلم ذاك ويدخل في قصص جن وقصص كنوز وغير ذلك، هذا روحاني مزيف. والمادي الأجوف يظل يعمل في الحقل ويستمتع بحياته وينسى المعاد ولا يعنيه أمر الذين انتقلوا شيئاً، بل لو وجد جثمان إنسان أمامه لعبر عليه ولا يهتم للأمر، هذا مادي أجوف نسي الميعاد ونسي الحساب ونسي أنّ هذه الحياة فانية ولم يرَ إلا ما بين يديه من المادة. وهنالك مستوى الذي يعمل في هذا الحقل ويعلم أنّ ذلك الموت هو مرحلة، يؤمن أنّ الله سوف يبعث من في القبور، ولكنه يظل يعمل. المستوى الأعلى هنالك من يُكشف له فيرى أنّ الله جل في علاه (بقلبه) قد بعث الناس، أحد الصحابة قال **"وكأني بالبعث قد تمّ وكأني بالعرش قد وُضع وكأني بالجنة قد أُلفت وبالنار قد تاجّجت وأُسرجت"** مستوى عالي جداً. ولكن رغم ذلك حتى لو بقي يوم واحد من الدنيا، سيستمر صاحب الحقل هذا العارف بالله في زراعة حقله وفي رعاية أشجاره.

وعليه نقيس: إذا كان هذا الإمام سيظهر غداً، فنحن علينا أن نستمر في بناء ما كُلفنا ببنائه. بناء ذواتنا، بناء أجسادنا، بناء عقولنا، تطوير إمكانياتنا ومداركنا العلمية، تطوير قدراتنا الفكرية التحليلية، الاجتماع مع الطيبين والإيجابيين، محاولة التغيير نحو الأفضل، محاولة فهم هذا الواقع، محاولة التمييز بين الحق والباطل، ولا نجلس منتظرين هكذا. وهذا نقيسه على غيره: الذين يتكلمون عن علوم لدنية والذين يتكلمون عن أمور غيبية وحسابات جُمّل وحسابات جفر، وكل هذا ميّزوه بعقولكم: كل ما خرج عن المنطق كل ما بدا أنّ فيه تسرّعات علمية، فيه عدم بناء منطقي، على سبيل المثال أنا سمعت أحدهم (أتكلم عن ظاهرة تونسية) قال أنّ "النفس: نون هي نور، وفاء فجور، والسين سلالة". لا علاقة للنفس بالسلالة فالسلالة جسمانية، وكذلك ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ بين سيدنا المسيح ورب

العالمين هل الفاء في نفس رب العالمين تعني فجوراً؟! هذا غير صحيح قطعاً! ليس مسألة أنّ هذا كشف له ما لم يُكشف لغيره، أبداً، قطعاً هذا خاطئ، سواءً بالعلم اللدني أو بالعلم المنطقي.

لا نتسرع في أخذ المعلومات ممن لم يتميّز الأمر ويأتي بها يأتي بشيء صحيح وأشياء أخرى كثيرة خاطئة، هذا يُعمّم. هنالك من يتكلمون مثلاً أحدهم وهو مشهور جداً تكلم أنه عندما قال آصف بن برخيا (وهو الخضر فيما نعلم) ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قال قبل أن يرجع إليك جنودك الذين أرسلتهم في مهمة ما، أنكر أنّ الأمر تمّ بتلك السرعة لأنّ عقله عجز عن تصوّر ذلك. أو يأخذون مسائل كونية اكتشافات كونية وحتى أمور ظنية ويسقطونها إسقاطاً على القرآن دون فهم تلك المسائل الكونية حقيقة الفهم، مثل البوابات نحو السماء أو أنّ السماء مغلقة أو غير مغلقة إلى غير ذلك.. وسيأتي إن شاء الله الوقت الذي نتكلم فيه عن هذه المسائل. ولا يعني ذلك أنني أقدم لك الحقيقة وأقول لك "أنا أقول لك الحقيقة كاملة"، ميّز الأمر أدرس!

نرجع القهقري الآن نرجع قليلاً في التحليل:

أولاً كما قلت **الواقعية**، ما ذكرته في مسألة الحقل تعني: الواقعية. يجب أن نمتاز بواقعية نظر، أن نفهم أنّ الأمور لها أسس منطقية واقعية. وعليه، عليك أن تضرب بعروقك في الواقع، مارس الرياضة طوّر فكري اقرأ الكتب قارن بين المعارف إلى غير ذلك... **الواقعية!**

2- الدراسة المنطقية الجدلية

ثانياً الدراسة المنطقية الجدلية التي فيها تنسب لشك الغزالي وشك ديكارت. تنسب من الشك، بمعنى سوف أعترض سبيل هذه المعارف بأسلحة عقلية: من يعطيني معلومات (سواءً فيديو أو كتابة) أقرأ، سأقرأ ما قال وأقارن بما قاله غيره، أنظر علامات التميّز، إذاً العمل فيه جهد كبير جداً، يجب أن نقرأ وأن نميّز. هذا أقوله هذا الخطاب هذا الفيديو موجّه للنخبة، هنالك أشخاص آخرون يتبعون بشكل موضّعة، اليوم يتبعون هذا وغداً يتبعون ذاك، هذا لا يعينهم هذا الكلام وليسوا بحاجة إليه، سوف يتبعون المسائل على أهوائهم ويمضون خلفها، ويسارع هذا مع ذاك وهذا مع ذاك وهكذا... والناس عموماً تميل إلى كل ما يكون فيه إثارة وتشويق، ويميلون للباطل بحكم أنّ الباطل تعطي النفس الأمانة لذّة. الوهم دائماً لذيد وخلاّب ويسلب العقول والألباب، ويتبعه كثيرون، والحق والحقيقة يتبعها قلة لأنها صعبة تحتاج إلى تمييز تحتاج إلى عمل تحتاج إلى دُرْبَة تحتاج إلى مشقة.

الوصول إلى المعارف سواءً التمكّن العلمي (التميّز في معرفة بعينها) أو مجموعة معارف سواءً أكانت معارف مادية أو روحانية أو لدنية أو غير ذلك، يحتاج أيضاً إلى سنوات من الجهد والوقت. ولا يكون هكذا فجأة يكون الإنسان جالس في بيته ثم فجأة تضربه صاعقة ويتحوّل إلى شخص يتكلم في جميع المعارف والعلوم وهكذا يرمي الكلام يميناً ويساراً ولا يعرف ما الذي يقوله ولا يعرف أنّ هنالك بعض

الكلام أصلاً يصل به إلى حد الكفرية وحد الخروج عن ضوابط الشريعة الإسلامية. ومن غير أبناء الديانة أيضاً، اليوم تجدون من يتكلم عن الأنوناكي، أخذوا قصة السومريين وبدأوا يروجونها، الأنوناكي من أين أتوا؟ وهؤلاء أصلهم زواحف، والرماديون، وقصص ما هي قصص، كثيرة جداً.

وكل هذه القصص ألعيب عقلية يشغلون الناس بها عن مسائل حقيقية، عن وضع عالمي كارثي، عن إشكاليات اقتصادية، عن وجود حروب يُخطط لها. الآن نجد بين إثيوبيا والسودان نزعة لحرب ما، سد النهضة على سبيل المثال، اغتيال رئيس التشاد ما الذي كان من ورائه؟ تحريك الإرهاب الجديد، تحريك مجموعات جديدة من اللصوص والحكام الجدد ومجموعات تتبع تنظيمات سرية، إلى غير ذلك من الأمور التي يمكن أن نفضّلها استراتيجياً. ولكن هذا يُراد من ورائه أن ينشغل الناس عن هكذا أمور، أن تنشغل الأمة بالانتظار على سبيل المثال، تجلس هذه الأمة تنتظر منقذها، **تريد الكامل ولكن لا تُعين الذي لم يكتمل بعد.** القوة في قصة سيدنا نوح هي استمرار بناء السفينة مع اليقين في قدوم الطوفان، ليس اليقين في قدوم الطوفان مع عدم البناء ولا عدم اليقين ولا المرور بالذين بينون والسخرية منهم. الاستمرار في بناء هذه السفينة خشبة خشبة، جلبها من تلك الغابة، الاستمرار في نحت هذا المسار حتى يأتي اليوم المناسب. إن لم يأتِ اليوم لدى جيل، سيأتي لدى الجيل الذي يليه، لأنّ الله لا يخلف الميعاد.

1- القاعدة الأساسية الأولى هي الواقعية بالنظر للأشياء. لديّ مصطلح اسمه **واقعية النظر إلى الواقع**، أنظر إلى الواقع بواقعية. كثير من الناس ينظرون إلى الواقع بتوهم، لا ينظرون إلى الواقع بمعايير واقعية، ويدخلون في مجال الفلسفة العندية: تقول له "هذه وردة جميلة"، يقول لك "جميلة عندك وعندى أنا بشعة ولي الحق أن أقول أنها بشعة". وهذه الفلسفة أنشأها السفسطائيون وهم يعاندون أفلاطون وسقراط وأرسطو، عندما يقول أفلاطون "الفضيلة أمر عظيم"، يقول له "الفضيلة أمر عظيم عندك، عندنا الدعارة أمر عظيم"! وهذه نامت نامت ثم ظهرت الثورة التكنولوجية ثورة الحداثة التي جاءت والثورة الصناعية والثورة الجنسية، وروجت من جديد بفلاسفة جدد روجوا لهذا المصطلح بأغلفة أخرى وضعية موضوعية إلى غير ذلك، فصار عندما نقول لك:

- "الشذوذ أمر يعاقب عليه الله وأنه أمر غير جيد"، يأتي الآخر ويقول لك "لا، هو أمر جيد ولكن أنت تظن أنه أمر غير جيد"
- "الإلحاد"، لا.. "الإلحاد بالعكس هو أتباع للعلم"
- "القتل والعنف والإجرام والتكفير" بالعكس هو "تطبيق للدين"
- وحتى نصل إلى أدعياء الروحانيات وأدعياء الجفريات وأدعياء أرقام القرآن وخواصه وأسراره وربطه بما لا يجوز الربط بينها

إذن تذكروا هذه القاعدة: واقعية النظر إلى الواقع، التحليّ بقدر كبير من الواقعية.

2- القاعدة الثانية هي عدم الحكم على ما لم نتمكن منه. عدم الحكم على ما لم نتمكن منه يفرض عليك أنك إذا سمعت شخصاً يتكلم في مجال ما، يجب أن تقرأ أكثر ما يمكن عن ذلك المجال. على سبيل المثال سأقول لك محاضرتي التي كانت (بوصفي نائب الأمين العام للاتحاد الدولي للمؤرخين) كان لي محاضرة وإن شاء الله ستتحوّل إلى مؤتمر، تمّ تحويلها إلى مؤتمر دولي في تركيا وأنا رئيس اللجنة العلمية في هذا المؤتمر وهو يتعلق بعنوان هذه المحاضرة "المؤرخون وصناعة المستقبل"، بين علم التاريخ وعلم المستقبليات. وهذا يبيّن أنّ المستقبليات وعلوم الاستشراف أساساً أفضل من يتقنها ويمكن من يتقنها هم المؤرخون. ولذلك كبار مستشرفي المدرسة الغربية هم مؤرخون، وكذلك المستشرف العربي المعروف المهدي المنجرة له علم بالتاريخ، وبرنارد لويس، كيسنجر، هنتنغتون، وكذلك فوكوياما مؤرخون بالأساس.

• فهم التاريخ فهم النمط التاريخي يؤدي إلى فهم آليات عمل المستقبل.

هذا علم كبير جداً وبحث طريف فيه جانب من الجِدّة عندما قدّمته، ولكنه بفضل الله تطوّر أكثر ولقي قبولاً لدى الاتحاد الدولي للمؤرخين يترأسه الأخ العزيز الدكتور إبراهيم البيضاني من العراق. وعليه، تمّ تحويله إلى مؤتمر علمي، إن شاء الله سيكون مؤتمراً يساهم في تقديم خلاصات فكرية استشرافية لهذه الأمة ولهذا العالم.

ضمن هذا الباب، حتى تحكّم حكماً إيجابياً حقيقياً على ما قلته الآن، عليك أن تقرأ بعض التاريخ. تدخل على ويكيبيديا تقرأ تعريف علم التاريخ، ما الذي يتعلق به هذا العلم، من هم أبرز المؤرخين، ما علاقة علم التاريخ بعلم الجغرافيا وبعلم الاجتماع ابن خلدون على سبيل المثال بالمؤرخين الغربيين بهيرودوت وغيره، كيف تطوّر هذا العلم لدى المؤرخين المسلمين، بين رواية السيرة الطبري وابن كثير، بين الذين حرّفوا وأضافوا مثل سيف بن عمر التميمي وبين غيرهم ممن صدقوا، هل يتمّ التلاعب بالتاريخ؟ ما إشكالية التاريخ في نقله من خلال زاوية نظر المؤرخ وانتمائه؟ لأنه قد يؤرخ شخص ما لأمر يكرهه فيدّمه، وقد يؤرخ لأمر يحبه فيبالغ فيه، ودور الحكام في تحريف التاريخ، وكيف يحرف التاريخ الآني ما أسّميه أنا "التاريخ الآني والتاريخ المستقبلي"، بمعنى صناعة مستقبل هو سيمثل تاريخاً للأجيال اللاحقة. فعليه، نحن الآن نصنع تاريخاً للأجيال القادمة. هذه المصطلحات نمضي بعدها إلى علم المستقبليات ما معناه؟ كيف يُدرس هذا العلم؟ ما هي السيناريوهات التي يُبنى عليها علم المستقبليات؟ ثم علم الاستشراف، الفرق بين الاستشراف والتوقع؟ إلى غير ذلك من الأمور. وكنا قد خرجنا في الإعلام منذ عقد من الزمان وكنا ربما من أول من استعمل هذا المصطلح في الإعلام التونسي إن لم نكن أولهم، وعلى ذلك كان البعض لا يفهم، ودخل آخرون في التيار وصاروا يتكلمون عن أمور لم يفهموها ولم يتقنوها إنما أخذوا بعض رؤوس الأقلام.

بعد أن تنهي مرحلة من البحث، تفهم حينها إن كان هذا الذي يتكلم الآن متمكناً من هذا العلم فاهماً له أو كان يدعي. كلما طوّرت المعرفة في ذلك في المجال كلما كان حكمك أفضل. عندما تأخذ على سبيل

المثال علم الجفر: ادخل وحاول ابحث عن معناه، حاول حينها أن تقارن بين خمسة ستة أشخاص تكلموا في نفس المجال، وانظر بقلبك بعقلك أيهم أقرب إلى ما تراه حقاً من خلال ما تبين لك.

المستوى الأول الواقعية، المستوى الثاني تمكّن أو على الأقل إحاطة بالمسألة حتى لا تسمع عن أمر أنت لا تفهمه. لذلك الشباب عندما جاءهم مشائخ التكفير وقال لهم الإسلام هو كذا كذا الإسلام هو هذا الشكل هو هذه اللحية هذا المنظر، هذا تقصير الثوب، الإسلام أن تقتل أن تدمر أن تفجر، الإسلام أن تكفر أهل التصوف وأن تكفر أهل القبلة وأن تكفر كل من في الأرض إلا أنت وشيخك. اتبعوهم لأنه اتبعهم أقوام وشباب ليس لديهم أي فكرة، تخصصاتهم في الأغلب علمية لا يمتلكون آلية النقد والتميز والتمحيص والتحليل.

3- تدريب آلة النقد والتحليل والتميز

بعد الواقعية والتمكّن نأتي إلى مسألة أخرى وهي **تدريب آلة النقد والتحليل والتميز** لدى الإنسان، هذه آلية مهمة جداً.

- والنقد لا يعني الانتقاد ولا يعني الانتقاص، النقد يعني التقييم.
- والتحليل يعني تفكيك الفكرة وتفنيتها.
- والتميز: أن تميّز بين الحق والباطل، بين الغثّ والسمين، وأن تعرف أين يلتقي الباطل بالحق. على سبيل المثال لو وظّفنا هذه في علم خاص بالسنة النبوية المشرفة، لو وظّفنا هذه المعارف بتجرّد كلي دون هوى دون تعصب دون مذهبية، سيكتشف إن كان هذا الكلام قاله رسول الله أم من المحال أن يقوله رسول الله أو ما نسبة الذي قاله والذي أضيف إليه. وهذا لو طبّق أيضاً على بقية الديانات سيكون خيراً كثيراً، ولكني لا أرى أهواء البشر تسمح لهم بذلك.

آلية النقد والتميز والتحليل تحتاج إلى عقل هادئ إلى عقل يفكر بهدوء، إلى تأملات إلى قراءة كتب هادفة، إلى التمتع بلحظات صمت وهدوء، والخروج من دوامة الحياة: البرميل الذي نلفّ فيه يومياً، وهذا كله ليس بالأمر اليسير. أتكلّم الآن عن النخبة، مثلما أني سأتكلم عن نظريات "موريهي يوشيبا" في الأيكيدو، وأيضاً كيف دمج "بروس لي" في فن <الجيت كون دو> بين معارف الأرنيس arnis والإسكريم Escrimo والملاكمة الإنجليزية وكذلك <وينغ تشون> الذي تلقّاه عن معلّمه "إيب مان" ومعارف الكاراتيه وغيرها وأدمجها في فن <الجيت كون دو> (طريقة اليد التي تعترض)، ولماذا سمّاها بتلك التسمية، معنى <دو> هذه الموجودة في <جودو> و <كراتي دو> إلى غير ذلك... الذي لا يعرف فنون القتال بل حتى لديه أحزمة ولم يقرأ ولم يُثَقّف في هذا المجال لن يفهم عني شيئاً، لن يفهم علاقة التايسبكي في الأيكيدو بالين يانغ (☯) ولماذا بنى "بروس لي" مدرسته الفلسفية على الين يانغ، وما هي هذه المدرسة الفلسفية في علاقتها بالطاوية؟ ما علاقة ذلك بلاوتسو؟ ما علاقة ذلك بكونفوشيوس في

جدلية بينهما حول الفيلسوف الاجتماعي هل يكون إيجابياً كما رأى كونفوشيوس أو سلبياً كما رأى لاوتسو في نظرية العزلة التي لديه؟ إلى غير ذلك عندما نأخذ أنفسنا في هذه المسائل، الجدل الذي قام في تأسيس الكاراتيه وترجمته من لغة أوكيناوا إلى لغة اليابان عن طريق "غيشين فوناكوشي" في العشرينات وكان يُسمى <تانغ تي> Tang Te أو قبضة الصين ثم <ناها تي> Naha Te ثم <كاراتيه> اليد الفارغة، لماذا يد فارغة؟ فارغة من ماذا؟ إلى غير ذلك.

هذا يحتاج منك أن تدرس وتقرأ وتفهم، أتكلم عن نخبة، نخبة فنون الدفاع إن شاء الله سنكون هذه النخبة، يجب أن يجمع بين القدرة القتالية الجسدية والتمكّن العلمي التاريخي وفهم هذه الحركات فهم علم الحركة وعلم الجمال والروحانيات والطاقات الكامنة والتشاكرات إلى غير ذلك. عندما يأتيك شخص في دورة من دورات البرانا أو الطاقة أو أي دورة (وهذا خاصة الهنود يمارسونه)، يقول لك "أغمض عينيك وترى كأنك كنت تعيش في حياتات سابقة"، وتصدّق ذلك. هذا خاطئ، لأنك لم تفهم دينك! وهذا إن شاء الله سنقدّم في الدروس البرهانية حول الحياة الأولى سنتكلم بتفصيل عن هذه المسائل والتجارب ومعانيها وإن كنا أشرنا إلى ذلك في علم القرين.

إذن لا بدّ من إحاطة معرفية، من فهم معرفي. لكي تكون من النخبة يجب أن تجتهد وأن تتعب، لا أن تكون سلبياً تجلس وتتلقى المعطيات من هذا ومن ذاك، هذا يأخذك يميناً وذاك يأخذك شمالاً، فأنت حينها لا تستطيع أن تحكم وأن تقيّم. عندما تحكم على مذهب من مذاهب المسلمين بالكفر، عندما تحكم على شخص أنه هذا ينتقص من هؤلاء ويهاجم هؤلاء يُدخله في معارك ليس له بها أية علاقة، عندما تسيء الظن.. هذا نابع كله من الجهل، نابع من توهم المعرفة. لذلك أقول أن نحذر من وهم المعرفة، وهم المعرفة أخطر من الجهل الذي يعي صاحبه أنه جاهل به، كثيرون اليوم لديهم هذا الوهم المعرفي وهي مصيبة كبيرة جداً وتضرّ وتجعلنا في كل مرة نواجه بعضهم الذين يخطئون في فهم المسائل ويخطئون في فهم الرسائل كذلك.

4- الشفافية الروحية القلبية

بعد الواقعية وهذا التمكّن العلمي وتكوين آلية التمييز والنقد والتحليل، نصل إلى مُعطى قد يكون صعباً قليلاً أو كثيراً، وقد يكون فيه الكثير من البحث والجهد المعرفي وهو الاستشفاف العلمي أو الشفافية الروحية القلبية أو وصول العقل إلى حالات ما يُسمى بالنيرفانا، حالات من الجلاء وحالات من الفهم وتدريب القلب "اتقوا فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الله"، تدريب القلب تدريب هذه الشفافية الروحية. هذا الأمر ليس أمراً سهلاً، يحتاج إلى تدريب جسدي، معنوي، عبادات، أوراد، صلوات، رياضة جسدية، رياضة عقلية، حتى تصل إلى مستوى يمكّنك بمجرد سماع حرف من شخص أو النظر إليه أن تعرف هذا صادق أم كذاب. هذا مستوى عالي جداً من علوم الفراسة وعلوم الشفافية الروحية، تحتاج إلى تطهير القلب من الضغائن، تطهير كبير جداً، عمل يومي، لا نقول لك أنك تنجح فيه في يوم أو يومين. وهنالك

صراعات تستمر لسنوات، حروب كثيرة، لأنّ جيوب النفس هذه صعبة جداً، ولكن على الأقل تصل إلى مستوى من التكامل، يكون لديك تكامل ولست كاملاً إنما متكامل. وحينها عندما تُفتح لك هذه الشفافية الروحية والاستشفاف الروحاني الذي يؤدي إلى قدرات ومَلَكات حتى في العقل الباطن وتطويره، حينها تستطيع أن تميّز حتى من نبرة الصوت، من نظرة العين، إن كان هذا لديه جن لديه لبس لديه وهم، عميل أرسلوه بمهمة معيّنة ليشغل الناس، لديه مشروع...

عندما تشاهدون هذا إيغور على سبيل المثال وكأنه ملاك! يتكلم عن الحياة السابقة والحياة القادمة ومعه فتيات جميلات وضوء وإبهار. ولكن في الحقيقة هذا يشبه تنظيم المونيين وهو تنظيم كان في الظاهر يبيع الورود عبر العالم وهو أخطر تنظيم في غسيل الأدمغة وتجارة الرقيق الأبيض تجارة الفتيات، يسرقونهن من الدول الفقيرة في الاتحاد السوفياتي السابق ويبيعهن. وكذلك جمعيات جميلة، تشاهد جمعية تدافع عن حقوق الأطفال وحقوق البط والإوز وغيرهم، وهم يسرقون بعض الأطفال في أرض السودان، هكذا هي اللعبة.

5- تنسيب المسائل

أيضاً اليوم ستجد في جسد المذاهب الإسلامية على اختلافها، في الجسد السني سنجد في الجسد الذي يدّعي أنه يتّبع السلف الصالح وهو يتّبع في الحقيقة السلف الطالح، وهو طالح وفكره فاسدٌ ورأيه كاسدٌ وقلبه حاسدٌ ولا يرى في الكون أحداً صالحاً سواه وسوى من يتبع وهمهم ويتبع أثرهم، ومستعد للقتل والتفجير والذبح وإن لم يتمكن من ذلك سوف يقتل معنوياً. بعضهم عندما ترى رسالته كيف يكتب بأي حقد، لو تمكّن لقام بكل ما يمكن أن يقوم به الشيطان، ولكن الحمد لله الذي أخزى أمثال هؤلاء.

تجد أيضاً غوغائيين أدعياء وهم في جسد التصوف ينخرونه من الداخل، يدّعون الكرامات والكشوفات والفيوضات والإلهامات ومعرفة اسم الله الأعظم والأسماء السرية وأنهم يجوبون البحار ويتجاوزون مقامات الفناء والبقاء وغيرها وغيرها... وهم لا يعرفون من هو الجنيد ولا يعرفون من هو أبو يزيد البسطامي ولا تاريخ التصوف، ولا من هو الشيخ عبد القادر ولا حياة بن عيسى الحراني ولا بقا بن بطو ولا يعرفون الصالحين ولا تاريخهم، ولا يعرفون علاقة هذا بالجانب الاجتماعي، معركة المنصورة والشيخ أبو الحسن الشاذلي، لا يعرفون عمر المختار، لا يعرفون أيّ شيء، لا يعرفون العلوم الروحانية وفصولها وأبوابها وطريقة الأوراد وأسرارها وطرائق الطرق والأوتاد فيها والأغواث، لا يعرفون على سبيل المثال أنه ما من صوفي يعلو على مقام الشيخ عبد القادر ويخرج عنه، ومهما كان شيخك فهو بكرة تحت قدم رسول، وإن رأى نفسه شيئاً فهو لا شيء، إلى غير ذلك. هؤلاء يضيعون أعمار الشباب يضيعون أعمار الناس، 20 سنة وهو يتبعه ويأخذ منه أوراد ثم في النهاية يضرب رأسه في الجدار ويسلّط عليه السحر وتدمّر حياته ويفشل وهكذا، وغيرهم كثير.. هؤلاء أيضاً يروّجون للوهم.

في الجسد الشيعي، وأنا أقول أني **أرفض هذا التمزيق المذهبي** وأنني لا أمثل مدرسة مذهبية بعينها رغم أنني أنتمي بتاريخية كبيرة للمدرسة الزيتونية التونسية السننية (في عقد الأشعري وفقه مالك *** وفي طريقة الجنيد السالك) مع موالاة لآل البيت. ولكن هذا الانتماء لا يعني أنه سجن يقيدني، أبداً، إنما هي نوع من النكهة التي نحبها، نحب علماء بلادنا تونس نفتخر بهم ونعرف تاريخهم ونعرف من هو ابن أبي زيد القيرواني ونعرف من هو الإمام سحنون ونعرف من هو البهلول بن راشد ونعرف من هو ابن عرفة الورغمي والشيخ إبراهيم الرياحي والشيخ سالم بوحاجب وآل بن عاشور وإلى غير ذلك. لا يعني ذلك أن يغلقنا الأمر عن بقية مدارس هذه الأمة، لا يعني ذلك أننا نكفر غيرنا وأنا نرفض، حتى جدالنا للمدرسة الوهابية بحرف العبارة، إن تركوا تركنا. نفرح لكل من يعدل فيهم رأيه لأنهم أبناء هذه الأمة، نفرح لكل من يفهم أن تكفير عموم الناس وقتلهم لا يؤدي إلى نتيجة، ها أنتم الآن جربتم في الشام وقتلتم، في النهاية ما هي النتيجة؟ بعضهم مخدوع ومعظمهم سبقت عليهم كلمة العذاب وهذا أمر يخص جناب المولى جل في علاه، إنما نبين من باب المعرفة.

وكذلك بنسبة لمدرسة التشيع وإن كنت أرى أن السنة أيضاً أهل الرباط، وأنا دائماً أنصص على **★ الرباط المحمدي** وهذه مدرسة رائعة أرجو متابعتها دائماً، للسيد أبو صالح الألوسي، وقد أرسل لي رسالة طيبة سأشورها بينكم اليوم أو غداً، بارك الله فيه أخ عزيز وصديق حبيب وبطل من أبطال هذه الأمة، رجال قاوموا الإرهاب، ووقفوا معه الشيخ محمد النوري وهؤلاء الرجال، وقفوا في مواجهة الإرهاب الداعشي الظلامي، وهم سنة توالي آل البيت عشاق فيهم الشعراء فيهم الأبطال فيهم المحاربون.. مدرسة نتشرف بها كما نتشرف بكل العلماء والجيديين والطيبين في هذه الأمة على اختلاف مذهبها وعلى اختلاف ألوانها. هذا منهجنا، نرجع إلى **المحمدية البيضاء** إلى الرباط المحمدي نرجع إلى رسول الله نرجع إلى الراية المحمدية.

وعليه، في الجسد الشيعي كذلك الذي أذكره دائماً: هنالك أدعياء يخرجون ويدعون أموراً، وبعضهم إما يركّز على أحاديث باطلة تنسب للأئمة فيها مبالغات وشطحات، فيها حقد وكراهية، أو يركّز على اللعن والشتم والتركيز على مشاهد تاريخية معينة، وإن كنا نعلم تفاصيلها، ولكن إثارة تلك الإشكاليات وضرب تلك الرموز وعدم احترام الآخر وعدم احترام الآراء الأخرى، وإن كان عند هذا اختلاف أو اختلال أو خطأ فلست أنت المخوّل لحلّه وليس الحل بالشتم والسب والهجوم وافتعال الأزمات. هؤلاء خطر أيضاً وهم مدسوسون ويريدون فتنة داخل الجسد الشيعي نفسه وبدأت هذه الفتنة بالفعل، وبدأت هنالك مخبرات دولية تعمل على إظهار هؤلاء وتمويلهم بالملايين من أجل أن يسببوا فتنة سنية-شيعية جديدة فيها دم وفيها قتل كما حدث في العراق وكما حدث في غيره، وكذلك شيعية-شيعية فيها دم وفيها قتل وفيها تكفير وفيها اختلافات... وهذا كله لا يناسب ولا ينجح أبداً.

وعليه، كل من يسمع هذه الأمور عليه أن **ينسب المسائل**. تجد يخرج لك دكتور يقول لك "الشيعية كلهم كفار وهم ابتكروا ديناً جديداً" وهو يكذب: يكذب على التاريخ، ويكذب على العلم، ويكذب على المنطق، ويكذب على الفكر، لا يحركه إلا حقد دفين. وكذلك يخرج لك شيعي يقول لك "السنة كلهم

كفار والسنة خرجوا عن آل البيت وعادوا الأئمة وخرجوا من أئمة آل البيت" وهو يكذب ويفتري، والتاريخ والواقع يُكذِّبه. ويخرج آخر يقول لك "أنا أريد السلف الصالح واتبعوا السلف الصالح والسلف الصالح هكذا كان شأنه وهكذا لباسه وهكذا مظهره" وهو يكذب على السلف الصالح ويتبع السلف الطالح. يقول لك آخر "نحن نرث سر الشيخ عبد القادر أو سر الشيخ الرفاعي أو أي ولي من أولياء الله أو الشيخ أحمد التيجاني أو غيره" ولكنه يستنقص من بقية الطرق، يعطي الأوهام، قلبه مريض بالحق، يغار من كل شخص أفضل منه، إلى غير ذلك، يحسد يكذب.. كل هؤلاء جميعاً خارج الخط المعرفي وخارج الخط الحقيقي.

إنما الواقع يقول: في السنة رجال علم وعدل وحب لرسول الله وآل بيته ومحبة للناس وإصلاح، وفعلوا وبذلوا وواجهوا العدو وقاتلوا. ماذا تقول عن الشيخ عمر المختار أو الشيخ بوعمامة أو عن عبد القادر الجيلاني الولي الكبير أو غيرهم؟ وكذلك في الشيعة علماء وفي الشيعة رجال خير ووالوا آل البيت صدقاً وأحبوهم ودفَعوا الثمن ووقفوا أمام العدو. وفي غيرهم من مذاهب المسلمين بل في غيرهم من أهل الديانات ومن البشر في طوائف البشر كلهم ونحن طفنا في عالم ورأينا والتقينا المختلف عنا ديناً ولوناً ولغةً، فيهم أهل طيبة وفيهم أهل خير وفيهم من ننظر إليهم بعين الرحمة ونرى أنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سِرْحَمَهُ يوماً، وأنهم سيتبعون هذا النور وهذا الخير القادم إن شاء الله، وأنّ الطيبين جميعاً سيركبون السفينة وأنّ الفجار جميعاً اندسوا أو لبسوا أي قناع سيخرجون عنها.

هذا الكلام وإن بدا أنه خارج الإطار، هو ضمن الإطار.

6- آلية التمحيص

وهنا أصل إلى آلية التمحيص، تمحيص الأمور، لي حكمة في كتابي إشراقات:

- إذا جاءك أمر فمحصه، فإن كان باطلاً كشفته نجوت منه، وإن كان حقاً فإن الحق لا يضره

التمحيص.

إذا تقول لي هذا ذهب، ضعه على النار ولننظر، إن كان ذهباً فما خسرنا شيئاً، وإن كان نحاساً تبيّنا أمره.

خذ هذا الكلام الذي يقوله هذا العبد الفقير لربه، راجع جميع محاضراتي وارجع إلى جميع ما قلته وارجع إلى مقالاتي كلها وإلى الكتب التي نشرتها أو التي سأشرها، وانظر: هل ادّعينا علماً لا نملكه؟ هل هنالك أخطاء منطقية منهجية؟ هل هنالك أكاذيب؟ هل هنالك تناقضات في الكلام؟ ربما قلنا مرة أنّ إبليس من الجيل 17 ثم قلنا من الجيل 9 في درس آخر، تكلمنا عن الجيل 17 منذ النشأة الأولى لهذا العالم الجاني و 9 منذ النشأة الأولى لفريقه لنوعه الذي يخصه. فهذا نجيب عنه ونقوله متعمدين على ذلك حتى نرى مدى الانتباه ومدى التركيز لدى من يتابعنا لأننا نريد ونروم أن ننتخب منهم تلاميذ نعطيهم

أكثر مما نبيته الآن لأننا لا نبيّن إلا قطرات من بحار عميقة. هكذا أدعي وإن صدقت فالحمد لله وإن كذبت فليضرب وجهي بكذبي، هكذا بكل بساطة.

• الإنسان يجب أن يجعل رأس غروره تحت قدم اعتداله وتحت قدم الحق!

وعليه إن كان حقاً ما نقول، وإن كان حقاً ما نبيّن، فاقروا. هذا موقعي ننشر فيه، وهنالك قنوات كثيرة تنشر لنا فيديوهات ومحاضرات عديدة وبرامج تلفزيونية كثيرة وأسفار ورحلات وهيئات، لا يمكن لرؤساء دول ولا يمكن لقيادات أن تدعو شخصاً لا يمتلك أية معرفة. وعليه، من يروج أننا روجنا شهادات علمية أو غير ذلك، هذا يضر به وجهه. من يسب ما سب إلا نفسه، لن نردّ ليس لأننا نخاف، لا يمكن للإنسان أن يصل إلى هذا المستوى في فنون الدفاع وهذا المستوى في الحياة، والذي يعرف مسيرتنا يعرف جيداً أننا لا نهاب إلا خالقنا، حتى نجبن! ولكن المعارك الوهمية معارك من يختبئ خلف جهاز ويسب، هذه لا نخوضها، هذه تركناها ولا نخوض مع الخائضين، نهجرهم هجراً جميلاً.

تبيّن وتبيّني، اقرأ واقربي، أنظر في كلامي وفي كلام غيري، وإن كنت من أهل منبر النور ممن يتابعنا: نحن لا ندعو لذات، أنا لا أدعو لنفسي.

• من كانت كعبته ذاته لا يطوف به نور كما قلت في كتابي إشراقات

ليست دعوة ذاتية، عندما نقول نحتاج من يدعمنا، ليس افتقاراً للناس وليس الأمر لصوبية وسرقة. إنما كل مشروع يحتاج إلى رجال ويحتاج إلى نساء ويحتاج إلى أهل حال ومال ومقال حتى ينجح، الغاية أن ننجح هذا المشروع. ونحن تركنا أعمالنا وهي في أرجاء هذا العالم وركّزنا هذه الفترة لأمر في القلب لمدة عامين سوف نمكث (إلا نادراً إن كنا سنسافر) لنعطي هذه الرسائل العلمية، لضيق الوقت، لأنّ القادم فيه تعقيدات كبيرة وفيه تكاليف أخرى. والقلب الذرب الذي يبلغ هذا الاستشفاف الروحاني يعرف أيضاً الخطوات القادمة، ليس اظلاً على الغيب ولكن يعرف إرهابات المراحل ولديه ملامح منها، وهذا يكشفه الله على قلب من أراد، وكذلك العقل الذي يستشرف المسائل لغيره ولنفسه. ولذلك أرجو أن يتم تقييم علمي، ليس أتباع هوى، كل من يتبعنا على هوى سوف يخسر وسوف يحاول أذيتنا في النهاية.

الذي يأتي مبهوراً الذي يأتي مغروراً الذي يأتي لوهم في نفسه، سوف يرفعه ذلك الوهم بعيداً. أما الذي يتبع على حق والذي يريد أن يسمع الحق والذي يصدّق ما نقول أو ربما يُشكك فيه، المشكك والذي يريد أن يناقش علمياً أهلاً وسهلاً، المشكك بالمعنى العلمي المعرفي ليس المعنى الارتياحي، الشك العلمي الشك الذي غايته الاطلاع والحقيقة، الشك الديكارتي أو الشك عند الإمام الغزالي، وقد أخذ ديكارت من الغزالي ذلك وتجدونه في كتب كثيرة من بينها مشكاة الأنوار واعترف ديكارت بذلك. أما الارتياح والارتجاف والارتعاش وأن تتبع واهماً، تتبع مندفعاً، فهذا له أهله ولسنا نخاطبهم في هذا الفيديو.

مَيَّرُوا حَتَّى تَتَبَيَّنُوا مِنْ يَتَكَلَّمُ بِعِلْمٍ

لذلك أهدّر مجدداً من أدعياء العلم، أهدّر من فيديوهات وشخصيات مشبوهة تظهر فجأة ليس لها خلفية علمية، لا يعرفها الناس، لم تظهر من قبل. ولكن فجأة هكذا يظهر أشخاص يعطونكم سُمّاً في الدسم، يعطونكم بعض المعلومات الحقيقية، بعض الزينة اللفظية والزخرف القولي، بعض ما يسلب الألباب، بعض الخلب، بعض الأمور السخيفة جداً، ولكن يُمغَنطُ الناس وتوضع حتى مغناطيسيات داخل المنظومة الصوتية! ثمة فنيات استُخدمت في أغاني الدواعش استُخدمت في بعض أنواع الصور المتحركة وأغانيها، بعض أغاني الميتالكا وأغاني حزب الشيطان، هذا كله نفهمه. ولكن ليست معركة شخصية، نحن نريد أن نبين.

إنّ الأمر يحتاج إلى آليات فهم وتمكّن، واقعية، تمكّن معرفي، قدرة على النقد والتمييز والتحليل، تمحيص وقدرة على التمحيص وغرابة الأشياء جيداً، ترقّي يوصل بنا إلى الشفافية الروحية، ويصل بنا إلى ذلك القلب الذرب ذلك القلب الذي ذلك العقل الفطن الذي يتفطن للمسائل، حتى لا تضيع حياتك ولا تضيع وقتك، وحتى لا تتبع هذا الحاقد أو ذاك الذي يدّعي لك أنه يدافع عن الصحابة، كل ما ذكرنا مسائل تاريخية مثل موضوع السقيفة وكان موضوع خلاف بين الصحابة أنفسهم. اقرؤوا ما قال ابن عباس، ما قال ما قال الإمام علي في الخطبة الشقشقية، ما قال الصحابة بينهم وبين بعض. كانت مرحلة صعبة جداً، نحن لا نقيّم، لا نقول لك هذا الحكم أو ذاك الحكم، حينها يتحرك أصحاب النصب أصحاب الإرجاف القلبي يغارون على رسول الله وأنّ رسول الله لم يختر أصحابه، القرآن يشهد أنّ هنالك من نافق وهنالك من اتّبع على حق، القرآن يشهد بخلافات موجودة.

لا يعني ذلك أننا نمسّ من مقدّسات المسلمين ومن الشخصيات التي يحبونها، ولكن لماذا ترضون إذاً أن يُلعن علي على المنابر 70 عاماً على آلاف المنابر؟ لماذا ترضون قتل علي وقتل الحسن وقتل الحسين تلك القتل التي والوجع الذي نقلها إلى أبيها بسرعة؟ لماذا ترضون قتل علي وقتل الحسن وقتل الحسين تلك القتل التي لم تشهد الأرض مثلها؟ لماذا تكيلون بمكيالين؟ لم إنّ تكلمنا عن أي من الصحابة، تكلمنا بأية رؤية نقدية أو غير نقدية أو ذكرنا حوادث معيّنة، ترجفون وتقولون رسول الله لا يرضى. أما إذا قيل: أم النبي وأبوه في النار، وعمه جمرتان يغلي منهما الرأس، هو لا يغضب حينها، سيضحك ويفرح!! عندما يؤذى من هو منه بمنزلة هارون لموسى ويُلعن، ويُقتل من يرفض أن يلعنه (حجر بن عدي) هذا أمر جميل!! عندما يُقتل أبناؤه فلذات أكبادهم ويُمَرَّقون ويُقَطَّعون على الرماح ويُعلّق زيد بن علي عامين ثم يُحرق جثمانه، هذا أمر عادي! هذه علامات مرض!!!

ثم يقول لك ذلك الدعيّ الذي كلمني حينها "أنا أغار جدك أكثر منك"، تعساً تعساً. والوقت لا يسمح والوضع لا يسمح، ولو كنا في زمن قديم يصحّ فيه المبارزة بين فارسين لعرف من هو ابن حيدرة ومن هو حفيد يزيد بن معاوية. ولكن الواقع اليوم لا يسمح بذلك، نحن فقط نقدّم جوانب علمية، ننتظر كما ينتظر الجميع أمراً سوف يكون. لا نتعلق به تعلق المخبول المهبول والبهلول بالمعنى السلبي - وإن كان البهليل هم الفرسان- لا نتعلق به تعلق العاجز، إنما نبيّنه بثقة في النفس ونبيّن هذه المعارف بثقة

وبيقينية، ونرى أننا نقول حقاً. ومن لديه دليل علمي معرفي يناقش به أننا على باطل، والله لو غلبت حجته لاتبعناه وتركنا ما نقوله. كل من تغلب حجته على حجتنا بالعلم والبيّنة، فأراؤنا ليست قرآناً. إنما نقدّم رأياً علمياً نروم به مناقشة العقول النيرة، مخاطبة القلوب الطيبة والأنفس الخيرة، ولا نروم من وراء ذلك أن نخاطب قلباً مريضاً أو عقلاً مريضاً أو نفساً حاسدةً، وكذا قال المتنبي من قبل:

ومن يك ذا فم مرّ مريض يجد مُرّاً به الماء الزلالا

فهذا ماء زلال، تبيّنوا إن كان زلالاً حقاً، وآخرون يسقونكم ماءً، تميّزوا هداكم الله وميّزوا ما يسقونكم.

واحدروا من يسقونكم الوهم في كؤوس تبدو كأنها حقيقية. احذروا المدنّسات التي ترتدي المقدّسات. احذروا أصحاب الأنفس الضيقة وأصحاب العقول المخادعة. احذروا مخبرات عالمية تتلاعب بكم. واحذروا من أنفسكم. نحن ينطبق علينا ما انطبق على جدنا الإمام علي قسيم الجنة والنار عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي قال: "إنه لعهد حبيبي إلي لعهد المصطفى إلي لعهد أبي القاسم إلي أن لا يُحِبني إلا مؤمن ولا يُبغضني إلا منافق" لعنا نملك شيئاً من ذلك السر بحكم أنا منتسبون ومنسوبون.

فلذلك فليحذر من يحبنا أن يُفتن وأن يحبنا على هوى، وليحذر من يبغضنا لأجل كلمة الحق أن يكون بغضه دليل نفاق في قلبه.

خاتمة

هذا بياننا وبلاغنا، وغداً سنتكلم عن الحياة الأولى السابقة، واسمعوا لنا واسمعوا لسوانا وميّزوا حتى تتبيّنوا من يتكلم عن علم وعن بيّنة وعن فهم وعن تمكّن وعن استغناء عن الكلام لولا أمر ألزم في القلب، ومن يتخذ ذلك تجارة ويتلاعب بعقول الناس والشباب. ونحن نحبي كل الصادقين وكل العقلاء نحبيكم جميعاً، نحبي كل من يتابعنا نحبي كل من يدعمنا أهل منبر النور أهل هذه السفينة التي لا ندعي أننا نقودها إنما نحن نُعدها كخدم لمن يقودها. وإن شاء الله سنكون معاً في خيرٍ قادم، وفي كل الأحوال سوف نترقى لنتلقى، نترقى كثيراً، نطور أنفسنا في جميع المجالات، لعلّ الله ينظر إلينا نظرة رحمة تبدّل أحوالنا وترقي أقوالنا وتجعلنا من الصالحين المصلحين، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

التأمل بتاريخ: 27/05/2021





التأمل الرابع والعشرون: ماذا يريدون وماذا علينا أن نريد

كلمات مفتاحية: المؤامرة، المتغيرات الكونية، التشنج، كورونا، السينما، الإمام المهدي.

دعوة تحفيزية لمن أراد الوقوف في وجه عواصف الأبالسة.

تحليل جامع ورؤيا مترابطة لتشكيل صورة أدق وأشمل عما يجري في العالم وما سيجري، وعن وظيفتنا فيه.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أحبابنا ومتابعينا الكرام أهلاً بكم لموعد جديد مع التأملات الفكرية التي غبنا عنها كما غبنا عن بقية الدروس لأكثر من شهرين.

موضوع اليوم ربما هو يكون تتمّة لما طرحناه في التأملات العرفانية عن مشروع الديانة الإبراهيمية، موضوع اليوم يتعلق بسؤال يتبادر على أذهان كل البشر، معروف أنّ في مراحل القلاقل في مراحل الحروب البشر يتساءلون ويغادرون الرتبة التي كانوا يعيشونها والانشغال اليومي إلى سؤال عام: **ما الذي يجري من حولنا وإلى أين يسير هذا العالم؟**

السؤال اليوم أشدّ حرقة

السؤال اليوم أشدّ حرقة بحكم أنّ وسائل التواصل والإعلام جعل العالم مكشوفاً لبعضه، المعطيات تصل آنياً، وعندما تقوم بجولة في أخبار العالم لا ترى ولا تجد ما يسرّك، لا تجد إلا الأمور المؤلمة

المؤسفة، أحياناً المحبطة للبعض، ليس فقط هذا الوباء الذي ضرب العالم ودكّه دكّاً وإنما مشاكل حقيقية، الحرائق الغربية والعجيبة، التغيّرات المناخية، ارتفاع الحرارة لهذا الكوكب بشكل ملفت وغير مسبوق (على الأقل في المستوى المنظور من التاريخ).

وكذلك الأزمات الاقتصادية المتلاحقة، إمكانيات الحروب، إشكاليات الإرهاب الجديد ما بعد الفترة الداعشية وفترة القاعدة، وحركة الحرب التي يُراد أن تكون بين الديانات وبين الأعراف وبين المسلمين خاصة يُراد أن يُحاربوا في هذا العالم وأن يُطردوا من العالم حرفياً، وهذا نطق به أكثر من واحد من كبار المسؤولين سواءً من الولايات المتحدة الأميركية مثل مستشار الرئيس ترامب السابق الذي قال أنّ "الإسلام سرطان في أجساد أكثر من مليار مسلم ويجب استئصاله أيّاً كانت الطريقة"، وكذلك سام هاريس أحد كبار الملاحدة أو فرسان الإلحاد الأربعة تكلم عن إبادة المسلمين بالأسلحة النووية، وغير ذلك مما يُقال. فهذا ليس من باب: لأننا نعتنق هذا الدين لدينا هوس لدينا مرض نشعر أنّ هنالك من يُحاربنا، فعلاً هنالك من يُحارب هذه الأمة بتعمّد وبغايات وبقدرات. وهذه حرب قديمة حرب منذ بداية ظهور الدين، وتجددت كل ألف سنة تقريباً، الألفية سنة ألف عندما اجتمعوا لحرب هذه الأمة ولدت الحروب الصليبية، 1090 قاموا بالسيطرة على بيت المقدس وقاموا بمجازر رهيبة جداً، وانطلقوا في الحروب الصليبية التي تتمتها غزو الطليان لليبيا وما فعله الفرنسيون والبريطانيون في أراضينا.

الآن العالم في لحظة ترقّب وتوجّس، عندما نقوم بجولة لتصريحات المسؤولين الكبار عبر العالم نجد وجود هذه الهواجس الحقيقية، عندما نقوم بجولة أيضاً في تصريحات الخبراء الاستراتيجيين، على سبيل المثال كيسنجر عقل إستراتيجي كبير وكان مستشار الأمن القومي الأميركي، منظر من كبار المنظرين لإعادة تقسيم العالم العربي ولسايكس-بيكو جديدة للشرق الأوسط الجديد، مع برنارد لويس فوكوياما هنتنغتون ومجموعة أخرى من مفكري ومن كُتّاب ومن منظري واستراتيجي الغرب خاصة الولايات المتحدة الأميركية، تكلموا باطراد عن وجود حرب عالمية ثالثة حتى قال "من لا يسمع دقات طبول الحرب العالمية الثالثة فهو أحمق". هكذا العالم.

نحتاج إلى وقفة تأمل هادئة

نحتاج الآن إلى وقفة تأمل هادئة، البعض مثلاً عندما نريد أن نحلل الأمور بتشجّج سنجد الكثير مما يُشجّجنا، التشجّج في الحرب يؤدي إلى الهزيمة ويؤدي إلى ضغط يفوق ضغط المعركة. من بين الدروس التي يتعلّمها المحارب بالسيف المقاتل بفن السيف أن لا ترتعش يده، وهذا يتطلّب منه أن يُهدّي من أنفاسه ويُهدّي من أعصابه. وإذا أردنا أن نسدّد ضربة بالسيف (الكاتانا على سبيل المثال) يجب على أن نشدّد على الأنفاس أن نُركّز أن نُجمّع أذهاننا وأن تكون الضربة فيها **وحدة وجود**، ليست تلك التي عند الذين ادّعوا التصوف، ولكن وحدة وجود أي تتحد قواك كلها مع بعضها: عقلك ذاتك نفسك وعيك قواك الجسمانية تشاكراتك كلها في ضربة واحدة. وهذه قدرات لمن يتدرّب فنون السيف والأيكيدو

وغيرها يعرف أنها هذه حقيقة، وهذه قمة يُرام وصولها ويُراد بلوغها. يجب أن نهذاً أولاً، نتنفس جيداً بعمق، يا حبذا نصحو فجرّاً وننظر إلى البحر إن كنا بجوار البحر أو إلى شروق الشمس من أي مكان كان، ننظر بهدوء إلى إشراق الشمس الجديدة التي تحمل من معانيها بوارق أمل جديد، هنالك آمال معلقة في السماء، هنالك حُسن ظن بالله، هنالك يقين في أنفسنا يقين في قدرتنا على أن نقوم بدور مهما بدا ذلك الدور ضئيلاً.

الإنسان السعيد يُراد تدميره

أنا أقول بكل بساطة أنّ الغاية الأساسية لما يجري الآن من حولنا في العالم حتى هنا في بلادي تونس التي ربما أعرج بكلمتين عما يجري فيها، وأنا لم أتكلم بعد لا في إعلام ولا في شيء لأنني آثرتُ أن أنظر فقط وأنتظر اللحظة المناسبة التي ربما أتكلم فيها. ما يمكنني قوله بكل بساطة أننا بداية علينا أن نفهم أنّ **الغاية هي الإنسان، الإنسان بكل ما فيه**. حفل موسيقي من حفلات الأوبرا على سبيل المثال يجتمع فيه مجموعة من البشر ويضحكون ويفرحون وربما يغني فيها فنان كبير من فنان الأوبرا، فربما تكون هذه الحفلة في روما على سبيل المثال وتُعزف معزوفة الراعي الوحيد. وهذه الحفلات الكبيرة يُمكن أن تكون من نظرك أنت كصاحب شريعة ربما ينظر إليها صاحب دين هي نوع من المجون وقد تكون كذلك، لكن أعداء الإنسانية لا يريدون ذلك المشهد الضاحك، يريدون مدينة روما مدينة خالية من البشر، مدينة يعمّها الموت، مدينة ليس فيها حياة، ليس فيها عشاق يلقون بعض الأموال في نافورة العشاق. لا يُراد أن يكون العالم كما كان، هذا عايناه في ذلك المشهد المرعب عندما ظهرت كورونا لأول مرة وتم إغلاق العالم.

بما أننا في زمن ذاكرة السمكة فإننا علينا أن نُعيد التذكّر أن نراجع ما يجري من حولنا وأن نفهم ما الذي يُراد. أين نحن؟ وكيف وصلنا إلى هنا؟ ماذا نعمل هنا؟ ما الذي يجري من حولنا؟

سؤال بسيط جداً هل حدث تفجير بيروت منذ فترة وكان أكبر تفجير منذ ناكازاكي وهيروشيما؟ أجل قد حدث ذلك. هل كان هنالك حرب على سوريا وتنظيمات إرهابية ومشاهد ذبح الأقباط في ليبيا حرق معاذ الكساسبة؟ هل كان هنالك مشاهد غريبة عجيبة في هذا العالم؟ هل رأى كثير من أبناء هذا العالم أموراً عجيبة في السماء؟ هل حدثت أشياء طبيعية ولكن غير طبيعية غير منطقية؟ هل تمّ نشر مرض بعد أفلام كثيرة قامت بالدعاية له وقامت بالتمهيد له؟ هذا كله حدث، ولكن تعاقب الأحداث وتسارعها جعلنا ننسى، هذا النسيان يجعل حكمنا على الأشياء حكماً ضبابياً حكماً مخنوقاً لأننا نختنق بتتابع الأحداث، هذا يمنعنا من الربط بين الأشياء ويمنعنا من فهم الأمور على حقيقتها. ولذلك أعتقد أننا بدايةً علينا أن نهذاً وأن نُعيد ترتيب الأحداث في أذهاننا حتى نفهم المسارات.

كما قلت حفلة موسيقية في مكان ما يغني فيها كبار وعمالقة الأوبرا ومجموعة موسيقيين وأناس كبار في السن يرقصون في ليلة مقمرة أو مشهد مهرجان ما أو حتى مشهد كرة قدم، لا أتكلم عن مشهد حجيج

يطوفون بالكعبة بذلك العدد الكبير مشهد لم تعودوا تروه أيضاً، ولا عن دخولنا إلى باب السلام ومن باب السلام إلى الحبيب المصطفى، لا أتكلم عن الدروس والموالد والمجاميع العلمية، أتكلم عن حفل راقص، هذا الحفل الراقص نفسه يُصبح نوع من الخيال العلمي. الإنسان السعيد يُراد تدميره والقضاء عليه، هذه هي اللعبة الأساسية.

ظاهر ما نحن فيه

اللعبة الأساسية أنّ هذا الإنسان بثقافته بتميّزه الثقافي باختلاف ثقافته، حاولت العولمة أن تجعل البشر قالباً واحداً، فشلت في ذلك، الآن المشروع الكوروني: أنت أيها البشري لا تُريد أن تتحوّل إلى سلعة لا تتحوّل إلى آلة نتحكم فيها كما نشاء، إذاً سنصنع لك فايروس ونصنع لك لقاحاً هو في الحقيقة أخطر من المرض نفسه، فيه برمجيات خطيرة سبق وقلته وأقوله: هنالك مخاطر شديدة جداً جداً جداً، كان يجب أن يُعنى بدراسة الآثار الجانبية، نوعيات الأجساد التي تتلقّى اللقاح، لا يُمكن أن يكون نفس اللقاح يأخذه أطفال ويأخذه كبار في السن ويأخذه الذي لديه مرض مزمن والذي لديه مشاكل في القلب مشاكل في العظام إلى غير ذلك، يعني اللقاح يجب أن يُراعى فيه عوامل كثيرة.

المهم هذا كلام نقوله رغم أنّ العالم ينساق بالخوف إلى التعاطي مع هذه المسائل بخضوع وبنوع كبير من الإرتباك، ولكن هذا نقوله للأمانة. ولم أقله وحدي قاله خبراء في الأدوية وعلماء وغيرهم قالوا هذه الأمور، وربما لم يسمعهم إلا قلة أو هنالك تيار عالمي قوي جداً يغلب على العالم هذا نراه ونُعائنه واقعياً. لكن يُضاف إلى ذلك توظيف النانو تكنولوجي وتوظيف البرمجيات الجينية وصولاً إلى وضع شفرات في الرأس للتحكم في الإنسان. مهما يبدو لك هذا الكلام خيال علمي، أنت تُراجع معي أفلام التسعينات وانظر كيف تحققت، حتى عملية 11 سبتمبر تجدها في أحد الأفلام، وتجد في بعض الصور المتحركة رؤساء دول كيف أنهم بُرمجوا منذ قبل عشر سنين وقبل خمسة عشر سنة. الأمر ليس يتعلق بنظرية مؤامرة، بإنسان يتوهم وجود أمور ويكيل إليها تبرير الواقع الذي يعيشه والواقع المزري الذي نعيشه نحن في هذا العالم العربي الممزّق والمشحون والذي يُراد دائماً أن تُراق فيه الدماء وأن تكون فيه الحروب والمعارك وأن تُنهب ثرواته في إفريقيا التي يُراد لها أن تكون أكبر كنز وأكبر حاوية لكنوز العالم وأن تكون فوق ترابها المجاعات التي يتمزّق لها أكباد الناس.

لا أريد أن أمضي بك إلى مشروع هارب مشروع التلاعب المناخي وهذا الذي انطلق مع مشاريع من أمثال مشاريع نيكولا تسلا على سبيل المثال وما أخذ منها وما جُرب في حرب فيتنام وما جُرب في سيبريا في سنة 1908 وغير ذلك من الأمور، ولكن أريد أن آخذك مباشرة إلى ما يجري من حولك: من دمار أخلاقي، من أعصاب يعيش عليها الناس، الناس الآن تفقد أعصابها بسرعة، نتخاصم لأبسط الأسباب.. نحن نتداعى ونتداعى ونفقد من إنسانيتنا كل يوم، نفقد من لياقتنا من عزيمة قلوبنا من مُضيّ عزمنا، نتابع الأخبار نشعر بالألم.. الذين هم في الوظائف وفي العمل يلهثون خلف اللقمة، التعليم صار صعباً

جداً، وكذلك الأطفال تغيروا فيهم تغييرات كبيرة: إفراط حركي، عناد، وغيرها من أمور.. لأنّ التغذية تبدّلت، لأنّ هنالك برمجيات في الصور المتحركة، هنالك موسيقات فيها ذبذبات معيّنة، الهواتف وتأثيرها، الألعاب الأخرى، الألعاب التي تُبرمج العقل، لعبة فري فاير الآن صارت إدماناً عالمياً، لعبة الحوت الأزرق قتلت من قتلت، حوادث الطرقات كل سنة في تونس تقتل أكثر مما يُقتلون في مناطق النزاع والحروب... هذا كله يجب أن نفهمه. المخدرات الرهيبة التي تدور في العالم الآن، حبوب مهلوسة وليس ذلك فقط بل تُغيّر من طينة الإنسان وتحوّله إلى مجرم تحوّله إلى قاتل، وكل يوم نسمع عن شخص كان عادياً يقتل الناس، اليوم أحدهم دهس بسيارته مجموعة من الناس وهو يضحك وهو في حالة جنون. يتساقط البشر تبعاً، أحوال الناس الفاقدين للسيطرة على أنفسهم، الفاقدين لأحلامهم، الفاقدين لطموحاتهم، أحوال البشر المُلقّون في البحر والذين يموتون ويتاجر بهم سماسة الدم.. هذا الضيق الذي يشعر به حتى الغرب المُترّف بدأ الآن يشعر باختناق ويشعر بالحزن وبالكآبة لأنّ هنالك فراغاً معنوياً وخوفاً من قادم قاتم.

كل هذا في ظاهر الأمر يستوجب أن نخاف على أنفسنا، نجلس في منازلنا، نخرج نلبس الكمامة، نمضي جرياً نأخذ أي نوع من اللقاح نجده ولو كان سمياً نأخذه، نُصاب بالإنهيار العصبي، نكفر... يا حبذا بالنسبة إليهم لأنه السعيد عندهم من كان فيه خصال ثلاث: يكون أولاً صهيوني القلب وثانياً ملحداً وثالثاً شاذاً، هذا سيكون أفضل الناس عندهم، إن لم يكن كذلك فليكن غيباً وليكن ما أراد، غيباً من أي مذهب، غيباً من أي دين، غيباً من أي عقيدة، غيباً من أي مجال، غيباً روحانياً أو غيباً مدّعي للعلم أو أحمقاً مدعياً للأدب أو غيرها.. إن لم يكن هذا المصنوع الجيد صهيونياً بامتياز أو دمية للصهيونية، آلة إستهلاكية يعيش على منتجات الشركات الكبرى التي تقتله وتسمّم بدنه، فعليه أن يكون أحمق وأن يصمت ويتّبع، هذا ظاهر ما نحن فيه.

ظاهر ما نحن فيه الخوف والرعب وكورونا ولا تسافر ولا تقترب من أحد، كما قالوا في أحد أفلامهم (كونتيجن): "لا شيء يسري أسرع من الخوف". علينا أن نخاف من بعضنا ونتشكك في بعضنا ونبدأ في مرحلة الانهيار والتداعي.. حينها إذا حدثناكم عن قادم رباني لا أحد سيسمع، حينها إذا قلنا لكم أنّ هذه الحضارة كل علامات زوالها ظاهرة، أنّ هؤلاء الأوغاد يعلمون جيداً أنّ زوالهم قريب لذلك يبادرون لإبادة البشرية لا أحد يسمعك. عندما نحدثكم عن ظواهر السفن الفضائية وظواهر عجيبة ووجود حضارات فوقية وهنالك أمور تُدبّر وأنّ هذا الكوكب يعجّ بطاقات كثيرة وأنهم يقتلونه ولكنه يقاومهم، وأنّ هنالك ظواهر طبيعية ليست بطبيعية هنالك زلازل تُصنّع هنالك تفجيرات براكين تتمّ عن طريق زرع قنابل عميقة جداً وهنالك أيضاً أمور أعاصير وغيرها يتمّ التلاعب بها. وهذا من مكر الله بهم، يُعطيهم هذه القدرات ليركّمهم بعدها ويغلبهم كما غلب الذين كانوا من قبلهم !!

القوة الحقيقية تظهر الآن

فهذه الأمور كلها في ظاهرها محببة وفي باطنها لأصحاب البصائر والعزائم محقزة، لأنّ المحارب الحقيقي ليس ذلك الجبان الذي ينطبق عليه قول المتنبي: **وإذا ما الجبان خلا بأرض *** أراد الطعن وحده والنزالا.** الجبان عندما يخلو في أرض، يطلب يقول: من يُبارز؟ من يقف ضدي؟ ويأخذ بعض القصب ويتبارى معه. أما البطل الحقيقي فالذي يعيش حالة العشق في قمة وجود المعركة، في قمة المعركة يُنشد شعراً كما قال عنتره:

ولقد ذكرتكَ والرماح نواهل
مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لأنها
لمعت كبارق ثغرك المتبسّم

هذا هو المجد الحقيقي.

القوة الحقيقية تظهر الآن: الطبيب البارع ليس الذي يأتي لعالم الأصحاء بل الذي يغوص في عالم المرضى ويُقاتل الأمراض على علم وعلى بصيرة، يعرف الأمراض أكثر مما يعرف أحوال الأصحاء، هذا هو الطبيب الحقيقي. الساموراي الحقيقي هو الذي يقف ممسكاً سيف الكاتانا واضعاً عصابته على جبينه وينظر للجيش أمامه كالذباب ولا يتراجع أبداً ولا يتألم لأي جرح. المفكر الحقيقي هو الذي يُحافظ على رباطة جأشه ونقاء فكره وهدوئه ولا يبيع رأسه، لأنّ رأس المفكر إذا بيع أو الشيخ إذا بيع رأسه يكون أخسّ وأرخص من أي شيء يُباع من متاع الدنيا. الرجل الحقيقي في هذه المرحلة والمرأة الحقيقية في هذه المرحلة هو الذي وهي التي يُحافظ وتُحافظ على شرف الروح، على تلك القدرة على الوقوف مجدداً، على تجاوز العثرات، على الإحساس أنّ في الغد أمراً عظيماً وأن يختار نفسه كما اختارته.

السينما السماوية تختار الممثلين

لنفترض الآن أنّ هنالك برنامجاً أو مسلسلاً أو فيلم سينمائي يُريد أن يختار ممثلين، طبيعي أنّ عملية الاختيار تتم من قبل بسنوات (ربما بعامين) يبدؤون في اختيار الذين يُراد أن يكونوا نجومًا. وطبعاً شركات كبرى للأفلام تنتج نجوم وتصنعهم، وفجأة تجد هؤلاء مشهورين ظاهرين، كانوا من قبل في أحوال مختلفة: أتى منهم من كان فقيراً، من كان عاملاً يحمل البيتزا إلى المنازل، من كان يمسح الأحذية، من كان في مجال تقني.. وتجدهم نجوم بخلفيات مختلفة. لنفترض أنّ السماء الآن تريد أن تنجز وأن تنقذ فيلم بتقنيات أعظم من مارفل ومن ديسي وفيها أبطال أقوى من أفنجرز وأقوى من جيتس ليغ وأقوى من سوبرمان ومن ثانوس ومن دارك سايد ومن هؤلاء الأبطال جميعاً من ثور ومن أكوامان وبات مان.. لنفترض أنّ هذه السينما السماوية بحكم أنّ رب العالمين أقدر منهم على فعل أمور أعظم مما يتخيلون، بل لعله علّمهم ما لم يكونوا يعلمون وآتاهم حتى صوّروا ذلك يُبين أمراً، لأنه لما تأخذ السينما إلى 50 سنة للوراء ستري تشارلي شابلين والصور السريعة المضحكة التي الآن نسخر منها وكان الناس يحتشدون

والأخوة هاردي وغيرهم عندما كانوا يمثلون، فبعدها بقليل في قفزة زمنية سريعة تجد الآن D5 وهذه الأمور المذهلة Avengers: End Game وهذه الأفلام.

إذن الذي أعطاهم هذا بهذا التسارع، لا بدّ أنّ هنالك غاية من هذا التسارع الكبير والوصول إلى هذا الوضوح والجلاء في الصورة. السينما السماوية الآن تريد أن تنجز فيلم اسمه **فارس الزمن الأخير**. كل الأنبياء نظّروا إلى ذلك، رسول الله والقرآن والأئمة والأولياء والصالحون يقولون أنّ هنالك يوم سوف تظهر فيه أمور غريبة جداً، كما كان في زمن أتلاتنتيكوس وما كان في الكواكب قبل الأرض وفي الأرض قبل آدم، ولكن الآن بما أنها النهاية سيكون إخراج رهيب جداً. إشارات في القرآن ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْتَابُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿تُسْقِطُ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ إلى غير ذلك... ﴿الْأَرْضَ يَرِيهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ ﴿لَيْسُؤُوا وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ هذه كلها فيها صور، ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ فيها صور فيها إخراج فيها مخبوء تصوّري مخبوء درامي.

هذه المخبوءات إذاً، لنفترض أنّ هذه السينما العلوية تختار الآن من يؤدّون الأدوار غداً. طبيعي عندما تنظر على سبيل المثال إلى الممثل الذي مثل أكوامان في حياته العادية أو الممثل الذي مثل باتمان في حياته العادية أو سوبرمان، هم أشخاص عاديون جداً أدخلتهم هذه المؤسسة وقامت بخدع سينمائية و Green Screen وبعض الخدع البسيطة وبعض D3 فتحوّلوا إلى أبطال في الشاشة. السينما السماوية تُنفذ برنامجها في كوكب الأرض، وعليه فإنّ الأبطال سيؤخذون من حالات عادية يدخلون في برنامج رباني يحولهم ويُظهرهم في شاشات العالم ليُشاهدهم الجميع بقدرات أعظم وأعجب مما ظهر في السينما، بحكم أنّ المظهر هنا هو الله والله أعظم منهم وأقدر منهم وما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

إذن هذه السينما، شقيّ وشقية من لم يتوتّب لأن يكون له دور في هذا الفيلم، لا أن يكون جالساً مع المشاهدين ويصقّق وهو مذهول أو يُرعب كمن يشاهد فيلم رعب ويُغطي عينيه بيديه وينظر من بين أصابعه، هذه مرتبة، ولكن أصحاب القدرة الحقيقية هم الذين يتشوّفون إلى مراتب عالية.

هم يعلمون أنهم هالكون

ما الذي يريد شياطين البشر؟ يريدون تدمير البشرية قبل 2027 وإنجاز Judgement Day وإنجاز ما يوجد في فيلم ترميناتور وهو ما تقوم به ما سُميت ب"سكاي نت". والربط بين سكاي نت وبين بيل غيتس وبين إيلون ماسك وبين هذه الشركة التي تقوم بالأقمار الصناعية وبين وبين وبين... توصلك إلى فهم السيناريو، فهم الإخراج. أزمة إقتصادية عالمية 2023 أزمة كبرى، أزمة حرارية، إشعال الحرائق في كوكب الأرض بشكل مدروس حتى يثقبوا الأوزون ثقباً كبيراً. لماذا يفعلون ذلك إذا كانوا يعلمون أنهم سوف ينجون غداً؟ العكس صحيح: **لأنهم يعلمون أنهم هالكون**. لو كانوا يعلمون استمرارهم لحافظوا

على الكوكب الذي يحكمونه ويحكمون من فيه من البشر، إنما لخوفهم إنما لفرعهم إنما ليقينهم أنّ الأمر صحيح. قد يشاهدني البعض ويقول هذا يُخَرِّف، ثق وتيقن أنّ واحداً منهم لو كان يشاهدني وهو يفعل لتيقن أنني على حق وأني أتكلم على علم وعلى بيّنة. وبيننا جميعاً هم سيقولون أننا سنمكر مكرّاً كباراً، وأنا سأقول قول الذين خلف لوط ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾، نحن نأوي إلى ركن شديد كما قلت دائماً: نستوثق في عهد الله لنا.

اقرأ جيداً

وعليه، كما أقول دائماً وكما يضحك بعضهم من هذه الكلمة الجميلة، فإنني أرى أننا علينا جميعاً أن نستعدّ وأن نستمدّ وأن الذي يجري من حولنا مثبت لأنّ هنالك أمراً عظيماً سيحدث. لسنا واهمين لسنا نتكلم من باب البحث عن مخرج وهمي، تعلمون الإنسان عندما يُبتلى قد يبحث بوهمه عن حل ما، ولكن إذا كنت مؤمناً بالقرآن إذا كنت مؤمناً بالتوراة إذا كنت مؤمناً بالإنجيل اقرأ العلامات ما قبل القيامة ما قبل يوم الدينونة، اقرأ جيداً. إذا كنت تقرأ الحضارات القديمة الأثنا المايا الأزديك المصريين القدامى السومريين، اقرأ ألواحهم ماذا كتبوا فيها، ملحمة غلغامش، اقرأ هيروودوت ماذا ذكر، اقرأ الفلاسفة، افهم انظر. إذا كنت مسلماً غُص في سنة رسول الله تأمل، إذا كنت عالم كونيّات انظر في الكون راقب كما راقب ذلك العالم الأرجنتيني الذي شاهد 300 سفينة تغادر من قرب الشمس، إذا كنت طياراً مثل تايلور الأمريكي الذي كشف عن سفينة فضاء سنة 2014 إلى غير ذلك من الأمور، إذا كنت أينما كنت صاحب عقل صاحب وعي تأمل وتدبر ولا تكن كانسياق قطعان البقر الوحشي وهو يفتر من النهر ويقتل بعضه بعضاً وفي النهر تماشيح تنتظر الوليمة بفارغ الصبر.

لا بدّ أن نعيش ما نقول

لا تسقط الآن، لا تُسقط الراية من يدك، لا تخف وعش مطمئناً واثقاً، وتفاعل مع الواقع كما هو. نعم هنالك إحباطات كثيرة، نعم نحن نخطئ ونُذنب ونضيق ونضيق بنا السبل أحياناً، وأحياناً لا نجد طريقاً ولا وسيلة، ولكن دورنا أن نحقّقكم أن ننشر فيكم أمراً لا نقوله تنظيراً بل نعيشه. من هلاك الأمم أنّ المفكرين يقولون أموراً لا يعيشونها، أنّ المشائخ يخرج الشيخ يتكلم عن تواضع وعن حب لا يملكه، يتكلم عن تجربة لم يعيشها، يتكلم شاعر عن مأساة وعن حبيبة لم يعرف حبيبة ولا عاش مأساة إنما يعيش في ملهى الملاهي. لا بدّ أن نعيش ما نقول وأن نقول ما نراه حقيقة وأن نبثه بصدق، لا نروم من وراء ذلك إلا أن نحقّق شيئاً ما في دواخلكم شيئاً في أرواحكم. **إنّ شمعة واحدة تُنير ظلام مدينة بأكملها، على الأقل تعطي الناس بصيص أمل، حتى لو لم يكونوا في ضوء تلك الشمعة، ينظرون يقولون هذه شمعة سوف نمضي إليها ونجتمع حولها وتنشر منها الدفء، وشمعة واحدة يُمكن أن يُنقل نورها وضوؤها ونارها إلى أرض بأكملها.**

خاتمة

أنا على يقين بأنّ القادم فيه كثير من الإشكاليات، هنالك مشاكل حقيقية، هنالك ما بعد كورونا، ما بعد داعش، تنظيم خراسان تنظيم عنيف جداً، ما بعد الإلحاد والشذوذ، هنالك مراحل أخرى من التلاعب بالبشر، البشر السايبورغ البشر النصف آلي نظّروا على ذلك من قبل ويريدون تفعيله، هنالك تلاعبات شيطانية جرثومية كبيرة جداً.

أعقب إلى بلادي تونس هنالك مخاطر كبيرة لا بدّ أن تُراجع القرارات بعناية وأن يُنظر إلى جميع آفاق المرحلة وإلى جميع الإشكاليات والرؤى المختلفة إقليمياً ودولياً، لأنه قد يؤخذ المرء بهزيمة في عزّ ظنه أنه انتصر، كما كان من الذين ظنوا أنهم انتصروا ثم دمروا أنفسهم بأيديهم. الآن نرى هذه الإستقالات وهذا التداعي السريع وكنا حدّرتنا من قبل ولم يسمع منا إلا قلة ممن لا يُسمع لهم أصلاً ولم يتمكنوا من تغيير شيء. أقول أننا يجب كدول كأنظمة كحكام كمحكومين أن نجتمع على كلمة سواء، نترقى بأجسادنا نترقى بأرواحنا، من كان لديه إمكانية لذلك فليرقّ جسمه وروحه وعقله ونفسه معاً، من ليس لديه إمكانية هنالك إشكالية في الجسم امض إلى النفس امض إلى العقل امض إلى الروح، ما دام فيك نبض قاوم وقاتل.

إنّ الموت موت واحد، وإنّ الموت ما هو إلا مرور وانتقال لأهل الفضائل وأهل الشمائل وأهل العزائم من حال إلى حال أعظم إلى حال أكرم، من عالم محدود إلى عالم ممدود، من عالم أنت فيه غريب إلى عالم أنت فيه حبيب، من عالم نعيش فيه بهذه الأجسام التي تُثقلنا إلى عالم نعيش فيه بالأرواح على مطلق الوعي ومطلق الفهم. ما الذي يخيفنا من ذلك؟ إنما هي إغماضة عين ثم تجد نفسك في عالم مطلق، ثم سوف ترى الخلق يُبعثون وترى أنك على حق وعلى يقين، إنّ الجنة لحق. وإني على يقين أنّ الأمر لن يتجاوز 2030، إنّ الله قد وعد وسيتمّ وعده بلا شك ولا ريب. **الإشكالية فيك أنت وليست في الأمر، أنت عليك أن تستعدّ عليك وأن تستمدّ وأن تكون جاهزاً للمرحلة القادمة.** إنّ في الأمر ما فيه إذاً، وإن شاء الله نستمرّ في تحفيز العقل والتحفيز الروحي والتحفيز النفسي إلى أن يجعل الله لنا ولكم مخرجاً كريماً.

أنا أسعد دائماً بمتابعاتكم وبرسائلكم، أعتذر لكل من لم أجبه على رسالته، أعتذر لكل من لم أجد الوقت حتى أردّ على كلامه واستفساراته لكثرة الرسائل هي والحقيقة عددها كبير جداً لا نتمكّن من الإجابة عنها كلها، ولكننا بعونه تعالى وياذن الله سوف نجيب متى وجدنا وقتاً لذلك. وأيضاً أهل منبر النور نحبيكم جزاكم الله خيراً، كل من انضموا إلينا من أحبائنا ومن إخواننا ومن أخوتنا من أصقاع هذا العالم الكبير، كل من يمدّ لنا يداً ويساهم في بناء هذه السفينة جزاكم الله خيراً. وما نريده هي فطنة عقل هي يقظة عقل لحظة يقظة، من العيب أن نعيش على الخوف وأن نعيش على الرعب وأن نعيش على الاختناق، فلنقاتل ولو كنا قلة، نقاتل بالمعنى، نقاتل بالأمل، ونقف ونقف ونقف كما قال سميح القاسم الذي تشرفت مرة

بالكلام معه هاتفياً رحمه الله: "جُرجت وجرحي بليغ، وصمتي بليغ وصوتي بليغ، وإني أقسم أي أقاتل، وسوف أظل أقاتل وسوف أقاتل، وسوف أظل ليولد حق ويزهق باطل"، في رعاية الله.

التأمل بتاريخ: 27/09/2021





التأمل الخامس والعشرون: الحرب العالمية الثالثة ومآلات العالم

كلمات مفتاحية: القرن العشرون، الحرب العالمية الأولى والثانية، بروتوكولات حكماء صهيون، الاتحاد السوفيتي، قنبلة القيصير، الأزمة الاقتصادية، المهدي المنتظر.

مزيج بين التاريخ الظاهر والباطن والعلوم الاستراتيجية والاستشراف.

رؤية لمآل العالم استراتيجياً ولكن لا تُفك طلاسمه إلا عرفانياً.

رسالة للقادة والشعوب العربية.

مقدمة

متابعينا الكرام الأخوة والأخوات، السلام عليكم وأهلاً وسهلاً بكم إلى هذا الموعد الجديد بعد فترة رُكّنا فيها على التأملات العرفانية، أهلاً بكم بموعد جديد من التأملات الفكرية.

وتأملنا اليوم سيكون عن أمر أعتقد أنه بدأ الآن يأخذ أهمية أخرى، بحكم الأحداث التي تجري في العالم من حولنا، ألا وهو الحرب العالمية الثالثة، والتي كان الكلام عنها في السنوات الماضية، قد يكون ضرباً من الخيال العلمي أو نوعاً من الرغبة في الإثارة وفي المبالغة، كان كلاماً يبدو مبالغاً فيه، أن هنالك حرب عالمية ثالثة، خاصة مع الضمانات الدولية الكثيرة والمعاهدات الكثيرة والاتفاقيات التي أريد من خلالها منع حدوث حرب عالمية مرة أخرى.

هذا الدرس وهذا التأمل سيكون مزيجاً بين العلوم الاستراتيجية الأمنية والعسكرية والاستشرافية، وكذلك جانب من التاريخ، ونتكلم عن القرن الماضي تحديداً بشكل أكثر تركيزاً. وسيكون الكلام فيه بعض الإشارات وبعض التلميحات، ويحتاج من متابعينا الكرام مزيداً من دراسة هذا الموضوع بشكل أوسع، حتى يتسنى لهم فهم أكثر معطيات عنه وإحاطة ربما نوعية بمسألة هذا التأمل.

إذن تأملنا يحمل عنوان الحرب العالمية الثالثة ومآلات العالم. كنت كتبت منذ 2008 دراسة سميتها "وهم المال الافتراضي" وتحدثت فيها عن أزمة تصيب العالم سنة 2023 وعن تفاقم الأزمة الاقتصادية سنة 2008 وعللت ذلك بأن "المال الموجود في البنوك هو مال افتراضي، وأنّ المال الحقيقي تمّ إنفاقه على الحروب من مجانيين الحروب، وأنّ هنالك تلاعباً بالنقد الدولي" وهذا ما حدث فعلاً 2008، وبعدها قلت أنّ هنالك 2023 وأنّ هنالك حرباً عالمية وشيكة وحتمية ولا مفر منها.

وأيضاً كيسنجر الذي كان مستشار الأمن القومي الأمريكي، وواحد من المنظرين الكبار منذ السبعينات مع برنارد لويس، وكلاهما أراد أن يُعيد سايكس بيكو ويعيد تقسيم العالم العربي، وخرج بنظرية "الشرق الأوسط الجديد"، ثم خرج فوكوياما بنظرية "نهاية التاريخ" بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وردّ عليه أستاذه صامويل هينتنغتون بـ "صدام الحضارات"، وقد أخذ أو سطا على ذلك من المهدي المنجرة عالم المستقبلات المغربي الكبير رحمه الله، والذي يُعتبر أيقونةً في هذا المجال.

جانب من التاريخ الظاهري للقرن الماضي

نبدأ من تاريخ أوروبا، تاريخ أوروبا مليء بالحروب، مجموعة قبائل متناحرة تتصارع على الأرض، مجموعات عرقية.. ومعلوم مثلاً ما كان للفايكنج ولالجرمان وللإنجليز من معارك كثيرة ومن حروب عديدة، بين الإسبان والبريطانيين، بين الفرنسيين والإسبان، وحرب ال100 عام هي دليل على مثل هذه التاريخية السوداء للقارة العجوز.

وبعدها عندما جاءت الثورة الصناعية وقدمت من أخذ كنوز الأندلس وسقوطها، قدمت من علماء المسلمين وما قدموه، قدمت لهم ثورة صناعية، وقامت بنقلة كبيرة واخترع المحرك وانطلقت أوروبا بترسانات جديدة لتغزو العالم، وخاصة بريطانيا التي قامت شريكها الهند الشرقية باتفاقية مع الشاه جهان وهو ابن جهانكير، وجهانكير هو ابن جلال الدين محمد أكبر السلطان المغولي المسلم، وجهان معروف بقصر أغرا تاج محل الذي بناه بعد وفاة ابنة عمته ممتاز محل. وهذا الاتفاق جعل الهند تسقط وتقع في براثن بريطانيا العظمى. وكذلك كان الأمر للصين، وقامت بريطانيا بحربين تسمى حرب الأفيون، بزرع الأفيون في المجتمع الصيني، خاصة عائلة تشانغ هذه الأسرة الحاكمة والتي فسدت فساداً كاملاً، وآخرها كانت إمبراطورة وكانت على فساد كبير، ووقعت الصين وتهاوت.

وأيضاً في إفريقيا، توجه النّهم الفرنسي والبلجيكي إلى إفريقيا، وتمّ الهجوم على خيراتها، وقبلها كان حمل العبيد كتجارة رابحة إلى العالم الجديد الذي اكتشف قبل كولومبس، ولكن ادّعي أنّ كولومبس هو مكتشفه، وأتى بالذهب وأودع ملايين الأفارقة هناك، مات 10 ملايين في البحر ومات أمثال ذلك من أصحاب الأرض الأصليين الهنود الحمر. وهذه كلها إرهابات ستشكل معارك مستقبلية مثل حرب استقلال أمريكا عن بريطانيا.

هذه المقدرات مع تداعي الإمبراطورية العثمانية واختراقها، وبدأ العالم الغربي يشعر بالغبطة ويشعر بالسرور، وخاصة مع بداية القرن 20، كان هنالك بعض الاختراعات الجديدة، السيارات، الألاعيب، وكان الناس في حالة من السرور. ولكن فجأة يُغتال فرانس فرديناند وهو ولي العهد النمساوي وابن أكبر وأعرق أسرة حاكمة في أوروبا، 1914 كان عاماً مشؤوماً ومشهوداً لأنه كان اندلاعاً للحرب العالمية الأولى. قامت الإمبراطورية النمساوية باتهام صربيا، واستعانت النمسا بحليفاتها الإمبراطورية الروسية، واستعانت صربيا بحلفائها البريطانيين والفرنسيين، ودخلت ألمانيا مع الروس، وانطلقت هذه الحرب. جُمع لها 70 مليون من المحاربين والمقاتلين، كانت فيها معارك الخنادق مثل العبور الكبير قُتل فيه 400,000 تقريباً من الجنود الإنجليز، كان فيها مشاهد دموية مرعبة وانتشر القتل عبر أوروبا. وكانت هذه الحرب التي دامت 4 سنوات حرباً طاحنة، أدت إلى مقتل 7 ملايين من الجنود و7 ملايين من المدنيين، وأعتقد أنّ الرقم أكبر من ذلك، وأدت إلى ملايين من الجرحى وانهايات اقتصادية، وانتهت بمعاهدة فرساي التي وُقعت في فرنسا سنة 1919 وكانت مُدلةً لألمانيا، إذ أنّها أجبرتها على الاعتراف بأنّها السبب الأساسي لهذه الحرب، وتحملت تكلفة كبيرة مادية ومعنوية وإهانة للشعب الألماني، وانهارت الإمبراطورية العثمانية والروسية والنمساوية المجرية وكذلك الألمانية، وصعدت قوى جديدة.

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في انتعاشة، وكذلك بريطانيا وفرنسا، وكان هنالك الاستعمار - كما هو معروف - سابق لذلك، وسبقته الحروب الصليبية التي بدأت 1099 وكان فيها مراحل بين انتصار المسلمين وانتصار الصليبيين، تارة بتارة. وأدت الحرب العالمية الأولى إلى تغيير جيوسراتيجي وجيوسياسي كبير في العالم، وأدت أيضاً إلى استقواء البريطانيين والفرنسيين وحلفائهم، وانهايات المحور، الحلفاء انتصروا، وانهارت امبراطوريات. كان فيها أيضاً مجازر وإبادات جماعية مثل إبادة الأرمن أكثر من مليون و500,000 إنسان من قبل العثمانيين، وكذلك أدت إلى الانفلونزا الإسبانية التي كانت 1918 ومات منها أكثر من 200 مليون إنسان. هذه الانفلونزا الإسبانية ستكون لها علاقة بكورونا من حيث العائلة، لأنّها ربما التحويل الجيني الذي تمّ، تمّ من الانفلونزا الإسبانية تحديداً، والتي كانت تهاجم الشباب، ومات حتى من البلاد التونسية عدد كبير من القادمين من الحرب، لأنّ هنالك 10 ملايين لم يكونوا أوروبيين. 70 مليون جندي أُعدوا للحرب العالمية الأولى، وكان 10 ملايين منهم من غير الأوروبيين و60 مليون أوروبي.

بعد معاهدة فرساي تمضي الأيام وتأتي 1929 انهيار اقتصادي كبير جداً وكساد عالمي (الركود الكبير)، انهيار بورصة وول ستريت، وهذا سيكون مؤشراً للحرب العالمية الثانية والتي ستشارك فيها الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تبدأ بسنة 1937 عندما قررت الإمبراطورية اليابانية غزو الصين وفعلت مجازر كثيرة جداً في الصين. 1939 وبصعود هتلر الذي يرفض المهانة التي أحدثتها معاهدة فرساي، ويريد إعادة التاريخ وإعادة كتابته، يقوم بالحرب العالمية الثانية التي انتهت سنة 1945 باستسلام الإمبراطورية اليابانية بعد ناكازاكي و هيروشيما التي قتلت أكثر من 400,000 إنسان في لحظات.

الحرب العالمية الثانية وما بعدها

في هذه الحرب هنالك تغيير تكتيكي جديد، مثلاً الحرب العالمية الأولى امتازت بحروب الخنادق أو الجمود التكتيكي العسكري، وكانت فخاخاً وقع فيها الطرفان، هذا يحفر خنادق وهذا يحفر خنادق ويتراشقون بالرصاص، واستمرت هذه الخنادق لأشهر ولسنوات، وكانت فيها الموت. ومن هنا مع امتزاج الجثث بالبارود ولدت تطوراً جينياً للإنفلونزا التي أصبحت الإنفلونزا الإسبانية. بين 39 و45 سيكون هنالك قبل ذلك الثورات البلشفية وغيرها، صعود لينين، وظهور الرأسمالية من جانب والشيوعية والاشتراكية من جانب ثانٍ، وبين الشيوعية والاشتراكية فوارق طفيفة محددة، والليبرالية الشرسة، والاستعمار والإبادات والقتل في الجزائر في ليبيا في غيرها، هذه المراحل... ولكن الحرب العالمية سيُضخّ لها أكثر عدد من الأفارقة، من العرب، والعثمانيون كانوا في حالة تداعي، وسيُساق لها البشر، يُجمع أكثر من 100 مليون مقاتل مع إمكانيات عسكرية جديدة، اختراعات لدى هتلر، ومن بينها الطائرة النفاثة، الصواريخ الطائرة، القنابل الطائرة، وكذلك حرب الطائرات وقصف المدن والتي راح ضحيتها 10 ملايين إنسان، وتُكلف هذه الحرب أكثر من 100 مليون مدني وعسكري وأضعاف ذلك من المدنيين، وتؤدي أيضاً إلى تغيير جديد، تغيير استراتيجي جديد، وانتصار جديد للحلف الذي يضمّ كلاً من فرنسا (التي استُعمرت ثم تحررت من النازيين) وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية التي ستكون أهم منتصر وتخطف 6000 عالم ذرة (نازي)، وبريطانيا 1500، الاتحاد السوفيتي 1500، ويكون صراع جديد على إنشاء أسلحة جديدة من بينها الأسلحة النووية.

الأسلحة النووية يبدأ صراع كبير جداً، بدايةً من 47 يدخل الاتحاد السوفيتي بما نهبه من العلماء النازيين السباق ويبدأ في تجاربه النووية. وتكون حُمى نووية، بلغ عدد الأسلحة النووية لدى الاتحاد السوفيتي 40,000 سلاح نووي (رأس نووي)، وتبدأ أمريكا تجرب بعض الأسلحة: القنابل الانشطارية الهيدروجينية النووية الذرية، وأيضاً تجرب ذلك روسيا. أعنف انفجار كان "إيفان الكبير"، أو "قنبلة القيصر" هذه القنبلة كانت قوتها التفجيرية في الأصل 100 ميغا طن، أي 100 مليون كيلو جرام من TNT المتفجر، وهو يعادل أكثر من عشرات أضعاف ما استعمل في الحرب العالمية الأولى والثانية من ذخيرة، ولكن حُفّض إلى النصف إلى 50 ميغا طن، وأُلقيت سنة 1961، وبلغت السحابة من هذا الانفجار 68 كيلو متر على عرض 40 كيلو متر، ورُئي الانفجار وسُمع دويّه من بُعد أكثر من 1000 كيلو متر، وطاف شعاعه بكوكب الأرض ثلاث مرات. وهذا كان مرعباً كفاية، وكان فيه ما فيه من مخاطر تهدد العالم ككل، وهي آلاف مرات أقوى من قنبلة ناكازاكي وهيروشيما. ثم بدأت الدول في معاهدات للحدّ من الأسلحة النووية.

إنهار الإتحاد السوفياتي، تنازلت جنوب إفريقيا عن أسلحتها النووية، وتنازلت أوكرانيا كذلك، وتمّ تخفيض الأسلحة، وإن كان ثمة تطوير. والآن تشير الأرقام إلى أنّ روسيا تمتلك قرابة 7000 رأس نووي (وإن كنت أظن أنّ الأمر أكثر)، أمريكا بين 5600 إلى 6800 حسب الأرقام، فرنسا تمتلك 300، و 250 عند الصين، وصولاً إلى 140 قنبلة نووية عند باكستان، 130 عند الهند، و20 عند كوريا الشمالية، ولدى إسرائيل ترسانة أيضاً لا تعترف بها، وهنالك أرقام مخفية عن هذه المسائل. هنالك تلاعبات في السوق

السوداء، هنالك أسلحة كثيرة، الاتحاد السوفيتي أصبحت لديه مافيا السوق السوداء، هنالك مفاعلات نووية يمكن أن يُعاد تشغيلها أو يُعاد تدميرها مثل تشيرنوبل الذي انفجر والآن هو في مخاطر شديدة في الحرب الروسية الأوكرانية.

يمضي العالم في مسار معارك عديدة وتلاعبات كثيرة، يتم اختراق الاتحاد السوفيتي، أزمة الصواريخ الكورية مع الرئيس كينيدي، وأيضاً صدمة نيكسون في السبعينات والتي ظهر فيها الدولار وفُرض فرضاً دون أن يكون له مقابل من الذهب، وقيل أنّ مقابله هو القوة العسكرية الأمريكية، الأوبك والبترو دولار، وفرض بيع البترول فقط بالدولار، وهذا سيعطي قوة لأمريكا كبيرة جداً. وينهار الاتحاد السوفيتي سنة 1991 بخيانات داخلية، يلتسن وغورباتشوف وهذه الزمرة، يتم تسميم ستالين قبل ذلك كما اعترف به بعد فترة، ستالين أباد أكثر من 23 مليون إنسان وكان طاغية.

تغيّر الصين وتدخل السوق الرأسمالية الليبرالية بعد وفاة ماو تسي تونغ، ويبقى كيم الرئيس الكوري الشمالي على ضفة أخرى من ضفاف الجنون وشفاف الحرب والرغبة في الحرب، ولعل هنالك حكمة لعل هنالك تشويهاً إعلامياً لهذه الشخصية. الملف الإيراني، دخول العراق في الحرب مع إيران، ثم دخوله للكويت، ثم سقوط العراق سنة 2003. 11 سبتمبر هنا بداية الـ 2000 كان ثمة تغيرات معينة، تغيرات عميقة استراتيجية، حتى وصلنا إلى 2011 ما سُمّي بالربيع العربي وما يجري بعده في سوريا والعراق وليبيا وصولاً إلى الكورونا وحرب روسيا وأوكرانيا.

الآن لنعد إلى بواطن التاريخ

طيب هذا ظاهر الأمر ظاهر التاريخ، الآن لنعد إلى بواطنه: 1905 يُكتشف كتاب اسمه بروتوكولات حكماء صهيون، يُقال أنه سرقتة فتاة من هرتزل أو سُرّب، ويقال أنه مزيف، ويقع عند هتلر. ترجمه سنة 1905 أحد الفلاسفة والشعراء الروس، يقول هتلر: حتى إن لم يكن الكتاب صحيحاً فإنّ ما فيه صحيح، هنالك مخطط يهودي للسيطرة على العالم. من يتفطن ومن ينظر بعمق سيرى ذلك، أنّ لليهود يداً في اغتيال ولي العهد النمساوي وفي تأجيج الحرب العالمية الأولى، لهم يد في انهيار الإمبراطورية العثمانية منذ أدخلت روكسلينا أو حُزّم أو السلطانة هيام على السلطان سليمان القانوني، سمحت بإدخال اليهود لأنها يهودية الأصل، ودخلوا في عهد يوسف باشا القرمالي دخلوا إلى ليبيا. وفيهم من فيهم، هنالك يهود أبرياء وهنالك يهود ينتمون إلى المحفل الماسوني، ولديهم عقائد تلمودية تتعلق بالهرمجدون وبعودة الماشية مجدداً، ولهم مخطط يهدف إلى أن يحكم حكماء صهيون العالم بعد فترة ما. ويكون لهم دور في الحرب العالمية الأولى، يكون لهم دور مباشر في الأزمة الاقتصادية العالمية، ويكون لهم دور في الحرب العالمية الثانية.

القرن 1900 كان ثمة لعبة أرقام، على سبيل المثال:

- 1919 معاهدة فرساي
- 1929 أزمة اقتصادية عالمية
- 1939 الحرب العالمية الثانية
- 1945 و 5 و 4 يكون الناتج 9، نهاية هذه الحرب
- نعود إلى 2000، 2001 يبدأ النسق في الازدياد، تغيّر الرقم، هنا 2 مع ثلاث أصفار، 2001 أحداث سبتمبر
- 2003 إسقاط العراق
- ثم 2010 إلى 2011 تغيّر الأرقام هنا، يكون الربيع العربي الذي سيغيّر العالم، ويدخل في ظهور داعش وظهور هذه المجموعات الإرهابية عبر العالم.
- انقسام الرقمين 2020 هنالك موازنة رقمية، تظهر كورونا. الكورونا شبيهة تماماً بالانفلونزا الإسبانية، فقط تمّ تغيير جيني معين أدى إلى أنها تصيب الكبار أولاً، وهي ليست كالإيبولا التي تسبب حمى نزفية، ولا كالانفلونزا الإسبانية التي تقتل بسرعة، هذه تقتل بالتدريج. وكان اللقاح أيضاً ضمن مخطط ما. فجأةً تنتهي كورونا، فجأةً ينتهي الإهتمام باللقاح وجواز السفر الخاص بهذا اللقاح، هنالك نسبة معينة أرادوا أن يبلغوها...
- ومباشرة 2021 كان العالم في كورونا، 2022 تبدأ الحرب بين روسيا وبين أوكرانيا أو غزو روسيا لأوكرانيا.
- قبل ذلك بقليل كان هنالك دونالد ترامب، هذا المجنون الذي يحكم أمريكا، ويهدّد الكونغرس لأول مرة، نُهدّد أمريكا لأول مرة بحرب أهلية.
- ثمة ركود اقتصادي سيكون في 2023 أكثر ضخامة من أزمة 29.

تلاحظون أنّه هنا الرقم 9 يكون ظاهراً 1900، هنالك علاقة.. 1099 على سبيل المثال بداية الحروب الصليبية، الأرقام ليست عبثية ثمة علم من خلفها. القدر والقضاء هذا موضوع ثاني، نتكلم الآن عن مخططات التنظيمات السرية كيف تفكر؟ كيف تطلمس الأرقام؟ كيف تتحكم؟ كيف تتلاعب بالبشر؟ هذا الكلام قد يبدو مجاناً للعلوم الاستراتيجية، ولكن لو تقرأون بعض الكتب المتعلقة بعلوم الأرقام وتقنياتها وكيفية اختيارهم للمواقف ستعلمون أنه كلام استراتيجي 100/1000.

- 1919 فرساي
- 1929 أزمة 29
- 1939 الحرب العالمية الثانية
- 2001 11 سبتمبر، وهي مسرحية كبيرة قاموا بها، 3000 مهندس أمريكي قالوا أنها عملية مدبرة
- 2011 أواخر 2010 الربيع العربي وينطلق من تونس
- 2020 كورونا
- 2022 حرب روسيا وأوكرانيا.

ما الذي أحدثته هذه الحرب؟ أولاً أعادت إلى الأذهان والأرواح الحرب العالمية الثانية والأولى. وهناك تصريحات يجب الوقوف عندها، مثلاً تصريح فلاديمير بوتين عندما قال "إذا تدخلتم في هذه الحرب سوف نصيبكم بشيء لم يسبق لكم أن جرّبتموه في تاريخكم". هذا أقوى تهديد يصدر في حق الأوروبيين منذ هتلر، لم يسبق تهديد بهذه الجدية وبهذه القوة. فلاديمير بوتين رجل المخابرات، الرجل الذي يعرف أسراراً كثيرة، والذي سمح بإخراج أسرار كثيرة تتعلق بالحرب العالمية الثانية، بعضها خرج في رحلة في الذاكرة وفي غيرها، ملفات ال KGB، ملفات بلومبكن صاحب الأشياء العجيبة والمعطيات الغربية التي أتت بها إلى هتلر، شوابيا الجديدة، السفن الفضائية، عملية ريتشارد بيرد وعملية الوثب العالي، تشيرنافن وما كشف عن معطيات السفن الفضائية وعن عدم قتل هتلر وإيفا براون وأنهما فرّا إلى القطب الجنوبي وشوابيا، إلى غير ذلك من التفاصيل، هذا كله يبيّن أنّ هنالك انتهاك لأسرار وسُتر كثيرة. روسيا عندما تدخل في هذه الحرب فهي تعلم جيداً أنّ الحرب قادمة إليها، وكان له تصريحات سابقة كنت أتابعها، يقول أنّ "الأمريكان يطوّرون الأسلحة بشكل كبير جداً، ولا نعلم من يريدون أن يحاربوا".

الآن لأول مرة يعلن في الكونغرس مثلاً على أنّ هنالك اهتمام بموضوع السفن الفضائية، هل تمثل تهديداً لأمريكا؟ مع العلم أنّ ذلك تمّ مثلاً سنة 1937 بعد بيرل هاربر، كان هنالك هجوم كبير جداً من سفن فوق سان فرانسيسكو قاموا بمهاجمتها ولم يصيبوها بشيء، و 52 ظهرت فوق الكونغرس والبيت الأبيض. وهذا راجعوه، هنالك كتب تتكلم عن هذا الأمر، لا أتكلم عن خزعات، أتكلم عن أمور دقيقة جداً، وأنا على دراية بها بشكل معمق. إذن ثمة أمور غامضة غير معروفة غير مفهومة، حتى أنّ نيل ديغراس تايسون على CNN تكلم عن هذا الأمر، وهذا يعني أنّ هنالك اهتماماً كبيراً به، تكلم عنه ترامب، تكلم عنه ريغن، تكلم عنه الكثير من الرؤساء السابقون لأمريكا، وتكلم عنه أيضاً وزير الدفاع الكندي الأسبق وغيره...

تخوّفات مستقبلية

مع هذه المعطيات الغامضة هنالك نزق ورغبة في الحرب. دونالد ترامب في تصريحه الأخير تكلم أنّه لو كان في الرئاسة ما حدث شيء، وأنّ في عهد جورج بوش الابن قامت روسيا بمهاجمة جورجيا، وأنّه في عهد بايدن تمّ هذا الهجوم على أوكرانيا، وفي عهد أوباما أخذت روسيا جزيرة القرم، وأنّه الرئيس الوحيد في القرن 21 الذي لم تقم روسيا في عهده بأي شيء، وقال "هنالك حرب طاحنة ستتمّ في أوروبا، وأنّ هنالك أمراً خطيراً يجري". هذا التصريح لم يأتي عبثاً، هذا الرجل لديه شبكة كبيرة من المعلومات والاستخبارات وغيرها، مازال رجلاً نافذاً ويعرف عما يتكلم.

الآن تسليح أوكرانيا بشكل كبير وهذه الحالة العالمية، وهذه الردة العالمية والهجمة الكبيرة جداً على روسيا تعني أنّ الأمر أكثر جدية. ولم نجد مثل هذا مع ملايين في العراق الذين قُتلوا، والملايين الذين قُتلوا في أفغانستان، الملايين الذين قُتلوا في سوريا، وما حدث في ليبيا، هنالك أمر كبير جداً، هنالك شعور

بالخوف شعور بالخطر، وهذا الشعور موجود في أوروبا، موجود لدى جميع القادة الأوروبيين، حتى أن الولايات المتحدة الأمريكية قامت بإلغاء عملية تجربة لصاروخ بالستي خوفاً من أن يُساء فهم ذلك. شرارة واحدة في أحد المفاعلات النووية ستؤدي إلى كارثة، سيطرة النازيين الأوكران على أحد تلك المفاعلات النووية سيؤدي إلى كارثة، مجرد دخول قذيفة واحدة في دول الناتو من روسيا أو يقوم بذلك مجموعة من المرتزقة، وسيتم إدخال المرتزقة إلى هذه اللعبة، سيؤدي أيضاً إلى تطبيق **البند الخامس** **لدى حلف شمال الأطلسي**، والذي يعني أن يتدخل الحلف إذا هوجمت أي دولة من دوله. وأمريكا أيضاً تهدد بالعقوبات الاقتصادية، ستكون وخيمة جداً على روسيا ولكن على العالم أيضاً بحكم ازدياد أسعار النفط.

هنالك في لائحة المشاكل الكبرى العالمية أزمة **2023** هذه الأزمة التي تتعلق بانهيار اقتصادي كبير جداً. تريد روسيا والصين أن تلغي استخدام الدولار في المعاملات النفطية، وفي المعاملات البنكية الدولية، وحتى تعديلات في نظام Swift، هنالك أيضاً رغبة كبيرة لدى مجانين الحروب بأن يدمروا هذا الكوكب. هنالك **حرائق**، حريق استراليا مات به 500 مليون حيوان تقريباً، الحرائق التي وصلت إلى الجزائر وإلى غيرها متعمدة لتسخين الكوكب أكثر، الذوبان الجليدي من 60 مليون إلى 120 مليون سنة لم يذب الجليد بهذه الطريقة، هنالك كثير من الحيوانات في تلك المناطق وفي غيرها تشهد انقراضاً سريعاً، هنالك إحماء لهذا الكوكب، تسخين لهذا الكوكب، غليان شديد جداً، **احتباس حراري**، هنالك **موجة جليدية** في دول كانت على حرارة شديدة أو متوسطة، مثلما يجري في المملكة السعودية وفي الإمارات، هنالك عواصف ثلجية غير مسبوقة وغريبة، وهنالك أيضاً حرارة في مناطق باردة مثلما حدث في بريطانيا وأدى إلى وفاة أشخاص بحالة الطقس، هنالك **تصحّر**، هنالك بحيرات مائية تجف بسرعة مثلما حدث في الصين، هنالك أمور غريبة تحدث لهذا الكوكب بسرعة.

هنالك مجانين: بيل غيتس، إيلون ماسك وما يمتلكه من تقنيات مجنونة تريد برمجة العقول البشرية، ما تبثه أقماره الصناعية، الحرب الذبذبية، تطوير الأسلحة الهكزونية وغيرها، ثمة أسلحة جديدة، أسلحة نيكولا تسلا، مشروع هارب، مشروع تغيير المناخ والتلاعب المناخي الذي سيؤدي إلى كارثة كبيرة جداً، لعواصف وفيضانات غير مسبوقة، زلازل بعضها بسبب القنابل الهكزونية الاهتزازية، وأسلحة تسلا معروف أن **شعاع الموت** الذي ادّعى تسلا أنه ابتكره (وأظنه قد فعل ذلك)، هذا السلاح جُرب في تونغوسكا سنة 1908 وفي سيبيريا وأدى إلى تدمير أشجار على مستوى 2000 كيلو متر مربع، وهذه مساحة هائلة، شعاع ظهر فجأة في السماء وقطع 80 مليون شجرة، أنا أعني ما أقول، 80 مليون شجرة قُطعت في ثوان، وظهر شعاع في القسم الآخر من الكرة الأرضية، وظلت نقاط من الضوء مبهرة وغريبة ولم يفهم إلى هذه الساعة، مع تمظهرات السفن الفضائية التي زادت وزادت وزادت، تعلمون أنني كتبت كتاباً في هذا الباب... هنالك رسالة تشرشل إلى وزير الطيران، هنالك مشروع الصحن الطائر الذي كُشفت أسراره، كشفها ديفيد كلارك مسؤول الأرشيف البريطاني سنة 2011 وبدأ عمله منذ 1908، هنالك مناورات ماين براس ومشاهدات توب كليف 1952، ما حدث في أمريكا سنة 1952 واستشير آينشتاين وأوبنهايمر أب القنبلة النووية الذرية الأمريكية، وقالوا: إن ما نملك من أسلحة حتى السلاح النووي ألعاب

أطفال أمام هؤلاء.. هنالك لعبة روزويل سنة 47، هنالك المشاهدة في إيران سنة 76، معطيات كثيرة وعديدة جداً، ثمة كتاب Beyond Top Secret وهو كتاب رائع جداً يمكن أن يُنظر فيه وكنت رجعت إليه في كتابي، وغيرها من المعطيات العديدة التي يصعب حصرها والإدلاء بها جميعاً.

لعبة رقمية وألعاب دينية

بمعنى، ننتبه للأرقام ولعبتها، ونفهم أنّ هنالك أموراً دينية أموراً عقائدية أموراً تلمودية خلف هذه الحروب. الحروب الصليبية بدأها رجل يُكْتَى بطرس وكان من الكهنة، وجمع الفلاحين وأخذهم إلى نصره الرب إلى تدمير العالم الإسلامي، وانطلقت الحروب الصليبية بمجازر لا توصف. وسبق ذلك انهيار الأندلس.. وبعد ذلك ستبدأ معارك أخرى وحروب أخرى لها علاقة بالمحفل، علاقة بفرسان مالطا وفرسان المعبد، وعلاقة بتنظيم المورمون وتنظيم الزوايا التسعة والماسونية، وعلاقة بالصهيونية، لها علاقات متناثرة ولها وجودات. وحتى وعد بلفور كان من أسبابه المباشرة مجموعة مجرمة كانت في لندن، وكانت تعمل على جرائم على شكل معيّن، شكل نجوم تخص السحر، شكل تخص الطلاسم، ويجدون قطع بشرية ملقاة هنا وهناك، ولها علاقة بهذه الرموز. هذا أدى إلى موجة خوف كبيرة جداً في بريطانيا من سحرة اليهود، وأدى إلى أنّهم سارعوا لإبعادهم عنهم إلى فلسطين، هذا أمر يمكن أن يراجع أيضاً تاريخياً. حتى موضوع الرؤية الحضارية للبشرية، كان هتلر وهملر مقتنعان (وهو قائد القوات الخاصة ومؤسس أنينبري وكالة الغيبيات النازية)، كان مقتنعاً، وكان القادة النازيون مقتنعون بأنّ الحضارات القديمة كانت أعظم من هذه الحضارة. ولكن التيار المادي، التيار الدارويني، لم ينشر إلا أنّ الإنسان كان قرداً، وأنّ الحلول هي الثورة الجنسية، الشذوذ الجنسي، القضاء على الزواج الطبيعي، مثلاً في أوروبا فرضوا تقاسم الملكية في حالة الطلاق ولم يفرضوها على زواج الشواذ بل شجعوهم، هنالك تشجيعات كبرى حتى عند التبني، وكذلك نشروا الإلحاد، ونشروا التطرف الديني في جميع زواياه... هنالك لعبة رقمية، هنالك ألعاب دينية، هنالك تلاعبات حقيقية، هنالك حكومة خفية تحكم هذا العالم، وهذا أمر ثابت وظاهر.

بقياس ما حدث في الحرب العالمية الأولى والثانية، الظرف الحالي أكثر قبولاً وأكثر خصوبة وأكثر إمكاناً لحرب عالمية أكبر، وعندما نقيس نجد أنّ الحرب العالمية الأولى جُتد لها 70 مليون جندي، أدّت إلى مقتل 7 ملايين جندي و7 ملايين مدني، لنقل 30 مليون لأنه يتمّ إنقاص الأرقام، ثم أدّت إلى 200 مليون في الانفلونزا الإسبانية، أدّت إلى ملايين آخرين في الإبادة الجماعية. الحرب العالمية الثانية أدّت إلى أكثر من 100 مليون قتيل، وأدّت إلى ملايين آخرين قُتلوا بالمعارك والحروب التي تسببت بها الحرب العالمية الثانية وما كان فيها، مثلاً يُضاف إليهم من قتلهم ستالين إلى غير ذلك، قد نجد أكثر من 100 مليون قتيل آخر. الحرب العالمية الثالثة كيف ستكون؟! الثانية جُتد لها تقريباً 100 مليون جندي، كيف ستكون الثالثة إذا كان هنالك استخدام للأسلحة النووية بهذا الكم؟!

الاستعداد للحرب

السؤال الموالي: لماذا يفعل أصحاب هذه الطلاسم وهذه الأسرار الرقمية ذلك؟ هل يستعينون بكتب قديمة تخبرهم بمواقيت معينة؟ مثل المايا التي كتبت عن 2012 وزوال العالم والأفلام الكثيرة عن ذلك، أم أنهم يستندون إلى أمر آخر؟ أين نضع الكلام الموجود في التوراة (وإن كان قد أُخفي) أنه "يمكث بنو إسرائيل في فلسطين 75 عاماً ثم يصيبهم الهلاك (أو 76 عاماً ثم يصيبهم الهلاك)". أين ذلك من فيلم الماعز الساخر؟ وكذلك هذه القصة التي كان يقرأها جورج بوش عندما كان يدعي أنه يزور مدرسة لحظة انفجار 11 سبتمبر. ما الذي أدى إلى 11 سبتمبر؟ ما الذي أدى إلى إدخال أمريكا والشعب الأمريكي وقتل أفراد من الشعب الأمريكي وعدد كبير من الجنود الأمريكيان في أفغانستان وفي العراق، ثم الانسحاب المذل كما وصفه ترامب في تصريحه الأخير من أفغانستان، انسحاب وهروب. وكذلك هذا الصمت المذل أمام ما تقوم به روسيا، كل العقوبات الاقتصادية مجرد لعب وضحك على الأذقان، أمريكا لو كانت تملك لردت بالسلح النووي بنفسه. لماذا العالم الآن يغلي هذا الغليان؟ طبعاً ظهر ميز عنصري، يقولون هؤلاء أوروبيين تقريباً وليسوا مثل أبناء شمال أفريقيا والشرق الأوسط، كأنه الآخرون ليسوا بشراً.. ولكن ما الذي يؤدي إلى هذه الموجة؟ ماذا خلف كواليس هذه اللعبة الدولية الحالية؟ هل هي أمور تتعلق بمعرفة هوية القادمين في هذه السفن الفضائية ودورهم؟ أم معرفة أمر غيبي سيتم وسوف يظهر وسوف يتحقق؟ أم أنهم يريدون فقط إبادة البشرية؟ لماذا يريدون إبادة البشرية؟

خذوا الآن الأفلام Avengers و Justice League هذه الأفلام ل DC و Marvel، ما الذي ترنو إليه؟ هذه الأفلام عندما تأخذون مسارها منذ بدايتها تجدونها تتبع خط تحريري معين يؤدي إلى الهجوم الكبير من عالم على عالم، وهذا الهجوم الكبير يؤدي إلى إبادة للبشرية، هكذا حاولوا أن تربطوا الأشياء حتى تصلوا إلى فهم هذه الأمور.

عندما نفكر بالعقل الاستراتيجي فقط سوف نصاب بالعجز، عندما نريد أن نسأل لماذا قوم يسيطرون على الكوكب يخربونه؟ لماذا الحرائق؟ لماذا نشر الشذوذ والفساد؟ لماذا الآن أريد لروسيا أن تدخل أوكرانيا؟ لم يتركوا للروس أي مجال إلا نزع الأسلحة الأوكرانية، والرئيس الأوكراني هو يهودي صهيوني داعم للشذوذ وغير ذلك من المسائل المعروفة عنه. وهذا لا يعني أننا الآن نقف في صف روسيا ضد أوكرانيا أو أننا نرضى بالحرب، نحن لا نريد الحرب، ونحن نأسف ونتألم للاجئين الأوكران والأبرياء الأوكران، ولكن ثمة لعبة سرية. لما أسقط نظام الحكم الذي كان متناغماً مع روسيا وصعد هذا الممثل الساخر صاحب شركة الأفلام بشكل غريب وأصبح رئيساً لأوكرانيا، من الذي تعمد إخراجه؟ ما الذي يجري الآن في أمريكا الجنوبية؟ ما الذي يراد لفرنزويلا والأرجنتين والبرازيل؟ ما الذي يجري الآن في إفريقيا؟ ما الذي يُطبخ للعالم العربي مجدداً؟ أين موقع اليمين المتطرف في أوروبا وكيف يصعد وكيف تتصاعد أنفاسه الكريهة مجدداً ضد المسلمين؟ مجزرة نيوزيلندا مثلاً وعمليات سيريلانكا الإرهابية وعمليات الصين، ماذا تريد الصين حالياً؟

تصريحات الصين تصريحات أقوى، وفيها كلام قاسي جداً للولايات المتحدة الأمريكية، ووزير الخارجية الصيني كان في ندوة صحفية اليوم، والناطقة باسم الدولة الصينية قالت كلاماً على غاية القسوة للولايات المتحدة الأمريكية وتقوم بدعم روسيا. والصين معلوم أنها تريد أن تستردّ تايوان، وتايوان عند أمريكا خط أحمر لأنها ثغرة قريبة، وهذا الخط الأحمر سيزول، لعل الصين تستغل ذلك. هنالك مقاتلات صينية الآن بأعداد أكبر تخترق المجال الجوي التايواني، وتقول الصين أنّ تايوان جزء من تاريخ الصين وأنه سنة 49 فرّ بعضهم بعد الحرب، وأنها قطعة من الأرض الصينية التاريخية، وتريد أن تستعيدها حسب التصريحات. تايوان تقول تريد الصين استعماري، والصين تقول أريد استعادتها، وثمة جنود مارينز يدرّبون القوات التايوانية، وأمريكا تقف الآن أمام هذا الأمر. كوريا الشمالية أيضاً تهدد وجمع القادة العسكريين الكوريين الشماليين وقال لهم رئيسهم "اعلموا أننا مع روسيا واستعدوا لخوض الحرب في أي لحظة". الرئيس الصيني منذ سنة صرح لجيشه وقال لهم "استعدّوا للحرب" وبدأت الصين تخزين الأغذية. وكذلك هنالك بناء لأكبر مرصد لدى الصين، وكذلك المسبار الذي أرسل جيمس ويب هذا المسبار الكبير الذي أُعدّ لـ 25 سنة، أرسلته أمريكا بتكلفة كبيرة جداً، ما الذي يريده؟ هل حقاً تبني الصين هذا المرصد الكبير بفطر خرافي بقطر كبير جداً، وتريد فقط رؤية الأجرام السماوية؟ أم يبحث عن موضع تلك السفن التي تثير فيهم الفزع بشكل كبير؟ هذا يجب أن يتساءل عنه. هل هم مغرمون فقط بالكواكب والنيازك، أم هنالك أمر خلف ذلك؟ ماذا لو دخلت الصين إلى تايوان؟ وماذا لو سقطت قذيفة من أوكرانيا في دول الناتو؟ وماذا لو عُثب بأحد المفاعلات النووية؟

كل الاحتمالات مفتوحة، وهنالك استعداد لدى جميع جيوش الدول الغربية للحرب، هنالك استعداد حقيقي، هنالك حالة استنفار كبرى، وحالة نفور وتنافر وتباعد بين هذه الدول. وحتى أنّ إيطاليا التي عوقبت بالكورونا كما عوقبت الصين للحدّ من قدراتها، هنالك يقينية صينية أنّ الكورونا هو فيروس مُصنّع وأنّ هنالك نوع من التلقيح أيضاً يهدف إلى تدميرات جينية للإنسان، والعبث بالجانب الجيني والحمض النووي البشري. كذلك إيطاليا مقتنعة، وتصريحات ماكرون أنّ الإيطاليين يصيبونه بالقرف، كان رد الرئيسة الإيطالية قوي جداً وقالت لهم: أنتم قصفتم ليبيا لتحرموا إيطاليا من التعاون معها والاستثمار مع القذافي، وأنتم تنهبون نيجيريا وغيرها. وأنا أعرف مستشار رئيس دولة من الدول الإفريقية (لا أريد أن أصرح بتلك الدولة)، ولكنه أخبرني أنّ فرنسا تنهب اليورانيوم من عندهم باتفاقية منذ تقريباً 1909 وبشكل أزهق من ثمن الطماطم، وكل رئيس يريد أن يُغيّر ذلك يغتالونه. وكذلك لما كنت مع الرئيس السوداني عمر البشير الرئيس الأسبق للسودان وكنا في بيته وجلسنا وأخبرني بأمر كثيرة عمّا يُراد وعن أدوار معينة لبعض الدول وعن أدوار صهيونية معينة، المهم هذا تركته ولم أصرّح به بعد، وأيضاً ممن إلتقيت من القادة وغيرهم سمعت الكثير من المسائل. موجة التطبيع اليوم، موجة الشدوذ بهذه القوة حتى أنّ رئيس دولة أوروبية لوكسمبورغ تزوج من صديقه، هذا كله مرتب بعناية.

ما الذي سيأتي بعدها؟

2023 مع الأزمة الاقتصادية العالمية، 2024 2025 أنا أقول الآن كمستشرف: **العالم لن يصمد إلى 2025**، لا مناخياً، بحيث أن تسارع الاحتباس الحراري وتسارع الانهيار المناخي سيكون مذهلاً. الأعاصير التي ضربت الولايات المتحدة الأمريكية هذا العام غير مسبوقة، كأنك في فيلم من أفلام الرعب. وكذلك الأزمات الغذائية القادمة، وأيضاً ذوبان الجليد وتلاعبات هؤلاء ستكون أشد مع الحرب الميدانية المباشرة. تعلمون أن حرب سوريا هي كانت حرب بالوكالة، هنالك مجموعات مسلحة تخوض حروباً نيابة عن أمريكا وعن دول بعينها، وهذه الحرب مع الفاغر مثلاً الروسية كانت حروب بالوكالة، الآن ستكون حروباً مباشرة. حرب أوكرانيا ستكون أطول مما يُظن، حتى إن تمّ اختراق أوكرانيا وتمّ افتكك الحكم وتمّ إسقاط رئيسها، سيتحول هذا الرجل إلى بطل، وسوف يحولونه إلى رمز لحرب أطول، وكذلك بيلاروسيا وكذلك الدول المجاورة، هذه الآن في حالة تمزق. دول الاتحاد السوفيتي السابق في حالة تمزق شديد جداً، وربما هنالك رغبة شديدة بينها في أن تتقاتل فيما بينها، وهذا تمّ بعمل مخبراتي خاصة أمريكي أخذ سنوات. هذه الشعوب تقريباً من أصول مشتركة، الآن زرعوها بينها الحقد والكراهية وزرعوا بينها أحقاداً كثيرة وسيكون هنالك عواقب وخيمة جداً لذلك.

مع شخصية مثل شخصية الرئيس الصيني الذي يبدو أنه لا يخاف، مع شخصية مثل شخصية الرئيس الروسي وتهديداته، مع كيم رئيس كوريا الشمالية وشخصيته أيضاً التي يصعب التنبؤ بتصرفاتها، ومع هذه التحالفات، وأيضاً لعبة الديمقراطيين والجمهوريين في أمريكا لعبة مخبراتي ولعبة صراع قوى، والأساليب تختلف، هنالك من يقوم بالمهاجمة المباشرة ويكون أضعف، ترامب مثلاً هو شرس في ظاهر الأمر ولكن كان حليفاً لروسيا، وبايدن الآن ننتظر كيف يتصرف أمام هذه المسألة.

بخلاصة وعجالة حتى أختتم ولا أطيل عليكم:

• العالم الآن يتجه إلى حرب عالمية ثالثة حقيقية ميدانية، أزمات اقتصادية حقيقية.

ما جرى من كورونا هو أمر مدبر، الحرب العالمية الأولى والثانية وأزمة 29 حروب مدبرة، ثمّة قوى خفية تظهر الآن للعلن، وهذا عندما تقرأون بروتوكولات حكماء صهيون تجدون أنهم يتكلمون عن هذه المسائل، ويتكلمون عن الظهور العلني للمحفل الماسوني وظهور البقرة الحمراء مجدداً والتي سيتم نحرها ونثر رمادها لبناء هيكل سليمان مجدداً، وهذا الآن حتى جينياً قاموا بالتلاعب الجيني وقاموا بإنتاج هذه البقرة الحمراء، جزكيها هو بن دافيد الذي أظهوره في إسبانيا كمنتظرهم المشية، وهذا الكلام الكثير الذي يطول...

أين العرب بخصوص هذه المعطيات؟

والآن أختتم بنقطة مهمة: ما مدى وعي حكام العالم العربي بهذه المعطيات؟ ما مدى الوعي بهذه الأزمة الاقتصادية؟ هل هنالك استراتيجيات عاجلة للمسألة الاقتصادية؟ أنا في 2008 كنت راسلتُ عدداً من زعماء العالم العربي، وتواصلتُ مع مقررين منهم، وتواصلتُ مع بعضهم، وهذا أقوله للأمانة مع نفسي، ويعرف ذلك من يعرف، أني حذرتُ من أمر يصيب سوريا، حتى أني قلتُ أن مصانع حلب سوف تؤخذ إلى تركيا، وأن هنالك تنظيماً وهابياً ينطلق من الرقة إلى البوكمال، وأن هنالك مشاكل ستحدث داخل سوريا. مصر نفس الشيء كان هنالك كلاماً، وتكلمتُ عن صعود اقتصادي للمغرب، وتكلمتُ عن قتل معمر القذافي لأحد وزرائه وأوصل الأمر إليه، وتكلمتُ مع تونس عن هجوم إرهابي معين، وراسلت، وغير ذلك من أمور، هذه لا أريد أن أخوض فيها أكثر، ولكن **هذه استشرافات صدقت وثبتت**. ثم ظهرتُ في الإعلام بشكل علني واضح 2011 وتكلمتُ عن عمليات إرهابية تمت بالحرف، وتكلمتُ عن عمليات تمت بالحرف، وهذا من براعة في الاستشراف مع فهم عرفاني.

أنا أقول أن وعي عالمنا العربي، ربما أستثني بعض الدول مثل الجزائر والمغرب ومصر لعل لديها أكثر فطنة في هذه المجالات والدمج بين المعارف الروحانية والمعارف الاستراتيجية، وهذا الدمج مهم جداً، لأنه **إسرائيل هي تنظيم روحاني في نهاية المطاف**، ترامب كان لديه مستشارة روحانية (زعيمة الإنجيليين) ويتحركون وفق معطيات من الكابالا والسحر الأسود وغيرها، هذا ثابت، ونحن نغط في سبات عميق. حتى إيران تفاوض الآن على النووي ولديها مفاوضون ممتازون وتعي جيداً بالجانب العرفاني والجانب الاستراتيجي للمسألة. نحن دول مشتتة، أذهاننا مشتتة، نتصارع على الكراسي، وليس هنالك وعي بهذه الأمور. هنالك وعي ضئيل جداً، وعدم سماع للمفكرين والمثقفين.

أنا شخصياً لو كنت يهودياً وأنتمي لأسرة من تلك الأسر، لكان لي حال مختلف ولكانت جوائز عالمية أسندت إليّ، رغم أني أشكر الجمعيات التابعة لليونيسكو ولجينيفا وكذلك للأمم المتحدة التي أرسلت لي دكتوراه فخرية، أشكرهم كثيراً، وإن كان ذلك بفضل دكتور صديق البوشيخي من المغرب. هنالك عدم وعي وهنالك عدم فهم. تصريحات معمر القذافي منذ الثمانينات عما يجري الآن، وكنت نشرتُ أحد الفيديوهات، تبين أنه كان يعي ذلك جيداً، لعله لأجل هذا قُتل، ولعله لأجل هذا استشرفنا بأنه سيقتل، مع الدينار الإفريقي والقمر الصناعي الإفريقي ومشاريع المياه وغيرها، وإن كان هنالك أخطاء كبيرة في ليبيا، وكان ثمة عدم وعي بجانب أو بآخر. حتى لقائي مع الرئيس السوري، وإن كان لقاءً مع مجموعة من العلماء، ولكننا تكلمنا للحظات عندما كان يغادر القصر وصافحني ويعرفني شخصاً، ويعرفون جيداً ما قدّمته من استشرافات وإن كنت لم أسمع حينها للأسف.

المهم أن العالم يتجه إلى حرب عالمية ثالثة، أن العالم يتجه إلى أزمة اقتصادية خانقة، وأن من يحركون ذلك هي **تنظيمات سرية شيطانية** تقرأ من كتب قديمة، تحجب عن الناس أن هنالك حضارات حقيقية أكبر من هذه الحضارة، أن هنالك أموراً تأتي لكوكب الأرض غير معروفة المكان، UFO أجسام مجهولة، وأن هنالك تاريخاً من العلاقة مع هذه الأجسام، أن هنالك تدخلات سابقة نووية وغيرها تدخلت في هذا

الكوكب، يعلمون ذلك بالتفاصيل. ولو ذكرتُ لكم وسردتُ لكم عدد المشاهدات لأذهلتكم، من فلورنسا عام 1954 إلى أمريكا 52 إلى إيران 76 إلى مؤخراً تايلور الطيار الأمريكي سنة 2014 وغونزاليس رئيس لجنة الكونغرس في ذلك، ومشروع الكتاب الأزرق إلى غيرها، الكتاب الأزرق يتعلق برصد هذه الظواهر للدولة المتحدة الأمريكية. معطيات بآلاف ومئات الآلاف، حتى أنّ تقرير الأمم المتحدة سنة 2005 حول هذه الظاهرة بلغ 200 مليون شاهد بالوثائق والصور، ولكن كانوا يتلاعبون وينكرون، والآن انتهى حبل الكذب.

فلاديمير بوتين رجل مّطلع جداً ويعرف جيداً، الرئيس الصيني مّطلع ويعرف جيداً، لذلك حتى مؤتمر 2006 تمّ فيه جلب أحد الشاهدين على ظواهر السفن الفضائية (تمّ في بكين)، وكذلك مؤتمر سان مارينو سنة 1998. وجيمي كارتر الرئيس الأمريكي ذكر أنه شاهد ذلك وقال سأعلن للأمريكان عن هذا الأمر، ولكنه ولم يستطع ذلك وأثر في الأمم المتحدة التي أصدرت سنة 1978 مرسوماً لكافة حكومات العالم أن تأخذ موضوع السفن الفضائية كموضوع جدّي وأن تقوم بلجان رصد لهذا الأمر. وأول من استجاب هم الصينيون سنة 78 بعد وفاة ماو تسي تونغ، كانت وكالة السفن الفضائية الصينية. والعالم العربي لم يكن يعرف أبداً بذلك، لا أعتقد أنّ أميراً عربياً واحداً كان يعلم بذلك أو كان يفكر فيه، أو أنّ رئيساً عربياً كان يتصوّر أنّ هذا الأمر حقيقي وأنّه ليس نكتة أطفال، هذه الظواهر لها علاقة بالأمن القومي. الآن في بريطانيا ثمة اجتماعات على غاية الدقة والجدية حول مدى خطورة هذه الأمور على بريطانيا. نفس الشيء عندما تشاهدون تصريحات تشرنافن أو إيفاشوف وهم من الدفاع السوفيتية، تشرنافن كان أدميرال البحر، عندما تقرأون مذكرات ريتشارد بيرد، عندما تقرأون كلمات مثلاً نيكولا تسلا وما كان يقوله، تصريحات أينشتاين وأوبنهايمر عن هذه المسائل، تصريحات ريغن في السبعينات والذي قال: سأتحالف مع نظيري السوفيتي في مواجهة غزو فضائي. وهناك أمور عديدة جداً تبين أنّهم يفهمون ما يجري.

ونحن كأمة وإن كنا المعنيتين الأساسيين بما سيجري، وإن كان الذين سيُغيّرون سيخرجون أساساً من هذه الأمة، وإن كان قائد هذا التغيير سيخرج من هذه الأمة، ننام في العسل، وهو ليس عسلاً، ننام في الخل، ننام في العلقم، ننام في الجهل!! إن أخذنا الأمر استراتيجياً هو واضح، ولكن لا تُفكّ طلاسمه إلا عرفانياً بمعرفة العقائد اليهودية، ومعرفة العقائد التلمودية، ومعرفة الهرمجدون، ومعرفة يوم الدينونة، ومعرفة المشية، ومعرفة أمور تصل إلى المهدي المنتظر عند المسلمين.

خاتمة

هذا كله يحتاج إلى فهم، إلى عرفانيات، إلى استشراف. وكنت قد استشرفت للرئيس السوداني قبل سنتين أنه سيُطاح به، وتمّ ذلك للأسف أيضاً جداً، وكل مرة أتأسف وآسف أي لا يُسمع لي. ولعلكم الآن تسمعون لي، ولعلي أترك هذا شاهداً بينكم ليوم قريب إن شاء الله بيننا سنوات قليلة. لا نرجو للعالم إلا الخير، أرجو أي مخطئ تماماً، كما كنت أرجو 2008 أي أخطأت في حساباتي كلها حول الدول التي تكلمت عنها

والتي اتصلت بقياداتها واتصلت بكثيرين من أهل حكمها، وحاولت جهدي ولم أستطع، وكما فعلت في الإعلام بما هو مصرح به في مواجهة الإرهاب بتونس، والعمل الذي قمنا به مع المؤسسة الأمنية والعسكرية، وهو دور لا يستطيع أحد محوه ولا تجاوزه ولا إنكاره، كذلك في المؤتمرات العالمية الكثيرة جداً، وممن إلتقينا من قادة العالم عبر أصقاع العالم وطفنا ثلثي العالم تقريباً، وكذلك وكالات الأنباء العالمية على اختلافها شرقاً وغرباً، هذا كله يُراد من بعضهم أن يمحو اسمي ويمحو أثري ويمحو تاريخي الذي قمتُ به ولكن الله متم نوره ﴿وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾، وسيتم نور الله بعون الله، أقول هذا الكلام لكم حتى يبقى شاهداً. ونرجو أن الأمر لن يطول، لأنه **بالحسابات الاستراتيجية الاستشرافية: كوكب الأرض بما هو عليه الآن وشعوب الأرض هذه ستزول كلياً سنة 2030**. أنا لم أتكلم عن نيبيرو، وكنتُ كتبتُ مقالات عنه، لم أتكلم عن مخاطر الجسيمات الفضائية التي تزداد بشكل كبير جداً، ولا عن مخاطر هجوم فضائي من مخلوقات أو سفن حسب الروايات المختلفة، وهو أمر ثابت وجلي وبدأ يقترب من هذا الكوكب، لم أتكلم عن مخاطر نيبيرو أو Planet X والآن يوثق ويصور أنه بجانب الشمس وسبب عواصف شمسية جديدة، لم أتكلم عن الاحتباس الحراري وخطورته بشكل أعمق وعن مسألة HARP هذه والتلاعب المناخي، ولا عن الأزمات الاقتصادية والمالية، ولم أتكلم عن طبيعة العقابات التي حدثت للحضارات القديمة وكيف أنها طبقت بالحرف ما تفعله هذه الحضارة البائسة، من شذوذ وفساد وطغيان، وأنها زالت فجأةً وكانت أشدَّ قوة من هذه، لم أتكلم أن هنالك آثار تدل على استعمال السلاح النووي وتخصيب اليورانيوم منذ آلاف السنين وأنه ثابت عندهم، هنالك علماء كثر من العلماء الأحرار مثل كاتب الكتاب "التاريخ المحرم" وغيرهم، لم أتكلم عن ذلك ربما أتركه ليوم آخر..

ولكن بكل المعطيات الاستراتيجية: العالم يتجه إلى حرب عالمية ثالثة. ولكن أبشركم بالمعطي الروحاني العرفاني القرآني ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾، هذه تحمل قوى وتحمل قدرات وتحمل إعجازاً ربانياً يمنع. إذن الحرب النووية سيراد أن تقام، ولكن سيتم منعها بقوة قهرية:

- سمها نيبيرو يوقف هذه المنظومات التواصلية.
- سمها سفن فضائية مصدرها مجهول.
- أو سمها مخلصاً من الله كما ذكرت المايا والأنكا والأزتك، وكما ذكرت حضارات بابل القديمة والحضارة السومرية، وذكر المصريون القدامى، وذكرت التوراة والإنجيل وذكر في القرآن الكريم.

التأمل بتاريخ: 07/03/2022





التأمل السادس والعشرون: الحرب العالمية الثالثة وشطرنج الأمم

كلمات مفتاحية: الحرب العالمية الثالثة، السفن الفضائية، حلف الناتو، روسيا، الإمام المخفي، الصين.

أبعاد الحرب الروسية الأوكرانية، واحتمالات الحرب الأمريكية الصينية بخصوص تايوان، والأزمة الاقتصادية القادمة.

المتحكمين في العالم الآن، يأخذون العالم إلى إبادة جماعية خوفاً من إبادتهم.

مقدمة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، تحياتي إليكم مجدداً، ربما كنتم تسمعونني أتكلم مع الإخوة من المنارة عن كيفية إدارتي للدرس أنني أسحب عقلي وأترك الأرواح التي تتناجى معي تتخاطب من خلالي. هذه نظرية في العلم نتكلم عنها إن شاء الله لاحقاً أو في درس من التأملات العرفانية عن العلوم الكشفية وما أسمّيه "نظرية الشمول الدقيق". المهم الآن معنا من إدارة المنارة ومعنا الأستاذ هاني من الأردن ونحن نتناجى في مسائل من العلم ومن هذا المشروع.

هي معانقة جديدة هي مؤانسة جديدة مع التأملات الفكرية والاستراتيجية، وهو أصلاً كان يوم الخميس تأملات فكرية ويوم الإثنين تأملات عرفانية. الخميس أصبح فيه درس الشيخ أحمد شحاته الأزهري في العقيدة، ولذلك أنقصنا من التأملات الفكرية على حساب التأملات العرفانية لأنني آمنت أنّ العرفان ربما يكون أكثر أهمية في المرحلة التي نحن فيها، في تكامل مع الدروس البرهانية.

طبيعي أننا سنتكلم الآن باختصار عن مسألة كنت تكلمت عنها مراراً في الإعلام التونسي والدولي، كذلك في عدد من المؤتمرات، وفي دراسات أولها هي دراسة دوّنتها سنة 2008 وكان عنوانها "وهم المال الافتراضي". هي نظرية اقتصادية تقوم على أنّ العالم الآن وخاصة القوة الكبرى ثمة لعبة تمويه، أنّ المال الورقي هو مجرد مال افتراضي ليس مالاً حقيقياً، ولذلك تجد الأسر الكبيرة كلها تعتمد على الذهب أساساً، يعملون على لحظة فارقة من الزمن حيث تنهار العملات العالمية ويرجعون إلى الذهب. ولعل في هذا

سبب أساسي جعل بوتين الآن يمضي إلى معاملة بين العملة الروسية والذهب (مقابل من الذهب). هذا الأمر كان دارجاً قبل الحرب العالمية الثانية، كان الأصل أنّ المال ذهبي ثم صارت العملات بديلاً لها (الأوراق النقدية).

ولكن بعد الحرب العالمية الثانية أنهكت دول العالم، الوحيدة التي تكلمت أنها قادرة على منح الذهب مقابل العملة هي أمريكا وحينها نيكسون تكلم وقال: أنّ الذي يمتلك 100 دولار لديه 100 أوقية من الذهب، وقامت دول العالم بشراء أطنان من الدولار، كميات رهيبة جداً، وكانت أمريكا تطبع وتطبع. وفي النهاية سنة 1971 ما سُمّي بصدمة نيكسون خرج الرئيس نيكسون وقال: إنّ مقابل الدولار هو القوة العسكرية والنووية الأمريكية، هذا هو المقابل الوحيد. وحينها ألزمت الأوبك OPEC أن يكون التعامل بالبترو دولار، أن يكون التعامل في مجال النفط بالدولار حصراً، وكذلك المعاملات المالية والحوالات المالية المعاملات البنكية كلها بالدولار. ولعلكم تذكرون أنني منذ سنوات قلت أنّ الصين تحديداً مع روسيا سوف يقومون سنة 2023 أو قبلها بالتعامل في البترول بالعملة المحلية، وهذا أمر يمثل قلقاً لدى الولايات المتحدة وقد يؤدي إلى حرب عالمية ثالثة.

أيضاً تكلمت عن تغييرات جيوسياسية أساسية، وأنّ الحرب ستمضي من حرب الوكالات إلى الحرب المباشرة. تعلمون أنّ ما بعد الحرب العالمية الثانية، مباشرةً بعد انتصار الأمريكان والأوروبيين على هتلر وعلى مجموعته التي كانت تقاتل في صفه (اليابان وإيطاليا)، بعد انتصارهم علموا أنّ هتلر لم يُقتل مع إيفا براون، وتوجهت سنة 1945 قوات من البحرية الروسية وقوات أخرى في عملية سمّوها الوثب العالي بقيادة ريتشارد بيرد إلى حدود القطب الجنوبي وحدثت قصة كنا ذكرناها عن ظهور أشياء غريبة دمّرت هذه السفن. من تلك اللحظة قامت اتفاقية وقّعت عليها 50 دولة أن لا يتمّ التكلم عن السفن الفضائية وأن لا يتمّ الدخول في القطب الجنوبي واعتُبر منطقة مغلقة، رغم الرحلة التي قام بها ريتشارد بيرد قبل ذلك في القطب الجنوبي، وقام هتلر باكتشافه واستكشافه وبنى ما سُمّي بشوايبا الجديدة. هذا ملف معيّن، لعله الذي يشاهد إيفاشوف وتشيرنوفين ضيوف برنامج رحلة الذاكرة يمكن أن يتابع حقائق صادمة.

عندما كتبت كتابي عن السفن الفضائية وأوقفت نشره، تحرك الملف عالمياً بشكل كبير جداً، يعني كنت أستشعر أنه سيتحرك، ولأول مرة منذ 50 عاماً منذ سنة 66 يتمّ الاستماع في الكونجرس لكلام عن السفن الفضائية. وتعلمون أنّ فورد على سبيل المثال كان قد رأى ذلك وتكلم فيه وتكلم عن هذه المسائل وأنّ رؤساء أمريكيان كثيرون جداً تكلموا عن هذا الموضوع، هذا سياق آخر من سياقات البحث العلمي ومن سياقات التأليف. المهم ثمة حلقات تُكشف الآن تباعاً وثمة أمور تحتاج إلى انتباه وتحتاج إلى تأمل. الموضوع الذي سنتكلم عنه يرتبط بهذه المسائل، هو استشراف جديد، أنا مُقلّ في كتاباتي الاستشرافية متعمداً لأنّه أعتقد بأنّ الأوراق بدأت تتضح والأمور بدأت واضحة لا تحتاج إلى كثير استشراف، نحن الآن نعيش تحقق هذه المسائل.

أصابع تلعب على أوتار الحروب

النقطة الأولى في تأملنا الاستراتيجي الفكري لهذا اليوم، هي أبعاد الحرب الروسية الأوكرانية. كما تعلمون في الحرب العالمية الأولى 1914 والحرب العالمية الثانية في كلا الحريين روسيا كانت محور الحرب. تبدأ دائماً باستفزاز روسيا ودخول روسيا في هذه الحرب، وهذا الدخول يؤدي إلى تفاقمها. وثمة لاعبون ممتازون متميزون متمكنون، سمّها صهيونية سمّها ماسونية سمّها تنظيم الزوايا التسعة تنظيمات سرية فرسان مالطا فرسان معبد، سمّهم ما تريد، العائلات الكبرى، المهم ثمة لاعبون يلعبون على أوتار الحروب:

عملية الاغتيال لولي العهد النمساوي في الحرب العالمية الأولى، أو ثورة هتلر على المعاهدات المذلة (معاهدة فيرساي خاصة)، المعاهدات المذلة التي تمّ تطبيقها على بلاده، هذا كله كان له معدّين وكان له مبرمجين، وإيقاع أمريكا في الحرب العالمية الثانية على سبيل المثال كان أيضاً برمجية، وكان ثمة أفلام وثائقية وأفلام إشارية وكان ثمة لعبة كبيرة تثبت دور الصهيونية أو دور اليهود في ذلك. أزمة 29 كانت أزمة مفتعلة ودقيقة، وهي التي أدّت مباشرة بعدها إلى قيام الحرب العالمية الثانية. شارك في الأولى أكثر من 70 مليون جندي وشارك في الثانية أكثر من 100 مليون جندي. الأولى قتلت قرابة 100 مليون مع إضافة من قُتلوا بالأنفلونزا الإسبانية سنة 1918 (يقارب 200 مليون إنسان) والثانية قتلت أكثر من 300 مليون إنسان مع عدد كبير من الجرحى، ومع تفجير قنبلتين نوويتين لم تشهد الأرض مثيلاً لهما منذ زمن قارة أطلنتكوس وما قبلها. لأنّه حتى السلاح النووي يرجع إلى قصة ترتبط بجاسوس روسي اسمه بلومبكن والذي مضى إلى التبت وأخذ معطيات دقيقة عن أسلحة وعن أمور سلّمها لهتلر مقابل اثنين مليون في تلك الفترة (قتله الروس)، وإيفاشوف الذي كان مستشاراً لدى وزارة الدفاع الروسية كشف أنّ هذا الجاسوس حمل لهتلر معطيات دقيقة جداً عن السفن وعن ما يوجد في القطب الجنوبي وعن قصص كثيرة جداً حوّّل معناها إلى الرماديين والأرض المجوفة. الأنينيري وكالة الغيبيات التي أسسها هتلر وهملر قائد القوات الخاصة كان شخصية محورية وكان رجلاً يؤمن بالغيبيات، هذا كله أدرسوه يمكن أن ترجع وتقرأ عن التاريخ بعين أخرى غير العين التي تكلم بها المنتصرون.

كشف أوراق ملف السفن الفضائية

مما سبب الحرب على روسيا، أنّ بوتين بدأ يكشف هذه الأوراق. لأول مرة يُضغظ على الرأي العالمي ويُضغظ على الأمريكان والبريطانيين في موضوع السفن الفضائية على سبيل المثال. ولما خرج تشيرنافين الذي كان رئيس الأسطول السوفياتي وتكلم عن هذه الأمور في "رحلة في الذاكرة"، ولما خرج علماء روس وقالوا إنّ الأمريكان لم يذهبوا إلى القمر وأنّ الروس تفضّطوا إلى ذلك، وأنّ ثمة عملية بيع وشراء مع بعض الزعماء الروس... هذا كله أرّقهم. لما تكلموا عن 500 قاطرة حملت معطيات دقيقة من عند الروس وعن

6000 عالم من علماء هتلر كانوا مع الأمريكيان أخذوهم اختطفوهم ومنهم من أسسوا وكالة الفضاء الأمريكية منهم صانع القنبلة الذرية القنبلة النووية أوبنهايمر، و1500 أخذهم الروس، وهذا كله من الأسباب أن الروس غادروا **الصمت العالمي** حول مسائل كثيرة وحول أسرار عديدة، وبدأوا يتكلمون عن العالم بغير ما رسمه الأمريكيان والغرب الذي رسم عالماً يعيش فيه الإلحاد يعيش في عقول الناس، يرسم عالماً ملحداً ويعيش فيه الإدمان ويعيش فيه المواطن الغبي الذي يكون استهلاكياً عبداً للشركات الكبرى، عالم يُراد منه أن يُنقص عدده عن طريق تدمير الأسرة، الضغط على الزوج إذا تزوج بشروط كثيرة جداً، وكذلك نشر الشذوذ، وهذا كشفته أيضاً عالمة اجتماع روسية.

هذا الجهد العلمي الفلسفي المنطقي كان من الأسباب الأساسية. أعتقد أن المعركة مع روسيا معركة مبدئية، المعركة مع هتلر أيضاً كانت معركة مبدئية بالأساس. هتلر كان لا يؤمن بالفكر الصهيوني، كان مضاداً له، وعندما وصلت إليه لأول مرة بروتوكولات حكماء صهيون قال: "حتى لو كان المحتوى غير صحيح، فإن الواقع يثبت وجود مؤامرة". أنا لا أقول أن هتلر كان الملائكة، ولكن كان لديه جانب روحاني ينظر به للعالم، كان ينقب عميقاً عن أسرار الحضارات القديمة، نظريته في التاريخ، هملمر كان يتكلم عن الأقمار الثلاثة حول الأرض، عن كتابات قديمة، مؤسسة أنينبري لم تترك مكاناً في العالم لم تبحث فيه عن أسرار السحر الشرقي القديم، الحضارات القديمة، العلوم القديمة... واكتشفوا وجود أمور عجيبة جداً ومضوا إلى القطب الجنوبي ودخلوا حتى في تجويفات تحت البحر في عمق البحر أوصلتهم إلى ما سمّوه أرضاً مجوفة. وتعلموا خطورة هذا الأمر، أن رئيس الحزب الاشتراكي هو الذي أرسل هذه الخريطة إلى ستالين، وهذا بشهادة روس تكلموا في الإعلام عن هذه الأمور.

بهذا الضغط أدّى ذلك إلى أن الأرشيف البريطاني الخاص بالسفن الفضائية تمّ الإفراج عنه سنة 2011. ديفيد كلارك الذي كان مسؤول الأرشيف البريطاني نشر كتابات كثيرة من بينها الرسالة السرية التي وجهها تشرشل سنة 52 لوزير الطيران بعد مناورات "ماين براس"، هذه المناورات التي عقدها الحلف الأطلسي سنة 52 والتي كانت أقوى مناورات بعد الحرب العالمية الثانية. وفي هذه المناورات كان الأمريكيان حديثو عهد برؤية للسفن الفضائية، سنة 52 عندما ظهرت فوق البيت الأبيض وظهرت كذلك فوق الكونغرس في وزارة الدفاع الأمريكية، وقال وزير الدفاع آن ذاك: "علينا أن نهاجمهم"، وأجابه الرئيس: سنستشير اللجنة العلمية. اللجنة العلمية كان يترأسها آينشتاين وأوبنهايمر، أوبنهايمر صانع القنبلة النووية، فكتب رسالة تجدونها في كتاب اسمه "Beyond Top Secret" هذا الكتاب رهيب جداً كتاب رائع كنت اعتمدت على بعض وثائقه، أجابوه: "إنّ ما نملك من أسلحة، حتى السلاح النووي، دمي أطفال مقارنة بهؤلاء". سنة 52 عندما جاء (كما يكشف ديفيد كلارك أيضاً في كتابه)، عندما جاء الأمريكيان إلى المناورات قالوا لزملائهم: احذروا أن تظهر السفن الفضائية كما ظهرت عندنا في أمريكا. وفعلاً كان الأمر مرتقباً جداً وظهرت هذه السفن خاصة فوق حامله طائرات اسمها "توب كليف" ونشرت الصحافة البريطانية هذا الأمر، مما أدى إلى أن تشرشل يكتب رسالة معروفة -يعني صارت بعد ذلك مشهورة جداً- أنها رسالة سرية من تشرشل إلى وزير الطيران البريطاني يسأله عن هذه المسألة: ما الذي يجري؟

وهذا الأمر أدى أيضاً إلى الاعتراف بوجود لجنة، وشكّلوا لجنة سُمّيت لجنة الصحن الطائر، وهذه اللجنة درست عن المرائي منذ 1909، وخرجت في النهاية طبعاً بنتيجة مضحكة أنّ الأمر لا يتجاوز الهلوسات! سنة 1954 بعد ذلك فلورنسا 10 آلاف من الجمهور واللاعبون شاهدوا هذه الأشياء، كتب حينها محللون أمريكيان أنّها هلوسات جماعية. ثم يُعترف بعد ذلك في معركة لوس أنجلوس سنة 35 ظهرت هذه السفن وظنوها عملية مثل بيرل هاربر وضربتها المدفعية والدفاعات الأمريكية ولم تصبها بأي سوء، وقاموا بلعبة اسمها روزويل وهي لعبة سخيطة مضحكة سنة 47. المهم لكي لا أطيل عليكم، منذ 35 كان هنالك لجنة مشروع اسمه Project blue book هذا المشروع كشف في الأرشيف الأمريكي، وضغط رجل اسمه غونزاليس في لجنة اسمها "إلى النجوم للثقافة والفنون" وغونزاليس كان رئيس لجنة الكونغرس الخاصة بهذا الأمر، ضغط ضغطاً شديداً حتى يُظهر هذا الأمر. سنة 2014 كانت هنالك مشاهدة ونشروها في زمن ترامب لخلاف معه، وهذا أدى إلى صدمة كبيرة واعترف الكونغرس، وهذا أدى بعد ذلك إلى ما رأيتموه منذ أيام قليلة وهي لجنة الاستماع في هذه المسألة. فبين الرئيس فورد وبين هذه الأمور ثمة مسائل تستحق إعادة النظر وإعادة التحليل. لو تكلمنا عن هذه الأمور قبل سنوات في الإعلام لصرنا سخريّة وصار الناس يسخرون منا، ولذلك يجب أن يُنظر إلى هذا الأمر من هذه الزاوية. فهذه القصة التي أتكلّم عنها الآن هي قصة تتعلق بأمر في هذا العالم الذي نعيشه، ولعلي أشير إشارة أنّها تعني وجود شيء ما سينكشف، شيء كان يُخفي ويُتعمد إخفاؤه، والآن آن أوآن كشفه، أو آن أوآن سقوط أوراق التوت التي كانوا يختفون خلفها، لروسيا دور أساسي معنوي.

هذا العالم الذي أرادوه

الذي أريد للعالم بعد الحرب العالمية الثانية أن يصبح عالماً ملحدًا، عالماً شاذًا، عالماً مادياً، عالماً تحت رحمة الشركة الكبرى، وعالماً مليئاً بالحمق، ومليء بالفراغ النفسي والروحاني والمعنوي والديني وعلى جميع الأطر. أيضاً حتى في التاريخ تعلمون أنّه تاريخياً وأنثروبولوجياً، أنا كنت نزلت فيلم وثائقي أثار ضجة عن حقيقة الإنسان وتاريخه، العالم أريد له أن يكون عالماً بدائياً: كان أحادي خلية تحول إلى ثدي تحول إلى قرد تحوّل بعد ذلك إلى إنسان... حتى وصل إلى ما وصل إليه اليوم. أراد الغرب وأرادت العقلية الأمريكية أن ترسم هذا الإنسان بدائياً حتى أنه لما قالوا أنّ الحضارة في أمريكا بدأت منذ 15,000 سنة، عندما عثرت عالمة في أمريكا الجنوبية على أدلة على وجود الإنسان منذ 250,000 سنة وأنّه صنع رماح ونصال على غاية الدقة، اعتبروه دليلاً شاذاً وأغلقوا ذاك الموقع وألغوا عضويتها في مجمع علماء الأنثروبولوجيا. عندما عثر آخر على أثر تشبه قدم إنسان بجانب أثر ديناصور من نفس المدة الزمنية (تقريباً 250 مليون سنة) حاربوه، طبعاً هو ليس لإنسان هو لجد سابق لآدم.

المهم أنّ هذه المعطيات كلها أرادوا عالماً كهذا العالم الذي ترونه الآن، الذي يصبح فيه رئيس دولة أوروبية متزوجاً من صاحبه، وتصبح الأفلام والرسوم المتحركة تتكلم عن الشدوذ، يصبح فيه العالم هشاً إلى درجة أنّه يمكن قتل العالم بفيروس، عن طريق سجن الناس بالأدوية، وهي لديها مضادات معيّنة

تداوي مكان وتضرب مكان آخر. عندما يصبح العالم عنده هشاشة العظام فكرية واقتصادية، عندما تفرط الدول الفلاحية في بذورها الأساسية التي توارثتها، يعني البذرة كالمح التونسي لديها ملاءمة جينية مع جينات التونسيين، أكلها الأجداد الأولون، لذلك أنت إذا تذهب إلى الصين تأكل الأرز أسبوعين تتعب لأنه ليس عندك ملاءمة جينية مع ذلك الطعام. فهذه القمحة التي كانت قد تعطي 180 سنبله، قد تعطي 200 سنبله، والتي زرعها أميلكار وماسينييسا وزرعها عليسة بعد ذلك وأكل منها حنبل وأكل منها الفاتحون المسلمون، جاء زمن هزيل تم بيعها وتم التفريط فيها مقابل بذور مخصصة معدلة جينياً، تنمو هذا العام ولا يؤخذ منها ما ينمو العام القادم، صرت حينها سجيناً أسيراً. حتى البقرة التي كانت هنا، الطيبة البسيطة التي حليبها قليل لكنه نافع، تخلصوا منها وأتوا بأبقار حليبها كثير لكنه لا يساوي شيئاً، تمرض بسرعة، صار الناس مرتهنين للمواد التي يقدمونها لهذه الأنعام، ثم أصبح أسعار هذه المواد العلف غالياً جداً. فرطوا في الأرض فرطوا في المحراث، حتى الذاكرة فرطوا فيها، لدينا في تونس 3 مليون هكتار للأراضي المهملة يسمونها أراضي الدولية. هذه لعبة أيضاً، وهكذا العالم تم التلاعب به. انتشر التوحّد في الأطفال عن طريق قنوات معيّنة تبث برمجيات ذهنية في الصور المتحركة من خلال الخط من خلال الكلمة من خلال الموسيقى.

ووصلوا بنا أنهم متى أرادوا أن يقوموا بحرب، يأتون بفتاوى ابن تيمية وفتاوى التكفيريين وهؤلاء الملوّثين بالدم منذ التاريخ (وهم أيضاً صنيعة - ابن تيمية صنيعة مدرسة القراء اليهوديين)، ويأتون بـابن الراوندي المناق يستخرجونه من التاريخ وابن عبد الوهاب، يوحدون ذلك مع هشاشة العقل، ما كان من برمجيات أفلام الرعب، ما كان من برمجيات الأناشيد الدينية التي تحمل بطانة من خلفها مثل بلاك ميتاليكا، هذه أيضاً خلفها ثمة إشارات ذبذبية عقلية تمغظ الدماغ، يدخلون الناس في شبه نوم مغناطيسي، هو منوم باطنياً وواعٍ ظاهرياً، بسرعة، ثم يقنعونهم أنّ هنالك ملاحم الشام، هيا نصر أم المؤمنين عائشة، تفضلوا إلى الجنة، فجر نفسك وادخل الجنة، تجد ألف حور تنتظرك (البعض كان يأخذ معه مقويات حتى يذهب إلى الجنة فيجد نفسه فحلاً شديداً للبأس للحوريات).

هكذا أقنعوا الشباب في عمر الورد معظمهم كان تكوينهم علمي بحكم أنّه أيضاً في الجامعات عندما أدرّسك علوماً لا أدرّسك منطق وفلسفة. وإذا أردنا أن يكون رجل دين في المعظم يكون فاشلاً في دراسته حتى يكون الدين يتكلم عنه الأغبياء، والعلم أذكياً لكن ليس لديهم منطق (إلا من رحم الله). طبعاً نحن لا نهاجم كل الجسد الديني، لكن أقول أنّ هذا تُعمد، تُعمد التلاعب حتى يردد أموراً لا تعني شيئاً. المدرسة السلفية على سبيل المثال أو حتى دجالي التصوف قامت على هذه اللعبة المغناطيسية التي تلاعبوا فيها بالبشر. إذن هذا أمر كله اعتمد عليه وتم التلاعب به حتى يصلوا إلى الإنسان الذي نراه اليوم. ليست الصورة بهذه السواد، طبيعي أنّهم فشلوا في أمور كثيرة.

عندما حان الوقت، بعد أن أطعمونا من أطعمة معلّبة، وبعد أن وضعوا مواد سرطانية مسرطنة في ذلك، وانتشرت السرطانات والإنفلونزا وغيرها، بعد أن ضربوا المياه حتى أزمة المياه هذه نتحدث عنها إن شاء الله في تأمل آخر، ضربوا نوعيات الماء ضربوا المياه الجوفية، نشروا مشاكل مناخية عن طريق مشروع

اسمه مشروع هارپ HAARP، هذا كله وصلنا إلى أنّ كورونا حطمت اقتصاد الدول بأسرها، ربما 70 دولة تنهار في العام القادم اقتصادياً وتعلن إفلاسها، الآن سريلانكا وقعت، وقعت قبل ذلك اليونان، ويستمر الأمر في العد التنازلي. طبعاً تحليل "شارما" الهندية الخبيرة الاقتصادية تكلمت عن انهيار اقتصادي في مصر وأنا لا أوافق ذلك، البعض دخل يشتم هذه "الخبيرة الاقتصادية"، ولكن أنا أردته فيديو تحفيزي، أنا لا أتبنى قولها كله، لكن في كلامها عن ما جرى في لبنان أو عن تونس، نعم ثمة مخاطر اقتصادية. لبنان الآن أيضاً في مخاطر اقتصادية كبيرة، تونس أيضاً، وثمة دول أخرى في هذا الخط، دول أفريقية ودول أوروبية. والغرب لا يرحم، ثمة أمور يمكن أن تناقش وأن يُستزاد منها، مثل مشروع طريق الحرير الجديد هذا مشروع يؤرّق الدول الكبرى لأنه مشروع إن نجح سيؤدي إلى خنق الاقتصادات.

إذن الحرب الأوكرانية الروسية ليست فقط حرب بنوية، هي حرب معنوية، هي حرب معنى ضد معنى، معنى حضاري معيّن يريد أن يحاول روحنة جانب من جوانب العالم، وإن كانت المدرسة الروسية في تاريخيتها القريبة بعد الثورة البلشفية كانت مدرسة إلحادية حادة، ستالين قتل 23 مليون إنسان! لكن ستالين نفسه أنفق ملايين الدولارات -إذا جازت العبارة- على لجنة خاصة بتعلم السحر الشرقي القديم وتحويل المادة إلى ذهب. هذا الخبر ربما يكون صادماً لكن تابعوا "رحلة في ذاكرة" تجدون برنامجاً خاصاً عن هذا الأمر، وتمّ الكلام فيه بالأدلة والوثائق من ملفات KGB عن ما فعل ستالين من أجل أن يحوّل الرصاص والنحاس إلى ذهب في مشروع أراد منه الحصول على حجر الفلاسفة.

دور التنظيمات الإرهابية

المعركة الروسية الأوكرانية أيضاً لها أبعاد أخرى: هو أنه في تأسيس الناتو كان ثمة اتفاق مع روسيا مع الاتحاد السوفياتي ألا يقترب حلف شمال الأطلسي من دول شرق أوروبا. ولكنه بدأ يزحف رويداً رويداً، وبدأت منصات الصواريخ والدروع الصاروخية تقترب من روسيا، يعلم بوتين جيداً أنهم قادمون إليه. ثمة تنظيمات سرية مثل تنظيم القوقاز الإرهابي، ثمة مشروع يسمى مشروع خراسان، هذا المشروع خطير جداً يتمثل في الآتي: أنه بعد القاعدة التي أنهكت روسيا وأسقطتها (أسقطت الاتحاد السوفياتي)، والقاعدة كان يُجنّد لها الشباب من كل مكان، حتى بن لادن كان يعمل في الإغاثة في السودان، حُوصِر ومُنِع من العودة إلى أي مكان إلا أفغانستان. وروّجت الأفلام لذلك، اشتغلت السينما الهوليوودية على رسم صورة المجاهدين الأفغان وبطولاتهم وكراماتهم والصحف والإعلام، وبعد ذلك عندما أنهك (وأعطوهم RPG حتى دمروا تفوّق الطيران والهليكوبتر الروسي) عندما تمّ تدمير ذلك، مضوا إلى مشروع ثاني.

المشروع الثاني كان فيه اجتماع بين جورج بوش الابن (وكان مدير شركات مكين)، وبين عناصر من طالبان، وحضره حامد كرزاي الذي كان المدير المالي لشركات مكين. عندما حضر هذا الاجتماع كان الاتفاق على غاز بحر قزوين، ولكن لم يتمّ الاتفاق على ذلك، وطلبت طالبان نسبة مئوية كبيرة، يتمّ مهاجمة

أفغانستان على أنها محور الشر، تدمير العراق 2003، وكذلك يصبح حامد كرزاي هو رئيس أفغانستان حينها وجورج بوش الابن هو رئيس أمريكا ومكاين هو نائبه. هذه اللعبة أخذت أبعادها وغادروا أفغانستان كما رأيتم منذ فترة قريبة.

جاء دور داعش، داعش ركزت على سوريا التي ليست مدينة لأي دولة، عندها اكتفاء غذائي، عندها قمح محلي، عندها ثروات باطنية أرادت استثمارها، خاصة في القامشلي اكتشفوا مخزون كبير من الغاز الصخري، مخزونات كبيرة من البترول، عملوا على المفاوضة. وطبعاً لما اكتُشف الغاز -أنا كنت حينها في سوريا- سنة 2008 اكتُشف كم كبير جداً من الغاز، وحاول الرئيس بشار الأسد حينها أن يتفق مع بعض الأصدقاء العرب ولكن لم يتفقوا معهم. وأنا حينها دوّنت دراستي حول الحرب القادمة إلى سوريا وحول مناطق النزاع التي حددتها من الرقة إلى بكمال التي قلت سيسيئر عليها الفكر الوهابي، وعن مصانع سوريا التي ستنتقل إلى تركيا، إلى غير ذلك من التفاصيل. أنا طبعاً أدبياً ملزم بصدق ما أقول، إن كذبت فعليّ وزري، ولكي لست محتاج لتقديم أدلة، الذين يعرفون ذلك يعرفون أي صادق فيما أقول، ومن كذب فلا يضر ذلك شيئاً، إن كذبت فما أضر الحق شيئاً.

مرحلة داعش بُنيت على نظرية الملاحم، ما هي نظرية الملاحم؟ الآن الناس كلها تتكلم عن المهدي. **نظرية الملاحم** وبكل بساطة هي أنه قبل قيام الساعة قبل ظهور هذا الأمر الإلهي، تكثر المعارك وتظهر معركة ملحمية مصيرية في الشام وفي اليمن وفي العراق، ويظهر بعدها المهدي المنتظر. هؤلاء أخذوهم، حتى كانوا يريدون إعلان أنّ رئيس داعش هو المهدي المنتظر، البغدادي القرشي (وأرادوا أن يضيفوا إليه «الحسيني»)، ولذلك خرج أحد كبارهم في دولة عربية وقال: المهدي المنتظر ظهر الآن، وكان يشير إلى شيخ التنظيم، ولكنهم تراجعوا فيما بعد، وأظهروا آخرين فلكورين.

داعش قام على الشباب التونسي والشباب العربي، وقاموا بعمليات ممنهجة فيها إحياء التاريخ الدموي. عندما أحرقوا الطيار الأردني معاذ الكساسبة نسبوا ذلك إلى حرق إياس في زمن الخلافة الأولى في البدايات، وعندما قتلوا الأقباط في ليبيا قالوا: نحن نطبق سنة رسول الله الذي قال قد جئتمكم بالذبح، وكانوا يعتمدون على الشباب خاصة من أصحاب اللسان الإنجليزي (بريطان وأمريكان مدمغين بشيء من الكبتاجون وشيء من البرمجة العقلية وغيرها)، وكان يحمل سكيناً وهو ملثم، يستخدم طرق النينجا في هذا الأمر وهو حرب العصابات وحروب الذئاب المنفردة وحروب التوغل. وكان يوجّه خطاباً، غاية الخطاب ليس الذبح فقط، غاية الخطاب أن يقول: "هذا هو الإسلام، الإسلام الحقيقي هو إسلام الذبح والقتل، وسنذبكم جميعاً!" لأنّ الإسلام ينتشر الآن في العالم كله بروحانيته، يُراد أن يُدمر ذلك، لأنّ الإسلام هو الأخير. دمروا النازية ودمروا الاشتراكية، والآن بقي لهم الإسلام. لذلك مستشار الرئيس ترامب قال: "الإسلام سرطان موجود في مليار وثلاثة مليون إنسان ويجب أن ننتزعه بأي شكل"، هكذا. وسام هاريس هذا كبار الملاحدة قال: "علينا أن نضرب المسلمين بالنووي، بالسلاح النووي".

طيب، افتعلوا هذا التنظيم وكانت هناك حرب بالوكالة، تعلمون حاربوا روسيا بوكالة من مجموعة المجاهدين الأفغان، المجاهدين الأفغان مجموعة مهمة منهم أعادوهم للجزائر قاموا بعشرية سوداء في

الجزائر، وظن الشعب أنّهم أبطال ثم ذبّحوا الناس ذبّحوا مدناً بأكملها، بعضهم عاد إلى تونس وبقي في السجن حتى تمّ عفو تشريعي عنه، أحدهم وأعرف اسمه جيداً أعطي أموال كثيرة ثم كان زعيم المجموعة التي دخلت على بن قردان وأرادت أن تحتل قطعة من التراب التونسي، وكانت ثمة خيانات عميقة جداً، ونرجو من الرئيس التونسي أن يُمكن له من كشف هذه الحقائق المرّوعة والخيانات الكبيرة التي ذهب ضحيّتها نخبة من خيرة جنودنا ومن خيرة ضباطنا ومن خيرة أمننا ومواطنينا، مثل عملية بن قردان. هنالك من سهّل خروج الشباب التونسي بمقابل مالي كبير جداً، وثمة نقاط معيّنة ويمضون إلى نقاط معيّنة في ليبيا، ومنها إلى نقاط معيّنة أخرى، وهذه مسارات يمكن السؤال عنها والإجابة عنها.

طيب، الآن انتهت مرحلة الحروب بالوكالة وأريد لبقايا داعش التي هُزمت في سوريا أن تتحول إلى نقطتين:

- النقطة الأولى هي روسيا عن طريق تنظيم القوقاز.
- والنقطة الثانية هي الصين عن طريق تنظيم في مدينة كومينغ وهذا التنظيم قام ببعض العمليات البدائية بالسواوير وغيرها، ينسّق مع تنظيم اسمه نوسانتارا في إندونيسيا، ومع تنظيم آخر ينتمي لأبو سيّاف في الفلبين، ولديه جيوب أخرى خاصةً جيب في سريلانكا جيب أساسي الذي قام بمذبحة في سريلانكا، ويُغذّي بتنظيمات مضادّة من التوراتيين والإنجيليين الجدد، مثل الذي قام بعملية نيوزيلندا. فهي حرب المتطرفين ضد بعض.

روسيا كان يراد أن تُفجّر داخلياً، مثل عمليّتي فولغوغراد التي قامت بها شابة مسلمة جميلة جداً عمرها 25 سنة كانت عارضة أزياء، فدمغجوا عقليها وفجرت نفسها في محطة القطار. إذن المخابرات الروسية كانت تتابع هذه المعطيات بدقة، وكان ثمة مخابر للبعث البيولوجي في أوكرانيا، تمّ إسقاط الحكم الأوكراني وعيّن الرئيس زيلينسكي، معلومة خلفيته الدينية، معلومة خلفيته العقائدية، معلومة المدرسة التي يعمل فيها. وطبعاً أوكرانيا هي ثاني أكثر أرض مقدسة عند اليهود، القبلة المحجّة هي تونس، والثانية أوكرانيا.

طبعاً أنا لا إشكالية عندي مع اليهودية، مع اليهود عموماً، واليهود في وطني أنا ألتقيهم، أبناء وطن واحد، أتكلم عن الصهيونية. ولا إشكالية عندي كذلك مع المسيحي، إنّما أتكلم عن الإنجيلي المتطرف. كما لا إشكال عندي مع المسلم السني إنّما إشكاليّتي مع السلفي المتطرف، مع الصوفي الخزعلاتي، مع الأثري المغلق، وإشكاليّتي أيضاً مع الشيعي اللعان الأحمق الذي يتلاعب به السياسيون. أما المعتدلون في جميع هذه المدارس، ألف أهلاً ومرحباً، نحن تواصلنا حتى مع البوذي والهندوسي وصورتي مع سوامي ميراناندا وصورتي مع بوجيا سوامي تدل على هذا التواصل الثقافي، أو مع رئيس الصابئة المندائية بالعراق وغيرها.

حرب معنوية ومعركة رمزية

الحرب إذاً التي ترونها الآن في أوكرانيا وروسيا هي حرب رمزها أكبر من إطارها المكاني، المكان أوكرانيا له قيمة معيّنة، قيمة كبيرة جداً. وأوكرانيا محور أساسي في الخصوبة والثروات، فيها ثروات كبرى جداً كانت هي شعلة الاتحاد السوفياتي، فيها أهم ثروات الاتحاد السوفياتي. وأوكرانيا أيضاً محور أساسي لتجارة القمح العالمي ومخزون أساسي للبترول والمعادن والغاز.

وروسيا تحتاج (كما احتاجت إلى جزيرة القرم، والقرم ثمة تونسيين مدفونين في القرم في معركة بين سليمان القانوني وبين الروس منذ فترة). المهم المعركة إذاً في أوكرانيا هي **معركة رمزية** أكثر منها معركة ميدانية. مصانع الأدوية التي اكتُشفت والتي أثبتت ما قلته من قبل، أنّ كورونا مصنوعة وأنّ اللعبة لعبة أكبر مما يبدو منها. وأعطيكُم ملاحظة بسيطة: أين اختفى الجواز الصحي والتلقيح والدعوة للتلقيح والقنوات التلفزيونية وكورونا وهمُّ كورونا؟ أين اختفى فجأة؟ عندما دخل بوتين وضريهم في نقطة حساسة تحوّل الأمر كله. والآن مواقع انترنت يمكن من خلالها الدخول في الجيش الذي يدافع عن أوكرانيا، يمكن للشخص يدخل في موقع، ودخل بريطانيون وسواهم.

نحن لا نقف في هذه الحرب مع هذا ضد ذلك، طبعاً نحن ضد الحرب إطلاقاً وضد أذية المدنيين، هذا لا شك فيه. نحلل في معطيات استراتيجية لا يعني أننا نقف في صف هذا ضد ذلك، نرجو أن لا يكون هنالك حرب أصلاً. لكن الواقع الذي نراه: سيتوجه العالم كله إلى دعم أوكرانيا ضد روسيا. لأنّه مثل مسألة حزب الله وإسرائيل، دول العالم تدافع على إسرائيل تدافع على مصالحها الذاتية لأنّ الشركات الكبرى يمتلكها العدو الصهيوني، وبعض الأنظمة حتى العربية ربما لو كان عندها سلاح نووي لضربت به فلسطينيين، لا تضرب به الصهاينة، لأنّ هنالك مصالح. كذلك اليوم أوكرانيا سيُضخّ السلاح بكثافة حتى تُؤلم روسيا أشد ما يمكن، وحتى تغرق أكثر ما يمكن، وقد يفتعل النازيون الأوكران عمليات إبادة لأبناء جلدتهم وينسبون ذلك إلى الروس، هذا محتمل جداً. ويتمّ التلاعب، مثل معاذ الدرويش هذا الذي قُتل من قبل أشخاص من خلفه في درعا، وتمّ وبعد ذلك العمل على أنّ الجيش السوري هو من قام بقتله وقام بسحله، لعب معروفة..

نصيحة لزعماء الدول العربية

لنصل إلى نهاية الدرس اليوم، ببساطة الذي يجري حولنا في العالم أمر يثير القلق كثيراً. ولو كنت أنا مخوّلاً بالكلام مع زعماء الدول العربية ومع رئيس بلادي، لكنت قلت له بكل بساطة وبكل سهولة:

- إزرع الأرض، إنّ العالم يتوجه إلى حالة من الجوع وحالة من الفقر والإنهاك في العام القادم، ويستمر إلى ثلاثة أربعة سنوات.
- إزرع الأرض واستعد بذورك الأصلية

- إزرع أرضك وأقنع شعبك أنّ عليه أن يتوخى الحذر

أسلحة من نوع آخر

ستُستخدم فيروسات جديدة بأمراض جديدة لأنّ هدف كورونا كان قتل 500 مليون إنسان ولم يُحقق ذلك. التلاقح فيها إشكاليات، فايزر يعطي خثارة الدم، وهذه الإشكاليات اعترُف بها الآن في الدول الغربية، يكفي نكذب على أنفسنا. نعم ثمة برمجيات جينية نانوتكنولوجي داخل هذه المسائل، ثمة حلف بين بيل غيتس وبين إيلون ماسك الذي يقوم الآن بأقمار صناعية تؤدي إلى الحرائق وغيرها، ستكثر الحرائق كما كثرت في الفترات الماضية.

المناخ الأرضي (مشروع "هارب") سرّع في انهيار المناعة المناخية الأرضية. ثمة نظام مناخي أرضي للمناخ، يتعلق بطبقة الأوزون ويتعلق بقلب الأرض ويتعلق بموازانات أودعها الله في هذا الكون. أماكن ساخنة، أماكن باردة، تيارات مدارية، تيارات هوائية، تصريف الرياح، فيه آية كبيرة جداً، وطبقات تكتونية عاملة، وطبقات جوفية بحرية عاملة. التجارب النووية العميقة داخل جوف الأرض التي تستمر إلى هذه الساعة، وكذلك التجارب النووية السابقة خاصة تجربة القيصر سنة 61 التي طافت بالأرض 3 مرات قوتها المغناطيسية والنووية وكانت قوة تفجيرها 50 ميجا طن يعني 50 مليون طن من مادة TNT، هذه التجارب كلها أدت إلى تأثير في المناخ.

نيكولا تيسلا أنشأ سلاحاً للتحكم المناخي، وهذا السلاح سُرق منه واستُخدم بعضه في إنشاء الزلازل عن طريق ما سمّيته **قنابل الاهتزاز**، القنابل الهكزونية، يستخدمون حفارة بترولية 15 كيلومتر تدفن هذه وتقوم باهتزازات. شبيهة لها القنبلة المغناطيسية التي يمتلكها الروس والتي تستطيع أن تدمر كل المنظومات الكهربائية والمغناطيسية في دولة ما، وهذه أكثر ما يخشونه، يسمونه **السلاح النووي النظيف**. عملية لبنان هي عملية سلاح نووي محدود، وهو سلاح خطير جداً جُرب لأول مرة في لبنان، وكانت عملية النيترات، هذا كله تمويه، لكن في الحقيقة سلاح نووي محدود الأثر ومحدود الإشعاع، يعني ليس له إشعاع كبير، يُسمّى السلاح النووي النظيف. هذا حلمهم، لأنّه إذا كانت دولتان متجاورتان هذا عدوٌ لهذا، لو ضرب بالنووي يضرب نفسه، لا، يعملون على صناعة سلاح نووي نظيف. **القنبلة الكهرومغناطيسية** خطيرة جداً وهي أيضاً مما سرقوه من هتلر، الذي كان يريد ابتكار أسلحة صوتية ومغناطيسية. والقنابل الهيكزونية تقوم على القفز داخل الهكزونات، والمسرع بين سويسرا وفرنسا من أهدافه التمكّن حتى من صناعة ثقوب سوداء.

والسلاح الثاني هو سلاح مناخي، استخدموه في فيتنام وسبب زوايح كبيرة جداً، وسمّموا المناخ. هم لا يعرفون أنّ الأرض كتلة واحدة، لذلك عندما يُضرب مكان يختلّ بقية المكان. كانوا ينظرون أنّ الأزمة المناخية الدولية ستكون بدايةً من سنة 2050، ولكنها بدأت 2020. الآن الأعاصير في أمريكا غير مسبوقه، الآن في السعودية وفي الإمارات عواصف ثلجية، وفي أماكن الحرارة أماكن باردة، وأيضاً في بريطانيا مات الناس من الحرارة، وصلت في بعض المناطق إلى 70 درجة. العالم الآن يتوجه إلى مخاطر كبيرة للغاية، ثقب الأوزون ناتج عن ضعف قلب الأرض الذي نتج عن ضعف الطبقات التكتونية الناتج عن التجارب النووية العميقة، وليس ناتجاً فقط عن الاحتباس الحراري، الاحتباس الحراري جزء منه من المصانع وجزء آخر من هذا الخلل.

كوكب نيبيرو

كوكب نيبيرو Planet X ثابت أنّه كوكب موجود، يُسمّى Rogue Planet كوكب مارق. طبعاً كارلوس فرّادا وهو أعلم أهل الأرض، وأقول أعلم علماء الأرضيين الذين يكتبون من الكتاب، ليس علماء الصدور، أعلم الناقلين عن الكتب هو كارلوس فرّادا، سمّاها cometa planeta أي كوكب مذنب أو كوكب مارق لأنّه خرج من جاذبية نجمه الأول أو مات نجمه وانفجر، ودخل المجال الخاص بالمجموعة الشمسية وحظّم ما حظّم من قبل. أخرج أورانوس من المدار حتى لم يُعدّ الآن كوكباً، ودمّر جانب في المشتري، وهذا تجدون كارلوس فرّادا يتكلم عنه. كارلوس فرّادا تنبأ بزلزال كثيرة جداً وكان تنبؤه في محله، وتكلم أنّ هذا الكوكب قادم لا محالة. راجعوا مقالاتي عن نيبيرو وراجعوا روابط الفيديو التي فيها حوارات مع كارلوس فرّادا، أنا دائماً أعطيكم أسماء ومقالات، مقالات مكتوبة منذ سنوات موجودة على موقعي حول كوكب نيبيرو. الضغط الذي يقوم به، لديه مدار إهليجي، مرة يدور كل 300,000 سنة ومرة كل 30,000 سنة ومرة كل 3000 سنة. هذا الكوكب تكلم عنه السومريون وقالوا أنه دمر أطلانتس أو تسبب في دمارها، ولديهم رسمة عن هذا الكوكب التاسع. المهم إذا كان كما تقول وكالة الفضاء الأمريكية وكما يقول العلماء هو خلف الشمس، بجانب الشمس "لا تقوم الساعة حتى تظهر مع الشمس آية" كما قال رسول الله ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ هذا يمثل ضغط على البلازما الشمسية. العواصف الشمسية الآن مُهدّدة بشكل كبير، النيازك تتكلم وكالة الفضاء الأمريكية عن هجمة جديدة لهذه المسائل.

الكلام عن "نهاية"

هذا العالم الذي يُحاصر بهذه الطريقة محكوم بمجموعة مجانيين، وسأقول لكم في نهاية هذا الدرس ما الذي يجري. لعلكم شاهدتم أفلام Avengers و justice league وفيلم Civil War وفيلم

Endgame. أندجيم Endgame هذا يتكلم عن Thanos الذي يأتي من الفضاء ويدمر العالم وعن نظريات فيزياء الكم والسفر في الزمن. كل الأفلام الأمريكية الآن متخصصة في هذا الأمر تتكلم عن النهاية. والسينما هي لسان المخبرات هي لسان الدول لسان الأنظمة. عملية 11 سبتمبر كانت فيلم سينمائي في 91، وكورونا كانت في فيلم Contagion سنة 2011، ووجود ترامب وباراك أوباما رؤساء Simpson سنة 2006 تكلم عن ذلك، جيمس بوند على سبيل المثال عندما تكلمتُ على أنه أشار إلى تونس كمكان للإرهاب وأنّ ذلك خطير جداً، إتخذني بعض أبناء الإعلام في تونس مسخرةً، وخرج كلُّ في قناة يضحك، لأنّهم لا يقرأون، لأنّ هذا ثمة جهل، جهل مرگب، و جهل عميق ومتجسّد في بعض البشر للأسف. المهم أنّ هذه السينما وهي اللسان الناطق لهذه المخبرات والاستخبارات وتُمول بالمليارات تتكلم عن نهاية.

التوراة والتلمود يتكلمون عنه نهاية، جورج بوش قال "أمرني الرب أن أهجُم على العراق"، ترامب كانت له مستشارة روحانية كانت تتكلم عنه منذ سنوات أنّه المخلص. والآن كل يوم يخرج لك في العالم مهدي منتظر جديد حتى بنت ادعت ذلك. إذن هذه الأطر تبين أنّ ثمة خلفية عقائدية، بوتين لديه فيلسوف ولديه علماء يعملون خلفه. عندما يتكلم بايدن الرئيس الأمريكي ابن المخبرات والدولة العميقة الأمريكية والذي لا يتكلم من سهو لسان، أنّ لديه مستشاراً للإسلام، وأنّه لا يعرف الكثير عن الإمام المخفي ولم يقل "المهدي"، المخفي أي أنّهم يعلمون وجوده ولا يعرفون وجوده.

عندما نربط بين السفن الفضائية وبين نيبيرو وأزمات المناخ وبين هذا المخفي الذي يتكلمون عنه، لنفترض أنّ الأمر كله كذبة، ولكن المتحكمين في العالم يعتقدون فيه، إذن يأخذون العالم إلى مجزرة إلى إبادة جماعية خوفاً من إبادتهم. أو أنّهم إن آمنوا بوجود إله، سيساومونه على خلقه. وإذا تكلمنا عن نظرية تكلم عنها بعض العلماء الذين هم ضد التلقيح وقالوا إنهم لقحوا 70% من البشر حتى يقتلوهم بضغطة زر في الوقت المناسب (بقمر صناعي معيّن يمكن إبادتهم). إذا تكلمنا عن ذلك، لماذا يفعلون هذا الأمر؟ أي "أنّك أيها الرب إن أردت قتلنا سنقتل خلقك" قد تكون نظرية مجنونة. ولكن لو تكلمنا عن بروتوكولات حكماء صهيون، تقوم على نظرية الهرمجدون (وادي مجدو)، هي نظرية تتلخص في أن يجتمع بنو إسرائيل خلف المسيح المخلص ويقاتلوا المسلمين وينتصروا عليهم ويحكم العالم حكماء صهيون. اقرأوا عن البقرة الحمراء وعن كتب كتبت عن هذا الأمر. الآن بالتعديلات الجينية صنعوا مثل ذلك وعملوا عليه حتى يحرقوها أمام القدس ويعيدوا المعبد من جديد، الآن حفريات تحت القدس. اقرؤوا ملامح الصهاينة في فلسطين، اقرؤوا الخوف في أعين جنودهم، اقرؤوا الفرح في أعين المقدسيين، اقرؤوا معنى عملية سيف القدس وأنّ الوعد قادم، اقرؤوا كلام بايدن عن مسألة الإمام المخفي، اقرؤوا كلام بوتين عندما قالوا له: أخرجوكم من كأس العالم، قال: إن بقي عالم. هو يعرف جيداً أنّ ثمة أمور تُعد، وقال مرةً في تصريح: "إنّهم يصنعون أسلحة لمواجهة عدو لا نعرفه". ارجعوا إلى تصريحات ريغان عندما قال: "إذا هاجمنا مخلوقات من الفضاء مستعدّ أن أتخالف مع الروس"، راجعوا هذه الأمور واربطوا بينها.

الصين وتايوان

بالنسبة لموضوع الصين وتايوان، الصين تريد أن تسترد تايوان، والصين تريد أن تتعامل بالعملة المحلية في البترول وأعدت صفقات لذلك. والصين ستبدأ أيضاً بتحويل عملتها إلى الذهب، ليس الآن ولكن لعله في العام القادم. تعلم أنّ التضخم الأمريكي في الاقتصاد كبير جداً، تعلم أنّ أمازون غلبها علي بابا و جاك ما، تعلم جيداً أنّ الصين لم تعد تصنع فقط التقليد إنّما صارت لديها أرضية كبيرة للصناعة ولديها طريق الحرير. وعندما دخلت إيطاليا في هذا التحالف سمّوها **حصان طروادة الأوروبي** وضربوها بكورونا. الصين تريد تايوان، الطائرات الصينية الآن تحلق فوق تايوان، أمريكا لن تتخلى عن تايوان لأنّها الجيب الذي تخنق منها الصين، بايدن يصرح أنه سيتدخل عسكرياً، وربما في أيّ لحظة من لحظات هذا الزمن **توقّعوا حرباً مباشرة ليست حرب وكالات.**

خاتمة

أنا في تحليلي الشخصي وفي قراءتي الذاتية:

- **2023** أزمتا اقتصادية، تغيرات مناخية متسارعة، قد يظهر مرض جديد فتاك.
- **2024** يبدأ العالم في التزاحم نحو الحرب.
- **2025/2026** هي انطلاقة الحرب العالمية الثالثة بشكل مباشر. إن لم يوقفها الله، ستكون البشرية قد تناقص عددها.
- **2030** تكون الحضارة في حالة تخلف، ولكن لعل الله أعد شيئاً.

الآن أتكلم كاستراتيجي: العالم مهتد بالخطر. اقرأوا لكيسنجر المستشار الأمريكي الكبير والمستشرف وهو يقول "طبول الحرب العالمية الثالثة تدقّ من لم يسمعها فهو أصم".

تنبيه أخير لزعمائنا العرب: اقرأوا التاريخ، اقرأوا المستقبل، استشيروا العلماء، نادوا أهل العلم.

تنبيه إلى رجال الدين: اخرجوا من الجمود الذي كان متوارثاً (أتكلم على الجامدين). أما المنورين زادكم الله بسطة في النور. الجامدين -يا جماعة الخير- إنّ العالم ليس كما رسم في أحاديثنا الموضوعة، إنّ الأمر أكثر جدية وأكثر تطور وأكثر فكر.

تنبيه للإقتصاديين: إنَّ العالم يتطور الآن نحو مناخ اقتصادية جديدة، توجهوا إلى الدول التي تمتلك المال، تمتلك القدرات، الآن العالم يتوسل إلى الهند حتى يؤخذ منها القمح. بُي اقتصادنا على السياحة، طيب إن انقطعت السياحة ماذا نفعل؟ كنا مطمورة روما في تونس. الآن اعتمدنا على 600,000 سائح روسي لن يأتوا، وعلى قمح أوكرانيا لن يأتي هو كذلك. حتى بعض القمح كان قريب من تشيرنوبل، فيه تلوينات شعاعية وكنا نأكله ويطعمونه لأطفالنا، أو لعله لم يكن كذلك (هذا كشفته إحدى الأخوات في تونس). المهم إزرع أرضك، ازرع الأرض، جَمِّع العلماء.

وفي النهاية نحن لا نملك قوةً عسكريةً كافيةً لصدِّ هذا الأمر. سنتوسل للخالق إن كنا مؤمنين أن يرحمنا، وإن كنا ملاحدة سنتوسل للطبيعة، الملحد تؤمن بشيء، لا يوجد إنسان لا يؤمن. فيا أيها الملاحدة توسلوا للطبيعة التي هي إلهكم حتى لا تعيدكم قرده كما تظنون. وإني أرى أنَّ الأمر أكبر من ذلك، وأنَّ الرب الذي أؤمن به وهو الحق لن يترك عباده ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾. إذن سيكون الأمر قبل 2030 بعون الله، هذا الذي يجب أن يكون برداً وسلاماً في قلوبنا.

واعجبي من أمريكا التي تنشر الإلحاد كيف أنَّ الدولار فيها مكتوب فيه: نثق في الله، وكيف أنَّ رئيسها لديه مستشارة روحانية. **واعجبي** على بايدن يتكلم عن الإمام المهدي المخفي. **واعجبي** عن بوتين يدرس الروحانيات القديمة ويتكلم عن الله وعن التصوف وعن علامات الساعة... **واعجبي** على المسلمين لا يتكلمون عن ذلك وحكامهم لا ينظرون في ذلك، هم أولى به، لعل المهدي إذا ظهر وتوجه إلى الصين وروسيا واليابان سيجد أشخاصاً جاهزين لا تنقصهم إلا الشهادة، أما نحن عندنا الشهادة لم نزد عليها شيئاً، بل شوَّهنا صورتها.

إلى لقاء قادم.

التأمل بتاريخ: 23/05/2022





التأمل السابع والعشرون: فقه واقع

كلمات مفتاحية: فن الحرب الذاتي، المنارة، واقعية النظر إلى الواقع، فن الانتصار.

آليات فهم الواقع، وكيف نتعامل مع تعقيداته.

نبين معنى ما سمّيته "فن الحرب الذاتي" الذي يتعلق بحرب بين الإنسان ونفسه، وحرب بين الإيجابي والسلبي داخل الإنسان، وحربه مع واقعه وحدود ذلك الواقع وعوائقه.

فنيات إدارة الأزمات الداخلية والخارجية، وفن صناعة الانتصار، وواقعية النظر إلى الواقع...

مقدمة

متابعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله، أهلاً وسهلاً بكم إلى هذا التأمل الفكري الجديد والذي يحمل عنوان "فقه واقع". **فقه واقع** وليست **فقه الواقع**، فقه الواقع كنت قدّمت محاضرات كثيرة دينية وبعضها في بعض مساجد البلاد التونسية تحت عنوان "فقه الواقع" وهو فرع من علوم الفقه فرع مهم جداً، وهذا الفرع مع فرع "فقه الأولويات" من الفروع المهمّة جداً في وقتنا والتي تقتضي إعادة الحياة للإجتهد في المدرسة السنية كما بيّنت من قبل. لكن اليوم سنتكلم تحت عنوان "فقه واقع" بنظرة تنموية إستراتيجية، ولعلّ فيها شيء من الفكر والفلسفة والمنطق، وهو مزيج نقوم به بعُجالة، وإن كان بعض مداخل هذا التأمل سيكون أيضاً في العلوم الإستراتيجية والعسكرية بحكم أنني دوّنت من قبل عن ما سمّيته فكرة **فن الحرب الذاتي** وما زلت أطورها وأبلورها سواءً في المجال التنموي أو في مجال فنون الدفاع، لأن فنون الدفاع فيها بابين كبيرين: فن الدفاع الذاتي (1) وفن الدفاع الخارجي (2)، فن الدفاع الذاتي الذي يتعلق أساساً بمعركة الإنسان مع نفسه وفن الدفاع الخارجي الذي يتعلق بحمايتك من إعتداء خارجي أيّاً كان نوعه سواءً كان في إدارة معركة مع شخصين مع شخص أو معارك الجيوش، نفس القاعدة تقريباً ويُمظط ذلك ويوسّع إلى علوم ومعارف أخرى بُنيت على الفنون الدفاعية وفنون الحرب. فقه واقع، وربما رأيتم الكلمة التي كنت قدّمتها في منارة تونس، ليست الأسمية بل الكلمة التي قدّمتها في نهاية

المُلتقى والتي قام بتصويرها مساعدنا وأحد أهم مؤسسي المنارة إلياس ميلاد وكذلك نشرها المنسق العام محمد الغدامسي، تكلمت فيها عن واقعية النظر إلى الواقع وعن كيفية إدارة أزمة الواقع الراهن الذي نعيشه.

الكلام سيكون إذناً مختصر كالعادة في نقاط أرجو أن نوفق فيها. وهذا التأمل إستجابة لبعض تلاميذنا خاصة محمد الجدي الذي يصرّ عليّ أن أعطي وقتاً أكثر للتأملات الفكرية لأنني الفترة الماضية تقريباً معظمها كانت مركزة على التأملات العرفانية. جانب العلوم التنموية هو جانب مهمّ بحكم أننا في مشروع المنارة نحن نقود مشروعاً تنموياً تحفيزياً.

التعبير العام عن مشروع المنارة

دعنا نبدأ من **المنارة**، نبدأ من الاسم ونبدأ من الشعار ونبدأ من فكرة المنارة. كما تعلمون أنّ المنارة التي توضع في الشاطئ في الميناء هي آلة وسيلة تعطي ضوءاً تعطي شعاعاً، هذا الشعاع يغوص في البحر يمضي في ظلمات الماء، ويمثّل (خاصة في الأزمنة الماضية) كان يمثّل أملاً لكل سفينة تائهة أو متعبة أو مرهقة أو واجهت عاصفة أو زورق أو مركب أو صياد أو مسافر أو مغامر يرى أملاً بعيداً، يرى ضوءاً في آخر النفق. وهذه المنارة عندما ترسل هذا الضوء هي تخاطب المبصرين، لو كان في البحر أعمى لن يرى هذا الضوء أبداً. وعندما ترسل ضوءها هي لا تسأل من في السفينة وما اسم السفينة ومن بانيها، هل يركبها بوذي أم هندوسي أم مسلم أم يهودي.. طالما أنت تستطيع أن تبصر هذا الضوء إذناً أهلاً وسهلاً بك لتنجو من ذلك البحر. ولكن هذا يحتاج منك أن تكمل رحلتك: لم تبدأ رحلتك مع رؤية المنارة، بدأت قبلها بكثير، لكنك واجهت مصاعب واجهت قصة كاملة وإذا بك ترى هذا الضوء يحملك إلى الشاطئ، سيكون عليك أن تقاوم الموج أن تواجه الريح أن تقوم بالتجديف في هذا الزورق أو أن ترفع أشرعتك عالياً إن كنت في سفينة وتمضي حتى تصل إلى الشاطئ. ومن هنا من مرحلة الشاطئ تبدأ مرحلة جديدة من حياتك ومن وجودك، ولا أقول ينتهي دور المنارة ولكن تصبح أنت نفسك منارة، وتجد خلف الشاطئ منارات أخرى توصلك إلى قمم جديدة إلى عوالم، حتى تجد المنارة التي تناديك إلى الجنة إلى الخلد إلى عالم الكمال.

• في داخلك منارة، عقلك منارة، قلبك منارة، النور الذي فيك من عند خالقك منارة !

هذا هو التعبير العام عن مشروع المنارة، نحن نريد في متاهات وظلمات بحر هذا العالم أن ندعو من يرى وميض منارتنا، من يستطيع أن يراه ومن يصل إليه من يوصل الله إليه ذلك، لا يهمننا العدد لا يهمننا ما هو مذهبك ما لونك ما جنسيتك ما دينك، طالما عندك قدرة على أن تفكر وتستنبط وتستمع وتناقش بأدب وبهدوء وبروية، وتريد أن تطوّر نفسك وأن تسامح نفسك على أخطائك الماضية وأن تبدأ صفحة جديدة مع الخالق ومع الخلق، فأهلاً وسهلاً بك.

- بالفن إن كنت تحب الفن والعود والموسيقى نحن أهل ذلك، لنا في كل فن (كما كان يناجيني صديقي وابن عمي السيد العسكري عندما كنا في مصر).
- إذا كنت من أهل الثقافة والشعر والأدب نحن لسنا غرباء عن ذلك ولدينا أغاني مشهورة جداً وكتابات عديدة.
- إن كنت من أهل علوم التنمية البشرية وفنونها وتطوير الذات، لم نقدّم لك معطيات وهمية لكن نعطيك معطيات حقيقية تحفيزية.
- إن كنت تحب الرياضة وفنون الدفاع تطوير قدراتك الجسمانية وقدراتك الدفاعية أيضاً أهلاً وسهلاً.
- إن كنت مغرمًا بالسياحة والسفر نحن سُحنا في الأرض ولدينا برامج في ذلك فترحب بك.
- إن كنت من أهل العرفان من أهل المحبة، إن كنت عاشقاً لسيدنا محمد عاشقاً لسيدنا عيسى عاشقاً لموسى لأبي نبي من أنبياء الله، أيضاً تجد مكانك بيننا.
- إن كنت من أهل الديانات المختلفة، طالما هنالك أفق نتحاور فيه كبشر لبشر كإنسان لإنسان ضمن ما يجمع بني الإنسان فيما بينهم من وحدة الوجود التي تمثّلهم (ليست وحدة الوجود الصوفية أو التي ادّعت للتصوف)، إنما نحن لدينا وجود مشترك على هذا الكوكب: من وحدة وجودنا في كوكب واحد، من مواجهتنا جميعاً ككثيرين وكخيارين لأعداء الإنسانية أبناء الظلمات الذين لا يفرّقون في جرائمهم (في كورونا أو في غيرها) لا يفرّقون بين بوذي ومسيحي ومسلم ويهودي، لا يفرّقون بين أحد، ونحن نحاور كل المعتدلين من أبناء جميع الديانات.

هذا ليس كلام نظري، أنا شخصياً قبل أن أتكلّم هكذا كنت قد إلتقيت من التقيت من أبناء المسيحية ومن كبار العلم في الدين المسيحي، وكذلك من اليهود ومن الهندوس ومن الشيخ ومن البوذيين ومن الصابئة المندائية والأشورية والأقباط وغيرهم.. هذا تمّ واقعياً وعليه براهينه. قبل أن نتكلّم عن أيّ موضوع كنا جرّبناه وخضنا فيه، لأنّ شعارنا وشعارنا الشخصي في موضوع المنارة وفي موضوع الدروس التي أقدمها: لا أتكلّم عن أمر لم أجربه إما ذاتياً (إذا كان في ميادين تستحق التجربة الذاتية) أو على الأقلّ لم أتدبره فكرياً إذا كان في موضوع فكري، أكره أن أكون ضمن الذين يقولون ما لا يفعلون. أيّاً كان مذهبك، إذا دخلنا في العالم الإسلامي: إن كنت تحب الله ورسوله تحت المحمدية البيضاء، نابذ للتطرّف والتعصّب، تناقش الآخر، تستمع، ترى جوهر هذا الدين في المحبة، في الشعارات التي رفعناها في ميثاق المنارة وسننشر تباعاً إن شاء الله على صفحة المنارة وعلى موقعنا.

هذه المنارة سوف تأخذ من يُطيع قلبه، من يرى عقله، من تُبصر عينه، من تسمع أذنه وتعي **أُذُنٌ** **وَأَعْيُنٌ**، من يتدبّر لبه، من يتفاعل جوهره، من تشتاق روحه إلى مسافات أقرب وأقرب إلى الحقيقة أقرب وأقرب إلى الكمال أقرب وأقرب إلى إصلاح الخلل ومواجهة الزلل والسّأم والملل وكل هذه الأدواء والأمراض التي انتشرت في وقتنا الحالي.

يكفي أننا ننير مصباح الفهم ونضرب عقم الوهم، هذا أيضاً يمكن أن نجعله شعاراً، أكلّم أبناءنا الذين يتابعوننا هذه دونوها "نير مصابيح الفهم ونضرب عقم الوهم" ونمزج بين المعارف والعلوم ضمن نظرية علمية كنت أطورها منذ عشرين عام اسمها **الشمول الدقيق**. لأن في الطب، في العلوم الكونية، في الفقه، في غيرها.. إذا كان الشخص صاحب شمولية لا يكون صاحب دقة، وإذا كان صاحب دقة لا يكون صاحب شمولية. أما أنك تتكلم في الكون بشمولية الكون ووجوده ثم تدقق في أسراره وأغواره وما يكون في عوالمه الكمية وما دونها وما فوقها، أو تتكلم في الطب في شموله ثم في دقته وفي تنوعاته، أو في الدين أو في غيره، هذا أمر صعب يحتاج إلى تكوين كبير، يحتاج إلى فتح من الله على قلب وعلى عقل الإنسان.

أنواع الملاحظة ومحاورتهم

حتى الملاحظة وأنا ناظرت وناقشت كثير من الملاحظة ولي كتب في هذا الأمر، أنا أيضاً أحاور الملاحظة وأحاور نوعين منهم:

1- النوع الأول هو ملحدٌ فلسفي، ملحدٌ ليس بالله في الحقيقة إنما ياله بعض المشايخ، ملحدٌ مثل إلحاد ماركس بالكنيسة: لم يكن يلحد بالمسيح حقيقة لو عرف المسيح لاتبّعه، ولكن ألحدوا بصور شوّهت الدين. عندما يجلس شاب يقرأ كتب قديمة ويجد فيها وضع وإسرائيليات تشوّهه، وعندما يرى الدعوشة والدروشة، يرى هذا يدّعي أنه يمثل النبي بالقتل والآخر يمثل الروحانيات بالجهل وبالشطح والنطح وأمور ليست صحيحة أبداً، فطبيعي سيحاول أن يبحث عن ملاذ آخر آمن، عن شيء علمي رصين.

يجد من يكلمه عن العلوم الفيزيائية النظرية، عن علوم بيولوجية، عن أمور فلسفية، ويزرع في ذهنه أنّ هذا الوجود إنما جاء من مصادفة وتطور عشوائي، وستيفن هوكينغ أراد أن يوجد سبباً مقنعاً قال الجاذبية وتجارب كثيرة لأكوان موازية فاسدة، المدرسة الداروينية تكلمت عن نشوء وتطور بطيء وقاسي كما قال ريتشارد دوكنز قال "صانع ساعات أعمى" يصنع (لأنه هنالك من ناظره ب"صانع الساعات")، إبادات جماعية لكائنات كثيرة حتى وصلنا إلى Homo Sapiens ووصلنا إلى هذا الكائن البشري المطور من قرد ومن جدّ مشترك مع القردة، إلى خلفية أحادي خلية في أعماق المياه في ملايين السنوات الماضية. الردّ المشيخي عموماً سيكون أصولياً فقهياً حديثاً ويكون عادةً عنيفاً قاسياً، ولكن لو كانت ردود جمالية كما يفعل بعض المنوّرين من أبناء هذه الأمة من علمائها أكيد أنّ الناس ستتبعهم، الذين يتابعون الآن الشيخ جابر البغدادي لأنه يحرك في قلوبهم وأرواحهم المحبة والوداد والحنين، الذين يتابعون الدكتور محمد عيسى داوود لأنه يحرك فيهم الشغف للعلم والشغف لعلامات الساعة ولما سيأتي في القادم القريب من الأيام. هذه مدارس الآن تتبلور، تتبلور تحت **المحمدية البيضاء**، كنت وما زلت أذكر بمتابعة السيد أبو صالح الألوسي والرباط المحمدي وهذه المجاميع العلمية مثل الأكاديمية العالمية لعلماء الصوفية وما تقدّمه برئاسة السيد محمد عجان الحديد الحسيني، ومجموعة من أفذاذ هذه الأمة من أمثال الدكتور الطاهر براك و هو جزائري وكان ضيفنا في المنارة منذ فترة قريبة.

هذه نقاط يجب أن نفهمها، نعم نحن نناظر ونناقش هذا النوع من الملاحظة سواءً في حوارات خاصة أو في لقاء مباشر وكنت التقيت بعضهم في بعض الدول. والحقيقة أستمتع كثيراً بمناقشة ملحد فلسفي لديه بعض الإشكاليات، ولعلّي أقوده بسرعة كبيرة إلى الإيمان إن ترك العناد، هذا نوع.

2- ثمة نوع ثاني هو نوع خبيث، وهو نوع يعلم الحقيقة ولكنه ممول من عدوّ الإنسانية من أعداء البشرية من أعداء الديانات، ينشر وينشر سمّه. مثل التنظيمات الإرهابية: ثمة إرهابي هو شاب مغرّر به أحرق اقتنع أنه يمثل طريق الإله وأنه يخدم الله ويخدم النبي وينقذ الملاحم بقتل الناس، وثمة عميل مخبراتي الأمر لا يتعلق عنده إلا بالمال وإن كان قد أخذ الشكل الذي يخدع به الآخرين. نفس الشيء التصوف: ستجد ربايين وتجد شيطانيين ودجالين، وبعضهم يتبعهم مغروراً مغرراً به فيهم وبينهم.

وكنت تناقشت مع أحد المتابعين في الولايات المتحدة الأمريكية وأرسل إليّ فيديوهات عمّن يُنظرون للمحبة المطلقة واترك الدين واترك الصلاة والله محبة وهذه المحبة تتجاوز هذه الأبعاد.. هذا أيضاً خطير! نحن لا نمثّل التيار الإبراهيمي! لنكون واضحين: إنفتاحنا على الآخر لا يعني أننا نذوب في هويّتهم أو ألغى أو أنسى من أنا ومن ديني وما لغتي وما دولتي وما أرضي.. لا أبداً!! هذه آفاق نقاش نحاوّر بها بثقة بأنفسنا بوعي، كما حاوّر بوجيا سوامي في مدينة شكرديش على مشارف نهر الغانغا بجوار الصين أو حاوّر في مدينة شيّاي سوامي ميراناندا وهو من كبار علماء اليوغا وصاحب نظريات كبيرة جداً، وحاوّرنا ستار جبار حلو شيخ الصابئة المندائية، أو نحاوّر الأب حنا اسكندر من المسيحيين المارونيين في لبنان وهو صديق عزيز جداً عليّ وصاحب رؤية وكتب كتاب عن المسيح في الإسلام وعن النبي محمد في التوراة وله كلام رائع جداً ويتبع آراء القديس شربل الذي أيضاً لديه نبوءات عن 2023 وما بعدها وعن توحيد الجهود بين المسلمين والمسيحيين. إذن نحاوّر ولكن دون أن نعمل في تيار يذوّب يقوم بتدمير الهويّات بإدعاء أننا الآن في دين اسمه الإنسانية. نعم نحن مع الإنسانية والإمام علي قال: "الناس إثنان أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق"، ولكن لا يعني أن أذوّب نفسي وأن أحطّم قواعد ديني. لا أقول لك: إفعل هذا أو لا تفعل ذلك، ولكن على الأقل كلّ يبقى يحافظ على ملامح أساسية في وجوده، يغيّر ما يراه مناسباً. أنا على سبيل المثال في ميثاق المنارة نتكلم نقول:

• نحن إنسانيون أولاً وأخيراً

يعني أننا رغم اختلافاتنا نؤمن بالإنسانية، ولكن لا يعني ذلك أنني أدعوك أن تُغيّب نهائياً وتفنى وتذوب وتصبح بلا لون بلا شكل بلا طعم بلا رائحة بلا شيء، هذا ليس مطلوباً، ولكن نضع راياتنا كلها تحت الراية المحمدية وتحت الراية الإنسانية تحت راية المحبة والوئام، وهذا إن شاء الله هو الذي سينتصر في المعركة القادمة.

أطر الحرب العالمية الثالثة

الوقت يمضي بسرعة ربما لم أتكلم بعد عن موضوع ما أردته وهو "فقه واقع".

كما تعلمون كنت تكلمت من سنوات عن الحرب العالمية الثالثة ودوّنت دراسة سنة 2008 وكتبت أيضاً عن هذا سنة 2006 في موسوعة البرهان عن تغيّرات هذا العالم وعن 2023 تحديداً وعمّا بعد ذلك، هذه مبرهنة ولدنا فيها مؤيّدات. وكنت وما أزال أرى أنّ العالم يمضي في نسق تصاعدي إلى حرب عالمية ثالثة لا مناص منها لا يمكن أن لا تكون يجب أن تقوم ويجب أن تكون، وإلى كوارث مناخية وإلى تغيّرات مناخية عميقة، وإلى الكثير من الإشكاليات تتعلق بنبييرو تتعلق بملفّ السفن الفضائية الذي الآن أصبح يُفتح بشكل أكبر وأكبر وأكبر، هذا اللغز القديم المكتوم الذي بدأ ينقش وينكشف، ويرتبط بالتغيّرات يرتبط بالتغيّرات القادمة بلا ريب، بملفّ التغيّرات المناخية، الإحتباس الحراري، ذوبان القطع الجليدية الكبرى في القطب الجنوبي والشمالي، وإعادة فتح ملفّ القطب الجنوبي الذي أُغلق منذ سنة 45 وعُقد فيه في الخمسينات مؤتمر من خمسين دولة وكان ثمة ميثاق يمنع الدخول في تلك المناطق لأسباب يطول شرحها ليس هذا آن سياقها، أيضاً الأزمات الإقتصادية أنا كنت كتبت عن أزمة سنة 2008 قبلها بعام ونصف وعن أزمة 2023 في تلك الدراسة التي سمّيتها "**وهم المال الافتراضي**".

هذا العالم في هذه الأطر الآن يقترب أكثر بالحرب الروسية الأوكرانية، هي حرب عالمية مصغّرة، العالم الغربي الناتو الولايات الأمريكية ثمة دعم عسكري مباشر لأوكرانيا، أوكرانيا تمثّل ما تمثّله، مسيرة الأعلام التي يقوم بها العدو الصهيوني في المسجد الأقصى وجواره وفي القدس وفي الأراضي الفلسطينية وفي المناطق المحتلة هذا كله أيضاً له علاقة، له علاقة بزيليونكي ومن ينتمي إليهم والنازيين الأوكران، له علاقة بأطر أكبر وأكبر وأكبر قد تصل بنا إلى أحد أفلام الخيال العلمي الكثيرة التي الآن تزداد وتيرتها إلى إمكانات نهاية وإمكانات إنقاذ. أنا أميل لإمكانات الإنقاذ ولي براهيني الدينية التي تخصني والتي أجدها في كتابي القرآن بحكم أني مسلم، بمعنى وجودي كمفكر إنساني لا يعني أن أكون بلا دين، البعض روج أنّ الفيلسوف والمفكر يجب أن يكون ملحداً ويجب أن يسبّ النبي وأن يسخر من القرآن وأن يعتبر ذلك تخلف، وأنّ الفقيه يجب أن يكون رجعيّاً وأن لا يؤمن بالتجديد والتغيير، هذا كله لا يؤمن به ولا أتبعه. هذه مدرستنا مدرسة فقه واقع، شمولٌ دقيق، نعمل بالأصول ونعمل بالعقول ونعمل أيضاً حتى بالكشوفات الروحية ومنفتحون على تجارب روحانية عميقة جداً وحقيقية لها أثرها الواقعي الملموس وجزّرها عدد كبير من أبناء وبنات هذه المنارة على امتداد العشرين عام التي قمنا فيها بإنشاء هذا المشروع.

أسباب قلة المتابعين

ما يجري في العالم الآن ينشر موجات من التشاؤم من الرعب، كثير من الفيديوهات يتابعها بلا ريب أعداد أضعاف أضعاف من يتابعوني، وهذا أمر يعود لشيئين:

1- الأول أننا ربما مقصرون في نشر هذه الصفحات وهذه الدروس، هذه الصفحة فيها 140 ألف ولكن معظمهم ليسوا متابعين حقيقيين، أحياناً يجدون فيديو، كنت نزلت فيديو أعتقد لشارما الخبيرة الهندوسية في الإقتصاد وشاهده أكثر من مليوني إنسان وآلاف المشاركات، لأنه فيديو قصير ومعلومات يتم صياغتها بشكل جميل ومختصر. أنا دروسي طويلة قليلاً، ولعلي الآن قلت لبعض تلاميذي ومساعدتي أن يختصروا منها، ولعلنا نقوم أيضاً بتصوير حلقات وكبسولات مصغرة مختزلة بإخراج أفضل حتى يتم متابعتها. ولكن المهم أنّ هذه الدروس المطوّلة هي لأبناء المنارة وبناتها ومتابعينا الذين يرومون تطوير عقولهم، ولا يهم أن يكون عددهم كبيراً إنما نروم أن يكون هذا العدد. كنت نشرت فيديو أيضاً عن مؤامرة عالمية تُخاض وبعض الأمريكيان يتكلمون فيه وبلغ الملايين من المشاهدات يعني الملايين من المشاركات والمشاهدات تجدونه، ولكن لماذا؟ لأنه يتكلم بالإنكليزية، لأنه العربي يميل إلى من يتكلم باللغة الإنكليزية، لأنه فيديو مُختصر المعلومة فيه مباشرة. أما ثمة حواجز نفسية تمنع من متابعة درس طويل وإن كان أكثر قيمةً وكان صاحبه أكثر علماً من أولئك المتكلمون، علّمنا بالإقتصاد أكبر بلا ريب من هذه الخبيرة الهندية وكذلك فهمنا لما سيأتي أكبر بكثير ممن نشرت مقطعاً لهم. ولكني لست غاضباً، بالعكس ربما نحن مقصرون، هذا قد يكون من الأسباب.

2- وقد يكون أيضاً السبب يرجع إلى طبيعة العلم: العلم ثقيل العلم صعب، العلم يحتاج أن تسمع وأن تجلس وأن تقرأ. وأنا عندما أكلّمك الآن عن هذه المعطيات، أنا قرأت لا أقول آلاف ولكن قرأت مئات ومئات الكتب والمقالات، آلاف المقالات، كتبت وكتبت أكثر من 25,000 صفحة من الكتب والقصائد وغيرها. وهذا كله بذرة لما هو أعظم وما هو أكبر، كأنك تبني بحر والبحر تجد أنه قطرة في بحر أكبر والبحر هذا يكون قطرة في بحر ما فوقه، وهكذا تصعد إلى قمة جبل تجد أنّ قمة الجبل هي سفح لجبل آخر وتصعد وتصعد وتصلح من نفسك.

هذا الواقع الذي فرض أيضاً الكلام عن علامات الساعة وعن آخر الزمان وعن المهدي المنتظر وعن المخلص وجعل حتى السينما الهوليوودية تتوجّه إلى قصة عودة المسيح، ثمة مسلسلات وأفلام ميل جيسون أعتقد لديه فيلم قريب عن هذا الموضوع وتمّ إنجازه عن عودة المسيح عن الزلازل عن ما يجري في العالم الآن جفاف بحيرة ساوى مثلاً وما يجري في نهر دجلة والفرات والنيل، وهذا كله نعم يجب أن يُتابع بوعي وبدقّة. ولكني ضدّ الإيهام والخوف:

- الإيهام أنّ البعض يوهّم أنه صاحب الحلّ.
- والخوف وهو الرعب والهلع والرغبة في الفرار من كوكب الأرض لو استطعت إلى ذلك سبيلاً.

اللون الذهني للفظ

فقه واقع يعني أن ننظر للواقع بواقعية، نحن عادة ننظر إلى الواقع بوهم، ننظر إلى الواقع من تجاربنا الذاتية. هذا يأتي في سياق تفاعل النفس والوجدان البشري مع الأشياء، الإنسان عندما ينظر للشيء سوف يضيف من مشاعره الخاصة وتجاربه القديمة، هذا سمّيته مصطلح في علم الألسونية وفي علوم التواصل مصطلح ذكي جداً وهو "اللون الذهني للفظ" كنت ذكرته في الدرس البرهاني السابق ضمن الأسئلة وأعيدته ونشرته في دراسة إسمها "مدلولات المشتق اللفظي"، وهذه تكلمت فيها عن دوال اللفظ وعلاقة الدالّ بالمدلول وكيفية العلائق بين الدوالّ في اللغة وفي الألسونية. المهمّ أنّ قاعدة اللون اللفظي هي قاعدة فلسفية منطقية ألسونية جميلة، وتميّت وأتمنى بعد أن نُطوّر وأن يُكتب عنها دراسات لأنها نظرية فريدة وجميلة. أختصرها في أمرين:

1- أنّ نحل الدوال، نفرض أنّ الدوال ألفاظ، الكلمات التي نعبر بها عن الأشياء نسمّيها نحل هنا، والمدلولات هي زهرة، المدلول هو ما يشير إليه اللفظ. عندما أقول "هذه زهرة" هذا دالّ بلغة عربية على مدلول واقعي ملموس هو الزهرة الحقيقية التي نجدها أمامنا في حقل أو في مزهريّة. هذا الدالّ متغيّر لمدلول ثابت، يعني يمكن بالإيطالية نعبر عن زهرة، بالإسبانية باليابانية بالصينية، اللغة الآرامية اللغة السومارية الأكادية الآشورية، المصرية القديمة المصرية من بعد الجفاف الكبير المصرية الفرعونية، هكذا، السنسكريتية اللغة اللاتينية.. إذن هنالك مئات الآلاف، وللأسف بعض اللغات تنقرض الآن وصلنا إلى انقراض عدد كبير جداً من اللغات، تنقرض، يزول كل الناطقين بها، وهذا شيء مؤلم الحقيقة لأن اللغة شيء عجيب شيء ربابي، مع تراكمية تجربة بشرية. المدلول واحد والدوال كثيرة. هذه العلاقة المحدودة بين الدالّ والمدلول علاقة محدّدة علاقة منضبطة، عندما نقول "هذه وردة" أكيد أنني لا أعني الكأس، يأتي دور الأدب الذي يوسّع الدائرة أقول "هذه عين سوداء" هذا خبر، خبر يحتمل الصدق والكذب، لو نظرنا وجدنا أنها عين خضراء سنقول أنت تخطئي، لكن في الإنشاء في الأدب في الإبداع **عَيْنَاكِ غَابَتَا نَجِيلٍ سَاعَةَ السَّحَرِ* أو شُرْفَتَانِ رَاحَ بِنَايَ عَنَّهُمَا الْقَمَرُ** هذا بدر شاكر السياب، هل نقول له لا يمكن أن تكون؟ لا، هذا شعر وإبداع. فالإبداع والأدب يوسّع العلاقة.

2- في اللون الذهني للفظ عندما نقول كلمة "نهر" فليس لونها ذهني عند من رأى نهراً ومن لم يره هو ذاته، وليس اللون الذهني عند من التقى حبيبةً بجوار نهرٍ أو فارقها بجوار نهر أو غرق مرة في النهر أو نشأ قرب النهر أو سافر عبر نهرٍ ما أو سمع من حدّته عن نهر لم يره، ليس نفس اللون الذهني. هذا تأثير الذهن على المعاني والألفاظ والمدلولات، على الدوال والمدلولات. اللون الذهني للفظ هو أنك إذا قلت كلمة "واقع" ليس نفس اللون، عندما نقول "وجود": الوجود عند الملحد غير الوجود عند السلفي غير الوجود عند الصوفي غير الوجود عند الهندوسي غير الوجود عند البوذي، وإن كان الوجود في حقيقته واحداً. كلُّ ينظر من شيء من داخله، من تكوينه، من تراثه، من تعقيدات نفسه، من عقد ماضيه، من تأثيرات بيئته، تأثيرات أبويه ومدرسته والمدرسة الفكرية والأيدولوجية التي ينتمي إليها. ومن أكبر الهجومات والحروب التي مارسها الغرب بعد انتصاره على هتلر (وهتلر كان لديه جانب روحاني يؤمن به مع هملمر كما تكلمنا

من قبل عن انينيربي وكالة الغيبيات لدى النازية لدى هتلر)، أراد أن يروج لنظرية العالم المادي المعولب، العولمة عولبة يجب أن يكون الكل يلبس نفس اللباس له نفس الحال، البنات نفس الشيء، أن ينتشر الشذوذ والإلحاد والفساد، وكلُّ يقدّم له القالب المناسب:

- أنت مؤمن ← تطرّف
- أنت عالم ← أجد
- أنت تريد أن تكون حرّاً ← كن شاذّاً

وينشرون ذلك في كل مكان في كل مكان في كل مكان، بالسينما بالمال ب ب.. حتى يصل العالم إلى هذه النقطة. وهذا مدوّن في بروتوكولات حكماء صهيون منذ سنوات منذ أكثر من قرن من الزمان.

تغيير اللون الذهني للعالم أدى أيضاً إلى تغيير اللون الذهني للواقع للحياة نفسها: طغيان المادية طغيان اللا-قيمة، اللا-أخلاق. ونحن عندما نتكلم هنا غاية ومُنى كل صاحب فكر أن يطبّق فكره ولو كان خاطئاً، فلما تكون النظرة التي ننظر بها للواقع نابعة من فكرة خاطئة عن الواقع ويصدمنا الواقع بأشياء لم نتوقّعها، يصدمنا الزمان بأمر لم نتخيّلها، أنا أشفق على الذين كانوا لسنوات يرّدون "السفن الفضائية كذبة" وبعضهم عنده برامج في التلفزيونات العربية ويخرج ويقول هذه كذبة ولا وجود لها، ثم يجد أنّ أسياده الأمريكيان يناقشون ذلك في الكونجرس. ليست لعبة! أنا أشفق على كثير من زعماء العرب ومن مشائخهم الذين يتجنّبون ذكر المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ ولكن يجدون أنّ بايدن يتكلم عن ذلك يقول "الإمام المخفي" ليس حتى المهدي، المخفي بمعنى موجود ولا نراه لا نعرف أي يوجد، ويكون متزامناً مع مناقشة الكونغرس للسفن الفضائية. هل هذا يحتاج الشرح؟ نعم، لكن لن أشرحه أترك لقلوبكم وعقولكم ذلك. المهم أنّ الواقع ألزم الناس فجرّهم خلفه، واقتنع كثيرون كما اقتنع عدد من حكام العرب أن لا يأتي تغيير بسهولة عن طريق الفايبروبوك نزعوا رؤساء من كراسيهم وغيّروا دولاً وقتلوا شعوباً ودمّروا وخربوا لأنهم تحكّموا في رؤية الشعوب لواقعها وحكّامها، تلاعبوا بذلك. وكما تلاعبوا بالعالم عن طريق كورونا، فجأة العالم كله متوقّف، عليك أن تلقّح، في كل مكان تلقّح تلقّح، بعد ذلك فجأة لا وجود لدعوة للتلقّح، لا يطالبونك بشيء من ذلك، واختفت كورونا وظهرت حرب وسيُظهرون أمراضاً جديدة، والدرس الماضي تكلمت فيه عن الحرب العالمية الثالثة لا أريد تكرار كلامي.

الواقع الآن

كيف ننظر للواقع بواقعية، هذا جهد كبير جداً، عليك أن تحفر عميقاً في عقلك وفي فكرك وفي قدراتك وأن تنزع الأوهام، أن تأتي بنور الفهم وتضرب عقم الوهم. الوهم لذيد، لي مقالات عن الوهم أدخلوا على موقعي تجدونها، الوهم عذب الوهم مختل، وهم يوهمونك، القنوات التلفزيونية فيها الكثير من الإيهام، فن الوهم، تشرشل كان يقول: اكذب اكذب حتى تُصدّق. فيجب أن تنظر إلى الواقع بواقعية. باختصار،

ما هو الواقع الآن؟ الواقع الآن نحن في أواخر أيام حضارة دامت 5000 سنة أو أكثر، من زوال حضارة فرعون إلى هذه اللحظة، حضارة بني إسرائيل ومن لفّ معهم، ونحن في نهاية قصة تتعلق من إبراهيم إلى قائم آل محمد والمسيح. هذا هو الحق! لا تقول لي تكلم بلغة أكاديمية أو مجرّدة، كيسنجر يتكلم الآن عن الحرب العالمية الثالثة، وزير الدفاع الكندي الأسبق الذي وحّد بين القوات الكندية العسكرية الجوية والبحرية والبرية تكلم عن السفن الفضائية، الكونغرس يتكلم عنها، العالم الآن يخوض، السينما العالمية كلها مشغولة بالمنقذين والمخلصين، والتغييرات الكونية علماء المناخ يتكلمون عن زوال الكوكب وزوال سكّانه بين 2030 و2050، مشاكل في التصحّر كبيرة جداً، تغيّرات حرارية، عصر جليدي جديد، إلى غير ذلك من التفاصيل.

الحرب العالمية الثالثة باتت الآن مطبّقة، عندما يتكلم الرئيس الأمريكي عن التدخّل العسكري ضد الصين في موضوع تايوان، تايوان سوف تستردّها الصين كلّ ذلك ما كلّف، والصين وروسيا سيمضيان مع دول حليفة إلى تغييرات في البترودولار ونزعه والتعامل بالعملة المحلية وإعادة الذهب كما فعل بوتين، والذهب لم يُعد في التعاملات المالية منذ الحرب العالمية الثانية فقط أمريكا التزمت بذلك وهماً ثم في 71 قال نيكسون ما سُمّي "صدمة نيكسون": المقابل للدولار هو القوة العسكرية. تغييرات في باكستان وأنا كنت أعرف عمران خان وحاضرت معه في نفس المؤتمر ومع الرئيس عارف علوي- ما يجري في باكستان أيضاً يجب أن يُدرس، مغادرة الأمريكان لأفغانستان يجب أن يُدرس، يمكن أن يكون تقارب هندي باكستاني يمكن أن يُدرس ذلك أيضاً، رغم أنه الأمريكان عاجلوا بإخراج عمران خان من الحكم، المهمّ هذا ملفّ آخر.

متطلّبات النظر بواقعية

واقعية النظر إلى الواقع تتطلّب منك:

- أنك تقرّ الواقع بهدوء برصانة
- أن لا تصاب بالفرح
- وأن لا تصاب بالتوهّم.
- أن تُعدّ نفسك لواقع مختلف مغاير تماماً لما تراه اليوم، يبدأ تسارعه أكبر مع كل عام من أعوامك الحالية

2023 ستري أمور إقتصادية عجيبة جداً وسوف تجد أنّ العالم يسارع إلى أمور لم تتصوّرهما، لم تكن تتصوّر أنّ ألمانيا تطلب من سكّانها أن يخزّنوا الطعام، هذا يحدث الآن! عندما كنت أتكلّم عن هذا الأمر من 7 سنوات ومن 10 سنوات في الإعلام العالمي وفي الدراسات وفي هذه الدروس أيضاً عندما تكلمت

مراراً منذ عامين، كان كثيرون يضحكون ويسبّون ويشتمون ويسخرون وبعضهم لا ينتبه ولا يلتفت، الآن ترونه واقعاً.

ماذا تمثّل أنت في هذا البحر اللجّي من العالم؟ تقول أنا لا شيء، لا! أنت شيء، قطرة المحيط هي المحيط، أنت جزء عضوي حيوي من هذا العالم، ولا تدري أين توجد العناية السماوية، لا تدري أين توجد هذه العناية فأنت أهّل نفسك لتكون من أهل تلك العناية، حاول أن تطوّر فكري على قدر ما تستطيع، حاول أن تدرب جسمك إن كنت تستطيع، حاول أن تصبر على آلامك وأن تحمل جرحك إلى مسافة أبعد، ليس القوي (هذه قلتها منذ عشرين عام):

• ليس القوي من يحمل صخرة كبيرة، القوي من يحمل أحزانه بعيداً

من يحمل جراحه بعيداً، من يستطيع أن يجزّ سلاسل آلامه ويمضي بها حتى يصل إلى نقطة التخلّص التي يقطع فيها العلاقة مع هذه السلاسل.

تحرير نفسك وتحرير فكري وتحرير ذاتك لا يعني أن تتحوّل إلى بخار ماء، لا يعني أن تتحوّل إلى لا ديني حتى تكون حرّاً، لا يعني أن تنعتق من كل الضوابط والأخلاقيات والقيم أو من هويتك، إنما يعني أن تفتح ذراعيك وقلبك للمحبة والإنسانية، أن تفتح عقلك للعلم، أن لا تنخدع بالوضع في الماضي ولا بالتزيف في الواقع، وأن لا تخاف من المستقبل، ولا أقول لك كلمة لا أعمل بها.

فن الحرب الذاتي وفن الانتصار

فن الحرب الذاتي وفن الأزمات وفن الانتصار هي فنون تحتاجها، وهي فنون تحتاج إلى توسعة من الوقت، فن الانتصار هو كيف تبني الانتصارات من هزائم.

• أعظم الانتصارات أدّت إلى أكبر الهزائم وأكبر الهزائم صنعت أكبر الانتصارات

هزائم الغرب ضد المسلمين صنعت إنتصارات الغرب التي بنى عليها إلى اليوم، وإنتصارات المسلمين بعد فتح الأندلس وغرورهم وغرور ملوك الطوائف أدّى إلى زوال حضارة الأندلس كلياً، إنتصارات هتلر الكبرى جعلته يغترّ ويدخل في حرب لم يحسبها جيداً (وإن كان ظن أنه سيصنع القنبلة النووية بعد أن أتاه بلومكن من التيب بتلك الوثائق السرية)، المهّم دخل في حرب ضد الإتحاد السوفياتي وكان قبل ذلك راسل ستالين يُعلمه أنه لن يقوم بذلك، وهذا في معركة ستالينغراد أدّى إلى أن يقاتل في أرض لا يعرفها في جليد لا يطيقه، أدّى إلى إنهزامه. لو لم يدخل في حرب مع روسيا والإتحاد السوفياتي لكان سيطر على العالم إلى هذه الساعة، ولكن الأمر بيدي الله يفعل الله في كونه وخلقه وأرضه ومملكه ما يشاء. أكبر الإنتصارات قد تأتي إذا اغترّ صاحبها بأكبر هزائمها، وأكبر هزائمك في حياتك إذا بنيت عليها تستطيع أن تؤسّس لإنتصاراتك الدائمة المستمرة. أعظم إنتصار تحقّقه في وجودك هو انتصارك على نفسك.

فن الحرب الذاتي يعني حسن إدارة الحرب الذاتية، حربك أولاً مع ذاكرتك مع أخطائك الماضية مع جراحاتك، حربك الثانية مع أوهامك مع قناعاتك الزائفة مع الكثير من الغرور والكثير من الجحود والكثير من الإنغلاق والكثير من التهور والغضب، الكثير من المشاعر السلبية التي ورثتها عن أهلك أو أخذتها من محيطك العام والخاص، من شخص أثر فيك سلبياً أياً كان نوع ذلك التأثير. فن الحرب الذاتي يعني موازنة بين النقاط الإيجابية التي عليك أن تبحث عنها بعناية وبواقعية، تقول لشخص ما هي قوتك؟ يقول أنا قوتي في الذاكرة وهو لا يتذكر أي شيء ولكنه يعيش مقتنعاً أنه صاحب ذاكرة قوية. ما بك حزين؟ يقول لك أنا والله أشعر بالإختناق في هذا المكان أريد أن أسافر لو سافرت سأكون بخير، ماذا تفعل طول اليوم؟ أنا أدخن السجائر أنا أحرق نفسي أقتل نفسي يومياً، لعلك لو سافرت ستفعل نفس الشيء لأن المرض فيك. قال نزار قباني: **كل الموائى لا تبدد غربي * ما دام منفاي الكبير بداخلي**. الآن في تونس فوبيا تونس، أجمل ما خلق الله من الأرض، محجة اليهود وفيها من أهل المسيح وجاءها المسلمون وجاءها من أبناء جميع الجنسيات التاريخية، الرومان أتوا إلى هنا والبيزنطيون أتوا إلى هنا والإسبان والنرمنديون والعرب الفاتحون وبنو هلال والفينيقيون من قبل والأمازيغ وغيرهم، هذا البلد الجميل جداً الآن أبناؤه يدفعون ما يدفعون (حتى أعمارهم) على زورق ليخرجوا منه، المهندسون والأطباء فيه يغادرونه بلا رجعة، لإفساد أفسده بعض من حكمه ولأمور طاقية أخرى تتعلق بأسرار هذه البلاد التي لن أكشفها الآن ولعلي لن أكشفها أبداً حتى يظهر الله منها ما أرادته إظهاره، هذا موضوع آخر.

قف قليلاً

المهم أنك تدير معركة داخلية، قف قليلاً **قفي قليلاً على جرحي ودليني * أتى المفتر فهذا الجرح يدميني** كما قلت في قصيدة، قف قليلاً إهدأ تنفس بعمق وتجاوز معك، **إلتقيك مرة**. أنت داخل برميل الزمن تلفت وتلفت ويأخذك التيار والأحداث وهذا اليوم يُسلمك الذي بعده، حتى يجد الإنسان في انتظاره ملك الموت، يحمله على أكتافهم قوم ينسونه وهو على أكتافهم ويتخاصمون على الدنيا التي قضى وأفنى عمره يجمعها، ولعلمهم يستبونه في مال جمعه وينفقونه في غير ما تمنّاه ويقول قولته التي قالها من أتى إلى الله **﴿رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾** يأخذونه إلى هذا الفناء بعد أن أفنى نفسه في الفانية.

توقف لحظة وانظر إلى هذا الوجود، كل إنسان ينزل بحكم إعدام بحكم إنهاء لوجوده في كوكب الأرض، يدخل بطن أمه يتشكل يُخرجه الخالق، ويقول الطبيعة تخرجه طيب لتكون الطبيعة إلهة كما يتوهم أبناء وهمها الذين توهموا أنها الخالق، تخرجه الطبيعة أو يُخرجه الإله على وجه الحقيقة أو الطبيعة كجهاز تنفيذي، بعضهم رأى فقط جهاز التنفيذ ولم يستطع أن يرى الفاعل الحقيقي وهو الله جل في علاه. الله الخالق الله نور الفكر ونور القلب ونور الروح، ولا يعني أن تكون مفكراً أن تكون ملحداً، أعيدها وأعيدها وأعيدها لأنه الآن يرسمون لك هذه الخطة: فيلسوف يعني ملحد بالضرورة ويسخر من القرآن ويسخر من النبي، لا ليس صحيح، ليس هنالك أعظم فكرياً من المؤمنين ومن الأنبياء ومن الصالحين. فأنت عندما تقف في مواجهة هذا الوجود بحقيقته، من بطن الأم تراقب رضيعاً يتعلم لغة، يكون في

بدايته يتكلم جميع اللغات ولكنه عاجز عن النطق، يعرف كل شيء لكنه عاجز، لا يعلم شيء من باب عقله المادّي لكن روحه عارفة، يتطوّر ويبدأ الإختيار في جهاز إختيار اللغة كما تكلم عنها نعوم تشومسكي وإن كان عارضه الملاحظة في ذلك قالوا يولد بقابلية، بقدرةٍ داخلية موجودة فيه للتعلم والتطوّر واكتشاف العالم. هذا الطفل بلغ خمس سنوات بدأ يقوّي ذاكرته الذاتية ويفقد من ذاكرته الروحية ويبدأ يتكلم لسان أمه وأبيه، ويتأثر بالشارع بالأطفال بالصور المتحرّكة يرمجونه فيها، بالمدرسة بمنظومة التعليم بكيفياته، للأسف أقول لكم أنّ المنظومات كلها الآن لتخريب الطفل وإصابته بالتوحّد والإفراط الحركي. وعندما تبلغ أشدك تكون قد إرتكبت عدد كبير جداً من الحماقات والأخطاء وأصبت بجراحات وأصبت بأنواع من الأمراض أصابتك بعض الفيروسات بعض العلل، أتعبت والديك أتعبت نفسك أحببت فشلت صعدت سقطت، هذا كله ليصنع منك أنت، وكنت قلت في قصيدة منذ ثمانية عشرة سنة تقريباً أو ستة عشر سنة:

كن أنت فقط، لا تكن غيرك يوماً فما كنت غيرك قط

كن أنت فقط، حرفاً تفرد بين الخطوط وبين النقط

لا تبتئس إن سقطت، فكم من عظيم سقط

ستنهب حتماً وتنسى السقوط، كحرف تميّز بين الخطوط

ويمضي سقوطك في طيّ ماضيك خيطاً هزياً

ويبقى النهوض فقط

ستنهب حتماً وتنسى السقوط، عليك أن تنهب، إبدأ الآن اليوم.

هذا الوجود إمتحان

هذا الوجود المحكوم بالموت، هذا الوجود الذي لم يُجعل للوجود في ذاته إنما جعل لامتحان أرادته موجدّه، إن كانت الطبيعة قد برّمت أو كنا نعيش في ماتريكس كبيرة مثل نظرية ذلك الفيلم أو كنا نعيش سجناء وجود هيوولي ضخم جداً وعاقل وقاسي وغير رحيم كما يظن الملاحظة، إن كنا نعيش في وجودات على إختلاف الرؤى، وأكملها وأنضجها وأوعاها وأصحّها بل هي الصحيحة وسط هذا الخطأ أنك تعيش في وجود أوجده خالق عظيم لا يمكن أن تتوهم أو تتخيّل عظمته وقدرته، أوجدك وأتى بك إلى هذا العالم من حياة سابقة قبل هذا الوجود (ليست تناسخ أرواح)، حياة قبل هذا العالم كنت فيه ذات أخرى مختلفة، توحدت مع ذاتك هذه، تطوّرت تطوّرت جسماً وبُنية، كُتب لك رزق وأجل، ستأتي لحظة معيّنة تغادر هذا العالم إلى غيره إلى العالم الذي جنّت منه، ثم سينطمس هذا الوجود ويخرج مجدداً وجود

آخر وهذا الوجود الآخر مهياً للأبدية. ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ وسوف تُبعث إلى هذا الوجود الأخير وتوضع في مكان إما -وأرجو لكم ذلك- مكان نوراني مليء بالتنعم وفيه رقي معرفي وراقي عرفاني وراقي حسبي وراقي معنوي، فيه ترقيات وكمالات وجماليات لا توصف، وهذا الوجود يقربك من المحبوب حتى يُصبح الله عين المطلوب والمرغوب.

في البداية يكون المطلوب سواه أن تخشى ناره وأن تطمع في جنته، ثم يصبح هو (وهذا إن شاء الله نتدبره في تأمل عرفاني)، أو مصير آخر. هذا الوجود بهذه الحكمة، أرادوا أن يقنعوك أنه وجود بغير حكمة بغير غاية، ما معنى الإلحاد؟ أنه لا وجود لغير هذا العالم ولا وجود لما بعد هذا العالم والموت هو انطفاء بيولوجي وحينها ينسحق الجسد في التراب وينتهي الوجود، لا غير صحيح. نعم هنالك روح هنالك معنى، الحب يعني وجود روح، الحواس الباطنية في الإنسان التي يكتشفونها تعني وجود روح *الإلكترون روح المادّة* فليعطني عالم فيزيائي واحد أنّ الإلكترون جاء من الانفجار العظيم، لا يعرفون من أين جاء، الإلكترون كالروح هو روح المادّة. لذلك الإلكترون قال بعضهم الآن في فيزياء الكم: هو يسافر في الزمن، لأن الإلكترون لا يتغير ولا يصاب بالبلى ولا يبلى ولا يفنى، وتفنى المادّة ولا يفنى هو، لأنه روح قادمة من غير هذا العالم، هذه أضيفوها إلى كتاب ما تكلمت فيه من أسرار هذا الوجود.

أنت أتيت لهذا العالم بمهمّة

أنت أتيت لهذا العالم بمهمّة، وأنت الآن في واقع متغيّر متطور، تتمنى أن تكون قبله، لو كنت قبله بسنة 1914 كنت بالحرب العالمية الأولى، 1918 انتهت الحرب العالمية الأولى وجاءت الإنفلونزا الإسبانية، بعدها في الثلاثينات جاءت الحرب العالمية الثانية، بعدها العالم يبني نفسه، قبل ذلك الحروب الصليبية ومآسي وعصور ظلام، أين تريد أن تكون؟

• انت وجدت للزمن الذي أردك خالقك أن تكون فيه لانه انسب زمن لك

فعليك أيها المطر الذي نزل من السماء أن تنفّذ مهمّتك في سقي الأرض وأن تجري في سواقيها وأنهارها حتى تلتحق في النهاية بالبحر بالمطلق وتفنى، ولكنك إذا فنيت حينها صرت شيئاً أعظم. عندما تقوم بمهمّتك حينها سوف تتوقّف عن طرح الأسئلة الخاطئة، الخوف من المستقبل الإنضغاط بالحاضر والندم على الماضي. أنت صاحب مهمّة.

المهدي المنتظر

الجميع يتكلم عن المهدي المنتظر اليوم، ما هو المهدي المنتظر في رؤيتي الشخصية؟ وأنا دائماً كنت أتكلم بروى أراوح يعني أتَهَرَّب من أن أُحدِّد عمداً حتى لا أبحر هذا أو ذاك، ولكن سأقول لكم هذه المرة. أنا نظريتي الشخصية في هذا الموضوع هو إكمال إنسان، هو أن يأتي الله ببشري يودع فيه قدرات لا عين رأت لا أذن سمعت لا خطر على قلب بشر، ولكن يقيد يديه ورجليه ويلقيه في البحر ويقول له إسبح وأنت مقيد، ويتمكن من السباحة وهو مقيد، وينتصر بقلّة في ماله وقلّة في أمور كثيرة، ولما ينتصر حينها يعطيه الكمال الذي كان عنده من قبل يشغله فيه ويأتيه بالناس يكملهم وينتصرون على عالم الغرور وعلى عالم الإستكبار وعلى عالم الجحود والكفر الذي يروم أن يحارب الرب نفسه. كما قال ستيفن هوكينغ "إنّ داروين طرد الرب من البيولوجيا وجاء دوري كي أسدّد الضربة القاضية وأطرده من عالم الفيزياء"، وقال نيل ديغراس تايسون عزّاب الإلحاد اليوم "إنّ الله مجرّد سدّ للثغرات، جهل الإنسان المطر فقال الرب يأتي بالمطر وجهل الإنسان الولادة فقال الرب يأتي بالأطفال، والآن بقيّ الرب هذا في بعض الزوايا المظلمة التي يجهلها العلم والعلم يكشفها تباعاً حتى يتعرّى هذا الرب، وأنا آسف للمعتقدين، إنّ الرب غير موجود" هذا قاله في حوار وهو منتفخ الأوداج، وعندما كشف الطيار تايلور عن رؤيته للسفن الفضائية سنة 2014 وأتوا بغونزاليس في CNN وهو رئيس وكالة الكونجرس الخاصة بالسفن الفضائية في مشروع موقع اسمه "إلى النجوم للثقافة والفنون" حينها أتوا بنيل ديغراس تايسون وقال كلمة تبين أنه كان كذاباً في الأولى وكذاب في الثانية "إنّ العلم يسافر داخل الجهل، وكلما اتسعت دائرة العلم اتسعت دائرة الجهل من حوله" وقد صدق وهو الكذاب، وقال "هذه السفن حقيقية ولكن لا نعرف من أين جاءت". ويروم الكونغرس الآن أن يبين أنها سفن قادمة من المستقبل وأنهم أبناء الأمريكان القادمين سنة 3500 يطمئنون على آبائهم كي لا يقوم الآباء بحرب نووية يؤذونهم بها. تجدون الآن في الرسوم المتحركة وعدد كبير من الأفلام وجيمس كلارك هذا الذي أرسل وكلف 25 سنة من الإنجاز و25 مليار دولار من التكلفة، هذا لا يسافر بحثاً عن عطار والمشتري، يريدوا أن يبحثوا عن هؤلاء أين هم موجودون. وبدأت نظرية روزويل تحترق والقطاع 52 بدأت تحترق، هذه كلها نظريات أكاذيب، والآن حصص الحق كما قالت امرأة العزيز من قبل.

المنارة تضيء أمامك

حتى أنّهي هذا الدرس معكم. إذن أنظر للواقع بواقعية، إستعدّ للمهمّة، تجاوز عن سيئات ماضيك، لا تخف من المستقبل، المستقبل رسمه الله بكل ما فيه. لا تنسحق من الواقع، قد أعطاك الذي برمجتك، الذي صنعك أوجد فيك قدرات تمكّنك من النجاة في هذا الواقع. مهما كانت قدراتك الآن، مهما كنت مريضاً أو فقيراً أو مصاباً بآس من نفسك، المنارة تضيء أمامك. قم في هذه السفينة، انهض، أمسك بالمجداف، ارفع الشراع، غالب أمواج البحر، غالب الليل، لأنك لست تغلب بك. إذا تقرّبت من ربك،

إذا عرفت أنك مكلف وأن مكلفك ينظر إليك ﴿وَلِئُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي﴾ أنه يراك، إستمدّ القوة من الله، إستمدّ القوة من الذين أنت تنتمي إلى لوائهم، تذكر نبئك إن كنت تؤمن بهذا النبي، تذكر معلمك إن كان لديك معلم، تذكر الأبطال الذين سبقوك، الذين حرّروا بلادك من الظالمين والغاصبين وقدموا دماءهم ولم يجنوا شيئاً، أيّاً كان وطنك أيّاً كان دينك تذكر أن لديك قديسين في ديانتك وأبطال قدموا الكثير وتاريخ من الأمجاد والمشرفين، وأن العالم دائماً مليء بهؤلاء السيئين أنت تواجههم، وأن فيك أعداءك، نعم فيك نقاط ضعف جعلها الخالق فيك حتى تحاربها، فيك نفس سيئة لئيمة فاجرة فاسدة حاقدة، في داخلك الكثير من المساوي ولو سيطرت عليك تلك المساوي كانت تهلكك، ترتكب أخطاء بشكل دائم لأنك لست كاملاً أنت ناقص، ثمة شياطين وعوالم أخرى تحاربك أيضاً، ثمة أشخاص سلبيين يسلبون منك طاقتك يضعون لك المشاكل..

ولكن هذا كله لا يمنعك من الوقوف مجدداً وأن تكمل المحاولة، إنهض مجدداً، قم مرة أخرى وحاول مرة أخرى، عليك أن تقاوم بالمعنى **جرحت وجرحي عميق، وصمتي عميق، وأقسم بالجهل والعلم والشهد والسمّ والأمس واليوم، أقسم أني أقاتل، وسوف أقاتل، وسوف أظلّ ليولد حقّ ويزهق باطل** هكذا قال نعيم القاسم في قصيدة "شخص غير مرغوب فيه" وما زلت أذكر صوته رحمه الله عندما كلمته بكلمة هانفية يتيمة عند بعض أصدقائي الفلسطينيين وسمعت صوته ووصلت بصوته ولا أنساه أبداً. ولا أنسى الأب هيلاريو كابوتشي مطران القدس الذي التقيته في الشام وأمسك بيدي ونظر في عيني وقال لي "القدس راجعة راجعة راجعة"، رأيت في عينيه محمداً والمسيح، رأيت المهدي يصلي في الركن والمقام ويفتح بيت المقدس، رأيت المسيح ينزل يضع يديه على ملكين، رأيت الوجود ينطوي، رأيت القيامة ورأيت ما بعدها في نظرة من هذا الرجل، كان مسلماً أكثر من الكثير من المسلمين الذين التقيتهم وما كان دينهم إلا قناعاً يضعونه، مجرد قناع لمكاسب مادية ولغرور نفس إلا ما رحم الله، طبعاً هنالك طبيين دائماً ولكن هنالك الكثير مما يجب فعله.

خاتمة

لم يبق وقت كثير حتى تُكشف اللعبة، والأقنعة بدأت تحترق سواء عند الذين يُخفون سرهم النوراني أو سرهم الظلماوي. ولكن هنالك متسع من الوقت لتنهض، لتقف على قدميك، لتحارب مجدداً، لتكون سيافاً نورانياً وتواجه رياح العقم، أن تنجز المهمة وأن ترفع الهمة وأن تكون نوراً وضياءً وفخراً لأمك وأبيك وأهلك، ولو تابعني ولدي بعد سنوات ورأى كلامي هذا أكيد أنه سيعتزّ بوالده، لذلك نرسم لهم مستقبلاً، والأكيد أنه يوم يتابع ذاك في القادم سأكون أفضل وأكمل وأنضج، هكذا عهدي مع الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وهكذا عهده معي.

- **إفتح باب قلبك واسمع ما يقول ربك لك، إن في قلبك من ربك دليلاً.**

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته إلى اللقاء إن شاء الله في الدروس البرهانية، تابعوا دروس الشيخ أحمد شحاته الأزهرى وربيع الإدريسي الخبير الدولي في التنمية البشرية، ومشروع **المنارة** مستمر بعون الله، ونحن ننادي كل أصحاب العقول والألباب انضموا إلينا لدينا ما يكفي من الزاد ما يكفي من الضوء ما يكفي من اليقين حتى نصل إلى تلك القمة القادمة الحتمية بعون الله، إلى اللقاء.

التأمل بتاريخ: 30/05/2022





التأمل الثامن والعشرون: الإمام المخفي والسفن الفضائية وحرب القيامة - قراءة أخرى -

كلمات مفتاحية: الإمام المهدي، حرب عالمية ثالثة، القطاع 52، الهرمجدون، جورج بوش الابن.

لماذا مصطلح الإمام المخفي وليس المنتظر؟

لغز السفن الفضائية: هل هي حقاً أسطورة، هل هي سفن الدجال؟ أم أنها لحضارة علوية عظيمة؟

ما الذي يجمع بين هذه المفاهيم: الإمام المخفي، السفن الفضائية، حرب القيامة؟

هي أمور كثيرة علينا أن نوسّع دائرة النظر فيها.

مقدمة

متابعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أهلاً وسهلاً بكم إلى هذا التأمل الفكري الجديد، وهو تأمل له عنوان طويل نسبياً ومُرْكَب، وقد يبدو أنّ ما في مفاهيم وقضايا هذا العنوان أمور بعيدة عن بعضها بعداً كاملاً. ولن يكون الكلام إلاّ تأملاً، فأنت من حقّك أن تقبل به، وتستطيع أن تناقشه، أن ترفضه، أن تقبله، أن تجادله.. هذه نظرة في بعض المسائل. عنوان هذا التأمل: الإمام المخفي، السفن الفضائية، وحرب القيامة، قراءة أخرى..

أولاً أريد أن نبتسم وأن نضحك بعض الشيء، على الأقلّ نضحك عقلياً. تابعت فيديو جميل لأحد المشايخ عن لقاء المهدي بالخضر وكيف أنّ المهدي تحصل له تلوّنات بلقائه بالخضر وأمور ودقائق وتفصيل يحكيها أحد المشايخ -مع احترامنا له في ذاته- في قصّة لها متابعيها. وأنا أسأله ببساطة: كيف عرفت هذه المعلومات؟ من أخبرك بهذه القصّة؟

الحقيقة يخنق العقل ويخنق الإنسان كثرة التّرهات حول هذه المواضيع الهامة الحسّاسة والدّقيقة والتي تحتاج إلى علم واسع وإطلاع كبير وقراءة، وتحتاج إلى أمور كثيرة غير متوقّرة عند أغلب من يتصدّرون المشهد، وكأنّها صارت تجارة. لذلك أنا أحذّر وأنوّه لجميع متابعينا الكرام أن ينتبهوا جيّداً لهذه الأمور.

قد يكون الشخص معتقد في ما يقول وصادق في تعبيره عما يظنّ أنه الحقيقة، ولكن بتحليل علمي مبسّط نجد أنّ هذه كلّها معلومات فارغة لا أساس لها من الصّحة ولا بواحد مليون غرام. لا يمنع أن يمكن أن تكون هنالك علائق في هذه الشّخصيات المعقّدة والرّمزيّة، والشّخصيات التي جعلها الله محطّاً لعدد الإشكاليات والنّظريات والتوقّعات والتخمينات، هذا أمر طبيعي، هذا سياق المسألة.

ينقسم عنوان تأملنا اليوم إلى ثلاث قضايا مفهوميّة:

- الأولى: هي الإمام المخفي
 - الثّانية: هي السفن الفضائية أو الآلات الطّائرة مجهولة الهوية (UFO)
 - الثّالثة: حرب القيامة
- وفيه بعد نقطتين للتّوضيح: قراءة أخرى..

نعطي لمحة عن **علم المصطلح والمفهوم** (علم منطقي فلسفي لغوي أيضاً): عندما نجمع بين مصطلحين، لكلّ مصطلح مفهومه الخاصّ، نوّلد قضيّة. وهذه القضيّة تحتاج إلى مصاديق لتثبت صدقيّتها، مثال: "المدينة" مصطلح له مفهوم، و"الجمال" مصطلح آخر له مفهوم، فعندما أقول "مدينتي جميلة" فأنا بنيت قضية ما مفهوميّة اصطلاحية، وهذا سيخضع للنظر والتحليل وإثبات مصاديق ذلك. إذا زرت هذه المدينة أو زار أحدهم هذه المدينة ووجد أنّها مدينة جميلة بالفعل، إذًا هنالك مصادق لهذه القضيّة، وإذا وجد غير ذلك فهي القضيّة الباطلة. وهذه القضيّة الباطلة تستوجب نقداً وبرهنه وإثباتاً وحقّة تكشف عن زيفها، مثل مسألة العلم يساوي إحد / وأنّ الحرّيّة تعني الشّدوذ. هذا موضوع آخر سنتكلم عنه هذه المرّة قليلاً ربّما ولكن المرّات القادمة سيكون الكلام أوسع.

الإمام المهدي حسب زوايا النظر إليه

القضيّة المفهوميّة الأولى: الإمام المخفي. مصطلح الإمام يُعنى به ما اصطّح عند المسلمين كافّة بلفظ المهدي، ويختلف النّاظرون إليه حسب المذاهب والزّوايا وهم على ثلاث مذاهب في الأمر:

1. المدرسة الشّيعيّة: مذهب الإثنا عشرية في المذهب الشّيعي، يقولون أنّ أمّه اسمها نرجس، والده هو الإمام الحسن العسكري الإمام 11، وأنّه غاب في السّرداب وعمره خمس سنوات وينتظرون ظهوره وخروجه.
2. المدرسة السنّية: تقول أنّ اسمه محمّد ابن عبد الله، وأنّه سيولد في وقته وسيبّاع في مكّة ويخرج هارباً من المدينة المنوّرة. وبعضهم تكلم فيه بكلام فيه الكثير من الرّموز مثل ابن عربي وسيدي أحمد بوبكر التّونسي، وآخرون أشاروا أنّه مغربي (المغرب الكبير) من بينهم القرطبي في كتابه "التذكرة في أحوال الآخرة" ويورد حديث الصّوف: الصّحابي الذي وجد رجالاً من المغرب يلبسون الصّوف واقفين ورسول الله جالس، ظهوروا فجأة في إحدى الغزوات واختفوا كما ظهوروا،

وهذا الصّحابي يقول: فاقتربت فكان ممّا سمعت: "تغزون بلاد الروم فيفتحها الله لكم، تغزون الحجاز فيفتحها الله لكم، تغزون بني الأصفر فيفتحها الله لكم، تغزون الدّجال فيفتحها الله لكم". ولكن تبقى اختلافات، وهذه نظريات شتى، وهنالك اليوم آلاف الفيديوهات تتكلم عن هذا الأمر. **3.** المذهب الثالث (هنا ليس مذهباً فقهياً، نتكلم عن مذهب فكري..). النظرة الثالثة هي: الإنكار. لمز ابن خلدون في ذلك وقال أنني قابلت كثيراً من الأولياء كلهم يزعم أنّه يظهر قريباً وقال أنّه يحتاج إلى جماعة تنصره، هو لم يُنكر لكنّه صعب المسألة. وهنالك من صرّحوا تصريحاً أنّ هذا الأمر مجرّد أسطورة وأنكروا ذلك، بعض المفكرين في فترتنا الحاليّة وبعض محققي الكتب وبعضهم حتّى أنّه كتب كتاباً ينفي أيّ حديث ورد في هذا الأمر.

إذن الإمام هنا نشير به إلى ما اصطُح أن يكون اسمه أو ما سيُلقب بالمهدي وأتّه يظهر في آخر الرّمان وأتّه يصلح الأمتة ويهدي الله النّاس على يديه و"يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً" وأتّه شخصيّة فيها ما فيها من ملامح. وللدكتور محمد عيسى داوود حلقات عديدة تكلم في هذا، لي بعض المحاضرات، وألمح في مرّات كثيرة، ولي رؤيتي الخاصّة في هذا الأمر. واختلافنا في هذه الرّوايا الإشكاليّة ليس بأمر غريب، هذا من طبيعة الفكر من طبيعة الإبداع من طبيعة النّظر للمسألة..

لماذا الإمام المخفي؟

"المخفي": عوض أن يُقال "الإمام المهدي" قيل هنا في هذا السّياق "الإمام المخفي"، ويعني أنّنا نتكلم **لا عن مُنتظر بل عن موجود.** لو صدر هذا الكلام من باحث ما، من عرّاف من العرّافين أو شيخ من شيوخ الدّين، لنُظر إليه بأقلّ خطورة وحلّل وأخذ، ولكن أن يكون من بيان رئيس أقوى دولة عسكرياً واقتصاديّاً (على الأقلّ إلى حدّ هذه السّاعة) بايدين، أن يختار في رسمه للقضيّة المهدويّة لا لفظ "المهدي المنتظر" بل قال "الإمام المخفي"، لم يقل الإمام المهدي رغم أنّه يعرف اللفظ والمصطلح، هنالك أفلام عديدة الآن تصرّح بالاسم، هنالك أفلام لسان الغيب أو المهدي وهنالك مسلسلات تتكلم بالتّصريح، في بعضها تلاعبات ماسونية ظاهرة خاصّة نتفليكس لها يد في هذا الأمر. فيلم دونغ أيضاً فيه زوايا نظر لهذه المسألة بكثير من التّشويه. ولكن اختيار اللفظ من رئيس يمثّل مدرسة العمق الاستراتيجي والمخابراتي الأمريكيّة، رئيس لديه خبرات كبيرة، ابنه يُشرف على مشاريع مع بيل غيتس تتعلّق بمخابر الأدوية وتطوير الفيروسات كما كشفت روسيا في أوكرانيا، والرّجل خرّيج هذه المدرسة العميقة في علاقتها بالعائلات الكبيرة، في علاقتها بالماسونيّة العالميّة، يختار لفظه جيّداً. إذن يقول "الإمام المخفي" عوض "المهدي" ويقول أيضاً أنّه استجلب عالماً في الدّراسات الإسلاميّة يلتقيه كلّ أسبوع ليحدّثه.

ما هذا الأمر الذي يدفع رئيس أكبر قوّة عالميّة للكلام في أمر يراه الكثير من أبناء هذه الأمتة أمراً وهمياً؟ وما الذي يدفع هذا القائد والرّئيس وقائد الجيش والرّجل الذي تدرّب في الأمن العميق، هو شبّهه ببتين مع اختلافات في بعض التّفاصيل، ليتكلم عن هذه المسألة بالذّات. في حين لو أنّ حاكماً عربيّاً تكلم عنه

لسخر منه كثير من الناس.. عندما تكلم قائد الجيش التونسي القائد السابق رشيد عمّار وقال: "إنّ تونس محروسة بالصّالحين" فأتخذ سخرتياً.. سخرُوا منه كثيراً. بينما لما يقول ترامب: "إنّ الله يبارك أمريكا"، ولما يكون عنده مستشارة روحانية زعيمة الإنجيليين التي تبنته سنة 2006، فهذا أمر يبدو عادياً. لو أنّنا في الدينار التونسي أو أيّ دينار أو جنيه أو ريال أو أيّ عملة عربيّة كتبنا نحن نثق بالله لثارت علينا اللائكيّة من كلّ جانب، لكن في الدولار نعم "نحن نثق بالله"، هذه الازدواجيّة المعيارية. لماذا اختار بايدن هذا المصطلح ولماذا قال المخفي ولم يقل المنتظر؟ وهو أوّل زعيم أمريكي وعالمي يلفظ هذا اللفظ تحديداً. أنا أتعمّد أن أسير بكم بهدوء على غير عادي في الدروس البرهانية أكون مسرعاً جداً، الآن بهدوء، نحن في تأمل، حصّة يوغا، نوع من السوفولوجيا.

لغز السفن الفضائية

ثانياً قضية السفن الفضائية. كما تعلمون لديّ كتاب عن السفن الفضائية، منذ عامين أو ثلاث بدأت نشر بعض مقاطع منه، ثم توقفت فجأة لأسباب كثيرة، لكن سمّوها مصادفة سمّوها استشرافاً من استشرافاتي، علاقة روحانية مع الأمور... بدأ العالم كلّ الآن يغلي عن هذه الأمور بشكل غير مسبوق في التاريخ. دعوني أحدثكم قليلاً عن بعض الأمور التي دوّنتها في كتابي عن موضوع السفن الفضائية. (يو آف أو) (UFO) هو اللفظ الذي اختاره الجيش الأمريكي في مشروع اسمه (Project Blue Book) مشروع الكتاب الأزرق، والذي بدأ أواخر العشرينات. وهذا المشروع كُشف مؤخراً وأظهر للعالم بضغط من بعض نواب الكونغرس وأطلق مصطلح أجسام طائرة مجهولة.

إذا أحببتهم أن نُعمّم ونُوسّع، سنبدأ بكم مثلاً في ما سُمّي معركة لوس أنجلوس سنة 42 وهذه المعركة كانت بعد بيرل هاربر وظهرت سفن فوق لوس أنجلوس وكانت تضيء بشكل وهّاج وهو جمعت من قبل المدفعية والدفاع الأمريكي ولم تُصب بأيّ خدش، وصوّر ذلك ووُثق. ثم سنة 47 قاموا بخدعة اسمها روزويل: ادّعوا أنّ طبقاً طائراً تحطّم وأوجدوا قصّة القطاع 52. قبلها بعامين سنة 45 مع نهاية الحرب العالمية، ودون أن أطيل الكلام عن هتلر وعلاقته ببلومبكن والتّيبت والسفن القديمة ومحاولة صناعة سفن فضائية خاصة وظهورات هذه السفن في الحرب العالمية الأولى والثانية، ولكن لنركّز على 45: عملية سُمّيت عملية الوثب العالي، هذه قادها ريتشارد بيرد ومضوا خلف هتلر، عرفوا أنّ هتلر لم يُقتل ولم ينتحر، ومضوا إلى القطب الجنوبي، وكان عدد الجنود 4000 جندي، 300 قطعة بحرية، وهُوجموا باعترافات ريتشارد بيرد من قبل أجسام طائرة مجهولة.

في نفس الفترة كما يعترف تشيرنافين في برنامج "رحلة في الذاكرة"، هذا البرنامج هو أخطر برنامج في العالم، يعدّه ويقدمه خالد الرشد. خالد الرشد والده داعية وأمّه هي التي ترجمت القرآن للغّة الروسية وسُمح له بتعليمات من أعلى سلطة في روسيا أن يحاور مدير KGB السابق وغيره وكشف الحقيقة. الرّجل كشف

معطيات مذهلة وكثيرة وحاوّر كبار علماء. وهذا البرنامج مُحَارَب وكلّ مرّة يوتيوب تغلق صفحاته وكذلك فيسبوك لأنّه كشف أوراق مخفيّة وخاصة إيفاشوف المسؤول في وزارة الدفاع الروسيّة عمّا كان بعد الحرب العالميّة الثّانية وأثناءها، تشيرنافين كان قائد البحريّة السوفياتيّة ونائب وزير الدفاع وتكلّم أنّه في نفس العام أرسلوا وظهرت تلك السفن وقال أنّه رأى بعينه.

لماذا القطاع 52؟ نحملكم إلى سنة 52 حيث ظهر فوق البيت الأبيض والكونغرس وبعض النّقاط الحيويّة المهمّة (مثل بعض المحطّات النوويّة في أمريكا)، مجموعة كبيرة من أسراب السفن أو الأجسام الطّائرة المجهولة. وزير الدفاع حينها قال -وأنا طبعاً أمتلك الوثائق التي تثبت ما أقوله، هذا خذوه هكذا، ولكن لعلّ الله يشرح صدري حتّى أنشر وأنشر بمستندات دقيقة مفصّلة عن هذه المسألة- عندما ظهرت هذه السفن فوق الولايات المتّحدة وفوق نقاط حسّاسة، وزير الدفاع حينها طلب بمهاجمتهم. رئيس أمريكا حينها استشار اللّجنة العلميّة وهي لجنة عليا علميّة استشاريّة وكان يترأسها في تلك الفترة أينشتاين وأوبنهايمر المخرج لعمليّة القنبلة الدّريّة. كان مع هتلر، هتلر أخذ معطيات من بلومبكن الجاسوس الرّوسي الذي باعه ذلك وأتى بمعطيات من التّيبت (هذه خلّوها على جنب). فقال له ما نصّه وما هو مدوّن في كتاب من الكتب الرّائعة حول هذه المسألة وهو من الكتب التي اعتمدت عليها في تأليفي كتابي عن السفن الفضائيّة، قال له حينها: " إنّ كلّ ما نملك من أسلحة، حتّى السّلاح النووي، مجرّد لعب أطفال أمام هؤلاء، إيّاك أن تهاجمهم".

أكبر مناورات حدثت بعد الحرب العالميّة الثّانية لحلف النّاتو حلف شمال الأطلسي كانت مناورات اسمها ماين براس سنة 52 (نفس العام). عندما جاء الجنود الأمريكيان إلى نظرائهم الأوروبيين قالوا لهم مبتسمين: احذروا أن تظهر السفن كما ظهرت عندنا في أمريكا. وفعلاً ظهرت سفن كثيرة في تلك المناورات، كانت تشاهد بصمت، وأشهر مشاهدة كانت فوق حاملة طائرات اسمها توب كيف، ونقل الإعلام البريطاني ذلك. وهنالك رسالة شهيرة لتشرشل يرأسل بها وزير الطّيران حينها ويقول له: ما قصّة هذه السفن؟ حينها تعلن بريطانيا عن إنشاء لجنة اسمها لجنة الطّبق الطّائر، وتبدأ دراساتها منذ سنة 1908، ويعطون رقم أخضر للاتّصال، وجاءتهم آلاف الاتّصالات. خلصت اللّجنة في النّهاية إلى أنّها كلّها كانت هلوسات!!

القطاع 52 سمّي إشارة لما حدث سنة 52، وكلّ ما كان بعده عمليّات تمويه للتّغطية عن هذه المسألة المربكة جدّاً.

54 في فلورنسا في ملعب كرة قدم في مباراة شهيرة حضرها 10000 من الجمهور، شاهدوا هذه السفن وأنزلت غباراً سمّوه شعر الملائكة وكانت القصّة شهيرة جدّاً وأنكرت وسمّيت من قبل علماء النّفس الأمريكيان وعملائهم بالهلوسات الجماعيّة!

76 من أشهر المشاهدات لهذه السفن تمّت فوق إيران عندما جاء هاتف لوزير الدفاع الإيراني حينها يخبره أنّ هنالك طبق طائر فوق طهران، أخذ العدسة وقرب ورأى طبقاً كبيراً جدّاً والنّاس كانوا يشاهدونه

معاً. أرسل الطائرة الأولى خرج لها طبق طائر أصغر جمدها كادت تقع، أرسل الثانية وشاهد هذا الطبق والطبق الأمّ الكبير ونزل في حالة من الرعب. الخبير الأمريكي الذي استُشير حينها قال هذا يرجع إلى خلل في الأجهزة، وقال حينها أنّ الأمر لا يعدو أن يكون هلوسات!

استمرّ الإنكار... من الذي كشف عن الأرشيف البريطاني الكبير؟ هو مسؤول الأرشيف البريطاني ديفيد كلارك، بضغط من نواب بريطانيين أفرج عن هذا الأرشيف سنة 2011 ونشر ديفيد كلارك هذه التقارير والمشاهدات، وهي أيضاً عندي واعتمدت عليها في تأليف لهذا الكتاب، مع اعتمادي على آلاف الفيديوهات التي تابعتها لأكثر من 20 عام من البحث في هذه المسألة، بحث علمي معمق، مع ما لديّ ممّا بيني وبين ربّي وهو أثبت وأدقّ وأكثر وضوحاً. وتوقّفت عن نشر الكتاب لبعض الأسباب من بينها أنّي لا أريد أن أكشف سرّاً عن هذه الأمور لأنّ هذا هو الشغل الشاغل.

الآن ننطلق في رحلة إلى هذه السنوات. كان معروفاً أنّ الأمر يتمّ إنكاره وحتى في السينما أخذوا على مسألة (E.T) وخرجوا يتكلمون عن الزماديين والأرض المجوّفة والأرض المسطّحة وغيرها من الأمور، وركبوا صوراً لهتلر مع رماديين، والزماديون لا وجود لهم يقيناً ولا وجود لأرض مجوّفة ولا أرض مسطّحة ولا شيء. هذه قصّة أخرى نحكيها لكم مرّة ثانية، عن غوّاصتين روسيتين نفذتا من بحر إلى عالم غير هذا العالم، وهذا في القطب الجنوبي، وعمّا رآه ريتشارد بيرد من قارة مليئة بالحياة، وعن الاتفاقية التي قام بها 52 دولة تمنع استكشاف القطب الجنوبي واعتباره سرّاً عسكرياً عالمياً.

نمضي إلى سنة 1978 عندما ضغط الرئيس الأمريكي حينها على الأمم المتحدة لتقدّم وثيقة تدعو كلّ الدول إلى اعتماد أقصى الإجراءات في متابعة موضوع السفن الفضائية واعتباره أولويّة قصوى، وكان أوّل من نفذ هذا الأمر هم الصّينيون وذلك بعد موت ماو تسي تونغ. ماو تسي تونغ كان يمنع الكلام في هذه المسألة، مباشرة بعد وفاته أنشأت الصين الوكالة الخاصّة بمتابعة السفن الفضائية ولديها متابعات رهيبه جدّاً، وحتى أنّه في مؤتمر الفلك عام 2006 أتوا بمزارع صيني شاهد إحدى السفن وأتوا به كشاهد أمام ذهول العلماء.

مؤتمر سان مارينو سنة 1998 أشار في ورقته الختامية إلى ضرورة إعادة تفعيل الأمر الخاصّ للحكومات بأخذ كلّ التدابير لأمر السفن الفضائية الصّادر عن الأمم المتحدة سنة 1978. وكذلك في إحدى خطب ريغن الشهيرة تكلم أنّ هنالك قادمون من الفضاء، وقال أنا سأتحالف مع الرّوس لو هوجمنا من الفضائيين، هنالك حرب قادمة...

نتجاوز قصص كثيرة جدّاً حتى نصل إلى عام مميّز هو عام 2014 عندما شاهد طيّار اسمه تايلور طبقاً وصوّره تصويراً عن طريق الطائرة وصوّرته الأقمار الصّناعية وصوّرته البارجة الحرّبية. وكان يُؤمر الذي يُشاهد هذه الأمور بالصّمت وعدم الكلام، وهذا الأمر أدّى في النهاية إلى إخراس أصوات كثيرة عن هذه الحقائق التي كُشفت. ولذلك التزم تايلور هذا الصّمت وبقي الأمر على ما هو عليه إلى عامين ماضيين عندما عيّن ترامب مدير مخابرات جديد وهو صديقه الذي كان سفير أمريكا في ألمانيا وتخاصم مع

المخابرات الأمريكية، سبب ذلك أنّ المخابرات الأمريكية استقال بعض عناصرها ومن بينهم رجل اسمه "غونزاليس" وكان رئيس لجنة الكونغرس الخاصة بالسفن الفضائية، وانضموا إلى أكاديمية خاصة وأتوا بتاييلور هذا الذي استقال أيضاً، ونشروا الفيديوهات في قناة CNN التي كانت في حرب مع ترامب، وحدث إريك غير مسبق في الولايات المتحدة الأمريكية. هذا الإريك استمرّ، ظهر نيل ديغراس تايسون ليترّر الأمور (عزّاب الإلحاد والفيزياء الكونية)، وحدثت أشياء كثيرة، هذه أتركها إن شاء الله أسردها لكم في الكتاب.

المهمّ من آثار ذلك أنّه منذ السّتينات عندما عُقد في الكونغرس الأمريكي لجنة استماع عن موضوع السّفن لكن كانت أصواتها خافتة، ظهرت لجنة استماع مؤخراً في الكونغرس علنيّة عن موضوع السّفن الفضائية. وأخيراً وكالة الفضاء الأمريكية التي كانت تتزعم الإنكار وكان لديها تنسيق مع هوليود وتعلمون فيلم E.T وهذا القادم من الفضاء الضّعيف هذا الرّمادي المسكين الباحث عن منزله وصاحب بعض القدرات، وأنّ الفضائيين مخلوقات بشعة مثل أفلام حرب النجوم... وصلوا إلى أنّ هنالك تعاوناً بينهم عن طريق أفلام Transformers وغيرها، وهنا وكالة الفضاء الأمريكية أيضاً اضطرت أن تتحدّث في الأمر. المرصد الأقوى جيمس ويب الذي أرسل للفضاء واستغرق 25 سنة بميزانية كبيرة جداً بالمليارات، أرسل في عمق الفضاء ليبحث عن مكان هذه السّفن. كذلك المرصد الصّيني الذي قطره 500 متر أعلن منذ أيام قليلة أنّهم استمعوا إلى موجات كهرومغناطيسيّة آليّة في الفضاء، وقالوا هذه أوّل مرّة نعلن عن ذلك.

هناك المتابعات في الأرجنتين والتي تابع فيها أحد علماء الفضاء 300 سفينة تخرج من الشّمس.. وطبعاً كلّ هذا دونته في كتابي... هنالك المتابعات الكنديّة وزير الدّفاع الكندي الأسبق وتصريحاته عن هذه المسائل... هنالك الكثير ممّا يُذكر في هذه الأمور.. هنالك ما كان في الفيدا، ما كان في الكتب القديمة، بردية تحتمس الثالث مؤسس الإمبراطوريّة المصريّة القديمة التي بيّن فيها أنّه في السنّة العشرين من حكمه ظهرت أشياء مشعّة. تكلم عن هذا الدكتور وسيم السّيسي في مصر وغيرها من الأمور الكثيرة جداً، المسألة قديمة، قديمة للغاية. وهنالك فتانة إسبانيّة قامت ببحث عن رسوم رمزيّة للسّفن الفضائيّة في اللّوحات والعملات القديمة وجدت شيئاً مذهلاً. في المغارات موجودة في الجزائر، موجودة في العراق، موجودة في مصر، موجودة في غيرها، رسومات قديمة لسفن وطائرات، وهنالك مطار في البيرو قديم وغيرها من الأمور... وفيها خلط بين ما كان للحضارات البشريّة وما كان للحضارات القبل البشريّة وما كان وما يكون فوق ذلك. فيديوهات هذه الأمور عديدة آخرها كان في ماليزيا في مدينة كنت زرتها مدينة كلنتان، وسواها مئات آلاف النّوعيات الأحجام... هذا اللّغز اليوم بدأ يتداعى.

وهنالك لجان في بريطانيا الآن الإعلام البريطاني يتكلمون وفي فوكس نيوز وفي غيرها: ما خطر هذا الأمر على الأمن القومي البريطاني والأمن القومي الأمريكي؟ فلاديمير بوتين في حوار معه سألته الصّحفيّة: ما الذي يوجد في الحقيبة الخاصّة بالرئيس؟ أجابها: أمران، الملفّ التّووي وملفّ السّفن الفضائيّة. لأنّه ببساطة هذه السّفن، أيّاً كان مصدرها، أيّاً كانت حقيقتها، بهذه الإثباتات، حتّى أنّه في تقرير الأمم المتّحدة سنة 2005 كان ثمة 200 مليون شاهد. من الظّواهر المشهورة ظاهرة مدينة فينيكس والتي كان يكتم

الأفواه فيها ماكين بنفسه. الآن بدأ الناس يتكلمون في كل مكان، بدأت الفيديوهات تُنشر مباشرة، ممثلون مشهورون من هوليوود أيضاً مثل الممثل الذي مثل فيلم Gladiator نشر فيديو له في أستراليا مباشرة، قال هذه سفينة والأمر ليس كذبة، صوّر ونشر وهو ليس في حاجة إلى أن يكذب بخصوص هذه الأمور.

هذه الحضارة الغازية، ما هي؟ طبعا ثمة تفسير عديدة جداً من بينها أنها سفن للدجاج سفن دجالية وهذه كلها كل يراها من جانبه.

حرب القيامة

ولكن فلنضيف إليها المفهوم الثالث وهو **حرب القيامة**. حرب القيامة يمكن أن نسميه **هرمجدون**، وهو **منتهى المخطط في بروتوكولات حكماء صهيون**. عندما تحكم العالم حكومة واحدة تتحكم في مصائر البشر، عندما يصلون إلى المليار الذهبي والذي ذكره بوتين في مؤتمر بطرسبرغ منذ أيام، وعندما تبدأ الحرب العالمية الثالثة فعلياً وينزل المسيح أو يظهر المشيئة أو المخلص في أرض من هنا أو هناك، وعندما تبدأ حرب القيامة في النظرية التلمودية التوراتية المزيفة اليهودية، فيها أن بني إسرائيل يقتلون كل البشر ويحكمون كل البشر وتبدأ حضارتهم الأبدية. وفي الحقيقي في التوراة أنه يمكث بنو إسرائيل في فلسطين 75 أو 76 عاماً ثم يصيبهم الهلاك. بين الجانبين هنالك قصة.

جورج بوش الابن عندما قام بمهاجمة العراق صرح قائلاً: "إنّ الرّب أمرني بتدمير العراق". وبعدها سنة **2008** عندما كنت في سوريا وتواصلت مع شخصيات نافذة جداً في الدولة السورية وقلت لهم: **القادم هو سوريا**، لأنّ الطريق من وادي مجدو من مرج بني عامر في فلسطين إلى العراق يجب أن يكون ممهداً وفق النظرية التلمودية التي تنبئ على قتل ابن الشيطان ورمزه 666 (يكون على رأسه هذه الأرقام) وروّج له في السينما، وذبح عاهرة بغداد (كما سمّوها)، وكلها مصطلحات نقمة لأنّ نبوخذ نصر البابلي هو الذي دمر دولة بني إسرائيل الأولى وأسر 70000 يهودي، وهنالك أسسوا لمسألة **البنائين الأحرار** الذين سيعيدون بناء معبد داود وهيكل سليمان. قاموا بكتابة مخطوط لرموزهم على جلد أفعى وأخفوا أيضاً التوراة، نسخة قديمة جداً بالآرامية توجد منها ثلاث نسخ تقريباً إحداها في مدينة معلولة السورية، وهذه النسخة كانت في مدينة نمرود. مدينة نمرود العراقية دخلتها فرقة من بلاك ووتر مع فرقة من الموساد سنة **2003** عند سقوط العراق وسرقت هذه التوراة الآرامية وهذا جلد الأفعى المكتوب عليه هذه الرموز. هذه الرموز معلوم أنّها موجودة في تصميم واشنطن، موجودة في تصميمات مدن كثيرة جداً، الرّاقورات وغيرها والمسلات وسواها، هذا أيضاً موضوع آخر في الترميز وفي ممارسة السحر الأسود على كوكب الأرض ككل. وعندما أخذت استقبالها نتناها هو استقبالاً رسمياً. **2003** إذن دخلت هذه المجموعة، **2013** أرسلوا مجموعة أخرى تابعة لهم اسمها **داعش**، حطمت مدينة نمرود وأخفت الدليل بالكامل.

- حتى تربطوا بين الأحداث: **أطول حصار** حاصره في التاريخ "بختنصر" عندما حاصر عكا 13 سنة كان فيها حينها عدد من بني إسرائيل. **ثاني أطول حصار** هو حصار العراق قبل إسقاطه ودام 13 سنة! لا وجود لمصادفات إطلاقاً. عندما يقولون **2020** تبدأ عملية الإبادة هم لا يعبثون، ونحن نتابع ونعرف أموراً كثيرةً ونصمت عن 99% منها لأنه لم يحن أوانها بعد.

حرب القيامة هي الحرب التي انطلقت من روسيا مرة أخرى. كانت محاولة أولى سنة **1914**، المحاولة الثانية في الثلاثينات، الحرب العالمية الأولى، الحرب العالمية الثانية، الآن الحرب العالمية الثالثة. عثرت منذ أيام علي مقال لي في جريدة لبنانية (جريدة الثبات أعتقد)، وفيها أقول: **الحرب العالمية الثالثة قد بدأت**. هذا كان سنة 2016، ولي مقالات من قبل ذلك منذ 2006 عندما دوّنت البرهان وبعده أتكلّم بتفاصيل كثيرة عن هذه الأمور.

أرجو أنّ الرحلة لم ترهقكم، وأنا أتكلّم بهدوء كبير وأناجي عقولكم وأحدّثكم بشيء ممّا في الخاطر وأخفي أكثر ممّا أبدي ولكن الذي يربط بين المسائل.

ما الذي يجمع بين المفاهيم الثلاثة؟

الآن ما الذي يجمع بين القضايا الثلاثة التي ذكرتها: الإمام المخفي، السفن الفضائية، حرب القيامة.

هل يمكن أن نقرأ في القرآن الكريم قوله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾** وقوله: **﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَبُذِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾** «التتبير» هنا منه التبر: تحويله إلى غبار، يستدعي هذا أسلحة فوق نووية أقوى من السلاح النووي نفسه، وقوله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾** وقوله: **﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾**. ما هذا الذي في السماء؟ هل هو نيبيرو؟ هل هي سفن؟ هل الحضارات العلوية لها تقدّم تكنولوجي أم هي حضارات متخلّفة حمقاء تكتب بالقلم أعمال البشر، في حين لدينا الكاميرا نصوّر بها في لحظات؟ ما الذي يجري؟ هل فعلاً الدجال الآن حرّ طليق لديه سفن يقودها بشر أم لا؟ هذه كلّها تساءلونها بينكم وبين أنفسكم. ما أستطيع قوله بكلّ هدوء وبكلّ بساطة، والأيام القادمة تكشف ما شاء لها أن تكشف:

* أنّ هؤلاء يعرفون جيّداً وعلى يقين كامل أنّ تلك السفن ليست من حضارة تريد استكشاف الأرض، ولا من كائنات رحوية لزجة، **إنّما من حضارات عظمي عليا تنتظر الأمر بالانقضاء. ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾** ما يُمسكهنّ **﴿إِلَّا الرَّحْمَنُ﴾** هذا الطير الذي يقبض ويمتنع، ينتظر الأمر والإذن، ينتظر القائد، انتظار عصا موسى لموسى حتى تُفعل وتحوّل إلى أفعى.

وعندما تجمع هذه العناصر، وعندما تسمع كلمة **إمام مخفي** تعقبها مباشرة لجنة استماع في الكونغرس عن موضوع السفن، وتحرك فلاديمير بوتين في أوكرانيا التي تعتبر ثاني قاعدة أساسية عند بني إسرائيل ويحكمها أحدهم من النازيين الصهاينة (رغم رفضنا لما أصاب المدنيين فيها)، وعندما نرى في ربط بتونس والغريبة وغيرها من الأمور لا نريد أن نخوض فيها، بوتين لا يتحرك عبثاً.

عندما الصين في نفس الوقت الذي يأمر فيها رئيسها جيشه ويقول لهم استعدوا للحرب، في نفس الوقت يصدر تصريح رسمي عن الاستماع لموجات كهرومغناطيسية آلية في الفضاء (وهو تصريح كاذب في الحقيقة هي ليست أول مرة هي المرة المليار)، لكن هو أول مرة تُكشف هذه الورقة. وعندما تصل الناس وهي التي كانت تتزعم هذا التكذيب، حتى أي لو كنت أحاضر في هذا الأمر منذ 50 سنة أو 30 سنة لأتُهم بالجنون، وكثيرون اتُهموا بالجنون. وكثير من عملاء المخابرات الأمريكية ومن علماء الفضاء، ثمة برنامج في CNN قديم منذ 10 سنوات فيه مستقيلين من مخابرات وكالة الفضاء والجيش الأمريكي بسبب موضوع السفن، لأنهم رأوا أمراً لا يستطيعون إنكاره ولا يستطيعون تفسيره. عندما يصل هذا الأمر في تزامنه، ومؤخراً قائد الجيش البري البريطاني صرح لجنوده وقال لهم: استعدوا لحرب برية مع الروس مجدداً في الأراضي الأوروبية. الآن نحن على خطوات من إطلاق معارك أكثر ضراوة، حرب عالمية حقيقية بعد الحرب بالوكالة، حرب بالوكالة بداعش بمجموعات إرهابية غيرها في سوريا في العراق في ليبيا في ما جرى في العالم، بكورونا، الآن مباشرة.

على فكرة جدرى القروء هذا المرض أصيب به تحديداً المثليون السود، ولذلك ثمة بعض التقييدات عليهم. الآن موضوع LGBT حتى ديزني تورطت فيه إلى الدقن، وأسند لممثلين في فيلم Eternals مليارات، أنجلينا جولي أخذت 35 مليون دولار لأنه يعرض أول مرة بطل خارق شاذ، ذكر متزوج من ذكر. لماذا هذه الحمى الآن على مسألة الشذوذ؟ هل ذلك لأنهم يريدون حقاً أن يتمتع هؤلاء المرضى بحقوقهم؟ أم يريدون إبادة البشر والتعجيل بسخط الرب؟ تحريك الدجال تحرير القوة السفلية التي يخدمونها ويؤمنون بها؟ هذه أمور علينا أن نتساءل عنها.

طبيعي أن الحكام العرب في معظمهم، لعل بعض الدول لديها مخابرات تستمع تشاهد وتحلل، ولكن معظمها في غيبوبة ويتعاركون على الكراسي وعلى أمور، يشبه الأمر مجموعة من الصبية يتخاصمون على كرة من الورق والسفينة تتوجه في البحر نحو الغرق، تنتظرها عمالقة وتايتنز وينتظرها عملاق البحر وتنانين وغودزيلا وجبل جليدي وكل ذلك، وهؤلاء الصبية يتخاصمون تحت الطاولة. يشبهون في فيلم تايتانيك الفرقة الموسيقية التي بقيت تعزف وذلك العربي الساذج الذي أتوا بصورته يبحث عن رقم الغرفة مع جارية معه إلى أن غرقت السفينة. صورة ساخرة جداً من العربي، من عقله، رغم أن لدينا عقول أقوى من عقولهم لكن للأسف المشكلة في أنظمتنا وفي ما أودع المستعمر الذي لم يغادرنا بعد. وانتظروني في قصيدة إن شاء الله ربما غداً، قصيدة جميلة تعبر عن شيء من الغضب من هذه الأمور.

خاتمة

بايدن في كلامه عن الإمام المخفي أرسل رسالة واضحة: "نحن نعلم أنك موجود ومخفي ونحن نبحث عنك". بكل بساطة! تجاوزنا المنتظر إلى الموجود! وهم يعلمون علاقة هذا الأمر بهذه السفن، بحرب القيامة، بإيقاف هذه الحرب، ويستعدون لمحاربتة ومحاربة ربّه ومحاربة الملائكة ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾.

هذه مجرد تأملات قد تصحّ، قد لا تكون صحيحة، لكن كما أنك تأخذ مني برؤية نقدية، خذ من غيري أيضاً برؤية نقدية. كما أنّي لا أملك أن أثبت لك وأفرض عليك أنّ هذه السفن تنتمي لحضارة علوية عظيمة جداً تنتظر أمر الله، لا يمكن أن نثبت أيضاً أنّها للدجال الأعور أو أنّها لحضارة قديمة أو أنّها كما أشار نيل ديغراس تايسون ضمناً (وهم يريدون إظهار ذلك) أنّها لقادمين من المستقبل. إيلون ماسك عندما قام بهذه الأقمار الصناعية أراد أن يلعب لعبة غبية يُظهر بها أنّ كلّ ما يظهر هي تتبعهم وأنّها أقمار صناعية. أحد الحلقات أعتقد لباحث جزائري تكلم فيما يجهل في الحقيقة فيما يجهله بشكل كامل عن هذه السفن، وقال أنّها مجرد أسطورة، وهذا أيضاً خاطئ تماماً. لذلك إن شاء الله في الدروس القادمة سنبيّن لكم بمزيد من التفصيل، فإلى لقاء آخر والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

التأمل بتاريخ: 20/06/2022





التأمل التاسع والعشرون: بين جيمس ويب وريتشارد بيرد ومشاهدات 52 - ليس كمثلنا أحد -

كلمات مفتاحية: مرصد، حرب النجوم، عملية الوثب العالي، ماين براس، الصحن الطائر، فضائيون.

هل صعد الأمريكيان حقاً إلى القمر؟ ولماذا لم يصعد أحد بعدهم؟

ما الغاية من جيمس ويب والمرصد الصيني؟

لماذا هذه اللعبة العالمية وهذا التعدي والتحدي لمجرد صور للكون؟

نحن في فترة من فترات انكشاف الحقائق، ينتهي فيها الدجل والضحك على الذقون، فترة يتحطم فيها كل موضوع في السنة وكل مدسوس في تفسير القرآن.

مقدمة

متابعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلاً وسهلاً بكم إلى هذا التأمل الجديد من التأملات الفكرية. وتأملنا اليوم يحمل عنواناً قريب من عنوان التأمل الماضي، يتكلم هذا التأمل "من جيمس ويب إلى ريتشارد بيرد ومشاهدات 52: ليس كمثلنا أحد".

جيمس ويب

جيمس ويب هو خليفة الأجهزة المتطورة جداً التي صنعها الأمريكيان، بداية الحرب الفضائية بعد الحرب العالمية الثانية، وهذه المراصد الكبيرة والتي شكلت ثورةً في رؤية الكون ضمن التاريخ الجديد، تاريخ ما بعد الجفاف الكبير، تاريخ بين 6000 سنة إلى 4000 سنة إلى الآن. هذا التاريخ المدون الذي لا يوجد فيه شيء عن حضارة ما قبل ذلك، وهي حضارات عظيمة جداً ولها تطوراتها، وليس هذا سياق ذكرها. مرصد هابل على سبيل المثال شكّل تطوراً منذ اختراع المرقب منذ الإدريسي ومنذ غاليليو، وبدأت النظرة

للكون تتغير حسب الرواية التاريخية العلمية بعد أن كانت لقرون ربما تتعلق بأنّ النجوم معلّقة وأنّ مجرة درب التبانة هي ليست سوى نقاط بيضاء في السماء والأرض على قرن ثور، وهذا كما قلت هو منذ 6000 سنة وإلى 4000 سنة تقريباً. الحضارة السومرية كانت لها علومها ولها معارفها بالكون والحضارات السابقة، وسنخصص تأملاً فكرياً عن الحضارات قبل الجفاف الكبير: حضارات مصر القديمة، حضارات أتلاتس وحضارة نوح العظيمة والكبيرة والحضارات القبل الآدمية، ضمن كتابي "قصة الخلق" وهو كتاب احتاج مني سنين طويلة من الزيارات لمواقع تاريخية وما يفتح الله على قلب عبده كما أقول دائماً.

المهم أنّ جيمس ويب استغرق 25 عام من الصناعة، مبالغ مالية كبيرة جداً، وكلف ما كلف فوق 25 مليون دولار حسب ما بيّنه، وأعتقد أنّه يكلف أكثر، وجعلوا فيه ما جعلوا فيه. ويأتي الإعلان عنه بعد فترة من إعلان الصين على أكبر مرصد أرضي قطره 500 متر، وهذا لرصد النجوم ورصد الكواكب واكتشاف كواكب جديدة وفق ما بيّنه.

ليس كمثلنا أحد

جيمس ويب مؤخراً أرسل أول صورته المذهلة الملونة للكون، وكان ذلك في حفل بهيج حفل بحضور الرئيس الأمريكي بايدن، والذي قال كلمة لها مغزاها: "ليس كمثلنا أحد"، وهذه الكلمة لها معاني عديدة. يجب أن نتذكر أنّه المحطة سبوتنك المحطة الفضائية الروسية الأولى التي نازع فيها الروس الأمريكيان وكان السبق للروس، قبلها كان هتلر سيطلق رحلة أيضاً للمدار ولكن هُزم قبل إطلاقها. هذه الانتصارات الروسية في مجال الفضاء وخروج رواد روس كانت أمريكا تعاني منها الأمرين، حتى أعلنت أمريكا عن الوصول إلى القمر.

ومعلوم الفيديو الشهير في حلقات "رحلة في الذاكرة" سلسلة الحلقات مع ذلك العالم الروسي الذي أثبت بالحجج والوثائق أنّ الأمريكيان لم يصعدوا أبداً على القمر، وأنّ الروس تفضّطوا لذلك وأنّ الأمريكيان ساوموهم في زمن نيكسون. وأنا حلّلت أنّه حادث مقتل كينيدي كان من أسبابه تفضّنه لهذه اللعبة هذه المؤامرة أو ربما اعتراضه على شيء منها. ولكن بالنهاية حطّمت تلك المعنويات العالية التي بُنّت بعد الصعود المزعوم للقمر حطّمت معنويات الاتحاد السوفيتي، أدّت لانهار بأمريكا كنموذج حضاري كبير. وإلى اليوم يخرج علماء من وكالة الفضاء ومن غيرها يثبتون أنّ الأمر كان إخراجاً!!! وحتى ديزني اشتركت في هذه المسرحية الكبيرة، ليس غريباً عليهم هذه المسرحيات..

تطوير كبير جداً وصلته البشرية، ويقف بايدن منتصباً في حرب النجوم معلناً عن انتصاره، كما أعلن عن انتصارهم عندما **صعدوا على القمر بشكل مزيّف** (كما نحن موقنون منه)، والدليل أنّه لم يصعد أحد بعدهم إلى القمر أبداً وكأَنَّها مرة وانفردت ولم تتكرر. المهم أنّه يعلن في هذا البهجة عن هذه الصور العجيبة والعظيمة للكون ونحن أمام اكتشافات جديدة.

-من الجانب الإيجابي: هذا اكتشاف كبير للإنسانية، لا شك ولا ريب فيه، وهذا تطوير كبير للحضارة البشرية وإثراء للمعرفة الإنسانية، إثراء مهم وإثراء عميق لما يوجد في الكون.

-ما خلف كواليس ذلك: نحن الآن في فترة LGBT بجانب والإلحاد بجانب ثاني، فترة نشر الشذوذ على أعلى مستوياته وأدنى مستوياته، من رياض الأطفال إلى الجامعات إلى القنوات التلفزيونية إلى الأفلام إلى الصور متحركة إلى كل شيء... ونشر الإلحاد والنظرة الإلحادية التي يقودها بخلاف ريتشارد دوكنز هذا المهرج صاحب كتاب "وهم الإله" وسام هاريس ودانيال دينيت، ومجموعة فرسان الإلحاد الأربعة يقودها بعد ستيفن هوكينغ يقودها الآن نيل ديغراس تايسون هذا الذي لديه المرصد الكبير في أمريكا والقبة الفضائية ولديه برامج في ناشيونال جيوغرافيك وفي غيرها، مُمَوَّل ومدعوم بشكل عميق جداً، يقود هذه المرحلة. وكل هذه الاكتشافات إنما يُراد منها دعم نظرية أنّ الكون تَخَلَّق من تلقاء نفسه ودعم نظرية ستيفن هوكينغ في الأكوان الموازية، وكذلك في أنّ الكون وُلدته الجاذبية.

أتكلم الآن كلام علمي يمكن ترجعوا إلى هذه الفيديوهات وهي كثيرة، وما سأبيته الآن هو من **كتابي عن السفن الفضائية** فيه تفصيلات عديدة بالوثائق بالصور، واستندت أساساً على كتاب لكاتب أمريكي كبير وهو كان في الجيش الأمريكي وكذلك لمنشورات Project Blue Book وهو مشروع الكتاب الأزرق مشروع كان دراسة للجيش الأمريكي عن السفن الفضائية، وكذلك ما كشف ديفيد كلارك مسؤول الأرشيف البريطاني من أرشيف بريطانيا. وهذه كلها وثائق موجودة وقمنا بالبحث فيها، يمكن العثور عليها وتدقيقها ومتابعتها وقراءتها، هذا يأخذ وقتاً ويأخذ جهداً، ولكن أنا أعطيك الزبدة. وبالثقة التي بيننا، أنتم تعلمون أنني لا يمكن أن أورد أشياء غير صحيحة أو أتكلم بأمر لست متيقناً منها ولا متابعتها بشكل متخصص ومتعمق.

المشهد أنّ بايدن يقول: **ليس كمثلنا أحد**، ذكّرني بقول عاد: ﴿مَنْ أَشَدُّ مَنًا قُوَّةً؟﴾ بما أنّ سنة الله في الخلق هي **سنة تكرارية** وأنّ الله لا يبدّل سنته، فإنّ هذه السنّة فيها مشاهد تتكرر، مشهد "أنا ربكم الأعلى" له تكرارات، مشهد "من أشد منا قوة؟" له تكرارات، وهي مؤشرات لما بعدها، تؤشر لأمر أخرى تختفي خلفها.

أنا سأذكر الرئيس الأمريكي بأمر هو لا يحبّ ذكرها ولا يحب الأمريكي أن يذكرها:

نبدأ **بالصين** التي أعلنت مؤخراً عن سماع دويّ محرّكين، ليس أمراً طبيعياً، بل دويّ محرّكين في الفضاء عن طريق هذا المرصد، أول مرة تعلن عن ذلك.

لكن الناس تنسى أنّه في مؤتمر 2006 للفضاء بالصين جلب الصينيون مزارعاً صينياً شاهد سفينة فضائية، وأنّ الصين منذ سنة 1978 استجابت لطلب الأمم المتحدة في نفس العام والذي نادى فيه دول العالم إلى أن تأخذ موضوع السفن الفضائية مأخذ الجدّ. وهذا بسبب أحد رؤساء أمريكا (فورد) اعتقد إن لم أكن مخطئاً والذي قال: أنا شاهدت السفن الفضائية ولا أكذب أحداً إذا قال لي أنّه شاهدتها، وأراد كشف الأمور ولكن لم يُسمح له بذلك. هذه الوثيقة هذه الدعوة للأمم المتحدة ذُكرت في مؤتمر "سان مارينو"

للسفن الفضائية سنة 98 ودعا المؤتمرون فيها إلى تجديد العمل بهذه الوثيقة، وأيضاً عندنا هذه الوثيقة من مؤتمر سان مارينو عام 1998. الصين سنة 78 بعد وفاة "ماوتسي تونغ" الذي كان يحجر هذه المسائل، أنشأت مرصدها الخاص للسفن الفضائية ووصل إلى تحقيقات كبيرة جداً وإلى وثائق ومشاهدات عديدة، وكان ثمة صراع خفي بينها وبين أمريكا للإعلان عن هذه الأمور، كانت أمريكا استراتيجية كتمان هذه المسائل والمشاهدات.

الروس بدأوا في كشف بعض الأمور أيضاً.

ريتشارد بيرد

ولكن من المشاهد التي يجب أن نرجع إليها من "جيمس ويب" سترجع إلى سنة 1945 إلى "ريتشارد بيرد" ونقفز إلى مشاهدة سنة 1952 وسندين هذه التواريخ ونبين دلالتها ثم نبني من وراء ذلك رؤية لمستقبل هذا العالم ورؤية لمآلات هذا الأمر ونبين أيضاً لماذا "جيمس ويب" ولماذا هذا المرصد الصيني، وهل الغاية الحقيقية من ورائه متابعة النجوم وتصوير الكواكب أم خلف الأمر ما خلفه وأنّ في الأجمة ما فيها؟

ريتشارد بيرد وهو أدميرال أمريكي شاب قام برحلة بعد رحلة مجموعة النازيين الذين أرسلهم هتلر إلى ما يسمى "شوابيا الجديدة" في القطب الجنوبي. سافر بيرد بالطائرة ولديه فيديو مشهور على التلفزيون الأمريكي واليوتيوب يتكلم فيه عن مشاهداته هناك. ويذكر ريتشارد بيرد أنه وجد أرضاً خضراء ممتدة وأنه مضى فيها إلى مسافة 70 كلم أو أكثر وأنها تبدو كأنها أمريكا كاملة. وطبيعي أنه في الخمسينات هناك اجتماع لـ 50 دولة اتفقت على أن لا يدخل أحد إلى القطب الجنوبي.

سنة 45 كما كشف الروس وكما كشف ريتشارد بيرد في مذكراته، تيقن الأمريكيان والروس أنّ هتلر وإيفا براون لم ينتحرا من خلال فحص الأسنان، وهذا التيقن اضطرتهم إلى الرحيل خلفه والبحث عنه. كان هتلر قد اختفى مع 100 غواصة متطورة جداً ومعه أطنان من الذهب وغادر إلى القطب الجنوبي. رحل ريتشارد بيرد في عملية سُميت **الوثب العالي** وكان فيها 4000 جندي ومئات القطع البحرية (تقريباً 300) وغواصات، وفجأة ظهرت سفن، ظهرت أجسام طائرة غريبة (UFO). هذه الأجسام هاجمت السفن وخرّبتها دون أن تقتل الناس، فخافوا ورجعوا. الروس أرسلوا أيضاً ويعترف تشيرنافين الذي كان قائد البحرية السوفياتية ونائب وزير الدفاع السوفيتي يعترف بلسانه أنه ظهرت لهم سفينة وأضواء بشكل كبير، ثم غاصت في الماء واختفت... فخافوا ورجعوا!!

مشاهدات 52

هذه المشهدية يضاف إليها ما كان في لوس أنجلوس، ويضاف إليها مشاهدات 1952. طبعاً المشاهدات هي بالآلاف (فينيكس وغيرها) ولسنا في وارد ذكرها... والكاتب الأمريكي تتبّع معظمها وتتبع كذلك معظمها. وأنا منذ 20 عام أعمل على هذا الملف كما عملت على ملفات أخرى، وتابعت آلاف الفيديوهات وقارنت وقست، وثمة معلومات صحيحة وثمة معلومات مزيفة، ولكن ثمة أمور ثابتة وعليها إجماع. سنة 52 تظهر مجموعة من هذه السفن فوق البيت الأبيض وفوق الكونغرس، وتجدون هذه المعطيات في كتابي سأنشره قريباً وعليه الأدلة والوثائق والمستندات والكتب التي أخذت منها وروابط تلك الكتب وغيرها من الأمور بعونه تعالى، هذا إن شاء الله أمهلونا قليلاً ولكن إن شاء الله سننشر هذا الأمر.

الحقيقة أنّ الألغاز كثيرة لأنّه بالنسبة مثلاً لمشاهدات بريطانيا للسفن الفضائية تبدأ عندما أسسوا لجنة الصحن الطائر من 1908 وهم يُدوّنون. في هذه السنة كان فيها ظاهرة "تونغوسكا" في سيبيريا: الضوء الذي سطع فجأة والذي قطع 80 مليون شجرة ولم يزره أحد إلا بعد 19 عام! 2500 كيلومتر مربع قُطعت بضوء غامض. نيكولا تيسلا ادّعى أنّه استطاع اختراع الشعاع الأزرق أو شعاع الموت وهو الذي قطع هذه الأشجار ولكنه كان مخطئاً في ذلك، التمظهر كان لقوة أعظم. وهذا قبل اكتشاف النووي وقبل أن يمتلك الأمريكيان بمصادفات مرتبطة ببلومبكن الجاسوس الروسي وبهتلر، المهم ليس هذا سياق كلامنا...

هذا التمظهر سنة 52 والمدوّن وعليه وثائق وأدلة، كان قوياً جداً بحيث أنّ هذه السفن كانت راسية في الفضاء، ووقفت فوق الكونغرس والبيت الأبيض وبعض النقاط الحيوية والنووية. وزير الدفاع الأمريكي حينها قال للرئيس: نريد أن نهاجمها، فأجابه الرئيس: لنستشر اللجنة العلمية. وكان رئيسها حينها "أينشتاين" ومعه "أوبنهايمر" وهو صانع القنبلة النووية الأمريكية، ومجموعة من كبار علماء الفلك والرياضيات والفيزياء (50 تقريباً)، وكان قرارهم: "لا تقتربوا منهم فإنّ كل ما نملك حتى السلاح النووي لعب أطفال أمام هؤلاء".

بعدها تعقد أكبر مناورات للحلف الأطلسي منذ الحرب العالمية الثانية، اسمها مناورات "ماين براس". في هذه المناورات كما يذكر موقع *History* وغيره وهم يدققون في هذه القصة، يأتي الأمريكيان لنظرائهم الأوروبيين ويقولون لهم "عسى أن لا تظهر السفن كما ظهرت عندنا سنة 52". وكانت مشاهدات 52 في الصحف والجرائد وكانوا يصوّرونها، يعني سفن ثابتة في مكانها، مثل تلك التي ظهرت بعدها سنة 54 في فلورنسا فوق ملعب كرة قدم بحضور 10000 مشاهد وألقت غباراً سمّوه **شعر الملائكة**، هذا الغبار لا يوجد في الجدول الدولي للمواد الأرضية إطلاقاً، وألقته على كامل مدينة فلورنسا. وأنكر ذلك من بعض علماء أمريكا وسمّوها "هلوسات جماعية"، أنكر موضوع 76 في إيران وسواها...

في مناورات "ماين براس" ظهرت السفن مرة أخرى بشكل أكبر، وأكبر مشاهدة اسمها مشاهدة "توب كليف" وهي حاملة صواريخ وطائرات، ظهرت فوقها وصوّروها، بل ونشرها الإعلام البريطاني. هذا الأمر أدى بتشرشل إلى مراسلة وزير الطيران البريطاني والرسالة نشرها "ديفيد كلارك" وفيها: "ما الذي يجري؟ ما قصة هذه السفن؟" أنشأوا لجنة تسمى **لجنة الصحن الطائر**، واللجنة خرجت في النهاية بأنها مجرد هلوسات كالعادة، وأُغلق الملف. ثم ضغط بعض النواب البريطانيين وأُفرج عن معظم الأرشيف البريطاني للسفن الفضائية سنة 2011.

أمريكا استمرت في الإنكار، وخرج وزير الدفاع الأسبق الكندي وقال أنّ الأمريكان يُخفون سفن فضائية في القطاع 51، ثمة مجموعة قطاعات أخرى 52/53/54 مجموعة قطاعات... المهم أنهم يخفون في نيفادا آثار لسفن وأنهم يتعاطون مع هذه المخلوقات وأنّ السفن أمر ثابت، وبدأ يذكر المشاهدات في كندا والتي يعرفها كوزير دفاع بل ذكر المشاهدات الشخصية. وهذا تجدون مقالاتي وما نشرته من كتابي عن السفن الفضائية في موقعي <https://www.mazencherif.com> تجدون هذه القصص: قصة فلورنسا، قصة وزير الدفاع الكندي، وتجدون المشاهدات في الأرجنتين والمكسيك، ولكن أنا لم أنشر الكتاب كاملاً، الكتاب كبير جداً، لكن نشرت منه مقاطع وتوقّفت لحكمة في قلبي.

بداية الاعتراف بالسفن الفضائية

بعدها بدأ الأمر يأخذ نسقاً جديداً، وكانت التظاهرات كثيرة وعديدة حتى نصل إلى سنة 2014. في هذه السنة طيار أمريكي اسمه "تايلور" كان يطير في عملية بحرية وجوية مع المارينز وإذا بسفينة غريبة الشكل بيضاوية بعيدة، ثم فجأةً صارت بجانبه، ثم طارت من جديد بقوة لا يمكن لأيّ محرك أرضي أن يمتلكها. هذا الطيار تكلم في الأمر، أضطهد وأقيل من منصبه، وقال أنّ هنالك غيره كثيرون وهناك من استقال من وكالة الفضاء الأمريكية بسبب تكميم الأفواه. **ظاهرة فينيكس** التي رآها سكان مدينة فينيكس جميعاً كان "مكاين" هو الذي يشرف عليها وقام بغلق الملف.

نمضي بعدها إلى عام 2021 وفيه تحديداً يتخاصم ترامب مع المخابرات الأمريكية، يعزل رئيسها ويوظّف صديقه وهو كان سفير أمريكا في ألمانيا، وينشقّ قسم من المخابرات لمحاربتة، وتدعمهم الـ CNN والتي كان يُهان مراسلوها من قبل "ترامب". وهنا يؤسس عازف غيتار أمريكي موقعاً اسمه "to the stars academy" إلى النجوم للأدب والفنون والثقافة، ويستدعي "غونزاليس" وكان رئيس لجنة الكونغرس للسفن الفضائية، ويُعلن أنّ هنالك ميزانية 20 مليون دولار لهذا الموضوع، ويأتي "بتايلور" ويعقد ندوة ويأتي بكبار من المخابرات الأمريكية ومن علماء الفضاء ومن وكالة ناسا، ويظهر الأمر في CNN ويظهر

تايلور ويظهر غونزاليس هذا، وتبدأ كندا في ذكر المشاهدات فيها، وتبدأ المناقشات في البرلمان البريطاني: هل يشكل هذا الأمر خطراً على الأمن القومي البريطاني؟ يُسأل ترامب فيقول: لا أعرف أي شيء عن هذا الموضوع.

ويؤتي بعزّاب الإلحاد "نيل ديغراس تايسون" إلى CNN والذي كان قال قبلها في حوار إعلامي: "الإله سد ثغرات وكل شيء اكتشفه العلم". يأتي متحيراً مضطرباً ويقول: "العلم يمضي في نطاقات الجهل، كلما وسّعنا دائرة العلم وجدنا دائرة الجهل أوسع"، يناقض كلامه الأول بكلامه الثاني. المهم، يرسل رسائل معناها أنّ هؤلاء ليسوا فضائيين ولكن قادمين من المستقبل، يُلمّح لأمر، تعمل الآن السينما الأمريكية على دعمه ويريدون فيلم يؤدي إلى تسخيف الموضوع وتمويهه وتمييعه.

هذا الأمر كان له عواقبه، الكونغرس لأول مرة يعترف أنّ مشهدي الفيديو، لأنّه ماذا فعل تايلور هذا؟ أتى بالمشهدين، قاموا بسرقة المشهدين اللذين تمّ تصويرهما من الطائرة بشكل رسمي وأودع في هذا الموقع، والموقع موجود يمكن الاطلاع عليه. ولما أودع ذلك في هذا الموقع، مع هؤلاء الخبراء الكبار في المخابرات، ورئيس لجنة الكونغرس وغيرهم، عندما قاموا بذلك أضطر الكونغرس للاعتراف لأول مرة أنّ هذين المشهدين صحيحين. يتبع هذا في زمن بايدن منذ فترة قريبة جداً، أول اجتماع للكونغرس للاستماع لهذا الموضوع، وهو يعتبر ثاني منذ 60 سنة لكن كانت اللجنة الأولى لجنة ضيقة في زمن كينيدي لكن هذه كانت لجنة موسّعة، وتمّ الاستماع لهذه المسألة. وأول مرة وكالة الفضاء الأمريكية تناقش هذا الموضوع في لجنة من لجانها وتعلن عن ذلك إعلامياً بسبب الضغط المتواصل.

اللعبة أنهم يريدون أن يكشفوا أنّهم يتعاونون مع الفضائيين، ولكن في الحقيقة جيمس ويب أسس لمطاردة هذه السفن ومعرفة موقعها. والآن يتكلمون في الإعلام بشكل مباشر وصريح: هل يشكل هذا خطراً على الأمن القومي الأمريكي؟ هذا ما نوقش أيضاً في لجان الكونغرس. من هؤلاء، ماذا يريدون، إلى أين يريدون أن يصلوا، وكيف نتعامل معهم، وكيف نستفيد منهم أو كيف نحاربهم؟

تصريح شهير جداً لـ "ريغان" يتكلم فيه في الأمم المتحدة وقال: إذا هاجم الفضائيون مستعد أن أتحالف مع "غورباتشوف" وأن أتحالف مع روسيا!! هنالك آلاف التصريحات ومئات الآلاف من الوثائق. تقرير الأمم المتحدة 2005 فيه 200 مليون شاهد بالوثائق والصور والفيديوهات.

- لذلك جيمس ويب وهذا المرصد الصيني وكل هذا يجري من أجل أنّ القناع سيسقط أخيراً وسيعرف البشر أن ثمة حضارات أعظم.

حضارات ملائكية علوية

هنا لا أقول فضائيين قادمين لاكتشاف الأرض، هنا سوف نرجع إلى الإيمان والقرآن الكريم، وسنجد أن الاستخلاف قضية أرضية أرضية، وأن هذا الكون محكوم بناموس أعظم، وهنا سندخل في صدمة معرفة جديدة للحضارات التي نسميها **حضارات ملائكية وعلوية**، وسنغير وسنكسر الكثير من الأصنام القديمة المتوارثة في الكتب الموضوعية المدسوسة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الملائكة يكتبون بالقلم، وأنها حضارات هكذا مجرد طائر يطير وينزل، وندخل في أن آدم كائن فضائي، والطيور الأبايل لم تكن مجرد طير، والبراق لم يكن بالشكل الذي نتصوره، وأن الرياح التي سُخِّرَتْ لسليمان لم تكن بساطاً طائراً. سندخل في **التكنولوجيا الإلهية**، الآن في الفيزياء يسمونه اللاهوت الفيزيائي. هذا مبحث نظري (أنا قناعاتي هذه أتركها لنفسني لكن هو مجرد تحفيز للسؤال).

السؤال الآن: هل هذه حضارات أخرى تريد اكتشاف الأرض؟ ولماذا لم تتدخل بشكل مباشر أمام هذه المآسي؟ ما الذي يمنعها من التدخل وهي على آلاف الأنواع؟ هل لها علاقة بـ ﴿الطَّيْرُ فَوْقَهُمْ صَاقَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ﴾؟ هل هي نوع من الطير؟ هل لها علاقة ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾؟ هل لها علاقة بقوله تعالى ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾؟ هل لها علاقة بوعد الآخرة؟ هل لها علاقة بإظهار أمر ما؟ هل لها علاقة بأن الله يتحدى البشر بأن يعطيهم شيئاً يأخذ أحد خلقه المصطفين ويعطيه شيئاً من نفس القبيل ويكون إعجازياً؟ أعطى العرب الفصاحة وأعطى النبي القرآن، أعطى سحرة فرعون سحراً وأعطى موسى عصا تتحوّل على وجه الحقيقة، أعطى اليهود نوعاً من الطب وأعطى عيسى إحياء الموتى، وهكذا.. هل أعطى لهؤلاء من باب مكره وكيده هذه الأسلحة وهذه التكنولوجيات التي هي شيء قصير وبسيط كما قال أحد كبار العلماء: هي أمور نعيد اكتشافها، وأعطى للسابقين من البشر أكثر منها. وهذه السفن المصورة منذ تحتمس الثالث مؤسس المملكة المصرية والذي قال: "شاهد الكهنة أجساماً لامعة في الفضاء، وهذا كان في السنة العشرين من حكمي، أترك هذا للأجيال القادمة"، الموجودة في ألواح "جلجامش"، في الجزائر في طاليسي مثلاً...

لماذا هذه اللعبة العالمية ولماذا هذا التحدي والاستعراض لمجرد صور للكون؟ جيمس ويب يريد أن يُعيد بعض الهيبة التي أسقطها تايلور وموقع (إلى النجوم) وأسقطها برنامج (رحلة إلى الذاكرة)، وأسقطها بوتين. هنالك الكثير والكثير ليُقال في هذا الباب، المهم هي تحفيزات ذهنية.

نحن في فترة من فترات انكشاف الحقائق، من فترة ينتهي فيها الدجل والضحك على الذقون، من فترة سيتحطم فيها كل موضوع في السنة وكل مدسوس في وضع تفسير القرآن، وتنجلي أسرار من معاني هذا الدين، وتنجلي أسرار من الربوبية لم تظهر منذ سنوات طويلة، منذ قرون.

نحن في زمن الغفلة، واقترب الوعد

وهذا الأمر نحن نعيشه ونراه من حولنا ولكن ندخل في **زمن الغفلة**، **يعبثون بالبشرية**، يشغلونهم بالشذوذ حتى ينقصوا ويحدّوا من نسلهم، يدخلون إلى أجسادهم الأمراض حتى يحطموا ويقتلوا. نسبة الوفيات في أستراليا بعد التلقيح ازدادت 20٪ وتزداد كل يوم. الآن لا تستغربوا أنّ شاباً أو شاباً ينام ثم يموت فجأةً بسبب هذا العبث الذي تمّ في أجساد البشر عبر هذه اللعبة الجينية، وكذلك يدخلون الإلحاد والشذوذ إلى الأطفال وفي كل مكان...

✓ هذا مشهد من مشاهد عاد الأولى، مشهد تحدي لرب الأرباب.

أنا كمؤمن كمفكر مؤمن موقن، تفضّنت أنّ الله جل في علاه خلق هذا الكون وصنع صنع الله الذي أتقن كل شيء، وأنّ هذه الحضارة البشرية أصلها وجدّها **كائن فضائي** نزل بتكنولوجيا عالية، كان مع الملائكة وكان يرى تكنولوجياهم الرهيبة وقدراتهم العجيبة، ونزل بعلم كبير. نزل بعلم أكبر من أنّ جبريل علّمه الحراثة كما تجدون في الكتب الأولى الموضوعة، أكبر من ذلك. نزل بحضارة عاش فيها أهلها آلاف السنوات، هذه الحضارة بلغت مستوى عالي مع نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي قال لقومه: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ هذه السبع الطباق يُكلمهم عن شيء مرئي عندهم، عن علم كان لديهم. كانوا يسخرون من سفينته على عظمتها لأنّهم كانوا بينون أكبر منها. ثم زالت تلك الحضارة وظهرت حضارات أقلّ حتى بلغت أتلاتنيكوس وبلغت عاد الأولى الكبرى والتي لم يُخلق مثلها في البلاد. ثم بعد ذلك اندثرت ثم ظهرت حضارات أقلّ قوة، ثم اندثرت، ثم ظهرت هذه الغثائية الحضارية التي نحن فيها اليوم والتي تتحدى رب العالمين، تتحدها بقول بايدن: "ليس كمثلنا أحد" ﴿فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾.

هذه المرحلية كلها دليل على اقتراب وعد ما. قد نربطها بالمهدوية، قد نربطها بنزول عيسى، اربطها بما تريد. المهم أريدك أن تنتبه جيداً أنّ المرحلة القادمة -وخذاها مني استشرافاً- أنا لم أنشر صفحتي من السفن الفضائية عبثاً، أنا أسبق دائماً بخطوات ما دمت أرى ببصيرة ونور. لما بدأت أنشر كان البعض يضحك ويسخر، وكتبت مقالاً حينها (ماعز ولو طار)، وكتب لي أحدهم: طبيعي أن تقول هذا لأنك اختصاص أدي!! هذا الأحمق الذي كتب هذا لا يعرف أننا نغوص في العلوم بما لا يتصور عقله.

المهم أنّ فيزياء الكم مثلت صفة، انتقال الإلكترون دون حركة مثل صفة، الاكتشافات الكونية الجديدة كلها توصل إلى **لا اله الا الله**، كل ذلك تحقيق وتطبيق لقوله جل في علاه ﴿سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾. نحن الآن في بداية "حتى" ثم سيتبين لهم أنّه الحق. "جيمس ويب" أرسل لمهمة مطاردة السفن ومعرفة مكانها، ولكنه سيأتيهم بمشاهد لن يجرؤوا على نشرها، وسوف يرون من آيات الله عجباً حتى يستيقنوا من اقتراب الوعد الذي أتاهم لا محالة، **وأنّها سنوات تُعدّ على الأصابع**. هذه سنُسجّل في فيسبوك وستسمعونها بعد عام أو عامين أو ثلاثة، **واذكروا ما أقول لكم !!!**

مرحلة سقوط الأقنعة

إنَّ المرحلة القادمة مرحلة سقوط الأقنعة. نعم ستزداد حمى *LGBT* وهذا *Rainbow* ويظهرونه في كل شيء وسيخسرون بعون الله، سيزداد حمى الإلحاد، حمى الإرهاب، وحمى اللا-أدرية واللا-معنوية، سيظهر الغثائيون في كل مكان وفي كل مجال، سيفسد الإعلام أكثر، ستظهر مسلسلات الفسق، سيُجتون في رمضان أكثر، سيحاولون إشعال حروب أكبر والتآمر بشكل أكبر، إظهار أمراض جديدة... ولكن **وقع القول عليهم: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾. ﴿أَنَّى أَمَرَ اللَّهُ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾.**

إذن هذا التأمل فكري عرفاني تقريباً، ولكن ما بيّنته وما ذكرته من ريتشارد بيرد إلى 52 إلى غيرها مفصلاً، كلها معطيات صحيحة، وقريباً سأنشر بينكم الوثائق التي تفيد بذلك.

هذه الأمور العالم العربي في غيبوبة عنها، حكام العرب وعلماء الدين العرب إلا ما رحم الله في غيبوبة عنها لا يعرفونها ولا يسمعون بها. وما زال يصبر معظمهم أنّ موسى فقا عين عزرائيل، وأنّ سليمان كان يركب على بساط... لو ركب على بساط وارتفع 5 كلم سوف يموت مختنقاً ويموت من البرد، وهكذا يصرون أنّ أموراً معيّنة هكذا.. ولكن ما سيحدث سيبيّن أنّ الله *سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلْقِ حَضَارَاتِ عِظَمِي* وأنّ آدم لم يكن أول البشر، كان قبله حضارات كبرى، وهذا كتابي **(قصة الخلق)** والذي أجيب فيه عن مفارقة عالم الكونيات الكبير "فيرمي" لما صرخ: *where is everyone?* أين اختفى الجميع؟! وأجاب علماء فيزياء كثر عن هذه المفارقة، معروفة تسمى (مفارقة فيرمي) وأنا أجبت عنه، وأنا متأكد أنّ هذه الإجابة هي الإجابة المُقنعة الوحيدة، بحكم أنّه كيف سيعرفون؟ إن كانوا لا يعرفون الله كيف سيعرفون؟ إن كانت قلوبهم مغلقة عن معرفة رب الأرباب مسبب الأسباب وخالق آدم من تراب، كيف سيعرفون؟!

الإسلام دين التميّز ودين العلم

هذه رسالتي لأبناء جلدتي من المسلمين: الإسلام دين التميّز ودين العلم، دين معرفة الأشياء. تفسير القرآن أعظم من تفسير نظريات "أينشتاين". لماذا يفسّر القرآن قوم جاهلون لا يعرفون شيئاً؟ لماذا نكتفي بتفسيرات كعب الأحبار وابن منبّه وسيف بن عمر التميمي؟ لماذا لا نقوم بتفسير يطابق وقتنا وزماننا ويردّ على التحديات؟ هذا ما قمنا به في تفسيرنا **(الآلئ الجنان في معاني القرآن)** الذي لن ننشره بعون الله حتى يظهر الله قائمه.

ولكن أقول أنّ هذه الثورة المعرفية، أنتم في زمن عظيم وزمن عجيب، أنتم الآن تشاهدون هذا التحدي الأخير بين حضارة الطغيان الأخيرة وبين رب العالمين، يتحدّون الخالق، مثلما قاموا بصاروخ اسمه

(تشالنجر) واحترق في الفضاء!!! تشالنجر لمن؟ تتحدى من؟ تتحدى رب الأرباب؟ المعركة الآن ليست تحدي محمد بن عبد الله أو عيسى ابن مريم، الآن يتحدون الله، لذلك قال لهم ربهم قبل ذلك ﴿حُلِقِ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾، التحدي لله سيجيب عنه الله وسيردّ عليه الله.

إن كنت مؤمناً ومسلماً أو أياً كان دينك: افهم ما يجري من حولك. هنالك معركة لإستئصال الإنسان ولطمس الحقيقة، وهذه السفن محال أن تكون لحضارات فضائية. وحتى لما صوروا الفضائيين صوّروهم E.T: مخلوق أزرق مغطى أفضس الأنف عيناه غليظتان أذناه كأذني القط ويقول: هاوم هاوم هكذا ولا يستطيع الكلام. هذه السفن تطير أسرع من الضوء، لو جاءت فقط من مجرة أندروميديا الأقرب إلينا لاحتاجت 15 مليون سنة ضوئية للوصول ومثلها للرجوع، ولو جاءت بهذا تحتاج لقوة نجم نيوتروني أو قوة قلب نجم حتى توصلها إلى هذا المكان، وتحتاج إلى مفاعل نووي تزيد حرارته عن هذه الشمس. ولو تحركت بهذه السرعات فإنها إذا جاءت بسرعة الضوء تتحوّل إلى طاقة، وإذا تحوّلت إلى طاقة استحال وفق الفيزياء عند أينشتاين أن تعود إلى مادة. ولذلك هم حاولوا عبر نظرية ما سموه (جسر أينشتاين-روزين) أو ما سموه أينشتاين (انبعاج الزمكان) حاولوا نقل سفينة اسمها K9 من مكان إلى آخر عبر القفز البعدي وتحويلها إلى طاقة، ووقعت كارثة وكان كثير من بحارتها قد التحموا التحاماً بحديد السفينة!! هذا الأمر أتاهم بعدما حدث في برمودا وبعدهما خرجت غواصة روسية من محيط إلى آخر في دقائق والطائرة الإسبانية التي خرجت من نصف الكرة الشمالي إلى الجنوبي، سموها قناة الزمان والمكان وقالوا: إنّ التقاء أبعاد المكان الثلاثة والتحامها ببعده الزمان يؤدي إلى انفتاح قناة سموها قناة الزمان والمكان، وقالوا أنّ هنالك ثقباً دودياً وأنّ الثقوب السوداء هي ثقوب دودية تنقل من مكان إلى آخر وأنّ الزمكان ينطوي... وقالوا أنّ انفجاراً أو دويّاً أو رقصةً بين نجمين نيوترونيين أي أنّ النيوترونات تبتلع الإلكترونات في المادة فينطمس النجم على ذاته.

وأنا لي تفسيرات ترتبط بالمادة السوداء والمادة السوداء سابقة لخلق الكون، لأنّ هذا الكون حسب تتبع الضوء الأحمر فيه يتوسّع منذ 14 مليار سنة ولم يلمس آخر المادة السوداء. هل يتوسّع داخل نفسه؟ يعني شجرة تنمو في الأرض ونشأت الشجرة مع الأرض في نفس الوقت، هذا غير ممكن!! إذن طالما يتوسّع داخل غشاوة سوداء تمثل 80% من كثافة الطاقة الكونية الـ Dark Matter هذه، المادة السوداء والطاقة السوداء والثقوب السوداء يسافر فيها الكون ولم يصل إلى أطرافها بعد، إذاً موجودة قبله. الانفجار العظيم تمّ داخل المادة السوداء، والمادة السوداء تراكمها الذري شديد مليارات أضعاف النجوم النيوترونية، ولو كان هنالك نجوم هكزونية لكان مليارات الأضعاف. يعني الأرض لو كانت نجم نيوتروني لصار حجمها 1 سم، ولو تحوّلت لنجم هكزوني يكون حجمها بعض الذرات. الكون كله سينطمس، وهذا الانسحاق الكبير قادم لا محالة، كما بدأ من *singularity* صغيرة حجمها متناهي الصغر وكانت تختزل حرارة شديدة جداً وكان فيها القوة النووية الضعيفة والشديدة والكهرومغناطيسية، ولم تكن فيها الثقالة لأنّه نظرية "M" لستيفن هوكينج أراد أن يجمع القوة النووية الضعيفة والشديدة. النووية الشديدة هي التي تجمع بين الكواركات لأنّها تجمع بين النيوترون والبروتون واحد إيجابي والآخر ليس فيه طاقة ولكن كأنه إيجابي فتجمع بينهما بقوة. بينما الكواركات والهكزونات تتقافز داخل الذرة فيكون قوة نووية ضعيفة

يمكن أن تغيّر من مكانها. والكهرومغناطيسية الجامعة بين الذرة وبين الإلكترون. والإلكترون نفسه ليس من طبيعة المادة وأنا سمّيته **روح المادة** لأنّه لا يجري عليه زمان، ولأنّ بعضهم قال: يسافر في الزمان، هو ليس له مكان وليس له زمان وليس له حركة، ينتقل من حزام إلى آخر دون حركة، يوجد في كل مكان ما لم يُنظر، فإذا نُظر اختار مكاناً معيّناً، يدور عن طريق توائم وإذا اختار توأم منهما مغزلاً دورانياً يسارياً يختار الثاني مغزلاً دورانياً يمينياً، ولو كان بينهما حجم الكون هما يتواصلان بينهما ولديهم لغة خاصة بهما، والذرات تتواصل فيما بينها، وهذا سمّوه **التشابك الكمي** وجاء أينشتاين وسمّاه **التشابك الشبكي** ورفضه ثم أثبت علمياً. وهذا شغل اشتغله ماكس بلانك وكارل ساغان ومجموعة كبيرة من علماء فيزياء الكم.

قوانين التزاحم البعدي في القرآن الكريم

هذه المعطيات عندما حاول ستيفن هوكينج عن طريق *Theory M* التي أراد إنشائها، لم يصل إلى فهم الثقالة التي شكّلت المجرات وشكّلت الكواكب ودحتها وجعلتها في مدارات، وهي مرتبطة بالمادة السوداء. **والمادة السوداء تبتلع الزمان تبتلع المكان تبتلع الضوء**، والثقوب السوداء ظن أينشتاين أنّها تأخذ المجرات إلى الزمن الماضي، هي لا تأخذها إلى الماضي تأخذها إلى أحزمة بعديّة أخرى. الأكوان المتوازية لم يفهمها ستيفن هوكينج جيداً، كان يظنها كقطرات الماء متباعدة مكانياً، وهناك أفلام وثائقية تتكلم عن ذلك، لم يتصور أنّها أكوان متوازية مندمغة ﴿**إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ**﴾، ﴿**لَهُ مَعْقَبَاتٌ** **مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ**﴾ مما يعني أنّ الملائكة معنا في بعدٍ وأنّ الشياطين معنا في بعدٍ آخر، وأنّ هذه الأبعاد تتراصّ ولا تتزاحم، يسعى بعضها في بعض سعي الضوء في الماء، وهذا سميناه: **قوانين التزاحم البعدي**. وقلنا أنّ كل طاقة هي مادة داخل بعدها وكل مادة هي طاقة خارج بعدها، وأنّ هذا الانبعاث **الزمكاني** إنما هو الدخول في بُعد آخر يلغي المكان. وأنا أعطيكُم مثلاً على ذلك:

★ في القرآن الكريم، القرآن الكريم كتاب فيه *signs and science* إشارات وعلوم، والإشارات تحتاج إلى مفاتيح. فأما الإشارة الزمنية الأولى التي يجب أن يدرسها علماء فيزياء الزمن -وهذا سيكون إن شاء الله في الجامعة البرهانية- فإنها: (طعام العزير الذي لم يتسنّه)، أي لم يمض عليه زمان، أي سار الزمان من حوله ولم يسر عليه، هو دخل في جيب بعدي زماني لا يسري فيه الزمان وإن كان قد بقي في نفس الجيب البعدي المكاني، وهذا يُثبت أنّ الزمان بُعد وأنّ المكان بُعد وأنّهما مندمغان. لا معنى لقولهم: "إنّ اندغام الأبعاد الثلاثة مع البعد الزماني يولّد قناة الزمان والمكان" هما أصلاً مندمغان معاً. عندما جُمّد الزمن أُدخل هذا الطعام في زمن جامد، وهو موجود (المعجزة إظهار لشيء مخبوء في الكون). هنالك أبعاد مثلاً جسد النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في قبره لا يتسنّه، لا يمضي عليه زمان. جبريل أو الخضر وهذه الكائنات العليا والأرواح، لا يمضي عليها زمان. الإلكترون لا يتسنّه لأنّه خارج نطاق التزمين العدي الذي نعيش فيه.

المهم أنّ هذا النطاق الزمني الذي يلغي الزمان، ثمة نطاق آخر يُلغي المسافة. أنت بين النقطة أ والنقطة ج هنالك مسافة م تحتاج إلى سرعة س بقوة ق ومواجهة الجذب، لأنّ إشكالية الطيران هي الجاذبية، السفن الفضائية تسبح في الفضاء وليس لديها إشكال مع الجاذبية، ونيكولا تيسلا صمّم شيئاً مشابهاً للسفن الفضائية واستخدم الزئبق، المهم كانت مجرد نظريات يريد بها أن يلغي الجاذبية. هذه المسافة بين نقطة أ والنقطة ج تحتاج إلى السرعة س والقوة ق وإلى الزمن ز وإلى التعامل مع الجاذبية، خرج عفريت الجن لسليمان وقال: آتيك به قبل أن تقوم من مقامك، أي أنّي أمتلك قوة كبيرة وسرعة كبيرة ستختزل هذه السرعة الزمن وسوف أستطيع أن آتيك بعد 3 ساعات، بهذه القوة الكبيرة، وأستطيع التعامل مع الجاذبية أستطيع أن أحمله وأن أختصر الزمان بهذه القوة وهذه السرعة. لما خرج له سيدنا الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: آتيك به قبل أن يترد إليك طرفك، هنا دخل في بُعد، نقطة، كأن تكون في نقطة فوق مكانين، عندما ترتفع تستطيع أن ترمي حجر هنا أو هناك، في نفس الوقت يمكن أن تلقي حجراً يسقط في نقطتين، أما إذا كنت في إحدى النقطتين أو بينهما فلا تستطيع ذلك. فهذا الأمر: يخرج إلى جيب بعدي آخر (الذي يدخل فيه جبريل والذي دخل فيه النبي في الإسراء والمعراج، خرج إلى السماوات السبع ورجع وفراشه لا زال دافئ)، إذاً هذا الجيب البُعدي الذي يُلغي المكان ألغى فيه الخضر المسافة والسرعة والقوة والجاذبية، وهنا جذب العرش في ثانية واحدة. هذا هو جسر أينشتاين-روزين الذي يتكلمون عنه، هذا هو انبعاث الزمكان. ولكن ليس الأمر انطواء الزمكان، بل **بوابة خارج المكان المادي** كأنه انطواء، وهنا رجال الخطوة وفيلم Jumper وهذه المسائل أهل الخطوة وغيرها التي كنا نسمع عنها دون أن نفهمها.

فهذه الأمور في القرآن العظيم تحتاج إلى ثورة حقيقية لنفهم لماذا أقطار السماوات والأرض؟ لماذا هذا الطريق البحري الذي وجده هتلر ودخلت منه غواصتان وجدتا أنّهما في عالم جديد وشمس جديدة؟ من هنا خرجت مايا صبحي وكثيرون يتكلمون عن الأرض المجوفة والمسطحة والرماديين... ولا وجود لا لرماديين ولا لشيء. الرماديين خدعة في روزويل في 37 ولم تكن لها حقيقة، لأنّه هذا المخلوق الذي يركب هذه السفينة -على افتراض أنّه مخلوق يركب السفينة- لو كان بشراً يتّجه بهذه السرعة (أكثر من سرعة الصوت عشرات المرات) لتحوّل إلى صلصة طماطم. ثم إذا إنسان يقود سيارة وهربت به إلى مكان ما بسرعة، يفقد القدرة على السيطرة، هذه تطير في ثواني، تستطيع أن تتعلق من مكان إلى آخر، إذاً لديها ذكاء إرادي ذاتي، لا يمكن أن تكون علاقة بين قائد وبين مَقُود، إنّما أن يكون الأمر في نفس الجهاز يستطيع أن يتحكم في ذاته.

هذه المسائل في القرآن الكريم إن شاء الله سنفرد لها حلقات ونخرج شيئاً من مخزون الصدر الذي كنت أحدث به تلامذتي منذ 20 عام سرياً فقط وحدنا.

ثابتون، نابتون، مستمرون

وأنا لا أقول عبثاً، أنا أعلم أنه يتابعني الكثيرون وأنّ لي أعداء كثيرين ويرغبون في هدم هذا المشروع العلمي ويستعملون الإشاعة والسخرية، أعرفهم وأعرف ما يفعلون، وبعون الله كما قال سيدنا سليمان: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قَبْلَ لَهُم بِهَا﴾، هم لا قبل لهم بنا بعون الله، لقد أخذنا وقتنا في النضج والتعلم والفتوحات، وهم كانوا حينها نائمون، والآن اقترب الوعد وحصحص الحق ولا يستطيعون فعل شيء لا في جانب العلم ولا في غيره...

أعلم جيداً أنّ هنالك أيضاً مختصّون يتابعوننا وقد أسعدني اتصال من الولايات المتحدة من أحد المهندسين التونسيين الكبار وعلماء الفيزياء الكونية، والرجل الحقيقة له باع كبير ويعمل مع كبار المؤسسات الأمريكية، وهو أحد تلاميذنا بكل اعتزاز وبكل فخر، ومعظم تلاميذي مهندسون وأطباء ومتخصصون في العلوم، قال أنّ تحويل هذا الكلام والدروس البرهانية إلى نظريات فيزيائية وغيرها أمر عظيم وأنّه هناك ما يمكن استثماره وأنّها فتوحات وأنّه سعيد أنّها تخرج من تونس.

تونس المظلومة تونس المكومة التي يُراد أن تكون بيت دعاة يُراد أن تكون صورتها أنها أرض القبح والزنى والشذوذ والإرهاب والمرض... تونس أعظم منكم، ونحن رجالها وجنودها وسنذود عنها وسنظهر نورها وسنظهر سرّها، وسنذهل هذا العالم وسنسكر هذا العالم. هذه البلاد التي يعرف سرّها بنو إسرائيل يحجّون إليها من القدس، هذه البلاد التي جاءها الحسن والحسين، هذه البلاد التي قال عنها مالك لعلي بن زياد: "اعلم يا بني أنّ تونس هي القبلة الرابعة بالاعتبار"، هذه البلاد التي ذكرها ابن أبي الدينار في كتابه (المؤنس في تاريخ تونس) وقال: لما هجم البيزنطيون وسيطروا على تونس، خرج أنس بن مالك في جماعة من الصحابة والتابعين إلى عبد الملك بن مروان وقالوا له: "عليك أن تستنقذ إفريقية لأنّها من الأرض المقدسة" هذه البلاد التي قال عنها رسول الله: "يأتي رجال من إفريقية يوم القيامة وجوههم أضوء من البدر". هذه بلادنا العظيمة الطيبة سنذود عنها وسنظهر منها ما يُذهل من يعرفها ومن يجهلها بعون الله.

ونحن ثابتون نابتون بعون الله تعالى، مستمرون على هذا، حدّثناكم ببعض التّنف، وإن شاء الله سوف نقوم قريباً بإعلان مؤتمر الطب الأول للمنارة بعون الله، ويكون بعده مؤتمر علوم آخر الزمان ومؤتمر العلوم الكونية الخاص بالمنارة والعلوم البرهانية. وأنا كنت ناقشت من قبل بعضاً من علماء وكالة الفضاء الأمريكية، هذا أخفيتّه، ولكني ناظرتهم مطوّلاً وحدّثتهم وانتبهوا لما نعرف من أسرار لا يمكن أن يعرفها شخص إلا لديه مخابر. نحن مخابرننا في قلوبنا ونرى بما ترى أرواحنا، ونحن أولاد النبي محمد، نحن أهل كل علم ونحن أعلم أهل كل زمان بحمد الله. كان جدّنا جعفر الصادق لديه تلميذ اسمه جابر بن حيان كتب من علم جعفر 1500 كتاب وأعاد إنشاء الخيمياء والكيمياء والجبر، هذه الأمور إن شاء الله سوف نبينها تباعاً. لا ننطق هكذا عبثاً، ونغيّر القلب ولا نغيّر القلب، ولكن أنا أعني كل حرف أقوله وأعنيه وأعني أيّ تحدّي أرفعه وأعرف جيداً كما ذلك الفيديو الذي رفعنا فيه الراية في العراق... أعرف ما أقول ولماذا أقوله، وأعرف لأي ركن شديد أوي وأعرف من معي وأعرف ما هي مهمتي، أعرف جيداً ما أفعله. فعليك

أيضاً أن تعرف نفسك وأن تعرف ماذا تريد وأن تحدد أهدافك جيداً وأن ترسم خطاك جيداً وأن تفهم ما يجري في العالم من حولك.

هذه الدنيا التي جئناها وقد نسينا حياتنا السابقة التي كانت في زمن ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ فقلنا بلى، جئناها بمهمة. تعدّنا في الحياة، أخطأنا مراراً، أذنبنا كثيراً، ولكن حان الوقت الآن لنستيقظ ونستعدّ ونستمدّ ونكون من جنود النور من جنود الرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونفهم قرآننا ونتعرف على نبينا ونتعرّف على آل بيت نبينا. وحتى لما تكلمت البارحة عن سيدنا الإمام علي، ليس الهدف أننا نهاجم أصحاب النبي، الهدف أننا نبيّن مقام هذا الرجل العظيم المظلوم الذي هو ولي كل مؤمن ومؤمنة بعد رسول الله، وهذا كله علوم آل البيت فيها تصاريح وفيها أنواع من بينها العلوم الكونية، فهذه العلوم الكونية نحن أولى الناس بها، ولا يضحك علينا بايدين ولا سواه. نحن من لا مثيل لنا، لأننا إن انتصرنا انتصرنا بالله وإن قُتلنا كما قُتل الحسين قُتلنا في سبيل الله، فنحن منتصرون في جميع الأحوال.

هؤلاء في آخر أيامهم

اليوم القدس تعاني ما تعانيه واليمن يعاني ما يعانيه والشام ما زالت تلملم جراحها، والعراق وليبيا وتونس نفسها. اليوم وهذا التآمر الذي يراد به الحرب بين الأشقاء، اليوم ويجري ما يجري، يجب أن نفهم.

إيلون ماسك يصنع أقماره الصناعية حتى إن شاهدت شيئاً طائراً في السماء تقول هذه أقمار إيلون ماسك! هذا الخبيث عنده ما عنده من شر، وكذلك بيل غيتس وغيرهم...

★ هؤلاء في آخر أيامهم، وأنا أعني جيداً ما أقول.

وهذا إن عشت أو لم أعش، وفعلوا ما فعلوا، أقول لكم: هم في آخر أيامهم. هذه الحضارة المعدودة التي اجتمعت فيها خباثت الأمم الممحية المقضي عليها من قبل كلها ويزداد خبثها وشرها، إنّما جيمس ويب سيقدم إليهم شيئاً قليلاً من أمر يترقبونه ولا يعرفون من أين يأتيهم. لا يفهمون بعد كيف تسبح السفن الفضائية في الفضاء، كيف تتوقف فجأة، كيف تستطيع أن تنتقل من صفر سرعة إلى ما يفوق سرعة الضوء، كيف تتحول إلى طاقة ثم إلى مادة، كيف تدخل في الماء كأنها تغوص في شيء لزج كأنها ليس أمام كتلة مائية، كيف تختفي في الجبال كيف تختفي في الأرض، أين مواقعها، ما سر السفن التي تأتي لترسم في الحقول في المكسيك وفي غيرها، ما سر السفن التي صوّرها عالم الفيزياء الكونية الأرجنتيني صوّر 300 سفينة تخرج من قلب الشمس، وغيرها من أمور كثيرة جداً جداً لا تُحصى ولا تُعدّ... حتى أنّ الرئيس بوتين وهو من قادة العالم المتفطنين للأمر ويعرف جيداً ما يجري، هذا الرجل سئل: ماذا في حقيقة الرئيس؟ قال: الملف النووي وملف السفن الفضائية.

خاتمة

هي ليست لحضارات تكتشف الأرض، وليس هنالك أنوناكي صنعوا البشر كما يروجون الآن وموقع غايا وغيرهم...

• **إنما هي الحضارة العليا** التي نزل بعض رجالها يوماً على قرية سدوم وعمورية وأبادوها، ونزل بعض رجالها يوماً على قرية شعيب فكان يُسمّى يوم الظلة ونزل المبيدون حينها، ونزلت في غير ذلك، وكان آخر تدخل عسكري مباشر لهذه **الفيالق العلوية** عند أبرهة الحبشي لإنقاذ النبي محمد، ثم مُنعت عن التدخل وبقيت لليوم تنتظر.

السؤال البسيط أوجهه لعلماء السفن الفضائية والذين صوّروها ويعرفون أي صادق (وتُترجم لهم هذه المحاضرة): لماذا هذه السفن إذا كانت لفضائيين تترككم تقومون بما تقومون به من قتل كوكب الأرض، من تدميره، من محاربة البشر، من نشر الأوبئة.. ولا تتدخل؟

الجواب بسيط جداً: **تنتظر قائدها**.

من قائدها؟ هل قاد عصا موسى العظيمة كائن فضائي أم بشري يرعى الأغنام عشر سنين وعاش في قصر فرعون؟

الإجابة قادمة إن شاء الله لا محالة، أترككم على التشويق للسنوات القادمة.

هذه تحفيزات لعقولكم بعون الله، ما ذكرته قد يبدو غريباً، يمكن للبعض أن يأخذ هذه المقاطع ويتخذها سخرياً كما أراد، يمكن أن يضحك كما يريد. اضحك جيداً، لأنك قريباً بحول الله ستبكي جيداً، وسوف نضحك جيداً... والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

التأمل بتاريخ: 18/07/2022





التأمل الثلاثون: كلام ينبغي أن يقال

كلمات مفتاحية: الإرهاب، الفكر الوهابي، النقابات الأمنية، العلوم الاستراتيجية، الأرض المقدسة، تونس، المنارة.

مؤشرات خطيرة في البلاد التونسية لوجود نزعة لدى المندسين لضرب رموزها

يجب أن يراعى تاريخ وجهد الرجال الذين كافحوا الإرهاب والذين تكلموا بشجاعة عندما كانت الدولة مغتصبة

من يدير شبكات تهريب الشباب التونسي إلى الخارج؟... هذا أخطر من الإرهاب!

كلام لمن يحاربنا، أو يكيد لنا المكائد، لمن يجهل ماضيها ويجهل ما فعلناه ولماذا فعلناه

الرجال الشرفاء في هذه البلاد يعرفون مقامنا

مقدمة

متابعينا الكرام السلام عليكم، أهلاً وسهلاً بكم إلى هذا الموعد الذي طال بونه ما بينه وبين التأمّلات الفكرية الماضية، ربما أشهر مضت منذ آخر تأمل. التأمل اليوم عنونته "كلام ينبغي أن يقال". الحقيقة لا أقول أنني كنت متردداً ولكنني كنت كارهاً للكلام في جوانب مما سأتكلم عنه في هذا اليوم، لأنّ الحقيقة هنالك أمور لا نحب أن نخوض فيها. على كل حال، تحياتي إليكم جميعاً، سلام على كل أحبائنا ومتابعينا الكرام، سلام على أهل العقول الراجحة، سلام على كل الذين يبتغون الحقيقة ويريدون أن يسمعوا كلاماً يفيدهم في مثل هذه الفترات المليئة بشتى صنوف الفوضى وشتى صنوف العبثية وصولاً إلى العدمية في أمور كثيرة.

طيب، بدايةً لعلّ متابعينا الكرام لاحظوا أنني تعمّدت نشر معطيات من سنوات (منذ 2012) عن عملي في مجال تركت الكلام عنه أيضاً منذ فترة (لا أتكلم عنه إلا لماماً وقليلًا)، ولم يعد لي ظهور إعلامي حوله، ألا وهو موضوع "الإرهاب ومكافحته". ويلاحظ أيضاً الاخوة أنني أيضاً تعمّدت نشر بعض الأمور عن السلفية، ورجع أبناء الفكر الوهابي لعادتهم التي يحبونها وهي الشتم والسب، وهذا ربما أثّر في دروسي عن كربلاء وعن غدير خم، وعن مسائل عقائدية وتاريخية أنا أمتلك حريةً فكريةً في التعبير عنها، ولم أجد أحداً يجادلني بالحجة العلمية من هؤلاء المتنظعين المليئين حقداً وجحوداً وغروراً، وجدنا فقط السب والشتم كما هي عادة الجبناء وضعفاء الحجة.

لاحظ من لاحظ منكم أنني نشرت عدد كبير، حتى نشرت ألبوماً لأول مرة أنشره بهذه الطريقة - وإن كانت الصور كلها منشورة من قبل- ولكني جمّعت أو أرسلت الصور لمن جمّعها ونشرها، في بعض لقاءاتنا مع بعض الرؤساء وبعض القيادات العسكرية والأمنية، حتى يكون في ذلك دليل على أننا نمتلك شيئاً من المعرفة يخول لنا هذا الأمر. ما فهم أنّ ثمة خلف الأجمة ما خلفها، أنا ألتزم الصمت عن أمور أرى أنّ الحكمة في الصمت عنها، وأخوض في أمور أرى أنّ الواجب الكلام عنها، ولا يعني ذلك خوفاً أثناء الصمت ولا تسرعاً أثناء الكلام، إنما ثمة مسائل يجب توضيحها وأخرى نؤجلها أو نتركها "كم حاجة قضيناها بتركها" كما قال الإمام علي.

يكفي أن أقول أنّ هنالك مؤشرات خطيرة في البلاد التونسية تحديداً، وهي وجود نزعة لدى بعض المندسين الذين يتخفون خلف ما يجري الآن في تونس من هذه الحركة التي يُرام أن تكون تصحيحية، ويريدون أن يضرّبوها بعض رموز هذه البلاد، وكنت على رأس هذه القائمة بحكم أنّي -بكل تواضع- أكثر وأفضل وأعلم وأشجع وأجرأ من تكلم في مجال الفكر الوهابي وفي مجال مكافحة الإرهاب، علمياً واستراتيجياً وأصولياً وتاريخياً، وكنت خلف الكثير من المسائل التي صمّت عنها. الحمد لله الأحرار الرجال الشرفاء في المؤسسة الأمنية والعسكرية يعرفون، والعلماء والمسؤولون الكبار عبر العالم أيضاً يعرفون مقامنا في هذا الباب، ما بلغناه، وكتبنا خاصة كتابي "رحلة في عقل إرهابي" يعبر عن هذا. لكني أريد أن أقول أنّ هذه الحركة وأنّ هذه المحاولات إنما تضرّ البلاد وتضرّب البلاد وتؤدي إلى أحقاد وإلى ردّات فعل، وأنّ الذي حرّك وفعل هذه المسائل فيما يخصني هو لا يعرفني على وجه الحقيقة، يتوهّم أنه يعرفني، والحمد لله أنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ كَيْدَ كُلِّ فِي نَحْرِهِ، وأنّ لدينا مؤسسات ذكية ولدينا دولة ما زالت رغم كل شيء فيها ما فيها من عناصر القوة والتماسك، هذه ملاحظة أولى.

محاولات لضرب الأمن بالأمن

أمضي بعدها إلى ملاحظة ثانية أنا سأقولها هكذا سريعاً ولكن إن شاء الله سأفصّل فيها في مقال بعونه تعالى. موضوع النقابات الأمنية: أنا كنت مع هؤلاء الرجال قبل تأسيسها وفي اجتماعاتهم الخاصة، قبل حتى التظاهرة التي قاموا بها أو الحركة التي قاموا بها في القصة، بعد اعتداءات كبيرة على الأمنيين بعد

2011 (انفلات كبير)، ولقيت ووجدت وصادقت رجالاً صادقين كانوا يريدون أمناً جمهورياً، وقفوا ضد الإرهاب.

وهذه النقابات خاصة هي مجمعة في ثلاث مجاميع كبرى: النقابة الوطنية، واتحاد نقابات قوات الأمن ونقابة قوات التدخل. أنا أعرف هؤلاء الرجال وكانت لي صداقة مع الراحل منتصر الماطري المناضل الكبير. هذه النقابات مكسب كبير ولكن مع وجوب هيكلية استراتيجية، رؤية استراتيجية، نوع آخر من التعامل مع الدولة أو من الدولة، وأيضاً مواقف صارمة من بعض الصفحات المشبوهة، من بعض الأفراد أو بعض من يدعون أنهم نقابات وينشئون صفحات يهاجمون بعض الشخصيات. مؤخراً افتروا كذباً على الجمعية التونسية للإعلام الجغرافي الرقمي التي أعرف وأصدق أنا صديق لرئيسها الدكتور محمد العياري، رجل مناضل رجل قامه علمية دولية كبيرة، مؤتمر جيو تونس بلغ أن يكون الثالث بعد جيو كندا وجيو أمريكا، والذين يأتون إليه من عبر العالم هم علماء، ويحترم الجميع، له علاقات دولية كبيرة، تعاملنا كثيراً مع بعض وما زلنا سنتعامل مع بعضنا. بعضها يدعي أنها صفحة نقابة وهي غير حقيقية، ونعرف الذين يديرون خلف هذه الأمور للتشتيت.

المشهد الحقيقية فيه الكثير مما يثير الخوف على البلاد، عندما نرى أمناً ضد أمن وعندما نرى هذه المسائل، يمكن أن تُدار الأمور بشكل آخر. ولو استُشِرنا كما كنا نُستشار من قبل من طرف وزراء الداخلية السابقين أو عدد منهم ومن طرف قيادات أمنية كبيرة، لو أنّ الدولة تنظر إلى علمائها وإلى خبرائها لعرفت حلاً أفضل. وأنا مُلمّ بشكل دقيق جداً بمسألة النقابات، كنت مستشاراً استراتيجياً لنقابة قوات التدخل، أيضاً اشتغلت مع منتصر الماطري ومجموعة من هؤلاء الرجال اشتغلنا على صياغة هذه الرؤية، كنت محاضراً في المؤتمر الأول لاتحاد النقابات الأمنية، وهذا أمر هكذا أشير إليه سريعاً وإن شاء الله أفضله في مقال.

الرجال يعرفون الرجال

يجب أن يُراعى هذا التاريخ وهذا الجهد، هؤلاء الرجال الذين كافحوا الإرهاب والذين تكلموا بشجاعة عندما كانت الدولة مغتصبة، كان الحكم حينها يُدار بطريقة فيها الكثير من الاختراق. هنالك خيانات كانت كبيرة، كانت البلاد في خطر، وكنا نواجه هذا الأمر وكنت شخصياً أواجه هذا بصدر مفتوح، وأنا لم أتكلم عن محاولات القتل عن أمور كثيرة، لا أريد أن أمثل دور البطولة ولست ممن يأتي بعد المعركة ويدعي أنه فعل الكثير، أنا منهجي منهج عنتر "أغشى الوغي وأعف عند المغنم".

لما هدأت موجة الإرهاب خرج لنا عشرات أشباه الخبراء وعشرات أذعياء البطولة، ولكن الرجال يعرفون الرجال. لذلك رجال من أمثال عماد الحاج خليفة من أمثال شكري حمادة، من أمثال لسعد كشو خاصة لديه رؤية استراتيجية عميقة ورائعة، المسؤول عن نقابة قوات التدخل... هؤلاء وجب وأعتقد من

الواجب والمفروض أن يُسمعوا وأن يُنظر في الأمر في مسألة النقابات، وأن تُصاغ رؤية أمن قومي ورؤية أمن شامل، وأن لا يُفهم أنّ المخاطر انتهت وسنستغني عن هؤلاء جميعاً. الأمور ما زالت فيها مخاطر شديدة جداً، ربما المخاطر الحالية أشدّ وأكبر مما كان، والإرهاب يبقى دائماً ممكناً خطراً طالما هنالك خلايا نائمة، وهنالك الكثيرون ممن رجعوا من بؤر التوتر واستطاعوا أن يُفلتوا من العقاب من القضاء، وهذا أيضاً ملف آخر.

وليت بعضاً ممن وجّه إلينا حراجه كان مُلمّاً بالسيرة والمسيرة وكان عارفاً بأننا نصمت عن كثير ونعرف الكثير، وأني لم أكن أدعي خبرة لا أمتلكها، بل أنا أقلل من خبرات أمتلكها. ما أثبتته في الدروس البرهانية، ما أثبتته في الزيارات وما سأثبته، أن يدعوك رئيس دولة ما هذا يعني أنّ هنالك عمل مخبراتي، هنالك آلاف العلماء لكن أن تُستدعى أنت شخصياً هذا يعني أنّ لديك ميزة. الدروس البرهانية أثبتت ذلك، أعداد تلاميذنا عبر العالم الذين يزدادون يوماً بعد يوم وهم من هم في إمكانياتهم العلمية. وعندما يجدون رجلاً يحاضر في مجالات كثيرة، عوض أن يكون ذلك سبب فخر يصبح سبب خوف وتأمّر وتخوّفات سياسية، وخاصة بعد لقاء بمبعوث الرئيس الفرنسي ومستشاره السيد Gilles Kepel، وهذا عالم من كبار علماء العالم له مرتبة عالية في المعارف والعلوم والاستراتيجية أكنّ له احتراماً كبيراً ويكنّ لي ذات الاحترام، وكان لقاء على باب العلم وعلى باب التلاحق الفكري. وما أجمل أن نلتقي عمالقة الفكر، لا أنسى رئيس مركز دراسات واشنطن الذي التقيته من قبل أيضاً، وكذلك عدد من مستشاري السفراء الذين التقيتهم، علماء وأصحاب علم سواءً الأمريكان أو البريطانيين أو اليابانيين، إلتقيت مستشار السفير الياباني بتونس ثم زارني مستشار السفير الياباني ببريطانيا وكذلك بفرنسا، تقديراً للعلم وتقديراً للمعرفة. هذه شعوب وهذه أمم تقدّر العلم، أما أممتنا وأممنا ودولنا فتحاول أن تتخلص من كل صوت عاقل، وماذا يبقى في النهاية؟ ما الذي سيجري إن كان هذا الأمر كذلك؟ ما نراه اليوم هو مشهد فيه الكثير من السخرية، الكثير من الكوميديا السوداء، ما يجري الحقيقة مخيف على مصير بلادنا.

المنارة مدرسة فكرية وليست سياسية

سأعقب إلى ما ذكرته عن موضوع التلاميذ، لا يذهب الظن أنني أؤسس تنظيمًا سياسياً أو أي نوع من التنظيمات، نحن في ما سمّيته **مشروع المنارة**، هي مدرسة فكرية مختلفة عن جميع المدارس الفكرية الموجودة عبر العالم، مدرسة تجمع بين المعارف الدينية الإسلامية العرفانية التأصيلية التاريخية المفصلة، الموصولة بمحبة النبي وآل بيته، المنفتحة على جميع المذاهب، وتجد في هذه المدرسة من جميع أبناء المذاهب الإسلامية الذين لم يجتمعوا من قبل في مدرسة واحدة، وكذلك تفتح على جميع الديانات بغير شرط ولا قيد، تجدون لدينا تلاميذ يهود ومسيحيين وزرادشتية وصابئة مندائية، وبوذيين وهندوس وسيخ وسواهم.

وهذا ليس كلام لسان، الآن أثبت بثناً مباشراً ويمكن أن يقتطع هذا الكلام ويمكن أن يسمعه من يسمعه، يسمعه المحب والعدو. أنا لا أمزح ولا أدعي ولا أكذب، عندما أقول عندنا تلاميذ هندوس نعم لدينا تلاميذ هندوس، من بينهم مجموعات مهمة من العباقرة في بلاد الهند، وهم على غاية العبقرية سواءً في المجال الديني أو المجال الفكري، لأنّ لديهم فهم ورؤية ولديهم عقائد. طبيعي أنت تجلس مع أناس لديهم معتقدات، يختلفون عنك، لكنّ الذي نبحث عنه هو **الجوانب التكاملية**، ما الذي يستفيده مني هندوسي؟ لأنّي أعرف من أسرار اليوغا ومن أسرار أرجون وشيفا وكريشنا ومن أسرار الحضارات القديمة ما لا يمكن أن يصل إليه عقله، مستحيل، من المحال! ولذلك صادقني كبار الروحانيين الهندوس، بوجيا سوامي أو سوامي ماترينندا، هذه أسماء أدخلوا واكتبوا هذه الأسماء تجدون أنها أسماء كبرى في بلدانها، وكذلك في الطريقة الجشئية السيد سلمان الجشتي، وليس عبثاً أن أكون في ندوة مغلقة في مكتبة غاندي مع قيادات من الجيش الهندي. ولدينا كما قلت تلامذة من كامل أرجاء العالم، وهذا بالدليل، وإن شاء الله سيكون اليوم الذي نُجَلِّي فيه هذا أكثر وأكثر وأكثر.

هي مدرسة فكرية، مدرسة فيها علوم استراتيجية، فيها معارف مختلفة، فيها علوم كونية، فيها علم، فيها علم اجتماع، ما كتبتة اليوم كمقدمة في علم الاجتماع من ورقة في علم الاجتماع هذه لما يأتي عالم اجتماع حقيقي ولديه دراية سيجد أنها فيها الكثير من المعطيات والدقة وأنّ الذي يتكلم بها هو رجل عالم في هذا المجال، فقسّ على ذلك. أدخل إلى موقعي أيها المتابع وانظر، أدخل إلى محاضراتي، نتكلم عن المخبرات الاقتصادية مع الدكتور الأستاذ علي المعشني، ونتكلم عن العلوم الاستراتيجية، عن الاستشراف عن المستقبلات، عن سفن الفضاء، عن فيزياء الكم، عن المنطق، عن علم الأخلاق، الآن نُدرّس الطب وأطباء يشاركون ويساهمون ويُبدون إعجابهم، وأنا طلبت في الدرس البرهاني الماضي أن يكتبوا ما لاحظوه وما تعلّموه. إذن كما قال أبو العلاء المعرّي: **تُعَدُّ ذنوبي عند قومي كثيرة *** ولا ذنب لي إلا العلاء والفضائل.**

فما أردت قوله أنّ هذه المدرسة الفكرية ليست مدرسة سياسية، ليس لنا همّ سياسي إطلاقاً. حتى لقاءاتنا لقاءات علم، لقاءات فكر، عندما قمنا بلقاء في المغرب **"منارة تك"** كان لقاء على غاية القمّية، على غاية الروعة، على غاية الجمال، على غاية الدقة في المجالات العلمية. فكرة مدرسة المنارة لها مؤسسات تابعة لها كثيرة، بعضها تأسس وبعضها في طور التأسيس وسيؤسس وإن شاء الله أيضاً تبعاً. أنا ما جرى في الفترة الماضية وقد أغضبني كثيراً الحقيقة -وأنا لا أحب الغضب ولكن قد أغضبني جداً- فالمهم أننا سننشر عدداً كبيراً من الكتب التي كتبناها ودوّناها. **أي جريمة في هذا؟** نحن في زمن جهل وزمن تعقيم وزمن خدع، فإذا نطقنا بمعرفة فما الذي يؤدي؟ إلا الذين يريدون أن يبقى الحال كما هو، وأن يكون أكثر رداءة!

بعض تلاميذنا يتحمس كثيراً في بعض المنشورات الفيسبوكية التي تتعلق بآخر الزمان وهذه الأمور، وأنا صحيح أنكلم عن معارف آخر الزمان (عن القضية المهدوية على سبيل المثال)، ولكن ليس من باب أيضاً تنظيمي، إنما من باب عقائدي، من باب اعتقاد المسلمين واعتقاد الإنسانية في وجود مخلص. هذا

ليس فقط إسلامياً: مسيحي، يهودي، هندوسي، بوذي، حضارات سومر القديمة، المايا.. كلها تكلمت عن هذه الأمور، فمن حقنا أن نتكلم. ولكن هذا لا يعني أننا ندعو إلى تأسيس تنظيم، عندما نقول نحن الآن إن شاء الله سنفتح ونمهد وكذا، هذا من باب العلم والمعرفة، ولا علاقة له لا بالقائمين على الحكم ولا بالسياسة وليس لنا علاقة، وأنا أمتنع أياً من تلامذتي أن يكون له علاقة بهذه المسائل، للسياسة أهلها، وإن كنا نحن أكثر من أهلها، لدينا علم ولدينا معرفة استراتيجية دقيقة، ولكن الإنسان يعرف ما يترك وما يأخذ.

الحجج قائمة

الذي أردت أن أقوله في باب "ما ينبغي أن يُقال" في هذا الدرس الاستثنائي، هو ليس تأمل فكري ولا فلسفي، أنّ **الحجج قائمة**. الذي يجادل، الذي يعاند، الذي يسبّ، الذي يشكّ، الذي يشكّك، الذي يجهل، الذي يتجاهل، الذي ينسى، الذي يتناسى، أدخُل على اليوتيوب وشاهد مئات الحلقات، رغم أنني أعلمكم أنه كان عندي صفحة في يوتيوب فيها آلاف المحاضرات واللقاءات الإعلامية، مقاطع ومحاضرات كاملة، يعني اشتغل أحد تلاميذي عليها لسنوات، ثم قام بعضهم في هذه الدولة من أطراف سياسية بتمويل في دولة عربية معيّنة بتدمير هذه القناة على اليوتيوب باستعمال المال واستعمال أمور معيّنة، وخسرنا شغل وعمل كثير، نعم بقي عندنا في الذواكر ولكن لا نستطيع أن نعيده. ولذلك الآن عندما يدخل الإنسان يجد أنّ هنالك تحت اسمي عدد كبير من قنوات اليوتيوب، حتى نتجنّب أن تُضرب تكون قناة واحدة، وضعنا بيضنا في سلّة واحدة فُضرب، وهذا باب الحرب، باب المحاربة. بعض الجرائد نزلت عني ما لم يقله موسى لفرعون، كلام وإشاعات وكلام عجيب جداً، وتجدون بعض الفيديوهات (فضيحة المدعي الشيعي مازن الشريف الكذاب)، وماذا فيها في النهاية؟ يوردون مقطع وأنا في التلفزيون أتكلم في الأمور الأمنية، ثم وأنا في كربلاء وأحد الشعراء الكبار يمدحني، ثم أتكلم وأنهض وأتكم أمام هؤلاء كبار العلماء في قصيدة شعرية، أين الفضيحة في هذا الأمر؟ لا وجود لأية فضيحة!! الفضيحة أنهم قوم حاقدون ومرضى.

تجدون بعض الصفحات بعض الأشخاص يدخلون على صفحتي سب بلا توقف، لو كان والله مثلاً جدال أنا بعضهم أجيبه، ولكن لما يصل إلى الشتم وإلى قلة الحياء هذا لا نستطيع أن نتركه، نحظره. بعضهم مهووسين، يخافون مجرد قول الحقيقة، عندما نتكلم عن عاشوراء أو نتكلم عن الإمام علي، عن آل البيت، عن أساس هذا الدين الإسلامي، يغضبون! يريدوننا رغم كل شيء نواصب أو حمقى أو متطرفون أو شواذ أو ملاحدة، لن نكون كذلك، لن نكون كذلك، سنقول الحق ونلتزمه! وهذه الألاعيب السخيفة، أن تغلق صفحة، أن تدبّر لي تهمة كيدية، أن تحاول من هذا الجانب، من ذاك الجانب، هذا كله لا يُغني ولن ينفع، أنا هذا العبد الفقير لربه لا أخشى غير خالقي ولن أتوقف أبداً ما دام في نفس ما دام في نبض.

ولذلك هكذا يجب أن تكون، إن شاء الله سنكمل ما استطعنا وما منحنا الله من حياة ومن عمر، لن نقول إلا حقاً، لن ننطق إلا صدقاً، لن نتكلم إلا على بيّنة وعلى علم، أي موضوع لا أتقنه لا أدركه لا أعرفه لن أخوض فيه. لذلك كل تلاميذ هذه المدرسة التي أزعّم وأدعي (عند بعضهم) أو أنا على وجه الحقيقة كما أعتقد وكما يعتقد من هم فيها، نقود هذه المدرسة، هذه مدرسة فكرية نيرة، نورانية، عرفانية، شمولية، دقيقة، من كان معنا لا يسقط في السفاسف والسخافات ولا يسقط في بعض الناس الذين من هنا ومن هناك، من باب الحسد ومن باب سوء الفهم، يتحركون تحركات معينة، هذا لا علاقة لنا به.

ما الذي يجري لتونس الزيتونة

النقطة التي تثير وجعي وتثير ألمي كثيراً في هذه الفترة هم أبناء وطني، بعضهم أشقاء، بعضهم أم وابنها، عائلة بأكملها يغرقون في البحر، البارحة 50 (أو قبل البارحة)، وأعداد مئات. ولأول مرة في تاريخ الجمهورية التونسية أو البلاد التونسية (قبل الجمهورية) في تاريخ تونس، لأول مرة يهرب أبناؤها منها بهذا العدد، يعني قرابة 100,000 في شهر ونصف، هذا العدد غير مسبوق! وكيف يتم الأمر ولدينا حراسة بحرية وهنالك أقمار صناعية تراقب؟! هذا الأمر مريب جداً وغريب جداً ولا يُسكت عنه، هذا أمر خطير، البلاد الآن تفرغ من شبابها، والمآسي تتكرر والناس نيام. عندما يأكل السمك أبناء أوطاننا، عندما يموتون في عرض البحر، عندما الأب يكون له ابن وحيد، يعطي مبلغ كبير (يمكن أن يؤسس له به مشروعاً في بلاده) ويُرَكِّبُه على زورق، عندما نرى عائلات بأكملها، عندما نرى موظفين ويتقاضون أجره من الدولة وهم يهربون، هذا يدل أنّ المجتمع التونسي بلغ نسبة من المرض النفسي والروحاني ومن خلل في عقيدته في ذاته، ومن علاقة مريضة ببلاده، ومن خوف من مستقبله، ومن تخوفات مما يجري سياسياً، أن فرّ من بلاده. لمن سيحكم الحاكمون حينها؟! بعض المدن بعض القرى اليوم فرغت من الشباب.

ما يجري الآن وما يتم هو عملية تدميرية فيها أمور ظلماوية لهذه البلاد التونسية صاحبة السر صاحبة الزيتونة، صاحبة الأولياء الصالحين والأشراف والمجاهدين والصادقين والصابرين والعباقرة والمبدعين، بلاد الحصري القيرواني، وابن منظور القفصي صاحب لسان العرب، وابن خلدون مؤسس علم الاجتماع، بلاد محرز ابن خلف والأولياء (ابن أبي زيد القيرواني)، بلاد الطاهر بن عاشور، بلاد الثعالبي، بلاد أبو القاسم الشابي، بلاد المبدعين والعباقرة، بلادنا نحن أيضاً. هذه ما يجري فيها الآن شيء مؤلم شيء مؤسف شيء مخجل في الحقيقة، ويجب أن يُنظر إليه بعين واعية ويُسمع بأذن واعية وأن يُستشار أهل العلم. نعم الجرح لا يمكن أن يُرتق بكلمات علمية، ولكن هنالك خطط في إدارة الأزمات، ثمة كفاءات قادرة، ثمة خطاب إعلامي يجب أن يُوجّه، الناس الآن عندما تشاهد بعض المسلسلات بعض برامج التلفزيون تهرب من بلادها، عندما يخوفون بعدم وجود السكر والمقاهي ستُغلق والماء، وهذه بلد مليئة بالخيرات، ما الذي يجري؟!!

أبناء تونس أخذوهم لمحرقه الإرهاب، كانوا الرقم واحد في التنظيمات الإرهابية في داعش والقاعدة، بلغت في سنوات معيّنة (2013/2014) أن كان الشباب التونسي هو الأول، تونس كانت الأولى في العالم. تونس كانت الأولى في العالم في الجلطة، الثانية في السكري في سنوات ماضية في بعض الإحصائيات، وصلت أن تكون الثالثة في العالم في الطلاق، حوادث الطرقات وشرب الخمر، 16 مليون لتر من الخمر يشرب سنوياً، ما الذي يجري؟ ما الذي يُراد؟ هذا الأمر يجب على الزوايا وعلى المساجد أن تسأل الله لطفه. كانت عندما تأتي جوائح في زمن حمودة باشا على سبيل المثال وقبله، كانوا يأتون بالشفاء والبخاري، ويأتون ب 40 شريف اسمهم محمد ويتوسلون بهم، إن كنتم مسلمين افعلوا هذا. إن كان تركنا الدين الاسلامي ونعتقد أنه مجرد خزعبلات أو أنه منوط ملتصق بالتطرف، وإن كان لدى البعض الآن ديانة أخرى أو شبه ديانة أخرى، فليفعل ما يستطيعه على الأقل على الجانب الاستراتيجي. هذا الذي يجري لشبابنا هذا الذي يجري لأسر تونسية، الدستور يحميها والدولة في دستورها أنها تحمي الأسرة، هذه الأسر تُمزق، نعم ينجو البعض إلى أين؟ سيذهبون إلى أوروبا تستفيد منهم، تستفيد من خبراتهم، ويتركون بلدانهم، يتركون أراضيهم، يتركون منازلهم، ويبيعون كل شيء، وعلى زوارق الموت. من يدير هذه الزوارق؟ من خلف هذه الشبكات؟ نفس السؤال: من أدار شبكات تهريب الشباب التونسي إلى الخارج؟ مُنع من الوصول إلى بؤر التوتر من خلال ليبيا على سبيل المثال 15,000. أنا كنت عضواً في لجان داخل الدولة ولم أتكلم، والبعض الذي يجهل ماضينا ويجهل ما فعلناه ويجهل لماذا فعلناه، حباباً في هذه البلاد، لم نأخذ عليه ديناراً واحداً وربنا على ذلك شهيد والشرفاء يشهدون على ذلك. المهم أن هذه المعطيات لدينا بدقة شديدة جداً وبدقة رقمية، ما يجري الآن شبيه بما جرى في تلك الفترة، الحرائق المريبة الغربية عبر العالم، ولكن تونس تحديداً، لماذا هذه البلاد؟ أنا أعرف جيداً لماذا، هذه الإجابة أمتلكها ولكن لا أبوح بها.

أوقفوا النزيف

المهم ما يجب أن يُعلم أن الذي يجري الآن والذي سيجري فيما بعده سوف يتم ضرب الاقتصاد في العمق، والإرهاب لعله -لا أقول سيرجع- لكن لعله يصطاد في مثل هذه المسائل. وأنا كنت أكتب استشرافات وكنت أرسلها وكنت أخاطب، وتوقفت عن ذلك منذ سنوات، وركبت الطائرة ومضيت إلى العالم لأنني لم أجد من يسمع هنا أو لم أجد أداة سياسية تنقذ هذه الأفكار. لا أقول أنا بطل العالم ولكن لا يوجد تونسي في هذه البلاد لقي من لقينا وذهب إلى حيث زرنا وبلغ من هذه التعددية العلمية ما بلغنا، إطلاقاً، ونحن نادرين حتى في العالم العربي والعالم، وهذا يعرفه العقلاء. هذا ليس غروراً وادعاءً، أنا من كتبت: "خذوا المناصب واخلولي الوطن" وكنت أحاضر في المساجد، وأحاضر مع المؤسسة الأمنية والعسكرية، وهذا لا أحد سواي فعله أبداً إطلاقاً، ولا يمتلك هذه الشهادات العلمية المختلفة المتنوعة، ولكن نترك الأمر، فليدعي البطولة من أراد. المهم أوقفوا هذا النزيف، أوقفوا ضرب العقول الكبرى، أوقفوا ضرب الشخصيات النزيهة الذين ناضلوا سواء أمنيين أو سواء مفكرين وإعلاميين، الأحرار الذين وقفوا

لهذه البلاد والذين دافعوا عنها بصدور عارية، لماذا نتنكر لهم؟ لماذا نسيء إليهم؟ لماذا نحاربهم؟ فليتوقف هؤلاء الذين يفعلون هذه المسائل، لأنهم لن يجدوا في نهاية المطاف محيصاً، والله من ورائهم محيط.

كذلك يجب على الدولة الآن أن تنظر إلى هذه الحالة المجتمعية، هذه الجرائم الغريبة التي تحدث، هذا يقتل أمه هذا يقتل أخته، أسر تُقتل. وهذه "La synchronisation" التزامنية في جرائم القتل، طالبة أردنية يقتلها صاحبها، مصرية يذبحها، آخر يذبح رجلاً في مسجد، وهكذا في تونس وفي غيرها، ثمة من يبث هذه السموم. لسنا الآن في سياق الحديث عن الأمور الروحانية وعن المعابد السرية التي تعمل وعن الماسونية ودورها وما أقوى من الماسونية (الزوايا التسعة ومؤسسة العين وغيرها)، هنالك نعم برمجيات في الغذاء، في ما يُبث من سمعيات وبصريات، في أمور أخرى، عن طريق ذبذبات، عن طريق لقاح كورونا، لم أتكلم عن دوره في الجلطات القلبية، مستوى الوفيات زاد في أستراليا 25% وسيزداد السنوات القادمة عبر العالم، ستكثر الجلطات المفاجئة وانسداد الأوردة وغيرها، لم نتكلم عن ذلك لأننا نحيط به، وتكلمت عن كورونا مراراً وأنها مؤامرة عالمية ولم يستمع أحد إلا أهل العقول الراجحة، وهم لا يمتلكون سلطات أو قوة سياسية أو حكم في أيديهم.

ما يجري الآن على غاية الخطورة، يجب أن يُنظر إليه بجديّة. ستفرغ تونس من شبابها، وسيموت الكثيرون في عرض البحر، ولا نحن فعلنا القوة الروحانية الدرغ الروحاني الذي كان يقي (اسم الله اللطيف) الذي كان يقي هذه البلاد، لم يجتمع مشائخ هذه البلاد كما كان يفعل أشياخها من قبل، ثمة تشرذم وتشتت، ثمة تنافرية، وهذا يجب أن يُرتق. لم تقم الزوايا والمساجد بدورها، ولم تتحرك الآلة السياسية استراتيجياً وضمن إدارة الأزمات، ضمن تحليل نفسي واجتماعي، ضمن تحليل عميق يغوص في البُعد الاقتصادي والمُعطى الاقتصادي. التسهيلات التي تقوم بها إيطاليا هذا موضوع آخر يتعلق بما جرى زمن كورونا هذا أيضاً لا نتكلم عنه ولا نحلّله، ولكن المشهد كما نراه مشهد قاتم، مشهد مرعب، مشهد فيه الكثير والكثير والكثير. إن لم يكن لكلامي هذا دور، إن لم يكن له من يسمعه، إن كان رئيس بلادنا وإن كان المسؤولون والحكومة التي فيها يرون أنّ كلام عالم من علماء هذه البلاد ممن بلغوا هذا الشأ العالم كما بلغته، وكما سأيّن وأثبت بالبراهين في قادم الأيام، بما سيكون من ملتقيات وبما سيكون من ندوات عسكرية وأمنية عبر العالم، واستراتيجية ولقاءات مع كبار العلماء. وأنا بعدما تبين لي ما تدبّر، سأزيد في السرعة قليلاً، وسأقول لهم ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، هذا جانب آخر.

أقول أنّ هذه السلطة إن لم تستمع لأهل العلم، على الأقل المستشارون من حولهم على الأقل ينصحون ويبيّنون، وسائل الإعلام تقوم بدورها، ما يجري الآن لا يجب الصمت، كيف نصمت؟ إن لم يسمع أحد فيكفي أنني للتاريخ لهؤلاء الذين يسمعونني فقط أي قلت كلمة الحق، لأني لا أملك في يدي سلطة ولا أملك شيء، أنا رجل علم ورجل شعر وأدب وفن وثقافة وأدرّس في جوانب شتى، وهذا الأمر ليس ادّعاءً، أنا كما قلت أنا أقدم دروساً ويسمعني كبار العلماء، مثلما لما ظهرنا في الإعلام لما تكلمنا في الأمور العسكري. هذا أحد الحمقى يقول لي: أنا أعرف تاريخك في سوسة وأنت كيف ادّعت وكذا. هذا حمق أو

حسد! وأنا قلت له صراحة وكتبت، تجدون هذا في الحوار، عندما أكون مع العميد مختار بن نصر أو عندما أكون مع الجنرال شبير مدير المخابرات العسكرية السابق أو مع هؤلاء السادة الأمنيين وغيرهم، وهم يُصدّقون على ما أقول، من هذا ومن ذاك حتى يتكلم؟! ناظرنا في العلم إن كنت تملك علماً إن كنت مختصّ، عندما أتكم في علم الطب ويكون لدينا أكثر من 500 طبيب يتابعنا، أو نتكلم عن علوم المنطق وهناك فلاسفة ومناطق، أو نتكلم في الدين وهناك مشائخ، فلا يجب أن يتكلم من لا ينتمي لهذه الأمور ويقول: أنت تدعي، كيف نتكلم في هذا وفي ذاك؟ نعم الله يُعلّم من يشاء، وهذا جهد وهذا تعب عندما أؤلف 220 كتاب هذا ليس أمراً ادّعائياً أو لعباً.

اخترتم الرجل الخطأ لتحاربوه

فالمهم أرجع إلى النقطة الأساسية قبل أن يقطع البث مجدداً، وأنا أعجبني هذه لقطة قطع البث، يعني سبحان الله: الحق المفرد، الحق الذي لا يملك شيئاً، الذي يقف وقفة الحسين ابن علي في كربلاء، محاط بالجيوش، الحق المفرد مُخيف، الحق فقط، أن تقول حقاً، الحق كفى به قوة، أيها الحق لم تذر لي صاحباً. وأنا أنتمي لجذر وأسرة وعائلة حسنية حسينية، تأبى هذه الأنوار التي في عروقي وأصول سلسلة هذه الأسرة علينا أن نخاف أو نجبن أو نقول الباطل أو ندهن أو نتملّق حاكماً أو نتملّق صاحب مال أو صاحب سلطان أو نهاب في الله مخلوقاً، إنما نحن أهل أدب نتكلم بأدب برجولة، وحتى عندما نعرف بأمور نستطيع أن نردّ بطرق أخرى لكن نختار دائماً الطريق الأكمل والأنسب والأجمل حتى نعبر عن هذه المدرسة.

ما الذي يجري في تونس؟ ← الذي يجري في تونس الآن تفريغ شبابها، بعد أن استهدف شبابها بالإرهاب وبالمخدرات، والآن شباب يقوم بجرائم غريبة، هذا اثتوا به حلّلوا دمه، حلّلوا خذوا شيئاً من دمه حلّوه، ما الذي تعاطاه؟ ما هي المخدرات التي ستدخل البلاد التونسية، حتى (الإلّفا) المخدرات الخاصة بالزومبي دخلت إلى هذه البلاد. ما الذي يجري؟ يجب أن يكون الخطاب أكثر طمأنة أكثر تهدئة، وأن نتوقف عن هذه الأزمات، هذا الكلام نظري. الواقع سيكون أسوء بلا ريب، للأسف طالما الآلية نفسها، طالما نحن نغرق في الخلافات السياسية، طالما نحن نغادر عشية سوداء، ولكن ليس لدينا آليات استراتيجية حقيقية لا يُستشار فيها أهل العلم وأهل الحل والعقد في المسائل والعلوم والمعارف، فالأمور صعبة للغاية.

ولذلك نقول هذا الحق وإن كان يؤلم وإن كان يوجع نقوله. والبعض عندما قلق كثيراً من لقاء مع العلماء ومع بعض المسؤولين بعض الرؤساء، وخاصة بعض اللقاءات في تونس، أقول له: أنّ الذين لقيناهم أكثر من ذلك، نحن لم ننشر كل شيء، سنفاجئكم بأمور لم تتوقّعوها، فلقد اخترتم الرجل الخطأ لتحاربوه!! هذه أقولها بكل بساطة وسهولة ويسر، ونحن نندرب فنون الدفاع منذ عمر الخامسة، وضربتنا الأيام ضربت ضريت حتى لم تُبق موضع إبرة لم تصبنا فيه بألم أو وجع، وخضناها هكذا.. فلا نُكثر من الكلام،

لا نُكثّر من التهديدات الفارغة والأمور هذه، لا. **الرجال يعرفون الرجال**، والميدان واضح، ونحن لا ندعي أننا نمتلك الحلول كلها، نمتلك شيئاً من العلم شيئاً من الحلول، نعم، يمكن نتعاون مع علماء آخرين، ولكن لدينا ميزتنا لدينا مدرستنا الفكرية لدينا توجّهنا لدينا اعتقادنا.

أيضاً لا نستعمل التقية، أنا لست شيعياً يتخفى على سبيل المثال في سنيّ، ممن أخاف؟ من الذي فوق هذه البسيطة يخيفنا؟ ما الذي يخيف؟ الموت؟ الموت نعم الرحيل إلى رب العالمين، نحن بالموت نعود ملوكاً نجد جدي رسول الله وآل البيت وجنة عرضها السماوات والأرض، ماذا بقي في هذه الدنيا ليعاش فيها بعد أن غادرها النبي وبعد أن غادرها أولئك الكرام بتلك الطرق المؤلمة؟ ماذا بقي في الزمن عندما صار الرجال يتزوجون الرجال، في هذا العصر المنحط المقيت القميء القذر الحقير الوضع. ما الذي يخيف؟ هي شهقة وتجد نفسك في عوالم الملكوت، لا شيء يخيف! يموت العجائز في الأسرة، وكما يقول عنتر: لا تدري عبلة أني ميت إن لم أقتل، ليس في الأمر ما يربع، **الذي يربع حقيقة أننا نقول حقاً**، الذين يرتعون هم أهل الباطل هم اللصوص والخونة والأفاقون.

المهم أنا أقول ببساطة أني أردت أن أنبّه أن أترك هذا التسجيل شاهداً عليّ وعلى غيري، وأقول **اللهم هل بلغت اللهم فاشهد**، أنّ ما يجري في البلاد التونسية الآن خطير مؤلم محزن مفرع، أني أسيف أني متألم على أبناء وطني الذين ابتلعهم البحر، أسراً وأشقاء وأم وأولادها وأب، وأنا المشهد الحقيقية كتبت قصيدة غناها الفنان الكبير لطفي بوشناق اسمها **الموت الأبيض المتوسط**، والقصيدة مؤلمة حتى أنني لم أعد نشرها كانت أوبريت

**أنى المفرّ، فهذا الجرح يدميني
جرح الدمشقي، أم جرح الفلسطيني
ما للعروبة بالأوجاع ترميني**

**قفي قليلاً على جرحي ودليني
جرح العراقي أشكو أم ترى وجعي
أم لليماني نرف الجرح يسأله**

لكني الآن قد أكتب أوبريت أخرى عن هذا الجرح التونسي، عن مشهد والناس الآن تأكل وتشرب وتنام ولا شيء، يعني يكون جاره ثم يموت في البحر ولا يلتفت، تخدير كلي، يكون شاب سوي فجأةً يذبح أسرته، لا أحد يلتفت، والإعلام يتكلمون قليلاً، ثم نمضي إلى نفس المخاصمات السياسية والكرسي الزائل الذي لا يدوم ولن يدوم ولن تدوم الدنيا كلها. فعندما تكون أم تغرق مع ابنها، هو ينظر إلى أمه يخشى عليها الغرق وتغرق، وتنظر إلى ولدها وتخشى عليه الغرق ويغرق، وتكون هذه آخر نظرة بينهما، وهما أبناء هذه البلاد التونسية التي بُشّر لها بهذه الثورة وروجّ للأمر، أهذا المصير؟ أهذا المصير؟ (خبز وماء وبن علي لا)، هذا المصير الآن؟ أنه ثلاثة أشقاء يغادرون معاً يموتون معاً، أنه أب يأخذ ابنه وزوجته ويغرقون، أنّ أم أستاذة تأخذ ابنها وتغرق معه، 50، 60، 30، 70، 80 ألف، 100 ألف يخرجون يتركون بلادهم، ثم لا يتحرك لأحد ساكن أو لا نرى استراتيجيات واقعية حقيقية؟ كما كنا نناقض ضد الإرهاب، هذا أخطر من الإرهاب، **هذا إفناء لدولة!!!**

ما سرّ ما يجري في تونس

أما سرّ ذلك: أنظروا إلى سيدي عمر عبادة واقروا الرموز التي كتبها، اقرؤوا في باردو الرموز المكتوبة التي وجدت في جبل بوقرنيين منذ السبعينات وماذا فيها، امضوا إلى الغربية واقروا فيها، اقرؤوا كلام سيدي حمد بن أبو بكر وكلام أولاد عسكر، ولكنكم لن تقرؤوا هذا ولن تعرفوه ولن تفكّوا رموزه ولن تفهموا ما قاله سيدي الإمام مالك لسيدي علي بن زياد: "إعلم أنّ إفريقية هي القبلة الرابعة بالاعتبار"، ولا ما قاله أنس بن مالك رضي الله عنه لعبد الملك ابن مروان: "أنقذ إفريقية فإنها من الأرض المقدسة"، ولا لماذا الحسن والحسين جاء إلى هنا تطوّعاً، ولا قول النبي "يأتي رجال يوم القيامة من إفريقية وجوههم أضوء من البدر". ولا في علاقة بأوكرانيا والحرب وما يجري، ولا بعلوم آخر الزمان وما يجري فيها، لن تفهموا هذا مستحيل، حتى لو فهمتوه سوف تكذبونه، نترك الأمر للزمن القادم إن شاء الله.

سنبقى أصواتاً للحق

وسنبقى وما زلنا أصواتاً للحق، أصوات صادعة بالحق تقول حقاً، على هذا الفضاء الصغير الذي نتكلم فيه، والذي أحسد عليه أيضاً، وجيوش ألوف من الحاقدين الناقمين يُرجى أن يُكتم هذا الصوت، كان يُرجى أن ألقى في غيابات الجب، أن أسجن في بئر يوسف، أن ألقى في بطن حوت سيدنا يونس، ولا يعلم هؤلاء أننا فعلاً ألقينا في كل ذلك مما جرّبنا الله به وما درّبنا عليه، حتى استقرت سفن قلوبنا على الجودي، فلا نخشى غير الله ولا ننطق إلا حقاً، وليس هنالك مخلوق نهاه، ولسنا نتحدى أحداً إنما نتحدى أنفسنا نتحدى ضعفنا والشر الذي فينا، ونبي هذه المدرسة الفكرية.

الآن أقولها بكل اقتضاب وبساطة، أنّ البعض دبّر طويلاً مؤامرة ما لتلصق بي شبهة الإرهاب الذي، أنا أكثر وأفضل وأشجع وأجرأ وأعلم وأمكن وأمهر من ناضله في هذه البلاد، علماً وعلى المستوى المدني، هنالك رجال آخرون على المستوى الأمني، وكنا أصدقاء وكنت أوصول إليهم علوماً ومعارف عن الوهابية وعن الاستراتيجيات. ولم يستشرف أحد سواي في هذه البلاد ولا في هذا العالم العربي التحركات والمخططات كما فعلت، ولم يلتق المسؤولين عددهم الذين التقيناهم عبر العالم من رؤساء وقيادات، وما نشرت على فيسبوك 1000/1 رغم أنها أكثر من 100,000 صورة، ولكن واحد من 100,000. هكذا بكل بساطة تُدبّر هذه الأمور بظلمة، لماذا؟ لأننا نقول حقاً، لأننا لنا أحباب يأتوننا من العالم ويحبوننا. في الوقت الذي الآن الشواذ يجاهرون بالأمر علناً، عبدة الشيطان علناً، الإرهابيون رجعوا من بؤر التوتر وأعرف الرقم تحديداً - كنت في اللجنة في الداخلية في هذا الموضوع - ورجع الكثيرون منهم ولا أحد كلمهم، رجعوا هكذا، يُراقبون ولكن ليس لدينا حتى سجون كافية لسجنهم. الإعلام وما يُكاد فيه، حتى لا نتكلم فيه، أنا لا أريد الكلام ولكن أيضاً هم لا يريدونني أن أتكلم وأظهر في الإعلام، عندما كنت من قبل كنت أظهر دائماً، ولست أسيفاً على ذلك، أنا لست مغني لأخاف أن تبور تجارتي الفنية إذا لم أظهر، أنا رجل صاحب علم ويكفي أن يتابعني والله لو واحد فقط، والله لو لم يبق معي من الأرض أحداً ما ردّني ذلك.

• إن الحق إن لم يؤمن به أحد سيبقى حقاً، وإنّ الباطل لو اعتقد به كل أهل الأرض سيبقى باطلاً

وإنّ الله الواحد الأحد الفرد الصمد، الفرد العظيم، يكفي فقط أن يكون الله معك ولا تبالي بأحد، يكفي أنّ لك في السماء نبياً كريماً عظيماً حبيباً سيدنا النبي محمد، على ضعفنا على ضعف مقامنا على كثرة ذنوبنا، ولكن إذا أفضنا أفضنا علماً، هذه معارف أهل البيت. الذي يريدني أن أسكت عن الحسين لن أسكت عن قتل الحسين، لن أسكت عن غدير خم وعن حق علي ابن أبي طالب. الذي يراني غادرت منهج السنة، أقول له أنت أحمق لا تعرف السنة، اقرأ لابراهيم الرياحي وقرأ للشرفاء والعلماء الصادقون لا النواصب. الآن يُصوّر مسلسل معاوية في البلاد التونسية بميزانية كبيرة جداً، صوّروا ما تريدون، سيسطع اسم **علي بن أبي طالب** برجال من أمثال هذا الرجل وسيظهر وسيبهر.

الذي يخشى كلمة **مهدي منتظر** عندما بايدن يتكلم عن "الإمام المخفي" هذا بايدن رئيس أكبر دولة في العالم الآن يتكلم عن هذا، من أنت حتى لا تتكلم عنه أو تخافه؟ لا يعني أننا ندعو إلى تنظيم، لكن هذه حقيقة سيظهرها الله كما ظهر في جميع الديانات، وكما في القرآن وكما في نص المصطفى. هذا ككلامي عن قيام الساعة، عندما نتكلم عن قيام الساعة تنزعج؟ تقول أنني أعدّ تنظيمًا سياسياً؟ ستقوم الساعة رغماً عنك وعن أنفك، ولا يبقى شيء، لن يبقى على هذه الدنيا أحد، وسيوقف الجميع أمام رب العالمين. إن كانت عقيدتك إن كان اعتقادك أنّ الساعة مجرد خزعبلات وأفلام خيال علمي، ذاك اعتقادك. إن كنت تظن أنّ وجود الملائكة والمدد الإلهي والأولياء الصالحين وهذه الأمور، أمور هكذا هامشية من باب أنك تدعي أنك لائكي أو عالم مادي أو من باب أنك وهابي أحمق متزندق، هذا شأنك. إن كانت كل قوتك أن تسبّ على الفيسبوك أو تتآمر في الزوايا الخفية، فنحن رجال نقولها هكذا:

ردّها عليّ إن استطعت !!! ولن تستطيع.

تأمروا كما تريدون، الشرفاء يعرفون الشرفاء ورجال البلاد يعرفون رجال البلاد. وهذا كلام أوجّهه لمن يعرفون أنفسهم جيداً، ومن يسمعونني الآن في هذه اللحظة، وأنا أعرف، لأنه كما قال **"قلوب العارفين لها عيون، ترى ما لا يراه الناظرون"**، نحن من العارفين شئت أم أبيت، هكذا الله أراد، أولياء من أولياء من أولياء من أولياء، جدنا عبد السلام الأسمر الفيتوري أسألوا عنه وأسألوا عن آبائنا إلى الحسنين، هكذا.. إن لم تُردّها رغماً عنك، ابتلعها تجرّعه وأنت لا تكاد تسيغه كما يتجرّع أهل النار الحميم والزقوم.

سنقول حقاً وسنكمل المسيرة بعون الله وسنركب الطائرات وسنمضي ولن نستطيع أحد أن يمنع ذلك، وسيأتي أمر الله قريباً عاجلاً، وسوف يقضي الله على كل هذه الأمور الفارغة، كما كان في زمن فرعون كما نص القرآن ﴿لَيْسُوا وَاُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أُولَٰئِكَ﴾. سيكون، لو امتدّ الزمن 100 سنة، 1000 سنة... فإنّ الأمر سيتمّ. من أراد موضوع المهذوية يرجع لمحاضرتي عن المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ، محاضرتي عن الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ، وسنقوم بمحاضرات جديدة، ولكن أنا لا أستخدم موضوع المهدي كجانب أنه فقط أركز فيه، الآن كثير الصفحات تركز على منامات ورؤى، لا، هذا جانب من الجوانب

التي نتكلم فيها، ثمة جوانب أخرى علمية، ولسنا في صدد المضي عميقاً في الأمور الروحانية، نحن أهل علم أكاديمي.

خاتمة

وتونس التي أتكلم الآن نيابة عن فخامتها العظيمة، بلاد تونس العظيمة التي ستذهل العالم بحول الله، تتألم الآن، تنزف لأنّ أبناءها يُقتلون في البحار يموتون، هذه عملية قتل. لمّا يلقي في زورق، هذا عملية قتل. من الذي يحرك هذه التنظيمات؟ من الذي خلفها؟ من الذي يريد أن يفقر هذا الشعب؟ من الذي يريد أن ينزع عنه حتى أبسط المواد الغذائية؟ وهي مطمورة روما التي كانت تطعم روما كلها، هذا يُجاب عنه.

هذه دعوتي إلى رئيس بلادي بحكم أنه رئيس الدولة، وليس في كلامي هذا أي مطمع أو أي جانب سلبي، هذا كلام مباشر كلام هادئ رصين: أن يُستشار أهل العلم في هذه البلاد، ليس دعوة لشخصي، أنا لا أدعو لنفسي، هنالك ما شاء الله من علماء الاجتماع والاقتصاد ومن الأذكاء والطيبين في تونس، ما شاء الله بلاد زاخرة بأهل العلم والكفاءات، وهي تنزف، 8000 طبيب يغادرون إلى أكبر مستشفيات في العالم وإلى كندا وإلى أوروبا، بلاد زاخرة بالكفاءات والإمكانات، ولكن ظهرت الغوغائية. أن لا يُنسى الرجال الشرفاء الذين وقفوا للبلاد ونحن منهم، ورجال الأمن منهم أساساً، رجال المؤسسة العسكرية، وأتكلم في رجال الأمن تحديداً عن النقابات الأمنية ورجال من أمثال كما قلت لسعد كشو، من أمثال رجال النقابات الأمنية المختلفة كلها الوطنية واتحاد النقابات، أخونا عماد الحاج خليفة أخونا شكري حمادة، وأتكلم أيضاً عن الدكتور محمد العياري على سبيل المثال، الشيخ فريد الباجي الشيخ بدري المداني، وهؤلاء جميعاً، العميد مختار بن نصر، الأخ رفيق الشلي، علي العلاني، هؤلاء الذين كنا معاً في هذه المرحلة العصيبة من تاريخ بلادنا، لا ننسى هؤلاء الرجال.

ونحن نحى بمحبة جميع أشقائنا، موقفنا من الجزائر معروف الجزائر أخت وشقيقة كبرى، وأنا أحب الجزائر وزرتها مراراً وأعرف من مسؤوليها الكثيرين. موقفنا من المغرب أيضاً المغرب مغربنا، لا ندخل في الخلافات. ولذلك نرجو دائماً أن تكون العلاقات دائماً على هذه التوازنية، هذه المحبة، رغم أنّ لدينا مواقف معيّنة في مسائل معيّنة، ولكن أتكلم عن العموم عن أمور يجب أن يُحافظ عليها. كذلك علاقتنا بالشقيقة ليبيا، علاقتنا بأشقائنا، وإن شاء الله يأتي يوم ترجع العلاقات مع الشقيقة سوريا، وعلاقتنا بالعالم يجب أن تكون علاقة ذكاء. مؤتمر (تكاد) اليابان وأنا مختص في التاريخ الياباني في فنون الدفاع اليابانية بدقة، أتكلم عن شعب ذكي، والتقيت بعض رجاله وبعض مسؤوليه وصحفييه، المهم أنّ هذا المؤتمر كان فرصة كبيرة وأرجو أن يُستغلّ جيداً، وأعتقد أننا سوف نتكلم لاحقاً في الأيام القادمة بشكل علمي أكثر قوة.

هي دعوتي لأبناء مؤسسة المنارة أبناء مدرسة المنارة عبر العالم: أن اكتبوا ما الذي تعلّمتموه من هذه المدرسة، أتركوا شهادتكم سواءً فيديو أو مكتوبة لُنظهرها لهؤلاء الذين يتجاهلون، والعدد يزداد الحمد لله، أعتذر عن كل من لم أجبه على رسائله.

وأيضاً الذين يسبون ويشتمون، أرجو منهم أن يُعدّوا مزيداً من الشتائم ومزيداً من الحقد في قلوبهم، هذا يعطينا أجراً عند الله، وهذا يزيدنا استمتاعاً بهذه المعركة، لأننا نرى في غيظ قلوبهم دليلاً على نجاحنا، والمتآمرون أيضاً الذين ترتعش أيديهم ويختبئون ويختفون، هؤلاء أيضاً نقول لهم: استمروا إن كنتم غير عاقلين.

التأمل بتاريخ: 12/09/2022





التأمل الحادي والثلاثون: الحرب الروسية الأوكرانية ما بعد تفجير جسر القرم: هل اتضحت معالم الحرب العالمية

الثالثة؟!

كلمات مفتاحية: العلوم الاستراتيجية، السلاح النووي، نيبيرو، زيلينسكي، النازية الصهيونية، الهرمجدون، بروتوكولات حكماء صهيون

معطيات دقيقة وخطيرة يكشف بعضها لأول مرة. مشروع كبير عالمي يراد من خلاله تدمير هذا العالم بيئياً وأخلاقياً وجينياً...

مزيج بين التاريخ والعلوم الاستراتيجية والاستشراف، ورؤية لمآل العالم بين الاستراتيجية والعرفان.

هذا زمن كشف الحقائق ولن تبقى حقيقة مطوية.

مقدمة

السلام عليكم متابعينا الكرام أهلاً وسهلاً بكم إلى هذا التأمل الفكري الجديد، تأمل فكري استراتيجي تحليلي استشرافي أيضاً نتكلم فيه عن أمر هو حديث العالم في هذه اللحظات، والعالم كله في حالة غليان، وكنا لسنوات تحدثنا عن احتماليته وعن حتميته في مقالاتنا الاستشرافية وفي دراساتنا التي نشرناها والبعض الذي لم ننشره. منذ 2006 ونحن نتكلم عن هذه المسائل، كذلك 2008 عندما دوّنت دراستي الاستشرافية عن "وهم المال الافتراضي" وعن "حتمية أزمة اقتصادية عالمية سنة 2023". وكنت نشرت سنة 2016 في جريدة الثبات اللبنانية "الحرب العالمية الثالثة حتمية"، في مجموعة من

الصحف التونسية، وفي عديد اللقاءات الإعلامية كنت تكلمت، وفي كثير من هذه التأملات التي تتابعونها اليوم منذ عامين ونصف تقريباً أيضاً تحدثت عن الحرب العالمية الثالثة في أكثر من درس.

وها هي الملامح تتضح يوماً بعد يوم، وهذا في الحقيقة ليس من باب الشعور بالغبطة أنّ التحليلات اتّضح أنّها صحيحة، بل من باب الشعور بالحزن والأسى، ولكن أيضاً من باب التوعية من باب التذكير بما يجب التذكير به.

بدايةً أشير إلى الدرع الذي ترونه إلى جانبي هنا هو **درع الإبداع** من مجالس بغداد الثقافية الذي قدّمه وأهداه إليّ الدكتور صادق الرباعي جزاه الله خيراً والحاج صادق أبو جعفر مع هذه المجالس الفنان سامي هيال وبقيّة الدكاترة الذين شرفوني في تونس للزيارة الثالثة، أنا أحبيهم وأرجو لقاءهم في العراق الحبيب عراق الفن والأدب، وكذلك نرجو أن يتجدّد لقاءنا في البلاد التونسية. وكنت بعدها استضفت أيضاً مجموعة من أهل الفن من بلاد الشام من ضيوفنا جاؤونا من ألمانيا وكذلك بعض المقيمين في تونس (ولم نغم ببث ذلك اللقاء)، كان الفنان عبد الله مريش وحسن يكن وكانت جلسة فنية جميلة. أيضاً قبلها بأيام كنا استضفنا مشفق الهاشمي الفنان الهندي الكندي صاحب الجنسية الهولندية كذلك، وهو معلّم كبير في الفن والموسيقى وفي فن القوالي تحديداً وكذلك في الخط العربي.

هؤلاء الضيوف الذين يأتون إلينا بعد ضيوف آخرين من أرجاء العالم، إنما هم يأتون لزيارة رجل يعمل على مجال الفكر والإبداع بصدق، وهذا يجتّب في تعاطي بلادنا مع مثقفيها ومع مبدعيها في زمن تحتاج فيه إلى أكبر قدر ممكن من أهل الإبداع والفكر والثقافة والعلم، وكذلك في النواحي الإعلامية في اختيار من يتكلمون ويتصدّرون المشهد. هذا باب نفتحه أو نافذة نفتحها أو قوس نفتحها حسب رؤية كل منكم، المهم أنّ هذا الذي نعيشه وهذا الذي نقدّمه. ونحن الآن الحمد لله في عمل علمي معرفي كبير لإنتاج وإصدار ونشر عدد كبير من الكتب الفكرية والمعرفية.

أيضاً قابلني منشور جديد حول نيبيرو وحول صحيفة نشرت عنه سنة 1983 صحيفة أمريكية الواشنطن بوست، وأنّ الأمريكان كشفوا الأمر ثم كتموه بقانون من ريغان، وحاول باراك أوباما تغييره. هذا سنرجع إليه حول هذه المسألة الخطيرة والتي كتبت عنها كتاباً كاملاً نشرت بعض أجزائه على موقعي يمكن الرجوع إليه، كوكب نيبيرو وما جدّ بسببه.

نتكلم اليوم عن موضوع الحرب الأوكرانية وما يجري الآن في العالم من إشكاليات هذه الحرب.

الإطار الجيوسياسي والجيوسراتيجي لهذه الحرب

الحقيقة الهجوم الذي تمّ على جسر القرم، هذا الهجوم نوعي وهو يستخدم أسلحة على غاية التطور. أنا لا أمضي في فكرة أنّ هنالك عملية تفجير سيارة مفخخة لقوة الإجراءات، إن تمّ ذلك فسيكون استخدام للتفخيخ، وأنا لا أستبعد توظيف حتى الدواعش في هذه الحرب ضد روسيا.

ومن جانب ثاني، رغم موقفنا المبدئي الراض للحروب قطعياً، وموقفنا الذي فيه تضامن كبير مع الشعب الأوكراني ومع ما يعانيه ومع هذه المعاناة الإنسانية. ولكن نحن نفهم الإطار الجيوسياسي والجيوسراتيجي لهذه الحرب. تمّ استدراج روسيا لخوض هذه الحرب بحيث أنّه لا وجود لأية احتمالية أخرى. عندما تمّ انقلاب ناعم على الرئيس الذي كان موالياً لروسيا في اتفاقيات معيّنة وتمّ الإتيان بزيلينسكي وهو يمثل النازية الصهيونية ويمثل الولايات المتحدة الأمريكية في جوانب استراتيجية.

طبعاً هذه لعبة أمم وهذه حرب مفتوحة، ولكن المهم أنّ الوضع تسبب في هذا الحريق العالمي الكبير الذي لا نريده أن يتّم ولا نريده أن يستمر، ولكن تحليل المعطيات الميدانية الموجودة الآن مع هذه القوة العسكرية الضاربة الروسية، ومع التسليح الكبير الذي يتمّ تزويد أوكرانيا به، في حين أنّ الحرب كان يمكن أن تُفضّ بمجرد تنازل حلف الناتو عن فكرة ضمّ دول أوروبا الشرقية كما كان الاتفاق من قبل مع الاتحاد السوفياتي، وخاصة ضمّ أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي، تراجع قليل من الأمريكان كما نصح بذلك المفكر الكبير كيسنجر مرات كثيرة، وقال أنه "علينا أن نتعقل لأنّ الحرب لن تبقي ولن تذر". يتراجع الجميع خطوات للوراء، وهنا تجد روسيا مجالاً لمسائل الأمن القومي الخاصة بها كي لا تسقط في هذه الحرب.

سيناريو الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية انطلاقاً من الحرب الروسية. روسيا كانت أساسية كإمبراطورية أو كاتحاد سوفياتي في الحربين الأولى والثانية، والحرب العالمية الثالثة الآن تتجه اتجاهات قوية وصارت على التصريحات. الآن الرئيس الأمريكي يتكلم عن حرب عالمية ثالثة، قادة كبار أوروبيون يتكلمون عن حرب عالمية ثالثة، بوتين يتكلم عن حرب عالمية الثالثة، أيضاً زيلينسكي يتكلم عن ذلك. بل التصريح باستخدام القوة النووية منذ يومين، زيلينسكي يقول أنّ روسيا قررت استخدام السلاح النووي وتنتظر فقط لحظة البداية. وبوتين يستدعي القوة الاحتياطية الجيش الاحتياطي وكذلك يفعل قوة التدخل النووي.

توظيف موضوع الملاحم

وتصريح مثير جداً لبايدن يقول فيه أنّ "بوتين يأخذ العالم نحو الهرمجدون"، وأنا سأنشر إن شاء الله الصور والفيديوهات الخاصة بهذا الأمر أنّ الهرمجدون أو ملحمة وادي مجدو هي أساسية في المعتقد اليهودي التلمودي التوراتي وفي المعتقد الإنجيلي لدى الإنجيليين لدى المتعصبين من المسيحيين. وهو

عندنا له مقاربة أخرى إسلامية، **الهرمجدون** هو أن يجتمع في وادي مجدو اليهود ضد بقية الأمم وأن يقتلوهم بقيادة المسيح (المسيح ضمن الرؤية اليهودية أو المسيح ضمن الرؤية المورمونية أو المسيح ضمن رؤية الإنجيليين). وقائدة الإنجيليين كانت هي المستشارة الروحانية لدى دونالد ترامب. لا ننسى أنّ الرئيس جورج بوش الابن صرّح قبل ضرب العراق قال: "إنّ الرب أمرني بتحطيم العراق"، ونجد في الأسطورة قتل ابن الشيطان الذي رمزه 666 وتكون تلك مكتوبة على رأسه وقاموا بمئات الأفلام حول هذه الشخصية الوهمية أنّه موجود في بغداد العراق. فعلى ذلك الأساس سنة 2008 بنيت رؤيتي الاستشرافية بأنّ الحرب القادمة ستكون على سوريا.

نفسها الملاحم التي تجدونها في كتب السنّة والتي تتكلم أيضاً عن ملحمة بلاد الشام، ووظّفت توظيفاً كبيراً في بناء تنظيم داعش إذ زوّر للذين يشاركون في تلك الحرب على سوريا من أصحاب ذلك الفكر أنّها حرب من أجل تطبيق تلك الملاحم وظهور المهدي، حتى قيل أنّ البغدادي حينها هو المهدي المنتظر. رواية ظهور المهدي وملحمة المسلمين الذين يقتلون اليهود حتى يقول الحجر والشجر "يا مسلم هذا يهودي" رواية يمكن أن نناقشها لأنّها في الحقيقة غير صحيحة. فالمعركة ليست مع اليهود، المعركة مع الأشرار سواء كانوا يدعون الإسلام أو الهندوسية أو أي ديانة... ليست معركة دينية، الروايات الموضوعية حولتها إلى معركة دينية. المهدي قال عنه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ "يملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً"، قال الإمام علي: "لا يبقى طالح إلا صلح".

إذن ليست معركة ذات صبغة أنه "كل يهودي"، اليهود فيهم طيّبون وفيهم جيّدون، ولكن القرآن نقد الفاسقين منهم ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾. ولذلك تحويل المعركة إلى أساس ديني هو جانب متطرف يلتحف بالإسلام، وذاك جانب متطرف يلتحف بالصهيونية، وذاك جانب متطرف يلتحف ويختبئ بالمسيحية، لأنّ أيضاً المسيحيون فيهم طيّبون كثير وأقوام يستحقون الحياة والعيش بسلام، لا يؤذون أحداً وقلوبهم عامرة بالخير، في جميع الملل والنحل هنالك هذه الأنواع.

إذن كلام بايدن عن الهرمجدون هو إسقاط ديني توراتي تلمودي، مع الكلام عن قداسة أوكرانيا وهذا صرّح به زيلينسكي ووجود عناصر إسرائيلية تقاثل إلى جانبه مع كثير من القياديين والمقاتلين البارعين جداً من بلاك ووتر ومن تنظيمات كثيرة ممن كانوا مع الجيش البريطاني وغيرهم، هذا حسب ما صرّحت به وسائل إعلام كثيرة. حتى ثمة موقع يمكن الدخول إليه والاشتراك يسجّل الإنسان نفسه ويدخل ويشارك في دعم أوكرانيا، لأنّ سقوطها يعني سقوط المشروع الكبير الذي يُقاد من أجل إكمال آخر قطع الفسيفساء في مشروع بروتوكولات حكماء صهيون. هذا المشروع الذي يضع لمسأته الأخيرة إيلون ماسك ومجموعته وما خلفه من قوى الماسونية العالمية والتنظيمات السرية: الزوايا التسعة، المونيون، تنظيم العين وغيرهم.

عقلية استجلاب كارثة كبرى

هذه التنظيمات تضع الآن اللمسات الأخيرة لاجتذاب مسيحيهم، وضمن ذلك **البقرة الحمراء** التي يعدلون بها جينياً كل مرة لإظهارها وحرقتها أمام بيت المقدس وبعدها هدم القدس وإظهار المعبد معبد داوود وهيكل سليمان، هذا هو المخطط الآن يُحفر تحت المسجد الأقصى. ونشر التطبيع ونشر الشذوذ الجنسي بأقصى الأشكال، ضرب الاستقرار الروحاني والأخلاقي للأرض، ضرب المناخ بإشعال الحرائق بشكل متعمد في نقاط معينة لتسخين الكوكب وإذابة الجليد والتسبب في كوارث عظمى.

هذه هي العقلية، العقلية: استجلاب كارثة كبرى بحجة أنّ ذلك هو الوحيد الذي سيجعل المسيح ينزل وينقذ العالم ويجتمعوا من حوله ليقتلوا المخالفين لهم. اليهود يقولون: إنّ المسيح سيقتل معنا المسيحيين والمسلمين، وبعضهم بعد ذلك غير وقالوا: لا، سوف يقتل المسلمين فقط ونتحالف مع المسيحيين. وهنا ولدت الصهيونية المسيحية وينتمي إليها جورج بوش وترامب وغيرهم...

هكذا تُدار الأمور فكرياً، هذا هو الغطاء الفكري، ومن يقول غير هذا إنسان سطحي لا يعرف الحقيقة. عمقها إذا قرأت بروتوكولات حكماء صهيون، أحجار على رقعة الشطرنج، ما كتبه برنارد لويس، كيسنجر، هنتنغتون، وكبار مفكري الروس، إذا تابعت إذا شاهدت هذه الأفلام الوثائقية والكتب (أكملك عن 20-25 سنة من المتابعة)، إذا حللت الأفلام السينمائية ومدلولاتها ومخزوناتهما وكوامنها ودلالاتها خاصة أفلام الحرب والأفلام التي تُنظر للمستقبل، ستجد هذه المسائل، ستجد فيلم كونتينج "2011" ما جرى عن طريق استخدام كورونا وهي سلاح كبير جداً.

ما الذي يجمع بين بيل غيتس وفايزر وصناعة التلاقيح والفيروسات والمضادات الفيروسية من فيروسات حاسوبية إلى أمور بشرية؟ كيف يوظف النانوتكنولوجي والتعديل الجيني العميق والضرب الجذري في هيكلية التعديلات في الجينات الإنسانية؟ ما الذي يجري للبشر الآن عندما تُرتكب الجرائم في تايلاند: يقتل نفسه وعائلته و30 بين أطفال ومدّرسين!! هذا الزومبي الذي يختفي الآن في البشر، هل رُوع؟ ما علاقة ذلك بمخدرات الإلّافا والكبتاجون؟ ما الذي يُصنع في تركيبية البشر؟ ما علاقة ذلك بالأقمار الصناعية لإيلون ماسك، ما الذي يفعله، ما الذي تفعله عندما تطوف بالعالم الآن بهذه الألوف المؤلفة؟ هل تُستخدم أسلحة شعاعية؟ ما هو مشروع هارب الخاص بالتغييرات المناخية في علاقة نيكولا تسلا وإختراعاته الغريبة التي نُهبّت وسُطّي عليها وتمّ قتله للتخلص من هذا العقل الجبار؟ وإيلون ماسك يسمّي إحدى مؤسساته تسلا! وتسلّا عقل رهيب وفيه قدرات.. ما هي الأسرار التي وصلوا إليها من خلال دراسة وثائق أنينيري التي انتهبها من الاتحاد السوفياتي سنة 91 عند سقوطه كما صرّح بذلك الفريق الأول إيفاشوف الذي كان مسؤولاً في وزارة الخارجية وأنقذ بعض تلك الوثائق. إذن ملفات متراصة فيما بينها ترجع إلى هتلر نفسه وهملر والأنيري وكالة الغيبيات. ما الذي اكتُشف في القطب الجنوبي وعملية الوثب العالي 1945 الجنرال ريتشارد بيرد، ترجع إلى ملف السفن الفضائية الذي أعيد طرحه في الكونغرس ووكالة الفضاء الأمريكية، إلى تجديد طرح ملف نيبيرو ووجوده ومخاطره وتصويره وتوثيقه، وعلماء من أمثال "كارلوس فزادا" المختص في هذه المسألة.

★ أنا أعطي نقاط ربما ترجعون إليها بالتفصيل فيما بعد وتقرأون وتُتابعون، لكنها نقاط تجتمع معاً في مشروع كبير عالمي يُراد من خلاله تدمير هذا العالم بيئياً وأخلاقياً وجينياً...

الآن جرائم القتل العجيبة التي تحدث في كل مرة، هذا يذبح خطيئته والآخر يلقي بفتاة من فوق طوابق... ما الذي يجري للإنسان؟ بخلاف الموت الفجائي، كثرة الجلطات، كثرة انغلاق الأوردة للمُلقحين بتلقيحات معيّنة: مثال جونسون اند جونسون أو فايزر هل يصيب بتخثر الدم، وهذه دراسات صدرت، وهناك أمور حقيقية تجري، نسب الوفيات زادت في أستراليا 25%، هذه النسب لها ما خلفها، هذه الحرائق الكبيرة لها ما خلفها...

ما الذي يجري من حولنا؟

بوتين عندما يقوم بهذه الحرب هو لا يواجه فقط أوكرانيا، فهي لا تمثل تهديداً في ذاتها في جيشها، إنّما الذي يحزّك المشروع من خلف الستار. ما هي المخابر التي عثروا عليها وماذا فيها من فيروسات جديدة كانت ستفتك بالعالم؟ الحرب الروسية الأوكرانية ربما أوقفت الكثير من الفيروسات. تعلمون أنّ فيروس كورونا توقف فجأة، بمجرد أول دبابة دخلت إلى أوكرانيا توقفت كورونا وتوقف الكلام عنها، وهذا التوقف ليس عبثياً ولا عشوائياً! ما علاقة ابن بايدن الذي يدير عدد كبير من تلك المخابر؟

الآن أوروبا تدخل في نطاقات ضيقة جداً...

- مناخياً: التغيرات المناخية ستكون خطيرة وذات ضرر كبير على تلك الدول الأوروبية.
- وكذلك اقتصادياً: الأمن الغذائي العالمي الآن في حالة تهديد قصوى.
- رئيسة منظمة التجارة العالمية تتكلم عن 2023 كسنة أزمة اقتصادية كبرى!
- الأمين العام للأمم المتحدة يتكلم أنّ العام القادم لن نستطيع أن نزرع الأرض لأنّ 90% من السماد يأتي من روسيا، معظم محاصيل القمح روسية أوكرانية.

تلك الأرض الخصبة والتي لديها قداسة خاصة لدى الصهاينة ضمن مثلث يربط بين القدس وتونس وأوكرانيا. تونس هنا يُحجّ إليها الغربية، وهذا ملف لا أريد التكم عنه الآن، وربما سأجيب يوماً مروجو النظرية المهدوية التونسية بطريقة لها غايات ليس في الحقيقة انتصاراً أو فرحاً أنّ الله قد يبعث شيئاً من تونس، بل رغبة في الأذية وإسقاط الناس في الوهم، وهذا نحن ضده. إن كنا نصدّق بوجود منقذ قادم، لا نسقط في أوهام الهرمجدون لا نسقط في أوهام الواهمين الحالمين بالملاحم وهم نيام على أسرّتهم يحلمون بأيام آخر يكونون فيها في حال آخر، وهم عاجزون عن إدارة أزمات الواقع عاجزون عن فهم الواقع وعن رؤية الواقع.

نعم نتكلم عن العرفان وعلوم الدين والعلوم الروحانية... لكن **أرجلنا ثابتة في الواقع**. يمكن للغصن أن يرحل كما يريد في السماء، لكن ثمة جذع يشده وثمة جذور ضاربة في الأرض بمشقة وبألم تستجلب له الماء، كل الدول يجب أن تُحكّم بهذه الطريقة. القضية المهدوية عندما تتحول إلى وهم وإلى إسقاطات وهمية وإلى ذكر شخصيات وهمية ويحوّل بعضهم أنّ القدس هي في تونس، هذا كله كلام فارغ. نعم ذكر الصالحون من قبل كلاماً عظيماً عن هذه البلاد، ولكن هذا لا يعني السقوط في الأوهام، إذن قوس ونتركه على جنب ونكمل.

فترة ظهور قوى جديدة

أوكرانيا لها قيمة كبيرة والأمين العام للأمم المتحدة يتكلم عن أزمة اقتصادية كبرى. يتكلم بايدن عن الهرمجدون، يتكلم بوتين أنّ العالم لن يكون كما كان، قالوا: كأس العالم، قال: إن بقي عالم. يتكلم رئيس أوكرانيا زيلينسكي أنّ روسيا ستضرب **بالسلاح النووي**، يتكلم ماكرون أنّ الفترة الحالية انتهت فيها **الهيمنة الأمريكية والأوروبية**. قال في تصريح شهير له، وهو في الحقيقة تصريح عاقل واستراتيجي للغاية، وفرنسا لديها خبرات استراتيجية كبيرة، كنت التقيت مبعوثه Gilles Kepel عقل كبير واستراتيجي عظيم، أرجو لقاءه مرة أخرى وأن نتعاون فكرياً على ما ينقذ الانسانية... المهم أنه تكلم أنّ

- القرن 18 كان قرناً فرنسياً بسبب فلسفة التنوير والثورة الفرنسية.
- القرن 19 كان قرناً بريطانياً بامتياز بسبب الثورة الصناعية.
- القرن 20 كان قرناً أمريكياً بسبب ما حدث بعد الحربين واستغلال أمريكا للحرب العالمية الأولى والثانية وأزمة 29 ووصولها إلى ما وصلت إليه، وهناك أيادٍ خفية كانت تحرك ذلك!!
- قال هذه فترة هي فترة ظهور قوى جديدة، تكلم عن **روسيا والصين والهند**.. وقال أنّ علينا أن نتأقلم مع هذا الوضع وأن نفهمه، وأنّ هذه القوى الجديدة لم ننظر لها نظرة مناسبة.

بخلاف ذلك، رئيس منظمة التجارة العالمية تكلم عن أزمة سنة 2023، نضيف إليها رئيس **كوريا الشمالية** شخصية قوية جداً، لديها قوة موقف مع اضطراب موقف، يمكن أن يقوم بأي شيء ويطلق صاروخ باليستي يعبر اليابان. وهذا الأمر فيه مخاطر شديدة لأنّ التهديد الكوري الشمالي تهديد حقيقي وليس فيه مزاح، وثمة تحالف كوري شمالي وروسي وصيني. **الصين** الآن طائراتها تحلق فوق تايوان، تمّ إسقاط طائرة. الأسلحة والقواعد الأمريكية موجودة في **تايوان** ولكن الصين تصرّ على استعادة تايوان وستفعل ذلك، وستنتظر اللحظة المناسبة لأنّها ترى أنّ النسر الأمريكي في حالة ضعف ومشاكل اقتصادية وتضخم كبير وسوف تضرب في الوقت المناسب. سيستيقظ التنين الصيني الضخم الذي لديه ثأر كبير حتى مع **اليابان**، بحكم أنّ اليابانيين عندما دخلوا الصين قتلوا في أربعة أيام 400,000 واغتصبوا 20,000 فتاة. هذا تاريخ مؤلم ولكن هكذا تدار المعارك العالمية. نعم دولة اليابان اليوم بريئة مما فعله جنود الإمبراطورية حينها تحت تأثير الحرب العالمية الثانية والهندوشيين ودخولهم إلى مدينة فوشان وما قتلوا

فيها وغير ذلك من المآسي في عهد الأسرة الحاكمة "تشيونغ". وكذلك اليابان يتعافى من جرح كبير وهو جرح القنابل النووية، كانت حرباً عالمية مجنونة! نحن لا نحاسب الآن معنوياً تلك الدول ولا نقف ضدها ولا نصطف مع هذا ضد ذلك، إنما نبين وقائع تاريخية وأمور حدثت، ولنا أصدقاء في اليابان التقينا بمستشاري سفرائها ومن إعلاميها... المهم هذا ما يجري حولنا الآن.

رؤية المشهد بشكل كامل

الغاية من هذا التأمل أننا كسياسيين ومحللين وأدعياء التفكير وأدعياء العمق في العالم العربي، لا يرون المشهد كاملاً، بحكم أنهم لم يجوبوا العالم ولم يقرأوا كثيراً من المصادر المتعددة والمتنوعة -وهذا بحمد الله قمنا به- ولم ينوعوا مصادرهم المعرفية ونوافذهم المعرفية. علم التاريخ على سبيل المثال علم مهم جداً ونحن إن شاء الله في شهر مارس لنا مؤتمر مع الاتحاد الدولي للمؤرخين وستشارك فيه مؤسسة المنارة العالمية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والجمعية التونسية للإعلام الجغرافي الرقمي، نشارك معاً (وإن كنت الأمين العام المساعد للاتحاد الدولي للمؤرخين الذي يرأسه الدكتور ابراهيم البيضاني)، وسنتكلم عن هذا الجانب التاريخي الاستراتيجي الاستشراقي. وأنا أنظر لنظريتي التي قدمتها في ندوة وأقيم بها مؤتمر في تركيا، أن المؤرخين هم صناع المستقبل، لأن كل علماء الاستشراق الأمريكيين الكبار كيسنجر، فوكوياما، هنتنغتون، برنارد لويس... هؤلاء هم مؤرخون في الحقيقة، لأنهم يقرأون جيداً في كتاب التاريخ. نحن لا نقرأ في تاريخنا القريب، يعني لا نقرأ حتى على حرب العراق وحرب الخليج الأول وغير ذلك.

لابد من رؤية تاريخية، جغرافية، جيوسياسية، وجيوستراتيجية. الجيوسياسية تتفاعل مع النظم السياسية في العالم، وكذلك الجيوستراتيجية: تأثير المجال الجغرافي في الجانب الاستراتيجي.

الجانب الاستشراقي أيضاً بأنواعه (الاقتصادي، الأمني، العسكري)، وأنا بحمد الله أتقن عدداً كبيراً من معارف العلوم الاستشرافية، وهذه كتي ومقالاتي ومشاهد الفيديو شاهدة على دقة ما كنا بيننا.

نغرق في العوالم السياسية في أطر ضيقة، لا نرى المشاكل، لا نرى حدث قتل مثلاً في تايلاندا لا نربطه بكورونا، لا نربط الأمور ببعضها.

لا يستطيع حاكم لم يحط نفسه بمستشارين أقوياء أن يفهم العلاقة بين الجانب الاقتصادي والجانب العرفاني الروحاني، لأنه عندما يتكلم بايدن عن الإمام المخفي وعن الهرمجدون، ويقول جورج بوش الابن "إنّ الرب قد أمرني"، عندما يتكلم ترامب أنّه المختار الموعود، والآن حملة كاملة يقودها لإنقاذ أمريكا وإنقاذ العالم كما يزعم. هذه المعارك من حولنا ليست سهلة ولا بسيطة. أنا أقف هذا الموقف ويتابعني من يتابعني من متابعينا، ولكن أقول هذا لأمانة التاريخ: **لو استُشرنا ولو سئلنا لأجبنا.** بحار دافقة من المعارف والعلوم، تكلمنا في الكونيات في الأبعاد في الأزمنة والكائنات والطب وغير ذلك مما ننشره، سننشر

100 كتاب تبعاً إن شاء الله على موقعي في هذه المعارف والفنون. هذا ليس ادعاءً وإنما من باب ﴿إِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾، من باب الكلام عما أعطى الله عبده من مقدرة.

عندما نرى من حولنا انتشار الفوضى والغباء والجهل وضيق الأفق والنزوات الذاتية والأنانية والغرور والاستقواء والاستكبار... وحتى الموضوع المهدوي على قداسته وعلى عظمته وعلى إعجازه رُكب عليه، حتى السر التونسي وسر هذه الأمة يُركب عليه بشكل أنهم والله لو عرفوا الشخص الحقيقي لأرادوا قتله ولا تَبَعُوا دجالاً يدعيه. هكذا يتبعون ناقصي العلم وناقصي الخبرة ويُحارب كل عالم صادق ناطق بحق، يُضَيِّق عليه ولا يسمح له بالكلام. الإعلام كما ترون منهبة من هنا وهناك.. حتى المولد النبوي الشريف في مدينة القيروان لم ينجُ من الراقصات. نحن لسنا ضد الرقص، ترقص كما تريد، لها إطارها، ولكن ليس في المولد النبوي الشريف في مدينة مقدسة كالقيروان رابع المدن الإسلامية. دورة رياضية لم تنجُ من الرقص والعري والخلاعة، الشواذ ينتشرون بسرعة -إن كان الشذوذ خياراً شخصياً يلتزم بينه ويقوم بعلاقته السرية، هذا أمر يخصه- أما نشره والتنظير له ووضع أطر فلسفية فكرية والترويج له إعلامياً بهذا الشكل الكبير، والإلحاد كذلك والتطرف، **تطرف يضرب تطرف!**

هذا هو العالم الذي تريده عقلية بروتوكولات حكماء صهيون. هكذا يُراد لأهل العلم والعقل أن يموتوا جوعاً أو يتمّ قتلهم وتصفييتهم، أو يُتَّهَمُوا بأية تهمة: إرهابيون فوضويون، التخابر مع جهات أجنبية، أي شيء فقط لنسكت هذا المتكلم. كم مرة نشرنا في الصحف والمواقع الأكاذيب عن أشخاص في النهاية تبين أنهم نزهاء، واتهامات مذهبية طائفية ضيقة. والآن هنالك صفحة تُسمّى الأزهر تدّعي أنها للأزهر الشريف يديرها مجموعة من حمقى السلفية يهاجمون عارفاً بالله مثل الشيخ جابر البغدادي.

هذا العبث السريالي الذي يجري من حولنا، ولكنّ العالم لن يتوقف لأنّ بعض الجهلة ظنوه قد توقف. إذا ظن أحق ما أنّ الليل لن يأتي لأنه يريد أن لا يأتي الليل ويتمسك بذلك، سوف يأتي الليل رغماً عنه. إذا ظن أحد الواهمين أنّ النهار لن يطلع لأنّ الليل قد طال فهو أيضاً واهم. ليل البشرية الآن ليل مظلم، ليل يحتاج شمساً من شمس الله تضيئه، وسيتمّ إن شاء الله. هذا حسن ظننا بربنا وبالمعطيات الاستراتيجية الدقيقة جداً في حسابات منذ سنوات. **العالم لن يصمد إلى سنة 2030** حتماً، بلا ريب.

• **العام القادم (2023) عام يجب أن نتخذ فيه استراتيجيات سيّدنا يوسف: تخزين الغذاء، والزراعة إن وجدنا سماداً أو قمحاً نزرعه، إن وجدنا بذورنا الأصلية التي فقدناها أو التي سُرقَت منا. العالم الآن يحتاج إلى رؤية وإلى مراقبة.**

نعم سيقول لي بعضهم: ما الذي يمكن أن يفعله حاكم دولة عربية لا تستطيع أن تدفع رواتب موظفيها في هذا الخضم؟ تستطيع أن تحمي مواطنيها، أن تمنع خروج أكبر دفعات للدولة التونسية عبر البحر وغرق أعداد كبيرة والناس نيام ينظرون! يختفي السكر، يختفي البنزين، يختفي الغذاء، غداً قد يختفي الهواء، والصراعات السياسية والمهاترات الضيقة تستمر. لابدّ من رؤية يحكمها العلم والإرادة والفهم والرؤية القيادية والاستشراف الواضح الدقيق والاستراتيجيات المتمكّنة التي لها قدرة ونجاعة على بصيرة

ممزوجة بعلوم لها روابط بينها، فيها التاريخي والأدبي والفني والثقافي والديني، متصلة بروح جامعة بعرفانية جامعة، وليس علماً ملحداً. لأنّ الإلحاد نوع من الحمق وعناد للكون والملكوت، لأنّ الملكوت له موجد، له متصرف ومهيمن. هذه الصراعات التي تتحول إلى قتال ديقة في ساحة صغيرة، والعالم من حولنا فيه صراع التناين المدمر الذي لن يبغي ولن يذر إن لم يلطف الله بالإنسانية.

اقرأ التاريخ لفهم الحاضر والمستقبل

إنّ هذا التأمل الذي نريد أن نتكلم فيه اليوم إنما فيه بيان أنّ ما جرى بعد ضرب "القرم" سيغيّر معطيات الحرب بشكل حاسم. روسيا هاجمت اليوم كييف واستخدمت صواريخ نوعية جديدة، تُخفي روسيا العديد من الأسلحة، القنابل المغناطيسية قد تصيب كل المنظومات الكهربائية والانترنت بالشلل. النووي التنظيف هذا الحلم الذي تحلم به أمريكا لزمان.

علينا أن نعيد النظر إلى تفجير النترات الذي تمّ في بيروت، تفجير بيروت كان نقلة نوعية في المعارك، هذه النقلة خطيرة جداً. عندما أرادوا أن يدمروا المقاومة ولم ينجحوا في ذلك، بدأ التدمير الاقتصادي. أكبر تفجير داخل المدن منذ ناكازاكي و هيروشيما كان ذلك بالنسبة إلي (وقد تواصلت مع قيادات لبنانية حينها)، كان بالنسبة إلي مؤشراً لحرب عالمية ثالثة.

ما الذي جرى في سوريا؟ الآن لدينا ذاكرة السمكة، تذكروا عندما اكتملت الأصفار بدأ تنفيذ المخطط بقوة كبيرة.

- بداية من **2000** مستوى جديد: **الفوضى الخلاقة**. وتذكروا كيف يدار الأمر، ومادلين أولبرايت وماذا كان دورها وماذا كان دور عزّابي الحرب، ماذا كان دور كولين باول وهو يحمل تلك القارورة الصغيرة التي كان يقول فيها: "هذه تحمل دليلاً على وجود سلاح نووي في العراق" ثم اعترف أنّ ذلك كان كذبة! كوندوليزا رايس ما كان دورها، ما كان دورها حتى في التغيير الذي حدث لتونس عندما تخاصمت مع بن علي وطردها، ما الذي جرى بعد ذلك.
- **2001** أكبر مسرحية من مسرحيات العصر الحديث أحداث سبتمبر تدمير البرجين. كما ذكر لويس فرخان في إحدى فيديوهاتة: 3000 مهندس أمريكي أگدوا أنّ أحداث سبتمبر عملية مدبرة وتفجير من تحت، وكنت ذكرت ذلك أيضاً إبان حدوثه وكنت قد استشرفته قبله.
- بعد ذلك سقوط العراق **2003**
- تتصاعد الأرقام حتى وصلنا إلى نقطة، بعد العراق وصلوا إلى تونس: 17 ديسمبر **2010** بدأت حركة شعبية عفوية في ظاهرها، ولكن **كان خلفها من يحركها**. دخل واستغلّ ذلك القنّاصة، خروج بن علي من تونس، أدوار معيّنة...
- وهنا انطلقت من **2011 2012 2013** الحرب على سوريا، بناء أقوى تنظيم إرهابي أقوى من القاعدة أضعاف المرات، ومشاهد لم يسبق أن رآتها الإنسانية في هذه الفترة، مشاهد عجيبة من

الذبح والقتل، ذبح الأقباط في ليبيا، حرق معاذ الكساسبة، عمليات إرهابية في أوروبا، إرهاب عالمي...

كأنها فتح خزنة: 2000 بدأت، 2001 أحداث سبتمبر، 2003 سقوط العراق وإسقاط تمثال صدام حسين وإعدامه يوم عيد الأضحى... حتى وصلنا إلى قسمة الرقمين 10 20 هنا مستوى جديد: داعش ملاحم ما سُميت بملاحم الشام، معارك كبيرة، داعش صارت دولة أكبر من فرنسا على مستوى الجغرافيا وتمتد من دير الزور (التي أعرفها جيداً وسكنتها فترة) إلى بلاد الموصل، سرقة الآثار، تدمير معابد نينوى، تدمير نمرود، وتدميرات كبيرة...

• وبعدها كان **2020**، منذ الثمانينات كُتب عن فيروس كورونا (Eyes of Darkness) الرواية، وأفلام، حتى سمّوا فيروس كورونا تحديداً ورسموا فيه: لا شيء ينتشر أسرع من الخوف. 20 20 هنا قسمة الرقمين، بدأ المشروع الختامي الذي ينتهي سنة **2030** وفق تلك العقلية.

اقرأوا بروتوكولات حكماء صهيون التي ترجمها أحد الفلاسفة الروس سنة 1905 وقيل أنّ فتاة سرقته من هرتزل، وقيل أنهم سرّبوها عمداً، وهذه عندما وصلت إلى يد هتلر قال: حتى ولو لم تكن مكتوبة منهم فالمعلومات التي فيها دقيقة وصحيحة. كيف يوصلون العالم إلى كمشة من الشواذ، كيف يوسعون نطاق قوم لوط ونطاق قوم عاد، إلى هذا الذي وصلنا إليه. وكله طبعاً مخطط رباني مذكور في القرآن ﴿أُمَّةٌ مَّعْدُودَةٌ﴾ ومذكورة في السنة "حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه" لكن هكذا تمّت اللعبة.

أنا أذكركم بما جرى، بُني داعش واستُهدف الشباب التونسي بشكل أساسي واستُهدف الشباب العربي. ومباشرة سنة 2011 ظهر الإلحاد بشكل أكبر، طبعاً فرسان الإلحاد الأربعة ظهروا بعد هزيمة تموز 2006 في لبنان وظهر هؤلاء الذين تزعموه برعاية ريتشارد دوكنز، دانيال دينيت، سام هاريس، وهيتشنز ثم انضم إليهم ستيفن هوكينغ، ونيل ديغراس تايسون الذي لا زال الآن مستمراً في ذلك.

أيضاً أدير ملف الشذوذ بشكل غير مسبوق بعد ما سُمّي بالربيع العربي وسمّيته الربيع العبري، حتى أنهم صاروا ينشرون صور الشواذ والإلحاد في الحافلات، يكترون الحافلات في بريطانيا وينشرون عليها تلك الصور "لا وجود لإله"، الشذوذ دخل للأطفال في مدارس بريطانيا وفرنسا، يُراد أن يُدرّس ذلك، وهكذا لعبت اللعبة وكأننا نشاهد فيلماً كبيراً.

2020 كورونا، مزيد من الشذوذ، ذوبان جبل جليدي عمره 60 مليون سنة في القطب الجنوبي، 2020 بعد أكثر من 70 سنة من منع أحد للدخول إلى القطب الجنوبي بدأت أستراليا تتكلم عن محاولات اكتشاف ثروات فيه، هناك ملفات سرية في ذلك الأمر... 2020 بدأ الروس يكشفون بعض الخيوط التي تكتم عنها الأمريكان، مثل أنّ الأمريكان لم يصعدوا إلى القمر، وخرج المخرج الذي أخرج ذلك وتكلم أنّه قام بإخراج هذا الفيلم الذي روج على العالم وأنهم لم يصعدوا فعلياً إلى القمر.

وبدأت الأمور حتى وصلنا إلى الحرب الأوكرانية التي كان يمكن أن تتوقف لو كان هنالك حكماء وعقلاء في العالم، ولكن يتكلم بايدن عن الإمام المخفي والهرمجدون، هم يعرفون ويفهمون.

مدى وعي دولنا بهذه الأمور

مدى فهم حكمانا ووزرائنا ومستشاريهم والإعلاميين والذين يدرسون في جامعاتنا وأدعياء العلوم الاستراتيجية والخبراء وسواهم، مدى فهم مؤسساتنا الأمنية والعسكرية لهذه المسائل؟ هل تعرف دولنا على سبيل المثال أنّ ملف السفن الفضائية ليس ملفاً للسخرية؟ الأمم المتحدة سنة 1978 أصدرت بياناً أعيد ذكره في مؤتمر سان مارينو 1998 الخاص بهذه المسألة قالت فيه: على كل دول وحكومات العالم أن تتخذ مسألة السفن الفضائية كأمر حقيقي وأن تتابعه بدقة. وجاء ذلك بعد مشاهدة كبيرة في إيران سنة 1976 كان لها أثر حتى على الثورة وكانت فوق طهران، مدوّنة. وبعد مشاهدات فينيسيا 54 وفي أمريكا 52، في مناورات ماين براس لحلف الناتو بعد الحرب العالمية الثانية، 47 في لوس أنجلوس وغير ذلك من المعطيات كما كشف ديفيد كلارك مسؤول الأرشيف وكذلك كشف في Project blue book الأمريكي الذي كشف منذ سنوات قليلة، وكما كشف التيار تايلور الذي أسست له " To The Stars Academy" وكشفت أمور حتى وصلت إلى نقاش الكونغرس ووكالة الفضاء الأمريكية. جيمس ويب ودوره، المرصد الصيني ماذا يرصد قطره 500 متر... هذا كله متصل ببعضه، موصول ببعضه..

• ما مدى وعي دولنا بهذا الأمر؟ صفر!!

سنة 78 بعد وفاة ماو تسي تونغ تأسس الصين أول مركز لمسألة السفن الفضائية. منذ فترة قريبة قالت الصين: سمعنا صوت مركبتين غير طبيعيتين صوت مركبات آلية في الفضاء، وهم يتكتمون على أمور أخرى... 2006 في مؤتمر الفضاء في الصين جاؤوا بمزارع كان شاهداً على بعض هذه المسائل.. قطاع 51 روزويل في الثلاثينيات هذا كله له علاقة بما يجري اليوم، وله علاقة بما يقوم به بوتين، له علاقة بأمور سماوية.

أنا قد أكون الآن أقدم عرضاً معرفياً مشتتاً في ظاهره، متباعد المعطيات، ولكنه عرض حقيقي.

اقرأوا أيها السادة الذين يحكمون، اقرأوا أيها المستشارون، اقرأوا أيها الإعلاميون قبل أن تتكلموا، اقرأوا جيداً ما الذي يجري من حولكم في علاقة بما كان. لم يكن هتلر وقائد قواته الخاصة هملمر يلعبان عندما أسسا وكالة الغيبيات، لم يكن ستالين عندما أنفق المليارات وهو يحاول محاكاة السحر الشرقي القديم مع لجنة كانت تتحايل عليه وتطلب منه أحياناً طلبات مضحكة في محاولة لاستحضار الخيمياء وصناعة الذهب وحجر الفلاسفة، لم يكن حينها رجلاً أحماً يلعب، هذا الذي قتل 37 مليون إنسان! لم يكن الأمريكيان يلعبون عندما اشتغلوا على تطوير الجندي الخارق، وعندما اشتغلوا على أوراق هتلر نفسه. ليست قصة الجاسوس الروسي بلومبكن الذي مضى إلى التبت وخرج بوثائق سرية فيها عن السلاح

النووي وفيها عن معطيات طوّرت القدرة العسكرية لهتلر، لم يكن ذلك مجرد إشاعة بل حقيقة كشفها الروس... هكذا الأمور تجري.

• اقرأوا جيداً، اقرأوا التاريخ لتفهموا الحاضر والمستقبل

ليست حالات الفرار من الوطن التي تجري في تونس الآن بحالة عادية أو طبيعية. اقرأوا عن الكابالا والسحر الأسود، وليس السحر من باب أن يأتي مدّعي علم نفس ويسخر مني ويقول أنت تأتي بالدجل. كبار القادة الأمريكيان والرؤساء في العالم لديهم وسطاء روحانيين يستخدمون علوم التخاطر والسحر الأسود، وينضم كبار نجوم هوليووديون إلى هذه المحافل، وهذه قدرات فوق بعدية يستخدمونها عن بيّنة وبصيرة.

الدين الإسلامي يحتاج إلى صحوة وفهم

الدين الإسلامي يحتاج إلى صحوة وفهم، ويحتاج علماء الدين لدينا إلى وعي واقعي من خلاله يفهمون القادم لأنهم معنيون به، ومن خلاله أيضاً يفهمون دينهم ويراجعون الأحاديث، حتى نخرج من بعض الترهات التي تُروى. على سبيل المثال: نطق النملة لسليمان لم يكن في البعد البشري، ليست نملة ترابية آدمية، النمل عندنا لا يتكلم ولو بمعجزة لن يتكلم. الله يستطيع أن يُنطقه، ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غني عن ذلك، لو شاء لأنطق كل شيء. ولكن النملة والهدهد لم تكن في عالم الإنس، بدليل أنه قال ﴿عَفْرِيَّتٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾، ولكن للطير منطق وهذا المنطق ليس منطلق لغوي حرّفي، أما كلام النملة فقد كان كلاماً لغوياً حرفياً ذكره القرآن، وهذا ممكن في غير هذا العالم حين يكون التشكّل وتكون قدرات أخرى... أما الضب الذي تكلم ليشهد لرسول الله أنه نبي، نترك جبرائيل ونترك القرآن العظيم ونترك بطولات علي بن أبي طالب وخيبر وسواه، نترك الفصاحة والعلم، نترك النبي العالم العارف الذي كان يصلي حتى تبتلّ الأرض من صلاته، النبي الذي جُرح والذي أودى، نترك المعارف التي علّمها لأصحابه والعلوم التي علّمها على وجه الحقيقة ونمضي لضب يتكلم، ونطرب!!

نترك الوصف الذي وصفه به علي بن أبي طالب ونمضي إلى أم معبد التي لا يعرفها أحد والتي رأته مرة، فنأخذ وصفها ونراه أفضل وصف، كأنّ علي بن أبي طالب وفاطمة لم يروا النبي، كأنّ أصحابه لم يروه. نترك الأمور الحقيقية العظيمة ونغرق في الضب والقردة التي زنت فرُجمت!! نعم يحنّ إليه الجمل، نعم للحيوان منطق، لكنه "تكلم بلسان عربي مبين" كما قال أحد أحببنا الذي أعرفه، ربما هو يُحسن الظن وأراد أن يُحسن في الكلام وأن يتكلم عن الحيوان وكرامات ومعجزات النبي. معجزات النبي أكبر من هذا، لم ينطق الضب عنده، ولا حماره يعفور ألقى بنفسه في البئر بعد وفاته! مرة واحد تكلم وقال: "سيدنا يعفور" .. تركنا علي بن أبي طالب وحده باكياً بعد وفاة النبي، وتخاصم من تخاصم في السقيفة، وكان يوماً صعباً كما بين أقرب وكبار الصحابة، كانت رزايا حقيقية. تركنا آل بيت النبي يُقتلون ويُذبحون، تركنا القرآن

يتناوله الدجالون والكذابون والأفاقون ويتركون علوم أهل العلم والعارفين بالله بلا شطحات ودجليات، كالذي نطق وقال ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ كان رضيعاً أنطقه الله، وأنّ يأجوج ومأجوج كائنات من ذرية آدم تعيش تحت الأرض وتحفر ولا تقول "إن شاء الله"، ماذا يأكلون؟ كيف يتنفسون؟ هذا لم يكن في الأرض يا جماعة الخير. هذا كله يتضح تدريجياً، بتسارع كبير لا يتخيله أحد في قادم الأيام.

الحرب العالمية الثالثة حتمية. ما يجري الآن في روسيا وأوكرانيا أمر على غاية الخطورة، والغرب بعقلية الهرمجدون التي تحكمهم لن يتوقف أبداً. ليست المسألة فقط صراع أموال، كان يمكن أن يوفر المال في حرب العراق أو وهم يحكمون العالم.. حتى الحرب الأوكرانية ترهقهم مالياً كما ترهق روسيا. المسألة ليست مالية ولا اقتصادية، **المسألة في علاقة بأمر سماوي**، في علاقة بصور يُوثقونها لسفن فضائية حقيقية. جيمس ويب لم يرحل بتلك التكلفة 25 مليار دولار فقط لأجل أن يصوّر النجوم، كان يبحث عن أمر ما يتابعونه، يحاول تصوير نبيرو عن قرب، وأمور كونية كبرى تتعلق بهذه المعتقدات التي فيها الكثير من الخزعבלات نعم ولكن يعتقدون فيها. ونحن نجلس هنا على ضفة الوهم، نتوهم، كل مرة يخرج أحد في صفحة: أنا عرفت من هو الإمام. لن تعرفه يا صديقي العزيز، لا يُعرف به إلا جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولا يكون ذلك إلا بأمر إلهي يأتي في زماننا أو في المستقبل، هذا بيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَيْس بِيَدِنَا مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، وستقوم الساعة رغم كل ذلك...

هذه الأمور التي تدار الآن على غاية الخطورة، يُراد تجويع العالم! لن تجد مبرراً استراتيجياً واحداً يبرّر لماذا أحرقوا غابات أستراليا وقتلوا 500 مليون حيوان، لماذا يحرقون غابات تونس والمغرب والجزائر والعالم كله؟ لماذا يسخّنون كوكباً يعيشون على سطحه؟ لماذا يريدون أن يهلك البر والبحر بتلويث البحر بالتجارب النووية الجديدة الشديدة، بتجارب القنابل الهكزونية ذات الذبذبة الشديدة التي تسبب الزلازل، بمشروع هارب لتغيير المناخ وهو مشروع مرعب عن طريق الأقمار الصناعية. لن تفهموا ذلك إلا في إطار بروتوكولات صهيون وعقيدة الهرمجدون والتي يرنون من خلالها إلى ضرب عقيدة الانتظار لدى المسلمين ونظرية المهدي المخلص، كلُّ له مخلصه والله هو الذي يخلص الجميع في النهاية.

تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة سنة 2021/2022

إذن هذا التأمل تأمل استراتيجي عام، سأُنشر إن شاء الله تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة سنة 2021/2022 وهو تقرير خطير جداً، عنوانه "زمن بلا يقين، حياة بلا استقرار، رسم مستقبلنا في عالم يتحوّل" وفيه كلام عجيب مؤلم ومؤسف في الحقيقة لعلّي أقرأ بعضه (مصطلح التنمية البشرية بدأ إظهاره في التسعينات للعناية بالدول النامية، وبعد ذلك تمّ تحويله إلى مسألة التنمية البشرية كما نعرفها الآن في فنون التنمية البشرية والتواصل والقيادة). تقرير في الحقيقة مرعب وفيه تفاصيل كثيرة، التمهيد يقولون فيه:

"نعيش في زمن بلا يقين، جائحة دخلت عامها الثالث وما أن نظّتها انحسرت حتى تضرينا بمُتحوّرات جديدة، وحرب في أوكرانيا يتردّد وقعها، معاناة إنسانية وأزمة في تكاليف المعيشة وكوارث مناخية وبيئية تُرخي بتهديدها على حياتنا اليومية..."

وكأنّهم يتكلمون من إحدى محاضراتي التي أتكلّمها والتي أتهمت في إحدى الدراسات منذ عام أو عامين أيّ متشائم جداً ومبالغ. أنتم تقرأون الآن الأمم المتحدة تكتب ذلك.

"من السهل والمغربي التغاضي عن هذه الكوارث معتبرين أنّها تحدث مرة وتزول، ومن الطبيعي الأمل في العودة إلى المعتاد. لكن ما لم نتقبل أنّ العالم يتغيّر تغيّراً جوهرياً لا عودة عنه، لن يكون إخماد حريق آخر أو زوال شعبية غوغائيّ آخر غير لعبة عبثية سنخسرّها آخر الأمر لا محالة. ستتكدس طبقات من عدم اليقين وتتفاعل وتزعزع حياتنا بطرق لم يسبق لها نظير. ولقد واجه البشر من قبل خطر الأمراض والحروب والاضطرابات البيئية، لكن الضغوط مدمرة على الكوكب، وما يقابلها من تحولات مجتمعية كاسحة للتخفيف منها تتآزر مع تفاقم أوجه عدم المساواة والاستقطاب المستشري لتشكّل مصادر جديدة ومعقدة ومتفاعلة لعدم يقين يحيط بالعالم بأسره..."

تقرير 2021/2022 واضح جلي المعنى. وأنا أسأل كم عدد المسؤولين الذين قرأوا هذا التقرير، هل هذا يُتابع؟ كم عدد المسؤولين الذين يعرفون بوثيقة الأمم المتحدة عن السفن الفضائية سنة 1978؟ يجهلونّها تماماً! الرئيس كارتر قال حينها "لا ألوم الناس على هذا الأمر، لقد رأيت بنفسني" هل يعرفون مثلاً أنّ ريغن تكلم عن ذلك وقال "أنا مستعد أن أتحد مع غورباتشوف والوحدة مع الروس لمواجهة القادمين من الفضاء"، هل يعرفون أنّ بوتين قال: "الحقيبة السرية فيها ملفان ملف السلاح النووي وملف السفن الفضائية".

هل يعرفون أنّ العالم مقبل على أمور غريبة وعجيبة، أنّ الفاتيكان لديه وكالات تهتم بهذه المسائل؟ هل تهتمّ مجامعنا العلمية بهذا الأمر، أم مازلنا نحلم أنّه حتى القائم سيأتي على فرس ويقاقل بالسيف والرمح، هكذا نطن الأمور ونتوهمها. وهذه الأوهام كلها ستسقط كما يسقط ذلك الضب الذي مع الأعرابي في تلك الكذبة التي كُذبت على سيد الخلق وهو أكرم وأعظم، ولا يُعجز الله أن ينطق له الحجر، ولكنّا تركنا علياً وحمزة يُقتل في أحد ومكثنا في هذا.

خاتمة

هكذا أنا دمجت بين البعدين، كما رأيتم هذا التقرير خطير جداً، هذه المحاضرة نرجو منكم جميعاً أن تشاركوها مع من ترونهم أهلاً، شاركوها على صفحاتكم، لا تكن متابعاً سلبيّاً، شارك هذا الفكر إن أقنعتك، إن أقنعتك هذه الرؤية فشاركها. ليست رؤية تشاؤمية بل رؤية تحليلية، وسيثبت الواقع القادم أنّ الأمر حقيقي وأنّ الأمر كما أذكر لكم.

حاول أن تتابع محاضرات لآخرين وقم بجولة، ثم ارجع إلى هذه المحاضرة أعدها، هل تجد مثل هذا الشمول الدقيق عند آخر؟ هذه الشمولية التي تمضي بكم من همملر إلى الوثب العالي، إلى Battle of Los Angeles سنة 1947 التي ظهرت فيها السفن فوق أمريكا، إلى الجانب الديني والعرفاني وصديقنا الضب هذا، إلى الأمور الاقتصادية والجيوسياسية والجيواستراتيجية، وصامويل هنتنغتون وريتشارد دوكنز زعيم الملاحدة والشذوذ والمونيون وتنظيم الزوايا التسعة وتدمير برج التجارة العالمي وغير ذلك إلى بروتوكولات حكماء صهيون...

هذا الشمول هو برهاننا العلمي المعرفي في هذه الجوانب الاستراتيجية والذي نقوله لكم حتى نعلم أن أوطاننا اليوم تعاني لسبب أساسي، لتغييب أهل العلم وعدم استشارتهم وعدم السماع منهم والانكباب عند بعضهم على محاربة هذه الأصوات والعقول. وحتى يُمَيَّز كل ذي لب، يمكن أن يسمع تأملي في المولد النبوي الشريف والكلام العرفاني، وهذا الكلام الاستراتيجي والدروس البرهانية والمقالات، وينظر كيف تتمازج هذه البحار، حتى يكون ذلك شهادة أمام الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أُنَّا لَوْ اسْتَشِرْنَا لَكُنَّا أَشْرْنَا وَلَوْ اسْتَنْصَحْنَا لَكُنَّا نَصِحْنَا**، وأننا نحيط علماً بأكثر مما نتكلم عنه، ونطوي على ذلك ونحفر آبار المعاني كما حفر أبونا علي آباراً في مدينة رسول الله حبيبه وأخيه وهو يرى الأمة تمضي إلى ما كان يعلم أنها تمضي إليه منذ السقيفة إلى هذه اللحظة حتى يُظهر الله من أراد إظهاره في الموعد الذي أراده من الموضوع الذي أراده، على غير توهم الواهمين وعلى غير تخاذل المتخاذلين وعلى غير غلبة الفاسدين، بل بغلبة اليقين.

شاركوا هذا الكلام ببارك الله فيكم، أفيدونا بتعليقاتكم وآرائكم، أعيدوا متابعة هذا التأمل المهم وهو مهم جداً وفيه ما فيه من تفاصيل. تجدون الكثير من الأسماء والكثير من الكلمات يمكن أن ترجعوا إليها، هي عصارة عمر قضيتته في المعرفة، وبحمد الله ما يفتح الله على قلب وعقل عبده. وأنا مع المفكر المؤمن ولست مع الشيخ الجاهل ولا مع المفكر الملحد، يجب أن ندمج هذا مع ذلك.

أقول قولي هذا وأحمد الله الذي أنعم عليّ بهذه الكلمات، وأشكر متابعتكم الكريمة، أرجو دعمكم ومساندكم لهذه الرؤية حتى تصل إلى أكبر عدد ممكن من الناس، نحن لا نعتمد Sponsorship بشكل كبير، أحياناً فقط نقوم بدعم مالي لهذه الفيديوهات، ولكن المهمة منكم إن شاء الله متابعتنا الكرام حتى نوصل الصوت إلى أبعد مدى، بانتظار أن يهبنا الرب العظيم مجالات أكبر، نحن نتهياً لذلك. ونأسف للعالم الذي يمضي إلى هذا المصير. **ففي قلوبنا أمل بأن الله سوف يرحم البشرية** قبل أن تنقض عليها المخاطر من كل جانب: فيروسات، ذوبان جليدي، أزمات مناخية، كوكب نيبورو، حرب عالمية، حرب نووية، هذا كله حقائق أمامكم.

أعتقد أن البعض منذ سنوات عندما كنا نتكلم في هذا عن حرب نووية، كان الناس يضحكون وبعضهم يسخر ويقول هذا يدعي العلم.. الآن أمام أعينكم التصريحات المباشرة للزعماء والرؤساء ترونها.

دعوة لحكامنا العرب أن يسمعوا لأهل العلم لأنّ هذا زمن العلم. دعوة للمشايخ لمزيد المراجعة لأنّ هذا زمن كشف الحقائق ولن تبقى حقيقة مطوية، ولن يبقى أمر مخفي، ولن يبقى حديث موضوع في محله، سيكشف كل شيء وسيبدو كل شيء على حقيقته، وسيتمّ الله وعده كما أراد. والسلام ورحمة الله وبركاته.

التأمل بتاريخ: 10/10/2022





التأمل الثاني والثلاثون: هرمجدون والملحمة الكبرى - بين الحقيقة والتزييف -

كلمات مفتاحية: هرمجدون، الملحمة الكبرى، الاختطاف، النبوءة والسياسة، نبييرو، الإمام المهدي.

حقيقة الهرمجدون وتأثيرها على السياسة العالمية والقرار الأمريكي.

كتاب "النبوءة والسياسة" جريس هالسل وقيمتها العلاقة بين الهرمجدون والملحمة الكبرى في الروايات الحديثة بالحرب العالمية الثالثة.

مسألة المهودية هي معركة أم عقاب؟

مقدمة

متابعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أهلاً وسهلاً بكم إلى هذا التأمل الفكري الجديد، تأمل فكري استراتيجي يكون تتابعاً ومتابعة لما كنا بصدد في التأمل الماضي منذ أسبوعين عندما تكلمنا عن الحرب العالمية الثالثة و عما جرى بعد تفجير جسر القرم وبعد التغيرات التكتيكية والعسكرية في الحرب الدائرة اليوم في أوكرانيا. وهذا الملف الروسي الأوكراني الذي يتفاقم بسرعة ويؤثر اقتصادياً وعسكرياً واستراتيجياً وجيوستراتيجياً وسياسياً أيضاً على العالم ككل وبدأت ظلال ذلك تزرع بقوة على هذا العالم، وهذا ضمن ما استشرفناه منذ سنوات وتكلمنا عنه في سياق حديثنا عن الحرب العالمية الثالثة وعن أزمة الاقتصاد الدولي سنة 2023. وهذا صار مُصْرِحاً به الآن من منظمة التجارة العالمية وكذلك الأمم المتحدة. وتحدثت الأمم المتحدة في تقرير التنمية البشرية عن عالم بلا ملامح وعن زمن متحول وعن ضغوطات غير مسبوقه لعلها تفوق مخاطر الحريين العالمية الأولى والثانية وأزمة 29 بحكم أنّ الحروب حينها كانت تفتقر إلى القوة المدمرة التي وُظفت في ضربة أو ضربتين ناكازاكي وهيروشيما القوة النووية، لكن اليوم عالم نووي عالم متطور جداً عالم بلغ الصراع فيه مبالغ لم تُبلغ من قبل. إيلون ماسك الآن يدخل بقوة عبر مشاريعه بأقماره الصناعية، منظومات الانترنت وغيرها، الاختراقات فيما يجري في إيران وفي روسيا، الملف الصيني التايواني أيضاً وملف بحر الصين سيكون له أثره القريب. المهم سنتكلم

اليوم بطريقة تكتيكية ربما فيها شيء من السرعة نتكلم عن مسائل تتعلق بموضوع الهرمجدون أو الهرمجدون أو هارمجدون، وهذا موضوع حارق موضوع قوي يجب أن نركز عليه جيداً لنفهمه.

بدايةً تشرفت اليوم في مكثبي هذا باستقبال بعض نمور هذه المنارة ورجالها، يأتينا من المغرب أنس بن صفية والمهدي اليزيدي من منارة المغرب الحبيب، ومن منارة فرنسا يأتي إلينا أنيس بن علي، وأنا أتشرف بلقائهم وأتشرف بتجدد اللقاء معهم، وهذا لقاء فيه ارتقاء بعون الله وفيه عين بقاء في خير ما نفعله في هذه المرحلة من إعداد القلوب وإعداد العقول لفهم ما نقول وفهم ما سيأتي، وكلُّ بعد ذلك سوف يُوكل له ما أراد له ربه من مهمات هذا الزمان الصعب والعسير والغامض، وكلُّ حسبما آتاه مولاه، إنّما نحن نهئى القلوب والعقول لهذه المسائل. هذه مدرستنا **مدرسة المنارة العالمية** التي فيها العلم الحقيقي الحُجّة التي تدحض حجج الذين يدعون علينا بغير علم وبغير هدى وفيها ما يتوافق مع المصلحين والمجددين في وقتنا والعلماء وما يفوق بعضهم وما يتلاءم مع بعضهم الآخر، وفيها تميزاتها الخاصة وفرادتها الخاصة في جوانبها المعقولة والمنقولة، بين العرفان والاستراتيجية والعلم.

المهم نتكلم اليوم عن هرمجدون أو أرمجدون، وستجدون في المصادر وفي اليوتيوب والمواقع كلاماً كثيراً. ولكني سأحيلكم إلى **كتاب مهم** مثل صدمة كبيرة للرأي العام العالمي ومثّل إزعاجاً وإرباكاً شديداً لمنظومة الصهيونية العالمية ولصهيونية المسيحيين أو المتطرفين المسيحيين ومثّل إرباكاً حتى للبيت الأبيض بحكم أنّ كاتبته جريس هالسل كانت تعمل في البيت الأبيض وكانت صحفية كبيرة وكانت في الفيتنام وكانت في الشرق الأوسط وعالمت وحاورت وكتبت كتاباً ترجمه إلى العربية المفكر اللبناني محمد السماك وتحدث عنه في حلقة من حلقات قناة الجزيرة مع أحمد منصور (شاهد على العصر)، وكان هذا الكتاب له دويّه الكبير أنصحكم بقراءته جريس هالسل كتاب **"النبوءة والسياسة"** ترجمه كما قلت المفكر الكبير اللبناني محمد السماك. هذا كتاب مهم وفيه من معطيات ومعلومات كشفت لأول مرة وفيها عن الهرمجدون، وهنالك كتب أخرى يمكن قراءتها.

وما سأقدمه الآن سيمثّل خلاصة نظرتي الشخصية لهذه المسألة بحكم أنني عوّدتكم جميعاً أن أعطي رأيي بشجاعة وبروية وبهدوء في المسائل، فلا أكون ناقلاً كما ينقل الحمار الكتب إنّما أكون ناقلاً عاقلاً يرى ويمحص ويدقق وينظر ويغوص في الأشياء ويعطي رؤيته ونظرته بشجاعة، ونفتح ذلك للنقاش والنقد العلمي الرصين الذي يقوم أساساً على العلم بموضوع النقد وعلى فهم المنقود مضموناً ومحتوى، أما الذي يأتي هكذا سطحياً يكتفي بالاستهزاء بالشتم هذا يبيّن ضعفه ويبيّن ضعف حُجته. إذن الكلام اليوم سيكون **كلاماً علمياً** عن هذه المسألة ضمن إضافات طرحنا الخاص ورؤيتنا الذاتية التي نبلورها في المدرسة البرهانية **ومدرسة المنارة العلمية العالمية**.

الهرمجدون وسينما هوليوود

الهرمجدون أو أرمجدون أو هارمجدون، هارمجدون باللغة العبرية جبل مجيدو يتكلم عن منطقة مجيدو بين عسقلان وحيفا والقدس، وللشيخ "بسام جرار" كلام عنها أيضاً منذ سنوات تكلم في هذا الموضوع تجدون فيديو لمحاضرة له عندما كان شاباً عن هذه المسألة، والرجل متابع ومدقق في هذا الموضوع ويتكلم عن زوال إسرائيل سنة 2023 ضمن النص التوراتي "يمكث بنو إسرائيل في فلسطين 76 عاماً ثم يصيبهم الهلاك" وهذا يعني أنّ زوالهم وشيك حسب هذا المعطى التوراتي.

الهرمجدون هي ملحمة آخر الزمان. أفلام سينمائية كثيرة تكلمت عن ذلك وهذه الأفلام هي أفلام هوليوودية بالأساس ولها ارتباطات بمسائل متباعدة، بمعنى أنّ الهرمجدون نُوقش في فيلم Deep Impact مثلاً عندما نُكلم عن نيزك القيامة هذا النيزك الذي كاد يصيب الأرض كان اسمه XF 11 وكاد يصيب الأرض في سنة 94 ولكنه حادَ عنها ضمن نطاق اسمه L وهو نطاق جاذبية معيّن انفصل عن الأرض ولم يصدّمها، وبعدها بسنوات ضرب نيزك آخر شبيه به المشتري وكانت الحفرة التي نتجت عن الاصطدام بحجم كوكب الأرض كله، وهنا وُلد علم النيازك واهتمّ به. وكاتب السيناريو ذكر أنّه تناقش مع وكالة الفضاء الأمريكية وكتبوا سيناريو عن كيفية تجاوز هذا الخطر عن طريق القنابل النووية وإرسال رواد إلى الفضاء.

هرمجدون موضوع مهم ودسم كما قلت فيه أفلام كثيرة من أهمها أعتقد Nicolas Cage ل Knowing هذا الفيلم الجميل جداً الذي يتكلم عن Everyone Else الإشارات التي كانت وكيف أنّ الجميع قُتل ودُمر، ولكن فيه موضوع ال Rapture أو موضوع الاختطاف والاختفاء والذي ظهر كذلك في فيلم Avengers Endgame حيث يختفي الجميع عن طريق إشارة من يد Thanos الذي يقوم بإبادة ثلث البشرية اختفاءً. وهذا يأتي بسياق مضادّ لل Rapture.

تجدون حتى ألعاب فيديو تتكلم عن هذه المسألة "الإختطاف" وهو مصطلح مهم في الفكر المسيحي والفكر التوراتي يرتبط بالهرمجدون. إذا فهمنا هرمجدون و Rapture "الاختطاف" سنفهم جيداً ما يجري اليوم، وسوف نربط ذلك بالملحمة الكبرى في الكتب السنية ملحمة آخر الزمان عندما يأتي المهدي وعندما ينزل عيسى وعندما الحجر والشجر ينادي "يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله" ويجتمعون في الشام، سنتكلم عن حقيقة هذا الأمر وكيف كان.

الهرمجدون في الرواية التوراتية التلمودية

بدايةً نبدأ بهرمجدون: عند جبل مجيدو سوف يأتي من الشرق (روسيا) ودُكر حتى شمال أفريقيا (تونس وليبيا) سوف يأتي من الشرق 200 مليون جندي، وسيجتمع هؤلاء من الملعونين والمنبوذين والمكذّبين بالمسيح (كما تروي هذه الرواية التوراتية التلمودية) سيجمعون جميعاً لقتال بني إسرائيل وقتال

المسيحيين الصادقين. بمعنى أنّ الأرثوذكس والبروتستان في هذه الرؤية ليسوا ضمن نطاق الخير، كل من اختلف عن الرؤية الإنجيلية المتطرفة الصهيونية والرؤية اليهودية التوراتية سيكونون في نطاق الأعداء. هذا العدد من المقاتلين من الجنود (200 مليون) سوف يأتون ويبدأون في القتال ويُقتل اليهود حتى لا يبقى منهم إلا 144,000 يهودي فقط. وعند هذه النقطة تحديداً ينزل عيسى بن مريم يحمل سيفاً ويقتل إبليس الذي يتمظهر في تلك المعركة في وادي مَجِيدو وعند جبل مجيدو، وعندما يقوم بذلك يُبيد المسيح بقوة غامضة كل الأعداء فلا يبقى منهم أحد، وحتى الذين آمنوا به من اليهود سيتحولون إلى المسيحية ويكونون دعاةً للمسيحية.

الاختلاف الإشكالي الوحيد في هذه القصة هي موضوع Rapture موضوع **الاختطاف**: متى يكون؟ الروايات تختلف إما أنه قبل الهرمجدون سوف يختفي كل مؤمن بالمسيح وثمة فيديوهات تروّج لها هذه المجموعات فيديوهات معروفة وفيها كيفيات الاختفاء: فجأةً **يختفون بقوة غامضة** بقوة إلهية ويصعدون إلى السماء ويراقبون هلاك كوكب الأرض. ولا يمكن أن يتم هذا الاختفاء أو الاختطاف أو الإنقاذ أو الإنقاذ إلا **بشرط دمار الكوكب وقيام حرب الدينونة** وقيام حرب هرمجدون التي تبدأ معها **يوم الدينونة العظيم**، يوم يُحاسب البشر على خطاياهم في الدنيا قبل الآخرة، يوم عودة المسيح، ثم تكون مملكة للسيد المسيح تدوم 1000 عام، هكذا تقول هذه الرواية التوراتية الإنجيلية وهذه النبوءة. ويتكلم أيضاً **نبوءة حزقيال** عن هذا الاختطاف وعن أنّ أتباع المسيح المخلصين لن ينالهم ذلك العذاب. هذه الفكرة تشبه طرح سيناريو لفيلم سينما، لذلك كان استخدامها في السينما استخداماً كبيراً جداً سواءً بشكل مباشر أو بشكل إشاري توظيفي مثل كما قلت فيلم Nicolas Cage عندما تمّت نجاة ولد وبنّت فقط إلى كوكب آخر يعيشون فيه.

هذه الرواية لو نتركها على مطلقها على بُعدها التوراتي الإنجيلي دون تكييف واقعي ستكون رواية قد تثير سخرية البعض، قد يكون فيها نوع من الاستهزاء أنّ هذه الأمور غير ممكنة وغير حقيقية، وقد يؤمن بها بعضهم الآخر عندما يدمج بين الإيمان بالمهدي المنتظر وبين الإيمان بهذا المخلص المسيحي عندهم أو بالمخلص البوذي أو الهندوسي. كلٌّ ينتظر مخلصاً على قدر آماله وعلى ما وجد في كتبه لأنّ **المخلص فكرة إنسانية عامة**، عند المايا عند حضارة سومر وأكاد، عند المصريين القدامى، عند الهندوس كانوا يتكلمون عن مخلص، وعند البوذيين أيضاً يتكلمون عن بوذا الثاني بوذا الأخير الذي سيأتي في زمن الأوبئة والمجاعات والحروب زمن فيه كثير من الشر، وحينها سيبلغ الأرهات أو مستوى التسامي الروحاني الأكبر ويكون معه أتباع وينزل إلى الأرض ويُصلحها، هذا هو النص تحديداً هكذا يتكلم، وأنا سأنزل روابط عن هذه المسائل التي أتكم عنها الآن. في نفس السياق لدينا الرواية الإسلامية رواية الملحمة الكبرى.

تأثير الهرمجدون على سياسة الغرب

هذا الكلام التوراتي التلمودي الإنجيلي لو كان معلقاً في سياق عام لما كانت له خطورة. هنا تأتي قيمة وخطورة كتاب جريس هالسل "النبوءة والسياسة" تطرح موضوعاً على غاية الخطورة:

- كيف أثرت الأفكار التلمودية والتوراتية في مسألة الهرمجدون على القرار السياسي الأوروبي والأمريكي؟
- كيف أثرت على المسيحيين الصهاينة؟ ولماذا يدعمون دولة إسرائيل بالمال؟ وكيف يؤثرون على قرار البيت الأبيض؟

بل كيف أنّ أعضاء هذه المنظمة السرية كان لهم أثر سياسي كبير، وتضرب مثلاً عن ذلك بالرئيس ريغان: كان ريغان معتقداً في ذلك بل كان يقول "أدعو الله أن يشرفني أن أكون من يضغط على الزر النووي حتى تأتي الهرمجدون". وزير الدفاع في زمانه سئل عن السلاح النووي، قال "يُدمر الأرض عشرات المرات" قالوا: والحل؟ قال "نصنع منه المزيد". المزيد والمزيد من السلاح النووي لأنهم عندما أسقطوا ظهور الأسلحة النووية على الهرمجدون تيقنوا أنها لا تكون إلا سلاح نووي وكذلك بأوبئة، وهذا في الحديث النبوي أيضاً روايات عن الموت الأبيض والأوبئة التي تنتشر آخر الزمان. اختراع القنابل الذرية وتفجيرها في ناكازاكي وهيروشيما أصاب هؤلاء بمزيد من الجنون ووقفتوا بعام 2000 كانطلاق حقيقي لتطبيق هذه النظرية

- عن طريق 2001 تدمير برج التجارة العالميين بعمل مدبرٍ داخلي
- وبعده 2003 إسقاط العراق لأنّ ابن الشيطان يسكن في العراق حسب تلك الروايات
- ثم وصلوا إلى سوريا بعد ذلك 2010
- واستخدموا كورونا 2020

وأنا كنت فضّلت في بعض المقالات عن هذه المسائل.

هم يعلمون أنّ الحرب تأتي من الشرق لذلك عملوا على روسيا. الحرب العالمية الأولى روسيا كان لها دور أساسي، الاغتيال الذي تمّ في يوغوسلافيا كان خلفه هؤلاء وحركوه، الحرب العالمية الثانية كذلك، أزمة 29 أيضاً هم من صنعوها، كتاب بروتوكولات حكماء صهيون جزء من هذا المشروع، التنظيمات السرية كلها تساهم في هذا المشروع. وبدأ الأمر من قبل هذا عندما تحرك رجل اسمه بوريس وبدأ يُنظر لوجوب قيام حرب صليبية تمهيداً للهرمجدون، انطلقت هذه الجحافل وأتت واحتلت القدس سنة 1099 وقامت بمجازر كبيرة جداً ولكن هرمجدون لم يأتي، بقيت الحروب الصليبية حتى جاء الاستعمار واستمرت... ثم جاء بعد ذلك السلاح النووي وهنا دخلنا مرحلة جديدة واستيقن القوم أنّ الحرب العالمية الثالثة هي حرب الهرمجدون.

مصطلح **هرمجدون** وُظف في خطاب **بايدن** عندما تكلم عن بوتين وقال "إنّ بوتين سوف يقربنا ويدخلنا في زمن الهرمجدون أو في الهرمجدون نفسها". كذلك **ريغان** كما قلت كان معتقداً اعتقاداً كاملاً ويذكر كتاب النبوءة والسياسة بالأدلة، والمرأة كانت في البيت الأبيض الصحفية الكبيرة **جريس هالسل** المناضلة الكبيرة تذكر كيف كان يقول، وسأُنشر إن شاء الله مقالاً مفصلاً عن كلماته وعن الذين درسوا هذا الأمر وعن الذين شهدوا على ذلك. ومن بين المنتمين لهذا الاعتقاد **جورج بوش الأب** و**جورج بوش الابن**. **جورج بوش الابن** كان منتمياً باعتقاد كامل وكان يقوم بقدّاس كل يوم في مكتبه قبل الشروع في العمل وهو الذي صرّح وصرخ وقال "إنّ الرب أمرني بتدمير العراق". وكذلك الرئيس **ترامب** كان لديه مستشارة روحانية هي زعيمة الإنجيليين وكانت تقول "هذا هو الرجل المنتظر الموعود" لذلك تشجّع كثيراً وقام **بنقل السفارة إلى القدس**، لأنّه يرى أنّ ذلك من مؤشرات قيام الهرمجدون.

★ هرمجدون تعشّش في عقولهم وقلوبهم.

عودة المسيح وال Rapture الاختطاف، **نظرية الاختطاف**: تعني أنّ الذين أخلصوا لقضية المسيح وأحرقوا العالم سوف ينجون من المحرقة. وهذا يفسّر كيف يفكر هؤلاء وهم يدمرون الكوكب الآن، بالاحتباس الحراري، بمشروع هارب للتغيرات المناخية الذي اعتمد على بعض ابتكارات نيكولا تسلا، وكذلك بالحرائق التي تسخن الكوكب كحرائق أستراليا والحرائق في العالم العربي الحرائق الحقيقية، **والحرائق المعنوية**: تفعيل جرثومة الجرائم في البشر عن طريق لقاح كورونا وما يحمله، عن طريق أقمار إيلون ماسك والذبذبات التي تثبتها، عن طريق برمجيات ألعاب ومشهديات وموسيقىات تُسبب لوثات دماغية ونفسية واهتزازات باطنية، عن طريق السحر الأسود، وترون الجرائم التي تنتشر هنا وهناك جرائم بشعة، عن طريق صناعة التطرف الذي من بينه داعش، المتطرفون جميعاً، جريمة نيوزيلندا المتطرفين الإنجيليين وكأنه يقوم بلعبة playstation ويثنها على المباشر، أو جرائم داعش الكثيرة كذبح الأقباط المسيحيين وحرقت معاذ الكساسبة وهذا سيناريو الذبح الذي كانت تختلف فيه داعش عن القاعدة، القاعدة كانت تقوم على أمور غير مشهدية أما **داعش كانت تركز على الصورة وعلى المشهد لبث رسالة الرعب في العالم**. ثم المرحلة الموالية ما بعد الثورة الجنسية هي ثورة الشواذ والعلم الملوّن وثورة الملاحدة الذين يقودهم ريتشارد دوكينز وثورات كثيرة تُفسد وتُدمر، لأنّهم يعتقدون أنّهم سوف ينجون من هرمجدون ويرتفعون إلى السماء ويراقبون في ركن ماء، ولعلمهم ربطوا مع السفن الفضائية وربطوا مع أمور كثيرة وتيقنوا أنّ الأمر قريب، وهم لذلك يعملون ويسارعون.

حتى موضوع كوكب نيبورو وأقماره التي تحيط به وما خلفه من هالة ومن طاقة هو مُصوّر، هنالك مقال منذ الثمانينات يتكلم عن اكتشافه وتمّ سحب نسخة الواشنطن بوست التي نشرت ذلك ويمكن أن ننشر هذا الأمر أيضاً. أما **موضوع نيبورو** فهو موضوع أساسي لأنّه في النبوءة التوراتية "يأتي النجم المذنب الذي ظهر عند ولادة المسيح" ظهر بعيداً عن كوكب الأرض عند ولادة السيد المسيح، يرجع مجدداً ويهدّد البشرية بالزوال. سيكون الخطر سماوياً وأرضياً، والإشارات القرآنية ﴿إِنْ نَشَأْ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾

فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿﴾ هذه فيها إشارات، الإشارات القرآنية نتركها **لتأمل عرفاني** ونكمل في هؤلاء كيف يفكرون.

يرون أنّ بوتين هو الرجل الموعود الذي سيقود جنود الشرق 200 مليون مقاتل وسيأتون حتماً إلى القدس، ولذلك تفعيل زيلينسكي كيهودي صهيوني في هذه المهمة دور أساسي. وهذه المسائل ليست مسائل هكذا نتكلمها، راجعوا هذه الكتابات راجعوا الأفلام راجعوا المقالات والتصريحات، راجعوا تصريح بايدن الذي صدم العالم بعد أن قال "أنا أبحث عن الإمام أو أنا أعرف شيئاً عن الإمام المخفي" وقال "أنا لدي مستشار مسلم دكتور يحدثني عن هذه المسائل" ليبين قيمتها، تكلم عن الهرمجدون صراحةً وقال "أنّ بوتين يعجل بذلك وأنّ الحرب النووية قادمة لا محالة" أو بما معناه.

وهذه المسائل عندما ترونها في زمننا اليوم سترون نشر الرعب، نشر الحرب، نشر التفرفة. الحرب العالمية الأولى، والحرب العالمية الثانية، والحروب الصليبية كلها كانت محاولات فاشلة لاستجلاب الهرمجدون والتعجيل بيوم الدينونة ونزول المسيح واختطاف الذين يتبعونه بإخلاص. الحرب العالمية الثالثة في وعيهم وإدراكهم هي الحقيقية التي من خلالها عن طريق السلاح النووي سيدمر هذا العالم وينزل المسيح بقوة عظمى، لعلهم ربطوها عن طريق جيمس ويب وعن طريق هذه المراصد بما يعاينون ويشاهدون ويصوّرون ويعترفون به من سفن الفضاء ومما يرونه ويعرفونه عياناً بأعينهم مباشرةً.

رواية توراتية بإخراج إسلامي

هذه الأمور عندما ربطوها هكذا لها واجهة أخرى إسلامية أو تدعي الإسلام وهي قصة **الملحمة الكبرى**.

اليوم الشيوخ الوهابية جميعاً تقريباً صاروا من دعاة المهدي المنتظر، زاحموا بذلك الشيعة. وموضوع المهدي موضوع **تجارة رابحة** عند كثيرين. تجدون (أعلام) هؤلاء -بين ضفرين- أكثرهم شهرة وأكثرهم أتباعاً يتكلمون عن **الملحمة الكبرى وعن المهدي المنتظر**، وهم هؤلاء أول أعدائه وكارهو آبائه ولو وجدوا سبباً لقتله لقتلوه. ولكن لأنّ ضغط الموضوع سياسياً وضغطه تلمودياً، لأنّ **تأثير الصهيونية على هؤلاء تأثير واضح وموجود سواءً مباشر أو غير مباشر**، حتى ضغط الرأي العام والناس في حيرة والناس في قلق حتى أتباعهم باتوا في خوف... يجبرهم على الكلام على هذا الأمل ولكن مع تكييفه.

الملحمة الكبرى وفق ما وُجد في السنة النبوية أنّها حرب كبرى تقوم في الشام، وهذه الحرب تكون بين المسلمين وأعدائهم. طبعاً الأعداد بالآلاف 70,000 أو 700,000، الأعداد التلمودية أكبر (200 مليون)، الأعداد فيما وجد في كتب السنة أقل بكثير. وتصل المسألة إلى أن يقول الشجر والحجر "يا مسلم هذا يهودي خلفي تعال فاقتله"، قتل لليهود مطلق!! هذه الرواية فيها كلام عن جيوش تحمل السيوف، فيها كلام عن أعداد يمكن تصوّرها إذا كنا نعيش في قبيلة، إذا كنا نعيش في مكة والمدينة منذ 1400 سنة ولم

نكن مُعَلِّمين ربانيين، أي لم يكن المتكلم نبياً ولا وصياً ولا إماماً ولا ولياً، لأن هؤلاء لديهم كشف حجاب ويعرفون.

★ المتكلم هنا مرتبط بنص توراتي يتكلم عن هرمجدون، كيفه إسلامياً حتى يجعل ذلك نوعاً من المخدر والأفيون والخدعة للأمة تتكلم عنها دائماً.

النبى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تكلم عن المهدي إشارياً ولم يفضّل "ألا إنَّ صاحبكم ليرتقي في الأسباب ويركب السحاب لو اعترضته الجبال لاتخذها طرقاً" "لو بقي في الدنيا يوم واحد لمدّ فيه الله حتى يُبعث رجل من ولدي (أضيف اسمه يواطئ كذا)" وقال "يملاً الدنيا عدلاً بعد أن ملئت جوراً". أما الإضافات فيها تصوير روائي درامي فيه خيول وسيوف.

ماذا حدث للذهنية الإسلامية حينها خاصة مدرسة الحديث؟ عندما كَيَّفوا الواقع على حسب هذا الحديث قالوا بقول الآخرين: تزول الحضارة وتقوم الحرب بعد زوال الحضارة بالسيف ويموت الناس ويبقى فقط ألوف مؤلفة لا تسعة مليار إنسان، لأنّ ثمة حرج واقعي: اليوم طائرات وصواريخ وملايير البشر... وهذه الروايات تتكلم عن سيوف!! إذن كي يظهر المهدي: تزول البشرية ويتم ما يشبه الهرمجدون وحينها يظهر المهدي في معركة أخرى. ما الحاجة إلى ظهوره حينها إذ؟!! (إذا كان لن يظهر إلا بعد دمار كل البشرية وزوال البشر).

هذه الرواية بهذه الصيغ كاذبة. المعركة ليست مع اليهود أصلاً، المعركة مع الصهاينة والمعركة مع المتطرفين المسلمين والكذابين والمنافقين وأتباع يزيد وأشياعه، المعركة مع اللصوص والمجرمين كانوا بوذيي هندوس يابانيين إيطاليين، مع الذين يفسدون في الأرض بعد إصلاحها، مع الذين ينشرون الفساد، مع الصهاينة القتلة لأبناء فلسطين، مع الإنجلييين المتطرفين الذين يعادون المسيح ويعادون المسيحيين، مع ناشري الفيروسات والأمراض، مع المتحكمين في المال، مع بارونات الفساد الدولي، مع هؤلاء... ليس مع يهودي بسيط لا ذنب له، أو مسيحي عادي لا ذنب له، أو هندوسي أو بوذي إنسان عادي لا ذنب له، أو بدائي في إفريقيا لم يفعل شيئاً، أو إنسان مسلم بريء طيب لم يفعل شيئاً، ليست هذه المعركة. المعركة بين قوى الشر من خلال عقاب إلهي، بل هي ليست أصلاً معركة هو عقاب، لا يمكن أن نقول معركة قوم لوط أو معركة قوم عاد ملحمة قوم عاد، لا، هو عقاب، الله ينزل عقاباً من عنده. مسألة المهدوية هي عقاب إلهي بقوة إلهية، إبادة للأشرار ونصرة للأخيار، قف انتهى. ليست الرواية أنّه يخرج بسيفه مع مجموعة هذا نناقشه مرة أخرى.. المهم السياقات غير السياقات، عندما تقرأ عن ملحمة آخر الزمان بتلك التفاصيل، الواقع يكذبها. وما دام الواقع قد كذبها فالواقع لا يكذب رسول الله بل يُصدِّقه، إذاً هذا كاذب مكذوب ومدسوس عن رسول الله. وهو كما قلت رواية توراتية هرمجدون بإخراج إسلامي.

خطورة الرواية المزيفة

وما خطورة هذا الأمر؟ أن هذا تسرّب في العقول وصار انتظاراً سلبيّاً، ثم وُظف في ملحمة الشام بشكل مزيف. بمعنى أنهم وُظفوا ذلك في صناعة داعش وقالوا "تعالوا يا شباب المسلمين هذه ملاحم الشام آخر الزمان، ادخلوا هذه الحرب المباركة تُغفر فيها ذنوبكم".

حقيقة رجال الإمام المهدي

وفي القصة أنّ المهدي يقاتل المسيحيين واليهود في جيش يفرّ ثلثه فلا يغفر الله لهم، ثلث يفرّ وثلث يُقتل هم خير الشهداء عند الله وثلث يثبت، ثم يأمر المهدي بالثلث الذي فرّ فيقتلهم جميعاً! ما هذا الهراء! المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ كل رجاله خُلص وأولياء وكمّل، لا يدخل حضرته الشريفة ولا يكون معه إلا الكمّل. ثم: أيّ جيش يقاتل به؟ قال جعفر الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ واصفاً جيش المهدي "لا تحسبوا سيوفهم كسيوفكم، إنّ أحدهم لو أشار بسيفه إلى جبل لشقّه نصفين" وقال الحبيب المصطفى في وصف حفيده وقرّة عينه قال "لو اعترضته الجبال لاتخذها طُرقاً" وقال جعفر الصادق "إنّه إذا نزل بعد إسرائه ومعراجه على سبعة أطباق" قال "يضع يده على رأس أحد رجاله فينهض وقد تناهى في العلوم" أي يبث له العلم بمجرد وضع يده على رأسه أو صدره. وقال الإمام الباقر والذو الجلال والإمام الصادق قال "يأتي بكتاب جديد ودين جديد، يأتي بالإسلام جديداً" يعني يأتي ب"كتاب جديد": يأتي بكتاب الفرقان، أي يأتي بشرح تفاصيل القرآن الكريم على حقيقته وبأسباب نزوله على حقيقتها، وكذلك يأتي بالسيرة النبوية على حقيقتها وبعلموم الأولين والآخرين، هذا يعني به الكتاب، لا يعني أنّه يأتي عليه كتاب بعد القرآن. وكذلك قال "دين جديد" أي: تشريع جديد يرجع به الإسلام كما نزل على النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ وكما ورثه الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، بمعنى أنّه يأتي بالنسخة التي كان يحملها آباؤه آل بيت النبي الحسن والحسين، والحسن قال "علم الله نبيه التنزيل والتأويل والحلال والحرام فعلمه رسول الله لعلي كنهه وعلمه أمير المؤمنين لي كنهه" بمعنى هذا العلم الموروث الذي يتناقل من صدر إلى صدر سيرته هذا الرجل.

هذا السياق، لا يمكن أن يكون رجل بهذا العلم وهذه القوة ويبيع معه جبرائيل ومعه جنود السماء، قال سيدنا علي "وكذلك حتى يبعث الله رجلاً يؤيده الله بملائكته" ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾، فلما يكون هذا التأييد وهذه المنعة وهذه القوة وهذه القدرة، من المحال أن يكون في هذا الجيش ثلث خائن، ثلث كامل خائن؟؟ وثلث يُقتل؟! إذا كان هذا مبعوثاً من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كِي يبيد الظالمين بكل قواهم ((لا والله مجموعة لها سيوف وقال أعرف أسماء الخيل وأسماء السيوف!)) هذا غير صحيح. صدق رسول الله وكذب الوضاعون عليه، نحن هنا لا نكذب النبي ولا بحديث النبي إنّما نكشف الكذب والتزييف والتزوير على بيّنة وبصيرة، وسيثبت الواقع صدق ما نقول وبطلان ما يقول الآخرون.

الفهم شرف

هرمجدون موضوع على غاية الخطورة، وعينا به هو وعي ما على الإنسان أن يعيه، نعم أنت لا تستطيع أن تغير شيئاً من ذلك هذا يقيني، ونعم الأمور أكبر منا أكبر من قدراتنا، ولكن الله سبحانه وتعالى جعل لك أمانة العقل والوعي ونحن نريد لك أن تحقّق هذا الأمر نريد لك أن تعي ما يدور حولك حتى يكون لك شرف الفهم، لأنّ الفهم شرف. الإنسان في هذه الدنيا إما أن يعيش كالبهائم، قال الإمام علي "لست كالبهيمة همها طعامها" يعيش كالبهائم لا يشعر، لا يحسن، لا يفهم، لا يدرك، همها الغرائز وإشباعها، وكلما أشبع غريزة جاءت من جديد، كلما أرواها ظمئت مجدداً، ويدخل في الحلقة المفرغة: يروي ما لا يرتوي ويشبع ما لا يشبع ويُغذي ما لا يتوقف عن غذاء ولا يوقفه شيء، وهذا مدار البهيمية الحيوانية الغريزية.

- أما صاحب العقل فهو مُرتوٍ بالعلم
- وصاحب القلب مُرتوٍ بالمحبة
- وصاحب النور مُرتوٍ بالحكمة

ونحن في هذا المدار ندور، نلفّ في هذا الفلك، نريد أن يكون لدينا وعي ولدينا فهم بما يدور من حولنا وأن يكون لدينا إدراك لما هو قادم لكي لا نُصدم به ولا تدوسنا سنابك الواقع الجبارة القوية لأنها من الله سبحانه وتعالى. مشاهدة الأفلام الهوليودية عن الهرمجدون أو النظر فيما يُروى وقراءة كتاب "النبوءة والسياسة" لجريس هالسل، وكذلك مشاهدة حلقة ممتعة مع أحمد منصور مع المترجم لهذا الكتاب والذي كان يعرف المؤلفة محمد السماك المفكر اللبناني أو غيرها من المسائل حتى تتابعون رؤية سينمائية وإخراجية رؤية منتشرة في الألعاب في غيرها، كلمة Rapture لما تكتبها ستجد فيها الكثير من المعطيات عن هذا الاختطاف.

السياق الواقعي لرواية الهرمجدون

هذا يجري من حولك، أنت الآن الله سبحانه وتعالى كتب لك وكتب عليك أن تكون في الزمن الذي ستتمّ فيه هذه القصة التي تحدّث عنها الما قبل-آدميين وتحدّث عنها آدم ونوح وإبراهيم والأنبياء. التلمود (التلمود هي رواية الأخبار) والتوراة والإنجيل الحقيقي فيه معطيات كثيرة وحقيقية، حتى المزيف فيه شيء من الحقيقة. نعم الملحمة قادمة، يوم الدينونة قادم، هرمجدون أو المعركة في فلسطين حقيقية من حيث أنّ الله سيفتح الباب للمؤمنين ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَبُتُّرُوا مَا عَلَّمُوا تَنْبِيْرًا﴾. لكن هذه الرواية القرآنية التي يتكلم الله فيها عن شيء ماضٍ عنده

مستقبل عندنا، عن شيء سوف يأتي وسوف يتم وسوف يتمظهر، هذه الرواية فيها تفاصيل لو دقت فيها: **أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿لَيْسُوا وَأُجُوهَكُمْ وَلَيْدُخُلُوا﴾** لا تجد ردة فعل، تجد فعل فقط!! **يسوءوا وجوهكم**: هنا حالة نفسية من القهر ومن التسليم ومن الخضوع ومن الذلة. لا تجد ردات فعل قتالية، لا تجد صدأً ورداً، لم يكن هنالك رد فعل قتالي من قوم لوط عندما جاءهم العذاب، لم تستطع عاد الذين قالوا **﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾** أن يردوا بقوة على القوة التي ظهرت في الأرض **﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾**. نفس الأمر، عندما يُتَمَّ اللهُ أمره لن يكون هنالك لبشري قدرة على تحريك أصابعه، على إمساك زناد أو إمساك سلاح، أبداً!! كل ما يملكون يُتَبَّرُ تَتَبيراً من التبر يصبح غباراً، هذا أشد فتكاً من الأسلحة النووية.

هذا السياق الواقعي لرواية الهرمجدون، هذه رؤيتنا لذلك. **الهرمجدون كلمة حق أريد بها باطل، الملحمة الكبرى في كتب السنة كلمة حق أريد بها باطل**، لأنَّ النبي تكلم عن أمرٍ فحزف إلى غير حقيقته عن طريق تلك الروايات. مثل روايات يأجوج ومأجوج أنهم تحت الأرض يخرجون ويضربون بالنبال ويضربون بالرمح وأحدهم يضرب برمحه السماء فينزل وهو يقطر دماً... كله غير صحيح، **يأجوج ومأجوج ليسوا في كوكب الأرض**، والقصة تمت قبل زوال الديناصورات بزمنٍ، هذا إن شاء الله سنتكلم عليه مرة أخرى في روايتنا ورؤيتنا لقصة يأجوج ومأجوج. لا يوجد مكان في الأرض الآن فيه سد أو شيء، أقمار صناعية لا يمكن أن يروا شيئاً من ذلك. هنالك بعض الثقوب في الأرض بعض أقطار الأرض والسماء بعض المسائل في القطب الجنوبي هذه أسرار أخرى، دابة الأرض وغيرها لها أسرارها، ولكن ليس الأمر على رواية يأجوج ومأجوج، لأنَّ يأجوج ومأجوج هم أعدادهم كبيرة وكثيرة ويشربون حتى مياه البحار.

التأثير على قوى القرار الدولي

الهرمجدون كما قلت هي رؤية توراتية مؤثرة جعلت قوى القرار الدولي الكبرى في أوروبا وفي أمريكا والجمعيات السرية والعائلات الكبرى تضخ المال ضخماً لإسرائيل، لأنَّ قيام ما سُمِّيَ بدولة إسرائيل أساس تحقق نبوءة الهرمجدون ورأوا أنَّ في ذلك ظهور هذا الأمر. لذلك كثير من الأبحار عارضوا هرتزل في قيام الدولة وقالوا هنالك زوالنا، وفي النهاية أقنعوه قالوا نريد أن نبتعد، قال لهم طيب (تظاهر بالافتناع) قال: "إلى أين تريدون المضي؟" قالوا نمضي إلى إثيوبيا، عبأهم في سفينة وفجرها بهم في البحر، وملاً سفينتين آخرين وأتى بهما إلى شواطئ فلسطين وبدأت المجازر الهاغانا ودير ياسين وغيرها مما تمَّ في تاريخ دموي وتمَّ تهجير السكان، وكانوا يروِّجون لأرض بلا شعب لشعب بلا أرض وأنَّ الأرض لهم.

وكما قلت، عندما يصل الأمر إلى تصريحات بايدن، عندما يصل الأمر إلى كلام الرئيس ريغن وما فعله، وريغن كان يتكلم عن "**حرب النجوم**"، أصلاً مصطلح حرب النجوم لم يُذكر بعده، حرب النجوم هي جزء من الهرمجدون، وتكلم حتى عن غزو كائنات فضائية وأنه يتعاون مع الروس وأعدَّ نوع من الأسلحة التي تجابه أشياء من الفضاء، لأنَّ الأمر اختلط عليهم: لا يعرفون العدو أرضي أم سماوي، هل القادم من السماء هو يتبعهم ويتبع المسيح أم هو يتبع أعداءهم؟ وهكذا هذا الخلط لأنهم لا يفهمون حقيقة الأمر.

حقيقة الأمر أنّ الله متمّ وعده وأنّ هنالك أيضاً إلتباس: هل المهدي مع عيسى أم قبله أم بعده؟ هذا يكشفه الله في وقته.

ولكن المهم أنّ هذه هي الرؤية المؤثرة في القرار الدولي والتي تتمظهر فيما يقومون به، بل وتفسر دعمهم بالسلح لأوكرانيا. أوكرانيا لا تعنيهم في النهاية، يعني الأمريكان والقوة الدولية لا تعنيهم أوكرانيا في شيء، ولكن سوف يشعلون تلك الحرب حتى تنتشر عالمياً، تنتشر الأوبئة، يأتي الجيش الأبيض أو الجند الأبيض جند الشتاء ببرده وبقسوته على الشعب الأوكراني وعلى الشعوب الأوروبية، مشاكل كبرى في الطاقة، لو أنّه يتوقف الغاز الروسي على دولة مثل ألمانيا سوف يكون فيها إشكال كبير وتتوقف تتعطل الحياة. بريطانيا الآن الانتخابات الحكومية والشخصية الجديدة المقترحة وهي في دوائر المال الكبرى وفي دوائر العائلات الكبرى من أصول هندية وغيرها من تفاصيل كثيرة تابعوها ربما تتابعون نشرات الأنباء... العالم من حولنا يغلي كغلي المرجل.

حال العالم العربي

ونرجع إلى عالمنا العربي وهنا ثمة فيديو جميل فيه رسم لقطار ياباني يسير بسرعة أكثر من 300 كيلومتر، ثم في نفس الفيديو تجدون قطاراً تونسياً قديماً يمشي ببطء ومعه أغنية أعتقد الشيخ العفريت (ليام كيف الريح في البريمة). نفس الأمر فيما يجري الآن: العالم يكتظ ويتلظى ويتشظى، والعالم العربي في نوم وسبات إلا من رحم الله. لا نرى الخطر إلا وهو أمام أنوفنا، لا نرى خطر الأزمة الغذاء الدولية التي هي بعد أشهر، لا نرى ما قاله الأمين العام للأمم المتحدة أنّنا "قد لا نتمكن من زراعة الأرض العام القادم لأنّ معظم سماد العالم يأتي من روسيا، معظم قمح العالم من روسيا وأوكرانيا". لا نرى كيف أنّ تركيا تخزّن الآن القمح وتأتي به من أوكرانيا وتستعجل في ذلك لعلمها بوجود أزمة. لا نرى كلام الحكومة الألمانية عن أزمة غذاء كبرى وعن تقشف.

لا نرى كلام فرنسا والرئيس الفرنسي أنّ المستقبل ليس لنا، قال: "كان القرن 18 فرنسياً بامتياز بسبب ثورة التنوير وفلسفة التنوير، وكان القرن 19 بريطانياً بامتياز بسبب الثورة الصناعية، وكان القرن 20 أمريكياً بامتياز بسبب ما بعد الحربين العالميتين واستثمار أمريكا في تلك الحرب الأولى والثانية. أما القرن الحالي فهو لغيرنا، هو للصين ولروسيا وللهند ولهذه الدول التي تتوثب لتحكم العالم بقوة الاقتصاد والاكتشافات والعلم ولعلها تريد بالقوة العسكرية". الرئيس الصيني منذ سنة قال لجنوده "استعدوا للحرب"، كذلك كوريا الشمالية والتي الآن تهدد اليابان بإطلاق الصواريخ الباليستية لها دور، تايوان التي تريد الصين أن تستردها وستحاول ذلك ولعلها تستردها وتعلم أنّ أمريكا في حالة من الضعف الاقتصادي والتضخم والمديونية غير مسبوقة، لأنّ ما طبعته أمريكا في الفترات الماضية يعدل ما طبّع منذ نشوء الدولة، وراجعوا الفيديو للخبير العالمي الاقتصادي طلال أبو غزالة يتكلم عن هذه التفاصيل. كذلك ما

يجري في أوروبا قاسٍ جداً، دول مثل إيطاليا وفرنسا لها مشاكل اقتصادية كبيرة، وإيطاليا تحديداً مثلاً قاربت الإفلاس بعد كورونا ومنهم من أفلس.

وهذا كله يجري من حولنا ونحن كشعوب في خدر وكحكومات ودول في خدر، صراعاتنا السياسية وصراعات المناصب والكراسي أهم من كل ذلك. عندما يتكلم أمين عام الأمم المتحدة عن هذه المسائل هو لا يلعب، عندما تتكلم رئيسة منظمة التجارة العالمية عن أزمة اقتصادية عظمى 2023 وأنّ العالم لم يتعافى من كورونا وما بعدها، يجب أن ننتبه إلى ذلك.

الحلول الاستعجالية تبدأ أولاً بالاقتصاد بالزراعة بتخزين الغذاء، بتخزين الطاقة، بتحفيز مشاريع الطاقة الشمسية على أوسع نطاق وتخزين الطاقة على أكثر ما يمكن، بالاقتصاد في استعمال المحروقات، لأنّ إشكالية الطاقة الآن وما يجري في الخليج خطير للغاية لأنه تغيّر جيوسراتيجي مهم حتى إزاء أمريكا.

ما يجري في المملكة العربية السعودية من مواقف ومن كلام وزير الخارجية هو كلام قوي جداً، هنالك اتفاقات مع روسيا، هنالك نية في التعامل بالعملة المحلية الصينية والروسية، وهذا سيمثل خطراً كبيراً على الدولار وعلى البترودولار. كما تعلمون نيكسون في السبعينات قام بدعوة قال أنّ من لديه الدولار فله مقابل من الذهب، الدول العالمية ضعفت، قبل الحرب العالمية الثانية كان مقابل العملة ذهباً، بعد الحرب العالمية الثانية كل الدول أنهكت لا تستطيع أن تجعل مقابل مالها ذهباً، إلا أمريكا صرّح حينها وقال "من لديه 100 دولار كمن لديه 100 أوقية من الذهب"، فاشترت دول العالم الدولار بشكل كبير، ثم خرج نيكسون (ما سُمّي بصدمة نيكسون) وقال "ليس هنالك مقابل ذهب للدولار، مقابل الدولار هو القوة العسكرية والنووية الأمريكية". ثم أنشأوا البترودولار الذي من خلاله لا يتمّ التعامل النفطي البترولي عالمياً إلا بالدولار، ولا تتمّ حتى مع البنك الدولي والتجارة العالمية لا تتمّ المعاملات البنكية والحوالات والسويقات كلها إلا بتحويلها إلى الدولار ثم تعاد إلى العملة التي سوف يصرف بها تلك العمولة أو تلك العملية الاقتصادية.

هذا كله الآن بدأ يتداعى ويندكّ بسرعة، وثمة تغيّرات من حولنا كما قلت كبيرة جداً نرجو أن يتمّ الانتباه من قيادة العالم العربي. عندما أقرأ وجود اسم تونس حتى في نبوءات نوستراداموس عندما يقول "من هذا حفيد حنبل الذي يذيق الرعب لأوروبا". عندما أقرأ الكثير من المسائل أتساءل: أين نحن في شمال أفريقيا على سبيل المثال من هذه المخاطر؟ لماذا زرعوا فينا الدعوشة والدروشة وزرعوا فينا كثير من السموم والأمراض؟ لماذا يحاربوننا؟ ما علاقة ذلك بالهرمجدون وذكر شمال أفريقيا ضمن جيش الشر الذي سيأتي...

هذه الأفكار على جنونها وعلى عُقمها وعلى ما فيها من تاويلاتها المجنونة، هي أفكار مؤثرة لسياسات العالم. نعم الجوهر الأساسي الأصلي الصلب هو رباني لا محالة ولا ريب، أنّ الله كما عاقب الأمة الأولى سيعاقب هذه الحضارة، والإشارات القرآنية كثيرة. ولا محالة ولا ريب أنّ هذه الأمة المعدودة والحضارة

المعدودة ستجمع كل مخازي الأقسام التي ذكرت في القرآن الكريم، ستجتمع فيها قوم لوط وعاد وثمرود وكل الأمور، وترون بأعينكم كيف أنّ قرية لوط صارت على العالم بأكمله. ولكن هذا لا يدفع للوهم واتباع الوهم، لا يدفع للتعاس، لا يدفع للهلح والخوف والفرع والرغبة بتخزين الطعام بشكل جنوبي، خزن على قدر ما تستطيع. أما تخزين الطعام هكذا بشكل مجنون غير عاقل غير واقعي أو الهروب من أماكن الوجود أنت تكون في كندا أو تكون في أوروبا أو في غيرها، تقول أهرب.. لا مهرب اليوم، نحن كما كان زمن سيدنا نوح لا ملجأ ولا منجى من الله إلا بالله. إنّما قد تكون ثمة نقاط أكثر أمناً، قد تكون ثمة مناطق أكثر طمأنينة، قد أنصح أحد تلاميذي مثلاً كان في أوكرانيا أن يغادر أوكرانيا وكان يكلمني من مكان فيه قصف ومشاكل، يغادرها. ولي تلميذ آخر في روسيا لم أنصح بمغادرة روسيا، قلت له قس الأمور وانظر أين ترى الأمر أفضل، وقسها بواقعية.

على الإنسان أن يُعدّ نفسه

الحرب ستكون شاملة عامة، الخطر عام شامل، ولكن أنا شخصياً لو أُنظر من نافذة وأرى نبيرو قادماً لا يغيّر ذلك عندي شيئاً. الموتة واحدة ولقيا الله حتمية وأمر الله نافذ وهذه الدنيا فانية والقيامة ستقوم والعالم سيُدكّ دكة كبيرة وتزلزل الأرض زلزالها وتخرج أثقالها ويقول الإنسان مالها وتحدث أخبارها أنّ ربها أوحى لها ويصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ونُحشر في المحشر ويكون من أمرنا ما يكون (بعون الله لا يكون من أمرنا إلا الخير)، ويدخل أهل الشقاوة النار وأهل السعادة الجنة، وقبل ذلك ملحمة إلهية حتمية ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أَوْلِيَّتِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ أو قوله ﴿وَاللَّكَافِرِينَ أَهْمًا لِّهَا﴾ سيكون الأمر من الله. قد يكون في زماننا، (قد) هذه: احتمالية جدلية للذين يجادلون، قد يكون في زماننا، في اعتقادي الشخصي بالتأكيد هي في فترتنا وزماننا، والإنسان يُعدّ قلبه ليلقى ربه ويطلب من الله السلامة، ويخزن ما استطاع من غذاء، ينظر للأمور بعين البصيرة وعين الحقيقة. لا يبقى كالذين هم في سفينة ستغرق وهو يرقص ويلعب ولا يتفطن بوجود هذا الخطر، على الأقل إن كان لابد أن أغرق سأغرق وأنا أعي بالغرق قبل حدوثه، كما يقول عنتره "لا تعلم عبلة أني ميّت إن لم أقتل".

إن كان لابد أن يكون هنالك أمر سيتمّ، فليتمّ وأنا أعي وأفهم على ربي فيه، إن كان هنالك شيء يحيط بي في هذا العالم من الأولى أن أكون واعياً به، من الأولى على حكمانا أن يعوا هذه المخاطر وأن لا ينظروا إلينا باستهزاء وأن لا يقولوا هذا والله يهذي. اقرأوا لكبار كتاب العالم، اسمعوا لأكبر منظري العالم، كيسنجر على سبيل المثال وهو يتكلم عن الحرب العالمية الثالثة، اسمعوا لماكرون في خطاباته، اسمعوا للألمان ماذا يتكلمون ويقولون، اسمعوا لبايدن وإشارته، اسمعوا لبوتين وإشارته. لم يدخل بوتين هذه الحرب إلا ليقينه أنّ الغرب وأنّ أصحاب نظرية الهرمجدون سوف يُشعلون الحرب في قلب روسيا ليُفعلوا يوم الهرمجدون. وعندما يتكلم بايدن ويقول "إنّ بوتين يُفعل هرمجدون" إنما وكأنما يجني ثمرة عظيمة تعاقب عليها أسلافه وأرادوها، وهو ربما يقول أنا مُشرف بها، لأنهم يريدون ذلك: يريدون أن تقوم حرب

نووية ويريدون أن يُدمر الكوكب ويرون أنه ستأتي سفن فضائية تخطفهم أو يقوم المسيح بخطفهم بطريقة ما ويصعدون ويشاهدون وهم في بحبوحة من العيش.

هذه العقائد المريضة الشيطانية تحكم العالم، خلفها بلايير الدولارات وآلاف الجنود وتنظيم فرسان مالطا وتنظيم الزوايا التسعة وتنظيم العين وتنظيم المونيين وتنظيم الماسونية وغيرها، التنظيمات الصهيونية كلها خلف هذا الموضوع وتعمل عليه.

هذا الخطاب في قلب المعين الرباني

• وهذا الخطاب الذي أقوله لكم هو الأكمل والأشمل والأدق والأكثر واقعية وغوصاً وفهماً، والأقرب إلى المعين الرباني الحقيقي، بل هو في قلب المعين الرباني

وكل من تكلم غيرنا في هذا الباب فهو يأخذ من جانب أو من جانب آخر، ونحن بحمد الله نعطيكم زيادة الأمر إجمالاً ولو فصلنا لطال بنا الكلام كثيراً.

لقد تكلمت تتابعياً بلا توقف عن هذا الموضوع، أردت أن أناجي عقولكم وقلوبكم، أردت أن أثبت فيكم هذه الرسالة. أجل يشاهدني قلة ويسمعني قلة، ولكن من نجا في سفينة نوح كانوا قلة، والله جعل الخير في القلة والثرة، وجعل كثرة طاغية باغية غير واعية ولا مراعية وفي كل شر ساعة ولكل فساد داعية، ونحن نخاطب الأذن الواعية التي تعي الكلام وتفهم مقاصده ومراميه، ونخاطب من ورائكم من يتابعنا سواءً من ساسة أو من أهل قرار أو من سيتابع هذا الكلام مترجماً من أعوان المخابرات من رجال أمن ممن نعرفهم وممن يعرفوننا وممن لا نعرفهم، من كل من يتابع فكرنا ويتابع خطنا التحريري التنويري. ونخاطب من وراء ذلك العدو المتربص والذي يريد أن يستكنه كنهنا ويفهم عوامقنا وغموضنا ويفهم ما نحويه، لن يستطيع ذلك لأنه لا يمكن لشخص ينظر إلى الشاطئ أن يرى عمق البحر، البحر أعمق وأكبر وأعظم وفيه ما فيه من كنوز.

هذا ما ورثنا عن آبائنا آل بيت النبي **علم صدور لا علم سطور**. وكل من يحبنا نمد له يد المحبة، وكل من حاربنا فقد حارب ربه، لأن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** قال **﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾**. نحن نتكلم هكذا كلام الصدق وكلام الحق إلى آخر نبض إلى آخر لحظة إلى آخر ثانية، بل في كل محاضرة أتكلم كأنها المحاضرة الأخيرة وكأنها اللحظة الأخيرة، كل لحظة أعيشها كأنها آخر نفس في هذه الدنيا. هكذا هم **الكربلانيون** حقاً، هكذا نعيش هذه الدنيا، نعمل فيها كأننا نعيش أبداً ونعمل لآخرتنا كأننا نموت الآن وليس غداً، وهذا بفضل الله وفيض الله حتى نُبقية أثراً لأولادنا وأحفادنا، وشاهداً علينا بين الناس أننا بلّغناكم هذا الكلام وأسمعناكم إياه.

إنّ أمر الله قريب وإنّ هنالك في السماء خبراً وإنّ هنالك في الأرض لمستقرّاً لأمر استقرّ فيها أخيراً ونبت نباته وظهر ثباته وبدت آياته وتحققت كلماته وستظهر وتبهر معجزاته بأمر الله الذي تحقّق كلماته وتقدس ذاته وتعظم صفاته، وهكذا سيكون وسيتمّ على رغم الواهمين بالهرمجدون. **هرمجدون الحقيقية ستكون أعظم وأقوى ولن يكون لهم مكان يهربون إليه أو يقفزون إليه، والمسيح لن يحملهم معه بل سيركهمهم في التراب إن وجدوا في التراب متسعاً.**

خاتمة

درس اليوم أعيدوا متابعتة، ارجعوا إلى كتاب "النبوءة والسياسة" جريس هالسل ترجمة المفكر محمد السماك (حتى نعطي الرجل حقه) وارجعوا لما كُتب في هذا الباب وقارنوا وانظروا. وارجعوا كذلك إلى الروايات الإسلامية أو الروايات التي تدّعي أنّها سُنية عن الملحمة الكبرى بتلك التفاصيل وانظروا كيف أنّ إخراجها لا يتلاءم مع الواقع. ولا تخف وأنت تقرأ الحديث، لا تتكلم بخوف لا تنظر بخوف، وهكذا الذين روجوا روايات الدسّ يزرعون في الناس الخوف: احذر أنت تُكذّب سنة النبي فقد كذّبت بالقرآن! لقد تلاعبوا بأسباب النزول وتلاعبوا بكثير من معاني الآيات وجعلوا علي وفاطمة والحسن والحسين بعيداً كغيرهم من الناس، جعلوهم بلا قدر ولا شأن، بل شتموا في قتل من قُتل منهم، ثم زيفوا على الحبيب المصطفى وكذبوا بكذب أثبت الزمان أنّه كذب ولكن يعاندون. الملحمة وجنود المهدي ليس فيهم خائن، ولن يقتل ثلث جنده، ولن يفروا أبداً إطلاقاً إطلاقاً قطعاً، وسيكون الأمر أجمل وأعظم من كثير مما يدعونه.

رسالة إلى أتباع المهدي اليميني

أوجه رسالة إلى أتباع المهدي اليميني: تدخلون صفحتي كثيراً وتنشرون رسائله، أنا عبد فقير لله لا أملك شيئاً ولا أساوي شيئاً إنّما أنوب عن غيري، كما قال سيدي عبد القادر لابنه عبد الرزاق: **"يا بني أنت المتحدث عنك وأنا المتحدث عن غيري"** فأنا متحدث عن غيري وأعي جيداً أنّ هذا الكلام وهذا النور وهذا السر وهذا العلم ليس مني ولا ينبع مني ولا يصدر عني إنّما من فضل مولاي ومن سر دم آبائي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. فأنا بهذا المقام وأنوب عن هؤلاء العظام أكتب أفضل من هذا المهدي عندكم، ولو تقائلنا قتالاً في فنون الدفاع لكسرت له فكه أسرع مما يرمش عينه، ولو بارزنا في العلوم المعقولة والمنقولة وعلوم أهل الله وعلوم الخضر وهذه العلوم لما وجد عنده شيئاً، فكيف يدّعي أنه المهدي؟ وأنا لا أراي أهلاً لأن أكون حتى أحد جنوده. إذن ليّتقي الإنسان ربه ويخرج من الوهم. الذي تتبعونه رجل إنّما مدسوس أو ممسوس، لو كان مهدياً لهدى واهتدى ولكان أبلغ لساناً، هذا ابن فاطمة وابن علي والحسين

ووارث النبي، كيف فصاحته وكيف علمه وكيف شكله، ظهوره سيكون زلزال كوني. فلا نتبع هذا الدعي ولا غيره (دعي آخر في العراق).

فإذا كنتم تصرّون على أتباعه فذلك شأنكم، ولا تنشروا رسائله في صفحتي، ولا تستخدموا الروابط الفيديو عندما نقوم بإشهار فيديو من الفيديوهات، أنتم تكتبون تحته وتدخلون بحسابات إما مهدي العراق وإما مهدي اليمن، مع احترامي للعراق واليمن وأحابي في العراق وفي اليمن، وقد يكون منكم طيبون بلا ريب وقد يكون منكم أناس على غاية الجمال وعلى غاية الروعة ولكن تتبعون شقياً. كما تكلمت في الدرس الماضي عن التصوف قد يكون في تلك الطرق التي يُحرّف أسيخاها: طيبون يحسنون الظن، يكون في الوهابية طيبون يحسنون الظن، ويكون في أتباع بعض دعاة التشيع وهم كذابون مزيفون مدسوسون مخبراتيون قد يكون خلفهم أيضاً صادقون، هذا لا يخلو. ولكن إذا كنتم تُصرّون على ذلك فلکم مجالکم، انشروا في صفحاتكم، أنا لا أتبع مهديكم. ولو كان هو المهدي الحقيقي لأظهر الله برهانه منذ أول لحظة، ولكن الرجل مسكين (حتى شاهدته مرة يلعب على جهاز الجري ويحدث أتباعه وكاد أن يقع). وعندني تلميذي المهدي ملاكم تايلندي رائع يمكن أن يسدّد له بعض اللكمات ويسوّي به الأرض أو أنس أو عبد الوهاب، فلذلك فليستحي. المهدي سيكون أعظم في فنون الدفاع، يعني توأم علي بن أبي طالب كيف سيكون؟ سيكون أكثر مهارة في فنون الدفاع من بوذا نفسه، بشكل رهيب جداً، أين أنتم من ذلك؟ لا يعرف لا شاولين ولا نينجتسو ولا يعرف شيئاً... أردت أن أقول هذا حتى لا يبقى في قلبي.

بعض الرسائل الختامية

والرسالة الثانية أوجهها إلى أخي محمد عيسى إبراهيم الذي صاحبتة في مصر والذي حاورني في المنارة، أرجو له كل خير وكل سلامة وأن يهدأ قليلاً، والأمور بيد الله لا يجب أن نقحم أنفسنا في أمور لا نستطيع أن نتحملها ونهدأ.

أيضاً أجدّد تحيّي للدكتور محمد عيسى داوود جزاه الله خير على كل جهوده وعلى كل ما بذله وما قدّمه وما يقدّمه وما زال الرجل في جعبته الكثير ليقدّمه، أرجو من الله أن يصلح بين القلوب وأن يزرع المودة والمحبة وأن يهدّي الأحوال ويُسكّنهما ويتزجّ عنا كل رصد وكل شر.

وكذلك تحيّي وشوقي لأخي الشيخ جابر البغدادي نسأل الله أن نجتمع قريباً في أرض الجزائر مع الشيخ أحمد شحاتة الأزهري، إن يسّر الله لي سنكون معاً ونلتقي لقاء محبة نجدد بالعهد حتى نقرب الناس إلى الله أكثر.

الحل الحقيقي في اعتقادي لما سيجري هو تقوية الإيمان، تقوية اليقين في القلب والوعي في العقل والإدراك، و"إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها". الآن ستقوم الساعة الصغرى، فنغرس الفسائل ونغرس النخيل، نغرس الزيتون، نزرع القمح، نغرس الصبر في الأرض، لا نبالي: من أصابه شيء فمن الله، ومن أنجاه الله فلن يصيبه شيء "ما أصابك ما كان ليخطئك وما أخطأك ما كان ليصيبك".

- املؤوا قلوبكم بالأمل لا باليأس
- بالشجاعة لا بالخوف
- بالعلم لا بالجهل

هذا منهجنا وهذا طريقنا، وحتى اللبس أنا لأول مرة ألبس هذا اللباس شبه عسكري، حتى أؤدّي أيضاً غاية في المعنى في ظاهر الشكل وفي باطن العقل. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

التأمل بتاريخ: 24/10/2022





التأمل الثالث والثلاثون: الهالوين أصل التسمية وتوظيفها والمخفي منها

كلمات مفتاحية: عيد الأرواح، عيد القديسين، الحضارة الكلتية، بوابات الشر، العالم السفلي، السينما، أفلام الرعب، الصهيونية.

حقيقة الموجة العالمية القوية للهالوين، وما كان معها من أشكال شيطانية طالت حتى عمق العالم العربي الإسلامي.

خطاب لمن يعينهم الأمر حتى لا نسقط في بؤرة الشيطان.

رسالة للفهم والتيقظ لأنّ هناك الكثير من البشر الطيبين ولكنهم ينخدعون.

دعوة للانتباه خاصة فيما يخص الأطفال.

مقدمة

متابعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أهلاً وسهلاً بكم إلى هذا الموعد الجديد مع التأملات الفكرية. موضوعنا لهذا اليوم يتعلق بمسألة لعل لها ارتباطاً بما كنا ذكرناه من قبل في الأيام الماضية حين تحدثنا عن مسألة الحرب العالمية الثالثة وعن موضوع الصهيونية وموضوع الهرمجدون وما حول ذلك من مسائل ومن ترتيبات، وكنا تكلمنا أيضاً في حلقات ماضية عن موضوع الإلحاد وعن ملفه وعن المشروع الذي يتعلق بنشر الأوبئة والأمراض والشذوذ والتطرف والتناحر بين البشر وتلويث الأرض وخنقها بيئياً وغير ذلك من الأمور.

المهم سنتكلم عن شيء لعل صورته الصادمة صدمت الكثيرين، صور بشعة جداً خاصةً عندما تأتينا من بعض الدول العربية من بعض الأماكن التي ننظر إليها بعين فيها الكثير من الإجلال بحكم أنّ فيها ما فيها مما يحبه المسلمون ومما يتوجّه إليه عموم المسلمين. عندما نرى هذه المشاهد عندما نرى هذه الأقنعة هذه الوجوه الشيطانية أكيد أنّ موضوع الهالوين موضوع مهم جداً يجب طرحه يجب تحليله، وسوف يكون هذا الدرس من التأملات الفكرية على قسمين:

- **القسم الأول:** هو ما يتعلق بتعريف هذه الأعياد التي تتم كل عام بشكل أكبر.
- **القسم الثاني** سيتعلق ببواطن المسألة: لماذا؟ ما الذي يريدونه؟

تعريف الهالوين

أولاً كتاب الهالوين كتاب قديم يمكن أن تبحث على اليوتيوب هنالك من قدّم الكثير من المعطيات ولم يُقصر في هذه المسألة وقدّم تعريف عن الهالوين، عيد القديسين - عيد الأرواح - عيد الشهداء. هذه الأعياد المسيحية في علاقتها بالحضارة الكلتية وبالشعوب الكلتية أو السلتيّة القديمة التي كانت في أيرلندا وفي نواحي من فرنسا وبريطانيا وكيف كانت تحتفل ليلة غرة نوفمبر بعيد الأرواح وتحوّل المناخ من المناخ المضيء الساخن إلى المناخ المظلم البارد القاسي الذي يحمل الموت وهذه الطقوس.. هذا كله تجذونه وتجذون أيضاً أدوار الكنيسة وما لعبته من أجل دعوة هؤلاء إلى اعتناق المسيحية ومن أجل إدماج أعياد كانت في شهر ماي إلى تحويلها إلى نفس الأيام التي يحتفل بها هؤلاء، وهي عشية عيد القديسين. وأيضاً تجذير كلمة هالوين وما كان من أصلها هذا كله يمكن أن تجذوه. كذلك ستجدون معطيات عن القرن 19 وعن قدوم هؤلاء إلى الولايات المتحدة الأمريكية (أعني الأيرلنديون) وأبناء هذه الحضارة الكلتية وعن استجلابهم لهذا العيد الذي يحتفلون فيه بالأرواح وبالموتى، وأنّ النساء كنّ يُلبسن أطفالهن هذه الأقنعة المخيفة حتى لا يقربهم الموت.

مسألة إلباس الأطفال أو تسميتهم بأسماء سيئة حتى لا يقربهم الموت، هذه عادة حتى في الجاهلية، حتى عندنا في موروثنا الشعبي كانوا يسمّون اسماً يتحايلون به على الموت، يسمّونه "عايش" كي يعيش إلى غير ذلك من الأمور.. معروفة في الثقافة الشعبية ومعروفة أنّ لها تجذيرات في الثقافات الوثنية وفي فهمهم للعالم وفي فهمهم للمسائل الروحانية، إرضاء الآلهة، القرابين، إشعال النيران، كل هذا يمكن أن يُفهم.

ما يصعب فهمه: كيف تتحول هذه التظاهرة إلى مناسبة ينفق فيها الأمريكيان على سبيل المثال 6 مليار دولار سنوياً وتكون ثاني مناسبة بعد أعياد الميلاد؟ كيف تتحول إلى ثالث أهم مناسبة عند البريطانيين بعد أعياد الميلاد وأعياد الفصح؟ كيف تدخل إلى العالم العربي بهذه القوة هذا العام تحديداً؟ كيف تصل الأمور إلى تلك المشاهد؟

تفكيك ثقافة الإرعاب

هي مشاهد في الحقيقة فيها ما فيها من مشهدية الإرعاب، وهذا يحتاج إلى تفكيك. هذا التفكيك سينطلق بالضرورة من الثورة الصناعية، الثورة الصناعية التي كانت بريطانية بالأساس حملت معها

الثقافة المادية وحملت معها خطوات جديدة لمشروع الصهيونية العالمية. هذا المشروع كان عليه أن يعتمد على نقاط ارتكاز، من بينها وهم الحرية وكذلك تغيير فهم البشر لطبيعتهم وكيوناتهم وتاريخهم عبر نشر فكرة التطور التي استغلوا فيها النظرية الداروينية وحولوها من كلامه عن جد أعلى واحد مع القرد إلى قرد يتحول إلى بشري، وأيضاً تم الاعتماد على الثورة الجنسية وعلى موضوع تحرير المرأة أو دعم الدور النسوي بشكل أكبر حتى يفتك دور الرجل في المجتمع وحتى تسقط قيمة الأب وتسقط قيمة العائلة، على صراع بين الأجيال، وعملت السينما ما عملت.

تأتي الحرب العالمية الأولى والثانية وفيها صراع قيمى لأن هتلر كان لديه منزع روحاني فلسفي، الحضارة التي كانت تواجهه كان لديها منزع إحدادي مادي. بنهاية الحرب وبانتصار القسم الذي يجابه النازية، بهذا الانتصار تنتصر المادية وتنتصر الولايات المتحدة الأمريكية بما تمثله من هذه الثقافة. لهذه الثقافة أوجه إيجابية بلا ريب أنها تعتمد على مناهج علمية وكان لها دور في إثراء عدد كبير من البشر في الرفاهية التي عمّت العالم، ولكن المبطّن خلفها كانت لعبة تزداد كل يوم اتضحاً وتزداد كل يوم جلاءً لمن يستطيع أن يفكّ شفراتها.

من بين ما استُخدم من أسلحة أساسية هي الأسلحة العقلية، أسلحة حرب العقول التي تعتمد على المعلومة وعلى توظيف المال الفاسد، تعتمد على الاعتماد على الخونة وجعلهم (بانقلابات عسكرية أو غيرها) زعماء لدولهم، تعتمد أيضاً على السينما والرواية والموسيقى. وللسينما دور كبير في تفكيك بنية العقل، في جعل العقول هشة بحيث أنّ كل لعبة كل مؤامرة كل كذبة يمكن أن تنطلي على هذه العقول. من بين اللعب الكبيرة يمكن أن أذكر مشهدين متباعدين: مشهد نزول الأمريكان في القمر، ومشهد 11 سبتمبر (تدمير البرجين).

- **المشهد الأول:** تثبت بعد ذلك التحقيقات الروسية والمتابعات الروسية أنّ الأمر مجرد خدعة، ويقوم الأمريكان بشراء ذمم كثيرة حتى تصمت روسيا ويُدفع المال للمسؤولين الكبار كما كشف الروس فيما بعد.
- **بالنسبة للمشهد الثاني:** 11 سبتمبر يتضح كل يوم معالم مؤامرة كبيرة أنّ الأمر كان مدبراً من الداخل، ولا يمكن لمجموعة من القاعدة ولا مليار واحد من القاعدة أن يصل إلى ذلك.

دور السينما في برمجة العقول

هذان المشهدان لعبت السينما دور مهم سواءً في التمهيد لهما أو فيما يكون بعد هذين المشهدين. تمّ التمهيد بأفلام كثيرة تتحدث عن الإنسان يصل إلى القمر، ثم فجأةً بقدرة قادر وصل إلى القمر، ثم بعد ذلك لم يصل ثانية إلى القمر أبداً وكان الأمر فيلماً سينمائياً متقناً وكُشف، وحتى المخرج الذي قام بإخراج هذه المسألة اعترف مؤخراً أنّه ساهم في هذه الخدعة العالمية الكبيرة وأنه أخرج هذا الأمر وصوّره

وتعاونت هوليوود مع وكالة الفضاء الأمريكية لإنتاج هذا الفيلم الضخم الذي ضرب العقول وأبهرها، وهنا بدأنا في مرحلة جديدة من مراحل الحلم الأمريكي.

بين هذه المرحلة وبين 11 سبتمبر عملت الصهيونية على نشر مفاهيمها حتى وصل الأمر في العالم الآن إلى تقبّل الشذوذ بشكل كبير جداً، في حين كان في التسعينات يُعتبر مرضاً وحتى كانت الأفلام تسخر من الشخصيات الشاذة. وكذلك تمّ التلاعب عسكرياً، 11 سبتمبر أدّت إلى ولادة محور الشر لتدمير أفغانستان والعراق، إلى ما كان بعد ذلك من ظهور الإرهاب والربيع العربي وما نحن فيه اليوم، وكورونا بعدها كمرض. تمّ الدعوة إلى الرعب، تمّ التمهيد لذلك بزرع مواضع الخوف بزرع أماكن وثغرات في النفس البشرية وفي العقل البشري حتى يصدّق هذه الأمور وتنطلي عليه كل الخدع، حتى لو خرج إنسان ويقول لهم: "يا جماعة الخير هذا خطأ هذه لعبة"، لا يصدّقونه ويتبعون الأوهام فقط يتبعون ما يرونه حقيقةً.

عندما وصلوا إلى هذا المستوى كانت هوليوود تعمل بذكاء ومكر شديد على بث أفلام الرعب. أفلام الرعب التي صارت تُبثّ في عدد كبير من القنوات هي أفلام برمجية شيطانية هدفها الأساسي فتح بوابات الشر في الإنسان، فتح بوابات الخوف في الذي يخاف وفتح بوابات الإجرام في الذي يُجرم. كل من يشاهد هذه الأفلام ويُدمن عليها:

- إما أنّه يتحول تدريجياً إلى مجرم، ولو كان ذلك مع نفسه من خلال تصرفات معيّنة
- أو أن يصيبه الحزن والاكتئاب، اللبس، الأمور السحرية وغيرها
- أو أنّه يتحول إلى مجرم

عدد الذين يتحولون إلى مجرمين أقل طبعاً بكثير ممن تمرض أنفسهم مع عدم التحول إلى ممارس لتلك الجرائم.

هذا الأمر أدى إلى انتشار الشعوذة أدى إلى دعم مسائل كثيرة خطيرة من بينها الأمراض النفسية التي وصلنا أن رأينا أناس ينتحرون وآخرون يتقمّصون تلك الشخصيات، ووصل الأمر إلى هذه الألعاب التي تقتل في الأطفال وتدفعهم إلى الانتحار وأفلام الزومبي وغيرها. هذه القوة الشريرة الشيطانية اتخذت عدد من الشخصيات والنماذج التي ركزت عليها تلك الأفلام، أشخاص يلبسون أقنعة، شخصيات من الهالوين، شخصيات من هذا العالم الشيطاني.

المشهد مربع في عالمنا العربي

يكتمل المشهد في اعتقادي مما جرى هذا العام كل ما سيأتي بعده لعله سيكون تابعاً له.

المشهد الذي رأيناه في أغلب الدول العربية كان مشهداً مربعاً. عندما نرى ألوف البشر يلبسون وجوه الشياطين، مشهد الحقيقة فيه الكثير مما يُنقّر، مُقرّر في الحقيقة، طفلة تضع رأسها على طاولة كأنّ رأسها

مقطع! تتمايل في حالة شبيهة بالسُّكر.. مشاهد أناس يمسون بسكاكين في عالمنا الإسلامي ليس فقط في أمريكا، مشهد التدافع في كوريا الجنوبية، والموتى بالمئات والجرحى بالآلاف بهذه الممارسات، حوّلوا البشر إلى قطع أحرق. ساهم الإعلام، ساهم ضرب المنظومة الغذائية البشرية، ساهمت الأدوية وما تفرزه من برمجيات كيماوية، ساهمت السينما، ساهمت التلاقيح أيضاً، ساهمت أمور كثيرة، أقمار صناعية تبثّ ذبذباتها في العقول. كل هذا أوصلنا إلى هذا المشهد الخرافي، المشهد الغريب، المشهد البوهيمي، هذا المشهد الذي رأيناه. هؤلاء الأطفال الكبار والشباب والنساء يظنون أنهم يلعبون، يظنون أنهم يمارسون حقاً من حقوقهم وهو حق الاحتفال بأعياد الرعب. وفي كل دولنا في تلك الأيام المحلات الكبرى تجد البيطينة يقطينة الخوف يقطينة الرعب، تجد هذه الملابس تُباع، هي تجارة مربحة جداً.

ما خلف هذه الاحتفالات فتح بوابات الشر

الذي لا يمكن أن يقولوه والذي لا يستطيع هؤلاء ربما أن يتصوروه أنّ هذه المشاهد إنّما هي تجسيد للشيطان، هي عمليات تجسيد سفلية، هي عمليات تعبد للشيطان لعل الذي يفعلها لا يقصدها. ولو أننا غيرنا اسم الهالوين باسم اليوم الخاص بعبادة إبليس واستحضاره، يوم تجسيد الشيطان، لعل هذا سيؤدي إلى ردات فعل دينية في الدول الإسلامية بحكم أننا دول تتبرأ من إبليس، وهذا سيؤدي إلى عدم الإقبال عليه. أما أن يكون "هالوين" (عيد الرعب)، وإن كان في الحقيقة أصله عشية عيد جميع القديسين، فإنّ التسمية فيها ما فيها من رونق وهمي يجعل الإنسان يقول لك "أنا أحتفل بالهالوين". طيب ما تاريخه؟ ما الذي فيه؟ هل هو عيد مسيحي أم كتي وثني أم عيد شيطاني؟ هو لا يعرف، هو فقط جزء من قطع، قطعة من شطرنج، بيدق في رقعة كبيرة يتحرك هكذا دون أن يدري أو يفهم.

الحقيقة التي لا يعرفها هؤلاء ويعرفها الذين يحركونهم أنّ هذه المشاهد استحضار للعالم السفلي، هي فتح بوابات لإظهار العالم السفلي الشيطاني ولكن في بشر يلبسون أقنعة. وكأنّ ذلك الشر النفسي الداخلي في هؤلاء أو ذلك اللبس أو تلك الشياطين المسلّطة عليهم إنّما تتجلى عليهم في تلك الأقنعة التي يرتدونها. إنّ هذا اليوم الذي تفتح فيه هذه البوابات يُفتح فيه شر كبير. نعم يظن الكليتيون أنه في ذلك اليوم تُفتح بوابات العالم السفلي وبوابات الموتى ويلبسون الأطفال حتى لا تنتبه إليهم الشياطين، ولكن هذا من خدع الشياطين. الشيطان هو الذي جعل بعضاً من البشر يحرقون بعضهم الآخر، كان ثمة تنظيمات سرية أمريكية وكانت متطرفة من البيض تلبس الأقنعة كأقنعة الهالوين وتحرق السود، كان ثمة تنظيمات شيطانية في تاريخ الحضارات التي مضت والتي انقرضت والتي دمرها الله تقوم بطقوس إرضاء الشيطان عبر تقديم فتاة، عبر ذبح إنسان، عبر الدم، عبر ذبح الرضع وذبح الأطفال وغيرها من المسائل... المسألة هنا فيها خدعة كبيرة، لا يتمّ ذبح ولا قتل أحد، إنّما يتمّ إشعال نار، يتمّ وضع كل ما يوحى بالشيطان، يتمّ لبس كل ما يوحى بهذه العوالم السفلية.

والذين لبسوا ذلك لبساً عليهم!

- كل من لبس تلك الملابس لن يعود كما كان، ستكون حياته جحيماً.
- كل من ألبس طفله تلك الملابس سيرى في بيته وسيرى في جسمه وسيرى في طفله (إلا أن يلفظ الله لأن الله قد يعفو لحمق هؤلاء) ولكن سيراه جلياً: لقد فتح باب الشياطين على نفسه.

الذي لا يؤمن بالشيطان أصلاً والذي يظن الأمر مجرد أسطورة من أساطير الدين وخرافة، كما أنا ذكرت في مقالة عن علم الاجتماع أن الإنسان كان أشد قوة، يخرج لك البعض ويقول لك: أنت تردد خرافات والكروموزومات.. وكلهم علماء في الكروموزومات وعلماء في التاريخ ويجادلون من لا يعرفون لا علمه ولا فهمه ولا كتبه ولا شيء. هؤلاء لهم الحق في أن يقولوا ما يريدون. الحق الذي سوف يظهر وسوف يتجلى وسوف يبدو في البلدان وفي البشر وفي المناطق التي فيها هذه المسائل (إلا أن يلفظ الله)، هو أنه تم استحضار العوالم السفلية وتجسيدها وأن هذا يخترق العقول والقلوب ويؤدي إلى دعم أدوار المشعوذين، إلى إصابة الناس باللبس والمسّ والأمراض النفسية والروحية والعقلية، إلى كثرة الانتحارات.. وسوف ترون في ما بقي من هذا العام والعام القادم في العالم العربي والإسلامي وفي العالم عموماً كثرة حالات التّشيطان والتسمم الشيطاني وكثرة الأمراض وكثرة أمور عجيبة وجرائم غريبة ستجري أمام الأعين، لأننا في نهاية نهاية هذه المرحلة، ما بقي من شيء.

الخطر وصل إلى أشده

عندما يصل هذا الأمر إلى بلاد الحرمين وعندما تُقام هذه الليالي في تلك البلاد هذا يعني أن الخطر وصل إلى أشده. لعل الذين نظّموا ذلك لعل الذين لبسوا تلك الأقنعة يظنون المسألة لعبة، المسألة مجرد عيد ومهرجان وتعال نلبس لباس الشياطين نمح قليلاً، نستمتع بهذه الليلة الجميلة ونقلد الأمريكيان فيما يفعلونه. ولكن لما يصمت رجال الدين عن الكلام عن هذه المسائل، ولما هؤلاء البشر لا يفهمون حقيقة ما وراءها، ولما المسؤولون لا يعرفون حقيقة ما وراءها، هذا دورنا أن نقول كلمة الحق، أن نقولها بكلام الناصح الأمين الذي لا يريد إلا خيراً والذي لا يريد لأوطاننا وبلداننا إلا الخير ولا يريد لشعوبها إلا الخير، بل ويوجعه قلبه عندما يرى أبناء بعض من أبناء أمته تنطلي عليهم هذه الخديعة.

الهالوين هو استحضار للشيطان، استحضار مما كان يُفعل في بلاد بابل ما يُسمّى **بسحر عشتروت**، كان يُفعل في أيام الظلمات من الكهنة ومن عبدة الشيطان، هو نوع من التّعبد للشيطان دون وعي. حتى مسألة الحلوى وأنتك تعطي أو تُخدع إلى غير ذلك من الأمور، وهؤلاء الأطفال الذين يأتون ويلبسون الأقنعة، يترقون الأبواب ويأخذون الهدايا... الأصل أن البشر عموماً تنطلي عليهم الخدع، الأصل أنه **﴿إِنْ تُطِغْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ﴾**. نعم قد يكون هنالك مقاصد طيبة وقد يكون هنالك أشخاص

طبيون يقومون بذلك وهم يظنون أنهم يمزحون، هم ليسوا شياطين هم ليسوا مجرمين، ولكن أن تصل الأمور إلى ذلك اللباس، إلى تلك المظاهر، إلى جميع المؤسسات، إلى كل مكان حتى رياض الأطفال حتى المدارس، أن يصل الأمر إلى هذا المستوى من الانتشار والاستشراء لهذه الظاهرة، كل عام، وتعمل معها أفلام الرعب على أقصى ما يكون تنتج هوليوود عدد كثير من الأفلام بالمليارات، الأطفال يشاهدون أفلام الرعب، حتى الصور المتحركة جعلوا فيها صور متحركة للرعب خاصة بالهالوين، وفيها جميعاً تُبث رسائل الشذوذ والإلحاد والفساد وغيرها. هذا كله مشروع كبير، دورنا كأهل فكر أو دوري كمفكر أن أبين الحق وأن أنصح.

سرد تاريخية الهالوين وماذا كان وفي عام 43 هاجمت روما الحضارة الكلتية، وفي القرن 6 قام بابا فلان وفي القرن 9، هذا كله جيد ولكن لا يكفي، لا يكفي أن نسرد التاريخ دون أن نفهم المخفي من ورائه، دون أن نفهم ما يُدبر لهذه الأمة ولهذا العالم ولهذا الكوكب. الذي يُدبر هو أن يفتح باب إبليس مباشرة، أن تُفتح الأبواب على الطاقات الدجالية طاقات العالم السفلي، أن يكون الأمر رحلة في العوالم السفلية كبوابات مصاصي الدماء، كبوابات المستذئبين، هذه الأفلام المنتشرة تصيب باللوثات.

إذن سترون الكثير من نتائج هذا الأمر، نحن نرجو اللطف والسلامة ولا نتمنى أن يكون من ذلك شيء، ولكن نحذر كل من انخدع بهذه الأمور وكل من قام بها. بأي ذنب طفلة تضع رأسها كأن رأسها مقطوع على الطاولة وتتحرك كالدمية، يظهر عليها اللبس! والله هؤلاء جميعاً لو دخل بينهم رجل من أهل الله وقرأ الفاتحة وبعضاً من "يس" لصرعوا جميعاً ولبدت عليهم وعلى ملامحهم أصوات الشياطين، يمشون والشياطين طيفاً واحداً، ملتصقين ملتحمين، يجري الشيطان في أنفاسهم ويلبسون أقنعة ما ألبسها إياهم إلا إبليس بنفسه. هذه الأقنعة إنما هي تشويه للذات البشرية، هو أن يُرى الشيطان رب العالمين في عباده مشهداً يجعل الأقدار تنزل بالسخط ولا تنزل بالرحمة.

بعكس المعنى يتضح ما أريد قوله

سأعكس المشهد في حديث منبر النور وأدمج جانباً دينياً -بحكم أنني أيضاً مُشتغل ومنشغل في هذا الباب الديني العرفاني- أدمجه مع ما أقول، بعكس المعنى يتضح ما أريد قوله. حديث منابر النور الذي أخرجه البيهقي "أقوام على منابر من نور يُعرفون، يغبطهم يوم القيامة الأولياء والشهداء: الذين يحبون عباد الله إلى الله ويحبون الله إلى عباده". يحبون العباد إلى خالقهم بأن يأمرهم بما أمر الله ويجعلونهم يحبون الله، فيرى الله فيهم ما يرضيه فيحبهم، وأيضاً يُروا الخلق من ربهم وعن ربهم جمالاً وكمالاً وحالاً يدفعهم إلى حب ربهم. هذا كله بإذن الله طبعاً الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَيْسَ خَاضِعاً لِلْمَخْلُوقِينَ وَلَكِنْ هِيَ مِنْ بَابِ الدَّلَالِ مِنَ بَابِ الْعِبْرَةِ.

أما هذا المشهد الهالويني هو العكس: هو أنّ الشيطان وهؤلاء المديرين لهذه المسائل من خلف الستارة يريدون أن يظهروا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي عِبَادِهِ مشهدية شبيهة بمشهدية قوم لوط، هذا المشهد الذي بلغ التجرؤ على كبار الملائكة ومحاصرة بيت نبي والرغبة في هدمه والخروج بهذه الطاقة السفلية إلى الجهر بعد أن كانت في ذلك النادي، وكانت النتيجة عقاب رباني أليم شديد جداً. نفس المشهد كُرر أكثر من مرة: فرعون يقول أنا ربكم الأعلى، عاد قالوا من أشد منا قوة، قوم شعيب بطشوا جبارين، ثمود عقروا الناقة... هكذا كل أمة تحفر قبرها بيدها. هذه الحضارة وهذا العالم الآن يُسرّع في حفر قبر نفسه، يُسارع لإنزال هذا السخط النازل. هم أصحاب هذه العقائد يؤمنون بالاختطاف: الاختفاء من هذا العالم وترك هذا العالم يحترق مع الحقراء والمناجيس الذين جعلوا على رأسهم المسلمون أنفسهم، يريدون أن يحترق العالم وهم سوف يبقون مع المسيح في كوكب بعيد يشاهدون ثم ينزلون. هذه عقائدهم وهذا فساد العقائد عندهم.

ولكن هذا المشهد عندما تراه العين العلوية، عندما يخرج بشر بهيئات شياطين كأنك في يوم بومبي Pompei يوم عيد الجنس، قُتل أهل بومبي في عيد كانوا يمارسون فيها الجنس جماعياً في شوارع تلك المدينة، كان الجميع يمارس الجنس مع الجميع، محرّمات غير ذلك.. فأُبيدوا في لحظات في مشهد. الأعياد التي كانت تقوم بها المايا والتي أُبيدت في ثانية واحدة كانت أعياد القرابين، أُبيدت عاد وهم في يوم استعراض قوتهم، أُبيدت أطلننتس في يوم عيد لهم كانوا يمارسون فيه إظهار القوة، كانوا يستدعون جيوشهم ويستعرضون، وهم يستعرضون أقبل عليهم من أطبق الأرض عليهم ومن جعلهم في كتلة صغيرة كأنها نجم نيوتروني، أطبق عليهم الأرض والبحر والجو ومن فوقهم ومن تحتهم، وهكذا قطع دابر القوم الذي ظلموا ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾، نقرأ القرآن بروح هذا الفهم.

عندما نرى هذه المشاهد فهذا يعني أنّ الأمر بلغ ما بلغ من خطورة، وأنّ الأمر بلغ ما بلغ من ولوج هذه المسائل في مجتمعاتنا. طبعاً دائماً أقول أنّه ربما الذي يقوم بذلك لا يعرف هذه الأمور، ربما الذي سمح بذلك لا يعرف هذه الأمور، هو ليس اتهاماً ولا مهاجمة، إنّما هي توعية ونصيحة. ما تمّ هذا العام نسأل الله أن يلفظ فيما بعده، ما يبدو للروح والقلب إن لم ينزل هذا اللطف الإلهي هو شر كبير، ستزداد هذه المسائل، تُفتح بوابات للجن الكافر تصبح بوابات ليتمكّن السحرة من فعل ما أرادوا، ويكثر المرض ويكثر اللبس، تكثر الأمراض الغامضة الأمراض النفسية الانتحارات الفزع النومي الفزع أثناء الليل عند الأطفال، تكثر حالات الاستلاب حالات السيطرة الوسواس القهري وغيرها، حالات الفوبيا المرضية العجيبة كذلك تكثر بشكل كبير... والسُفليون يعملون.

رسالتي إلى أبناء أهل المنارة

وهذه رسالتي إلى أبناء مشروع المنارة المعرفي العرفاني:

- أن نكثر من ذكر اسم الله اللطيف
- أن نكثر من الاستغفار حتى نيابةً عن هؤلاء الذين لا يعلمون
- أن نطلب من الله أن لا يُؤاخذنا بما فعل السفهاء منا
- أن نطلب الهداية لحكامنا حتى يفهموا ما يجري من حولهم ويسمعوا لأهل العلم
- أن ننظر بواقعية لهذا الواقع
- أن نكمل غرس هذه النخلة ونحن نرى قيام الساعة من حولنا
- أن نتفضلوا بمشاركة ما نبثه بينكم حتى يعم نفعه وحتى ينتبه من كان له لب ومن كان له بصيرة.

نعم نحن لا يتابعنا عدد ما يتابع الآخريين ممن لديهم هذه القوة وهذه التكنولوجيا وهذه القدرات يتابعهم الملايين وعشرات الملايين، نحن نكتفي بهؤلاء الذين أعدادهم قريبة من عدد من ركبوا سفينة نوح حتى نبث فيهم هذه الرسالة، حتى نبث كلمة الحق التي أردنا أن نبثها، إذا أردت أن تساهم فشارك هذا البيان الذين قدمناه إليك.

وأنا الحقيقة لم أفصل كثيراً في هذه المسألة ربما لنا توابع فكرية وعرفانية وبرهانية في هذه المسألة، ولكن الحقيقة البعض قد يقول أنني أهذي بما لا أفهم عندما أتكلم أن لبس قناع شيطاني يؤدي إلى استحضار روح شيطانية، هذا حقيقي، البعض الآخر ربما يرى أن العوالم الشيطانية غير موجودة أصلاً وأن هذه الأمور غير موجودة. طيب، أصل المهرجان هو الدفاع ضد الأرواح السفلية ضد الشياطين، ولكن خُدعوا من حيث ظنوا أنهم يدافعون هم فتحوا الباب، هذا غباء بشري استبلاه شيطاني، والشيطان معروف ﴿وَعَزَّكُم بِاللَّهِ الْعَزُورُ﴾ هو عزَّار وهو يخدع بني الإنسان.

لا نعجل على أنفسنا

وأنا الحقيقة ما دفعني أساساً للكلام عن هذا الأمر ليس ما جرى في أمريكا ولا ما جرى في كوريا الجنوبية بما كان من قتل، نعلم وجود هذه الفعاليات الشيطانية ومعروفة وجود من يدفع دفعاً لعبادة الشيطان، لكل فساد. ولكن عندما يصل الأمر إلى العالم الإسلامي إلى دولنا ونراه من حولنا، ندخل المحلات نجد هذه اليقطينات وهذه الأقنعة وهذه الأمور تُباع بشكل، والبشر كالمجانين يشتررون ويشتررون ولا أحد منهم يعرف أو يسأل نفسه ما الذي أفعله؟ لماذا ألبس هذا القناع؟ لماذا أسمح لطفلي أو لطفلي أن يضع رأسه على طاولة كأن رأسه مقطوع؟ أليس هذا من باب الشؤم واللعنة؟ ما هي اللعنة، أليست اللعنة تحلّ على الإنسان عندما يضع نفسه في موضع اللعنات؟ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منع الناس أن تجلس مع الذين يسبون الله والذين يقولون كلاماً سيئاً، النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عندما وصل إلى مكان كان فيه عقاب لقوم قال "حثوا الخطي، حثوا الخطي" (الأحقاف)، حتى لا تصيبهم اللعنة والطاقة. فكيف الآن نفتح هذا الباب ونجعل بشراً بالآلاف يخرجون، وبعد ذلك يمضي ويصلي ويقول والله أنا أصلي وأنا أعرف النبي،

أنت لا تعرف لا نبي ولا صلاة ولا تعرف شيئاً، أنت أحق، الذي تفعله تدمر نفسك تدمر أسرتك تدخل الشياطين إليك.

العوالم السفلية في تعاملها مع الغربيين مع الذين لا دين لهم، تعاملهم أقل حدة مع الذين هم يقولون "لا إله إلا الله". مجرد أن تفعل هذه الفعلة وأنت بعد ذلك تقول "لا إله إلا الله" سيُسلط عليك العذاب لأنك تناقضت لأن هذه الشياطين لن تسامحك ولن ترحمك. وهذه عوالم يعني لو فتحها الله على البشر بشكل مباشر، والله تهلك البشرية في لحظة. ولولا وجود صالحين وعباد صالحين وبهائم رتّع وعجائز رتّع وأطفال رضع، ولولا وجود هذه الأنوار للذين سبقونا ممن وُضعت أجسادهم الطاهرة في تراب الأرض وعلى رأس هؤلاء الجسد النبوي الشريف، لولا ذلك لساخت بنا الأرض ولأخذنا الله أخذاً وبيلاً. فلا نعجل على أنفسنا ولا نفتح على أنفسنا أبواب الجحيم ونحن نظن أننا نلعب، الأمم الأخرى عندما تهلك تقول ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ لم نكن نقصد ذلك، والله ما قصدنا.

أنتم الآن ارجعوا إلى هالوين هذا العام وشاهدوا تلك المشاهد، أنظروا تلك الصور: أليست صور وجوه شياطين أم لا؟ أليس ذلك تلبساً؟ أليس ذلك خبلاً؟ أليس ذلك تخلفاً يدعي التقدم وكفراً يدعي أنه لا يكفر أنه يدافع ضد الشياطين وأنها عيد لحماية الناس؟ لا يحيي شيء!

- لا تشاهدوا أفلام الرعب
- لا تشاهد هذه الأشياء التي تدمر عقلك وتدمر نفسك وتفتح فيك ثقباً سوداء لا يمكنك أن تغلقها.
- لا تتابع هؤلاء المخبولين والحقراء الذين بلغ بهم الأمر أنهم يستعملون الأجساد البشرية كأسمدة وهم يبتسمون، يقدّمون لك هذا الفيلم الإشهاري مع فتاة جميلة تبتسم وشاب مخنث يبتسم ويقول لك: نحول البشر إلى سماد وهذا يخدم البيئة...

شياطين تلبس أقنعة ملائكة وبشر يلبسون أقنعة شياطين، للأسف هذا هو الخلط الذي فيه عالمانا اليوم. نسأل الله لنا ولكم العفو والعافية والمعافة في الدنيا والآخرة ونسأل الله لنا ولكم أيضاً البصيرة الثاقبة التي ترى.

خاتمة

وأختم هذه الحلقة بتحية للدكتور محمد عيسى داوود الذي حيّاني في برنامجه الأخير وذكرني جزاه الله خيراً دام ألقه ودام إبداعه ودام قلماً لآل بيت النبي. وأيضاً أن أحبيكم جميعاً وأن أشكر متابعتكم لنا، نرجو أنّ هذه الحلقة كان فيها الفائدة، شاركوها إن وجدتم فيها إفادة حتى تكون لها بعض من توعية وبعض من ضمير. آ ن أن نرجع إلى هويتنا الدينية، أن أن نرجع وأن نفهم أنّ كل تصرف نفعله حتى إن كنا نعبث علينا أن نعيه وعلينا أن نفهمه.

ثمة **ذنوب ذاتية** وثمة **ذنوب جماعية**: أولاً نحاول أن نقضي على كل ذنب يتعلق بالمنهج، نقضي على كل شيء يُفسد الطريق والسبيل، ثم تبقى المعركة بينك وبين نفسك وأنت وحدك تصارعها وتصارعك، هذا هين. أما أن ننشر هذه الأمور هكذا مع الناس وفي أطفال، والله هذا مؤسف، هذا اعتداء على حقوق الطفل نفسه، هذا اعتداء على البراءة واعتداء على الدين واعتداء على الضمير واعتداء على العقل البشري واعتداء على كينونتنا كأمة موحدة مؤمنة مسلمة. ليس كل ما هو موضوعة نتبعه، ليس كل ما يفعل الأمريكان شيء مُزكّي، الشعب الأمريكي يشكو من كثير من نقاط الضعف الفكرية وغيرها، وهناك لوبيات شيطانية كبيرة تتلاعب، والعالم يحتفل بهذا والموتى، والعالم يمضي إلى حرب عالمية ثالثة.

عندما تطلق روسيا صاروخ أسرع من الصوت يلفّ حول الكوكب، عندما يتكلم جنرالات أمريكيان وتتكلم الصحف الأمريكية الكبرى عن ضعف الجيش الأمريكي وعن تخلفه أمام الجيش الصيني والروسي، أمور كبرى تجري من حولك وأنت يخدعونك بهذه الأمور... حرائق هنا وجرائم هناك وتنظيمات إرهابية جديدة وغيرها، إن شاء الله في التأمّلات الفكرية القادمة سنتكلم عن التطورات العسكرية في الحرب الأوكرانية وما يجري من حولها وسنتكلم في مسائل أخرى إن شاء الله في باب العرفان والعلم والعلم الباطن في الدروس البرهانية، وشيء من الأدب والشعر والفكر والثقافة. مستمرون في هذا المشروع مشروع التنوير مشروع المنارة العالمية التي نروم من ورائها أن نوقد شمعةً في الظلام. تكفي شمعة واحدة أن نغرس فسيلة واحدة والعالم يتداعى من حولنا التزاماً بأمر الحبيب المصطفى "إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها"، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

التأمل بتاريخ: 07/11/2022





التأمل الرابع والثلاثون: فلسفة القضية في زمن التحولات

كلمات مفتاحية: الفلسفة، القضية، التلاعب الديني، نصره القضية، المسلسلات.

كلام في المنطق والمفاهيم والأطر، وفي علم التفكيك المفهومي. ما الذي يجري القضايا الانسانية في زمن العبث القيمي والتفكيك التدميري.

مقدمة

متابعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله، أهلاً وسهلاً بكم إلى هذا اللقاء الجديد مع التأملات الفكرية، بعد أن كنا مضين في تأمل عرفاني عن الصالحين وبعد ما كنا قدّمناه في الدروس البرهانية. تأملنا الفكري اليوم سيكون بعد ما قدّمناه على هذه الصفحة من تأملات تعلّقت بالصهيونية والهرمجدون وكذلك ما تعلّق بمسألة الهالوين. اليوم سوف نخصّص بحثاً يتعلّق بموضوع مهمّ، موضوع فلسفي موضوع معرفي، وكذلك موضوع عن القيم؛ قيم نشأنا عليها وعمّا يدور من حولنا في هذا العالم. إذن سيتعلّق بمسائل التفكيك المنطقي مسائل تتعلّق بالفلسفة وكذلك ما يخصّ القضية. هو دمج بين مواضيع لها روابط، وهذا ليس ترفاً فكرياً إنما هي مناقشات يجب أن نخوض فيها حتى بيننا وبين أنفسنا. والإنسان في هذه الحياة ليس كائناً هلامياً يعيش ليأكل فقط وينام، وكان الإمام علي عليه السلام يقول "لست كالبهيمة همّها طعامها". الإنسان لديه مهمّات لديه تكليفات إلهية، لم نأت لهذا العالم هكذا عبثياً.

الفلسفة والحكمة

ضمن التاريخ المدوّن للفلسفة البشرية (وهو تاريخ يعود إلى أقل من خمسة آلاف عام)، نجد أسماء لامعة في سماء هذا التفكير الفلسفي. واسم "الفلسفة" المشتقّ من فيلوسوفيا أو حب الحكمة له أسماء

أخرى من بينها "الحكمة" في حدّ ذاتها، فكأنّي بمصطلح ولفظ الفلسفة هو "الطريق إلى الفلسفة"، حب الحكمة، تعشقها، أما الحكمة في حدّ ذاتها فلا تسمّى إلا باسمها.

ولعلّ هذا يُحيل إلى مسألة كانت نوقشت في عشرينات القرن الماضي عندما تمّ الحوار بين معلّمي فنون الدفاع مع ظهور المعلم الكبير غيشن فوناكوشي حول الفرق بين كلمة <دو> وكلمة <جوتسو>، مثلاً ما الذي فرّق بين <جوجوتسو> و <جودو>، <جو> الأولى تعني موضوع الليونة (اللين)، <الجوتسو> تعني الفن، و <دو> تعني الطريق، <أيكيدو>: طريق طاقة الحياة أو طاقة السلام. لما غير جيغورو كانو سنة 1892 مصطلح <جوجوتسو> (فن الليونة) إلى مصطلح <جودو> (طريق الليونة) كان ثمة فارق كبير جداً بين الفن في حدّ ذاته وبين الطريق إلى ذلك الفن. لهذا الفرق كبير بين <كاراتي أو كيناوا> (يسمّى كاراتي جوتسو أو الكوبودو) وبين <كاراتي دو> وما أسسه غيشين فوناكوشي مستخدماً عبارة <كارا> التي تعني الفراغ أو السلام و <تي> التي تعني اليد أو القبضة و <دو> تعني الطريق، ثم سمّيت مدرسته ب <كاراتي شوتوغان>: الـ <شوتو> تحرك البان مع الريح، و <غان> تعني منزل، و <شوتوغان> اسمه المستعار عندما كان ينشر القصائد في الجرائد اليابانية.

هذا يختصّ بفنون الدفاع ولكنه متعلّق بما نحن فيه؛ لأنّ موضوع الفلسفة والفرق بين الفلسفة والحكمة هو موضوع الفرق بين الأمر في حدّ ذاته والمقاربة التي تتعلّق به، وكما سألنا في دروس علم القانون ضمن الدروس البرهانية الفرق بين المقاربات القانونية وبين القانون الإلهي الذي هو القانون الحقيقي، وكذلك المقاربات في فهم الدين والدين في حدّ ذاته. فالمقاربة يمكن أن تكون طباقية أو مخالفة أو فيها شيء من الدسّ الذي يشوّه المعنى وفيها ما فيها. وما نحن فيه اليوم هي: مقاربات للحرية، مقاربات للديمقراطية، مقاربات لعنصر الرجل والمرأة، مقاربات كثيرة... وهذه المقاربات كانت في البداية محكومة بضوابط أخلاقية منطقية، إجتماعية، دينية، ثم بدأت تنزاح رويداً رويداً حتى بلغت أن تكون مقاربات معكوسة! اليوم يصبح صاحب الحظوة هو الذي ينتمي إلى تلك الأقليات بمعناها عندهم، أي لو كان ملحداً أو شاذاً أو منحرفاً ومدمن مخدّرات، فهو يُقدّم ويصبح صاحب قضية ويُبكى عليه. أما لو كان شخص مستقيم إنسان عادي متزوّج من امرأة سوف يُشدّد عليه في كل شيء، وستُشنّ عليه حرب تُمارس ضد كينونة الإنسان في حدّ ذاته. هذه الكينونة الهاربة من أصحابها والتي تُمرّق يوماً بعد يوم حتى بلغ بنا مستوى رؤية مشاهد الهالوين التي تجسّد الشياطين المخفية في قلوب الناس صارت تتمظهر في أفنعة، يحسبون أنهم يلعبون وبهم يلعب، ويحسبون أنهم يمزحون والأمر كبير في تجنّبهم على الذات الإنسانية وفي تجلية كائنات ظلامية عليهم، وهذا كله يُدرس منطقياً وفلسفياً.

المنطق

المنطق آلة، هذه الآلة هي آلة فكرية تتعلّق بكائن عاقل يستطيع التفكير والتحصيص والغوص والتدقيق والتحقيق في المسائل. وهذه الآلة تختلف كذلك كما بيّنا ودوّنا في كتابنا عن علم المنطق أنّ هذه الآلة

تختلف باختلاف مستخدميها: فما يبدو منطقياً لديك قد لا يكون منطقياً عند سواك، وما يبدو منطقياً ضمن نظر ديني قد لا يبدو منطقياً ضمن نظر يخرج عنه. فمنطقي عند المعتقد أنّ الإله تجلّى أو أنّ الميّت عاد في شكل بقرة أن يعتقد في تلك البقرة ويقدّسها، وعندما تنظر كمسلم إلى ذلك يبدو الأمر غير منطقي لك. بل قد يجاوز الخط الديني، فلو كان أبو جهل ومعه مجموعة من كفار قريش في مجلس، وجاء رجل وقال هل تسمح لي بهذه الرقصة مع زوجتك؟ سيضرب عنقه ويبدو الأمر منطقياً جداً أن يقتله. لكن في حفلة من حفلات الماسونية من حفلات عبدة الشيطان من حفلات فاقدتي القيمة الذكورية -قيمة الغيرة- سيبدو من الغير منطقي أن يرفض الزوج أن يعطي زوجته لذلك الذي أعجب بها ورأى جمالها وطلبها لرقصة. وهذا تروونه في الأفلام، والأفلام كانت وسيلة لمنطقة الفساد، لإعطاء منطق للشذوذ والفساد والإلحاد.

فيصبح اليوم من غير المنطقي عند بعض أدعياء العلم والفهم أن يتكلم أحد خارج نظرية التطور وأنّ الإنسان أصله قرد أو له جد مع القرد، هذا يصبح غير منطقي! من غير المنطقي أنثروبولوجياً وفي أركيولوجيا البحث التاريخي أن نقول أنّ الإنسان لم يمرّ بالعصر البرونزي ولم يكن بدائياً أحرق يبحث عن النار ولم يكن في العصر الحجري. من غير المنطقي أن يقول أحد أنّ العلم الذي يتطور اليوم إنما كان له تطورات أكبر وأعظم وكانت حضارات أكبر.

العبث بالإنسان

هكذا عبث بالإنسان وهكذا تمّ التلاعب بهذا الفكر الإنساني حتى وصل ضلالة وضحالة لم يسبق لها مثيل. هذا كله لعب ذكيّ جداً ومخطط يرتبط بطمس القضايا الإنسانية الجوهرية، ولعلّ مجاميع ذلك تُلخّص بروتوكولات حكماء صهيون، هذا الفكر الشيطاني الذي رام تحقيق ما بلغه اليوم بجهد جهيد.

منذ 200 سنة كان يُحكم على الشواذ في أوروبا بالإعدام والقتل، وبقي هذا الأمر سارياً حتى الحرب العالمية الثانية، وثمة فيلم يتكلم عن الرجل الذي فكّ شفرة سرية لدى هتلر، ولكن عوقب بشرب موادّ أدّت إلى قتله، وكانت هذه العقوبات تصل في التسعينات إلى الغرامة والسجن. ثم اليوم تكاد تُفرض فرضاً على الناس، تكاد اليوم تصبح واجبة موجبة، موجودة في الدروس لدى الأطفال في الابتدائي، في الحفلات... وصور رجل يمسكه ابنه ويقول له "إبني شاذ وأنا أفخر"، وأم تمسك بنتها "بنتي شاذة وأنا أفخر بها". وأدمج هذا في كل شيء، في الأفلام في السينما في هوليوود في ممثلين كبار جلبوهم بالتهديد أو بالمال، ومن يرفض تُرّكب عليه نُهم ويُهاجم ويُحطّم. وهناك ممثلين كثيرين رفضوا الإنسياق في هذه المسائل وتمّ ضريهم بشكل أو بآخر. ويمكن أن تراجعوا سيرة نيكولاس كيج وغيره من الممثلين الذين رفضوا هذا التيار، وكانت حرب عليهم أدّت إلى إفلاسهم.

هذه اللعبة كذلك تتعلق بأنّ الإنسان عليه أن يسعى في حياته ليكون له وجود أو مبرر وجودي. اللعبة جعلته يعيش هكذا في ضالة يمكن قتله بلعبة في هاتف، يمكن أن يُحوّل إلى إرهابي في يومين، يمكن أن يفجّر نفسه ويقتل الناس دون أن يعي ما الذي يفعله، بدأت تتطوّر تتغيّر تتحوّل وتضرب القضايا الإنسانية.

القضية الفلسطينية كقضية أساسية لدى أحرار العالم والتي كان يدافع عنها وما يزال أقوام لا ينتمون للدين الإسلامي ولا للجنس العربي، هذه القضية تمّ التلاعب بها أيضاً وبلغت مستويات أن أصبح التطبيع فخراً والنكوص على الأعقاب أمراً شجاعاً والإنهزام منطقاً يجب أن يُتبع. هذه القضية لم يعد يتكلم عنها الناس كما كانوا يتكلمون عنها منذ 10 سنوات فقط للوراء، عندما ظهرت مشاهد الدم والقتل والإرهاب في سوريا إنكفاً كلٌّ على نفسه وطارد خبزه اليوم وجأوه ببعض المسلسلات التي تستلذّ بتدمير عقله، وبدأ يتابع أموراً لا تعنيه ويغفل عن أمور تعنيه، وتمّ التلاعب بغذائه وتمّ التلاعب بالبذور في العالم ككلّ.

هذا كلّه كان من المفروض على الفلاسفة والمناطق أن يتكلموا فيه! ما ميّز فترة السبعينات وما أعقب الحرب العالمية الثانية أنّ العقول البشرية والفكرية كانت تناقض وتناقض وتنقض، لكن خفتت هذه الأصوات. نعم بقي لها بعض الصدى لكنها مُحاصرة مُطاردة مُفكرة مُكتمة. الفلسفة صارت مجالاً للتعساء والفاشلين ومجالاً لبحوث غبية وليس لها علاقة بالواقع.

كما تمّ التلاعب بالقصيدة الشعرية والأغنية والفن والثقافة ليصل هذا الهزال إلى ما نراه اليوم مما لا يمكن أن يُحتمل من قلب نابضٍ أو عقل مفكرٍ أو قلم كاتبٍ أو قدرة على النقد والنظر. حتى المسائل النقدية تمّ التلاعب بها وتمّ تجييش نقاد مزيفين يزيتون البشع ويبشعون الجميل. عندما نرد إلى عوالم السينما خاصة التونسية والعربية مع استثناءات يمكن أن نقدّمها، لكن غالباً كي يأخذ السعفة الذهبية في مهرجان "كان" كي يصبح فيلماً وكي يصبح ممثلاً وكي يصبح مخرجاً عالمياً يجب أن يكون هناك مشهد دعارة مشهد فساد، أن يُظهرنا كحقراء كمغتصبين كفاسدين، كلها تُشوّه، وخاصة في رمضان. عندما يأتي رمضان حينها موسم لكلّ الحقارات والسفالات ومشاهد العنف والشخصيات المريضة.

وهذا **ينطبع** في الذوات الإنسانية، لأنّ الذات البشرية **آلة ناسخة** تنسخ ما تراه والمحيط، حتى الحمض النووي البشري آلة ناسخة. يؤثر المحيط العام للطفل في الطفل بنسبة أكثر من 70٪ بخلاف الكروموزونات الوراثية، وهذا يُكتب في النيكلويوتيدات بالكتابة البروتينية داخل حمضه النووي وداخل حمضه السلوكي (إن جازت العبارة). وهكذا ضُرب التعليم أيضاً وهوية المثقّف، وترون في المشاهد الإعلامية يؤتى بأشبه العقول يؤتى بكل من يتكلم هُجراً وفُحشاً وقُبْحاً، بكل من يثير قضايا ليس لها هدف تنويري ولا تعليمي إنما هدف تخريبي تميمي، ويؤتى بأشبه الرجال وأشبه النساء وتُكتم الأفواه الأخرى وتُحارب.

العبث في المعتقد الديني

ولما نمضي عميقاً في كينونة الإنسان في اعتقاده الديني، هنالك جيش ممن ينشرون عليه أنه لم تعد هناك حاجة للإله، كما قال نيل ديغراس تايسون الذي يتزعم الإلحاد الآن مع ريتشارد دوكينز يقول أن "الرب هو سدّ للثغرات، والثغرات تمّ سدّها الآن بالعلم، وأنه يجب على البشرية أن تتخلّص من الاعتقاد نهائياً". سام هاريس أيضاً وهو أحد فرسان الإلحاد الأربعة كما يسمّونهم قال أن "الذي لديه مرض هلوسة ذاتية هذا يُعالج نفسياً، ولكن من لديه هلوسات جماعية هذا يُعتبر ديناً وتديناً"، وشبهه الدين بالهلوسات الجماعية والمرض الجماعي. نفس الرجل نيل ديغراس تايسون صاحب المرصد في أمريكا وصاحب البرامج الشهيرة على ناشيونال جيوغرافيك وغيرها وفيها تجميل وتزيين للرحلات الكونية ومشاهد ثلاثية الأبعاد معقّدة وجميلة عن الكون وشساعته واتّساعه، ولكن ضمن ذلك الجمال يدسّ السمّ ويزيّف القضية ويتكلم عن كون نشأ من مصادفة كما قال ريتشارد دوكينز في كتابه (وهم الإله): "فجأة حدثت المعجزة وظهر الانفجار العظيم"، ماذا كان قبل ذلك؟ قال: "هذا يجيب عنه الفلاسفة ونحن لا نجيب عنه". وحتى فلاسفة الإلحاد الذين هاجم بعضهم ريتشارد دوكينز واتّهموه بالعقم والسطحية كُمتت أفواههم لأنه زمن عقم لا زمن عمق وزمن قبح وزمن تلاعب.

نيل ديغراس تايسون في حوار آخر عندما ظهرت مشاهد للكونغرس حول السفن الفضائية قال حينها مبتسماً ابتساماً صفرأء: "إنّ العلم يمضي في مجاهل، كلّما وسّعنا نطاق المعرفة اتّسع نطاق الجهل". هذا جاء ارتباكاً بعد مجرّد مشهد سفينة فضائية ظهرت لأحد الطيارين وكُشفت من قبل جمعية ولها قصة، يمكن أن ترجعوا إلى قناة History على اليوتيوب تجدون هذا البرنامج الجريء والشجاع الذي قام به غونزاليس رئيس لجنة الكونغرس للسفن والصحون الطائرة أو الأجسام الطائرة المجهولة، ومعه مجموعة من علماء الفضاء المستقلين، من المخابرات الأمريكية، ومعه أيضاً رجال كانوا يعملون في الكونغرس مشهورين جداً أحدهم كان نائب أحد الرؤساء يمكن متابعة ذلك على History، أيضاً CNN عرضت بعض مشاهد هذا الأمر وبعض الحوارات معه. ويمثّل هذا الأمر الآن ضغطاً حتى أدّى إلى أول جلسة إستماع علنية في الكونغرس وكذلك في وكالة الفضاء حول خطر هذه الأمور على الأمن القومي. وأيضاً موجود في بريطانيا مثل هذا الأمر وكُشف موضوع الملفات السرية سنة 2011 عن طريق الصحفي الكبير كلارك الذي قام بكشفه وكان مدير الأرشيف البريطاني (وكل هذه المعطيات دوّنتها في كتابي عن السفن الفضائية). فالأمر يتعلّق بفكرة أردت أن أطرحها وهي أنّ نفس الرجل الذي قال أن الإله سدّ ثغرات رغم وجود هذه الكوامن والأسرار العميقة في الكون، هو ذاته الذي قال فيما بعد: "العلم يمضي في مجاهل، كلّما كشف شيئاً اتضح له أنه مجهول أشياء كثيرة"، وهذا يبيّن كذبه وبهتانته وتزييفه.

المشهد مربك جداً

تمميع القضية وتزييفها يعتمد على الكذب، تشرشل كان يقول: اكذب اكذب حتى تُصدّق. الكذب عندما يُرَيَّن ويُجَمَّل، والحقّ عندما يُختطف، وعندما يكون محامي الحقّ فاشلاً ومحامي الباطل بارعاً، حينها تخضع البشرية كلّها لنفس النمط. الآن في هذه اللحظة عن ماذا يتكلم الناس؟ كأس العالم. سوف تمضي كأس العالم، قبلها كان يتكلم العلم كله عن الهالوين، نفس المجموعة البشرية التي كانت ترتدي ملابس الهالوين سوف ترتدي ملابس الفرق التي تحبها وترقص في الشوارع، ونفسها لو تخاصم لاعبان في ملعب من دولتين مختلفتين ربما صديقتين شعوب صديقة كما حدث بين شعوب عربية، هذان اللاعبان في هذه اللعبة إذا تخاصما سوف تكون معركة عميقة بين شعبين وتصل إلى أمور سياسية وإلى مصادمات وضرب مباشر وتصل إلى هجر (وهذا حدث بين الشعبين المصري والجزائري على سبيل المثال)، هكذا تُدار المسائل...

تفجير بيروت يُنسى، القضايا تُنسى. في هذه الفترة إذا قام العدو الصهيوني بهجوم على غزة أو إذا قام بحفريات جديدة في القدس لا أحد ينتبه لا أحد ينظر لأن الناس الآن منشغلة بكأس العالم تتابعه بشغف، وبعدها سيأتي فيلم جديد ستأتي أمور جديدة.. وقبلها كان العالم كلّه في كورونا خائفاً ومضى الناس قطعاناً يأخذون التلاقيح لا يعرفون ما فيها، بعدها نسي الناس كورونا ونسوا ذلك الخوف ونسوا الرب الذي اضطروا أن يدعوه وأن يسألوه وأن ينادوه وأن يستغيثوه وأن ينادوا به، ونسوا مشاهد الموت، بل نسوا أحبابهم الذين كانوا معهم والذين ماتوا والذين انتقلوا، نسوا مشاهد الأطباء في إيطاليا وملاحمهم المنهكة، بل لعلّ نفس الطبيب نسي ذلك وهو يصرخ الآن Goal Goal وهو يرى ويشاهد مقابلة في كأس العالم.

هكذا هي اللعبة الذهنية، هذه اللعبة مضت في عمق الأطفال، نشرت التوحّد والتخلّف الذهني والإفراط الحركي، دخلت في الصور المتحرّكة التي تبتّ اليوم مشاهد السحاق واللواط، مشاهد كثيرة تدخل إلى البيوت... وتعلن ديزني بفخر وتعلن مديرتها التنفيذية باعتراز كبير أنّ لها ابن متحوّل الجنس وابن ثاني شاذ تبتّتهما وأنها نادمة لماذا كل هذا الزمن لم تنتبه ولم تقم بمشاهد تمثّل هؤلاء وتمثّل ما يكونون عليه. الأسر التي تتبّي أطفالاً، فيلم Eternals عندما جاء أحد الآلهة جلجامش يتزوّج برجل له ملامح عربية مسلمة له لحية ويقول هذه زوجتي وله ولد، وهذا الولد كيف أنجب؟ إذا كان الشواذ لا ينجبون، لماذا تأتي بأبناء الآخرين وتُفحمهم وتُجبرهم أن يؤمنوا وأن يروا أمّاً وأمّاً ثانية وأبّ وأبّ ثاني؟ وهذا قاله أحد نجوم الفن في الولايات المتحدة الأمريكية. هكذا ما نراه من هذا المشهد هو مشهد قوي جداً مشهد مربك جداً مشهد فيه لعبة كبيرة.

أذن السماء تسمع

ما الغاية من هذا الكلام الذي أقوله الآن؟

عندما كان أنبياء الله يخرجون في الحضارات التي توشك أن تتدمر، وعندما كان الحكماء والمعلمون والصالحون يخرجون في الأمم التي طغت وبغت وينصحون، لم يكونوا حينها إلا **منقذين لمقادير، حتى وإن لم يستمع أحد كانوا يقيمون الحجّة على أقوامهم**، وربما يكون لأحدهم واحد أو اثنان ممن يتّبعهم، مكث نوح ألف عام إلا قليل ولم يخرج معه في السفينة إلا 70 من 70 مليار. وذات الأمر يتكرّر مع المعلمين يتكرّر مع الفلاسفة الصادقين، عندما كان سقراط ينصح قومه وقد انتشر الشذوذ والفساد حينها في بلاده (الإغريق) أجبروه أن يشرب السمّ. عندما كان حتّبعل ينصح التجار وسياسي قرطاجنة أن يكملوا دعمه حتى يقضي على جنون وغرور روما، حاربوه ودفعوا الأموال لزوالهم واضطّروه أن يخسر وأن يشرب السمّ أيضاً كسقراط، ثم جاء سكيبيون وحرث قرطاجنة بالملح، كل أولئك التجار قُتلوا ونُهبوا وافْتُكّت زوجاتهم وبناتهم واشتروا بأيديهم دمارهم وخراب بلدانهم. وهذه الأقوام التي خرجت عن الخط الإلهي كقوم لوط وشعيب وصالح وهود ونوح عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وما كان من فرعون والنمرود وهامان وقارون، وما كان من أمور الأمم الباغية كلها والمؤتفكات.. كان لها نصحاء ينصحونها، وهؤلاء النصحاء لم يسمعهم إلا قلة ولكن أذن السماء كانت تسمعهم بإصغاء، أدوا ما عليهم وقدموا ما كان من واجبهم ثم مضوا وقد قرّت عيونهم بما رأوه عند بارئهم أو قرّت أعينهم بما رأوا من زوال من حدّروا من زوالهم ومن حدّروهم من خطر هذا الزوال. **هذا المشهد الذي أنا فيه الآن مسار من تلك المسارات**، مسار من مسارات الحكمة مسار من مسارات النصح والنصح.

لذلك أقول أنّ الفلسفة التي هوجمت، واليوم عندما نسمع شخص فيلسوف أو مفكر: 99٪ سيكون ملحداً، مزهواً بعجب، يفتخر بالحضارة الغربية، يحتقر الحضارة العربية، يعتقد أنّ النبي مجرّد راعي جاهل، يعتقد أنّ القرآن جمع للأساطير، يعتقد أنّ الحرية في الشذوذ وأنّ العلم مزيج من الإلحاد وتلك الأفكار، هكذا زرعوهم وعرسوهم في عالمتنا العربي، لهم كتبهم لهم سفارات ترعاهم ونحن ترعانا عين الله.

التلاعب الديني وضرب المذاهب

عندما نتكلم عن فلسفة القضية في زمن التحولات سوف أضيف إليها مسألة أخرى وهي الفلسفة الدينية والقضايا الدينية التي تمّ اللعب بها كذلك. عندما نتكلم عن نقد المتن السني نجد أنّ هنالك مدرسة تخظّفت ذلك تسمّت بالمدرسة القرآنية وهي مدرسة ترفض السنة ككلّ، وليس لها آليات النقد وليس لها آليات تبيان الحقيقي من المزيّف. وتقابلها مدرسة أثرية عمياء صمّاء بكماء جهلاء لا ترى ولا تسمع ولا تريد أن تناقش وتقول أنّ التشكيك في حديث واحد يعني التشكيك في الحديث كلّ، وقد نسيت هذه

المدرسة أنّ كلّ ما كان، كان بعد قرون وكان بمراجعات قام بها أشخاص يمكن أن يؤخذ منهم ويمكن أن يُردّ عليهم، لم يكونوا النبي محمد لم يكونوا الإمام علي لم يكونوا أصحاب الكشف والفيوضات والعلوم، كانوا مدققين محققين ضمن علوم الجرح والتعديل والرجال، ولكن هذا لا يُلغي أنّ هنالك متوناً فاسدة رغم صلاح سندها وأنّ هنالك سنداً فاسداً رغم تصحيحهم له، وأنّ هنالك أحاديث صحيحة رغم تضعيفها. وهذا مبحث سلكتُ فيه كثيراً وسيأتي اليوم الذي أتكلم فيه وأبين أنّ إبراهيم لم يسلم زوجته للنمرود، وأنّ موسى لم يضرب ملك الموت فيفقا عينه، وأنّ النبي لم يحاول الإنتحار إذ أبطأ عليه الوحي، ولم يُفسد نخل أهل المدينة، وأنّ سليمان لم يطف على 100 من زوجاته فلم تنجب إلا واحدة أنجبت نصف إنسان، ولم يكن خاتمه سرقة شيطان منه فبقى يأكل في المزابل، وأنّ داوود لم يُغرِ قائده ليأخذ زوجته وأنّ ذلك ليس تفسير 99 نعجة، وأمور كثيرة تصل إلى أنّ الصراط لا يمكن أن يكون أحد من الخنجر وأدق من الشعرة، إنما هو الصراط المستقيم منهج عمل ومنهج علم واتباع للصالحين واتباع لمنهاج العارفين بالله وآل بيت النبي تحديداً.

ومُضي في المذاهب وضُربت ودككت، ودخل في كل مذهب كذّابون ودجالون ومندسّون وأصحاب أهواء وأمراض نفسية وقلبية.

- دخل التشييع من دخله ممن كان شغلهم اللعن والشتم والوهم وادّعاء الروحانيات والكذب على أئمة أهل البيت.
- ودخل في التسنن النواصب فأكثرُوا وخرج من ظهرانيهم داعش والقاعدة والمودودي وسيد قطب وكل هذه الأفكار. طبعاً سيد قطب مرّ بمرحلتين: مرحلة الأولى كان فكره نيّراً ثم بعد ذلك تأثر بالمودودي وصار في السلفية الجهادية.
- ودخل في التصوف الدجالون والأفاقون والكذّابون كذلك.
- ودخل على كل القضايا من يتاجر بكل القضايا، حتى القضية الفلسطينية كثيرون تاجروا بها، وكثيرون اتّخذوها منهياً ومكسباً، وكثيرون اتّخذوا المدّس تحت شعار المقدّس.

ولذلك ما نقوله في هذه المحاضرة اليوم إنما نروم به أن نقدّم رؤية علمية نقية تتجاوز ما ذكرته من نقد لأنّي كما بيّنت في كتابي "ما بعد النقد":

- من اليسير جداً أن تنقد ألف فكرة، ومن الصعب أن تبني فكرة واحدة، إبن إذاً فكرة واحدة!

1- القضية كي تُنصر يجب أن تُعرف

القضية مهما كانت يجب أن نعلم أنه لا يُبنى انتصار على جهل، ولا ينتصر منتصر لأمر كان به جاهلاً. القضية أيّاً كانت إن لم تُعرف فإنها ستُهزم ويُهزم الداعون إليها. ما جعل قضايا المفسدين ناجحة أنهم ألّموا بها علماً ودرسوا الطبع البشري ودرسوا المجتمعات واستخدموا الأنثروبولوجيا وعلوم الإناسة

وغاصوا عميقاً في الحمض الجيني وغازوا عميقاً في أركيولوجيا الإنسان وتاريخه وسرقوا ونهبوا كل البحوث المتعلقة بما وراء الوراثة والمسائل الغيبية ومسائل السحر القديم وغيرها... نهب الأمريكان والروس ما قدّمت وما بحثت وكالة أنينيربي التي أسّسها همملر بأمر من هتلر، وانتهب الكثير من البحوث الأخرى وبلغوا أن تحكّموا في البشرية اليوم كأنها دُمي، كأننا نرى دُمي تتحكّم بها بسهولة قطعان من القطعان الثيران الإسبانية في تلك المهرجانات التي تُطلق في الشوارع تضرب بقرونها لا تعي ما تفعل، يُقتل من يُقتل منها وتنساه بقية الثيران وتعيش هائجة محتاجة لطعامها وغريزتها، إما تُقدّم لحماً في المطاعم أو تُقتل في تلك الحفلات أمام الجميع بتلك الرقصة التي يرقصها قاتلها وهو يلعب بها بمجرد أن ينشر لفافة حمراء تنطح في الهواء تضرب تهدر قوتها.. هكذا الشعوب الآن والشباب يُهدرون قواهم يهدرون جهودهم، مع سياسات غبية مع استراتيجيات عمياء مع عمى استراتيجي واستشراقي ومستقبلي، مع وهن.

أية قضية يراد نصرها يجب أن تُفهم، لذلك أسأل كل من يتابعني اليوم: ما الذي تعرفه عن الهاغاناه؟ ماذا يعني لك دير ياسين وجنينين؟ ماذا تعني لك إيمان حجّو ومحمد الدرة؟ ما الذي تعنيه لك القضية الفلسطينية؟ ماذا تعرف عن الشيخ عز الدين القسام وأمين الحسيني؟ متى كان مؤتمر العالم الإسلامي الأول ومن قام به؟ أي دور للثعالبي التونسي فيه، من حضره وماذا كان شعاره؟ كان شعاره "القدس **تناديكم**". من صلى بعلماء الأمة الذين اجتمعوا في القدس الشريف سنة 1929؟ وكان فيهم الشيخ رشيد رضا أصيل طرابلس اللبنانية وصار شيخ الأزهر وسعد الدين الجزائري حفيد الأمير عبد القادر وكان حينها شامياً إذ نفي الأمير عبد القادر إلى الشام، وكذلك محمد إقبال والطباطبائي الإيراني وأمين الحسيني والثعالبي وأكثر من 40 شخصية إسلامية كبيرة، صلى بهم كاشف الغطاء المرجع النجفي الشيعي، صلى شيعي بسنة كبار، لأنّ هؤلاء الكبار عرفوا أنّ القضية تتطلب لُحمة ووحدة بين أبناء الأمة على اختلافهم، فلم يكونوا متعلقين بالمذاهب، هكذا كان. ماذا تعرف عن فلسطين؟ ماذا تعرف عن كنعان وعن بروتوكولات حكماء صهيون؟

ما علاقة هذا التاريخ بمعاهدة "سيداو" التي فيها أنّ للطفل أن يحدّد جنسه ويختار ويمكن أن يرفع قضية ويقول لا أريد أن أكون ذكراً وأريد أن أكون ماعزاً أو حلزوناً... في المكسيك تزوّج رجل بطل كبير بتمساحة.. والمرأة التي تزوّجت كلبها... بخلاف النظرية الشهوانية وبخلاف استحالات الإمكانات ومآلاتها، استحالة الحمل بهذا الوضع ولو بتعاطي الحبوب، بخلاف ذلك، كيف سيحاسبه الله؟! عندما يقف رجل له جرائم مع جميلات مع جواربي في قصره، وآخر جريمته أن تزوّج من تمساحة، حتى في مآل الحساب الأمر مضحك جداً ومبكي جداً. هذا فرعون يدخل النار وقد فعل ما فعل، ذاك الخليفة المتوكل عنده 6000 جارية، أما هذا فمعه تمساحة، وقد تدخل الجنة ولا يدخلها هو لأنها مجرد حيوان مسكين! هكذا عبث بالإنسان.

كي تتكلم عن قضية عليك أن تفهمها، سيداو كان من أهدافها الأساسية تدمير القضية الفلسطينية، تدمير المرأة المسلمة تحديداً، تدمير الإنسان ذكورة الذكر وأنوثة الأنثى. وعندما لا تعرف القضية الفلسطينية ولا تعرف القدس الشريف، ولا تفرّق بين قبة الصخرة وقبة الأقصى لا تفرّق بين شيء وشيء، عندما لا

تعرف ما جرى لأشفاك في 48، عندما لا تعرف الخيانات التي تمت، عندما لا تعرف كيف عُثب بالجيش العربية وكيف قادهم بريطاني لنهايتهم وزوالهم حتى صرخ جندي تحت جدار: "هذه لم تكن حرب هذه خيانة، الأسلحة كانت كلها أسلحة قديمة وكان الرصاص كأنه رمل" وهذا دُونته في أحد القصص المؤلمة جداً سَمَّيتها (الحرب الكرتونية).

عندما تجهل ماضيك ستجهل مستقبلك، عندما يُعبث بلغتك فقد عُثب بكيانك. لاحظوا في المجتمعات العربية وخاصة التونسية أكثر تخصّص فيه بطالة هي العربية، الجغرافيا والتاريخ:

- عندما تجهل الجغرافيا وهي أم كل العلوم الإستراتيجية، وكل الإشكاليات الآن حول الجغرافيا وما تحت الجغرافيا، الحرب الأوكرانية الروسية هي حرب جغرافية بالأساس، حرب مجالات.
- عندما تجهل التاريخ وكل علماء المستقبلات مؤرخون: صامويل هنتنغتون، فوكوياما، كيسنجر، برنارد لويس... حينها تجهل المستقبل.
- عندما تجهل لغتك ويفاخر البعض، أنا كنت مرة في مكان ما وقالت لي طفلة صغيرة "شكراً" نظرت إليها أمها بغضب وقالت: هكذا نقول؟ ففزعت البنت وجمدت ونظرت إليّ معتذرة وقالت لي merci، هذه التي تكلم بها مستعمرنا القديم الجميل الأنيق والذي رجع إلينا كل مرة بثوب جديد، هذه أفضل من شكراً! نحن لا نكنّ غلاً ونحن نحب كل شعوب العالم ونحترم كل دول العالم إلا التي اغتصبت أرضنا، ولكن الفرنكوفونية نفسها ما الذي قدّمته لثقافتنا وللشعوب التي كانت ولا تزال تحت هذه الفرنكوفونية وتحت هذا الاستعمار المبطن، هذا موضوع آخر..

المهمّ كل قضية أيها الأحبة الكرام كي تُنصر يجب أن تُعرف. كي تنصر قضية الرجل عليك أن تعرفه، كي ننصر قضية المرأة علينا أن نفهم المرأة. ظلّت دولة الإستقلال تردّد أنها تنصر المرأة، نصرت المرأة في الأحوال الشخصية بإعطائها الحقوق، نعم مع حقّ التعليم، ألغوا تعدّد الزوجات دون النظر في مسائل تتعلّق بكينونة الرجل التونسي وبكينونة العربي. فتح مكان ذلك مواخير عمومية فتحت في أماكن تدريس القرآن الكريم، أماكن درّست القرآن 1200 سنة صارت غرفها وحجراتها فيها الدعارة المقنّنة ويأتي الناس صفوفاً، وكانوا يأتون لطلبة الجامعات قبل أن يأخذوا المنحة الجامعية بيوم، وتأتي فتاة جميلة مع شاب أنيق جميل وسيم ناعم ويقولون اذهبوا لتلك الأماكن إنها مراقبة (وأنا أتكلّم كشاهد عيان على ذلك أيام كنت في الجامعة). إذن أين حرية المرأة؟ أليست التي تُمارس عليها الدعارة امرأة؟ هل نُظر للمرأة الريفية التي ما تزال إلى اليوم تركب في شاحنة عشرين امرأة وتموت في الطريق، هل أخذت حريتها؟ هل نُظر للأطفال الذين يولدون خارج الزواج وهم بالألوف والألوف والألوف؟ هل نظر لذلك؟

اليوم عندما نتكلم عن الديمقراطية والحرية والثورة... هل الثورة أن يكون المآل: أن يسرق رجل وزوجته وطفلاه زورقاً ويموتان في البحر ويموت الشقيقان؟ ويترك الرجل ابنته تمضي حتى يلحق بها مع عائلته وعمرها أربع سنوات، ويموت المئات ولا أحد ينتبه.. نحن نصقّق لكأس العالم نحن مشدوهون للهولوغرام مشدوهون للسنيما مشدوهون للأضواء، وكل شيء من تحتنا ينهب: بذورنا الأصلية، أصالتنا، جذورنا، قضايانا... عندما لا يستحي من يضع يده في يد من قتل أشقاءه، من ما زال يقتل ويقتل، كل هذا

إذا تجلّى وظهر يعني أمراً واحداً: اقتراب النهاية، اقتراب ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا فَلَا يَخَافُ عُقَابَهَا﴾.

أول قاعدة في مسألة فلسفة القضايا وفي كل قضية فلسفية هي المعرفة. راجع مجدداً في أي قضية تعرفها أو تريد نصرها راجع جذورها. كل قضية هي إجتمع مفهومي، إجتمع بين عدد من المفاهيم الحاملة للمعاني والدلالات، كقضية أن تقول "أنا قوي":

- "أنا" ترتبط بكيونتك وكيانك وذاتك ومن أنت وما أنت عليه
- "قوي" ترتبط بمفهوم القوة ومعانيها في تمظهراتها المادية والحسية والمعنوية والتركيبية والحركية وغيرها، تصل إلى الروحانية والفكرية والمنطقية والأدبية.

وبين المفهومين عندما جمعتَ بينهما وقلت "أنا قوي" أو "أنا جميل" أو "مدينتي جميلة"، بينها ما يُسمّى **المصاديق المنطقية**، أي عليك أن تُظهر مصاديق قوتك، فإذا قال العرب "نحن تطوّرنّا" وإذا قال آخر "نحن ننصر لتلك القضية" نبحث عن مصاديق جامعة بين المفهومين، وهذا ما أسمّيه **التفكيك المنطقي المفهومي**.

2- التفكيك المنطقي المفهومي

التفكيك المنطقي المفهومي يجعلك تفكّك جزئيات تركيب هذه القضية، كالتركيب الذري كالتفكيك الكمي الكمومي الذي نقوم به لجزئيات الذرة لنفهمها. هذا التفكيك والتركيب خطير جداً كخطورة الإنصهار والانشطار النووي، خطير للغاية من ناحية الفهم ومن ناحية الوعي. ولو كانت شعوبنا تفكّر وتفكّك لما انطلى عليها "الربيع العبري" ولما انطلت عليها أشياء كثيرة، ولما خرج أحد كان يصلي قبل قليل ليلبس لباس الهالوبين ويظن أنه يجسّد التطوّر الفكري وهو يضع على رأسه قناع خنزير ويأخذ ابنته ويضعها على طاولة كأنّ رأسها مقطوع ويأخذ زوجته ويلبسها لباساً هجيناً قبيحاً تستهجنه الأعين والملائكة، ويظن ذلك تطوّراً وأنه يطبّق أمور من عمق الحضارة. وإذا قلت له لماذا تفعل هذا؟ قال: هذا منطقي هكذا يفعل المتطوّرون. التطوّر أنّ الرجل المتحرّر المتطوّر والذي ربما يغار قليلاً على زوجته أو لا يغار، التطوّر أنه إذا جاء البحر فقد دخل نطاقاً لا يجب فيه أن يكون لابساً ولا يجب فيه أن تكون تلك المرأة إلا بتلك الملابس، وإذا جاء أحد وقال له: يا بني ما الذي تفعله بنفسك وبأهلك؟ كيف تعرّي نفسك هكذا؟ أليس لجسدك وأهلك عليك حق؟ يقول لك "بأيّ منطق تفكّر؟ أنت متخلّف! أنا حرّ في جسدي وحرّ في أهلي". وحينها نسأل لماذا كثر الإغتصاب وكثر البرود وكثر العزوف عند الشباب! هكذا هي اللعبة المنطقية.

التفكيك المفهومي أمر مهمّ جداً بين المفاهيم والقضايا. فبعد الجانب المعرفي (أن تعرف القضية التي تريد أن تدافع عنها)، عليك أن تفكّكها مفهوماً وأن تغوص في مفاهيمها الداخلية، وهذا يشبه تشجيراً معيّناً Mind Mapping كالخرائط الذهنية يغوص في التركيب الخاص بكل قضية.

وعندما أقول مثلاً زمن التحولات، فهذه قضية تتعلق بزمن كتحديد وقيمي ميقاتي وبالتحولات كتغيرات ومتغيرات متسارعة نعني بها ما يعيشه العالم. والكون كله كون تحولات والعالم كله عالم تحولات والقصة الآدمية قصة تحولات، منذ أن أمر الله إبليس بالسجود لآدم بدأت المتغيرات والتحولات وتحول من حال إلى حال، من حال علم الأسماء إلى حال الجهل بأن الشجرة لا تُعني شيئاً، ومن حال ذلك المقام الآدمي الجنوي إلى حال مقام آدمي أرضي ومناهة وقتل شقيق لشقيقه. ثم تنطلق البشرية حتى تبلغ هذا المستوى، وتأتي ضربات كل مرة تأديبية تقضي على حضارة ما، تصيب البشرية بجهل التاريخ، تُفقدنا الذاكرة، وتبدأ من جديد. حتى يصدق من ينظر اليوم في براهين أولئك العلماء الأنثروبولوجيون وأدعياء العلم أن الإنسان فعلاً كان بدايئاً منذ 6000 سنة فقط وأن الحضارة لم تبدأ إلا البارحة.

3- الإستمرارية

بعد التفكيك المفهومي تأتي نقطة ختامية مهمة جداً وهي قضية الإستمرارية.

إنّ ما يخذل القضايا هي الهوائية والغوغائية والفراغية، أي أنّ بعضهم قد يتحمس لقضية ما كالمحمسين اليوم للقضية المهدوية دون وعي بها وحقيقتها، ودون فهم لأنّ الأمر يتجاوز الشخص انتظاره الشخصي إلى القضية التي تُعنى بجوهرية هذا الموضوع وبأنه لا بدّ منه، وبأنّ الحضارات كلها تكلمت عن ذلك كلّ من زاوية نظره، وبأنّ مسألة الشخص مسألة مقيّدة أي أنّ الله أحاط بها علماً وسيُعلن عنها من أولكهم بذلك في الميقات المحدّد لذلك. ولا يكون الإنشغال بتحديد الشخصية إلا عبثاً وإضاعة للوقت، مع المحبة والاحترام والإجلال لتلك الشخصية، لكن دون أن تُسقط على شخص معيّن ربطاً مفهوماً لتكون القضية "فلان هو المهدي". هذه قضية فاشلة خاطئة لأنّ المعين عن ذلك لن يكون إلا جبرائيل، وكلّ من يقول "أنا ذلك" فقد بنى على كذب وقد افتري على نفسه وعلى الناس كذباً.

وهكذا فإنّ هذه القضية عندما يأتي وقت من الأوقات ينشغل الناس بها بسبب أزمت بعد كورونا، شخص يرى حادث فيه موت يصبح يصلي يصبح الإمام سحنون يصبح الإمام مالك. بعد سنة يزول الخوف من قلبه يرجع إلى ما كان عليه. كثيرون ممن كانوا سلفية في السنوات الماضية رجعوا لبيع الخمر المخدرات كما كانوا من قبل لأنّ المال انتهى ولأنّ الجانب النفحوي انتهى. أين هم الذين تنادوا بملاحم الشام؟ لماذا هذه الملاحم لم تشمل فلسطين؟ لماذا يقبل جيش النصر أن يُعالج في تل أبيب؟ لماذا هذه الأسلحة والمدافع التي سلّطت على الشام لم تسلّط على العدو الصهيوني؟ لماذا اليوم بعد هذه المرحلة يُباهى بالتطبيع ويباهى بهذه العلاقات؟ كلّ مرتبط ببعضه..

المدائمة والإستمرارية قاعدة في فنون الدفاع، قاعدة في الأدب، قاعدة في كتابة الشعر، قاعدة في الدين ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾، قاعدة في التصوف والتزكية والإحسان، قاعدة في المنطق، قاعدة في كلّ شيء. إن لم تكن مداوماً على قضيتك ساهراً عليها تدخل في **زمن السمكة**؛ وهذا زمن الأسماك.

السمة وأنا كتبت قصة جميلة ومحزنة عن سمكة تبتلع الصنارة تتألم، ثم حين تنجو وتمضي بضعة شبيرات في الماء تنسى ما حدث لها، فتسأل نفسها: من أين جاء الثقب في فمي؟ ما الذي أصابني؟ ثم ترجع فتري نفس الصنارة فتقول آه هذا طعام وتمضي تتعلق مجدداً. وتأتي سميكات أخريات ينظرن إلى نفس المشهد ويرتعبن ويهرين وعندما تمضي شبيرات في الماء ينسين ويرجعن إلى الصنارة. نحن في زمن السمكة.

أثر المسلسلات

هذا الزمن فُجرت بيروت ودُكت بيروت والناس تأثرت قليلاً ثم نسيت. كان الناس يُقتلون في الشام وكانت نساء من هذه الأمة يبكين على السلطان وعلى الأمير وعلى إبراهيم في مسلسل السلطان سليمان القانوني، الذين بكوا على الممثل أكثر من الذين بكوا على الشخص الحقيقي عندما قتل. وفي نفس الوقت أنا أذكر جيداً بشيء من الضحك وشيء من الإبتسامة وشيء من الحزن تلك المرأة الطيبة التي حدثتني عن خروجها من فلسطين سنة 48، أذكرها ونحن في حلب وقد قالت لي لقد بنيت بيتاً صغيراً من فلسطين، جلبت فلسطين مصغرة في بيتي، التنور والأكل والزعتر. وكانت هذه المرأة تحبني وتحدثني أحاديث كثيرة، وكان أصلها من صنفد. وأذكر جيداً أيضاً أنني جلست معها مرة وكان في رمضان وقالت لي لقد صليت البارحة وبدأت أدعو وأبكي قلت: فيم تدعين؟ لعل الأمر يتعلق بفلسطين وبالرجوع والعودة؟ قالت كنت أدعو الله أن يجمع بين مهند ونور!! الملك الذي حمل هذه الدعوة إلى ربه كان في حال عجيب، لأن هذا الدعاء يتعلق بمسلسل وبسيناريو وبأن الأحداث مرهونة بشركة إنتاج، ولكن انظروا أين بلغ التلاعب! هذه المرأة الطيبة الجليلة الجميلة تشاهد هذا المسلسل وتظن أنه حقيقي وتظن أن الأمر طبيعي. أذكر أيضاً بشيء من الضحك أم أحد تلاميذي عندما كانت حزينة وتقول لي "مشت جميلة"، جميلة هذه بطلة مسلسل تركي أيضاً، وكانت قد نحلت وتأثرت، فهذه المرأة الطيبة كانت حزينة جداً عليها حزناً شديداً. هذا التعلق، أذكر أيضاً جدّي وشقيقه وأحد الكبار في قريتي وكنا في دكان للوالد كان قديماً منذ سنوات وكانوا يبكون جميعاً على (بيل وسبستيان) الكلب عندما ضاع ورجع إلى صاحبه، رسوم متحركة بالأبيض والأسود وأبكت جدي الذي كانت الأيام تبكيه، هكذا بدأوا يغوصون.

ثم أتوا بأليخاندر وألداما وراكيل، وكانت العائلات حينها تستحي، كانت كلمة "أحبك" كبيرة، لم يكن يمكن أن أسمع كلمة أحبك مع والدي في مسلسل، ولكن بدأت الأمور. وكان الناس يضطرون يشاهدون معاً مجموعة كان هنالك تلفزيون في كل حيّ فيجتمعون جميعاً، كانت المسلسلات فيها حشمة، ولكن لما جاءت راكل وأليخاندر وألداما والجمال المكسيكي والبطولات المزيفة، بدأنا نُخرج من كلمة أحبك نُخرج من تلك القُبلة على الخدّ، ثم بدأ يغوص الأمر. ثم جاءت كسندرا العظيمة، وكسندرا هذه تم اختيارها وثمة لجنة في الموساد خاصة بالمسائل النفسية والاجتماعية تتعاون مع هذه الشركات. عندما جاءت كسندرا كان وقت بث كسندرا الطائرة تقف في الجو، كان وقت بث كسندرا كل شيء مغلق، كل شيء يتوقف، لأن هذه الفتاة الطيبة الجميلة كانت تعاني، والحلقة ثم الحلقة حتى الحلقة 170000 والناس

تتابع باهتمام... وهم يسرقون أرضها وعرضها يسرقون منهم قمحهم وزيتهم وماءهم وشمسهم وهواءهم ويحوّلون المسائل من حولهم.

حتى جاءت كورونا وضربت الناس وضربت مصانع الأدوية وأثبتت أنّ الناس كانوا يعيشون في خدعة، ثم مضت كورونا وسيأتي ما هو أعظم منها. ولكن في الإنتظار سنستمتع بأكل الفشار، وسنستمتع بمشاهدة كأس العالم والهالوين وبالرقص حتى يأتي أمر الله وهم يعبثون ويلعبون وغافلون. وما ذلك إلا عن موعد قريب وسيراجع حينها من أراد هذا الدرس وسيتذكّر ما أقوله بحول الله.

استيقظ يا صديقي

إذن خلاصة هذا التأمل الفكري: **استيقظ يا صديقي**. أيقظ عقلك، ولو كان كل البشر من حولك قد نؤموا هذا شرف كبير أن تكون مستيقظاً. وسيقول قائل: ماذا أفعل للقضية الفلسطينية؟ يكفي فلسطين أن تبقى تذكر أن هنالك فلسطين، لأن الذي سيحرّرها "ربك" بقوة تفوقك. يكفي المحبة التي في قلبك، يكفي أن تفكّر قليلاً في القدس، يكفي أن تفكّر قليلاً حتى تفكّر فيما بعد كثيراً، ويزداد الأمر بك، **الله يحب العبد المنشغل بالقضايا**، يحب العبد الذي يفكّر في ابن فاطمة وهو يُقتل، أنت لن تغتّر شيئاً من قتل ابن فاطمة لأنّ الرب أراد أن يُقتل، ولكنك بانشغالك ذاك ستشتغل لك من عند ربك أمور تغتّر حياتك.

- يكفي أن تدمع دمعة واحدة عن نبيك وهو يضرب في الطائف، أن تبكي دمعين على نبيك وهو يبكي على حمزة ويقول **"أما حمزة فلا بواكي عليه"**.
- يكفي أن تذكر إيمان حجو وقد ضربها من ضربها برصاص مضادّ للمصفّحات.
- يكفي أن تذكر محمد الدرة تحت جناح أبيه يُقتل وأن تكتب خاطرة عنه أو ترسم صورة.
- يكفي أن تذكر فارس عودة وهو يقذف الدبابات بالحجارة ويضرب بدبابة.
- يكفي أن تذكر شهداء مصر عندما أعدمتهم إسرائيل في المدارس والجامعات.

يكفي أن تذكر أيها التونسي أنّ رجلاً اسمه الدغباجي أمسك به في ليبيا من قبل الإيطاليين وكان مجاهداً عظيماً نسيتته ذاكرة الدولة التي لم تستقلّ أو زيّف استقلالها، يكفي أن تذكر هذا الرجل العظيم عندما اعتقل كان الصبايحي ابن عمه وتركه دون قيد وبجانبه بندقية، ولما رجع سأله الدغباجي: لم تركتني بلا قيد والبندقية بجانبني؟ أجابه: يا دغباجي أنا أعرف أنك رجل وأنه من المحال أن تتركني أعدم في مكانك. عندما حُمل الدغباجي إلى قتله (وهو شريف النسب) قالت له أمه: لا تخف يا دغباجي. نظر إليها بعين حمراء وقال: أنا أعددت نفسي لهذا اليوم كيف أخاف؟! وكان يلبس الطربوش التونسي الذي أحب أن يرتديه في دروسي والذي سيمضي ما كنت أحاضر به إلى القدس قريباً. كان حينها يلبس ذلك الطربوش، طلبوا أن يُغمضوا عينيه فقال: لا تُغمضوا عيني. نظر بشجاعة إلى الجنود الذين اصطفّوا بأمر فرانكوفوني

وأطلقوا عليه الرصاص. بعد أن أطلق عليه الرصاص، بكرامة من أولياء الله الصالحين، بقوة كانت فيه وهو من الأولياء الصالحين، نهض ورعى طربوشه عالياً بزهو وجسمه يقطر من الدماء، وجاء الضابط الفرنسي الذي أمر بقتله ووضع مسدسه في أذنه وأطلق عليه أكثر من أربعين رصاصة. هذا الرجل نُسي، نُسي لزهر الشرايطي، محمد قرفة، مصباح الجربوع، وصالح الوحيشي الذي كُمن له في الطريق في 48 وكان قد ناضل مع مجموعة من الرجال وكان قناصاً بارعاً وكان أول تونسي يرسل الأسلحة عن طريق طاهر الأسود إلى الإخوة الجزائريين، وما زالت المخازن تُكتشف إلى اليوم واكتشف أحد المخازن منذ سنوات قليلة. صالح الوحيشي قال له رجل خائن يدعى "بطيخ" سأخذك إلى القضية الفلسطينية وكمن له وبقيت أمعاؤه معلقة على سدره ويضرب إلى آخر لحظة وصوّرت صحفية فرنسية تلك الصورة. نُسي هؤلاء جميعاً ونُسيت أمور كثيرة وخرج من خرج يدعي أنه المناضل الوحيد، هكذا تمّ التلاعب في تاريخنا. هكذا لعب معاوية ولعب الذين ورثوه إلى اليوم، تلاعبوا بالمنطق والقضايا، ولكن عين الله مبصرة والحساب أكيد والنار موعدهم أجمعون.

خاتمة

وكذلك نحن الثابتون الممسكون بهذا الجمر علينا أن نستمتع بذلك. إنه من النعم العظيمة عليك أن تبقى رجلاً في زمن الخنثة والشذوذ، أن تبقى مؤمناً في زمن الإلحاد، أن تبقى مناصراً للقضايا وقضية القدس وفلسطين في زمن الخيانة والانبطاح. إنه من النعيم الكبير عليك أن لا تصاب بكورونا العقول التي تسحق العقول، أن لا تصاب بكل ما يدمر ويدكدك عقل البشري، أن تبقى مفكراً مؤمناً لا مفكراً ملحداً، أن تبقى إنساناً، أن تصارع وتقارع أيامك وآلامك، وأن تصارع ذنوبك ونفسك التي لا تريد أن ترى النور أبداً.

إنّ من عظيم ما تعلّمت من فنون الدفاع التي مارستها أكثر من 35 عاماً: الإستمرار والإيمان بالنفس. حتى تحوّل ذلك الشاب الذي كان من قبل يُسخر من مساره وتُظنّ به الظنون ويُنسب للجنون، إلى ما يُربك علماء العالم اليوم وما سيُربكهم غداً، إلى المجتمع برؤساء دول يزهد فيما يحكمون ويزهد فيما يملكون، حتى جلى عليه ربه من علوم وفهوم آل البيت ما لا يمكن إلا أن يكون منهم وما لا يستطيع أحد أن يناظره فيه أو يجادله فيه، لأن ذلك من ثمار المحبة والاستمرار في سعي القضية.

ونحن تكلمنا فلسفياً ومنطقياً، تكلمنا معرفياً وعرفانياً، وتأصيلياً وتاريخياً، وألمنا إليكم وقدمنا لكم شيئاً مما نروم أن نقدّمه. وسنستمرّ إلى النفس الأخير **نقيم الحجة حتى يظهر الحجة**، نؤمن بالغيب ونعمل بالواقع، ننطق بشجاعة نقدّم القضايا على الطاولة، لا نخفي كالفئران لا نفرّ كالثعالب لا نمكر مكر الخنازير لا نرضى بالدنية والهوان. وعلى فقر أيدينا يغلب غنى قلوبنا، وعلى كل قيد نُقيّد به في الإعلام وفي غيره يغلب سطوع أرواحنا ونبوغ عقولنا. سيسمعنا قليلون وينكص عنا كثيرون، ولكن قلة المستمع تعني قداسة المنطوق، وكما قلت يوماً في حكمة:

✓ قول الحق يتعلّق بواجب من يقوله لا بموقف من يسمعه

التأمل بتاريخ: 21/11/2022





التأمل الخامس والثلاثون: هذه مدرستنا، هذا منهجنا - كلام في الصميم -

كلمات مفتاحية: مدرسة المنارة، المدرسة البرهانية، علوم خضرية، القضية المهدوية، الإمام المهدي .

مدرسة المنارة مدرسة برهان مدرسة تأمل فكر وعرفان ذوق في الدين ذوق في كينونة العالم...

رد على كل الشبهات، وجميع المدعين الذين حاربونا أو الذين سيأتون من بعدهم.

رسالة للجميع، لتلامذتنا خاصة والمنتسبين لمدرسة المنارة العالمية ولكل العقلاء ممن يتابعنا أو يتساءل عن مشروعنا

مقدمة

متابعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله أهلاً وسهلاً بكم إلى هذا الموعد الجديد من التأملات الفكرية، موعدنا اليوم يحمل عنوان "هذه مدرستنا هذا منهجنا"، وهو في الحقيقة كلام عن الخط العلمي والأدبي الذي ننتهجه، وماذا يميّز هذه المدرسة التي سمّيناها **مدرسة المنارة**، ما الذي نفعله، من نحن. هذا أنا كررت أكثر من مرة ولكن ليس في التكرار شيء ممل أو شيء رديء لأنّ التبيان وإعادة التبيان أمر ضروري بحكم أنّنا في فترة فيها تداخل كبير ويكثر المحاربون لأيّ فكرٍ نيّرٍ ولأيّ قلبٍ خيرٍ، وهؤلاء دائماً في كل زمان ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُنْمِ نُورَهُ﴾.

إطار التأمل

كما هو معلوم البارحة كان نزل فيديو لأحدهم (أنا لم أعرفه من قبل الحقيقة لم تكن لي معرفة به) وبني وهماً على وهم، بنى على قصة الميمات الأربعة وعلى ذكر سميّ لي هو ليس أنا وبني عليه وهو يقول "أنا لم أشاهد محاضراته ولا أعرفه" ولكن أكيد أنه يمضي في هذا الخط، خط تأمري وفكر مليء بالهراء مليء بالادّعاء مليء بالكذب مليء بالغرور. ولكن هذا الفيديو ليس ردّاً حصرياً على ذلك لأننا أكبر من ذلك وقد وقيّ تلاميذنا الكيل وأوفوه وتكلموا بما يسرّ قلوبنا في قول كلمة الحق، ولكنه رسالة إلى كل متسائل عنا مجدداً، وهذه الرسالة لها أبعاد كثيرة:

أول أبعادها أننا نخاطب من ينتمون لهذه المدرسة، أو يظنون أنهم ينتمون إليها، أو يريدون الانتماء إليها، الذين ينتمون ويتابعون هذه المدرسة أو ربما لديهم ظنّ أنهم ينتمون إليها لكن ثمة قواعد ربما لا يلتزمون بها فهؤلاء أولاً معنيون بهذا الدرس الذي سيكون قرابة الساعة ويكون بعده الدرس الأسبوعي لربيع الإدريسي فيما يخص التنمية البشرية.

المعني الثاني بهذا الكلام هم المعاندون والجاحدون والمشككون والأقاقون والفاسقون والكاذبون والمحاربون عموماً على اختلاف وجهات نظرهم، على اختلاف المحقّز الذي يحقّزهم لهذه العداوة، على اختلاف غاياتهم من ورائها. أنا منذ أيام قليلة كنت تكلمت في الإعلام قليلاً عن موضوع التسفير الذي أحيط به علماً بشكل مدقّق، وانهاالت الشتائم مجدداً، نفس الضباع التي كانت تشتم من قبل نفس المرضى مرضى القلوب، يرجعون لما يتقنونوه وهو العواء والنباح ثم النباح ثم النباح والشتيم هكذا دون بيّنة دون أي شيء، وهذا سلاح الجبناء.

وبالعودة إلى السبب الأول لهذا الدرس وهو الفيديو، الذي يُغضب في الحقيقة أمران: **الأمر الأول** أن يُهاجم أهل العلم من أهل الجهل والظلم دون بيّنة، ولكن المُغضب أكثر أنّ هنالك من يتبعون هذا الناعق ويصدّقونه، وكثيرون ممن يسبّونني في الحقيقة لم يقرأوا لي كتاباً لم يتابعوا لي محاضرة، قالوا لهم "اكرهوه" فكرهوني! يتحكمون بهم ويُلقون علينا ألقاباً ويجعلوننا نخرج حتى من الملة، يعني نحن شيعة ونحن يهود ونحن كذا والشيعه هم يهود وغير ذلك من المسائل.. لذلك أرى من الواجب كي لا أطيّل عليكم أن نبدأ في هذه الرسالة بمدرستنا العلمية.

مدرسة المنارة مدرسة علم، فكر، تأمل وبرهان...

ما هذه المدرسة؟ عندما أطلقنا عليها **مدرسة المنارة** فإننا نعني أنّ هذا الزمان زمن عواصف زمن ظلمات، بحر متلاطم من الظلمات من المشاكل من الترهات من الأوهام، كما تعلمون الآن يروّج للإلحاد والشذوذ وبشكل غير مسبوق في تاريخ هذا الكوكب، وتُستخدم تقنيات عالية جداً. إيلون ماسك مثلاً لديه قدرات وتقنيات (وهو خلاصة وعصارة الفكر الماسوني) تُوظّف لتدمير كل شيء، بالأقمار الصناعية بالأسلحة

الذبذبية، الحروب الفيروسية، حرب اللقاحات... الآن تشاهدون وتسمعون عن جرائم غريبة، انتحارات، جرائم ذبح، قتل، هذا كله مبرمج، وهذا الوحيد الذي يستطيع أن يوقفه ويمنعه هو الله جل في علاه.

المنارة تدعو كل عاقلٍ نيرٍ إلى أن يسمع صوت الحكمة وأن يسمع صوت العلم، وهي إذ تنادي بهذا الأمر لا تنظر في دين ولا في طائفة ولا في ملة ولا في لون ولا في بلد الذي سيأتي وقد اهتدى بهذا النور، لا ننظر لهذا الأمر. لذلك في هذه المدرسة شساعة مذهبية ودينية: السني والشيعي والإباضي والزيدي والصوفي والذي كان سلفياً ثم صار في هذه المدرسة وأقنعناهم معاً والمسلم والمسيحي واليهودي والبوذي والهندوسي والسيخي وغيرهم... وهذا الكلام ليس كلام هكذا، من يرى صوري يعرف أنني تنقلت عبر العالم وأن لي فعلاً تلاميذ من الهند ومن أديان مختلفة، وأصدقاء وعلماء لقيناهم وعملنا كثيراً ونصمت عن كثير.

إذن المدرسة المنارية مدرسة المنارة مدرسة برهان، **مدرسة تأمل**، لذلك انطلقنا بالتأملات الفكرية والتأملات العرفانية، هي فكر وعرفان، ذوق في الدين، ذوق في كينونة العالم. وهذه التأملات فيها فلسفة، فلسفة محضة، علم فلسفي يدركه علماء الفلسفة، ورؤى فلسفية مستجدة جاءت من عصابات قراءات وكتابات وطواف من الكندي وابن رشد إلى ديكارت وفلاسفة الإغريق الأوائل أنكسيماندرس وأفلاطون وسقراط وأرسطو وأفلوطين ودوجيون الكبي وغيرهم إلى كانط وكونت والفلسفة الوضعية والفلسفة المادية والفلسفات الإشراقية الصوفية وفلسفة كونفوشيوس ولاوتسو، ومزيج عجيب خرجنا به بخلاصات وكتب في هذا الباب مثل كتاب **((ألواح فلسفية))**. وتكلمنا عن المنطق، تكلمنا عن العلوم الاستراتيجية التي نتقنها، تكلمنا عن المستقبلات عن الحرب العالمية الثالثة عن أزمة 2023 الاقتصادية عن أمور تحققت حرفياً ويتحقق منها ما يتحقق والباقي في طور التحقق بدقة كبيرة. في العرفانيات تكلمنا عن أمور دينية عن أمور تصوفية عن أمور تزكوية عن أمور عقائدية وغيرها، وهي مئات التأملات بحمد الله.

ومدرسة برهان لأننا أهل برهان، لذلك هذه الموسوعة التي ألفناها منذ أكثر من 16 عاماً موسوعة فريدة من نوعها، وعندما نتكلم عن علوم خضرية أو معارف لدية أو تفسيرات قرآنية جديدة أو نتكلم على علوم آل بيت النبي، هذا ليس مجرد كلام هكذا. كل عاقل يمضي يدخل الدروس البرهانية، يجد انطلاقة من علم العالمين علم العوالم والأبعاد والأزمنة إلى علم الكائنات وعوالم الكائنات المختلفة إلى الإنسان وسبر لأغواره بشكل غير مسبوق إلى الأخلاق والطب (ما نحن فيه الآن هو علم الطب) وعلوم الجمال وغيرها... فلينظر وليدقق وليحقق -وسنشره مكتوباً كي تتم المراجعة وتسهل المقارنة- هل سرقنا من كتاب قبلنا؟ هل تجد أننا أتينا بجديد أم أننا أتينا بأوهام؟ هل تجد قولنا عن المادة السوداء وأنها سابقة للانفجار العظيم قولاً فيه سبق علمي ما لم يتفظن له ماكس بلانك وكارل ساغان وما لم يتفظن له أينشتاين وما لم يفهمه ستيفن هوكينج أم لا؟ أنا أوجه الكلام لأهل العلم ولأهل العقول والمعرفة!! هل الكلام الذي نتكلمه في الطب كلام حقيقي فيه فيوضات وفتوحات في هذا علم غير مسبوق أم لا؟ وهذا يجيب عنه الأطباء. كما يمكن أن يجيب علماء الاستراتيجية والاستشراف عن استشرافاتي سابقاً وعن

معرفتي بالعلوم العسكرية والأمنية والاستراتيجية، ويُجيب علماء التاريخ (وأنا أمين عام مساعد الاتحاد الدولي للمؤرخين) عن نظرياتي في علم التاريخ وعن نظرياتي في أنّ المؤرخ هو الذي يصنع المستقبل وعن مسائل كثيرة... حتى اللقاءات مع العلماء والرؤساء لسبب وحيد أي عالم، والذي لا يريد أن يقبل هذا الأمر فهذا أمره وشأنه ومرضه.

وعندما نقول هذا الكلام نحن في مقام **حيدري**، نعم الإنسان لا يدّعي والإنسان لا يغترّ بعلمه، ولكن نعم في المقام الحيدري "أنا الذي سمّني **أمي حيدرة**" أجل نحن أهل علم وأهل فهم وأهل فتح وأهل ذوق وهذه معارف وعلوم آل بيت النبي، يدّعيها من يدّعيها شيعياً أو سنياً أو صوفياً أو ينكرها من ينكرها مادياً أو وهابياً، ولكن ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَةَ﴾. هذه العلوم أمامكم، هذه الدروس أمامكم، بمناقشاتها بكل ما فيها، أخرجوا لنا خطأ واحداً!! لديكم الآن آلاف مؤلفة من مقاطع الفيديو في العلوم الاستراتيجية وفي مجالات إعلامية وغيرها، من مجالات رحبة جداً، من مخبرات اقتصادية إلى نيبيرو إلى السفن الفضائية إلى سواها.. أنظروا في علوم التاريخ في علوم التصوف في غيرها، أنا لا أحصي لها عدداً، راجعوا اليوتيوب وانظروا ما فيه، رغم أنّ قناتي الأساسية كان فيها آلاف الفيديوهات أيضاً تمّ ضربها من قبل مجموعة مرتزقة، ولكن لله العوض، أنظروا إلى هذا الأمر! أيضاً آلاف المقالات، مئات آلاف الروابط على غوغل، موقعي زاخر بالمقالات الأدبية والفكرية والفلسفية وكذلك القصائد والروائع والأغاني وغيرها. ارجع إجلس اقرأ ستأخذ 3 سنوات حتى تكمل ما في الموقع، ستحتاج على الأقل 3 سنوات من القراءة المتواصلة، أخرج لنا خطأ واحداً، عيباً جمالياً واحداً في كتاباتنا الأدبية والشعرية أو خطأً علمياً معرفياً. أما أن تخرج في فيديو وتتكلم هكذا وتقول أنا (مابعرفوش ولكن لا أدري ولعله) هذا كلام فارغ مردود على أصحابه، وأن يُتّهم رجال علم بهذا الأمر فهذا يدلّ على سُخف صاحبه وقلة أدبه.

إذن بخلاصة واختصار: هذه مدرستنا، مدرسة **تميّز علمي أكاديمي!** وليعلم من يحب ومن يعادي أننا ما أظهرنا إلا قطرة. الآن بعون الله سننطلق في نشر الكتب، وعندما أتكم عن أكثر من 200 كتاب أنا لا أمزح، وأنا رجل لا يمزح ولا يلعب، لم يكن في حياتي وقت لهذا الأمر، كلها كانت تعليم قاسي وأيام يسلّطها الله علينا بخطئها وصوابها، بإيجابيّتها وسلبيّتها، بأوقات ضعفها وأوقات قوتها، بأوقات نخرج فيها عن الخط وأوقات نرجع فيها إلى الخط وكلها تعليم. ثم لما استوت السفينة على الجودي كان الانطلاق فيما نحن فيه الآن.

لذلك كل عاقل فليراجع، الآن وصلنا الدرس 40 في الدروس البرهانية، فليُنظر في علم القرين هل كان يعرفه أو يعرف عنه شيئاً؟ يكتب علم القرين في الانترنت هل يجد ما يشفي غليله؟ يكتب علم الجن هل يجد من يتكلم في علم الجن؟ بالعربية أو الإنجليزية أو الهندوسية، يكتب بما يريد، يكتب عن الإسقاط النجمي وينظر تفسيرنا وتفسيرهم. يتكلم عن الجمال فليقرأ عن فلاسفة الجمال (الجمال الذاتي والموضوعي)، وينظر كيف نظرنا إلى الجمال، الجمال الوظيفي والذوق الجمالي والمصطلحات الدقيقة جداً. وهذا كله ونحن بعد لم ننشر الموسوعة، وما نقدّمه مختصراً مختزلاً وفيه تبسيط كبير للموسوعة العلمية، وهي موسوعة وأخر غيرها.. ينظر في تفسيراتنا للقرآن وينظر أي شيء فيها، هل يفوق ما هو

موجود في كتب التفسير أم لا؟ وإن كنا لم نفسر إلا قليلاً أيضاً، ينظرون إلى تفسيرنا ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِين﴾ في درس من دروس **علم الطب** وكيف سلطنا وكيف سبرنا غورها وإلى أين وصلنا بها وأوصلناها. الذين يتابعوننا والذين يجيبوننا والذين يتابعون هذه المعارف أهل اختصاص، فيهم المهندس والطبيب والمثقف والأستاذ والشيخ والعالم والمحِب، وهؤلاء لا يُضَيِّعون أوقاتهم ولا نسمح لهم بتضييع الأوقات، نحن نطوّر أذواقهم نهذبهم ونوعّهم في أمور تاريخية وأمور فكرية.

إذن هذا الأساس الأول، الأساس الأول منطقياً وعلمياً وأكاديمياً أننا أهل علم وأكاديمية وشهاد علمية عالية جداً وتميّز أوصلنا إلى أن نلتقي رؤساء دول وقيادات جيوش وخبراء كبار ونطوف العالم، ليس لأن وراءنا حزب سياسي، لا لأن وراءنا دولة تدعمنا بل الدولة كانت دائماً كانت تحفر لنا بأشكال أو بأخرى في العشرية التي مضت، وليس لأن لدينا تمويلات ضخمة وغير ذلك من أمور، لا، ولكن هذا العلم المُشبع بهذه الأنوار بهذه الأسرار بهذه المحبة بهذا العطاء الإلهي بهذا الغدق بهذه الأوجاع السابقة التي أوصلت إليه بهذه الآلام التي أودت إليه، هذا كله نقدّمه برحابة صدر، نقدّمه بشجاعة، نقدّمه بفهم بعلم برؤية، ومازلنا نسلك ونصبر ونمضي، من الذرة إلى المجرة، من عوالم الماكرو والميكرو، من عوالم الكم والتفسيرات الكمومية للقرآن الكريم إلى عوالم أعلى وأعلى وأعلى... ومن الإنسان في ذاته وجسده ونفسه وعقله وإدراكه وحسّه، إلى الجن من حوله، إلى السحر الذي يؤذيه، إلى الطاقات، إلى تمازج وتآخ بين المعارف لم يسبق له مثيل، لم يسبق أن جُمع بين النقل والعقل والكشف بهذه الطريقة !!!

وهذه مدرسة مختلفة عالية، ومن ناظرنا خسر، أيّاً كان علمه، لو استخرج أينشتاين من قبره لما استطاع ذلك. هذا ليس غروراً إنّما يشرح الله على أيّ عبد يريد، وهذا إرثنا من آل بيت النبي الذي نحن منهم ونحن من ذريّاتهم. **هذا تحدّي حيدري**: من يستطيع أن يناظرنا في أيّ باب طرّقناه أو في أيّ علم أراد وشاء، يدخل إلى موسوعات العلوم ويختار أيّ علم يريد، أيّاً كان تخصصه في الجينات في الفيروسات في الكونيات في نظريات الحبال ونظرية الانفجار الكبير، في نظريات النجوم النيوترونية، في تصاريح الذرة، في علوم الأسلحة، في العلوم الجيوستراتيجية، في العلوم الجغرافية، في التاريخ، في الهندسة، فيما أراد من علوم يتفضل. نحن جاهزون وسنريه وجهاً من وجوه آل بيت النبي ونريه وجهاً من العلوم **الخضرية** كما أراد، ولو كان الباب مفتوحاً لفتحنا على فنون الدفاع ونتحدى كل معلم إن كان قد أدرك مما أدركناه، ونحن مرحلة تعلو على ما كان عليه وونغ فاي هونغ وخويونجا وإيمان وبروسلي وموريهي يوشيبا ومن كان بعدهم، لسبب أساسي أنّ جدّي علي بن أبي طالب وليس جدّهم، وأنّ علي بن أبي طالب أقوى من هؤلاء جميعاً، وأنا عرفنا فنونهم وتدرّبنا عليها ولا يعرفون فنوننا ولا يعرفون ما يعطي الله عبده، وهذه كما قلت **أقرب مدرسة لمدرسة الظهور العظيم**، هذا واضح.

مدرسة المنارة مدرسة أكاديمية علمية ليست مدرسة دجل ولا ادعاء. كما جلسنا مع كبار الجنرالات عبر العالم، وكما حضرنا بلغات كثيرة في دول عديدة، وهذا كله منشور (ليس كلام فارغ). كما حضرنا هذه الدروس البرهانية والتأملات ومحاضرات كثيرة جداً في مجالات عديدة جداً، ما زلنا نستمر. وكما يرى تلاميذنا أننا ما سُئلنا عن أمر إلا وأجبنا عنه، حتى إن لم نكن نعرفه سابقاً، وهذا يمكن دراسة ظواهر مثل

بيتر هوركوس ومثل كيم بيك الأمريكي صاحب متلازمة Savant الذي كان يحفظ 12,000 كتاب، بيتر هوركوس صاحب أقوى عقل تخاطري، هذان نحن أقوى منهم حقيقةً لأننا نحمل في صدورنا هذا الدم وهذا السر، ونجزُّ أن نقول ذلك: أن نقول هل من مبرز في ساحات العلم والأدب والفكر والعلوم والمعارف معقولها ومنقولها ظاهرها وباطنها وما أراد ومن أراد، فليتفضل. أما الادعاء والكذب لن يؤذي إلا صاحبه، وسنبقى هكذا إلى آخر نبض إلى آخر نفس، ليس على ظهرها ولا تحت سقفها من نخشاه ومن نهاه إطلاقاً أبداً، هذا الباب الأول.

نهج مدرستنا في الجانب العقائدي والديني

الباب الثاني نهجنا مدرستنا في الجانب العقائدي والديني، كل مرة يخرج أحقق "شيعي، عميل، كذا..."

★ أولاً نحن لسنا شيعة على الجانب المذهبي، أي لا ننتمي للمدرسة الشيعية كما تُعرّف مذهبياً اليوم، وكما عُرِّفت مذهبياً منذ تمظهر هذه المدرسة ومنذ تشكّلها مع محبي آل البيت ومع عدد منهم وعدد من علمائهم ومع الشيخ المفيد ومن كان بعده من علماء ومن إشراقين الملا صدرا إلى أن نصل إلى العالمي ونصل إلى الحكمة المتعالية وغير ذلك من المسائل. وقد دققنا طويلاً في تاريخ المذهب الشيعي وفي كتبه والتقينا عدداً كبيراً من علمائه وتجمعنا صداقة بعدد كبير من علمائه ومشايخه من أعلى مستوى، سياسياً وعلمياً، ونحترم المحترمين الذين هم على نهج من الأخلاق ونهج من المحبة، ولدينا أحبابنا في هذا الباب. لدينا الشيخ قاسم الطهراني عالمٌ شيعيٌ ولكنه مختص في التصوف، طبع أكثر من 60 كتاب وكنت أسست معه مركز "ابن عربي" للدراسات الصوفية وهو من تأسيسنا معاً، كنا اجتمعنا حينها في مدينة مشهد. كذلك آية الله السيد فاضل الجابري الموسوي النجف الأشرف وغيرهم كثير.. بيت القرآن الكريم الشيخ حسن المنصور في كربلاء، وسواهم حتى لا أطيل كثيرون جداً. وهذا لا نخجل به ولا نختفي، هؤلاء قسم من الأمة الإسلامية. أما اللعانون والشتمون والشيرازيون وأشباه ادعاء التشيع والذين يسيئون إلى آل البيت بالشتم والاعتداء على الصحابة، هؤلاء لا نتبعهم ولا نسمعهم ولا نتبع نهجهم ولا نريدهم. إنّما العقلاء العلماء العارفون أمثال عبد الحسين شرف الدين ومن أمثال الشيخ الوائلي والشيخ الخالصي (من قادة ثورة العشرين) والسيد الحبوبي (يا غزال الأيك ولهفي عليك) من روائع الشعر العربي (كاد شوقي فيك أن ينهتك) إلى غير ذلك من الأمور... فيمكن أن يُنظر فيها، فيها جوانب من الفقه الاثنا عشري وفيها جوانب من الفقه الزيدي، وهذه الجوانب كلها تُدرس علمياً تُحلل وتُقرأ، ويقرأ الشجعان، أما الجبناء فيسبون دون بيّنة. ويمكن أن ننقد وأن نبين ولنا مواقف علمية من قضايا كثيرة، بعضها نرفضه رفضاً قطعياً ونقول أنه غير حقيقي وأنه متزايد، وبعضه نقول هذا هو الحق.

المدرسة التونسية الزيتونية

ولكننا ننتمي في الحقيقة وننتمي محبة وننتمي يقيناً للمدرسة التونسية الزيتونية. لماذا هذه المدرسة؟ لأنها مدرسة بلادنا تونس، ولأننا قرأنا فيها كثيراً ووجدنا فيها ميزات عجيبة، من بينها التسنن وحب آل بيت النبي، سيدي إبراهيم الرياحي يتوسل بالأئمة الاثنا عشر ويذكر المهدي، ويذكر الأئمة إماماً إماماً. وفيها كذلك مما يميزها ويجعلها مميزة جداً أن فيها المنطق واستعمال العقل وفيها مراجعات كثيرة وقد راجع علماء هذه المدرسة أموراً عديدة مثل الإمام اللخمي ومراجعاته في المذهب المالكي وإن كان قد عدّ ممزقاً لهذا المذهب كما ظنّ بعضهم. فيها بن عرفة الورغمي مجدد المنطق مجدد المئة الثامنة كما قال شكيب أرسلان، فيها أهل بن عاشور، وأخرجت ابن خلدون وغيرهم... هذه مدرسة ننتمي إليها.

ولكن الحقيقي أعلى من هذه درجة أننا محمديون، ننتمي للمدرسة المحمدية، والمدرسة المحمدية هي أعلى من المذاهب، إذن مذهبي تحت انتمائي للمدرسة المحمدية. ولذلك فأنا بكل هدوء أقول أنني أوالي بيت آل محمد وأني أقف معهم ضد عدوّهم، وتكلمت عن غدير خم وتكلمت عن مقتل الحسين بن علي وعن الحسن وعن السيدة فاطمة، هذا واجبي من باب أمر النبي لي، من باب أمر الله لي، من باب توقيري لهم وحيي لهم ومن باب انتمائي لهم دماً ونسباً.

فلذلك هذا معتقدنا، نعم ننتمي للعقيدة الأشعرية ولكن أيضاً لنا نقد لها، ليس هنالك شيء لا يُنقد، نقد علمي معرفي، نقد المذهب المالكي نقد علمي معرفي، نقراً للحنفي ونقرأ للشافعي والحنبلي والأوزاعي والليث بن سعد والمذاهب الأولى، وننقد علمياً تحقيقياً معرفياً تاريخياً. ولكننا التزمنا التزاماً كلياً أن نقدّم للناس الحقيقة، بمعنى أن قول بعضهم "إنّ معاوية ستر الصحابة ولو نزع هُتِك الصحابة" هذا كلام فارغ. يُلعن علي بن أبي طالب 70 عاماً بأمر معاوية هذا يُقبل، يُقتل أهل بيت النبي يُقبل، إذا جاءت كربلاء قال لك "والله نجّى الله فيها موسى ونجّى الله فيها نوح..." ولا يتكلمون عن الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله. لا، نحن نتكلم في هذا الأمر، ولسنا سابقين. أبأؤنا وأجدادنا من مدرسة تونس الزيتونية العظيمة (أول جامعة في تاريخ البشرية المسجّل منذ الجفاف الكبير منذ 4000 سنة) أول جامعة هي هذه الجامعة العظيمة، مدرسة كبيرة جداً وفيها من فيها، وهو ليس تعصباً إنما افتخاراً واعتزازاً.

الذي نقوله هو الحق ونجراً أن نقول ما لا يقوله غيرنا، لا نناق ولا نتلاعب لأننا نقدّمه بين يدي الله ورسوله وآل بيته والصالحين. نعم نحب الصالحين، دافعنا عن تصوفنا النقي الزكي السني السني وعن أولياء الله الصالحين ضد المدارس الوهابية الهدامة الضلالية الظلامية، وضد أدعياء الإلحاد. ولنا مواقفنا نحن نقف ضد الشذوذ نقف ضد الإلحاد نقف ضد التطرف نقف ضد الرداءة نقف ضد التطبيع نقف ضد بيع القضايا نقف مع فلسطين نقف مع الشام مع الدولة السورية، وهذا أيضاً كثيرون يسبوننا من أجله، نعم نقف مع دولة الشام ونقف مع العراق ونقف مع اليمن، نقف مع هذه الأمة في جراحها وفي أفراسها وفي صمودها وفي أخطائها، ونبيّن لتلاميذنا التاريخ على حقيقته لأنه وقع تزوير كبير. لم نتكلم بعد في الأحاديث وما فيها من تزوير وسيأتي يوم لذلك، تكلمنا عن بعض الزيف في السيرة النبوية، تكلمنا عن كثير من الأحابيل التي تحوّل بين الناس وبين قرآنهم ونبیهم وآل بيت نبیهم والصالحين

★ وأنه لا يُدخل على الله إلا من خلال رسوله.

★ وأنه لا يُدخل على النبي إلا من خلال آل البيت.

★ ولا يُدخل على آل بيت إلا من خلال الصالحين.

لذلك حتى أصدقاءنا من المذهب الشيعي الذين ظنوا وكُذِبَ عليهم ووُضِعَ حديث عن الإمام جعفر أنه يكره الصوفية، في حين معروف الكرخي أين تربى؟ أسلم على يد الإمام الكاظم، وأين تربى الحسن البصري مؤسس التصوف؟ عند الإمام علي، وسيدي عبد القادر هو وليّ وهو شريف. ولذلك أعددنا رسالة دكتوراه مهمة جداً في هذا الباب ويمكن قراءتها، فيها تاريخ وفيها أمور دقيقة وعلمية وأكاديمية وموثقة عن دور أهل التصوف وعن انتمائنا لهذه المدرسة وعن الصالحين وعن علاقة التصوف بحب أهل البيت، وهذا أمر يُرجع إليه وهي منشورة في موقعي. وستجدون اليوم نشرت كتابي "**رحلة في عقل إرهابي**" كتاب شهير جداً ومهم وهو الكتاب الوحيد الذي يبيّن كيف يدمعج الإرهابي، سبق. ولو كنت في غير دولتي وفي غير بلادي وكنت من أمةٍ أخرى لكُزمتنا ولم نُحارب كما نُحارب. وسأُنشر تباعاً عدداً كبيراً من الكتب تتجاوز 100 كتاب بين الموقع وبين الطباعة الورقية بعون الله، وهذه ردود في عدد من فنون العلم والمعرفة.

نظر بإيجابية للعقلاء من أبناء الإنسانية

المقوم الثاني هو المقوم الديني العقائدي. نحن مسلمون موحدون ولكن نُؤاخي جميع البشر، لا نكفر ولا ننفر ولا نتباغض، نظر بإيجابية للعقلاء من أبناء الإنسانية. إلتقيت بودجيا سوامي معلم هندوسي الكبير، سوامي ميترانندا المعلم الهندوسي الكبير وهو مؤثر وشيخ للرئيس الهندي نفسه. والتقىنا كذلك ستار جبار حلو شيخ الصابئة المندائية، الأيزيديين، الآشوريين، المارونيين، الأب حنا اسكندر مثلاً صديقنا (عميد كلية اللاهوت في لبنان)، والتقىنا من أبناء الديانة اليهودية في تونس وفي خارجها ممن نتأخى معهم، وأنا صاحب العمل الفني **النجوم الثلاث** الذي أدت فيه فنانة يهودية وفنان مسيحي وهو الرائع عبد الله مريش وصديقنا الزين الحداد. وهكذا ننطلق في هذه الرؤية الإنسانية لأنّ **المعركة الآن ضد الإنسانية** ككل. ولكن موقفنا من الصهيونية موقف واضح، من التطرف والتكفير موقف واضح، من الإنجيليين المتطرفين موقف واضح، من المتطرفين الهندوس موقفنا واضح، هكذا الأمور ننظر إليها.

في داخل المدرسة أيضاً من كان شيعياً معتدلاً أهلاً وسهلاً نحن نحب آل بيت النبي وننتمي للمحمدية البيضاء ليلها كنهارها، ومن كان سنياً معتدلاً أهلاً وسهلاً، من كان صوفياً أو سلفياً معتدلاً وأراد مراجعة لفكره فأهلاً وسهلاً، يتخلص من خبائث ابن تيمية ومن خبائث والأزارقة وما كان من غلاة الحنابلة وما كان من ابن عبد الوهاب وما كان من جرائم من كان بعده وصولاً للمودودي وهذه الدعوشة وغيرها فأهلاً وسهلاً، ولدينا من كانوا على هذه المدرسة وخرجوا منها باتباع ما كنا نقدّمه، وبالأسماء

نعرفهم، وبعضهم بقي سنوات طويلة مع بن باز ومع هؤلاء ثم وجد أنه كان يسبح في الوهم. مهما كانت المدرسة أهلاً وسهلاً، لسنا لصوص طرق ولسنا نتاجر بدماء أولياء الله، ولا نتاجر بدماء آل بيت النبي، ولا نقول كذباً ولا نتكلم عن شيء لا نعرفه أو لا نتقنه، إن كان هذا ذنباً كما قال الشاعر أبو نواس:

تعدّ ذنوبي عند قومي كثيرة
ولا ذنب لي إلا العُلا والفضائل

فهؤلاء لنا معهم شأن إن شاء الله كما قلت في قصيدتي:

أيا باغٍ مخاصمتي وساعي	تربّص لا ترم في الحرب باعٍ
تربّص لا ترم في الحرب باعٍ	وما عين الشهادة كالسمع
أنا النمر الذي خُبرت عنـه	أدكّ بمخلمي أرض الضباع
وأمشي في وطيس الحرب فرداً	فتندكّ القلاع على القلاع
أقدّس كل مغوارٍ وشهم	وأعشق ذكر صولات السباع
وأعلم أنّ طعم الموت عذب	إذا اجتمع الشجاع مع الشجاع
وقد يخفى عن الأغيار سري	ويُغوي الرمز منه ذوو الخداع
وقد يُغويك ما أسمعني	وما عين الشهادة كالسمع

نحن نريكم عين شهادة، الذي يشاهد مقاطع فنون الدفاع وتمكّنا فيها أو المقاطع العلمية أو الإعلامية أو الفنية "خذوا المناصب والمكاسب بس خلّولي الوطن" هذه كلماتي ولن أنتهي كشاعر معها، ستكون أغاني أخرى وما زلنا، ما زال البحر مليئاً، بحر في بحر في بحر، هذا عطاء ربنا ﴿أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، هذا إرثنا من آل بيت النبي، هذا كنزنا من الصالحين الذين أحببناهم ودافعنا عن زواياهم، لما حُرقت في تونس دافعنا ووقفنا، معروفة ووقفنا في قصر قرطاج وقد كان الحاكم والذين هم في الحكم كلهم مع هذا الذي كان يتكلم، هذا الذي كان يدّعي وكان يكذب وبعد أن أخذ المال غير الحال وغير المقال. نحن لم نغيّر ولم نبدّل ما زلنا ثابتين نابتين، لذلك يلتقينا هؤلاء الزعماء عبر العالم احتراماً لهذا الثبات وهذه المكانة العلمية الراسخة التي لا يستطيع أحد نزعها ولا تبديلها ولا تغييرها ولا تحريفها عن مكانها. ومن كان يستطيع فليتفضل الميدان مفتوح أهلاً وسهلاً، أيّاً كان موضعك وأيّاً كانت قدرتك وأيّاً كانت سلطتك، هذا باب لا تقدر عليه، هذا باب محمد وآل بيته والصالحون، وبالْحُجّة، لا نُؤذي لا نسرق لا نهاجم هكذا عبثياً لا ندّعي، إنّما نقدّم رسالة العلم والفهم والتطوير والترقية. ودائماً أقول لكل لمن يتحدّى: **تعلّم ثم تكلم، لا تورط نفسك، لا تستهن، ولا يغرّنك صمتنا وسمتنا وهدوءنا، كما قال المتنبي:**

وإذا رأيت أنياب الليث بارزة
فلا تظنّ أنّ الليث يبتسم

موضوع المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ ليس موضوع شيعي

النقطة الموالية هي تتعلق بما ذكره الذي نزل الفيديو البارحة، وأنا أضحكني الحقيقة والله كنت وكأني أشاهد فيلم كوميدي، أضحكني كثيراً وهو يتكلم عن مؤامرة آخر الزمان. طبعاً هو هاجم عالماً من علماء آل بيت النبي، وأنا مع احترامي للسيد محمود الشريف نقيب أشرف مصر وأنا التقيته ووسممني وعلاقتي به ممتازة جداً ومحبي له كبيرة وإن شاء الله لما أرجع إلى مصر أزوره، ولكن الدكتور محمد عيسى داوود سيّد شريف هذا بلا ريب، الشيخ أحمد شحاتة الأزهري سيّد شريف هذا بلا ريب، نحن نعرف ذرية النبي بمجرد النظر إليهم! والدكتور محمد عيسى داوود قدّم الكثير من العلم وهو لا يُضاهي في بابه، منذ سنين طويلة وهو يكتب عن المهدي ويكتب عن أمور. وقد اختلف معه في بعض النقاط ويختلف معي في بعض النقاط، وهذا بمنتهى الاحترام والأدب والمحبة. لأنه هذه طبائع الفكر الإنساني أننا نختلف في بعض النقاط والقضايا، ولكن الأساسيات الجوهريات نحن على اتفاق كامل معه.

موضوع المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ هذا ليس موضوع شيعي يا أحمق يا مدّعي يا جاهل يا من لا تعرف، هكذا ببساطة. هذا ليس موضوعاً شيعياً، وليس فكراً يهودياً، موضوع المهدي (ولي محاضرة عنه) موضوع كوني، القضية المهدوية موجودة في كتب المايا وفي كتابات سومر وأكاد وكتابات الحضارة البابلية والفراعنة كلهم يتكلمون، الهندوس في الفيدا موجود "المخلص"، في البوذية موجود "المخلص"، اليهود ينتظرون مسيحاً مزيفاً، والإنجيليون والمُرمون ينتظرون المسيح أيضاً على رؤيتهم الخاصة. وأما المسلمون فإنّ الآية القرآنية ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةُ لَيْسُوءًا وَجُوهَكُمْ﴾ اتفقت الأمة كلها بالمتواتر من حديث رسول الله كقوله "لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لأمدّ الله فيه حتى يملك رجل من أهل بيتي" أضيف إلى هذا الحديث "يواطئ اسمه اسمي ويواطئ اسم أبيه اسم أبي" هذا مضاف إلى أصل الحديث، لأنّ الإمام علي قال بعد ذلك "من باح باسمه قبل ظهوره فقد كفر". المهم أنّ هذا النبي الكريم قال: "لوبيّ من الدنيا يوم لأمدّ فيه الله حتى يحكم رجل من ولدي - أو قال - من أهل بيتي، يملأ الدنيا عدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً" وقال "المهدي من ولدي من ولد فاطمة أو من ولد فاطمة" وقال مرّة عن الحسن "إنّ ولدي هذا سيد ومنه يخرج رجل يملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً" وقال عن الحسين أيضاً "إنّ ولدي هذا سيد ومنه يخرج" كأنه يشير أنّ المهدي يكون حسني حسيني معاً. وهذه أحاديث متواترة ثابتة عن رسول الله حدّ التواتر، ووردت بوجوه ومروية من أعداد مهولة من الصحابة. فمن ينكر هذا الأمر أنكر شيئاً من الدين، أنكر شيئاً من كلام رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. من يكون أعلم من النبي؟ تكلم "إنّ صاحبكم ليرتقي في الأسباب ويركب السحاب لو اعترضته الجبال لاتخذها طرقاً" قال "أنا حمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي أسياد أهل الجنة" وقال "المهدي طاووس أهل الجنة" وقال "يُعرف بالعلم لا يُسأل عن شيء إلا وأجاب عنه" إلى غير ذلك، وصفه...

الإمام علي يقول للحسن: "فكذلك حتى يبعث الله رجلاً يؤيّد به بملائكته، لا يبقى طالح إلا صلح ولا كافر إلا آمن، يؤيّد الله ببرهانه، طوبى لمن حضر أيامه وسمع كلامه" هذا قاله في صفين. الحسن والحسين تكلموا عنه، حتى في كربلاء تكلموا عن المهدي، حتى في كربلاء، في تلك الحمية الوطيس نُكِّم. تكلم عنه

زين العابدين، تكلم عنه الباقر وقال "يأتي بالإسلام جديداً"، تكلم عنه الصادق جعفر الصادق وقال "إنَّ من أشدَّ البلاء أن يخرج إليهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً" على هذا الإطار. وما من إمام من أئمة آل بيت ولا من ولي من الصالحين إلا وتكلم عنه، تكلم عليه الحكيم الترمذي في كلامه عن الولي الختم، تكلم عنه ابن خلدون وإن كان بشيء من التشكيك ولكن تكلم عنه، يعلم أنه حق، تكلم عنه القرطبي في كتاب التذكرة، وتكلم عنه غير واحد من علماء هذه الأمة.

الاختلاف الوحيد في المنظور السني-الشيوعي أو الشيوعي الاثني عشري تحديداً، هو أن المهدي عند هذا الفرع من الشيعة هو ابن الحسن العسكري والسيدة نرجس، ولكن عند أهل السنة والجماعة: المهدي يولد في زمان ظهوره، وأنا إلى هذا الفهم أميل، وإن كنت أقول دائماً: يُظهره الله، فإن كان ابن الحسن العسكري نتبعه، وإن كان ولد فيتبعونه. ولما تكلمت في فيديو الراية عن قرب هذا الأمر، وأنا كمستشرف ومختص في العلوم الاستراتيجية والعسكرية ومتابعة أمور آخر الزمان وأسرار وخواص القرآن، كل الأمور والمسائل تفيد أن الحضارة في حالة من الخطر. الآن ليس أنا فقط تكلمت، بايدن تكلم عن الإمام المخفي وقال جئت بأستاذ جامعي في العلوم الإسلامية، هذا رئيس أمريكا أقوى قوة. الآن بوتين يتكلم عن الحرب المقدسة، اليهود أخرجوا جزكياهو بن داوود على أنه المهدي المخلص (المشية)، مسلسلات لا تحصى عن هذا الموضوع، كلام كثير في محاضرين وجامعيين. فهذا الدعوي، هل أنت تعرف أكثر من النبي؟ أكثر من سيدنا علي؟ أكثر من الإمام الحسن من الإمام الحسين الشيخ عبد القادر الجيلاني؟ أعلم من ابن خلدون أعلم من القرطبي؟ تُنكر أمراً ثابتاً في عقائد المسلمين، والكلام عنه ليس من باب الدعوة للمذهب الشيوعي، وليس من باب الدعوة مع اليهود، اليهود لهم منتظرهم، وعلى أساس هذا قامت الحرب على العراق قال جورج بوش "أمرني الرب أن أحظم العراق"، وعلى هذا الأساس قامت داعش وحرب الملاحم، وظفت توظيفات، وظفها جهيمان العتيبي عام 1979 في مسألة السيطرة على الحرم المكي، وظفها المهدي السوداني، المهدي العباسي، وظفت مراراً...

ولكن هذا لا يغير أن القضية حقيقية، وأن القضية المهدوية قضية تحفيز لا قضية نوم وانتظار، هي تحقّزك. إن كانت في زمننا كما نعتقد فأهلاً وسهلاً، وإن كانت في غير زماننا فلا إشكال، ولكن النبي قال "جئت والساعة كهاتين"، الله عندما كلم سيدنا موسى قال ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ أي أكاد أظهرها، وقال ﴿افْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ وقال ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾. هذه المدلولات القرآنية مع الإشارات الكثيرة التي تكلمنا عنها في محاضرات عديدة تؤكد أننا في آخر الزمان، فإن كان شخص ما أعمى البصيرة أعمى البصر أعمى القلب، من يتبعونه عليهم أن ينتبهوا. نعم لن تقوم الساعة وفلسطين مغتصبة، ولن تقوم الساعة وهؤلاء الذين يفسقون ويفجرون في أرض الله وينشرون شذوذاً وغير ذلك وهم على هذه البسيطة دون عقاب.

قال الله تعالى ﴿وَلِلْكَافِرِينَ أَمَثَالُهَا﴾

وقال ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أَوْلَائِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾

وقال ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾

وقال ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَبُتَبَرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾

هذا قرآن هذا كلام الله، تضع لي آية في آخر كلامك الفارغ؟! هذا هو القرآن ونحن ورثناه وورثنا علومه وورثنا معانيه، هذا امتحان القلوب.

القضية المهدوية قضية أمل وتحفيز

القضية المهدوية قضية أمل، قضية أمل عاشت عليه الأمة لسنوات وقرون، قضية لها مجلى كربلائي، لها مجلى في الحسن، لها مجلى في فاطمة، لها مجلى في علي، لها مجلى في إسماعيل وإبراهيم، في النبي محمد في مريم والمسيح، لها مجلى في قصة نوح، لها مجلى لأنه هذا آخر مبعوث سماوي، آخر من يُكَلِّف من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَهْمَةٍ وَمَسْئُولِيَةٍ، أمر كبير وخطير ﴿وَلَيْسَ أَحْزَنًا عَنْهُمْ الْعَذَابُ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ هذا يأتي للأمة المعدودة التي اجتمعت فيها نذالات وفسقات الحضارات السابقة، ما قوم لوط أمام قوم لوط اليوم؟ وما عاد الأولى وما هذه العاد؟ وإن كانت عاد الأولى أقوى عسكرياً وأكثر عدداً (17 مليار تقريباً) ولكن أيضاً هذه عاد قوية فاحشة القوة والثراء. هؤلاء الذين يظهرهم إيلون ماسك بيل غيتس كورونا، الآن سأنشر إن شاء الله غداً أو بعد غد تقرير الأمم المتحدة الجديد عن زمن بلا أمل بلا يقين، كلام خطير جداً تكتبه الآن هذه المؤسسات الكبيرة، أين أنتم من هذا؟ كيسنجر يقول "من لم يسمع طبول الحرب العالمية الثالثة فهو أصم" أنا من سنوات أتكلم عن الحرب العالمية الثالثة، الأمين العام للأمم المتحدة الآن يتكلم عن مجاعة سنة 2023 وهذا تكلمنا عنه منذ سنوات.

إذن القضية المهدوية قضية أمل، ونحن نتكلم في هذا الباب لنوعي الناس، وهذا جهد الدكتور محمد عيسى داوود وغيره من أهل العلم. أما من اتخذ الأمر الآن نوع من السينما، نوع من أخذ الأموال، نوع من الترهات، هذا على مسؤوليتهم على مسؤوليتهم على مسؤوليتهم أمام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى!!! ونحن إذ نتكلم عن هذه الأمور نتكلم عنها عقائدياً لا تنظيمياً، نحن لا ندعو إلى تكوين تنظيم عسكري مسلح ينتظر ويريد أن ينقض على الحكم، لا أبداً، لا نتكلم عن هذا سياسياً، نتكلم عن هذا ككلامنا عن قيام الساعة. عندما أقول: ستقوم الساعة ويزول ملك كل من يحكم، هل أنا أدعو بزوال حكم بشكل سياسي أو عسكري؟ إنما هذا تذكير عقائدي، القضية المهدوية قضية عقائدية فكرية منطقية حضارية من هذا الباب نظرقها. أما الأبواب الأخرى نحن أهل واقع، نؤمن بالغيب ونعمل بالواقع، إن لم يظهر (وإن كنا على يقين بظهوره) ولكن إن لم يظهر في فترتنا فلا إشكال، نحن نعمل تحت إمرة رب وني ونصدق ونحب آل بيت النبي، لا يكون المسلم مسلماً دون آل بيت النبي، إذا قلت "آل البيت" تسبني "شيعي شيعي"! ومن قال لك أن الشيعة سبّة؟! هذا الاختلاف بيننا جذري في قضية السقيفة وفي قضايا معينة ولنا

مواقف من هذا نعلن عن بعضها ونكتم بعضها، ولكن نحن لا نسبّ الصحابة ولا نسبّ أزواج النبي ولا نتكلم بكلام سيءٍ أبداً، ومن لديه دليلاً على هذا فليأتنا به، نحن نحترم صحابة رسول الله. أما القاسطون المارقون الطلقاء هذا موضوع آخر، الذين قتلوا والذين ذبحوا والذين لعنوا، موضوع ثاني، نوضّح حتى نبيّن للناس الحقائق.

قول الحق يتعلق بواجب من يقوله

ثلاث نقاط كنا تكلمنا عليها في هذا الدرس، وهي مُجمل ما أردنا الكلام فيه. النقطة الأولى أن **مدرسة المنارة مدرسة علمية أكاديمية**، سميتها المنارة لأنّ المنارة تستجلب السفن في الظلام في العواصف في انقطاع الأمل، في تيبس الدم في العروق، نحن في زمن انقطاع أمل في زمن فوضى في زمن مؤلم جداً ومخيف جداً، ولذلك هذه مدرسة المنارة، يسمعون واحد أو ألف هذا لا يغيّر شيئاً، كما قلت من قبل في كتابي **إشراقات**

• قول الحق يتعلق بواجب من يقوله لا بموقف من يسمعه

أنا لا يهمني موقف من يسمع، من أراد الله أن يسمعه فسيسمعه، ومن لم يشأ الله أن يُسمعه فلن يسمع ولو حاولنا معه مراراً وتكراراً. من عاهدناه وضمّمناه نحن معه، ومن خالف على نهجنا العلمي والأخلاقي والمعرفي، هذا كلُّ له عقابه الخاص معرفياً ومن باب أنّنا نهجر هجراً جميلاً ومن باب أنّنا نُعرض إعراضاً جميلاً، ليس من باب أنّنا نستخدم فنون القتال، لا نضرب الناس لا نُؤذي لا نسرق لا نخطف لا نحقد لا نشتم، الشتم سهل، آلاف يشتموني في الصفحات، آلاف، خاصة في السنوات الماضية، والله آلاف، ولا يعرفون عني شيئاً، ويسخرون ويسبون لمرض في قلوبهم، زادهم الله على ما هم فيه مرضاً ﴿في قلوبهم مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ ويلوكون لحم سليل بيت النبي، وسيكون ذلك سُمّاً في أمعائهم وأحشائهم وسنكون حجاباً بينهم وبين الجنة إن شاء الله، بينهم وبين رحمة رب العالمين، هكذا ندعو عليهم. هؤلاء الأفاقون الذي ليس لديهم عقول وليس لديهم قلوب، إذا قلت "الحسين" جُتّوا، جُتّوا جنوناً، وكانّ السنة نادي آبائهم. سيدي إبراهيم الرياحي من كبار شيوخ السنة ويتكلم عن كربلاء، ومعروف مواقف علماء الزيتونة والقيروان وما كان فيها.

ولذلك ليس فيها الانبهار، لا أحب المنبهرين، لا أقول أنا ولي ولا أقول أنا نبي، والله وأتعبني الذين يراسلونني: واحد يقول لي أنت الإمام والآخر يقول أنت من السبعة مع الإمام، لا أنا من السبعة ولا أنا إمام ولا شيء، الإمام يعلن عنه جبريل، الإمام لقب يُعطى للرجل يوم البيعة ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ أي أن إبراهيم عليه الصلوة والسلام أوتي النبوة أولاً، ثم لما أتم الكلمات كتركه لزوجته مع ابنه بواد غير ذي زرع، وأنه ذبح ابنه (أراد أن يذبحه) ثم الله أنجاه، وطبّق أموراً كثيرة، وألقى في النار وغيرها من الأمور.. فلما أتمّهنّ أتمّ كل الاختبارات الإلهية، قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

إني سأجعلك إماماً، فطلب لذريته قال أن: هذا العهد لا يناله الظالم من الذرية، إذ كل الذرية المُنصِفة لديها نصيب من الإمام. ولي كتاب جميل اسمه "كتاب الإمامة" وفيه تفصيلات عن الإمام، لأن الإمامة ليست فقط الاثنا عشر إماماً، أبناء الحسن ألم يكونوا أئمة؟ والأولياء ليس فيهم أئمة؟ إلى غير ذلك من الأمور..

الإمام المهدي (بهذا اللفظ) هذه لا تُنطق ولا تكون إلا في هذا الرجل الذي يُبايع. أما اعتقادنا في أنه يوجد وأنه وُلد أو أنه مولود، هذا موضوع آخر. لكن ليست لعبة فيسبوك ليست لعبة تكهنات ليست لعبة واحد من السبعة أو من الثمانية، هذه دولة لم تقم بعد، ولسنا جالسين ننتظرها، نعمل عند ربها، لسنا عبداً لها، نحن لسنا عبید المهدي، إنما نحن إذا شرفنا الله بالحضور في زمانه خدامه، وإن لم نُشرف بذلك فأولادنا وأحفادنا، هذا لا يغيّر من الوُدّ قضية، خدام آل بيت النبي خدام الصالحين خدام رب العالمين خدام الأنبياء والمرسلين والملائكة المجتبيين، خدام كل طيب من بني الإنسان، من الثقلين، هذا منهجنا. فلذلك هذه المراسلات والمهارات والرؤى والكلام الفارغ، أنا لا أنتظر أحداً، نحن نعمل، لكل زمن ملامحه. عندما تأتي الدولة الإلهية بالقوة الإلهية بالبرهان الرباني، بهذا التجلي الكبير، وعندما تتم أمور كما أراد لها ربها، حينها نحن نبايع وسمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، قبل ذلك أنا في اعتقادي أن الأمور تكون بنشر العلم والتنوير والتثقيف ومواجهة الزيغ والكذب والإفك بشجاعة وصدر عارٍ، لا أمتلك قوى المهدي ولا عندي جيوش السماء معي، **ولست نبياً وليس عليّ السلام *** عليّ الحروب التي شتّها الجهل من ألف عالم** كما أقول في قصيدة سأُنشرها لاحقاً.

لذلك، نتوقف عن هذه الترهات جميعاً، هذه الألاعيب، إن كنت تعتقد أن المهدي هو ابن الحسن العسكري عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو مخفي في مكان ما، إذاً هو مخفي، لا وجود لشخص مادي اسمه المهدي. وإن كنت تؤمن بالمهدي الذي وُلد، إذاً هو إنسان لم يكتمل بعد، هذا حال إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لم يبلغ الإمامة إلا بعد أن أتمّ الكلمات، إذاً لا يجوز أن نقول عنه الإمام، مشروع الإمام نعم، كتلميذ في الثالثة ابتدائي تقول له "يا دكتور"، نعم يمكن يصير دكتور ولكن هو ليس دكتوراً بعد. الإمام المهدي بالبيعة يُعلن عليه جبريل عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، سنة 2025، 27، 30، 2300، موضوع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لكن الثابت أن هذه الشخصية موجودة وحقيقية وليست لا كذبة صهيونية ولا لعبة شيعية ولا شيء، هذا كلام الله وكلام المصطفى محمد، الله تكلم إشارياً والنبي تكلم لفظياً اسماً، والإمام علي والعارفون وآل البيت والصحابة تكلموا عن هذا الموضوع، نقطة وارجع إلى السطر.

من يُكذّب بذلك كذّب أصلاً من أصول هذا الدين، وهو أصل علامات الساعة وأشراتها، والمهدي جزء من هذه الأشراف، كالدخان، وكداية الأرض، وكغير ذلك من الأمور وقيام الساعة. من كذّب كذّب بالباقي، ومن كذّب الباقي كذّب السابق، كذّب النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وكذّب ربه، من كره آل بيت النبي ليس له نصيب من هذا الدين.

خاتمة

إذن هذه كلمات مختصرات مختزلات نيرات مباركات، أردنا بها نناجي الذات وعين الذات، وأن نردّ على أصحاب الترهات من الفاسقين والفاسقات والفاجرين والفاجرات والحمقى والحمقاوات، هؤلاء الذين لا ذات ولا صفات، هؤلاء الجبناء الرعناء، لو كنا في زمن المبارزة بالسيف ما كان منهم أحد ليخرج ويبارز، كانوا سيضعون السم في الكؤوس ويحاولون أن يُسمّمونا كما سمّموا آباءنا. مُلئت قلوبهم حقداً على محمد وآل بيته، يدعون إيماناً لم يذوقوا حلاوته، ويدعون فكراً لم يجربوا طراوته، ويدعون أموراً لا يدركونها ولا يعرفونها، ادّعاء الحمار للطيران وادّعاء الحجارة أنها تعرف ما في الغيم، وكما قال صديقي العزيز كونفوشيوس "الذبابه لن تذوق طعم الثلج (تموت في الخريف) والضفدعة في البئر لا تعرف رحابة السماء".

فبعداً وتعباً لكل الضفادع التي في البئر، أما نحن فنحن نسور نحلّق عالياً وما زلنا نحلّق عالياً. سننشر كتباً جديدة وكثيرة، دروس جديدة، دروس في فنون الدفاع، دروس في العلم. وأنا أتجنّب الإعلام أتجنّب الكلام عن التسفير وهذه الملفات التي تجري الآن في تونس، وإن كنا نلّم بهذا علماً، ولكن نحن سنمضي في وجهتنا وجهة المنارة. المنارة مدرسة فكرية بالأساس، سمّيتها المنارة وأنا حرّ أسمي مدرستي الفكرية ما أريد، هذا سمّي مدرسته "الوضعية"، هذا سمّاها كذا.. أنا أسميها مدرسة المنارة، مدرسة البرهان، المدرسة البرهانية، مدرسة إشراقٍ وعرفانٍ ومعارفٍ لدنية خضرية حقيقية ليست ادّعائية. ومن كانت لديه قدرة من أهل العلم من الذين يدّعون أو الذين يتقنون، أن يظهر لنا خطأً في ما قدّمنا وطرحنا في جميع المعارف التي خضنا فيها، سواءً مكتوبة في مقالاتنا أو كتبنا أو محاضراتنا وتأملاتنا، فليأتنا بشاهد من ذلك ونضرب الحجة بالحجة. وليس عيباً أن يجد في ذلك ضعفاً، إنّما من آية أنّ هذه المدرسة مدرسة آل بيت النبي وأنّ هذه علومهم، لن يجد فيها مخرم إبرة، ولن يجد أدنى من ذلك أبداً. وكل من صارعنا غلبناه، ومن أراد أن يفوقنا ففناه. كما قال سيدي أحمد الرفاعي "نحن آل بيت النبي ما حاربنا بيت إلا خرب، ولا حاربنا أحد إلا سلب إلا غلب". وكما قال سيدي إبراهيم الدسوقي في رسالة لقاضٍ كان يؤذيه:

إذا وُترت بأوتار الخشوع
يطيلون السجود مع الركوع
وأجفان تفيض من الدموع
فما يغني التحصن بالدرع

سهام الليل صائبة المرامي
يصوّبها إلى المرعى رجالاً
بالسنة تهمهم في دعاءٍ
إذا أوترنا ثم رمينا سهماً

فلما قرأ الرسالة ذلك القاضي مات، وها قد رمينا بنفس السهم من رمانا، ولينظر كلُّ أيّ سهم يصيبه على ما يكون في قلبه من حقد من غل.

وهذا سلام لأحبابنا ومتابعينا وتلاميذنا أجمعين، إنكم والله لا تتبعون دعياً، ولا طاغياً عتياً، ولا ضالاًً شقيّاً، إنّما تتبعون بريقاً من سنا ربنا، من سناء نبينا محمد وآل بيته والصالحين. هذا البريق هو الذي

امتزج باللحم والعظم والفكر والقلب والفؤاد فأنتج لغة ومعاني ومباني، وما لنا في ذلك من فضل، وما نرى لأنفسنا إلا أننا خدم وتراب قدم المصطفى، **إنّما الحال الحيدري** يضطرنا إذا أمسكنا سيوف المعاني، أن نصيح: هل من مبارز وهل من مناجز؟ وأن أقول **أنا ابن الصيد من آل الرسول *** وحيدرة المجندل للفحول**. لذلك هكذا أردناها، بارك الله فيكم، إن شاء الله إلى الدرس البرهاني القادم سيكون عن علم **الأمراض والفيروسات**، أيضاً سنوسّع في المفهوم بشكل أكبر مما يُظنّ في هذا الباب، ونمضي للختام إن شاء الله بعد درس أو درسين نختم **علوم الطب** وندخل في معارف جديدة فيما بقي من زمان هذه الحضارة المُعدمة حتماً، والسلام عليكم ورحمة الله.

التأمل بتاريخ: 28/11/2022





التأمل السادس والثلاثون: بداية العلامات ورسائل الغيب

كلمات مفتاحية: طواف الحيوانات، كأس العالم، الرواية، الأسلحة النووية، الهرمجدون، الحرب العالمية الثالثة، الأزمة الاقتصادية 2023.

كلام في ظاهرة دوران الحيوانات عبر أصقاع العالم ومسائل متصلة بذلك.

المشهد رسالة غيبية واحدة من رسائل الغيب الكثيرة التي ترد وسترد على هذا العالم.

تأمل قصير الزمان، عميق المعنى.

مقدمة

متابعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أهلاً وسهلاً بكم إلى هذا الموعد الجديد من التأملات الفكرية. وتأملنا اليوم سيكون عن موضوع الساعة: موضوع ما يجري للحيوانات عبر العالم، هذا الدوران وهذه الإشارات وما خلف ذلك من رسائل الغيب.

ما هي رسائل الغيب التي تُبثّ حالياً؟

هل هنالك حقاً رسائل غيبية أم أنّ الأمور لا تعدو أن تكون ظاهرةً طبيعية أو تأثراً بشيء ما؟

ولعلّ إيلون ماسك سيخرج إلينا أو بيل غيتس في محاضرة من محاضرات TED ويقولون أنّ الأمر يتعلّق برقاقة زرعوها في عقول هذه الحيوانات، وقد يأتون ببعض الحيوانات التي زرعوا فيها رقاقات حقيقة إن

تمكّنوا من ذلك ليُثبتوا أنّ الأمر لا يعدو أن يكون مجرد تجربة. هذا التبرير كما فعلوا في ظاهرة "روزويل" عندما أتوا بالون وفجروه في مكان ما وقالوا قد عثرنا على طبق طائر فيه مخلوق، هذا المخلوق أظهره في فيلم "E.T" وخرجوا بعد ذلك بقصة الرمايين وهتلر وعلاقته بالرماديين والأرض المجوّفة وغيرها من المسائل. في حين أنّ الأمور على غير ذلك وثبت في عدد كبير من الشّهادات والكتب أنّ الظواهر الفضائية والسفن الفضائية أكبر من أن تكون كما يُردّدون. وسقط جدار الخديعة مؤخراً عبر جهود مجموعة من الشجعان في أمريكا وعلى رأسهم رجل يُسمّى غونزاليس ومعه عدد آخر من "أكاديمية إلى النجوم".

تحية للفريق المغربي لما وصل إليه في كأس العالم

المهمّ هذا باب آخر من الكلام، سنتكلّم عن هذه المسائل، ولكّني أفضل أن أبتدئ هذا الدرس اليوم كروياً، رغم أنّي لم أُنكّم يوماً في كرة القدم ولا كنت من هواتها ولا كنت من البارعين فيها. لقد كان اهتمامي منذ الطفولة بفنون الدفاع بالرياضات الدفاعية، برعتُ فيها وسلكتُ فيها، وكان زملائي في الدراسة يعرفون أنّي مخفق جداً في كرة القدم، لعلّي الآن في بعض المحاولات لتعلّمها قد تعلّمت بعض الحركات البسيطة، ولكّني لم أكن مهتماً بهذه الرياضة. ومن جانب ثاني، ليس الأمر فقط يتعلّق بفنّ الدفاع بل لمعرفتي بتاريخية هذه اللعبة، بغايتها، بكيفية توظيفها بين الحريين العالميتين، وبكيفية توظيفاتها السياسية وما كان من أمرها، من "بيليه" وما كان فيه من لعبة جعلت الناس تتابع بذلك الجنون وذلك الحماس وتحوّلت كرة القدم إلى أفيون عالمي. ولكن هذا لا يمنع أنّ هذه الرياضة تصيب الناس بحالات السعادة كما تُصيب بعضهم بحالات الكآبة، وكل فريق يخسر يحزن لاعبه وشعب كامل خلف ذلك.

ما يهتمني في هذه المسألة بحكم أنّي مغربي ومغربي أنّ الفريق المغربي قد انتصر في المقابلة الماضية ووصل شوطاً لم تبلغه الفرق العربية من قبل. وكذلك أنّها دولة عربية نظّمت باقتدار (دولة قطر) هذه الدورة وكانت من أفضل الدورات، ورفضت مشاهد معينة من توظيف كرة القدم في مجال الشذوذ وعالم الشذوذ وبعض المشاهد الأخرى، وهذا نحييه ونشكرهم عليه، ونحن دائماً نقول للمحسن أحسنت وللمسيء أسأت، هذا كان أمراً رائعاً.

كذلك المشاهد التي جسدها اللاعبون، كنا نتمنى أنّ الفريق التونسي يصل إلى مستويات أفضل وكان بإمكانه ذلك، ولكن ما جسده اللاعبون المغاربة والمدرب المغربي، نعلم أنّه يؤتي بمدريين أجنب بمليارات. المشهد الحضاري الذي جسّد في سجود اللاعبين بعد التسجيل، في علاقتهم بأبائهم بأسرهم، في وطنيتهم، في دماثة أخلاقهم، في لعبهم مع عمالقة هذه اللعبة وتمكّنهم من الانتصار عليهم... هذا كلّه فيه جوانب إيجابية جداً. رأيت فرح المغاربة وفرحنا نحن وكنتُ شاهداً في تونس على فرح كبير، ولدينا تلاميذ في المغرب، فهذا الفرح يسعدنا ويفرحنا ونرجو للفريق المغربي أن ينتصر وأن يفوز بكأس العالم.

وحقيقة كأس العالم هي مغاربية، لأنّ الدوري الذي بدأ منذ آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ (دوري الخلافة الأخيرة) كانت قبله دورات كأس الكواكب (الدوريات الماضية)، دوري الخلافة الأخيرة من آدم كان المنتصر على الأنبياء جميعاً وأعلاهم مرتبة "سيدنا محمد"، ودوري الأولياء في هذه الخلافة يكون صاحب رايته "المهدي" عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو بلا ريب سيكون وفق الكثير من المصادر مغاربيّاً، والمغرب أرض الأولياء. فكأس العالم مغربي في كل الأحوال، ولعلّ هذه الدورة تكون الأخيرة أو التي بعدها. وعندما سئل "بوتين" عن كأس العالم قال "إن بقي عالم"، فعلاً ربّما تكون هذه الدورة هي الأخيرة أو التي تليها سنة 2026، لأننا حسبما نعرفه وحسب الحسابات التي لدينا: لم يبق على هرمجدون لم يبق على هذه الضربة السماوية الكثير.

الحيوانات تطوف وتطوف

وهذا يُعيدني إلى مشاهد الحيوانات التي ظهرت في أكثر من مكان في العالم، والتفسيرات المضحكة عندما ظهر هذا المشهد 10 أيام أو 12 يوماً في بلاد المغول وفي الصين، الأغنام تطوف وتطوف وتطوف، وكذلك في الأردن ثمة مشاهد الأيائل وغزلان الرّنة في بلاد روسيا، وكذلك مشاهد حتى الدجاج والحيوانات تطوف في أمكنتها، والتّمّل والحيتان في البحر والطيور... هذه المشاهد هي مشاهد سابقة في هذا العالم ولاحقة لهذا العالم، وهذا الأمر بيّنته في المشهد الأخير من الرواية.

الرواية بالنظر الخضري

أحيي قارئ روايي الأولى التي أنشرها، وإن كنت نشرت مجموعات قصصية، وسأُنشرها ورقياً في أجل قريب، أحيي القارئين. بلغنا المشهد العاشر (هولوا) وجمعت بين اسمين (خويونجا) و (لاوتزو)، وتعمّدت أن تكون معظم الأسماء صينية لرمزيتها وكذلك أسماء بلغات أخرى، الرواية الثانية "ولي الله" ستكون الأسماء كلها عربية. وهذه الرواية هي أول رواية تنظر من فوق تولكين وهو قمة الفانتازيا وكتابة الفانتازيا، مضى بشكل أفقي: الأرض الوسطى وقصص الخاتم وما كان من ورائها كما رأيتم في أفلام سيد الخواتم، ولكي أمضي من فوق، أمضي من بعد أعلى بطريقة مستجدة غير مسبقة، وهذا سنثبته بالبراهين الحقيقية وليس مجرد ادعاء. وهذا دخولنا في ميدان الرواية بهذا **النظر الخضري**، كما أظهرنا القدرة في مجالات العلوم والاستراتيجية والشعر والأدب، وتعنى العالم بـ "خذوا المناصب واخلّوا الوطن"، وكما بيّنا في علوم الطبّ والفيزياء وسواها، الآن سوف نري مشهداً روائياً.

وسأتكلّم في محاضرة أو في دراسة عن رؤيتي للرواية في القرآن وكيف أنّ القرآن هو رواية ربّانية، وكيف أنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغيّر الأزمنة وتراكيب الأزمنة وتجدها مشتمّة تأتي قصة السابق في اللاحق وهكذا، وتعاد نفس المشاهد بطريقة معيّنة، وهذا اعتمده في الرواية. الرواية اعتمدت فيها على منهج قرآني روائي،

كيف قام الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بهذه المسألة. ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ والقصص جمعه يكون رواية، وهذا سيكون بحثي ومحاضرتي عن الرواية في القرآن الكريم كما كتبت عن **الدراماتورجيا في القرآن**. المشهد العاشر وبعده ثلاثون مشهداً نتمها إن شاء الله، وبعدها نبدأ في رواية "ولي الله" ثم الروايات التي تليها، وسأري ماذا نستطيع أن نفعل في هذه المجالات أيضاً. إذن في المشهد الختامي سأبين كلاماً عن هذه الظاهرة.

شيء من التاريخ، مع كلام قلبي

وسأرجع الآن إلى شيء من التاريخ، وهذا كلام قلبي ولئن كان وراءه فكر واستراتيجية. من أراد أن يأخذه ككلام قلبي فليأخذه، من أراد أن يناظر فيه ويُجادله أو أن ينظر إليه بتهكم كما يفعل بعض الناس فله ذلك، المجال مفتوح، وليأتنا بتفسيرات أخرى تكون أرقى وأدقّ وأكثر إيضاحاً وأكثر عمقاً وأكثر إجلالاً للحقيقة. وبإشارة كنت قد دَوّنت منذ فترة أنّ هذه الظاهرة ستزداد وتيرتها، وكنت بيّنت في محاضراتي الماضية كثيراً أنّ الحرب العالمية الثالثة قادمة وأنّ هناك معاملات بتروولية جديدة. وأشرت منذ أكثر من عامين إلى أنّ الصين وروسيا تحديداً ستعودان لاستعمال العملة المحلية، وتكلمت عن "صدمة نيكسون" في السبعينات والبترو دولار. الآن عندما يزور الرئيس الصيني دول الخليج والمملكة العربية السعودية، وعندما يتكلم عن شراء الكثير من النفط بالعملة المحلية، هذا يمضي وفق ما أشرنا إليه.

في نفس الباب كنا أشرنا وسنشير وسنؤكّد أنّ دوران الحيوانات هذا سيزداد وسيشمل كامل الكوكب وسيكون على جميع أنواع الكائنات، هذا حتمي لا ريب فيه، نرى بقلوبنا بوضوح، ليس تكهناً ولا تنبؤ ولا رجماً بالغيب، إنّما ينبني ذلك على علم وبيّنة وفهم هندسي دقيق لهندسة هذا الملكوت العظيم الذي عبث به وعبث فيه أحمقان:

★ أحقق يتقمّص الأثرية المغلقة المتمسّلة الحمقاء أو الشاطحة دعيّة الروحانية.

★ أو أحقق آخر يتقمّص العلم كذباً ودجلاً وإلحاداً وفساداً.

• يريد هذا أن يغلق الزمان، ويريد الآخر أن يلغي وجود الرحمن، وكلاهما خائبان.

إذن ما كان من قبل في هذا الكون: لو أنّنا أتينا قبل 100 مليون سنة قبل زوال الديناصورات لرأينا المشهد نفسه: قبل الزوال بفترة بدأت الحيوانات والكائنات تتصرف بغرابة وبطريقة غير عادية وتتجمّع وتدور كلها، تلفّ في نفس المكان. لو أنّنا قبل طوفان نوح بأشهر أو بسنوات قليلة لرأينا نفس الظاهرة: كان نوح يمرّ بهذه المدن والقرى العظيمة، وعندما بدأت إرهابات الطوفان بدأت هذه الحيوانات تدور.

وستجدون في التوراة وفي الإنجيل والكتب القديمة حديثاً عن التنانين التي خلقها الله - كما بينت في الرواية- وكذلك حديثاً عن دوران الحيوانات بسفينة نوح، وهذا أيضاً كان حقيقياً. عندما أمر الله سيدنا نوح أن يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين، أتت هذه الأزواج وبدأت تلف حول السفينة، في نفس الوقت كانت الحيوانات الأخرى تلف كذلك.

لو أننا جننا وأخذنا كاميرا وصوّرنا مشهد قوم صالح قبل عقابهم بيومين أو قوم لوط لرأينا أنّ أنعامهم رفضت الطعام وأخذت تلف وتدور دون توقف حتى كانت الضربة. لو مضينا إلى بومبي أو إلى حضارة المايا قبل زوالها أو أتلانتيكوس قبل زوالها لشاهدنا الطير يلف ولشاهدنا كذلك حتى الأسماك في البحر تأخذ هذه المسارات. ولو أننا قفزنا إلى يوم القيامة كما سآيين ستجدون أيضاً هذا المشهد يتكرر بشكل عظيم ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾، وهذا أتركه للاحق مما سأذكره في روايتي.

دوران الحيوانات رسالة من رسائل الغيب

المهم أنّ هذا المشهد هو رسالة غيبية واحدة من رسائل الغيب الكثيرة التي ترد وسترد على هذا العالم وستفد إليه مثبتة محققة مدققة مبرقة ملمحة مرمزة موجزة ملغزة مظهره مخفية أنّ أمراً عظيماً سيتم في هذا الكوكب في هذه السنوات القادمة، وأنّ هناك خطراً داهماً بزوال هذه الحضارة كلها. هذا الكلام أقوله وأنا أسجله وأعي ما أقول وأعي جيّداً ما أتكلّم عنه وأعرف عمّا أتحدث.

شياطين الإنس الذين حاولوا نشر كورونا وصنعوها لسنوات طويلة ونشر ما في التلاقيح من موانع الإنجاب وموانع الخصوبة وموانع القدرة عند الرجال ومن أمور أخرى تضرب حتى النسل البشري وتنشر الشذوذ والانزياحات وقضايا الجندرية، وكذلك ما قاموا به من إحراق وحرائق لهذا الكوكب، وما يقومون به الآن من إعداد لحرب عالمية ثالثة ميدانياً بالأسلحة النووية وما يرومونه من موضوع الهرمجدون ومن موضوع الاختطاف لمجموعة يظنون أنّها مجموعة سيتم اختطافها من هذا العالم وتشاهد الاحتراق وتنزل مع السيد المسيح، واعتقد في هذا ليس أغمار الناس بل جورج بوش، كلينتون، ترامب، وبايدن عندما يقول أنّ "بوتين يفتح باب الهرمجدون". وأكثر من صرح بهذا الأمر ريغان حيث قال "أرجو أنّ الله يشرفني وأكون من يضغط على الزرّ النووي لإثارة حرب الهرمجدون". المهم أنّ هؤلاء الأبالسة الذين يتلاعبون ويوسعون رقعة الحرب الروسية الأوكرانية ويريدون فتح حرب أخرى بين الكوريتين، وترون أنّ التأهب في أقصاه في كوريا الشمالية والرئيس الكوري الشمالي يقوم بتجربة صواريخ باليستية طويلة المدى وبعضها يلفّ بهذا الكوكب، الصواريخ الفرط صوتية وكذلك القنابل الكهرومغناطيسية التي تعيق الحضارة بشكل كامل وتمتلكها روسيا. وكذلك مسألة تايوان وعلاقتها بالصين والحرب القادمة المترقبة ودخول الصين في المجال الأمريكي والمجال الأوروبي عبر تعاملاتها في طريق الحرير وعبر دخولها في بعض الدول الأوروبية وكذلك خاصة في دول الخليج العربي. وتجدون أنّ الشعوب الغربية الآن في حالة بهتة وحيرة، حتى المنتخب الألماني يعكس حالة ألمانيا الخائفة المترقبة المتوجّسة، وكأنّ كأس العالم لا يعني

لهم ما كان يعني لهم، يعلمون أنّ اللعبة الآن أكبر من كرة القدم إلى **كرة ندم** من كرات الندم التي كَرَّرها الله على البشرية، في كل مرة يضربها يزيل منها حضارة ويأتي الآخر وينسى ويطنغي ويبغي ويبغي ويريد مزيداً، وتأتي الضربات...

إذن الذي يحدث من حولنا هو أنّ هؤلاء الأبالسة أطبقوا اللعبة جيداً وطبقوها جيداً وأطبقوا الحصار بإحكام على الإنسانية تطبيقاً لبروتوكولات حكماء صهيون وغيرها مما يُنقذونه.

الحيوان موصول بربه

ولكن هذا كله لم ولن يسبّب ما يجري لدى الحيوانات، لأنّ الحيوان لا يعرف عن أمر روسيا وأوكرانيا، لا يعرف عن السلاح النووي، لا يفهم هذه الأمور. **الحيوان موصول بربه، موصول بملائكة تُشرف عليه، موصول بفطرة وغريزة ترجع إلى آباءه، موصول بأجهزة استشعار دقيقة جداً.** ولكي أبرهن عن هذه المسألة التي أتكلّم عنها، والله قال في القرآن أنّها (أمم أمثالنا)، ولكي أدلّل عليها وأبينها حتى لا يتشدد المتشددون ويسخر الساخرون ويظنّ ظانّ ما أتي أهدي بما لا أعني، أقول أنّ: **الزلازل وأجهزة رصدها الدقيقة جداً لا تصل 1000/1 من قوة الحيوان في رصد الزلازل.** والعجيب أنّ الحيوانات العاجزة عن الهرب السريع كالقنادس والحيوانات البطيئة تفرّ قبل الزلازل بشهر أو شهرين، أو قبل عملية تسونامي كبير تفرّ هذه الحيوانات، ولما يقترب الزلزال يعني قبله بدقائق تفرّ الطيور تتحرّك بسرعة.

طبعاً لا نرجع فقط إلى هذا، يمكن أن نمضي عميقاً إلى الحيرة التي تحير العلماء عن: الحيوانات المهاجرة كيف تعرف مكانها؟ كيف تعرف أزواجها كيف تتزوج وتكون الحيوانات متشابهة طباقياً؟ كيف يعرف هذا عشّه وذاك عشّه؟ من عجيب خلق الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى!** ولكن ظاهرة الزلازل هذه ظاهرة جلية معروفة يمكن لأيّ إنسان أن يطلع على براهينها وعلى غباء التفسيرات السقيمة العقيمة الملتحفة بالعلم وهي بائسة عن هذه الأمور، وعن الحيرة التي يرمونها دائماً إلى نطاقات الباراسيكولوجيا وما خلف العلم والمادة والعقل.

الحيوانات لديها أجهزة استشعار، كل ما جاء خطر سماوي تحركت. فإذا كان هذا الخطر مما يمكن النجاة منه هربت للأمام: يهرب الطير، تهرب الغزلان، تهرب الأرناب، يفرّ حتى النمل، إذا كان هنالك زلزال. من أخبره؟ **الحيوان موصول بربه وعليه من عند الله ملائكة قائمون عليه، وهذه الأجهزة الاستشعارية تُشغّل كما تُشغّل الأجهزة الاستشعارية لدى النحل هذه المملكة العظيمة والحضارة الكبيرة أو لدى حضارات النمل.** هذا كله من باب **عرفاني** عليه من الله من يشرف عليه.

للحيوانات أجهزة استشعارية

من باب معرفي مادي فقط نقول أنّ هنالك أجهزة في عقولها الباطنية، في لا-وعياها، في قدراتها التواصلية وذبذباتها، في قنواتها الاستشعارية، في قدراتها (السونار لدى الدلفين والحوت وما يملك الخفاش)، ما تملك هذه الكائنات من قدرات على البصر وعلى الاستشعار وعلى الشفافية وعلى بث الذبذبات وعلى رؤيتها، أمور عظيمة أرادوا سجنها في قصة داروينية بائسة عن كائنات تطورية، رغم أنّ التطور نفسه فيه باب. الصحيح هو التطوير الجيني وليس التطور الجيني، التطوير الجيني هذا بيّنته في البرهان وسأتكلم عنه، تكلمت عنه في علم الحيوان: **تطوير من نفس العائلة وليس تحوّل طائر إلى كائن يجري على قدمين.**

عندما يكون الخطر من النوع الذي يمكن النجاة منه بالهروب، تهرب هذه الحيوانات. إذا زلزال كبير أو بركان أو تسونامي تجد أنّ الطيور تطير ولكن تتصرف قبله بغرابة، تجد أنّ القنادس تدمر سدودها وتفتر. هذا تابعوا وادخلوا في الانترنت وانظروا كيف تتصرف الحيوانات أثناء توقع الكوارث الطبيعية، هي أفضل ما يعرف به الناس، كان الناس عندما يرون ذلك يفرون هم أيضاً. ومعلوم أنّ الإنسان قد فقد قدرته الاستشعارية وفقد هذه القدرات التي كانت لديه وكان يسبق الحيوان في ذلك، لكن تمّ ضربها وضربها مراراً.

وهذه الطاقات التي نامت استيقظت مع بعض البشر، مثل يمكن النظر في سيرة "بيتر هوركس" كيف أنّ هذا الرجل كان يستطيع الاستشعار بالأشياء، يضع يده على سكة القطار فيعرف أين يوجد، وكان هولندياً زمن الحرب العالمية الثانية، كان يؤتي بساعة يمسكها يعرف قصة حياة الرجل الذي أمامه يعرف أسراره، يأتونه بصورة فيعرف صاحبها إن كان ميتاً أو حياً، إن كان ميتاً أين يوجد، كما دلّهم على جندي كان قد غرق في مكان معيّن. وأخذة الأمريكيان ودرسوا سيرته ودرسوا طاقاته، وحتى وكالة الفضاء الأمريكية درستته والمخابرات الأمريكية، وكانوا يأتونه بملف فيه آلاف الصور فيعرف ما فيه ويُخرج الصور المزيّفة، وكذلك ملفت فيه آلاف الصفحات يقرأها في ثوانٍ. وفي آخر حياته اعترف لصديق صحفي وقال له "إنّ هنالك شيخاً يجلس في رأسي يحدثني". هذا الشيخ ستجدونه في رواياتي ويحدّث في رؤوس من أراد الله من عباد الله.

إذن هذه أمور حقيقية، اقرؤوا للدكتور راجي عنایت، ادخلوا برنامج One Step Beyond سنة 1952 فيه لقاء مع بيتر هوركس وقد مثّل بنفسه سيرة حياته. أنا لا أتكلم معكم هذا جزافاً، إنما يمكنكم النظر.

التفاعل عند اقتراب الخطر

★ إذا كان الخطر القادم مما يمكن للحيوان أن يفر منه (خطر أرضي)، يهرب.

★ إذا كان الخطر سماوي داهم وسوف يقوم بإزالة هذه الكائنات على وجه البسيطة (نيزك كبير، حينها الديناصورات لم تفرّ)، بُرِجت هذه الكائنات اذا كان هنالك خطر سماوي داهم وغضب إلهي: عليها أن تلتف وتدور كما يدور الطواف في الكعبة. ستلتف وتدور كلها وكأنها تودّع الحياة، وكأنها تُنبئ أنّ خطراً داهماً قادماً. هذا الخطر الكبير ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ تكشف عنه هذه الحيوانات المبرمجة على ذلك. يبقى الانسان المسكين الأعمى في بهتة وسُكر (إلا العارفون بالله) حتى يأتي أمر الله.

ومما يُذكر من عجيب التكرارات في السُّنة الإلهية أنّه حين يقترب العقاب يبدأ الناس في السخرية من العقاب، يبدأ الناس في القيام بعمليات السخرية حتى من الخالق، ويقولون للأنبياء: ائتنا بعذاب الله ﴿هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ كما قال الذين أتتهم الرياح الصرصر.

- انظروا لزماننا اليوم، انظروا إلى هذا الاستكبار وهذا الاستعلاء وهذا الاستقواء وهذا الطغيان وهذه السخرية من الله وتحدي الخالق في نفسه.
- انظر إلى عيني إيلون ماسك وهو يرى نفسه سلطان العالم الجديد
- انظروا إلى "جيمس ويب" وبايدن عندما يقول "ليس هناك أحد مثلنا!" ﴿فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾، إذن: الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة، هنا المشهد الذي سيتكرر.

رسائل الغيب ستبدأ بالإنكشاف والظهور

رسائل الغيب لن تبقى مطوية وستبدأ بالإنكشاف والظهور والتمظهر والتجلي بشكل واضح. سيزداد الشواذ شذوذاً ويتمظهرون أكثر، سيزداد الحقراء حقارةً ويتمظهرون أكثر، لن تبقى في الضغائن ضعيفة مطوية مخفية، سيظهر البشر على حقائقهم، سيظهر المسوخ المخفيين فيهم والشياطين الذين يسكنونهم، ولو كانوا يظنون أنّهم يلعبون في الهالوين، سيظهر هذا الأمر.

تسيل الآن أنهار في أرض الحجاز، وسترجع جناناً خضراء كما كانت من قبل. وتظهر مشاهد أخرى فيها ما فيها، وتظهر في كل مكان وتقترب من الأماكن الأكثر قداسةً، ويزداد الطغاة طغياناً ويزداد الأمر سوءاً ويزداد الفقراء فقراً، ويمضي العالم إلى أزمة اقتصادية حتمية في العام الجديد الذي سيدخله قريباً (2023)، ستكون أقصى من أزمة 29. وهذا أنا بيّنته في دراسة 2008 بعنوان وهم المال الافتراضي وتكلم عنه غير واحد من أهل الاختصاص من بينهم الدكتور طلال أبو غزالة وتكلم كيسنجر كذلك، ومؤخراً أمين عام الأمم المتحدة ورئيس منظمة التجارة العالمي وغيرهم يتكلمون بشكل واضح، 99٪ من السماد قادم من روسيا، القمح أكثره من روسيا وأوكرانيا، الهند منعت تصدير قمحها. العالم يتجه إلى جوع وأزمات طاقة، يتجه إلى حرب كبيرة واسعة النطاق (رغم كل من يقول هذا لا يمكن وغير ممكن)، هذا حتمي لا بد منه.

✓ إن لم تتدخل يد السماء في السنوات القادمة فالبشرية مهددة بالزوال.

أقول هذا لا من باب اليأس، أنا واثق أنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَوْفَ يَنْقِذُ هَذَا الْعَالَمَ لِأَنَّ ثَمَّةَ أُمُورًا أَعْظَمَ سَتَمَتْ. ولكن هذه الرسائل التي تبثها الحيوانات اليوم، كما قلت لكم في حال الزلزال تفرّ تهرب، أما في حال وقوع خطر لا يمكن الفرار منه تطوف كما تطوف يوم القيامة، كما طافت زمن نوح وزمن صالح وشمود وأزمنة القرى التي هدّمها الله وأمر بتدميرها ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنُورًا﴾ وكما طافت قبل هذه النشأة الآدمية: كما طافت الديناصورات قبل زوالها، والكائنات في العوالم الأخرى وفي الكواكب الأخرى أيضاً قبل زوالها، كل هذه الوحوش شاهدة، أمم لها عقولها الخاصة، وإن كانت لا تدرك إدراكنا ولكن لها إدراكاتها الخاصة ولها منهجيتها التعقلية لتعقل هذا العالم، ليست على العقل البشري ولكن لديها أنظمة وأجهزة استشعار، لديها كائنات نورانية تتصل بها وتخبرها وتنشئها وتشرّف عليها، كما علينا معقبات من بين أيدينا ومن خلفنا (هذا في القرآن الكريم).

أما إن كنت من أنصار الفكر الإلحادي أقول لك: أنّ هذه الأمور مادياً تدلّ على وجود خطر شديد، وأنّ هذه الكائنات تمتلك أموراً لم يفهمها علمك يا صديقي العالم المادي الأحقق الملحد الذي ليس في الحقيقة بعالم بل متعالم. كل التفسيرات المضحكة أنّها تبحث عن أمهاتها أو ربما جاءت وكل ما سيأتي من تفسيرات سيذكرني بالسخرية التي سخرت بها من نيل ديغراس تايسون زعيم الملاحظة اليوم وهو يفسّر فيديو الكونغرس عن السفن الفضائية ويقول "من رأى فضائياً فليأتنا به، ولكن العلم يتّجه في نطاقات من الجهل، كلما اتّسعت المعرفة اتّسع الجهل". وكان قبلها قد قال "الإله سدّ ثغرات، كل هذه الثغرات تمّ اكتشافها بالعلم وبقي الإله عارياً". ناقض نفسه! وأراد أن يقول (وأنا أعلم أنّهم سيقولون ذلك) أنّ السفن الفضائية لبشر قادمين من المستقبل أرادوا أن يطمننوا علينا كي لا نقوم بحرب نووية تلغيهم. وهذا يُروّجون له في الأفلام عن السفر في الزمن وعن إمكاناته وفيلم Ant Man وفيزياء الكم و Avengers EndGame وكيف رجعوا عبر السفر بالزمن ولقاء الشخص بذاته القديمة، هذا كله يؤدي إلى وجود أمر من التزييفات.

نرجو أن نستمر في التفكير والنظر، وأن ننظر من خارج الإطار الذي أمرونا أن ننظر به. عندما قدّمت دروسي في علم الطب صدم الكثير من الأطباء الذين تابعوها ورأوا أنّهم لم يعلموا من الطب بشيء، وهذا كتبه إليّ أساتذة كبار. والذين حضروا على طريقي في العلاج بالطاقة وغيرها من الأمور التي أنكتم عنها يعرفون جيداً عمّا أتكلم، وكذلك في أي مجال كنت قد خضت فيه وكنت قد وهبت بفضل الله شيئاً من مفاتيحه... فهذا أيضاً في هذا الباب نقول هذه الكلمة، نُري هذا الجانب ونترك لكم الحكم ونترك لكم النظر، أنا أعني جيداً ما أقوله ولكن لا ألزم أحداً به، ما أقوله يعنيني فقط من جهة أن أبلّغه، والبقية كلٌّ ينظر من جانبه.

خاتمة

ختام هذا الدرس سيكون مجدداً برجاء من كل من يتابعنا أن يستمر في ذلك وأن يشارك هذه الدروس، أن ينظر فيها ويعقب بمعرفة أن يحاول أن يسبر أغوارها. كذلك رسائل الغيب القادمة كثيرة لسنا الآن في سياق ذكرها، ولكن لما تتبّع الآيات القرآنية وتربطها ربطاً صحيحاً ستجد بدقّة ما الذي يجري وما الذي سيجري.

وأنا الحقيقة في الرواية أردت أن أبلغ رسائل لا أستطيع أن أبلغها بشكل إنشائي مباشر، فوجدت أنّ الرواية طريقة جيدة لأن أوصل رسائل معيّنة. هذا ستجدونه في رواية **المعلم والتنين** وفي رواية **ولي الله** ستجدون فيها من أشياء إما جرّبتها بنفسي وعشتها إمّا أنها إشارات لأمر أخرى ستجدونها في الروايات. فمن أراد أن يتقبّلها بالعلم الإشاري فله ذلك، ومن أراد أن يراها من جانب التخيل فليأت بتخيل خير من ذلك. وهذه مباراة مثل كأس العالم نريد أن نثبت فيها أموراً من قدرات مما ننوب عنه مما نقدّم نيابة عنه ونحن نتكلم عن الله ورسوله وآل بيته. طبيعي أنّ الذي يمتشق هذا السيف ويقف عليه أن يبرهن عن هذا الإنتماء وهذه النسبة في جميع المجالات ﴿وَلَلْبَشَاءِ عَلَيْهِمْ مَا يُلَبِّسُونَ﴾. إذن طالما البشرية اليوم تتكلم في الرواية وأنها باب علمي كبير، نحن سنريكم ماذا نعمل في الرواية. في مجال العلم هذا قد أثبتناه وسنثبته، في مجال الأدب والشعر، في مجال الرياضات الدفاعية، وسنزيد بحول الله، وفي مجالات آخر وأخرى قادمة بعونه تعالى.

سيستمر البث الغيبي ويكون مُشاهداً وتزداد هذه المسائل وتيرة، ولكن ثقوا أنّ العالم يتّجه فعلياً إلى أمر غيبي سماوي قوي جداً وأنه من المعيب ومن المُهين أنّ مشايخ الدين من أدعياء التدين والتصوف والتمسلف وغيرها لا يفهمون ما الذي يجري من حولهم، ومنكبّ بعضهم فقط على الأحاديث الموضوعية يلوك فيها ويرى العالم من خلالها، ويظنّ أنّ المهدي له فقط بعض الأليفات من الجنود وثلاثهم يخونه وثلاث يموت وأنّه مجرد بشر مسكين عادي لا يستطيع فعل أي شيء، والآخرون يخططون لهرمجدون وأمور أخرى. في حين السفن الفضائية تطير فوق رؤوسنا والأمور العجيبة تحدث من حولنا والناس في غفلة لا يعلمون. نرجو ألا نكون جميعاً في تلك الغفلة، نرجو أن نوقد فيكم انتباهاً وأن نُكثّر من ذكر **اسم الله اللطيف**. من باب العرفان أقول أنّ البلاء إذا اقترب فإنّه لا ينجو إلا من أكثر من الاستغفار وأكثر من ذكر اسم الله اللطيف **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وأكثر من الصلاة على الحبيب المحبوب.

وثمة انفتاح البوابات، ستكثر الأسحار وحالات المس وحالات الانتحار والجرائم الغريبة... أنا لست متشائماً ولا ناعق خراب، إنّما أبيت. كما بيّنت في الإعلام من قبل عن مسائل الإرهاب وعملياته بدقّة ومتابعة، وكنت أعني ما أقول وأثبت الله ما أقول، وثبت بالواقع أنّ كلّ ما قلته كان دقيقاً (كلّ لا أقول جلّ، بل كلّ كان دقيقاً 100%). أقول لكم الآن أيضاً أنّ الأمور تتّجه إلى أمور خطيرة، علينا أن نستعدّ لها بكثير من القلوب المطمئنة المستكينة الراضية بقضاء الله وقدره، بكثير من المحبة، بكثير من المحبة لأوطاننا، بشيء من تدبّر الرزق بشيء من تدبّر استصلاح الأرض. لو كان لي أن أتصل بأهل السلطة والسياسة في بلادي أو في غيرها لقلت: **خزّنوا الطعام وازرعوا الأرض وأعدّوا أنفسكم لأمر كبير قادم.**

أما الذين يريدون أن يستمرّوا في غيهم وعماهم فلهم ذلك. ننتظر الموسم القادم من الاحتفالات التي يحتفلها البشر بهذه الأعياد التي يلبسون فيها أقنعة الشياطين، الهالوين القادم والذي يليه، ربما دورات قليلة من الهالوين ودورة أخرى من كأس العالم، ودورات أخرى تدورها الحيوانات، ولقّات أخرى يلقّها الناس حول الكعبة، ويأتي أمرٌ فوق خيال البشر بل فوق خيال أعظم المخرجين (مايكل باي، جيمس كامرون، وشركات مارفل وديسي، كل هذه الشركات، كل ما تصوّره من ثلاثي الأبعاد الأفاتار وأفنجرز وجستس ليغ، حتى الصور المتحركة ناروتو وسواها)، كل ما بلغ البشر من تخييلات يتحدّون فيها الله بإظهار ما لم يخلق، سيبهتهم الله بأعظم مما تصوّروا، تابعونا في السنوات القادمة سترون ذلك. تعالى عليكم.

التأمل بتاريخ: 12/12/2022





التأمل السابع والثلاثون: فلسفة المرحلة

كلمات مفتاحية: محبة نورانية، محبة ظلماوية، النعرات المذهبية، القضية المهدوية، مدرسة المنارة، المحمدية البيضاء.

تعريف بمدرسة المنارة وفلسفتها.

كلام عن المحبة الواعية، تحفيز همة لمهمة مهمة.

رسائل إلى المعنيين بها، مع هدوء و يقين قلب، ورجاحة عقل، ومحبة للخير وللوطن.

مقدمة

متابعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم مع هذا التأمل الفكري الجديد، والذي نقدّمه ضمن التمشّي الذي بدأنا من خلاله التأملات الفكرية والعرفانية، وبعدها انطلقنا في الدروس البرهانية، وزدنا عليها من دروس الفتح المحمدي. تأملنا لهذا اليوم يحمل عنوان "فلسفة المرحلة".

تعلمون أنني أركز كثيراً في التأملات العرفانية على الجانب العرفاني الديني، الصوفي، التزكوي، التربوي. وأركز في التأملات الفكرية على جانب استراتيجي، تاريخي، فلسفي، منطقي بالأساس، على دوائر فكرية محددة، يمكن الرجوع إلى هذه الدروس إن وجد بعضكم وقتاً لذلك. أعلم أنّ ما نقدّمه كثير وأنّ هنالك زخم معلوماتي وزخم فيديوهاات وقد لا يجد الإنسان الوقت، لذلك نعتمد أيضاً على مختزلات يُعدّها تلاميذنا.

سأبدأ هذا التأمل بتحية أولى لكل من تابعنا وبتابعنا، ونرجو أن يكون هذا البث بعون الله يمضي طيِّعاً هيناً ليناً وأن لا يتم قطعه كما قُطع الدرس البرهاني الأخير، وقد راسلنا الفيسبوك ولا نعرف ما هي الجريمة، لعله اعتقد أن التعليقات المتشابهة مثلاً "السلام عليكم" تتكرر أكثر من مرة كأنها نوع من التمويه أو نوع من التعليقات الآلية، لعله ذلك، ولعله هنالك من يبلغ على صفحتي ويحاول أن يمنع نور الله وأن يمنع فكرنا وعلمنا من الوصول، وهذا كمحاولة جماعة من الجراد ممسكة بالقش أن تمنع طوفاناً عظيماً شبيهاً بطوفان سيدنا نوح، وهذا من عبث الأوهام ومن قلة الأفهام ومن شماتة الإيهام، أن الشيطان يلعب على ابن آدم في أمور لا يقدر عليها ويضيق جهده ووقته دون فائدة.

التحية أو جَهِها لمتابعي منبر النور، لمتابعي دروسنا، والتحية أيضاً أوجهها لكل تلاميذنا، كل أبناء المنارات عبر العالم، هذه المدرسة الفكرية الكبيرة والمهمة والتي تُثبت وتثبت ويثبت كل يوم أنها مدرسة حقيقية، أن فيها فكراً وعلماً، وفيها مجموعة راقية تريد أن تترقى، تريد أن تتلقى، تريد أن تلتقي فترتقي. وأخص بالتحية الفريق الإعلامي ومديري المنارات والمسؤولين عليها، وقناة المنارة نرجو منكم متابعتها، أنا أحياناً ربما آسف أن عدد متابعي ما ننشره قليل، ولكن في نفس الوقت هي الحقيقة هي الطبيعة: **الحق أتباعه قلة، والوهم أتباعه أكثر ﴿وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾**. إذن أحيي أبناء المنارة والمنبر وكذلك الفريق الإعلامي على الجهد الذي يقوم به وعلى الاجتهاد وتصميمات الفيديو وتصميمات الصور، واليوم أيضاً سرّني تصميم من منارة لبيبا جزاهم الله خيراً. وأعتقد أننا وقرنا كما هاماً من الفيديوهات والمعلومات والمعطيات والفرادات المعرفية والتأليفات ما يوفّر زاداً لهذه التصميمات. أيضاً أضيف أن رواية "المعلم والتنين" وقد بلغت مشهدها الخامس عشر مازالت في طور الإظهار والإبهار والإشهار أنها رواية من 40 فصلاً، نرجو من الله أن نتمكن من طباعتها قبل إنهاء نشرها بينكم على موقعي وعلى مجالات التواصل المختلفة. هذه نقطة أولى أردت أن أشير إليها.

النقطة الثانية والتي تتعلق ربما بشيء مما سأقوله اليوم هي أننا في زمن فيه فتن كثيرة، وأنا في زمن يتسارع بشكل رهيب. لذلك نرجو أن نأخذ نفساً هادئاً، وأن نستمتع لما سأقوله اليوم، وربما سيرتبط بشيء مما كان في ملتقى الأحد الذي يديره أحد أبناء هذه المنارة وأحد رجالها، وأعتقد أنه جهد مبارك أرجو منكم أن تشاركوا أيضاً في ملتقى يوم الأحد، وكانت الحلقة الأولى منه حول أسلوب ومنهجية التعامل مع المعلم، أدب التعامل مع الشيخ مع المعلم، أدب المريد مع شيخه، التلميذ مع معلمه، فجزاهم الله خيراً. وأنا أحتاج أيضاً أن أتعلّم هذه الآداب مجدداً وأن أتأدب كل مرة أكثر، لكي أستعين بذلك على هذه المرحلة وما يليها. نهذاً قليلاً ونستمع لأننا سنتكلم في أمور ربما فيها تشنجات في هذه المرحلة.

ثمة شروط مهمة في المحبة

بالله نستعين، أنا لا أخفي أنّ في صدري وفي قلبي وجعاً شديداً. نحن قوم نحب بقلوبنا وهذه القلوب ليست سلة مهملات، القلب مكان مقدّس مبارك بيت الله في الإنسان. لذلك عندما نحب، نحن نحب بصدق، ولكن ثمة شرط مهم في المحبة: أن لا تكون محبة هوى وعصبية أو محبة منفعة.

- إذا كانت محبة هوى، فالهوى لا يدوم.
- وإن كانت محبة عصبية، العصبية نفسها ستحوّل إلى ضدها تكون متشنّجة
- وإذا كانت محبة منفعة، تنتهي بنهاية المنفعة والمصلحة.

وهذه ثلاثة أشياء حاکمة غالبية على المحبة في زماننا إلا ما رحم الله: إما أن يكون هوى نفس، أو تكون عصبية، أو تكون نوعاً من البحث عن رفات دنيوي، عن شيء من الاشتهار، عن شيء من المال، عن شيء مما يرام به من كل لذة وشهوة فانية.

والمحبة لما تكون عن إدراك وعن وعي وعن عمق نظر، هذه المحبة تحمي صاحبها ويحميها صاحبها وتحمي طرفي المحبة، لأنّ المحبة ليست فعلاً أحادياً، المحبة ثمة محب ومحبوب. أما المحبة التي دون وعي أو المحبة التي ليس فيها إجمالية نظر ولا بصمة عقل، ستكون كراهية دون وعي، وسينزل الإنسان إلى أقصى درجات الكره بعد أن كان في أعلى درجات الحب. نماذج هذا الأمر كثيرة، ثمة نوع من الحب الأناني (أنا ذكرته في الرواية)، وأبشّر أيضاً أنّ رواية "ولي الله" الرواية الثانية (هي ثلاثية روائية أكتبها) أنهيتها وأتممت كتابتها وانطلقت في الرواية الأخيرة الثالثة في هذه السلسلة وهي رواية "الغريب". وذكرت مشهدية إبليس عندما عصى ربه، إبليس أحب الله لنفسه. أنا قلت أنّ هنالك مريد يريد أن يكون الشيخ على مراده، لا أن يكون هو على مراد شيخه، كما أراد إبليس الله على هوى نفسه ولم يقبل بما أراده له الله. إبليس أراد أن يكون هو الأقرب إلى الله، أراد أن يكون هو الخليفة، أن يكون هو خير من آدم لأنّه من نار. هذه المحبة العمياء جعلته يكفر بالله ويجحد بالله ويكره خلق الله، ويكره الطيبين من خلق الله، ويكره نفسه ويكره ربه ويمقت ربه، وهوى في أسفل سافلين.

في قصة قابيل وهابيل والتي أوردها أيضاً بتفاصيلها في رواية "ولي الله"، الإشكالية الأساسية أنّها كانت محبة ليس فيها نور، ليس فيها سر، ولذلك أدّت إلى ما أدّت إليه من قتل الأخ لأخيه. إذن محبة قابيل وهابيل قصة الحب هذه للشقيقتين من أريد الزواج منهما، محبة هابيل كانت محبة نورانية، والآخر محبته ظلماوية. المحبة الظلماوية محبة أنانية، ومن يحب بأنانية سوف يكره بنفس الأنانية. نرجو أن تكون محبتنا من هذا النوع المنور الواعي، أن لا تكون هوى نفس، وأن لا تكون محبة امتلاك وتملك. لما تكون محبة تملك ستضيق الدائرة، البعض يحب معلّمه يريد أن يملكه وحده، أن يكون هو التلميذ الوحيد أو التلميذ الأقرب. مأساة الزوايا الصوفية على سبيل المثال أو واحدة من مآسيها، أو المدارس الدينية عموماً من يكون فيها تلاميذ ويكون فيها مريدين، هو التحاسد بين أولئك المريدين. مأساة المشائخ في الأمة عموماً هي التحاسد بين المشائخ والعلماء، الحسد في أمور صغيرة وحقيرة جداً: هذا

قُدّم مكان هذا في كلمة، هذا قال كلمة أفضل من الآخر، وضعوا له قطعة لحم أصغر من الذي جلس بجانبه من أهل ذلك المجلس. تجد عالم كبير، قامات، هامات، عمامات، ومثل الصبي يتحوّل إذا غلبته الغيرة وغلبه الحسد. محبة مزيفة، وما أكثر التزييف!

من بين الأمور التي يمكن أن نفهم بها هذه الأمور أنّ الطلاق مثلاً في تونس الآن هي الأولى عالمياً من حيث نسبة السكان، والثالثة عالمياً من حيث الأرقام، أنّها الثالثة عالمياً في حوادث الطرقات، شرب الخمر والطلاق. لأنّ الإنسان لما لا يحب نفسه يسقيها السم ليس فقط الخمر. بعضهم في إحدى مدن البلاد، في يوم عيد الفطر شربوا سموماً، شربوا خموراً مصنوعة منزلياً وفسادة، ومات أكثر من 30 أو 40 شخص. حوادث الطرقات سكران ومتعاطي مخدرات يقود بسرعة لا يبالي بنفسه، يمضي نحو الهلاك. الطلاق هكذا، لأنّه قصص حب مصلي قصص قوم مقتنعين، هي تمثّل عليه هو يمثّل عليها. ربما الشهوة تنتهي بسرعة، يتمّ الملل، يتمّ ما يتمّ من ضآلات النفس التي تتمظهر تدريجياً، يكتشفان أنّهما لا يصلحان لبعض، ويتمّ الافتراق والاختراق والاحتراق، لأنّه ثمة **اختراق شيطاني**.

الآن حتى محبة البلاد سقطت في جُبّ، سقطت في وادي من أودية الظلمة. عندما نرى أنّ البعض ممن له عمل، وظيفه محترمة، يأخذ أسرته ويفرّ في البحر، يفرّ في زورق ويموت أو ينجو، وإن نجا مضى إلى الدول الأوروبية التي تعاني الآن من آثار الحرب الأوكرانية الروسية، من آثار تغيّرات مناخية عظيمة، من آثار كورونا، من آثار الأزمة، ستعاني من آثار أزمات قادمة... ولكن يمضي للمجهول، وهذا بين معقّفين مجال للسؤال: نتساءل ما الذي يجري؟ أسحر أصاب القوم أم مرض جماعي أصابهم؟ أم أنّ محبة البلاد زوت وهوت في قاع صفصف، أودت بهم إلى هذه الأمور؟ ولعله اليأس أيضاً...

فنرجو أنّ الإنسان عندما يحب، أن يحب بتعقل ووعي وأن يحب دون أنانية. أن يحب ليقدم لا ليأخذ، أن يحب ليتقدم في الوعي والفهم والعلم، لا أن يُقدّم أو يتقدّم في مجلس. بعضهم إذا كان مجمع علمي وجاءت الصلاة ولم يكن في الصف الأول يغضب، تعلم من يصلي في الصف الأخير؟ الخضر عليه السلام سيصلي في الصف الأخير كي يرى القلوب وينظر إليها. من قدّمه الله، لا يضّره إن جلس في الأخير، إن أعطوه طعاماً سيئاً، إن كان ما كان. أنا لي تجارب في هذا الباب ورأيت ما آلمني من أقوام كنت أظنهم على غير ذلك المستوى. أول ما تراه ترى جبلاً أشمّاً، ولكنّ الغيرة والنفس والحسد. والحاسد يعترض على عطاء المُعطي سبحانه ولا يعترض فقط على من أعطى له، الله يعطي من يشاء، يعلم من يشاء، يهب من يشاء، لماذا إذاً نحسد؟ لماذا نحارب بعضنا؟

لماذا يتحول المحب إلى كاره؟

الملاحظة الموالية: أنه إن كان هنالك محبة أو كان هنالك عمل مشترك بين اثنين، تعاون في مجال ما، ثم انتهى ذلك التعامل، لم يتحوّل المدح إلى ذم؟ لم يتحوّل المحبة إلى كراهية؟ لم يتحوّل الصوت الذي

كان يدعو ويؤيد ويساند ويدافع، يتحوّل نفس الصوت إلى صوت يشتم ويسب؟ هذه الأمور إذا غلبت في نفس الإنسان، عليه أن يقاومها.

فلسفة المرحلة أننا في مرحلة دقيقة جداً. القضايا التي نتحدث عنها، القضية الفلسطينية، قضية آل البيت، قضية الإمام المهدي، القضية المهدوية، قضية الإنسانية في حقيقتها، قضية أن تكون على الحق، أن تكون نيراً أن تكون إيجابياً، هذه القضايا كلها مهّددة بالنّسف الداخلي. العدو لا يحاربنا فقط بمن يعارض فكرنا، بل يحاربنا بالاختراقات الداخلية، يحاربنا بأن ينقلب بعضنا على بعض وأن يكون هذا متابع ويتحوّل فيما بعد إلى مبغض. **بعض الناس إذا أحبك قال عنك ما ليس فيك، وإذا كرهك قال عنك ما ليس فيك**، يقبّل قدمك مدّعي محبة ثم يريد أن يكسر تلك القدم بعد لحظات أخرى، على هوى، يعبد الله على حرف. أنا عرفت من بين ما عرفت أحد المتابعين كان يقول فيّ ما لا يُقال ويمدح ويتكلم، وفجأة ينقلب إلى كاره وسيقول عكس ما قال. عرفت أكثر من واحد، وبعضهم حتى عرفته مباشرة، قدّمني في محاضرة واستضافني وقال: هذا العالم، هذا كذا... وبعدها مباشرة نهض وقال وكتب وسب وشتم! ولما التقيته مرة أخرى، والمسألة ليست مسألة مبارزة، هو لا يستطيع أن يكون عمرو بن ود وأنا ابن علي بن أبي طالب، فلا يمكن أن يكون سيّافاً يواجهني وأنا سيّاف ممتاز أو محارب قوي جداً وشهد لي بذلك من شهد، ولا هو مبارز في اللغة والبلاغة والفصاحة ولا شيء، إنّما هو إنسان يتلوّى إنسان حرباً.

إذن لماذا يتحوّل الصوت المحب إلى صوت كاره؟ عندما نتكلم في أي قضية، القضية الفلسطينية، العرب متحدون ثم يأكل بعضهم بعضاً، وتدخل الأمور في سياقات، حتى بين الأشقاء أنفسهم، يعني بين الفلسطينيين أنفسهم تجد ما جدّ وما حدث وترون ما كان، نرجو بعد ملتقى الجزائر أن يكون هنالك تغيير حقيقي.

قضية أهل البيت، بعض الأغبياء في المذهب الشيعي يقول لك: إذا أنت سني تكلمت في أهل البيت، إن أردت أن تتكلم اترك مذهبك واتّبِع مذهبنا، لأننا نحن مذهب آل البيت. لا يا حبيبي، أنت مذهب محبّي آل البيت، **آل البيت ليس لهم مذهب، آل البيت هم الدّين، هم الإسلام، آل البيت فوق المذاهب، هم المحمديون**. أما المذاهب فهي سُبل نظر، بعد السقيفة تقسّمت الأمة، وحتى في زمن حياة النبي كان في الصحابة من يحب علياً، قال سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: **"عمار وسلمان وأبو ذر والمقداد شيعة علي"** و **"الله قد أبلغ السلام وأمرني بحب أربعة"** وسماهم. وكان ثمة من يغارون، من يحسدون، وكان ثمة من يقفون بين هذا وذاك، وبعدها صار في هذه الأمة ما صار.

طيّب نحن ندعو إلى **المحمدية البيضاء**. عندما تجدني محباً لآل بيت النبي، من أنت حتى تقول لي: لا، غير وغير وافعل كذا ولا تفعل كذا؟! أنت لا تساوي شيئاً، لا عندك إرثهم ولا أنت ولدهم. ثم تأتي لأحد أولادهم والوارثين لهم في بيانه ومنطقه وهيئته وفكره وشعره وأدبه وذوده وصدقه وجراءته وجرائته وشجاعته، وتريد أن تقف بينه وبين آباءه بما لا تقدر عليه؟! هذا حمق. البعض الآخر يدّعي الصوفية يقول لك: إن لم تكن قادري لا تتكلم عن سيدي عبد القادر، إن لم تكن رفاعي لا تتكلم عن سيدي الرفاعي، فرّقتم بين الأولياء والصالحين وهم إخوة!! هنالك مسيحيون أحبوا الحسين وكتبوا عنه، ماذا تفعل؟

تطردهم؟ أيضاً آخر يكون مذهبه فيه إشكالية مع الإمام علي ثم صارت تغييرات وخرج من أبنائهم من عرفوا الحق، تريد أن تمنع نور الله يسري في القلوب؟ تريد أن تحارب ذلك؟ لن تستطيع ذلك. الأمر انتهى وحُسم.

فلذلك أنا أقول أنّ هذه النعرات المذهبية وهذه النوعيات من الذهنيات المنغلقة، كلها ستندكّ بعون الله تبعاً، وستتمظهر وتتجلى حقائقها وتتكشف. لا يكون الواحد منا تابعاً لهوى مهما كانت القضية التي يدافع عنها. محبتنا لربنا، محبتنا لنبينا، محبتنا لآل بيت نبينا، للصالحين، لأصحاب النبي، للأنبياء، للخلق الكمل، محبة واعية. عليها أن تكون واعية. لذلك المحبة الواعية لها شروط:

- أن يكون العقل سليماً
- أن يكون متأملاً متدبراً
- أن يكون القلب سليماً من الأحقاد
- أن تكون النفس هادئة مستقيمة
- وأن تعرف من تحب، هذه مشكلة كبيرة أخرى

البعض لأنه لم يعرف النبي، يحبه واهماً، يحب نبياً ناقصاً لا كاملاً، يقبل في أحاديث معينة تستنقص من شأنه، أو يحب نبياً دون حب آل بيته ويستنقص، آخر يغضب إذا ذكرنا صالحاً ويدّعي أنه يتبع آل البيت، لا يعرف أنّ هذا الصالح ابن آل البيت ومنهم.

القضية المهدوية

ونصل إلى القضية المهدوية التي الآن صارت موضحة الآن وصار الكل يتكلم فيها. في نفس الوقت نفس الشيء أنه نحن نتكلم عن أمر قادم أمر عقائدي يؤمن به سنة وشيعة، ويؤمن المسيحيون واليهود، ويؤمن حتى البوذيين والهندوس بوجود مصحح بوجود مخلص بوجود شخصية تظهر في آخر الزمان. هذا الكلام لا يُعتبر جريمة، ليس فيه تأسيس لتنظيم مسلح أو دعوة لانقلابات على نظام الحكم أو أنّ الواحد يدّعي أنّه هو ذلك الرجل، هذا الرجل يعلن عنه فقط سيدنا جبرائيل في بيعة تكون بين الركن والمقام أو في الركن والمقام، هذا أمر من عند الله.

أما نحن المحبون والذين نروم أن نساهم وأن نستبشر بهذا الأمر الذي وعد به الله في القرآن بإشاراته العظيمة، ووعد به النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بكلماته الجليلة الواضحة والأحاديث المتواترة، وورد عن آل بيت النبي والصالحين والعلماء وغيرهم، أنّ هذا الأمر حقيقي. فلما نصل إلى هذا المستوى، لما نعلم أنّ هنالك مسألة غيبية تتم تنفيذاتها وتطبيقاتها في العالم اليوم: ترون انتشار الأمراض فجأة في العالم كله، تداعيات لحرب عالمية ثالثة بعد حربيين عالميتين كبيرتين وانفجار قنبلة نووية وتجارب نووية ومآسي، وانتشار الفساد بشكل غير مسبوق، الشذوذ، الإجرام، الإلحاد، الإرهاب، ثم نصل إلى المخاطر المناخية

والاقتصادية، وبداية حرب كاسحة لا بد أنها ستتحول إلى مسألة عالمية. منذ الحرب العالمية الثانية لم يقم الجيش البريطاني وحلف شمال الأطلسي بمناورات بهذا الشكل، أقوى من مناورات ماين براس في سنة 1945، ليست بذلك الاستعراض لكن في الداخل في العمق نعم، وبهذا صرح قيادات في الجيش الأوروبي ورؤساء دول يصرحون. هذا العالم يتجه إلى كوارث، نحن المؤمنون نحن الذين على هذا الفريق في هذا الكوكب، فريق ملحد وفريق مؤمن. فنحن المؤمنون بهذه القضايا نعتقد بأن الله سيبعث من يصحح هذه المسألة ونصدق ما بلغنا عن رسولنا وعن ربنا وعن آل بيت نبينا وعن الصالحين والعارفين بالله. اليهود أيضاً يؤمنون بمشيئة، بمخلص قادم، بهرمجدون، المسيحية الإنجيلية والكنائس الخاصة بها، وأنا حدثتكم في إحدى الدروس الماضية عن كتاب النبوة والسياسة وعن مسألة الهرمجدون وهذه الأمور تكلمنا فيها باستفاضة.

عندما نتكلم عن هذا الإمام هذا الإنسان، وعندما ندخل أحياناً في أحوال جمالية وجلالية، كما تجدوني أبحث في دروس **الفتح المحمدي** إن شاء الله قريباً ستكون بث فيديو مباشر مشهدي ليس فقط ظلمة وصوت، لأنني أكون فيها في حال أرقى من أحوالي العادية، لكن هو البيان نفسه الذات نفسها. **نعم علي بن أبي طالب إمام مظلوم**، أن للحقائق أن تنكشف على رغم من يابها، ستتكشف ونقيم الحجة حتى يظهر الحجة، ونكشف الحقائق تبعاً، ونتكلم بعلم بروية، نمضي في عالم الفلك نمضي في الملكوت في المادة السوداء، في الذرة، في عوالم ما تحتها، نمضي في الطب، في الأخلاق، في المنطق، في الجمالات... هذا سفر وسفر وهذه تحديات حقيقية بعلم ومعارف خلفها جهد وتعب، خلفها سنوات دراسة وتمحيص وتلقيات وترقيات. ومن لديه حجة أقوى وبرهان أفضل وأظهر ومن لديه بيان أمهر فليتفضل وليتكم ويناقش بهدوء، ومن أراد أيضاً خلف ذلك فله ذلك والله بيننا وبينه.

عندما نتكلم في هذه القضايا المقدسة يجب أن نصون ألسنتنا من دنس النميمة وقلوبنا من دنس الكراهية وعقولنا من دنس الجحود والتعصب الأعمى، حتى لا ندخل في حالات تخدم أعداء هذا المنهج. الآن كثير منكم يعرف ما أشير إليه، ثمة أمور حقيقية تتم الآن، هنالك من كانا يخدمان هذه القضية بشكل رائع، ولكن طرف مضى في غضب، والأعداء الذين يشتمون ويسبون ويستهنئون، ماذا سيقولون الآن؟ عندما الأخ يهاجم أخاه، عندما يتعارك جناحا الطائر، وعندما نتهم من لا يجوز أن نتهمهم، عندما نحارب من هم لنا إخوة ونحن في نفس الفيلق، ونحن ندافع عن نفس الإله وعن نفس النبي وعن نفس آل البيت وعن نفس الصالحين ومنتظر نفس الإمام، فلذلك هذا يضرّ بالقضية.

فلسفة المرحلة فلسفة منارة واستنارة

- فلسفة المرحلة تبدأ بالعلم والوعي والانتباه
- فلسفة المرحلة فلسفة إبداع وتميز وجدارة
- فلسفة المرحلة فلسفة منارة واستنارة وكمال استدارة

فلسفة المنارات كلها، كل منارة لها فلسفة واحدة: إذا كنت تستطيع أن ترى الضوء وأنت في عمق البحر فأهلاً وسهلاً بك. جئت في زورق مثقوب، في زورق وريقي، في مركب شراعي، في باخرة، في غواصة، كنت مسلماً، مسيحياً، لأذربياً، طالما تستطيع أن ترى ذلك الوميض، فتعال إلينا. فلسفة المنارة ذكرها مولانا جلال الدين الرومي: **تعال كيفما كنت تعال. فلسفة منارتنا: إذا كنت تستطيع أن ترى ضوء الحقيقة وأن ترى نور المعرفة وأن ترى البشري القادمة وأن ترى الكف الربانية الهادمة والحقائق المُقبلة المُفزعة الصادمة، وأن ترى أنفساً في قريب هانئة وأخرى نادمة، فأهلاً بك.**

حيهلاً على أخي الاستنارة، في بحر لجي من بحار هذه الدنيا، في زمن له من الخِسة والحقارة والوضاعة وأمراض النفوس ما لا رأيت عين من قبل، في زمن الشيطان استقال من وظيفة الوسوسة وصار يتلقى الوسوسة من أنواع من البشر فاقوه شيطنةً وفساداً وإحاداً وشذوذاً وشرّاً. في مثل هذا الزمان، نحن نرسم معالم طريق علم وطريق تعلّم وطريق "تعلّم ثم تكلم". لا ننطق عن كلام بجفاء الزبد بل بأصالة الماء وحيوية الماء، ولا نتكلم عن مجال لا نتقنه: **إذا قلت أنا أكتب الشعر، نعم هذه قصائدي بينكم ما عُتي منها وما سُجّل منها وما دُون منها بلسان عربي مبين، باللغات العربية، باللسان التونسي، بالأبويات العراقية، بغيرها، بما عُتي وما اشتهر من الأغاني. إذا قلت أنا أكتب في العلم وأتكم في العلوم البرهانية، في الطب أو في غيرها، أنظروا تلاميذنا من الأطباء يتكلمون عما تعلّموه من دروس علم الطب التي قدّمناها وعن الفرادات في مدرسة الدقة والشمول والملاءمة. إن تكلمنا في الفلك أو في الكون أو في الأبعاد أو في الزمان أو في الإنسان وحقيقة نفسه وروحه وعقله وذكرته أو وذواكره، وتكلمنا في العوالم، تكلمنا عن الجن، عن الإنس، عن السحر، عن الملائكة، أنظروا واقروا. القصة انظروا فيها، فنون الدفاع تأملوا ما قدّمنا وما سجّلنا وما صوّرنا.**

وأخيراً حظت بنا **سفينة النور** في عالم الرواية نتحدّى بذلك من يكتبونها. كثر العقم، كثر الدجل، كثر الإفساد بادعاء أنه يكتب رواية ليس فيها إلا الإجمام. بعضهم يكتب فقط عن الإجرام، عن الاغتصاب، عن المشاهد الجنسية الفاسدة، إلا قليل ممن يكتبون ببصيرة وبجودة. ولكن اقرأوا تولكين "سيد الخواتم"، باولو كويلو "الخيميائي"، وقرأوا رواية "المعلم والتنين" و"ولي الله"، وانظروا الآفاق التي مضى فيها تولكين والتي تكلم فيها عن الأرض الوسطى، وتكلم فيها عن الهوييت، وتكلم فيها عن أنواع من المخلوقات، وأسس لغة، وعن الجن وكيف صوّرهم، وانظروا إلى باولو كويلو خاصة مشهد القلب كيف تكلم في صاحبه. ثم ستجدون مشهد القلب في رواية "ولي الله"، وتجدون مشاهد عن العوالم في رواية "المعلم والتنين" ورواية "الغريب"، انظروا إلى أين مضينا وبأي لسان نطقنا. كيف العوالم العلوية والسفلية والمتوازية والإنسية، وكيف تمّ خلط الزمان وخلط المكان والشخصيات، هذه عبقرية ربانية وليست عبقرية بشرية. وهذا لا يعني أنني أنسب إلى نفسي ذلك، إنما أنا مؤدّ لرسالة ومؤدّ لأمانة، لا فضل لي في ذلك بشيء إنما تفضّل ربي عليّ. وإن بدا مني ما لم يبدو ممن كان قبلي وإن كان من كان قبلي أفضل مني شرفاً وأفضل مني جاهاً ومقاماً عند الله، من الصالحين الأكابر الكمل، ومن آل بيت النبي. ولكن **الفضل لا يعني الأفضلية.** قال الجنيد: **"مشى على الماء أقوام، ومات عطشاً من هم أفضل منهم"**، مشى على الماء سيدي عبد القادر، ومات عطشاً الحسين وأبو الفضل العباس. لأنّ هذا المشي على الماء فضل

من الله، وليس أفضلية الولي على ابن بنت النبي وعلى جده وأبيه وسيده. الرواية إذًا فيها إبداعات حقيقية لا ينكرها إلا جاحد.

دروس **الفتح المحمدي** فيها مدد، فيها صدى أصوات روحانية، فيها قوة هاشمية فعلية، فيها ذودٌ ونطق بحق ينكره كثيرون ويفرّون منه. ولست في حال خبل حينها ولا في حال تعاطي مخدرات ولا في حال فقدان عقل، إنما في مستوى آخر من مستويات التعقل. هنالك **مستويات عقلانية**، ثمة عقل مادي، عقل روحاني، عقل منطقي، عقل إبداعي، أنواع ذكاءات مختلفة. فبين هذا وذاك، بين ما سننشر وننشر وما يفعل تلاميذنا، هذا غرق، إغراق. نركز على التعلّم ونركز على تطوير ذواتنا وتطوير أنفسنا. أما أن نسقط في النسيمة، أما أن نكون مع هذا في حربه على ذاك، وأن نتشكك، وأن نكون قد أحببنا ثم نكره هكذا، هذا سيصطاد فيه أعداؤنا، يبحثون لنا عن نقيصة.

عن نفسي أنا إنسان من هذا العالم المليء بالشر، إنسان لا يرى النقص إلا في نفسه، ولا يرى العيب إلا في نفسه، ولا يرى اللوم إلا على نفسه، ويبحث في طيّ تلك النفس عن شرها، وعن أشرها لا عن أبرها، حتى يصحح، ولكن يقدّم من جنى عذاباته وعذابات السنين هذه المعاني والمعارف، يقدّمها غير عابئ بمنصب وكان بإمكانه أن ينال من ذلك خيره، وغير عابئ بمال ولا بجاه ولا بتهديدات. أتكلّم عن محاولات، أتكلّم عن إغراءات، عن أمور كثيرة حقيقية وليست وهمية. ولست فاشلاً كما يظن البعض، أي كنت ألتقي رؤساء الدول في المؤتمرات وكل يوم في الإعلام وفي تونس في المجالات الأمنية والعسكرية، وبعدها فقد الذاكرة المسكين أو حُظّم وانتهى زمانه كما انتهى زمان من كانوا يحكمون هذه البلاد. لا، لا وجود لمفكر سابق أو شاعر سابق، تجد رئيس سابق، تجد وزير سابق... أما المفكر ليس مفكراً سابقاً، يبقى مفكراً. الإمام علي ليس إمام سابق، ليس فارس سابق، هو الإمام وهو الفارس. وكذلك نحن من ورثناه ومن أخذنا عنه ومن واليناه، نرث من سره ومن رجولته وفروسيته وشجاعته، ومن الهرم الأعظم سيدنا محمد الجبل الأشمّ، ومن هؤلاء السادة الكبار. أنا في مقام خير مما كان، ما كان مَهْدَ لهذا. الآن لدينا مدرسة فكرية عالمية ونركز عليها ونعمل فيها، وظهورها قوي، ونُمهّد لأمر عظيم سواء شهدناه في زماننا أهلاً وسهلاً الحمد لله، لم يكن في زماننا، هو قادم بلا ريب.

بلاد عظيمة مباركة مقدسة

من فلسفات المرحلة أن تكون واعياً بأطر منهجية، بأطر فكرية تفهم بها القضايا. وهذه أيضاً مسألة مهمة، مع الانتباه ومع العلم ومع الوعي، هو التأطير، هو أن تكون مؤطراً للمسألة، أن لا تكون مسألة عشوائية. لا بد أن تفهم أننا في زمن اللارجولة، زمن الخيانة، زمن النذالة، زمن الغرور والادّعاء. البعض لا يقوى أن يسأل من هو أعلم منه، البعض يريد أن يرى كل مشعّ بخير يراه منظمساً. في بلادي هذه التي أحبها والتي ناديت فيها "**خذوا المناصب والمكاسب بس ختلوي الوطن**" وانتشر صدها في العالم، هذا البلاد التي أعشقها والتي كتبت عنها:

وفيدك القلب المجروح
فبُستان الأكوان تفوح
والعين من الحزن تنوح
والحب مُسطر في اللوح

يا تونس تفديك الروح
يا بلادي يا أجمل فلة
ونخلفلك نحلفلك بالله
عن حبك لا ما نتخلى

رغم كل ذلك، هذه البلاد الآن يأتي من إفريقيا سحرة أدعياء نبوة يقيمون مراسمهم في بلادنا، ولهم من يدعمهم، ولهم من يُغطي عليهم. هذه البلاد الآن أبنائها يتقاذفون في البحر. من يعمل مدير بنك، من يعمل في شركات، من يعمل مدرّساً، بعضهم يضع ابنته في زورق ويتركها للمجهول -الواحد عندما يفقد ابنه للحظات يُجنّ- يضع ابنته كي تحتضنها الدولة التي وصلت إليها وكي يؤتي به بعد ذلك بأسرته. ماذا ستجدون في أوروبا؟ ماذا ستجدون خلف البحر وأنتم تتركون بلادكم وأرضكم وزرعها وزيتونها وسرها؟ هذه الأرض الموعودة التي سيأتي زمن قريب يأتيها الناس من كل مكان. انظروا إلى بني إسرائيل كيف أنهم بالآلاف يرجعون إلى تونس، اقرأوا ما قرأوا وادرسوا ما درسوا وانظروا ماذا كُتب، ماذا يوجد في اللوح الذي عُثر عليه في جبل "بوقرنين" وأخفي في متحف باردو، ماذا يوجد في الغربية الأصلية في مدينة أريانة، ماذا يوجد في مقام سيدي عمر العبادة وماذا كُتب وماذا دَوّن..

هذه أمور كبيرة تحدث من حولكم وأنتم لا تشعرون، بلاد عظيمة مباركة مقدسة. قال ابن أبي الدينار في كتاب المؤنس في تاريخ تونس: أن أنس بن مالك وجماعة من الصحابة والتابعين أتوا إلى عبد الملك بن مروان بعد أن سيطر البيزنطيون على إفريقيا، وقالوا له: "أنقذ إفريقيا فإنها من الأرض المقدسة". لماذا تفزّون من بلادكم؟ لماذا نترك هذا الأمر؟ أين الجانب الأمني المخبراتي في هذه المسألة؟ إلى متى سنتصارع على الكرسي؟ أين الآفاق الاقتصادية في عالم متحوّل، في إطار زلزلة كبيرة تتم؟

ونحن على أبواب عام جديد عام 2023 وهو عام أزمة اقتصادية عالمية كبيرة أشدّ من أزمة 1929، كتبت هذا منذ سنة 2008 ودوّنته في مقال بعنوان "وهم المال الافتراضي" وكررت في الإعلام. تكلمت عن الحرب العالمية الثالثة القادمة، تكلمت عن أنّ دولاراً ستكسر البترو دولار، وبدأت الصين وروسيا فعلياً، وكنت حدّدت هاتين الدولتين. ما بال قوم لا يسمعون؟ لذلك، لا تلومونا إن سمعتمونا مع الدف، ونطرب:

ناديتك ما تخلي بيا يا لسمر
مادام عشقت الحبيب

ولد الدرعية يا لسمر ولد الدعية
اسكر وغيب يا قلبي اسكر وغيب

دعونا ننتشي بمحبة رسول الله، ونتركها لكم. ولكن لا يتوهمن متوهم أنّنا فقدنا الذاكرة، أنّنا نتابع ولا نرى وأنّنا فقدنا كفاءتنا، وأننا زُمننا انتظار مهدي يُنسينا بلادنا وحال الواقع الذي هي فيه ويُنسينا دورنا الذي كان والذي سيكون. نعم، كنا وسنكون وسنُظهر وسنُتجدد ونجدد.

وهذا الإعلام المزبلي، مع احترامي لكل إعلامي شريف وكل وسيلة إعلام جيدة، لم يجد أمراً إلا: طفل الفراش هل يرث؟ هل المرأة تتزوج أكثر من رجل؟ والقانون فيه ثغرة، ومسائل أخرى، وخصومات، وهذه تريد أن تتزوج برجلين! تفضحون هذه البلاد العظيمة لماذا؟ خرجتم لنا ببرامج تبين أنه شعب سافل، الأخت يزني بها أخوها، وأمور وأمور... إلى أين؟! أول فيلم عن شاذين تم في هذه البلاد. الآن أفلام عن مجرم، عن سفاح، عن قاتل... لماذا الأمريكيان يصورون: أفاتار، بلاك آدم، أفنجرز، يصورون أمور عظيمة ويرسلون رسائل كبرى، ونحن إلى أين نتردى؟ لذلك نسأل الله أن يعيننا على هذه المهمة.

نحن باقون في تونس طبعاً، لن نسمعوا كخبر إمام الخمس في البلاد التونسية الذي جاء الناس ليصلوا الفجر خلفه، فوجدوه قد امتطى زورقاً وهرب. أيضاً هنالك رجل لم يجد ابنته وزوجته وبناتها، ولكن بعد أيام كلموه فقالوا: لقد فررنا من البلاد. يفرون، تفرّ الزوجة من زوجها، ويفرّ الزوج من زوجته... هذا الشعب إما أنه مقهور أو أنه مسحور، أو الأمران معاً. عندما تنظرون إلى صاحب براد الماء الساخن، وهو يضعه في فمه وينثره على الحمقى الذين يحيطون به ومنهم أصحاب شهادت ويأتون بالآلاف ويُبشّر الناس أنه سيفتح فرع في الجنوب هؤلاء جميعاً، والذين يقولون أنهم أنبياء (من الأفارقة) والذين غزوا بلادنا. أنا لست ضد الأفارقة على فكرة، أنا إفريقي، جدتي كنزة زوجة مولاي إدريس أمازيغية وأفتخر بذلك، وزرت السنغال وزرت السودان. ولكن أتكلم عن مؤامرة حقيقية تتم، وعن أدعياء نبوة وعن دجالين وسحرة وكذابين وأفاقين لهم علاقة بهروب الناس من بلادهم، وعن أمور أنا أعلم بها، لعلي أعلم الناس بها وأخبر بها، ولو **أسئشرت لأشرت وأنرت**. ولكن للأسف هكذا هي بلادنا، رموا سيدي أبو الحسن الشاذلي بالحجارة وطرده منها، وتجرّع حنّبل السم، ومات مُناضلها الكبير عبد العزيز الثعالبي ولم يعلم أحد أنه مات إلا بعد يومين، وكفّن بأوراق أعطوها لبائع فواكه جافة وبعد فترة اكتشفوا أنها رسائل الملوك والزعماء إلى الثعالبي، بيعت فيها الفواكه الجافة وهذه الأشياء التي يتسلى بها الناس في سمرهم.

لسنا مجرد ربوة صغيرة

أنا أعلم جيداً أنّ هذه البلاد كما أنها موعودة فهي مؤودة، ولكن هكذا نقولها بصدق وبصراحة. لماذا لا يتم متابعة هذه المسائل؟ في حين، أنا الذي وقفت للإرهاب دون خوف، لم تكن خلفي مؤسسة ولا تمويل، ولا عندي من يحميني من البشر. حتى لما عرض علي ذلك قلت: يحميني ربي. وأنا أتكلم عن معاینات ومشاهدات ولا أعب، والناس تعرف أنني لا أعب ولا أمزح ولا أكذب ولا أدعي. كنت أول الواقفين وأظهر الواقفين وأصدقهم وأشجعهم من خارج المؤسسة الأمنية، وكان للمؤسسة الأمنية أسودها ورجالها، وللجيش أسوده ورجاله، وتكاتفنا في حرب هذه الآفة حتى غلبناها بحمد الله. ولكن بعدها يأتي صعلوك من هنا أو من هناك ويريد أن يتهمني بأمر أنا كنت أمهر وأعلم من تكلم فيه. فهذا نوع من الوهم والغرور، والله كاسر ظهور من يحاربون آل بيت نبيه وذرياتهم ويحاربون الصادقين. ولسنا مجرد ربوة صغيرة يتجاوزها الإنسان بأن يفتح بين رجله ويقفز، لسنا شيئاً صغيراً، لا، نحن جبال كبيرة.

والواهم الذي ينظر إلى جبل وقد ألصق به وجهه، لا يرى إلا وجهه، يتوهم أنه يستطيع وهو لا يستطيع، ولن يستطيع. لا يبلغ أن يدفع دعوة سجود من سجودنا، كما قال سيدي الدسوقي:

سهام الليل صائبة المرامي	إذا وُترت بأوتار الخشوع
يُصوّبها إلى المرمى رجال	يطيلون السجود مع الركوع
بالسنة تهمهم في دعاء	وأجفان تفيض من الدموع
إذا أوترنا ثم رمينا سهماً	فلا يُغني التحصن بالدرع

فهذا باب أو أبواب أخرى كثيرة، نحن الحمد لله العالم يعرفنا، والعقلاء والخبراء والرؤساء والشرفاء يعرفون من نحن وما نقوم به، والحمد لله. وفروا هذه الجهود لأعداء البلاد الذين يدّمرونها ويدكدكونها من الداخل، وأعني عمّن أتكلّم، لا أكلم الشرفاء في بلادي أبدأ، ولكن أكلم من هم أنواع من نوعيات الثعالب والضباع، نوعيات سافلة. هذه النوعيات ظهرت من قبل، وتظهر وتستمر، وسيأتي حاصدها بعون الله، ويُظهر الله أمره.

موضوع المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ وكلامنا عنه ليس تنظيم، وليس دخول في سياسة. إذا التقينا مبعوث دولة ما، مبعوث رئيس ما أو مسؤولاً ما، لا يعني أننا نتأمر أو ننشئ أمور سياسية، ولو شئنا لفعلنا ذلك، حقنا المدني. ولكن أنا اخترت أن لا أدخل هذه الأبواب، أنا أنتظر دولة العدل الإلهي. إن لم تظهر في حياتي، سأكمل حياتي كاتباً وواعظاً ومدافعاً عن آبائي آل البيت، لن يُخرس أحد لساني، ولن أخاف أحداً، وسأتكلّم عن آبائي، سأدافع عن مظلوم الأمة -سيدي وإمامي علي بن أبي طالب- سأدافع عن مولاي محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، سأدافع عن ربي الذي علّمني وألهمني وآلمني بأقدار كانت عليّ وكُتبت عليّ. وسأستمر في تبيان مقامات الصالحين والدفاع عن المبادئ والقيم. ولو كنت أحمل السوء في نفسي أو كنت عبداً مذنباً أو عبداً خاطئاً أو ناقصاً، لا يهمني ذلك. أنا لا يهمني نقصي بقدر ما يهمني كمال من أدافع عنهم. ولا يهمني ذنبي بقدر ما يهمني أن أبرئ ذمتي من أمانة قول الحق الذي عرفته والذي ألزمت به. ولا أبالي في بلادي هذا يحكم أو ذاك يحكم، هذا يريد بي خيراً أم يريد بي شراً، سنقف مع البلاد ونقف بها ومعها بالإبداع والصوت والفكر.

وهذه فاتحة العام الجديد، أننا ثابتون في محبة الوطن، ثابتون في محبة فلسطين وقدها، ثابتون في محبة هذه الأمة، ثابتون في محبة الخير، ثابتون في فعله وقوله، وفي تصحيح أنفسنا ومحاربتنا، وإظهار وإبهار العالم بما نقدّمه من علم ومن معرفة.

من أراد أن يكون كذلك فأهلاً وسهلاً به معنا

★ من كان منكم على هذا العهد، من كان منكم يريد أن يدافع عن رب يحاربه الملاحدة والمتطرفون، وهو غني عنا، ولكن شرفاً مسّنا من عنده أن اجتباناً لنُدود عنه.

★ من أراد منكم أن يدافع عن دين الإسلام دين السلام، محمدياً تحت الراية المحمدية، دون تمزقات مذهبية، وأن يتجاوز هذه الصراعات المذهبية إلى الوقوف مع الحقيقة.

★ من أراد أن يدافع عن نبي كامل، نبي زَيَّفوا الكثير في سنته، وزَيَّفوا الكثير من سيرته، وجعلوا بعض أصحابه خيراً منه يسبقون الوحي دونه، وغير ذلك من الترهات.. من أراد أن يدافع عن هذا النبي المنور، المكمل، الكامل، الجميل.

★ من أراد أن يدافع عن إمام مظلوم، عن خليفة مظلوم، عن وصي مظلوم، عن رجل ولي بمقام نبي. من كان من كان من سيدنا محمد بمنزلة هارون من موسى.

★ من أراد أن يدافع عن فاطمة الحزينة الباكية في أكناف المدينة.

★ من أراد أن يدافع عن يتيمين قتيلين ذبيحين، هذا مسموم وهذا مذبوح بغير ذنب، أن يدافع عن الحسن والحسين، أن يكون زينبياً.

★ من أراد أن يكون على ذلك سنياً أو شيعياً أو إباضياً أو إسماعيلياً أو سلفياً أو صوفياً.

★ من أراد أن يدافع عن آل بيت النبي.

★ من أراد أن يدافع عن الصالحين.

★ من أراد أن يبشّر الناس بقدم قائم آل محمد، لا بالمعنى السياسي الضيق، بل بمعنى إعجاز الله. كما يبين غيرنا أنّ هنالك أمراً قادماً من السماء، شاهدوا أفلامهم وقرأوا تصريحاتهم وانظروا ما كان يقوله ريغن وبوش الابن وغيرهم. وسّعوا النطاق، اخرجوا من دائرة الضيق المعرفي...

• من أراد أن يكون كذلك، فأهلاً وسهلاً به معنا.

أما من أراد هوى نفسه، من أراد أن يتوهمني على غير شيء فيّ، أنا ما قلت لك: لا أنا قطب، ولا ولي، ولا مهدي، ولا هادي، ولا شيء. أنا مجرد رجل ينقذ مهمة في قلبه، سقاها من دموع شبابه، ودم تدريبه، وكسور في جسمه، وآلام في قلبه، وطفولة فيها الكثير من الوجد، ومن آلام أحبائه ووالديه، ومن أيام وأعوام فراق، ومن أثمان غالية جداً دُفعت، وسنين طويلة من التمحيص والكتابة والدراسة والتطوير.

وتركنا الدنيا خلفنا، وكنا قد بلغنا فيها ما بلغناه. ونحن ها هنا نتكلم بهذه الأريحية بحمد الله وبهذه الثقة، في آخِر نفس.

هيهات منا الذلة

من كان يعمل عنده عزرائيل ويستطيع أن يرسله إلينا بتعجيل ما أجل الله، فليفعل. أما أنا أوقن بأن الأمور كلها بيد الله يفعل ما يشاء، وهيهات مني الذلة، وهيهات أن أهاب أحداً، والحمد لله رب العالمين. على هذه الطوية، من كان مغرور سنكسر غروره، ومن كان صاحب زور سنكشف زوره، وسوف نُظهر الحجة. ثم إذا جاء بعد ذلك من هو أجمل وأكمل وأعظم حينها سيقوم بمهمته، إن كان في حياتنا فأهلاً وسهلاً، إن مضيئنا إلى ربنا نحن مولودون للموت والموت مجعول لنا ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ وما الموت إلا شهقة بعدها حضن الحبيب.

الذين رَوَّجوا للدواعش -الحمقى- أنه إذا فَجَّرَ جسمه وجد نفسه في مائدة النبي، هذا الداعشي التافه الداعشي المُغرر به المخدوع، كان يروم أمراً لدينا نحن. نحن من إذا أغمضنا جفوننا بالموت وجدنا النبي وحضنه وجنة عرضها السماوات والأرض. نعم، هي لنا لأننا أولاد فاطمة الزهراء، أولاد علي، وأولاد الحسين، وجندهم الصادقون الثابتون. ومن رام أن يكفّرني بهذا فليفعل، ولكن هكذا نقول، لا نخشى أحداً من الخلق، فليُنظر في عيني من أراد، لا نخاف مخلوقاً أبداً، ولا يملك مخلوق في هذا العالم أن يمسننا بأمر لم يكتبه الله علينا، أو يعطينا أمراً لم يكتبه الله لنا. وسيظهر قائم هذه الأمة قائم آل بيت النبي وأنتم تنظرون، أنا أعلم أنه في وقتنا وهو قريب (وهذا لا علاقة له لا بسياسة ولا بتأميرات ولا بشيء).

مدرسة المنارة مدرسة علمية لها أبنائها وسيزدادون عدداً، سيَشع نورها وضوؤها بأمر ربها، وسيأتي الصادقون شيعة وسنة وإباضية وصوفية ومن كانوا سلفية، وسيأتون من غير هذا الدين، وسُنْبه بكل ما نملك. ولا أتكلم وحدي طبعاً، الأمة زاخرة وفيها رجالها وشرفاؤها، ولكن نقول معاً: تعالوا إلى رسول الله كما ينادي إخوتي في الرباط المحمدي بالعراق السيد أبو صالح الألويسي، تعالوا إلى الجمالات التي يتكلم عنها حبيبنا الشيخ جابر البغدادي، وبمنهج علمي مع أحببنا وأصحابنا وإخواننا جميعاً. أنا لا أتقدّمهم بشيء إنَّما ربما أُسند لي أمر لم يُسند إليهم، ومُنحت أموراً لم تُمنح إليهم، ولكن أيضاً هم مُنحوا أموراً وأُسند لهم ما لم يُسند إليّ. لا منافسة، ولا مُباغضة، ولا مُحاسدة، ولا غرور، ولا شهادة زور، ولا سعي خلف الغرور، ولا مشي في الشرور، إنَّما بعون الله على حبور وعلى سرور وعلى ثبات شهود وحضور، نمضي في هذا الأمر المسطور ليظهر العَلَمُ الشهور، لتظهر الحقائق والدقائق والرفائق، ونُكمل بحول الله المهمة.

من أراد أن ينضم، أن يكون معنا في هذا الفكر، في مدرسة فكرية، أدبية، علمية، فلسفية، بأدابها، بفكرها. أما أن نسقط في الترهات، وأن نسقط في المعاداة، وأن نسقط في المؤامرات، من يتأمر فليتأمر كما يريد.

لو كان رباً فليرنا برهان أنه رب، يرينا ربوبيته، فليأت بموساه ويأتي بشجرة ويأتي بعصا، ويلقها ذلك موسى ويُظهرها حية تسعى، أو ينزل جبريله بقرآنه على مُحَمَّده الجديد، من كان رباً غير ربنا فليُظهر. أما أُسندت لهم قدرات، قوى، أسلحة... هذا لو شاء ربنا لآتانا أعظم من ذلك وسيؤتي قائمنا أعظم من ذلك. نحن فقط منصورون ولو قُتلنا كما انتصر الحسين مقتولاً.

فأياً كان ما يكون بعد هذا المقال الذي أقوله الآن، أنا أعلم أنّ هنالك أقوام منزعجين وأنّ البعض يخطط ويفكر ويريد أن يتخلص ويخرس هذا الصوت، لن تخرسه أبداً مهما حاولت، لأنّ هذا الصوت وصل والحمد لله. الآن حتى لو انقطع صوتي فيما سيأتي، فما قدّمته إلى هذه المرحلة كاف ضاف شاف بحمد الله. لقد بلّغنا الرسالة وأدّينا الأمانة، وبلّغناها وأبلّغناها بأجمل حلّة، ولا نخشى إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

خاتمة

تابعوا ما بقي من دروسنا ومُحاضراتنا ومقالاتنا، وما نُتمّه بعون الله في المرحلة القريبة القادمة لنمضي إلى ما بعد ذلك، سواءً في الدنيا إن شاء الله إن مدّ الله في أنفاسنا أو خارجها نكمل مهماتنا أيضاً. ستجدون في رواية المعلم أنّ الصالح إذا انتقل تحرر، أنّ جنود الله يعملون أكثر عندما ينتقلون، هذا الجسم سجن في الحقيقة، وهذه الدنيا سجن ضيق جداً، رغم ما زُيّنت به، رغم وهم الإنسان فيها أنها باقية، ولكن لنا فيها أواصر وأقارب ومهمات. ولكننا لا نحب الدنيا، نحب لُقيا الله بالمعنى الحقيقي الجمالي، لا بالمعنى الانتحاري الكاميكازي الداعشي السافل الأحق، ولا بالمعاني المهاتراتية التي تدّعي الروحانية، بل بمعاني حقيقية أننا فعلاً نروم أن نُرضي ربنا وأن نلقاه وهو راضٍ عنا، ونتقدّم بين يدي نبينا وآل بيت نبينا والصالحين من ذرية آل نبينا، ونتقدّم بين أيدي الأنبياء جميعاً وأهل الله والحضرة كلها بهذا الذي نقدّمه، على ما نستطيعه، ودفعنا فيه أثماناً. والحمد لله الذي وقانا من كل شر، ونجّانا من كل ضرر، وأبلّغنا ما به تكلمنا، وأوصلنا إلى هذا المستوى، والحمد لله رب العالمين.

وهذه رسالتي التي أبثها بصوتي وصورتي شاهداً على نفسي، كما هي شهادة منكم لي، وشهادتي لكم أني أقول أنّ المهمة مهمة دقيقة جداً. نشر المحبة، نشر إسلام المحبة، الإسلام المحمدي، نشر الفضيلة والعلم الصالح، وكذلك نشر الإبداع، والتعاون والتكاتف عليه بالمال والحال والمقال، ومن يجد في صدره سعة لذلك أهلاً وسهلاً. الآخرون، الآفاق عديدة والمدارس كثيرة وكل له مشرب وكل له شاكّة، ولا ألزم أحداً بشيء، إنما هي نداءات محبة. ولولا يقيني بقيمة ما عندي من بضاعة وبهذه الجواهر التي لا يتبعها إلا قلة، ما كنت قمت صادقاً بينكم. ولولا الإذن القلبي ما تكلمنا، منذ البداية فضّلنا الصمت والانزواء. ويعرفني المقرّبون مني أنّي رجل منتهى سعادتي كوخ صغير وبعض الأغنام، أعشق رعي الأغنام لأنني رعيها صغيراً، وأني ولدت في كوخ من أكواخ هذه البلاد ومضى ذلك الكوخ إلى ربه ووقع علينا مرة ونجّانا الله. ولما نشأت هذه التنشئة مع ما كان ابنتي به الجسد من أمراض وآلام عجيبة وغريبة، ومن قوى غريبة أيضاً، وكنت غريباً وما أزال. المهم أنّ فضل الله أوصلنا إلى هذا المستوى، لسنا مغرورين ولا

مسرورين بدنيا، إنما مفتخرين بما أتممناه بحمد الله ربنا. مستمرون في هذه المدرسة وفي هذا الفكر، والحمد لله رب العالمين.

جزاكم الله خيراً على المتابعة، ونرجو أن يدرأ الله الفتن وأن يجمع الأحبة وأن ينزع الغلّ من النفوس التي لا تستحق أن تكون في تلك الحالة. ويسوؤنا أن نرى أحبباً لنا يتردّون في بعض الأمور التي لا نريدها لهم وتضيع جهود هكذا ويشمت بنا العدو، نعم لنا أعداء كثير، وإذا قلت "علي بن أبي طالب" كل أفاق كل سافل سيكون عدواً لك، إذا قلت "المهدي" كل حقير سيكون عدو لك، إذا وقفت مع الحق كل حقير سيكون عدو لك. فهكذا هذا الزمن مليء باللصوص والحقراء، فنثبت إن شاء الله، لا نملك فوق ما نطيق، ولا نُكَلِّف فوق ما نريد، ولكن بتؤدة بهدوء بصبر نكمل ونثبت ونتعلّم.

وللأمانة التاريخية كنت أكتب البرهان لمدة 4 شهور بمستوى 20 ساعة في اليوم، كنت أكتب رسالة الدكتوراه في التصوف بمستوى 20 ساعة في اليوم لمدة شهر، وتدرّبت فترات 8 ساعات يومياً، وتدرّبات ألزمتني عدم الأكل 7 أيام، أطولها كانت 25 يوم، خلوات إحداها 4 شهور، الثانية 4 شهور، على تقطعات زمنية. التحطّات في يدي الجراحات في جسمي ثابتة على ذلك، لعل الله لم يأذن في قلبي، مهارتي في فنون الدفاع تمّنت أن أخوض غمار مباريات مثلما فعل بروسلي وما فعل المعلّم الكبير أوياما، ولكن لم يكن هناك إذن، ربما سيظهر الله من هو أعظم مني شأناً في ذلك، ولكني سأدوّن في روايتي "المعلم" معرفتي في فنون الدفاع وسيعرف العارفون به. ولذلك كان لي حوار مرة مع معلّم كبير أوروبي وظلّ يسألني عن مدرستي وعمّا يميّزها وقال أنا تابعتك ورأيت بعض المشاهد ويبدو أنك متمكّن ضليح في ذلك، وبقينا نتكلم 3 ساعات، وبعدها قال سامحني لم أعرفك بنفسني أنا المعلّم فلان (الدان العاشرة في الكاراتيه والدان التاسعة في الكونغ فو). ولكني لما تكلمت مرة عن شيء من مستواي في برنامج تلفزيوني، خرج تونسي للأسف وسبني كثيراً (كان ربما لا يمتلك الحزام الأسود) وهو لا يعرف شيئاً ولا يعرف ما يراه المعلّمون الكبار. كذلك لو تكلمنا في الذرة أمام جاهل لن يفهم شيئاً، ولكن لو جاء عالم في الذرة حقيقي وسمع كلامنا في الكم (أو عالم كونيّات) لفهم كلامنا، حينها سوف يميّزه، لو جاء العارفون لمازوه. الجاهل يعادي، وللأسف أنا أكثر من يعادي في وطني، مرة بلّغوا أكثر من 3000 شخص ضدي والفيسبوك استجاب لهم، إحدى صفحات اليوتيوب الصفحة الرسمية كان فيها آلاف الفيديوهات أيضاً بسبب أبناء جلدتي. ولكن عندما أرى الناس تُلقني أنفسها في البحر أقول: من كان معادياً لنفسه سيعادي كل جميل وكل معنى، يوسف ألقي في البئر لجماله وعلي هُجر في السقيفة لجماله وكماله وكان قد أوتي الراية في خير ورفع بابها. سنرفع باب خيرهم الجديدة ونُكمل بعون الله "لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار"، السلام عليكم.

التأمل بتاريخ: 27/12/2022





التأمل الثامن والثلاثون: أهلاً بالعام الجديد 2023

كلمات مفتاحية: الأزمة الاقتصادية، الحرب العالمية الثالثة، هرمجدون، زوال إسرائيل، البترو دولار، اختراعات تسلا، التغيرات المناخية.

ما الذي يميّز عام 2023 عن غيره من الأعوام؟ العالم كله يعيش سلسلة من التحديات والأزمات.

كلام عن عام كثر الكلام عنه منذ عقود.

مقدمة

متابعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم في هذا التأمل الفكري الجديد، والذي يحمل عنواناً يتناسب مع ما نحن فيه اليوم ونحن نستقبل عاماً جديداً. بدايةً أقول لكم جميعاً: عام إداري أو سنة جديدة مباركة عامرة بالخير، أقول لأشقائي وإخوتي وتلاميذي وأصدقائي من المسيحيين: عيد ميلاد مجيد، وأيضاً أتمنى للجميع وافر الصحة والسعادة والحفظ في هذا العام.

العام 2023 من تابع الشيخ بسام جرار منذ أعوام سيجد أنه يردّد هذا العام باستمرار، ومن تابع الدكتور طلال أبو غزالة عالم الإقتصاد سيجد أنه أيضاً تحدّث مطوّلاً عن هذا العام، وكذلك شخصياً منذ 2008 كتبت دراسةً استشرافيةً اقتصادية عنونها بـ "وهم المال الافتراضي" وتكلمت عن أزمة 2008 في بدايتها وعن أنّ الأزمة الحقيقية ستكون 2023 وأنها قد تصل إلى ما يفوق أزمة 29 الأزمة التي سببت الحرب العالمية الثانية، والذي يدرس أيضاً عبد الوهاب المسيري وما كتب وما كتبه عن بروتوكولات حكماء صهيون وعن ما ورد في التوراة أنّ دولة بني إسرائيل تدوم 76 أو 75 عاماً ثم يصيبهم الهلاك والتي توافق هذا العام. وكثيرون فيما يخص الإمام المهدي تكلموا أنه يظهر سنة 2023 وإن كنت قلت من قبل أنني أختلف معهم وأني لا أرى الأمر هكذا بل أراه يأخذ مزيداً من الأعوام ومن الوقت.

2023: نتيجة لما كان قبله

2023 هذا ما الذي يميّزه؟ ما يميّزه أنّه نتيجة لما كان قبله، وما كان قبله لم يكن هيئاً. لعل ما يميّزه أيضاً أنّ الذين يتلاعبون بالعالم البشري ويتلاعبون بالإنسانية رسموا فيه خطّةً ما، ربما هم يتبعون التلمود التوراة الروايات الإنجيلية، يتبعون مذاهب، يتبعون ما حدّثكم عنه في مسألة الصهيونية العالمية والهرمجدون، وربما يتبعون أفكار من هذا النوع. ولكن التركيز على هذا العام يبدو جلياً من آثار 2020 الكورونا من آثار 2011 الربيع العربي وما كان بعده من خراب ومن حروب ومن تدمير ومن إرهاب، وتداويات 2000 وأحداث سبتمبر 2001 وإسقاط العراق 2003 هذه الحلقات المستمرة، يمكن أن نغوص في التاريخ القريب منا إلى السبعينات، أزمة البترودولار أو صدمة نيكسون، إكتشاف أنّ الأمريكان لم يصلوا إلى القمر، اغتيال كينيدي، أزمة الصواريخ الكوبية، تجربة القيصر، كل هذا تمّ في أواخر الستينات (تجربة قنبلة القيصر التي بلغت قوة تفجيرها 50 ميغا طن 50 مليون طن من TNT). هنالك متابعة في الأحداث ويمكن أن نرجع إلى الخمسينات 52 مظاهرات السفن الفضائية، مناورات ماين براس 45، نهاية الحرب العالمية الثانية، بداية الحرب بين قطبين قوين الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، تغييرات في العالم، ثم انهيار الإتحاد السوفيتي في التسعينات، ما أوصل ما بعده.

أيضاً العبث بالجانب العقائدي: توظيف القضية الأفغانية ثم صناعة القاعدة فصناعة داعش، أبو الأعلى المودودي، سيد قطب، الزرقاوي، ومن كان بعده، هذا يمكن النظر إليه من باب تاريخي. أنا دائماً أنصص وأؤكد عليكم أهمية النظر التاريخي وربط الأحداث بعضها ببعض، لأنّ علم الاستشراق الذي أزعّم أنني واحد من أهم خبراءه عبر العالم، هذا العلم يحتاج إلى دراسة الماضي دراسة التاريخ والمعطيات بدقة ودراسة مقارنة لأنّ الحضارات تتشابه، المصائر تتشابه، السّنة الإلهية تتشابه، ثم قراءة خارج الأطر الضيقة. يعني عندما يقرأ إنسان موضوع تاريخي أو استراتيجي ضمن الإطار فقط سيقراً ما أرادوا له أن يقرأه، لكن عندما يغادر، عندما كتبت غريس هالسل على سبيل المثال الصحفية الأمريكية الشجاعة كتابها "النبوءة والسياسة" سببت صدمة عنيفة في المجتمع الأمريكي، وهذه الصدمة سببها أنّها نظرت خارج الإطار وكشفت علاقة الأفكار الدينية التوراتية الإنجيلية المتطرفة برؤساء أمريكيين من أمثال رونالد ريغن وقادة جيشه وما كان يؤثر فيهم، ووصل الأمر إلى جورج بوش الابن الذي قال أنّ "الرب أمره أن يدمر العراق" لاحقاً، وهذا سمعناه من بايدن عندما قال أنّ "بوتين يسرّع في وصول الهرمجدون" أو هارمجدون. كذلك النظر إلى أي مسألة إذا كان نظراً يأخذ من أبعاد متباعدة أطراف كثيرة تُمكنه من أن يكون نظراً أدق وأشمل وأكثر قدرةً على الاستشراق.

ليست غاية هذا التأمل بث الفزع في القلوب والخوف، والآن ترون أنّ هنالك من ينادي بذلك، ولكن الغاية أن نحلل أن نتفكر أن نتدبر أن ننظر أن نرى ما الذي يجري من حولنا. أنا عندما تكلمت في مارس

سنة 2020 وقلت (في الإعلام التونسي) أنّ كورونا ضربة بيولوجية تمّ الإعداد لها من قبل، وظهر في الإعلام التونسي حينها في قناة رسمية طبيب أو خبير ما وقال "لقد سمعت البارحة من يدّعي أنّ هنالك إرهاب دولي في موضوع كورونا، نحن لا نسمع إلا من المختصين". طبعاً هو لا يعرف إن كنت مختصاً أم لا، ولا أدري فيما هو مختص أصلاً إن كان من أهل الاختصاص أم لا، لأنّه ربما في الظاهر كثيرون مختصون وعلماء ولكن في الحقيقة كثير منهم يرددون ما لا يعلمون، فقط يُرمج ويتكلم في أمور لا يعرفها. إذن ثبت بعد ذلك بما قدّمه بوتين مما اكتشفه في أوكرانيا بمعطيات أخرى لدى الصين ولدى غيرها أنّ كورونا فعلاً سلاح بيولوجي تمّت صناعته. وأنتم ترون أنّهم بمجرد أن تمّت الحرب في أوكرانيا توقفت كورونا، توقف الكلام عن اللقاح الذي ملأ العالم، وظهر إيلون ماسك بقوة جديدة بأقمار صناعية جديدة بمشروع جديد مختلف وأظهر ما أبهر، وهو ما هو إلا حلقة أخرى من الحلقات بعد بيل غيتس وبعد آخرين سبقوا ويلحقون بهما في مشروع قوي وعميق ويتعلق بأمر كثيرة.

أيضاً منذ 2016 في مقال منشور في جريدة لبنانية جريدة "الثبات"، تكلمت عن الحرب العالمية الثالثة وأنها حتمية، وتكلمت بعدها عن مسألة أنّ هنالك دول -حددت الصين وروسيا- سيكسران حاجز البترودولار وسيتعاملون بالعملة المحلية وسيرجعون للتعامل بالذهب، لأنّ دول العالم أنهكت بعد الحرب العالمية الثانية ولم تستخدم أية دولة "الذهب مقابل المال" إلا أمريكا ادّعت ذلك، ثم بعد أن اشترى الناس منها الكثير من الدولار قال نيكسون حينها ما سُمّي بصدمة نيكسون: "المقابل للدولار هي القوة العسكرية النووية الأمريكية"، وأجبرت الأوبك على أن يتمّ التعامل حصرياً بالدولار في العمليات البترولية، وكذلك في العمليات البنكية كان لمنظمة التجارة العالمية والبنك الدولي دور في ذلك، هذا واقع. والآن يظهر واقع جديد وتدخل الصين إلى الخليج العربي، تدخل روسيا في تعاملات جديدة تحالفات جديدة، تظهر قوة كما ذكر الرئيس ماكرون أنّ القرن 19 كان قرناً فرنسياً وأنّ القرن 20 هو قرن بريطانيا الثورة الصناعية وقبله فلسفة التنوير وأنّ القرن 21 كان قرناً أمريكياً، ولكن الآن سنرى معطيات جديدة تتعلق بما بعد ذلك من ظهور الهند سنغافورة أندونيسيا ماليزيا الصين كوريا الشمالية وكذلك روسيا. وهذه ربما نظرات لها ما لها من الصحة ولها ما لها من الجديدة.

العام 2023 من بين ملامحه ما حدّده الأمين العام للأمم المتحدة عندما تكلم أنّ الأسمدة لن تكون متوفرة لأنّ 90% من السماد يأتي من روسيا، أنّ العام القادم سيكون فيه صعوبات حتى في الزراعة عبر العالم. رئيسة منظمة التجارة العالمية تكلمت أيضاً عن وجود أزمة حقيقية في الاقتصاد والتجارة في العام القادم، من آثار كورونا ومن آثار الحرب الروسية الأوكرانية والتي يبدو أنها ستكون طويلة وستجرّ ما تجرّ خلفها العالم إلى ما لا تُحمد عقباه. الجانب المناخي يمكن تكتب على غوغل "مشروع هارب" أو حرب وهذا المشروع يتعلق بالتغيرات المناخية، مؤسس هذا المشروع هو العبقري نيكولا تسلا الذي اشتغل كثيراً على أمواج الأثير وادّعى أنّ ما جرى في تونغوسكا سنة 1907 على 07:17 دقيقة صباحاً من

ظهور ضوء كبير جداً لامع في هذه المنطقة من سيبريا وأدى إلى رجّة وأدى إلى قطع أشجار على 2500 كيلومتر مربع، وهذه المساحة الكبيرة لم تُدخل إلا بعد 19 سنة خافوا من الإشعاع، عندما دخلوا وصوروا وجدوا 80 مليون شجرة مقطوعة. أنا سأورد هذا المشهد بكثير من الحبكة الدرامية في روايتي الثالثة **الغريب**، لكم أن تنظروا إليه وتنظروا إلى ما قدّمت كراو أو كمتخيل أو كمكاشف لأمر ما، يمكن أن يؤخذ هذا الكلام على أي سبيل أرادته القارئ وهو حر في أن ينظر كما يريد.

فهم تسلا الكون بطريقة مختلفة

المهم أنّ تسلا ادّعى أنّه استخدم الشعاع الأزرق وصار هذا الشعاع الأزرق كابوساً. حينها لم يكن أكتشف السلاح النووي، وهذه القوة الفتاكة أقوى بلا ريب من السلاح النووي. تسلا أراد أن يقدّم تفسيراً لطريقة عمل السفن الفضائية على سبيل المثال عبر نموذج يستخدم الزئبق، تسلا استخدم محركاً طاف مسافات كبيرة جداً دون أن يستخدم الوقود، وهذا مشروع أزعج كثيراً الشركات البترولية وحاربوه عليه، وبقي سر صناعته مع تسلا ودخل معه القبر عندما قُتل العقل الألمعي الذي لمّا سُئل أينشتاين مرة: "كيف تشعر وأنت أذكي رجل على سطح الأرض؟" قال: "اسألوا تسلا إنّه يعرف ذلك".

من المضحك المبكي أنّ إيلون ماسك يستخدم اسم تسلا في شركته التي تصنع السيارات التي تعمل بالكهرباء، ويريد أن يجد أسلوب تسلا في المحرك الذي صنعه والذي طاف آلاف الكيلومترات دون توقف. وهذا شبيه بقصة لأحد الصالحين وكان اسمه سيدي محمد الطيب بوساحة التليلي وكان مع رجل من مريديه، ومرّة مضوا إلى مدينة قفصة وفي الطريق توقفت السيارة من البنزين، فوضع العصا في مكان البنزين بطريقة المجاذيب - كان صاحب جذب - وقال أغلق، وظل الرجل 30 يوماً والسيارة مليئة بالبنزين، ثم لما أراد أن يطمئن يرى كيف الأمر فتح فتوقف ذلك، وقيل له لو أنّك صبرت لبقيت تقود السيارة إلى الأبد وتقودها دون حاجة لذلك. **هذه كرامة والآخر علم، والاثنتان يلتقيان معاً في وجود خاصية طاقة** تمكّن تسلا من الوصول إليها، وكان الرجل صاحب رؤى وصاحب أحلام وله رؤية بعد أن مرض وهو طفل غيرت حياته. هذا يمكن تجدوه في قصة حياة تسلا الذي مرّر أكثر من 40,000 فولت من الكهرباء عبر جسمه واستخدم كهرباء آمنة وسرق منه أديسون أكثر من 70 اختراعاً وسرق منه ماله ومخطوطاته وكذلك اختراعاته وأحرقوا مختبره وهاجموه، وادّعى أنّه اخترع، طبعا أديسون سرق كل هذه المعطيات من تسلا. أيضاً ماركوني مخترع الهاتف سرق 17 اختراع ولم تُنسب لتسلا، وتسلا في الحقيقة هو الذي اخترع الهاتف، هو الذي اخترع اللاسلكي والريموت كنترول وحرك زورقاً في الماء وادّعى البعض أنّه ساحر.

وتسلا له أفكار عديدة مجنونة من بينها فكرة استخدام الأثير في الطاقة الكهربائية وفي السلاح. الشعاع الأزرق بقي لغزاً أما برج تسلا الشهير فقد استخدم فيه الكهرباء وممرّه في قرية بأكملها دون أسلاك، وضع

الفوانيس في الأرض وأضاءت كلها، وحضر مُؤمّله وعدد من البنكيين الكبار، ولما قال لهم أنّ هذه الكهرباء مجانية ستكون عبر العالم في كل دولة أو كل منطقة نضع برجاً، تخلّوا عنه وحاربوه لأنّهم أرادوا أن يبيعوا الكهرباء، نوع آخر من الكهرباء المؤذية القاتلة المكلفة وتركوا مشروع نيكولا تسلا. وتسلا حينها قال أنّ الهرم إنّما هو مُؤلّد طاقي كبير، وقد أصاب في بعض عناصر ذلك، ولي كتابة عن الهرم وكيف كان مطلياً بالذهب وغيرها مما يطول سياقه...

المهم أنّ تسلا استخدم واخترع سلاحاً يؤثّر في المناخ واستخدم ما يُشبه القنبلة المغناطيسية التي تهدد بها روسيا الدول الأوروبية ويمكن أن تشلّ كل الكهرباء والانترنت، استطاع أن يتحكم في الموجات. طبعاً ادّعى أنّه وجّه موجة قوية إلى سيبيريا وحطّم ودمّر 80 مليون شجرة، ولكن في هذه القصة تحديداً لعله قام بالتجربة وتوافق الأمر مع ظهور ذلك ولكن لا علاقة للأميرين ببعضهما، تلك قوة أخرى تمظهرت، تتمظهر بكمالها بعد سنوات بعون الله ولها تفاصيل وأسرار عديدة. المهم من بين أسلحته: أسلحة مغناطيسية وأخرى مؤثرة في الطقس.

فهم تسلا الكون بطريقة مختلفة، الله جل في علاه أنعم عليه بفهم للعالم وبعبقرية في الاختراع وصناعة عجيبه جداً. حاولوا معه، بقي طيلة حياته مقيماً في فندق ثم قُتل، مات فجأةً وفُعل به كما فُعل بالجنرال ريتشارد بيرد الذي تفضن أيضاً لأمر كثيرة وباح ببعضها وذهب إلى شوايبا الجديدة وقام بعملية الوثب العالي سنة 45 ورأى السفن الفضائية وهاجمتهم ونكّتم على هذا الأمر. هذا لا يعني وجود الأرض المجوفة وتلك الادّعاءات هذا موضوع آخر، الأرض المبسطة والأرض المجوفة كله نوع من اللعب على الأذقان رغم وجود **أقطار** أي ثقوب كبيرة في الأرض، ولكنها أسرار أخرى سيأتي وقت ونحدّثكم عنها ربما في الدروس البرهانية.

التغيرات المناخية

من أسلحة تسلا إذاً أسلحة تتحكم في المناخ واعتمد على أحدها في الحرب الفيتنامية كان يسبب الأعاصير ويُفعل تفاعلات كيميائية وطاقية تُقوي من طاقة المطر والأعاصير، واستخدم بعد ذلك في دمج مع إيلون ماسك التسبب في الحرائق، التسبب في الجفاف أو التسبب في الأمطار والثلوج. هذا لا يدخل في ناموس الله، **هذا من تدبير الله ومن مكر الله بالبشرية**، وهذه أسلحة اكتشفت من قبل وعبثت الحضارات القديمة والحضارات القبلية بشرية في العالم وعبثوا وعبثوا، والله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** مكر بهم وأخذهم من حيث لا يعلمون. ولكن هذا أمر على غاية الخطورة، تمّ التلاعب وتمّ تجربة قنابل هكزونية تسبب الزلازل، تمّ تجربة قنابل تسبب تسونامي. وهذا مع ما يوجد في الأرض من ثورة طاقية، من احتباس حراري قوي من أسبابه إضعاف قلب الأرض بالتجارب النووية العميقة، ولما يضعف هذا القلب يضعف الشدّ الذي يشدّ طبقات الأوزون وتتراخي، وبهذه الطريقة تكون ثقوباً ليست فقط ناتجة عن مخلفات المصانع وما يُلقى في البحر، إنّما ناتجة عن التجارب النووية والهكزونية العميقة والمستمرة.

وأيضاً كوكب نيبيرو أو Planet X وحتى تقارير صحفية في الثمانينات تحدثت عنه ثم أخفيت أعداد هذه الصحف، وهذا حقيقي مدون وموثق. هذا الكوكب صوره، وأكبر مختص فيه من يراجع مقالاتي عن نيبيرو هو العالم الكبير كارلوس فرادا الذي تنبأ بالزلازل في 29 وقبلها وبعدها بأمر كثيرة تنبأ بها بدقة وقاموا بحوار معه باللغة الإسبانية وسماها Cometa Planeta أي كوكب مذنب، لأنه كوكب قوي جداً Rogue Planet كما يقال باللغة الإنجليزية أي كوكب مارق، كوكب يتخلص من جاذبية نجمه أو يموت نجمه ويظل يسبح في الفضاء يرتطم هنا وهناك، أكبر من المشتري، دخل هذه المجموعة الشمسية أفسدها كلها دمّر الحياة التي كانت عليها ويقترب من الأرض. ومداره إهليلجي مرة يأخذ 3000 سنة مرة 30,000 سنة هكذا كل مرة، تكلم عنه السومريون هنالك لوح طين مرسوم عليه أو محفور عليه أسماء مجموعة من الكواكب مع رسمها، ومعظم هذه الكواكب اكتشفت في التسعينات بلوتو، أبولو، وخاصة نيبيرو. وتكلموا عن الأنوناكي هنالك موقع اسمه غايا يتكلم كثيراً عن الأنوناكي وعن السحليين الذين أصلهم سحالي، هذا كله كلام فارغ، الحقيقة الأنوناكي هو تعبير عن الحضارات الملائكية والعلوية والروحانية، وليس هنالك كائنات في كوكب آخر قامت بصناعة البشر وغيرها من الأمور. الأنكا والأزتيك والمايا كل هذه حضارات متصلة بحضارة أطلنتس ولها نفس المعارف تقريباً ورسومات وتحكمات في المعمار، في الحجارة، في الأوزان، في الطيران وصناعة الطائرات، كما كان في البيرو المطار الذي عُثر عليه أو نموذج الطائرة الذهبية الذي عُثر عليه في المايا.

أنا الآن ربما أقدم ما ينفع أبنائي في المنارة الإعلامية الفريق الإعلامي سيجدون هذه الصور والوثائق كلها ربما تضاف إلى ما أقوله الآن.

مختصر الكلام كي لا نتوه طويلاً أنّ مشروع هارب أدمج بمشاريع أخرى ووصل إلى مستوى عالي وأنّ Planet X أو نيبيرو تمارس ضغطها الآن من خلف الشمس وهذه آية متعلقة بالدخان وبغيرها، وأنّ الأقطاب المغناطيسية للأرض تشهد تغييرات مما أدى إلى ظهور الثلوج ونزولها في المدينة المنورة، لعل ذلك يتصل بـ "بايعوه ولو حبواً على الثلج"، هنالك مناطق كانت حارة جداً صارت باردة جداً، أخرى كانت باردة للغاية، لا ننسى أنّه في أوروبا وفي بريطانيا مات الناس بسبب الحرارة التي لم يتعودوا عليها. جفاف البحيرات التي جفت في الصين وفي غيرها، وينابيع الماء التي تمضي الآن في أرض الحجاز، الأودية التي تتجدد "لن تقوم الساعة حتى ترجع أرض الحجاز خضراء كما كانت" كما قال الحبيب المصطفى في حديث عظيم من رؤيته التي أراه الله إياها حتى يرى ما سيكون بأمر ربه.

العالم الآن على صفيح ساخن

هذه المعطيات المناخية مع ما يمكن أن يحدث من حروب بيولوجية، مع استمرار الحرب الأوكرانية الروسية وهي حرب عالمية مصغرة تتشابك فيها دول العالم والقوى العالمية، مع لعب جديد على الأنظمة، ما يجري الآن في إيران من المظاهرات من انهيار العملة المحلية، ما يجري في كوريا الشمالية

من مناورات واستنفار رسمي للأسلحة، الأزمة التايوانية وعزم الصين على استعادة تايوان كلّفها ذلك ما كلفها، ودعوة الرئيس الصيني لجيشه أن يستعدّ للحرب، وأيضاً ما كان من دخوله إلى مناطق كانت محرّمة على الصينيين وخاصة الخليج العربي وعقده صفقات مع المملكة العربية السعودية ومع دولة الإمارات وقطر، ووعده أنّه سوف يقوم بعملية تبادل اقتصادية كبيرة وخاصة في مجال البترول، وأفريقيا لا ننسى أنّ الصين صار لها باع كبير، حتى أنّ إيطاليا دخلت في طريق الحرير الذي تريد الصين تجديده وسُمّيت "حصان طروادة" ولعل عقابها بكورونا كان عقاباً شديداً على ذلك، ورئيسة الحكومة الإيطالية الجديدة لها نظرة مختلفة سواءً للفرنكوفونية ودور فرنسا وكذلك إفريقيا موقفها من ليبيا معروفة كلماتها.

والعالم الغربي كله الآن يعيش سلسلة من الأزمات: ألمانيا تتكلم عن أزمة طاقة وأزمة غذائية. كل الدول تترنح الآن ربما بعضها يخفي الأمر بعضها يظهره، ولكن كي نعرف: **العالم الآن على نار هادئة وأخرى متأججة، والعالم الآن على صفيح ساخن**. هنالك أمور حقيقة كبيرة تجري من حولنا ونحن في غفلة سامدون، خاصة أنّ الأنظمة العربية في معظمها لا تواكب بشكل مناسب ما يجري ونبقى نتخاصم على أمور صغيرة من أمثلة: من يحكم أكثر؟ من يحكم أولاً؟ من يبقى على الكرسي من يستطيع أن يستمر فيه؟ ولكن نحتاج في الحقيقة إلى وقفة تأمل، إلى استشارة الخبراء الاقتصاديين، استشارة خبراء المناخ، إدارة الأزمات، الخبراء العسكريين، الاستشرايين، الروحانيين، العرفانيين، الصالحين، استشارة أهل العلم كافة من جميع أصناف العلوم، علوم الاجتماع، علم النفس، حتى نتبين ما الذي يجري.

عندما أتكلم عن البلاد التونسية:

- لماذا الآن أصحاب الأموال أصحاب الأعمال يفرون؟ لماذا الآن أصحاب الوظائف القارة يهربون على زوارق الموت بعضهم يموت بعضهم ينجو؟ كأنّ هنالك طاقة غريبة تدفع إلى الهروب من البلاد.
- وهنالك وفود إفريقية كثيرة تأتي وليست بحاجة للمال ترى هواتفهم هواتف ثمينة جداً، بعضهم أذعياء نبوة لديهم أماكن يجتمعون فيها في البلاد التونسية في العاصمة في سوسة في صفاقس، أعدادهم تزداد بشكل كبير يُنجبون الأطفال يأخذون الجنسية التونسية
- اليهود يريدون استعادة ممتلكاتهم ويرجعون بأعداد كبيرة...

ما الذي يجري؟ ما الذي يدور؟ هذا أعرف جوابه بلا ريب ولكن لا أتكلم عنه وأترك الأمر لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ، وكما قال سيدنا علي **"لا رأي لمن لا يُستشار"**، نترك هذا ونراقب. وأنا كنت من قبل أظهر في الإعلام كنت أتكلم استشرافياً عن البلاد ساهمت بدور أساسي في حرب الإرهاب. الآن أرى أنّ الصمت أفضل وأرى أنّ الأمور تمضي في سيرالية، في عبثية عجيبة، في انسداد آفاق، في انهيارات اقتصادية كبيرة، في وجع يشبه وجعنا عندما رأينا حال لبنان وما جرى بعد تفجير بيروت وما يجري الآن الإقتصاد اللبناني، أيضاً الإقتصاد الإيراني نراه في ضيق كبير، نرى الأشقاء يتقاتلون، ما يجري في اليمن ما جرى في سوريا ما جرى في العراق، السرقات النهب، ما جرى ويجري في السودان. وأنا كنت قريباً على مسافة كبيرة، أتكلم عن لقائي بالرئيس عمر البشير، عن اللقاء مع الرئيس السوري بشار الأسد، عن غير ذلك مما كشفته ومما

لم أكتشفه ولم يحن أوان كشفه بعد. بنك المعلومات هذا أبقى، ولو كنت في غير البلاد التونسية لكان الأمر مختلفاً لكن هذه أرض لا يُسمع فيها لأهل العلم للأسف أو ربما يظن من يظن أنه أعلم وأجدر. وهذا شأن كل ذي شأن، له أن يرى ويقدر ما يراه، يتحمل كل إنسان مسؤوليته، ولكني من باب الناصح المشفق المحب، لا متعالياً ولا مغروراً ولا مدعياً ولا عندي في أي شيء من هذا الأمر ولا في قلبي ضغينة، إنما من باب المحبة من باب النصيحة من باب الرأفة والشفقة على الوطن وأبنائه على الأمة وأبنائها أقول:

✓ هذا أوان الاستماع لأهل العلم للحكماء لأهل البصائر النافذة لأهل المعارف. هذا أوان النفير الكبير من أجل تأمين الغذاء، من أجل الانتباه إلى أزمات مناخية كبرى، إلى أن الحرائق التي تجري هنا وهناك من أستراليا إلى المغرب والجزائر وتونس وغيرها هي حرائق مدبرة.

هنالك أسلحة جديدة تُستخدم، يمكن في لحظة كما جرى في عُمان قطع الكهرباء بشكل كلي، يمكن للانترنت تُقطع بشكل كلي. كل هذا يمكن استخدامه بسهولة عبر شياطين من أبناء البشر يطبقون نظريات دينية فاسدة ونظريات فيها بعض الصحة ولكن يُؤولونها تأويلات خاصة بهم: الرابث، هرمجدون، تطبيق مسألة عودة المسيح أو ظهور المشية، ولكن حسب روايتهم ورؤيتهم.

ولكن الحال بيننا وبين الغربيين كحال السينما بين فيلم Avatar وفيلم "سقّاح نابل" يمكن أن نرى اختلاف الرؤية واختلاف زاوية النظر. ويؤسفني ويسوؤني أن بعض الأفلام العربية التي تتناول الشذوذ على سبيل المثال "أزرق القفطان" في المغرب أنه سيمثل المغرب في الأوسكار، وفيه مشاهد الحقيقة يغضب لها كل ذي كرامة، والمخرج يتكلم أنه لا حرام في الحب وهي تصف عشق رجلين لبعضهما، وهذا باب خراب لا باب إبداع ولا باب حب. يمكن أن نكتب قصة رومانسية عن قوم لوط ويمكن أن نعزف الموسيقى، ولكن الرد سيكون من جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وهم يحملون القرية ويقلبونها. وأنا واثق أنه في بلادنا في أوطاننا في مغربنا الحبيب في كل أرضنا هنالك صالحون هنالك مبدعون وآن لهم أن يقتحموا السينما والمسرح والرواية والشعر وأن يُزاحموا، وأنا واثق أيضاً أنّ الخير سينتصر في النهاية ولكنها فترة ضبابية. إن صحّت هذه المعلومة طبعاً حسبما تمّ نقلها، مع احترامي ومحبي الكبيرة لأشقائي في المغرب وللمملكة المغربية ولكل دول العالم الإسلامي، أنا أكرّم محبة واحتراماً لشعوبها ودولها ما كان هناك احترام للنفس وما كان هنالك جدية في التناول، وننقد بمحبة. وألمي طبعاً على بلادي التي أعيش فيها والتي رفضت أن أعادها رغم كل الإغراءات ومكثت فيها رغم كل ما جرى من مضايقات وتهديدات ومحاولات قتل وغيرها في فترة محاربتنا للإرهاب أو حتى ما جرى في فترة قريبة وكان ذلك ظلماً وبهتاناً وزوراً وتعدياً ولكنّ الله غالب على أمره ونحن به غالبون ولا نخشى في الله لومة لائم.

تدخلات كثيرة لتخريب البنية الروحانية والبنية الإنسانية

المهم أيّ أرى أنّ الأحداث ستتسارع بشكل كبير جداً، سترون هذا التسارع في الأحداث وترون أنّ العالم فعلياً هنالك أزمات اقتصادية، وسيكون غلاء في الأسعار غير مسبوق، ومشاريع الميزانيات في العالم العربي سترجع للاقتصاد الجبائي والذي كما ذكر ابن خلدون "هو من علامات الانهيار". عندما الدولة لا تبتكر سبل لإظهار ودعم رأس المال وتقوية المال تستنزف ما عند الناس وما عند الناس ينفد، وتنغد الحلول وتنغلق السبل وتفتر الشركات الأجنبية التي أتت إلى هنا رغم أنها كانت تمتصّ دماءنا ولكن تهرب، وتكثر البطالة يكثر اليأس من الحياة في البلاد، يفتر الناس على زواريق الموت، أوروبا نفسها في إشكاليات: إما يفتر من صربيا ويرسلون عليه الكلاب تنهشه، إما يفتر إلى إيطاليا ربما الأمور أكثر رحمة هنالك ولكن لعل رئيسة الحكومة اليمينية سيكون لها موقف آخر، اليمين في أوروبا سوف يغزو وسوف يتعالى وتتعالى أصواته، والناس عندما تجوع عندما ترى الفقر ترجع إلى طبيعتها الوحشية، وسنرى العنصرية ترجع وسنرى المشاكل الدينية، وسيظهر كل مرة مجنون إرهابي وتظهر ألعاب تؤدي إلى الإنتحار، الآن لعبة في مصر أدت إلى أنّ بعض الأطفال قتلوا أنفسهم! لعبة من لعب الاستحضار الشيطانية السخيفة.

ولكن هذا كله مع الشذوذ القوي الذي يعمل بقوة.. وأنا لماذا أتكلم عن الشذوذ؟ إذا كان الشذوذ خياراً شخصياً هذا ليس لي فيه أي مشكلة من حيث الكلام عن الحرية داخل منزل شخص ما. يعني إذا أراد شخص أن يدخل جهنم وأراد أن يمارس أمراً في منزله هذا شأنه وعليه ملائكة يراقبونه ورب العالمين حسيبه وذلك شأنه، المهم عندما يخرج يكون مواطناً صالحاً. ولكن لا يدعو إلى ذلك، لا يتمظهر في جمعيات لا يتمظهر في عمل. لكن لما نرى ديزني ونيتفليكس تنخرط في ذلك بقوة، يقومون بالإعلانات في كل مكان، في الكتب المدرسية في الدول الغربية وأتاني بعض الأحباب بذلك، أسئلة من هذا الباب: أنك تختار الجندر تختار المسألة الجندرية تختار من تكون، يعني الذكر يختار أن يكون امرأة، طفلة تختار أن تكون ذكراً. وهذه اللعبة هدفها الأساسي كما ذكرت خيرة كبيرة من روسيا أنّ هدفها إنقاص عدد البشر لأنهم يريدون "المليار الذهبي" الذي ذكره بوتين في خطاب شهير له، يريدون المليار الذهبي وليذهب البقية إلى الجحيم، لأنّ النظرية التلمودية أنّ البشر كلهم مجرد قطع يجب استبدالها ويبقى فقط العنصر المختار الذي تمّ اختياره ليستمر في مملكة المسيح لمدة 1000 عام.

هذه هي الإشكالية الأساسية، لما نتعامل مع الأمر من منظور اجتماعي، من منظور حقوقي، من منظور كلام عن الحرية، طيب أنت حر افعل ما تريد، لكن لا تصوّر فيلماً يدعو إلى ذلك، لا بد من احترام أخلاقيات الشعوب احترام الأخلاقيات الإنسانية. "This is family" هذه تظهر في مظاهرات كثيرة في أمريكا وفي أوروبا "هذه هي العائلة!" العائلة: ما أراد الله منها. ما ذنب طفل لم ينجبه هذان الشابان لكن يتبنّياه وهو طفل لآخرين ويجبرونه أن يعيش مع أب وأب ثاني أو يعيش مع أم وأم ثانية؟ ولو تشاهدون مثلاً فيلم Dr Strange الأخير البطلة لها أمان، فيلم المقاتل Thor الرجل الحجري نتج من رجلين، حتى الإله زيوس جعلوه مخنثاً. دخلوا في Avengers دخلوا في الأبطال الخارقين الذين يتابعهم كثيرون، دخلوا

في هذه المنظومات في Marvel في D.C، قوة كبيرة جداً تدفع إلى ذلك لتخريب البنية الروحانية والبنية الإنسانية.

تلقيحات كورونا أدت إلى تناقص في الخصوبة لدى الرجال والنساء، الإصابة بالعجز بشكل كبير جداً، نسبة الوفيات ازدادت في دول كثيرة، وهذا كله مُبرمج. أنا لست ناعق خراب ولكني أُبَيِّن بشفافية وصراحة ما أراه من حولي وهذه موافقي.

أما لو تكلمنا الآن من الجانب الديني فهذا موضوع آخر وله رؤية أخرى، ولكن الدين ليس الذي يحكم حياة المجتمعات، لا يمكن أن نفرض على جميع المجتمعات معتقداتنا ورؤيتنا الدينية أو نفرض عليهم ما نراه، ولكن المُتفق عليه عند البشرية. وأوروبا كانت شديدة جداً مع هذه المسائل تعاقب بالسجن في هذه الأمور ولكن تمّ اللعب بها حتى بلغ المجتمع هذا الأمر الذي نراه اليوم وهو يؤسف في الحقيقة وفيه ما يُغضب السماء وما يهزّ الأرض، ولكن نحن نوقن بوجود أمر إلهي وأنه لا بد أن تبلغ الأمور ذروتها كما جدّ، وهذا ليس هنالك إشكال في ذكره بحكم أنّ القرآن ذكر هذه المسائل وتكلم عن سيدنا لوط وتكلم عن المشهدة وذكرها بالتفاصيل، وهذا سيكون له ردّ نراه إن شاء الله جميعاً في وقته وأوانه وليس عنا ببعيد.

الوعي بوجود الأزمات لا يعني أن نستسلم

ما يبقى أن أقوله حول هذا العام 2023 أنه عام يحمل الكثير من الإشكاليات: أنّ الإنسان المؤمن الصادق الناصح الذي يعيش في هذا الكوكب هو إنسان إيجابي، وأنّ الكلام والوعي بوجود الأزمات لا يعني أن نخاف لا يعني أن نُلقِي السلاح المعنوي الذي نحمله في قلوبنا وعقولنا، لا يعني ذلك أن نستسلم وأن نُصاب بالسوداوية، لا يعني ذلك أن نسقط في الكراهية وأن نسقط في الحقد، وهذا باب للتطرف والإرهاب. ما هو الإرهابي؟ الإرهابي ببساطة هو إنسان ظن أنّه يستطيع تغيير العالم، ولما لم يغيّره مضى إلى رغبة في إزالته، ففجر جسمه ولا يدري من فجر معه. ولي قصة عجيبة عن هذا الباب دخلت فيه في داخل عقل الإرهابي، وحتى رواية **ولي الله** ستجدون شخصية هي تحمل هذا الفكر وكيف تثور عليه وتُشفى منه.

التطرف بكل أنواعه هو انغلاق رؤية وادّعاء أنّه يمثل الرب بمفرده. فالإنسان المنفتح العاقل ليس متطرفاً، ليس موقفنا من الملاحدة والشواذ والمفسدين هو موقف متطرف، إنّما هو موقف فكري عقلائي أخلاقي ليس انغلاق، موقف من تنوّر لَبّه ومن تنوّر بالحب قلبه. وهذه المواقف لها إثباتاتها وبراهينها وفلسفتها وندافع عنها، وهذا دورنا في هذه الحياة، كل إنسان عندما يولد يولد محكوماً عليه بالفناء، وهذا ما سبّبته في الرواية بشكل مذهل بعون الله. الإنسان قادم من حياة سابقة إلى حياة دنيوية إلى حياة لاحقة، إما شقي أو سعيد. طالما أنّ الحياة نهايتها الموت وطالما أنّ هذا الوجود محكوم بقدره

فوق الوجود، لماذا يخشى الإنسان ويخاف ويهلع من معطيات معيّنة؟ لماذا نفكر في الفرار من أرضنا من بلادنا؟ نفكر في الانتحار؟ الآن حالات الانتحار تنتشر بشكل رهيب جداً، حالات الانهيار التي تؤدي إلى القتل كثيرة جداً، طالب في عمر الورد يقتل ويذبح حبيبته يقتلها بيده وهو الذي يحبها، يذبحها من الوريد إلى الوريد، في مصر في الأردن في غيرها.. هذا كله من أسبابه الأساسية: إنهيار معنوي ثقب أسود داخلي كما بيّنت في كتابي **رحلة في عقل إرهابي** الكتاب الذي سافرت فيه في هذه العقلية وناظرت، وكنت أقول دائماً في كتابي **فن الحرب**: "لن تنتصر ما لم تتمكن من الرؤية بعين عدو".

وهذا الكلام الذي أقوله الآن ويتابعني هؤلاء الصفوة هؤلاء النخبة من أبنائنا من أحبائنا متابعينا، لعل ناظراً ينظر إليّ من مكان آخر ويقول أنت يتابعك قلة، من يتابعوني الآن أكثر من أتباع عدد كبير من الأنبياء، قال الحبيب المصطفى "يأتي النبي يوم القيامة وليس معه أحد، ويأتي النبي يوم القيامة ومعه الرجل والرجلان"، فيدخل هو الجنة ويدخل قومه النار، لوط فرّ ولم ينجُ معه إلا بنتاه، حتى زوجته هلكت. دورنا في هذه الحياة كقطع من النور كشعاعات نورانية أن نبين وأن نقول كلمة الحق وتبقى علينا شاهداً، والحمد لله منّ علينا بهذه الوسائل التكنولوجية الرقمية التي يسّرت لنا أن نخاطب أبعد من ضيق مكاننا وضعف إمكانياتنا، وهذه الأمور التي نقولها الآن لبث الأمل لا لبث الرعب والفرع والخوف.

حتى القضايا الانتظارية القضية المهدوية صارت معركة معمعية بين هذا وذاك وهذا لا يخدمها قطعياً. ما نريد أن نقوله أن نلزم الحذر، أن نستعدّ جيداً، أن نزرع الفسيلة والساعة تقوم من حولنا. لا محالة أنّ المقدور كائن، لو أنّك ولدت في الأربعينات ستجد الحرب العالمية الثانية (أو الثلاثينات)، ولدت قبلها في سنة 1914 الحرب العالمية الأولى، قبلها الحروب الصليبية، قبلها عصور الظلام، يعني كل فترة لها أثمان كتبها الله على البشرية ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾. الليل الذي يحيط بك الآن هو الأصل أما الشمس ناتجة عن الانفجار. أصل هذا العالم مظلم (المادة السوداء والطاقة السوداء)، الشر هو الأصل في هذا العالم، الموت والشقاء هو الأصل في هذا العالم، السعادة والحياة والضوء والخير زيادات زادها الله. الناس لما فهمت الأمر بالمقلوب ظنت أنّ السعادة هي الأصل السلام هو الأصل الضوء هو الأصل، لا، هو الأصل السماوي. أما هذا العالم عالم الفناء عالم مظلم معتم موحش فيه أقدار البلاءات، جاع فيه الأنبياء قُتل أبناء الأنبياء، وطغى الأشقياء وبغى الفسدة والأغبياء، وتعالى الأغنياء على الفقراء وفعلوا ما فعلوا، وحقّت الشهوات وطال أمل البعض حتى نسي الأجل.

وتطغى هذه الأمة المعدودة الحضارة الأخيرة قبل زمن آخر تطغى وتبغى وتمضي في طريق زوالها، وكما قال ابن خلدون "كل أمة تحمل بذور هلاكها"، هي علامات ستظهر وستكون أقوى وأشد. لن يتوقف الأمر عند دوران بعض الحيوانات ببعضها ستدور أكثر منها، ولكن ستكون ظواهر ومظاهر حقيقة مؤكدة ثابتة.

- ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾
- ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾
- ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾

• ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ﴾.

لابد من ثورة في فهم القرآن الكريم

أنا أدعو إلى "ثورة في فهم القرآن الكريم وفهم رسائله" وأرى أن كتب التفسير ظلمت كثيراً هذا النص، نص مقدس فيه من العبقري ما فيه، فيه من القدرة ما فيه، فيه من الأسلوب الروائي ما فيه، ولكن معظم التفسيرات للأسف كانت دونه لأنها أخذت من الإسرائيليات، وفسر قوم لا يفهمون السماء قالوا أنّ مسافتها 500 سنة وغيرها من الأمور... وهذا إما أنهم قصّروا من باب لم يعرفوا وأنهم تركوا ينابيع العلم آل بيت النبي وتركوا الصالحين العارفين ومضوا يفسرون بأهوائهم، حتى يصبح دجال دعي مثل سيف ابن عمر التميمي أو واحد فاسد من فسدة بني إسرائيل مثل كعب الأحمار ووهب ابن منبه يصبحون مصدراً لتفسير القرآن الكريم، ويترك الإمام علي ويترك الشيخ عبد القادر ويترك الحسن والحسين ويترك جعفر الصادق. هذا قد يبدو خارج الإطار ولكنه في قلب الإطار، نحن نجني ثمار ما زرع من قبل، ثمار أشجار من الكراهية والحقد والتجهيل والتعتيم.

✓ وما نقوم به في هذه الدروس وما نقوم به في هذه التأملات هو إنارة الرأي وإنارة العقول.

أهلاً وسهلاً بالعام الجديد

باختصار أهلاً وسهلاً بالعام الجديد بكل تحدياته بكل ما سيحمله بكل ما سيوجع به قلوب الناس، بكل ما سيؤزع به الدول، ولكن يقيناً أنّ في الغيب أمراً مسطراً مدبراً، وأنّ هؤلاء الشياطين لا يخفون عن خالقنا، وأننا معتزّون منتمون لهذه **الرؤية المحمدية**، منتمون لهذا المنهج النوراني العرفاني، منتمون لدين السلام ودين الإسلام دين المحبة، منتمون للإخاء الذي يؤنس ويؤالف بين البشر، داعون إلى الإصلاح والإصلاح ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾. ناصحون أمناء، لا نتكلم من باب أهواء، لا نتكلم من باب حقد وضغينة، لا نتكلم من باب غرور، تثبت الأيام صحة ما نقوله تبعاً تثبت الأعوام صحة ما نقوله تبعاً، لن نجد علينا أحد خطأً في جانب معرفي أو عرفاني، ليس لكامل عقولنا بل لكامل من نحبهم ونتوسل بهم، ولكامل من نثق أنّنا نستلهم منهم، ولكامل من نؤمن أنّهم ربنا ومولانا وأنه يفتح على قلوبنا، وهذا يجعلنا في هذه الوجئة في هذه الحماية في هذه الحفاضة التي تمنع عنا الخلل والزلل والعطل والخبل وما يصيب الناس من بعض حولنا، ونأسف لبعض أحبائنا عندما تغلب عليهم هذه السوداوية والظلمانية.

نريد أن نبقي ثابتين أن نبقي معلّمين، سوف يكون لنا في هذا العام الجديد دورات علمية مكثفة، دروس برهانية أكثر قوة، ستكون لنا تأملات عرفانية وفكرية أشد، سنرجع إلى ميدان فنون الدفاع وننشر بينكم

ما كتبنا في هذا المجال. ولن أكتفي بالجانب الحركي، الجانب الحركي سهل يمكن تقوم بدورات وتتعلم الحركات تتعلم أن تقوم بحركات بهلوانية أن تقوم بحركات اليد والساق، هذا أمر ممكن، ولكن أن تعرف معاني تلك الحركات وما خلفها وأطرها الروحية والطاقية وأطرها القديمة. ما ستجدونه في رواية **المعلم** هو جوهرى في فنون الدفاع، ما ستجدونه في رواية **ولي الله** هو جوهرى في علوم العرفان، ما ستجدونه في رواية **الغريب** هو جوهرى في فهم شخصية ما سيكون لها ظهور بعون الله وفيها ما فيها. إن رأيت خيالاً فهو لك، إن رأيت كشافاً فهو لك، المهم أن القارئ سيجد نفسه أمام قدرة تخيلية وقدرة روائية وسردية ودخول في آفاق غير مسبوقة.

أرجع وأتذكر وأذكر أن أفضل من كتب في الفانتازيا هو تولكين صاحب سيد الخواتم، وأنا قارئ نهم وقرأت وشاهدت كيف تم إخراج تلك الروايات: الهوبيت والخاتم وكائنات الجن وهذه الكائنات المشوّهة وصاحب العين الواحدة الذي يرمز للدجال، لكنه مضى في شكل أفقي. أما ما دونه يمضي في خليط من الأزمنة يمضي إلى أعلى فما أعلى إلى أسفل فما أسفل، إلى حقائق كنت بينت بعضها في الدروس البرهانية، ولن يستطيع أن يفهم بشكل كامل أو شكل أدق ما أكتبه إلا من اطلع على الدروس البرهانية. وسأمضي وأبين وأكتب... كفانا كتابات روائية بائسة من باب وصف الغرائز والشهوات، من باب المشاهد التي استهلكتها آلة المضغ اليومي، يعني مستهلكة ومرددة وتخرج لنا في السينما وتخرج لنا في المسرح مفسدة للأذواق مفسدة للأشواق مفسدة للحنين والأئين والتسكين الذي بيننا وبين رب العالمين، سوف نرى برمزيات وسرديات معيئة. وهذه ثلاث روايات نبدأ بها ثم نكمل بعد ذلك إن كان لنا أن نكتب في المسرح أن نكتب في النقد أن نكتب فيما نريد.

أنا أراي معلماً بحمد الله، لقد هُيئتُ جيداً لأكون في هذا المستوى، المشكك له أن يشكك، الكاره له أن يستمر في كراهيته، نحن نهتم بحبين فقط:

★ أن يحبنا الله لا أقول كما نحبه كما أننا محبون له لأنه يحبنا بأعظم مما نحب.

★ وأن يحبنا رسوله وأهل الفضل من أهله والصالحين والمصلحين السابقين له والذين معه والذين بعده. إن كنا محبوبيين من هذه **الحضرة العلوية** لا نبالي من كراهة الأنفس البشرية أو السفلية.

وبعدها نعم نحن ممتنون لكل من أحبنا لكل من سمعنا وكل من رأى فينا خيراً، لا ندعي أننا أختيار لا ندعي أننا صالحون لا ندعي أننا شيء من ذلك، لكننا نروم أن نكون مصلحين وإن لم نكن صالحين، نحن عشاق للصالحين نريد أن نكون مصلحين ما استطعنا. إن لم يسمعنا أحد حتى قال المتنبى:

ما مقامي بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود

فإننا سوف نكمل إيصال الرسالة إلى كل من يهمله الأمر، سمع أو لم يسمع ليس هذا أمرنا، كما قلت في كتابي **إشراقات** الذي سأنشره هذا العام بعون الله وكذلك كتاب **وصايا المعلم** قلت:

✓ قول الحق يتعلق بواجب من يقوله لا بموقف من يسمعه

فقط أعتذر إن كنت سأرهقكم كثيراً هذا العام، لأنني أعتزم فيه نشر معظم ما كتبت ورقياً وعلى موقعي من كتب عديدة، من معارف كثيرة، من أطر عديدة وزوايا نظر مختلفة، كأنها مجموعة أشخاص كتبت معاً، وسأنشر ذلك بينكم وسأحاضر فيه، ولنا بعض الأسفار خارج هذه البلاد إن شاء الله وبعض الرحلات.

ما الذي يصيب البشرية من حولنا؟

ننصح دائماً أن يُنظر إلى الأزمة الاقتصادية القادمة عام 2023، إلى الحرب التي تجري، إلى الأزمات المناخية. لو كنت أملك نصح القائمين على البلاد التونسية لنصحت بزراعة كامل هذه البلاد وتوفير أمن غذائي وقمح لأنّ حتى الهند منعت تصدير القمح، في حين أرى ملايين الهكتارات في تونس مهملّة متروكة. والشباب يفرّ على لوح، وهذا أيضاً مؤشر اجتماعي ونفسي يجب أن يُحلل وتُعقد حوله ندوة علمية أو يُعقد حوله مجلس أمن قومي: لماذا يفرّ أبناؤنا من بلادهم من الشيخ إلى الشاب؟ ظهرت ظاهرة بعد الثورة: الانتحار، من عمر 15 سنة ينتحر إلى عجوز في الـ90 تنتحر. ما الذي يصيب هذا الشعب؟ هل هو شعب مسحور؟ هل هنالك تلك الجلسات استحضار الشيطان التي يقوم بها بعض الوافدين على بلادنا من أدعياء النبوة وبعض المشعوذين أثرت في الناس؟ أم أنّه لا يوجد سحر كما ستقول المدرسة التي تدّعي العقلانية، إذن شعب مقهور مريض؟ ما الذي أصابه؟ ما الذي يصيب الناس حتى يخرجون في الهالوين بهذه السعادة وهم يلبسون أقنعة الخنازير والسفاحين وأبطال أفلام الرعب؟ وفي كل مكان لا يوجد دولة في العالم خاصة دولنا العالم الإسلامي إلا ويخرجون متباهين!! ما الذي يصيب رجلاً حتى يجعل ابنته تضع رأسها على الطاولة كأنّ رأسها مقطوع وتحركه يمناً ويسرة وهم يلبسون وجوه الشياطين؟ ما الذي يجري للناس؟ ما الذي يصيب البشرية من حولنا؟ ليس فقط كورونا، مرض كورونا عقلائي وروحاني ونفساني. ما الذي يجعل الناس كل مرة يسقط واحد في الكراهية يسقط واحد في المرض النفسي في الحقد في الشذوذ في أمور تنهش المجتمعات والمنازل من الداخل؟ لماذا مشائخ الجمعة لماذا شيوخ الدين لا يتكلمون في الواقع؟ كفانا نتكلم عن ألفية ابن مالك ونتكلم عن ابن عاشر- هذا مهم- وعن نواقض الوضوء، ولكن أضف إليها أدواء المجتمع اليوم. اليوم تكفي لعبة بسيطة توضع في هاتف تؤدي إلى انتحار طفل، تكفي مشاهد فيديو على اليوتيوب أو إشهار بسيط يعبر أو بعض المشاهد في cartoon network أو غيرها أن تصيب طفل بطيف التوحد أو بالإفراط الحركي أو بالخمول أو بالمرض.

الذي يجري من حولنا غريب وعجيب وقوي والأعجب أننا لا ننتبه. اليوم عندما تضرب الدول من الداخل، عندما الحاكم لا يسمع والمحكوم لا ينصح، والذي يُستشار لا يقول الحق ويخاف، ونحن نخاف كل هذا الخوف والموت واحد، ولا أحد يملك لا أعناق ولا أرزاق الناس، حتى الذي يرفع سيفاً ويقتل إنساناً كما فعل الدواعش بالذبح ما فعلوا إلا ما كُتب على هؤلاء، رغم أنهم أجزموا لكن قدر الله غالب.

قُتل من هو أشرف الناس بعد أشرف الناس ابن فاطمة الزهراء وأخوه وآل بيته وأبوه وأمه شهيدة العبرة والحزن وأبوها الذي سُمّم، هذا الذي جرى.

إذن المستبشرون المنتظرون للأمر المهدي: لا تكونوا كقوم أرادوا عرساً وأرادوا أن يصوّروا مع العريس، ولم يكن لهم همّة أن يُعدّوا ذلك العرس، أن يُساهموا في شيء من الإعداد له، في إعداد طعامه أو المنصة التي يجتمعون عليها أو يساهم بماله. الكل الآن يريد المهدي، حتى والله شيوخ وهابية معروفين بأسمائهم دروس عن الإمام المهدي، المهدي عَلَيْهِ السَّلَام وتراهم يبتسمون ويفرحون ويريدون أن يأخذوا شيئاً من الكعكة، أن يحتفلوا وأن يقولوا تشيز ويأخذوا سيلفي مع المهدي وهو يُباع، هذا كلام فارغ. أنت إن كنت تنتظر أمراً كهذا، إن كان في وقتك أو في وقت أولادك، طبعاً المهدي حتمية عقائدية لا ريب فيها، عندما أتكلّم عنه لا يناظرني أحد في هذا الباب، لا يخرج هذا الأحمق من هنا ويقول هذه عقيدة شيعية أو عقيدة صهيونية، لا، هذه حتمية إلهية ونحن نبرهن عليها بالعلم والحجة، العلم من القرآن ومن السنة الصحيحة الثابتة لدينا، من العرفان ومن علوم ومعارف آل بيت النبي والصالحين، ومن معارفنا وما أوتينا بحمد الله. ولكن أتكلّم أنّ الإنتظار لا يكون سلبياً وأنّ الإنتظار لا يكون معه خوف ما يكون، لا بد أن تصل الأمور إلى ذروتها حتى يتمّ التغيير والتبديل نحو الأفضل إن شاء الله.

خاتمة

دتمم لنا متابعين أوفياء، شكراً لمن صبر واصطبر معنا، وأحيي الجميع حتى الذين يتابعونا الآن أو يمكن أن يتابعوا فيما بعد وهم في صف الأعداء، أقول لهم: أنا كما كان جدي علي بن أبي طالب عندما قاتل مرحب وقاتل الحارث اليهوديان في خيبر وقاتل عمرو بن ود وكان صديقاً لوالده سيدنا أبي طالب كان ناصحاً مُشفقاً يرجو أن يُرجع عدوّه إلى الحق قبل أن يسحقه ويمحقه. أنا أقول أيّ أنا لا أملك جيشاً لا أملك شيء من ذلك، أنا أملك جيوش معنوية قادرة على سحق كل معاند كل مجادل وعلى غلبه. ولكن من يملك فوق قوتي قوة، من يملك قدرة تفوق قدرتي، أنا إنسان مدني أعزل لا أملك قوة إلا ما آتاني ربي، فأقول له:

✓ إن لي رباً عظيماً قوياً جباراً منتقماً قادراً على كسر ظهور وصدور الجبابرة والمستكبرين، وإنك إذ تكيد بي يكيد الله بك من حيث لا تعلم. وإنّ لي آباءً وأجداداً صالحين ثبت نسبي ونسبتي لهم وإنّ رماحهم لفي صدور وظهور من أرادوا بي سوءاً ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾.

أنا أعني ما لم يكن يعي رجل أعظم مني مقاماً هو سيدنا لوط عندما صرخ ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ أنا أعني جيداً أنّ بيني وبين المكتبة التي ورأيت ثمة ركن شديد آوي إليه، يراه قلبي وتبصره روعي ويفهمه عقلي ويشعر به جسدي وأنا على يقين من ذلك.

جعل الله أيامكم وأعوامكم خيراً وحفظاً ورعايةً، **كونوا شجعاناً** في قول الحق بذكاء، كونوا شجعاناً في رؤية ما يجري من حولكم، لا يخدعنكم خادع أو مخادع ولا تقعوا ضحايا الوهم أو ضحايا البلاهة، سواءً سُميت مذهبية أو سُميت طائفية. أهلاً بكم تحت راية رسول الله إلى النبي نرجع إلى **الراية المحمدية**، أهلاً بكم تحت هذه الراية بمعانيها الإسلامية والإنسانية، الإنسانية الجميلة التي يأوي إليها المسيحي والبوذي واليهودي والهندوسي وكل البشر الذين في قلوبهم نور، هذا هو **شعار المنارة "نحن إنسانيون أولاً وأخيراً"**.

أهلاً بأبناء المنارة ومن يتابعنا فيها، سنستمر في هذا المشروع الفكري الرائد الجديد الذي فيه جِدَّة وفراة، وسوف نغزو في جميع مجالات العلوم: كونيتها وذريتها ومنطقيتها وفلسفتها وبيولوجيتها وكلها... وسنردّ على الملحد بما يُردّ عليه، على المتطرف، على الداعي إلى الفساد والشذوذ وغيرها، كلُّ حسب مقامه حتى آخر نفس. ومن كان يملك هذا النفس من غير الله ومن دون الله فليأخذهُ الآن إن استطاع إلى ذلك سبيلاً. دون ذلك سنستمر في الكلام وإيصال الرسالة لا يُرهبنا أحد ولا نخاف من دون الله أحداً، ونحمد الله على هذا وعلى هذا الدين وعلى هذا الإيمان وعلى هذا اليقين.

أعوام قليلة تفصلنا عن تغييرات عظمى وكبيرة ستتمّ وستكون وسيتمّ الله أمره بإذنه. ونريد **المفكر المؤمن** نريد **الممثل المؤمن** نريد **الفتان المؤمن** الملتزم المنضبط، لا المنغلق، نريد شيخ الدين الذي يفهم في الإستراتيجية، الإستراتيجي الذي يفهم في الدين، نريد الخبرات أن تترافق مع بعضها وتصل إلى أمور يمكن أن نبني بها. نعم نحن قلة اليوم، **قلة واعية**، ولكن الله ينصر بالقلة ما لا ينصره بالكثرة **﴿وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾**.

هذا ما أردت بيانه في هذا العام الجديد، رغم كل ما يحمل من تحديات ما يحمل من إشكاليات من أمور، ولكن هذا موقفنا. أنا لا أريد أن أخوض لا في سياسة ولا في شيء من هذا القبيل ولا أريد أن أجلس في الإعلام مجدداً إلا أن يكون إعلاماً دولياً لأني لا أرى لي مكاناً في هذه الحوارات وفي هذه الأمور التي أراها والتي آنف منها وذلك شأنهم، ولكني سوف أبنى قناة خاصة سوف أبنى هذه المسائل بهذه القلة، ويتابعنا قلة ولعل القلة التي تتابعني أكثر ممن كان مع نوح في سفينته، كان معه 70 من 70 مليار، عدد الحيوانات التي نجت مع نوح أكثر من عدد البشر وهذا فيه عبرة ويُسَطَّر تحته، وكذلك ما سيكون مشابه لما كان. نسأل الله لنا ولكم العون والمدد والسند والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته بارك الله فيكم.

التأمل بتاريخ: 02/01/2023





التأمل التاسع والثلاثون: دعوته حتى يظهر

كلام عن القضية المهدوية

كلمات مفتاحية: المحمدية البيضاء، المهدي، الرؤية الشيعية، الرؤية السنية، يوم الدينونة، الهرمجدون، المخلص، البشرى المحمدية.

كلام عن القضية المهدوية ونظرية المخلص عموماً.

رسالة تحفيزية للهمم حتى لا نقع في الانتظار الخامل والعجز والكسل والوهم.

منطق لفهم المسألة بعيداً عن الشخصية، ونصيحة معلّم محب.

مقدمة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته هذا بث استثنائي في وقت استثنائي من تأملاتنا الفكرية، تأخرنا بسبب محاولة بائسة يائسة جديدة لاختراق صفحتي، وهذا مؤشر على نجاح ما نقوم به وعلى وجود من يزعمهم صوتنا ومن يؤذيهم ما نقدّمه من معرفة. وكذا الذين يعملون على نشر الجهل لا يستطيعون تحمّل من ينشر المعرفة، الذي يعملون على نشر الباطل والإفك والكذب لا يمكن أن يرضيهم من يقول الحق، سواءً ممّن زيفوا في التاريخ ممّن دسّوا السم أو ممّن يزيّفون الواقع الذي يعيشه الناس. أي صوت جدّي جادّ مهما كان الفضاء الذي يستعمله ولو كان يستعمل هذا الفضاء المتاح للجميع (الفيسبوك) والذي يستعمله الطالح والصالح ويُستخدم غالباً في أمور فارغة في أمور فاسدة، حتى هذا الفضاء الصغير لا يُراد لنا أن نتكلم فيه. دون خوض فيما يجري في الإعلام من مهازل من مآسي من أمور عجيبة غريبة، من نقاشات عقيمة، من أشياء تنشر كل ما ليس له قيمة.

إن شاء الله مزيداً من العمل ومزيداً من الحماية نستفيد من خبرات أبنائنا في المنارة المهندسون والمختصون في هذه المسائل حتى نمنع مثل هذه التعطيلات والاختراقات. هذه محاولة أخيرة تمت البارحة وتم قفل أحد حساباتي، وهذا ليس بالأمر الكبير يمكن أن نعيد 50 ألف صفحة، لا يمكن لأحد أن يمنعنا من الكلام وسنجد 1000 سبيل إلى ذلك. هنالك قناة منارة، منارة المغرب أسس المشرف عليها ربيع الإدريسي أسس قناة تلفزيونية تبث على الهواتف وعلى منظومات الانترنت يمكن تحميلها إن شاء الله سننشئها بينكم، وكذلك راديو المنارة أنس بن صافية يعمل عليه مع فريق مهم، الشعبي ومجموعة أبنائنا، وكذلك الحمد لله كتاب الدروس البرهانية المجلد الأول يبلغ قرابة الألف صفحة مبوباً مرتباً تم إعداده بإشراف بين ابننا الغدامسي وابننا محمود حكم، وإن شاء الله هنالك فرق تعمل هنالك من يعمل على ترجمة رواية المعلم والتنين، أنا الآن أضع اللمسات الأخيرة لهذه الرواية قبل طباعتها ثم تليها رواية ولي الله ورواية الغريب.

غداً بعون الله نتوجه إلى أرض أحبها، سنكون في بث مباشر وسنتكلم مع رجال كنا رفعنا عندهم الراية وقدّمنا محاضرة حرب المعنى وبيننا عمل مشترك مطوّل ومستمر بعون الله ندعو إلى المحمدية البيضاء، أحبائي وأحبتي السيد أبو صالح الألوسي والدكتور محمد النوري وأحبتي في مجلس علماء الرباط المحمدي جميعاً الذين نحبهم ويحبوننا، وسنترافق مع حبيبنا الشيخ أحمد شحاتة الأزهري، وكان بودي أن يكون معنا الدكتور الطاهر برايك ولكن حال أمر بينه وبين ذلك إن شاء الله في غيرها. وبعون الله ستكون لنا زيارات تقرّ بها عيون المحبين والعشاق لسيد المرسلين وآل بيته الطاهرين، وستكون لنا أيضاً لقاءات فكرية ممتعة الدكتور صادق الربيعي والدكتورة زينب الخفاجي والمجالس الثقافية البغدادية التي استضفناها هنا في تونس أكثر من مرة وبيننا تعاون فكري وثقافي، تحوي عدداً هاماً من المبدعين الرائعين، البيت الثقافي العراقي، شارع المتنبي، المزارات الشريفة. كذلك لقاءات مع عدد مهم من أحبائنا من العلماء والمثقفين والأدباء.

هذا نهجنا نحن لا نؤذي إلا الذي يتأذى من الحقيقة يتأذى من الإبداع، يسوؤه أن يرى من يبني في زمن الخراب، من يقدم عمقاً في زمن العقم، من يقدم شيئاً من الجمال والكمال والجلال في زمن السخف والهزال. وهذا نستمر عليه بعون الله سواء كنا في حال المشيخة والدروس البرهانية والدينية والتأملات العرفانية أو في حال السكر الكبير العميق الذي نغوص فيه بأسرار أرواحنا إلى أسياذ أرواحنا في دروس الفتح المحمدي أو في أحوال الفكر والاستراتيجيا والعلوم الأمنية والعسكرية والمنطقية والفلسفية والتاريخية.

أشير أنّ مؤتمر الإتحاد الدولي للمؤرخين الذي يترأسه الدكتور إبراهيم البيضاني وأنا أمين عامه المساعد هذا المؤتمر سيكون في شهر مارس في البلاد التونسية، سيكون مؤتمر مهم تشارك فيه مؤسسة المنارة مع مجموعة من المؤسسات في البلاد التونسية الخاصة بالعلم والخاصة بالفكر والثقافة وعلى رأسها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. هذا كله برنامج قريب نكمل فيه المسيرة مع ما يكون من شعر

ومن إبداع، وهذا لا نباهي به هكذا تفاخراً بل هو طبيعة الأمر، علينا أن نستمر في ذلك وأن نعمل على ذلك.

العنوان كما قدّمت لكم "دعوه حتى يظهر" هو عنوان يتعلق بحال نحن فيه.

معارك كلامية حول الإمام المهدي

الموضوع موضوع مهم، الآن عندما نرى الصفحات على اليوتيوب، هنالك حرب بين من كانوا يدعون للإمام المهدي يتكلمون عن صفاته عن حياته عن قدومه، وهذه المعارك الكلامية نقف فيها موقف الأخ من إخوة له أحبه وأحبه سواً من التقينا أم من لم نلتقي، ونصح دائماً برأب الصدع، بالتعاضد بالتكافل بالتكاتف بالمحبة بالسماح، بأن نكون على هذه الأخوة، بأن ندعو إلى أمر طيب كريم يرضي الله ورسوله، ولكن دون أن تكون في أنفسنا ضغينة. هذه نصيحتي سمعها من سمعها، لم يسمعها من لم يسمعها، أنا الحمد لله نستمر في هذا العمل ونستمر في هذا الأمل.

وكذلك صفحات أخرى دخلت على الخط وبعضهم استجلب صورتي أو شيئاً من كلامي، وأنا الحمد لله لا أقول إلا كلام الملهمين وأستطيع أن أبين وأفسر كل حرف أقوله. أنا لا تغلب علي نزوة أو غفلة عندما أجلس في هذا المجلس، عندما أتكلم في العلم أنا لا ألعب ولا أضيع الوقت، لقد بدأت أتدرب فنون الدفاع حتى تكسرت يداي وكان الدم يسيل من جسمي منذ أن كان عمري 5 سنوات، حفظت المتنبي عمري 11 سنة وحفظت سيرة بني هلال تقريباً في نفس العمر، وقرأت الطبري والجاحظ وابن قتيبة وغيرهم من فطاحلة الأدب العربي وكان عمري فقط 11 عاماً، قرأت إلى حد الآن آلاف الكتب مئات منها الموسوعات... وكتبنا الشعر باستمرار من عمر 14 وإن كانت أول أبيات كانت في 11، وتدرّيات مضمّنية تجارب كثيرة أوصلتنا إلى هذا المستوى، مع الجانب الأكاديمي والجانب الخبراتي التي بلغ مستواها إلى مستوى رؤساء دول وقيادات عالمية. وهذا ليس عبثاً وليس محض كلام يمكن أن تراجعوا الملف pdf في موقعي اسمه "التاريخ"، وفيه شيء نزع قليل مما قدّمناه وسنقدّمه إن شاء الله كما سترونه في الرباط المحمدي بالعراق ومع هذه النخبة الصفوة.

إذن الكلام لا ينبع من مبتدئٍ يلعب، ينبع من معلّم يدرك أنه معلّم لأنه كما قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ۞ آمِن** **الرسول بما أنزل** ۞ عندما يؤمن الرسول بما أنزل إليه من ربه وما نُزِّلَ عليه من ربه، فهو شرط من شروط نبوته. وكذلك الولي إن لم يؤمن بنفسه فهذا يجعل عمله في خلل وفي خوف، وكذلك المعلّم والمصلح والداعي لكل خير يجب أن يؤمن بنفسه إيماناً قطعياً وأن يعرف نفسه، وهذا ليس إيمان المغرورين بأنفسهم. **أن يؤمن النسر أنه قادر على الطيران هذا واجب، أما أن يؤمن الثور أنه قادر على الطيران هذا مرض نفسي** وسوف يحاول محاولة أولى يقفز من فوق جرف ما وسيجد النتيجة عن طريق الجاذبية

وانعدام الأجنحة وسينهار وسيحطم، وكذا سترون كثيراً من الأدعياء يدعون يظهرون يتاجرون يأخذون بعض المال بعض الإعجابات وينهارون.

هنالك من يتأمر دائماً: مؤخراً أضحكني أنه استدرج اسم فنان كبير صديق مقرب لي فنان جميل ورائع تونسي مع اسمي وأنا بالجُبّة وتحتها: "طبيب جراح في جراحة العظام" للترويج والتسويق بسخف وبشيء مريض لدواء لا صلة لي به ولا أعرف أي شيء عنه!! ولست جراح عظام، نعم قدّمت دروس في الطب ولي علم في ذلك، ولكن لا أدعي ما ليس لي وما لا أستطيعه. ولذلك أنا أحذر من هذه الصفحة هذا منشور كاذب وساقوم بمحاسبة من قام بذلك وفق السبل القانونية في البلاد التونسية إن كان منها أو في غيرها إن كان في غيرها، إن شاء الله هذا أمر للمتابعة، ننظر كيف يفعل هؤلاء الحمقى أمور لا تخطر على بال.

صفحات وقنوات يوتيوب تتكلم عن المهدي، بعضهم يحارب بعض، يردّ هذا على ذلك، وأيضاً البعض الآخر كان يتهمكم من البداية استغل بعض الإشكاليات، والأشقاء قد يختلفون، وهنالك أمور قد تجري في أنفس البشر وهنالك أمور قد يتم فيها الخلاف. مع التنصيص أنني أودّ من أودّه وأنا على عهد المحبة مع كل من وضعنا أيدينا في أيديه عن وعي وعن محبة، ولا أريد إلا أن أقول كلمة المحبة والأخوة بعون الله أن لا نضيق جهدنا ضد أنفسنا ولدينا أعداء متربصون بنا كأمة، وهذا عمل العدو عندما يجعل هذه الفتنة بين الأشقاء إنما يضرب القضية ولا يضرب فقط الأشخاص الذين هم في هذه المسألة.

هؤلاء المكذّبون خرجوا بفرح، ونتج من كلامهم أنّ المهدي مجرد كذبة، قد أقول قولهم "كذبة شيعية" أو "كذبة صهيونية" أو "مجرد لعبة"، وهنالك أدخلوا أمور سياسية وغيرها. وهذا يذكرني بحوار قمت به منذ يومين على الفيسبوك مع شخص ادّعى أنّه ملحد، ولما ناظرته في مسألة نشوء الكون قال أنّها "الطاقة الأبدية"، قلت له الطاقة الأبدية تحتاج لمن يخلقها، قال: الفيزياء اليوم هي المتكلمة وانتهى زمان الفلسفة. وقلت له الفيزياء وصلت إلى ما سُمّي باللاهوت الفيزيائي وهنالك فيزيائيون كبار آمنوا وأسلموا أو على الأقل تيقنوا من وجود خالق، من وجود قوة كبرى، والمعطى الفيزيائي معطى النشوء يفرض وجود منشئ مبدئ قوي قادر بذاته عن ذاته أعطى لكل شيء قدرة، ولا بد في علم الأوليات من أول دائم، ولا يمكن أن يكون نشوء هذا الكون عمل اعتباطي كأن أقول أنه: فجأة ظهرت غرفة وظهر فيها أثاث هكذا مصادفةً كما كان يدّعي ريتشارد دوكنز في كتابه "وهم الإله" The God Delusion الذي كان من أكثر الكتب مبيعاً.

هذا النقاش ماذا اعتمد فيه الآخر عندما وجد نفسه في زاوية؟ قال لي قال البخاري: وأتاني بحديث مكذوب عن رسول الله عن الشمس تسجد تحت العرش. هذا حديث بيّن من قبل أنّه باطل وقلت له: أنتم تستخدمون أمور دسّها أصحابكم من قبل لتدلّوا على أمر. ولكن لندع الحديث لندع الأنبياء ندع كل شيء ونتكلم عن الخلق في حدّ ذاته: هل ظهر هذا العالم بكل ما فيه من أعاجيب، بما يُصوّر تليسكوب جيمس ويب ما صدم به العالم حتى قال بايدن "ليس هنالك أحد مثيل لنا" هذا ذكرني بقول عاد ﴿فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ المهم أنه أوصلني إلى المكذوبات ليُعلل ويُبرر نفيه لأمر ثابت.

الاختلاف على القضية لا يغيّر من الحق شيئاً

نفس المسألة تُطبّق الآن في الموضوع المهدوي: خلاف أشخاص أو ضعف حجة بعضهم أو بعض الحمقى مثلاً هذا التونسي الذي كان يضع سبورة خلفه ويتكلم أنّ الهرم كان جبلاً نُحت، ومهدي اليمن هذا الرجل الذي أرجو له الصحة والعافية حتى يظهر الإمام الحقيقي ويتّخذ سخرياً، وأحدهم في العراق وسواهم.. هؤلاء جميعاً، هذا المشهد ككل وكل من يروّج لهذه القضية سواءً بصدق أو بباطل، أخطأؤهم البشرية حدودهم أو ادّعاء من يدّعي هذا الأمر لا يغيّر من القضية الجوهرية شيئاً، وهي **قضية الإنتظار لمنتظر فيه نبوءة فيه بشارة**. وهذه البشارة لم تصدر عن أيّ كان، هذه البشارة قرآنية ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾ رحمانية ربانية ومحمدية وصدرت عن فم الإمام علي الإمام الحسن الإمام الحسين، فمن هذا الذي يريد أن يناقض ذلك؟ إذا قيل لنا هذا ادّعاء هذه كذبة شيعية أو غيرها من المسائل، أقول له نعم يمكن أن نناقش الشيعة الاثنا عشرية في مسألة وجود الإمام حياً منذ زمن وفاة الإمام العسكري، يمكن أن نناقش هذا. وأنا أرى الكثير من النقاش حول هذه المسائل ويُردّ على بعض المرويات المكذوبة كذلك في الصحاح في الكتب السنية حول الجساسة والدجال وهو في مكان وقال "أبعث نبيكم؟" وغير ذلك من الأساطير التي ليس لها حقيقة، مخلوقات في رسم وهمي دُبرها كراسها وخلفها كظهرها وغير ذلك من الأمور وعليها شعر كثيف، وعجوز مقيد وقال "أبعث نبيكم؟" هذا كله كلام فارغ لا وجود له.

يمكن أن أناقش، يمكن أن أقول لأخ لي من أبناء هذا الفقه الذين نحترّمهم ولنا فيهم أحباب من علماء من آيات الله من مراجع من غيرهم يمكن أن نناقشهم نقاشاً علمياً بناءً، وقد قلت مرة لأحدهم: إذا كان هذا الإمام قد سبق وولد وهو الآن مختفٍ بأمر ربه كما رُفِع سيدنا عيسى كما رُفِع من كان قبله كما رُفِع سيدنا إدريس، إن كان واحد من هؤلاء المُنظرين المرفوعين ويأتي في زماننا ويُظهره الله، نحن علينا جميعاً أن نتبعه. ولكن إن كان الأمر خدعة عسكرية ما، إن كان الأمر فيه ما فيه، لأنّ هذا سر إلهي والسر الإلهي ليس بهذه البساطة أن يُعلم الاسم والرسم والوسم والطبيعة، هذا أمر صعب أمر إلهي إخراج رباني. إن كان الأمر فيه ما فيه من حكمة الله ومراد الله وظهر شخص آخر وُلد في زمانه وأظهره الله ورقاه ولقاه وقوى ظاهره وباطنه ومعناه ومثّن مبناه وأظهره في دنياه بأمر الله، إذا كان الأمر كذلك ولذلك، فيجب على أتباع الفكرة الأولى أن يغيّروا فكرهم وأن يتبعوه.

ستقوم فتنة في العالم السني لو كانت الرؤية الشيعية الاثنا عشرية صادقة، وستقوم فتنة في العالم الشيعي الاثنا عشري إن كانت الرؤية السنية أنّ الرجل سيولد في وقته هي الصادقة. أنا شخصياً قلتها وأقولها أميل للرأي الثاني: أنّه إنسان سيولد في وقته يُعاني من ويلات وقته تكون له تجربة، ولعل روايتي **الغريب** اعتمدت فيها على الفكرة عامة، فكرة وجود منقذ، وحوّلتها في إطار درامي ليس هو على حقيقة هذا الرجل في حقيقته نحن لا نعرف عنه شيئاً إلا القليل من الملامح، ولكن حوّلتها إلى رواية بطريقة ما وقلت في مقدمتها: إن كان حقيقةً فأهلاً وإن لم يكن فهذه رواية ممتعة فكرياً. وتجودون إشارات في رواية **الغريب**

ورواية **ولي الله** لهذه الشخصية، وهذا لا يعني أنّ الأمر سيكون كما في الرواية، الرواية فن خداع فن إيهام فن إنشاء وليس فن أخبار، ولذلك لا يجب أن يؤخذ الأمر وكأنه كما هو موجود في هذه الروايات. ربما تجدون بعض المعلومات صحيحة ولكن هي رواية تحمل بعض الأفكار وربما بعض الأسرار ولكن مغلّفة جيداً، مبطنّة بشكل جميل وإبداعي، وهذا هو ما نرومه بعون الله.

إذن حتى نتوقف عن هذا الصراع: كلُّ يعتقد ما أراد، إن كنت تريد أن ترى أنّ هذه المسألة ستكون في شخص ما سوف يظهر في زمانه يولد في وقته وبعد ذلك يكمله الله يصلحه الله، وسيدنا علي عندما يقول **"فكذلك حتى يبعث الله رجلاً"** ولم يقل حتى يُخرج الله رجلاً أي يُظهره من خفاء، هذا يمكن أن نستعمله ونستند عليه. ولكن ذلك لا يعني أنني سأعادي وأحارب وأجادل جدلاً عقيماً من إخوتي يؤمن بالقضية مع اختلاف نظره عن نظري لتلك الشخصية، أي يقول أنّه السيد محمد ابن الإمام العسكري هذا كان هو الإمام واختفى في فترة ما والله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أخفاه ويُظهره. هنالك الكثير من العشاق المنتظرين والذين ينشدون الأناشيد (سلام فرمندی أو سلام يا مهدي) أناشيد رائعة جميلة، هنالك علماء وعارفون وغيرهم يتكلمون عن هذه الشخصية، لعل هنالك حكمة في عدم إدراج الأمر لشخص سيولد لأنّه ربما وفي المجتمع الشيعي من أدياء المهدوية، وهذا وقع فيه المجتمع السني: من فترة إلى أخرى يظهر مهدي، المهدي العباسي، مهدي بعده بعده حتى المهدي في السودان، وبعده جهيمان العتيبي واستعماله لهذه القضية في أمر إجرامي. لذلك أنا شخصياً أرى أنّ سدّ هذا الباب أفضل، ولذلك يظهر لنا في اليمن مهدي في العراق مهدي وغير ذلك.

العلامات تبين قرب الأمر

أنا ما أريد قوله بالنسبة للقضية المهدوية: إن كنت معتقداً أنّ الأمر قريب، هذا لا يعني أنني ألزمك وألزم سواك أنّه قريب، لأنّه إن كان الله سيظهره قريباً وألقى في قلبي شيئاً لست أنت لا مكلفاً ولا محاسباً عنه ولا مُلزمًا بالإيمان به، لأنّي لست نبياً ألزمك بما أوّمن به. سيدنا رسول الله يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين هذا موضوع ثاني، هو الذي يحرك إيمانه إيماننا ويتحكم فيه ويعطي على درجة من سره درجات الإيمان عندنا، لأنّه باب الله المفتوح المنفوح. ولكن أنا كإنسان لست لا نبي ولا ولي ولا شيء، نعم أقول لفظ **معلم** هذا أستحقّه عن جدارة ولي عليه براهيني، ولكن هذا لا يهمني ولا يغرنّي، إذا دخلنا في نطاق الخدمة مجرد تراب في تراب تحت أقدام هؤلاء السادة نخدمهم ونتشرف بذلك.

وأقول أنّ الإيمان بأنّ الأمر قريب وفق العلامات سواء الكونية (نيبيرو) وأقرأوا لكارلوس فرّادا ماذا قال، سواء مسائل ما يجري في الكون من حولنا، مسائل السفن الفضائية وقضاياها وظهورها الكثير والكبير، مسائل دوران الحيوانات، مسائل الغيوم الغريبة والعجيبة، مسائل أنهار تنفجر في أماكن كانت في أراضي كانت صحراوية وأخرى تكون أنهاراً فتجفّ فجأة، وغيرها كثير، الفساد المستشري، الشذوذ، الأمور الغريبة التي تحدث، هذا الكلب الذي وصفه الإمام علي **"كلب من الدهر"** كل الشروط ظاهرة.

لذلك أرى كثير من علماء السنة والشيعية يتكلمون عن **قرب الظهور**، بل وغيرهم من يهود ومسيحيين وسواهم يتكلمون عن **قرب الهرمجدون**. حتى بايدن يقول أن "بوتين الآن يمضي نحو الهرمجدون" وكان ريغن من قبل كما بُين وبيّنت في محاضرتي وتأملتي عن كتاب غريس هالسل "النبوءة والسياسية" أن ريغن كان يتمنى أن يكون الضاغط على الزر النووي لتحقيق هرمجدون، وهي عقيدة متحكمة في السياسة العالمية من حولنا، متحكمة تحكماً كبيراً فيمن يتحكمون في كورونا والحرب الروسية الأوكرانية والمشاكل الغذائية ومشاكل المناخ الكبيرة ومشروع هارب، وفي مشاريع من حولنا بين بيل غيتس وبين ما يجري الآن عند العزّابين الجدد الذين يصنعون ما يصنعونه والذين يُنتجون ما يُنتجون، مثل إيلون ماسك الذي صار نجماً اليوم وصار له ما له وخلفه ما خلفه، وأنا تكلمت في هذه المسائل من قبل.

إذن هذه العلامات مع مسائل عرفانية مع ما كتب ودوّن الصالحون والعلماء وأهل البيت من مسائل وإشارات، هذا يبيّن قرب الأمر. لكن هذا القرب قد يكون قرب سنة أو سنتين وقد يكون قرب خمسين عام، وخمسون عام في العمر الحضري لا شيء، مائة سنة لا تعني شيئاً. العالم لا يتحمّل مناخياً أكثر من خمس ست سنوات هذا ثابت علمياً، ولكن هذا يُترك مجالاً للمناقشة بيني وبينك. أنا أو من أن الأمر في أقل من خمس سنوات على سبيل المثال، والشيخ بسام جرار كان من قبل يقول 2023، وفي التوراة "يمكث بنو إسرائيل 75 عام ثم يصيبهم الهلاك"، ثم "هذه قد تُصرف سنة وقد تُصرف 20 سنة، لا ألزمك بذلك. قد أو من أن الرجل يولد، قد أقول لك أنه تجاوز الأربعين، قد أرسم لك صوراً، ولكن هذا لا يُلزمك بشيء. وقد يقول سوانا أنه الإمام محمد ابن الإمام الحسن العسكري وله ذلك. لن يغيّر الأمر من الحق الذي سيُبديه ربه شيئاً، لن يغيّر من الحق الذي سيُبديه ربنا شيئاً.

إن كنت أقول أن أجوج ومأجوج كائنات من قبل 160 مليون سنة قام ذو القرنين وهو مخلوق عظيم جداً في حضارة قبل آدمية بإغلاق سجن عليهم في كوكب ثقل بذلك الحديد وأصبح كوكباً مارقاً حطّم كواكب كثيرة ويُسمى نبييرو، ويمكن لغيري أن يقرأ ما وُضع في كتب السنة وقد يأتي من يخالفني ويقول لي: لا هو الثابت في السنة أنهم من بني آدم وأنهم تحت التراب، وسأقول له حينها: كيف يتنقسون؟ ماذا يأكلون؟ كيف يعيشون إلى هذه اللحظة؟ وقد يجيبني: "بقدره الله". وهذه طريقة بعض الذين ينشرون هذه المسائل إذا سألته عن أي أمر يقول لك "بقدره الله" ليغطي جهله، لأن **قدرة الله لها تكييفات، إلا ذات الله ليس لها تكييف** ولكن القدرات هذه لها تكييفات، ثمّة آلية علمية ربانية طاقة رحمانية هي التي فعلت قوة العصا رغم أن ذلك كرامة من الله لموسى لكن ثمّة آليات ثمّة أسرار. لذلك نغوص في هذه العلوم وهذه البحار ونحاول أن نستلهم ونتعلم منها ما نستطيع، وهذا ما قدّمناه خلال 50 درساً من دروسنا البرهانية بحمد الله لننور قلوبكم ولنساعدكم رغم كل هذه الإشكاليات. كما ترون هذا البث يزعم أشخاص ربما نافذين عبر العالم، وعندنا ما يدخل على موقعي الشخصي من كافة أنحاء العالم حتى دول العدو يدخلون يشاهدون يتابعون وهم في حيرة كيف يوقفون هذا الأمر، لا أدعي أنني بطل لكن أنا واثق أنني آوي إلى ركن شديد، أن من خلفي من عند ربي ما أراه بقلبي وما لا ألزم به غيري، ولكن البرهان يقدم إن شاء الله يقدم ويأتي يوماً بعد يوم.

القضية المهدوية قضية تخلص العالم من الشر

إذن القضية المهدوية قضية دقيقة جداً، هي **قضية الخلاص**. كان المايا يتكلمون عن مخلص وتكلموا عن عام 2012 نهاية العالم ولعل ذلك فيه خلاف في الأرقام 2021 أو يرمزون لهذه الحقبة أو يكون بداية 2012 مرحلة من المراحل. وكذلك قوم سومر وأكاد، الصينيون والبوذيون القدامى تكلموا عن رجوع **المخلص**، رجوع البوذا البوذا الثاني، تكلم الهندوس عن رجوع مخلص أو ظهوره، السيخ لديهم نظرية في ذلك وكنت قد زرت مكان ولادة جورو نانك في مدينة لاهور وكنت مرفوقاً بوزير الشؤون الدينية ووزير الداخلية الباكستانيين بعد استضافتي من رئيس تلك البلاد السيد عارف علوي. أتكلم عما أعلمه وأعانيه، لنا تلاميذ في تلك الدول بأعداد كبير جداً يأتي أوان إظهارهم، من أبناء جميع الديانات. التقيت بمجموعة من كبار علمائهم في اليوغا وفي غيرها مثل بودجا سوامي في شكرديش على ضفاف نهر الغانغا قرب الهيمالايا قرب الصين أو سوامي ميراندا هذا العارف الكبير في مجال اليوغا أقول عارف لأنه عارف في مجاله (ليس بالمصطلح الإسلامي) وبيننا محبة وأخوة إنسانية وأرى النور الذي في قلبه وأسأل الله أن يهديه للدين الذي أعتقد أنه الدين الحق والذي سيظهر على الدين كله في أجل أراه قريباً ولو كان يراه البشر بعيداً لأن العين تختلف عن العين. **القضية المهدوية هي قضية الخلاص، قضية تخلص العالم من الشر**. الهرمجدون نفس الشيء ينزل عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ، يوم الدينونة لدى المسيحيين نفس الأمر. إذن تشترك ديانات العالم يشترك البشر كلهم على أمر من المحال أن يشتركوا فيه وهو وهم، لا يمكن أن يكون هذا الأمر وهم.

المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ هدية الله لرسوله

هنالك في كل زمن نبوءة: يظهر النبي موسى بعد نبوءة ويغضب فرعون ويزيل فرعون، يظهر نوح بعد نبوءة دونها النبي شيث متكلماً عن هذا القادم، يظهر إدريس بعد نبوءة تكلمت عنه ويحمل نبوءة أخرى بحضارة ستزول كما زالت حضارة الطوفان، نتكلم عن أطلانتكوس وعن إلياس ودوره وغير ذلك من الأمور، وفي زمن النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كانت البشرية المهدي كما كان في زمن سيدنا عيسى البشرى سيدنا محمد ﴿وَمُبَشَّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾. المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ هدية الله لرسوله، إذن وهم في أحوال العسر والبلاء ويعلم النبي أن آل بيته سَيَقْتُلُونَ وَيُشْرَدُونَ وَأَنَّ مِنْ بَنَاتِهِ مِنْ سَيُسَيَّبْنَ وهو الغيور وهو البطل وهو الهمام وهو الإمام، يعلم ذلك بحزن في قلبه رافقه حتى لحظاته الأخيرة وهو يلفظ أنفاسه الطاهرة في صدر الإمام علي، يقول "فاضت نفسه فمسحتها بوجهي"، وما كان لأحد في العالمين أن ينتقل رسول الله على صدره إلا الإمام علي بن أبي طالب الوصي والخليفة.

ويكون من أمر الأمة ما يكون من السقيفة ورزية الخميس قبلها وهرشا قبل ذلك، والإفك قبل ذلك، وما كان في خم، المهم لا أطيل عليكم تكون في مسارات الأمة ما يكون ويأتي الملك العضود بعد مسألة مؤلمة

تنتقل فيها السيدة الزهراء حزينَةً، ثم يكون من أمر الإمام الحسن ويُقتل تلك القتلة، ويُقتل أبوه قبل ذلك برجل ادّعى أنّه يتقرب إلى الله بقتله محبوب الله، وهذا من الخبل المستمر في الأمة إلى هذه الساعة، ويكون من حال الطّف ما يكون من حال كربلاء ما يكون، ثم يكون من حال الحرّة ويُقتل أبناء الصحابة والصحابة وتُغتصب البنات حتى تنجب 1000 فتاة أولاداً لا يُعرف لهم أب هذا في مدينة رسول الله وتهدّم المدينة، ثم يكون في حال العباسيين في فخ ما يكون من قتل محمد النفس الزكية، يموت الإمام الكاظم في سجنه، يُسمّم الصادق، يُسمّم الباقر، يُسمّم علي زين العابدين، وهكذا.. تنطلق ثورة الإمام زيد ويعلق عاماً ونصف ثم يُحرق لأنّ جسده أصبح يصدر بخوراً وعطراً ومسكاً وعنبراً فأحرقوه، أحرقوا ابن رسول الله، والحسين داسوه بالخيل!

هذا كله مع ما يكون من شأن استيلاء العباسيين على ملك الأمويين وما قتلوا منهم، واستيلاء أموي على أرض الأندلس، وما قتلوا 70,000 في يوم واحد، ثم المماليك وفتنتهم، وكذلك السلاجقة، وما يكون من أمر التتار والمغول.. وهكذا الأمة تمضي، يظهر قطز يظهر صلاح الدين يظهر نور الدين الزنكي، وتمضي الأمة ثم تأتي الحروب الصليبية تباعاً، ثم يأتي الاستعمار، وقبلها الحضارة العثمانية التي كان لها جوانب إيجابية وأخرى سلبية، كان الواحد منهم إذا حكم يقتل كل إخوته، ونُشر الجهل بشكل ما وانهارت الأمة ووقعت في هذه المتاهات وهذه الحفر، وحتى في زمن الردّة هناك ما يُناقش لأنّ مالك بن نويرة لم يكن مرتداً كما يدّعي المدّعون، هو صحابي كريم جليل طيب أسلم مع أبي ذر الغفاري، المهم هذا يطول سياقه..

هذه الأحداث التتابعية كلها كانت البشري "المهدي عَلَيْهِ السَّلَام". وهذه البشري القرآنية أنّ الأرض يرثها عباد الله الصالحون وأنّ الله يظهر الإسلام على الدين كله، كيف سيظهره إن لم تكن هنالك دولة تحكم؟ وهذه البشري من رسول الله عندما يقول أنّه "يملأ الدنيا عدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً". كل هذا يبيّن عن وجود قضية انتظار، قضية أمل، أجيال تنتقل.. ابن خلدون يقول "التقويت الكثير من الأولياء وقالوا أنّ زمنه قريب ويحتاج إلى شوكة تدعّمه"، هو لا يعرف طبيعة هذه القوة التي عنده ولا يعرف هذا المخلوق ماذا يملك، ولذلك هذا كان رأيه، ورأيه لا يغيّر من الحق شيئاً. وأما قوله أنّ الأولياء قالوا أنّه قريب فهو قريب بنظر الأولياء ولو كان الأمر بعيداً. ليس الأمر بعيداً سيدنا نوح عَلَيْهِ السَّلَام مكث 950 سنة وهو يطوف في قومه، ستجدون في رواية المعلم والتنين مشهد عجيب جداً من استلهامات الروح عن هذه القصة، لم يعيش 950 سنة بل مكث في قومه، ولو كان يموتون ويأتي جيل بعدهم لكان الجيل الثالث مؤمناً به، لنفترض أنّ شخص منذ 950 عام حي إلى اليوم فهذا سوف يكون معجزة وكرامة له وسننّبعه. لذلك إذا عمّر عندنا معمر 120 سنة يصبح حُجّة ونمضي إليه ونقبل يديه وخاصة إذا كان محدثاً أو عالمياً. لا، هو كان يعيش معهم ويعيشون معه وكانت أعمارهم طويلة، عاش 350 سنة قبل أن يُبعث نبياً، 950 سنة، كانوا يعيشون بين 3000 و5000 سنة، كانوا أعظم حجماً، آدم عاش أكثر من 10,000 عام، كانوا أعظم حجماً. لذلك تجد عدداً قليلاً من الأجداد بين آدم ونوح وعدداً قليلاً من الأجداد بين نوح وإبراهيم، ثم تكثر الأجداد بعد ذلك وتكثر السلالة، تقلّ الأعمار وتقلّ الأحجام. وهذا من ناظرنا فيه هو لا يفهم في هذه المسائل شيئاً، لأنّ هذا عليه دوال وشواهد من المدن القديمة في

البيرو في غيرها، من المعمار الذي يبين أنّ هنالك أشخاص كانوا أضخم، حتى بعض اللوحات الطينية التي قد تركها السومريون عن رجل يمسك الأيلة بيده وكأنّه ماعز صغير بين يديه وغيرها الكثير.

المهم أيها الأحابب أنّ هذه **البشارة المحمدية** إنّما هي بشارة بأمر سيتمّ "يملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً". والقرآن الكريم يؤشّر عندما يبين قصص القرى الظالمة يؤشّر إلى أمة معدودة يُؤخّر لها العذاب، بما بيّنته في كتابي **قصة الخلق** أنّ القرآن الكريم ذكر فيه الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمْرُهُ** لأنّ معاصي تلك الأمم ستتكرر وتجتمع في معاصي الأمة المعدودة حتى قال الحبيب المصطفى "لتسلكن سبل الذين سبقوكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحراً دخلتموه". على هذا المعنى والمبنى يكون أنّ ما نحن فيه اليوم من إظهار فساد، هنالك فيديو منذ تقريباً منذ 60 سنة لبريطانيات وهنّ ينظرن إلى ثوب عارٍ ويرفضونه، وكان الشذوذ حينها يحكم بالإعدام أصلاً ثم صار يحكم بالسجن، الآن سيُسجن من يتكلم ضد أولئك.

وهكذا اللعبة نرى أنها تستمر وتستشري، هنالك أمور ستتمّ في هذا العام وفي العام الذي يليه، ستظهر عجائب كثيرة وأمور عظيمة، أنا أتكلّم عن بصيرة، لا أننبأ وإنما القلوب ترى ما لا تراه العيون، وقال الحق سبحانه **"كنت لسانه الذي ينطق به وعينه التي ينظر بها ويده التي يبطش بها"** وليس لمُعاندي دليل على أنّ الله لم يُنعم عليّ بذلك، ولست مُطالباً بإقناعه بذلك، إنّما ينظر في العلم وينظر فيما نقول وسيعرف إن كان ذا بصيرة، إن لم يكن ذا بصيرة فلم يعرف عميان البصيرة من هو أعظم مني سيدي رسول الله ومن هو أعظم مني سيدي الإمام عليّ، فكيف وأنا على حقارة شأني.

القضية المهدوية قضية مفصلية تحفيزية إيمانية

المهم ما أروم قوله باختصار أنّ هذه القضية المهدوية قضية مفصلية، ولا تعني أبداً الانتظار السلبي. هي **قضية تحفيزية** مثل التحفيز المحمدي عندما يقول لك رسول الله **"إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها"**. ماذا يعني ظهور موعود مخلص؟ كما تعمر السينما بمشاهد المختارين: من Neo في Matrix إلى أبطال Avengers وأبطال Justice league وسواهم. هذه النظرية تتكلم -وهي حقيقة رحمانية- عن إنسان سيتمكّن من بلوغ قدرات وقوى يفتح بها أبواب، قد يكون فيه ما فيه من قدرات من غيرها ولكن يفتح باباً ما. لعل السفن اليوم التي تتدخل في هذا العالم تنتظر قائدها، لعل هذه الحيوانات كما بيّنت تدور ليقينها بشيء قادم من السماء، لو كان شيء أرض-أرض لفرت منه، ولكن لما يكون سماوي تطوف وتنتظر وهي تطلب العفو من ربها.

إذن هي **قضية محورية** قضية تحفيز أنه سيأتي يوم للظلم وسينهار، عندما يكون الإنسان في مشارف وأكناف بيت المقدس ويرى هذا الطغيان الصهيوني، يقول في قلبه: "الله وعد بأن تعود هذه الأرض لأصحابها"، قد يشهد ذلك جسداً وقد يشهده روحاً وهي شهادة أجمل. سيد الخلق لن يشهد بجسده

الدينوي على خروج المهدي لكن روحه ستكون شاهدة، وقد شهدت ما كان من أمر الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ. الحياة خارج الجسم حياة أعظم، من جَرَّب الإسقاط النجمي من جَرَّب الخروج من جسده والوعي خارج الجسم سِيدرك أنّ هنالك وجود أعظم من هذا الوجود المادي الذي نحن فيه، وهو وجود ضَيِّق مقيد. لذلك كان من عادة الصالحين إذا اقتربت الوفاة يقول: آن لفلان أن يخرج من سجنه. وظَّف هذا إبداعياً عبد الرحيم كمال فيما كتبه من قصة جزيرة غمام إبداع رائع جداً أنصح مجدداً بمتابعته مع فيلم الخواجة عبد القادر لما يحتويه من معاني.

إذن هذه القضية طالما أنّها قضية مفصلية جوهرية لا يمكن أن تسقط بخلاف بين أشخاص، لا يجب أن نركز على الجانب الشخصي فيها، لا يعني شخصياً إن كان قصيراً أم طويلاً، من أي أرض كان، سواءً أن ولد منذ ألف سنة أو يولد بعد ألف سنة أو يظهر بعد عام أو بعد مائة عام، القضية إيمانية ليست تنظيمية، لسنا نبي تنظيمياً سرياً لإسقاط نظم الحكم، لا يتحوّل هذا إلى هوس عند بعضهم، لو ملك مهدي اليمن سلاحاً وقوةً لغزا العالم يدعي ذلك، جهيمان العتيبي حاصر الكعبة واخترقها وقتل الناس... هي قضية إيمانية، لن نبقي نتعارك هكذا صراع الديكة.

خاتمة

ونسأل الله لنا ولكم الهداية والعناية، فلنثبت حتى نرفع الراية. ونرجو من الجميع أن نهذاً، دعوته حتى يظهر، اعتنوا بالقضية جيداً، كونوا أنتم المهدي المنتظر الذاتي الخاص: روحك تنتظر أن تراك أفضل، نفسك تنتظر أن تراك أفضل، أمك وأبوك ينتظران إن كانا في هذه الدنيا أو في خارجها أن يروك أكمل، فأكمل وكن أكمل، والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

التأمل بتاريخ: 30/01/2023





التأمل الأربعون: نيكولا تسلا وزلزال القيامة

كلام عن القضية المهدوية

كلمات مفتاحية: أزمات اقتصادية، القطبية المغناطيسية، مشروع هارب، التجارب النووية، الشعاع الأزرق، الهرمجدون، المهدي.

لماذا يتحدّون الخالق الآن بشكل كبير جداً؟ الزلازل الأخيرة مفتعلة أم زلازل طبيعية؟

نحن الآن في مشهد كربلائي يُحاط بنا من كل جانب، نحن مستمرّون.

2023 عام مفصلي لتحوّلات كبرى.

الرحلة العراقية 2023

متابعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم في لقاء جديد بعد غياب فترة عن مثل هذا النوع من اللقاءات والدروس والتأملات. كنا لأكثر من 20 يوم هنا في العراق الحبيب ضمن **الملتقى العالمي للتصوف العرفاني** والذي كان بحضور شخصيات علمية علمائية كبيرة سواء من العراق أو من خارجه برعاية من رئاسة الجمهورية العراقية وكذلك رئاسة الحكومة والمجلس الأعلى للقضاء وبرعاية الدولة برمتها أيضاً الحشد الشعبي، وأساس المبادرة من الرباط المحمدي ومن رئيسه السيد أبو صالح الألوسي، وكذلك حضر نخبة من العلماء من دول عديدة والتقوا على **المحمدية البيضاء** على تصوف عرفاني تصوف ينفع الأمة ويفيدها ويكون في خدمة قضاياها.

كذلك طفنا بكم في أرض العراق من جنوبها ووسطها إلى شمالها، مضيئنا إلى السري السقطي والجنيد البغدادي ومعروف الكرخي أشياخنا، إلى سيدي عبد القادر الجيلاني، ومضيئنا بعد ذلك إلى سيدي الإمام الكاظم والإمام الجواد والإمامين العسكريين الهادي والعسكري، مضيئنا إلى كربلاء الإمام الحسين وأبي الفضل العباس، كذلك إلى النجف الأشرف وإلى سيدي أحمد الرفاعي. حاضرننا والتقينا الأشراف في مدن كثيرة، حاضرننا مع مجلس علماء الرباط المحمدي في الفلوجة وكذلك مركز الدراسات الإفريقية التابع للعتبة العباسية في النجف الأشرف، مع كلية العلوم الإسلامية، مع عدد كبير من الجامعات والجمعيات والمحافل، نقلنا لكم معظم ذلك في بث مباشر، وهناك صور ولقاءات أخرى لم ننشرها.

التقينا الرئيس العراقي ونحن في عمل على المجمع العالمي للتصوف العرفاني، وكما رأيتموني مع الشيخ محمد النوري والشيخ الطاهر برايك والشيخ علاء الدين الزعتري والشيخ أحمد شحاته الأزهري هؤلاء الأحبة هؤلاء الثلاثة الذين يريدون خدمة هذا الدين، لم نرتج يوماً يعني كل ليلة ننام الخامسة صباحاً الاستيقاظ باكراً والسفر لساعات طويلة، عندما أنظرُ وأقول "الهمة الهمة لتنفيذ المهمة" لست من ذلك النوع من المشائخ الذي يتكلم بما لا يفعل ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، فبعضهم يُبقي مرديهم يسهرون الليل ويقول لهم عليكم أن تقرأوا الورد وينام هو في العسل. هذا نحن ما نصحننا أحداً بأمر إلا وكنا سباقين فيه ما لا يتوقعه وكل مرة نعطي دليلاً وبرهاناً. نحن الحقيقة نشرف بلادنا نشرف أوطاننا نشرف كل إنسان محب غيور مؤمن. كذلك لنا لقاءات إعلامية سجّلنا بعضها سيث لاحقاً بعضها في رمضان وفي غيره، وكان لنا لقاءات في الإذاعة العراقية إذاعة بغداد الفنان جاسم حيدر، كذلك الدكتور فراس العتاي وقناة العراقية كان لنا لقاء جميل ورائق. ولو مكثنا هنا عاماً في العراق لا ننهي العمل، العمل في العراق علمياً وفكرياً وصوفياً عمل كبير.

من اللقاءات المهمة والفارقة لقائي برجل أحببته الحقيقة قبل لقائه وهو رجل صادق تكلم في حب آل البيت لانتسابه إليهم السيد نهرو الكسنزاني، وأنا أكلمكم الآن من هذا الفندق الرائع الجميل في السليمانية في هذه المدينة ونحن في هذه الضيافة المباركة، رجعنا للقاء بعد أن أنهينا عملنا التابع للملتقى العالمي للتصوف العرفاني.

وما أردت قوله في هذه العجالة في هذه الإطالة السريعة أننا الآن نرى تحقق ما كنت أذكره لكم، سواء ما دوّنته سنة 2008 عن أزمة 2023 أو ما قلته في نهايات العام الماضي عندما تكلمت عن عام صعب وعسير وعن آيات وعن ظهور أمور كبيرة، هذا ليس رجماً بالغيب هذه متابعة محايدة، قلب عندما يُنار بنور الله فإنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَنُورُهُ. أردت أن أتكم عن هذا ولكن قبله لا يمكن تجاوز لقاءات لنا مهمة وعلى غاية القيمة وهي التي سنخصص لها حيزاً من الكلام والكتابة بعون الله وسنخصص بثاً لما كان فيها، وأعني **المجالس الثقافية البغدادية** وأبو جعفر الدكتور صادق الربيعي وهؤلاء الأحباب الفنان سامي هيال والدكتورة زينب الخفاجي وكل هؤلاء. طبعاً كان اللقاء عجباً بكل معاني الكلمة، وكان هنالك عدد من الأحباب، عدد من الذين نحبهم، عدد من الذين يحبوننا، بعض تلاميذنا أذهلوني بمحبتهم والبعض أتاني إلى مقام سيدي عبد القادر كان مشهد عجيب من مشاهد المحبة ربما ننشر بعض صورته شيء مما يذيب

القلوب. لا يتوقع الإنسان وهو يزرع هذا الزرع أن يرى كل هذا النور كل هذه المحبة، لصدق الخدمة لا أرى الأمر في نفسي إنما أراه ضياءً وإشعاعاً من سادتي الذين أدين لهم بالولاء وبالخدمة، وأتشفرف أن أكون محسوباً ومنسوباً ومنتسباً لهم. وكان لنا كذلك لقاء في المتنبي لقاء فكري ثقافي، وهذه اللقاءات سجلنا منها نصيباً، وأخذت هدايا كثيرة من هؤلاء الأحاب ولا أستطيع حتى حملها أبقيت بعضها ربما يُرسل إلي لاحقاً.

هكذا يعامل هؤلاء الكبار عندما يلتقون بالكبار، عندما يلتقون بالمتقنين بالمبدعين. كان هنالك ثلاثة وفود قدمت إليّ إلى تونس ضمن ما كان لها من أمور ومسائل ثقافية، ولكن تشرفت باستضافتهم لثلاث مرات ولقيت على ذلك حفاوة كبيرة، وأنا شاكرٌ لهم جداً على ما قدّموه. أشكر أيضاً مجلس علماء الرباط المحمدي والسيد الحبيب القريب النسب البطل الهمام والرجل الصالح أبو صالح الألويسي، وأشكر الشيخ محمد النوري والسيد إبراهيم وكل هؤلاء الأحاب الدكتور كامل الفهداوي والدكتور الشيخ عبد الجبار الفهداوي كل هؤلاء الأحاب وهؤلاء الرجال، بعض المشاهد رأيتموها من إنشاد الشيخ الطاهر برايك، مما قدّمت من محاضرات ونفحات كبيرة.

أشكر الرئاسة العراقية، وأشكر كل من التقيناه، كذلك أوجه الشكر لحبيبي الشيخ حسن المنصوري أخي وصديقي وابنه منتظر رئيس بيت القرآن والمجمع العربي للقرآن الكريم تشرفت بلُقياه، والشيخ عبد المهدي الكربلائي مسؤول العتبة الحسينية، كذلك المسؤول عن مركز الدراسات الإفريقية، وكل هؤلاء لنا شرف كبير للقائهم وسعدنا بذلك غاية السعادة.

العراق سيقود الحالة الروحانية عالمياً

والدولة العراقية دولة عريقة دولة أصيلة، كذلك السيد خضير المسؤول عن الحشد الشعبي في مدينة نينوى الذي التقيناه منذ يومين ورأينا كرمًا، معلومات الحشد الشعبي هناك ظلم كبير حتى يُصوّر أنّه حشد طائفي، في حين أنّ فيه من جميع طوائف العراق من جميع ملله، وهؤلاء حطّموا الدعوشة، لولا هؤلاء الرجال لكان الأمر مستمراً إلى اليوم ولسقطت دولنا تباعاً. كي نكون منصفين، لا نسمع القنوات التلفزية المضللة التي تكذب علينا وتعطينا معطيات خاطئة. ونحن نقف مع كل من يقف لهذه الأمة، مع كل من يحمل روح الإمام الحسين والإمام الحسن وحب السيدة فاطمة وسيدنا علي ونور الصالحين ونور أولياء الله، هذا ليس مجرد كلام نقوله هذه ممارسة نقوم بها على يقين على بصيرة على علم. والله مستعدّ أجادل أي مخلوق فوق هذه الأرض أيّاً كانت لغته أيّاً كان علمه أيّاً كان مستواه على أي علم يريده، لولا أنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْرُ أَمْرًا، مستعدّ خاصة في المسائل التاريخية والدينية والفقهية والحديثية والقرآنية نحن أورثناها إراثاً **علوم صدور لصدور**. مع أننا أهل تحقيق وكتابة وقراءة ومتابعة، كفي كذباً! لا بد أن نقف على الضفة الحقيقية ضفة محمد وآل بيته تحت راية المحمدية البيضاء. سنخصص دروساً أسبوعية أو كل أسبوعين عن المحمدية البيضاء عن معانيها في أقوال العارفين في أقوال الصالحين

في أقوال الإمام الكاظم في أقوال الشيخ الرواس وغيرهم ممن تكلموا عنها وتكلموا فيها، هذه التي جاوزها من جاوزها مجاوزة ظلم لنفسه ابتعد عنها من ابتعد عنها. لذلك سنتكلم عن هذه المسائل.

كذلك مما أعجبني وحدة مكافحة الإرهاب الفكري، هذه أيضاً سننشر صورها وننشر ما كان فيها، هي تابعة للحشد ولكن بإدارة وبفكرة من قبل السيد أبو صالح الألوسي. الإرهاب الفكري مثلاً الشيخ رامي العبادي في الموصل أو السيد ابراهيم الألوسي والشيخ محمد النوري، هؤلاء الذين اجتمعوا على هذه المحبة وعلى هذا الفكر لا يجب أن ننسى أن الإرهاب فكرة، وهذه الفكرة يجب أن نقف ضدها ويجب أن نكون على أهبة الاستعداد لمواجهتها فكراً بفكر، حتى لا نحتاج إلى مواجهة سلاح بسلاح، المواجهة العسكرية دائماً تكون خسائرها كبيرة دمار وخراب. كنت شاهدت مقام النبي **عَلَيْهِ السَّلَامُ** كيف خُرب كيف فُجّر، أي شريعة يؤمن بها هؤلاء الذين خُربوا هذا المقام لنبي كريم، ماذا فعل لهم؟ ماذا آذاهم؟ ما يضرّ المؤمنين وقد مرّ به من الصحابة ومرّ به أهل الله وكانوا أعلم وأفهم، يجب أن نواجه الفكر بالفكر. **"العراق سيقود الحالة الروحانية عالمياً"** هذا قلته منذ أعوام ودعوته إليه وأنا الآن أرى تحققه وأرى سره وأرى نوره، بما فيه من مراجع وعلماء.

ونحن التقينا أيضاً العلماء من جميع المدارس الإسلامية في العراق من السنة من الشيعة على اختلاف الوجّهات والمناهج، ناقش بكل محبة وبنية صادقة. وهذا أولى بلادنا تونس الجميلة الحبيبة أن ترى فيه ما فيه من خير، ما فيه من إبداع، والذي يريد أن يحجب الشمس بغربال أو الذي لا يريد أن يرى هذا شأنه هذه مشكلته. أنا لا مشكلة لي، كما طفت العالم في الفترة الماضية أو معظم دول العالم ألتقي رؤساء ألتقي قادة الجيوش ألتقي العلماء، وكان لي دائماً الحظ الوافر مما أعطاني ربي علماً وفهماً، وهذا ليس من باب التباهي لكن من باب **"أنا الذي سمّتي أي حيدرة"** فذلك سوف نكمل هذه المسيرة بعون الله. إذن هذه كانت مقدّمة منهجية لما أردت قوله.

تغيير القطبية المغناطيسية الأرضية

ما أريد أن أتكلّم عنه هو تحقق بداية ما كنت ذكرته لكم من مسألة هذا العام **2023** وصعوبته وأنّه عام ليس بالعام اليسير، أنّه عام **أزمات اقتصادية**، وأنّه عام مفصلي لتحوّلات كبرى. من يتذكر كلامي منذ سنوات منذ أن بدأت في الدروس منذ أن بدأت في التأمّلات الفكرية، وكذلك قبله مما كنت أدوّن من مقالات ما كنت أقوله عندما كنت أظهر في الإعلام التونسي، وقبل ذلك ما كتبت في بعض دراساتي الخاصة التي أعطيتها لبعض قيادات ومسؤولين... المهم هذه المسيرة من 2008 وأنا أدوّن في هذه الأمور. تتّضح الصور بشكل متسارع، وهذه للأسف من المؤلم أنّها تتمظهر بهذا الكمّ من الإيلام، بهذا الإيغال في الوجود.

الزلازل التي ضربت تركيا وضربت سوريا هذه جزء من مخطط كبير. يمكن أن نقرأ الأمر الآن سأطرح احتمالية، لا أقدم رأياً وأنا لي رأي طبعاً في ذلك ولي فيه تفسير وتبرير، ولكن أقول أنّ الأمر يمضي على بابين: الباب الأول أنّ النطاق المغناطيسي الأرضي والقطبية المغناطيسية الأرضية ستشهد تحولات، وهذه التحولات على غاية الخطورة، لأنها قد تسبب انزلاقات في الطبقات الأرضية وهذا سيؤدي إلى كوارث كبرى. مدينة سان فرانسيسكو على سبيل المثال وثمة فيلم San Andreas بطولة دوين جونسون يتوقعون زلزالاً يقضي عليها بالكامل وهجوم بحري من البحر. هذه التغيرات في الأقطاب المغناطيسية، عندما نرجع تاريخياً ويمكن أن نشاهد "الأسرار الغامضة للإنسان" هذا الفيلم الوثائقي الذي حظم غرور الملاحدة والماديين في أمريكا، وكنت نشرته على صفحتي، وقدّموا نموذجاً عن ماموث عُثر عليه في سيبيريا مجمّداً، فجأةً عندما وجدوا في بطنه عشباً حلّوه وجدوا أنّه من المنطقة الاستوائية، هنالك انزلاقاً كان خطيراً، بعض المدن عثروا عليها تحت 6 كيلومترات من البحر. هذا مرتبط بآيات الله بأيام الله بما حدث في طوفان سيدنا نوح تحركت القطع الأرضية بشكل فصل الأرض كانت قارة واحدة فُصلت. ما كان في زمان أطلنتيكوس أيضاً ذابت قارة وفُصل ما كان يتصل بها، كانت تصل بين أستراليا وأمريكا. وما حدث أمور كثيرة جداً تتعلق بنيبيرو، كارلوس فرادا توقع وتنبأ زلزال سنة 29 وكان بدقة كبيرة، الضغط المغناطيسي الذي يمارسه هذا الكوكب على الشمس ومؤثر في البلازما الشمسية في الإشعاعات الشمسية، في المدارات للكواكب لأنّ ثمة اتصال بين المدارات، مع ضغط المادة السوداء ضغط الطاقة السوداء لهذا العالم هذه الثقالة المكثفة، المهم هذه معطيات كونية تسبب إشكاليات.

وهنالك مرض في جوف الأرض في قلب الأرض، التجارب النووية الكبيرة قد تكون سبباً، كنت التقيت بعالم لقبه روسو وكان فرنسياً عالم جيولوجيا التقيت به في سوريا سنة 2009 ووجدت عنده رسومات جوف الأرض، سألته من أنت؟ قال أنا عالم في الجيولوجيا الأرضية وأنا كنت أبحث في روسيا وتعاملت مع السوفييت طويلاً ويحاربي أبناء جلدتي لأني أقول لهم أنّ ضعف ثقب الأوزون ناتج من إضعاف قلب الأرض بالتجارب النووية التي تكون باطنية في جوف الأرض، وقدّمتُ له رؤيتي كذلك الجيولوجية وأذهل وسألني من أي مخبر عملت فيه؟ قلت له: كنت أرفع الغنم في وادٍ خلف بيتنا وخططت هذا بعصا على الرمل من شيء ألهمني، وكان هذا بداية صداقة بيني وبينه. إن كان حياً فأحياه وإن انتقل فنلتقيه إن شاء الله قريباً في تلك الدار ما هذه الدنيا إلا لحظات. المهم أنّ هذه التجارب النووية العميقة وكذلك مؤثرات التجارب النووية السابقة التفجيرات السابقة مثل تفجير القيصر 69 أكبر تفجير ظاهري في ما سُجل منذ إعادة اكتشاف السلاح النووي، ويمكن أن نرجع إلى قصة العميل الذي أتى لهتلر بمعطيات من التيب وبلومبكن، هذه القصص يمكن تتابعونها لها آثارها. برنامج "رحلة في الذاكرة" ثري بهذا لذلك يحاربونه وأغلقوه أكثر من مرة خالد الرشد على قناة روسيا اليوم، تجدون فيها معطيات عديدة ومكثفة.

المهم أنّ تغيير القطبية المغناطيسية الأرضية يؤدي إلى أنّ هنالك مناطق كانت باردة تُصاب بحرارة عالية جداً وأخرى كانت حارة تصاب ببرودة وعواصف ثلجية، هذا حدث عواصف ثلجية مبالغتها في الحجاز وجدوا الأنعام قد جُمّدت، حدث كذلك في الإمارات، والآن الحجاز تعود مروجاً خضراء كما أنبأنا

رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، الأنهار تجري وأمور كثيرة تحدث، بعض البحيرات المائية مثل الصين صارت صحاري. هذا تأثير هذا الكوكب أو تأثير هذه المسائل التي تتعلق بقلب الأرض هي تأثيرات عنيفة وخطيرة. ونضيف إليها أن الحرارة الكبيرة التي شهدتها هذا الكوكب بسبب المصانع والتلوثات منذ الثورة الصناعية والأكسدة الكبيرة وتلويث البحار، كل هذا يجعل الكوكب في حالة من الغليان وفي حالة من الهيجان.

عمليات متعمدة

أضيف إليه أن عملية التسخين ليست فقط من أسباب هذه المؤثرات الصناعية، إنما ثمة عملية مُتعمدة يقوم بها أصحاب عقائد مجانين مُنظرون للهرمجدون مُنظرون للدينونة مُنظرون لخروج الدجال وخروج المسيح، وهؤلاء لديهم نظريتان: ال Rapture (الاحتطاف)، والهرمجدون أو هارمجدون. ال Rapture هي أن المسيح سيختطف كل الذين هم مُخلصون له يشاهدون هلاك الناس في الكوكب، ثم ينزل ويقضي على الجيوش المعادية الكافرة وتحديداً هم الروس والعرب (أكثر من 200 مليون) ويبقى فقط 140,000 يهودي أحياء وبعدها يحكم العالم ألف عام. ترى هذه النظرية مجنونة، راجع كتاب غريس هالسل "النبوءة والسياسة"، أنظر إلى ما تقوله من حقائق مرعبة عن اعتناق ريغن لهذه الأفكار، اعتناق جورج بوش الابن، ومعتنقة من قيادات في الجيش الأمريكي من قيادات عالمية تسعى لذلك. لما يتكلم بايدن أن "بوتين يمضي نحو الهرمجدون" هو لا يمزح، عندما تكلم عن "الإمام المخفي" هو لا يمزح.

المهم هذه الحرائق المُبرمجة بدقة يمكن أن يكون لإيلون ماسك يد فيها بأقماره الصناعية، كما لبيل غيتس يد في فايزر وفي هذه التلقيحات التي تستخدم نانو تكنولوجيا، تستخدم التعديل الجيني والمؤثرات الجندرية التي تؤثر داخلياً في ذكورة الذكر وأنوثة الأنثى من أجل دعم الشذوذ والموت الفجائي وضعف الخصوبة وغيرها مما نراه الآن مما نعاينه، من ارتفاع نسبة الموت في أستراليا 20% و 25%، مع كورونا ومشروعها، مع ما كان قبل ذلك من إرهاب من تدمير من تخريب من مخطط الشرق الأوسط الجديد والفوضى الخلاقة.. اربطوا بين المسائل! الحرائق متعمدة، أستراليا أحرقت غاباتها 500 مليون حيوان بريء أُحرق وتفحّم، الحرائق طالت الجزائر والمغرب وتونس، طالت العالم بنظام دقيق جداً وسريع جداً، طالت لبنان وسوريا.

هذه التحمية لهذا الكوكب جعلت جبل القيامة كما سُمّي الذي يوجد في القطب الجنوبي، هنالك اتفاقية في الخمسينات منعت دخول القطب الجنوبي بعد عملية الوثب العالي سنة 45 التي شارك فيها 4000 جندي أمريكي وأكثر من 300 قطعة بحرية وغواصات وخرجت لهم سفن كما يذكر ريتشارد بيرد في مذكراته وهاجمتهم وحظمت سفنهم، هذه الاتفاقية منعت دخول القطب الجنوبي، ولكن الآن بدأوا يخترقونها ووجدوا ما وجدوا فيها مما ذكره بيرد في أحد الحلقات التلفزيونية وقُتل هو الآخر فيما بعد. المهم ذاب هذا الجبل ويسبب منسوب مياه مرتفع وقد يؤدي إلى دمار كبير. الأفلام السينمائية المتتالية الآن

حول هذه الكوارث ليست عبثيةً، هؤلاء بعضهم يحاول أن يرأسل البشرية بالسينما، وهم فيهم أناس أحرار وجيّدون وفيهم آخرون أيضاً يحاولون أن يمرّروا هذا المشروع ليتقبّله الناس أو ليعدّوا الناس له.

غليان هذا الكوكب، ذوبان الجبل الجليدي، كذلك تأثير كوكب نيبورو خلف الشمس وكان قد رُصد من قبل الأمريكيان سنة 86 وأنزل مقال في نيويورك تايمز ثم تمّ حذفه في نفس اليوم (سُحب العدد) وبقيت صورة له نشرها بعضهم، نضيف إليها مشاكل في قلب الأرض، عملية القيصر سنة 69 كانت قوتها التدميرية 50 ميغا طن TNT هذه أكثر عشر مرات من كل ما استُعمل من أسلحة في الحربين العالميتين (القوة الأصلية كانت 100 ميغا طن)، وهي انشطارية وانفجرت فوق الأرض تقريباً 47 كيلومتر وأدّت إلى دمار كبير جداً، دمار لم يكن مادياً عينياً، ولكن الدمار الأكبر هي الإشعاعات التي طافت بكوكب الأرض ثلاث مرات وأثرت في عوالم الماكرو والفيروسات وفي غيرها. هذا نضعه مع مشاكل في قلب الأرض الآن، مشاكل في المغناطيسية الأرضية، مع إشكاليات في البحار في القطب الجنوبي، ونُضيف تسخين الكوكب.

تسلا كان رجلاً خضرياً

ونضيف أيضاً مشروع هارب HAARP للتغييرات المناخية هي كانت فكرة لنيكولا تسلا، تسلا درس جيداً الأهرام وبني برج تسلا لأنه نظريته أنّ الأهرام هي لنقل الكهرباء نقل الطاقة نقل الطاقة الحيوية. وعندما أنجز برج تسلا، هذا عبقرية كبير، ماركوني مخترع الهاتف الكذاب سرق منه 17 اختراعاً وأديسون أيضاً الدجال سرق منه كثير من اختراعاته ثم أحرق مخبره وسرق حتى ماله، وكان أول من اخترع التحكم اللاسلكي، اخترع محرك سيارة طاف الكوكب كله دون أن يحتاج التزوّد بالطاقة، وهذا كان السبب المباشر لقتله. تسلا الذي أبدع، أنجز برج تسلا مرّ 40,000 في يده معروفة صورته تجدونها على الإنترنت، ثمة أفلام تحكي عنه، ليس عبثاً أنّ إيلون ماسك يسمّي شركته للسيارات الكهربائية وغيرها "تسلا"، لأنّ تسلا اخترع شيئاً لم يفسرّه، **المحرك التسلوي** محرك من زمن آخر. وتسلا كان رجل ملهم شبّيه ببيتر هوركوس صاحب القوة التخاطرية العجيبة، **كان رجلاً خضرياً في اعتقادي ولديه إلهامات**، الملهمون من خلق الله كثير. المهم أنّه اخترع هذا البرج واستجلب به طاقة الأثير والكهرباء ورّعها على قرية من حوله ووضع الفوانيس في التراب، كان تسلا يقول أنّ الحضارات القديمة لها كهرباء ولكن دون أسلاك لأنّ الأسلاك هي تخلف. فلما أضاءت هذه القرية دون أسلاك قال: "سأنجز لكم أربعة أبراج توزّع الكهرباء على الكوكب كله ولكن مجاناً". أصحاب البنوك اليهودية والمرابون والمجرمون الماليون وغيرهم تآلفوا وتحالفوا على تسلا، أحرقوا مخبره وتمّ اختطافه وقتلوه في النهاية.

مشروع هارب HAARP

ولكن أخطر ما فعله تسلا أو ادّاعاه هو أنّه أول من اخترع جهاز للزلازل وللتغيّرات المناخية، جهازين يستعملون الطاقة الكهرومغناطسية ونوعية من الطاقة، وقام باختراعهما في بداية مشروع. وكذلك درس تونغوسكا 07:17 1907 دقيقة صباحاً عندما لمع ضوء في هذه المنطقة من سيبيريا، ولم يكن البشر قد اخترعوا بعد لا نووي ولا شيء 1907، لما لمع هذا الضوء وكان مشعاً بشكل كبير رآه أهل القرى من حولهم ورجّ الأرض رجّةً كبيرة، بقيت ساعات من الضوء لمدة أيام، وبعدها خاف الناس. البعثة السوفييتية أتت إلى ذلك الموقع بعد 19 عام، وعندما جاءت وجدوا شيئاً مهولاً: لم يجدوا حفرة اصطدام نيزك، لم يجدوا أثر قنبلة، وجدوا دمار 80 مليون شجرة لم تنبت شجرة منها وعلى مسافة 2500 كيلومتر مربع، اقرأوا عن تونغوسكا هذه وثقفوا أنفسهم. هذا سلاح قوي جداً لكن لا يمكن أن يكون البشر من فعلوا ذلك. ادّعى تسلا أنّه أرسل موجات أثرية ضريت هذه المنطقة وهذا لم يكن صحيحاً، لعلها توافقت مع محاولة منه، تسلا كان عبقرياً عندما سئل أينشتاين "ما شعورك وأنت أذكى رجل في العالم؟" قال "اسألوا تسلا". أينشتاين اعتمدت الصهيونية على نشر فكره وكان تسلا يخالفه في النسبية وفي قواعد كثيرة كونية ويسخر منه. المهم سُرقَت بحوثه، قُتل الرجل، وبدأ مشروع هارب HAARP، طُبّق جزء منه في حرب فيتنام استعملوا سلاحاً يؤدي إلى الزوابع وإلى الأعاصير، وانظروا منذ حرب الفيتنام إلى اليوم إلى أين وصلوا.

الشعاع الأزرق عمّل عليه بدقة وعمّل عليه بخفاء ووصلوا إلى استخدامات خطيرة جداً، يستخدم أنواع من الأشعة يمكن أن تُضرب داخل البحر وتسبب انشقاقات وتصدّعات على غاية الخطورة، سواءً بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر أي من خلال آثارها فيما بعد.

وهناك أيضاً فكرة القنبلة الهكزونية القنبلة الاهتزازية يمكن أن تودع عبر الحفارات النفطية على مسافة 15 كيلومتر وتسبب انفجارات حركات اهتزازية، وأحد العلماء تكلم عن زلزال إيران وكردستان إيران منذ فترة وأنها مفتعلة، وهناك آخرون تكلموا أنّ زلازل تركيا وحلب هي زلازل مفتعلة بسبب هذا المشروع.

ما نروم قوله هنالك وجهتان:

- **الوجهة الأولى:** أنّ الأمر ناتج عن ضغط كوكب نيبورو، عن مشاكل في قلب الأرض، عن نتائج التجارب النووية ونتائج تسخين كوكب الأرض، هذه وجهة.
- **الوجهة الثانية:** يمكن أن يكون الأمر أنّهم وصلوا إلى استخدام أسلحة على غاية القوة، ما يدريك أنّ جيمس ويب نفسه له أسرار أخرى غير ما استعمل له، استغرق 25 سنة و 25 مليار دولار، لا يمكن أن يكون فقط لتصوير النجوم هنالك غايات أخرى.

القنبلة المغناطيسية التي يهدّد بها بوتين الدول الأوروبية تقطع الانترنت والكهرباء وكل شيء هي محاولة أو تجربة لصدّ أمر ما، كان دائماً بوتين يقول: "هم يستعدّون لحرب نحن لا نفهمها".

جيمس ويب لمتابعة السفن الفضائية

الآن الكلام في أمريكا ومن الكونغرس عن إسقاط الأجسام الطائرة هو تحدي لأول مرة، كتاب Beyond Top Secret كتاب رائع كنت قرأته وكنت استخدمته في كتابي عن السفن الفضائية والذي أوقفت نشره لأنني عندما أنظر في الموقع نجد دولاً بعينها يتابعون بدقة، فأوقفت النشر لأنهم قد يرومون فهم ما فهمته عن هذه المسائل والإجابة عن سؤالين أساسيين لا يملكون لهم إجابة ولا يملكها إلا عارف بالله: السؤال الأول من أين تأتي هذه السفن؟ والثاني لماذا لا تضرب الآن ماذا تنتظر؟

وهذا يمكن النظر فيه، ويمكن أن يكون جيمس ويب هو أساساً، بل الأكيد أنه لمتابعتها، وكذلك المرصد الذي بنته الصين قطره 500 متر أكبر مرصد في الأرض، وهذا قالوا "سمعنا لأول مرة صوت آليتين في السماء". طبعاً هم هنا يلعبون لأنهم في مؤتمرهم الخاص بالفلك 2006 أتوا بفلاح كان شاهداً على سفن ما أتوا به أمام الناس، مؤتمر سان مارينو 98 تكلموا عن هذه الأمور، الأمم المتحدة بدعم من الرئيس الأمريكي حينها وتوصية منه سنة 78 طلبت من دول العالم كلها أن تتخذ موضوع السفن الفضائية على غاية القيمة والأهمية، وهذا طُلب بتفعيله في مؤتمر سان مارينو عام 98 وأول من نقّده كانت الصين عندما أنشأت وكالة السفن الفضائية سنة 78 بعد وفاة ماو تسي تونغ الذي كان يمنع الكلام عن المسألة، لكن سبقهم الإنجليز بعد مناورات ماين براس ومشاهدة توب كيف كما كشف ديفيد كلارك مسؤول الأرشيف البريطاني عندما راسل تشرشل وزير الطيران وسأله عن هذه السفن وأنجزوا لجنة الصحن الطائر رجعت إلى سنة 1908 خلّصت إلى أنّ الأمر أسطورة، ولكن فيما بعد بين ديفيد كلارك فيما كشف أنّهم كانوا يكذبون. كذلك project blue book عندما أطلق لفظ UFO من قبل الجيش الأمريكي من خلال أحد ضباطه، وكُشف الآن في الأرشيف، يمكن أن تقرّوا هذه المسائل، يحتاج الأمر إلى وقت وإلى كثير من القراءة، كُشف أيضاً ما في Blue Book مشروع لمتابعة هذه المسائل. الآن "To The Stars academy" غونزاليس ومجموعته ينشرون في قناة History وفي CNN ومنشوراتهم على غاية الدقة آخرها ما عاينه أحد الطيارين أعتقد تايلور سنة 2014، والآن ثمة حُمة في هذه المسألة وصراع كبير.

الكلام اليوم عن إسقاط السفن الفضائية هو تحدي جديد، Beyond The Top Secret هذا الكتاب العظيم والكبير عن المشاهدات في العالم كله: مثلاً يتكلم عن مشاهدة إيران سنة 76 وعن فلورنسا سنة 54، ولكن يتكلم عن معاناة سنة 52 عندما نزلت هذه السفن فوق البيت الأبيض والكونغرس، وحينها طلب وزير الدفاع الأمريكي في تلك الفترة من الرئيس أن يهاجموا هذه السفن، فقال نستشير اللجنة العلمية. اللجنة العلمية كانت تضم أوبنهايمر الذي وصلوا به إلى صناعة القنبلة النووية (كان من رجال هتلر)، وأينشتاين وثلاث علماء آخرين، كتبوا بالحرف "لا تهاجموهم إنّ كل ما نملك اليوم حتى السلاح النووي لعب أطفال أمام هؤلاء". وهذا يمكن أن تقرّوه وتتابعوه أنا أتكم بعلم وبمعطيات دقيقة، تكلم عن هذا أيضاً الدكتور وسيم السيسي وله معرفة جيدة الحقيقة يعجبني في هذا الباب، إذا تكلم في الدين

فكذلك موضوع آخر هو لا يفهمه ولكن يفهم هذه المسألة، ومن الأفضل للإنسان أن يتكلم فيما يفهمه، إذا كان موسوعياً فليبرر عن ذلك بالبرهان.

هذه المعطيات اليوم تُخترق كذباً وادّعاءً. طبعاً هذا يشبه روزويل في الثلاثينات عندما قالوا أسقطنا طبقاً طائراً وأخرجوا كائن أخضر، وهنا خرجت قصة الرماديين والأرض المجوفة وهذه الأساطير، هذا غير صحيح. معركة لوس أنجلس حتى عملوا عنها أفلام، بعد بيرل هاربر في 47 قام هجوم نزلت سفن وهاجموها كانوا يضربونها بكل أسلحتهم وهي في مكانها ولا يصيبها شيء، قصص عديدة جداً... اليوم يعلنون أنهم تمكّنوا بعد أن أخرجهم غونزاليس وكان مسؤول الكونغرس للصندوق الخاص بمتابعة السفن الفضائية، وبعد إخراجهم علناً من أكاديمية To the stars academy أسسها أحد عازفي الجاز وفيها الكثير من رجال المخابرات ورجال وكالة الفضاء الأمريكية الذين استقالوا ورجال الجيش ورجال الطيران الذين اضْطُهدوا، ولهم حوارات في قناة History، ادخلوا على قناة History وفيها العجب العجاب من هذه المعطيات.

يتحدّون الخالق باستجلاب الطاقات السلبية

اليوم يتحدون الخالق يتحدون الحضارة المافوقية التي كانوا يخافونها، يريدون أن يحطموا الكوكب بأكمله برمته من أجل الهرمجدون و Rapture (اختطاف). بوتين فهم اللعبة ودخل في هذه الحرب التي تستنزفه نعم، ولكنه يريد أن يصدّ مشروعاً عقائدياً. لذلك عندما يتكلم أنّ الزواج والأسرة هي رجل وامرأة هو لا يمزح، لأنّ هذا المشروع يهدف إلى نشر الشذوذ بشكل عالي. الشذوذ ينتج طاقات وهذه الطاقات تسبب في الدمار تستجلب الخراب، يستجلبون ال Dark Energy يستجلبون الطاقات السلبية. يمكن أن تنظر للمسّلات وماذا تجلبه ومخططات الماسونية في تصميم البيت الأبيض في تصميم واشنطن في كثير من الأماكن وحتى بعض الأماكن المقدسة وضعوا فيها مسّلات لاستجلاب هذه الطاقة. كورونا عندما أغلقت كل المعابد كل مكان حتى مكة والمدينة لترك الأرض دون حماية طاقة نوراوية. هذا عندما ينعلم حينها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ قَوَانِين، وهذه القوانين تُطبّق: الأرض لها عناصر تثور، الأرض عاقلة، الأرض عاقلة وحيّة ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾، الأرض لها عقل خاص برنامج عقلائي موجود في قلبها، لها روح خاصة بها، إذا كثر الخبث اهتزت تزلزلت، راجفة فرادفة فواقعة فقارعة، هكذا هي المعطيات، تثور عناصرها النارية والترابية البراكين والمياه.. متتابعة. إذن هم رغم أنّهم ينفقون مخطط الله في قدره:

﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتُرُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾

﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكْرًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾

هذه المسائل كلها، نشر الإلحاد والسخرية من الخالق، نشر الشذوذ حتى في أطفال المدرسة حتى في الصور المتحركة والت ديزني مثلاً دخلت في هذه المسألة بشكل مباشر، باز يطير على سبيل المثال أدمجوه في هذه الأمور، أفلام Marvel المهمة والكبيرة والرائعة التي كنا نحبهها، Dr Strange الطفلة لها أمان، فيلم Thor الأخير الآلهة شواذ زيوس شاذ، وفالكيري المقاتلة المرأة الفارسة التي كانت تقول هنّ أخواتي صاروا لها عشيقات، وكذلك الكائن الحجري نتج من أبوين ذكرين.. كل هذا له علاقات ببعضه. أنا قد أبدو مريباً لمن يسمعي لكثرة المعطيات وكثرة المتابعات ولكن كل شيء متصل ببعض. من العلوم الأساسية التي أسستها في علوم البرهان **علم الربط** أن تربط بين المسائل.

إعادة مختصرة

أعيد لك الآن: التجارب النووية السابقة خاصة تجربة تفجير القيصر 69، قوة التفجير 50 ميغاطن (50 مليون طن من TNT) القوة الأصلية 100 ميغاطن، وأخافت أمريكا بعدها توقفت عن التجارب الظاهرية وكان لديهم 40,000 رأس نووي، وطاف شعاعها بالأرض ثلاث مرات، الغيمة الفطرية 47 كيلومتر، على دائرة 500 كيلومتر كان تأثير الزلزلة.

التجارب النووية العميقة التي تؤثر في طبقات الأرض، القنابل الهكزونية، تأثير كوكب نيبورو، تأثير تسخين الأرض، مشروع هارب HAARP للتغيرات المناخية، محاولة صناعة الشعاع الأزرق الذي نظر له نيكولا تسلا بناءً على تونغوسكا التي قُطع فيها 80 مليون شجرة سنة 1907.

محاولة مواجهة السفن الفضائية التي تمظهرت عليهم خاصة في مناورات ماين براس 1952 سنة أكبر مناورات للحلف الأطلسي منذ الحرب العالمية الثانية، وفي نفس العام وقبله بفترة ظهرت فوق الكونغرس والبيت الأبيض سنة 47 في لوس أنجلس، 54 في ملعب في فلورنسا وكانت مشاهدة كبيرة جداً وشاهدها 10,000 مشاهد، 1976 في إيران وشاهده الناس ووزير الدفاع الإيراني وصُور الأمر ووُثق وغيرها... آلاف مؤلفة، سنة 2005: 200 مليون مشاهد لهذه المسألة، الأضواء التي لمعت والأسرار التي ظهرت. اليوم يخترقونها بعد كذبة روزويل، روزويل (أعتقد في 37) قالوا سقط طبق، ومن هنا جاءت نظرية الخضر والرماديين والأرض المجوفة، طبعا لها علاقة بقصة هتلر والغواصات وموضوع آخر هذا لا أريد الخوض فيه، وكذلك ادّعوا أنّ هذا الأخضر سقط وهو مخلوق لزوج مخلوق تافه! طيب هذه السفن تطير في فيالق، لماذا لم يأت الفيلق الذي خلف تلك السفينة ولم يطالب بها؟ وهي بهذه القوة وهذه التسارعية التي تتجاوز الصوت بمرات عديدة التي تخترق الحجب التي تغوص في البحر كما ذكر تشيرنافين وهو أمر البحرية السوفياتية تكلم بصراحة في برنامج رحلة في الذاكرة، مما حاربهم به بوتين هو كشف الحقائق. إيفاشوف عندما كشف عن الوثائق السرية لأنينربي التي نهبها الروس ثم سرقها الأمريكيان وأخذوها في صفقة مع يلتسن ومع غورباتشوف وأخذوها في التسعينات وأنقذوا بعضها وألف كتاباً وهو كتاب ممتع الحقيقة، هذا كله أزعجهم.

مشروع الشواذ مشروع الجندرية أنك تختار منذ الطفولة أن تكون ذكراً أو أنثى، معاهدة سيداو وما فيها من مخاطر وتدعي حماية المرأة ولكنها تركز على الجندرية والشذوذ، لماذا يريدون الشذوذ؟ هم لا يريدون أن يتمتع الناس. الآن عندما يتركون أهل حلب للموت، عندما يتركون الناس لهذه الزلازل، هم لا يبالون بشيء. عندما قتلوا في كورونا، عندما هاجموا الكبار في السن حتى ينقصوا من الضغط على الصناديق الاجتماعية، هؤلاء الشياطين يثبتون أمراً قريباً، يثبتون أنهم يستجلبون غضب العظيم بوعد وعده ﴿وَلِيَتَّبِرُوا مَا عَلَوَّا تَنْبِيْرًا﴾.

2023 كنت ذكرت مراراً أنه عام صعب وأنه بداية حقيقية لمسار يتصاعد يتصاعد حتى يستغيث الناس.

★ ﴿تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾

★ ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾

★ ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾

★ ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾

★ ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾

الآيات القرآنية أيضاً حبيسة وسجينة تفسيرات يهودية في معظمها وسخافات إلا ما رحم ريك إلا قلة، تركنا علوم آل البيت تركنا نفحاتهم تركنا جعفر الصادق والباقر زين العابدين... تركنا تركنا وانظر إلى أين وصلنا.

الزلازل غير طبيعية

مؤشر آخر حول هذه الزلازل في كل من في حلب وتركيا وبتأسى ونأسى وندمع، وأنا في العراق استيقظت في الفندق وكانت الأرض ترقص بي، كانت أول مرة أعين فيها هذا الزلزال رغم أنه لم يكن بقوة ما عاينه الذين استشهد منهم من استشهد وبعضهم مازال الآن تحت الأنقاض نسأل الله لهم الرحمة:

- إما أن يكون بمؤثرات قلب الأرض والتغيرات القطبية
- إما أن يكون بسلاح هارب HAARP لصناعة الزلازل القنابل الهكزونية أو الشعاع الأزرق

وأنا إذا أردت رأيي فهو مزيج من ذلك.

من أدلة أنّ هذه الزلازل غير طبيعية أنّ ارتداداتها تستمر إلى هذه اللحظة، لم يسبق أن استمرت الزلازل بهذه الطريقة. انحسار البحر في شواطئ الإسكندرية مصر في شواطئ المنستير وسوسة في تونس، هذا

الانحسار يعني عودة بعد ذلك، قد يكون مداً نسأل الله السلامة، ولكن قد يكون بعده مد تسونامي خطير جداً. أنا عاينت في أتشيه في سومطرة مكان تسونامي وما وصلت إليه ببصيرتي وعقلي أنه أمر كان مفتعلاً، وهذا له سياقاته، وأنا ذهبت إلى أتشيه وإلى سومطرة وعاينت وكنت حتى مع بعض الذين نجوا من هذا المدّ الكبير هذا تسونامي الكبير.

الأمة المعدودة

يُلعب الآن بالبشرية، فيديوهات كثيرة يتكلم أصحابها دون علم وبيّنة، فقط من أجل المتابعات وبعض الإحساس بالشهرة والإحساس بالمعرفة. بعضهم الآن يكون مختص في مجال يخرج يتكلم في الدين يفوت في الجدار لأنه لا يفهم في هذه المسائل يدعي أنه لا وجود لعلماء وغيرها وأنا سأجيبه لاحقاً. ولكن المهم يجب أن نتكلم بتمكّن، أن نتكّم من القضايا والمسائل، ها أنا وقت حدّثتكم عن السفن أذكر لكم بالتواريخ وبتمكّن كبير وبمؤلف كامل مصنّف كبير في هذه المسألة وغيرها من الأمور.

هنالك تغطية وتعتيم إعلامي، الآن ما الذي يناقش في الإعلام عادةً إعلامنا المحلي؟ في معظمه تفاهات، مسلسلات تفاهات. الآن مسلسل معاوية يشغل الناس، وليتهم يكشفون، لو أنهم يصوّرون معاوية فأنا موافق، لو يصوّرون حياته حقيقةً فأنا أسرّ بذلك. يصوّروا طفلاً يضرب النبي بالحجارة، يلقي عليه وسخ شاة، صوّروا ذلك، ويضع عليه التراب وهو يصلي وفاطمة تمسح وتبكي. صوّروا رجلاً حاول اغتيال النبي مع أبيه وأخيه في هرشا، صوّروا رجلاً ضرب رجل حمزة بعد أن حفر قبره، وأراد هدم المسجد النبوي القبة، وأراد حفر قبر أمّنة، وقتل 200 صحابي مع عدد كبير من البدرين وذبح عمار بن ياسر، وحارب مولى كل مؤمن ومؤمنة، وفسق وفجر وفعل الكثير مما لا يُصدّق ولا يُطاق. صوّروا الحقيقة ونحن مستعدّون، ولكن ربما سنتابع ونرى هذا التجميل والتزييف والذي لا يغني من الله شيء.

نرجع إلى هذه الزلازل البنيوية التي ستكون معها **زلازل معنوية**: بداية لأمر سيؤولم لأنّ السماء ستتداعي الآن على الأرض، ولا تستغربوا نيازك ولا تستغربوا زلازل أشدّ ولا تستغربوا آيات سترونها عياناً في البر والبحر لما ظهر من الفساد في البر والبحر، والله في خلقه شأن. قلت لكم من قبل أنّ قصص الأمم السابقة التي ذكرت في القرآن لم تذكر عبثياً إنّما ذكرت لأنها ستجتمع في الأمة المعدودة، هذه الأمة التي سيكون فيها ما فيها من تخريب ومن دمار ومن تدمير، هذه الأمم القديمة تتصل بالجديدة. ماذا يسمى قوم لوط بقرية صغيرة وأدّت إلى نزول جبرائيل وثلاث ملائكة كبار وحولوها إلى قطع من الماس بصهر ما فيها من بشر وحيوان وشجر وحجر، صُهر كله، عُثر على بعضه اليوم. وكذلك ماذا يمكن أن يكون قوم عاد أو فرعون أنفسهم الأساطير والتحدي لله الحالي أنّه حتى ملائكة الله لو نزلوا سنغلبهم؟ ماذا يعتبر شنود قوم لوط أمام ما يوجد اليوم من زواج رئيس دولة من صاحبه، من هذه الأفلام هذه الكوميديا عن الإله، السخرية عن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، تدمير كل شيء تلوّث أكل الحشرات، تدمير كل ما يمكن أن يدمروه، تخريب الأرض وما يفعلونه أكثر... إذن هذا يعني أنّ الأمة المعدودة قد اجتمعت أخيراً وتمّ الأمر. منذ

100 سنة كان يعاقب الشاذ بالقتل، وقرأوا قصة الخبير التحليلي للشيفرات الذي حلّ أكبر شيفرة عند الألمان وبعد ذلك عوقب بأخذ أمور قتلته لأنه شاذ، ثم بعد ذلك بدأوا يطوّرون حتى وصلوا إلى هذا المستوى. في الستينات عندما عرضت ملابس مكشوفة عند البريطانيين قالوا لا يمكن أن يُلبس هذا، هذا لا تلبسه المرأة المحتشمة. انظروا اليوم إلى أين أوصلوا الناس؟

الحال المهدي حال محمدي يرثه أبناء فاطمة

أنا لست ناعق خراب ولا متكلم من جهل، إنّ ما أخفيه في طي صدري وسجف عقلي وأعماق ذاتي أكبر مما أقوله. لا أدعي في ذلك ولايةً ولا صلاحاً، الحقيقة عندما ألبس الجبة أتكلم في الدين عندما أكون في هذه الحالة أتكلم كمفكر، ولكن لا أدعي شيئاً، أنا معلّم وجندي من هذا الجند. حتى الذين الآن يروجون عني ويكتبون أنني أشير إلى نفسي في المهدي المنتظر عَلَيْهِ السَّلَامُ، أنا لم أقل يوماً هذا ولم أشر إليه لا تلميحاً ولا رمزاً ولا تصريحاً، لكن الحال المهدي هو حال محمدي هو حال يرثه أبناء فاطمة يتكلم به أبناء فاطمة الذين هم يُجمعون كما نشرت في مقال اليوم. أحدهم كتب لي: ندمت أنني تابعتك! ماذا وجدتني أقول يا عزيزي؟ وجدت أنني أقول أبناء فاطمة يجتمعون أيغضبك هذا؟ إذا كنت ناصبياً فهذا ليس بيت النواصب هذا بيت الموالون لآل بيت النبي، هذا بيت المحبين للنبي. فعندما أتكلم بهذا أنا يوماً لم أشر ولن أشر، هذا طلسم إلهي، المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ طلسم، سواءً كان ابن الإمام الحسن العسكري صلباً أو سراً وروحاً، سواءً كان موجوداً في وقتنا أو بعد وقتنا أنا أراه قريباً، ولكن أياً ما كانت الأمور.

✓ أنا لست منشغلاً لا بالذات ولا بالالتفات، أنا منشغل بالمهمات

سفري وتركي لأهلي وفراقي لأولادي وفراقي لأهلي من قبل سنوات طويلة، هذه الضرائب التي ندفعها من أعمارنا من صحتنا من وقتنا ليست عبثية. كل شيء يهون لأجل تلك العيون، عيون الحبيب المصطفى عيون علي وفاطمة والحسن والحسين وزينب هذه الدوحة المباركة بكل ما فيها. الذين سجنوا ظلموا وأولموا، نحن الذين ورثناهم بحمد الله أمّنا وأمن بنا الناس ونعلّم الناس علماً نافعاً حقيقياً خضري المعين. فحتى أقفل هذا الملف: كل من يتكلم كل من يأتيني ويقول عرفت أنك أنت الإمام أو أنت الإدريسي... أنا لا ألتفت إلى هذه الأمور، المهدي يُعلن عنه جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ في الركن والمقام في مشهد إلهي عجيب أقوى من كل مشاهد السينما، ننتظر جميعاً وننظر عمّن سيُعلن، ومن سيُعلن عنه نحن خلفه، ابن الحسن العسكري ابن غيره من سره كما قال الإمام علي "محمد بن أبي بكر ابني من صلب أبي بكر"، هذا أمر يخص الله.

ما نعاينه في فترتنا الحالية بعيداً عن مسألة الانتظار والمهدي المنتظر هو تحقيق وتطبيق لنظرية الهرمجدون والرابتشر، يعتنقها رؤساء، لماذا أنا ألام لو اعتنقت وصدّقت بمسألة المهدي وأنا مسلم موحد وهذا من كلام الله ورسوله، لماذا لا يلام ريغن عندما يقول "ليت الله يسمح لي أن أضغط على

الزر النووي"، لماذا لا يلام بوش الذي كان يعقد كل يوم قُداساً وحطّم العراق ويقول أريد أن أمهد الطريق من بغداد إلى وادي مجدو أو تل مجيدو حتى تحقّق النبوءة؟ لماذا لا نرى اليوم أنّ الدواعش الذين رسموا خطأً من الرقة وبوكمال ودير الزور إلى الموصل، الآن خط جديد يرسمه العراقيون بقوافلهم بجيشهم بأمنهم بحشدهم بكل مؤسساتهم وهم يمضون قافلة طولها 5 كيلومترات، أنا عاينت ورأيت وشهدت وحضرت قوافل تمضي إلى أشقائهم السوريين وتعينهم. لماذا لا نرى في ذلك خطأً سيمضي إلى القدس الشريف؟ لماذا لا نستطيع أن نصدّق بالقرآن؟ لماذا إلى اليوم مازال بعض كهنوت هذه الأمة يتكلمون بالأسرائيليات يحرمون الأمة من نورها وسر نبيها وعبق عطرها؟ لماذا إلى اليوم نخاف أن نذكر الإمام علي بخير ونغضب؟ وإذا ذكرنا أي واحد ممن كان دونه مقاماً يفرحون؟ لماذا إلى اليوم يُدعى لمعاوية، أنا ألام إذا زرت قبر النبي وأصبح قبوري وهو سليم في قبره، وهذا يعبد من قُبر فدفن ففتفتت وفنى وهو في دار الفناء وليس في دار البقاء، حتى بقاؤه لا هو ميت ولا هو حي بعد كل ما فعله. لماذا هذه المسلسلات والمليارات تنفق على شخصيات ظهر وكُشف، الإنترنت والمكتبات الموجودة على غوغل وغيرها كشفت الحقائق. ثمة صحوة في الأمة، ثمة ما سمّيته أنا بعد زيارتي لسيدي أحمد الرفاعي مما ألقى في قلبي:

مرحلة التمكين القلبي لمحبة محمد وآل بيته في العالم.

كل هذا لا يجب أن يرعب المحمّديين

إذن الزلازل قادمة بشكل أكبر من معطيات التي كنت أتابعها وأحايثها منذ أعوام، وآيات كثيرة مما تدبرناه في القرآن الكريم، ليس رجماً بالغيب بل قراءة ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ افْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾ أو عندما سأل جبريل عن الساعة قال لها أشراف هذا ليس عبثاً، ما كان الحبيب أبو بكر المشهور يتكلم عن علم أشراف الساعة، الاستشراف الذي سيأتي، كان يتكلم عن نظرية جميلة جداً في الاستشراف في حواراته مع صديقنا الشيخ عون القدومي، فقه الحوادث فقه الذي سيأتي بما سيأتي وكيف ننظر إليه.

اليوم ما نراه هو تحقّق حقيقي سواءً كان بسبب نيبورو أو التغيّرات المناخية، سواءً كان بسبب قلب الأرض الذي الآن فيه اهتزازات وثمة مغناطيسية خطيرة، سواءً كان بمشروع هارب HAARP للتغيّرات المناخية. تأكّدوا سيظهرون أمراض أشد من كورونا، الحرب في روسيا ستطول أكثر وأكثر مع أوكرانيا، سيسلحون أوكرانيا لأنهم يريدون حرب عالمية حقيقية، سيُسلحونها بشكل كبير، تصريح بوتين اليوم تكلم عن ذلك. سيُوغلون في نشر الشدوذ بشكل غير مسبوق وبلا خجل، لأنه لم يبق لديهم وقت! وسترون عجباً عجاباً! من أطفال المدارس إلى غيرها، وسيعملون ما يمكن فعله من إلحاد من تطرف من إرهاب جديد من صناعة إرهاب جديد من صناعة خطابات دينية مليئة بالكراهية...

كل هذا لا يجب أن يرعب المحمّديين، لا يجب أن يرعب الصادقين المحمّديين الحيدريين المحبين لآل بيت النبي لأنه هيهات منا الذلة لأنه أنت الآن في مشهد كربلائي يحاط بك من كل جانب.

- أنت منتصر على السيف بصبرك، على السهم الذي يدخل جسم الإنسان بهذه العزة الإلهية
- أنت تنتصر انتصار الجرح على الخنجر، الحسين داست جسده الشريف الخيل، لكنه الآن سامق فوق الذين مضوا بخيلهم على جسمه المادي، الهادي سُجن في سجن مظلم حتى لا يعرف ليله من نهاره، الكاظم كذلك، أُوذي أولاد فاطمة.

اليوم أبناء فاطمة يشعّون، أنا سأجلس مع السيد نهرو مرة أخرى، هذا البطل الذي هو من أولاد فاطمة، كنت مع السيد أبو صالح بطل من أولاد فاطمة، الشيخ أحمد شحاته بطل من أولاد فاطمة، الدكتور الطاهر بريك وهؤلاء السادة جميعاً سيُجمعون حتى نبث فيكم الأمل واليقين والثقة بالله ومنتظر فرجاً من الله قريباً وأن نصبر وأن نكثر من طلب اللطف والاستغاثة.

أنت في مشهد كربلائي حقيقي

سترون في البحر انحسارات، كائنات بحرية ستهرب من الماء، لماذا تهرب الدلافين من الماء مثلاً؟ لأنّها تتأثر بالمغناطيسيات عندها سونار، هذا يعني وجود هجوم بحري ثمة شعاع أُلقي في البحر. قلت لكم من قبل الحيوانات عندما تدور في مكانها يعني أنّ الخطر قادم من فوق، لو كان قادم من جنب لكنت فرّت إلى الجانب الآخر، هي تعرف الزلازل. مما سيُبين أنّ هذه الزلازل غير طبيعية أنّ الزلازل الطبيعية تفرّ فيها الحيوانات قبل شهر وقبل أسبوع، هل فرّ حيوان في حلب أو في تركيا؟ أبداً. كل السنن القديمة زالت. توقف الساعات في تركيا، بعض الأضواء التي ظهرت، تكرر الاهتزازات بشكل دائم ومستمر إلى هذه اللحظة، البارحة كنا في بغداد واهتزت الأرض بنا، كان ثمة زلزال في طرابلس لبنان، هذا الصدع، تأخر البحر...

كل هذا نعم، هو الحقيقة فيه ما فيه من جلال، ولكن المؤمنون حقاً أنت في مشهد كربلائي حقيقي، الفرق بين مشهد كربلاء واليوم: أنّ المشهد الكربلائي كان يحتاج أن يُقتل الحسين. نزلت سفن أو نزلت أشياء في الليل رآها وأراها لمن معه وقال: "لو شاء ربي لقاتلتهم بهؤلاء لكن الله أحب أن يراني شهيداً" اليوم المختار من أولاد فاطمة الذي سيقود الجميع سيستخدم تلك الأسلحة، سيستخدم الأسلحة التي استخدموها ضد أبرهة الحبشي وهو يدمر الكعبة، ستستخدم كل الأسلحة التي استخدمت على القرى التي دُمرت ودُكدكت.

إذن نحن الذين ننتظر هذا الوعد الإلهي سواءً عشنا من أجله وعشنا فيه ورأيناه، وأنا أعتقد هذا وهذا يخصني من شاء أن يصدّق ما أقول ومن شاء أن يقول لا مازال الأمر بعيداً، ولا نوقّت طبعاً أنا عندما أتكلم عن معطيات وغيرها، ولكن من كان يؤذيه الأمر أو يخيفه نقول له بعد ألفين سنة أنت مرتاح وستكون انتقلت من هذه الدنيا وتمّ الأمر. أنا في اعتقادي الأمور قريبة وتعدادها قريب قبل 2030.

نحن في صفين الثانية بعون الله

ويمكن كنت فصلت من قبل نظرية الأصفار الثلاثة:

سنة 2000 بدأت هذه المرحلة الختامية

2001، 11 سبتمبر كانت مفصلية في تهديم البرجين.

2003 إسقاط العراق كان مفصلي، أفغانستان، الإرهاب، الزرقاوي، القاعدة

2010 و2011 الربيع العبري انطلاقاً من تونس داعش ومشاهد الدمار

2020 20/20 ثمة معادلة تم تقسيمها وتحولات الأرقام بين الأصفار، 2020 بدأت المرحلة الختامية التي بدأت بكورونا أو تاج العمل الذي قاموا به، ثم حرب أوكرانيا، وها نحن الآن نرى الزلازل، وسيستمر المسلسل حتى يوقفه الله قريباً بإذن الله نسأل الله أن يكون ذلك قريباً. إذن نرجو لنا ولكم الخير والسلامة والحفظ والعناية والرعاية، وأن نستعدّ بقلوبنا بأرواحنا، نكثر من الدعاء نكثر من طلب اللطف نكثر من قراءة القرآن.

ثمة هجوم حتى شيطاني، قد ترى ابنك يفرع في الليل، ثمة بوابات سفلية تُفتح. لا تقول لي كيف عرفت؟ هذا يخصني مع ربي إن صدقت فقد صدقت وإن كذبت فعليّ كذبي ولا أحمل أحداً إياه. وعندما أتكلم في الروحانية البعض قد يشتمز والبعض يسبني في صفحاتي إذا تكلمت عن فاطمة... عمّن سأتكلم؟ عن أي فاطمة أم أتكلم عن هندكم؟ أتكلم عن أبي علي أم أتكلم عن أحببكم الذين تتخذونهم فوق النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؟ أتكلم عن ماذا؟ أتكلم عن منتظرنا أم أتكلم عن دجاجلتكم؟ أنا سأتكلم عن أسرتي سأتكلم عن آل أنا منهم وأنا فرد من أفرادهم وفد من أفذاذهم، لو أنصفي الزمان لكان لي ملاحم كذلك في بدر وحنين وخير وفي صفين والطف. نحن في صفين الثانية كما ذكر أخي وحببي السيد نهرو، نحن في صفين الثانية بعون الله، نحن في مرحلة بدرية ليس بعدها أحدٌ ولا لفتحها طلقاء.

ثمن ندفعه، وآخر نقبضه

للكلام بقية إن شاء الله سوف نستمر في هذا المدد وهذا الألق إن شاء الله وسوف نُذهل حتى عقول الذين لا يرتضون ما نحن فيه من خير ويحسدوننا عليه ويحاربوننا وتصيبنا أعينهم بسوء، أحياناً تمرض الأجساد هذا حقيقي نتألم ونصاب بما نصاب به، لأنّه الطينة البشرية يمكن أن تُؤذي وأعاني أحياناً حقيقةً أنا عندي عشرين يوم لم أنم إلا الخامسة صباحاً ولثلاثة ساعات فقط، ولكن لا يظهر علي التعب. وكذلك سنين التدريب والتعذيب والعذاب ومن عرفني في أيام الجامعة وقبلها وبعدها والبلاءات وانكسارات القلب والروح والكتابة والمتابعة والألام التي دفعتها ودفعها أحبائي وأهلي، كل هذا الآن أرى تاجه على

رأسي لأنه كان له نتيجة. في النهاية إذا كان جنوبي أو صليبي إلى هنا كما كان يقول عني بعضهم، فبئساً لعقولهم التي أركستهم وأبقتهم حيث هم.

والموضوع أنه لا ندعو إلى أمر نحن لا نقوم به، عندما نقول الهمة والتحرك والتشجع وقول الحق نحن نفعل ذلك. يغطي عنا بعضهم إعلامياً يمنعون ظهورنا في الإعلام لا يريدون إلا إظهار الوجوه المستفزة والكلام عن المرأة تتزوج أكثر من زوج والشذوذ... ولكن الإعلام موجود في العالم، الإعلام العراقي استضافنا، الرئيس العراقي استضافنا، رؤساء عالم كثيرون استضافونا من قبل وسيستضيفوننا فقط لأننا نمثل العلم والحكمة، لا لأني أنتمي لحزب سياسي أو لأني أملك مالا كثيراً لا شيء من ذلك. رغم فقري، قلة إمكانياتي، سوف أقيم عليهم الحجة حتى يظهر الحجة، ويكون منا وفينا بعون الله ويكون أحد أولاد فاطمة دون تعيين، أي واحد يعين هذا كذاب، دون تعيين، حتى الذي يعين على أنه ابن الحسن العسكري هذا نقول له خذها 80% فقط، دع 20% حتى لا تُصدم كثيراً، لأنه **طلسم إلهي**. وهذا الطلسم الإلهي قال عنه الإمام علي "أمر صعب مستصعب لا يطيقه إلا ملك منزل، أو نبي مرسل، أو رجل شرح الله صدره للإيمان" فليست المسألة بهذه البساطة.

ختاماً تحية للعراق وأهل العراق تحية لكل تلاميذي في العراق الذين التقيتهم أو الذين لم ألتقيهم وراسلونني، تحية لهم جميعاً، تحية للدولة العراقية والرئاسة العراقية الجيش العراقي والأمن العراقي المخابرات العراقية أيضاً، وتحية للحشد الشعبي ورجاله تلك المشاهد العظيمة التي رأيناها في سوريا تبين معدن هؤلاء الرجال الذين كذبوا عليهم. تحية لرباط المحمدي وصاحبه وسيده السيد أبو صالح الألوسي الأخ والحبیب وابن عمي العزيز الرفيع المكين، وتحية للشيخ أحمد شحاته الأزهری، الشيخ محمد النوري، وكذلك إلى أخي العزيز الشيخ علاء الدين الزعتري، الدكتور الطاهر برايك، الشيخ علي السراج، سيدي محمد بن جعفر الموريتاني وغيرهم الذين لا أسميهم ولكنهم في قلوبنا، كل الذين التقيناهم في هذه الرحلة العراقية الجميلة التي أنا على مشارف إنهاؤها بعون الله من مدينة السلیمانية ألكمكم هنا، هذه المدينة الجميلة في رحلة الحقيقة ممتعة ورائعة ولم تكن طويلة.

وبعدها سأمضي في آفاق الله مجدداً وأنا معتذر لأسرتي وأولادي عن طول هذا غياب كما غبت عن أمي وأبي 6 سنوات من قبل، للأسف أولاد فاطمة المختارين لمهمات يؤلمون ويوجعون أحبابهم لأنهم لا يملكون أنفسهم، الإنسان ليس مالكا لنفسه، الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** يختارنا لمهمات ويجمعنا على عينه بسرّ أمانة فاطمة وأبينا علي وآبائنا الحسنيين، نجتمع الآن لأمر مهم. وأنتم ترون الناس في البلاء يحتاجون إلى كلمة حق، إلى صوت محق. رمضان قادم وسيملؤونه هزلاً وسخفاً وكذباً وسيكذبون عليكم في مسلسل معاوية كذباً كبيراً...

إذن أحييكم وإن شاء الله سأنشر مما كان من كلامي مع السيد نهرو الكسنزاني، أحيي كل أبناء الطريقة الكسنزانية القادرية وكل الذين التقيناهم من أحبائنا وكل الذين يكتنفون الآن بكرمهم وجودهم أنا أحييهم، وأحيي كل أهل التصوف النقي السني السني وكل أهل العرفان في المذهب الجعفري، وهذان سيجمعان الأمة بعون الله، أحيي كل الأحرار كل المحمديين أحيي تلاميذي جميعاً في العالم.

أنا أفخر أنّ لي تلاميذ في العالم كله ومن جميع الديانات والجنسيات والألوان والأطيفاف، بحمد الله، هؤلاء أحبيهم هذا رزق الله لي الحمد لله رب العالمين، وهم لا يتبعون دَعِيّاً. المساكين هم الذين يتبعون الأدعياء أخذوهم إلى الدعوشة فجروا أجسادهم أخذوهم إلى الكذب والإفك وما زالوا يفعلون. الذين يتابعوننا ويتبعون نهجنا يتبعون نهج الصديقين بعون الله ليس مرآء ولا ادعاءً ولست أدعي مقاماً ليس لي، كما قلت دائماً أنا جندي ومعلم بحمد الله عن استحقاق كما استحق سيدنا علي "لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار" فأنا لي استحقاق من ذلك الاستحقاق بحمد الله، ولو كان زمننا زمن المبارزة بالسيف أنا بارع فيه بشكل يذهل من شاهدي من قبل، هذا ليس من باب الادعاء أو من باب الافتخار الفارع، نحن في مقام "أنا الذي سمتني أمي حيدرة".

أحيي كذلك الذين شئوا حملة إلكترونية كبيرة جداً على صفحتي وأحد حساباتي الخاصة في فيسبوك تم حذفه بشكل كامل لم أتمكن من استعادته، أحبيهم كذلك. أحيي من يسبني أحيي من يحاربني حتى في بلادي ويجتهدون بكل الطرق لإيقافي، أغضبهم كثيراً أني التقيت الرئيس العراقي والإخوة العراقيين والمثقفين والمجالس الثقافية البغدادية والمشائخ أكرموني، وأني بهذه الفصاحة وبهذه اللغة وأتكم في أكثر من موضوع وأتقنه، هم غاضبون جداً. رغم أني بفكري بعجزي وضعفي بكل ما يقال عني، والله لا أحد منهم يشتمني كما أشتم نفسي عند أخلو بها، ولكني أحبيهم لأن العدو دليل على وجود قوة، لا يُعادى الفارع، لا تُرمى الشجرة التي ليس فيها ثمار. هؤلاء أثبتوا لي أنّ شجرتي وارفة مليئة بالثمار وأنّ حجارتهم ونباح كلابهم ومحاولات حرابهم لن تنجح لأنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضامن فينا، لأنّ كربلاء لن تتكرر فينا بعون الله، لأننا سننصر سنظهر الحجة وسيظهر منا وفينا ومعنا الحجة. وبخلاف ذلك يكفيننا فخراً ما نحن فيه الآن وما نقوم به وهؤلاء الكبار يعرفون الكبار، أما الأقزام فيكروهنهم، هنيئاً لهم أنّهم أقزام.

قلت مرةً:

✓ إذا أردت أن تثبت لقرد أنّه بشع لا تسبّه، يظنّك قرد مثله، لا تقل له يا بشع هو بشع، أره وجه النبي يوسف وأعطه مرآة

أنا يا هؤلاء منذ أعوام أريكم وجه النبي يوسف، ألقيتموني في البئر ألقيتموني في سجن كراهيتكم وحسدكم كما حسدتم أبي علي، سيبقى هذا الوجه اليوسفي الفاطمي العلوي الحسني الحسيني الزيني هذا الوجه المحمدي المهدي سيؤرقكم وسيقضم مضاجعكم وستفسلون وستغلبون ويظهر الله فيكم آيته ويحقق فيكم غايته ونرفع فوقكم رأيته بعونه تعالى. ارموا حجارتهم ما استطعتم نحن الحمد لله على بيّنة، لا نعبد الله على حرف ولا نخشى أحداً، نحن رجال من أولاد فاطمة لا نخشى الموت نفسه، لا عزرائيل صديقنا يخيفنا ولا النار ترعبنا ولا الجنة نطمع فيها، بكل ما فيها هي التي ترجو حضورنا وتتشرّف بنا. نحن نغيب ونهيم في حضرة المصطفى نغيب ونهيم في حضرة علي وفاطمة والحسين وفي حضرات الصالحين، نغيب ونهيم في حضرة ربنا، يجلي علينا من المعاني ما يُعجز اللغويين وما يُعجز الفصحاء والخطباء، نفهم الدين لأنه من دارنا ومنا، ونفهم القرآن لأنه نزل على جدنا وسرى في عروقنا، لا نفرق عنه. النواصب لا مستقبل لهم، المتطرفون لا مستقبل لهم، الأغبياء والملاحدة والشواذ لا مستقبل

لهم، أطال الله أعمارهم جميعاً لخمس سنوات أخرى أو أقل حتى نراهم في مشهد يسعدنا ويُخزيهم بعون الله.

لذلك استمروا في مهاجمة صفحتي ولي تلاميذ الحمد لله أوفياء، قناة المنارة تابعوها أصابوا الناس بالذهول والجنون من كثرة ما يصممون من كلماتي ومن أمور. ولي 220 كتاب لم أنشرهم بعد، والله في صدري ألف ألف مليون كتاب، لأنه هي ذرة كشف بمليار مليون كتاب. اليوم مهما تكلمت ومهما كتبت لم نكشف إلا ذرة من علومنا وعلوم آبائنا، حتى تفهم الأمة ماذا خسرت عندما تركت عليّ وحده وارتعدت في السقيفة، عندما تركت فاطمة تبكي ومضت خلف الخليفة، عندما تركت الحسن وحيداً ومضت مع الدنيا، عندما تركت الحسين يُقتل ومضت خلف المغنم، عندما ألقى بعض الأمة في خيمة زينب كذلك الذي قال وهو يبكي، ينهبها ويبكي، تقول له "ما يبكيك؟" قال: بنات محمد يُسبين، قالت "فدعه"، قال: يأخذونه! خسرت أمة قطع بعضها إصبع الحسين ليسرق خاتمه بعد أن قُتل، هذه المشاهد يجب أن نُذكر بها. عاشوراء عندما ستأتي سيرجعون مجدداً هؤلاء الوهابية الحمقى "في مثل هذا اليوم كان موسى يخط في البحر عاشوراء"، أنت فرحان يا حبيبي بعاشوراء أنّ موسى يخط في البحر واليهود لا يعترفون لك بذلك؟! فرحان أنّ يونس نجي يوم عاشوراء، فرحان فرحان أنّ إبراهيم نجا؟! يا كذاب عاشوراء فقط فيها قتل ابن فاطمة.

خاتمة

مسلسل معاوية تابعوه ولكن اضحكوا جيداً، خسارة 100 مليون دولار وخسارة أيضاً أنّه صوّر في تونس. مع احترامي لمن يريد أن يراه صحيحاً هذا شأنه، ولكن أنا شخصياً الحقيقة بما اطلعت عليه لا يستحق الأمر هذا كله، بالعكس سيزيد محبة علي بن أبي طالب في القلوب أكثر لأنّ الناس ستقارن وستشاهد وتمضي تقرأ وتقارن، اقرأوا الطبري ابن كثير... دعوكم من سيف بن عمر التميمي هذا الكذاب. اقرأوا وقرأوا وقرأوا، بروكلمان ماذا قال عنه ومرضى العسكري ماذا كتب عنه، ثقفوا أنفسكم. أنا اليوم تكلمت في مائة مسألة كأنه الإنسان بعد غياب، ولكن الكلام متصل ببعضه ونفعكم الله بنا ونفعنا الله بكم.

وشكراً لكل من يقف معي رغم كل شيء، من يثبت في هذه الزلازل المعنوية والبنوية، رحم الله الشهداء. شكراً للعراق ودولته، قريباً نلتقي أيضاً في دولة أخرى نحبها إن شاء الله مع تلاميذنا ومع أبنائنا، وقريباً نعود إلى أرض الوطن ونكمل ما بنيناه وبدأناه، ونحب كل من يحبنا ونمدّ أيدينا إلى دولتنا إلى رئاستها وحكومتها بما نملك من خبرات، أعتقد أنّ هؤلاء الرؤساء جميعاً الذين التقيناهم والعلماء يثبتون أنّ لنا منزلة في العلم قلّ من حظي بها. أتذكر الثعالبي الذي أتى إلى هنا ودرس ستة سنوات في جامعة آل البيت وكان صديقاً للزهاوي وغيره من الأدباء، ومثّل العراق في مؤتمر الخلافة. أرى تجدد المسار والمسير فإن لم يشأ بعضهم ذلك فلهم ذلك أنا لا علاقة لي لا بسياسة ولا بشيء مما يدور في بلدي، موقفي هو أنني أكمل العلم والتعليم، سواءً مرة أصعد إلى مجالات الدروس الفتح المحمدي والجذبات الخاصة، أو إلى

التأملات العرفانية والفكرية ودروس البرهان (ستكون في التصوف قريباً)، أو الانتشاء ببعض المخدرات الروحية هذه الأناشيد الآن رأيت أخي المنشد عبد الحكيم الألوسي يتابعني.

وأنا الحقيقة المخابرات التي تراقبني كذلك إن جازت العبارة هو واقع في الحقيقة يريدون فهم هذه العينة الحالة الغريبة من أين جاءت؟ المهم أنا أغنيهم عن المتابعة وأرجو أن يُدفع لي أجري سخياً لأنّ هذا كان سيكلفهم المال الكثير، الفيسبوك جزاه الله خيراً والبث المباشر أغنى عن المراقبة، كلما أكون في مكان أنشر صوري حتى لا يأتي أحد يُؤوّل علي. كل شيء ننشره إن شاء الله سننشره، ومصر سيكون لها وقت أيضاً اتفقت مع الشيخ أحمد شحاته وسأزور حبيبي الذي اشتقت إليه الشيخ جابر البغدادي. فشكراً لأخي عبد الحكيم الألوسي وإبراهيم العبدلي على هذه المجالس، أنا ما رأيت تجلّي لفاطمة الزهراء أبداً في مكان كما رأيته عند السيد أبو صالح الألوسي، نقطة وارجع إلى السطر، لم أر مثيلاً لذلك، وهو سكر وفكر وحيرة وجمال.

نحن مستمرّون كما قلت والهجومات على صفحتي كانت كبيرة حتى أنّ بعضهم يشارك شيئاً فيُحذف حسابه! مه يا قوم ما بالكم؟! إن كنتم تريدون إيقاف شيء أرادته الله فهذا سعي تافه وأحمق، سنجد ألف سبيل لنوصل الصوت بعون الله. ثمة طريقة واحدة لكتم صوتي أن يتحكموا في ملك الموت فيأخذني من هذا العالم، وحينها سأرجع إليهم روحاً تعدّ بهم، ولكن هذا لا يزال لأنّ الله ضمن لنا أموراً سنلقاها ونراها، ولا خوف من شيء بحول الله ولا خوف مهما كان الأمر، المحمدي الحقيقي رباني ليس بفرار.

جزاكم الله خيراً تحية من السليمانية من هذا الفندق البديع والجميل والرائع ومن الطابق 12، كأنّ الرقم 12 فيه رسالة. أحييكم ونلقاكم بخير إن شاء الله، إلى اللقاء، تحية لكل من يحبنا، أما العدو فاستعدّ جيداً.

التأمل بتاريخ: 21/02/2023







تمحمد الله وفضلہ



